الكتاب: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)

المحقق: عمر عبد السلام التدمري

الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت

الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

عدد الأجزاء: ٥٢

[ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

أبو الفُتُوح، أستاذ دار الخليفة المقتفي.

قَالَ ابن الجَوْزيّ [١] : لَهُ صَدَقات، وأعطية، ومُجَالسة للفقراء، والصُّوفيَّة، وإنفاقٌ عليهم.

وولي بعده ابنه عضُد الدّين محمد.

٥١٤- عبد الأعلى [٢] بْن عزيز بْن أَبِي الفخر [٣] .

السّيّد، الشّريف، أبو يَعْلَى العَلَويّ، الحُسَينيّ، الماليِنيّ، الهَرَويّ. سِبْط عبد الهادي بْن شيخ الإسلام الأنصاريّ.

كَانَ مفضَّلًا، جوادا، سخيّ النَّفْس.

سَمِعَ: أبا عبد الله العُمَيْريّ، وأبا عطاء المليحِيّ.

سَمِعْتُ منه بمَرْو. قاله عبد الرحيم بْن السّمعانيّ.

تُوُفّي في المحرَّم.

٥١٥- عبد الجبّار بْن أَبِي سعد بْن أَبِي القاسم [٤] .

أبو الفَتْح الدّهّان، الهَرَويّ، الطَّبيب.

شيخ مُسِنّ. سَمِعَ من: بِيبي الهَرْثَمِيَّة أحاديث ابن أَبِي شُرَيْح. وُلِد سنة إحدى وستّين.

وتُوُفّي بَهرَاة في السّادس والعشرين من ذي القعدة.

روى عَنْهُ: ابن السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم.

٥١٦- عبد الحكيم بن مظفّر [٥] .

أبو نصر الكرجيّ [٦] .

[()] والكامل في التاريخ ١١/ ٢٠٠.

[١] في المنتظم.

[٢] في الأصل: «عبد الأعلا» .

[٣] انظر عن (عبد الأعلى بن عزيز) في: التحبير ١/ ٤١٩ رقم ٣٧٧ وفيه «عبد الأعلى بن عبد العزيز» والمثبت يتفق مع نسخة خطّية من التحبير، وملخص تاريخ الإسلام ٨/ ورقة ١٠١ أ.

[٤] لم أجده.

[٥] انظر عن (عبد الحكيم بن مظفّر) في: الأنساب ١٠/ ٣٨١، ٣٨٢.

[٦] الكرجي: بالتحريك. وزاد ابن السمعاني في نسبه: «الفحفحي» ووصفه بالأديب.

مات في المحرَّم عَنْ إحدى وتسعين سنة.

روى «جزء لوين» عن ابن ماجة.

وعنه: السَّمْعانيّ.

٥١٧- عبد الخالق [١] بْن زاهر بْن طاهر بْن محمد [١] .

أبو منصور الشّحّاميّ، النَّيْسابوريّ.

سَمِعَ من: جدّه، وأبي عَمرو المَحْمِيّ، وأبي بَكْر بْن خَلَف، وأبي القاسم عبد الرحمن بْن أحمد بالواحديّ، ومحمد بْن إسماعيل التَّفْلِيسيّ، والفضل بْن أَبِي حرب الجُرْجَانيّ، وأحمد بْن سَهْل السّرّاج، وعبد الملك بْن عبد الله الدّشْتيّ، وهبة اللَّه بْن أَبِي الصَّهْباء، وأبي المظفَّر موسى بْن عِمران، ومحمد بْن عليّ بْن حسّان البُسْتيّ، ومحمد بْن عُبَيْد اللَّه الصّرّام، وطائفة سواهم.

وولد في سنة خمس وسبعين وأربعمائة.

روى عنه: ابن عساكر [٢] ، وابن السمعاني، وابنه عبد الرحيم، والمؤيَّد الطُّوسيّ، والقاسم بْن الصّفّار، وجماعة.

قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ ثقة، صدوقا، حَسَن السّيرة، والمُعَاشرة، لطيف الطَّبْع. مُكْثِرًا من الحديث. ولمّا كبر كَانَ يستملي للشّيوخ والأئمَّة بنَيْسابور كوالده وجدّه. ولمّا شاخ كَانَ يُملي في موضع أبيه وجدّه، بجامع المَنِيعيّ. وفُقِد في وقعة الغُزّ، فلا يُدرى قُتِلَ أو هلك من البَرْد في شوّال بنَيْسابور.

ثمّ سَمِعْتُ بعد ذَلِكَ أنّه أُحرق.

قلت: أنبأني أبو العلاء الفَرَضيّ أنّه مات في العُقُوبة والمطالبة، وقد وقع لنا من حديثه أربعينان. وكان متميّزا في الشّرُوط.

٥١٨- عبد الرحمن بْن عبد الصّمد بن أحمد بن أحمد [٣] .

---

[١] انظر عن (عبد الخالق بن زاهر) في: التقييد ٣٧٩ رقم ٤٨٨، والعبر ٤/ ١٣٧، ودول الإسلام ٢/ ٦٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٥٤، ٢٥٥ رقم ١٧١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٤ رقم ١٧٦٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣١٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٥٣، ١٥٤.

[٢] في مشيخته، ورقة ١٠٤ ب.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن عبد الصمد) في: الأنساب ١/ ٣٣٥، ٣٣٦، والتحبير ١/ ٣٩٨-

أبو القاسم بْن الأكّاف [١] ، من أهل نَيْسابور.

سَمِعَ: أبا سعد الحِيريّ، وأبا بَكْر الشّيرويّ.

وكان إماما، ورِعًا، فقيها، مُناظِرًا، مُفِيدًا، قانعا باليسير، كبير القدْر.

قَالَ أبو الفَرَج بْن الجَوْزيّ [٢] : لمّا استولى الغُزّ عَلَى نَيْسابور قبضوا عَلَيْهِ، وأخرجوه ليعاقبوه، فشفع فيه السّلطان سَنْجَر، وقال: كنت أمضي إِلَيْهِ متبرّكا بِهِ، ولا يمكّنني من الدّخول عَلَيْهِ، فاتركوه لأجلي. فتركوه. فدخل شَهْرسْتَان وهو مريض، فبقي أيّاما ومات، رحمه اللَّه [٣] .

٥١٩- عبد الرحمن بْن محمود بْن إبراهيم [٤] .

أبو المَعاليّ، الفاسيّ، نزيل مَرْو. شيخ جَلْد، حَسَن الصّلاة. كَانَ يخدم بيت السّمعانيّ.

سمع: سهل بن محمد الشّاذْياخيّ، وأبا بَكْر الشّيرُوِيّ، وإسماعيل بْن البَيْهَقي. وحدَّث، روى عَنْهُ: عبد الرحيم السّمعانيّ.

تُوُفّي في شعبان.

٥٢٠- عبد الرحمن بْن مكّيّ بْن يحيى [٥] .

أبو المطهَّر، الهَمَذَانيّ، الأديب.

تخرَّج بِهِ جماعة. وسمع من: عَبْدُوس بْن عبد الله.

---

[٤٠٠] رقم ٣٥٢، والمنتظم ١٠/ ١٥٩ رقم ٢٤٤ (١٨/ ٩٩ رقم ٤١٩٣) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٠٠، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٢٢٣، ٢٢٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٤٦، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ١١٣، ١١٤، وملخص تاريخ الإسلام ٨/ ورقة ١٠١ ب.

[١] الأكاف: من يعمل أكاف البهائم وهي برذعة الحمار ونحوه. (الأنساب) .

[٢] في المنتظم ١٠/ ٥٩ (١٨/ ٩٩) .

[٣] وقال ابن السمعاني: إمام ورع، عالم، عامل بعلمه، يضرب به المثل في دقيق الورع، حسن السيرة والديانة، والتجنب عن السلطان والأمور التي تشين العلم وأهله، وكان يعظ وعظا نافعا مفيدا. وهو قانع بالحلال الموروث عن والده.. وكان في حال شبيبته يتكلم في المسائل الخلافية ويحسن فيها. ثم اشتغل بالعبادة والعزلة وقلّة المخالطة.. وقرأ الكثير بنفسه على شيوخنا ومن لم نلحقهم. سمعت منه أحاديث يسيرة من لفظه في منزله. (التحبير) .

[٤] لم أجده.

[٥] لم أجده.

روى عَنْهُ: السّمعانيّ، وقال: مات في رجب عَنْ إحدى وثمانين سنة.

٥٢١- عبد الملك بْن بوانة بْن سعيد بْن عصام [١] .

أبو مروان العُبْدرِيّ، الغَرْنَاطيّ، المعروف بابن بيطار. نزيل مالقة.

سَمِعَ من: ثَمَال بْن عطيَّة، وأبي محمد بْن عَتّاب، وأبي جعفر البَطْرُوجيّ، وجماعة.

وكان عارفا بصناعة الحديث، معتنيا بالآثار. ولي قضاء مالقة.

وقد روى عَنْهُ: أبو القاسم السُّهَيْليّ، وأبو عبد الله بْن الفخّار.

وتُوُفّي سنة تسعٍ وأربعين، وقيل: سنة ثلاثٍ، وقد جاوز السّبعين.

٥٢٢- عبد المؤمن بْن عبد الجليل بْن عليّ بْن بُنَان [٢] .

الأصبهانيّ، أبو نصر.

سَمِعَ جزء لُوَيْن، عَن ابن ماجة الأَبْهَرِيّ.

مات في المحرَّم [٣] .

٥٢٣- عبد الواسع بْن عبد الرحمن بْن مُوَفَّق بْن عبد الله [٤] .

الواعظ، أبو مُوَفَّق.

ساق ابن السّمعانيّ نَسَبَه إلى سَرِيّ السَّقَطيّ، وقال: كَانَ واعظا متميّزا، من أهل هَرَاة.

سَمِعَ: حاتم بْن محمد المحموديّ، وأبا عطاء المليحيّ.

روى عَنْهُ: عبد الرحيم بْن السّمعانيّ، وقال: تُوُفّي فِي ربيع الآخر وله سبعون سنة [٥] .

---

[١] انظر عن (عبد الملك بن بوانة) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٧١٢، ومعجم الصدفي ٢٥٠ رقم ٢٣٠، وبغية الملتمس للضبيّ ٣٧٦ رقم ١٠٦٠، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الخامس، ق ١/ ١٥، ١٦ رقم ٢١. وفي المصادر: «عبد الملك بن بونة» من غير ألف بعد الواو.

[٢] انظر عن (عبد المؤمن بن عبد الجليل) في: التحبير ١/ ٤٩٣ رقم ٤٧٠، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ١٦٢ أ، وملخص تاريخ الإسلام ٨/ ورقة ١٠١ ب.

[٣] قال ابن السمعاني: لم يتفق أني سمعت منه شيئا.. وكتب إليّ الإجازة.

[٤] انظر عن (عبد الواسع بن عبد الرحمن) في: التحبير ١/ ٥٠٠ رقم ٤٧٧، وملخص تاريخ الإسلام ٨/ ورقة ١٠١ ب.

[٥] كانت ولادته في ذي الحجة سنة ٨٥ هـ.

(٣٦٧/٣٧)

٥٢٤- عُبَيْد [اللَّه] [١] بْن المظفَّر [٢] .

أبو الحَكَم الباهليّ، الأندلسيّ، الطّبيب، الشّاعر، الأديب، نزيل دمشق.

كَانَ ماهرا بالطِّبّ، خليعا، ماجنا، لَهُ مَرَاثٍ في قومٍ لم يموتوا عَلَى طريق اللَّعِب، وكان مُدْمِنًا للشّرْب، يجلس بجيرون للطِّبّ، وسكن بدار الحجارة، وكان كثير المدائح في رؤساء دمشق.

تُوُفّي في ذي القعدة.

وكان يلعب بالعُود.

ولِعِرْقِلَة [٣] الشّاعر يهجوه:

لنا طبيبٌ شاعرٌ أَشِر ... أراحنا من وجهه اللَّه

ما عاد في بكرةِ يومٍ فتى ... إلّا وفي بابيه رثّاه

وديوانه موجود، وقد سمّاه: «نهج الوضاعة» ، وفيه أشياء ظريفة مضحِكَة من الهَجْو والغَزَل. وله مقصورة في المجون كصريع الدِّلاء.

٥٢٥- عَرَفَةُ بْن محمد [٤] .

أبو الفتوح [٥] السّمرقنديّ [٦] .

---

[١] في الأصل بياض. والمستدرك من مصادر ترجمته.

[٢] انظر عن (عبيد الله بن المظفّر) في: ديوان ابن منير الطرابلسي (من جمعنا) ٢٧٧، ٢٨٤، ٢٨٥، وخريدة القصر (قسم شعراء المغرب والأندلس) ج ٤ ق ١/ ٣٦٩- ٣٨٢، ومعجم البلدان ٢/ ٣٢٧ وفيه: «عبد الله» ، ووفيات الأعيان ٣/ ١٢٣- ١٢٥، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء ٢/ ٢٤٠ رقم ٤٧٢، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ٣٦٦ رقم ٣٥١، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٨٠- ٤٨٤، وشذرات الذهب ٤/ ١٣٥، ونفح الطيب ٢/ ١٧، و ٧/ ١٥- ٢١، وكشف الظنون ٧٧١، ١٩٩٣، وهدية العارفين ١/ ٤٥٦، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٤٦، ٢٤٧.

[٣] هو أبو الندى حسّان بن نمير بن عجل الكلبي المعروف بعرقلة الدمشقيّ، أو الأعور، أو الكلبي. ولد سنة ٤٨٦ بدمشق وتوفي بها سنة ٥٦٧ هـ. انظر: ديوان ابن منير (من جمعنا) ٦٢ وفيه مصادر ترجمته.

[٤] انظر عن (عرفة بن محمد) في: التحبير ١/ ٦٠٥ رقم ٥٩٤ وفيه: «عرفة بن علي بن محمد السمذي النيسابوريّ» ، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ١٨٦ أ، ١٨٦ ب، وملخص تاريخ الإسلام ٨/ ورقة ١٠٢ أ.

[٥] في معجم الشيوخ: «أبو الفتح» .

[٦] هكذا هنا وملخص تاريخ الإسلام. وفي التحبير ومعجم الشيوخ: «السمّذي» .

روى عَنْ: أَبِي بَكْر بْن خَلَف الشّيرازيّ [١] .

وعنه: المؤيَّد الطُّوسيّ، والقاسم بْن الصّفّار، وغيرهما [٢] .

٥٢٦- علي بْن محمد بْن عبد العزيز بْن الحافظ أَبِي حامد بْن محمد بْن جعفر [٣] .

أبو الحَسَن المَرْوَزِيّ، الشّاوانيّ [٤] ، من قرية شاوان.

تفقه على: أبي المظفر السمعاني، وسمع منه.

ومن: إسماعيل بْن محمد الزّاهريّ، وجماعة.

وعنه: السّمعانيّ [٥] .

مات في ربيع الأول عَنْ بضْعٍ وثمانين سنة.

٥٢٧- عليّ بْن محمد بْن يحيى [٦] .

أبو الحسن الدّرينيّ [٧] .

---

[١] وزاد في التحبير: أبا المظفّر موسى بن عمران الأنصاريّ، وأبا القاسم عبد الرحمن بن أحمد الواحدي. وقال: شيخ صالح، نظيف الثياب، جميل الأمر، من أهل الخير.. سمعت منه.

وتوفّي ليلة الأحد الخامس عشر من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.
وقال في معجم الشيوخ: سمعت منه كتاب الأربعين للحاكم أبي عبد الله الحافظ، بروايته عن ابن خلف، عنه.
[٢] ورّخ ابن السمعاني وفاته في سنة ٥٣٩ هـ. وهنا في ملخص تاريخ الإسلام ٥٤٩ هـ.
[٣] انظر عن (علي بن محمد بن عبد العزيز) في: التحبير ١/ ٥٨٥، ٥٨٦، رقم ٥٧٢، والأنساب ٧/ ٢٧٢، ٢٧٣، ومعجم البلدان ٣/ ٢٤٩.
[٤] الشاواني: بفتح الشين المعجمة، والواو بين الألفين، وبعدها النون. هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو، يقال لها شاوان، على ستة فراسخ.
[٥] وهو قال: وكان لا يعرف شيئا، بل صحب الأئمة. وكان مزّاحا مطايبا، عمّر العمر الطويل حتى صار لا يتماسك، وكنت آنس به، وكان يحضر مع السواد والرساتيق، وكان بحيث لا يتماسك ويبدر منه ما يقبح ذكره. قرأت عليه مجالس من أمالي جدّي في البلد، وبقرية كوردروقوت.
وكانت ولادته في سنة ثلاث وستين وأربعمائة. (الأنساب) وقال في التحبير: وكان من الفتانين الشطارين، وعمّر العمر الكبير حتى مات أقرانه.
[٦] انظر عن (علي بن محمد بن يحيى) في: المنتظم ١٠/ ١٦٠ رقم ٢٤٦ (١٨/ ١٠٠ رقم ٤١٩٥) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٠٠، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١/ ١٤٤، والجامع المختصر لابن الساعي ٩/ ٢٤، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٧٨ (في ترجمة شهدة بنت الإبري) ، والمختصر المحتاج إليه لابن الدبيثي ١/ ٤٨ (بالحاشية) ، والمشتبه في الرجال ١/ ٢٠٠، وتبصير المنتبه ٥٧٥، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٥٣، ١٥٤ رقم ٩٨.
[٧] في الكامل: «الدويني» . وهو تصحيف.

(٣٦٩/٣٧)

كَانَ يخدم أبا نصر الإِبَرِيّ، فزوّجه بنته شُهْدَة الكاتبة.
وسمع من: طِراد، وأبي عبد الله النِّعَاليّ، وابن البَطِر.
روى عَنْهُ: ابن السّمعانيّ، وابن عساكر، وغيرهما.
قَالَ ابن السّمعانيّ: ثمّ عَلَتْ درجته، وصار خِصِّيصًا بالمقتفي لأمر اللَّه، يشاوره، ويُدْنيه، ويراجع في الأمور. وكان متودّدا متواضعا، كبير القدْر، يُعرف بثقة الدّولة ابن الأنباريّ. وقد بنى مدرسة ووَقفها عَلَى الفُقهاء.
تُوُفّي في شعبان، ودُفِن بداره [١] .
٥٢٨- عليّ بن محمد بن عتيق [٢] .
أبو الحَسَن النَّيْسابوريّ، المطرّز. نزيل مَرْو.
أديب فاضل، ساكن، وقور، علّم أولاد الأمير ابن العباديّ.
وحدّث عن: نصر اللَّه الخشنامي.
روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني، وقال: قتلته الغُزّ في شوّال.
٥٢٩- عليّ بْن محمد بْن أَبِي عُمَر [٣] .
البغداديّ، الدّبّاس، البزّاز. ويُعرف بابن الباقِلّانيّ.
وُلِد سنة سبعين.

وسمع من: رزق اللَّه التَّميميّ، وطِراد بْن محمد، وابن البَطِر.
روى عَنْهُ: أبو الفَرَج بْن الْجَوْزيّ، وغيره.
وتُوُفّي في شوّال.
تفقّه بابن عقيل.

---

[١] ومن شعره:
ألا هل لأيام الصّبا من يعيدها ... فيطرب صبّ بالغضا يستعيدها
وهل عذبات الدّوح من رمل حاجر ... يميل إلى نوحي مع الورق عودها
سقى الله أيامي بها كل مزنة ... تصوب ثراها بالحيا وتجودها
وردّ ليالينا بجرعاء مالك ... فقد طال ما ابيضّت من العيش سودها
[٢] لم أجده.
[٣] انظر عن (علي بن محمد الدبّاس) في: المنتظم ١٠/ ١٦٠ رقم ٢٤٥ (١٨/ ٩٩ رقم ٤١٩٤) .

(٣٧٠/٣٧)

٥٣٠- عليّ بْن ناصر بْن محمد [١] .
أبو الحَسَن النّوقانيّ، الفقيه الشّافعيّ.
قَالَ ابن السّمعانيّ: مصيب في الفتاوى، كثير العبادة. تفقّه بِهِ جماعة [٢] .
وروى جزءا عَنْ: عليّ بْن حمزة النّوقانيّ.
مات في رمضان عَنْ ثلاثٍ وسبعين سنة.
٥٣١- عُمَر بْن عليّ بْن سهل [٣] .
أبو سعد الدّامغانيّ، المعروف بالسّلطان.
قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ إماما مُنَاظِرًا، فَحْلًا، واعظا، حَسَن الباطن والظّاهر، رقيق القلب، سريع الدّمعة [٤] .
سَمِعَ: أبا بَكْر بْن خَلَف الشّيرازيّ، وأبا تُراب عبد الباقي المَرَاغيّ، والحسن بْن أحمد السَّمَرْقَنْدي الواعظ، وأحمد بْن محمد الشّحّاميّ.
روى عَنْهُ: عبد الرحيم بْن السّمعانيّ، لقِيه بمَرْو.
وكان قد تفقَّه بأبي حامد الغزاليّ.
تفقه عَلَيْهِ القُطْب النَّيْسابوريّ مفتي دمشق.
وقيل: توفّي سنة ثمان.

---

[١] انظر عن (علي بن ناصر) في: معجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ٨٤ أ، ١٨٤ ب، والتحبير ١/ ٥٩٤، ٥٩٥ رقم ٥٨٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٨٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤٩٥.
[٢] عبارته في التحبير: إمام فاضل، حافظ لمذهب الشافعيّ رحمه الله، مصيب في الفتاوى، حسن السيرة، كثيرة العبادة، واجتمع عليه جماعة من الفقهاء البلديين والغرباء، وتفقهوا عليه واقتبسوا منه، وأظهر بركته عليهم.. وكتبت عنه كتب

«الأربعين» للحسن بن سفيان. وكانت ولادته بنوقان في رمضان سنة ست وسبعين وأربعمائة، هكذا ذكر لي لما سألته.. قيل إنه مرارته انشقّت من خوف الغزّ وإحاطتهم بالمشهد ونزولهم به.

وقال في معجم الشيوخ: كيّس، حادّ الخاطر. متصرّف في الفقه، اشتهر بذلك.

[٣] انظر عن (عمر بن علي) في: التحبير ١/ ٥٢٥ رقم ٥١٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٩٠، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥١، ٥٢، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورق ١٢٤ أ.

[٤] وزاد: سمعت منه بنيسابور شيئا يسيرا. (التحبير) .

(٣٧١/٣٧)

٥٣٢- عَمْرو بْن زكريّا بْن بَطّال [١] .

أبو الحَكَم البَهْرانيّ، اللَّبْليّ [٢] .

أخذ القراءات عَنْ: شُرَيْح، والعربيَّة عَنْ: أَبِي الحسن بْن الأخضر.

وسمع الكثير من القاضي أَبِي بَكْر بْن العربيّ.

وولي القضاء والخطابة بِلَبْلة.

روى عَنْهُ: أبو العبّاس بْن خليل، ويحيى بْن خَلَف الهَوْزَنيّ، وأبو محمد بْن جمهور، وجماعة.

وَقُتِلَ فِي الوقعة الكائنة عَلَى لَبْلَة فِي هذا العام.

- حرف الفاء-

٥٣٣- فاتك [٣] بْن موسى بْن يعيش [٤] .

أبو محمد المخزوميّ، المَنْصَفيّ [٥] ، ومَنْصَف: من قُرَى بَلَنِسية.

سَمِعَ: بَرَكَة بْن الحسين بْن عليّ الطَّبَريّ، وأبي بَكْر الطُّرْطُوشيّ.

وكان صالحا، زاهدا، مُجَاب الدّعوة.

روى عَنْهُ: أبو بَكْر بْن بحر، وطارق بْن موسى، والقُدَماء.

ثمّ حجّ فِي آخر عُمره، وجاور بمكّة حتّى مات.

٥٣٤- الفضل بْن أَبِي بَكْر بْن أَبِي نصر [٦] .

أبو محمد النّيسابوريّ، السكّاف [٧] التّاجر، المقرئ.

روى عنه: نصر الخشناميّ.

---

[١] لم أجده.

[٢] اللّبليّ: بفتح أوله ثم السكون، ولام أخرى. نسبة إلى لبلة. قصبة كورة بالأندلس كبيرة يتصل عملها بعمل أكشونية. (معجم البلدان ٣/ ١٠) .

[٣] وردت هذه الترجمة في الأصل قبل ترجمة «عائشة بنت أحمد بن منصور» التي تقدّمت برقم (٥٠٩) ، وقد أخّرتها إلى هنا حسب ترتيب الحروف.

[٤] لم أجده.

[٥] المنصفي: بالفتح ثم السكون، وفتح الصاد.

[٦] لم أجده.

[٧] في الأصل: «الكافر» .

(٣٧٢/٣٧)

وعُدِم في وقعة الغُزّ.

وعنه: عبد الرحيم.

٥٣٥- فضل اللَّه بْن المفضَّل بْن فضل اللَّه بْن أحمد بْن إبراهيم [١] .

أبو بَكْر حفيد الإمام الزّاهد أَبِي سعيد المِيهنيّ.

قَالَ ابن السّمعانيّ: لم يبق من عشيرته أقرب إلى الشّيخ منه. وكان شيخا ظريفا، بَهِيّ المنظر، خرّاجا ولّاجا.

سَمِعَ: أبا طاهر سعيد، وأبا الفضل محمد بْن أحمد العارف، وأبا المظفَّر موسى بْن عِمران الصُّوفيّ.

قلت: روى عَنْهُ: ابن السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم.

وقتلته الغُزّ بمِيهَنة، فماتَ في الضَّرْب والعقوبة في ذي الحجة [٢] .

- حرف الميم-

٥٣٦- محمد بن أحمد بن الْجُنَيْد بْن محمد [٣] .

أبو بَكْر الزّاهد، خطيب مِيهَنَة.

إمام، ورِع، مُصِيب في الفتاوى.

سَمِعَ: جدّه، وأبا الفضل محمد بْن أحمد العارف، وسعيد بْن أَبِي سعيد المِيهَنيّ، وأبا سهل عبد الملك الدَّشتيّ.

روى عَنْهُ: عبد الرحيم بْن السّمعانيّ، وغيره.

قتلته الغُزّ بمِيهَنَة في ذي القعدة سنة تسعٍ، وهو ابن بضْعٍ وثمانين سنة [٤] .

---

[١] انظر عن (فضل الله بن المفضّل) في: التحبير ٢/ ٣٠، ٣١ رقم ٦٢٧، وملخص تاريخ الإسلام ٨/ ورقة ١٠٢ ب.

[٢] وكانت ولادته في سنة ٤٦١ بميهنة.

[٣] انظر عن (محمد بن أحمد الجنيد) في: معجم شيوخ ابن السمعاني ١٩٨ أ، والتحبير ٢/ ٥٩، ٦٠ رقم ٦٦٠، وملخص تاريخ الإسلام ٨/ ورقة ١٠٢ ب.

[٤] وقال ابن السمعاني: كان إماما فاضلا، ورعا، متديّنا، كيّسا، فهما، ذكيا، حسن الأخلاق، متواضعا، متودّدا. تفقّه على الإمام عبد الكريم بن يونس الأزجاهي، وعلّق عليه المذهب، وعمّر العمر الطويل، وجاوز التسعين، وكانت الخطابة إليه بميهنة. وله رحلة إلى نيسابور..

كتبت عنه في النوب الثلاثة، وكانت ولادته في الثاني من صفر سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

(٣٧٣/٣٧)

٥٣٧- محمد بْن إبراهيم بْن مكّيّ [١] .
أبو طاهر الأصبهانيّ، الطَّرَازيّ [٢] .
صالح، خيِّر، روى الكثير.
سَمِعَ: أحمد، وشجاعا ابني المَصْقَليّ، ومحمود بْن جعفر.
قَالَ السّمعانيّ [٣] : قرأتُ عَلَيْهِ «معرفة الصّحابة» لابن مَنْدَهْ من ابني المَصْقِليّ.
مولده في سنة ستّين وأربعمائة [٤] .
ومات في جُمادَى الأولى.
٥٣٨- محمد جامع بْن أَبِي نصر بْن إبراهيم [٥] .
أبو سعد [٦] النَّيْسابوريّ، الصّيرفيّ، خيّاط الصّوف.

[()] (التحبير) .
وقال في (معجم شيوخه) : ولما دخلت ميهنة أول نوبة دخلتها في شوال سنة تسع وعشرين وكان غائبا عنها إلى قرية كاريزان على نصف فرسخ من ميهنة فمضيت إليها وقرأت عليه أوراقا من حديث الأصمّ بروايته عن أبي سعيد الصيرفي، عنه، وسمعت جميع كتاب «التوبة» لأبي بكر بن أبي الدنيا.
[١] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: التحبير ٢/ ٥٢، ٥٣ رقم ٦٥٥، والأنساب ٨/ ٢٢٤، ومعجم البلدان ٣/ ٥٢٤، واللباب ٢/ ٨٤، وملخص تاريخ الإسلام ٨/ ورقة ١٠٢ ب.
[٢] الطّرازي: بفتح الطاء والراء المهملتين، وكسر الزاي المعجمة في آخرها. هذه النسبة إلى طراز وهي بلدة على حدّ ثغر التّرك.
[٣] قوله في الأنساب ٨/ ٢٢٤.
[٤] وقال في التحبير: كان شيخا صالحا، سديدا، راغبا في الرواية والتحديث، وكان أكثر الأوقات فارغا قاعدا في الجامع بأصبهان، مستعدّا للقراءة عليه حتى كنّا نقول له: محمد بن أبي نصر ابن أبي القاسم الفارغ.. وكانت له إجازة عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب. كتبت عنه بأصبهان، وقرأت عليه «معرفة الصحابة» جميعه لأبي عبد الله بن مندة، عن الأخوين، عنه. وقرأت عليه جميع كتاب «الجامع لأخلاق الراويّ وآداب السامع» لأبي بكر الخطيب، بروايته عن المصنف إجازة، وقرأت عليه جزء لوين أيضا بروايته عن الأخوين، عن الأبهري، عن الخوري. وكتاب «المنهاج» تصنيف معمر بن أحمد الأصبهانيّ، عن شجاع بن علي المصقلي، عنه.
[٥] انظر عن (محمد بن جامع) في: التحبير ٢/ ١٠٣، ١٠٤ رقم ٧١٣، والعبر ٤/ ١٣٧، وملخص تاريخ الإسلام ٨/ ورقة ١٠٢ ب، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٤٥ رقم ١٦٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣١٩.
[٦] في العبر: «أبو سعيد» .

قال ابن السمعاني: كان شيخا، صالحا، مكثرا، صاحب أُصُول.
سَمِعَ: فاطمة بِنْت أَبِي عليّ الدّقّاق، وأبا بَكْر بْن خَلَف، وأبا المظفَّر موسى بْن عِمران، وإسماعيل بْن زاهر النّوقانيّ، ومحمد بْن سهْل السّرّاج، وغيرهم.

روى عَنْهُ: ابن السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم، والمؤيَّد الطُّوسيّ، وعمّه محمد بْن عليّ بْن حَسَن.
وُلِد في رجب سنة ثلاثٍ وسبعين.
وتُوُفّي في سابع ربيع الآخر.
لَهُ أربعون حديثا، وهو من أحفاد أَبِي بَكْر بْن مِهْران المقرئ. سَمِعَ «سُنَن الصُّوفيَّة» من ابن خَلَف، بسماعه من السّلميّ، «تاريخ أهل الصَّفْوَة» بالسَّنْد.
٥٣٩- محمد بْن الحسن بْن سعد [١] .
أبو بَكْر السَّعْديّ، البخاريّ، نزيل هَرَاة.
قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ شيخا، عفيفا، مستورا، نظيفا، مشتغلا بما يعنيه.
رحل إلى العراق، وخُراسان.
وسمع: أحمد بْن عليّ الطُّرَيْثيثيّ ببغداد، وعبد الرحمن بْن حَمْد الدُّونيّ، ومكّيّ بْن بُجَيْر بَهَمَذَان، وأبا الفتح الأَبّار بأصبهان.
وكان مولده سنة سبعين.
وتُوُفّي في أوّل رجب.
روى عَنْهُ: عبد الرحيم، وأبوه.
٥٤٠- محمد بْن الخليل بن فارس [٢] .

---

[١] لم أجده.
[٢] انظر عن (محمد بن الخليل) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٧/ ٤٧٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٤ رقم ١٧٦٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٩٤ رقم ١٩٨، والعبر ٤/ ١٣٧، ومرآة الجنان ٣/ ٢٩٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣١٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٥٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (القسم

أبو العشائر القَيْسيّ، الدّمشقيّ، المعروف بالكُرْديّ.
صحِب الفقيه أبا الفتح المقدسيّ مدَّةً، وسمع منه، ومن: أَبِي القاسم بْن أَبِي العلاء، وأبي عبد الله بْن أَبِي الحديد.
ثمّ تشاغل بأعمال السَّلْطَنَة. ثمّ سكن بَعْلَبَكّ، وخدم صاحبها، ثمّ قدم دمشق.
روى عنه: الحافظ ابن عساكر [١] ، وابنه القاسم، وابن أخيه زين الأمناء أبو البَرَكات، وغيرهم.
تُوُفّي في سادس ذي الحجَّة ببعلبكّ.
وقع لي جزء زَيْن الأُمُناء، عَنْهُ في الخامسة.
٥٤١- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي سَعْد [٢] .
الواعظ، المعمّر، أبو الفتح الهَرَويّ، الصُّوفيّ، الملقّب بالشّيرازيّ.
ولد سنة سبع وأربعين وأربعمائة [٣] .
قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ يسكن قرية بَهَرَاة يقال لها: نُبَاذَان [٤] . وكان قد بلغ مائة سنة أو جاوزها. وكان صالحا يعِظ ويذكّر بقرى هَرَاة.
وكان من أصحاب شيخ الإسلام عبد الله الأنصاريّ.

وسُئل عَن الشّيرازيّ، فقال: كنت أحبّ الشّيراز، وهي نوع من اللَّبَن.

قَالَ: وكنت آكُل منه كثيرا، فلقَّبني الصّبيان بالشّيرازيّ.

سَمِعَ: شيخ الإسلام، وبِيبي الهَرْثَمِيَّة، وأبا سعد محمد بْن الحسين الحَرَميّ، وهبة اللَّه بن الشّيرازيّ الحافظ.

[()] الثاني) ج ٤/ ٥ رقم ١٠٠٠.

[١] وقال: سمعنا منه شيئا يسيرا. (تاريخ دمشق) .

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الله) في: التحبير ٢/ ١٤٥، ١٤٦ رقم ٧٧٤، والأنساب ٧/ ٤٥١، واللباب ٢/ ٣٩، والعبر ٤/ ١٣٧، وملخص تاريخ الإسلام ٨/ ورقة ١٠٣ أ، والعسجد المسبوك، ورقة ٦٩ أ.

[٣] في الأنساب ٧/ ٤٥١: وكانت ولادته في حدود سنة خمسين وأربعمائة.

[٤] نباذان: بضم النون، وباء موحّدة، وألف، وذال معجمة، بعدها ألف ونون. وترد في المصادر مصحّفة. وهي في الأصل: «نياذان» .

(٣٧٦/٣٧)

قلت: تُوُفّي في سابع ربيع الأوّل [١] .

وحدَّث عَنْهُ: ابن السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم.

٥٤٢- محمد بْن عبد الصَّمَد بْن الطَّرَسُوسيّ [٢] .

القاضي فخر الدّين، أبو منصور الحلبيّ.

كَانَ ذا هَيْئة ومُرُوءة ظاهرة، لَهُ أمرٌ نافذ في تصرُّفه في أعمال حلب، وأَثَر صالح في الوقوف. ثمّ انعزل، ومات في وسط سنة تسعٍ.

وفي ذرّيته فقهاء و [أدباء] [٣] بحلب، ثمّ بدمشق.

٥٤٣- محمد بْن عبد الواحد بْن عبد الصّمد [٤] أبو الوفاء الأصبهانيّ: السِّمْسار، الفقيه، الشّافعيّ.

شيخ، صالح، وَقُور.

سَمِعَ: أبا منصور بْن شكرُوَيْه، وابن ماجة، ورزق اللَّه.

أخذ عَنْهُ: السّمعانيّ [٥] .

٥٤٤- مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن أَبِي بَكْر [٦] .

أبو جعفر الأصبهانيّ، القطّان، يعرف بويرج.

سَمِعَ: رزق اللَّه التّميميّ.

صالح، راغب في السّماع. كتب عَنْهُ السّمعانيّ [٧] ، وقال: مات في جمادى الأولى.

---

[١] ورّخه في (التحبير) في سنة ٥٤٩ هـ. أما في (الأنساب) فقال: مات سنة تسع أو ثمان وأربعين وخمسمائة.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الصمد) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٨/ ٣٥٥.

[٣] في الأصل بياض.

[٤] انظر عن (محمد بن عبد الواحد) في: التحبير ٢/ ١٦٣ رقم ٧٩٤، وملخص تاريخ الإسلام ٨/ ورقة ١٠٣ أ.

[٥] وهو قال: سمعت منه أحاديث.

[٦] انظر عن (مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن أَبِي بَكْر) في: التحبير ٢/ ١٦٧ رقم ٧٩٨، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ٢٢٣ أ.

[٧] وقال: كان يسمّع أولاده معنا.. سمعت منه شيئا يسيرا، وسمع مني.

(٣٧٧/٣٧)

٥٤٥- محمد بْن عُمَر بْن أحمد [١] .

أبو منصور بْن البَيّع الهَمَذَانيّ.

سَمِعَ: أَبَاه أبا حفص الملقَّب بقُدْوة الأئمَّة، وأبا الفتح عَبْدُوسًا.

مات في شعبان عَنْ ٧٢ سنة [٢] .

٥٤٦- محمد بْن عليّ بْن هارون بْن الشّريف [٣] أبو جعفر المُوسَوِيّ، النَّيْسابوريّ، النّسّابة، البارع.

كَانَ من غُلاة الشِّيعة، ثمّ تحوَّل شافعيّا، وترضّى عَن الصّحابة، وتأسَّف عَلَى ما سَلَف منه، وصحِب محمد بْن يحيى الفقيه [٤] .

وسمع الكثير. قاله السّمعانيّ، وأخذ عَنْهُ. وقال: قُتِلَ في وقعة الغُزّ بنيسابور في شوّال، عَنْ بضعٍ وستّين سنة.

٥٤٧- محمد بْن الفضل بْن عليّ [٥] .

المارِشْكيّ [٦] . ومارِشْك من قرى طوس.

إمام مبرّز، مفت، حَسَن السّيرة، من نُجَبَاء أصحاب الغزاليّ.

سَمِعَ: أبا الفتيان الرّؤاسيّ، ونصر اللَّه بْن أحمد بن الخشنامي.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني، وقال: مات من الخوف يوم عيد الفِطْر بطوس في وقعة الغزّ [٧] .

---

[١] انظر عن (محمد بن عمر) في: التحبير ٢/ ١٦٩ رقم ٨٠٢، وملخص تاريخ الإسلام ٨/ ورقة ١٠٣ أ.

[٢] قال ابن السمعاني: شيخ عالم، متميّز، من أولاد المحدّثين.. كتبت عنه بهمذان شيئا يسيرا.

وكانت ولادته يوم الأحد التاسع والعشرين من شعبان سنة سبع وسبعين وأربعمائة بهمذان.

[٣] انظر عن (محمد بن علي بن هارون) في: التحبير ٢/ ١٩٩ رقم ٨٣٧، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ٢٣٢ أ، ٢٣٢ ب، وملخص تاريخ الإسلام ٨/ ورقة ١٠٣ أ.

[٤] هو محمد بن يحيى الجنزي. قال ابن السمعاني: لقيته معه بمرو، وسمع الحديث الكثير، وكنت لقيته بنيسابور وكتب الإجازة. وذكر أن ولادته كانت يوم السبت الثالث من صفر سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة بنيسابور.

[٥] انظر عن (محمد بن الفضل) في: التحبير ٢/ ٢٠٥، ٢٠٦ رقم ٨٤٧، والأنساب ١١/ ٦٨، ٦٩، ومعجم البلدان ٥/ ٣٩، واللباب ٣/ ٧٩، والكامل في التاريخ ١١/ ١٨١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٩٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢٣٤.

[٦] المارشكي: بفتح الميم، وكسر الراء، وسكون الشين المعجمة، وفي آخرها الكاف.

[٧] وقال ابن السمعاني: برع في الفقه، وكان مصيبا في الفتاوى، حسن الكلام في المسائل،

٥٤٨- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن طاهر بْن سعيد بْن الشّيخ فضل اللَّه المِيهَنيّ [١] .

أبو المكارم. شيخ صالح، سَمِعَ الكثير، وحصّل الأصُول.

سمع من: جدّه طاهر، وعبيد الله الهشاميّ، وسليمان بن ناصر الأنصاريّ، النّيسابوريّ.

روى عنه: عبد الرحيم السّمعانيّ، وقال: عُوقب وخرج في رمضان، ومات من ذَلِكَ [٢] .

٥٤٩- محمد بْن هبة اللَّه بْن الحسين بْن عليّ [٣] .

أبو بَكْر الجَعْفَريّ، العُكْبَرِيّ، يُعرف بابن المندوف.

بغداديّ، صالح، ديِّن، خيِّر.

سَمِعَ: أبا عبد الله بْن السّرّاج.

روى عَنْهُ: أبو سعد السَّمْعانيّ، وقال: وُلِد في سنة ستٍّ وستّين.

وتُوُفّي في رجب.

٥٥٠- محمد بْن الهيثم بْن محمد بْن الهيثم [٤] .

أبو سعيد السُّلَميّ، الأصبهانيّ.

حجّ سنة ثمانٍ وتسعين، وسمع من أصحاب أَبِي عليّ بْن شاذان، وغيره.

وسمع ببلده وحدَّث. وكان بارِعًا في اللّغة، والأدب، مليح الخطّ. لازَمَ منزله.

تُوُفّي في شعبان، وهو في عشر التّسعين.

[()] وكان عارفا بالأصول.. سمعت منه أحاديث يسيرة بطوس، ورأيته بمرو غير مرّة، وتكلّمت معه في المسائل. (الأنساب) .

وقال في (التحبير) : كان إماما فاضلا، مفتيا، مصيبا، مناظرا، فحلا، أصوليّا، حسن السيرة، جميل الأمر، كثير العبارة.

[١] انظر عن (محمد بن محمد بن طاهر) في: التحبير ٢/ ٢٢١ رقم ٨٦٥، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ٢٣٨ ب.

[٢] قال ابن السمعاني: كان شيخا صائنا، خدوما، حسن الأخلاق.. كتبت عنه بسرخس، ثم بميهنة، وكانت ولادته سنة تسع وسبعين وأربعمائة بميهنة.

[٣] لم أجده.

[٤] لم أجده.

أثنى عَلَيْهِ الحافظ أبو موسى، وروى عَنْهُ.

٥٥١- محمد بْن يحيى بْن منصور [١] .

العلّامة أبو سعد النَّيْسابوريّ.

الفقيه الشّافعيّ.

مرّ في عام ٤٨.

٥٥٢- محمد بْن يوسف بْن عُمَيْرَة [٢] .

أبو عبد الله الأنصاريّ، الأُورِيُولِيّ [٣] .

أخذ القراءات عَنْ: محمد بْن فَرَج المِكْناسيّ، وأبي القاسم بْن النّحّاس، وشُرَيْح.

وتفقّه عَلَى: أَبِي محمد بْن أَبِي جعفر، وسمع منه.

ومن: أَبِي عليّ الصَّدَفِيّ، وجماعة.

وكان عالما، متفنّنا.

حدَّث عَنْهُ: أبو عبد الله بْن عبد الرحمن المِكْناسيّ.

٥٥٣- محمد بْن الحسن بْن عُمَر [٤] .

أبو بَكْر الفرّاء، الخبّاز. بغداديّ، صالح.

سَمِعَ: ثابت بْن بُنْدار، والحسين بْن البُسْريّ.

روى عَنْهُ: أبو سعد بْن السّمعانيّ، وقال: تُوُفّي في شعبان.

٥٥٤-[المبارك] [٥] بْن أحمد بْن عبد العزيز بْن المعمَّر بن الحسن [٦] .

---

[١] تقدّمت ترجمته برقم (٤٧٣) .

[٢] لم أجده.

[٣] الأوريولي: بالضم ثم السكون، وكسر الراء، وياء مضمومة، ولام، وهاء. مدينة قديمة من أعمال الأندلس من ناحية تدمير. (معجم البلدان ١/ ٢٨٠) .

[٤] لم أجده.

[٥] في الأصل بياض.

[٦] انظر عن (المبارك بن أحمد) في: المنتظم ١٠/ ١٦٠ رقم ٢٤٧ (١٨/ ١٠٠ رقم ٤١٩٦) ، والتقييد لابن نقطة ٤٤٠ رقم ٥٨٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٤ رقم ١٧٦٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٦٠ رقم ١٧٦، ومرآة الجنان ٣/ ٢٩٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣١٩، وكشف الظنون ٢٠١٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٥٤.

أبو المعمّر الأنصاريّ، الأَزَجيّ، الحافظ.

قَالَ ابن السّمعانيّ: سَمِعَ الكثير بنفسه، وتعانى في جمْعه ونسْخه، ودار عَلَى الشّيوخ. وكان سريع القراءة، جميل الأمر، لَهُ أَنَسَة بالحديث من كثرة ما قرأ.

سَمِعَ: نصر بْن البَطِر، وأبا عبد الله النِّعَاليّ، وجماعة كثيرة من أصحاب أَبِي عليّ بْن شاذان، وأبي القاسم بْن بِشْران.

وكتب لي جزءا بخطّه عَنْ شيوخه، وجمع لنفسه مُعْجَمًا في خمسة أجزاء ضخمة، سَمِعْتُهُ منه. وأفادني عَنْ جماعة، وقال لي: وُلِدتُ في ذي القعدة سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائة.

قلت: روى عنه: ابن عساكر، وابن السمعاني، وأبو الفَرَج بْن الجَوْزيّ، وأبو اليُمْن الكِنْديّ، وآخرون.

وتُوُفّي في رمضان في حادي عشره.

وثّقه ابن نقطة، وقال: ثنا عَنْهُ جماعة.

٥٥٥- المُظَفَّر بْن سلطان [١] .

أبو الوفاء الدّمشقيّ، النّجّار.

روى عَنْ: سهل بْن بِشْر الإسْفَرَائينيّ، وأبي البَرَكَات أحمد بْن طاوس.

روى عَنْهُ: ابن عساكر، وابنه القاسم.

تُوُفّي فِي رجب.

٥٥٦-[مسعود] [٢] بْن أحمد بْن أَبِي عليّ نَصْر اللَّه بْن أحمد بْن عثمان [٣] .

أبو بَكْر الخُشْناميّ، النَّيْسابوريّ.

سَمِعَ من: جدّه، والفضل بْن عبد الواحد التّاجر، وأبي عليّ الجاجَرْميّ.

روى عَنْهُ: ابن السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم.

---

[١] انظر عن (المظفّر بن سلطان) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٤٢/ ١٧٦.

[٢] في الأصل بياض.

[٣] انظر عن (مسعود بن أحمد) في: التحبير ٢/ ٢٩٦ رقم ٩٧٧، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ٢٥٩ ب.

(٣٨١/٣٧)

قُتِلَ فِي فتنة الغُزّ فِي شوّال [١] .

٥٥٧- المُسَيَّب [٢] بْن أَبِي الذَّوَّاد المفرّج بْن الحَسَن [٣] .

الكِلابيّ ابن الصُّوفيّ، رئيس دمشق ومدبّرها.

لَهُ ذِكْر فِي الحوادث، وأنّه امتنع بدمشق وجيّش، واستخدم الأحداث، حتّى لاطَفَه صاحب دمشق، ثمّ عزله ناحية، ثمّ أبعده إلى صَرْخَد. فلمّا تملّك نور الدّين دمشقَ قدِمَها متمرّضًا، ثمّ مات.

وكان ظالما، جبّارا، كذا قَالَ أبو يَعْلَى حمزة بْن أسد التّميميّ فِي «تاريخه» [٤] وهو مؤيَّد الدّولة ابن الصُّوفيّ وزير دمشق فِي دولة مجير الدّين أبق.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل، ودُفن بداره بدمشق، وسُرَّ النّاس بموته، فإنّه كَانَ ظالما.

٥٥٨- المُطَّلِب بْن أحمد بْن الفضْل [٥] .

الشّريف، أبو الكنديّ، القُرَشيّ، الأُمَويّ، الهَرَويّ، خطيب هَرَاة.

سَمِعَ: أحمد بْن أَبِي عاصم الصَّيْدلانيّ.

وعنه: عبد الرحيم بْن السّمعانيّ.

وتُوُفّي بهَرَاة فِي رمضان.

٥٥٩-[المظفَّر] [٦] بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن جهير [٧] .

---

[١] قال ابن السمعاني: كان مشتغلا بالعلم في أيام شبابه، وعقد له مجلس الوعظ بحضور الأئمة، ثم اختلّ حاله في آخر عمره حتى اشتغل بالاكتساب، ونسج الثياب العتابية.. وسمعت منه كتاب «الأقران» لأبي عبد الله محمد بن يعقوب المعروف

بالأخرم.

وكانت ولادته في ١٢ من ربيع الأول سنة ٤٩٨ بنيسابور.

[٢] في الأصل بياض. والمثبت عن ترجمة أخيه «حيدرة بن المفرّج» التي تقدّمت برقم (٤٢٧) .

[٣] انظر عن (المسيّب بن أبي الذواد) في: ذيل تاريخ دمشق ٢٦١، ٢٧٧، ٢٧٨، ٣٠٧- ٣١١، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٤، ٣٢٨، ٣٢٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٤٢، ٢٤٣ رقم ١٥٨، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٢، ومرآة الزمان ج ٨ ١٥/ ٢٠٩، ٢١٥، ومرآة الجنان ٣/ ٢٩٦، وديوان ابن منير الطرابلسي (جمعنا) ٢٧.

[٤] ذيل تاريخ دمشق ٣٢٨.

[٥] لم أجده.

[٦] بياض في الأصل.

[٧] انظر عن (المظفّر بن علي) في: المنتظم ١٠/ ١٦٠ رقم ٢٤٨ (١٨/ ١٠٠ رقم ٤١٩٧) ، والعبر

أبو نصر الوزير بْن الوزير أَبِي القاسم.

كَانَ مُعْرِقًا في الوزارة. ولي أستاذ داريَّة المسترشد باللَّه، وولي الوزارة في أوّل دولة المقتفي، وعُزِل سنة اثنتين وأربعين. وكانت وزارته سبْع سِنين.

سَمِعَ: أبا عبد الله الحَسَن بْن عليّ البُسْريّ، وأبا الحسين العلّاف، وجماعة.

روى عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ، ومحمد بْن عليّ الدُّوريّ شيخ لابن النّجّار.

وُلِد في حدود سنة ٤٨٧.

وتُوُفّي في سادس ذي الحجَّة.

٥٦٠- منصور بْن محمد بْن منصور [١] .

أبو نصر الهلاليّ، الباخَرْزِيّ، الفقيه.

سكن المدرسة البَيْهَقِيَّة بنَيْسابور.

وقال أبو سعد السّمعانيّ: كَانَ فقيها، صالحا، ورِعًا، كثير العبادة، مُكْثِرًا من الحديث.

سَمِعَ: أبا بَكْر بْن خَلَف، وموسى بْن عِمران الأنصَاريّ، وأبا تُراب عبد الباقي المَرَاغيّ.

قَالَ عبد الرحيم بْن السّمعانيّ: سَمِعْتُ منه أربعة أجزاء من «تاريخ الحاكم» ، عَنْ موسى، عَنْهُ. وولد في سنة ستّ وستّين وأربعمائة.

قُتِلَ في وقعة الغُزّ في شوّال.

وروى عَنْهُ المؤيَّد الطُّوسيّ أيضا.

٥٦١- المُوَفَّق بْن محمد بن عمر [٢] .

---

[٤] / ١٣٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٨٣ رقم ١٩٠، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٨٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣١٨، وشذرات الذهب ٤/ ١٥٤.

[١] انظر عن (منصور بن محمد) في: التحبير ٢/ ٣٢٠، ٣٢١ رقم ١٠٢٠، ومعجم البلدان ٤/ ٣٩٨، وطبقات الشافعية

للإسنويّ ١/ ٢٥٣، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٢٥ ب.

وملخص تاريخ الإسلام ٨/ ورقة ١٠٤.

[٢] انظر عن (الموفّق بن محمد) في: التحبير ٢/ ٣٢٤ رقم ١٠٢٦، وملخص تاريخ الإسلام

الإمام أبو المعالي بن الضّحّاك الطُّوسيّ، الشُّرُوطيّ.

إِلَيْهِ كَانَ كتابة السِّجِلّات بطُوس [١] .

سَمِعَ: عُبَيْد اللَّه بْن طاهر الرَّوَقيّ [٢] ، وأبا سعد الحَسَن بْن عبد الله القطّان.

روى عَنْهُ: عبد الرحيم السّمعانيّ، وقال: وُلِد في حدود الثّمانين وأربعمائة، وقتلته الغُزّ بطُوس في رمضان.

– حرف النون–

٥٦٢– نصر بْن محمود بْن عليّ [٣] .

أبو الفضائل القُرَشيّ، الدّمشقيّ، الصّائغ.

سَمِعَ من: الفقيه نصر المقدسيّ، وعليّ بْن زهير ... [٤] وكان صالحا، كثير التّلاوة.

روى عنه: الحافظ ابن عساكر، وابنه القاسم.

٥٦٣– نصر بْن المظفَّر بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن يحيى بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن خَالِد بْن يحيى بْن خَالِد بن برمك بن آذروندار [٥] .

ويقال: آذر بندار.

أبو المَحَاسِن البَرْمكيّ، الهَمَذَانيّ، الْجُرْجانيّ الأصل، البغداديّ المولد، المعروف بالشّخص العزيز.

وهو أخو أَبِي الفُتُوح الفَتْح.

سأله ابن السّمعانيّ عَنْ مولده، فقال: بلغت في سنة الغَرَق، وهي سنة

---

[٨] / ورقة ١٠٤ ب.

[١] وكان شيخا عالما، فاضلا، عدلا، ثقة، صدوقا.

[٢] الرّوقي: بفتح الراء والواو، وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى قرية بنواحي طوس يقال لها: روه. (الأنساب ٦/ ١٨٦ بالمتن والحاشية) .

[٣] انظر عن (نصر بن محمود) في: مشيخة ابن عساكر.

[٤] في الأصل بياض.

[٥] انظر عن (نصر بن المظفّر) في: الأنساب ٢/ ١٦٩، والتقييد ٤٦٥ رقم ٦٢٥، والعبر ٤/ ١٣٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٦٣، ٢٦٤ رقم ١٧٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٤ رقم ١٧٦٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣١٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٥٤.

ستّ وستّين وأربعمائة.

ونشأ ببغداد، ثمّ سكن هَمَذَان.

سَمِعَ: أبا الحسين بْن النَّقُّور، وإسماعيل بْن مَسْعَدَة الإسماعيليّ ببغداد، وعبد الوهّاب بْن مَنْدَهْ، وأبا عيسى بْن عبد الرحمن بْن زياد، وسليمان بْن إبراهيم الحافظ بأصبهان.

وانفرد بأكثر مسموعاته، وقصده النّاس.

قَالَ أبو سعد: هُوَ شيخ مُسِنّ، كَانَ يصلّي ببعض الأتراك، وكان يُلَقَّب بشخص.

قرأت عَلَيْهِ كتاب «الاستئذان» لابن المبارك.

قلت: روى عَنْهُ: هُوَ، وأبو العلاء الهَمَذَانيّ، وابنه عبد البَرّ بْن أَبِي العلاء، وداود بْن معمّر بْن الفاخر، ومحمد بْن أحمد الرُّوذَرَاوَرِيّ، وأحمد بْن شهريار بْن شِيرُوَيْه، وعبد الهادي بْن عليّ الواعظ، ووكيع بْن مانكديم، وعبد الجليل بْن منْدُوَيْه، وجماعة.

قَالَ ابن النّجّار: أكْثَر الأسفارَ، ودخل إلى خُرَاسان، وبخارى، وسَمَرْقَنْد، وكاشْغَر، والسِّنْد. ووصل إلى دمشق، وبقي ليلة القدر سنة تسعٍ وأربعين.

وقيل: تُوُفّي في ربيع الآخر سنة خمسين [1] .

٥٦٤- نصر بْن موسى بْن شبرق [2] .

البغداديّ، البيّع، المعروف بالرّقّاء.

روى عَنْ: جعفر السّرّاج، وغيره.

روى عَنْهُ: أبو بَكْر النّاقداريّ، وأحمد بْن صالح الجِيليّ.

- حرف الواو-

٥٦٥- وهْب بْن سليمان بْن أحمد بْن الزّلق [3] .

---

[1] التقييد ٤٦٥.

[2] لم أجده.

[3] انظر عن (وهب بن سليمان) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٦/ ٣٨٥ رقم ٢٢٧.

الفقيه أبو القاسم السُّلَميّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ.

تفقَّه عَلَى جمال الإسلام أَبِي الحَسَن، وأعاد بالأمينيَّة.

وسمع: أبا الحسن، وأبا الفضل ابني المَوَازِينيّ، وهبة اللَّه بْن الأكْفانيّ.

وقرأ بالرّوايات عَلَى محمد بْن إبراهيم النَّسَائيّ.

روى عَنْهُ: أبو القاسم بْن عساكر، وجماعة.

وتُوُفّي في رمضان وله إحدى وخمسون سنة [1] . وهو والد محمد وأحمد.

- حرف الهاء-

٥٦٦- هاشم بْن فُلَيْتَة بْن قاسم بْن أَبِي هاشم [٢] .
العَلَويّ، الحَسَنِيّ، أمير الحَرَمَيْن.
تُوُفّي في ذي الحجَّة أيّام الموسم بمكَّة. وقام بعده ولده قاسم، فبقي إلى سنة ستٍّ وخمسين، فظلم وعسَف، فعُزِل، وولي بعده عمّه عيسى.
٥٦٧- هبة اللَّه بْن سعد الله بن أسعد بن سعيد بن الشيخ أَبِي سَعِيد فضل اللَّه بْن أَبِي الخَير المِيهَنِيّ [٣] .
أبو محمد بْن أَبِي سعيد، أخو أَبِي بَكْر سعيد.
كيّس، ظريف، خفيف الرّوح، خَدُوم.
سَمِعَ: محمد بْن أحمد العارف، ومحمد بْن الحسين بْن طلْحة المِهْرَجَانيّ، ومحمد بْن أحمد الكاغِجيّ، وقاضي بغداد محمد بْن المظفَّر الشّاميّ، وغيرهم.
روى عَنْهُ: ابن السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم.
وتُوُفّي بِمِيهَنَة في رمضان وقد قارب الثّمانين.

---

[١] مولده في سنة ٤٩٨ هـ.
[٢] انظر عن (هاشم بن فليتة) في: الكامل في التاريخ ١١/ ١٠٣.
[٣] لم أجده.

(٣٨٦/٣٧)

- سنة خمسين وخمسمائة
- حرف الألف-
٥٦٨- أحمد بْن الحُسَيْن بْن عبد الرحمن بْن عبد الرّزّاق [١] .
أبو الفتح العَبْسيّ، الشّاشيّ، الخِرْقانيّ، الفَرَابيّ [٢] .
شيخ، صالح، سديد السّيرة، أديب.
روى بالإجازة عَن السّيّد محمد بْن محمد بْن زيد الحَسَنيّ.
قَالَ أبو المظفَّر بْن السّمعانيّ: سَمِعْتُ منه كتاب «العُقُوبات» ، وهو ثلاثة عشر جزءا، وكتاب «شرف الأوقات» ، وكتاب «عيون الأخبار في مناقب الأخيار» ، وكتاب «الفِتَن» ، وكتاب «غُرر الأنساب في شرف الرَّسُول والأصحاب» ، وكتاب «أدب المشروب والمأكول» ، وكتاب «مذهب خيار الأمَّة في معالم السُّنَّةِ» ، وكتاب «تحفة العالِم وفرحة المتعلّم» ، وكتاب «الأربعين» والجميع من مصنَّفات السّيّد رحمه اللَّه.
وُلِد بخرقان سنة تسع وستّين [٣] وأربعمائة.
وتُوُفّي بقرية فَرَاب في منتصف ذي الحجَّة.
٥٦٩- أحمد بْن محمد بْن محمد بْن سليمان [٤] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن الحسين الشاشي) في: الأنساب ٩/ ٢٤٩.
[٢] الفرابي: بفتح الفاء والباء المنقوطة من تحت بنقطة واحدة. نسبة إلى فراب على ثمانية فراسخ من سمرقند بسفح الجبل،

عند قرية تسمّى «سكي» .

[٣] في الأنساب: «خمس وستين» .

[٤] انظر عن (أحمد بن محمد الحويزي) في: المنتظم ١٠/ ١٦١، ١٦٢ رقم ٢٤٩ (١٨/ ١٠٢ رقم ٤١٩٨) ، ومعجم البلدان ٢/ ٣٢٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٢٢٤، ٢٢٥، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٨٧، ٤٨٨، وشذرات الذهب ٤/ ١٥٥، ومعجم البلدان ٢/ ٣٢٧.

(٣٨٧/٣٧)

أبو العبّاس الحويزيّ [١] . وحويزة: بليدة بخوزستان.

قدِم بغداد، وتفقّه بالنّظاميَّة وتأدَّب، وقال الشِّعْر. ثمّ خدم في الدّيوان، وترقّت حاله، وارتفعت منزلته، وصار عاملا عَلَى نهر المُلْك، فلم تُحمد سِيرتُه، وظَلَم في السّواد، وعَسَف.

وكان عابدا، قانتا، متهجّدا، كثير البكاء والخُشُوع والأوراد. وربما أتاه الأعوان فقالوا: إنّ فلانا قد ضربناه ضربا عظيما، فلم يحمل شيئا وهو عاجز.

فيبكي ويقول: يا سبحان اللَّه، قطعتم عليَّ وِرْدي واصلوا الضَّرب عَلَيْهِ. ثمّ يعود إلى وِرْده. ولا يخون في مال الدّولة، بل يتحرّى الأمانة حتّى في الشّيء اليسير.

قَالَ ابن الجَوْزيّ [٢] : كأنّه طمع بذلك أن يَرْقَى إلى مرتبةٍ أعلى [٣] من مرتبته، وكنت في خَلْوة حمّام، وهو في خَلْوةٍ أخرى، فقرأ نَحْوًا من جزءين.

هجم عَلَيْهِ ثلاثةٌ من الشّرَاة فضربوه بالسّيوف، فجيء بِهِ إلى بغداد، فمات بعد ويْلات. وذلك في شعبان. وحُفَظ قبرُهُ من النَّبْش.

وظهر في قبره عَجَب، وهو أنّه خُسِف بقبره بعد دفْنه أذْرُعًا، وظهر من لعْنه وسبّه [٤] ما لا يكون لِذِمّيّ.

قلت: روى عَنْهُ أبو جعفر عبد الله المظفَّريّ، رئيس الرؤساء جملة من شِعره، ومنه قوله:

الصَّبُّ مغلوبٌ عَلَى آرائه ... فَذَرُوهُ معشَرَ عاذِلِيه لِدَائِهِ

متى يُرَجَّى اللّائمون سلْوةً ... باللّوم وهو يزيد في إغرائهِ

ما كنت أبخل بالفؤاد عَلَى اللَّظَى ... لولا حبيب حَلّ في حَوْبائهِ

ولقد سكنت إلى مصاحبه الضّنا ... لمّا حمدت إليه حسن وفائه [٥]

---

[١] الحويزي: بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها وفي آخرها الزاي. هذه النسبة إلى حويزة وهي قرية كبيرة بنواحي البصرة في وسط طريق الأهواز.

[٢] في المنتظم.

[٣] في الأصل: «أعلا» .

[٤] في الأصل: «من بيت سلعته» .

[٥] وقد هجاه أبو الحكم عبيد الله بن المظفّر الباهلي الأندلسي فقال:

رأيت الحويزيّ يهوى الخمول ... ويلزم زاوية المنزل

لعمري! لقد صار حلسا له ... كما كان في الزمن الأول

٥٧٠- أحمد بْن مَعَدّ بْن عيسى بْن وكيل [١] .

الزّاهد أبو العبّاس، التُّجَيْبِيّ، الأُقْلِيشيّ [٢] ، ثمّ الدّانيّ.

سَمِعَ: أَبَاهُ أبا بَكْر، وليس بالمشهور، وسمع من: صِهْره طارق بْن يَعيش، وأبا العبّاس بْن عيسى، وتلمَذَ لَهُ، وأبا الوليد بْن الدّبّاغ، وجماعة.

وحجّ، فسمع بمكّة من الكَرُوخيّ [٣] .

وكان من الأئمَّة والعلماء العاملين. لَهُ عدَّة مصنَّفات.

روى عَنْهُ: الوزير أبو بَكْر بْن سُفْيان، وغيره.

وكان كثير البكاء، والخشْية، والعُزُوب عَن الدّنيا، عارِفًا باللّغة، والعربيَّة، والحديث، كبير القدْر.

سَمِعَ الكثير بالإسكندريَّة من السِّلَفيّ.

ومِن شِعْره:

أسِيرُ الخطايا عند بابِكَ واقِف ... لَهُ عَنْ طريق الحقّ قلبٌ مُخَالِف

قديما عصى عَمْدًا، وجَهْلًا، وغرَّةً ... ولم يَنْهَهُ قلبٌ من اللَّه خائف

تَزِيدُ سنُوهُ وهو يزداد ضِلَّةً ... فها هو في ليل الضّلالة عاكف

[()]

يدافع بالشعر في أوقاته، ... وإن جاء طالع في «المجمل»

(معجم البلدان ٢/ ٣٢٧ وقد ورد فيه: «عبد الله بن المظفر» وهو تصحيف) .

[١] انظر عن (أحمد بن معدّ) في: معجم البلدان ١/ ٢٣٧، وإنباه الرواة ١/ ١٣٦، ١٣٧ رقم ٨٤، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٦٠- ٦٢، والذيل والتكملة للمراكشي، السفر الأول ق ٢/ ٥٤٣- ٥٥٠ رقم ٨٣٧، وأخبار وتراجم أندلسة ٦٤، والعبر ٤/ ١٣٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٥٨ رقم ٢٤٨، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣، ومرآة الجنان ٣/ ٢٩٦، والوافي بالوفيات ٨/ ١٨٣، ١٨٤، والديباج المذهب ١/ ٢٤٦، ٢٤٧، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٩٠، والعقد الثمين ٣/ ١٨٢، ١٨٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢١، وبغية الوعاة ١/ ٣٩٢، ونفح الطيب ٢/ ٥٩٨ ٦٠٠، وسلّم الوصول ١٥٢، وكشف الظنون ١٧١، ١٨٦، ٢١٨، ٩٨٨، ١٠٣٢، ١٠٥٠، ١٥٢٣، ١٩٣٠، وشذرات الذهب ٤/ ١٥٤، ١٥٥، وتاج العروس (مادّة: قلش) ٤/ ٣٤٠، وإيضاح المكنون ١/ ٤٥١، ٤٥٢ و ٢/ ٣١٦، وهدية العارفين ١/ ٨٥، وديوان الإسلام ١/ ١٤٤، ١٤٥ رقم ٢٠٤، ومعجم المطبوعات لسركيس ٦٢٧، ٦٢٩، وتاريخ الأدب العربيّ ٦/ ٢٧٦، ٢٧٧، وشجرة النور الزكية ١/ ١٤٢، ١٤٣، ومعجم المؤلفين ٢/ ١٨١.

[٢] الأقليشي: بضم الهمزة وسكون القاف وكسر اللام. منسوب إلى أقليش، وهي بلدة من أعمال طليطلة بالأندلس. ويقال: الأقليجي، بالجيم.

[٣] هو عبد الملك بن عبد الله. تقدّمت ترجمته برقم (٤٤٣) .

فطلع صُبْح الشَّيْب والقلبُ مظلمٌ ... فما طاف فيه من سَنَا الحقّ طائف

ثلاثون عاما قد تولّت كأنّها ... حلومٌ نَقَضَت أو بُرُوقٌ خواطف

وجاء المَشِيبُ المُنْذِر [١] المرءَ أنّه ... إذا رحلت عَنْهُ الشّبيبةُ تالف

فيا أيُّها الخَوّان [٢] قد أدبر الصِبَى ... وناداك من سنّ الكُهُولة هاتف

فجدْ بالدُّموع الحُمْر حُزْنًا وحَسْرةً ... فدمْعُكَ يُنْبي أنَّ قلبَكَ آسف [٣]

قَالَ الأبّار [٤] : تُوُفّي بقوص سنة خمسين أو سنة إحدى وخمسين وخمسمائة [٥] .

٥٧١- إسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد [٦] .

---

[١] في الأصل: «مشيب منذر» .

[٢] في الذيل والتكملة ١ ق ١/ ٥٤٦: «فيا أحمد الخوان» .

[٣] الأبيات وغيرها في: الذيل والتكملة ١ ق ١/ ٥٤٦- ٥٤٩.

[٤] في تكملة الصلة ٦٢.

[٥] ومن شعره:

كان حقّي ألّا أذكّر غيري ... وأنا ما كفيت شرّي وضيري

غير أنّي برحمة الله ربّي ... أرتجي أن يفيدني كلّ خير

وله:

تتحدّر العبرات من أحداقه ... فترى لها في خدّه آثارا

ولربّما امتزجت دما من قلبه ... حتى كأنّ الدمع يطلب ثارا

(إنباه الرواة) .

وقال المراكشي: كان مفسّرا للقرآن العظيم، عالما. عاملا، محدّثا، رواية، عدلا، بليغا، فصيحا، شاعرا، مجوّدا، أديبا، متصوّفا صالحا، فاضلا، ورعا، غزير الدمعة، بادي الخشية والخشوع، كثير اللزوم لمطالعة كتب العلم، عاكفا على التقييد، صنّف في علوم القرآن والحديث، وله إنشاءات في سبل الخير والرقائق نظما ونثرا يلوح فيها برهان صدقه. قال أبو بكر أحمد بن محمد بن سفيان: كنّا ندخل عليه فنجده جالسا والكتب قد أحاطت به يمينا وشمالا، وكنا نحضر عنده للسماع عليه فكان القارئ يقرأ ويضع أبو العباس يده على وجهه ويبكي حتى يعجب الناس من بكائه.

ومن تصانيفه: «النجم من كلام سيّد العرب والعجم» ، و «الكوكب الدّرّي» ضاهى بها «الشهاب» للقضاعي، و «الغرر من كلام سيّد البشر» ، و «ضياء الأولياء» وهو في أسفار عدّة ومعشرات زهدية وفصول زهدية على حروف المعجم نظما ونثرا على طريقة «ملقى السبيل» للمعرّي.

(الذيل والتكملة) .

[٦] انظر عن (إسماعيل بن عبد الرحمن) في: الأنساب ٨/ ٤٦٣، ٤٦٤، والعبر ٤/ ١٣٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٧١ (مذكور دون ترجمة) ، وشذرات الذهب ٤/ ١٥٥.

أبو عثمان العصائديّ [1] ، النّيسابوريّ.
روى عن: أَبِي سعيد بْن رامِش، وأبي عبد الرحمن طاهر الشّحّاميّ، وأصحاب أَبِي بَكْر الحِيريّ.
روى عنه: أبو سعد السمعاني، وابنه أبو المظفر، وجماعة.
ولد بعد السّتّين وأربعمائة [2] بنَيْسابور.
وتُوُفّي في جُمادَى الآخرة سنة خمسين.
وكان ذا رأيٍ سديد، وعقل، وفِكْر.
- حرف الحاء-
572- الحسن بْن أحمد بْن محبوب [3] .
أبو عليّ البغداديّ القزّاز.
شيخ صالح، سَمِعَ الكثير من: طِراد، وأبي طلْحة النِّعَاليّ، ونصر بْن البَطِر، والطَّبَقَة.
وكان يغسّل الموتى في المارِسْتان العَضُديّ.
روى عَنْهُ: ابن السّمعانيّ، وابن الأخضر، وأبو الفَرَج بْن الْجَوْزيّ [4] ، وجماعة.
وتُوُفّي في المحرَّم، وقد جاوز الثّمانين.
وكتب وخرَّج مَعَ الصِّدْق والدّين والتّلاوة.
573- الحسن بْن أحمد بْن أبي الفضل [5] .
النّيسابوريّ، الصّوفيّ، المعروف بجانا.

---

[1] العصائدي: بفتح العين والصاد المهملتين، والياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الدال. هذه النسبة إلى عمل العصيدة.
وقد تحرّفت نسبته في (شذرات الذهب) إلى: «الغضائري» .
[2] في الأنساب: سنة خمس وستين.
[3] انظر عن (الحسن بن أحمد بن محبوب) في: المنتظم 10/ 162 رقم 250 (18/ 102، 103 رقم 4199) .
[4] وقال: قرأت عليه كثيرا من حديثه.
[5] لم أجده.

شيخ ظريف، عفيف، كثير العبادة. من مشهوري الصُّوفيَّة.
سَمِعَ: هبة اللَّه بْن أَبِي الصَّهْباء، ومحمد بْن عبد الحميد المقرئ، وغيرهما.
وتُوُفّي في المحرَّم أيضا.
روى عَنْهُ: عبد الرحيم بْن السَّمْعانيّ.
- حرف الخاء-
574- الخَضِر بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ [1] .
أبو الفضائل [2] السُّلَمّي، المعروف بابن الدّارِميّ [3] .

سَمِعَ: الحَسَن بْن عليّ بْن صَصْرَى، وأحمد بْن عبد المنعم الكُرَيْديّ، وغيرهما بدمشق.

روى عَنْهُ: أبو القاسم بْن عساكر [٤] ، وقال: تُوُفّي في شعبان [٥] .

٥٧٥- الخليل بْن أحمد [٦] .

السَّكُونيّ، اللَّبَليّ [٧] .

قَالَ ابن فَرْتُون: ديِّن، فاضل، متواضع، حافظ للفروع، مفت.

---

[١] انظر عن (الخضر بن عبد الرحمن) في: التحبير ١/ ٢٦٤ رقم ١٨٢، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ١٠١ ب، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٨/ ٧١، ٧٤ رقم ٢٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/ ١٦٦، ١٦٧.

[٢] في التحبير، والمعجم: «أبو المفضل» .

[٣] هكذا في الأصل. وفي: مختصر تاريخ دمشق، والتهذيب: «الدواني» .

[٤] وقال: كتبت عنه ثلاثة أحاديث.

[٥] في تهذب تاريخ دمشق ٥/ ١٦٧: توفي في جمادى الأولى سنة خمسين وخمسمائة، ودفن في مقبرة مسجد شعبان.

أقول: إن المؤلّف وهم بقراءة عبارة ابن عساكر فاختلط عليه «مسجد شعبان» ب «شهر شعبان» ، ولذا قيّد وفاته فيه. فليراجع.

وقال ابن السمعاني: كتبت عنه أحاديث يسيرة، وكانت ولادته في سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

ووفاته بعد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، فإنيّ كتبت عنه في المحرّم سنة ست.

[٦] لم أجده.

[٧] اللّبلي: بفتح أوله، ثم السكون، ولام أخرى. نسبة إلى لبلة قصبة كورة بالأندلس. وقد تقدّمت.

أَمّ بِلَبْلَةَ، وأقرأ القرآن، والنَّحْو، واللُّغة، والفِقْه، والحديث.

حدَّث عَنْ: ابن السّيّد، وأبي محمد بْن عَتّاب.

لقيت حفيده أبا الفضل محمد بْن أحمد بْن الخليل، فروى لي عَنْ أبيه، عَنْ جدّه في سنة ٦٣٥.

- حرف السين-

٥٧٦- سعيد بْن أَبِي غالب أحمد بْن الحسين بْن أحمد بْن البنّاء [١] .

أبو القاسم البغداديّ.

شيخ، صالح خيِّر، من أولاد الشّيوخ.

سَمِعَ: أبا القاسم بن البُسْريّ، وأبا نصر الزينبي، وعاصم بْن الحَسَن، وجماعة.

ووُلِد في سنة سبع وستّين وأربعمائة.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وأبو الفَرَج بْن الجَوْزيّ، وعبد الرحمن بْن عُمَر بْن الغزّال، الواعظ، وعبد اللَّه بْن محاسن الحربيّ، وعليّ بْن المبارك الأَزَجيّ الصّائغ، ورَيْحان بْن تيكان الضّرير، والحسين بْن أحمد الغزّال، وموسى بْن الشّيخ عبد القادر، وأبو العبّاس محمد بْن عبد الله الرّشيديّ المقرئ، وعليّ بْن محمد بْن المهنّد السّقّاء، وعبد الرحمن بْن المبارك بْن المشتري [٢] ، وثابت بْن مشرّف البنّاء، وصالح بْن القاسم بْن كوّار [٣] ، وظَفَر بْن سالم البيطار، والفتح بْن عبد السّلام الكاتب، ومِسْمار

بْن العُوَيْس، وخلْق آخرهم موتا ابن اللُّتِّيّ.
وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة: أبو الحسن بْن المُقَيَّر.
تُوُفّي رابع عشر ذي الحجّة.

---

[١] انظر عن (سعيد بن أبي غالب) في: المنتظم ١٠/ ١٦٢ رقم ٢٥١ (١٨/ ١٠٣ رقم ٤٢٠٠) ، ودول الإسلام ٢/ ٦٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٤ رقم ١٧٦٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٦٤، ٢٦٥ رقم ١٧٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢١، وشذرات الذهب ٤/ ١٥٥.
[٢] في الأصل: «الشنتري» .
[٣] في الأصل: «كوز» .

(٣٩٣/٣٧)

٥٧٧- سعيد بْن الحسين بْن إسماعيل بْن أَبِي الفضل [١] .
أبو سعد النَّيْسابوريّ، الرِّيوَنْدِيّ [٢] ، الجوهريّ.
شيخ صالح.
قَالَ ابن السّمعانيّ: قَالَ لي: وُلِدتُ سنة إحدى وستّين وأربعمائة.
سَمِعَ: الفضل بْن عبد الله بْن المُحِبّ المفسّر، وإسماعيل بن مسعدة الإسماعيليّ، وأبا سعد إسماعيل بْن عَمْرو البَحِيريّ، وغيرهم.
وسمع ببغداد من: أَبِي القاسم بْن بَيَان. كتبتُ عَنْهُ.
وتوفّي في حدود الخمسين وخمسمائة.
قلت: روى عَنْهُ: ابن عساكر، وعبد الرحيم بْن السّمعانيّ.
٥٧٨- سليمان بْن عبد الرحمن بْن أحمد بْن عثمان [٣] .
أبو الربيع العَبْدَريّ، الأندلسيّ.
سَمِعَ: أبا عليّ الصَّدَفيّ، وجماعة.
وحجّ، فسمع كتاب «غريب الحديث» من: أَبِي عبد الله بْن منصور بْن الحَضْرميّ، بروايته عَنْ أَبِي بَكْر الخطيب إجازة.
أخذ عَنْهُ أبو عُمَر بن عبّاد، وأثنى عليه وقال: ثقة، من أهل العلم بالأصول، والحديث، والطّبّ، احترف بِهِ بقُرْطُبة، ثمّ نزل كورة ألش [٤] خطيبا بها.
وتوفّي في هذا العام وقد بلغ السّبعين.

---

[١] انظر عن (سعيد بن الحسين) في: المعين في طبقات المحدّثين ١٦٤ رقم ١٧٦٩.
[٢] الرّيونديّ: بكسر الراء وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح الواو وسكون النون وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى ريوند وهي اسم لأحد أرباع نيسابور، وهي قرى كثيرة، قيل هي أكثر من خمسمائة قرية، وربّما زاد. (الأنساب ٦/ ٢١٢) .
[٣] انظر عن (سليمان بن عبد الرحمن) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٩٨٣، ومعجم شيوخ الصدفي ٣٠٤، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الرابع ٧٢ رقم ١٨٤.

[٤] ألش: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وشين معجمة. اسم مدينة بالأندلس من أعمال تدمير.
(معجم البلدان ١/ ٢٤٥) .

(٣٩٤/٣٧)

- حرف الشّين-
٥٧٩- شافع بْن عليّ بْن أَبِي الحسن [١] .
أبو الفُتُوح الشّعريّ: فقيه، صوفيّ، نظيف.
سَمِعَ: القاضي أبا الحسين المبارك بْن محمد الواسطيّ، ونصر اللَّه الخُشْناميّ.
روى عَنْهُ: عبد الرحيم السَّمْعانيّ.
- حرف العين-
٥٨٠- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن الحافظ أَبِي مُحَمَّد الْحَسَن بْن محمد بْن الحسن [٢] .
أبو القاسم ابن الخلّال البغداديّ. من أولاد المحدّثين.
سَمِعَ: ابن خَيْرُون، ونصر بْن البَطِر.
وُلِد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.
قال أحمد بْن صالح الْجِيليّ: كَانَ نِعْم الرجل، لا بأس به.
توفّي في أوّل في الحجَّة.
قلت: روى عَنْهُ: أبو شجاع محمد بْن المقرون، وابن الأخضر.
٥٨١- عبد الفتّاح بْن عطاء بْن عُبَيْد اللَّه [٣] .
أبو المعالي، الصَّيْرفيّ، الهَرَويّ. عدْل، عالِم، مليح الخطّ.
سَمِعَ: أبا عطاء عبد الأعلى المَلِيحيّ، ونجيب بْن ميمون الواسطيّ، ومحمد بْن الحَسَن النّهاوَنْدي، وطائفة.
وُلِد سنة سبعين وأربعمائة.
وُتُوُفّي في صَفَر بَهَرَاة.
روى عَنْهُ: عبد الرحيم بن السّمعانيّ، ووالده.

---

[١] لم أجده.
[٢] لم أجده.
[٣] انظر عن (عبد الفتاح بن عطاء) في: التحبير ١/ ٤٧٠ رقم ٤٣٨، وملخص تاريخ الإسلام ٨/ ورقة ١٠٦ ب.

(٣٩٥/٣٧)

٥٨٢- عبد الكريم بْن بدر [١] .
أبو المكارم المُشْرِقيّ [٢] ، الكوفيّ، منسوب إلى الأمير مشرق السّامانيّ.

ولي قضاء كوفن [٣] ، وكان يخلّ بالصّلاة.
سَمِعَ: إسماعيل بْن محمد الزّاهريّ، وأبا المظفَّر السّمعانيّ.
وعنه: السّمعانيّ [٤] ، وابنه عبد الرحيم.
مات في المحرَّم بأَبِيوَرْد عَنْ ثمانين سنة.
٥٨٣- عبد المعزّ بْن بِشْر بْن محمد بْن بِشْر بْن عبد الله بْن محمد [٥] .
الواعظ أبو العبّاس المُزَنِيّ، النّتليّ، الهَرَويّ.
سَمِعَ: أبا عامر الأَزْديّ، ونجيب بْن ميمون الواسطيّ، وعبد الأعلى بْن أَبِي عمر المليحيّ، وجماعة.
روى عَنْهُ: عبد الرحيم، وأبوه.
وتُوُفّي في ربيع الآخر سنة، وله ٧٤ [٦] . وزمِنَ بأخرة.
٥٨٤- عُبَيْد اللَّه بْن حمزة بْن محمد بن المجدّر بْن أحمد بْن القاسم بْن جُمَيْع بْن موسى الكاظم بْن جعفر الصّادق [٧] .
السّيّد، أبو القاسم العَلَويّ، المُوسَوِيّ، الهَرَويّ، أخو عليّ.
ذكره السّمعانيّ، فقال: زاهد، ورِع، متعبّد، كثير العبادة والمجاهدة.

---

[١] انظر عن (عبد الكريم بن بدر) في: التحبير ٢/ ٤٧٢، ٤٧٣ رقم ٤٤١، والأنساب ١١/ ٣٣٠، ٣٣١، ومعجم شيوخ السمعاني، ورقة ١٥٧ أ، والمشتبه في الرجال ٢/ ٥٩٢، ٥٩٣.
[٢] المشرقي: بضم الميم، وسكون الشين المعجمة، وكسر الراء، وفي آخرها القاف.
[٣] كوفن: بليدة صغيرة بخراسان على ستة فراسخ من أبيورد.
[٤] وقال: كان من بيت العلم والحديث.. لقيته بكوفن في انصرافي من نسا إلى مرو ولم تكن معه أصول بما سمع وكان سماعه في أصول بمرو، ووجدت سماعه في كتاب الرقاق لابن مبارك عن الزاهريّ. سمعت منه الكتاب بمرو ولا أحبّ الرواية عنه لأنّي سمعت بأنه كان يخلّ بالصلوات، والله يعفو عنه. وكانت ولادته تقديرا في سنة سبعين وأربعمائة. (الأنساب) .
[٥] انظر عن (عبد المعزّ بن بشر) في: التحبير ١/ ٤٨٣، ٤٨٤، رقم ٤٥٥، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ١٥٩ ب.
[٦] وكانت ولادته يوم النحر وقت صلاة العيد في ذي الحجة سنة ٤٧٦ بهراة.
[٧] لم أجده.

وضيء الوجه، قليل الكلام، مشتغل بما يعنيه، لم نر في العَلَويَّة، مثله.
كَانَ يسكن في رِباطٍ لَهُ بظاهر باب خشك، فسمع: أبا عامر بْن محمود بْن القاسم الأَزْديّ، ونجيب بْن ميمون الواسطيّ.
وقال لي: ولدتُ في سنة ستّ وستّين وأربعمائة.
وتُوُفّي رحمه اللَّه يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذي القعدة.
قلت: روى عَنْهُ: هُوَ، وابنه عبد الرحيم، وأبو رَوْح عبد المعزّ، وطائفة.
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ هِبَةِ اللَّهِ: أَنَا عَبْدُ الْمُعِزِّ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ حَمْزَةَ الْمُوسَوِيُّ، أَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَزْدِيُّ، أَنَا الْجَرَّاحِيُّ، أَنَا الْمَحْبُوبِيُّ، نَا أَبُو عِيسَى: ثَنَا قُتَيْبَةُ، ثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عُمَرَ قَالَ: «الَّذِي تَفُوتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ [١] أَهْلُهُ

وَمَالُهُ» [٢] . سَقَطَ مِنْهُ ذِكْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا بُدَّ مِنْهُ.

٥٨٥- عُبَيْد اللَّه بْن عُمَر بْن هشام [٣] .

أبو محمد، وأبو مروان، الحضْرميّ، الإشبيليّ، ويُعرف بعُبَيْد.

أخذ القراءات عَنْ: أَبِي القاسم بْن النّحّاس، وأبي الحَسَن عَوْن اللَّه، وغيرهما.

وسمع من: أبي محمد بن عتّاب.

---

[١] قال أبو عبد الله: يتركم أعمالكم، وترتب الرجل إذا قتلت له قتيلا أو أخذت له مالا.

[٢] أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة ١/ ١٣٨ باب: وقت العصر، ومسلم (٢٠٠/ ٦٢٦) باب: التغليظ في تفويت صلاة العصر. وأبو داود في الصلاة (٤١٤) ، والترمذي في الصلاة (١٧٥) باب ما جاء في الوقت الأول من الفضل، والنسائي في الصلاة ١/ ٢٣٨ باب صلاة العصر في السفر، والمواقيت ١/ ٢٥٥، وابن ماجة في الصلاة (٦٨٥) باب المحافظة على صلاة العصر، ومالك في وقت الصلاة (٢٠) باب جامع الوقوت، وأحمد في المسند ٢/ ٨، ١٣، ٢٧، ٤٨، ٥٤، ٦٤، ٧٥، ٧٦، ١٠٢، ١٢٤، ١٤٥، ١٤٨، و ٥/ ٤٦٩.

[٣] انظر عن (عبيد الله بن عمر) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٩٣٣، والبلغة في تاريخ أئمّة اللغة ١١٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٢١، ٥٢٢، وغاية النهاية ١/ ٤٩٠، ٤٩١، رقم ٢٠٤٠، وبغية الوعاة ٣٢٠، وكشف الظنون ١٧٠٩، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٤٧، وهدية العارفين ١/ ٦٤٩، وأخبار مكناس لابن زيدان ٤/ ٤٩٢، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٤٢. ويرد: «عبيد الله بن عمرو» بالواو.

(٣٩٧/٣٧)

وأَحْكَم العربيَّة. وكان شاعرا، فاضلا جوّالا. تصدَّر بمَرّاكُش للإقراء والتّعليم مدَّةً، ثمّ سكن مُرْسِيَة، وخطب بها. وله تصانيف مفيدة، منها «الإفصاح في اختصار المصباح» ، و «شرح مقصورة ابن دُرَيْد» ، وكتاب «قراءة نافع» .

حدَّث عَنْهُ: أبو ذَرّ الخُشَنِيّ، واختصّ بِهِ. وأخذ عَنْهُ القراءات والنَّحْو: أبو عُمَر بْن عيّاد، وابنه أبو عبد الله.

وكان مولده في سنة تسع وثمانين وأربعمائة. وكان حيا في هذه السنة.

٥٨٦- علي بن محمد بْن أحمد [١] .

الخطيب، أبو الحسن الرُّوذْرَاوَرِيّ المُشْكانيّ، الخطيب بمُشْكان [٢] ، وهي من قُرى رَوذرَاوَر عَلَى ستّ فراسخ من هَمَذَان.

مولده في رمضان سنة ستّ وستّين وأربعمائة بمُشْكان. وقدِم عليهم سنة ستٍّ وسبعين القاضي أبو منصور محمد بْن الحَسَن بْن محمد بْن يونس النَّهاوَنْديّ، فسمعوا منه «التّاريخ الصّغير» للبخاريّ، بسماعه من ابن زِنْبِيل النَّهَاوَنْدِيّ في حدود سنة أربعمائة.

وحدَّث ببغداد بالكتاب، بقراءة ابن السّمعانيّ.

وسمعه منه: الحافظ أبو العلاء العطّار، وابنه عبد البَرّ، وأبو القاسم بْن عساكر، وطائفة كبيرة.

وحدَّث عَنْهُ، أبو القاسم بْن الحَرَسْتَانِيّ إجازة.

وسماعه لَهُ بقراءة المحدِّث حمزة الرُّوذرَاوَرِيّ، وهو صدوق.

آخر من رحل إِلَيْهِ: الحافظ يوسف بْن أحمد الشّيرازيّ في ربيع الآخر سنة خمسين، وسمع منه.

ثمّ قَالَ: وفيها مات رحمه الله [٣] .

---

[١] انظر عن (علي بن محمد المشكاني) في: الأنساب ١١/ ٣٣٤، ٣٣٥، ومعجم البلدان ٥/ ١٣٥، واللباب ٣/ ٢١٧، ٢١٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٤ رقم ١٧٧٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣١١، ٣١٢ رقم ٢٠٧، وشذرات الذهب ٤/ ١٥٥.

[٢] مشكان: بضم الميم وسكون الشين المعجمة، وفتح الكاف، وفي آخرها النون. قرية من أعمال روذراور قرية منها من نواحي همذان.

[٣] وقع في الأنساب ١١/ ٣٣٥: «توفي في حدود سنة أربعين وخمسين مائة بروذراور!» .

(٣٩٨/٣٧)

٥٨٧- عليّ بْن معصوم بْن أَبِي ذَرّ [١] .

أبو الحسن المغربيّ، الفقيه، نزيل إسْفَرَايين. وبها تُوُفّي.

كَانَ إماما، فقيها، بارعا، علّامة في الحساب.

تفقّه عَلَى الفَرَج بْن عُبَيْد اللَّه الخُوَيّي، وأفتى وأفاد.

قَالَ ابن السّمعانيّ فيه ذَلِكَ، وقال: كتبتُ عَنْهُ شيئا. وتُوُفّي في شعبان بإسْفَرَايين.

٥٨٨- عليّ بْن نصر بْن محمد بْن عبد الصّمد [٢] .

أبو الحَسَن الفَنْدُورَجيّ [٣] ، وهي قرية من نواحي نَيْسابور.

وسمع من: عبد الغفّار الشّيْرويّيّ، وغيره.

وكان كاتبا، منشئا، لُغَويًا، شاعرا، فصيحا. كَانَ ينشئ الكُتُب من ديوان الوزارة بخُراسان.

قَالَ ابن السّمعانيّ: علّقت عَنْهُ.

وتُوُفّي في حدود سنة خمسين [٤] .

[()] وقال ابن السمعاني: وكان شيخا، عالما، بهيّا، حسن المنظر، مليح الشيبة، مطبوع الأخلاق، متودّدا. قدم علينا بغداد في سنة اثنتين وثلاثين في صحبة رئيس روذراور، ونزل بنواحي باب الأزج.

[١] لم أجده.

[٢] انظر عن (علي بن نصر) في: التحبير ١/ ٥٩٥، ٥٩٦، رقم ٥٨٣، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ١٨٤ ب، والأنساب ٩/ ٣٣٥، ٣٣٦ وفيه: «علي بن نضر» (بالضاد) ، ومعجم الأدباء ١٥/ ٩٨- ١٠١ رقم ٢٦، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة، ورقة ٢٢٥ أ، ٢٢٥ ب، وبغية الوعاة ٢/ ٢١١.

[٣] الفندورجي: بفتح الفاء، وسكون النون، وضم الدال المهملة، وسكون الواو، وفتح الراء، وفي آخرها الجيم. هذه النسبة إلى فندورجة. (الأنساب) .

وقال ياقوت: بضم الفاء. (معجم البلدان ٤/ ٢٧٨) .

وورد في التحبير: «الفندورجي» .

[٤] وكانت ولادته في سنة ٤٨٩ بنيسابور.

ومن شعره:

تحيّة مزن يتحف الروض سحرة ... بصوب الحيا في كل يوم عليكم

فجسمي معي لكنّ قلبي أكرموا ... بلطفكم مثواه فهو لديكم

وأورد ابن السمعاني مجموعة أبيات من شعره في معجم شيوخه، ونقلها ياقوت في (معجم الأدباء) .

(٣٩٩/٣٧)

٥٨٩- عُمَر بْن عثمان بْن الحسين بْن شعيب [١] .

أبو حفص الجَنْزيّ، الأديب.

من أهل ثغر جَنْزَة.

أحد الأعلام في الأدب والشِّعْر.

قدِم بغداد، وصحِب الأئمَّة، ولازَم الأديب أبا المظفَّر الأَبِيوَرْدِيّ، مدَّة ثمّ رجع إلى جَنْزَة.

ثمّ عاد إلى بغداد، وذاكَرَ الفُضَلاء، وبرع في العِلْم حتّى صار علّامة زمانه، وأوحد عصره. قاله ابن السّمعانيّ.

وقال أيضا: كَانَ غزير الفضل، وافر، العقل، حَسَن السّيرة، متودِّدًا، كثير العبادة، سخيّ النّفس. صنّف التّصانيف، وشرع في إملاء تفسيرٍ لو تمّ لكان لا يوجد مثله.

سَمِعَ بِهَمَذَان كتاب «السُّنَن» للنَّسَائيّ، وكتاب «يوم وليلة» من عبد الرحمن بْن حَمْد الدّونيّ، اجتمعتُ معه بسرخس، وقدِم علينا مَرْو غير مرَّة.

وشاعت تصانيفه في الآفاق.

وتُوُفّي في رابع عشر ربيع الأوّل.

ووُلِد في حدود سنة بضْعٍ وسبعين.

قلت: روى عَنْهُ: هُوَ، وابنه عبد الرحيم [٢] .

---

[١] انظر عن (عمر بن عثمان) في: التحبير ١/ ٥٢١، ٥٢٢، رقم ٥٠٩، والأنساب ٣/ ٣٢٤، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ١٦٩ أ، ومعجم البلدان ٢/ ١٣٢، ومعجم الأدباء ١٦/ ٦٢- ٦٧ رقم ٦) ، واللباب ١/ ٢٤١، والتقييد ٣٩٥ رقم ٥١٦، وإنباه الرواة ٢/ ٣٢٩، ٣٣٠، ومجمع الآداب ج ٤ ق ١/ ٥٠٧، وطبقات المفسّرين ٢/ ٦، وبغية الوعاة ٢/ ٢٢١، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٢٦٠ رقم ٣٨٦.

[٢] وذكره أبو الحسن بن أبي القاسم البيهقي في كتاب «الوشاح» فقال: هو إمام في النحو والأدب لا يشقّ فيهما غباره، ومع ذلك فقد تحلّى بالورع ونزاهة النفس، لكنّ الزمان عانده، وما بسط في أسباب معاشه يده، جاس خلال الديار، وقال: أدركت زمان الأشجّ، ورأيت مصلّاة في طنجة المغرب، إلّا أني لم أمكث حتى أراه، وأدّب بنيسابور أولاد الوزير فخر الملك، ثم ارتحل من نيسابور في شهور سنة خمس وأربعين وخمسمائة للهجرة ثم لم يعد إليها، وقضى نحبه بعد انتقاله من نيسابور بأيام قلائل. وأنشد له قصيدة واحدة في مدح الإمام محمد بن حمّويه، منها:

(٤٠٠/٣٧)

– حرف الفاء–

٥٩٠– الفضل بْن محمد بْن إبراهيم [١] .

أبو محمد بْن الزّياديّ، السَّرْخَسيّ، قاضي سَرخس.

فقيه، عابد، متزهّد. تارك للتّكلُّف، متودّد.

قَالَ ابن السّمعانيّ: كتبتُ عَنْهُ مجلسا من إملائه، وكان عنده عَنْ أَبِي منصور محمد بْن عبد الملك المظفَّرِيّ، وأبي ذَرّ عبد الرحمن بْن أحمد الأديب.

وقال لي: وُلِدتُ سنة ثمان وخمسين وأربعمائة.

وتُوُفّي في سادس عشر شوّال [٢] . جاءني نعيُه وأنا بنسف.

[()]

ألم تذكرا ربعا بعسفان عامرا ... وبيضا يودّعن الأحبّة خرّدا

يشعّثن بالعنّاب ضغث بنفسج ... ويضربن بالأسروع خدّا مورّدا

كأنّ النّوى لم تلق غير جوانحي ... ومقلتي العبري مرادا وموردا

وقال ابن السمعاني: وأنشدني لنفسه:

أحاوي عيسى إن بلغت مقامي ... فبلّغ صحابي لا عدمت سلامي

وخبّرهم عمّا أعاني من الجوى ... ومن لوعتي في هجرهم وسقامي

وقال لهم: إنّي متى ما ذكرتكم ... غصصت لذكراكم بكل طعام

وإنّ دموعي كلّما لاح كوكب ... ترقرقت في خدّي كصوب غمام

وإن هبّ من أرض الحبيب نسيمه ... تغلغل أحشائي وهاج غرامي

وإن غرّدت وهنا حمامة أيكة ... أحنّت بنوحي لحن كلّ حمام

وله:

قالت: وخطتك شيبة كالعين ... كم تذرف عيناك ذروف العين

قد قلت لها: أيا سواد العين ... يزداد من الثلوج ماء العين؟

وله أبيات يعزّي فيها الكمال المستوفي بزوجته، منها:

إذا جلّ قدر المرء جلّ مصاب ... وكلّ جليل بالجليل يصاب

يروح الفتى في غفلة عن ماله ... ويشغله عنه هوى وشباب

فلم يتفكّر أنّ من عاش ميّت ... وأنّ الّذي فوق التراب تراب

وهي طويلة. (معجم الأدباء) .

[١] انظر عن (الفضل بن محمد) في: الأنساب ٦/ ٣٣٦، ٣٣٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٩٤.

[٢] وقال ابن السمعاني في (الأنساب) : إمام سرخس في عصره، وكان مسنّا كبيرا، جليل القدر، فقيها ... كتبت عنه شيئا يسيرا بسرخس، وحضرت مجلس إملائه في مسجد المربعة. ثم قال:

توفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة بسرخس.

٥٩١- فضل اللَّه بْن المعمَّر بْن أَبِي شكر [١] .

أبو سعيد الأصبهانيّ، الجوهريّ. نزيل بغداد.

كَانَ يسكن المُعِيديَّة.

سَمِعَ: رزق اللَّه التّميميّ، والقاسم الثّقفيّ الرئيس.

وكان يعمل في ديوان الخاتون.

قَالَ ابن السّمعانيّ: كتبت عَنْهُ.

وتُوُفّي في شوّال.

روى عَنْهُ: عبد الرحيم.

- حرف الميم-

٥٩٢- محمد بْن إسماعيل بْن سعيد بْن عليّ [٢] .

أبو منصور اليَعْقُوبيّ، البُوسَنْجيّ، الواعظ، الصُّوفيّ.

سكن هَرَاة، ووعظ بها. وكان لَهُ أتباع من الصُّوفيَّة يُنفق عليهم من الفُتُوح.

قَالَ ابن السّمعانيّ: غير أنّ النّاس يُسِيئون الثّناء عَلَيْهِ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وعبد الرحمن بْن محمد بْن عفيف كلار.

وتُوُفّي بقرية نابر [٣] في سلْخ رجب.

قلت: روى عَنْهُ: هُوَ [٤] ، وابنه عبد الرحيم.

٥٩٣- محمد بْن الحَسَن بْن محمد [٥] .

أبو عبد الله البَلَديّ، البَنْجَدِيهيّ [٦] ، الصُّوفيّ.

سَمِعَ: أبا سعيد البغويّ، الدّبّاس.

---

[١] لم أجده.

[٢] انظر عن (محمد بن إسماعيل) في: التحبير ٢/ ٩١، ٩٢ رقم ٦٩٨، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ٢٠٤.

[٣] في التحبير: «نابر من نواحي ماراباذ» .

[٤] وقال: سمعت منه جزءا واحدا، من حديث علي بن الجعد.

[٥] انظر عن (محمد بن الحسن) في: التحبير ٢/ ١٠٩، ١١٠ رقم ٧٢٢.

[٦] تقدّم التعريف بهذه النسبة. وانظر: معجم البلدان ١/ ٤٩٨.

ومات في عَشْر الثّمانين.

أخذ عَنْهُ: السّمعانيّ أبو سعد [١] .

٥٩٤- محمد بْن عبد الباقي بْن محمد بْن فِرْطاس [٢] .

أبو سعد البغداديّ، البيّع، المقرئ.

قرأ القراءات، وطلب الحديث، وسمع بنفسه من: ابن بَيَان، وابن نَبْهان، وأُبَيّ النَّرْسِيّ، وأبي سعد بْن الطُّيُوريّ، وطائفة. ولم يزل يسمع إلى آخر شيء.

روى عَنْهُ: ابن الأخضر، وغيره.

وما في رجب سنة خمسين، وله ستٌّ وستّون سنة، رحمه اللَّه.

٥٩٥- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد [٣] .

أَبُو عَبْد اللَّه النَّحْويّ، الحليّ، ويُعرف بابن حُمَيْدَة.

نحْويّ، بارع، حاذق بالفَنّ، بصير باللّغة، شاعر. لَهُ «شرح أبيات الجُمَل» ، وكتاب «شرح اللُّمَع» ، وكتاب في التّصريف، وكتاب «شرح المقامات» ، إلى غير ذَلِكَ.

قرأ عَلَى أَبِي محمد بْن الخشّاب.

وتُوُفّي شابًا فيما أظنّ.

٥٩٦- محمد بْن عليّ بْن الحسن [٤] .

أبو المظفَّر بن الشّهرزوريّ، الفرضيّ.

---

[١] وقال: شيخ صالح، متميّز، راغب في الخير وأهله.. كتبت عنه بمرو، وكان ولادته قبل سنة ثمانين وأربعمائة بسنين.

[٢] لم أجده.

[٣] انظر عن (محمد بن علي الحلّي) في: معجم الأدباء ١٨/ ٢٥٢، ٢٥٣، والوافي بالوفيات ٤/ ١٥٣، ١٥٤، وبغية الوعاة ١/ ٣٣، ٣٤، وكشف الظنون ٦٠٤، ٩٣١، ١٣٨٨، ١٤٣٥، ١٥٦٣، ١٧٨٨، وهدية العارفين ٢/ ٩٢، وروضات الجنات ١٨٨، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٣٠٣.

[٤] انظر عن (محمد بن علي بن الحسن) في: المنتظم ١٠/ ١٦٣ رقم ٢٥٣ (١٨/ ١٠٤ رقم ٤٢٠٢) .

(٤٠٣/٣٧)

من شيوخ بغداد، وُلِد سنة تسعٍ وسبعين وأربعمائة.

سَمِعَ: ابن طلْحة النِّعَاليّ، وأبا الفضل بْن خَيْرُون، وغيرهما.

قَالَ ابن السّمعانيّ: شيخ، ديّن، خيّر، ثقة، لَهُ معرفة تامَّة بالفرائض، والحساب، انفرد بذلك في وقته.

وكان يسكن درب نُصَيْر، وله دُكّان بالرَّيْحَانيّين يبيع فيها العِطْر، ويعلّم النّاسَ الفَرَائض والحساب. وخرج إلى المَوْصِل لِدَيْنٍ رَكِبَهُ، وبقي بها مدَّة، وخرج إلى أَذَرْبَيْجان، ومات بها.

كتبتُ عَنْهُ.

وتُوُفّي بمدينة خِلاط في رجب.

قلت: روى عَنْهُ: يوسف بْن كامل، والقاضي يوسف بْن إسماعيل اللّمغانيّ.

٥٩٧- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن هبة اللَّه بْن عَبْد السلام [١] .

أبو الفَتْح بْن أَبِي الحَسَن البغداديّ، الكاتب.

من بيت رئاسة ورواية. وولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، وسمّعه أَبُوهُ من: رزق التّميميّ، وأبي الفضل بْن خَيْرُون، وأبي عبد الله

الحُمَيْديّ، وابن طلْحة النِّعَاليّ، وطِراد، ونصر بْن البَطِر.

وخرَّج لَهُ أَبُوهُ مشيخة. وحدَّث.

تُوُفّي في سلْخ صفر.

قلت: روى عَنْهُ: عُمَر بْن طَبَرَزْد، وابن الأخضر، وجماعة آخرهم حفيده الفتح بْن عبد الله بْن عبد السّلام.

وَأَخْبَرَنَا الأَبَرْقُوهيّ، عَن الفتح، عَنْهُ بالجزء الأوّل من حديث سعدان بْن نصر، وكان صَدُوقًا.

٥٩٨- محمد بْن ناصر بْن مُحَمَّد بْن علي بْن عُمَر [٢] .

---

[١] انظر عن (محمد بن علي بن هبة الله) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٦، والعبر ٤/ ١٤٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٧١، مذكور دون ترجمة) ، وشذرات الذهب ٤/ ١٥٥.

[٢] انظر عن (محمد بن ناصر) في: الأنساب ٧/ ٢٠٩، والمنتظم ١٠/ ١٦٢، ١٦٣ رقم ٢٥٢

(٤٠٤/٣٧)

الحافظ، أبو الفضل السُّلاميّ.

تُوُفّي أَبُوهُ شابا، ومحمد صغير، فكفله [١] جدُّه لأنّه أبو حكيم الخَبْرِيّ [٢] ، وسمّعه شيئا يسيرا، وحفّظه القرآن.

وكان مولده ليلة نصف شعبان سنة سبْعٍ وستّين وأربعمائة.

سَمِعَ: أبا القاسم بْن البُسْريّ، وأبا طاهر محمد بْن أحمد بْن أَبِي المظفَّر، وعاصم بْن الحسين، ومالكا البانياسيّ، وأبا الغنائم بْن أَبِي عثمان، ورزق اللَّه التّميميّ، وطِراد بْن محمد الزَّيْنَبيّ، وأبا عبد الله بْن طَلْحَةَ، وابن البَطِر، وخلقًا مِن أصحاب أَبِي عليّ بْن شاذان ومن بعدهم، وخلْقًا من أصحاب ابن غَيْلان، والجوهريّ.

وعُنِي بطلب الحديث أتمّ عناية، لكنّه لم يرحل.

وتفقّه عَلَى مذهب الشّافعيّ، وقرأ الأدب واللّغة عَلَى أَبِي زكريّا التّبْرِيزيّ.

ولازم أبا الحسين بْن الطُّيُوريّ فأكثر عَنْهُ، ثمّ خالَطَ الحنابلة ومالَ إليهم.

وانتقل إلى مذهب أحمد لمنامٍ رآه.

قَالَ تلميذه أبو الفَرَج بْن الجوزيّ [٣] : كَانَ حافظا، ضابطا، ثقة، متقنّنا [٤] ،

[()] (١٨/ ١٠٣، ١٠٤ رقم ٤٢٠١) ، ومناقب الإمام أحمد ٥٣٠، ٥٣١، واللباب ٢/ ١٦١، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٩٣، ٢٩٤، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٢٢٥، ٢٢٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٤ رقم ١٧٧١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٦، ودول الإسلام ٢/ ٦٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٩٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٦٥- ٢٧١ رقم ١٨٠، والعبر ٤/ ١٤٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٨٩- ١٢٩٣، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٣٨- ٤٠ رقم ٣٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٣، ومرآة الجنان ٣/ ٢٩٦ و ٢٩٧ (وقد ذكر مرتين) ، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٨٨، ٤٨٩، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٢٥- ٢٢٩ رقم ١١٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٠، وتاريخ الخلفاء ٤٤٢، وكشف الظنون ١٦٣، وشذرات الذهب ٤/ ١٥٥، ١٥٦، وهدية العارفين ٢/ ٩٢، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٦٠، والرسالة المستطرفة ١٦٠، والأعلام ٧/ ٣٤٣، ومعجم المؤلفين ١٢/ ٧٢.

[١] في الأصل: «فكلفه» ، وهو غلط.

[٢] الخبري: بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحّدة وفي آخرها الراء المهملة، هذه النسبة إلى خبر، وهي قرية بنواحي شيراز من فارس. (الأنساب) وهو: عبد الله بن إبراهيم الخبري الشافعيّ الإمام الفرضيّ. توفي سنة ٤٧٦ هـ. وقيل في غيرها. وقد تقدّم. «وأقول» : ضبطه محقّقا (سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٦٥) بضم الخاء. وهو غلط.

[٣] في المنتظم ١٠/ ١٦٣ (١٨/ ١٠٣) .

[٤] في المنتظم: «متقنا» .

(٤٠٥/٣٧)

من أهل السُّنَّة، لا مَغْمَزَ فيه. وهو الَّذِي تولّى تسميعي الحديث. فسمعت بقراءته «المُسْنَد» للإمام أحمد، وغيره من الكُتُب الكبار والأجزاء.

وكان يُثَبّت لي ما أسمع، وعنه أخذت عِلْم الحديث. وكان كثير الذّكر، سريع البكاء.

ذكره ابن السّمعانيّ في «المُذَيَّل» فقال: كَانَ يحبّ أن يقع في النّاس [١] .

قَالَ ابن الجَوْزيّ [٢] : وهذا قبيحٌ من أَبِي سعد، فإنّ صاحب الحديث ما يزال يجرّح ويعدّل. فإذا قال قائل: إن هذا وقوع في الناس دلّ عَلَى أنّه لَيْسَ بمحدّث، ولا يعرف الجرح من الغيبة. و «مذيّل» ابن السّمعانيّ ما سمّاه إلّا ابن ناصر، ولا دلّه عَلَى أحوال الشّيوخ أحدٌ مثل ابن ناصر، وقد احتجّ بكلامه في أكثر التّراجم، فكيف عوَّل عَلَيْهِ في الجَرْح والتّعديل، ثمّ طعن فيه؟ ولكنّ هذا منسوبٌ إلى تعصُّبُ ابن السّمعانيّ عَلَى أصحاب أحمد. ومن طالَعَ كتابه رَأَى تعصُّبه البارد وسوء قَصْده. ولا جَرَم لم يُمتّع بما سمِع، ولا بلغ رُتْبة الرواية [٣] .

انتهى كلام ابن الجوزيّ.

قلت: يا أبا الفَرَج، لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتأتيَ مثلَه. فإنّه عليك في هذا الفصل مؤاخذات عديدة، منها أنّ أبا سعد لم يقُلْ شيئا في تجريحه وتعديله، وإنّما قَالَ: إنّه يتكلّم في أعراض النّاس. ومن جرّح وعدّل لم يسمّ في عرف أهل الحديث أنّه يتكلَّم في أعراض النّاس، بل قَالَ ما يجب عَلَيْهِ، والرجل فقد قَالَ في ابن ناصر عبارتك بعينك الّتي سَرَقْتَها منه وصَبَغْتَه بها. بل وعامَّة ما في كتابك «المنتظم» من سنة نيّف وستّين وأربعمائة إلى وقتنا هذا مِن التّراجم، إنّما أَخَذْتَهُ من «ذيل» الرجل، ثمّ أنت تتَفَاجَمُ عَلَيْهِ وتتفاحج.

ومَن نظر في كلام ابن ناصر في الجرح والتعديل أيضا عرف عترسته

---

[١] المنتظم.

[٢] في المنتظم.

[٣] وزاد ابن الجوزي: «بل أخذ من قبل أن يبلغ إلى مراده، ونعوذ باللَّه من سوء القصد والتعصب» .

(٤٠٦/٣٧)

وتعسُّفَه في بعض الأوقات.

ثمّ تَقُولُ: فإذا قال قائل إن هذا وقوع في الناس دلّ عَلَى أنّه لَيْسَ بمحدِّث، ولا يعرف الجرح من الغَيْبة، فالرجل قَالَ قوله، وما

تعرّض لا إلى جرحٍ ولا غَيْبة حتّى تُلْزِمَه شيئا [١] ما قاله. وقد علِم الصالِحُون بالحديث أنّه أعلم منك بالحديث، والطُّرق، والرجال، والتّاريخ، وما أنت وهو بسواء. وأين من أضنى عُمره في الرحلة والفنّ خاصَّة وسمع من أربعة آلاف شيخ، ودخل الشّام، والحجاز، والعراق، والجبال، وخُراسان، وما وراء النّهر، وسمع في أكثر من مائة مدينة، وصنَّف التّصانيف الكثيرة، إلى من لم يسمع إلّا ببغداد، ولا روى إلّا عَنْ بضعةٍ وثمانين نفْسًا؟! فأنت لا ينبغي أن يُطْلَق عليك اسمُ الحِفْظ باعتبار اصطلاحنا، بل باعتبار أنّك ذو قوَّةٍ حافِظَة، وعلْمٍ واسع، وفنون كثيرة، واطّلاعٍ عظيم. فغفر اللَّه لنا ولك.

ثمّ تنسبه إلى التّعصُّب عَلَى الحنابلة، وإلى سوء القَصْد، وهذا– والله– ما ظَهَر لي من أَبِي سعد، بل، والله، عقيدتُهُ في السُّنَّة أحسن من عقيدتك، فإنّك يوما أشْعَرِيّ، ويوما، حنبليّ، وتصانيفك تُنْبئ بذلك. فما رأينا الحنابلة راضين بعقيدتك، ولا الشّافعية، وقد رأيناك أخرجت عدَّة أحاديث في الموضوعات، ثمّ في مواضع أخر تحتجّ بها وتحسّنها. فخلنا مساكتة [٢] .

قَالَ أبو سعد، وذكر ابن ناصر: كَانَ يسكن درب الشّاكريَّة، حافظ، ديّن، ثقة، متقِن، ثَبْت، لُغَوِيّ، عارف بالمُتُون والأسانيد، كثير الصّلاة والتّلاوة، غير أنّه يحبّ أن يقع في النّاس. كَانَ يطالع هذا الكتاب، ويُخشى عَلَيْهِ ما يقع لَهُ من مَثَالبهم، والله يغفر لَهُ. وهو صحيح القراءة والنَّقْل. وأوّل سماعه من أَبِي الصَّقْر، وذلك في سنة ثلاثٍ وسبعين.

وقال أبو عبد الله بْن النّجّار: كانت لابن ناصر إجازات قديمة من جماعةٍ، كأبي الحسين بْن النَّقُّور، وابن هَزَارمَرْد الصَّرِيفِينيّ، والأمير ابن ماكولا الحافظ، وغيرهم. أخذها لَهُ ابن ماكولا في رحلته إلى البلاد.

---

[١] في الأصل: «شيء» .

[٢] انظر ما قاله المؤلّف الذهبي– رحمه الله– في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٦٨.

(٤٠٧/٣٧)

قلت: وقرأت بخطّ الحافظ الضّياء: أجاز لأبي الفضل بْن ناصر: أبو نصر ابن ماكولا، وأبو القاسم عليّ بْن عبد الرحمن بْن عُلَيَّك في سنة ثمان وستّين وأربعمائة، ومحمد بْن عُبَيْد اللَّه الصّرّام، وأبو صالح أحمد بْن عبد الملك المؤذّن، وفاطمة بِنْت أَبِي عليّ الدّقّاق، والفضل بْن عبد الله بْن المُحِبّ، وعبد الحميد بْن عبد الرحمن البَحِيريّ، وأحمد بْن عليّ بْن خَلَف الشّيرازيّ.

قلت: ولعلّه تفرّد بالإجازة عَنْ بعض هَؤُلَاءِ.

وقال ابن النّجّار: كَانَ ثقة، ثَبْتًا، حَسَن الطّريقة، متديّنا، فقيرا، متعفّفا، نظيفا، نَزِهًا. وَقَفَ كُتُبَه، وخَلَّف ثيابه وثلاثة دنانير. وكانت ثيابه. [خِلَقًا مغسولة] [١] . ولم يُعْقِب. وسمعت مشايخنا ابن الجَوْزيّ، وابن سُكَيْنَة، وابن الأخضر يُكْثِرون الثّناء عَلَيْهِ، ويصِفُونَه بالحِفْظ، والإتقان، والدّيانة، والمحافظة عَلَى السُّنَن، والنوافل.

وسمعت جماعة من شيوخي يذكرون أنّ ابن ناصر، وأبا منصور ابن الجواليقيّ كانا [٢] يقرءان الأدب على أبي زكريّا التّبريزيّ، ويسمعان الحديث، فكان النّاس يقولون: تخرَّج ابن ناصر لُغَوِيَّ بغداد، وابنُ الجَوَاليقيّ مُحَدِّثَها، فانعكس الأمر.

قلت: قد كَانَ ابن ناصر مُبَرِزًا في اللّغة أيضا.

وقال ابن النّجّار: قرأت بخطّ ابن ناصر، وأخبرنيه يحيى بْن الحسين عَنْهُ سماعا من لفظه قَالَ: بقيت سِنين لا أدخل مسجد الشّيخ أَبِي منصور، يعني الخيّاط المقرئ، واشتغلت بالأدب عَلَى أَبِي زكريّا التّبْريزيّ، فجئت في بعض الأيّام لأقرأ عَلَى أَبِي منصور الحديث، فقال: يا بُنيّ، تركت قراءة القرآن، واشتغلت بغيره، عُدْ إلينا لتقرأ عليَّ، ويكون لك إسْناد، ففعلت وعُدْت إلى المسجد، وذلك في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة. وكنت أقرأ عَلَيْهِ، وأسمع منه الحديث. وكنت أقول في أكثر وقتي: اللَّهمّ بَيّن لي أيَّ المذاهب خير. وكنت مِرارًا قد مضيت لأقرأ عَلَى القَيْروانيّ المتكلّم كتاب «التّمهيد» للباقِلّانيّ، وكأنّ

[١] في الأصل بياض. وما أضفته بالاستناد إلى: الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٢٦.
[٢] في الأصل: «كان» .

(٤٠٨/٣٧)

إنسانا [١] يردّني عَنْ ذَلكَ، حتّى كَانَ في بعض اللّيالي رأيتُ في المنام كأنّي قد دخلت إلى المسجد عند شيخنا أَبِي منصور، وهو قاعد في زاويته، وبجَنْبِهِ رجلٌ عَلَيْهِ ثيابُ بياضٍ، ورداء عَلَى عِمامته يشبه الثّياب الرّيفيَّة، دُرّيُّ اللّون، وعليه نورٌ وبَهاء، فسلّمت، وجلست بين أيديهما، ووقع في نفسي لَهُ هيبةٌ، وأنّه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلما جلست التفتَ إليَّ الرجل، فقال لي: عليك بمذهب هذا الشّيخ، عليك بمذهب هذا الشّيخ، عليك بمذهب هذا الشّيخ.
فانتبهت مرعوبا، وجسمي يرجف ويرعد، فقصصت ذَلكَ عَلَى والدتي، وبكّرت إلى الشّيخ لأقرأ عَلَيْهِ، فحكَيْتُ لَهُ ذَلكَ، وقصصت عَلَيْهِ الرؤيا، فقال لي: يا ولدي، ما مذهب الشّافعيّ الّذي هُوَ مذهبك إلّا حَسَن، ولا أقول لك.
اتْرُكْ مذهبك، ولكن لا تعتقد اعتقاد الأشْعريّ.
فقلت: ما أريد أن أكون نصفين، فإنا أُشْهِدُك وأُشْهِد الجماعةَ أنّني منذ اليوم عَلَى مذهب أحمد بْن حنبل في الأُصُول والفُروع.
فقال لي: وفَّقك اللَّه.
ثمّ أخذت من ذَلكَ الوقت في سماع كُتُب أحمد بْن حنبل ومسائله، والتَّفَقُّه عَلَى مذهبه، وسماع مُسْنَدِه. وذلك في شهر رمضان من سنة ثلاثٍ وتسعين وأربعمائة.
قَالَ: وسمعتُ شيخنا عبد الوهّاب بْن سُكَيْنَة غير مرّة يقول: قلت لشيخنا ابن ناصر: أريد أن أقرأ عليك «شرح ديوان المتنبّي» لأبي زكريّا، وكان يرويه عَنْهُ، فقال: إنّك دائما تقرأ عليَّ الحديث مجّانًا. وهذا شِعْر، ونحن نحتاج إلى دفْع شيءٍ من الأجر عَلَيْهِ، لأنّه لَيْسَ من الأمور الدّينيَّة. فذكرت ذَلكَ لأبي، فأعطاني خمسة دنانير، فدفعتها إِلَيْهِ، وقرأت عَلَيْهِ الكتاب.
قلت: روى عنه: ابن عساكر [٢] ، وابن السمعاني، وأبو طاهر السِّلَفيّ، وقال: سَمِعَ معنا كثيرا، وهو شافعيّ المذهب، أشْعَرِيّ المعتَقَد، ثمّ انتقل إلى مذهب أحمد في الأُصول والفُروع، ومات عليه. وكان هو وأبو منصور الجواليقيّ

[١] في الأصل: «وكأن إنسان» .
[٢] في مشيخته، ورقة ٢١٧ أ.

(٤٠٩/٣٧)

رفيقين يقرءان اللّغة عَلَى أَبِي زكريّا التّبْريزيّ اللُّغَويّ. وكان ابن ناصر لَهُ مَيْلٌ إلى الحديث، وله جودة حفظٍ وإتقان، وحُسْن معرفة، وكلاهما ثقة، ثَبْت إمام.
وروى عَنْهُ أبو موسى المَدِينيّ، وقال فيه: الأديب أبو الفضل بْن ناصر الحافظ، مقدَّم أصحاب الحديث في وقته ببغداد.
وروى عَنْهُ: عبد الرّزّاق الجْيليّ، وأبو محمد بْن الأخضر، وعبد الواحد بْن سلطان، ويحيى بْن الربيع الفقيه، ومحمد بْن عبد اللَّه البنّاء، ويحيى بْن مظفَّر السّلاميّ، وعُبَيْد اللَّه بْن أحمد المنصوريّ، وعبد اللَّه بْن المبارك بْن سُكَيْنَة، وعبد الرحيم بْن المبارك ابن

القابلة، ومحمود بْن أَيْدِكِين البوّاب، ومحمد بْن عليّ بْن البلّ الواعظ، ومحمد بْن معالي بْن غُنَيْمة الفقيه، ومحمد بْن أَبِي المعالي بْن موهوب ابن البنّاء الصُّوفيّ، وعبد اللَّه بْن الحَسَن الوزّان، وأبو اليُمْن الكِنْديّ، وعبد الرحمن بْن عبد الغنيّ بْن الغسّال، وعبد الرحمن بْن سعد اللَّه الطّحّان، وإسماعيل بْن مظفّر بن الأقفاحي، وعبد الرحمن بْن عُمَر بْن الغزّال، وداود بْن مُلاعِب، وعبد العزيز بْن أحمد ابن النّاقد، وموسى بْن عبد القادر الجْيلِيّ، وأبو الفتح أحمد بْن عليّ الغُزْنَوِيّ، ومِسْمار بْن عُمَر بْن العُوَيْس، وعبد الرحمن بْن المبارك بن المُشْتَرِيّ، وعمر بْن أَبِي السّعادات بْن صرما، وثابت بْن مُشَرف، وأحمد بْن ظَفَر بْن هُبَيْرة، وأبو جعفر محمد بْن عبد الله بْن مكرَّم، وأحمد بْن يوسف بْن صرما، وعبد السّلام بْن يوسف العبربي، وأبو منصور محمد بْن عبد الله بْن عُفَيْجَة.

وآخر من روى عَنْهُ: أبو محمد الحَسَن بْن الأمير السّيّد العلويّ، وبقي إلى سنة ثلاثين وستّمائة.

وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة في الدّنيا ابن المُقَيّر.

تُوُفّي ابن ناصر ليلة ثامن عشر شعبان.

قَالَ ابن الجوزيّ [١] : وحدَّثني أبو بَكْر بْن الحُصريّ الفقيه قَالَ: رَأَيْت ابن ناصر في المنام، فقلت لَهُ: يا سيّدي، ما فعل اللَّه بك؟

قَالَ: غُفِر لي، وقال لي: قد غفرت لعشرة من أصحاب الحديث في

---

[١] في المنتظم ١٠/ ١٦٣ (١٨/ ١٠٤) .

(٤١٠/٣٧)

زمانك، لأنّك رئيسُهم وسيّدُهُم.

قرأتُ بخطّ الحافظ أَبِي بَكْر بْن مُسْدِي المجاور في «مُعْجَمه» قَالَ: قرأتُ عَلَى ابن المُقَيّر، عَن ابن ناصر قَالَ: كتب إليَّ عبد الواحد بْن أحمد المَلِيحيّ قَالَ: أَنَا ابن أَبِي شُرَيْح، فذكر حديثا.

قلت: عندي «الجَعْديّات» نسخة قديمة مكتوبة عَن ابن أَبِي شُرَيْح وكلّها سماع غير واحد، عَن المَلِيحيّ، منه، ولكنّ هذا من تخبيطات ابن مُسْدِي، لأنّ المَلِيحيّ، مات في سنة ثلاثٍ وستّين قبل مولد ابن ناصر بأزيد من أربع سنين.

٥٩٩- محمد بْن نصر بْن منصور بْن عليّ بْن محمد [١] .

أبو بَكْر [٢] العامريّ، الصُّوفي، المَدِينيّ، الخطيب الدِّهقان، خطيب سَمَرْقَنْد.

قَالَ أبو سعد: كَانَ إماما، زاهدا، تفقّه عَلَى: أَبِي الحسين عليّ بْن محمد البَزْدَوِيّ [٣] ، وسمع: أبا عليّ الحسن بْن عبد الملك النَّسَفيّ القاضي، والسّيّد أبا المعالي محمد بْن محمد بْن زيد العَلَوِيّ، والملك العالم أبا الفتح نصر بْن إبراهيم الخاقان.

وعُمّر دهرا.

وذكر عُمَر بْن محمد النَّسَفيّ الحافظ أنّه وُلِد سنة أربعٍ وخمسين وأربعمائة.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني، وقال: تُوُفّي في الرابع والعشرين من شعبان.

وقال في «التّحبير» [٤] : يقال جاوز المائة، وسمعتُ منه «دلائل النُّبُوَّة» للمستغفريّ. أَنَا أبو عليّ النَّسَفيّ، عَنْهُ، وسمع، وكتب الإملاء في سنة أربعٍ وستّين وأربعمائة.

---

[١] انظر عن (محمد بن نصر) في: التحبير ٢/ ٢٤٥، ٢٤٦ رقم ٩٠٠، والأنساب ١١/ ٢٠٨، ٢٠٩، وملخص تاريخ

الإسلام ٨/ ورقة ١٠٩ أ، والجواهر المضيّة ٢/ ١٣٦، ١٣٧.

[٢] في الأنساب: «أبو المعالي» .

[٣] في الأنساب: «البرجدي» : وعاد فذكر «البزدوي» .

[٤] ج ٢/ ٢٤٥، ٢٤٦.

(٤١١/٣٧)

٦٠٠- المبارك بْن الحسن بْن أحمد بْن عليّ بْن فتحان بْن منصور [١] .

الإمام، أبو الكَرَم بْن الشَّهْرُزُوريّ، البغداديّ، المقرئ. شيخ القرّاء، ومصنِّف «المصباح الزّاهر في العَشْرة البواهر» في القراءات.

قَالَ أبو سعد: شيخ صالح، ديِّن، خيِّر، قيّم بكتاب اللَّه تعالى، عارف باختلاف الرّوايات والقراءات، حَسَن السّيرة، جيّد الأَخْذ عَلَى الطّلّاب. لَهُ روايات عالية.

سَمِعَ الحديث من: أَبِي القاسم إسماعيل بْن مَسْعَدَة، ورزق اللَّه التّميميّ، وأبي الفضل بن خيرون، ويراد الزَّيْنَبيّ، وجماعة كبيرة.

وله إجازة من: أَبِي الحسين بْن المهتدي باللَّه، وأبي الغنائم عبد الصّمد ابن المأمون، وأبي الحسين بن النَّقُّور، وأبي محمد الصَّرِيفِينيّ.

كتبتُ عَنْهُ، وذكر أنّ مولده في ربيع الآخر سنة اثنتين وستّين وأربعمائة.

قلت: وقرأ بالرّوايات عَلَى: عبد السّيّد بْن عَتّاب، والزّاهد أَبِي عليّ الحَسَن بْن محمد بْن الفضل الكِرمانيّ صاحب الحسين بْن عليّ بْن عُبَيْد اللَّه الرّهاويّ، والشّريف عبد القاهر بْن عبد السّلام العبّاسيّ، ورزق اللَّه التّميميّ، ويحيى بْن أحمد السِّيبيّ، ومحمد بْن أَبِي بَكْر القَيْروانيّ، وأحمد بْن المبارك الأكْفانيّ، وأبي البَرَكات محمد بْن عبد الله الوكيل، ووالده الحسن.

قرأ عَلَيْهِ خلْق، منهم: عُمَر بْن أحمد بن بكرون النّهروانيّ، ومحمد بن

---

[١] انظر عن (المبارك بن الحسن) في: الأنساب ٧/ ٧٢٠، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ج ٣ ق ٢/ ٥٣، والمنتظم ١٠/ ١٦٤ (١٨/ ١٠٤ رقم ٤٢٠٣) ، ومعجم البلدان ٣/ ٣٤٢، ومعجم الأدباء ٦/ ٢٢٧، ٢٢٨، وتلخيص مجمع الآداب ٥/ ٣١٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٤ رقم ١٧٧٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٩٢، ودول الإسلام ٢/ ٦٧، والعبر ٤/ ١٤١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٨٩- ٢٩١ رقم ١٩٦، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٥٠٦- ٥٠٨ رقم ٤٥٧، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٢٢، ٢٢٣، ومرآة الجنان ٢/ ٢٩٦، وغاية النهاية ٢/ ٣٨- ٤٠ رقم ٢٦٥٢، والنشر في القراءات العشر ١/ ٠، وعقد الجمان (مخطوط) ١٦/ ٢٦١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٢، وتاريخ الخلفاء ٤٤٢، وكشف الظنون ٨٢٢، وشذرات الذهب ٤/ ١٥٧، وهدية العارفين ٢/ ٢، وديوان الإسلام ٤/ ٦١، ٦٢ رقم ١٧٤٣، والأعلام ٥/ ٢٦٩، ومعجم المؤلفين ٨/ ١٧١.

(٤١٢/٣٧)

محمد بْن هارون الحلّي ابن الكمال، وصالح بن علي الصرصري، وأبو يعلى حمزة بْن القُبَّيطيّ، وأبو الفضل عبد الواحد بْن سُلْطان، ويحيى بْن الحسين الأُوَانيّ الضّرير، وأحمد بْن الحسين بْن أَبِي البقاء العاقُوليّ، وزاهر بْن رستم إمام المقام بمكّة، وعبد

العزيز بن أحمد بن النّاقد المقرئ، ومُشَرّف بْن عليّ الخالص الضّرير، وعليّ بْن أحمد بْن سعيد الواسطيّ، الدّبّاس، وأبو العبّاس محمد بْن عبد الله الرّشِيديّ الضّرير.

وروى عَنْهُ الحديث: محمد بْن أَبِي المعالي الصُّوفيّ ابن البنّاء، وأسعد بْن عليّ، وعليّ بْن صُعْلُوك، والفَتْح بْن عبد السّلام، وآخرون.

ولم يخلِّف بعده في عُلُوّ سَنَده في القراءات مثلَه، فإنّه قَالَ: قرأت لقالون عَلَى رزق الله التّميميّ، وقرأ على الحمّاميّ في سنة أربع عشرة وأربعمائة.

وقرأتُ لوَرش عَلَى أَبِي سعد أحمد بْن المبارك قَالَ: قرأت بها إلى سورة «سَبَأ» عَلَى الحمّاميّ. وقرأتُ للدُّوريّ، عَلَى رزق اللَّه، ويحيى بن أحمد بن السِّيبيّ، وأبي الفتح عليّ، وأبي نصر أحمد بن عليّ الهاشميّ، وأخبروني أنّهم قرءوا عَلَى الحمّاميّ. وقرأتُ بها عَلَى ابن عَتّاب، والوكيل، وثابت بْن بُنْدار، وابن الجرّاح قَالُوا: قرأنا عَلَى أَبِي محمد الحسن بْن الصَّقْر الكاتب، وقرأ هُوَ والحمّاميّ عَلَى زيد بْن أَبِي بلال، بسَنَدْه.

تُوُفّي أبو الكَرَم في الثّاني والعشرين من ذي الحجَّة، ودُفِن إلى جانب الحافظ أَبِي بَكْر الخطيب.

٦٠١- مُجَلّي بْن جميع بن نجا [١] .

---

[١] انظر عن (مجلّي بن جميع) في: معجم البلدان ٢/ ١٩٤، واللباب ١/ ٣١٨، وأخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٩٥، ووفيات الأعيان ٤/ ١٥٤ رقم ١٥٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٩١ (مذكور دون ترجمة) ، ومرآة الجنان ٣/ ٣٠٢، ٣٠٣، وفيه «محلى» وهو تحريف، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٠- ٣٠٣، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٨٨، ٤٨٩، والوافي بالوفيات (مخطوط) ١١/ ١١٣، ١١٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٢٨، ٣٢٩، رقم ٢٩٥، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقة ١٢٤ ب، واتعاظ الحنفا ٣/ ١٢٧، ٢٢٣، ٢٢٨، وحسن المحاضرة ١/ ٢٢٨، وكشف الظنون ٣٠، ٣٥٩، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٢٠٦، ٢٠٧، وشذرات الذهب ٤/ ١٦٢، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٥٧، وهدية العارفين ١/ ٣١٣، والفهرس التمهيدي ٤٤٨، وديوان الإسلام (انظر فهرس الأعلام) ٤/ ٤٦٧ رقم

(٤١٣/٣٧)

قاضي القُضاة أبو المعالي القُرَشيّ، المخزوميُّ، الأَرْسُوفِيّ [١] الأصل، المصريّ، الفقيه الشّافعيّ. ولي قضاء ديار مصر في سنة سبْعٍ وأربعين بتفويضٍ من العادل ابن السّلّار سلطان مصر ووزيرها.

وقد صنَّف كتاب «الذّخائر» في الفقه، وهو من الكُتُب المعتبرة، جمع فيه شيئا كثيرا من المذْهَب [٢] .

عُزِل قبل موته، وتُوُفّي رحمه اللَّه في ذي القعدة.

ذكره ابن خَلّكان.

- حرف النون-

٦٠٢- ناصر بْن عبد الرحمن بْن محمد [٣] .

أبو الفتح القرشيّ، الدّمشقيّ، كالمعروف بابن الراشِن [٤] النّجار.

سَمِعَ: أبا القاسم بْن أَبِي العلاء، ونصر بْن إبراهيم الفقيه، وصَحِبَه مدَّة وخَدَمَه.

تُوُفّي في ذي القعدة.

روى عَنْهُ: ابن عساكر، وغيره.

٦٠٣- نصر بْن عبّاس بْن أَبِي الفُتُوح بْن يحيى بْن تميم بن المعزّ بن باديس [٥] .

[١٤٨٦] (وهو لم يذكر تحت هذا الرقم) ، ومعجم المؤلفين ٨/ ١٧٨، وفهرس مخطوطات التاريخ بالمكتبة الظاهرية بدمشق ٦٩٥.

[١] الأرسوفيّ: بالفتح ثم السكون، وضم السين المهملة، وسكون الواو، وفاء. نسبة إلى أرسوف، مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية ويافا. (معجم البلدان ١/ ١٥١) .

[٢] وقال ابن خلّكان: وفيه نقل غريب ربّما لا يوجد في غيره.

[٣] انظر عن (ناصر بن عبد الرحمن) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٦/ ١٠١ رقم ٥٩.

[٤] الراشن: لم أجد هذه النسبة. ولعلّه من الروشن: أي النافذة، فكأنّه كان نجّارا للرواشن.

[٥] انظر عن (نصر بن عباس) في: أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٩٢- ٩٤، ونزهة المقلتين لابن الطوير ٦٠، ٦٣- ٦٨، ٧٣، والمغرب في حلى المغرب ٩٠، ٩١، والإعتبار لأسامة ١٨- ٢٣، ٢٦- ٢٩، ٩٣، والكامل في التاريخ ١١/ ١٨٤، ١٩١، ١٩٢، ووفيات الأعيان ١/ ٢٣٧، ٤١٧ و ٢/ ٥٢٦ و ٣/ ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٩١- ٤٩٣، وأخبار الدول المنقطعة ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، واتعاظ الحنفا ٣/ ٥٥، ١٩٩، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٣- ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٤٤، والدرّة المضيّة ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٧- ٥٦٠، ٥٦٤، ٥٦٦، ٥٦٧.

(٤١٤/٣٧)

الصَّنْهاجيّ، الأمير ابن الأمير، اللَّذين قتلا الظّاهر باللَّه العُبَيْديّ، المصريّ.

ذكرت أخبارهما في ترجمة الظّافر، والفائز، وغيرهما استطرادا.

وقد قتل في هذه السّنة.

- حرف الواو-

٦٠٤- وكيع بْن إبراهيم بْن أَبِي سعد [١] .

أبو بَكْر المزارع، البغداديّ.

أسمعه خاله عليّ بْن أَبِي سعد الخبّاز كثيرا من أَبِي طالب بْن يوسف، وطبقته.

روى عَنْهُ: ثابت بْن مُشَرّف، وأحمد بْن حمزة بْن المَوَازِينيّ.

- حرف الهاء-

٦٠٥- هارون بْن المقتدي باللَّه [٢] .

عمّ أمير المؤمنين المقتفي.

توفّي في الثّالث والعشرين من شوّال.

ومنشّيء الأمراء والدّولة، فلمّا حُمِل في المركب كَانَ الجميع قياما في السُّفن إلى أن وصلوا بِهِ التُّرَب.

وتُوُفّي وله نحوٌ من سبعين سنة أقلّ أو أكثر.

- حرف الياء-

٦٠٦- يحيى بن إبراهيم السّلماسيّ [٣] .

أبو زكريّا الواعظ.

[١] لم أجده.

[٢] انظر عن (هارون بن المقتدي باللَّه) في: المنتظم ١٨/ ١٠٤، ١٠٥، رقم ٤٢٠٤ وترجمته غير موجودة في طبعة حيدرآباد.

[٣] انظر عن (يحيى بن إبراهيم) في: المنتظم ١٠/ ١٦٤ رقم ٢٥٥ (١٨/ ١٠٥ رقم ٤٢٠٥) ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٧٠، ٢٨٠ (مذكور دون ترجمة) ، والمختصر المحتاج إليه لابن الدبيثي ٣/ ٢٣٧ رقم ١٣٣٣.

(٤١٥/٣٧)

كنت قد ذكرته في سنة ثمانٍ لكونه حدَّث بدمشق، ولم أظفر بوفاته، ثمّ ظفرت بها في شعبان سنة خمسين بسَلَمَاس [١] . قاله ابن الدَّبِيثيّ في «تاريخه» [٢] ، واستدركه عَلَى ابن السّمعانيّ لأنّه ما ذكره.

وقال أبو الفَرَج بْن الْجَوزيّ [٣] : قدِم بغداد ووعظ بها، وكان لَهُ القبول التّامّ، ثمّ غاب عَنْهَا نحوا من أربعين سنة، ثمّ قدِم.

وسمعنا منه قراءة شيخنا ابن ناصر، ثمّ رحل عَنْ بغداد فتُوُفّي بسَلَمَاس.

وآخر من روى عَن السَّلَمَاسيّ بالإجازة: أبو الحسن بْن المُقَيَّر.

[١] سلماس: بالتحريك. من بلاد أذربيجان على مرحلة من خويّ.

[٢] في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٧.

[٣] في المنتظم.

(٤١٦/٣٧)

ذِكْر المُتَوَفّين في عَشْر الخمسين

- حرف الألف-

٦٠٧- أحمد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بْن عليّ [١] .

القاضي أبو الخَطّاب الطَّبَرِيّ، ثمّ البخاريّ.

قَالَ عبد الرحيم بْن السّمعانيّ، هُوَ أستاذي في علم الخلاف.

قلت: هذا القول يدلّ عَلَى أنه بقي إلى عَشْر السّتّين وخمسمائة فإنّ أبا المظفَّر إنّما اشتغل بعد الخمسين.

ثمّ قَالَ: جمع بين شرف النَّسَب والعِلْم، وحاز قَصَب السَّبْق في عِلْم النَّظَر، وتفقّه على والده، وعلى الإمام البرهانيّ، وسمع منها، ومن: محمد بْن عبد الواحد الدّقّاق.

ووُلِد سنة ٤٩٧.

٦٠٨- أحمد بْن إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سَعْد [٢] .

الشَّيْخ أَبُو الفضل النَّيْسابوريّ، الخبزبارائيّ [٣] .

جليل، نبيل.

سَمِعَ: أبا بَكْر بْن خَلَف الشّيرازيّ، وغيره.
روى عَنْهُ: أبو المظفَّر بْن السّمعانيّ، وغيره.

---

[١] لم أجده.
[٢] انظر عن (أحمد بن إسماعيل) في: التحبير ٢/ ٤٤٣ رقم (بالملحق) ، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ٦ أ، ومعجم البلدان.
[٣] في التحبير: «الجيزاباذي أبو الجيرآباذي العطار الصيدلاني، ويقال أبو عبد الله» .

(٤١٧/٣٧)

٦٠٩- أحمد بْن ثُعْبان بْن أَبِي سعيد بْن حَرَز [١] .
أبو العبّاس الكلْبيّ، الأندلسيّ، نزيل إشبيلية.
ويُعرف بابن المكّيّ، لطُول سُكْناه بمكَّة.
أدرك أبا مَعْشَر الطَّبَريّ وصحِبَه طويلا، وسمع منه كتاب «التّلخيص في القراءات» . وتصدَّر للإقراء بإشبيليّة، وطال عُمره، وكثُر الانتفاع بِهِ.
أخذ عَنْهُ: ابن رزق، وابن خَيْر، وابن حُمَيْد، وغيرهم.
قال الأبّار [٢] : توفّي بعد الأربعين وخمسمائة [٣] .
٦١٠- أحمد بن سعيد بن الإمام أبي محمد بْن حَزْم [٤] .
القُرْطُبيّ الظّاهريّ، أبو عُمَر الفقيه.
كَانَ عَلَى مذهب جَدّه، وكان عارفا بِهِ، مصمِّمًا عَلَيْهِ، صليبا فيه، عارفا بالنَّحْو والشِّعْر.
تُوُفّي رحمه اللَّه بعد امتحانٍ طويلٍ من الضَّرْب والحبْس وأخْذ أمواله لِما نُسِب إِلَيْهِ من الثّورة عَلَى السّلطان، وذلك بعد الأربعين. نسأل اللَّه العاقبة.
٦١١- أحمد بْن عبد الله بْن مرزوق [٥] .
أبو العبّاس الأصبهانيّ.
فقيه، متودّد، من أصحاب إسماعيل بْن محمد بْن الفضل الحافظ.
سَمِعَ: غانما البُرْجيّ، وأبا سعيد المطرِّز، وأبا عليّ الحدّاد،

---

[١] انظر عن (أحمد بن ثعبان) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٥١، والعقد الثمين ٣/ ٢٢، وغاية النهاية ١/ ٤٤، والذيل والتكملة للمراكشي، السفر الأول ١/ ٧٨، ٧٩ رقم ٨٨.
و «حرز» بفتح الحاء المهملة والراء، وفي آخره الزاي.
[٢] في تكملة الصلة ١/ ٥١.
[٣] وكان من جلّة المقرءين وكبار المجوّدين، متقدّما في حسن الضبط وجودة الأخذ على القراء وإفادة التعليم، وعمّر وامتدّ أمد الانتفاع به والاستفادة منه، وانفرد في الأندلس بالرواية عن أبي معشر.
[٤] انظر عن (أحمد بن سعيد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٥١، والوافي بالوفيات ٦/ ٣٩١، رقم ٢٩٠٥، والذيل

والتكملة، السفر الأول، ق ١/ ١٢١- ١٢٣ رقم ١٦٧.

[٥] انظر عن (أحمد بن عبد الله بن مرزوق) في: تاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٣/ ١٤١، ١٤٢ رقم ١٦١، والوافي بالوفيات ٧/ ١١٧، ١١٨ رقم ٣٠٤٥.

(٤١٨/٣٧)

وببغداد: أبا عليّ بْن المَهْديّ، وأبا سعد بْن الطُّيُوريّ، وأبا طالب اليُوسُفيّ.

وبشيراز: أبا منصور عبد الرحيم بْن أحمد الشّرابيّ الشّيرازيّ، شيخ تفرّد بالسّماع من أَبِي بَكْر محمد بن الحسين بن أَبِي اللّتّ الشّاهد الشّيرازيّ.

روى عَنْهُ: أبو سعيد بْن السّمعانيّ، وداود بْن يونس الأنصاريّ، وغيرهما.

وكان مولده في سنة ٤٧٦ **[١]** .

روى الشّيخ الموفّق، عَنْ رجلٍ، عَنْهُ **[٢]** .

٦١٢- أحمد بْن عبد الجبّار بْن محمد بْن أحمد بْن أَبِي النّضْر [٣] .

الشّيخ أبو نصر البَلَديّ، النَّسَفيّ.

حدَّث بالكثير.

قَالَ ابن السّمعانيّ: كَانَ ثقة، صالحا. سَمِعَ «صحيح البخاريّ» ، و «صحيح البجيريّ» ، و «أخبار مكَّة» للأَزْرَقِي. وهو مُكْثِر.

قَالَ عبد الرحيم بْن أَبِي سعد السّمعانيّ: سَمِعْتُ منه صحيح عَمْرو بْن محمد بْن بُجَيْر، بروايته عَنْ جدّه محمد بْن أحمد البَلَديّ، إلّا قدْر جزأين فبالإجازة.

قَالَ: أنبا أبو نصر محمد بْن يعقوب بْن إسحاق السّلاميّ، عَنْ محمد بْن أحمد الكَرمينيّ، عَنْهُ، قَالَ: وسمعت لَهُ «أخبار مكَّة» عَنْ: جدّه، عَنْ أَبِي المعالي المكحوليّ، عَنْ هارون بْن أحمد الأَسْتِرَابَاذِيّ، عَنْ إسحاق بن أحمد

---

[١] في الوافي بالوفيات ٧/ ١١٨: وكان مولده سنة ست وثمانين.

[٢] وقال ابن عساكر: كان يروي كتاب «الترغيب والترهيب» ، فجلست معه لما شرع في التحديث به حرصا مني على معارضة نسختين مرة ثانية، فكان إذا أخطأ في قراءته رددت عليه، فيشقّ عليه. ولقد جاء في نسخته حديث من حديث سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أبي هريرة، فسقط منه ذكر سهيل، عن أبيه، فرددت عليه، فأراد أن يماري فيه. فقلت: هذا لا يخفى على الصبيان، ولم أعد للحضور معه.

قدم دمشق وحدّث بها سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

وكان قدم بغداد سنة ٥١٥ وتفقّه بالنظاميّة، ثم قدم إليها سنة ٥٣٦ وحدّث بها، ثم قدم إليها مرة ثالثة بعد سنة ٥٤٠ وحدّث بها.

[٣] انظر عن (أحمد بن عبد الجبار) في: الأنساب ٢/ ٢٨٩.

(٤١٩/٣٧)

الخُزَاعيّ، عَن المصنِّف.
ومولده في سنة ثمانين وأربعمائة.
وسمعنا منه بنَسَف.
قلت: ويجوز أن يكون عاش إلى بعد السّتّين وخمسمائة.
وقال أبو سعد: تركته حيّا سنة إحدى وخمسين.
٦١٣- أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه بْن الحُسَيْن [١] .
أَبُو محمد بْن الآمِديّ، الواسطيّ.
شيخ صالح، خيّر، كثير التّلاوة، لَهُ عِلْم ومعرفة وفَهْم.
سَمِعَ: نصر بْن البَطِر.
وحدَّث.
٦١٤- أحمد بْن محمد بْن عبد الجليل بْن إسماعيل [٢] .
الفقيه أبو نصر السَّمَرْقَنْديّ، الإبْرِيسَميّ.
شيخ، فاضل، صالح.
سَمِعَ: إسحاق بْن محمد النّوحيّ، الخطيب، وغيره.
قَالَ عبد الرحيم السّمعانيّ: سَمِعْتُ منه كتاب «تنبيه الغافلين» لأبي اللّيث نصر بْن محمد بْن إبراهيم السَّمَرْقَنْديّ، بروايته عَن النّوحيّ، عَنْ أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن التِّرْمِذِيّ، المقرئ، عَنْهُ.
وُلِد في حدود سنة ٤٧٧.
٦١٥- أحمد [٣] بْن ياسر بْن محمد بْن أحمد [٤] .
أبو عبد الله البَنْجَدِيهيّ، المَرْوَزِيّ، المقرئ.
وُلِد تقريبا سنة سبعين وأربعمائة، وحمله والده إلى بغْشُور، فسمع بها «جامع» التِّرْمِذِيّ، من أَبِي سعيد محمد بْن أَبِي صالح البغويّ.

---

[١] لم أجده.
[٢] لم أجده.
[٣] في الأصل: «محمد» والتحرير من سياق التراجم.
[٤] لم أجده.

وسمع ببَنْجَدِيه من: أَبِي القاسم هبة اللَّه الشّيرازيّ.
روى عَنْهُ: عبد الرحيم بْن السّمعانيّ.
٦١٦- أحمد بْن يحيى بْن عَبْد اللَّه بْن الحُسين [١] .
القاضي أبو نصر النَّيْسابوريّ، النّاصحيّ.
من بيت القضاء والعِلْم.

سَمِعَ: أبا بَكْر محمد بْن محمد التَّفْلِيسيّ، وأبا بَكْر بْن خَلَف.
روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.
- حرف التاء-
٦١٧- أَلْتُنْتَاش [٢] .
الأمير، مملوك الأمير أمين الدّولة صاحب بُصْرَى وصَرْخَد، وواقِف الأمينيَّة بدمشق.
لمّا تُوُفّي أمين الدّولة كَانَ هذا نائبا عَلَى قلعة بُصْرَى، فاستولى عليها وعلى صَرْخَد، واستعان بالفِرَنْج، فنجدوه، فسار لقتاله الأمير معين الدّين أنر بعسكر دمشق، فالتقاهم، فكسرهم وانهزم معهم أَلْتُنْتَاش. ونازل معين الدّين بُصْرَى وصَرْخَد، فأخذهما بعد شهرين في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.
ثمّ ترك ألْتُنْتاش الفِرَنج، وقدِم دمشقَ بوجهٍ مُنْبَسِط، وقد كَانَ أذَى أخاه خطْلخ وكحلّه وأبعده، فجاء المسكين إلى دمشق، فلمّا قدِم ألْتُنْتاش حاكَمَه أخوه وكحّله بالشَّرع قصاصا، فبقيا أعْمَيَيْن.
وقرَرَ معين الدّين في القلعتين أجنادا، ثمّ صارتا بعد للملك نور الدّين.
مات أَلْتُنْتاش في هذه السّنة.
- حرف الحاء-
٦١٨- الحسين بْن أَبِي القاسم بْن أَبِي سعد [٣] .
أبو الفتح النّيسابوريّ، القاضي، مقرئ، صالح، خيّر.

---

[١] لم أجده.
[٢] انظر عن (ألتنتاش) في: ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٢٨٩، ٢٩٠.
[٣] لم أجده.

سمع: أبا الحسن أحمد بن محمد الشجاعي.
روى عَنْهُ: عبد الرحيم بْن السّمعانيّ.
٦١٩- الحسين بْن محمد بْن محمد بْن نصر [١] .
أبو عليّ الأنصاريّ، الخَزْرَجيّ، النَّسَفيّ، الأديب.
سَمِعَ بنَسَف: طاهر بْن الحسين، وأبا بَكْر محمد بْن أحمد البَلَديّ، وبسَمَرْقَنْد: أبا القاسم عبد الله الكِسَائيّ.
روى عَنْهُ: عبد الرحيم. وقال: وُلِد في حدود السّبعين وأربعمائة.
٦٢٠- حيدر بْن زيرك [٢] .
أبو تُراب الجوبَاريّ [٣] ، النَّسَفيّ.
سَمِعَ من: مولاه الإمام أَبِي بَكْر محمد بْن أحمد البلديّ في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة «أخبار مكّة» للأزرقيّ.
وكان عبدا، صالحا.
روى عَنْهُ: عبد الرحيم السّمعانيّ.
- حرف السين-

٦٢١- سُكَيْنَة بِنْت الحافظ عبد الغافر بْن إسماعيل بْن عبد الغافر بْن محمد [٤] .

أمّ سَلَمَة النَّيْسابوريَّة، امْرَأَة عبد الخالق بْن زاهر الشّحّاميّ.

امْرَأَة، صالحة، خيّرة.

سَمِعت من: جدّها إسماعيل، وأبي بَكْر بْن خَلَف الشّيرازيّ، وأبي نصر بْن رامش.

ومولدها سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

---

[١] لم أجده.

[٢] انظر عن (حيدر بن زيرك) في: التحبير ١/ ٢٥٨ رقم ١٧٣، وملخّص تاريخ الإسلام ٨/ ورقة ١١١ أ.

[٣] في الأصل: «الخوباري» بالخاء. والمثبت عن: التحبير.

[٤] لم أجده.

(٤٢٢/٣٧)

روى عَنْهَا: عبد الرحيم السّمعانيّ.

٦٢٢- سعيد بْن الحَسَن [١] .

أبو سعد النَّيْسابوريّ، الرِّيوَنْدِيّ، الجوهريّ.

صالح، عفيف، سَمِعَ: الفضل بْن المُحِبّ، وإسماعيل بْن مسعدة.

ولد سنة إحدى وستّين وأربعمائة.

كتب عَنْهُ: ابن السّمعانيّ، وطائفة.

٦٢٣- سليمان بْن يحيى بْن سعيد [٢] .

الأستاذ أبو داود المَعَافِريّ، القُرْطُبيّ، المقرئ، المجوّد. ويُعرف بأبي داود الصّغير [٣] .

أخذ القراءات عَنْ: أَبِي داود، وأبي الحسن بْن الدّوش، وأبي الحسين بْن البَيَاز، وأبي الحسين الحُضَرِيّ، وأبي عبد الله محمد بْن المفرّج، وروى عَنْهُمْ.

وعن: القاسم بْن عبد العزيز، وخلف بن مدير.

وتصدّر للإقراء بقرطُبة، ولتعليم العربيَّة.

قَالَ أبو عبد الله الأَبّار: كَانَ مُقرئًا، محقِّقًا، ماهرا.

تُوُفّي بعد الأربعين.

أخذ عَنْهُ: أبو بَكْر بْن خَيْر، وأبو الحسن بن الضّحّاك، وأبو القاسم القنطريّ، وأبو زيد السُّهَيْليّ، وابن الخَلُوق الغَرْنَاطيّ، وغيرهم.

٦٢٤- سليمان بن محمد بن ملك شاه بْن ألْب أرسلان [٤] .

السَّلْجُوقيّ، المدعو شاه، أخو السّلطان مسعود.

قَالَ ابن الدَّبِيثيّ: قدِم بغدادَ في أيّام المقتفي، وخُطِب لَهُ بالسَّلْطنة عَلَى

---

[١] لم أجده.

[٢] انظر عن (سليمان بن يحيى) في: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، بقية السفر الرابع ٩٦، ٩٧ رقم ٢٠٦.
[٣] وكان قديما يكنى أبا الربيع. قال: فلما قرأت على أبي داود الهاشمي قال لي: تكنّ بكنيتي، فكان ذلك.
[٤] انظر عن (سليمان بن محمد) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٢٠٥، ٢٥٤، ٢٦٦- ٢٦٨، وزبدة النّصرة ٢٤٠، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٢٤، ٤٢٥ رقم ٥٧٤.

منابر العراق، ونُثِر عَلَى الخُطباء عند ذِكْره الدّنانير، ولُقّب غياث الدّنيا والدّين، وأُعطِي الأعلام والكوسات، وخرج متوجّها نحو الجبل.

ولقي ملك شاه بن محمد، فجرى بينهما حربٌ نُصِر فيه سليمان، وعاد إلى بغداد عَلَى طريق شَهْرَزُور، فخرج إِلَيْهِ عسكر من المَوْصِل، فظفروا بِهِ [١] .

وحُبِس بالموصل حتّى مات بها [٢] .

- حرف العين-

٦٢٥- عَبْد الله بْن طاهر بْن علي بْن مُحَمَّد بْن علي بْن فارس [٣] .

أبو المظفَّر البغداديّ، الخيّاط، التّاجر.

قَالَ ابن السّمعانيّ: شيخ، فاضل، عالِم، صائن، ثقة، حَسَن السّيرة، متواضع. لَهُ أَنَسَة بالحديث، يحفظ الأجزاء والكتب التي سمعها والطرق، وأسماء شيوخه. تغرَّب عَنْ بغداد، ودخل خُراسان، والهند. وسكن لَوْهَوْر [٤] ، وتأهّل بها. وكان يسافر عَنْهَا ويعود.

ولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

وسمع: الحسين بْن البُسْريّ، وثابت بْن بُنْدار، وجعفر السّرّاج، والمبارك بْن عبد الجبّار، وأبا بَكْر أحمد بْن عليّ الطُّرَيْثيثيّ، وأبا غالب الباقِلّانيّ.

وبأصبهان: أبا القاسم البُرْجيّ، والحدّاد.

وبنَيْسابور أبا بَكْر الشّيرُوِيّ.

وقدِم علينا بلْخَ في مدَّة مُقامي بها، وذلك في سنة ستٍّ وأربعين. وقرأت عليه.

---

[١] الكامل ١١/ ٢٥٤ (حوادث سنة ٥٥٥ هـ.) .
[٢] وكان موته في سنة ٥٥٦ هـ. (الكامل ١١/ ٢٦٦) . وينبغي لهذه الترجمة أن تحوّل من هنا إلى وفيات الطبقة التالية.
[٣] لم أجده.
[٤] هكذا ضبطها في الأصل. وفي الأنساب: لوهوور: بفتح اللام، وضم الهاء بين الواوين، ثم واو ثالثة، وفي آخرها الراء. (١١/ ٤٣) وهي مدينة لاهور المعروفة الآن بالباكستان. وانظر معجم البلدان.

قلت: روى عَنْهُ: عبد الرحيم السّمعانيّ.

٦٢٦- عَبْد اللَّه بْن الحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه الكَرمانيّ [١] .

أبو القاسم.

نَيْسابوريّ، صالح. وهو أخو عبد الوهّاب الّذي يأتي سنة تسعٍ وخمسين.

شيخ، صالح، أديب، سَمِعَ: أبا بَكْر بْن خَلَف، وأبا القاسم الواحديّ، وأبا تُراب المَرَاغيّ.

سَمِعَ منه: أبو المظفَّر بْن السّمعانيّ بنَيْسابور سنة نيِّفٍ وأربعين وقال:

كانت ولادته في ربيع الأوّل سنة خمس وسبعين وأربعمائة.

٦٢٧- عبد الرحمن بْن الحسن [٢] .

الشَّجَريّ.

مرّ في سنة سبع وأربعين وخمسمائة.

٦٢٨- عبد الرحمن [٣] بْن موفور بْن زياد بْن محمد.

أبو الفضل الحنفيّ، الهَرَويّ.

شيخ صالح.

روى عَنْهُ: شيخ الإسلام الأنصاريّ، وعبد الأعلى [٤] بْن المَلِيحيّ، وغيرهما.

روى عَنْهُ: عبد الرحيم، وأبوه.

٦٢٩- عبد الرحمن بْن يحيى بْن عَبْد اللَّه بْن الحُسين.

القاضي أبو سعيد النّاصحيّ، النّيسابوريّ.

روى عَنْ: أَبِي عَمْرو المَحْمِيّ، وأبي بَكْر بْن خلف.

---

[١] لم أجده.

[٢] في الأصل: «عبد الله بن الحسين الشعري» ، والتصحيح من ترجمته التي تقدّمت برقم (٣٧٩) .

[٣] لم يذكره ابن أبي الوفاء القرشي في (الجواهر المضيّة) مع أنه حنفيّ.

[٤] في الأصل: «الأعلا» .

وعنه: عبد الرحيم، وأبوه.

٦٣٠- عبد الرّشيد بْن عثمان [١] .

أبو محمد المالِينيّ، الفاميّ.

سَمِعَ: محمد بْن علي العُمَيْريّ.

روى عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ، وقال: تُوُفّي بعد الأربعين.

وقد حدَّث ببغداد [٢] .

٦٣١- عبد السّلام بْن أحمد بْن إسماعيل بْن محمد [٣] .

أبو الفتح الهَرَويّ، الإسكاف، المقرئ، ولَقَبُه: بكَيْرة [٤] .

قَالَ ابن السمعاني: كَانَ شيخا، صالحا، سديد السيرة، جميل الأمر، كثير العبادة [٥] .
سَمِعَ: محمد بْن أَبِي مسعود القلُوسيّ، والفُضَيْل بْن يحيى الفُضَيْليّ، وأبا إسماعيل عبد الله الأنصاريّ.
قَالَ: ووُلِد في ربيع الأوّل سنة إحدى وستّين وأربعمائة.
قلت: ولم يؤرّخ لَهُ وفاة.
وقال ابن نُقْطة،: حدَّث عَنْ أَبِي المظفَّر عبد الله بْن عطاء بكتاب التِّرْمِذيّ.
وقال عبد الرحيم بْن السّمعانيّ: سَمِعْتُ منه نسخة مُصْعَب الزُّبَيْريّ، وثمانية أجزاء من حديث ابن صاعد، بسماعه من القلُوسيّ، عَن ابن أَبِي شُرَيْح.
قلت: روى عَنْهُ: هُوَ. وأبوه أبو سعد، وأبو الضّوء شهاب الشّذيانيّ،

---

[١] انظر عن (عبد الرشيد بن عثمان) في: التحبير ١/ ٤٤٤ رقم ٤٠٨، وملخص تاريخ الإسلام ٨/ ورقة ١١١ ب.
[٢] زاد ابن السمعاني: شيخ صالح: سمعت منه حديثا واحدا في الرحلة الأولى إلى هراة، وسألته عن ولادته فقال: ولدت في شهر رمضان سنة سبع وسبعين وأربعمائة بهراة. وتوفي بها سنة أربعين وخمسمائة.
[٣] انظر عن (عبد السلام بن أحمد) في: التحبير ١/ ٤٤٧، ٢٤٨ رقم ٤١٣، والتقييد ٣٥٣ رقم ٤٤١، وملخص تاريخ الإسلام ٨/ ورقة ١١١ ب.
[٤] في التحبير: «بكبرة» بالباء الموحّدة.
[٥] وزاد: سريع الدمعة، راغبا إلى الخيرات وحضور مجالس العلم، عاملا بما يسمع. زجّى عمره في صحبة الصالحين والأكابر، وعمّر العمر الطويل، حتى حدّث بما سمع. قرئ عليه الكثير.

ونصر بْن عبد الجامع الفاميّ، وحمّاد بْن هبة اللَّه الحَرَّانيّ، وأبو رَوْح عبد المعزّ الهرويّ، وآخرون.
وبقي إلى حدود الخمسين وخمسمائة. ولعلّه هلك في دخول الغُزّ هَرَاة.
٦٣٢- عبد الكريم بْن عبد الوهّاب بْن إسماعيل [١] .
الجُوَيْنيّ، أبو المظفّر، القاضي بجُوَيْن [٢] .
سَمِعَ: أبا الحسن المؤذّن المَدِينيّ، وطبقته.
وعنه: أبو سعد السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم.
وكان مولده بخَيْراباذ [٣] بعد السّبعين وأربعمائة.
٦٣٣- عبد الكريم بْن محمد بْن حامد بْن مكّيّ [٤] .
أبو منصور النَّيْسابوريّ، الخيّام، الصُّوفيّ، الواعظ.
قَالَ أبو سعد: كَانَ أَبُوهُ من مشاهير الوُعّاظ والمحدّثين. كَانَ شيخا، صالحا، واعظا، مُكْثِرًا من الحديث، صُوفيًّا.
سافر مَعَ والده إلى العراق والجبال، سَمِعَ بنَيْسابور: الفضل بْن المُحِبّ، وأبا سعيد شبيبا، وأبا المظفَّر موسى بْن عِمران.
وأجاز لي ولابني عبد الرحيم من زَنْجان في سنة ستٍ وأربعين، وتُوُفّي بعد هذا التّاريخ، ووُلِد سنة ثلاثٍ وستّين.
٦٣٤- عبد الواحد بْن محمد بْن خَلَف بْن بَقِيّ [٥] .
أبو محمد القيسيّ، الفقيه، نزيل دانية.

[١] انظر عن (عبد الكريم بن عبد الوهاب) في: الأنساب ٣/ ٣٨٧، ٣٨٨.

[٢] تقدّم التعريف بها.

[٣] في الأصل: «بخيرآباذ» بالخاء المعجمة. والتصحيح من: الأنساب، ومعجم البلدان (بالحاء المهملة) وهي إحدى قرى جوين وقصبتها.

[٤] لم أجده، ولعلّه في (الذيل) لابن السمعاني.

[٥] انظر عن (عبد الواحد بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٨٠٢، ومعجم شيوخ الصدفي ٢٦٦، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الخامس، ق ١/ ٦٩ رقم ١٤٦.

(٤٢٧/٣٧)

قَالَ الأَبّار: هُوَ من ثغر بُنُشْكُلَة [١] ، واشتهر بالنّسبة إليها. وسمع من: أَبِي محمد البَطَلْيُوسيّ، وأبي عليّ بْن سُكَّرَة، وابن محمد بْن عَتّاب، وجماعة.

وكان فقيها، حافظا، مشاوَرًا، مُفْتِيًا، درّس، وأقرأ الفِقه [٢] .

وتُوُفّي في حدود الخمسين.

٦٣٥- عُبَيْد اللَّه بْن محمد بْن الحسين [٣] .

أبو القاسم الحُسَيْنيّ، الأسْتُوائيّ [٤] ، الجُرْجانيّ، الخُراسانيّ.

ذكره ابن السّمعانيّ فقال: كَانَ شيخا، معمَّرًا، صالحا، كثير التّلاوة والعبادة.

وقد رَأَى الشّيخ أبا القاسم كركان. وسمع بطُوس من: الفضل بْن محمد الفارْمَذِيّ، وببغداد: أبا بَكْر الطُّرَيْثيثيّ، وجماعة. لقِيتُه بجُرْجان، وكان أصَمَّ، فقرأتُ عَلَيْهِ بصوتٍ رفيع. وقد جاوز المائة.

قَالَ بعض أقربائه ما دلّ على أنّ مولده بعد أربعين وأربعمائة.

٦٣٦- عُبَيْد اللَّه بْن محمد بْن الفَرَج [٥] .

الغَرْناطيّ، أبو محمد بْن الفَرَس.

سَمِعَ من: أَبِي داود بْن نجاح، وغيره.

وعنه: ابن أخيه محمد بْن عبد الرحيم القاضي.

٦٣٧- عُبَيْد الله بن إبراهيم بن أبي بكر [٦] .

---

[١] في الأصل: «بشكلة» والتصحيح من المصادر، ومن (نزهة المشتاق للإدريسي ٢/ ٥٥٥) وفيه: «ومن رابطة كشطالي غربا إلى قرية يانة قرب البحر ستة أميال، ومنها إلى حصن بنشكلة ستة أميال، وهو حصن منيع على ضفة البحر» .

[٢] وقال المراكشي: وكان فقيها، حافظا، ذاكرا للمسائل، عرف بذلك وتصدّر لتدريسها ونوظر فيها عليه. وكان أنيق الوراقة، كتب بخطّه الكثير، وقفت على خطّه بنقله «البيان والتحصيل» لابن رشد من أصله سنة تسع عشرة وخمسمائة.

[٣] لم أجده، ولعلّه في (الذيل) لابن السمعاني.

[٤] الأستوائي: بضم الألف وسكون السين المهملة، وفتح التاء المنقوطة من فوقها بنقطتين أو ضمّها وبعدها الواو والألف،

وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى أستوا وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى.. (الأنساب ١/ ٢٢١) .

[٥] لم أجده.

[٦] انظر عن (عبيد الله بن إبراهيم) في: الأنساب ٣/ ٦٤، ٦٥.

الإمام أبو بَكْر النَّسائيّ، التّفْتازانيّ [١] ، وتفتازان، من قرى نَسَا قَالَ السّمعانيّ: كَانَ إماما، مُفْتِيًا، مفسِّرًا، محدّثا، واعظا، مشتغلا بالعبادة، يتولّى الحَرْث والحَصَاد والدَّرْس بنفسه، ويأكل من كَدِّه.

سَمِعَ بنَيْسابور: نصر اللَّه الخُشْناميّ، وعليّ بْن عبد الله بْن أَبِي صادق، وإسماعيل بْن عبد القاهر، وصاعد بْن سَيّار الحافظ.

روى عَنْهُ: عبد الرحيم بْن السّمعانيّ، وأبوه.

٦٣٨- عليّ بْن محمد بْن الحسين بْن عقيل [٢] .

أبو الحسن السّاويّ [٣] ، سبط المدبر، بغداديّ، متكلّم.

روى عن: مالك البانْياسيّ.

روى عَنْهُ: أبو سَعْد السّمعانيّ، وقال: كَانَ يعرف الكلام والجَدَل، وله يدٌ باسطة فيه. وكان يقع في الصّالحين والأخيار.

- حرف الكاف-

٦٣٩- كوثرناز بِنْت مُضَر بْن إلياس التّميميّ البالكيّ [٤] .

الهَرَوِيَّة، أَمَةُ الرحمن. امْرَأَة صالحة، خيّرة، عفيفة.

سَمِعت: جدّها أبا عُمْرو البالكيّ، وشيخ الإسلام الأنصاريّ.

ووُلِدَت في حدود السّبعين.

سَمِعَ منها: عبد الرحيم بَهَرَاة.

- حرف الميم-

٦٤٠- محمد بْن أحمد بن عثمان [٥] .

---

[١] التفتازاني: بالتاءين المنقوطتين باثنتين من فوقهما وبينهما الفاء والزاي بين الألفين وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى تفتازان وهي قرية كبيرة بنواحي نسا في الجبل.

[٢] لم أجده، ولعلّه في (الذيل) لابن السمعاني.

[٣] السّاوي: بفتح السين المهملة، وفي آخرها الواو بعد الألف. نسبة إلى ساوة بلدة بين الريّ وهمذان. (الأنساب ٧/ ١٩)
.

[٤] لم أجدها.

[٥] لم أجده.

النَّوقَاني [١] ، الطُّوسيّ، أبو عثمان المقرئ.

أَنَا ابْنُ عَسَاكِرٍ: أَنَا أَبُو الْمُظَفَّرِ عَبْدُ الرَّحِيمِ كِتَابَةً: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بِنَوْقَانَ، أَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْفَرَّخْزَادِيُّ، أَنَا ابْنُ مَحْمِشٍ الزِّيَادِيُّ، أَنَا حَاجِبُ بْنُ أَحْمَدَ، أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، نَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ، عَنْ أَنَسٍ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى خَشَبَةٍ، فَلَمَّا كَثُرَ النَّاسُ قَالَ: «ابنو مِنْبَرًا» . فَسُوِّيَ لَهُ مِنْبَرٌ. وَإِنَّمَا كَانَتْ عَتَبَتَيْنِ، فَتَحَوَّلَ مِنَ الْخَشَبَةِ إِلَى الْمِنْبَرِ، فَحَنَّتْ، وَاللَّهِ، الْخَشَبَةُ حَنِينَ الْوَالِهِ، وَأَنَا، وَاللَّهِ، فِي الْمَسْجِدِ أَسْمَعُ ذَلِكَ. فَمَا زَالَتْ تَحِنُّ حَتَّى نَزَلَ مِنَ الْمِنْبَرِ، فَمَشَى إِلَيْهَا فَاحْتَضَنَهَا، فَسَكَنَتْ.

٦٤١- محمد بْن إسماعيل بْن أحمد بْن إبراهيم [٢] .

أبو سعد السّامانيّ [٣] ، النَّيْسابوري.

شيخ مستور.

سَمِعَ: أبا القاسم الفُضَيْل بْن المُحِبّ، وعبد الباقي المَرَاغيّ، وأبا بَكْر التَّفْلِيسيّ. وُلِد سنة ٤٦٤. وهو مذكور في شيوخ عبد الرحيم بْن السّمعانيّ.

٦٤٢- محمد بْن إسماعيل بْن أَبِي بَكْر أحمد [٤] .

المَرْوَزِيّ السّاسيانيّ [٥] . وساسيان: محلَّة بظاهر مَرْو.

كَانَ شيخا، صالحا، متميّزا. سَمِعَ «صحيح البخاريّ» من أَبِي بَكْر بْن أَبِي عِمران الصّفّار. قاله عبد الرحيم، وسمع منه.

٦٤٣- محمد بْن أَبِي أحمد بْن محمد [٦] .

أبو الفتح المَرْوَزِيّ، الحُضيريّ، المقرئ.

---

[١] النوقاني: بفتح النون عند ابن السمعاني، وسكون الواو وفتح القاف وفي آخرها النون. وعند ياقوت بضم النون الأولى. نسبة إلى نوقان وهي إحدى بلدتي طوس.

[٢] لم أجده.

[٣] الساماني: بفتح السين المهملة. هذه النسبة إلى جماعة من ملوك سامان. (الأنساب ٧/ ١٢) .

[٤] انظر عن (محمد بن إسماعيل الساسياني) في: الأنساب ٧/ ٨، ٩.

[٥] الساسياني: بالألف بين السينين المهملتين الثانية منهما مكسورة وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون.

[٦] لم أجده.

فقيه، صالح، عابد، كثير التّلاوة.

من شيوخ عبد الرحيم.

قَالَ: سَمِعَ من أَبِي الخير الصّفّار أيضا.

٦٤٤- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [١] .

الإمام أبو الفتح الحَمْدُويي [٢] ، البَنْجدِيهيّ، المَرْوَزِيّ، الفقيه.

تفقّه عَلَى: أَبِي بَكْر محمد بْن السّمعانيّ.

وسمع من: القاضي أَبِي سعيد محمد بْن علي بْن أَبِي صالح البَغَويّ، وإسماعيل بن أحمد بن البَيْهَقيّ، وهبة اللَّه بْن عبد الوارث

الحافظ، وغيرهم.
قَالَ عبد الرحيم بْن السّمعانيّ: لقِيته بالدرق السُّفلَى، وسمعت منه جميع التِّرْمِذِيّ، ووُلِد سنة بضع وستين وأربعمائة، وكان فقيها، زاهدا، نظيفا، حَسَن السَّمْت [٣] ، رحمه اللَّه تَعَالَى.
٦٤٥- مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم [٤] .
أبو عَبْد اللَّه الجُوَيْنِيّ، البخاريّ، المعكانيّ، الفقيه، الواعظ.
وُلِد بقرية معكان [٥] ، من أعمال بخارى، في سنة خمس وسبعين وأربعمائة.
وسمع من: عليّ بْن محمد بْن حِذَام البخاريّ، صاحب منصور بن نصر الكاغذيّ في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن) في: التحبير ١/ ١٤٨- ١٥٠ رقم ٧٧٨، والأنساب ٤/ ٢١١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ١٢٣، ١٢٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤٣٤.
[٢] في الأصل: «الحمدويني» . والمثبت من (الأنساب ٤/ ٢١٥) وفيه: الحمدويّ: بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وضم الدال المهملة وفي آخرها المنقوطة باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى حمدويه وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه.
[٣] وقال أبو سعد السمعاني: وكان فقيها نظيفا محتاطا في الوضوء، وغسل الثياب، حسن السمت، كثير الذكر.. وكانت ولادته تقديرا في سنة سبع وستين وأربعمائة بمسدوة إحدى القرى الخمس. (التحبير) .
[٤] لم أجده.
[٥] لم يذكرها ياقوت في معجمه.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني.
٦٤٦- محمد بن الحسين بن الحسين بْن الحسين [١] .
أبو غانم الأصبهانيّ، المعدّل، المحدّث، ويُعرف بزينة.
قَالَ السّمعانيّ: لَهُ فَهْم وكياسة. سَمِعَ من والدي الكثير بأصبهان، ونسخ بخطّه. خرّج له الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد التّيميّ.
سمع من: جدّه لأمّه أبي بكر محمد بن الحسن بن سليم، وأبي بكر محمد بن عليّ بن جولة، وابن أشتة، وعبد الرحمن الدّونيّ، وأصحاب أبي عبد الله الجرجانيّ.
سمعت منه، وسمع منه: أبو القاسم الدّمشقيّ، وغيره ببغداد.
٦٤٧- محمد [٢] بْن هبة اللَّه بْن العلاء [٣] .
الحافظ أبو الفضل البُرُوجِرْديّ [٤] ، تلميذ ابن طاهر المقدسيّ.
سَمِعَ: أبا محمد الدّونيّ، ومكّيّ بْن بُجَيْر، ويحيى بْن مَنْدَهْ.
قال السّمعانيّ: أوّل ما لقيته كنت أنسخ بجامع بُرُوجِرْد، فدخل شيخ رثّ الهيئة، ثمّ قَالَ: أيش تكتب؟
فكرهت جوابه، فقلت: الحديث.
فقال: كأنّك تطلب الحديث؟ قلت: بلى. قَالَ: من أين أنت؟ قلت: من مرو.
قَالَ: عمّن يروي البخاريّ من أهل مَرْو؟ قلت: عن عبدان، وصدقة، وعليّ بن حجر.

[١] انظر عن (محمد بن الحسين) في: التحبير ٢/ ١١٧، ١١٨ رقم ٧٣٢، ومعجم البلدان ١/ ٤٠٤، ٤٠٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣١٩ رقم ٢١٢، وملخص تاريخ الإسلام ٨/ ٩ أ، وطبقات المفسّرين للسيوطي ٢٩.

[٢] وردت هذه الترجمة والتي قبلها مباشرة بعد ترجمة «يحيى بن عبد الله بن فتوح الداني» الآتية برقم (٦٥٧) ، فجرى تقديمهما إلى هنا انسجاما مع التسلسل الألفبائي.

[٣] لم أجده. ولعلّه في (الذيل) لابن السمعاني.

[٤] البروجردي: بضم الباء والراء، وبعدها الواو، وكسر الجيم، وسكون الراء، وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى بروجرد، وهي بلدة حسنة من بلاد الجبل على ثمانية عشر فرسخا من همذان. (الأنساب ٢/ ١٧٤) .

قال: ما اسم عبدان؟ قلت: عبد الله بْن عثمان.

فقال: لِمَ قِيلَ لَهُ عَبْدان. فتوقّفت، فتبسّم، فنظرت إِلَيْهِ بعين أخرى، وقلت: يذكر الشّيخ. فقال: كنيته أبو عبد الرحمن، فاجتمع في اسمه وكَنْيته العَبْدان، فقيل: عَبْدان.

فقلت: عمّن هذا؟ فقال: سَمِعْتُ من محمد بْن طاهر المقدسيّ.

ثمّ بعد ذَلِكَ انتخبت عَلَيْهِ. وسمعت منه.

قلت: لم أر لَهُ ذِكر وفاةٍ ولا مولد. فكتبته هنا عَلَى التّوهُّم.

٦٤٨- مالك بْن وهْب [١] .

أبو عبد الله الإشبيليّ، المتكلّم.

قَالَ الْيَسَعُ بْنُ حزْم فيه: الفقيه، الأديب، الورع، المتواضع، إمامٌ في فنون، ومخرج جواهر البلاغة من درجها المكْنُون، وعقل تتعلّم منه العقول، وذِهن انصَقَلَ بِهِ كلُّ مصقول، وأدبٌ بارع، وشِعْرُ، لا يُجارَى.

إلى أن قَالَ: نظره في عِلْم الشّريعة والحديث والتّفاسير نظر مَن اتّسَع.

وكان قد نزل من قلب أمير المسلمين عَلَى منزلة، يخلو بِهِ إذا خلا، ويتحلّى بأدبه البارع إذا تحلّا. أحلّه محلّ المُطاع الّذي من عصاه عصا، ومن أطاعه أطاع، حتّى بنى لَهُ قصرا يدخل إِلَيْهِ من خوصته، لتبين مكانه لرتبته.

ومع هذا فكان يتواضع في لبسه، ويبتذل في حوائجه، ويبدو في أكثر أوقاته في صورة الباكي عَلَى الذَّنْب، النّادم، أدرك أبا عبد الله بْن مُعَاذ، فأكثر عَنْهُ وأخذ عَنْهُ الهندسة. أدركتُه رحمة اللَّه.

قلت: وكان أشار عَلَى ابن تاشفين باعتقال ابن تُومَرْت.

٦٤٩- المبارك بْن ثابت بْن عليّ [٢] .

أبو طالب البغداديّ الذّهبيّ.

---

[١] انظر عن (مالك بن وهب) في: الحلّة السيراء لابن الأبار ٢/ ٧٦، ٧٧ وفيه «مالك بن وهيب» ، والمعجب ١٨٥، ١٨٦، وأخبار المهدي بن تومرت ٦٨ (تحقيق ليفي بروفنسال، باريس ١٩٢٨) للبيدق، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٢٠ و ٥/ ٤٩، ٥٠، ٥٢ وفيه «مالك بن وهيب» .

[٢] لم أجده.

(٤٣٣/٣٧)

سَمِعَ من: حَمْد بْن أحمد الحدّاد.

روى عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ، وغيره.

٦٥٠- محمود بْن أحمد بْن عليّ بْن الفَرَج [١] .

الإمام أبو المحامد السّمرقنديّ، السّغديّ [٢] ، والسّاغرجيّ [٣] ، أحد الأعلام ذكره السّمعانيّ في «الذَّيْل» فقال: إمام، بارع، مبرّز في أنواع الفقه والتّفسير، والحديث، والأصول، والمتّفق، والمفترق، والوعْظ حَسَن السّيرة، كثير الخير والعبادة، بهيّ المنظر.

قَالَ لي: أوّل ما كتبت الحديث سنة إحدى وتسعين وأربعمائة [٤] .

سَمِعَ: يوسف بْن صالح، والحَسَن بْن عطاء السُّغْديّ، وأبا إبراهيم إسحاق بْن محمد النّوحيّ، وميمون المكحوليّ، وعليّ بْن أحمد الكَلَاباذيّ.

كتبت عَنْهُ بسَمَرْقَنْد، وقرأت عَلَيْهِ «تنبيه الغافلين» ، بروايته عَن النّوحيّ، عَنْ سِبْط التِّرْمِذِيّ، عَنْ مؤلّفه.

وقال لي: ولدت سنة ثمانين وأربعمائة [٥] .

٦٥١- محمود بن خلف [٦] .

---

[١] انظر عن (محمود بن أحمد) في: التحبير ٢/ ٢٧٢- ٢٧٤ رقم ٩٤٠، والأنساب ٧/ ٩، ١٠، واللباب ٣/ ٢٤٢، والجواهر المضية ٢/ ١٥٦، وطبقات المفسّرين ٤١، وتاج التراجم ٦٩، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ٢٩٠ رقم ٦١٩.

[٢] السّغدي: بضم السين المهملة، وسكون الغين المعجمة، وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى السّغد.

[٣] تصحفت في الجواهر المضيّة إلى «الساغوجي» بالواو. وقال محقّقه بالحاشية: الساغوجي:

نسبة إلى ساغوج قرية من قرى الصغد على خمسة فراسخ من سمرقند. وقال: كذا ذكره المؤلّف في النسب. والصحيح ما جاء في الأنساب، ومعجم البلدان ٣/ ١١، واللباب ١/ ٥٢٢.

[٤] وقال في الأنساب: صار شيخ الإسلام بسمرقند، وكان فاضلا مفتيا، مصيبا، وعارفا بالمتفق والمختلف، كثير العبادة.

[٥] الأنساب ٧/ ٩، ١٠.

[٦] انظر عن (محمود بن خلف) في: التحبير ٢/ ٢٨٠، ٢٨١، والأنساب ١١/ ٤٣، ومعجم البلدان ٤/ ٣٧٢، واللباب ٣/ ٧٣.

(٤٣٤/٣٧)

أبو القاسم اللهاوريّ [١] ، ثمّ الإسْفَرائينيّ.

قَالَ السّمعانيّ: تفقّه عَلَى جدّ أَبِي المظفّر. وسمع: أبا بَكْر بْن خَلَف بنَيْسابور، وعبد الرّزّاق بْن حسّان المَنِيعيّ، وجماعة.

وقال: مات سنة نيّفٍ وأربعين [٢] .

٦٥٢- محمود بْن محمد بْن أحمد بْن محمد [٣] .

أبو الشُّكْر البابَصْريّ، الشُّرُوطيّ.

كَانَ لَهُ حانوت مقابل باب النّوبيّ للشُرُوط، وله شِعْر فائق مدوُّن.

روى عَنْهُ: المبارك بْن كامل وهو أَسَنّ منه بكثير، ومحمد بْن عليّ بْن إبراهيم الكاتب. ومات شابّا.

ومن شِعره:

أفدي الّذي بِتُّ من هَواهُ ... إِلَيْهِ دون الأنام أشْكُو

كاتبُ خطٍّ لَهُ عِذَار ... لَيْسَ لمن يحتويه سَبْكُ

خطّان ما استُجْمِعا بشخصٍ ... إلّا وستْر المحبّ هتْكُ

هذا مراد عَلَى بياضٍ ... وذاك ورد عَلَيْهِ مسْكُ

– حرف النون–

٦٥٣– نصر اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الموفَّق بْن أَبِي المظفَّر بْن عبد الواحد [٤] .

الفقيه، أبو الفُتُوح الكِسائيّ، الهَرَويّ.

سَمِعَ: نجيب بْن ميمون الواسطيّ، وأبا عطاء الملِيحيّ، وغيرهما.

روى عَنْهُ: أبو المظفَّر عبد الرحيم وقال: تُوُفّي بعد سنة ستّ وأربعين.

---

[١] اللهاوري: لوهوري: نسبة إلى لوهور مدينة كبيرة من بلاد الهند، وهي المعروفة الآن بلاهور. (الأنساب، اللباب) .

[٢] وفي الأنساب: فقيه، مناظر. تفقّه على جدّي الإمام أبي المظفّر السمعاني وسمع منه ومن غيره. سمعت منه شيئا يسيرا بأسفرايين، وكان قد سكنها، وتوفي في حدود سنة أربعين وخمسمائة.

[٣] لم أجده.

[٤] لم أجده.

٦٥٤– نصر بْن مهديّ بْن محمد [١] .

السّيد أبو الفتح العَلَويّ، الحُسَيْنيّ، الوَنَكيّ [٢] ، الرّاوي، المعدّل.

الفقيه الزَّيْديّ.

سَمِعَ: طاهر بْن الحسين السّمّان، وسليمان بْن داود الغَزْنَويّ بمرو.

وورد بغداد حاجّا. وسمع بها أبا يوسف عبد السّلام القَزْوِينيّ.

قَالَ أبو سعد: كتبت عَنْهُ بالرَّيّ، وقال لي: ولدت سنة ثمان وستّين وأربعمائة.

– حرف الهاء–

٦٥٥– هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن أحمد بْن عُمَر السَّمَرْقَنْديّ [٣] .

أبو المظفّر المدير بين يدي قاضي القضاة الزَّيْنبيّ.

سمّعه أَبُوهُ من ابن طلْحة النِّعَاليّ، وجماعة.

كتب عَنْهُ: أبو سعد السّمعانيّ.

٦٥٦– هَمّام بْن يوسف بْن أحمد [٤] .
العاقُوليّ أبو محمد.
سَمِعَ: أبا الحسن بْن الأخضر الأنباريّ، وغيره.
وكان يخدم القُضاة.
كتب عَنْهُ ابن السّمعانيّ.
– حرف الياء–
٦٥٧– يحيى بْن عَبْد اللَّه بْن فتوح.
أبو زكريّا الحضْرميّ، الدّانيّ. ويُعرف بابن صاحب الصّلاة.
روى عَنْ: أَبِي محمد بْن البطَلْيُوسيّ، وغيره.
وكان أديبا، لغويّا.

---

[١] انظر عن (نصر بن مهدي) في: الأنساب ١٢/ ٢٩١، ٢٩٢.
[٢] الونكيّ: بفتح الواو والنون وفي آخرها الكاف. هذه النسبة إلى ونك وهي إحدى قرى الريّ.
[٣] لم أجده.
[٤] لم أجده.

روى عَنْهُ: ابنه الأُستاذ أبو محمد عَبْدُون.
وتُوُفّي في حدود الخمسين.
الكنى
٦٥٨– أبو الحسين بْن المَوْصِليّ، الأندلسيّ.
الرئيس، العالِم. أحد أكابر الأندلُسيّين وقاضي إشبيلية. قصد حضرة أمير المسلمين يستعطفه في مصالح ثغور الجزيرة، فأكرمه واحترمه، واعتمد عَلَيْهِ، وقضى أشغاله، وقال: فهل لك من حاجة تخصّك؟
قَالَ: يا أمير المؤمنين، إنّ اللَّه قد وسَّع عليّ فيما رزق.
وقد كَانَ خرج من غَزَاةٍ فأُسِر، فلمّا جنّ عَلَيْهِ اللّيل أتاه روميّ فقال: أنت ابن الْمَوْصِلِيِّ؟ قَالَ: لا.
قَالَ الْيَسَع: فحدَّثني قَالَ: أنكرتُ خوفا من التّغالي، لأنّي كنت أحصل في سهْم الملك، ولا أخرج بأقل من خمسين ألفا، وربّما عُذّبت لأوقع إليهم بلدا.
فقال لي الرّوميّ ما أوجب اعترافي، وقال: لا تَنَمْ، أَنَا أخلّصك. فأركبني في وسط اللّيل، ووجَّه معي صاحبا لَهُ تواعَدَ معه إلى موضعٍ، ثمّ تلاقينا في آخر اللّيل. ثمّ أصبح عَلَى باب حصن المسلمين فدخلته. ففرح بي أهله لمّا عرفوني، فقلت: أريد الوفاء لهذا الصّاحب المجمل، فجعل الرجال يأتي بالدّنانير، والمرأة بالسّوار والعِقْد. وقد أخفيت الرّوميّ شفقة عليه، ثمّ أتيته فأرضتيه، وقلت: هذا ما حضر، فلعلَّك أنْ تقدم إشبيلية. فقدم بعد أشهر، فدفعت إليه تتمّة ألف دينار، وانفصل يشكر ويحمد.
تمت الطبقة من تاريخ الإسلام للذهبي

(بعون الله وتوفيقه تم تحقيق هذه الطبقة من موسوعة مؤرّخ الإسلام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، الملقّب شمس الدين، المتوفّى بدمشق سنة ٧٤٨ هـ. «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» ، وقام بمقارنة نصّها وضبطه، وتخريج أحاديثها، وتوثيق مادتها، والإحالة إلى مصادرها، والتعليق عليها بقدر الإمكان، وصنع فهارسها، خادم العلم، راجي عفو ربّه، الحاج أبو غازي، الأستاذ الدكتور عمر عبد السلام تدمري، أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية، عضو الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الأمة في اتحاد المؤرّخين العرب، الطرابلسي مولدا وموطنا، الحنفي مذهبا، ووافق الانتهاء من تحقيق هذه الطبقة عند أصيل يوم الإثنين ١٥ من محرّم الحرام ١٤١٤ هـ. الموافق ٥ من تموز (يوليو) ١٩٩٣ م. وذلك بمنزله بساحة النجمة من مدينة الفيحاء طرابلس الشام، المحروسة بعناية الله ثغرا ورباطا للإسلام والمسلمين. ومن يتوكّل على الله فهو حسبه)

.

[المجلد الثامن والثلاثون (سنة ٥٥١- ٥٦٠)]

[الطبقة السادسة والخمسين]

بسم الله الرحمن الرّحيم

حوادث سنة إحدى وخمسين وخمسمائة

[دخول السلطان سُلَيْمَان شاه بغداد والخلعة عليه]

قدِم فِي أواخر سنة خمسين إلى بغداد السلطان سليمان شاه بن محمد بن ملك شاه مستجيرا بالخلافة، فخرج لتلقَيه ولد الوزير عون الدّين، ولم يترجَّل أحدٌ منهما للآخر ولم يحتفل بمجيئه لتمكّن الخليفة وقوَّته، وكَثرة جيوشه.

فَلَمّا كان فِي نصف المحرَّم استُدعي إلى باب الحجرة، وحلف على النُّصْح ولُزوم طاعة أمير المؤمنين. ثُمَّ خُطِب له فِي آخر الشّهر [١] . وذُكر فِي الخطبة بعد اسم السّلطان سَنْجر ولُقب بألقاب أبيه.

وفي وسط صَفَر أُحضِر وألبس الخلعة والتّاج والسِّوَارَيْن، وقرّر بأنَّ العراق لأمير المؤمنين، ولا يكون لسليمان شاه إلّا ما يفتحه من بلاد خُرَاسان.

ثُمَّ خرج، فقدّم له الخليفة عشرين ألف دينار ومائتي كرّ، وخلع على أمرائه.

ثُمَّ سار الخليفة ومعه سُلَيْمَان شاه إلى أن وصل حُلْوان، ونفذ معه العسكر [٢] .

---

[١] الدرّة المضيّة ٥٦٩.

[٢] المنتظم ١٠/ ١٦٤، ١٦٥ (١٨/ ١٠٦) ، دول الإسلام ٢/ ٦٧، العبر ٤/ ١٤١، ١٤٢، البداية

[هرب السلطان سنجر من يد الغُزّ]

وفيها، فِي رمضان، هرب السّلطان سنجر بن ملك شاه من يد الغُزّ فِي جماعة من الأمراء، فساروا إلى قلعة تِرْمِذ، فاستظهر بها على الغُزّ. وكان خُوارزم شاه أتْسِز هُوَ والخاقان مُحَمّود بْن مُحَمَّد ابن أُخت سَنْجَر يقاتلان الغُزّ، والحرب بينهم سجال، فذلّت الغُزّ بموت عَلَى بك، وكان أشدّ شَيْءٍ، على السّلطان سَنْجَر وعلى غيره. ثُمَّ مضت الأتراك الفارغليّة إلى خدمة سَنْجَر، وتجمّع جيش ورُدَّ إلى دار ملكه مَرْو، فكانت مدَّة أسْره مع الغزّ إلى أن رجع إلى دَسْت سَلْطنته ثلاث سنين وأربعة أشهر [١] .

[الزلازل بالشام]

وفيها، كَمَا قال أبو يَعْلَى التّميميّ [٢] ، كانت بالشّام زلازل عظيمة، انهدم كثير من مساكن شَيْزَر على أهلها. وأمّا كفر طاب فهرب أهلُها منها خوفا على أرواحهم، وأمّا حماه فكانت كذلك.

قلت: وقد ذكر ابن الجَوْزيّ [٣] الزلزلة كَمَا يأتي فِي سنة اثنتين، فبالغ ونقل ما لم يقع.

[موادعة نور الدين للفرنج وغدرهم]

قال حمزة [٤] : وفي رمضان وصل الملك نور الدّين إلى دمشق من

[()] والنهاية ١٢/ ٢٣٣، عيون التواريخ ١٢/ ٤٩١، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٢.

[١] ذيل تاريخ دمشق ٣٣٦ (حوادث سنة ٥٥١ هـ.) و ٣٣٧، ٣٣٨ (حوادث سنة ٥٥٢ هـ) ، الكامل في التاريخ ١١/ ٢١٠، نهاية الأرب ٢٦/ ٣٣٨، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٠، مرآة الزمان ٨/ ٢٢٧، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١٠، دول الإسلام ٢/ ٦٧، العبر ٤/ ١٤٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٥٦، البداية والنهاية ١٢/ ٢٣٤، عيون التواريخ ١٢/ ٤٩١، الكواكب الدرّية ١٤٩، تاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ١٠٣، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٢.

[٢] في ذيل تاريخ دمشق ٣٣٤- ٣٣٦.

[٣] في المنتظم.

[٤] وهو ابن القلانسي، في: ذيل تاريخ دمشق ٣٣٦.

حلب بعد أن تفقّد أحوالها وهذّبها. وفي شوّال تقرّرت الموادعة بينه وبين ملك الفرنج سنة كاملة، وأنّ المقاطعة المحمولة إليهم من دمشق ثمانية آلاف دينار صوريَّة. وكُتبت الموادعة بذلك، وأكِّدت الأيمان، فبعد شهرين غدرت الفرنج لوصول نجدة فِي البحر، [ونهضوا] [١] إلى الشعرا من ناحية بانياس، وبها جشارات [٢] الخيول، فاستاقوا الجميع، وأسروا خلقا [٣] .

[الحريق ببغداد]

وفيها كثُر الحريق ببغداد، ودام أَيَّامًا ووقع فِي تسع دروب سمّاها ابن الجَوْزِيّ [٤] .

[سفر الخليفة إلى دُجَيل]

وفيها سافر أمير المؤمنين إلى ناحية دُجَيل بعد قُدومه من حُلوان يتصَّيدُ [٥] .

[المصافّ بين سُلَيْمَان شاه ومحمد شاه]

وانضاف إلى سليمان ابن أخيه ملك شاه وألْدَكز [٦] وتحالفوا، فسار لقتالهم مُحَمَّد شاه، فعملوا مصافا فانتصر مُحَمَّد شاه، ووصل إلى بغداد من عسكرها خمسون فارسا بعد أن خرجوا ثلاثة آلاف. ولم يُقتل منهم أحدٌ، إنّما

[١] في الأصل بياض، والمستدرك من: ذيل تاريخ دمشق.
[٢] الجشار: مكان رعي الماشية من خيل وغيرها.
[٣] ذيل تاريخ دمشق ٣٣٧، كتاب الروضتين ١/ ٢٥٨، ٢٥٩.
[٤] في المنتظم ١/ ١٦٥ (١٨/ ١٠٧) وهي: درب فراشا، ودرب الدواب، ودرب اللبان، وخرابة ابن جردة، والظفرية، والخاتونية، ودار الخلافة، وباب الأزج، وسوق السلطان. وانظر:
الكامل في التاريخ ١١/ ٢١٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٥٦، ٥٧، والدرة المضية ٥٦٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٥٧.
[٥] المنتظم ١٠/ ١٦٥ (١٨/ ١٠٧) .
[٦] يرد: «ألدكز» و «إيلدكز» .

(٧/٣٨)

نُهِبوا، وأُخذت خيولهم، وتشتّتوا. وردّ سُلَيْمَان شاه فِي حالة نحِسةٍ، فخرج عليه أمير المَوْصِل، فقبض عليه وطالعة إلى القلعة [١] .
وسار مُحَمَّد شاه يقصد بغداد، فوصل إلى ناحية بَعْقُوبا، وبعث إلى كَوْجُك، فتأخّر عَنْهُ، فانزعجت بغداد، وأُحضِرت العساكر، واستعرضهم الوزير [٢] .
[تسلُّم نور الدِّين بعلبكّ]
وفيها تسلّم نور الدين بعلبكّ [٣] .

---

[١] ذيل تاريخ دمشق ٣٣٧، الكامل في التاريخ ١١/ ٢٠٥، التاريخ الباهر ٨، ١٠، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٩، دول الإسلام ٢/ ٦٧، العبر ٤/ ١٤٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٥٦، عيون التواريخ ١٢/ ٤٩١، البداية والنهاية ١٢/ ٢٣٣، تاريخ ابن سباط ١/ ١٠٢.
[٢] المنتظم ١٠/ ١٦٥ (١٨/ ١٠٧) ، الكامل في التاريخ ١١/ ٢١٢- ٢١٥، تاريخ دولة آل سلجوق ٢٢٨، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٠، تاريخ الزمان ١٧٣، العبر ٤/ ١٤٢، دول الإسلام ٢/ ٦٨ (حوادث سنة ٥٥٥٢) ، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٥٦، عيون التواريخ ١٢/ ٤٩٥، مرآة الجنان ٣/ ٢٩٩ (حوادث سنة ٥٥٢ هـ) ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٣٤، تاريخ ابن سباط ١/ ١٠٤.
[٣] الكامل في التاريخ ١١/ ٢٢٧، ٢٢٨ (حوادث سنة ٥٥٢ هـ) ، زبدة الحلب ٢/ ٣٠٥، كتاب الروضتين ١/ ٢٥٠، المختصر في خبار البشر ٣/ ٣٣، نهاية الأرب ٢٧/ ١٦١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٥٩، البداية والنهاية ١٢/ ٢٣٦ (حوادث سنة ٥٥٢ هـ) وفيه: «وقد قيل إن ذلك كان في سنة خمسين» .

(٨/٣٨)

سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة

[الحرب بين مُحَمَّد شاه والخليفة]

ثُمَّ قَرُب مُحَمَّد شاه بْن محمود من بغداد وجاءه زين الدِّين عليّ كَوْجَك صاحب إربل نَجْدَةً، فحصرا بغداد، واختلف عسكر الخليفة عليه، وفرَّق الخليفة سبعة آلاف جَوْشَن، وعُمِلت الأَتْرِسة الكِبار، والمجانيق الكثيرة، وأذِن للوعّاظ فِي الجلوس، بعد منْعهم فِي سنةٍ وخمسة أشهر.

ثُمَّ ركب مُحَمَّد شاه وعليّ كَوْجَك، وصاروا فِي ثلاثين ألفا، ورموا بالنّشّاب إلى ناحية التّاج، وقاتَلَت العامَّة، ونَهِب الجانب الغربيّ، وأحرقوا مائتين وسبعين دولابا.

وقاتل عسكر الخليفة فِي السُفُن، كلّ ذلك فِي المحرَّم.

فَلَمّا كان ثالث صَفَر جاء عسكر مُحَمَّد فِي جَمْعٍ عظيم، وانتشروا على دجلة، وخرج عسكر الخليفة فِي السُفُن يقاتلون. وكان يَوْمًا مشهودا. فَلَمّا كان يوم سادس عشر صفر، وصلت سفن للقوم، فخرجت سفن الخليفة تمنعها من الإصعاد، وجرى قتال عظيم، وقاتل سائر أهل البلد.

وجاء الحاجّ سالمين فدخلوا بغداد من هذا الجانب. فَلَمّا كان يوم سادس وعشرين جاء بريد يخبر بدخول ملك شاه بْن السّلطان مَسْعُود همذان، وكبس بيوت المخالفين ونهبها. ففرح النّاس [١] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١١/ ٢١٢- ٢١٤ (حوادث سنة ٥٥١ هـ) .

(٩/٣٨)

فَلَمّا كان يوم سلْخ صَفر عبر فِي السُفُن ألف فارس، وصعدوا فدخلوا دار السَّلطنة فنزل منكورس [١] الشِّحْنَة، وكان أحد الأبطال المذكورين، فأحاط بهم وقتل منهم جماعة، ورمى الباقون أنفسهم فِي الماء. واتّصل القتال، وكان الخليفة يفرّق كلّ يوم نحوا من مائة كرّ [٢] . وفي بعض الأيّام فرّق على الْجُنْد خمسة وعشرين ألف نشابة، والكلّ من عنده، لم يكلّف أحدا ولا استقرض.

وحكى الزَّجّاج الحلبي [٣] أنَّه عمل فِي هذه النَّوبة ثمانية عشر ألف قارورة للنِّفْط.

وفي خامس ربيع الأوّل خرج منكورس، وقيماز السُلْطانيّ، والخيّالة، والرَّجّالة، فحملوا اثني عشر حملة، واقتتلوا.

وفي العشرين من ربيع الأوّل جاءوا بالسّلالم [٤] التي عملوها، وكانت أربعمائة سُلَّم، لينصبوها على السُّور فلم يقدروا، وأصبحوا يوم الجمعة، فلم يجر يومئذ كبيرُ قتال، وهي الجمعة الثّالثة الّتي لم تُصَلَّ بها الجمعةُ ببغداد فِي غير جامع القصر.

ثُمَّ قَدِمَتْ بِنْت خُوارَزْم شاه زَوْجَة سليمان شاه، وكانت قد أصلحت بين ملك شاه وبين الأمراء جميعهم فِي هَمَذان، وجاءت فِي زيّ الحُجَّاج الصُّوفية إلى المَوْصِل وعليها مُرَقَّعَة، ومعها رِكابِيّ فِي زِيّ شحّاذ. ثُمَّ جاءت حَتَّى صارت فِي عسكر مُحَمَّد شاه، وتوصّلت وعبرت إلى الخليفة، فأُكرِمت وأُفْرِدت لها دار. وأخبرت بدخول ملك شاه همذان، وبأنّه نهب دور المخالفين.

---

[١] في المنتظم: «منكوبرس» .

[٢] في المنتظم: وخرج بعض الأيام إلى الأتراك من الخزانة خمسة وعشرون ألف نشّابة ومائتان ستون كرّا.

[٣] في المنتظم: «زجاج الخاص» .

[٤] في المنتظم: «بالسلاليم» .

وفي الخامس والعشرين منه صعِد أهل بغداد السُّوَر بالسّلاح، وجاء العدوّ ومعهم السّلالم، وهمّوا بطمّ الخندق، فخرج النّاس واقتتلوا.
وفي التّاسع والعشرين منه نادوا: اليوم يوم الحرب العظيم، فلا يتأخَّرنَّ أحدٌ، فخرج النّاس ولم يجر قتال.
وبعث مُحَمَّد شاه إلى علي كَوْجَك يعاتبه ويقول: أنت وعدتني بأخْذ بغداد، فبغداد ما حصَّلْت، وخرجت من يدي هَمَذَان، وأخربت بيوتي وبيوت أمرائي. فأنا عازم على المُضِيّ، فشجّعه ونخّاه وقال: نمدّ الجسر، ونعبر، ونطمّ الخندق، وكانوا قد صنعوا غرائر وملئوها ترابا، وننصب هذه السّلالم الطِّوال، ونحمل حملة واحدة، ونأخذ البلد.
ثُمَّ أخذوا يتسلّلون، وقَلَّتْ عليهم الميرة، وهلك منهم خلْق. ثُمَّ استأمن خلْقٌ كثير منهم وخامروا، ودخلوا، وأخبروا بأنَّ القوم على رحيل.
وفي العشرين من ربيع الآخر جرى قتال، وعُطّلت الجمعة إلّا من جامع القصر، وهي الجمعة السّابعة، ووقع الواقع بين مُحَمَّد شاه وبين كَوْجَك. وهو يُطْمِعُه ويهوّن عليه أخْذَ بغداد.
ثُمَّ نصبوا الجسر، وعبر أكثر عسكر مُحَمَّد شاه، وعبر مُحَمَّد شاه من الغَد فِي أصحابه إلى عَشِيَّة، فَلَمّا كان العشاء قطع كوجك الجسر، وقلع الخِيَم، وبعث نقْله طول اللّيل. ثُمَّ أصبح وضرب النّار فِي زواريق الجسر، وأخذ خزانة مُحَمَّد شاه وخزانة وزيره، ورحل [١] . وبقي مُحَمَّد شاه وأصحابه بقيّة يوم الثّلاثاء. ثُمَّ وثب هُوَ وعسكره، فمنع الخليفة العسكر من أن يلحقوه، ونهب أصحاب مُحَمَّد شاه بعض الأعمال، ثُمَّ قال الخليفة: اذهبوا إلى هَمَذَان فكونوا مع ملك شاه. وخلع عليهم، وفرح النّاس بالسّلامة.

[١] الخبر باختصار فِي: ذيل تاريخ دمشق ٣٣٧ (حوادث سنة ٥٥١ هـ) .

ثمّ ركب الخليفة [يفتقد السّور] [١] من أوّله إلى آخره، وكثُرت الأمراض وغَلَت الأسعار.
ثُمَّ جاء الخبر بوفاة السّلطان سَنْجَر، فقُطِعت خطْبته [٢] .

[غزو رستم الإسماعيلية]

وفيها غزا رستم بْن عليّ بْن شهريار الملك مازِنْدَران بلاد أَلَمُوت وأوطأ الإسماعيليّة ذُلا، وخرّب بلادهم، وسبى النّساء والأولاد، وغنم، وخُذِلت الإسماعيليّة، وخربت عامَّة قراهم [٣] .

[خروج الإسماعيلية على الحجّاج]

وفيها خرجت الإسماعيليّة لعنهم اللَّه، على حُجّاج خُراسان، فاقتتلوا وثبت الفريقان إلى أن قُتل أمير الحاج، فذلّوا وألقوا بأيديهم، وقتلهم الإسماعيلية قتلا ذريعا، وعظُم المُصاب ف إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ٢: ١٥٦ [٤] .
وصبَّحهم من الغد شيخ فِي المقتلة ينادي: يا مسلمين، يا حُجّاج، ذهب الملاحدة وأنا مُسْلِم، فمن أراد الماء سقيته. فكان كلّ من كلَمه أجهز عليه، فهلكوا أجمعين إلّا القليل [٥] .

[خراب خُراسان]

وأمّا خُراسان فخربت على يد الغزّ، ومات سلطانها سنجر، واختلف

---

[١] ما بين الحاصرتين من المنتظم، وفي الأصل بياض.

[٢] المنتظم ١٠/ ١٦٨- ١٧٦ (١٨/ ١١١- ١١٨) وانظر: زبدة التواريخ للحسيني ٢٤٧، ٢٥٦، وتاريخ دولة آل سلجوق للبنداري ٢٤٦- ٢٥٥، وكتاب الروضتين ١/ ٢٨٥، وتاريخ الزمان ١٧٣، ودول الإسلام ٢/ ٦٨، والعبر ٤/ ١٤٥، ومرآة الجنان ٣/ ٢٩٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٥، ٢٣٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٠، ٣٣، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٩٥ و ٥٠١، ٥٠٢. والكواكب الدرّية ١٥٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٥.

[٣] الكامل في التاريخ ١١/ ٢٢٤.

[٤] سورة البقرة، الآية رقم ١٥٦.

[٥] الكامل في التاريخ ١١/ ٢٢٥، دول الإسلام ٢/ ٦٨، العبر ٤/ ١٤٦، مرآة الجنان ٣/ ٢٩٩، البداية والنهاية ١٢/ ٢٣٦، شذرات الذهب ٤/ ١٦١.

(١٢/٣٨)

أمراؤه بعده، وغلب كلّ مقدَّم على ناحية واقتتلوا، وَجَرت أمورٌ طويلةٌ بخُراسان، فالأمر للَّه.

واشتد بخُراسان القَحْط، وأُكِلت الجِيف.

قال ابن الأثير: فكان بِنَيْسَابُور طبّاخ، فذبح إنسانا علويّا وطبخه، ثُمَّ ظهر ذلك فقتل الطّبّاخ [١] .

[سفر الخليفة إلى أوانا]

وسافر الخليفة إلى أوانا ودُجَيْل، ثُمَّ رجع. ثُمَّ راح يتصيَّد، ورجع بعد عشرة أيّام [٢] .

[انتصار نور الدِّين على الفرنج عند صفد]

وفيها كانت وقعة عظيمة بين نور الدِّين وبين الفرنج على صفد، ونصر عليهم. ثُمَّ جاء إلى الخليفة رسولُهُ برءوس الفرنج وبتُحَفٍ وهدايا [٣] .

[الزلازل بالشام]

وفيها، وفي سنة إحدى وخمسين، كان بالشّام زلازل عظيمة هدّمت فِي ثلاثة عشر بلدا، منها خمسة للفرنج، وبدَّعُت فِي شَيْزَر، وحماه، والَمعَرَّة وَحصن الأكراد، وطرابُلُس، وأنطاكية، وحلب. فأمّا حلب فهلك فيها تحت الرّدم خمسمائة [٤] نفس، وأمَّا حماه فهلكت جميعها إلّا اليسير، وأمّا شَيْزَر فما سلِم منها إلّا امْرَأَة وخادم، وهلك جميع من فيها، (وتسلّمها نور الدّين،

---

[١] البداية والنهاية ١٢/ ٢٣٦.

[٢] المنتظم ١٠/ ١٧٦ (١٨/ ١١٩) ، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١٠.

[٣] سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١، العبر ٤/ ١٤٦، مرآة الجنان ٣/ ٢٩٩، شذرات الذهب ٤/ ١٦١، الإعلام والتبيين ٢٧ وفيه وردت «صفت» بالتاء المثناة بدل الدال. وفي حاشية المحقّق رقم (٢٠٣) ، «وصفر» بالراء، وقال: هي المعروفة الآن بفلسطين المحتلّة.

[٤] في المنتظم ١٠/ ١٧٦ (١٨/ ١١٩) : «مائة نفس» .

فجدّد عمارتها وحصّنها. وهي على جبل منيع بقي فِي يدي بني مُنْقِذ نحو مائةٍ وعشرين سنة أو أكثر) [١] .
وأمّا كفر طاب فما سِلم منها أحد، وأمّا فامية فهلكت وساخت قلعتها.
وأمّا حمص فهلك بها عالَمٌ عظيم، وأمّا المَعَرَّة فهلك بعضها. وأمّا تلّ حَرّان فإنّه انقسم نصفين، وظهر من وسطه نواويس وبيوت كثيرة. وأما حصن الأكراد وعِرْقة فهلكا [٢] جميعا، وسِلم من اللّاذقية نفر.
وأمّا طرابُلُس فهلك أكثرها، وأمّا أنطاكية فسِلم نصفُها [٣] .
قال ابن الجوزيّ فِي «المنتظم» [٤] : وصل الخبر فِي رمضان بزلازل كانت بالشّام عظيمة فِي رجب، ثمّ ذكر هذا الفصل.
قلت: اللَّه أعلم بصحَّة ذلك وبحقيقة تفاصيله [٥] .

[إنفاق الوزير ابن هبيرة للإفطار]

قال: وفي رمضان أنفق الوزير ابن هُبَيْرة للإفطار طول الشّهر ثلاثة آلاف

---

[١] ما بين القوسين لم يرد في (المنتظم) .
[٢] هكذا في الأصل، وفي المنتظم: «فهلكتا» .
[٣] في المنتظم: «فسلم بعضها» .
[٤] ١٠/ ١٧٦ (١٨/ ١١٩) .
[٥] انظر خبر الزلزلة في: الكامل في التاريخ ١١/ ٢١٨، والتاريخ الباهر ١١٠، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢٠٨، وتاريخ الزمان، له ١٧٢، ١٧٣، وكتاب الروضتين لأبي شامة ١/ ٢٦١- ٢٦٨، وذيل تاريخ دمشق ٣٣٧، وزبدة الحلب لابن العديم ٢/ ٣٠٦، ورحلة بنيامين التطيلي- ترجمة عزرا حدّاد ٨٧، ٨٨ (طبعة بغداد ١٩٤٥) ، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٣١، ومرآة الزمان ٨/ ٢٢٨، ٢٢٩، ومسالك الأبصار لابن فضل الله العمري (مخطوط) ج ١٦ ق ٢/ ٣١٨، والعبر ٤/ ١٤٦، ودول الإسلام ٢/ ٦٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٥٧، ومرآة الجنان ٣/ ٢٩٩، والدرّة المضيّة ٥٦٩، ٥٧٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢١٦، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٩٥، والكواكب الدرّية ١٥١، وكشف الصلصلة للسيوطي ١٨٧- ١٩٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٠٤- ١٠٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٥، وشذرات الذهب ٤/ ١٦٠.

دينار، وكان يحضر عنده الأماثل. وخلع على المُفْطِرين عنده الخِلَع [السَّنِيَّة] [١] .

[استعادة غزَّة من الفرنج]

وفيها افتتح عسكر المسلمين غزَّة واستعيدت من الفرنج [٢] .

[تَسَلُّم بانياس]

وتسلَّم نور الدِّين بانياس من الفرنج [٣] .

[انقراض دولة الملثّمين]

وفيها انقرضت دولة الملثمين بالأندلس وتملّك عَبْد المؤمن مدينة المَرِيَّة، واستعمل أولاده على الأندلس، ولم يبق للملثّمين إلّا جزيرة مَيُورقَة [٤] .

[تسلُّم المريَّة من الفرنج]

وكانت المَرِيَّة بيد الفرنج من عشر سنين، فنازلها أبو سَعِيد بْن عَبْد المؤمن، وحاصرها برا وبحرا ثلاثة أشهر، وبنى بإزائها سورا، وجاع أهلها فسلّموها بالأمان [٥] .

[كتابة السلطان سَنْجَر إلى نور الدِّين بخلاصه من الغُزّ]

وفي صَفَر ورد على نور الدِّين كتاب السّلطان أبي الحارث سنجر بن ملك شاه بالتّشوُّق إليه، وما ينتهي إليه من جميل أفعاله، وإعلامه بما منَّ اللَّه عليه من خلاصه من الشّدَّة، والخلاص من أيدي الغُزّ بحيلة دبّرها بحيث عاد

---

[١] في الأصل بياض. والمستدرك بين الحاصرتين من المنتظم ١٠/ ١٧٧ (١٨/ ١١٩) .

[٢] المنتظم ١٠/ ١٧٦ (١٨/ ١١٩) ، أخبار مصر لابن ميسر ٢/ ٩٦، دول الإسلام ٢/ ٦٨، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١٠، الكواكب الدرية ١٥٤، اتعاظ الحنفا ٣/ ٢٣٠ وفيه أن العسكر نهبت أطرافها فقط، تاريخ ابن سباط ١/ ١٠٦

[٣] كتاب الروضتين ١/ ٢٦٩، ٢٧٠، العبر ٤/ ١٤٦.

[٤] الكامل في التاريخ ١١/ ٢٢٣، العبر ٤/ ١٤٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٥٩، شذرات الذهب ٤/ ١٦١.

[٥] الكامل في التاريخ ١١/ ٢٢٣، ٢٢٤، دول الإسلام ٢/ ٦٨، ٦٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٥٩.

إلى منصبه من السَّلْطنة، ووعده بنصره على الفرنج. فأمر نور الدِّين بزينة دمشق، وفعل فِي ذلك ما لم تَجْرِ بهِ عادةٌ فيما تقدَّم فِي أيّام ملوكها. وأمر بزينة قلعتها، فجُلِّلت أسوارُها بالجَوَاشن، والدّروع، والتّراس، والسّيوف، والأعلام، وأنواع الملاهي، وهرعت الخلائق والغُرباء لمشاهدة هذا فأعجبهم وبقي أسبوعا [١] .

[هزيمة الفرنج عند بانياس]

ثُمَّ جاءته الأخبار بإغارة الفرنج على أعمال حمص وحماه [٢] .

ثُمَّ سارت الفرنج فِي سبعمائة فارس، سوى الرّجّالة إلى ناحية بانياس، فوقع عليهم عسكر الْإِسْلَام ونزل النَّصر، فلم ينْجُ من الملاعين إلّا القليل، وصاروا بين أسيرٍ وجريح وقتيل، وذلك فِي ربيع الأوّل. وجاءت الرءوس والأسرى، وكان يوما مشهودا [٣] .

ثُمَّ تهيَّأ نور الدِّين للجهاد، وجاءته الامداد، ونودي فِي دمشق بالتَّأهب والحثّ على الجهاد، فتبِعَه خلْقٌ من الأحداث والفقهاء والصّلحاء، ونازل بانياس. و [جدّ] [٤] ملك الفرنج فِي حصارها، فافتتحها بالسّيف.

ثُمَّ إنّ الفرنج تحزّبوا وأقبلوا لينصروا هنفري صاحب بانياس وهو بالقلعة، فوصل ملك الفرنج بجموعه على حين غفْلة، فانقطع جيش الإسلام، ووصلوا هُمْ إلى بانياس، فحين شاهدوا ما عمّها من خراب سورها ودُورها يئسوا منها [٥] .

[إنتصار نور الدِّين على الفرنج عند طبرية]

ثُمَّ إنّ الملك نور الدِّين عرف أن الفرنج على الملّاحة [٦] بقرب طبريّة،

---

[١] ذيل تاريخ دمشق ٣٣٧، ٣٣٨.

[٢] ذيل تاريخ دمشق ٣٣٨.

[٣] ذيل تاريخ دمشق ٣٣٨، ٣٣٩.

[٤] في الأصل بياض، والمستدرك يقتضيه السياق.

[٥] ذيل تاريخ دمشق ٣٤١، كتاب الروضتين ١/ ٢٦٨- ٢٧١.

[٦] قريبة جدا من الركن الشمالي الغربي لبحيرة الحولة.

فنهض بجيوشه، وجَدّ فِي السَّيْر، فشارفهم وهم غارُّون [١] ، وأظَلَّتْهم عصائبه، فبادروا الخيل، وافترقوا أربع فِرَق، وحملوا على المسلمين، فترجَّل نور الدِّين، وترجَّلت معه الأبطال، ورموا بالسّهام، ونزل النّصر، ووقع القتل والأسر فِي الكَفَرة.

قال أبو يَعْلَى [٢] : فلم يفلت منهم، على ما حكاه الخبير الصّادق، غيرُ عشرة نَفَر، قيل إنَّ ملكهم فيهم، وقيل قُتِلَ. ولم يُفْقَد من المسلمين الأجناد سوى رجلين، أحدهما من الأبطال قتل أربعة من شجعان الفرنج واستشهد.

وفرح المؤمنون بهذا النّصر العزيز، وجيء بالرءوس والأسرى إلى دمشق، والخيّالة على الجِمال، والمقدَّمون على الخيل بالزَّرِدِيّات والخوَذ، وفي أيديهم أعلامهم. وضجَّ الخلْق بالدّعاء لنور الدِّين [٣] .

[الزلازل بالشام]

وفيها جاءت عدة زلازل عظيمة بالشّام [٤] .

[مهادنة نور الدِّين للفرنج]

ثُمَّ جاءت الأخبار بوصول السّلطان مَسْعُود للنّزول على أنطاكية، فاضطرّ نور الدِّين إلى مهادنة الفرنج، ثُمَّ توجّه إلى حلب [٥] .

[خراب المدن بالزلازل]

وجاءت الأخبار من الشّمال بما يُرعب النّفوس من شأن الزّلزلة، بحيث انهدمت حماه وقلعتها ودُورها على أهلها ولم ينج إلّا اليسير. وأمّا شيزر فانهزم حصنها على واليها تاج الدّولة ابن منقذ. وأمّا حمص فهرب أهلُها منها وتلفت قلعتُها. وأمّا حلب فهدّمت بعض دُورها، وتلفت سلمية وغيرها.

---

[١] وردت «غازون» بالزاي المشدّدة في: ذيل تاريخ دمشق، وكتاب الروضتين.

[٢] في ذيل تاريخ دمشق ٣٤١.

[٣] كتاب الروضتين ١/ ٢٧١، ٢٧٢.

[٤] ذيل تاريخ دمشق ٣٤٣.

[٥] ذيل تاريخ دمشق ٣٤٣، كتاب الروضتين ١/ ٢٧٣.

ثُمَّ جاءت عدَّة زلازل فِي أشهُرٍ مختلفة، ورّخها حمزة التّميميّ [1] .

[مرض نور الدِّين]

وفي رمضان مرض [2] الملك نور الدِّين مرضا صعبا، فاستدعى أخاه نُصرة الدِّين أمير ميران، وأسد الدّين شيركوه والأمراء، فقرّر معهم أنّ الأمر من بعده لأخيه لاشتهاره بالشجاعة، فيكون بحلب، وينوب عَنْهُ بدمشق شيركوه، وحلفوا لَهُ وتوجه فِي المحفّة إلى حلب، فتمرّض بالقلعة، وهاج النفاق والكُفْر، وشنّعوا بموت نور الدّين. وذهب نضرة الدِّين إلى حلب، فأغلق مجد الدِّين والي القلعة بابها وعصى، فثارت أحداث حلب وقالوا: هذا ملكنا بعد أخيه، وحملوا السّلاح، وكسروا باب البلد، ودخله النّضرة.

واقترحوا على النّضرة أشياءَ منها إعادة التأذين بحيَّ على خير العمل، مُحَمَّد وعلي خير البَشَر، فأجابهم ونزل فِي داره.

ثُمَّ عوفي نور الدِّين وتوجه النُّصرة إلى حَرّان، وكان قد وليها، وقدِم نور الدين دمشق [3] .

---

[1] في ذيل تاريخ دمشق 343- 347.

[2] في الأصل: «ملك» وهو سبق قلم.

[3] ذيل تاريخ دمشق 349، 350، البداية والنهاية 12/ 236 (باختصار شديد) ، الدرّة المضيّة 569، كتاب الروضتين 1/ 274، 275، بغية الطلب (التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة) 275.

سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

[الاتفاق بين ملك شاه وأخيه]

وقع الاتّفاق بين ملك شاه وأخيه مُحَمَّد شاه، وأمدّه بعسكر ففتح به خوزستان، ودفع عَنْهَا شملة التُّركمانيّ [1] .

[زيارة المقتفي مشهد الْحُسَيْن]

وفي ربيع الآخر زار المقتفي مشهد الْحُسَيْن رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، ومضى إلى واسط، وعبر فِي سوقها [2] .

[إنفاق الوزير على مرضه]

وكان الوزير مريضا، فأنفق فِي مرضته نحو خمسة آلاف دينار لابن التلميذ الطبيب حمله [3] .

[خروج الخليفة إلى المدائن]

وخرج الخليفة إلى المدائن، ثُمَّ خرج مرَّة أخرى إلى المدائن. وخرج يوم الفِطْر. وكان موكبه بتجمُّلٍ وحشمة لم يعهد مثلها من الأعمار [4] .

---

[1] المنتظم 10/ 181 (18/ 125) ، دول الإسلام 2/ 69، العبر 4/ 151، تاريخ ابن الوردي 2/ 59، النجوم الزاهرة 5/ 328.

[2] المنتظم 10/ 181 (18/ 125) ، سير أعلام النبلاء 20/ 410، العبر 4/ 151، البداية والنهاية 12/ 238.

[3] المنتظم 10/ 181 (18/ 125) .

[4] المنتظم 10/ 181 (18/ 125) ، سير أعلام النبلاء 20/ 410.

(١٩/٣٨)

[وقوع المطر]

ووقع فِي شوال مَطَر وبَرَد أكبر من البَيْض [١] .

[حروب الغُزّ]

وأمّا خُراسان فكانت الغُزّ قد شبعوا، وسكنت سَوْرَتُهم، واستوطنوا بلْخ، وتركوا النَّهْب. واتفقوا على طاعة الخاقان محمود بْن مُحَمَّد ابن أخت سَنْجَر، وأتابكه الأمير أي به، فَلَمّا دخل شعبان سارت الغُزّ إلى مَرْو، فنهض لحربهم الأمير المؤيَّد، فظفر بهم، وقتل بعضهم، فدخلوا مرْو. فجاء الخاقان من سرخس، وانضمّ إليه المؤيَّد، فالتقوا فِي شوّال، فكان بينهم مصافّ لم يُسْمَع بِمِثْلِهِ، وبقي القتال يومين. وتواقعوا مرّات عديدة وانهدم الغُز ثلاث مرّات، ثُمَّ يعودون للقتال، فَلَمّا طلع الضّوء من اللّيلة الثانية انجلت الحرب عن هزيمة الخُراسانيَّة، وظفر الغُزِ بهم قتْلًا وأسْرًا، وعادوا إلى مَرْو، وقد استغنوا عن الظُّلْم المُفرِط فشرعوا فِي العدْل وإكرام العلماء.

ثُمَّ أغاروا على سرخس وأخربوا رساتيقها، وعملوا كلّ شرّ. وَقُتِلَ من أهل سرخس نحوٌ من عشرة آلاف نفس، وعادوا إلى مَرْو، وتقهقر الخاقان بعساكره إلى جُرْجان. فَلَمّا دخلت سنة أربعٍ بعث إليه الغُزّ يسألونه القُدوم ليملكوه كَمَا كان فلم يركن إليهم. فأرسلوا يطلبون ابنه جلال الدِّين مُحَمَّد. وتردّدت الرُّسُل، فبعث إليهم ابنه، ولمَّا اطمأنَّ هُوَ سار إليهم، وكان مستضعفا معهم فِي السَّلطنة [٢] .

[حجّ ابن الجَوْزِيّ]

قال ابن الجَوْزِيّ [٣] : وحججت فيها، وتكلّمت بالحرم مرّتين.

---

[١] المنتظم ١٠/ ١٨١ (١٨/ ١٢٦) ، الدرّة المضيّة ٥٧١، الكواكب الدريّة ١٥٥.

[٢] الكامل في التاريخ ١١/ ٢٣٠- ٢٣٢، العبر ٤/ ١٥١ (باختصار شديد) ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٣٧.

[٣] في المنتظم ١٠/ ١٨٢ (١٨/ ١٢٦) ، ومرآة الزمان لسبطه ٨/ ٢٣٠.

(٢٠/٣٨)

[مصرع الإسماعيلية الخُراسانية]

وفيها مصرع الإسماعيلية الخُراسانيّن. وذلك أنّهم نزلوا في ألف وسبعمائة رَجُل على زُوق [١] كبير للتُّرُكمان، فلم يجدوا به الرّجال، فسبُوا الذُّرّيَّة، وحازوا الزّوق، وقتلوا الرجال وأحرقوا الأشياء الثّقيلة. وبلغ الخبر عسكر التُّركُمان، فأسرعوا فأدركوا الإسْماعيلية لعنهم اللَّه، وهم يقتسمون الغنيمة، فأحاطوا بهم، ووضعوا فِيهِم السّيف، وألقى اللَّه الذّلّ على الإسماعيليّة، واستولى عليهم القتْل والأسر، فلم ينْج منهم إلّا تسعة أنفُس.

قاله ابن الأثير [٢] .

[غارة جيش مصر على غزَّة وعسقلان]

وفي صَفَر خرج جيشٌ من مصر فأغاروا على غزة، وعسقلان، ونواحيها، فالتقاهم الفرنج، فانتصر المصريّون، ووضعوا فِي

الفرنج السّيف بحيث لم يفلت إلّا الشّريد، ورجعوا بالغنائم [٣] .

[غارة نور الدِّين على صيدا]

وخرج نور الدِّين من دمشق بآلات الحرب مجدّا فِي جهاد الفرنج، وأغار عسكره على أعمال صيدا، فقتلوا خلْقًا [٤] .

[السَّيْل الأحمر]

وفي أوّل تمّوز جاء سَيْلٌ أحمر بِبَرَدٍ كَمَا يجيء في الشتاء، وكثر التعجب منه [٥] .

---

[١] هكذا بالزاي في الأصل، ومعناه البلد أو الناحية. وفي دول الإسلام «روق» بالراء المهملة، وهي الخيام التي بها المتاع والذراري. وقد تصحّفت في مرآة الجنان ٣/ ٣٠٣ إلى: «رزق» ، وفي شذرات الذهب ٤/ ١٦٦ «روق» بالراء المهملة.

[٢] في الكامل ١١/ ٢٣٨، دول الإسلام ٢/ ٦٩، ٧٠، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١١ العبر ٤/ ١٥١، مرآة الجنان ٣/ ٣٠٣، عيون التواريخ ١٢/ ٥٠٦، الكواكب الدرّية ١٥٥.

[٣] ذيل تاريخ دمشق ٣٥١، أخبار مصر لابن ميسر ٢/ ٩٧، البداية والنهاية ١٢/ ٢٣٨، كتاب الروضتين ١/ ٢٨٨، سير أعلام النبلاء: ٢/ ٤١١.

[٤] ذيل تاريخ دمشق ٣٥٢، كتاب الروضتين ١/ ٣٠٠.

[٥] ذيل تاريخ دمشق ٣٥٢، كتاب الروضتين ١/ ٣٠٠ وكان هذا السيل بالبقاع، الكواكب الدرّية ١٥٥.

(٢١/٣٨)

[نجاة نور الدِّين بعد انهزام عسكره]

ثمّ التقى نور الدِّين الفرنج، فانهزم عسكره، وثبت هُوَ ساعة، ثُمَّ ولّى العدوّ خوفا من كمينْ يكون للمسلمين، ونجّى اللَّهُ نورَ الدِّين وسلَّمه [١] .

[تحريض نور الدِّين على فرض الرسوم]

وفي رجب تجمَّع قومٌ من الظَّلمة وعزموا على تحريض نور الدِّين على إعادة ما كان أبطله، وتملك دمشق من رسوم دار البِطّيخ [٢] والأنهار، وضمنوا القيام بعشرة آلاف دينار حتّى أُجيبوا إلى ما راموه، وعَسَفُوا النّاس، ثُمَّ أبطل نور الدِّين ذلك كلّه بعد أربعين يوما [٣] .

[خروج ملك القسطنطينية لقتال المسلمين]

وفيها بدر ملك الروم من القُسطنطينيَّة بجيوشه، وقصد ممالك الإسلام، ووصلت خيله غائرة على أعمال أنطاكية، فتأهّب المسلمون للجهاد [٤] .

---

[١] ذيل تاريخ دمشق ٣٥٢، البداية والنهاية ١٢/ ٢٣٨، كتاب الروضتين ١/ ٣٠٠- ٢- ٣، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١١.

[٢] في الأصل: «دار بطيخ» ، والتصحيح من ذيل تاريخ دمشق.

[٣] ذيل تاريخ دمشق ٣٥٢، ٣٥٣، كتاب الروضتين ١/ ٣٠٢، ٣٠٣.

[٤] ذيل تاريخ دمشق ٣٥٤، كتاب الروضتين ١/ ٣٠٣، ٣٠٤، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١١.

(٢٢/٣٨)

سنة أربع وخمسين وخمسمائة

[الرضا عن ترشك]

فيها وقع ترشك ولم يُشعر به إلّا وقد ألقى نفسه تحت التّاج ومعه كَفَن، فوقع الرضا عَنْهُ [١] .

[انتهاب الغُزّ نَيْسابور]

وفيها عاد الغُزّ ونهبوا نيسابور، وكان بها ابن أخت سَنْجَر، فهرب إلى جُرْجان [٢] .

[وقوع الخليفة]

وفيها سافر الخليفة إلى واسط، فرماه فرسه، وشُجَّ جبينه بقبيعة السّيف [٣] .

[وقوع البَرَد]

ووقع بَرد كبار أهلك أماكن.

وذُكِر أنّه كان فِي البَرَد ما وزْنه خمسة أرطال ونحو ذلك [٤] .

---

[١] المنتظم ١٠/ ١٨٩ (١٨/ ١٣٤) ، الكامل في التاريخ ١١/ ٢٥٢.

[٢] المنتظم ٦٠/ ١٨٩ (١٨/ ١٣٤) ، الكامل في التاريخ ١١/ ٢٣٦ (حوادث ٥٥٣ هـ) ، دول الإسلام ٢/ ٧٠، العبر ٤/ ١٥٣، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١١.

[٣] المنتظم ١٠/ ١٨٩ (١٨/ ١٣٤) ، العبر ٤/ ١٥٣، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٠، عيون التواريخ ١٢/ ٥١٧.

[٤] المنتظم ١٠/ ١٨٩ (١٨/ ١٣٥) ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٠، شذرات الذهب ٤/ ١٦٩.

(٢٣/٣٨)

وقيل إنّهم رأوا بَرَدَة فيها تسعة أرطال [١] .

وفيها كان الغرق ببغداد، ووقع بعض سورها، وسقطت الدُّور [٢] .

قال ابن الْجَوْزِيّ [٣] : لم نعرف درْبَنَا إلّا بمنارة المسجد، فإنّها لم تقع.

وغرقت مقبرة الإمام أَحْمَد، وخرجت الموتى على وجه الماء، وكانت آية عجيبة [٤] .

[أخْذُ عَبْد المؤمن المهديَّة بالأمان]

وفيها سار عَبْد المؤمن فِي نحو مائة ألف فنازل المَهْدية، فحاصرها برّا وبحرا سبعة أشهر، وأخذها بالأمان [٥] .

[غرق الفرنج]

وركب الفرنج فِي البحر قاصدين صَقَلِّية فِي الشّتاء، فغرق أكثرهم.

وكان ملك الفرنج قال: إن قتل عَبْد المؤمن نصارى المهديَّة فلأقتلنّ من عندي من المسلمين بصَقَلّية. ولعلّ أكثر رعِيّته بصَقَلّية مسلمون، فأهلك اللَّه النصارى بالغرق. وكان مدَّة ملكهم للمهديَّة اثنتي عشرة سنة، ودخلها عَبْد المؤمن يوم عاشوراء سنة خمسين فبقي بها أيّاما. وكان قد افتتح تونس، فنازلها أسطولُه فِي البحر ستون شينيا، وأخذها بالأمان على مشاطرة أهلها

أموالهم، لكونه عرض عليهم أولا التّوكيد والأمان، فأبوا عليه. وبعدها افتتح المهديّة [٦] .

---

[١] عيون التواريخ ١٢/ ٥١٧، الكواكب الدرّية ١٥٧، مرآة الزمان ٨/ ٢٣٢.

[٢] تاريخ مختصر الدول ٢٠٩، عيون التواريخ ١٢/ ٥١٧.

[٣] في المنتظم ١٠/ ١٩٠ (١٨/ ١٣٥) .

[٤] البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٠، الكواكب الدرّية ١٥٧، مرآة الزمان ٨/ ٢٣٢، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٩، شذرات الذهب ٤/ ١٦٩.

[٥] الكامل في التاريخ ١١/ ٢٤١ وما بعدها، آثار البلاد وأخبار العباد ٢٧٦، ٢٧٧ وفيه أخذها سنة ٥٥٥ هـ. المختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٤، دول الإسلام ٢/ ٧٠، العبر ٤/ ١٥٣، ١٥٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٠، الدرّة المضيّة ٥٧٠، عيون التواريخ ١٢/ ٥١٧، مرآة الجنان ٣/ ٣٠٧، تاريخ ابن سباط ١/ ١٠٨، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٠.

[٦] انظر الخبر مطوّلا في: الكامل في التاريخ ١١/ ٢٤١- ٢٤٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١٢، وشذرات الذهب ٤/ ٦٩.

[القتال بين العلويَّة والشافعية]

وكان رئيس نَيْسابور هُوَ نقيب العلويّين ذُخْر الدِّين زَيْدُ بْن الحسن الحسيني، فقتل بعض أصحابه أبو الفتوح الفستقاني الشافعيّ، فبعث إلى رئيس الشّافعيَّة مؤيَّد الدِّين الموفّقي يطلب منه القاتل ليقتصّ منه، فامتنع المؤيَّد وقال: إنّما حكمك على العَلَويَّة. فخرج النّقيب وقصد الشّافعيَّة، فاقتتلوا وَقُتِلَ جماعة، وأحرق النّقيب سوق العطّارين وسكَّة معاد، وعظُم البلاء. ثُمَّ جمع المؤيَّد جموعا وجيّش، والتقى هُوَ والعلويَّة فِي شوّال سنة أربع، واشتدّ الحرب، وأُحرقت المدارس والأسواق. واستمرّ القتل بالشّافعية، فالتجأ المؤيَّد إلى قلعة فرخك، وخربت نَيْسابور بسبب هذه المصيبة الكبرى. وأمّا المؤيَّد أبه الأمير فإنّه جرت لَهُ فصول وأسر، ثُمَّ هرب، وقدِمِ نَيْسابور، فنزل إليه المؤيِّد رئيس الشّافعيَّة، وتحصّن العَلَويّ بنَيْسابور، واشتدّ الخَطْب على المُعَتَّرِين الرّعية، وتمنّوا الموت، وسُفِكت الدّماء، وهُتِكت الأستار، وخرّبوا ما بقي من البلد، وبالَغَ الشّافعيَّة فِي الانتقام، وخرّبوا مدرسة الحَنَفِيَّة، واستؤصلت نَيْسابور، فلا حول ولا قوة إلّا باللَّه. هذا ملخّص ما نقله ابن الأثير فِي «كامله» [١] .

[الخلاف بين قطب الدِّين مودود وأمير ميران]

ومرض نور الدِّين فِي آخر الماضية وأوّل سنة أربعٍ وضعف، فعهد بالأمر بعده لأخيه قُطْب الدِّين مودود صاحب الموصل. وقال: ابن أخي أمير ميران لا أرتضيه لتولية أمور المسلمين لسوء أفعاله وأخلاقه. فحلفت له الأمراء وكاتب جماعة من الكبار أمير ميران يحثُّونه على المجيء ليستولي على الشام، فبادر وقطع الفُرات، فبعث أسد الدِّين عسكرا فردّوه. وبلغ صاحبَ الموصل الخبرُ، فبعث وزيره كمال الدّين محمد بن عليّ الجواد، فدخل

---

[١] ١١/ ٢٥٠، العبر ٤/ ١٥٤، مرآة الجنان ٣/ ٣٠٧، البداية والنهاية ١٢/ ٢٣٧ (حوادث سنة ٥٥٣ هـ) ، الكواكب الدرّية ١٥٦، ١٥٧.

دمشق فِي أحسن زِيّ، وأبهى تَجَمُّل، وهو حميد الخِلال، كثير الإنفاق فِي وجوه البِرّ، فصادف نور الدِّين قد عوفي [١] .

[الزلازل بدمشق]

وجاءت بدمشق زلازل مهولة صعْبة، فسبحان من حرَّكها وسكَّنها [٢] .

[مصالحة نور الدِّين ملك القسطنطينية]

وصالح نور الدِّين ملك الروم القادم من القسطنطينيّة وأجيب ملك الروم إلى ما التمسه من إطلاق مقدَّمي الفرنج، فأطلقهم نور الدِّين، فبعث لنور الدِّين عدَّة أثواب مثمّنة وجواهر، وخيمة من الدّيباج، وخَيْلًا، وردّ إلى بلاده، ولم يؤذِ أحدا. واطمأنّ المسلمون [٣] .

[إقامة نور الدِّين سِماطًا لقطب الدِّين]

وجاء الخبر إلى دمشق بأنّ الملك نور الدِّين صنع لأخيه قُطْب الدِّين ولجيشه الَّذِين قدموا للجهاد فِي يوم جمعة سِماطًا عظيما هائلا، تناهى فِيهِ بالاستكثار من ذَبْح الخيل والبقر والأغنام، بحيث لم يُشاهَد مثلُه. وقام ذلك بجملةٍ كثيرة. وفرَّق من الخيل العربيَّة جملة، ومن الخِلَع شيئا كثيرا. وكان يوما مشهودا [٤] .

[تسليم حرّان لزين الدِّين]

ثُمَّ توجّه إلى حرّان وانتزعها من يد أخيه أمير ميران، وسلّمها إلى الأمير زين الدِّين عليّ إقطاعا له.

إلى هنا زدْتُه من «تاريخ ابن القلانسيّ» [٥] .

---

[١] ذيل تاريخ دمشق ٣٥٥، الكامل في التاريخ ١١/ ٢٥١، ٢٥٢، كتاب الروضتين ١/ ٣٠٥، ٣٠٦، عيون التواريخ ١٢/ ٥١٧، مرآة الزمان ٨/ ٢٣٢، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١١.

[٢] ذيل تاريخ دمشق ٣٥٧، كتاب الروضتين ١/ ٣٠٧.

[٣] ذيل تاريخ دمشق ٣٥٧، ٣٥٨، كتاب الروضتين ١/ ٣٠٧ و ٣٠٨، الكواكب الدرّية ١٥٦.

[٤] ذيل تاريخ دمشق ٣٥٨، كتاب الروضتين ١/ ٣٠٨.

[٥] ذيل تاريخ دمشق ٣٥٨، كتاب الروضتين ١/ ٣٠٨، ٣٠٩.

[أسر ابن أخت ملك الروم]

وفيها جمع ملك الروم جَمْعًا عظيما، وقصد الشّام، فضاق بالمسلمين الأمر، فنصر اللَّه تعالى، وأُسر ابن أخت ملكهم، وغنم المسلمون، وعادوا خائبين [١] .

[موت مُحَمَّد شاه]

وفيها مات مُحَمَّد شاه ابن السّلطان محمود الَّذِي [٢] حاصر بغداد. مات بِهَمَذان [٣] .

[خروج عَبْد المؤمن إلى بلاد إفريقية]

قال عَبْد المنعم بْن عُمَر المغربي فِي أخبار ابن تُومَرْت: وفي سنة أربع وخمسين توجّه أمير المؤمنين عَبْد المؤمن إلى بلاد إفريقية، فتجهّز فِي مائة ألف فارس مُحصاةٍ فِي ديوانه، ومعهم من السُّوقة والصُّنّاع والأتباع أضعافهم مِرارًا.

قال: وكان هذا الجمع الحفل يمشون بين الزُّرُوع فِي الطُّرُق الضّيّقة، فلا يكسرون سُنْبلة، ولا يطئونها من هيبة الأمير، وكان حملهم وأسواقهم مسافة فرسخين، وكلّهم يصلّون الخَمْس وراء إمام واحد بتكبيرة واحدة، ولا

---

[١] المنتظم ١٠/ ١٩٠ (١٨/ ١٣٥، ١٣٦) ، دول الإسلام ٢/ ٧٠، العبر ٤/ ١٥٤، عيون التواريخ ١٢/ ٥١٧.

[٢] فِي الأصل: «الذين» ، وهو غلط.

[٣] انظر عن وفاة محمد شاه فِي: المنتظم ١٠/ ١٩١ رقم ٢٨١ (١٨/ ١٣٧ رقم ٤٢٣٢) ، والكامل فِي التاريخ ١١/ ٢٥٠، ٢٥١، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٧٠، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٩، ومفرّج الكروب ١/ ٣٢٠، وتاريخ دولة آل سلجوق ٢٦٢، ٢٦٣، والمختصر فِي أخبار البشر ٣/ ٣٤، ودول الإسلام ٢/ ٧٠، والعبر ٤/ ١٥٥، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٧٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٠، ٦١، والدرّة المضيّة ٥٧٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٠، ٢٤١، وعيون التواريخ ١٢/ ٥١٨، ومرآة الجنان ٣/ ٣٠٨، ومآثر الإنافة ٢/ ٣٨، ٣٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٠٨، وأخبار الدول للقرماني ٢٧٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٣٠.

(٢٧/٣٨)

يتخلّف أحدٌ عن الصّلاة إذا قامت، كائنا من كان من أصناف الجيش والسُّوقة وغيرهم.

وكان عَبْد المؤمن يسير وحده منفردا أمام الجيوش ليس معه فارس إلّا ابنه وليّ عهده وراءه. وحوله من عبيده السّودان ألوف بالرماح والدّرَق.

قال: ولم يكن فِي دولته أحدٌ يُسمّى بالأمير ولا بالوالي، وإنّما يسمّون الطَّلَبة لأنّها دولة مَبْنية على العِلْم، ومَن دون الطَّلَبة يُسمّون الحُفّاظ. وأمّا أولاد أمير المؤمنين فيُسَمَّوْن بالسّادة. ولا يجتمع النّاس عنده فينصرفون إلّا عن دعاءٍ منه، ويؤمِّن الحاضرون. وما لبس إلّا ثياب الصّوف طول عمره [١] .

---

[١] انظر: الكامل فِي التاريخ ١١/ ٢٤٦، ٢٤٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١١.

(٢٨/٣٨)

سنة خمس وخمسين وخمسمائة

[سلطنة سُلَيْمَان شاه]

فيها أفرج عليّ كَوْجَك عن سُلَيْمَان شاه بْن مُحَمَّد وسلطنه وخطب له، وبعثه إلى هَمَذان، وذهب ابن أخيه ملك شاه بْن محمود إلى أصبهان طالبا للملك [١] ، فمات بها.

[منع المحدَثين من السماع بجامع القصر]

وفيها منع المُحْدَثُون من السَّماع فِي جامع القصر لأنّ بعض الأحداث قرءوا شيئا من الصّفات وأَتْبَعوه بذمّ المناوئين [٢] ، فمُنِعوا.

[وفاة المقتفي لأمر اللَّه]

وفي ثاني ربيع الأوّل تُوُفّي المقتفي لأمر الله، وطُلِبت النّاس نصف النّهار لبيعة المستنجد بالله، فأوّل من بايعه عمه أبو طالب ثم أخوه أبو جَعْفَر، وكان أسنّ من أخيه المستنجد، ثُمَّ بايعه ابن هبيرة، وقاضي القضاة [٣] .

---

[١] في المنتظم ١٠/ ١٩٢ (١٨/ ١٣٨) : «للأجمة» ، الكامل في التاريخ ١١/ ٢٥٤، زبدة التواريخ ٢٥٥، ٢٥٦، راحة الصدور للراوندي ٣٨٣، دول الإسلام ٢/ ٧١، العبر ٤/ ١٥٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٢، شذرات الذهب ٤/ ١٧٢.

[٢] في المنتظم ١٠/ ١٩٢ (١٨/ ١٣٨) : «المتأولين» .

[٣] المنتظم ١٠/ ١٩٢ (١٨/ ١٣٩) ، تاريخ الفارقيّ (ملحق بذيل تاريخ دمشق) ٣٦٠، ٣٦١، الكامل في التاريخ ١١/ ٢٥٦، زبدة التواريخ ٢٦٨، الإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٢٥، التاريخ الباهر ١١٤، مفرّج الكروب ١/ ١٣١، الفخري ٣١٠، مختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٢٨- ٢٣٢، كتاب الروضتين ١/ ٣١٠، النبراس ١٥٦، مرآة الزمان ٨/ ١٤٤، خلاصة

(٢٩/٣٨)

[الخطبة لرسلان شاه] [١]

وفي شوّال اتّفق الأمراء. بَهَمَذَان على القبض على سُلَيْمَان شاه وخطبوا لرسلان شاه ابن طُغْرُل [٢] .

[العفو عن عليّ كَوْجَك]

وفيه ورد عليّ كَوْجَك إلى بغداد قاصدا للحجّ، فخُلع عليه وعُفي عَنْهُ ما أسلف من حصار بغداد مع مُحَمَّد شاه [٣] .

[وفاة قاضي القضاة الثقفي]

وولي قضاء القضاة أبو جَعْفَر الثّقفي، وعُزِل أبو الْحَسَن عليّ بْن أَحْمَد الدّامغَانيّ فلم يبق الثّقفيّ إلا أشهُرًا ومات، فولي مكانه ولده جَعْفَر [٤] .

[موت الفائز]

وفيها مات الفائز خليفة مصر، وعاش عشر سنين أو أكثر، وكان [صبيّا] [٥] . وقام بعده العاضد آخر خلفاء الباطنيّة.

[()] الذهب المسبوك ٢٧٥، ٢٧٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٧، تاريخ الزمان لابن العبري ١٧٤، تاريخ مختصر الدول، له ٢٠٩، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٩- ٤١٢ رقم ٢٧٣، العبر ٤/ ١٥٨، دول الإسلام ٢/ ٧١، مرآة الجنان ٣/ ٣١٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٢، ٦٣، عيون التواريخ ١٢/ ٥٢١، الوافي بالوفيات ٢/ ٩٤، ٩٥، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤١، الدرّ المطلوب ١١، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٥٢٢، مآثر الإنافة ٢/ ٣٥- ٤٤، تاريخ الخميس ٢/ ٣٦٢، الجوهر الثمين ١/ ٢٠٧- ٢٠٩، الكواكب الدرّية ١٥٧، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٣٢، ٣٣٣، تاريخ الخلفاء ٤٣٧- ٤٤٢، تاريخ ابن سباط ١/ ١١١، شذرات الذهب ٤/ ١٧٢- ١٧٤، أخبار الدول ١٧٥، ١٧٦.

[١] زبدة التواريخ ٢٥٧، راحة الصدور ٣٩٦، ٣٩٧، تاريخ دولة آل سلجوق ٢٩٦.

[٢] المنتظم ١٠/ ١٩٦ (١٨/ ١٤٢، ١٤٣) .

[٣] العبر ٤/ ١٥٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٢، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١٥.

[٤] المنتظم ١٠/ ١٩٦ (١٨/ ١٤٣) ، مرآة الجنان ٣/ ٣٠٨.

[٥] في الأصل بياض، والمستدرك من: المنتظم ١٠/ ١٩٦ (١٨/ ١٤٣) وتاريخ الفارقيّ (في

[عمارة المؤيّد نَيْسابور]

وأمّا نَيْسابور فشرع فِي عمارتها المؤيِّد أي أَبَه، واستقلّ بمملكتها، وأحسن إلى النّاس، فتراجعت بعض الشّيء [١] .

[()] حاشية ذيل تاريخ دمشق) ٣٦٠، ٣٦١، وكتاب الروضتين ١/ ٣١١، والمؤنس ٧٢، والمنتقى من تاريخ مصر ١٤٩- ١٥٧، ونزهة المقلتين لابن الطوير ٦٩، ٧٠، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٥٥، والنجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٩٣، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢١٢، وأخبار الدول المنقطعة ١٠٦، ١٠٨- ١١٠، ونهاية الأرب ٢٨/ ٣٢٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٧، والعبر ٤/ ١٥٦، ودول الإسلام ٢/ ٧١، ٧٢، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٠٥- ٢٠٧ و ٢٠/ ٤١٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٢، والدرّة المضيّة ٥٧١ (حوادث ٥٥٤ هـ.) ، والدرّ المطلوب ١١، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٢، والكواكب الدرّية ١٥٨، وعيون التواريخ ١٢/ ٥٢١، ومرآة الجنان ٣/ ٣٠٨، ٣٠٩، والجوهر الثمين ١/ ٢٦٥، ٢٦٦، وتاريخ ابن خلدون ٤/ ٧٥، ٧٦ والمواعظ والاعتبار ١/ ٣٥٧، واتعاظ الحنفا ٣/ ٢٣٨، ٢٣٩، ومآثر الإنافة ٢/ ٣٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٠٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٤، وأخبار الدول ١٩٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣١٧، ٣١٨، وحسن المحاضرة ٢/ ١٨، وتحفة الأحباب للسخاوي ٣١١، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٢٨- ٢٣٠.

[١] الكامل في التاريخ ١١/ ٢٥٩.

سنة ستّ وخمسين وخمسمائة

[قطْع خطبة سُلَيْمَان شاه]

فِي المحرَّم قُطِعت خطبة سُلَيْمَان شاه من المنابر، ثُمَّ خُطِب لأرسلان شاه [١] .

[الخطبة لأرسلان شاه]

قال ابن الأثير [٢] : لمّا قتِل سُلَيْمَان شاه أرسلوا إلى إيلدكز صاحب أَرَّان وأكثر أَذَرْبَيْجان، فطلبه الأمير كُردباز [٣] ليخطب لأرسلان الَّذِي معه. وكان إيلدكز قد تزوَّج بأُمّ أرسلان، وولدت له البَهْلَوان بْن إيلْدَكز. وكان إيلْدَكز أتابَكَه وأخوه لأمّه البَهْلَوان حاجبه.

وكان إيلدكز مملوكا للسّلطان مَسْعُود، فأقطعه أرَّان وبعض أَذَرْبَيْجان، ووقع الاختلاف، فلم يحضر إيلدكز عند فرقتهم أصلا. وعظُم شأنه، وجاءته الأولاد من أمّ السّلطان أرسلان فسار إيلْدَكز فِي العساكر، وهم نحوٌ من عشرين ألفا، ومعه أرسلان بْن طُغْرُل بْن مُحَمَّد بن ملك شاه فتلقّاهم ابن كردباز، وأنزله بهمذان في دار السّلطنة، وخطب لأرسلان [٤] .

[١] المنتظم ١٠/ ١٩٨ (١٨/ ١٤٦) ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٣.

[٢] في الكامل ١١/ ٢٦٦ وما بعدها.

[٣] في الكامل: «كردبازو» ، ومثله في: زبدة التواريخ للحسيني ٢٥٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٢ ووردت فيه الصيغتان.

[٤] زبدة التواريخ للحسيني ٢٥٦- ٢٥٨، تاريخ دولة آل سلجوق ٢٩٦، ٢٩٧، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٦، ٣٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٢.

ثُمَّ بعثوا إلى بغداد يطلبون له السّلطنة، فأُهين رسولهم.

وكان قد تغلّب على الرَّيّ الأمير إينانج، وقوي حاله، فصالحه، إيلْدكز، وزوَّج ولده البَهْلَوان بابنة إينانج وزُفَّت إليه بهَمَذان [١] .

[انهزام البَهْلَوان]

ثُمَّ التقى البَهْلَوان وصاحب مَرَاغَة آقْسُنْقُر، فانهزم البَهْلَوان فجاء إلى هَمَذَان على أسوأ حال [٢] .

[النهب والإحراق بنيسابور]

وفيها كثُر اللّصوص والحراميّة بنيسابور، ونهبوا دُور النّاس نهارا جهارا، فقبض المؤيّد على نقيب العلويّين أبي القَاسِم زَيْدُ الحسينيّ وعلى جماعةٍ، وقتل جماعة، وخُرّبت نَيْسابور. وممّا خُرّب [٣] سبع عشرة مدرسة للحنفيَّة [٤] ، وأُحرقت خمسُ خزائن للكُتُب، ونُهِبَت سبْعُ خزائن، وبيعت بأبخس الأثمان. وخرب مسجد عقيل [٥] .

[الخوف من الفتنة بين الرافضة والسُّنَّة]

وانتشر فِي هذه الأيّام، وقت عاشوراء، الرَّفْض والتّسنُّن حَتَّى خيف من فتنة تقع.

---

[١] الكامل في التاريخ ١١/ ٢٦٧، ٢٦٨.

[٢] الكامل في التاريخ ١١/ ٢٦٨.

[٣] في الأصل: «حرق» .

[٤] في الكامل: «وخرّب أيضا من مدارس الحنفية ثماني مدارس، ومن مدارس الشافعية سبع عشرة مدرسة» .

[٥] انظر الخبر في الكامل ١١/ ٢٧٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٣، والكواكب الدرّية ١٥٩.

[ركوب المستنجد للصيد]

وفيه ركب المستنجد باللَّه وراح إلى الصَّيد، ثُمَّ بعد أيّام خرج أيضا إلى الصَّيد [١] .

[الرخص ببغداد]

وكان الرخص كثيرا ببغداد، فأُبيع اللَّحْم أربعة أرطال بقيراط، والبيض كلّ مائة بقيراط [٢] .

[مقتل الصالح طلائع بْن رُزّيك]

وفيها كان مقتل الملك الصّالح طلائع بْن رُزّيك، واستولى على مصر شَاوَر [٣] .

[١] سيعاد هذا الخبر في السنة التالية، وهو في: العبر ٤/ ١٥٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١٥.

[٢] المنتظم ١٠/ ٢٠٠ (١٨/ ١٤٨) ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٥، الكواكب الدرّية ١٥٩.

[٣] انظر عن مقتل ابن رزّيك في: النكت العصرية في أخبار الوزارة المصرية، لعمارة اليمني ٣٢، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٧٤، وخريدة القصر (قسم مصر) ١/ ١٧٣- ١٨٥، ونزهة المقلتين ٧٠- ٧٢، ٩٠، ١٢٢، وأخبار الدول المنقطعة ٨٥، ١٠٨- ١١٣، وكتاب الروضتين ١/ ٣١١، ٣١٦، ووفيات الأعيان ٢/ ٥٢٦- ٥٣٠، والإعتبار لأسامة بن منقذ ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٣٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٨، ٣٩، والنجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٢١٧- ٢٢٣، والمنازل والديار ١٥٤، ١٥٥، وبدائع البدائه لابن ظافر ١٨٥، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٠، ٣٩٢، ومرآة الزمان ٨/ ١٤٦، ونهاية الأرب ٢٨/ ٣٢٤- ٣٢٨، والدرّ المطلوب ١٦، ودول الإسلام ٢/ ٧٢، والعبر ٤/ ١٦٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٧- ٣٩٩ رقم ٢٧٢، والمشتبه في الرجال ١/ ٣٣٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٣، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٩٧- ٣٩٩ رقم ٢٧٢، ومرآة الجنان ٣/ ٣١١، ٣١٢، والانتصار لواسطة عقد الأمصار لابن دقماق ١/ ٥٦ و ٢/ ٤٥، والكواكب الدرية ١٥٩، والجوهر الثمين ١/ ٢٦٥، ٢٦٦، وتبصير المنتبه ٢/ ٢٤٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٤٥، ٣٥٩، ٣٦٠، وتحفة الأحباب ٧٤، وحسن المحاضرة ٢/ ٢٠٥- ٢١٥، واتعاظ الحنفا ٣/ ٢٤٦، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٢٩٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ١١٢ وشذرات الذهب ٤/ ١٧٧، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٣١.

سنة سبع وخمسين وخمسمائة

[رجوع الحاجّ العراقي]

فمن الحوادث فيها أنّ الحاجّ العراقيّ وصلوا مكّة، فلم يدخل أكثرهم لَفِتَنٍ جرت، وإنّما دخلت شِرْذِمَة، ورجع أكثر النّاس بلا حَجّ [١] .

[خروج الخليفة للصيد]

وفيها خرج الخليفة للصّيد على طريق واسط [٢] .

[الحريق ببغداد]

ووقع فيها حريقٌ عظيم ببغداد، احترق سوق الطَّير، والبُزُوريين وإلى سوق الْصفر والخان، واحترق كثير من الطّيور [٣] .

[انتصارُ المسلمين على الكُرج]

وفيها كان مصافٌ كبير وحرب شديد بين جيوش أَذَرْبَيْجان، وأرمينية، وبين الكُرْج، فنُصِر المسلمون، وغنموا ما لا يُحَدّ ولا يوصف [٤] .

[١] المنتظم ١٠/ ٢٠٢، ٢٠٣ (١٨/ ١٥٢) ، الكامل في التاريخ ١١، ٢٨٧، ٢٨٨، العبر ٤/ ١٦٢، مرآة الجنان ٣/ ٣١٢، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٤، الكواكب الدرّية ١٦٠، مرآة الزمان ٨/ ٢٤١.

[٢] المنتظم ١٠/ ٢٠٣ (١٨/ ١٥٢) ، دول الإسلام ٢/ ٧٢.

[٣] المنتظم ١٠/ ٢٠٣ (١٨/ ١٥٢) ، الكامل في التاريخ ١١/ ٢٨٨.

[٤] الكامل في التاريخ ١١/ ٢٨٦، ٢٨٧، دول الإسلام ٢/ ٧٢، العبر ٤/ ١٦١، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٥، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٤.

سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

[عودة الحجيج]

جاءت الأخبار بما تمّ على الحجيج، عاث عُبَيْد مكَّة فِي الرَّكْب، فثار عليهم أصحاب أمير الحاجّ، فقتلوا منهم جماعة، فردّوا إلى مكَّة وتجمّعوا، ثُمَّ أغاروا على جمال الحاجّ، فانتهبوا نحْوًا من ألف جَمَل، فركب أمير الحاجّ وجُنْده بالسّلاح، ووقع القتال وَقُتِلَ طائفة. ثُمَّ جمع الأمير النّاس، ورجع بهم ولم يطوفوا [١] .

[بناء كشك الخليفة والوزير]

وفيها بُنِي ببغداد كشْك للخليفة وكشْك للوزير، وأنفق عليهما مبلغ عظيم [٢] .

[ثورة بني خفاجة]

وثارت بنو خَفَاجة بالعراق، فعاثت وأفسدت. وكانت القوافل تؤخذ إلى باب الحربيّة [٣] .

---

[١] المنتظم ١٠/ ٢٠٥ (١٨/ ١٥٥) ، الكامل في التاريخ ١١/ ٢٨٨ (حوادث ٥٥٧ هـ) ، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٩، الكواكب الدرّيّة ١٦٠.

[٢] المنتظم ١٠/ ٢٠٥ (١٨/ ١٥٦) .

[٣] المنتظم ١٠/ ٢٠٦ (١٨/ ١٥٦) : وانظر عن بني خفاجة في: البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٤ (حوادث سنة ٥٥٦ هـ) .

[قتل العادل بْن الصالح طلائع]

وفيها قُتِلَ العادل بْن الصّالح طلائع بْن رُزّيك، وقام بعده شَاور [١] .

[استيلاء المؤيّد على بسطام ودامغان]

وفيها سار المؤيِّد أي أَبَه صاحب نَيْسابور، فاستولى على بسطام، ودامغان، واستعمل عليهما مملوكه تنكز [٢] .

[انتصار المؤيّد على صاحب مازندران]

وفيها التقى المؤيّد وصاحب مازَنْدَرَان وانتصر المؤيّد.

[الخِلَع للمؤيّد]

وفيها بعث السلطان أرسلان بْن طُغْرُل خِلَعًا وأَلْوِيةً معقودة وتقادم إلى المؤيِّد، وأمره أن يهتمّ باستيعاب بملك خُرَاسَان، فلبس الخِلَع.

وكان السّبب فِي ذلك شمس الدِّين إيلْدَكز أتابَك السلطان. وكان إيلْدَكز هُوَ الكلّ، وبينه وبين المؤيّد ودّ وإخاء. وكانت الخطبة فِي مَرْو، وبلْخ، وهَرَاة وهذه البلاد للغُزّ سوى هَرَاة، فإنّها بيد أيْتكِين وهو مسالم للغزّ [٣] .

[١] انظر عن مقتل العادل بن طلائع في: النكت العصرية ٤٩ و ٥٣، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٩٠، ٢٩١، وخريدة القصر (قسم مصر) ١/ ١٨٠، والنجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٩٤، وكتاب الروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٣١، وأخبار الدول المنقطعة ٨٥، ١١٢- ١١٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٠، ونهاية الأرب ٢٨/ ٣٢٨، ٣٢٩، والدرّ المطلوب ٢٥، ودول الإسلام ٢/ ٧٢، والوافي بالوفيات ١٤/ ١١٨ رقم ١٤٩، والكواكب الدرّية ١٦٣، واتعاظ الحنفا ٣/ ٢٥١- ٢٥٤ و ٢٥٧- ٢٥٩، والجوهر الثمين ١/ ٢٦٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٦٣، وحسن المحاضرة ٢/ ١٢٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ١١٣.

[٢] الكامل في التاريخ ١١/ ٢٩٢، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤١.

[٣] الكامل في التاريخ ١١/ ٢٩٢، ٢٩٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٧.

[مقتل صاحب الغور]

وفيها قتل صاحب الغور سيف الدِّين مُحَمَّد [١] .

[نجاة نور الدِّين عند حصن الأكراد]

وفيها جمع نور الدِّين جيشه، وسار لغزو الفرنج، ونزل تحت حصن الأكراد ومن عزْمه محاصرة طرابُلُس، فتجمعت الفرنج وكبسوا المسلمين، فلم يشعر التُّرْك إلّا بظهور الصُّلْبان من وراء الجبل، فبعثوا إلى نور الدِّين يعرّفونه، وتقهقروا فرهقتهم الفرنج بالجملة فهربوا، والفرنج فِي أقْفية التُّرْك، إلى المخيم النُّوريّ، فلم يستمكن المسلمون من الأُهْبة، فوقع فيهم القَتْل والأسْر، وقصدوا خيمة السّلطان نور الدِّين وقد ركب فرسه، وطلب النّجاة، فلدهْشته ركب والشَّبْحة فِي رِجْل الفَرَس، فنزل كُرْديّ فقطعها، فنجا نور الدِّين، وَقُتِلَ ذلك الكُرْديّ. ونزل نور الدِّين على بُحَيْرة حمص وقال: والله لا أستظلّ بسقْفٍ حَتَّى آخذ بالثأر. وأحضر الأموال والأمتعة، ولَمَّ شعث عساكره [٢] .

[القضاء على بني أسد]

وفيها أمر المستنجد بقتال بني أسد أصحاب الحِلَّة وإجلائهم عن العراق، فتجمَّع لحربهم عدَّة أمراء وخلْق من العسكر، فخُذِلت بنو [٣] أسد وزالت دولتهم، وَقُتِلَ منهم نحو أربعة آلاف، وتفرّق الباقون، وقُطِع دابرهم.

ولم يبق فِي هذا الوقت أحد يعرف بالعراق من الأسديّين [٤] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١١/ ٢٩٣، ٢٩٤، دول الإسلام ٢/ ٧٢، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٦.

[٢] التاريخ الباهر ١١٦- ١١٨، الكامل في التاريخ ١١/ ٢٩٤- ٢٩٦، كتاب الروضتين ١/ ٣١٨- ٣٢٠، ٤٢٢، زبدة الحلب ٢/ ٣١٣، تاريخ الزمان ١٧٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤١، دول الإسلام ٢/ ٧٣، العبر ٤/ ١٦٣، سير أعلام النبلاء ٤١٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٧، الإعلام والتبيين (حوادث سنة ٥٥٧ هـ.) ، الكواكب الدرّية ١٦١، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٦، تاريخ ابن سباط ١/ ١١٤، وكتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ ١/ ٥١١- ٥١٣.

[٣] في الأصل: «بنوا» .

[٤] الكامل في التاريخ ١١/ ٢٩٦، ٢٩٧، دول الإسلام ٢/ ٧٣، العبر ٤/ ١٦٤، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٧، شذرات الذهب ٤/ ١٨١.

سنة تسع وخمسين وخمسمائة

[مقتل بعض اللصوص]

فيها خرج ببغداد تسعة من اللُّصوص فقُتِلوا [١] .

[كسرة الفرنج]

وفيها كسر نور الدِّين الفرنج كسْرةً هائلة وأخذ الإبرنس والقُومّص أسيرين [٢] .

[قتل الملك المنصور ضرغام]

وفيها جهّز نور الدِّين جيشا عليهم أسد الدِّين شيركوه إلى مصر نجدة لشاور، لكونه قصده واستجار به. فأوّل دخولهم قتل الملك المنصور ضرغام الَّذِي كان قد قهر شاوَر، وأخذ وزارة مصر منه فِي آخر العام الماضي [٣] .

---

[١] المنتظم ١٠/ ٢٠٨ (١٨/ ١٦٠) .

[٢] الكامل في التاريخ ١١/ ٣٠١- ٣٠٤، التاريخ الباهر ١٢٢- ١٢٦، كتاب الروضتين ١/ ق ٢/ ٣٣٩- ٣٤٣، زبدة الحلب ٢/ ٣١٩، مفرّج الكروب ١/ ٢٤٤، سنا البرق الشامي ٦١، ٦٢، مرآة الزمان ٨/ ٢٤٧، ٢٤٨، تاريخ الزمان ١٧٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤١، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٣٢، العبر ٤/ ١٦٦، دول الإسلام ٢/ ٧٤، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٨، مرآة الجنان ٣/ ٣٤١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٧، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٧٩، الكواكب الدرّية ١٦٦- ١٦٨، مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٤، تاريخ ابن سباط ١/ ١١٥، تاريخ طرابلس ١/ ٥١٣.

[٣] الكامل في التاريخ ١١/ ٢٩٨، أخبار الدول المنقطعة ١١٤، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٣٢، ٣٣٣، الدرّ المطلوب ٢٦، اتعاظ الحنفا ٣/ ٢٦٧- ٢٧٢، دول الإسلام ٢/ ٧٣، العبر ٤/ ١٦٧،

[تمكّن شاور من مصر]

ثُمَّ تمكّن شاوَر ولم يلتفت على شيركوه، فاستولى على بِلْبِيس وأعمال الشرقيّة [١] .

[استنجاد شاور بالفرنج]

وأرسل شاوَر يستنجد بالفرنج، فسارعوا إليه، وبذل لهم ذَهَبًا عظيما، فجاءوا من القُدس والسواحل، والتجأ شيركوه وعسكر الشام إلى بِلْبِيس، وجعلها ظهرا له، وحصروه ثلاثة أشهر ومَنَعته مع قِصَر سُورها وعدم خندقٍ لها. فبينا هُمْ كذلك إذ أتاهم الفرنج أنّ نور الدِّين أخذ حصن حارم منهم وسار إلى بانياس، فسقط فِي أيديهم، فهمّوا بالعَودة إلى بلادهم ليحفظوها، وطلبوا الصُلْح مع شيركوه، فأجابهم لقلَّة الأقوات عليه، وسار إلى الشام سالما [٢] .

[وقعة حارِم]

وفيها وقعة حارِم، وذلك أنّ نجم الدِّين [ألبي] [٣] الأرتقيّ صاحب ماردين نازل حارِم ونصب عليها المجانيق، فجاءتها نجدات الفرنج من كلّ

[()] المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤١ تاريخ مختصر الدول ٢١٢، الكواكب الدرّية ١٦٤، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٧، ٢٤٨.

[١] الكامل في التاريخ ١١/ ٢٩٨- ٣٠١، كتاب الروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٣١- ٣٣٩، النوادر السلطانية ٢٩، التاريخ الباهر ١١٩- ١٢٢، تاريخ مختصر الدول ٢١٢، تاريخ الزمان ١٧٦، زبدة الحلب ٢/ ٣١٦، ٣١٧، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٩٤، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٣٤، ٣٣٥، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤١، العبر ٤/ ١٦٧، ١٦٨، دول الإسلام ٢/ ٧٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٧، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٧، ٢٤٨، مرآة الجنان ٣/ ٣٤١، الكواكب الدرّية ١٦٤- ١٦٦، اتعاظ الحنفا ٣/ ٢٦٦- ٢٧٥، تاريخ ابن سباط ١/ ١١٤، ١١٥.

[٢] الكامل في التاريخ ١١/ ٢٩٨، ٢٩٩، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٣٤، دول الإسلام ٢/ ٧٣، العبر ٤/ ١٦٨، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٨، كتاب الروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٣٦، ٣٣٧، تاريخ الزمان ١٧٧، تاريخ مختصر الدول ٢١٢، النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ٩٤، الكواكب الدرية ١٦٥، ١٦٦.

[٣] في الأصل بياض، والمستدرك من الكامل.

(٣٨/٤٠)

ناحية، واجتمع طائفة من ملوكهم، وعلى الكل بِيمُند صاحب أنطاكية، فكشفوا عن حارِم، وترحّل عَنْهَا صاحب ماردين، فقصدهم نور الدِّين رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، فالتقى الْجَمْعَان، فحملت الفرنج على ميمنة الإسلام فهزمتْها، فيُقال إنّهم انهزموا عن خديعةٍ قُرِّرت، فتبِعَتْهم الفرنج الفُرسان، فمال المسلمون من الميسرة، فحصدت رجاله الفرنج، ثُمَّ ردّت الفُرسان عليهم اللّعنة، فأحاط بهم المسلمون، واشتدّت الحرب، وطاب القتل فِي سبيل اللَّه، وكثُر القتل فِي الفرنج والأسر، فكان فِي جملة الأسرى سلطان [١] أنطاكية، وصاحب طرابُلُس، والدُّوك مقدّم الرّوميّين، وابن جوسلين. وزادت عدَّة القتلى منهم على عشرة آلاف، فلله الحمد على هذا الفتح المبين [٢] .

[فتح قلعة بانياس]

ثُمَّ سار نور الدِّين بعد أن افتتح حارِم، فافتتح قلعة بانياس فِي آخر السّنة. وكان لها بيد الفرنج ستَّة عشر عاما [٣] . ولمّا عاد منها إلى دمشق، قال ابن الأثير [٤] : كان فِي يده خاتم بفَصّ ياقوت يُسمّى الجبل لكبره وحسنه،

---

[١] هكذا، والشائع استعمال مصطلح: «صاحب أنطاكية» .

[٢] التاريخ الباهر ١٢٢- ١٢٦، الكامل في التاريخ ١١/ ٣٠١- ٣٠٤، كتاب الروضتين ١/ ق ٢/ ٣٣٩- ٣٤٢، زبدة الحلب ٢/ ٣١٩، تاريخ إربل ١/ ٢٧٣ (٥٥٨ هـ.) ، مفرج الكروب ١/ ١٤٤، مرآة الزمان ١/ ٢٤٧، ٢٤٨، تاريخ الزمان ١٧٦، سنا البرق الشامي ٦١، ٦٢، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤١، الدرّ المطلوب ٣٢، ٣٣، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١٥، العبر ٤/ ١٢٦، دول الإسلام ٣/ ٧٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٨، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٨، مرآة الجنان ٣/ ٣٤١، تاريخ ابن الفرات ٨/ ٧٩، الإعلام والتبيين ٢٨، ٢٩، مشارع الأشواق ٢/ ٩٣٤، تاريخ ابن سباط ١/ ١١٥، تاريخ طرابلس ١/ ٥١٣ وقيل قتل في هذه الموقعة: أبو القاسم عيسى بن لل الكردي الفقيه الشافعيّ، صاحب كتاب «الاعتقاد» .

(تاريخ إربل ١/ ٢٧٢، ٢٧٣ رقم ١٦٩) .

[٣] التاريخ الباهر ١٣٠، ١٣١، الكامل في التاريخ ١١/ ٣٠٤، ٣٠٥، زبدة الحلب ٢/ ٣٢١، مرآة الزمان ٨/ ٢٥١، كتاب الروضتين ج ١ ق ٢/ ٢٣٦، الأعلاق الخطيرة ٢/ ١٤١، ١٤٢، تاريخ الزمان ١٧٧، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤١، العبر ٤/ ١٦٧، دول الإسلام ٢/ ٧٤، الكواكب الدرّية ١٦٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٧، تاريخ ابن سباط ١/ ١١٥.

[٤] في الكامل ١١/ ٣٠٥، والتاريخ الباهر ١٣١، وانظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١٥.

(٤١/٣٨)

فسقطُ من يده فِي شعرة بانياس، فنفذ وراءه من فتّش عليه فلقِيَه، فقال فِيهِ بعض الشّعراء:

إن يَمْتَرِي [١] الشُّكّاك فيك بأنّ [٢] ... المَهْديّ مُطْفِئ جمرة الدّجّال

فلعَودة الجْبَل الَّذِي أضْللتَه [٣] ... بالأمس بين غياطل [٤] وجبال

فِي أبياتٍ [٥] .

[مقتل الملك أيتكين]

وفيها قتل الملك أيتكين صاحب هَرَاة فِي مصافٍّ بينه وبين عسكر الغور [٦] .

[استيلاء ملك مازندران على قومس وبسطام]

وفيها استولى ملك مازَنْدَران على قُومس، وبِسْطام، بعد أن هزم تنكز مملوك المؤيّد أي أبه [٧] .

---

[١] في التاريخ الباهر: «تمتر» .

[٢] في الروضتين: «فإنك» .

[٣] في الروضتين: «أظللته» .

[٤] في الروضتين: «عناطل» .

[٥] انظر الأبيات في: التاريخ الباهر ١٣١، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٠٥، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٥٦، ٣٥٧، وديوان ابن منير الطرابلسي (بعنايتنا) ٢٦٩، ٢٧٠ رقم ١٢٨ وقد علّق «أبو شامة» على هذا بقوله:

«هذه الأبيات لابن منير بلا شك، ولكن في غير هذه الغزاة، فإنّ ابن منير قد سبق أنه توفي سنة ثمان وأربعين، وفتح بانياس كما تراه في سنة ستين. وقد قرأت في ديوان ابن منير، وقال يمدحه، يعني نور الدين، ويهنئه بالعود من غزاة، وضياع فص ياقوت جبل من يده لاشتغاله بالصيد، شراؤه ألف ومائة دينار.

وفي نسخة: ووجد أن خاتما ضاع منه في الصيد قيمته ألف ومائة دينار، وأنشده إياها بقلعة حمص، فذكر القصيدة أولها:

يوماك يوم ندي ويوم نزال

(الروضتين)

[٦] الكامل في التاريخ ١١/ ٣١١، ٣١٢.

[٧] الكامل في التاريخ ١١/ ٣١٢.

(٤٢/٣٨)

[رجوع ملك القسطنطينية بالخيبة]

وفيها سار ملك القسطنطينيّة، لعنه الله، بجيش عرمرم وقصد الإسلام والبلاد الّتي لقلج أرسلان وابن دانْشمَند، فكان التُّرْكُمان يبيتونهم ويغيرون عليهم باللّيل حَتَّى قتلوا منهم نَحْوًا من عشرة آلاف، فرجعوا خائبين. وكفى اللَّه شرّهم، وطمع المسلمون فيهم، وأخذوا لهم عدّة حصون [١] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١١/ ٣١٣، ٣١٤، دول الإسلام ٢/ ٧٤، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١٥، العبر ٤/ ١٦٧، مرآة الجنان ٣/ ٣٤١.

(٤٣/٣٨)

سنة ستين وخمسمائة

[القبض على الأمير ثوبة البدويّ]

فيها خرج الخليفة إلى الصَّيْد، فقبض على الأمير ثوبة البدويّ، وسُجِن ثُمَّ أُهلِك، وكان قد واطأ عسكر هَمَذَان على الخروج [١] .

[مولد أربعة توائم]

وفي يوم النحْر ولدت امْرَأَة من درب بَهْرُوز يقال لَهَا بِنْت أبي العزّ [٢] الأهوازي أربع بنات، ولم يُسْمَع بمثل هذا [٣] .

[طرد الغُزّ عن هَرَاة]

وفيها كاتب أهل هَرَاة المؤيِّد صاحب نَيْسابور، فبعث إليهم مملوكه تنكز، فتسلّمها وطرد الغُزّ عن حصارها [٤] .

[الفتنة بأصبهان]

وفيها وقعت فتنةٌ عظيمة آلت إلى الحرب بأصبهان بين صدر الدِّين عَبْد اللّطيف بن الخُجَنْديَ وغيره من أصحاب المذاهب، وسببها التّعُّصب للمذاهب، فدام القتال بين الفريقين ثمانية أيّام، قُتل فيها خلْق كثير، وأُحرق كثير من الدّروب والأسواق. قاله ابن الأثير [٥] .

آخر الطبقة

---

[١] المنتظم ١٠/ ٢١٠ (١٨/ ١٦٢) .

[٢] في المنتظم: «بنت أبي الأعزّ» .

[٣] المنتظم ١٠/ ٢١٠ (١٨/ ١٦٣) ، دول الإسلام ٢/ ٧٤، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١٦، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٩، تاريخ الخميس ٢/ ٤٠٨، الكواكب الدرّيّة ١٦٨، مرآة الزمان ٨/ ٢٥١.

[٤] الكامل في التاريخ ١١/ ٣١٦.

[٥] في الكامل ١١/ ٣١٩، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١٦، العبر ٤/ ١٦٩، مرآة الجنان ٣/ ٣٤٣، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٩، شذرات الذهب ٤/ ١٨٨.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

المتوفون في هذه الطبقة

سنة إحدى وخمسين وخمسمائة

- حرف الألف-

١- أَحْمَد بْن أبي المجد صاعد بْن أبي الغنائم [١] .

الحربيّ [٢] الإسكاف والد عَبْد اللَّه بْن أبي المجد، وهو أخو عُمَر بْن عَبْد اللَّه الحربيّ لأمّه [٣] .

روى عن: أَبِي طَلْحَةَ النّعَاليّ، والمطرِّف بْن الطُّيُوري، وجماعة.

روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن ياسين.

وكان صالحا. حافظا للقرآن، يؤمّ النّاس، ويغسّل الموتى ب ... [٤] .

تُوُفّي فِي شعبان عن سبعين سنة رحمه الله تعالى.

---

[١] لم أجده.

[٢] الحربيّ: بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين وفي آخرها الباء المعجمة بواحدة. هذه النسبة إلى محلة معروفة بغربي بغداد، بها جامع وسوق. قَالَ أبو بَكْر محمد بْن عبد الباقي الأنصاري ببغداد: إذا جاوزت جامع المنصور فجميع المحالّ يقال لها الحربية مثل النصرية، والشارسوك، ودار البطيخ، والعتابين، وغيرها. كلها من الحربية، (الأنساب ٤/ ٩٩) وانظر: معجم البلدان ٢/ ٢٣٧.

[٣] ذكره، ابن السمعاني في: الأنساب ٤/ ١٠٠.

[٤] في الأصل بياض.

٢- أَحْمَد بْن الفَرَج بْن راشد [١] .

أبو الْعَبَّاس المدينيّ [٢] ، ثمّ البغداديّ. قاضي دجيل.

ولد سنة تسعين وأربعمائة.

وسمع من: أبي غالب بن رزيق، وغيره.

كتب عَنْهُ أبو سَعْد السَّمْعانيّ وقال: كان يسمّع معنا ولده من القاضي أبي سكر [٣] .

٣- أتْسِز بْن مُحَمَّد بْن أَنُوشْتِكِين [٤] .

الملك خُوارَزْم شاه.

أصابه فالج فعالجوه بكُل ممكنٍ فلم يبرأ، فأعطوه حرارات عظيمة [٥] بغير أمر الطّبيب، فاشتدّ مرضه وخارت قواه، ومات فِي جُمادى الآخرة، وكان يقول عند الموت: مَا أَغْنى عَنِّي مالِيَهْ، هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهْ ٦٩: ٢٨- ٢٩ [٦] .

ووُلد فِي رجب سنة تسعين، وامتدّت أيّامه.
وتملّك بعده ابنه أرسلان فقَتَل نفرا من أعمامه [٧] .
وكان أتْسِز عادلا، عافًا عن أموال الرعيّة، محبّبا إليهم، خيّرا، ذا

[١] انظر عن (أحمد بن الفرج) في: الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٠ رقم ١١٥، وشذرات الذهب ٤/ ١٥٧، ١٥٨.
[٢] المدينيّ: نسبة إلى المدينة وهي قرية فوق الأنبار.
[٣] وشهد ابن الفرج عند قاضي القضاة الزينبي.
[٤] انظر عن (أتسز بن محمد) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٢٠٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٠، والعبر ٤/ ١٤٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٢٢، ٣٢٣ رقم ٢١٥، ودول الإسلام ٢/ ٦٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٨، والوافي بالوفيات ٦/ ١٩٥، ومآثر الإنافة ٢/ ٤٢.
[٥] في الكامل: «فاستعمل أدوية شديدة الحرارة» .
[٦] سورة الحاقّة، الآيتان ٢٨ و ٢٩.
[٧] زاد ابن الأثير: وسمل أخا له، فمات بعد ثلاثة أيام، وقيل بل قتل نفسه

إحسان. وكان تحت طاعة السّلطان سَنْجَر [١] .
٤- آمنة بِنْت الشّريف أَبِي الفضل مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن المهتدي باللَّه الهاشميّ.
سَمِعت: أَبَا عَبْد اللَّه النِّعاليّ، وطِراد.
كتب عَنْهَا: ابن السَّمْعانيّ.
وتُوُفّيت فِي رجب.
روى عَنْهَا: ابن الأخضر.
٥- إِسْمَاعِيل بْن عليّ بْن الْحُسَيْن بْن أَبِي نصر [٢] .
أبو القَاسِم النَّيْسَابُوريّ، ثُمَّ الأصبهانيّ، الصُّوفيّ المعروف بالحمّاميّ.
شيخ معمَّر، عالي الرواية. ولد في حدود سنة خمسين وأربعمائة. وبكّر به أَبُوهُ بالسّماع.
فسمع: أَبَا مُسْلِم مُحَمَّد بْن عليّ بْن مِهْرَبُزد [٣] صاحب ابن المقرئ، وأبا مَنْصُورٌ بَكْر بْن مُحَمَّد بْن حِيد، ومسعود بْن ناصر السِّجْزيّ الحافظ، وأبا الفتح عَبْد الجبّار بْن عَبْد اللَّه بْن بُرْزَة الواعظ، وأبا سهل حمد بْن وَلْكيز، وأبا بَكْر مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عليّ العَطَّار، وعبد اللَّه بْن مُحَمَّد الكَرَوْنيّ، وأبا طاهر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عُمَر النّقّاش، وأبا بَكْر بْن أسيد، والحسن بْن عُمَر بْن يونس، وعائشة بْنت الْحَسَن الوَرْكانيَّة، وانفرد بالرواية عَنْهُمْ.
وأوّل سماعه سنة تسع وخمسين وأربعمائة، وعاش بعد ما سمع نيّفا وتسعين سنة. ولعلّ الّذين اتّفق لهم هذا لا يصلون إلى عشرة أنفس ليس فيهم

[١] الكامل ١١/ ٢٠٩.
[٢] انظر عن (إسماعيل بن علي) في: تاريخ إربل ١/ ٤٠٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٥ رقم ١٧٧٣، ودول الإسلام

٢/ ٦٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٤٥، ٢٤٦ رقم ١٦١، والعبر ٤/ ١٤٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٧، ودول الإسلام ٢/ ٦٨، ومرآة الجنان ٣/ ٢٩٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٤، وشذرات الذهب ٤/ ١٥٨.

[٣] في الأصل: «مهر برد» براءين مهملتين.

(٤٧/٣٨)

الأصمّ، ولا الطَّبَرَانِيّ، ولا القَطِيعيّ، ولا ابن غَيْلان، ولا الجوهريّ، ولا ابن البَطِر، ولا ابن الحُصَيْن، ولا أبو الوقت، ولا السِّلَفيّ، ولا ابن كُلَيْب، ولا الكِنْديّ، ولا ابن اللّتّيّ.

رَوَى عَنْهُ: السِّلَفِيُّ، وَابْنُ عَسَاكِرَ، وَابْنُ السَّمْعَانِيِّ، وَأَبُو مُوسَى، وَيُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَغْدَادِيُّ وَقَالَ: أنبا الشَّيْخُ الْمُعَمَّرُ الْمُمَتَّعُ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْعَقْلِ، وَقَدْ جَاوَزَ الْمَائَةَ، أَبُو الْقَاسِمِ الصُّوفِيُّ، أَنَا أَبُو مُسْلِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ النَّحْوِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثنا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ الْجَوَالِيقِيُّ، ثنا عُمَرُ بْنُ عِيسَى، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عن وكيع ابن حَدَسٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ قَالَ: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] : أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ؟

قَالَ: كَانَ فِي غَمَامَةٍ [١] فَوْقَهُ هَوَاءٌ وَتَحْتَهُ هَوَاءٌ. قُلْتُ: أَنَا بِهِ جَمَاعَةٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْمَدِينِيِّ، أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَهُمْ، فَذَكَرَهُ مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّ عِنْدَنَا عُمَرُ بْنُ مُوسَى، وَهُوَ الصَّحِيحُ.

روى عَنْهُ أيضا: أبو المجد زاهر بْن أبي طاهر الثّقفيّ، وعبد الخالق بْن أسد الدّمشقيّ، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد ويرج، وإسماعيل بْن ماشاذة، وحمزة بن أبي المطهّر الصَّالْحانيّ، وخضِر بْن معمَّر بْن الفاخر، وأخوه يُوسُف، ومحمد بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الواحد بن المستملي، ومحمد بن محمود بن خمار تاش الواعظ، ومحمد بن محمود الصّبّاغ، ومودود بْن مَسْعُود الفهّاد، وأحمد بْن مُحَمَّد الفاريابيّ، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن عثمان الأصبهانيّون.

وآخر من روى عَنْهُ مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد المذكور.

وسماع السِّلَفيّ مِنْهُ فِي سنة نيف وتسعين وأربعمائة.

---

[١] في الأصل: غماما.

(٤٨/٣٨)

أخبرنا أبو عليّ الخلّال أنّ كريمة الأَسَديَّة أخبرتهم عَنْ عَبْد الرحيم بْن أَبِي ألوفا الحافظ قال: تُوُفّي أبو القَاسِم إِسْمَاعِيل بْن أبي الْحَسَن الحمّاميّ يوم السّبت السّابع من صفر سنة إحدى وخمسين.

– حرف التاء–

٦– تُرْكانشاه بْن مُحَمَّد بْن تُرْكانشاه.

الحاجب أبو المظفّر البغدادي المَرَاتبيّ.

سمع: هبة اللَّه بْن أَحْمَد المَوْصِليّ ببغداد، والإمام أَبَا المحاسن الرُّويانيّ بالرّيّ، وجماعة.

وتُوُفّيّ فِي رابع عشر ذي القَعْدَةِ وله سبْعٌ وستّون سنة.

روى عَنْهُ: ابن الأخضر.

- حرف الجيم-

٧- جَابِر بْن مُحَمَّد [١] .

أبو الْحُسَيْن اللّاذانيّ، الأصبهانيّ، القصّار.

سمع: أَبَا مَنْصُور بْن شكرُوَيْه، ورزق اللَّه.

روى عَنْهُ: أبو سَعْد السَّمْعانيّ [٢] ، وقال: مات فِي شوّال.

- حرف الحاء-

٨- حُذَيْفَة بْن يحيى [٣] .

أبو بَكْر البطائحيّ [٤] المقرئ.

---

[١] انظر عن (جابر بن محمد) في:

التحبير ١/ ١٥٢ رقم ٧٩، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ٦٢ ب، ٦٢ أ.

[٢] وهو قال: كتبت عنه بأصبهان.

[٣] انظر عن (حذيفة بن يحيى) في: الأنساب ٢/ ٢٤٠.

[٤] البطائحي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة والطاء المهملة والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بعد

(٤٩/٣٨)

شيخ صالح، سمع: أَبَا عليّ بْن المهديّ، وأبا طَالِب الزَّينبيّ.

وعنه: السَّمْعانيّ [١] ، وعمر بْن طَبَرْزَد.

وعاش إحدى وستّين سنة.

٩- الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد [٢] .

أبو عليّ البَحِيريّ [٣] ، المُلْقاباذيّ [٤] ، النَّيْسَابُوريّ.

سمع: أَحْمَد بْن مُحَمَّد الشُّجاعيّ، وأبا سعد [٥] البَحِيريّ [٦] .

روى عَنْهُ: عبد الرحيم بْن السّمعانيّ وقال: تُوُفّي فِي شوّال [٧] ، أو ذي القعدة [٨] .

[()] الألف وفي آخرها الحاء، هذه النسبة إلى البطائح وهي موضع بين واسط والبصرة وهي عدّة قرى مجتمعة في وسط الماء. (الأنساب ٢/ ٢٣٩) .

[١] وهو قال عنه: شاب صالح، سديد، من أهل القرآن، سمع معي وبقراءتي الكثير من أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي الأَنْصَارِيّ، وكان سمع قبلنا من أبي طالب الحسين بن محمد بن علي الزيني (كذا) ، وأبي الخير المبارك بن الحسين الغسّال، وغيرهما، سمعت منه أحاديث يسيرة ببغداد. وكانت ولادته في سنة تسعين وأربعمائة.

[٢] انظر عن (الحسن بن أحمد) في: التحبير ٢/ ٤٥٥ رقم ١٨ (بالملحق) ، ومعجم البلدان ٥/ ١٩٣ وفيهما: «الحسن بن محمد بن أحمد» .

[٣] البحيري: بفتح الباء الموحّدة وكسر الراء بعدها الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى بحير وهو

اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. (الأنساب ٢/ ٩٧) . وقد تحرّفت هذه النسبة إلى «البحتري» في: الأنساب، ومعجم البلدان، والمثبت هو الصحيح، فالبحيري من بيت العدالة والتزكية بنيسابور، وينسب أيضا إلى ملقاباذ.

[٤] الملقاباذي: بالضم ثم السكون، والقاف، وآخره ذال معجمة محلّة بأصبهان، وقيل: بنيسابور. (معجم البلدان) .

[٥] في (معجم البلدان) : «أبا سعد محمد بن المظهّر بن يحيى العدل البحتري» . وورد في (التحبير) مرتين: ففي ترجمة الملقاباذي المذكور، برقم (١٨) : «أبا سعد المظهر بن يحيى العدل البحتري» . وفي الترجمة رقم (٩٥٤) ورد: «أبا القاسم المطهر بن بحير بن محمد البجيري» .

[٦] تحرّفت في التحبير (بالملحق) رقم (١٨) إلى «البحتري» ، وفي الترجمة رقم (٩٥٤) إلى «البجيري» ، وفي (معجم البلدان) إلى «البحتري» .

[٧] وكانت ولادته في سنة ٤٧٠ هـ.

[٨] عبارة «أو ذي القعدة» ليست في (معجم البلدان) .

(٥٠/٣٨)

١٠- الْحُسَيْن بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد [١] .

أبو القَاسِم بْن البُنّ الأسَديُ، الدّمشقيّ، الفقيه.

سمع: أَبَا القَاسِم بْن أبي العلاء، وسهْل بْن بِشْر، وأبا عَبْد اللَّه الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن أبي الحديد، وأبا البركات بْن طاوس، والفقيه نصر المقدسيّ وعليه تفقّه.

وخلط على نفسه لكنّه تاب توبة نَصُوحًا. وكان حَسَن الظّنّ باللَّه. قاله الحافظ ابن عساكر [٢] وقال: قال: ولدت في رمضان سنة ستّ وستّين وأربعمائة.

قلت: روى عَنْهُ: هُوَ، وابنه القَاسِم، والحافظ أبو المواهب بن صصرى، وأخوه أبو القاسم بْن صَصْرى وهو آخر من حدّث عَنْهُ، وأبو القاسم بن الحرستانيّ، وأبو محمد الحسن بن عليّ بن الحسين الأسديّ حفيده، وآخرون.

وتوفّي في نصف ربيع الآخر، ودفن بمقبرة باب الفراديس [٣] .

- حرف السين-

١١- سلمان بن مسعود بن الحسن [٤] .

أبو محمد البغداديّ، الشّحّام.

---

[١] انظر عن (الحسين بن الحسن) في: التحبير ١/ ٢٢٧، ٢٢٨، رقم ١٣١، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ٨٩ أ، ٨٩ ب، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ٩٨ رقم ٩٩، والمشتبه في الرجال ١/ ٩٥ و ٢/ ٦٤٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٤٦، ٢٤٧ رقم ١٦٢، والعبر ٤/ ١٤٣، ودول الإسلام ٢/ ٦٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٥ رقم ١٧٧٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٧، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢٥٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٤، والدارس ١/ ١٨٢، وشذرات الذهب ٤/ ١٥٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٢٩٤.

[٢] مختصر تاريخ دمشق.

[٣] قال ابن عساكر: كان متديّنا ثم تغيّرت حاله وأدمن الخمر، ثم تاب، وكان إذا قرئ عليه الحديث الّذي فيه: (ما من

حافظين رفعا إلى الله ما حفظا، فيرى الله في أول الصحيفة خيرا وفي آخرها خيرا، إلا قال الله لملائكته: اشهدوا أني قد غفرت ما بين طرفي الصحيفة) ، فرح به ورجا أن يجري أمره كذلك.

[٤] انظر عن (سلمان بن مسعود) في: المنتظم ١٠/ ١٦٦ رقم ٢٥٧ (١٨/ ١٠٨ رقم ٤٢٠٧) ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٧.

سمع الكثير بنفسه من: أبي المعالي ثابت بن بندار، وجعفر السراج، والمبارك بن عبد الجبّار الصّيرفيّ، وعليّ بن محمد العلّاف، وطائفة.

وخرّج له الحافظ اليونارتيّ [١] خمسة أجزاء فوائد.

قال أبو سعد السّمعانيّ: سَمِعت عليه، وهو شيخ صالح، مشتغل بكسبه.

توفّي في المحرَّم، ووُلِد سنة سبْعٍ وسبعين.

قال ابن الجوزيّ [٢] : قرأت عليه كثيرا من حديثه، وكان من أهل السُّنَّة، صحيح السَّمَاع.

قلت: روى عَنْهُ: عَبْد الخالق بْن أسد، وأبو الْحَسَن مُحَمَّد بْن أَحْمَد القطيعيّ.

وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة أبو الْحَسَن بْن المُقَيّر.

تُوُفّي فِي الثّاني والعشرين من المحرّم. كذا أرّخه السَّمْعانيّ.

ثُمَّ قرأت بخطّ عُمَر بْن الحاجب قال: سَمِعت أَبَا الْحَسَن القَطِيعيّ يقول فِي وفاة سلمان الشّحّام إنّها سَهْوٌ لأنّه أجاز فِي ذي القعدة من السَّنة لأبي دَحْرُوج، وقرأ عليه فيها فِي ربيع الأوّل ابن الخشّاب جزءا.

- حرف الشين-

١٢-[شُكْرُ] [٣] بِنْت سهل بْن بشر بن أحمد الأسفرائينيّ.

أمة العزيز.

---

[١] اليونارتي: بضم الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وسكون الواو وفتح النون وسكون الراء وفي آخرها التاء المنقوطة باثنتين من فوقها. هذه النسبة إلى يونارت، وهي قرية على باب أصبهان. (الأنساب ١٢/ ٤٣٣، ٤٣٤) .

[٢] في المنتظم.

[٣] في الأصل بياض. والمستدرك من: تاريخ دمشق (تراجم النساء) ١٩٨، وأعلام النساء ٢/ ٣٠٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٥/ ١٨٩، ١٩٠ رقم ١٥٦٤.

سَمِعت بدمشق من: أبيها، وأبي نصر أَحْمَد الطُّرَيْثِيثيّ.

ومولدها بصور فِي سنة اثنتين وسبعين.

روى عَنْهَا: الحافظ ابن عساكر، وغيره.

وتُوُفّيت بدمشق فِي جُمادَى الْأولى.

- حرف الصاد-

١٣- صَدَقة بْن مُحَمَّد بْن حُسَيْنِ بْن المحلبان.

أبو القَاسِم سِبْط ابن السّياف البغداديّ.

شيخ متجمّل، ظاهره الخير، وكان على العمائر.

سمع الكثير من: مالك البانياسيّ، وأبي الفضل بْن خَيْرون، وأحمد بْن عثمان بْن نفيس الواسطيّ، وأبي الفضل حَمْد الحداد.

روى عَنْهُ: أبو سَعْد السَّمْعانيّ، وجماعة.

وتُوُفيّ فِي وسط جُمادَى الأولى.

وروى عَنْهُ: ابن الأخضر، وعبد الرزّاق.

- حرف العين-

١٤- عَبْد [اللَّه] [١] بْن مُحَمَّد بْن حُسَيْنِ بن المحلبان.

الكرجيّ الأديب، شيخ معمّر.

ولد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة.

روى عَنْهُ: أبو مُوسَى المَدِينيّ، وقال: سَمِعت منه بالكْرخِ.

١٥- عَبْد الحميد بْن مظَفَّر بْن أَحْمَد.

أبو نصر البنّاء، الصُّوفيّ، الهَرَويّ.

سمع: حاتم بْن مُحَمَّد الْأَزْدِيّ، ومحمد بْن أبي عمر النّرسيّ، والحسين بن محمد الكتبيّ.

---

[١] فِي الأصل بياض.

(٥٣/٣٨)

حدَّث ببغداد، وسمع منه: أبو سَعْد السَّمْعانيّ.

قلت: عاش نيِّفًا وتسعين سنة.

١٦- عَبْد السّميع بْن أبي تمام عَبْد اللَّه بْن عَبْد السّميع.

الهاشميّ، أبو المظفَّر الواسطيّ. من ذُرّية جَعْفَر بْن سُلَيْمَان الأمير.

قرأ القرآن على: المبارك بْن مُحَمَّد بْن الرّوّاس، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن العُكْبَرِيّ، والقلانسي.

ورحل إلى بغداد فقرأ على: أبي الخَطَّاب الجرّاح، وثابت بْن بُنْدار.

وسمع من: جَعْفَر السّرّاج.

قرأ عليه بحرف أبي عَمْرو أبو مُحَمَّد بْن سُكَّيْنَة.

وأخذ عَنْهُ: السَّمْعانيّ.

وُلِدَ سنة ستٍّ وستّين وأربعمائة. وكان عابدا، صوّاما، مات رحمه اللَّه فِي ذي القعدة.

١٧- عَبْد القاهر بْن عَبْد اللَّه بْن حُسَيْنِ [١] .

أبو الفَرَج الشَّيْبَانيّ، الحلبيّ، الشاعر المعروف بالوأواء.

له ديوان مشهور. تردَّد إلى دمشق غير مرَّة، وأقرأ بها النَّحْو. وكان حاذقا به. وصنف «شرح المتنبّي» ، ومدح جماعة من الأكابر.

تُوُفّي فِي شوّال بحلب. وكان مِنْ فُحُولِ الشُّعَرَاءِ.

١٨- عَبْد الملك بْن مُحَمَّد بن هشام بن سعد [٢] .

---

[١] انظر عن (عبد القاهر بن عبد الله) في: ديوان ابن منير (جمعنا) ٧١، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٤/ ٢٩٨، وإنباه الرواة ٢/ ١٨٦، ١٨٧، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/ ٧٦، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ١٦٩، ١٧٠ رقم ١٦٢، والكامل في التاريخ ١١/ ٢١٧) ، والوافي بالوفيات (مصوّر) ١٩/ ٤١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٢، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٩٢، وبغية الوعاة ١/ ٣١٠، وشذرات الذهب ٤/ ١٥٨.

[٢] انظر عن (عبد الملك بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار، رقم ١٧١٥، ومعجم شيوخ الصدفي ٢٥١ رقم ٢٣٢، وبغية الملتمس للضبيّ ٣٧٤ رقم ١٠٥٥، والذيل والتكملة لكتابي

الْإِمَام أبو الْحَسَن بْن الطلّاء، القَيْسيّ، الشِّلْبيّ. من كبار أئمَّة الأندلس.

كان أَبُوهُ طلّاء فِي اللّجم.

وسمع أبو الْحَسَن من: أبي عَبْد اللَّه بْن شبرين [١] ، وأبي الْحُسَيْن [٢] بْن الأخضر، وأبي مُحَمَّد بْن عتّاب، وأبي الْحَسَن شُرَيْح، وأبي بحر بْن العاص، وأبي الوليد بْن ظريف، وخلْق كثير.

أجاز له: أبو عبد الله بن الطلاع، وأبو علي الغساني، وأبو القَاسِم الهَوْزنيّ.

وأجاز له من بغداد أبو الفضل بْن خَيْرُون، وغيره.

قال أبو عَبْد اللَّه الأبّار [٣] : وكان من أهل العلم بالحديث والعُكُوف عليه، مع المعرفة باللّغة والآداب والنَّسَب والمشاركة فِي الأُصُول.

ولي خطابة مدينة شِلْب [٤] مدَّةً.

وتُوُفيّ فِي صَفَر.

وكان مولده في سنة خمس وسبعين وأربعمائة.

قال: وأجاز روايته لجميع المسلمين قبل موته بيومين [٥] .

[()] الموصول والصلة، السفر ٥ ق ١/ ٤٢- ٤٤ رقم ٩٢.

[١] أخذ عنه علم الكلام وأصول الفقه.

[٢] في الذيل ٤٣ «أبو الحسن» ، واختلف إليه كثيرا في علوم اللسان وعليه معوّله فيها.

[٣] في تكملة الصلة.

[٤] شلب: بكسر أوله وسكون ثانيه، وآخره باء موحّدة. قال ياقوت: هكذا سمعت جماعة من أهل الأندلس يتلفّظون بها، وقد وجدت بخط بعض أدبائها: شلب. بفتح الشين. وهي مدينة بغربي الأندلس يتلفّظون بها، وقد وجدت بخط بعض أدبائها: شلب. بفتح الشين. وهي مدينة بغربي الأندلس بينها وبين باجة ثلاثة أيام، وهي غربي قرطبة، وهي قاعدة ولاية أشكونية.

(معجم الأدباء ٣/ ٣٥٧) .

[٥] وقال المراكشي: وكان محدّثا حافظا، متّسع الرواية، حسن الخط، ضابطا، متقنا، بصيرا بالحديث، عاكفا عليه، عارفا بالفقه وأصوله، وعلم الكلام. وافر الحظ من علوم اللسان نحوا وأدبا ولغة ونسبا، معروف الفضل، كريم الخلق، جميل العشرة، واستقضي بحصن مرجيق في فتنة ابن قسيّ، وشوور ببلده وخطب به، ثم صرف عنهما معا، واستمرّ على إمامة الفريضة بجامع بلده إلى أن توفي به ضحوة يوم الأربعاء لخمس بقين من صفر. (الذيل والتكملة ٤٤) .

(٥٥/٣٨)

---

١٩ - عَبْد الواسع بْن المؤمن بْن أميرك.

أبو مُحَمَّد الْهَرَوِيّ الصَّيْرَفِيّ.

شيخ صالحٌ، عابدٌ، قانت.

سمع الكثير من: شيخ الإسلام عَبْد اللَّه الأنطاكيّ، وأبي عطاء عَبْد الرَّحْمَن الجوهريّ، وأبي عامر الْأَزْدِيّ، وجماعة.

قال عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ: سَمِعتُ منه قدْر خمسة عشر جزءا من أمالي الْأَنْصَارِيّ.

وتُوُفّيّ رحمه اللَّه فِي خامس رمضان.

٢٠ - عتيق بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن [١] .

أبو بَكْر الْأَزْدِيّ، الأندلسيّ، الأُورْيُوليّ [٢] .

حجّ سنة تسع وثمانين وأربعمائة، ولقي بمكَّة أَبَا الفوارس طِراد الزَّيْنَبيّ فسمع منه، وطال عمره، وتفرَّد عَنْهُ فِي الأندلس بالرواية.

وقد حجّ سنة عشرين وخمسمائة أيضا، وجاور.

وسمع من: أَبِي عَبْد اللَّه الرَّازِيّ صاحب «السُّدَاسيّات» ، وزين العَبْدَرِيّ، وزاهر الشّحّاميّ، وجماعة من القادمين للحجّ.

قال الأَبّار [٣] : وكان ثقة، مُعْتنيًا بالرّواية.

روى عَنْهُ: أبو طاهر السّلَفيّ، وأبو القَاسِم بْن بَشْكُوال، وأبو عُمَر بْن عيّاد، وأبو بَكْر بْن أبي ليلى، وغيرهم.

---

[١] انظر عن (عتيق بن أحمد) في: صلة الصلة ٥٥، وتكملة الصلة لابن الأبار، رقم ١٩٣٦، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر ٥ ق ١/ ١١٤، ١١٥ رقم ٢٢١، والعبر ٤/ ٣٤٣، وشذرات الذهب ٤/ ١٤٧.

[٢] الأوريولي: بضم الأول وسكون الراء ثم ياء مضمومة ولام، نسبة إلى أوريولة مدينة بالأندلس قريبة من مرسية. (معجم البلدان) .

[٣] في تكملة الصلة.

(٥٦/٣٨)

وكان مولده بأوريولة سنة ٤٦٧ وبها توفّي.

قلت: رواية السِّلَفيّ عَنْهُ فِي «الوجيز» له.

وسمع منه السَّمْعانيّ بمكَّة مجلسا.

٢١- العزيز بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن صاعد بْن مُحَمَّد.

القاضي أبو المفاخر الصّاعديّ، النَّيْسَابُوريّ. قاضي نيسابور.

ولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

وسمع: أبا بكر بن خَلَف، وأبا القَاسِم عَبْد الرَّحْمَن الواحديّ، وعليّ بْن مُحَمَّد الجوزجانيّ [١] ، وغيرهم.

وبكّروا به وسمّعوه حضورا.

روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ، وقال: تُوُفّي فِي صَفَر.

٢٢- عليّ بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن مَحْمُوَيْه [٢] .

الْإِمَام أبو الْحَسَن اليَزْديّ، الشّافعيّ، المُقرئ، المحدّث، الزّاهد، نزيل بغداد.

ولد بيزد [٣] في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ظنّا.

وسمع: الحسين بن الحسن بن جوان شير، وأبا المكارم مُحَمَّد بْن عليّ الفَسَويّ [٤] ، ومحمد بن الحسين بن بلّوك.

---

[١] الجوزجاني: نسبة إلى مدينة بخراسان مما يلي بلخ يقال لها: الجوزجان. (الأنساب ٣/ ٣٦١) .

[٢] انظر عن (علي بن أحمد) في: الأنساب ١٢/ ٤٠٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٥ رقم ١٧٧٥، والعبر ٤/ ١٤٣، ١٤٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٣٤- ٣٣٦ رقم ٢٢٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٧ وفيه: «علي بن محمويه» ، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٣١، ٥٣٢، رقم ٤٧٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٢١١، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٦٤، ٥٦٥، وفيه: «علي بن الحسين بن أحمد» ، ومرآة الجنان ٣/ ٢٩٨، وغاية النهاية ١/ ٥١٧، والفلاكة والمفلوكين ١٢٤، ١٢٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٤، وشذرات الذهب ٤/ ١٥٩، وهدية العارفين ١/ ٦٩٨.

[٣] يزد: بفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وسكون الزاي وفي آخرها الدال المهملة. مدينة من كور إصطخر فارس بين أصبهان وكرمان. (الأنساب ١٢/ ٣٩٩) .

[٤] تحرّفت هذه النسبة في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٢١١ إلى: «الفوي» . وهي:

ورحل إلى أصبهان فقرأ بها على: أَبِي الفتح أَحْمَد بْن مُحَمَّد الحدّاد، وأبي سَعْد المطرّز، وأبي عليّ الحدّاد.

وسمع من: أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الحافظ أبي بَكْر بْن مَرْدُوَيْه.

وسمع بَهَمَذان من: ناصر بْن مهدي المشطبيّ، وبالدُّون [١] من عَبْد الرَّحْمَن بْن حَمْد الدّوني.

ودخل بغداد سنة خمسمائة فسمع بها: الْحُسَيْن بْن الطُّيُوريّ، وأبا القَاسِم عليّ بْن الْحُسَيْن الرَّبَعيّ، وأبا سَعْد بْن خشيش، وأبا الْحَسَن العلّاف، وجماعة.

وتفقّه على الإمام أبي بَكْر الشاشيّ. ورحل إلى واسط، وتفقّه على قاضيها أَبِي عليّ الفارقيّ.

وسمع بالكوفة، والبصرة، والحجاز. وصنَّف فِي الفقه، والحديث، والزُّهْد.

وحدَّث «بسُنَن النَّسَائيّ» ، عن الدُّونيّ.

قال أبو سَعد السَّمْعانيّ: فقيه، فاضل، زاهد، حَسَن السّيرة، عزيز النَّفسْ، سخيّ بما يملك، قانع بما هُوَ فِيهِ، كثير الصَّوم والعبادة. صنَّف تصانيفا فِي الفقه، وأورد فيها أحاديث بأسانيده. سَمِعت منه وسمع منّي.

وكان حسن الأخلاق دائم البشر، متواضعا. وكان له عمامة وقميص بينه وبين أخيه، إذا خرَج ذاك قعد ذا، وإذا خرج ذا قعد

الآخر [٢] .

[()] بفتح الفاء والسين. نسبة إلى نساء وهي بلدة من بلاد فارس يقال لها: بسا. (الأنساب ٩٠/ ٣٠٥) .

[١] الدّون: بضم أوله، وآخره نون. قرية من أعمال دينور، (معجم البلدان ٢/ ٤٩٠) .

[٢] وقال ابن السمعاني: الأخوان الإمامان علي ومحمد ابنا أحمد بن الحسين بن محمويه اليزديان، نزلا بغداد، وكانا من الدين والعلم بمكان. سمعت منهما. وكان عليّ يقول: أنا وأخي نحيي الليل، أنا أطالع النصف الأول، ومحمد أخي يصلّي النصف الأخير. كتبت عنهما ببغداد. (الأنساب ١٢/ ٤٠٠) .

(٥٨/٣٨)

وقال ابن النّجّار فِي «تاريخه» : كان من أعيان الفُقهاء مشهوري العُبّاد.

سَمِعت أَبَا يَعْلَى حمزة بْن عليّ يقول: كان شيخنا أبو الْحَسَن اليَزْديّ يقول لنا: إذا مِتُّ فلا تدفنوني إلّا بعد ثلاثٍ، فإنّي أخاف أن يكون بي سكْتَة.

وكان جَثِيثًا صاحب بَلْغَم. وكان يصوم رجب، فَلَمّا كان سنة موته قبل رجب بأيّام قال: قد رجعت عن وصيّتي، ادفنوني فِي الحال، فإنّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوم وهو يقول: يا عليّ، صُمْ رجب عندنا.

قال: فمات ليلة رجب.

قال: وقرأت بخطّ أَحْمَد بْن شافع وفاته فِي تاسع عشر جُمادى الآخرة، وقال: زادت مصنَّفاته على خمسين مصنَّفًا.

قلت: روى عنه: ابن السمعاني، وعبد الخالق بْن أسد، وعبد الملك بْن ياسين الدَّوْلَعيّ الخطيب، وعليّ بْن أَحْمَد بْن سَعِيد الواسطيّ الدّبّاس وقرأ عليه القراءات، وأبو أَحْمَد عَبْد الوهاب بن سكينة، وعبد العزيز بن الأخضر، وآخرون.

٢٣- عليّ بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه [١] .

أبو الْحُسَيْن الغَزْنويّ [٢] الواعظ، نزيل بغداد.

سمع بغزنة من حمزة بن الحسين القائنيّ «صحيح البخاريّ» بروايته عن العيّار.

[١] انظر عن (علي بن الحسين) في: المنتظم ١٠/ ١٦٦- ١٦٨ رقم ٢٥٨ (١٨/ ١٠٨- ١١٠ رقم ٤٢٠٨) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٢١٦، ٢١٧، وتاريخ إربل ١/ ١٩٧ وفيه: «أبو الحسن النوري» ، ومرآة الزمان وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٢/ ٢٨٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٢٤، ٣٢٥ رقم ٢١٧، والوافي بالوفيات ٢١/ ٢٩، ٣٠ رقم ١١، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٩٣، ٤٩٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٤، ٢٣٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٣، ٣٢٤، وشذرات الذهب ٤/ ١٥٩.

[٢] الغزنويّ: بفتح الغين المعجمة والزاي الساكنة المعجمة، وفي آخرها النون المفتوحة. هذه النسبة إلى غزنة وهي بلدة أول بلاد الهند. (الأنساب ٩/ ١٤٢) .

(٥٩/٣٨)

وسمع ببغداد [١] : أَبَا سَعْد بْن الطُّيُوريّ، وابن الحُسَيْن.
قال أبو الفَرَج بْن الجَوْزِيّ [٢] : كان مليح الإيراد، لطيف الحركات، بَنَت له زَوْجَة المستظهر باللَّه رباطا بباب الأزَج [٣] أوقفت عليه الوقوف، وصار له جاهٌ عظيم لمَيْل الأعاجم إليه.
وكان السّلطان يأتيه يزوره والأمراء والأكابر. وكَثُرَت عنده المحتشمون والقُرّاء، واستعبد كثيرا من العلماء والفقراء بنواله وعطائه. وكان محفوظُه قليلا [٤] .
وسمعته يقول: حزمة حزن خيرٌ من أعدال أعمال.
وقال ابن السَّمْعانيّ: سمعته يقول: رُبَّ طالبٍ غير واجد، وواجد غير طَالِب.
وقال: نشاط القائل على قدْر فَهْمِ المستمع.
وقال ابن الجَوْزِيّ: كان يميل إلى التّشيُّع ويدلّ بمحبَّة الأعاجم له، ولا يعظّم بيتَ الخلافة كَمَا ينبغي، فسمعته يقول: تتولّانا وتغفل عنّا، فما تصنع بالسّيف إذا لم تكن قتّالا، فغيّر حلية السيف وضعها لك خلخالا. ثُمَّ قال:
تُوَلّي اليهودَ فيسُبُّون نبيَّك يوم السّبت، ويجلسون عن يمينك يوم الأحد. ثُمَّ صاح: اللَّهمّ هَلْ بلّغت.
قال: فبقيَتْ هذه الأشياء فِي النُّفوس حَتَّى مُنِع من الوعظ. ثُمَّ قدِم السّلطان مَسْعُود، فجلس بجامع السّلطان، فحدّثني فقيه أنّه لمّا جلس قال لمّا

---

[١] وكان قدم إليها سنة ٥١٦.
[٢] في المنتظم.
[٣] بالتحريك. محلّة معروفة ببغداد.
[٤] في المنتظم زيادة: فكان يردّد ما يحفظه.
قال ابن الجوزي: وحدّثني جماعة من الفقراء أنه كان يعيّن لهم ما يقرءون بين يديه ويتحفّظ الكلام عليه.
سمعته يوما يقول في مجلس وعظه: الحكمة في المعراج لرَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رأى ما في الجنة والنار ليكون يوم القيامة على سكون لا انزعاج فيه فلا يزعجه ما يرى لتقدّم الرؤية، ولهذا المعنى قلبت العصا حيّة يوم التكليم لئلا ينزعج موسى عند إلقائها بين يدي فرعون.

(٣٨/٦٠)

حضر السّلطان: يا سُلطان العالم، مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه أمرني أن أجلس، ومحمد أبو عَبْد اللَّه منعني أن أجلس، يعني المقتفي.
وكان إذا نبغ واعظٌ سعى فِي قطْع مجلسه. وكان يلقّب بالبرهان. فَلَمّا مات السّلطان أُهين الغَزْنَويّ، وكان معه قريةٌ فأُخِذَت منه، وطولب بمُغَلِّها عند القاضي. وحُبِس ثُمَّ أُطلق، ومنع من الوعظ.
وتشفّع فِي أمر القرية، فقال المقتفي: ألا ترضى أن نحقن دمه [١] ؟
ما زال الغَزْنَويّ يلقى الذُّلّ بعد العزّ الوافر [٢] .
وتُوُفّيّ فِي المُحَرَّم.
وهو والد المُسْنِد أبي الفتح أَحْمَد بْن عليّ الغَزْنَويّ، راوي التّرمذيّ [٣] .

---

[١] وقال ابن الجوزي: وحدثني عبد الله بن نصر البيع قال: أخذت من الغزنوي القرية التي كانت وقفت عليه، فاستدعاني

وسألني أن أقول لابن طلحة صاحب المخزن أن يسأل فيه وقال:

هذه القرية اشترتها خاتون من الخليفة والّذي وقع عليه الشهادة صاحب المخزن فهو أعرف الخلق بالحال. قال: فجئت فأخبرته، فقال: أنا رجل منقطع عن الأشغال، وكان قد تزهد وترك العمل فعدت إليه فأخبرته فقال: لا بدّ من إنعامه في هذا، فكتب صاحب المخزن إلى المقتفي: هذا رجل قد أوى إلى بلدكم، وهو منسوب إلى العلم، فقال المقتفي: أو لا يرضى أن يحقن دمه؟

[٢] وقال أبو بكر بن الحصري: سمعته يقول: من الناس من الموت أحبّ إليه من الحياة، وعنى نفسه، وكان لا يحتمل الذلّ، فمرض، فحكى الطبيب الداخل عليه أنه قد ألقى كبده، وكان مرضه في المحرّم هذه السنة، فبلغني أنه كان يعرق في مرضه ويفيق ويقول: رضا وتسليم.

وقال ابن الأثير: وكان له قبول عظيم عند السلاطين والعامّة والخلفاء، إلّا أنّ المقتفي أعرض عنه بعد موت السلطان مسعود لإقبال السلطان عليه. (الكامل)

[٣] ومن شعره:

كم حسرة لي في الحشا ... من ولد إذا نشا

وكم أردت رشده ... فما نشا كما أشا

وله:

يحسدني قومي على صنعتي ... لأنني في صنعتي فارس

سهرت في ليلي واستنعسوا ... هل يستوي الساهر والناعس؟

(٦١/٣٨)

٢٤- عليّ بْن حَيْدَرة بْن جَعْفَر بْن المحسن [١] .

أبو طَالِب الحسينيّ، العَلَوَيّ، الشريف الدّمشقيّ، نقيب العَلَويّين.

سمع: أَبَا القَاسِم بْن أبي العلاء المِصِّيصيّ، والفقيه نصر بْن إِبْرَاهِيم.

روى عَنْهُ: ابن عساكر، وولده القَاسِم، وأبو المواهب، وأبو القَاسِم ابنها صَصَرَى، وغيرهم.

وهو راوي السّابع من «فضائل الصّحابة» لخيثمة [٢] .

[()] وله:

فما تصنع بالسيف ... إذا لم تك قتّالا

فغيّر حلية السيف ... وضعه لك خلخالا

ولما مال الناس إلى ابن العبادي قلّ زبونه فكان يبالغ في ذمّه، فقام بعض أذكياء بغداد في مجلس العبادي فأنشده:

للَّه قطب الدين من واعظ ... طبّ بأدواء الورى آس

مذ ظهرت حجّته في الورى ... قام بها البرهان في الناس

(المنتظم) وورد في (تاريخ إربل ١/ ١٩٧) : الشيخ أبو الحسن النوري، والمرجّح أنه هو «أبو الحسين الغزنوي» ، قال: أنشدنا ابن الجواليقيّ:

ذهب المبرّد وانقضت أيامه ... وسينقضي بعد المبرّد ثعلب

بيت من الآداب أصبح نصفه ... خربا وباقي بيتها فسيخرب

فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا ... للدهر أنفسكم على ما يسلب

وتزوّدوا من ثعلب فبكأس ما ... شرب المبرّد من قليل يشرب

وأرى لكم أن تكتبوا أنفاسه ... إن كانت الأنفاس مما يكتسب

[١] انظر عن (علي بن حيدرة) في: مشيخة ابن عساكر (مخطوط) ١/ ورقة ١٤٣، وتاريخ دمشق، له، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٧/ ٢٧٧ رقم ١٤٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٥٠، ٢٥١ رقم ١٦٨.

[٢] فضائل الصحابة، كتاب في الحديث، وضعه المسند الحافظ خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي الأطرابلسي، المتوفى سنة ٣٤٣ هـ. ولم يصلنا منه سوى الجزء الثالث، منه نسخة خطّية ضمن مجموع رقم ١١٠ قسم ٣ في المكتبة الظاهرية، ونسخة أخرى ضمن مجموع رقم ٩٢/ ٨ قسم ٣ بالظاهرية أيضا، وقد قمت بتحقيقهما ونشرتهما في كتاب بعنوان «من حديث خيثمة بن سليمان الأطرابلسي» ، وأصدرته دار الكتاب العربيّ، بيروت ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.

(٦٢/٣٨)

تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة، ودُفِن بمقابر باب الصّغير.

٢٥- عليّ بْن أبي تراب بْن فيروز.

أبو الْحَسَن الزّنْكويّ [١] ، ثُمَّ البغداديّ، الخيّاط.

سمع: أَبَا الفضل مُحَمَّد بْن عَبْد السّلام، وأبا الْحُسَيْن بْن المبارك بْن الصَّيْرَفيّ.

قال ابن السَّمْعانيّ: كتب لي جزءا عن شيوخه، وقرأته عليه ووُلِد سنة أربع وسبعين.

ومات فِي ثاني ربيع الأوّل.

- حرف الميم-

٢٦- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه [٢] بْن خِيَرَة [٣] .

أبو الوليد القُرْطُبيّ.

قال ابن بشكوال [٤] : روى عن جماعةٍ من شيوخنا وصحِبنَا عندهم، وكان من جِلَّة العلماء الحفّاظ، متفنّنا فِي المعارف كلّها، جامعا لها، كثير الدّراية، واسع المعرفة، حافل الأدب [٥] .

وتُوُفيّ بزَبِيد فِي شوّال، وله اثنتان وستّون سنة [٦] .

---

[١] لم أجد هذه النسبة.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الله القرطبي) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٩٢ رقم ١٣٠٢، والديباج المذهب ٣٢١، والمقفّى الكبير للمقريزي ٦/ ١٠٥، ١٠٦ رقم ٢٥٤٨.

[٣] خيرة: بكسر الخاء المعجمة وفتح الياء المنقوطة من تحتها باثنتين.

[٤] في الصلة ٢/ ٥٩٢، ٥٩٣.

[٥] مولده سنة ٤٨٩ هـ.

[٦] وقال المقريزي: خرج من قرطبة في الفتنة بعد ما درّس بها وانتفع الناس به فروع الفقه وأصوله، وأقام بالإسكندرية، خوفا من بني عبد المؤمن بن علي، ثم قال: كأني والله بمراكبهم قد وصلت إلى الإسكندرية، فسافر إلى مصر بعد ما روى عنه

السلفي، وأقام بها مدّة. ثم قال: والله ما مصر والإسكندرية بمتباعدتين، فسافر إلى الصعيد، وحدّث في قوص بالموطأ، ثم قال: والله ما يصلون إلى مصر ويتأخّرون عن هذه البلاد! فمضى إلى مكة وأقام بها. ثم قال: وتصل إلى هذه البلاد ولا تحجّ؟ ما أنا إلّا هربت منه إليه! ثم دخل اليمن،

(٦٣/٣٨)

٢٧- مُحَمَّد بْن عَبْد الخالق [١] .

الإمام أبو المحامد السَّمَرْقَنْديّ، الكِنْديّ [٢] .

وَرِعٌ، عارفٌ بالفِقْه، له حلقة إشغال.

كتب عَنْهُ أبو سَعْد السَّمْعانيّ [٣] . وكُندي من قرى سَمَرْقَند [٤] .

٢٨- مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن سلامة بْن عُبَيْد اللَّه بْن مَخْلَد [٥] .

أبو عَبْد الكَرْخيْ، البغداديّ، الُرطَبِيّ [٦] . من كرْخ جدّان [٧] ، لا كرخ بغداد.

[()] فلما رآها قال: هذه أرض لا يتركها بنو عبد المؤمن، فتوجّه إلى الهند، فأدركته وفاته بها سنة إحدى وخمسين وخمسمائة. وقيل: بل مات بزبيد من مدن اليمن.

وكان من كبار فقهاء المالكية، يتصرّف في علوم شتّى، حفظة للآداب، عارفا بشعراء الأندلس، وكان علمه أو في من منطقه. ولم يرزق فصاحة ولا حسن إيراد.

[١] انظر عن (محمد بن عبد الخالق) في: الأنساب ١٠/ ٤٨٧، ومعجم البلدان ٤/ ٤٨٢، واللباب ٣/ ١١٥، والمشتبه في الرجال ٢/ ٥٥٤، وتوضيح المشتبه ٧/ ٣٤١، والإستدراك لابن نقطة (مخطوط) باب: الكندي والكندي.

[٢] الكندي: بضم الكاف.

[٣] وهو قال: كان فقيها فاضلا، وإماما مبرّزا، ورعا، حسن السيرة. كانت له حلقة يوم الجمعة في جامعها. وسمعت منه أحاديث يسيرة، (الأنساب) .

[٤] وهي إحدى قرى ساغرج. (توضيح المشتبه) .

[٥] انظر عن (محمد بن عبيد الله بن سلامة) في: الأنساب ٦/ ١٣٧ بالحاشية و ١٠/ ٣٩٢، ومشيخة ابن عساكر (مخطوط) ٢/ ورقة ١٩١، وتاريخ إربل (انظر فهرس التراجم) ٢/ ٣٣٣ رقم ٤، ومعجم الآداب لابن الفوطي ١/ ١٨١، والاستدراك لابن نقطة (مخطوط) باب: الرطبي والزطني، والمشتبه في الرجال ١/ ٣١٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٧٧ رقم ١٨٥، والعبر ٤/ ١٤٤، ودول الإسلام ٢/ ٦٨، والمعين في طبقات المحدّثين ٦١٥ رقم ١٧٧٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٧، وتوضيح المشتبه ٤/ ٢٠٢، والقاموس المحيط (مادّة: الرطب) ، وتبصير المنتبه ٢/ ٦٢٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٤، وشذرات الذهب ٤/ ١٥٩، وتاج العروس ١/ ٢٧١.

[٦] الرطبي: بضم الراء، وفتح الطاء، وفي آخرها باء موحّدة.

[٧] كرخ جدّان: بضم الجيم. قال ياقوت: وسمعت بعضهم يفتحها، والضم أشهر، والدال مشدّدة، وآخره نون. زعم بعض أهل الحديث أن كرخ باجدّا وكرخ جدان واحد، وليس بصحيح. فأمّا باجدّا فهو كرخ سامرّا، وأما كرخ جدّان فإنه بليدة في آخر ولاية العراق يناوح خانقين عن بعد، وهو الحدّ بين ولاية شهرزور والعراق. (معجم البلدان ٤/ ٤٤٩) .

وهو ابن أخي الكرخي القاصّ أبي الْعَبَّاس أَحْمَد بْن سلامة ابن الرُّطَبِيّ.

كان أحد الشُّهود المعدَّلين. كان جميل الأمر، لازما بيته، مشتغلا بما يعنيه [١] .

سمع: أَبَا القَاسِم بْن البُسْريّ، وأبا نصر الزينبي، وعاصم بن الحسن، وجماعة. وتُوُفّيّ فِي شوّال.

وكان مولده فِي سنة ثمان وستّين وأربعمائة [٢] .

روى عنه: ابن السمعاني، وعبد الخالق بن أسد، وداود بْن مُلاعب، وابن الأخضر، وعمر بْن أَحْمَد بْن بكْرون، ومحمد بْن عليّ بْن يحيى بْن الطّرّاح، وجماعة.

٢٩- مُحَمَّد بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الله [٣] .

أبو الفتح بْن أبي الْحَسَن البِسْطاميّ، ثُمَّ البلْخيّ [٤] . أخو الحافظ أبي شجاع عُمَر.

قال ابن السَّمْعانيّ: كان إماما صالحا، كثير العبادة، متواضعا [٥] .

سمع الكثير ببلْخ من: أَبِيهِ، وأبي هُرَيْرَةَ عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الملك بْن يحيى القَلانِسيّ، وأبي القَاسِم أَحْمَد بْن مُحَمَّد الخليليّ، وإبراهيم بْن أبي نصر الأصبهانيّ، والوزير نظام المُلْك.

---

[١] الأنساب ١٠/ ٣٩٢.

[٢] الأنساب.

[٣] انظر عن (محمد بن محمد بن عبد الله) في: التحبير ٢/ ٢٢٢، ٢٢٣ رقم ٨٦٨، والأنساب ٥/ ٢٠٤، ومعجم البلدان ٢/ ٤٩٠، واللباب ١٢/ ٣٩٣، والجواهر المضيّة ٢/ ١١٩.

[٤] زاد ابن السمعاني: «الخورنقي» . وهي قرية على نصف فرسخ من بلخ، يقال لها خبنك. (معجم البلدان/ ٢/ ٤٩٠) .

[٥] عبارته في التحبير: شيخ من أهل العلم، خيّر، عفيف كثير العبادة، متواضع، متودّد، سليم الجانب ... كتبت عنه الكثير ببلخ، وبقريته الخورنق. كانت له إجازة عن أبي علي الوخشي الحافظ، ومن جملة ما سمعت منه كتاب «المحتضرين» لأبي بكر بن أبي الدنيا، بروايته عن أبي علي الوخشي إجازة.. وكتاب التاريخ لأبي عيسى الترمذي.

وقال في الأنساب: وكان يحضر أيام الجمعات جامع بلخ فأقرأ عليه أيضا.

وأجاز له الحافظ أبو عليّ الوخْشي القاضي.

ولد فِي رمضان ستة ثمان وستّين وأربعمائة.

وتُوُفّيّ فِي رمضان أيضا. روى عَنْهُ بالإجازة عبد الرحيم بن السَّمْعانيّ.

٣٠- محمود بْن إِسْمَاعِيل بْن قادوس [١] .

القاضي، أبو الفتح الْمَصْرِيّ الكاتب، صاحب ديوان الإنشاء بالدّيار المصريّة.

أصله من دِمْياط، وهو أحد من اشتغل عليه الفاضل، وكان يعظّمه ويصفه ويُسمّيه ذا البلاغتين. وكان لا يتمكّن من اقتباس فوائده غالبا إلّا فِي ركوبه من القصر إلى منزله، ومن منزله إلى القصر، فيُسايرُهُ الفاضل ويُجاريه فِي فنون الإنشاد والشِّعْر.

وله فيمن يوسوس ويكثر التكبير وقت الإحرام:

وفاتر النيّة عنينها ... مع كثرة الرعدة والهزَّة

يكبّر [٢] سبعين [٣] فِي مرَّةٍ ... كأنّه صلى [٤] على حمزة [٥]

---

[١] انظر عن (محمود بن إسماعيل) في: خريدة القصر (قسم شعراء مصر) ١/ ٢٢٦، والروضتين ١/ ق ١/ ٢٥٩، ٢٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٥ وحسن المحاضرة ١/ ٣٢٤، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٣١ وفيه وفاته سنة ست وخمسين وخمسمائة. وهو غلط.

[٢] في الروضتين، والخريدة: «مكبّر» .

[٣] في الكامل، طبعة دار الكتاب العربيّ: «التسعين» .

[٤] في الكامل، طبعة دار الكتاب العربيّ: «يصلي» .

[٥] البيتان في: الخريدة ١/ ٢٦٦، والكامل، والروضتين ١/ ق ١/ ٢٥٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٥ وله في وصف كتاب:

مداده في الطرس لما بدا ... قبله الصّب ومن يزهد

كأنما قد حلّ فيه اللّمى ... أو ذاب فيه الحجر الأسود

ومن شعره:

زارني في الدّجا فنمّ عليه ... طيب أردانه لهذي الرقباء

والثّريا كأنها كف خود ... برزت من غلالة زرقاء

(٦٦/٣٨)

٣١- مَسْعُود بْن قِلج أرسلان بْن سُلَيْمَان بْن قتلمِش [١] .

السَّلْجُوقيّ، صاحب الروم.

مات بقُونية، وتملَّك بعده ولده قلج أرسلان.

٣٢- المرتضى بْن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن الْحُسَيْن [٢] .

أبو القَاسِم العلويّ. شيخ معمّر [٣] .

سمع: نجيب بْن ميمون الواسطيّ.

مات بِسجسْتان فِي ذي الحجَّة، ورّخه أبو سَعْد.

- حرف النون-

٣٣- نبا بْن مُحَمَّد بْن محفوظ [٤] .

---

[١] انظر عن (مسعود بن قلج) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٢١٠.

[٢] انظر عن (المرتضى بن محمد) في: التحبير ٢/ ٢٩٤ رقم ٩٧٤، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ٢٥٩ أ، ٢٥٩ ب.

[٣] قال ابن السمعاني: من أهل هراة. كان علويا حسن السيرة، من بيت مشهور، عمّر العمر الطويل حتى أقعد في داره ... وأظنّ أنّ لي عنه إجازة.

[٤] انظر عن (نبا بن محمد) في: ذيل تاريخ دمشق ٣٣٣، ومعجم الأدباء ١٩/ ٢١٣، ٢١٤، والروضتين ج ١ ق ١/ ٢٦٠، ومرآة الزمان ٨/ ٢٢٧، ٢٢٨، والعبر ٤/ ١٤٤، ١٤٥، والمشتبه في الرجال ١/ ١٢٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٢٦، ٣٢٧، رقم ٢١٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٥ رقم ١٧٧٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٧، ودول الإسلام ٢/ ٦٨، ومرآة الجنان ٣/ ٢٩٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٣١٨- ٣٢٠، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢٣٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٣٣، ٣٣٤ رقم ٣٠٠، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٩٣ وتبصير المنتبه ١/ ٢٢١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٤، وبغية الوعاة ٢/ ٣١٢، ومختصر تنبيه الطالب ١٦٠، ١٦١، وشذرات الذهب ٤/ ١٦٠، وتاج العروس ٩/ ١٥٢ و ١٠/ ٣٥٥، وهدية العارفين ٢/ ٤٨٩، ومنتخبات التواريخ لدمشق ٤٨١، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٧٥.

و «نبا» : بنون بعدها الباء الموحدة كما في: المشتبه ١/ ١٢٢، وتبصير المنتبه ١/ ٢٢١، وقد تصحفت في: الكامل في التاريخ، وطبقات الشافعية للإسنويّ، والبداية والنهاية إلى «بنا» بتقديم الباء الموحّدة على النون، وتحرّفت في مرآة الزمان إلى «بيان» .

وذكره كحّالة في (معجم المؤلّفين) مرتين: ٣/ ٧٩ باسم «بنا» بتقديم الباء على النون، وهو غلط، و ١٣/ ٧٥ على الصواب، ولم يتنبّه إلى أنهما واحد.

(٦٧/٣٨)

الشَّيْخ أبو البيان رَضِيَ اللَّه عَنْهُ، شيخ الطّائفة البيانيَّة بدمشق.

كان كبير القدر، عالما، عاملا، زاهدا، قانتا، عابدا، إماما فِي اللّغة، فقيها، شافعيّ المذهب، سَلَفيَّ المعتَقَد، داعية إلى السُّنَة. له تواليف ومجاميع، وشِعر كثير، وأذكار مسموعة مطبوعة، وقبره يُزار بمقابر باب الصّغير.

ولم يذكره ابن عساكر فِي «تاريخه» ، ولا ابن خلَّكان فِي «الأعيان» .

تُوُفّي وقت الظُّهْر يوم الثّلاثاء ثاني ربيع الأوّل، ودُفِن من الغد، وشيّعه خلْقٌ عظيم.

وقرأت بخطّ السَّيْف بن المجد الشَّيْخ الفقيه أبو البَيَان نَبَا بْن محمد بن محفوظ القرشيّ، الشّافعيّ، رحمه الله، المعروف بابن الحورانيّ [١] ، سمع:

أبا الحسين عليّ بْن المَوَازينيّ، وأبا الْحُسَيْن عليّ بْن أَحْمَد بْن قُبَيْس المالكيّ.

وكان حَسَن الطّريقة، قد نشأ صبيّا إلى أن قضى متديّنا، عفيفا، مُحِبًّا للعِلم والأدب والمطالعة للغة العرب.

قلت: روى عَنْهُ: يُوسُف بْن عَبْد الواحد بْن وفا السُّلَميّ، والقاضي أسعد بْن المُنَجّا، والفقيه أَحْمَد العراقيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن الْحُسَيْن بْن عَبْدَان، وغيرهم.

أَخْبَرَنَا القاضي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ: أَنَا العلامَّة أبو مُحَمَّد بْن قُدَامة: حَدَّثَنِي أبو المعالي أسعد بْن المُنَجّا قال: كنت يَوْمًا قاعدا عند الشَّيْخ أبي البَيَان، رحمه اللَّه، فجاءه ابن تميم الَّذِي يُدعَى الشّيخ الأمين، فقال الشَّيْخ بعد كلامٍ جرى بينهما: ويْحك، ما أنْحَسَكم، فإنّ الحنابلة إذا قيل لهم: ما الدّليل على أنّ القرآن بحرفٍ وصوت؟ قَالُوا: قال اللَّه كذا، وقال رسوله كذا، وذكر الشَّيْخ الآيات والأخبار، وأنتم إذا قيل لكم: ما الدّليل على أنّ القرآن مَعْنَى فِي النَّفْس؟ قلتم: قال الأخطل إنّ الكلام من الفؤاد.. أيش

[١] في الأصل: «الحواريي» . والتصحيح من ذيل تاريخ دمشق ٣٣٣، وغيره.

هذا نصرانيٌّ خبيثٌ بَنَيْتُمْ مذهبَكم على بيت شِعْرٍ من قوله وتركتم الكتاب والسّنة!!.

وحدُّث أبو عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم المعدَّل فِي «تاريخه» قال: حكى جماعة من ثقات الدّمشقيّين أنّ طائفة من أصحاب الشَّيْخ أبي البَيَان، بعد وفاته بأربع سنين، اجتمعوا وجمعوا دراهم واتّفقوا على أن يبنوا لهم مكانا يجتمعون فيه للذِّكْر، واشتروا أخصاصا وبَوارِي ومصابيح، وشرعوا فِي حفر الأساس، والفقراء قد فرحوا وهم يعملون، فبلغ ذلك نور الدِّين، فسيَّر إليهم من منعهم، فنزل إليهم الرَّسُول من القلعة، فالتقاه الشَّيْخ نصر صاحب أبي البَيَان، فقال له: أنت رسول محمود بمنع الفقراء من البناء؟ قال: نعم. قال: ارجع إليه وَقُلْ بعلامة ما قمت فِي جوف اللّيل وسألت اللَّه أن يرزقك ولدا ذَكَرًا من فلانة وواقَعْتَها لا تتعرَّض إلى جماعة الشَّيْخ ولا تمنعهم.

فعاد الرَّسُول إلى السّلطان وأخبروه فقال: والله العظيم ما تفوّهت بهذا لمخلوق. ثُمَّ أمر بعشرة آلاف درهم ومائة حِمْل خشب ليبنوا بها. فبنوا الرباط، ووقف عليه مزرعة بجسرين.

هذه الحكاية منقطعة لا تصحّ.

وقال الشَّيْخ مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الأرْمُوِيّ: أخبرني والدي، عن جدّي، عن الشَّيْخ عَبْد اللَّه البطائحيّ قال: رأيت الشَّيْخ أَبَا البَيَان والشيخ رسلان مجتمعين بجامع دمشق، فسألت اللَّه أن يحجبني عَنْهُمَا حَتَّى لا يشتغلا بي، وتبِعْتُهما حَتَّى صعِدا إلى أعلى [١] مغارة الدّم، وقعدا يتحدّثان، وإذا بشخص قد أتى كأنّه طائر فِي الهواء، فجلسا بين يديه كالتّلميذين، وسألاه عن أشياء من جُملتها: على وجه الأرض بلد ما رَأَيْته؟ قال: لا، فقالا: هَلْ رَأَيْت مثل دمشق؟ قال: ما رَأَيْت مثلها. وكانوا يخاطبونه يا أَبَا الْعَبَّاس، فعلمت أنّه الخَضِر عليه السّلام، فقلت: لو أنّ صحَّة هذه الحكاية عن عبد الله البطائحيّ

[١] في الأصل: «أعلا» .

فهو ظنٌّ منه فِي أنّ ذلك الشّخص الخضِر، ومن النّاس من يقول إنّ الخضِر مرتبة من وصل إليها يُسمّى الخضِر كالقُطْب والغَوْث، والله أعلم [١] .

– حرف الواو –

٣٤– الواثق بْن تمّام بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن أبي عِيسَى [٢] .

أبو مَنْصُورٌ الهاشميّ، الْعَبَّاسيّ، العِيسَوِيّ، البغداديّ، العتّابيّ [٣] .

سمع: عَبْد الخالق بْن هبة اللَّه المفسّر، ومحمد بْن عَبْد اللَّه المستعمل.

روى عَنْهُ: يحيى بْن الْحُسَيْن الأواني [٤] ، وعبد العزيز بْن الأخضر.

تُوُفّي فِي شعبان عن بضعٍ وثمانين سنة [٥] .

– حرف الياء–

٣٥– يحيى بْن سلامة بن الحسين بن عبد الله [٦] .

[١] وقال ابن القلانسي: وكان حسن الطريقة مذ نشأ، صيّنا إلى أن قضى، متديّنا، ثقة، عفيفا، محبّا للعم والأدب والمطالعة للغة العرب، وكان له عند خروج سريره لقبره في مقابر الصغيرة المجاورة لقبور الصحابة من الشهداء رضي الله عنهم يوم مشهور من كثرة المناسقين والمتأسفين عليه. (ذيل تاريخ دمشق) .

وقال سبط ابن الجوزي: وحكى لي بعض مشايخه بدمشق أن أبا البيان دخل يوما من باب الساعات إلى جامع دمشق، فنظر إلى أقوام في الحائط الشمالي وهم يبلون أعراض الناس، فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللَّهمّ كما أنسيتهم ذكرك فأنسهم ذكري (مرآة الزمان ٨/ ٢٢٨) .

[٢] انظر عن (الواثق بن تمّام) في: معجم الألقاب لابن الفوطي ٤/ ٨٦٢، وتاريخ إربل ١/ ١٩٨.

[٣] ووصف بالمقرئ المحدّث.

[٤] الأوانى: بفتح الهمزة والواو المخفّفة، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى أوانا وهي قرية على عشرة فراسخ من بغداد عند صريفين على الدجلة (الأنساب ١/ ٣٧٩) .

[٥] وكان مولده سنة ٤٦٦ هـ. وقال ابن الفوطي إن ابن الجوزي ذكره في تاريخه، ولكنه غير موجود في المطبوع من (المنتظم)

.

[٦] انظر عن (يحيى بن سلامة) في: الأنساب ٤/ ١٥٤ (الحصكفي) و ٨/ ٢٥٦، ٢٥٧ (الطنزي) ، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/ ٤٣١– ٥٤٠، والمنتظم ١٠/ ١٨٣– ١٨٨ رقم ٢٧٦ (١٨/ ١٢٨– ١٣٣ رقم ٤٢٢٧) وفيات سنة ٥٥٣ هـ، ومعجم البلدان ٤/ ٤٤، ومعجم الأدباء ٢٠/ ١٨، ١٩، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٣٩، ٢٤٠ وفيات سنة ٥٥٣ هـ.) وفيه:

الخطيب، مُعِين الدِّين أبو الفضل الحَصْكَفِيّ، نسبة إلى حصن كِيفا [١] .

تأدَّب ببغداد على أبي زَكَرِيّا التَّبْرِيزيّ.

وقرأ الفقه وجوَّدَه، ثمَّ نزل ميّافارقين وولي خطابتها والفتوى بها.

واشتغل عليه أهلُها. وله ديوان معروف، وخُطَب، ورسائل.

قال العماد في «الخريدة» [٢] : كان علّامة الزّمان في علمه، ومقرئ العصر في نَثْره ونظْمه، له الرجيع البديع، والتّجنيس النّفيس، والتّقسيم المستقيم، والفضل السّائر المقيم [٣] .

ومن شعره:

وخَليع بِتُّ أعذُلُهُ ... ويرى عَذْلي من العَبَثِ

قلتُ: إنَّ الخَمرَ مُخْبِثَةٌ ... قال: حاشاها من الخَبَثِ

قلت: فالأَرْفاث تمنعها [٤] ... قال: طَيِّبُ العَيْشِ فِي الرَّفَثِ

قلت: منها القَيْءُ قال: أَجَلْ ... شَرُفَتْ عن مَخْرَج الحَدَث

وسأجْفُوها [٥] ، فقلت: مَتَى؟ ... قال: عند الكَوْن في الجدث [٦]

[()] «يحيى بن سلامة بن الحسن بن محمد» ، واللباب ١/ ٣٦٩ و ٢/ ٢٨٦، ومرآة الزمان ٨/ ٢٣٢ في وفيات ٥٥٣ هـ.، ووفيات الأعيان ٦/ ٢٠٥- ٢١٠، وتاريخ إربل ٥/ ٢٥١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٤، والبدر السافر (مخطوط) ورقة ٢٢٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٣، ٩٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٣٣٠- ٣٣٢، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٣٨، ٤٣٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٨- ٢٤٠، وعيون التواريخ ١٢/ ٥١١- ٥١٦، ومرآة الجنان ٣/ ٢٩٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٨، وشذرات الذهب ٤/ ١٦٨، ١٦٩، وذيل تاريخ الأدب العربيّ ١/ ٧٣٣، والأعلام ٩/ ١٨٣، وفهرس مخطوطات الموصل للحلبي ٤٨.

وسيعاد في وفيات ٥٥٣ هـ. برقم (١٦٧) .

[١] حصن كيفا: بين جزيرة ابن عمر وميافارقين.

[٢] قسم شعراء الشام ٢/ ٤٣١.

[٣] وقال ابن الأثير: الأديب بميافارقين، وله شعر حسن ورسائل جيّدة مشهورة، وكان يتشيّع، ومولده بطنزة. (الكامل) .

[٤] في الكامل: «تتبعها» .

[٥] في الكامل: «وسأسلوها» .

[٦] الكامل في التاريخ ١١/ ٢٤٠، معجم الأدباء ٧/ ٢٨٢، عيون التواريخ ١٢/ ٥١١.

وله فِي مُغَنّ:

ومُطرب قولُهُ بالكُره مسموعُ ... مُحَجَّبٌ عن بيوت النّاس ممنوع

غنّى فبرَّق عينيه وحوّل لِحْيَيْه ... فقلنا: الفتى، لا شكّ، مصروع

وقطَع الشَّعْر حَتَّى ودّ أكثَرُنا ... أنّ اللّسان الَّذِي فِي فِيهِ مقطوع

لم يأتِ دعوةَ أقوامٍ بأمرهم ... ولا مضى قَطُّ إلّا وهو مصفُوع

تُوُفّي الخطيب الحَصْكَفيّ سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة ثلاثٍ.

٣٦- يحيى بن عبد الباقي بن محمد [١] .

أبو بَكْر البغداديّ، الغزّال.

سمع: مالكا البانياسي، ورزق اللَّه التّميميّ، وحمد الحدّاد الأصبهانيّ، وجماعة [٢] .

روى عَنْهُ: أبو سَعْد السَّمْعانيّ، وأحمد بْن حمزة بْن المَوَازِينيّ، وجماعة.

وتوفّي في شوّال.

---

[١] انظر عن (يحيى بن عبد الباقي) في: المنتظم ١٠/ ١٦٨ رقم ٢٦٠ (١٨/ ١١٠ رقم ٤٢١٠) ، والتقييد ٤٨٥ رقم ٦٥٨، وتجريد الوافي بالوفيات لابن حجر (مخطوط) ورقة ٢٥٨.

[٢] وقال ابن نقطة: سمع «مسند أبي داود الطيالسي» و «حلية الأولياء» من حمد بن أحمد الحدّاد ... حدثنا عنه غير واحد من أشياخنا، فسماعه صحيح. (التقييد) .

سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة

– حرف الألف–

٣٧– أَحْمَد بْن أَحْمَد بْن علي بْن أَحْمَد بْن الخرّاز [١] .

أبو عليّ الحَرِيميّ [٢] ، البغداديّ.

قال ابن السَّمْعانيّ: شيخ صالح، مستور، متديّن، لازم لمسجده.

سمع: أَبَا الغنائم مُحَمَّد بْن عليّ الدّقّاق، وولد فِي سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائة قرأتُ عليه جزءا من «أمالي المَحَاملِيّ» – قلت: هُوَ الجزء الأوّل، لأنَّه كان يرويه عن أبي الغنائم، وتفرّد به– وما كأنّه روى سواه.

بلى، روى جزءا عن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الجبَّان العَطَّار، عن أَحْمَد بْن عُمَر بْن الإسكاف، وروى جزءا عن، طراد الزَّيْنَبيّ، وآخر عن مالك البانياسيّ.

وتُوُفيّ فِي أوّل ذي الحجَّة.

وقد روى عَنْهُ: عَبْد الخالق بْن أسد، وعمر بْن طَبَرْزَد، وأبو عليّ الْحُسَيْن بْن الزَّبِيديّ، ومحمد وعبد الواحد ابنا المبارك ابن المستعمل.

---

[١] انظر عن (أحمد بن أحمد) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٧، والعبر ٤/ ١٤٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٢٧ رقم ٢٢٠، والمشتبه في الرجال ١/ ١٦١، وتبصير المنتبه ١/ ٣٣١، وشذرات الذهب ٤/ ١٦١ وقد اختلطت ترجمته فيه بترجمة شمس الملوك إبراهيم بن رضوان.

[٢] الحريمي: بفتح الحاء المهملة وكسر الراء، بعدهما الياء آخر الحروف وفي آخرها الميم.

نسبة إلى الحريم الطاهري محلّة كبيرة ببغداد بالجانب الغربي منها.

وآخر من روى عنه بالإجازة ابن المقير، فَأَخْبَرَنَا صُبَيْحٌ فَتَى صَوَابٍ الْمَالِقِيُّ، أَنَا ابْنُ الْمُقَيَّرِ، أَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ إِجَازَةً، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْبَيِّعِ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ الْمَحَامِلِيُّ، ثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، نا جَرِيرٌ، وَمُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أُمِّ مُوسَى قَالَتْ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ الله يَقُولُ: أَمَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَ مَسْعُودٍ أَنْ يَصْعَدَ شَجَرَةً فَيَأْتِيَهُ بِشَيْءٍ مِنْهَا. فَنَظَرَ أَصْحَابُهُ إِلَى حُمُوشَةِ سَاقَيْهِ، فَضَحِكُوا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ما تضحكون لرجل عند اللَّهِ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُحُدٍ» [١] . قيل اسم أمّ مُوسَى حبيبة.

وقال ابن النّجّار: كان شيخا صالحا، له سَمْتٌ حَسَنٌ، وعليه وَقار وسكينة.

قال لي بعض أهل العِلْم إنّهم يقولون إنَّ وجهه يَشْبه وجه أبي بَكْر الصَّدِيّق رَضِيَ اللَّه عَنْهُ.

٣٨– أَحْمَد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن اليُعْسُوب.

أبو الفتح البغداديّ.

سمع: أَبَا غالب مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد القزّاز، وأبا العزّ مُحَمَّد بن المختار.
وكان أديبا شاعرا.

---

[١] حديث صحيح. أخرجه أحمد في المسند ١/ ١١٤ و ٤٢٠ و ٤٢١، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/ ١٥٥، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ١٣٧، والبسوي في المعرفة والتاريخ ٣/ ٥٤٦، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٣/ ٣١٧، وصحّحه ووافقه الذهبي في تلخيصه.
وأخرجه ابن جميع الصيداوي في معجم الشيوخ ٣٥ رقم ٨٧ من طريق: أبي عتّاب، عن شُعْبَة، عَنْ معاوية بْن قُرّة، عَنْ أَبِيهِ.
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٧٥ رقم ٨٤٥٢ و ٨٤٥٣ و ٨٤٥٤.
وابن الجوزي في صفة الصفوة ١/ ٣٩٩.
والهيثمي في مجمع الزوائد ٩/ ٢٨٩ وقال: رواه البزّار، والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح.

(٧٤/٣٨)

روى عَنْهُ: أبو المُنَجّا بْن اللَّتّيّ.
قال ابن النّجّار: تُوُفّي رحمه اللَّه فِي سادس عشر جُمادى الآخرة.
٣٩- أحمد بْن بختيار بْن علي بْن مُحَمَّد [١] .
القاضي أبو الْعَبَّاس المَنْدائيّ [٢] ، الواسطيّ.
ولد سنة ستّ وسبعين وأربعمائة [٣] ، ورحل إلى بغداد.
وسمع من: أبي القَاسِم بْن بَيَّان، وأبي غالب أَحْمَد بْن المعبّر، وأبي عليّ بْن نبهان.
وكان فقيها، إماما، بارعا فِي كتابة الشّروط، بارعا فِي اللّغة والأدب، ولي قضاء واسط مدَّةً، وهو والد أبي الفتح المَنْدَائيّ.
وحدَّث عن الحريريّ «بالمقامات» ، وصنَّف كتاب «القضاة» وغير ذلك [٤] . وكان ثقة صدوقا [٥] .
قال أبو سَعْد السَّمْعانيّ: قرأت عليه «مقامات الحريريّ» .
وتُوُفّيّ فِي نصف جُمادى الأولى.
قلت: وقد أجاز لابن المُقَيّر.
وعنه: ابنه، وجماعة [٦] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن بختيار) في: معجم الأدباء ٢/ ٢٣١، ٢٣٢، والمنتظم ١٠/ ١٧٧، ١٧٨ رقم ٢٦٢ (١٨/ ١٢٠ رقم ٤٢١٢) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٢١٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٣ (دون ترجمة) ، والمشتبه في الرجال ٢/ ٦٢٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ١٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤٣٦ رقم ١١١٣، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٦١، ٢٦٢ رقم ٢٧٥٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٦، وتبصير المنتبه ٤/ ١٣٩٩، وبغية الوعاة ١/ ١٢٩، وكشف الظنون ٢٩١ و ٣٠٠، ومعجم المؤلفين ١/ ١٧٢.
[٢] المندائي: بفتح الميم وسكون النون، ودال مهملة، ويقال: المانداني. وفي (الكامل) :
«المانداي» . وقد تحرّفت هذه النسبة في (البداية والنهاية) إلى: «المارداني» .
[٣] معجم الأدباء ٢/ ٢٣١.

[٤] وصنّف كتاب «تاريخ البطائح» .

[٥] وقال ابن الجوزي: وكان يسمع معنا على شيخنا ابن ناصر، (المنتظم) .

[٦] وقال أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشّاب: أنشدني صديقنا الشيخ أبو العباس أحمد بن بختيار لنفسه في ابن المرخّم:

(٧٥/٣٨)

---

٤٠ - أَحْمَد بْن جُبَيْر بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن جُبَيْر [١] .

الوزير أبو جَعْفَر الكِنَانِيّ، من وُلِدَ بَكْر بْن عَبْد مَنَاة بْن كِنَانة بْن خُزيمة.

كان من وجوه أهل بَلَنْسِية.

روى عن: صهره أبي عِمران بْن أبي تليد، وأبي عَبْد اللَّه بْن خلصة وعليه قرأ الأدب.

ووَزَرَ لمروان بْن عبد العزيز عند ثورته وخروجه ببَلَنْسَية لمّا انقرضت دولة الملثّمين. وامتُحِن يوم خلْع مروان، فقبض عليه الجند، ثمّ انتقل إلى شاطبة [٢] .

[()]

قد نلت بالجهل أسبابا لها خطر ... يضيق فيها على العقل المعاذير

مصيبة عمّت الإسلام قاطبة ... لا يقتضي مثلها حزم وتدبير

إذا تجاري ذوو الألباب جملتها ... قالوا: جهول أعانته المقادير

(معجم الأدباء ٢/ ٢٣٢، ٢٣٣) .

وقال الصفدي: إن ابن المندائي من نواحي البطيحة، نشأ بها وقرأ الأدب على أبي محمد الحريري، ودخل واسط بعد الخمسمائة واستوطنها وتفقّه بها للشافعي على قاضيها أبي عبد الله الفارقيّ وشهد عنده، وسمع الحديث من جماعة، وولي قضاء الكوفة نيابة عن أبي الفتح ابن البيضاوي قاضي الكوفة وعزل، ثم قدم بغداد وولي الإعادة بالنظاميّة، وكتب بخطه الكتب المطوّلة من الفقه والحديث والتاريخ، وكان يكتب خطا حسنا صحيحا.

أورد له ابن النجار:

إذا وعدت نعجّل ما وعدت به ... فالمطل من غير عذر آفة الجود

فإن تعذّر مطلوب بمانعة ... فاليأس أقرب مشكور ومحمود

إنّ السؤال وإن قلّت مصادره ... يوفي على كل مأمول ومعهود

وصون ماء المحيّا للفتى شرف ... وفي القناعة عزّ غير مفقود

وأورد له أيضا:

خلق أرقّ من النسيم إذا سرى ... سحرا على روض الربيع الزاهر

لو خالط البحر الأجاج أعاده ... عذبا يروق صفاؤه للناظر

(الوافي بالوفيات ٦/ ٢٦٢) .

[١] انظر عن (أحمد بن جبير) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ٦٣، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج ١ ق ١/ ٧٩- ٨١ رقم ٩٠.

[٢] شاطبة: بالطاء المهملة والباء الموحّدة، مدينة في شرقي الأندلس وشرقيّ قرطبة. (معجم البلدان ٣/ ٣٠٩) .

روى عَنْهُ: ولده أَبُو الْحُسَيْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد [١] .

٤١- أَحْمَد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن لقمان [٢] .

أبو اللَّيْث النَّسَفيّ، ثُمَّ السَّمَرْقَنْديّ، الفقيه، مجد الدِّين الواعظ.

قال ابن السَّمْعانيّ: كان فقيها، فاضلا، واعظا، كاملا، سمّعه أبوه من جماعة.

وكان مولده في سنة سبع وخمسمائة بسمرقند.

وكان أَبُوهُ حافظا. قدم مجد الدِّين بغداد حاجّا، ثُمَّ ردّ إلى وطنه [٣] ، فَلَمّا وصل إلى قُومِس [٤] خرج طائفةٌ كبيرة من أهل القلاع الإسماعيليّة وقطعوا الطّريق على القافلة، وقتلوا مقتلة عظيمة من الحاجّ والعلماء، أكثر من سبعين نفْسًا، منهم مجد [الدِّين] النَّسفيّ رحمه اللَّه.

٤٢- أَحْمَد بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد.

أَبُو الفضائل بْن الزَّيْتُونيّ [٥] ، الهاشميّ، الْعَبَّاسيّ، الواثقيّ، البغداديّ.

سمع: طِرادًا الزَّيْنَبيّ، وثابت بْن بندار.

---

[١] وهو صاحب الرحلة المعروفة برحلة ابن جبير.

ومن شعر أحمد بن جبير وقد قاله عند ما امتحن:

لا تكترث لعلّه ... واصبر في الله العوض

وإذا سلمت فلا يكن ... لك في حطامك من غرض

فالنفس عندي جوهر ... والمال عندي كالعرض

[٢] انظر عن (أحمد بن عمر) في: المنتظم ١٠/ ١٧٧ رقم ٢١١ (١٨/ ١٢٠ رقم ٤٢١١) ، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٩٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٦ وفيه: «أَحْمَد بن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن أحمد بْن إسماعيل» ، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٦.

[٣] وقال ابن الجوزي: وكان ينشد وقت الوداع:

يا عالم الغيب والشهادة ... مني بتوحيدك الشهادة

أسأل في غربتي وكربي ... منك وفاة على الشهادة

[٤] قومس: بالضم ثم السكون، وكسر الميم، وسين مهملة. كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع، وهي في ذيل جبال طبرستان وأكبر ما يكون في ولاية ملكها، وقصبتها المشهورة دامغان، وهي بين الري ونيسابور. (معجم البلدان ٤/ ٤١٤) .

[٥] الزّيتوني: بفتح الزاي وسكون الياء آخر الحروف وضم التاء ثالث الحروف بعدها الواو وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى اسم الجدّ. (الأنساب ٦٠/ ٣٣٩) .

روى عَنْهُ: المبارك بْن كامل مع تقدّمه فِي مُعْجَمه، وثابت بْن مشرف، وعمر بْن أَحْمَد العَلَويّ.

وتُوُفيّ فِي صَفَر وله اثنتان وثمانون سنة.

٤٣- إِبْرَاهِيم بْن رضوان بْن تُتش بْن ألب أرسلان [١] .

شمس الملوك، أبو نصر.

ولد سنة ثلاث وخمسمائة، ونزل على حلب مُحاصرًا لها فِي سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وكان معه الأمير دُبَيْس بْن صَدَقة الأسَدِيُ. صاحب الحِلَّة، وبغدوين [٢] ملك الفرنج.

وفي سنة إحدى وعشرين قدم أبو نصر إبراهيم هذا إلى حلب أيضا فدخلها وملكها، وفرحوا به، ونادوا بشعاره. وخرج صاحب أنطاكية فأتاها ونازَلَها، فتردّدت الرّسل لمّا ضايق حلب، فركب أبو نصر وعزيز الدّولة فِي خلق عظيم، فتراسلوا، فانعقدت الهدنة، وحلف لهم، وحملوا إليه ما افترضه، ولطف الله.

ثمّ بعد مدّة سار أبو نصر، وأعطاه الأتابك زنكي نصيبين، فملكها إلى أن مات فِي ثاني عشر شعبان سنة اثنتين وخمسين.

قال ابن العديم فِي «تاريخه» [٣] : أخبرني بذلك بعض أحفاده.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن رضوان) في: بغية الطلب (التراجم الخاصة بالسلاجقة) انظر فهرس الأعلام ٣٩١، وزبدة الحلب ٢/ ٢٣٨، ٢٤٣، ومفرّج الكروب ١/ ٣٩، العبر ٤/ ١٤٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٢٨ رقم ٢٢١، ومرآة الجنان ٣/ ٢٩٩، ٣٠٠، والوافي بالوفيات ٥/ ٣٤٧، وعيون التواريخ ١٢/ ٥٠٥، وشذرات الذهب ٤/ ١٦١ وقد سقط من ترجمته جزء، واختلط الباقي بترجمة أَحْمَد بْن أَحْمَد بْن علي بْن أَحْمَد بْن الخزّاز.

[٢] يرد في مصادر المؤرّخين المسلمين: «بغدوين» و «بلدوين» .

[٣] زبدة الحلب.

- حرف الحاء-

٤٤- الْحَسَن [١] بْن الْحُسَيْن بْن الْحُسَيْن [٢] .

الأستاذ أبو عليّ [٣] الأنَدَقيّ [٤] ، العارف، شيخ الصُّوفية، وكبير القوم بما وراء النَّهر. صحِب يُوسُف بْن أيّوب الهَمَذانِيّ الزّاهد بمرو مدَّةً طويلة وكان يسافر معه.

وجالس جَدّه أَبَا المظفَّر عَبْد الكريم بْن أبي حنيفة الأَنْدَقيّ الفقيه المذكور فِي سنة إحدى وثمانين.

قال أبو سعد السَّمْعانيّ: هُوَ شيخ عصره أبو عليّ الأَنْدَقيّ من أهل بُخارى. وأَندقي من قُرى بُخارى. ظهرت بركتُه على جماعةٍ كثيرةٍ من أهل العِلْم والدّين، وكان صاحب طريقةٍ حسنة فِي ترتيبه المُرِيدين ودعاء الخلق إلى اللَّه تعالى، مع ما رَزَقه اللَّه تعالى من صفاء الوقت، ودوام العبادة والرياضة، واتَّباع الأثر والسُّنة النّبويّة.

وكان مهيبا، حَسَن الكلام، يتكلّم على الخواطر، وابتُلِي وامتُحِن، وظهر له جماعة من الخصوم ممّن قصد قتله، فصبر ودفع اللَّه عَنْهُ، وسلّمه من أيديهم.

وُلِدَ فِي ذي الحجّة سنة ثلاث وستّين وأربعمائة.

وتُوُفيّ فِي السّادس والعشرين من رمضان، وله تسعٌ وثمانون سنة.

قلت: ذكره أبو سَعْد في «الأنساب» [٥] ، وفي معجم ولديه.

[١] في الأصل: «الحسين» والتصحيح من المصادر.

[٢] انظر عن (الحسن بن الحسين) في: الأنساب ١/ ٣٦٣، ٣٦٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٩٣ (دون ترجمة) .

[٣] كنيته «أبو محمد» في (الأنساب) .

[٤] الأندقيّ: بفتح الألف وسكون النون وفتح الدال المهملة وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى أندقي وهي قرية من قرى بخارا على عشرة فراسخ. (الأنساب ١٠/ ٣٦٣) .

[٥] وفيه قال: لقيته أولا بمرو في خانقاه الشيخ (يوسف بن أيوب الهمدانيّ) ولم أكن عرفته، ثم

وروى عَنْهُ ولده عَبْد الرحيم حديثا واحدا بروايته عن يُوسُف الهَمَذانِيّ.

٤٥- الْحُسَيْن بْن سَعْد [١] .

أبو شجاع ابن القَوَارِيريّ [٢] ، البغداديّ، البزّاز، أخو يعيش بْن سَعْد قاضي باب البصْرة.

سمع: ثابت بْن بُندار، وابن سَوْسَن التّمّار.

قال ابن الأخضر: كان متكلّما أشعريّا.

وقال السَّمْعانيّ: شيخ صالح.

روى عَنْهُ: هُوَ، وابن عساكر.

مات في شوّال.

٤٦- الْحُسَيْن بْن نصر بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن القَاسِم بْن خميس [٣] .

الْجُهَنِيّ [٤] ، الكَعْبِيّ [٥] ، المَوْصِلِيّ، القاضي أبو عَبْد اللَّه، قاضي رحْبَة مالك بن طوق.

[()] لقيته ببخارا وتردّدت إليه وتبرّكت به، وكان يكرمني غاية الإكرام، والله تعالى يرحمه ويجزيه أحسن الأجزاء، سمعت منه أحاديث يسيرة بروايته عن شيخنا يوسف الهمدانيّ متبركا به.

[١] انظر عن (الحسين بن سعد) في: معجم شيوخ ابن السمعاني، ومشيخة ابن عساكر.

[٢] القواريري: بفتح القاف والواو، والراء المكسورة بعد الألف والياء المنقوطة من تحتها باثنتين بعد الراءين. هذه النسبة إلى القوارير. وهي عمل القارورة وبيعها. (الأنساب ١٠/ ٢٥٤) .

[٣] انظر عن (الحسن بن نصر) في: معجم البلدان ٢/ ١٩٤، واللباب ١/ ٣١٨، ووفيات الأعيان ٢/ ١٣٩، ١٤٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٩١، ٢٩٢ رقم ١٩٧، ومرآة الجنان ٣/ ٣٠٢، ٣٠٣، والوافي بالوفيات ١٣/ ٧٨ رقم ٦٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٨١، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٨٨، ٤٨٩، وكشف الظنون ٣٠، ٣٥٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٦٢، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٥٧، وهدية العارفين ١/ ٣١٣، والفهرس التمهيدي ٤٤٨، وفهرس مخطوطات التاريخ بالظاهرية ٦٩٥، ومعجم المؤلفين ٤/ ٦٦، وفهرس المخطوطات المصورة، لطفي عبد البديع ٢/ ١٦٧.

[٤] الجهنيّ: بضم الجيم وفتح الهاء وفي آخرها النون: هذه النسبة إلى جهينة وهي قرية من قرى الموصل. قال ابن الأثير إنّ ابن السمعاني فاته أن يذكرها مع أن منها شيخه هذا. (اللباب ١/ ٣١٨، وانظر: معجم البلدان ٢/ ١٩٤، ووفيات الأعيان ٢/ ١٣٩) .

[٥] الكعبي: بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها ياء موحّدة، هذه النسبة إلى بني كعب، وهم أربع قبائل ينسب إليها. قال ابن خلكان: ولا أعلم المذكور إلى أيّها ينتسب. (وفيات الأعيان ٢/ ١٤٠) .

(٨٠/٣٨)

قال ابن السَّمْعانيّ: إمام فاضل، حَسَن الأخلاق، بهيّ المنظر. قدم بغداد قبل الثّمانين وأربعمائة، وسمع بها: قاضي القُضاة أَبَا بَكْر مُحَمَّد بْن المظفَّر السّامي، وطِرادًا الزَّيْنَبيّ، وأحمد بْن عَبْد القادر بْن يُوسُف، ونصر بْن البَطِر.

وسمع بالموصل: أَبَا نصر بْن وَدْعان وأثبت عليه أحاديث.

وقال لي: وُلِدت فِي المُحَرَّم سنة ستّ وستين وأربعمائة بالموصل.

ثمّ ظفرت بوفاته، وأرّخها ابن خلِّكان وابن النّجّار سنة اثنتين وخمسين [١] .

– حرف السين–

٤٧–[سرخاك] [٢] .

الأمير الكبير فخر الدّين، متولي قلعة بُصْرَى.

قُتِلَ فِي شوّال غِيلةً بالقلعة بتدبير من زوج بنته الأمير عليّ بن جولة ومن وافقه من أعيان خاصَته مع أنّه كان رحمه اللَّه يبالغ فِي التّحرُّز والتيقّظ، لكنّه الأَجَل.

٤٨– سَعْد بْن مُحَمَّد بْن أبي عُبَيْد [٣] .

أبو مُحَمَّد الدَّسْتَجِرْديّ [٤] ، المَرْوَزِيّ، خطيب دَسْتِجِرْد. فقيه صالح.

---

[١] وذكر المؤلّف الذهبي– رحمه الله– في (سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٩٢) : وما وقع لنا حديثه بعلوّ وله مصنّفات: «منهج التوحيد» ، و «تحريم الغيبة» ، و «أخبار المنامات» ، و «لؤلؤة المناسك» ، و «مناقب الأبرار» ، و «فرح الموضح على مذهب زيد بن ثابت» ، و «منهج المريد» .

[٢] في الأصل بياض، واستدركت الاسم من: كتاب الروضتين ج ١ ق ١/ ٢٨٦.

[٣] انظر عن (سعد بن محمد) في: معجم البلدان ٢/ ٤٥٤، ٤٥٥.

[٤] الدستجردي: ضبطها ابن السمعاني بفتح الدال وسكون السين المهملتين، وكسر التاء المنقوطة من فوقها بنقطتين وكسر الجيم وسكون الراء وكسر الدال المهملة، (الأنساب

(٨١/٣٨)

سمع: أَبَا الفتح عُبَيْد اللَّه [١] بْن مُحَمَّد الهشاميّ، ومحمد بْن إِسْمَاعِيل اليعقوبيّ.

روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ.

وتُوُفيّ [فِي] رمضان رحمه الله [٢] .

٤٩– سنجر بن السّلطان ملك شاه بْن السّلطان ألْب رسلان بْن السّلطان جغربيك بْن ميكائيل بْن سُلَيْمَان بْن سلْجُوق [٣]

.

سلطان خُرَاسَان، وغَزْنَة، وما وراء النّهر. وخُطِب له بالعراق، والشّام، والجزيرة، وأَذَرْبَيْجان، وأرّان، وديار بَكْر، والحرمين [٤] . ولقبه السّلطان

---

[٥] / ٣٠٩) أما ياقوت فضبطها مثله ولكن بفتح التاء. (معجم البلدان ٢/ ٤٥٤) .

وهذه النسبة إلى عدّة من القرى اسمها دستجرد، منها بمرو قريتان، ومنها بطوس قريتان أيضا، ومنها ببلخ، ومنها بسرخس، ومنها بأصبهان عدّة قرى تسمّى كل واحدة دستجرد.

وقال البشاري: دستجرد مدينة بالصغانيان.

أما دستجرد المقصودة هنا فهي دستجرد مرو، قرية عند الرمل من نواحيها.

[١] في معجم البلدان «عبد الله» .

[٢] وكان مولده سنة ٤٧٧ هـ.

[٣] انظر عن (سنجر بن ملك شاه) في: الأنساب ٧/ ١٥٩ (السنجاري) ، والمنتظم ١٠/ ١٧٨ رقم ٢٦٣ (١٨/ ١٢١ رقم ٤٢١٣) ، ومعجم البلدان ٣/ ٢٦٢ (سنجر) ، وتاريخ دولة آل سلجوق ٢٣٦- ٢٥٩، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٢٢، ٢٢٣، وبغية الطلب (التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة) ٢٣٠، ٢٣٨، ٢٥٦، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٢٧، ٤٢٨، والروضتين ج ١ ق ١/ ٢٨٨، وآثار البلاد وأخبار العباد ٣٨٦، ٣٩٦، ٤١٥، ٤٧٣، ٥٨٧، وزبدة التواريخ ٢٣٣، ونهاية الأرب ٢٦/ ٣٨٩- ٣٩١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٣، والعبر ٤/ ١٤٧، ١٤٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٦٢- ٣٦٥ رقم ٢٥٢، ودول الإسلام ٢/ ٦٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٢، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٧١، ٤٧٢، ومرآة الجنان ٣/ ٣٠٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٧، وعيون التواريخ ١٢/ ٥٠١، ومآثر الإنافة ٢/ انظر فهرس الأعلام ٣٨٣، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٥٦ و ٧٠ و ٧٣ و ٧٤، والكواكب الدرّية ١٥٤، وتبصير المنتبه ٢/ ٢٩٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٦، ٣٢٧، وشذرات الذهب ٤/ ١٦١، ١٦٢ وفيه: «أحمد سنجر» ، وأخبار الدول (الطبعة الجديدة) ٢/ ١٦٩، ١٧٧، ٤٥٦، ٤٦٣، ٤٦٤، وتاج العروس ٣/ ٢٨٠، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٣٣٣.

[٤] قال ابن الأثير: أطاعه السلاطين وخطب له على أكثر منابر الإسلام بالسلطنة نحو أربعين سنة، وكان فيها يخاطب بالملك عشرين سنة. (الكامل ١١/ ٢٢٢) .

(٨٢/٣٨)

الأعظم معزّ الدِّين، أبو الحارث، واسمه بالعربيّ أَحْمَد بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن دَاوُد. كذا ساقه ابن السَّمْعانيّ، وقال فِي أَبِيهِ الْحَسَن إن شاء اللَّه.

ثُمَّ قال: وُلِدَ بسِنْجَار [١] من بلاد الجزيرة فِي رجب سنة تسع [٢] وسبعين [٣] وأربعمائة حين تَوَجَّه أَبُوهُ إلى غَزْو الرّوم، ونشأ ببلاد الخَزَر، وسكن خُرَاسَان، واستوطن مرْو [٤] .

وقال ابن خِلِّكان [٥] : تولّى المملكة نيابة عن أخيه بركياروق سنة تسعين وأربعمائة، ثمّ استقلّ بالسّلطنة سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

وقال ابن السَّمْعانيّ: وكان فِي أيّام أخيه يُلقَّب بالملك المظفَّر إلى أن تُوُفّي أخوه السّلطان مُحَمَّد بالعراق فِي ذي الحجَّة سنة إحدى عشرة، فلقِّب بالسّلطان.

وقال: ورث المُلْك عن آبائه وزاد عليهم. ملك البلاد، وقهر العباد، وخُطِب له على أكثر منابر الإسلام. وكان وقورا، حييّا، سخيا، كريما، مشفقا، ناصحا لرعيّته، كثير الصّفح. صارت أيّام دولته تاريخا للملوك، وجلس على سرير المُلْك قريبا من ستّين سنة. أقام ببغداد، وانصرف منها إلى خُرَاسَان، ونزل مَرْو، وكان يخرج منها ويعود.

قال: وحكى أنه دخل مع أخيه مُحَمَّد إلى الإمام المستظهر باللَّه، قال:

فَلَمّا وقفنا بين يديه ظنّ أني أَنَا هُوَ السّلطان، فافتتح كلامه، فخدمتُ وقلت:

يا مولانا أمير المؤمنين السّلطان هُوَ وأشّرْتُ إلى أخي. ففوَّض إليه السّلطنة، وجعلني وليّ العهد بعده بلفظه [٦] .

---

[١] سنجار: بكسر السين، وسكون النون، وفتح الجيم، والراء. مدينة بالجزيرة، ولد بها سنجر فسمي باسمها. (الأنساب ٧/ ١٥٩، معجم البلدان ٣/ ٢٦٢) .

[٢] في تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٢٣٦: مولده سنة ٤٧١ هـ.

[٣] في الأصل: «تسع وتسعين» ، وهو غلط.

[٤] الكامل ١١/ ٢٢٢.

[٥] في وفيات الأعيان ٢/ ٤٢٨.

[٦] المنتظم.

قال ابن السَّمْعانِيّ: واتّفق أنّ فِي سنة إحدى وتسعين لمّا هزم عساكر أخيه والأمير حبشيّ كان فتْحًا عظيما فِي الإسلام، فإنْ أكثر ذلك العسكر كان ممّن يميل عن الحقّ. فبلغ ذلك الإمام أَبَا الْحَسَن عليّ بْن أَحْمَد المَدِينيّ المؤذّن، فصلّى ركعتين، وسجد شكرا للَّه تعالى.

ثمّ أجاز للسّلطان سَنْجَر جميع مسموعاته، فقرأت عليه بها أحاديث.

وكان قد حصل له طَرَش [١] .

قال ابن الْجَوْزِيّ [٢] : واتّفق أنّه حارب الغُزّ، يعني قبل الخمسين، فأسروه، ثُمَّ تخلص بعد مدّة وجمع إليه أطرافه بمرو.

وقال ابن خِلِّكان [٣] : كان من أعظم الملوك هِمَّةً، وأكثرهم عطاء.

ثُمَّ قال: ذُكر أنّه اصطبح خمسة أيّام متوالية، ذهب فِي الْجُود كلّ مذْهب، فبلغ ما ذهب من العين سبعمائة ألف دينار، سوى الخلع والخيل [٤] .

قال: وقال خازنه: اجتمع فِي خزائنه من الأموال ما لم يُسمع أنّه اجتمع فِي خزائن أحدٍ من ملوك الأكاسرة. وقلتُ له يَوْمًا: حصل فِي خزائنك ألف ثوب ديباج أطلس، وأُحبّ أن تنظرها. فسكت، فأبرزْتُ جميعَها فحمد اللَّه، ثُمَّ قال: يَقْبُحُ بِمِثْلي أن يُقال: مالَ إلى المالِ. وأذِن للأمراء فِي الدّخول، فدخلوا عليه، ففرَّق عليهم الثّياب وتفرَّقوا [٥] .

قال: اجتمع عنده من الجواهر ألف وثلاثون رِطْلًا، ولم يُسمع عند أحدٍ من الملوك يُقارب هذا.

وقال ابن خِلِّكان [٦] : ولم يزل أمره فِي ازديادٍ إلى أن ظهرت عليه الغُزّ فِي سنة ثمانٍ وأربعين، وهي واقعة مشهورة استشهد فيها الفقيه محمد بن

---

[١] المنتظم.

[٢] في المنتظم.

[٣] في وفيات الأعيان.

[٤] تاريخ دولة آل سلجوق ٢٥١.

[٥] تاريخ دولة آل سلجوق ٢٥١، ٢٥٢.

[٦] في وفيات الأعيان.

يحيى فكسروه وانْحَل نظام مُلْكه، وملكوا نَيْسابور، فقتلوا بها خلْقا كثيرا، وأسروا السّلطان سَنْجَر، وأقام فِي أسْرهم خمسَ سِنين [١] .

قلت: بل بقي فِي أسرهم ثلاث سِنين وأربعة أشهر.

وتغلَّب خُوارَزْم شاه على مرْو، يعني بعده. وتفرّقت مملكة خُراسان.

وتُوُفيّ فِي رابع عشر ربيع الأوّل سنة اثنتين بعد خلاصه من الأَسْر [٢] ، وانقطع بموته استبداد الملوك السّلجوقيَّة بخُراسان.

واستولى على أكثر مملكته السّلطان خُوارزْم شاه أَتْسِز بْن مُحَمَّد بْن نُوشْتِكِين.

أتْسِز تُوُفّي قبله، فلعلّه أراد خُوارَزْم شاه أرسلان بْن أتسز بْن مُحَمَّد، والله أعلم.

وقال ابن السَّمْعانيّ: تُوُفّي فِي رابع وعشرين ربيع الأول، وهو الصحيح. وأظنّ ذَلِكَ غلطا من النّاسخ. ودُفِن فِي قبّة بناها وسمّاها دار الآخرة.

قال ابن الجَوْزِيّ [٣] : ولمّا بلغ خبر موته إلى بغداد قُطعت خطْبته، ولم يُعقد له العزاء، فجلست امْرَأَة سُلَيْمَان للعزاء، فرآها المقتفي باللَّه وأقامها.

وقال ابن السَّمْعانيّ: تسلطن بعده ابن أخته الخاقان محمود بْن مُحَمَّد بْن بغراجان.

- حرف الصاد-

٥٠- صلاح [الدّين] [٤] .

متولّي حمص.

---

[١] وأسرت خاتون زوجة السلطان وبقيت في الإسار إلى أن فديت بخمسمائة ألف دينار. (تاريخ دولة آل سلجوق ٢٥٤) .

[٢] هكذا قال العماد باختصار البنداري في تاريخ دولة آل سلجوق ٢٣٦.

[٣] في المنتظم.

[٤] في الأصل بياض، والمستدرك من: ذيل تاريخ دمشق ٣٤٧، وكتاب الروضتين ج ١ ق ١/ ٢٨٦.

وكان قد تقدَّم عند الأتابَك زنْكيّ بالمناصحة وسَداد الرأي، فَلَمّا شاخ عجز عن ركوب الفَرَس. وكان يُحمل فِي المِحَفَّة. وخَلَفَه من بعده فِي حمص أولاده، ثُمَّ تملّكها أسد الدِّين وذُريته.

- حرف الطاء-

٥١- طاهر بْن حَيْدَرة بْن مفوَّز بْن أَحْمَد بْن مُفَوَّز [١] .

أبو الْحَسَن المَعَافِريّ، الشّاطبيّ.

سمع: أخاه أَبَا بَكْر، وأبا علي الصَّدَفيّ.

وأجاز له عمّه طاهر بْن مُفَوَّز الحافظ.

قال الأبّار [٢] : وكان فقيها حافظا، مُقَدَّمًا فِي عِلم الفرائض يُلجأ إليه فِي ذلك. وولي قضاء شاطِبَة. ثُمَّ استعفى فأُعْفي.

روى عَنْهُ: ابناه أبو بَكْر عَبْد اللَّه، ومُفوَّز.

وتُوُفيّ فِي المُحَرَّم.

- حرف العين-

٥٢- عبد الباقي بن محمد بن عبد الباقي [٣] .

أبو مَنْصُورٌ التّميميّ، المَوْصِليّ، الدّمشقيّ.

قرأ القرآن على أبي الوحش سبيع.

---

[١] انظر عن (طاهر بن حيدرة) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣٤٢، ومعجم شيوخ الصدفي ٩١، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (بقية السفر الرابع) ١٥٣ رقم ٢٧٩.

[٢] في تكملة الصلة ٣٤٢.

[٣] انظر عن (عبد الباقي بن محمد) في: تاريخ دمشق (المطبوع) ٣٩/ ٤١٥، ٤١٦، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٩٣ (دون ترجمة) .

(٨٦/٣٨)

وسمع: الشّريف النّسيب، وأبا طاهر الحِنّائيّ، وأبا الْحَسَن بْن المَوَازِينيّ. وكتب الحديث بخطٍّ حَسَن.

وكان شاهدا متودَّدًا.

روى عَنْهُ: ابن عساكر [١] ، وابن السَّمْعانيّ، وأبو الْحَسَن عليّ بْن مُحَمَّد بْن يحيى القاضي ابن الزّكيّ، وأبو المواهب بْن صَصَرَى، وأخوه أبو القاسم.

تُوُفّي فِي رمضان [٢] .

٥٣- عَبْد الصَّبور بْن عَبْد السّلام بْن أبي الفضل [٣] .

أبو صابر الهَرَويّ، الفاميّ، التّاجر.

قال ابن السَّمْعانيّ: وُلِدَ فِي رمضان سنة سبعين وأربعمائة. وكان صالحا، كثير الخير، مشتغلا بنفسه.

سمع: أبا إِسْمَاعِيل عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ، وأبا عامر محمود بن القاسم الأزدي، ونجيب بن ميمون الواسطيّ، وإلياس بْن مُضَر البالكيّ.

وحدَّث «بجامع التِّرْمِذيّ» عن أبي عامر [٤] .

وكان من التّجّار المعروفين، صَدوقًا أمينا. ورد بغداد حاجّا سنة تسع وثلاثين وحدَّث بها «بجامع التِّرْمِذيّ» ، ورواه أيضا بهمذان.

[١] وهو قال: وكان من جملة الشهود المعدّلين، مؤثرا لموادّة الناس، تاركا لمشارّتهم، مشغولا بشغله عمّا سواه.

[٢] وكان مولده في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

[٣] انظر عن (عبد الصّبور بن عبد السلام) في: التقييد ٣٨٦ رقم ٥٠٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٧، والعبر ٤/ ١٤٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٢٨، ٣٢٩ رقم ٢٢٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٧، وشذرات الذهب ٤/ ١٦٢.

[٤] التقييد ٣٨٦.

قلت: روى عنه: ابن السمعاني، وابنه عبد الرحيم، وأبو الحَسَن عليّ بْن نجا الواعظ الحنبليّ، وأحمد بْن الْحَسَن العاقُوليّ [١] ، وآخرون.

تُوُفّي بَهَراة فِي شعبان.

٥٤- عَبْد القاهر بْن عليّ بْن أبي جَرَادة [٢] .

الأمين مخلص الدِّين العُقَيْليّ، الحلبيّ، ناظر خزانة الملك نور الدِّين بحلب.

قال أبو يَعْلَى حمزة: راعَني فَقْدُه لأنَّه كان خيِّرًا، بليغا، حَسَن البلاغة.

نظْمًا ونثْرًا، بديع الكتابة، يتوقَّد ذكاء. وكانت بيننا مودَّة من الصّبى بحكم تردّده إلى دمشق. ورثيته بأبيات، فذكر منها:

وقد كان ذا فضْلٍ وحُسْن بلاغةٍ ... ونظْمٍ كَدُرّ فِي قلائد حُور

يفوق بحُسْن اللَّفْظ كلَّ فصاحةٍ ... وخطٍّ بديع فِي الطّروس منير [٣]

---

[١] وقال ابن نقطة: حدثنا عنه أحمد بن الحسن العاقولي بأحاديث، (التقييد) .

[٢] انظر عن (عبد القاهر بن علي) في: ذيل تاريخ دمشق ٣٤٥، وكتاب الروضتين لأبي شامة ج ١ ق ١/ ٢٨٦.

[٣] وبقيّة الأبيات:

فجعت بخلّ كان يونس وحشتي ... تذكره في غيبة وحضور

فتى كان ذا فضل يصول بفضله ... وليس له من مشبّه ونظير

وقد كان ذا ...

يفوق بحسن اللفظ ...

وقد كنت ذا شوق إليه إذا نأى ... فقد صرت ذا حزن بغير سرور

سأشكو زمانا روعتني صروفه ... بفقدي من أهوى بغير مجير

وما نافعي شكوى الزمان وقد غدا ... على كل ملك في الزمان خطير

وأجناده بالمرهفات تحوطه ... وكل شجاع فاتك ونصير

سقى الله قبرا ضمّه بمجلجل ... بكل أصيل حادث وبكور

ليصبح كالروض الأنيق إذا بدا ... بزهر يروق الناظرين نضير

برحمة من يرجى لرحمة مثله ... وغفران ربّ للعباد غفور

٥٥- عَبْد الملك بْن عليّ بْن حَمْد [١] .
أبو الفضل الهَمَذانيّ، البزّاز.
عاش اثنتين وثمانين سنة.
سمع: أَحْمَد بْن عُمَر البيّع، وفند الشّعرانيّ، والدُّونيّ [٢] .
وببغداد: أَبَا سَعد الصَّيْرَفيّ.
مات فِي ربيع الأوّل [٣] .
٥٦- عَبْد الملك بْن مَسَرَّة بْن فَرَج بْن خَلَف بْن عُزَيْر [٤] .
أبو مروان اليَحْصُبِيّ، الشَّنْتَمَرِيّ [٥] ، ثُمَّ القُرْطُبِيّ. أحد الأئمّة الأعلام.
أخذ «الموطّأ» عن أبي عَبْد اللَّه بْن الطّلّاع سماعا، واختصّ بالقاضي أبي الوليد ابن رشد، وتفقّه معه.
وصحب أبا بكر بن مفوّز، فانتفع به معرفة الحديث.

---

[١] انظر عن (عبد الملك بن علي) في: التقييد ٣٥٦، ٣٥٧ رقم ٤٤٧، وتاريخ إربل ١/ ٢٩٩ ومنه «عبد الملك بن علي بن محمد» ، ومعجم الألقاب ١/ ٥٣٣ و ٣/ ٦٠ و ٥٧٠، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (مخطوطة كمبرج) ورقة ٤٩.
[٢] سمع منه عبد الملك سنن النسائي في سنة خمس وتسعين وأربعمائة. سمعها منه جماعة منهم: أبو محمد عبد اللطيف بن أبي النجيب السهروردي، وسليمان وعلي ابنا محمد بن علي الموصلي. (التقييد) .
[٣] قال ابن المستوفي: حدّث عنه مسعود بن عبد الله البغدادي بإربل في كتابه الأربعين، عن شيوخه. (تاريخ إربل ١/ ٢٩٩)
.
وقال ابن نقطة: ثقة صدوق. (التقييد) .
[٤] انظر عن (عبد الملك بن مسرّة) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٣٤٨، وبغية الملتمس للضبي ٣٨٢ رقم ١٠٧٩، والعبر ٤/ ١٤٨، وفهرسة ابن خير ٤٩٣، ٥١٢، ٥١٧، وملء العيبة للفهري ٢/ ١٤٤، ومرآة الجنان ٣/ ٣٠٠ وفيه: «عبد الملك بن ميسرة» ، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٧، وشذرات الذهب ٤/ ١٦٢.
و «عزير» بضم العين المهملة، وفتح الزاي، وسكون الياء، ثم راء.
[٥] الشّنتمري: بفتح الشين المعجمة، وسكون النون، وفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها، وفتح الميم، وكسر الراء، وتشديد الياء. قال ياقوت: وأظنّه يراد به مريم بلغة الإفرنج، وهو حصن بالأندلس من أعمال شنت بريّة. (معجم البلدان ٣/ ٣٦٧)
وانظر: الروض المعطار ٣٤٧.
وفي الأصل: «السنتمري» بالسين المهملة.

قال ابن بشكوال [١] : كان ممن جمع الله له الحديث والفقه، مع الأدب البارع، والخط الحسن، والدّين، والورع، والتّواضع والهدي الصّالح. كان على منهاج السّلف المتقدّم.

أخذ النّاس عنه، وكان أهلا لذلك لعلوّ ذكره، ورفعة قدره.

توفّي لثمان بقين من رمضان.

آخر من سمع منه أَبُو القَاسِمِ بْن بَقيّ. قاله ابن الزُّبَيْر.

٥٧- عَبْد الوهّاب بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن غالب [٢] .

أبو العَرَب التُّجَيْبيّ، الأندلُسيّ، البَلَنْسيّ، المعروف بالبقسانيّ، نسبة إلى قرية بغربيّ بَلَنْسِيَة.

سمع: أَبَا الْحَسَن بْن واجب، وأبا مُحَمَّد بْن خيرون، وخليص بْن عَبْد اللَّه، وأبا علي الصَّدَفيّ، وأبا بحر الأسَدِيُ، وأبا مُحَمَّد بْن أبي جَعْفَر الفقيه. وأجاز له طائفة آخرون.

وكان خطيبا مفوّها، فصيحا، شاعرا، ذا لسانٍ وبلاغة وعربيَّة، وله مشاركة فِي العلوم.

ولي قضاء المَرِيَّة، وحدَّث [٣] .

أخذ عَنْهُ: أبو عُمَر بْن عيّاد، وأبو الْحَسَن بْن سعد الخير، وأبو

---

[١] في الصلة.

[٢] انظر عن (عبد الوهاب بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار، رقم ١٩٧٠، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر ٥ ق ١/ ٩٤، ٩٥ رقم ١٧٢.

[٣] وقال ابن الأبار: وترك الرواية عنه شيوخنا البلنسيون ولا بأس به فيما قرأ أو سمع، ولم يكن مسموعه من الحديث متسعا. وكان عارفا بالفقه، بصيرا بفقد الشروط، مشاركا في النحو والعروض، حافظا للآداب واللغات، ممتع المجالسة، ذاكرا لغرائب الأخبار، وملح الحكايات وطرف الفوائد، أديبا شاعرا محسنا، خطيبا بالغا، حسن الخط، كتب الكثير وأحكم ضبطه. ولاه بأخرة من عمره أبو الحسن زيادة الله بن الحلّال قضاء لرية سنة أربعين وخمسمائة. مولده ببلنسية في شعبان سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

مروان بْن الجلّاد.

وتُوُفيّ فِي المُحَرَّم عن ثلاثٍ وسبعين سنة.

٥٨- عثمان بْن علي بْن مُحَمَّد بْن علي [١] .

أبو عَمْرو البَيْكَنْديّ [٢] ، مُسْنَد أهل بُخارى.

قال ابن السَّمْعانيّ: وُلِدَ فِي شوّال سنة خمس وستّين وأربعمائة، وكان إماما فاضلا، ورعا، عفيفا، نزها، قانعا باليسير، كثير العبادة، ثقة، صالحا.

سمع: أَبَا مُحَمَّد عَبْد الواحد بْن عَبْد الرَّحْمَن الزَّبِيديّ المعمّر، وأبا بَكْر بْن الْحُسَيْن خُواهرزادة، وأبا الخَطَّاب الطَّبَرِيّ القاضي، والإمام مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أبي سهل الفقيه، وطائفة كبيرة.

روى عَنْهُ: تاسع شوّال، وشيَّعه أُمم. وهو آخر من حدَّث عن الإمام أبي المظفَّر عَبْد الكريم الأَنْدَقيّ [٣] .

٥٩- عليّ بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن أبي نصر بْن الأشعث بْن حاشد [٤] .

الكندكينيّ [٥] ، السّغديّ، السّمرقنديّ [٦] .

[١] انظر عن (عثمان بن علي) في: الأنساب ١/ ٣٦٣، والعبر ٤/ ١٤٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٣٦، ٣٣٧ رقم ٢٢٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٥ رقم ١٧٧٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٧، وشذرات الذهب ٤/ ١٦٢.

[٢] البيكندي: نسبة إلى بيكند، بلدة كبيرة قريبة من بخارى. وقد تحرّفت في شذرات الذهب إلى «السكندري» .

[٣] توفي الأندقي سنة ٤٨١ هـ. وقال ابن السمعاني: روى لنا عنه أبو عمرو عثمان بن علي البيكندي ببخارا ولم يحدّثنا عنه سواه. (الأنساب ١/ ٣٦٣) .

[٤] انظر عن (علي بن أحمد) في: الأنساب ١٠/ ٤٨٥، ومعجم البلدان ٤/ ٤٨٢، واللباب ٣/ ١١٤، ١١٥.

[٥] الكندكيني: بفتح الكاف وسكون النون وضم الدال المهملة وكسر الكاف الثانية وسكون الياء المنقوطة بنقطتين وفي آخرها نون أخرى. نسبة إلى كندكين وهي قرية على نصف فرسخ من الدبّوسية من سغد سمرقند.

[٦] قال ابن السمعاني: والده كان قاضي كندكين. وورد هو على كبر السّنّ بخارى، وبها لقيناه.

(٩١/٣٨)

روى بالإجازة عن السيد محمد بن محمد بْن زَيْدٍ.

سمع منه: ابن السَّمْعانيّ، وولده عَبْد الرحيم.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

٦٠- عليّ بن الوزير أبي عليّ الْحَسَن بْن عليّ بْن صَدقَة [١] .

صدْرٌ معظَّم [٢] ، يلقَّب شرف الدّولة [٣] .

سمع: أَبَا القَاسِمِ الرَّبَعيّ، وغيره.

وعنه: أبو سَعْد السَّمْعانيّ [٤] .

٦١- عليّ بن الحَسَن بن عَليّ.

أَبُو الحَسَن بن شليها الدمشقي.

سمع: أَبَا القَاسِمِ بْن أبي العلاء المصِّيصيّ، وأبا الفتح نصر بْن إِبْرَاهِيم المقدسيّ، وأبا الفضل بن الفرات.

[()] وسمعنا منه. وذكر أن السيد أبا المعالي محمد بْن محمد بْن زيد الحسيني البغدادي ورد قريتهم، فقرأ والده له عليه ورقة من الكتاب، واستجاز الباقي، ووجدنا سماعه في الجزء الثالث من كتاب «الحروف» للحسن بن سفيان، عن القاضي أبي علي الحسن بن عبد الملك بن الحسين النسفي، عن أبي نعيم الغوبديني، عن أبي القاسم النسوي، عن المصنّف، وقرأنا عليه. وذكر ما يقتضي أن ولادته في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، أو قبلها بسنة أو سنتين.

[١] انظر عن (علي بن الوزير أبي علي) في: المنتظم ١٠/ ١٧٨، ١٧٩ رقم ٢٦٤ (١٨/ ١٢١ رقم ٤٢١٤) ، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢/ ٨٠٨ وج ٥/ رقم ١٨٥٣، والفخري ٣١١، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ١٢٦ رقم ١٠٠٦ والإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ٢٢٥، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٢٨ و ٢٣١، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧٥ و ٢٧٦.

[٢] كنيته: أبو القاسم.

[٣] ويلقّب: قوام الدين، ومؤتمن الدولة.

[٤] وقال ابن طباطبا: بيته بيت مشهور بالوزارة معروف بالرياسة. وكان مؤتمن الدولة حسن الصورة والخلق لكن لا علم عنده بقوانين الوزارة، وكان كثير التعبّد والصدقة. استوزره الخليفة المقتفي لأمر الله. قالوا: كان هذا مؤتمن الدولة الوزير قليل الاشتغال بالعلم، وكان ضعيف القراءة في الكتب، وكان قد أدمن في قراءة جزء واحد من أجزاء القرآن وفي كتاب واحد من كتب الأدب، فكان لا يزال الجزء المذكور والكتاب بين يديه يقرأ فيهما قراءة جيدة، فخفي على الناس حاله مدّة وزارته. فلما مات ظهر ذلك عنه. ولم يكن له من السيرة ما يؤثر. (الفخري) .

روى عَنْهُ: ابن عساكر، وابنه القَاسِم، وغيرهما.

وتُوُفيّ رحمه اللَّه فِي رمضان.

٦٢- عليّ بْن صَدَقة بْن عليّ بْن صَدقَة [١] .

الوزير أبو القَاسِم قِوام الدِّين. استوزره أمير المؤمنين المقتفي سنتين، ثُمَّ عزله سنة خمس وأربعين.

تُوُفّي فِي الثّالث والعشرين من جُمادى الأولى.

ذكره ابن الجَوْزِيّ.

قال ابن النّجّار: هُوَ ابن أخي الوزير جلال الدِّين.

٦٣- عليّ بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن الضّحاك [٢] .

أبو الحَسَن الفَزَاريّ، الغَرْنَاطيّ، المعروف بابن المقري.

روى عن: أبي الوليد بْن بقوي، وشُرَيْح بْن مُحَمَّد، وأبي الحَسَن بْن مغيث، وجماعة.

قال الأَبَّار [٣] : اعتنى بالحديث، وشارك فِي غيره. وعُرف بصحَّة العقل.

حدَّث عَنْهُ: أبو بَكْر بْن أبي زمنين، وأبو جَعْفَر بْن شراحيل ابن أخته، وأبو الحسن بن جابر القرطبيّون [٤] .

---

[١] انظر عن (علي بن صدقة) في: المنتظم ١٠/ ١٧٨، ١٧٩ (١٨/ ١٢١ رقم ٤٢١٤) ، وانظر الترجمة السابقة رقم (٦٠) .

[٢] انظر عن (علي بن محمد) في: صلة الصلة ٩٤، وتكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٧٥٤، والديباج المذهب ٢١٠، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الخامس، ق ١/ ٢٨٢- ٢٨٥ رقم ٥٦٦، وكشف الظنون ١٠٥٩، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٧٧.

[٣] في التكملة، رقم ١٧٥٤.

[٤] وقال المراكشي: وكان محدّثا نبيلا، حافظا للتواريخ وطبقات الرواة وتعديلهم وتجريحهم، مميّزا صحيح الحديث من سقيمه، عني بهذا الشأن طويلا، ماهرا في علمي الكلام وأصول الفقه، أديبا، وله مصنّفات كثيرة في الحديث وتواريخه والكلام، منها: شرح إرشاد أبي

٦٤- عُمَر بْن عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أبي طاهر [١] .

أبو حفص الحربيّ، المقرئ شيخ صالح، خيّر، قيّم بكتاب اللَّه.

سمع بنفسه الكثير، وأفاد غيره. وتلا للكسائي، على ثابت بن بنذار.

وسمع: أَبَا عَبْد اللَّه النَّعَاليّ، وأبا الخَطَّاب القارئ، وأبا بَكْر الطُّرَيْثِيثيّ، وأبا الفوارس الزَّيْنَبيّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن الحباريّ النّساج، وعمر بْن طَبَرْزَد، وابن اللَّتّيّ، وآخرون.

وهو الَّذِي روى عَنْهُ ابن اللَّتّيّ الجزء الأوّل من «مشيخة الفسويّ» و «الأمالي والقراءة» لابن عفّان.

تُوُفّي فِي حادي عشر شعبان.

وقرأ عليه: رَيْحان بْن تنكان الضّرير المقرئ، وعبد العزيز بْن النّاقد.

٦٥- عِيسَى بْن مُحَمَّد بْن فَتُّوح بْن فَرَج [٢] .

الأستاذ أبو الأَصْبَغ الهاشميّ، الأندلسيّ، المقرئ، المعروف بابن المرابط. نزيل بلنسية.

[()] المعالي، وأصول الفقه، وأجوبة على مسائل اقتضى منه الجواب عليها، وردّ على مقالات في أنواع شتّى ظهر في ذلك كلّه إدراكه وحسن نظره، وكتب بخطّه كثيرا وجوّده على شدّة إدماجه.

مولده آخر جمادى الآخرة سنة ٥٠٩ هـ. وفي هامش نسخة خطية من: الذيل والتكملة تعليقة نصّها: «هكذا قال المصنف اثنتين وخمسين، تبع في ذلك لابن الأبار. وقال شيخنا أبو جعفر ابن الزبير: توفي في الكائنة بغرناطة سنة سبع وخمسين وخمسمائة، خرج في جملة من خرج من غرناطة يريد وادي آش ففقد قبل أن يصل إليها ولم يوقع له على خبر» .

وفي الديباج المذهب: توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

[١] انظر عن (عمر بن عبد الله الحربي) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٩٣ (دون ترجمة) ، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٥٠٩ رقم ٤٦٠، والعبر ٤/ ١٤٩، وغاية النهاية ١/ ٥٩٣، ٥٩٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٥٧، وشذرات الذهب ٤/ ١٦٢.

[٢] انظر عن (عيسى بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، وغاية النهاية ١/ ٦١٤ رقم ٢٥٠٢.

أخذ القراءات عن: أبي زَيْدٍ الورّاق، وأبي عَبْد اللَّه بْن ثابت، وأبي بَكْر بْن الصّبّاغ الهدهد.

وتصدَّر للإقراء. وكان من جلَّة المقرءين.

أخذ عَنْهُ القراءات: أبو عَبْد اللَّه بْن الحبّاب [١] .

وحدَّث عَنْهُ: أبو عُمَر بْن عيّاد، وابنه مُحَمَّد، وأبو عَبْد اللَّه بْن سعادة.

وتُوُفيّ فِي رجب، وقد جاوز السّبعين. قاله الأَبَّار.

- حرف القاف-

٦٦- أبو القَاسِم بْن الخليفة المستظهر باللَّه [٢] .

تُوُفّي فِي ثامن عشر جُمادى الأولى، وحُمل إلى التُّربة الّتي للخلفاء فِي الماء.

ومضى معه الوزير وأرباب الدّولة، وجلسوا للعزاء يومين. ثُمَّ خرج توقيعٌ بإقامتهم من العزاء.

وكان أصغر أولاد المستظهر، وأخا أمير المؤمنين المقتفي.

- حرف الميم-

٦٧- مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن [٣] .

الأديب الكامل أبو المكارم بْن الآمِديّ، البغداديّ.

مِنْ فُحُولِ الشُّعَرَاءِ. تأخَّر حَتَّى مدح ابن هبيرة.

ومات في هذه السّنة [٤] .

---

[١] في الأصل: «الخيار» .

[٢] انظر عن (أبي القاسم ابن المستظهر باللَّه) في: المنتظم ١٠/ ١٧٩ رقم ٢٦٦ (١٨/ ١٢٢ رقم ٤٢١٦) .

[٣] انظر عن (محمد بن الحسين) في: الوافي بالوفيات ٣/ ١٧ رقم ٨٧٥.

[٤] من شعره:

أبا حسن كففت عن التقاضي ... بوعدك لاعتصابك بالمطال

(٩٥/٣٨)

٦٨- مُحَمَّد بْن خُذَادَاذ بْن سلامة [١] .

الفقيه أبو بكر البغدادي، الحدّاد [٢] .

كان إماما أصوليّا، مناظرا، من أعيان الحنابلة.

تفقّه على أبي الخَطَّاب، وسمع عن: ابن طَلْحَةَ النَّعاليَ، وطِراد، وابن البَطِر.

روى عَنْهُ: ابن الأخضر، وثابت بْن مُشَرَّف [٣] .

وتُوُفّيِ فِي جُمادى الأولى.

٦٩- مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان بْن خَلَف.

أبو عَبْد اللَّه النَّفْزيّ [٤] ، الشّاطبيّ، المعروف بابن بركة.

[()]

ومن ذمّ السؤال فلي لسان ... فصيح دابه حمد السؤال

جزى الله السؤال الخير أنّي ... عرفت به مقادير الرجال

[١] انظر عن (محمد بن خذاداذ) في: الأنساب ١١/ ١١٥، والإستدراك ٢/ ٤١٤، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٦، ٣٧ رقم ٩٢٢ والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٣١ رقم ١١٧، وتوضيح المشتبه ٣/ ٤٠٩.

وفي الأصل: «خداذاد» ، والتصحيح من المصادر. وهو بدال مهملة بين ذالين معجمتين.

[٢] ذكره ابن السمعاني في نسبة «المباردي» ، وقال: كان ينقش المبارد مثل أبيه.

[٣] وقال ابن السمعاني: سمعت منه أحاديث يسيرة ببغداد.

وقال ابن نقطة: حدّث، وسماعه صحيح. وحدّث عنه ابن عساكر.

وذكره ابن القطيعي فقال: من أهل القرآن والفقه، وطريقته في النسخ معروفة بالسرعة. ومما أنشده لنفسه:

لما رأيت أوار الحبّ في كبدي ... أجريت دمعي على الخدّين مهمولا

وقلت: يا قلب صبرا بعد بينهم ... ليقضي الله أمرا كان مفعولا

وقال ابن النجار: كان فقيها مناظرا، أصوليا، تفقّه على أبي الخطاب، وعلّق عنه مسائل الخلاف، وقرأ الأدب، وقال الشعر. وكان خطّه رديئا.

روى لنا عنه: ابن الأخضر، وثابت بن شرف، وكان صدوقا.

[٤] النّفزي: بفتح النون، ثم سكون الفاء، وزاي. نسبة إلى نفزة. مدينة بالأندلس. وقال السّلفي: نفزة بكسر النون، قبيلة كبيرة منها بنو عميرة وبنو ملحان المقيمون بشاطبة. (معجم البلدان ٥/ ٢٩٦) .

سمع من: أبي عِمران بْن أبي تليد، وأبي جعفر بن جحدر، وأبي عليّ بْن سُكَّرَة.

وأخذ رواية نافع عن: أَبِي الْحَسَن بْن شفيع. وكان إماما مُفْتِيًا، نافذا فِي عقد الشُّرُوط، متقدّما فيها.

روى عَنْهُ: المُعَمَّر أبو عَبْد اللَّه بْن سعادة، وابن أخته محمد بن أحمد النّحويّ.

وقد جاوز السّبعين، وتُوُفّيّ رحمه اللَّه تعالى فِي هذا العام أو بعده.

٧٠- مُحَمَّد بْن صافي بْن خَلَف [١] .

أبو عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ، الأندلسيّ، قاضي أوريولة.

يروي عن: أبي علي بن سكرة، وأبي محمد بْن أبي جَعْفَر الفقيه.

٧١- مُحَمَّد بْن عَبْد الحميد بْن الْحُسَيْن بْن الْحَسَن [٢] .

أبو الفتح الأُسْمَنْدي [٣] ، السَّمَرْقَنْديّ، المعروف بالعلاء العالِم.

قال ابن السَّمْعانيّ [٤] : كان فقيها، مناظرا، بارِعًا، صنَّف تصنيفا فِي الخلاف، وسار فِي البلدان، وتخرَّج على الإمام الأشرف [٥] ، وصار من فحول المناظرين.

وسمع من: عليّ بْن عُمَر الخرّاط، وغيره.

لقِيته بسمرقند، وكان يقول لي: أَنَا تلميذ والدك، فإنّي دخلت مرو لأتفقّه على مذهبه.

---

[١] انظر عن (محمد بن صافي) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الحميد) في: الأنساب ١/ ٢٥٥، ٢٥٦ ومعجم البلدان ١/ ١٨٩، واللباب ١/ ٥٩، والوافي بالوفيات ٣/ ٢١٨ رقم ١٢٠٩.

[٣] الأسمندي: بضم الألف وسكون السين المهملة وفتح الميم وسكون النون وفي آخرها الدال المهملة هذه النسبة إلى أسمند وهي قرية من قرى سمرقند.

[٤] وفي الأنساب ١/ ٢٥٦.

[٥] في الأنساب: «أشرف العلويّ» .

قال ابن السّمعانيّ: كان على التّفسير. ولم أسمع منه لأنّه كان مدمنا للخمر على ما سَمِعت عامَّة النّاس يقولون، ولم يكن يُخْفي ذلك. وسمعت أَبَا الْحَسَن إِبْرَاهِيم بْن مهديّ بْن قلينا الإسكندرانيّ يقول: سمعتُ من أثِق به أنّ العلاء العالم قال: ليس فِي الدّنيا راحة إلّا فِي شيئين: كتاب أطالعه، وباطية خَمْرٍ أشرب منها.

وُلِدَ فِي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة بِسَمَرْقَنْد، وقدِم بغداد حاجّا فِي سنة اثنتين هذه.

وقال أبو سَعْد: حَدَّثَنِي ولدي أبو المظفَّر، نا أبو الفتح مُحَمَّد بْن عَبْد الحميد، نا عليّ بْن إِسْمَاعِيل الخرّاط، ثنا عليّ بْن أَحْمَد بْن الربيع، نا أبي..

فذكر حديثا [١] .

٧٢- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّطيف بْن مُحَمَّد بْن ثابت [٢] .

العلّامة أبو بَكْر الْخُجَنْدِيُّ [٣] ، ثُمَّ الأصبهانيّ.

سمع: أبا عليّ الحدّاد، وجماعة.

وقال ابن السَّمْعانيّ: لَقَبُه صدر الدِّين. كان صدْر العراق فِي وقته على الإطلاق، إماما، مناظِرًا، فَحْلًا، واعظا، مليح الوعظ، سخيّ النّفس، جوادا

---

[١] وقال ابن السمعاني: وسمع ولدي أبو المظفّر منه أحاديث، ولما وافى مرو منصرفا من الحجاز والحج والزيارة سنة ثلاث وخمسين قرأت عليه أحاديث بقرية سيد (؟) على طرف البرية. (الأنساب ١/ ٢٥٦) .

أقول: هذا يعني أن وفاته تأخّرت إلى ما بعد سنة ٥٥٢ هـ.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد اللطيف) في: المنتظم ١٠/ ١٧٩ رقم ٢٦٨ (١٨/ ١٢٢ رقم ٤٢١٨، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٢٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٣، والعبر ٤/ ١٤٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٨٦، ٣٨٧ رقم ٢٦٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٢، ومرآة الجنان ٣/ ٣٠٠، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٨٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ١٣٣، ١٣٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٩٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٧، وعيون التواريخ ١٢/ ٥٠٢، وشذرات الذهب ٤/ ١٦٣.

[٣] الخجنديّ: نسبة إلى خجند، وهي بلدة كبيرة على طرف سيحون من بلاد المشرق، ويقال لها أيضا: خجندة. بزيادة التاء. (الأنساب ٥/ ٥٢) .

مَهِيبًا. دخل بغداد مرّات، وكان حَسَن التقدُّم عند السّلطان. كان السّلطان محمود يصدر عَنْ رأيه. وكان بالوزراء أشبه منه بالعلماء.

وكان يروي الحديث على المنبر من حفْظه.

قال ابن الجوزيّ [١] : قدِم بغداد، وتولّى تدريس النّظاميَّة، وكان مليح المناظرة. حضرتُ مناظرَته وهو يتكلَّم بكلماتٍ معدودة كأنَّها الدُّرر. ووعظ بجامع القصر والنّظاميَّة. وما كان يُداري فِي الوعظ، وكان مَهِيبًا، وحوله السّيوف.

قال ابن السَّمْعانيّ: خرج إلى أصبهان من بغداد، فنزل قرية بين هَمَذَان والكَرَج، نام فِي عافيةٍ وأصبح ميتا فِي الثّامن والعشرين

من شوّال فحُمِل إلى أصبهان.

قال ابن الأثير [٢] : وقعت لموته فتنة عظيمة قتل فيها خلق بأصبهان.

٧٣- مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن نصر بْن السَّريّ [٣] .

أبو بَكْر بْن الزّاغُوني [٤] ، البغداديّ، المجلّد.

سمّعه أخوه الإمام أبو الْحَسَن من: أَبِي القاسم بْن البُسْريّ، وأبي نَصْر الزَّيْنَبيّ، وعاصم بْن الْحَسَن، وأبي الفضل بْن خَيْرون، ومالك البانياسيّ، ورِزق اللَّه التّميميّ، وطِراد، وطائفة.

وطال عمره، وتفرّد في عصره.

---

[١] في المنتظم.

[٢] في الكامل ١١/ ٢٢٨.

[٣] انظر عن (محمد بن عبيد الله) في: المنتظم ١٠/ ١٧٩ رقم ٢٦٧ (١٨/ ١٢٧ رقم ٤٢١٧) ، ومعجم البلدان ٣/ ١٢٧، والتقييد ٨٠، رقم ٧٣، وتاريخ إربل ١/ ١٠٢ و ١٣١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٧، ودول الإسلام ٢/ ٦٩، والعبر ٤/ ١٥٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٧٨، ٢٧٩، رقم ١٨٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٥ رقم ١٧٧٩ وفيه «محمد بن عبد الله» ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٣٣٨، وعيون التواريخ ١٢/ ٥٠٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٧، وشذرات الذهب ٤/ ١٦٤، وتاج العروس ٩/ ٢٢٦.

[٤] الزّاغوني: نسبة إلى زاغونى. قال ياقوت: قرية ما أظنها إلّا من قرى بغداد.

(٩٩/٣٨)

روى عَنْهُ: ابن السَّمْعانيّ، وابن الْجَوْزيّ، وعمر بْن طَبَرْزَد، والتّاج الكِنْديّ، وابن مُلاعب، ومحمد بن عبد الله بن البنّاء الصُّوفيّ، وعبد السّلام بْن يُوسُف العَبَرتيّ [١] ومحاسن بْن عُمَر الخزائنيّ، وأبو عليّ الْحَسَن بْن إسحاق بْن الجواليقيّ، وعبد السّلام بْن عَبْد اللَّه الدّاهريّ [٢] ، وأبو الْحَسَن مُحَمَّد بْن أَحْمَد القَطِيعيّ وهو آخر من روى عَنْهُ بالسّماع.

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعَلَوِيُّ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَطِيعِيُّ، أَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الزَّاغُونِيِّ، أَنَا أَبُو نَصْرٍ الزَّيْنَبِيُّ، أَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْمُخَلِّصُ، نا أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ، ثنا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ بِلَالٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ [٣] ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ، فَوَافَقْنَاهُ. قال ابن السَّمْعانيّ: أبو بَكْر بْن الزّاغُونيّ، شيخ صالح، متديّن، مَرْضِيّ الطّريقة. قرأتُ عليه أجزاء، وكان له دُكّان يجلّد فيها. ولد سنة ثمان وستّين وأربعمائة، وتوفي في الثالث والعشرين من ربيع الآخر.

قلت: وفي هذا الشّهر سمع منه: الدّاهريّ. وآخر من روى عنه بالإجازة ابن المقير. عاش بعده نيّفا وتسعين سنة.

---

[١] في الأصل: «اليربي» والتصحيح من: المشتبه في الرجال ٢/ ٤٧٧، والنسبة إلى عبرتا: بفتح العين المهملة والباء الموحّدة، وتاء مثناة من فوقها. وهي كرخ عبرتا. (التكملة لوفيات النقلة ٣/ ١٣٧ رقم ٢٠١٣، توضيح المشتبه ٦/ ٣٨٥ و ٧/ ٣١٥) ، وقال ياقوت: كرخ عبرتا.

وعبرتا: من نواحي النهروان ينسب إليه أبو محمد عَبْد السّلام بْن يوسُف بْن مُحَمَّد بْن عبد السلام العبرتي الكرخي من كرخ عبرتا وهو خطيبها. سمع من أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي مجلدين من أماليه الرابع والخامس، وهو حيّ في سنة ٢٦٠

فيما أحسب. (معجم البلدان ٤/ ٤٤٩) قلت هكذا وقع في المعجم، وهو سهو، والصحيح ٦٢٠ هـ. إذ المعروف أن العبرتي هذا توفي سنة ٦٢٢ هـ.

[٢] الداهري: بالدال المهملة المشدّدة. نسبة إلى الداهرية، قرية من قرى نهر عيسى، من أعمال بغداد. (توضيح المشتبه ٤/ ٢٦١، وانظر المشتبه ١/ ٣٣١) .

[٣] في الحج (٣٨٩) باب استحباب دخول الكعبة للحاج وغيره، والصلاة فيها.

وكان غاية فِي حُسن التّجليد اصطفاه المقتفي باللَّه لتجليد خزانة كُتُبه، رحمه اللَّه تعالى [١] .

٧٤- مُحَمَّد بْن المبارك بْن مُحَمَّدِ بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الخلّ [٢] .

الإمام أبو الْحَسَن بْن أبي البقاء البغداديّ، الفقيه الشّافعيّ.

كان إماما بارعا، خبيرا بالمذهب.

تفَقه على: أَبِي بَكْر الشّاشيّ، والمستظهريّ. ودرّس، وأفتى، وصنَّف، وتفرَّد بالفتوى ببغداد فِي المسألة الشّرعيّة.

وصنّف كتابا سمّاه «توجيه التّنبيه على صورة الشَّرْح» وهو مختصر، وذاك أوّل شرح صُنِّف للتّنبيه. وصنَّف كتابا فِي أصول الفقه.

وقد سمع الحديث مِنْ جماعة من الكبار، وحدَّث عن أبي عَبْد اللَّه النِّعاليّ، ونصر بْن أبي الخَطَّاب بْن البَطِر، وثابت بْن بُنْدار، وأبي عَبْد اللَّه بْن البُسْريّ، وجعفر السّرّاج، وأبي بَكْر الطُّرَيْثيثيّ، وأبي الفضل مُحَمَّد بْن عَبْد السّلام الْأَنْصَارِيّ، وأبي غالب الباقِلانيّ، وأبي الْحَسَن بن الطّيوريّ، وآخرين.

---

[١] وقال ابن نقطة: حدّث بكتاب «الصحيح» لمسلم عن أبي الفتح- ويقال- أبو الليث- نصر بن الحسن بن القاسم الشاشي التنكيّ ... وكان ثقة. (التقييد) .

[٢] انظر عن (محمد بن المبارك) في: المنتظم ١٠/ ١٧٩، ١٨٠ رقم ٢٦٩ (١٨/ ١٢٢، ١٢٣ رقم ٤٢١٩، وتاريخ إربل (انظر تراجم الأعلام) ٢/ ٤٢، والكامل في التاريخ ١١/ ٢١٧ وذكره في وفيات سنة ٥٥١ هـ.، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/ ٢٤٤، ٢٤٥ رقم ٦٦، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٢٧، ٢٢٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٣١، ومعجم الألقاب ٤/ ٨٧٠، والعبر ٤/ ١٥٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٠٠- ٣٠٢ رقم ٢٠٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٧، والمشتبه ١/ ١٦٨، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ١/ ١٨٧، ودول الإسلام ٢/ ٦٩، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٣٦، والوافي بالوفيات ٤/ ٣٨١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ١٧٦، ١٧٧، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٨٦، ٤٨٧، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٧، ومرآة الجنان ٣/ ٣٠٢، ٣٠٣، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ورقي ٢٧ أوب، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٣٨، ٣٣٢، رقم ٢٩٨، والنجوم الزاهرة ٢/ ٣٢٧، وكشف الظنون ١/ ٤٨٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٦٤، ١٦٥، وهدية العارفين ٢/ ٩٣، والأعلام ٧/ ٢٣٩، ومعجم المؤلفين ١١/ ١٧٠، وديوان الإسلام ٢/ ٢٤١، ٢٤٢ رقم ٨٨٢.

روى عنه: عبد الخالق بن أسد، وأبو سَعْد بْن السَّمْعانيّ، وأحمد بْن طارق الكَرْكيّ، والفتح بْن عَبْد السّلام، وجماعة آخرهم وفاة أبو الْحَسَن القَطِيعيّ.

وقيل: كان النّاس يتحيّلون على أخذ خطّه فِي الفتاوى لحُسْن خطّه لا للحاجة إلى الفُتْيا.

وُلِدَ سنة خمس وسبعين وأربعمائة.

قال ابن السَّمْعانيّ: هُوَ أحد الأئمّة الشافعيَّة ببغداد، بَرَع فِي العِلْم وهو مُصيب فِي فتاويه، وله السّيرة الحَسَنَة والطّريقة الجميلة. خشن العَيْش، تارك للتكلُّف، على طريقة السَّلَف. حِلْسٌ [١] بمسجده الَّذِي بالرَّحْبَة لا يخرج منه إلّا بقدْر الحاجة [٢] .

وقال أبو الفَرَج بْن الْجَوْزيّ [٣] : تُوُفّي فِي المُحَرَّم. ودُفِن بالورديَّة [٤] .

وتُوُفيّ أخوه:

أبو الْحُسَيْن أَحْمَد بْن الخَلّ الشّاعر [٥] فِي ذي القعدة من السَّنَة أيضا.

قلت: وكان فقيها أيضا، وعاش سبعا وسبعين سنة [٦] .

---

[١] حلس: بالحاء المهملة وسكون اللام، أي ملازم له.

[٢] طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/ ٢٤٤، ٢٤٥، وزاد ابن السمعاني: وهو الّذي تفرّد في الفتوى بالسريجية الساعة ببغداد.

[٣] في المنتظم ١٠/ ١٨٠ (١٨/ ١٢٣) .

[٤] في المنتظم: «باللوزية» . وذكر ابن الأثير وفاته في سنة ٥٥١ هـ. وقال: جمع بين العلم والعمل، وكان يؤمّ بالخليفة في الصلاة. (الكامل ١١/ ٢١٧) .

[٥] انظر عن (أحمد بن الخلّ) في: وفيات الأعيان ٤/ ٢٢٧، ٢٢٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٠٢ (في ترجمة أخيه محمد بن المبارك) ، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٠٣، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٨٨، وشذرات الذهب ٤/ ١٦٥، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٩٩.

وقيل: اسم أبي الحسين: الحسن. كذا سمّاه ابن النجار. (سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٠٢) .

وفي تاريخ إربل ١/ ١٧٢ رقم ٧٧ ترجمة لأبي على الحسن بن أبي الحسن محمد بن خلّ الإربلي الكردي. توفي سنة ٥٥٨ هـ.

[٦] في السير: مات عن سبعين سنة.

(١٠٢/٣٨)

وقع الجزء الأوّل من مشيخة أبي الْحَسَن لنا بعُلُوّ [١] .

٧٥- مُحَمَّد بْن عُمَر بْن عَبْد الصّمد.

أبو الفتح المطيع البلْخيّ، الفقيه الحنفيّ.

سمع: أبا القاسم أحمد بن محمد الخليلي.

أخذ عَنْهُ: السَّمْعانيّ.

مات فِي شعبان عن اثنتين وستّين سنة.

٧٦- مُحَمَّد بْن مَسْعُود بْن أَحْمَد بْن الشَّدَنْك [٢] .
أبو الغنائم المَيْدَانيّ، البغداديّ. كان يسكن الميدان عند دار البَسَاسِيريّ.
قال ابن السَّمْعانيّ: شيخ صالح: مستور. سمع: أَبَا الْحُسَيْن عاصم بْن الْحَسَن. كتبت عَنْهُ.
وتُوُفيّ فِي الثامن والعشرين من ربيع الأول.
قلت: وسمع: ابن رزق اللَّه التّميميّ، وغيره.
روى عَنْهُ: ابن السَّمْعانيّ، وهبة اللَّه بْن وجيه بْن السَّقَطيّ، وعبد العزيز بْن الأخضر.
٧٧- مُحَمَّد بْن يحيى بْن مُحَمَّد بْن مذّال [٣] .
أبو الفضل بن النّفيس البغداديّ، العطّار.

---

[١] وقال أبو الحسين أحمد بن حمزة ابن الموازيني الشافعيّ في «الأربعين» له: أنشدنا الإمام المفتي أبو الحسن محمد بن المبارك ابن الخلّ الشافعيّ ببغداد قال: أنشدنا الإمام أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين القارئ لنفسه:
لاح شيب بمفرقي يتلالأ ... وتولى عنّي الشباب فزالا
لاذ بالفكر في القيامة قلبي ... وتذكّرت النار والأغلالا
لا وربّ العباد لا حلت عن طاعة ... ربّي ولو بقيت خيالا
لا تلم هاربا إلى الله خوفا ... من ذنوب قد أورثته خبالا
لا تظنّنّ ما حييت بخلّاقك ... سوءا سبحانه وتعالى
(طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/ ٢٤٥) .
[٢] انظر عن (محمد بن مسعود) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٩٣ (دون ترجمة) ، والوافي بالوفيات ٥/ ٢١ رقم ١٩٨١.
[٣] انظر عن (محمد بن يحيى) في: معجم شيوخ ابن السمعاني.

شيخ صالح، روى عن: أبي الْحُسَيْن بْن الطّيوريّ.
روى عنه: ابن السّمعانيّ، وابن سكينة، وأبو الفرج بن الجوزيّ.
توفّي في صفر.
٧٨- مبشّر بْن أحمد بْن محمود بْن عَبْد اللَّه بن أحمد [١] .
أبو الفتوح التّكويّ، الأصبهانيّ، الزّاهد، الواعظ.
سمع: رزق الله التّميميّ، وأبا منصور بن شكرويه، وأبا حفص عمر بن أحمد السّمسار.
روى عَنْهُ: ابن السَّمْعانيّ وقال: سَأَلْتُهُ عن مولده فقال: فِي حدود سنة تسعٍ وسبعين وأربعمائة.
وروى عَنْهُ: يُوسُف بْن المبارك الخفّاف.
وقال مُعَمَّر بْن الفاخر: تُوُفّي مبشّر بْن أبي سَعْد الزّاهد رحمه اللَّه فِي الثّامن والعشرين من صفر.
٧٩- محمود بْن إِبْرَاهِيم [٢] .
أخو أَبِي بَكْر [٣] الصّالْحانيّ، الزّاهد.
سمع: أَبَا الخير بْن ررا.

كتب عَنْهُ: أبو سَعْد بْن السَّمْعانيّ [٤] .

٨٠- محمود بْن حُسَيْنٍ بن محمد [٥] .

الأصبهانيّ.

---

[١] انظر عن (مبشر بن أحمد) في: معجم شيوخ ابن السمعاني.

[٢] انظر عن (محمود بن إبراهيم) في: التحبير ٢/ ٢٧٠، ٢٧١، رقم ٩٣٧، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ٢٥٢ ب.

[٣] كنيته: أبو محمد.

[٤] وهو قال: شيخ صالح. سمعت منه أوراقا من تاريخ أصبهان لأبي بكر بن مردويه، بروايته عن أبي الخير، عنه.

[٥] انظر عن (محمود بن حسين) في: التحبير ٢/ ٢٧٨ رقم ٩٤٥، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ٢٥٤ ب.

(١٠٤/٣٨)

سمع: رزق اللَّه التّميميّ، والثّقفيّ [١] .

ويكُنّى أَبَا الفتح.

روى عَنْهُ: السَّمْعانيّ، وقال: مات فِي شوّال [٢] رحمه اللَّه تعالى.

٨١- المغيث بْن يونس بْن مُحَمَّد بْن مغيث [٣] .

أبو يونس القُرْطُبيّ، من بيت العِلم والرواية.

روى عن: أَبِيهِ، وأبي القاسم بن صواب، وأبي بحر بن العاص، وجماعة. وشُووِر بقُرْطُبة. وشرّق [٤] بنفسه وببيته، وتُوُفيّ رحمه اللَّه فِي رجب عن ستٍّ وستّين سنة [٥] .

٨٢-[مَنْصُور] [٦] بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن صاعد بْن مُحَمَّد [٧] .

برهان الدِّين أبو القَاسِم بْن أبي سَعْد بْن أبي نصر الصّاعديّ، النَّيْسَابُوريّ، قاضي نَيْسابور.

سمع من: جَدّه أبي نصر، وَأَبِي بَكْر بْن خَلَف الشّيرازيّ، وأبي القَاسِم عَبْد الرَّحْمَن الواحديّ، وإسماعيل بْن عَبْد الغافر الفارسيّ، وغيرهم.

روى عَنْهُ: ابن السَّمْعانيّ، وابنه عَبْد الرحيم.

وقال أبو سَعْد: كان جيّد الولاية، مشتغلا بالعبادة. لزِم الجامع مدّة معتكفا. وكان شديد الامتناع عن التّحديث [٨] .

---

[١] هو الرئيس أبو عبد الله القاسم الثقفي.

[٢] وكانت ولادته في حدود سنة ثمانين وأربعمائة.

[٣] انظر عن (المغيث بن يونس) في: بغية الملتمس للضبّي ٤٦٩، ٤٧٠ رقم ١٣٧١.

[٤] في البغية: «وشهد» .

[٥] مولده سنة ٤٨٦ هـ.

[٦] في الأصل بياض، والمستدرك من مصادر الترجمة.

[٧] انظر عن (منصور بن محمد) في: التحبير ٢/ ٣١٥، ٣١٦ رقم ١٠١٤، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٢٨، وسير أعلام

النبلاء ٢٠/ ٢٩٤، والجواهر المضيّة ٢/ ١٨٣، ١٨٤، والعسجد المسبوك (مخطوط) ورقة ٧١ ب.

[٨] وعبارته في التحبير: من بيت العلم والقضاء، وكان حميد السيرة في ولايته، وقورا،

(١٠٥/٣٨)

وقال عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ فِي «مُعْجَمه» ، وهو كلام أَبِيهِ على لسان عَبْد الرحيم: كان إماما، فاضلا. عالِمًا، مَهيبًا، وَقُورًا، قصير اليد عن أموال النّاس، غير أنّه كان شديد المَيْل إلى مذهب أهل العدْل، يعني المعتزلة، قرأ والدي عليه جزءا ضخْمًا بجَهْدٍ. وسمعت منه الأوّل من «تاريخ نَيْسابور» بروايته عن مُوسَى بْن عِمْرَانَ، عَنْهُ.

تُوُفّي فِي ربيع الآخر [١] .

– حرف النون–

٨٣– ناصر بْن سَلْمان بْن ناصر بْن عِمران بْن مُحَمَّد [٢] .

أبو الفتح، العلّامة بْن أبي القَاسِم الْأَنْصَارِيّ، النَّيْسَابُوريّ.

قال ابن السَّمْعانيّ [٣] : كان إماما، مُناظرًا، بارعا فِي الكلام، حاز قَصَب السَّبق فِيهِ على أقرانه. وصار فِي عصره واحدَ مَيْدانه.

وصنَّف التَّصانيف، وترسَّل من جهة السّلطان سَنْجَر إلى الملوك. مولده سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

قال: وكان صاحب أوقاف الممالك، وكان لا يتورَّع عن مال الوقف، ولا عن بيع رِقاب أوقاف المساجد والرُّبط. وكان يقول: يجب صرفها إليَّ لأنيّ أذبّ عن الدِّين.

سمع: أَبَاهُ، وأبا الْحَسَن المَدِينيّ المؤذّن، والفضل بْن عبد الواحد التّاجر.

[()] ساكنا، حسن الطريقة، مشتغلا بالعبادة، لزم الجامع القديم بنيسابور، وكان أكثر أوقاته معتكفا فيه.. فرأت عليه شيئا يسيرا بجهد. ثم لما رحلت بابني أبي المظفّر إلى نيسابور، قرأت عليه جزءا. وقدم علينا مرو في سنة اثنتين وخمسين.

[١] وكانت ولادته في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وأربعمائة بنيسابور.

[٢] انظر عن (ناصر بن سلمان) في: التحبير ٢/ ٣٣٧، ٣٣٨ رقم ١٠٤٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٣١٧، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٦٥.

[٣] في التحبير ٢/ ٣٣٨.

(١٠٦/٣٨)

وتُوُفّي بمَرْو فِي جُمادى الأولى.

قلت: روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم السَّمْعانيّ، وأبوه.

٨٤–[نصر] [١] بْن نصر بْن عليّ بْن يونس [٢] .

أبو القَاسِم العُكْبَرِيّ [٣] الواعظ، الشّافعيّ.

قال ابن السَّمْعانيّ: شيخ واعظ، متودّد، متواضع.

وقال ابن النّجّار: كان يتكلّم فِي الأعزية.
سمع: أبا القاسم بن البسري، وعاصم بن الْحَسَن التُّنْكَتِيّ.
ثنا عَنْهُ: ابن ابنه مُحَمَّد بْن عليّ، وأبو أَحْمَد بْن سُكَيْنة، وابن الأخضر، وعبد السّلام الدّاهريّ، وعمر بْن كَرم، وجماعة.
قلت: وروى عَنْهُ: ابن السَّمْعانِيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه بْن الشَّيْخ عَبْد القادر، وعبد الرَّحْمَن بْن عُمَر بْن الغزّال، وسعيد بْن مُحَمَّد بْن الرزاز، وداود بْن ملاعب الوكيل، ويوسف بْن عُمَر بْن نظام المُلْك، والحسن بْن إسحاق بْن الجواليقيّ، وأبو الْحَسَن القَطِيعيّ وهو آخرهم.
وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة أبو الْحَسَن بْن المقيّر.
قال ابن الْجَوْزِيّ [٤] : كان ظاهر الكياسة، يعِظ وعظ المشايخ، ويتخَّيره النّاس لعمل الأعزية.
وُلِدَ سنة ستٍّ وستين وأربعمائة، وتُوُفِيّ فِي ذي الحجَّة. ونشأ ولده أبو مُحَمَّد على طريقته إلى أن مات سنة خمس وسبعين.

---

[١] فِي الأصل بياض.
[٢] انظر عن (نصر بن نصر) في: المنتظم ١٠/ ١٨٠ رقم ٢٧٠ (١٨/ ١٢٣ رقم ٤٢٢١، والعبر ٤/ ١٥٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٩٦، ٢٩٧ رقم ٢٠٠، ودول الإسلام ٢/ ٦٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٥ رقم ١٧٨٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٣٢٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٧، وشذرات الذهب ٤/ ١٦٦.
[٣] تحرّفت النسبة في شذرات الذهب إلى «الطبري» .
[٤] في المنتظم.

- حرف الياء-
٨٥- يحيى بْن عِيسَى بْن حَسَن بْن إدريس [١] .
أبو البَركات الأنباري، الواعظ، الزّاهد، بغداديّ كبير القدر.
ذكره أبو الفَرَج بْن الْجَوْزِيّ [٢] فقال: قرأ القرآن على جماعة، وسمع من: عَبْد الوهّاب الأنماطيّ، وغيره.
وقرأ النَّحو على الزَّبِيديّ وصَحِبَه مدّه.
وتفقّه على القاضي الحرّانيّ، ووعظ. وكان يبكي على المنبر من حين صعوده إلى حين نزوله. وتعبّد فِي زاويته نحو خمسين سنة.
وكان ورِعًا حَتَّى إِنَّهُ عطِش مرَّةً فجيء بماءٍ [بارد] من بعض دُور الحكّام فلم يشرب.
وكان لا يفعل شيئا إلّا بنيَّة. وكان من جياد أَهْل السَّنَة ورزق أولادا صالحين فسمّاهم أَبَا بَكْر، وعثمان، وعمر، وعليّ. وكان أمّارا بالمعروف نهّاء عن المُنْكر مُسْتجاب الدّعوة، له كرامات ومنامات صالحة، رَأَى فِي بعضها رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [٣] .
وَكَانَ هُوَ وزوجته يصومان النّهار ويقومان اللّيل، ويُحييان بين العشائين، ولا يُفْطِران إلّا بعد العشاء. وحتّما أولادهما القرآن، وأقرءا جماعة من النّساء والرجال، فَلَمّا تُوُفّي إلى رحمة اللَّه قَالَتْ زوجته: اللَّهمّ لا تُحْيِيني بعده. فماتت بعده بخمسة عشر يوما [٤] .

---

[١] انظر عن (يحيى بن عيسى) في: المنتظم ١٠/ ١٨٠ رقم ٢٧١ (١٨/ ١٢٣، ١٢٤، رقم ٤٢٢٢) ، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ٢٤٦، ٢٤٧ رقم ١٣٥٥، ومرآة الزمان ٨/ ٢٢٩، وعيون التواريخ ١٢/ ٥٠٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٧.

[٢] في المنتظم.

[٣] زاد ابن الجوزي: وفي بعضها أحمد بن حنبل، فقال المروذي: يا أبا عبد الله هذا من أصحابنا. فقال: وهل يشك فيه؟

[٤] في مرآة الزمان: فعاشت خمسة وعشرين يوما.

سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

- حرف الألف-

٨٦- أحمدُ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن إِسْمَاعِيل.

المقدسيّ. جدّ الحافظ الضّياء.

قرأت بخطّ الحافظ حفيده أنّه تُوُفّي فِي شعبان بجبل قاسيون بجُنينة الحمصيّ. وكان قد هاجر من نحو سنة. وخلَّف من الولد عَبْد الرَّحْمَن، وإبراهيم والد البهاء، وعبد الواحد والد الضّياء، والرّضا، وفاطمة. وأُمّهم مباركة عمَّة الشَّيْخ موفّق الدِّين.

وقد حجّ فأخذتْهم العرب، وسلم له ذَهَبٌ جعله فِي شمعة أَلْزَقَها بكفّه.

- حرف الجيم-

٨٧- جَعْفَر بْن الْحَسَن بْن مَنْصُورٌ [١] .

أبو الفضل الكثيري القُومسيّ، البياريّ [٢] المعبّر. وكان كُثَيْرٌ جَدّهُ لأُمّهِ.

ذكره ابن السَّمْعانيّ فقال: أديب، فاضل، شاعر، عابر [٣] .

سمع: عَبْد الواحد بْن القشيريّ، وطبقته.

---

[١] انظر عن (جعفر بن الحسن) في: التحبير ٢/ ٤٥٤، ٤٥٥ رقم ١٧ (بالملحق) ، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ٦٤ ب، ومعجم البلدان ١/ ٥١٧.

[٢] البياري: بالكسر. مدينة لطيفة من أعمال قومس، بين بسطام وبيهق.

[٣] أي مفسّر للأحلام.

وتُوُفّيّ ببُخارى عن اثنتين وثمانين سنة [١] .

روى عَنْهُ: هُوَ، وولده عَبْد الرحيم [٢] .

- حرف الحاء-

٨٨- الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد [٣] .

أبو عليّ المُوسِيَابَاذيّ [٤] ، الصُّوفيّ، الهَمَذانِيّ.
سمع: الفضل بْن أَبِي حرب الجُرْجانيّ، وأبا الفتح عَبْدوس بْن مُحَمَّد الهَمَذانِيّ.
مات فِي نصف رجب، وله تسعون سنة، فإنّه وُلِدَ فِي المُحَرَّم سنة اثنتين وستّين.
روى عَنْهُ: السَّمْعانيّ فِي «التّحبير» [٥] .
وقال ابن النّجار: سمع مِن أَحْمَد بْن عِيسَى بْن عَبّاد الدّيَنَوريّ صاحب ابن لال.
وعنه: المبارك بْن كامل.

---

[١] مولده سنة ٤٧١ هـ.
[٢] وقال ابن السمعاني: أنشدني أبو الفضل البياري من حفظه لنفسه ببخارى:
محق الزمان لها عواقب تنقضي ... لا بدّ فاصبر لانقضاء أوانها
إنّ المحالة في إزالة شرّها ... قبل الأوان تكون من أعوانها
[٣] انظر عن (الحسن بن أحمد) في: التحبير ١/ ١٧٦ رقم ٩٥، والأنساب ١١/ ٥٢٠، ومعجم البلدان ٥/ ٢٢٢، والمختار من ذيل تاريخ بغداد لابن السمعاني (مخطوط) ورقة ١٩٨.
[٤] الموسياباذي: بضم الميم، وكسر السين المهملة، وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفتح الباء المنقوطة بواحدة بين الألفين، وفي آخرها الذال المعجمة هذه النسبة إلى موسياباذ، وهي إحدى قرى همذان. (الأنساب) . وقيّدها ياقوت: «موسياباذ» بفتح السين المهملة. (معجم البلدان) وقال: منسوبة إلى رجل اسمه موسى.
[٥] وفيه قال: كان شيخا، صالحا، ظريفا، كيسا، حسن الأخلاق، له رباط بهمذان يخدم الصوفية فيه بنفسه، ويعتقدون فيه ... كتبت عنه بهمذان في النوبة الثانية.

وله رِباط بِهَمَذان. وكان ظريفا مطبوعا، رحمه اللَّه تعالى.
٨٩- الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم بْن زكوّن.
أبو عليّ القَلانِسيّ.
دخل إلى الأندلس، وسمع منه ابن سُكّرة، وطبقته.
تُوُفّي ليلة عيد الفِطْر.
٩٠- الْحَسَن بْن عليّ بْن عَبْد الملك بْن يُوسُف.
أبو مُحَمَّد الإسكافيّ. وإسكاف [١] بلدة بالنّهْروان.
كان حافظا للقرآن. قرأ على الشَّيْخ أبي مَنْصُورٌ الخيّاط وسمع منه، ومن: أبي الفَرَج القَزْوينيّ، وَأَبِي الفضل مُحَمَّد بْن عَبْد السّلام الْأَنْصَارِيّ، وأبي مُحَمَّد السّرّاج.
روى عَنْهُ: أَحْمَد بْن صالح الجيليّ، وأحمد بْن طارق، وعبد العزيز بْن الأخضر.
تُوُفّي فِي ربيع الآخر عن ثمانين سنة ببغداد.
- حرف السين-
٩١- سَعِيد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد [٢] .

أبو الفخر الكرابيسيّ [٣] ، الهَمَذانِيّ، الصُّوفِيّ، الرجل الصّالح.
سمع: جَدّه عَبْد الأحد بْن عليّ، وعبد الغفّار بْن منصور السّمسار، وعبد الرحمن الدّونيّ.

---

[١] إسكاف: بكسر الألف وسكون السين المهملة وفي آخرها الفاء. ناحية ببغداد على صوب النهروان وهي من سواد العراق. (الأنساب ١/ ٤٥) .

[٢] انظر عن (سعيد بن محمد) في: معجم شيوخ ابن السمعاني.

[٣] الكرابيسي: نسبة إلى بيع الثياب.

مات فِي شوّال عن ثمانين سنة غير أشهر.
أخذ عَنْهُ السَّمْعانيّ.
- حرف العين-
٩٢- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن نبهان بْن محرز [١] .
أبو مُحَمَّد الغَنَويّ [٢] ، الزَّمِن، أخو الشّيخ أبي إسحاق الغَنَويّ.
شيخ صالح، ساكن، مقرئ. تلا على أَبِي الخَطَّاب بْن الجرّاح.
قال ابن السَّمْعانيّ: وُلِدَ بالرّافقة ونشأ بحَرَّان وسكن بغداد. وأجاز له على يد أخيه طِراد الزَّيْنَبيّ، ورزق اللَّه التّميميّ، وجماعة.
وسمع من: أبي القَاسِم بْن بنان، وجماعة.
كتبتُ عَنْهُ، وقال لي: وُلِدتُ سنة ثمانٍ وسبعين.
وتُوُفّيّ رحمه اللَّه فِي ثاني عشر ربيع الآخر.
٩٣- عَبْد الأوّل بْن عِيسَى بْن شُعَيب بْن إِبْرَاهِيم بن إسحاق [٣] .

---

[١] انظر عن (عبد الله بن محمد) في: معجم الشيوخ لابن السمعاني.

[٢] الغنوي: بفتح الغين المعجمة والنون، وكسر الواو. هذه النسبة إلى غنيّ وهو غني بن يعصر وقيل أعصر، واسمه منبّه بن سعد بن قيس بن عَيْلان بن مضر. (الأنساب ٩/ ١٨٤) .

[٣] انظر عن (عبد الأول) في: التحبير ١/ ١١١، ٦١٢ في ترجمة أبيه «عيسى» ، والأنساب ٧/ ٤٧، والمنتظم ١٠/ ١٨٢، ٣٨٣ رقم ٢٧٤ (١٨/ ١٢٧ رقم ٤٢٢٥) ، والإستدراك لابن نقطة (مخطوط) باب: السجزيّ، والشجري، ومعجم البلدان ٣/ ٤١، والتقييد ٣٨٦، ٨٧ رقم ٥٠١، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٣٩، واللباب ٢/ ١٠٥، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٢٦، ٢٢٧، والروضتين ١/ ٣٠٤، والعبر ٤/ ١٥١، ١٥٢، ودول الإسلام ٢/ ٧٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٠٣- ٣١١ رقم ٢٠٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٥ رقم ١٧٨١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣١٥، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٥٠- ١٥٢، ومرآة الجنان ٣/ ٣٠٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٨، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٠/ ٨، والوفيات لابن قنفذ ٢٨٢ رقم ٥٥٣، وعيون التواريخ ١٢/ ٥٠٦، ٥٠٧ وفيه: «عبد الأول بن شعيب» ، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٨، وشذرات الذهب ٤/ ١٦٦، ودول الإسلام ٤/ ٣٧٩ رقم ٢١٨٣.

(١١٢/٣٨)

مُسْند الوقْت، أبو الوقْت بْن أبي عَبْد اللَّه السِجْزيّ [١] الأصل، الهَرَوِيّ، الماليِنيّ [٢] ، الصُّوفيّ، رحمه الله.

ولد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة.

وسمع «الصّحيح» ، و «منتخب مسند عبد» ، و «كتاب الدّارميّ» ، من جمال الإسلام أبي الْحُسَيْن عَبْد الرحمن بن محمد الدّاوديّ فِي سنة خمسٍ وستّين ببوشَنج، حمله أَبُوهُ إليها، وهي مرحلة من هَرَاة [٣] .

وسمع من: أبي عاصم الفُضَيْل بْن يحيى، ومحمد بْن أبي مَسْعُود الفارسيّ، وأبي يَعْلَى صاعد بْن هبة اللَّه الفُضَيْليّ، وبيبي بِنْت عَبْد الصّمد الهَرْثَمِيَّة، وأبي مَنْصُور عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عفيف البُوسَنْجيّ كلار، وأحمد بْن أبي نصر الكُوفانيّ [٤] كاكو، وعبد الوهّاب بْن أَحْمَد الثّقفيّ، وأبي القَاسِم أَحْمَد بْن مُحَمَّد العاصميّ، ومحمد بن الحسين الفضلويي، وأبي عطاء عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي عاصم الجوهريّ، وأبي عامر محمود بْن القَاسِم الْأَزْدِيّ، وشيخه شيخ الإسلام عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ، وأبي المظفَّر عَبْد اللَّه بْن عطاء البغاوَرْدَانيّ، وأبي سعد حكيم بْن أَحْمَد الإسْفَرَائِينيّ، وأبي عدنان القَاسِم بْن عليّ الْقُرَشِيّ، وأبي القَاسِم عَبْد اللَّه بْن عُمَر الكَلْوَذَانيّ، وأبي الفتح نصر بْن أحمد الحنفيّ، وغيرهم.

---

[١] السّجزيّ: بكسر السين المهملة، وسكون الجيم، وفي آخرها. الزاي. هذه النسبة إلى سجستان. قال ابن ماكولا: هذه النسبة على غير قياس. (الأنساب ٧/ ٤٣) .

[٢] الماليني: بالياء المنقوطة باثنتين تحتها، بعد اللام المكسورة، وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى مالين، وهي في موضعين. أحدهما قرى مجتمعة على فرسخين من هراة يقال لجميعها مالين، وأهل هراة يقولون: مالان. ومالين أيضا قرية من قرى باخرز. (الأنساب ١١/ ١٠٠) وأبو الوقت منسوب إلى الأولى.

[٣] التحبير ١/ ٦١١، ٦١٢.

[٤] في الأصل: «الكرماني» ، والتصحيح من: التقييد ٣٨٦، وتوضيح المشتبه ٧/ ٣٤٥ وفيه: «الكوفاني» بضم أوله، وسكون الواو، وفتح الفاء، تليها ألف، ثم نون مكسورة.

(١١٣/٣٨)

وحدَّث بخُراسان، وأصبهان، وكَرْمان، وهَمَذَان، وبغداد، واشتهر اسمه وازدحم عليه الطَّلَبة، وبقي كلّما قدِم مدينةً تسامَعَ به الخلْق وقصدوه.

وسمع منه أُمم لا يُحْصَوْن.

روى عَنْهُ: ابن عساكر [١] ، وابن السَّمْعانيّ، وابنه عَبْد الرحيم، وأبو الفتح بْن الْجَوْزِيّ، ويوسف بْن أَحْمَد الشّيرازيّ، وأحمد بْن حمْد اللَّيْثيّ الأصبهانيّ، وحامد بْن محمود الرّوذَرَاوَرِيّ المؤدَّب، والحسن بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن نظام المُلْك، والحسين بْن أَحْمَد الخَبّازيّ، والحسين بْن مُعَاذِ الهَمَذانِيّ، وسفيان بْن إِبْرَاهِيم بْن مَنْدَهْ، وأبو ذَرّ سُهَيْل بْن مُحَمَّد البُوسَنجيّ [٢] ، وأبو الضوء شهاب الشَّذَبَانِيّ، وأبو رَوْح عَبْد المُعِزّ، وعبد الْجَبَّار بْن بُنْدار الهَمَذانِيّ القاضي، وعبد الجليل بْن مَنْدوَيْه، وأحمد بْن عَبْد اللَّه السُّلَميّ العَطَّار، وعثمان بْن عليّ الوَرْكانيّ الهَمَذانِيّ، وعثمان بْن محمود الأصبهانيّ، وفضل اللَّه بْن مُحَمَّد البُوسَنْجيّ، ومحمد بْن

ظَفَر بْن الحافظ الطّرقيّ، وأخوه محمود، ومحمد بْن عَبْد الرّزّاق الأصبهانيّ، ومحمد بْن عَبْد الفتّاح البُوسَنْجيّ، ومحمد بْن عطيَّة اللَّه الهَمَذانِيّ، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن سرايا البلديّ المَوْصِليّ، ومحمد بْن مَسْعُود البُوسَنْجيّ، ومحمود بْن الواثق البَيْهَقِيّ، ومحمود شاه بْن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل اليعقوبيّ الهَرَويّ، ومقرَّب بْن عليّ الهَمَذانِيّ الزّاهد، ويحيى بن سعد الرّازيّ الفقيه، ويوسف بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن نظام المُلْك البغداديّ، وحمّاد بْن هبة اللَّه الحربيّ، وعمر بْن طَبَرْزَد، وأبو مَنْصُور بْن سَعِيد بْن مُحَمَّد الرّزّاز، وعمر بن محمد الدّينوريّ السّديد الصّوفيّ، ويحيى بن عبد الله بن السّهرورديّ، وأنجب بن عليّ الدارقزيّ الدّلّال، وعبد العزيز بْن أَحْمَد بْن النّاقد، ومحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي العزّ الواسطيّ نزيل المَوْصِل، ومحمد بْن أَحْمَد بْن هبة اللَّه الرُّوذَرَاوَريّ، وداود بْن بُندار الجيليّ، وأبو العبّاس محمد بن عبد الله

[١] في مشيخته (مخطوط) ورقة ٩٨ أ.

[٢] ترد: البوسنجي والبوشنجي.

(١١٤/٣٨)

الرّشيديّ المقرئ، ويحيى بْن عَبْد الْجَبَّار الصُّوفيّ، ومحمد بْن أَبِي عليّ الشَّطَرَنْجِيّ، وعليّ بْن أَبِي الكَرَم العُمَريّ، وأحمد بْن ظَفَر بْن الوزير ابن هُبَيْرة، وإسماعيل بْن مُحَمَّد بْن خُمارتِكِين، وعبد الواحد بْن المبارك الحُرَيْميّ، ومحمد بْن أَحْمَد بْن العريسة الحاجب، ومحمد بْن هبة الله بن المُكْرَم، وعبد الغني بْن عبد العزيز بْن البُنْدار، ومظفَّر بْن أَبِي السّعادات بْن حَرِّكْها، وعليّ بْن يُوسُف بْن صَبُوخا، وأحمد بْن يُوسُف بْن صِرْما، ومحمد بْن أَبِي القَاسِم المَيْبُذِيّ [١] ، وزيد بْن يحيى البَيْع، وعبد اللّطيف بْن المُعَمَّر بْن عساكر، وعمر بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الرّيّان، وأسعد بْن عليّ بْن صعلوك، والنّفيس بن كرم، وعبد الله ابن إِبْرَاهِيم الهَمَذانِيّ الخطيب، وأبو جَعْفَر عَبْد اللَّه ابن شريف الرحبة، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي العزّ ابن الخبّازة، ومحمد بْن عُمَر بْن خليفة الرُّوبَانِيّ [٢] ، وأبو المحاسن مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن المراتبيّ البَيّع، وأبو الْحَسَن عليّ بْن بُورْنداز، وأبو حفص عُمَر بْن أعَزّ السُّهْرَوَرْدِيّ [٣] ، وأبو هُرَيْرَةَ مُحَمَّد بْن لَيْث بْن الوسطاني، وصاعد بْن عليّ الواعظ بإربل، وأبو بَكْر مُحَمَّد بْن المبارك المستعمل، وأبو عليّ الْحَسَن بْن الجواليقيّ، وأبو الفتح مُحَمَّد بْن النّفيس بْن عطاء، وأبو نصر المهذّب بْن قُنَيْدة، وعبد السّلام بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن سُكَيْنَة، وعبد الرَّحْمَن بْن عتيق بْن صيلا، وأبو الرِّضا مُحَمَّد بْن أبي الفتح المبارك بْن عَصِيَّة، وعبد السّلام بْن عَبْد اللَّه بْن بَكْر بْن الزَّبِيديّ، وعمر بْن كَرَم الحمّاميّ، وأمَةُ الرّحيم بنت عفيف

[١] الميبذي: بفتح الميم وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وضمّ الباء المنقوطة بواحدة، وفي آخرها الذال المعجمة. هذه النسبة إلى ميبذ وهي بلدة بنواحي أصبهان من كور إصطخر فارس قريبة من يزد. (الأنساب ١١/ ٥٥٧) .
وفي سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٠٥ «الميندي» ، بضم النون بدل الباء الموحّدة، ودال مهملة.

[٢] الرّوباني: بالباء الموحّدة، كما نصّ المؤلّف رحمه الله على ذلك في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٠٥.

[٣] في الأصل: «الشهرزوريّ» ، والتصحيح من: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٠٢ رقم ٢١٥٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٠٥.

(١١٥/٣٨)

النّاسخ، وعبد الخالق بن أبي الفضل بن عريبة، وظَفَر بْن سالم البيطار، وإبراهيم بْن عَبْد الرَّحْمَن المواقيتيّ، وعبد البَرّ بْن أبي العلاء الهَمَذانِيّ، وأحمد بْن شِيرُوَيْه بْن شهروار الدَّيْلَميّ وبقي إلى سنة خمس وعشرين، وعبد اللَّه بْن عَبْد اللَّه عتيق ابن باقا [١] ، وزكريّا بْن علي التغلبي، وعليّ بْن أبي بَكْر بن روزبه القَلانِسِيّ، ومحمد بْن عَبْد الواحد المَدِينيّ، وأبو الْحَسَن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عُمَر القَطِيعيّ، وأبو المُنَجّا عَبْد اللَّه بْن عِمران اللَّتّيّ، وأبو بَكْر مُحَمَّد بْن مَسْعُود بْن بهروز.

وآخر من ذُكِر أنّه سمع منه أبو سَعْد ثابت بْن أَحْمَد بْن أبي بَكْر مُحَمَّد بْن الخُجَنْدِيّ الأصبهانيّ، نزيل شِيراز، فإنْ كان سمع منه فسماعه عَنْهُ فِي الخامسة، فإنّهُ وُلِدَ سنة ثمانٍ وأربعين.

وسماع الأصبهانيّين من أبي الوقْت سنة اثنتين وخمسين أو قبلها.

وتُوُفيّ هذا الخُجَنْدِيّ فِي سنة سبْعٍ وثلاثين.

وروى عَنْهُ بالإجازة: جَهْمة أخت رشيد بْن مَسْلَمَة الدّمشقيّ وتُوُفيّت سنة ثمانٍ وثلاثين، وأبو الكَرَم مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن أَحْمَد المتوكّلي، ويُعرف بابن شفتين، ومات سنة أربعين، وكريمة بِنْت عَبْد الوهّاب الْقُرَشِيَّة وتُوُفيّت فِي جُمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وهي آخر من روى عَنْهُ بالإجازة الخاصَّة.

وذكره ابن السَّمْعانيّ فقال: شيخ صالح، حَسَن السَّمْت والأخلاق، متودِّد، متواضع، سليم الجانب، استسعد بصُحْبة الإمام عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ وخدمه مدَّة، وسافر إلى العراق، وخُوزسْتان، والبصْرة، وقدِم بغدادَ ونزل رِباط البِسْطاميّ، فيما ذكره لي وسمعتُ منه بَهَرَاة، ومالين.

وكان صَبُورًا على القراءة، محبًّا للرواية. وحدّث «بالصّحيح» ،

---

[١] فِي السير ٢٠/ ٣٠٥ «وعبد الرحمن مولى ابن باقا» .

(١١٦/٣٨)

«ومُسْند عَبْد» ، والدّارميّ، عدَّة نُوَب. وسمعتُ أنّ أَبَاهُ سمّاه مُحَمَّدًا، فسمّاه الإمام عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ عَبْد الأوّل، وكنّاه بأبي الوقْت.

وقال الصُّوفيّ: ابن وقته.

وقال أبو سَعْد فِي «التّحبير» [١] فِي ترجمة والد أبي الوقْت إنَّهُ ولد بسجستان في سنة عشر وأربعمائة، وإنّه سمع من عليّ بْن بُشْرَى اللَّيْثيّ الحافظ كتاب «مناقب الشّافعيّ» لمحمد بْن الْحُسَيْن الآبُرِيّ [٢] ، إلّا مجلسا واحدا، وهو من باب ما حكى عَنْهُ مالك إلى باب سخائه وكرمه، بسماعه من الآبُرِيّ.

وقال: سكن هَرَاة، وهو صالح مُعَمَّر، له جدّ فِي الأمور الدّينيَّة، حريص على سماع الحديث وطلبه حَمَلَ ابنه أَبَا الوقت على عاتقه إلى بوشَنْج، وكان عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ يُكرمه ويراعيه.

قال: وسمع بغَزْنَة من الخليل بْن أبي يَعْلَى، وبهَرَاة من أبي القَاسِم عَبْد الوهّاب بْن مُحَمَّد بْن عِيسَى الخَطَّابيّ. وكتب إليَّ بالإجازة لمسموعاته سنة سبْعٍ وخمسين، ومات بمالِين هَرَاة فِي ثاني عشر شوّال سنة اثنتي عشرة، وقيل: سنة ثلاث عشرة. عاش مائة وثلاث سِنين.

وقال زَكيّ الدِّين البِرْزَالِيّ وغيره: طاف أبو الوقت العراق، وخُوزسْتان، وحدَّث بِهَرَاة، ومالِين، وبُوشَنْج، وكَرْمان، ويَزْد،

وأصبهان، والكَرَج، وفارس، وهَمَذَان. وقعد بين يديه الحفاظ والوزراء، وكان عنده كُتُب وأجزاء. وسمع عليه من لا يُحصى ولا يُحصر.

---

[١] ج ١/ ٦١١، ٦١٢.

[٢] الآبريّ: بفتح الألف الممدودة وضم الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الراء المهملة.

هذه النسبة إلى آبر وهي قرية من قرى سجستان. (الأنساب ١/ ٨٩) وهو توفي سنة ٣٦٣ هـ.

وانظر ترجمته ومصادرها في (حوادث ووفيات ٣٥١- ٣٨٠ هـ) ص ٣١٣.

(١١٧/٣٨)

وقال ابن الْجَوْزِيّ [١] : كان صَبُورًا على القراءة عليه، وكان شيخا صالحا كثير الذكْر والتَّهجُّد والبكاء، على سَمْت السَّلَف. وعزم فِي هذه السَّنَة على الحجّ، وهيّأ ما يحتاج إليه فمات [٢] .

وقال الحافظ يُوسُف بْن أَحْمَد فِي «الأربعين البلديّة» له، ومن خطّه نقلت: ولمّا رحلت إلى شيخنا شيخ الوقْت ومُسْنَد العصْر ورحلة الدنيا أَبِي الوقت، قدَّر اللَّه لي الوصول إليه فِي آخر بلاد كَرْمان على طرف بادية سجستان، فسلّمت عليه وقبّلتهُ، وجلستُ بين يديه، فقال لي: ما أَقْدَمَكَ هذه البلاد؟

قلت: كان قصْدي إليك، ومُعَوَّلي بعد اللَّه عليك. وقد كتبت ما وقع إليَّ من حديثك بقلمي، وسعيت إليك بقدمي لأُدرك بركة أنفاسك، وأحظى بعُلُوّ إسنادك.

فقال: وفقك اللَّه وإيّانا لمرضاته، وجعل سعْيَنا له، وقصْدنا إليه، لو كنت عرفتني حقّ معرفتي لَمَا سلّمت عليّ، ولا جلست بين يديّ. ثُمَّ بكى بكاء طويلا وأبكى من حَضَرَه، ثُمَّ قال: اللَّهمّ استُرْنا بسترك الجميل، واجعل تحت السّتْر ما ترضى به عنّا. وقال: يا ولدي، تعلم أنّي رحلت أيضا لسماع الصّحيح ماشيا مع والدي من هَرَاة إلى الدّاوديّ ببُوشَنْج، وكان لي من العُمر دون عشر سِنين، فكان والدي يضع على يديّ حَجَرين ويقول: احملهما فكنت من خوفه أحفظهما بيديّ، وأمشي وهو يتأمّلني، فإذا رآني قد عَيِيت أمرني أن أُلقي حَجَرًا واحدا، فألقيه ويخفّ عني، فأمشي إلى أن يتبيَّن له تعبي، فيقول لي: هل عييت؟

---

[١] في المنتظم ١٠/ ١٨٣.

[٢] وقال ابن الأثير: وكان قدم إلى بغداد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة يريد الحج، فسمع الناس بها عليه «صحيح البخاري» ، وكان عالي الإسناد، فتأخّر لذلك عن الحجّ، فلما كان هذه السنة عزم على الحجّ فمات. (الكامل ١١/ ٢٣٩) .

(١١٨/٣٨)

فأخافه فأقول: لا.

فيقول: لِمَ تُقَصِّر فِي المشْي؟

فأُسرع بين يديه ساعة، ثُمَّ أَعجز، فيأخذ الحجر الآخر من يدي ويُلْقيه عنّي، فأمشي حَتَّى أعطَب، فحينئذٍ كان يأخذني ويحملني على كتفه [١] .

وكنّا نلتقي على أفواه الطُّرق بجماعةٍ من الفلّاحين وغيرهم من المعارف، فيقولون: يا شيخ عِيسَى، ادفع إلينا هذا الطِّفْل نُرْكِبه وإيّاك إلى بُوشَنْج، فيقول: مَعَاذَ اللَّه أن نركب فِي طلب أحاديث رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورجاء ثوابه والانتفاع به.
وكان ثمرة ذلك حسن نيَّة والدي، رحمه اللَّه، أنيّ انتفعت بسماع هذا الكتاب وغيره، ولم يبق من أقراني أحدٌ سِوايَ، حَتَّى صارت الوفود ترحل إليَّ من الأمصار.
ثُمَّ أشار إلى صاحبنا عَبْد الباقي بْن عَبْد الجُبَّار الهَرَوي أن يقدِّم لي شيئا من الحلْواء، فقلت: يا سيّدي قراءتي بجزء عليّ بْن الجُهْم أحبّ إليَّ من أكل الحلْواء. فتبسَّم وقال: إذا دخل الطّعام خرج الكلام. وقدَّم لنا صحنا فِيهِ حلْواء الفانِيذ. فأكلنا، ثُمَّ أخرجت الجزء وسألته إحضار الأصل، فأحضره وقال: لا تَخَفْ ولا تَحْرِص، فإنيّ قد قبرت ممّن سمع عليَّ خلْقًا، فَسَل اللَّه السّلامة.
فقرأت الجزء وَسُرِرْتُ به، ويسَّرَ اللَّهُ سماع «الصّحيح» وغيره مِرارًا، ولم أزل فِي صُحْبته وخدمته إلى أن تُوُفّي فِي بغداد فِي ليلة الثّلاثاء من ذي القعدة.
قلت: بيّض لليوم، وهو سادس الشّهر.

---

[١] وقال أبو سعد بن السمعاني: سمعت أن والده عيسى حمله على رقبته من هراة إلى بوسنج، وسمّعه «مسند الدارميّ» ، و «صحيح البخاري» ، و «المنتخب من حديث عبد بن حميد» ، وسمعت أن والده سمّاه مُحَمَّدًا فسمّاه الإمام عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ:
عبد الأول، وكنّاه بأبي الوقت.

(١١٩/٣٨)

قَالَ: وَدَفَنَّاهُ بِالشُّونِيزِيَّةِ. قَالَ لِي: تَدْفِنِّي تَحْتَ أَقْدَامِ مَشَايِخِنَا بِالشُّونِيزِيَّةِ. وَلَمَّا احْتَضَرَ سَنَدْتُهُ إِلَى صَدْرِي، وَكَانَ مُشْتَهِرًا بِالذِّكْرِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْعُوفِيُّ، فَأَكَبَّ عَلَيْهِ وَقَالَ: يَا سَيِّدِي، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» [١] . فَرَفَعَ طَرْفَهُ إِلَيْهِ، وَتَلَا هذه الآية: يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِما غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي من الْمُكْرَمِينَ ٣٦: ٢٦- ٢٧ [٢] فدهش إليه هو ومن حضر من الأصحاب، ولم يزل يقرأ حتى ختم السّورة، وقال: الله الله، ثمّ توفي وهو جالس على السّجّادة [٣] .
وقال ابن الجوزيّ [٤] : حدّثني محمد بن الحسين التكريتيّ الصّوفيّ قال:
أسندته إليّ فمات وكان آخر كلمة قالها: يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِما غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي من الْمُكْرَمِينَ ٣٦: ٢٦- ٢٧.
قرأت بخطّ الحافظ يُوسُف بْن أَحْمَد: أنشدنا الزَّيْنَبِيّ أبو الفضل مُحَمَّد بْن الفَضل بْن بركاهَويْه لنفسه وقد دخل على أَبِي الوقت فِي النّظاميَّة بأصبهان، وشاهد اجتماع العلماء والحُفّاظ فِي مجلسه عند الإمام صدْر الدِّين مُحَمَّد بْن عَبْد اللّطيف الخُجَنْديّ، والحافظ أبو مَسْعُود كُوتاه يقرأ عليه الصّحيح:
أتاكُمُ الشَّيْخ أبو الوقتِ ... بأحسن الأخبار عن ثَبْتِ
طوى إليكم علمه ناشِرًا ... مراحِل الأبرق والخبتِ
الحقَ بالأشياخ أطفالكم ... وقد رمى الحاسد بالكتب

---

[١] أخرجه أبو داود في الجنائز، رقم ٣١١ باب في التلقين، وأحمد في المسند ٥/ ٢٣٣، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ١/ ٣٥١، ووافقه الذهبي في تلخيصه.

[٢] سورة يس، الآيتان ٢٦ و ٢٧.

[٣] وقال ابن شافع في تاريخه: كان شيخا صالحا، ألحق الصغار بالكبار، ورأى في رئاسة التحديث ما لم ير أحد من أبناء جنسه.

وقال ابن نقطة: وكان حاضر الذهن، مستقيم الرأي وسماعه بعد الستين وأربعمائة، وصحب شيخ الإسلام- يعني أبا إسماعيل- نيفا وعشرين سنة. (التقييد) .

[٤] في المنتظم ١٠/ ١٨٣.

(١٢٠/٣٨)

فمِنَّة الشَّيْخ بما قد روى ... كمِنَّةِ الغَيْث على النَّبْتِ

بارك فِيهِ اللَّه مِن حامِلٍ ... خُلاصَةَ الفِقْه إلى المُفْتي

انتهِزُوا الفرصة يا سَادَتي ... وحصِّلُوا الإسْنَادَ فِي الوقْت

فإنّ مَن فَوَّتَ ما عِنْدَه ... يَصِيرُ ذا الحَسْرة والمَقْتِ [١]

٩٤- عَبْد الْجَبَّار بْن عَبْد الْجَبَّار بْن مُحَمَّد بْن ثابت بْن أَحْمَد [٢] .

أبو مُحَمَّد الثّابتيّ [٣] ، الخَرَقيّ [٤] ، المَرْوَزَيّ.

فقيه بارع فاضل. تفقَّه على تاج الإسلام أبي بَكْر بْن السَّمْعانيّ، وعلى الإمام أبي إسحاق إبْرَاهِيم بْن أَحْمَد المَرْوَرُّوذيّ، ثُمَّ اشتغل فِي الحساب والهندسة، وتجاوزها إلى علوم الأوائل، ومع ذلك كان حَسَن الصّلاة [٥] .

سمع الكثير من الحديث فانتفع به، وجمع تاريخا لمَرْو [٦] .

وسمع: أَبَا بَكْر مُحَمَّد بْن السَّمْعانيّ، وإسماعيل بْن أَحْمَد البَيْهَقِيّ.

روى عَنْهُ: عبد الرحيم ابن السَّمْعانيّ، وقال: وُلِدَ بقرية خَرَق فِي سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

وتُوُفِّيّ بمَرْو يوم عيد الفِطْر. قاله أبو سعد وحدّث عنه في «التّحبير» .

---

[١] في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣١٠: أنبأنا طائفة عن ابن النجار قال: أنشدنا داود بن معمر بأصبهان، أنشدنا محمد بن الفضل العقيلي لنفسه في سنة إحدى وخمسين. وذكر الأبيات.

[٢] انظر عن (عبد الجبار بن عبد الجبار) في: التحبير ١/ ٤٢١، ٤٢٢ رقم ٣٨٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ١٤٣، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٣٣١، ٣٣٢، والوافي بالوفيات ١٨/ ٣٩ رقم ٣٨، والجواهر المضيّة ١/ ٣٠٥، والفوائد البهية ٧٨، ٧٩.

[٣] تحرّفت هذه النسبة في (طبقات الشافعية للإسنويّ) إلى: «التابتي» .

[٤] تحرّفت هذه النسبة في (طبقات الشافعية للإسنويّ) إلى: «الحرقي» .

[٥] زاد في (التحبير) : «نظيف الثياب» .

[٦] وقال ابن السمعاني: جمع تاريخا لمرو غير مسند ذكر فيه أحوال الأئمة والمحدّثين والعلماء أستحسنه. سمعت منه أحاديث يسيرة قبل خروجي إلى الرحلة.

(١٢١/٣٨)

٩٥- عَبْد الجليل بن مُحَمَّد بن عَبْد الواحد بن إبراهيم [١] بن شهر مرد [٢] ابن مهرة.
الحافظ الكبير، أبو مَسْعُود الأصبهاني كُوتَاه [٣] .
ذكره الحافظ أبو مُوسَى، وروى عَنْهُ، وقال فِيهِ: أوحد وقته فِي علمه مع طريقته وتَوَاضعه. ثنا لفْظًا وحفظا [٤] على مِنْبر وعْظه سنة تسع عشرة [٥] وخمسمائة، وسمعته يقول: ولدت سنة ستّ وسبعين وأربعمائة.
وقال ابن السَّمْعانيّ [٦] : من أولاد المحدّثين: حَسَن السّيرة، مكرم الغُرباء، فقير، قَنُوع، صحِب والدي مدَّة مُقامه بأصبهان، وسمع بقراءته الكثير، وله معرفة تامَّة بالحديث، وهو مِن متقدّمي أصحاب شيخنا إِسْمَاعِيل الحافظ [٧] .
سمع: رزق اللَّه التّميميّ، وأحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن الذَّكْوانيّ، وأبا بَكْر بْن ماجة الأَبْهَريّ، وأبا عَبْد اللَّه الثّقفيّ، وجماعة كبيرة من أصحاب أبي سَعِيد النّقّاش، وأبي نعيم.

---

[١] انظر عن (عبد الجليل بن محمد) في: الأنساب ٣/ ٣٤١، ٣٤٢، والتحبير ١/ ٤٣٢- ٤٣٤ رقم ٣٩٢، والمنتظم ١٠/ ١٨٢ رقم ٢٧٣ (١٨/ ١٢٦، ١٢٧ رقم ٤٢٢٤) ، ومعجم البلدان ٢/ ٧٦) واللباب ١/ ٣٠٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣١٤، ١٣١٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٢٩- ٣٣١ رقم ٢٢٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٦ رقم ١٧٨٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٨، والعبر ٤/ ١٥٢، والوافي بالوفيات ١٨/ ٥٠ رقم ٤٧، ومرآة الجنان ٣/ ٣٠٤، وتبصير المنتبه ١٣٢٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٩، وطبقات الحفاظ ٤٧١، وشذرات الذهب ٤/ ١٦٧، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٠٧ رقم ١٠٥٤.
[٢] في الأصل: «شهرد» والتصحيح من: التحبير.
[٣] كوتاه: بالفارسية: القصير. وفي نسبه زيادة: «الجوباري» . نسبة إلى جوبارة محلّة معروفة بأصبهان (التحبير) .
[٤] في المنتظم: كان واحد بلدته حفظا وعلما ونفعا وصحّة عقيدة.
[٥] في شذرات الذهب: «سبع عشرة» .
[٦] في التحبير ١/ ٤٣٢، ٤٣٣.
[٧] زاد في التحبير: «وعنه أخذ العلم وتخرّج عليه، غير أنه وقع بينهما شيء قبل أن دخلت أصبهان فإن أبا مسعود كان يقول في النزول بالذات. والإمام إسماعيل الحافظ كان ينكر عليه ويقول: إنّ السلف ما نقل عنهم هذا» .

(١٢٢/٣٨)

كتبتُ عَنْهُ وحضرت مجلس إملائه، وسمعتُ أَبَا القَاسِمِ الحافظ بدمشق يُثني عليه ثناء حَسَنا، ويفخَّم أمره، ويَصِفُه بالحِفْظ والإتقان.
قال أبو سَعْد [١] : ولمّا وردتُ أصبهان كان لا يخرج من داره إلّا لحاجةٍ مهمَّة كان شيخه إِسْمَاعِيل الحافظ هَجَره ومنعه من حضور مجلسه لمسألةٍ جَرَت فِي النُّزُول، وكان كُوتَاه يقول: أقول النّزول بالذّات، وكان شيخنا إِسْمَاعِيل يُنكر هذا، وأمره بالرجوع عن هذا الاعتقاد، فما فعل، فهجره لهذا [٢] .
قلت: ورحل بعد الخمسمائة إلى بغداد، وحجّ وسمع، ورحل إلى نَيْسابور، ولقي أَبَا بَكْر الشَّيرُويّيّ [٣] .
وقد رُوِيَ عن ابن ماجة [٤] بجزء لوَيْن [٥] ، وكان عاليا له. وقد روى عَنْهُ الكبار.

وَقَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ: ثنا عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ زَاهِرٍ بِنَيْسَابُورَ، نا أَبُو الْعَلاءِ صَاعِدُ بْنُ سَيَّارٍ الْحَافِظُ إِمْلاءً، ثنا عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بِمَدِينَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَا رَوْحُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الخرجانيّ [٦] ، أنا ابن خرّزاذ،

---

[١] في التحبير ١/ ٥٣٣.

[٢] وقال ابن السمعاني: سمعت منه بأصبهان وقرأت عليه، وكتبت عنه مجلسا في إملائه.

[٣] الشيرويّيّ: بكسر الشين المعجمة، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، ضم الراء، وفي آخرها ياء أخرى. هذه النسبة إلى شيرويه، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه.

(الأنساب ٧/ ٤٦٦) .

[٤] هو أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجة الأبهري الأصبهاني. سمع جزء لوين من أبي جعفر بن المرزبان، وتفرّد بعلوّه في الدنيا. توفي سنة ٤٨١ هـ.

[٥] لوين: هو الحافظ أبو جعفر محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي. توفي سنة ٢٤٦ هـ.

(تقدّمت ترجمته في الطبقة ٢٥ (حوادث ووفيات ٢٤١- ٢٥٠ هـ. / ص ٤٣٨ رقم ٤٣٧) .

[٦] الخرجاني: بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء ثم جيم. نسبة إلى خرجان، محلّة كبيرة بأصبهان. وهو: علي بن أحمد بن محمد بن الحسين الخرجاني الأصبهاني. توفي سنة ٤٢٠ هـ. (تقدّمت ترجمته في الطبقة ٤٢- حوادث ووفيات ٤٠١- ٤٢٠ هـ- ص ٤٨٥، ٤٨٦ رقم ٤٠٩) .

(١٢٣/٣٨)

ثنا عَلِيُّ بْنُ رَوْحَانَ، نا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ: سَمِعْتُ شَيْبَانَ بْنَ يَحْيَى يَقُولُ: مَا أَعْلَمُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ أَقْصَرَ مِمَّنْ سَلَكَ طَرِيقَ الْحَدِيثِ.

قلت: وهذا من جملة ما رَوَتْه كريمة بالإجازة عن عَبْد الجليل كُوتاه، وبين وفاتها ووفاة صاعد بْن سَيّار مائة وعشرون سنة، وذلك مُسْتفاد في السّابق واللّاحق [١] .

وقد روى عَنْهُ: ابن عساكر، ويوسف بْن أَحْمَد الشّيرازيّ، وآخرون.

وتُوُفيّ في أوّل شعبان، وقيل في ثامنه [٢] ، رحمه اللَّه.

٩٦- عَبْد الرَّحْمَن بْن مدرك بْن عليّ [٣] .

أبو سهل التّنوخيّ، المَعَرّيّ، الشّاعر.

زُلْزِلت حماه في رجب، فهلك جماعة تحت الردْم منهم أبو سهل.

روى عَنْهُ من شِعره أَبُو اليُسْر شاكر التُّنوخيّ الكاتب مُقَطَّعات، فيها قوله:

سارَقْتُهُ نظرَة طال بها ... عذابُ قلبي وما له ذَنْبُ

يا جَوْر حُكْم الهوَى ويا عَجَبًا ... تُسْرِقُ عيني ويُقْطع القلبُ

٩٧- عَبْد الكريم بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن يَحْيَى [٤] .

أَبُو القَاسِم التّميميّ، النَّيْسَابُوريّ، الكاتب.

رئيس فاضل، لغويّ، شاعر.

---

[١] ليس المقصود هنا كتاب «السابق واللاحق» للخطيب البغدادي.

[٢] قال ابن السمعاني: توفي في أواخر سنة خمس أو أوائل سنة ست وخمسين وخمسمائة، وقيل: صوابه في آخر رجب سنة ثلاث وخمسين، وبخط أحمد النايني: مستهل شعبان ليلة الخميس سنة ثلاث وخمسين.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن مدرك) في: عيون التواريخ ١٢/ ٥٠٧، وتاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ٣٤، ٣٥ رقم ٢٩، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/ ٤٦، ٤٧، والوافي بالوفيات ١٨/ ٢٦٥، ٢٦٦ رقم ٣٢٢.

[٤] انظر عن (عبد الكريم بن الحسن) في: معجم الشيوخ ابن السمعاني.

سمع: إسْمَاعِيل بْن زُهْر النّوقانيّ، وأبا إسحاق الشّيرازيّ الفقيه، وأبا بَكْر بْن خَلَف، وغيرهم.

روى عنه: ابن السمعاني، وابنه عبد الرحيم، والمؤيّد الطُّوسيّ.

قال أبو سَعْد: كان صحيح السَّماع.

تُوُفّي رحمه اللَّه فِي رمضان.

ومن شعره:

سئمت تكاليف هذا الزّمان ... إلى كم أقاسي وحتّى مَتَى

فهل من إياب لوْصلٍ مضى ... وصل من ذَهاب لهجرٍ أتى

٩٨- عَبْد الواحد بْن الحَسَن بْن مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم بْن مَخْلَد بْن جَعْفَر [١] .

الإمام أبو الفتح الباقَرْحيّ [٢] ، البغداديّ، من بيت الحديث.

تغرَّب وجال فِي الآفاق. وسمع ببغداد، وخراسان.

سمع: أباه، وأبا الْحَسَن العلّاف.

وتفقه على إلْكِيا الهَرَاسيّ.

وبخُراسان على الغَزَاليّ. وسمع بها من: إسْمَاعِيل بْن الحسن الفرائضيّ، وعبد الغفّار الشّيرويّيّ [٣] .

وكان فقيها فاضلا، سكن غَزْنَة. ومولده سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

وتوفّي بغزنة في في أواخر العام ظنّا.

---

[١] انظر عن (عبد الواحد بن الحسن) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١٥/ ٢١٨- ٢٢٢ رقم ١٢٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٦٨.

[٢] الباقرحي: بفتح الباء والقاف وسكون الراء وفي آخرها الحاء المهملة. هذه النسبة إلى باقرح وهي قرية من نواحي بغداد. (الأنساب ٢/ ٤٨) .

وقد تحرّفت النسبة في طبقات السبكي إلى «الباقرجي» بالجيم.

[٣] تقدّم التعريف بهذه النسبة في حاشية الترجمة رقم (٩٥) .

قال ابن النّجّار: كان مقدَّمًا فِي الأدب وفي التَّرَسُّل درّس بالنّظاميَّة ثُمَّ عُزِل بأسعد المِيهَنِيّ [١] .

٩٩- عليّ بْن عساكر بْن سرور [٢] .

أبو الْحَسَن المقدسيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الخشّاب، الكيّال.

سمع: الفقيه أَبَا الفتح نصر بْن إِبْرَاهِيم ببيت المقدس، وأبا عَبْد اللَّه الْحَسَن بْن أبي الحديد بدمشق وكان قد جاء إليها تاجرا، ثُمَّ سكنها بعد أخْذ القدس.

وكان يصحب الفقيه نصر اللَّه المَصِّيصيّ.

وُلِدَ سنة ثمانٍ وخمسين وأربعمائة، وسمع سنة سبعين من أبي الفتح.

وتُوُفِّيّ فِي سنّ أبي الوقت صحيح الذِّهْن والجسم [٣] .

---

[١] وقال ابن النجار: قدم بغداد في يوم الأربعاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وخمسمائة ومعه كتب من السلطان سنجر بن ملك شاه وابن أخيه محمود بن محمد إلى الديوان بتسليم المدرسة النظامية إليه ليدرّس بها، فأجيب إلى ذلك بعد أن نفد الفقهاء بها من ذلك واجتهدوا في منعه، فألزمهم الديوان بمتابعته، فدرّس بها إلى شعبان من السنة المذكورة، ثم وصل أسعد الميهني. حدّث ابن الباقرحي ببغداد بيسير. سمع منه أبو بكر المبارك بن كامل الخفّاف، وأخرج عنه حديثا في معجم شيوخه، وروى عنه في كتاب «سلوة الأحزان، من جمعه.

وقال إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن الفرّاء: سمعت أبا الفتح عبد الواحد بن الحسن ابن الباقرحي يقول: بتّ ليلة مفكرا في قلّة حظّي من الدنيا، فرأيت في النوم مغنيا يغنّي، فالتفت إليّ وقال: اسمع أي شيخ:

أقسمت بالبيت العتيق وركنه ... والطائفين ومنزل القرآن

ما العيش في المال الكثير وجمعه ... بل في الكفاف وصحّة الأبدان

[٢] انظر عن (علي بن عساكر) في: مشيخة ابن عساكر (مخطوط) ١/ ورقة ١٤٧، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٨/ ١٣٥ رقم ٤٢، والعبر ٤/ ١٥٢، ١٥٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٥٥، ٣٥٦ رقم ٢٤٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٦ رقم ١٧٨٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٨، وعيون التواريخ ١٢/ ٥١٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٦٧، ١٦٨.

[٣] مختصر تاريخ دمشق.

روى عنه: أبو القاسم بن عساكر، وابنه القاسم، وأبو القاسم بن صصريّ، وآخرون.

توفّي فِي شوّال.

١٠٠- عليّ بْن هبة اللَّه بْن عليّ بْن عَبْد الملك بْن يُوسُف.

الصُّوفيّ، أبو الْحَسَن.

كان كثير الكلام فيما لا يعنيه.

روى عَنْ: ثابت بْن بُنَدَار، والحسين بْن عليّ بْن البُسْريّ، وغيرهما.

وتُوُفيّ إن شاء اللَّه فِي هذه السَّنَة.

١٠١- عُمَر بْن أَحْمَد بْن مَنْصُور بْن أبي بَكْر مُحَمَّد بْن القَاسِم بْن حبيب [١] .

العلّامة أبو حفص بْن الصّفّار النَّيْسَابُوريّ، خَتَن أَبِي نصر القُشَيْريّ على ابنته.

ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

وسمع بقراءة جَدّه إِسْمَاعِيل بْن عَبْد الغافر بْن أبي بَكْر بْن خَلَف، وأبي المظفَّر مُوسَى بْن عِمْرَانَ، وأبي تُراب عَبْد الباقي المَرَاغيّ، وأبي القَاسِم عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد الواحديّ، وأبي الْحَسَن المَدِينيّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: ابنه أبو سَعْد عَبْد اللَّه، وابن ابنه القَاسِم بْن عَبْد اللَّه، وأبو سَعْد بْن السَّمْعانيّ، وابنه المظفَّر عَبْد الرحيم، والمؤيَّد الطُّوسيّ، ومنصور الفُرَاويّ، ويحيى بْن الربيع الواسطيّ الفقيه، وسليمان الموصليّ، وأخوه

---

[١] انظر عن (عمر بن أحمد) في: المنتخب من السياق ٣٧٢ رقم ١٢٣٨، والتقييد ٣٩٥ رقم ٥١٧، والعبر ٤/ ١٥٣، ومعجم الألقاب ق ١/ ٤٣١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٣٧، ٣٣٨ رقم ٢٢٩، والمشتبه ١/ ٢٣٣، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٣١٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٦ رقم ١٧٨٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٢٤٠، ٢٤١، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٤٢، ٧٤٣، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٤١٩ رقم ٣٠٠، وعيون التواريخ ١٢/ ٥١٦، وتبصير المنتبه ٦٦١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٦٨.

(١٢٧/٣٨)

عليّ، وأبو الفضل مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم الرافعيّ، وزينب الشّعْريَّة، وآخرون.

ولَقَبُه: عصام الدِّين. وكان من كبار أئمّة الشّافعيَّة.

قال حفيده القَاسِم: كان جدّي نظيرا لمحمد بْن يحيى، وكان يزيد على ابن يحيى بعلم الأصلين.

وقال ابن السَّمْعانيّ: إمام، بارع، مبرّز، جامع لأنواع الفضل من العلوم الشّرعيَّة، وكان سديد السّيرة، مُكْثِرًا من الحديث.

تُوُفّي يوم عيد الأضحى.

وقد ذكره عَبْد الغافر [١] فقال: شابّ فاضل، ديّن ورِع، أصيل، من أحفاد الْإِمَام أبي بَكْر بْن فُورَك، والفقيه أبي بَكْر الصّفّار، ومِن أسباط أبي القَاسِم القُشَيْريّ. نشأ معي وفي حجْر الوالد مع أخيه أبي بَكْر، وسمعا الكثير بإفادة جدّهما والدي، وأدركا إسناد السّيد أبي الْحَسَن، والحاكم، وعبد اللَّه بْن يُوسُف، وهذا الإمام أحد وجوه الفُقَهاء الآن، يُرجى له البقاء إنْ شاء اللَّه إلى وقت الرّواية [٢] .

١٠٢- عِيسَى بْن هارون.

أبو موسى المغربيّ، المالكيّ.

---

[١] في المنتخب من السياق ٣٧٢.

[٢] وقال ابن نقطة: حدّث بمسند الإمام أبي عبد الله، الشافعيّ، عن نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي، وعلي بن أحمد المديني، وحدّث أيضا عن أبي القاسم الفضل بن أحمد بن محمد بن أبي حرب، وقدم بغداد وحدّث بها عن أبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي وغيره. وكان ثقة.

حدّثنا عنه جماعة من أشياخنا، وحدّث عنه بالمسند يَحْيَى بْن الربيع بْن سُلَيْمَان بْن حَرَّاز الفقيه أبو علي الواسطي، وثنا عنه

سليمان، وعلي ابنا محمد بن علي الموصلي بغيره.
رأيت بخط عمر بن الصفار في إجازة يذكر أن مولده في شهور سنة سبع وستين وأربعمائة.
وكانت وفاته في ذي القعدة من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة. قاله ابن الإخوة الغرناطي، وكان عمر ثقة. (التقييد) .

مدرس حلقة المالكيَّة بدمشق. إمام فِي المذهب والفرائض.
- حرف الميم-
١٠٣- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن ثابت [١] .
أبو العزّ بن الشَّيْرَجِيّ [٢] ، البغداديّ.
روى عن: أبي الْحَسَن بْن أيّوب، وأبي سَعْد بْن خُشَيش.
وعنه: أبو سَعْد السَّمْعانيّ، ومحمد بْن أبي غالب الباذرائيّ.
تُوُفّي فِي رمضان.
١٠٤- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أبي القَاسِم [٣] .
أبو بَكْر النَّسَفيّ، اللُّؤْلُؤيّ، نزيل بُخَارى.
سمع بنَسَف من: أبي بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد البَلَديّ.
روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم السَّمْعانيّ.
وتُوُفيّ فِي نصف ربيع الآخر ببُخَارى.
١٠٥- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن يَعْلَى.
أبو البركات ابن الصّائغ البغداديّ، المؤدّب.
كان مليح الخطّ، جيّد النّظم.
صحب أبا النّجيب السّهرورديّ مدَّةً طويلة.
وحدَّث عن: أَحْمَد بْن عَبْد القادر بْن يُوسُف.
روى عَنْهُ: المبارك بْن كامل، ويوسف بْن مقلّد.
وعاش إحدى وثمانين سنة.

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد الشيرجي) في: معجم شيوخ ابن السمعاني.
[٢] الشيرجي: بكسر الشين المعجمة، وسكون الياء، وفتح الراء، وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى بيع دهن الشيرج، وهو دهن السمسم، وببغداد يقال لمن يبيع الشيرج: الشيرجي والشيرجاني. (الأنساب ٧/ ٤٥٤) .
[٣] انظر عن (محمد بن أحمد اللؤلؤي) في: الأنساب ١١/ ٤٠.

١٠٦- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن مُعَاذ [١] .

أبو بَكْر اللَّخْميّ، الإشبيليّ، المعروف بالفَلَنْقيّ.

أخذ القراءات من شُرَيْح، وخَلَفَه فِي حلقته، وترحّل إلى قلعة حَمَّاد، فقرأ بها على أبي بَكْر عتيق بْن مُحَمَّد المقرئ تلميذ الْعَبَّاس بْن نفيس الْمَصْرِيّ.

وروى عَن: أَبِي الْحَسَن بْن الأخضر، وأبي مروان الباجيّ، وأبي مُحَمَّد بْن عَتّاب.

قال الأَبَّار [٢] : كان إماما فِي صناعة الأقراء، مُجَوِّدًا، مُسْندًا، مشارِكًا فِي العربيَّة، مليح الخطّ، له تأليف فِي القراءات «سمّاه كتاب الإنماء إلى مذاهب السَّبْعة القراء» .

أخذ عَنْهُ: أبو الْحَسَن نجبة، وأبو مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه، وأبو ذرّ الخَشَنيّ.

واستوطن فارس وأقرأ بها.

وتُوُفيّ فِي المُحَرَّم.

وآخر من تلا عليه بالسَّبْع الإمام مُحَمَّد بْن البوت الفاسيّ.

١٠٧- مُحَمَّد بْن أَبِي مَنْصُورٌ مُعَمَّر بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد [٣] .

أبو رَوْح العبْديّ اللُّنبَانيّ [٤] ، الأصبهانيّ.

روى عن: أبي مطيع، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، ورزق الله.

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد بن عبد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٤٨٨، ومعرفة القرّاء الكبار ٢/ ٥٢٩، ٥٣٠ رقم ٤٧٣، والوافي بالوفيات ١/ ١٢٦، وغاية النهاية ٢/ ٢٤٢ رقم ٣٤٢٠.

[٢] في تكملة الصلة.

[٣] انظر عن (محمد بن أبي منصور) في: الأنساب ١١/ ٣٣، وتوضيح المشتبه ٧/ ٣٦٢.

[٤] اللّنباني: بضم اللام، وسكون النون، وفتح الباء المنقوطة بواحدة، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى محلّة كبيرة بأصبهان، ولها باب يعرف بهذه المحلّة، يقال له: باب لنبان.

روى عنه: مُحَمَّد بْن أَبِي المكارم المَدِينيّ شيخ الأَبَرْقُوهيّ، وأحمد بْن عُمَر بْن لَبِيدة، وعليّ بْن يعيش، وجماعة.

حجَّ، وحدَّث ببغداد.

ومات فِي شوّال. وقع لنا حديثه عاليا.

١٠٨- المبارك بْن أَحْمَد بْن زُرَيق [١] .

أبو الفتح الواسطيّ، الحدّاد مقرئ أهل واسط وإمام جامعها، وأحد الموصوفين بالحذق فِي القراءات.

قرأ علي: أَبِي العزّ القلانِسِيّ، وسِبْط الخيّاط.

وسمع من: أَبِي نُعَيْم الجُماريّ [٢] ، وخميس الحَوْزيّ، وأبي القَاسِم بْن الحُصَيْن.

وصنَّف فِي القراءات.

روى عَنْهُ: ابنه المبارك بْن المبارك، وابن إِبْرَاهِيم بن البنّاء.

قَالَ ابن الدّبيثيّ [٣] : سَمِعتُ الثّناء عَنْهُ جميلا.

وتُوُفيّ فِي المُحَرَّم.

١٠٩- المبارك بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد.

أبو القَاسِم البغداديّ، الصَّيْرَفِيّ، صاحب أبي بكر المزرفيّ.

سمع: طِرادًا الزَّيْنَبِيّ، والنّعاليّ، وهبة الله بن عبد الرّزّاق.

وعنه: ابن سكينة، وعبد العزيز بن الأخضر.

---

[١] انظر عن (المبارك بن أحمد) في: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ١٦٦ رقم ١١١٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٤٣ رقم ٤٨٤، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣١٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣١١ (دون ترجمة) ، وغاية النهاية ٢/ ٣٧ رقم ٢٦٤٩.

وهو في الأصل: «رزيق» بتقديم الراء، وفي بعض المصادر «زريق» بتقديم الزاي.

[٢] في الأصل «الحماري» بالحاء المهملة. والتصويب من: معرفة القراء، ومختصر ابن الدبيثي.

[٣] في المختصر.

(١٣١/٣٨)

وكان شيخا صالحا، عاش نيّفا وسبعين سنة.

وتوفّي في ربيع الأوّل سنة ثلاث.

١١٠- الْمُبَارَك بْن أَحْمَد بْن مَنْصُور [١] .

أبو مُحَمَّد بن الشّاطر [٢] ، بغداديّ.

روى عنه: أبي سَعْد الأَسَدِيُ [٣] .

روى عَنْهُ: ابن الأخضر [٤] ، وغيره.

وتوفّي في رمضان.

١١١- المبارك بن المبارك بن عليّ بن نصر [٥] .

الإمام الزّاهد الكبير، أبو محمد بن التّعاويذيّ [٦] ، الجوهريّ.

ولد سنة ٤٧٦، وسمع: النَّعاليّ، وطِرادًا الزَّيْنَبِيّ، وابن البطر وحصّل الأجزاء، وصحب الشّيخ حمّادا الدّبّاس.

قال ابن النّجّار [٧] : كان يتكلّم على لسان القوم، وله رياضات ومقامات. ثنا عَنْهُ: ابن سُكَيْنَة، وابن الأخضر، وابن الحصريّ. وكان صدوقا [٨] .

---

[١] انظر عن (المبارك بن أحمد) في: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ١٦٦ رقم ١١١٥.

[٢] في المختصر: «أبو محمد بن أبي السعادات ابن الشاطر» .

[٣] وروى عن: هبة الله بن علي بن الشريحي.

[٤] وهو عبد العزيز بن الأخضر، وأبو المحاسن القرشي.

[٥] انظر عن (المبارك بن المبارك) في: الأنساب ٣/ ٥٩، ٦٠، واللباب ١/ ٢١٧.

[٦] التّعاويذي: بفتح التاء والعين المهملة وكسر الواو بعد الألف، بعدها الياء آخر الحروف وفي آخرها الذال المعجمة، هذه

النسبة إلى كتابة التعاويذ.

[٧] في الجزء المفقود من ذيل تاريخ بغداد.

[٨] وقال ابن السمعاني: كَانَ شيخا صالحا، سديد السيرة، يقعد في سوق الجوهريين ببغداد، وكان الناس يتبركون به، ولعلّ والده كان يرقي ويكتب التعاويذ.. كتبت عنه أحاديث يسيرة، وعلّقت عنه بيتين من شعره أنشدناهما من لفظه لنفسه.

تُوُفّي فِي جُمادى الأولى فِي سنة ثلاث.

١١٢- المباركة بِنْت أبي بَكْر مُحَمَّد بْن مَنْصُور بْن عُمَر الكرْخيّ.

وتُعرف بستّ الإخوة، أخت أَبِي البدر الكَرْخيّ.

سَمِعت من: عاصم بْن الحُسَيْن.

وتُوُفيّت فِي ذي الحجَّة.

روى عَنْهَا: ابن طَبَرْزَد، وابن الأخضر، وثابت بْن مشرّف، وآخرون.

١١٣- مَسْعُود بْن مُحَمَّد بْن غانم بْن مُحَمَّد [١] .

أبو المحاسن الغانِميّ [٢] الهَرَويّ، الأديب.

وُلِدَ بطوس، ونشأ بنَيْسَابور، وتفقَّه ببلْخ، وسكن هَرَاة.

أجاز له: الأستاذ أبو القَاسِم القُشَيْريّ، وأبو صالح المؤذّن.

وسمع «مُسْند الهَيْثَم» من أبي القَاسِم أَحْمَد بْن مُحَمَّد الخليليّ.

وسمع: أَبَا إسحاق إِبْرَاهِيم الأصبهانيّ، وأبا جَعْفَر السَّمِنْجانيّ [٣] ، وغيرهم.

قال ابن السَّمْعانيّ [٤] : كان إماما فاضلا، ورِعًا، كثير العبادة. كان يتورَّع عند طعام والده لاختلاطه بالدّولة. وعمّر العمر الطّويل فِي طاعة اللَّه.

وكان سريع النَّظْم، ويسمّي أشعاره «السّحريّات» .

---

[١] انظر عن (مسعود بن محمد) في: الأنساب ٩/ ١٢٠، والتحبير ٢/ ٣٠١، ٣٠٢، والإستدراك لابن نقطة (مخطوط) باب الغانمي والقائمي، واللباب ٢/ ٣٧٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٥٩، ٣٦٠ رقم ٢٥٠، والجواهر المضيّة ٢/ ١٧٠، ١٧١.

[٢] الغانمي: بفتح الغين المعجمة وكسر النون وفي آخرها الميم. هذه النسبة إلى غانم وهو اسم لجدّ المنتسب إليه.

[٣] السّمنجاني: بكسر السين والميم، وسكون النون والجيم. نسبة إلى سمنجان: بليدة من طخارستان وراء بلخ، وهي بين بلخ وبغلان. (الأنساب ٧/ ١٥٠) .

وأبو جعفر السمنجاني توفي سنة ٥٠٤ هـ.

[٤] في التحبير.

ولد سنة أربع وستّين وأربعمائة، وتُوُفِّيَ فِي ربيع الأوّل.
قلت: هُوَ آخر مَن روى عن القُشَيْرِيّ.
وروى عَنْهُ: ابن السَّمْعانِيّ [١] ، وولده عَبْد الرحيم، وابن عساكر.
سمع منه عَبْد الرحيم «مُسْند الهَيْثَم بْن كليب» ، و «رسالة القُشَيْرِيّ» .
١١٤- مَسْعُود [٢] بْن مُحَمَّد بْن شُنَيْف [٣] .
الورّاق [٤] ، أخو أَحْمَد.
سمع: أَبَا غالب مُحَمَّد بْن مُحَمَّد العَطَّار، والحسين بْن مُحَمَّد السّرّاج.
سمع منه: أَحْمَد بْن يحيى بْن هبة اللَّه، وابن عمّه الْحُسَيْن بْن شُنَيْف، وابن اللَّتِّيّ [٥] ، وإبراهيم بْن مُحَمود الشّعّار، وغيرهم.
كنيته أَبُو الفتح.
تُوُفّي فِي شعبان سنة ثلاثٍ وخمسين.
- حرف النون-
١١٥- نصر بْن مَنْصُور بْن حُسَيْنٍ [٦] .
أبو القَاسِمِ بْن العَطَّار، الحرّانيّ، التّاجر، نزيل بغداد.
كان متموِّلًا، كثير الصَّدَقات، وفَكِّ الأسارى، وصلة المحدّثين، مع

---

[١] وهو قال: كتبت عنه الكثير، وسمعت منه جميع مسند الهيثم بن كليب، والشمائل لأبي عيسى الترمذي، وغيرهما من الفوائد، وكتبت عنه من أشعاره الشيء الكثير. (الأنساب) .
[٢] في الأصل: «منصور» ، والمثبت عن مصدر ترجمته.
[٣] انظر عن (مسعود بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ١٩٠ رقم ١١٩٨.
[٤] كنيته: أبو الفتح.
[٥] في المختصر: «أبو المنجي ابن الليثي» .
[٦] انظر عن (نصر بن منصور) في: المنتظم ١٠/ ١٨٣ رقم ٢٧٥ (١٨/ ١٢٧، ١٢٨ رقم ٤٢٢٦) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٣٩، ومرآة الزمان ٨/ ٢٣٠، وعيون التواريخ ١٢/ ٥٠٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٣٨، وشذرات الذهب ٤/ ١٦٨.

الدِّين والخير.
قال ابن الأخضر: سَأَلْتُهُ يَوْمًا عن زكاة ماله فضحك وقال: سبعة آلاف دينار.
قال ابن النّجّار: حَدَّثَونا أنّه غرق له مركب، فأحضر الغوّاصين، فلم يزالوا يُصعدون ما فِيهِ حَتَّى قال: قد بقي طشْتٌ وإبريق، فإنّ هذا المال مُزَكّى لا يضيع منه شيء. فغاصوا فوجدوه.
تُوُفّي فِي شعبان ببغداد، وله أربعٌ وثمانون سنة [١] . ولم يروِ شيئا.

وكان يحفظ القرآن.

قال أبو المظفَّر [٢] : كان خِصّيصًا بجدّي، يحبّه ويُحسن إليه. حكى لي جماعة عَنْهُ أنّ عينه ذهبت، قال: فتوضّأت من دِجلة، وإذا بفقيرٍ عليه أطْمار رَثَّة، فقلت: امسح على عيني. فمسح عليها، فعادت صحيحة، فناولتُه دنانير، فامتنع وقال: إن كان معك رغيفٌ فَنَعَم. فقمت وأتيت بخُبزٍ، فلم أره [٣] .

فكان نصر رحمه اللَّه لا يمشي إلّا وفي كُمّه خبز.

وسمعت جماعة يحكون أنّ نصْرًا اشترى مملوكا تُرْكِيًّا بألف دينار، وأعطاه تجارة بألف دينار، وجهّزه إلى بلاد التُّرْك. وكان جدّي قد جمع كتاب «المغفّلين» فكتب نصر إليه فعاتبه، وقال: أَنَا من جملة المحبّين لك، وأنت تُلْحقُني بالمغفّلين؟ فقال: بلغني كذا وكذا، وكيف يعود إليك وقد صار ببلاده

---

[١] وكان مولده بحرّان سنة ٤٨٤ هـ.

[٢] في مرآة الزمان ٨/ ٢٣٠.

[٣] وقال ابن الجوزي: وحدّثني أبو محمد العكبريّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي المنام، فقلت: يا رسول الله امسح بيدك عيني فإنّها تؤلمني، فقال: اذهب إلى نصر ابن العطار يمسح عينك.
قال: فقلت في نفسي: أترك رسول الله وأمضي إلى رجل من أبناء الدنيا، فعاودته القول: يا رسول الله امسح عيني بيدك، فقال لي: أما سمعت الحديث «إن الصدقة لتقع في يد الله» وهذا نصر قد صافحته يد الحق فامض إليه. قال: فانتبهت فقصدته، فلما رآني قام فتلقّاني حافيا، فقال: الّذي رأيته في المنام قد تقدّم في حقك بشيء. فقرأ على عيني الفاتحة والمعوّذات، فسكن الألم ووجدت العافية. (المنتظم) .

ومعه ألف دينار؟ قال: فإنّه عاد. قال جدي: أَمْحُو اسمك واكتب اسمه.

قلت: هُوَ والد الوزير ظهير الدِّين مَنْصُور العَطَّار [١] المقتول فِي سنة ٧٥ [٢] .

- حرف الياء-

١١٦- يَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد [٣] .

أبو طاهر بْن أبي الفُتُوح الطّائيّ، الهَمَذانيّ سلّار الحاجّ، وأخو المحدّث أبي الفُتُوح مُحَمَّد صاحب «الأربعين» .

حج أكثر من عشرين حجة.

قال ابن السَّمْعانيّ: كان جَلدًا، خيّرا مُتَحَرّيًا، عارفا بالطُّرُق، دخّالا فِي الأمور.

سمع بَهَمَذان: أَبَا الْحَسَن طريف بْن مُحَمَّد الحِيريّ، وأبا المظفَّر مُحَمَّد بْن أَحْمَد الأبِيوَرْدِيّ الأديب.

سمعتُ منه بالحجاز، وكان يختم القرآن كلَّه فِي ليلةٍ قائما فِي مسجد النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

تُوُفّيَ فِي شعبان.

١١٧- يحيى بن سلامة [٤] .

---

[١] الكامل ١١/ ٢٣٩ وهو أستاذ دار المضيء.

[٢] وقال سبط ابن الجوزي إنه كان يأتي إليه في كل سنة فقير من دار القزّ فيعطيه من الزكاة خمس دنانير. ومضت مدة ولم

يذهب إليه، فعبر ذلك الفقير يوما إلى خان الحسبة وتحت يده منديل فيه ثياب عتابي ونصر جالس في الخان، فناداه: يا فقير، تعال خذ رسمك. فقال له: أنا اليوم لا يجب عليّ الزكاة. قال: وكيف؟ قال: الخمس دنانير التي أعطيتني إياها اتّجرت بها فصارت عشرين دينارا، فبكى نصر وقال: الحمد للَّه على هذه النعمة.

[٣] انظر عن (يحيى بن محمد) في: مشيخة ابن السمعاني.

[٤] تقدّم برقم (٣٥) .

(١٣٦/٣٨)

تقدَّم فِي سنة إحدى وخمسين.

وقال أبو الفَرَج بْن الْجَوْزِيّ: تُوُفّي سنة ثلاث فِي ربيع الأوّل بِمَيَّافارقين، ثُمَّ ذكر له أشعارا كثيرة.

١١٨- يحيى بْن عَبْد الملك بْن شُعَيْب [١] .

أبو زَكَرِيّا الكافوريّ [٢] ، التّاجر، الصّالح.

ورِع، خيِّر، صحِب حَمَّاد الدّبّاس ولازمه، وجمع كلامه بعد وفاته.

سمع: أَبَا غالب النَّعَاليّ، وأبا الْحُسَيْن بْن الطُّيُوريّ.

وعنه: ابن الأخضر.

مات فِي جُمادى الآخرة فِي عشْر الثّمانين [٣] .

الكنى

١١٩- أبو إسحاق بْن المستظهر [٤] .

أخو الخليفة المقتفي لأمر اللَّه.

تُوُفّي فِي منتصف المُحَرَّم، واغتم عليه الخليفة غما شديدا.

وماتت بعده والدته بيومين.

---

[١] انظر عن (يحيى بن عبد الملك) في: الأنساب ١٠/ ٣٢٨، ٣٢٩، واللباب ٣/ ٧٧.

[٢] الكافوري: بفتح الكاف وضم الفاء وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى كافور، وهو من الطيب وبيعه.

[٣] قال ابن السمعاني: بغدادي المنشأ والمقام، كان ساكنا، سليم الجانب، عفيفا، ذا سمت ووقار صاحب الشيخ حمّادا الدباس وانتفع بصحبته ولازمه، وكان قد جمع كلامه بعد وفاته.. سمعت منه أحاديث يسيرة، وكانت ولادته سنة ست وسبعين وأربعمائة بحلب.

[٤] انظر عن (أبي إسحاق بن المستظهر) في: المنتظم ١٠/ ١٨٢ رقم ٢٧٢ (١٨/ ١٢٦ رقم ٤٢٢٣) .

(١٣٧/٣٨)

١٢٠- أبو بَكْر السَّمَرْقَنْديّ [١] .

ظهير الدّين.

من كبار الحنفيّة. درّس بدمشق بمسجد خاتون [٢] .

---

[١] انظر عن (أبي بكر السمرقندي) في: تاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٨/ ١٩٨ رقم ١٤٢.
[٢] وقال ابن عساكر: قدم دمشق وأقام بها مدّة، وعقد له مجلس التدريس في الخزانة الشرقية بالشام من جامع دمشق التي جعلت مسجدا، ثم فوّض إليه التدريس بمسجد خاتون إلى أن مات بدمشق في شوّال سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

(١٣٨/٣٨)

سنة أربع وخمسين وخمسمائة

- حرف الألف-

١٢١- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن بركة [١] .

أبو القَاسِم بْن ناجية [٢] الحربيّ [٣] ، الفقيه.

تفقّه على أبي الخَطَّاب، وبرع فِي مذهب أَحْمَد، ثُمَّ صار حنفيّا، ثُمَّ تحوَّل شافعيّا، وكان إماما بارِعًا، بصيرا بالفقه، فقيه النّفس، قيّما بالمناظرة، مليح الوعْظ، ديِّنًا.

قال ابن السَّمْعانيّ: اجتمعت به يَوْمًا فقال لي: أَنَا السّاعة متّبع الدّليل ما أقلّد أحدا.

سمع من: ثابت بن بندار.

وحدّث.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الله بن بركة) في: المنتظم ١٠/ ١٩٠ رقم ٢٧٧ (١٨/ ١٣٦ رقم ٤٢٢٨) وفيه: «أحمد بن معالي بن بركة» ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣١٥ رقم ٢٠٩، والوافي بالوفيات ٧/ ١١٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٠، وفيه: «أحمد بن معالي بن بركة» ، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٢، ٢٣٣، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٠.
[٢] تصحّفت في (الوافي بالوفيات) إلى: «باجية» بالباء الموحّدة بدل النون. وناجية هي أمّه.
وهو: أحمد بن معالي، كما في: المنتظم، والبداية والنهاية، وذيل طبقات الحنابلة. وفي:
سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣١٥: أبو القاسم أحمد بن أبي المعالي عبد الله، ومثله في: الوافي بالوفيات، ثم قال: يعرف بأحمد بن معالي بن ناجية.
[٣] تقدّم التعريف بنسبة «الحربي» في الترجمة الأولى من هذه الطبقة، بالحاشية رقم (٢) .

(١٣٩/٣٨)

وتُوُفيّ فِي جُمادى الآخرة.

رُوِيَ عَنْهُ: ابن الأخضر، وأحمد بْن يحيى بْن هبة اللَّه.

ومولده سنة ٤٧٥ [١] .

١٢٢- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن عليّ بْن إِسْمَاعِيل بْن سُلَيْمَان بْن يَعْقُوب بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن الأمير إِسْمَاعِيلُ بْنُ

عَلِيّ بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاس [٢] .
أبو جَعْفَر [٣] الْعَبَّاسيّ، المكّيّ، نقيب الهاشميّين بمكّة.
سمع من: أبي عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن الشّافعيّ، وغيره، وأبي مكتوم عِيسَى بْن أبي ذرّ، وعبد القاهر بْن عَبْد السّلام الْعَبَّاسيّ المقرئ.
ورد بغداد وحدَّث بها وبأصبهان. وولد سنة ثمان وستّين وأربعمائة.
وتُوُفّيّ فِي شعبان.
قال أبو سَعْد: شيخ، ثقة، صالح، متواضع، ما رَأَيْت فِي الأشراف مثله [٤] . قدِم علينا أصبهان، وأنا بها، لِدَيْنٍ رَكِبَه ومعه خمسة أجزاء فسمعت منه. وسمع في الكهولة ونسخ الكُتُب. ثمّ قدم أصبهان راجعا من كرمان في

---

[١] وقال ابن الجوزي: تفقه على أبي الخطاب الكلواذاني، وبرع في النظر. سمعت درسه مدّة وكان قد انتقل إلى مذهب الشافعيّ ثم عاد إلى مذهب أحمد ووعظ، وتوفي في جمادى الأولى من هذه السنة، ودفن بمقبرة باب حرب، وكان سبب موته أنه ركب دابّة فانحنى في مضيق ليدخله فاتكأ بصدره إلى قربوس السرج فأثّر فيه وانضم إلى ذلك إسهال فضعفت القوة وكان مدّة يومين أو ثلاثة. (المنتظم) .
[٢] انظر عن (أحمد بن محمد بن عبد العزيز) في: المنتظم ١٠/ ١٩١ رقم ٢٧٨ (١٨/ ١٣٦ رقم ٤٢٢٩) ، والتقييد ١٨٠ رقم ٢٠٠، وتاريخ إربل (تراجم الأعلام) ٢/ ٤٩ والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٢٨، ومعجم الألقاب لابن الفوطي ٣/ ١٠٠، والعبر ٤/ ١٥٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٣١، ٣٣٢، رقم ٢٢٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٦ رقم ١٧٨٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٨، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ١/ ٣، ومرآة الجنان ٣/ ٣٠٧، والعقد الثمين ٣/ ١٤٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٣١، وشذرات ٤/ ١٧٠.
[٣] وأبو العباس أيضا: كما في التقييد ١٨٠.
[٤] وقال ابن الجوزي نحوه في (المنتظم) .

(١٤٠/٣٨)

سنة سبع وأربعين وخمسمائة.
قلت: تفرّد في وقته عن أبي عليّ الشّافعيّ.
روى عَنْهُ: ابن عساكر، والقاضي أبو المعالي أسعد بن المنجّا، وثابت بن مشرّف، وعبد السّلام بْن عَبْد الله الدّاهريّ، وأبو الحسن محمد بن أحمد القطيعيّ، وطائفة.
وآخر من روى عنه بالإجازة ابن المقير.
وسماعه من الشّافعيّ في الخامسة من عمره فإنّه قال: وُلِدتُ فِي إحدى الجُمَادّين سنة ثمانٍ وستّين.
وهو من أولاد إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاس.
قال ابن النّجّار: كان صَدُوقًا، زاهدا، عابدا. قرأت بخطّه قال: سمعتُ الحديث من أبي عليّ الشّافعيّ سنة اثنتين وسبعين ولي من العُمر سبْع سِنين.
قلت: وهذا مخالف لِما مرّ [١] .
١٢٣- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن زيادة اللَّه [٢] .

قاضي القُضاة أبو الْعَبَّاس بْن الخلّال [٣] الثّقفيّ، المُرْسيّ.
روى عن: أَبِي عليّ بْن سُكَّرة، وصحِبَ أبا بَكْر بْن فَتْحُون.
وتفقَّه على أَبِي القَاسِم بْن أَبِي حمزة.
ومال إلى الفِقْه والمسائل. ووُلّيّ القضاء بأُوريُولَة، ثُمَّ استعفى ثُمَّ وُلّي

---

[١] وقال ابن نقطة: حدّث بصحيح مسلم عَنْ أَبِي عبد الله الحسين بْن عليّ الطبري نزيل مكة..
وكان موصوفا بالخير والصلاح، ثقة في الرواية، حدّثنا غير واحد من شيوخنا عنه.
(التقييد) .
[٢] انظر عن (أحمد بن محمد بن زيادة الله) في: بغية الملتمس للضبيّ ١٦٨ رقم ٣٦٧، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٦/ ٦٤، ومعجم أصحاب الصدفي ٤٠، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ٢/ ٤٢٥، ٤٢٦ رقم ٦٢٧.
[٣] في الذيل والتكملة «الحلال» بالحاء المهملة. والمثبت يتفق مع: بغية الملتمس.

(١٤١/٣٨)

القضاء للأمير مُحَمَّد بْن سَعْد، ثُمَّ قَبَض عليه وسجنه، وأخذ أمواله، ثُمَّ قتله [١] .
روى عَنْهُ: أبو بَكْر عتيق بْن عطّاف، وعبد المنعم الخَزْرجيّ، وابن واجب [٢] .
١٢٤- أَحْمَد بْن مهلهل بْن [٣] [عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد] [٤] .
أَبُو العَبَّاس البَرْدانيّ [٥] ، البغداديّ، الضّرير، العبد الزّاهد.
كان فقيها، عابدا، قانتا للَّه. تفقَّه على أَبِي الخَطَّاب الكَلْوَذَانيّ [٦] .
وسمع من: أَبِي غالب البقّال. ومن أَبِي طَالِب بْن يُوسُف، وغيره.
وحدَّث.

---

[١] وكان مولده سنة ٤٩٨ هـ.
[٢] وقال المراكشي: وكان فقيها مشاورا، ذاكرا للمسائل، بصيرا بالفتاوى في النوازل، مشاركا في الأدب، ولي خطّة الشورى، واستقضي بأوريولة، واستعفى منها فأعفي وعاد إلى الفتيا إلى أن قلّده الأمير محمد بن سود القضاء بمرسية وأعمالها مضافا إلى قضاء قضاته بسائر أعماله كلّها بعد أن خلّصه من نكبة محمد بن عياض الأمير قبله، وأطلعه من معتقله، وفوّض إليه في أموره، فكان قاضي قضاة شرق الأندلس كافة، ولم يكن بالحصيف الرأي ولا الراجح العقل، وسعي به عند أميره محمد بن سعد فقبض عليه واستصفى أمواله وغرّبه إلى أندة، واعتقل بها شهورا ثمّ قتل ليلا.
[٣] انظر عن (أحمد بن مهلهل) في: المشتبه في الرجال ١/ ٦١، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٦، ٢٣٧ رقم ١٢٢، وتوضيح المشتبه ١/ ٤٢٧، وتبصير المنتبه ١/ ١٣٧ وفيه «محمد بن مهلهل» ، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٠، ١٧١.
[٤] ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل.
[٥] البرداني: بفتح الباء الموحدة، وسكون الراء. نسبة إلى قرية بردانية. (توضيح المشتبه ١/ ٤٢٧) .
وقد وقع في (الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٦) : «قرية برد» .
[٦] الكلوذاني أو الكلواذانيّ: بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الواو والذال المعجمة بين الألفين وفي آخرها النون. هذه

النسبة إلى كلواذان وهي قرية من قرى بغداد على خمسة فراسخ منها. (الأنساب ١٠/ ٤٦٠) . وأبو الخطاب الكلوذاني هو: محفوظ بن أحمد بن الحسن، المتوفى سنة ٥١٠ هـ. (انظر ترجمته ومصادرها في الطبقة الحادية والخمسين (٥٠١- ٥٢٠ هـ.) ص ٢٥١ رقم ٣٠٢) .

وكان المقتفي لأمر اللَّه يزوره، والنّاس كافَّة.

وبَرْدَانِية: قرية من قُرى إسكاف. وكان يُعرف بالأَزَجيّ.

تُوُفّي فِي جُمادى الأولى [١] .

- حرف الجيم-

١٢٥- جَعْفَر بْن زَيْدِ بْن جامع [٢] .

أبو زَيْدٍ الحمويّ، الشّاميّ.

قَدِمَ بغداد، وسمع: أَبَا سَعْد أَحْمَد بْن عَبْد الْجَبَّار الصَّيْرَفيّ، وأبا طَالِب بْن يُوسُف، وأبا القَاسِم بْن الْحُسَيْن، وأبا العلاء بْن كادش، وغيرهم.

ذكره ابن السَّمْعانيّ [٣] وذكر أنّه سمع من أبي الْحُسَيْن بْن الطُّيُوريّ، وهو وهْم من ابن السَّمْعانيّ. ثُمَّ قال: شيخ صالح، كثير العبادة، دائم التّلاوة.

كتبتُ عَنْهُ أحاديث يسيرة.

قلت: ذكره ابن النّجّار [٤] ، فقال: ويُكنّى أَبَا الفضل، حمويّ نزل بغداد، إلى حين وفاته كان نقطعيا. سمع الكثير من: أبي الْحُسَيْن بْن المبارك، وأبي سَعْد أَحْمَد بْن عَبْد الْجَبَّار. بهذا قال ابن النّجّار أيضا ومشى فِيهِ خَلف أبي سعد.

---

[١] وذكره ابن القطيعي وقال: سمعت أبا الحسن البراندسي الفقيه يقول: كان هذا الشيخ يصلّي في كل يوم أربعمائة ركعة. وقال ابن النجار: كان منقطعا في مسجده لا يخالط أحدا، مشتغلا باللَّه عزّ وجلّ. وكان الإمام المقتفي يزوره، وكذلك وزيره ابن هبيرة، والناس كافة يتبركوا به.

[٢] انظر عن (جعفر بن زيد) في: المنتظم ١٠/ ١٩١ رقم ٢٧٩ (١٨/ ١٣٦، ١٣٧ رقم ٤٢٣٠، والعبر ٤/ ١٥٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٤٠، ٣٤١ رقم ٢٣٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٨، ومرآة الجنان ٣/ ٣٠٧، والوافي بالوفيات ١١/ ١٠٥، وعيون التواريخ ١٢/ ٥٢٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٣١، وكشف الظنون ٨٥٠، وشذرات الذهب ٤/ ١٧١، وهدية العارفين ١/ ٢٥٣.

[٣] في معجم شيوخه.

[٤] في الجزء الضائع من ذيل تاريخ بغداد.

قال: وكتب بخطّه كثيرا، وجمع وخرَّج، وكان مشهورا بالصّلاح. وكان مولده سنة ثلاثٍ أو خمس وثمانين وأربعمائة.

روى عَنْهُ: أبو الفَرَج بْن الجَوْزيّ [١] ، وأبو عَبْد اللَّه بْن الزَّبِيديّ وعنده عَنْهُ «رسالة البرهان» من تصنيفه ينتصر فيها لِقدَم القرآن ويردّ على المخالفين.

تُوُفّي فِي ذي الحجَّة [٢] .

قَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ مُؤْمِنٍ: أَخْبَرَكُمُ الْحُسَيْنُ بْنُ الْمُبَارَكِ، أَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ زَيْدٍ الْحَمَوِيُّ فِي رِسَالَتِهِ، أَنَا أَبُو الْعِزِّ الْعُكْبَرِيُّ، أَنَا أَبُو طَالِبٍ الْحَرْبِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، ثنا يُونُسُ بْن عَبْد الأعلى: سَمِعْتُ الشّافعيّ يَقُولُ: بنيت هَذِهِ الصِّفَاتُ الَّتِي جَاءَ بِهَا الْقُرْآنُ وَوَرَدَتْ بِهَا السُّنَّةُ، وَانْتَفَى التَّشْبِيهُ عَنْهُ، كَمَا نَفَى ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ تَعَالَى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ٤٢: ١١ [٣] .

- حرف الحاء-

١٢٦- الحَسَن بْن أَحْمَد [٤] .

أبو المعالي بْن الكَرْخِيّ، الأَزَجيّ، المعدَّل.

سمع: ابن طَلْحَةَ النَّعَاليّ، والحسين بْن البُسْريّ.

وعنه: ابن السَّمْعانيّ وأثنى عليه، وابن الأخضر.

متعبّد ورع.

مات فِي ذي القعدة عن أربعٍ وسبعين سنة رحمه الله تعالى.

---

[١] وهو قال: قرأ القرآن وكان كثير الدراسة.. وانقطع عن مخالطة الناس متشاغلا بنفسه. (المنتظم) .

[٢] ودفن في صفّة ملاصقة لمسجده في محلّته المعروفة بقطفتا. (المنتظم) .

[٣] سورة الشورى، الآية: ١١.

[٤] انظر عن (الحسن بن أحمد) في: معجم شيوخ ابن السمعاني.

١٢٧- الحَسَن بْن جَعْفَر بْن عَبْد الصّمد بْن المتوكّل على اللَّه [١] .

أبو عليّ الهاشميّ، الْعَبَّاسيّ، البغداديّ.

سمع: أَبَا الْحَسَن بْن العلّاف، وأبا غالب الباقِلانيّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: ابن السَّمْعانيّ وقال: له معرفة: بالأدب والشَّعْر [٢] ، قال لي إنّه ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

وكان شيخا صالحا، له أُصُول ببعض ما سمع.

وقال ابن النّجّار: صنَّف كتاب «سرعة الجواب» [٣] أتى فِيهِ بكلّ مليح.

وقال أبو الفرج بن الجوزي [٤] : كان فيه لُطْف وظُرْف. جمع مسيرة المسترشد، وسيرة المقتفي [٥] .

وتُوُفّيّ فِي جُمادى الآخرة [٦] .

قلت: وكان يلقّب بهاء الشَّرَف.

روى عَنْهُ: عَبْد المغيث بْن زُهَير، وعبد اللَّه بْن عُمَر بْن اللَّتّيّ، وغيرهما [٧] .

[١] انظر عن (الحسن بن جعفر) في: المنتظم ١٠/ ١٩١ رقم ٢٨٠ (١٨/ ١٣٧ رقم ٤٢٣١) ، والعبر ٤/ ١٥٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٨٧، ٣٨٨، رقم ٢٦١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٨، ومرآة الجنان ٣/ ٣٠٧، والوافي بالوفيات ١١/ ٤١٤، وعيون التواريخ ١٢/ ٥٢٠، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٣- ٢٣٦، رقم ١٢٠، وفيه: «الحسين» ، وشذرات الذهب ٤/ ١٧١، وهدية العارفين ١/ ٢٧٨.

[٢] الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٣.

[٣] اسمه الكامل: «سرعة الجواب ومداعبة الأحباب» . (الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٣) .

[٤] في المنتظم.

[٥] وجمع لنفسه مشيخة.

[٦] هكذا ورّخه ابن الجوزي. أما ابن القطيعي فقال إنه توفي ليلة الاثنين لخمس عشرة ليلة مضت من جمادى الأولى من السنة المذكورة.

[٧] وقال ابن رجب: وكان يؤمّ في مسجد ابن الثعلبي الزاهد.

وقال ابن النجار: وكان أديبا فاضلا، يقول الشعر، ويروي الحكايات والنوادر. وكان صالحا، متديّنا، صدوقا.

ومن شعره مما كتبه في بعض الأجايز:

(١٤٥/٣٨)

١٢٨- حمَّاد بْن مجد بْن هبة اللَّه الغسّانيّ.

الدّمشقيّ الشَّيْخ أبو مُحَمَّد القطائفيّ، المقرئ.

قرأ القرآن على أَبِي الوحش سُبَيْع، وأقرأه. وكان شيخا مستورا.

تُوُفّي فِي رمضان.

- حرف الزاي-

١٢٩- زيد بن سعد بن علي بن أحمد بن عليّ [١] .

[()]

أجزت للسادة الأخيار ما سألوا ... فليرووا عنّي بلا بخس ولا كذب

مهما أحيوه من شعر ومن خبر ... ومن جميع سماعاتي من الكتب

وليحذروا السهو والتصحيف من غلط ... ويسلكوا سنّة الحفّاظ في الأدب

وذكر له ابن النجار قصيدة طويلة مطلعها:

الدهر يعقب ما يضرّ وينفع ... والصبر أحمد ما إليه المرجع

والمرء فيما منه كان مصيره ... حينا، وليس عن المنيّة مدفع

فاحذر مفاجئات المنون، فإنه ... لا يلتجى منها ولا يستشفع

ومن شعره:

يا ذا الّذي أضحى يصول ببدعة ... وتشيّع وتمشعر وتمعزل

لا تنكرنّ تحنبلي وتسنّني ... فعليهما يوم المعاد معولي
إن كان ذنبي حبّ مذهب أحمد ... فليشهد الثّقلان أنّي حنبلي
ومن شعره أيضا:
بشرقيّ بغداد لي حاجة ... سأقضي وما خلتها تنقضي
ديون على ماطل ظالم ... ووجد بمستكبر معرض
أحنّ إليه حنين المحبّ ... ويهجرني هجر المبغض
ومن شعره:
ألا بأبي من صدّ عنّي، وإنّه ... على صدّه شخص إليّ حبيب
تجنّبني خوف الوشاة وفي الحشا ... رسيس جوى ما ينقضي ووجيب
ولي كبد حرّى عليه قريحة ... وقلب معنّى في هواه يذوب
هموا نسبوا حبّي إلى غير عفّة ... وظنّوا بنا سوءا وذلك حوب
وو الله، ما حدّثت نفسي بريبة ... وحاشا لمثلي أن يقال مريب
[١] انظر عن (زيد بن سعد) في: معجم شيوخ ابن السمعاني.

(١٤٦/٣٨)

أبو إِسْمَاعِيل العَلَوَيّ، الْحَسَنِيّ، الهَمَذانِيّ.
سمع: أَبَا الفتح عِبْدُوس بْن عَبْد اللَّه، وأبا العلاء مُحَمَّد بْن طاهر.
روى عَنْهُ: ابن السَّمْعانيّ.
مات بَهَمَذان، وله ثمانون سنة.
- حرف السين-
١٣٠- سَعِيد بْن الْحُسَيْن بْن شُنَيْف [١] .
أبو عَبْد اللَّه الدارقَزّيّ [٢] . أمين القُضاة. وهو والد الْحُسَيْن بْن شُنَيْف.
سمع: الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد السّرّاج، وابن طَلْحَةَ النَّعَاليّ.
روى عَنْهُ: ابنه، وعمر بْن طَبَرْزَد، وعبد العزيز بْن الأخضر [٣] .
تُوُفّي فِي آخر السَّنَة [٤] .
ذكره ابن السَّمْعانيّ، لكنّه غلط فسمّاه عَبْد اللَّه.
- حرف الظاء-
١٣١- ظهير بْن أبي سَعْد بْن عليّ الرّفّاء [٥] .
أبو الفتوح الهمذانيّ.
كذا سمّاه السَّمْعانيّ، وسمّاه ابن عساكر: خبّاثا.
سمع: عَبْدُوس بْن عَبْد اللَّه.
وتُوُفيّ فِي شوّال، وله تسعون سنة.

[١] انظر عن (سعيد بن الحسين) في: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ٨٥ رقم ٦٨٨، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٧ رقم ١٢٣، وشذرات الذهب ٤/ ١٧١، ١٧٢.

[٢] الدارقزّي: بفتح القاف وكسر الزاي المشدّدة، نسبة إلى دار القزّ، وهي محلّة كبيرة ببغداد في طرف الصحراء (معجم البلدان ٢/ ٤٢٢) .

[٣] قال ابن رجب: تفقّه في المذهب، وكان إماما بجامع دار القزّ، وأمينا للقاضي بمحلّته وما يليها. وكان شيخا صالحا، ثقة.

[٤] ومولده سنة ٤٧٩ هـ.

[٥] انظر عن (ظهير بن أبي سعد) في: مشيخة ابن عساكر، ومعجم شيوخ ابن السمعاني.

- حرف العين-

١٣٢- عبد الحليم بْن مُحَمَّد [١] بْن أبي القَاسِم [٢] بْن عليّ بْن أبي الفوارس.

أبو مُحَمَّد البَرَّانيّ [٣] ، الْبُخَارِيّ، المعروف بالحَليميّ، النَّحْويّ، المقرئ.

قال عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ: كان أديبا فاضلا، ومقرِئًا صالحا، عالما بالنَّحْو. كان يعلّم الصِّبْيان، ويُقرئ القرآن، وله حلقة بجامع بخارى يختم فيها القرّاء يقرءون عليه.

سمع: عثمان الفُضَيْليّ، وعبد اللَّه بْن عطاء الهَرَويّ، وأبا الفضل بَكْر الزّرنجريّ، ومحمد بْن عَبْد الواحد الدّقّاق.

سمعتُ منه كتاب «الزّهد» [٤] لهَنَاد بْن السَّرِيّ [٥] . وكان مولده، تقديرا، فِي سنة ثلاثٍ وتسعين بالبَرَّانية.

وتُوُفيّ ببُخَارى فِي رجب.

١٣٣- عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن أبي القَاسِم بْن أَحْمَد.

أبو القَاسِم المَرْوَزِيّ، المؤذّن، المقرئ.

---

[١] انظر عن (عبد الحليم بن محمد) في: الأنساب ٢/ ١٢٢، ١٢٣.

[٢] في الأنساب ٢/ ٢٢٢ «بن أبي بكر» .

[٣] البرّاني: بفتح الباء المعجمة بنقطة وتشديد الراء المهملة: منسوب إلى قرية فراني ببخارا على خمسة فراسخ منها.

[٤] عني بطبعه ونشره عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، بتحقيق محمد أبو الليث الخيرآبادي، وصدر في مجلّدين كبيرين على نفقة أمير دولة قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ١٤٠٦ هـ. / ١٩٨٦ م.

[٥] توفي سنة ٢٤٣ هـ. تقدّمت ترجمته في الجزء الخاص بحوادث ووفيات ٢٤١- ٢٥٠ هـ. ص ٥٢٩- ٥٣١ رقم ٥٧٨.

قرأ بالرّوايات على الأستاذ أبي مُحَمَّد الكركانجيّ فأتقنها: وسمع بمَرْو، ثُمّ سمع ببغداد «جزء الْأَنْصَارِيّ» وغيره على قاضي المارستان.

روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ.

وُلِدَ سنة ستٍّ وثمانين وأربعمائة، وتُوُفّي فِي ذي القِعْدة.

١٣٤– عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن مَنْصُور [١] .

أبو القَاسِم الحضْرميّ، الإسكنْدَريّ.

ولد سنة ستّ وستّين وأربعمائة.

وسمع من: أبي إسحاق الحبّال، وعبد المحسن الشّيحيّ، التّاجر.

ورّخه ابن المفضّل المقدسيّ. وأبوه ممّن قرأ على ابن نفيس.

وقرأ عليه ابن الحُطيئة من سنة عشر.

ورأيت فِي «مُعْجَم السّفر» للسِّلَفيّ: أَنَا أبو القَاسِم الحضْرميّ قال: أَنَا زَيْدُ بْن الْحُسَيْن الطّحّان سنة سبعين وأربعمائة، ثنا المحسن بْن جَعْفَر بْن أبي الكرام، نا أبو بَكْر أَحْمَد بْن عُبَيْد الحمصيّ، ثنا مُوسَى بْن عِيسَى بْن المنذر، فذكر حديثا.

قال السِّلَفيّ: عَبْد الرَّحْمَن من أولاد المحدّثين. تُوُفّي أَبُوهُ قبل دخولي الثَّغْر بمُدَيْدة قريبة، وهو مُحَمَّد بْن مَنْصُور بْن مُحَمَّد بْن الفَضْلُ بْن مَنْصُور بْن أَحْمَد بْن يونس بن عبد الرحمن بن الليث بن المغيث بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن العلاء بْن الحضْرميّ. أخرج إليَّ هذه النّسبة عَبْد الرَّحْمَن بخطّ أبيه.

كتب عَبْد الرَّحْمَن بخطّه كُتُبا كِبارًا، وكتب عن أجزاء كثيرة.

قلت: وقد سمَّع ولديه أَحْمَد ومحمد من أبي عبد الله الرّازيّ.

قال ابن المفضّل: توفّي في رمضان.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: المقفّى الكبير للمقريزي ٤/ ٩٧ رقم ١٤٦٢، وذكره المؤلّف الذهبي– رحمه الله– عرضا في ترجمة ابنيه: محمد وأحمد، في (سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢١٦، ٢١٧ رقم ١٠٦ و ١٠٧) .

(١٤٩/٣٨)

١٣٥– عَبْد الرَّحْمَن بن محمد بْن عدنان بن محمد بن عليّ [١] .

أبو شجاع الزّينبيّ، الحَرِيميّ.

قال ابن السّمعانيّ: أحد الأشراف، سمع الكثير بقراءة شجاع الذّهليّ، فسمع: ثابت بْن بُنَدَار، وأبا سَعْد بْن خُشَيْش.

كتبتُ عَنْهُ، وتُوُفيّ فِي ذي القعدة.

١٣٦– عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن مهذَّب بْن المفضّل [٢] .

أبو المجد التُّنوخيّ، المَعَرّي.

سمع من أبيه بالمعرّة في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة نسخة أبي هدْبَة عن آبائه. وسكن دمشق حين أخذت الفرنج المَعَرَّة.

وسمع: أَبَا القَاسِم بْن النّسيب، وغيره.

ثُمَّ انتقل إلى المَعَرَّة بعد مدَّة طويلة حين استُنقِذت مِن العدوّ.

روى عَنْهُ: أبو سَعْد بْن السَّمْعانيّ، وغيره.

١٣٧– عَبْد الواسع بْن عطاء بْن عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد.

أبو أَحْمَد الهَرَويّ، الصَّيْرَفِيّ، أخو عَبْد المعزّ وعبد الفتّاح.

سمع من: القاضي صاعد بْن سَيّار الكِنانيّ.

روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ، وقال: تُوُفّي رحمه اللَّه فِي ربيع الآخر.

١٣٨- عَبْد الوهّاب بْن إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن عُمَر [٣] .

أبو الفتح النَّيْسَابُوريّ الصَّيْرَفيّ سِبْط أَبِي القَاسِم القُشَيْريّ.

عالم فاضل، مليح الخطّ.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: معجم الشيوخ ابن السمعاني.

[٢] انظر عن (عبد الواحد بن محمد) في: تاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ٢٦٣، ٢٦٤ رقم ٢٥٦.

[٣] انظر عن (عبد الوهاب بن إسماعيل) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٤١ (دون ترجمة) .

سمع الكثير، وسمع: فَاطِمَة بْنت أبي عليّ الدّقّاق جدّته، وأبا بَكْر بْن خَلَف، والفضل بْن أَحْمَد الجُرْجانيّ.

روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ.

وتُوُفيّ فِي شوّال وله إحدى وثمانون سنة.

روى عَنْهُ: المؤيّد الطُّوسيّ.

١٣٩-[عَبْد الوهاب] [١] بْن عِيسَى.

أبو مُحَمَّد [٢] اليَشْكُريّ، المغربيّ، الفقيه المالكيّ، نزيل دمشق.

قَدِمَها سنة خمس وثلاثين، واعتنى به بعض الأمراء. واجتمع عليه جماعةٌ من المغاربة. ودرّس ووعظ وفُتِح عليه، فَلَمّا قُتِلَ الفَنَدْلاوي رحمه اللَّه جلس أبو مُحَمَّد فِي حلقة المالكيَّة. ثُمَّ بنى السّلطان نور الدِّين دار الحجر الذَّهب عند المارستان، وجعلها مدرسة، وولّى هذا تدريسَها.

وتُوُفيّ فِي رجب.

١٤٠- عليّ بْن عليّ بْن نصر.

أبو الحَسَن بْن أبي تراب البصْريّ الأديب، الشّاعر.

سمع ببغداد من: أبي البركات الوكيل، وأبي الحُسَيْن الطُّيُوريّ.

وعنه: حمزة بْن القبّيطيّ.

مات فِي ذي الحجَّة عن بضْعٍ وتسعين سنة.

١٤١- عُمَر بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن عَبْد اللَّه [٣] .

أبو حفص الهَمَذانِيّ، المعروف بالزّاهد.

ورد بغداد بعد الخمسمائة، وتفقّه على أسعد الميهنيّ.

---

[١] فِي الأصل بياض، والمستدرك من الروضتين ج ١ ق ١/ ٤٢.

[٢] فِي الروضتين: «أبو القاسم» .

[٣] انظر عن (عمر بن محمد) في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٨٧.

قال ابن السَّمْعانيّ: كان ورِعًا، صالحا، متديّنا.
ثُمَّ ورد خُرَاسَان، وسكن مرْو مدَّة.
وصحِب يُوسُف الهَمَذانِيّ الزّاهد، وكان يُرِوّض نفسه ويُداوم على التّهجّد والصّوم وأكل الحلال. وكان لا يخاف فِي اللَّه لومة لائمٍ، يأمر بالمعروف ويَنْهَى عن المُنكر.
وصحِب ببغداد الشَّيْخ حَمَّاد الدّبّاس، ثُمَّ سكن قرية بأرض مَرْو، وتأهَّل ورُزِق الأولاد، واشتغل بالعبادة ودعوة الخَلْق إلى الحقّ.
وسمع «صحيح الْبُخَارِيّ» من أبي طَالِب الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد الزَّيْنَبِيّ.
روى عَنْهُ: أبو سَعْد، وقال: تُوُفّي فِي أحد الربيعين أو الْجُمَادَيْن، وله أربعٌ وستّون سنة.
– حرف الفاء–
١٤٢– فاطمة بنت سعد الله بن سعد بن سعيد بن الشيخ أبي سعيد الميهني [١] .
أمّ عطيّة.
قَدِمَتْ بغداد وأقامت، وروت عن: مُحَمَّد بْن أَحْمَد الكاميّ، ومحمد بْن الْحَسَن الإسْفَرَائينيّ.
وعنها: عُمَر بْن كَرَم.
تُوُفّيت فِي جُمَادَى الآخرة رحمها اللَّه.
– حرف الميم–
١٤٣– مُحَمَّد بْن عُمَر بْن عَبْد الملك بْن عبد العزيز.
الفقيه أَبُو ثابت المستملي الْبُخَارِيّ، الصّفّار. إمام الجامع.

[١] قيّدها في الأصل بفتح الميم. وضبطها ابن السمعاني بكسر الميم وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين وفتح الهاء وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى ميهنة وهي إحدى قرى خابران ناحية بين سرخس وأبيورد. (الأنساب ١١/ ٥٨٠) .

سمع: أَبَا عليّ النَّسَفِيَ.
روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ.
وتُوُفيّ فِي رمضان ببُخَارى، وله سبْعٌ وثمانون سنة رحمه اللَّه تَعَالَى.
١٤٤– مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مكتوم بْن الربيع.
أبو القَاسِم الشَّيْبَانِيّ، الخُوارَزْميّ، الصُّوفيّ.
تغرّب ورأى المشايخ ودخل الشّام بعد الخمسمائة.
وسمع بأصبهان، وخَدَم بمرْو يُوسُف الهَمَذانِيّ.
وتُوُفيّ فِي ربيع الأوّل فِي عَشْر التّسعين.

١٤٥- مُحَمَّد شاه بن محمود بن محمد بن ملك شاه [١] .

السَّلْجُوقيّ. طلب أن يُخطَب له ببغداد، فلم يُجب إلى ذلك، فسار إليها وحاصَرَها على ما هُوَ مذكور فِي الحوادث [٢] .

ثُمَّ رحل عن بغداد، وتُوُفيّ فِي ذي الحجَّة بقُرب هَمَذَان بعِلَّة السّلّ وله ثلاثٌ وثلاثون سنة [٣] .

وكان موصوفا بالعقل والكرم والتأنّي فِي أموره. واختلفت الأمراء بعده، فطائفة طلبت أخاه ملك شاه، وطائفةٌ طَلَبَت أخاه الآخر سُلَيْمَان شاه وهم الأكثر، وطائفة طلبت أرسلان الَّذِي مع إِلْدِكِز [٤] .

---

[١] انظر عن (محمد شاه) في: المنتظم ١٠/ ١٩١ رقم ٢٨١ (١٨/ ١٣٧ رقم ٤٢٣٢) ، وبغية الطلب (قسم السلاجقة) ٣٠١، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٧٠، وتاريخ دولة آل سلجوق ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٥٠، ٢٥١، والعبر ٤/ ١٥٥، ودول الإسلام ٢/ ٧٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٠، وعيون التواريخ ١٢/ ٥١٨، ومرآة الجنان ٣/ ٣٠٨، ومآثر الإنافة ٢/ ٣٧- ٣٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٢.

[٢] انظر حوادث سنة ٥٥٢ هـ. وما بعدها.

[٣] وكان مولده في سنة ٥٢٢ هـ.

[٤] تاريخ دولة آل سلجوق ٢٦٢، ٢٦٣، والكامل ١١/ ٢٥١ وفيه: وكان حليما كريما عاقلا، كثير التأنّي في أموره.

(١٥٣/٣٨)

١٤٦- مسعود بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي يَعْلَى.

أَبُو عليّ الشّيرازيّ، ثُمَّ البغداديّ الخيّاط.

سمع: الْحُسَيْن بْن الطُّيُوريّ، وأبا سَعْد بْن خَشَيْش.

روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عليّ الصُّوفيّ.

تُوُفّي فِي الْمُحَرَّم عن ثمانٍ وسبعين سنة.

١٤٧- مَسْعُود بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الغفّار بْن عَبْد السّلام [١] .

أبو سَعْد الغِياثيّ، الماهانيّ، المَرْوَزِيّ فقيه عالم بمذهب أبي حنيفة، واعظ كثير المحفوظ، كثير الرغبة فِي تحصيل المال.

سمع: أَبَا نصر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الماهانيّ، ومحمد بْن عَبْد الواحد الدّقّاق.

روى عَنْهُ: ابن السَّمْعانيّ [٢] ، وولده.

وتُوُفيّ فِي ذي الحجّة. وعظ ببغداد.

١٤٨- مُنجح بْن مُفْلح بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد [٣] .

أبو سَعْد بْن أبي الفتح الروميّ، البغداديّ.

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه النَّعَاليّ، وأبا طاهر الباقِلانيّ، وجماعة.

وكان فقيها، يعمل الورق.

كتب عَنْهُ: أبو سَعْد بْن السَّمْعانيّ، وقال: تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

روى عَنْهُ بالإجازة ابن الْمُقَيَّر.

- حرف النون-

١٤٩- نيروز بْن مُسْلِم بْن عَبْدُون بْن أبي فوناس.

الْإِمَام أبو عليّ الرزهونيّ الفاسيّ.

---

[١] انظر عن (مسعود بن محمد) في: الأنساب ٩/ ١٩٩، والتحبير ٢/ ٣٠٤.

[٢] وقال: سمعت منه شيئا يسيرا بالآخرة.

[٣] انظر عن (منجح بن مفلح) في: الإكمال (بالحاشية) ٣/ ٣٧١، والإستدراك لابن نقطة (مخطوط) باب: الدومي، والرومي، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٦٥ (في ترجمة أبيه رقم ١٠٠) .

(١٥٤/٣٨)

مولده سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة، ودخل إلى الأندلس، وسمع من:

أبي عليّ بْن سُكَّرَة، وعَبّاد بْن سَرْحان.

وكان فقيها بارعا، تخرَّج به أهل فاس.

ورّخه ابن فرتون وقال: ثنا عنه محمد بن أحمد بْن وسون، وعبد الرحيم بْن الملجوم.

- حرف الياء-

١٥٠- يحيى بْن نزار المَنْبِجِيّ [١] .

فاضل، شاعرٌ محسِن.

قال ابن الجْوْزِيّ [٢] : كان يحضر مجلسي، وَجَدَ فِي أُذُنِهِ ثِقَلًا فخاف الطَّرَش، فاستدعى طُرُقِيًّا فامتصّ أذُنَه حَتَّى خرج شيءٌ من مُخّه، وكان سبب موته.

وقد ذكره أبو سَعْد بْن السَّمْعانيّ.

وقدِم الشّام ومدح السّلطان نور الدِّين، فمِن شِعره:

لو صَدَّ عني دلالا أو مُعاتبةً ... لكنتُ أرجو تلاقيه وأعتذِرُ

لكن ملالا فلا أرجو لعطْفه ... جَبْرُ الزُّجاج عسير حين ينكسر [٣]

---

[١] انظر عن (يحيى بن نزار) في: المنتظم ١٠/ ١٩١ رقم ٢٨٢ (١٨/ ١٣٧ رقم ٤٢٣٣) ، وخريدة القصر (قسم العراق) ٢/ ٢٣٤، ووفيات الأعيان ٥/ ٢٩٣- ٢٩٧، وعيون التواريخ ١٢/ ٥١٩.

[٢] عبارته في المنتظم: «كان فيه فضل وأدب، ويقول الشعر، وكان يحضر مجلسي، ويدهشه كلامي» .

[٣] عيون التواريخ.

(١٥٥/٣٨)

سنة خمس وخمسين وخمسمائة

- حرف الألف-

١٥١- أَحْمَد بْن عَبْد الجليل [١] .

أبو الْعَبَّاس التُّدْمِيريّ [٢] ، الأندلسي.
روى عن: أبي عليّ بْن سُكَّرَة، وأبي مُحَمَّد بْن عطيَّة، وجماعة.
وكان عالما باللُّغَة والنَّحْو، مصنَّفًا نبيلا. أدّب أولاد صاحب مَرّاكُش.
وتُوُفِّيّ بفاس [٣] .
١٥٢- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن.
أَبُو بَكْر البغداديّ، المراوحيّ المقرئ.
سمع: ابن بيان، وأُبيًّا النَّرْسيّ، وأبا الخَطَّاب الكَلْوَذَانيّ.
روى عَنْهُ: ابن الأخضر، وغيره.
وكان يؤمّ بمسجد.
توفّي في شعبان.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الجليل) في: بغية الوعاة ١/ ٣٢١ رقم ٦٠٨، وكشف الظنون ٥٠٨، ٦٠٤، ٢٧٣، والأعلام ١/ ١٤٠، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٦٠.
[٢] التدميري: بالضم ثم بالسكون، وكسر الميم، وياء ساكنة، وراء، نسبة إلى تدمير، كورة بالأندلس تتّصل بأحواز كورة جيّان، وهي شرقيّ قرطبة. (معجم البلدان ٢/ ١٩) .
[٣] من مصنفاته: التوطئة في النحو، وشرح الفصيح، وشرح أبيات الجمل، ومختصره، وشرح شواهد الغريب للعزيريّ، وغير ذلك.

(١٥٦/٣٨)

١٥٣- أَحْمَد بْن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن البيضاويّ.
أبو طَالِب.
سَمِعَ: ثابت بْن بُنَدَار، وغيره.
روى عَنْهُ: عُمَر بْن عليّ الْقُرَشِيّ الحافظ.
تُوُفّي فِي شوّال. وكان من الحُجّاب.
١٥٤- إِبْرَاهِيم بْن منبّه بْن عُمَر.
أَبُو أُميَّة الغافقيّ، الأندلسيّ. من أهل المريَّة.
أخذ القراءات عن: ابن شفيع.
وسمع: أَبَا عليّ بْن سُكَّرَة، وابن رَغيبة، وأبا مُحَمَّد بْن عتّاب.
وحجّ، فسمع من سلطان بْن إِبْرَاهِيم المقدسيّ.
وولي الخطابة والقضاء بمُرْسِية.
سمع منه: أبو القَاسِم بْن حنيش، وغيره.
ولم تُحفظ وفاته، لكنّه حدَّث فِي هذا العام «بصحيح الْبُخَارِيّ» عن رجلٍ، عن كريمة.
- حرف الباء-

١٥٥- بُزَان [١] بْن مامين [٢] .

الأمير الكبير مجاهد الدِّين الكُرْدِيّ، أحد الموصوفين بالشّجاعة، والرَّأي، والسّماحة، وصاحب الصَّدَّقات الكثيرة.

مات بداره عند باب الفراديس، ودُفِن بمدرسته الجْمَاليَّة، ولم يَخْلُ من باكٍ عليه ومتأسّف لفقده. ورثي بقصائد.

---

[١] في الأصل: «بزار» ، وفي الكامل لابن الأثير: طبعة دار الكتاب العربيّ، «نزار» ، والمثبت عن ذيل تاريخ دمشق، والكامل طبعة دار صادر، والروضتين.

[٢] انظر عن (بزان بن مامين) في: ذيل تاريخ دمشق ٣٥٩، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٠٧، والروضتين ج ١ ق ١/ ٣٠٩، ودول الإسلام ٢/ ٧١ وفيه: «نزار» ، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٢ وفيه: «نزار» .

(١٥٧/٣٨)

وكان من أمراء دمشق، وبقي فِي الإمرة زمانا.

ورّخه حمزة التّميميّ أو إنسانٌ بعده، فإنّ حمزة [مات فِي هذه السَّنَة] [١] .

وقد تُوُفّي فِي أوائل العام.

- حرف الحاء-

١٥٦- حمزة بْن أسد بْن عليّ بن محمد [٢] .

---

[١] ما بين الحاصرتين مكانه بياض في الأصل. وقد أضفته على الأصل لاقتضاء السياق.

ويظهر أنّ المؤلّف الذهبيّ- رحمه الله- شكّ في أن يكون حمزة التميمي المعروف بابن القلانسي ترجم له، بل هو الّذي ترجم له في تاريخه، وقال إنه موصوف بالشجاعة والبسالة والسماحة مواظب على بثّ الصّلات والصدقات في المساكين والضعفاء والفقراء مع الزمان وكل عصر ينقضي وأوان، جميل المحيّا، حسن البشر في اللقاء.

ورثي بهذه الأبيات المختصرة:

كم عاقل وسهام الموت مصمية ... تصميه في غفلة منه ونسيان

بينا تراه سريع الخطو في وطر ... حتى تراه سريعا بين أكفان

كذاك كان بزان في إمارته ... ما بين جند وأنصار وأعوان

هبّت ريا ح الرزايا في منازله ... فغادرتها بلا أنس وجيران

أمسى بقبر وحيدا جنب مدرسة ... بلا رفيق ولا خلّ وإخوان

ما عاينت نعشه عين مؤرّقة ... إلّا بكته بأنواء وهتان

فرحمة الله لا ينفكّ زائره ... لحدا حوى جسمه منه بغفران

ولا أغبّت ثراه كلّ مرعدة ... تهمي عليه بغيث ليس بالواني

حتى تروّضه منها بصيّبها ... بكل زهر غضيض ليس بالغاني

ما دامت الشهب في الأفلاك دائرة ... وناحت الورق ليلا بين أغصان

من يفعل الخير في الدنيا فقد ظفرت ... يداه بالحمد من قاص ومن دان

[٢] انظر عن (حمزة بن أسد) في: تاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ٢٥٩ رقم ٢٤١، ومعجم الأدباء

١٠/ ٢٧٨- ٢٨٠، وتلخيص مجمع الآداب ١/ ٩١٢، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ٢٥٩ رقم ٢٤١، والعبر ٤/ ١٥٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٨٩ رقم ٢٦٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٦ رقم ١٧٨٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٨، ومرآة الجنان ٣/ ٣٠٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٣٢، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٤، وفيه: «حمزة بن راشد» ، ومنتخبات

أبو يَعْلَى التّميميّ، الدّمشقيّ، العميد بْن القلانِسِيّ، الكاتب.

حدّث عن: سهل بْن بِشْر، وحامد بْن يُوسُف التِّنِّيسيّ.

قال الحافظ ابن عساكر [١] : سمع منه بعض أصحابنا، ولم أسمع منه.

قال: وكان أديبا كاتبا. تولّى رئاسة دمشق مرَّتين، وكانَ يكتب له فِي سماعه أبو العلاء المسلم بْن القلانِسيّ، فذكر أنّه هُوَ ذاته. كذلك كان يُسمّى.

وقد صنَّف تاريخا للحوادث [٢] من بعد سنة أربعين وأربعمائة إلى حين وفاته [٣] .

وقرأت من شِعْره:

يا نفسُ لا تَجْزعي من شِدَّةٍ عَرَضَتْ ... وأيقَني من إله الخَلْق بالفَرَجِ

كم شِدَّةٍ عظمت [٤] ثُمَّ انْجَلَت ومضت ... من بعدِ تأثيرها فِي المالِ والمُهَجِ [٥]

تُوُفّي فِي ربيع الْأَوَّل.

قُلْتُ: رَوَى عَنْهُ: ابن صَصَرَى، ومُكْرَم بْن أبي الصَّقْر، وجماعة.

وجمع بين كتابة الإنشاء وكتابة الحساب، وحُمِدتْ ولايته. وتُوُفيّ فِي عَشْر التّسعين [٦] .

[()] التواريخ لدمشق ٤٧٧، ومعجم المطبوعات العربية لسركيس ٢١٨، ٢١٩، وكنوز الأجداد لمحمد كردعلي ٢٩٥- ٢٩٨، وتاريخ الأدب العربيّ ٦/ ٦٨، ٦٩، ومعجم المؤلفين ٤/ ٧٧، والأعلام ٢/ ٣٠٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٤٤٢، ٤٤٣.

[١] في تاريخه.

[٢] هو: ذيل تاريخ دمشق. نشره آمدروز، وطبعته مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت ١٩٠٨، ثم نشرته دار حسّان بدمشق ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م. بتحقيق د. سهيل زكار.

[٣] الصحيح أن تاريخه يبدأ بسنة ٣٦٠ هـ.

[٤] في تاريخ دمشق وتهذيبه ومختصره ومعجم الأدباء: «كم شدّة عرضت» .

[٥] تاريخ دمشق، والتهذيب، والمختصر، ومعجم الأدباء ١٠/ ٢٨٠.

[٦] ومن شعره:

يا من تملّك قلبي طرفه فغدا ... معذّبا بين أشواق وأشجان

١٥٧- حمزة بْن عَليّ بْن هبة اللَّه بْن الْحَسَن بْن عَلِيّ [١] .
التّغلبي [٢] ، أبو المعالي، الدّمشقيّ، المعروف بأبي الحُبُوبيّ [٣] ، البزّار.
سمع: أَبَا القَاسِم بْن أبي العلاء المصِّيصيّ، وأبا الفتح المقدسيّ، وسهْل بْن بِشْر الإسْفَرَائينيّ.
سمّعه عمّه أبو المجد معالي بْن هبة اللَّه.
قال ابن عساكر [٤] : كان شيخا لا بأس به. سمعته يقول: ولدت في آخر

[()]
امنن بوصل لعلّي أستجير به ... من سطوة البين في صدّ وهجران
ما لي منيت بممنوع يعذّبني ... ولا يزيد فؤادي غير أحزان
لا برّد الله قلبي من تحرّقه ... إن شبت حبّي له يوما بسلوان
إذا ترنّم قمريّ على فنن ... في ليلة زاد في حزني وأشجاني
وكم أسرّ غرامي ثم أعلنه ... وليس يخفى بكم سرّي وإعلاني
لا برّد الله شوقي إن نويت لكم ... تغيّرا ما بأشكال وألوان
وله أيضا:
إيّاك تقنط عند كلّ شديدة ... فشدائد الأيام سوف تهون
وانظر أوائل كلّ أمر حادث ... أبدا فما هو كائن سيكون
[١] انظر عن (حمزة بن علي) في: مشيخة ابن عساكر (مخطوط) ٢/ ورقة ٥٨، وتاريخ دمشق، له، والإستدراك لابن نقطة (مخطوط) باب: الحبوبي والحني، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ٢٦٣، ٢٦٤ رقم ٢٥٢، والعبر ٤/ ١٥٦، ١٥٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٥٧، ٣٥٨ رقم ٢٤٧، والمشتبه في الرجال ١/ ٢٥٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٦ رقم ١٧٨٨، والطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٣٣، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٤، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٤٤٩.
[٢] في الأصل غير معجمة، والمثبت عن مصادر الترجمة.
[٣] الحبوبي: بحاء مهملة مضمومة، وموحّدتين بينهما واو. وقد تحرّفت في شذرات الذهب، وتهذيب تاريخ دمشق إلى: «الحبري» .
[٤] في تاريخ دمشق.

سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة. ومات فِي جُمَادَى الأولى. ودُفِن بسَفْح قاسيون.
قلت: روى عَنْهُ: ابن عساكر، وابنه البهاء، وأبو المواهب بن صصرى، وأخوه أبو القاسم، وعبد الخالق بْن أسد، وابنه غالب، وحمزة بْن عَبْد الوهّاب الكِنْديّ، وأحمد بْن المُسْمِع، ومُكْرَم بْن أبي الصَّقْر، وأبو نصر مُحَمَّد بْن الشّيرازيّ.
وآخر من روى عَنْهُ كريمة القرشيّة.

– حرف الخاء–

١٥٨– خسرو شاه [١] .

سلطان غَزْنَة، وابن سلاطينها. ولي المُلْك بعد أَبِيهِ الملك بهرام شاه بْن مَسْعُود بْن إِبْرَاهِيم بْن مَسْعُود بْن مُحَمَّد بْن سُبُكْتكين.

قال ابن الأثير [٢] : تُوُفّي فِي رجب من سنة خمس. وكان عادلا حَسَن السّيرة فِي رعيّته، مُحِبًّا للخير، مقرّبًا للعلماء، راجعا إلى أقوالهم. وكان ملكه تسع سِنين. وملك بعد ابنه ملك شاه، فَلَمّا ملك نزل علاء الدّين ملك الغُور فحاصَر غَزْنة، وكان الثّلج كثيرا، فلم يمكنُه المُقام وعاد إلى بلاده.

– حرف الطاء–

١٥٩– طاهر بْن عثمان بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الحميد بْن عَبْد الرَّحْمَن.

أبو الطَّيِّب الْقُرَشِيّ، الزُّهْرِيّ، العوفيّ، البخاريّ، فاضل، طريف،

---

[١] انظر عن (خسرو شاه) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٢٦٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٨، والعبر ٤/ ١٥٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٨٩، ٣٩٠ رقم ٢٦٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٨، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣١٦، ٣١٧ رقم ٣٩١، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٢، والسلوك ١/ ق ١/ ٨٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٣٣، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٥، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٤١٨.

[٢] في الكامل.

(١٦١/٣٨)

كيّس، مطبوع الحركات. طلب الحديث وتفقُّه، ووعظ وعْظًا مليحا.

وسمع من: جَدّه مُحَمَّد بْن عَبْد الحميد العَوْفيّ، وعثمان بْن إِبْرَاهِيم الفُضَيْلي، وبكر بْن الرزنجريّ [١] .

وتُوُفيّ فِي رجب وله إحدى وسبعون سنة.

– حرف العين–

١٦٠– عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن إِسْمَاعِيل بْن مَنْصُور.

أبو عَبْد الكريم المَقْدِسيّ.

شيخ صالح، مقرئ. هاجر إلى دمشق قبل الجماعة. وتعلَّم بها شيئا من العِلم، ثُمَّ عاد. وكان كثير الخير، نظيف الثّياب صالحا. ثُمَّ جاء ومضى إلى حرّان المرج [٢] ، فأمّ بأهلها، وعاد مريضا إلى دمشق، فمات فِي رجب.

وهو عمّ الحافظ الضّياء.

قال: سَأَلْتُ خالي موفَّق الدّين عَنْهُ، فقال: كان أكبر إخوته. انتقل إلى قرية جحا وأمّ بأهلها، ثُمَّ قَدِمَ علينا بعد أن انتقلنا إلى الجبل من مسجد أبي صالح، فأسّس له بيتا فِي الدَّيْر، وخرج إلى حَران المرح.

وسمعتُ شيخنا العِماد إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الواحد قال: كان يخطب فِي حَرّان، فقال فِي خطبته: اللَّهمّ ارحم أمير المؤمنين المقتفي، بدل أصلح، فَلَمّا كان بعد أيّام جاءنا الخبر بموت المقتفي.

١٦١– عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي سَعْد مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن مُوسَى.

أبو القاسم الفارسيّ، ثمّ السّرخسيّ [٣] .

---

[١] لم أجد هذه النسبة، وقد تكون: «الزرنجري» بتقديم الزاي.

[٢] قرية بغوطة دمشق.

[٣] السّرخسي: هذه النسبة إلى بلدة قديمة من بلاد خراسان يقال لها: سرخس،

فقيه ورع، قانع، خيّر. تفقَّه على مُحيي السُّنَّة البَغَوَيّ، وبعده على عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه النِّيهيّ [١] ، وأتقن مذهب الشّافعيّ.

وتُوُفّي فِي الكهولة بنَسَا فِي هذا العام ظنّا.

١٦٢- عبد الرّشيد بن أبي بكر بن أبي الفضل بن ينال.

أبو محمد الهرويّ، الطّائيّ، البنّاء. شيخ صالح.

سمع كثيرا من: مُحَمَّد بْن عليّ العُمَيْريّ.

روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ وغيره.

توفّي بسجستان في ربيع الأوّل.

١٦٣- عَبْد الرشيد بْن أبي بَكْر بْن ينال [٢] .

أبو مُحَمَّد الهَرَوَيّ، المهندس.

شيخ صالح، سمع كثيرا من مُحَمَّد بْن عليّ العُمَيْريّ وحده، من ذلك:

«العوالي فِي التّاريخ» لابن عَدِيّ، رَوَاهُ عن العُمَيْريّ، عن البُوشَنْجيّ [٣] ، عَنْهُ.

سمعه منه السَّمْعانيّ وقال: مات بسِجِسْتان فِي ربيع الآخر عن ثمانين سنة.

١٦٤- عَبْد [...] [٤] بْن مكيّ بْن أيّوب.

أبو مُحَمَّد التَغْلبيّ، الشّاطبيّ، فقيه، حافظ، شُرُوطيّ حاذق، شاعر.

وُلّي خطَّة الشُّورَى بشاطبة.

[()] وسرخس، وهو اسم رجل من الدّعّار في زمن كيكاوس سكن هذا الموضع وعمره. (الأنساب ٧/ ٦٩) .

[١] النّيهي: بكسر النون وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الهاء هذه النسبة إلى نيه، وهي بلدة بين سجستان وإسفزار، صغيرة، (الأنساب ١٢/ ١٨٨) .

[٢] هو الّذي قبله.

[٣] بضم الباء الموحّدة وفتح الشين المعجمة وسكون النون، وفي آخرها الجيم. هذه النسبة إلى بوشنج وهي بلدة على سبعة فراسخ من هراة يقال لها بوشنك، وقد تعرّب فيقال لها: فوشنج. (الأنساب ٢/ ٣٣٢، ٣٣٣) .

[٤] في الأصل بياض.

وروى عَنْ أبيه، وأبي عَبْد اللَّه بْن سيف، وأبي بَكْر بْن مُفوَّز، وأبي عليّ بْن سُكَّرَة.

١٦٥- عَبْد الواحد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حمزة بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه [١] .

الثّقفيّ، أبو جَعْفَر قاضي القُضاة.

سمع: أَبَا الغنائم مُحَمَّد بْن عليّ النَّرْسيّ، ووُلّي قضاء الكوفة مدَّة. ثُمَّ ولّاه المستنجد باللَّه فِي هذا العام قضاء العراق، فتُوُفيّ فِي آخر العام وقد ناهز الثّمانين.

قال أبو سعد السّمعانيّ: [من] بيت القضاء والعلم، فصيح العبارة، يحفظ التّواريخ. سمع ببغداد أَبَا الخَطَّاب بْن البَطِر، وأبا عَبْد اللَّه بْن البُسْريّ، وقال لي: وُلِدتُ فِي صفر سنة ٤٧٩ بالكوفة. وقرأت عليه جزءا من «المَحَامِليّات» .

١٦٦- عَبْد الواحد بْن ثابت بْن رَوْح بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد [٢] .

أبو القَاسِم الصُّوفيّ، الرَّارَانيّ [٣] ، الأصبهانيّ. ورَارَان قرية.

قال أبو سَعْد: صالح، خيّر، من بيت الحديث والتّصوُّف [٤] .

سمع: الحافظ سُلَيْمَان بْن إِبْرَاهِيم، وطراد بْن مُحَمَّد الزَّيْنَبيّ، وجماعة بأصبهان. وتُوُفيّ فِي السابع والعشرين من ذي الحجَّة.

١٦٧- عليّ بْن حسّان بْن عليّ [٥] .

---

[١] انظر عن (عبد الواحد بن أحمد) في: المنتظم ١٠/ ١٩٦ رقم ٢٨٣ (١٨/ ١٤٣ رقم ٤٢٣٤) ، والعبر ٤/ ١٥٧، ومرآة الجنان ٣/ ٣٠٠٨، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٣، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٥.

[٢] (عبد الواحد بن ثابت) في: الأنساب ٦/ ٣٩، وتوضيح المشتبه ٤/ ٨٦.

[٣] الراراني: راران بالراءين المفتوحتين المنقوطتين من تحتها بنقطة واحدة (علامة الإهمال) . قرية من قرى أصبهان.

[٤] وقال: سمعت منه بأصبهان، ثم قدم علينا بغداد وكتبت عنه بها شيئا يسيرا.

[٥] انظر عن (علي بن حسان) في: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ١٢٥ رقم ١٠٠٣، والتاريخ المجدّد لمدينة السلام (مصوّرة الظاهرية) ورقة ١٩٩ أ.

أبو الحْسَن بْن العُلْبيّ [١] والد زَكَرِيّا. شيخ بغداديّ.

سمع من: طِراد الزَّيْنَبيّ.

روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن مشّق، وغيره.

تُوُفّي رحمه اللَّه فِي شعبان.

١٦٨- عِيسَى بْن الظّافر إِسْمَاعِيل بْن الحافظ عبد المجيد بْن مُحَمَّد بْن المستنصر باللَّه [٢] .

العُبَيْديّ. الفائز بنصْر اللَّه أبو القَاسِم، خليفة مصر.

بُويع بالقاهرة يوم قُتِلَ والده وله خمسُ سِنين، وقيل: بل سنتان، فحمله الوزير عَبَّاس على كتِفِه، ووقف فِي صحن الدّار به، مُظهِرًا الحزن والكآبة، وأمر أن يدخل الأمراء، فدخلوا فقال: هذا وُلِدَ مولاكم، وقتل عَمّاهُ مولاكم، وقد قتلتُهُما كَمَا تَرَوْن به، والواجب إخلاص الطّاعة لهذا الطّفل. فقالوا

[١] العلبي: بضم العين المهملة وسكون اللام وكسر الباء الموحّدة. وبعضهم بفتح اللام.

[٢] انظر عن (عيسى بن الظافر: الفائز بنصر الله) في: النكت العصرية ٣٢ و ١٧٠، والمنتظم ١٠/ ١٩٦ (١٨/ ١٤٣) ، وتاريخ الفارقيّ (في حاشية ذيل تاريخ دمشق) ٣٦٠، ٣٦١، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٥٥، وأخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٩٣، والمنتقى من تاريخ مصر ١٤٩، ١٥٠، وكتاب الروضتين ١/ ٣١١، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢١٢، والمؤنس ٧٢، ونزهة المقلتين لابن الطوير ٦٩، ٧٠، وأخبار الدولة المنقطعة ١٠٦، ١٠٨- ١١٠، والمغرب في حلى المغرب ٩٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٧، ونهاية الأرب ٢٨/ ٣٢٢، والدرّ المطلوب (من كنز الدرر) ١١، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٩١- ٤٩٤، والعبر ٤/ ١٥٦، ودول الإسلام ٢/ ٧١، ٧٢، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٠٥- ٢٠٧ رقم ٧٧ و ٢٠/ ٤١٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٨، والدرة المضيّة ٥٧١ (حوادث سنة ٥٥٤ هـ.) ، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٢، والكواكب الدريّة ١٥٨، وعيون التواريخ ١٢/ ٥٢١، ومرآة الجنان ٣/ ٣٠٨، ٣٠٩، وتاريخ ابن الفرات (مصوّرة التيمورية) ٣/ ١٨١ أ، والجوهر الثمين ١/ ٢٦٥، ٢٦٦، وتاريخ ابن خلدون ٤/ ٧٥، ٧٦، والمواعظ والاعتبار ١/ ٣٥٧، واتعاظ الحنفا ٣/ ٢٣٨، ٢٣٩، ومآثر الإنافة ٢/ ٣٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٠٦- ٣١٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٠٩، وحسن المحاضرة ٢/ ١٨، وتحفة الأحباب للسخاوي ٣١١، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٤، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٢٨- ٢٣٠، وأخبار الدول ١١٩٣.

كلّهم: سمِعْنا وأَطَعْنا. وضجّوا ضجَّةً واحدة بذلك، ففزع الغلام، وبال على كتِفِ عَبَّاس من الفَزَع. وسمّوه الفائز، وسيّروه إلى أمّه، واختلّ عقله من تلك الصَّيْحة فيما قيل، فصار يتحرّك فِي بعض الأوقات ويُصْرع. ولم يبق على يد عَبَّاس يدٌ، ودانت له الممالك [١] .

وأمّا أهل القصر فإنّهم اطَّلعوا على باطن القضيَّة، فأخذوا فِي إعمال الحيلة فِي قتل عَبَّاس وابنه، فكاتبوا طلائع بْن رزُيّك الأرمنيّ والي مُنْيَة بني خصيب [٢] ، وكان موصوفا بالشّجاعة والرأي، فسألوه النُّصْرَة، وقطعوا شُعور النِّسْوان والأولاد، وسيّروها فِي طيّ الكتاب، وسوّدوا الكتاب. فَلَمّا وقف عليه اطلَع من حوله من الجُنْد عليه، وأظهر الحُزْن، ولبس السّواد، واستمال عرب الصّعيد، وحشد وجمع. ثُمَّ كاتَبَ أمراء القاهرة فِي الطَّلَب بدم الظافر، فوعدوه بما يحبّ فسار إلى القاهرة. فَلَمّا قرُب خرج إليه الأمراء، والجُنْد، والسُّودان، وبقي عَبَّاس فِي نَفَرٍ يسير، فهرب هُوَ وابنه وغلمانه والأمير أسامة بْن منقذ [٣] . وقيل هُوَ الَّذِي أشار عليهما بقتل الظّافر [٤] ، والعلم للَّه.

فنقل ابن الأثير [٥] قال: اتّفق أنّ أسامة بْن منقذ قَدِمَ مصر، فاتّصل بعبّاس، وحسَّن له قتْل زوج أمّه العادل عليّ بْن السّلّار فقتله، وولّاه الظّافر الوزارة، فاستبدَّ بالأمر، وتمّ له ذلك [٦] .

[١] أخبار الدول المنقطعة ١٠٨، وفيات الأعيان ٣/ ٤٩٢، نزهة المقلتين ٧٠.

[٢] في الكامل: «حصيب» بالحاء المهملة، والمثبت يتفق مع: أخبار الدول المنقطعة، والانتصار لواسطة عقد الأمصار لابن دقماق، ق ٢/ ٢١، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٩٢، وأخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٩٤.

[٣] أخبار الدول المنقطعة ١٠٨، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٩٢، أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٩٤، نزهة المقلتين ٧٠، ٧١.

[٤] نزهة المقلتين ٧٢.

[٥] في الكامل ١١/ ١٩١.
[٦] أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٩٢، نزهة المقلتين ٧٢، ٧٣.

(١٦٦/٣٨)

وعلم الأمراء أنّ ذلك من فِعل ابن منقذ، فعزموا على قتْله، فخلا بعبّاسٍ وقال له: كيف تصبر على ما أسمع من قبيح القَول مِن النّاس: أنّ الظّافر يفعل بابنك نصر؟ وكان من أجمل النّاس، وكان ملازما للظّافر.
فانزعج لذلك فقال: كيف الحيلة؟
قال: اقتله فيذهب عنك العار.
فاتفق مع ابنه على قتله [١] .
وقيل: إنَّ الظّافر أقطع نصر بْن عَبَّاس قَلْيُوب كلَّها، فدخل وقال:
أَقْطَعَنِي مولانا قليوب. فقال ابن مُنْقذ: ما هِيَ فِي مَهْرك بكثير. فجرى ما ذكرناه [٢] .
وهربوا فقصدوا الشَّام على ناحية أَيْلَة فِي ربيع الأوّل سنة تسعٍ وأربعين [٣] .
وملك الصّالح طلائع بْن رُزّيك ديار مصر من غير قتال، وأتى إلى دار ابن عَبَّاس المعروفة بدار الوزير المأمون ابن البطائحي التي هِيَ اليوم المدرسة السيُّوفيَّة الحنفيَّة [٤] ، فاستحضر الخادم الصّغير الَّذِي كان مع الظافر لمّا نزل سرّا، وسأله عن الموضع الَّذِي دفن فِيهِ الظّافر، فعرَّفه به، فقلع البلاطة الّتي كانت عليه، وأخرج الظّافر ومَن معه من المقتولين، وحُمِلوا، وقُطّعَت عليهم الشُّعور، وناحوا عليهم بمصر، ومشى الأمراء قُدّام الجنازة إلى تربة [القصر] [٥] . وتكفّل الصّالح بالصّغير ودبّر أحواله.
وأمّا عَبَّاس ومن معه، فإنّ أخت الظّافر كاتبت الفرنج بعسقلان الّذين

---

[١] أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٩٣.
[٢] الكامل.
[٣] وفيات الأعيان ٣/ ٤٩٢.
[٤] انظر: أخبار مصر لابن ميسر ٢/ ٩٢.
[٥] في الأصل بياض. والمستدرك من: الكامل ١١/ ١٩٣، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٩٣، وأخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٩٤، وهي «تربة آبائه» كما في: (نزهة المقلتين لابن الطوير ٧٢) .

(١٦٧/٣٨)

استولوا عليها من مُدَيْدةٍ يسيرة، وشَرَطَتْ لهم مالا جزيلا إذا خرجوا عليه وأخذوه. فخرجوا عليه، فواقَعَهُم، فَقُتِلَ عَبَّاس، وأُخِذت أمواله، وهرب ابن منقذ فِي طائفةٍ إلى الشَّام [١] . وأرسلت الفرنج نصر بْن عَبَّاس إلى مصر فِي قفص حديد، فَلَمّا وصل تسلّم رسولهم المال، وذلك فِي ربيع الأوّل سنة خمسين. ثُمَّ قُطِعت يد نصر، وضُرِب ضربا مُهْلكًا وقُرِض جسمه بالمقاريض، ثُمَّ صُلِب على باب زَوِيْلة حيّا، ثُمَّ مات. وبقي مصلوبا إلى يوم عاشوراء سنة إحدى وخمسين، فأُحرِقت عظامه [٢]
.

وهلك الفائز سنة خمسٍ، وهو ابن عشر سِنين أو نحوها.

وقيل: إنّ الملك الصّالح ابن رُزّيك بعث إلى الفرنج يطلب منهم نصر بْن عَبَّاس، وبذل لهم أموالا، فَلَمّا وصل سلّمه الملك الصّالح إلى نساء الظّافر، فأقمن يضربْنه بالقباقيب واللّوالك أيّاما، وقطَّعْن لحمه، وأطعمنه إيّاه إلى أن مات، ثُمَّ صُلِب.

ولمّا مات الفائز باللَّه بايعوا العاضد لدين اللَّه أَبَا مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن يُوسُف بْن الحافظ عبد المجيد بْن مُحَمَّد بْن المستنصر العُبَيْديّ، ابن عمّ الفائز، وأجلسه الملك الصالح طلائع بن رزّيك على سرير الخلافة، وزوّجه بابنته [٣] . ثمّ استعمل الصّالح على بلد الصّعيد شاور البدويّ الّذي وزر.

- حرف الفاء-

١٦٩- فضل بن حسن [٤] .

أبو القاسم الأنصاريّ، الدّمشقيّ، الكتّانيّ.

---

[١] الكامل ١١/ ١٩٤، وفيات الأعيان ٣/ ٤٩٣، نزهة المقلتين ٧٣، أخبار الدول ١٠٩.

[٢] أخبار الدول المنقطعة ١٠٩، وفيات الأعيان ٣/ ٤٩٣.

[٣] الكامل ١١/ ٢٥٥.

[٤] انظر عن (فضل بن حسن) في: تاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٠/ ٢٧٤ رقم ١٠٥ وفيه: «فضائل» .

كان يخرج إلى الغوطة [١] ويقارض الكتّان بالغزل.

روى عَنْ: سهل بْن بِشْر.

روى عَنْهُ: الحافظ بْن عساكر، وقال: مات فِي ذي الحجَّة.

١٧٠- الفضل بْن الْحَسَن بْن عليّ بْن مُحَمَّد.

الخطيب أبو نصر الطُّوسيّ، المقرئ.

قال ابن السَّمْعانيّ: كان يؤمّ الوزراء. قَدِمَ علينا مع الوزير محمود بْن أبي تَوْبة، وخطب بجامع مَرْو. وكان حَسَن الصّوت، عالما، كثير المحفوظ.

حجّ وسمع أَبَا القَاسِم بْن بيان، وأبا الرّضا عليّ بْن يحيى النَّسَفيّ، وهادي بْن إِسْمَاعِيل الْحُسَيْنيّ.

وكان قد سمع: أَبَا تُراب عَبْد الباقي المَرَاغيّ [٢] ، ونصر اللَّه بْن أَحْمَد الحسناميّ [٣] على ما ذكر لي يَوْمًا، وما رَأَيْت له أصلا يفرح به.

وُلِدَ سنة ستّ وسبعين وأربعمائة، وتُوُفّيَ بمَرْو فِي جُمَادَى الآخرة.

قلت: روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم.

- حرف القاف-

١٧١- القَاسِم بْن الْحُسَيْن بْن القَاسِم [٤] .

أبو بَكْر الهَرَويّ، الحصيريّ [٥] .

---

[١] في تاريخ دمشق: «القرى» .

[٢] في الأصل: «المرادغي» ، والتصحيح من الأنساب ١١/ ٢٢٤ وفيه: المراغي: بفتح الميم والراء وفي آخرها الغين المعجمة. هذه النسبة إلى القبيلة والبلد. وعبد الباقي المذكور منسوب إلى مراغة البلدة التي من بلاد أذربيجان.

[٣] لم أجد هذه النسبة.

[٤] انظر عن (القاسم بن الحسين) في: التقييد ٤٣١، ٤٣٢ رقم ٥٧٨، والتحبير ٢/ ٣٩، ٤٠ رقم ٦٣٩.

[٥] الحصيري: بفتح أوله وكسر الصاد المهملة، وسكون المثنّاة تحت، وكسر الراء. نسبة إلى الحصير. محلّة ببخارى يعمل فيها الحصر. (توضيح المشتبه ٣/ ٢٤٩) .

(١٦٩/٣٨)

قال عَبْد الرحيم فِي «مُعْجمه» : كان شيخا صالحا، حَسَن الخطّ، حملني والدي إليه ليُسَمّعني منه «صحيح الإسماعيليّ» . فسمعت منه.

سمع: أَبَا عامر محمود بْن القَاسِم الْأَزْدِيّ، وإسماعيل بْن حمزة الهَرَويّ، وأبا أَحْمَد إِسْمَاعِيل بْن عَبْد الله القهندزيّ [١] .

ولد سنة سبع وسبعين [٢] وأربعمائة، وتُوُفّي بِهَرَاة فِي رابع جُمَادَى الآخرة.

وقال أبو سَعْد فِي «التّحبير» [٣] : سَمِعت منه «الجامع الصّحيح» للإسماعيليّ بروايتين، عن إِسْمَاعِيل بْن حمزة بْن فَضَالة العَطَّار، ثُمَّ الحُسَيْن بْن مُحَمَّد الباشانيّ [٤] ، عَنْهُ. وسمعت منه «الجواهر» لمحمد بْن المنذر شكر [٥] .

---

[١] القهندزي: بضم القاف والهاء وسكون النون وضم الدال المهملة وفي آخرها الزاي. هذه النسبة إلى قهندز، بلاد شتّى، وهي المدينة الداخلة المسوّرة، وأما قهندز بخارى فهي المدينة الداخلة (الأنساب ١١/ ٢٧٤) .

[٢] في التقييد ٤٣١، ٤٣٢ سنة سبع وستين. والمثبت يتفق مع التحبير ٢/ ٤٠.

[٣] ج ٢/ ٣٩.

[٤] في التقييد ٤٣١ «الباساني» بالسين المهملة. والمثبت يتفق مع التحبير. وهي: الفاشاني ويقال: باشاني، بالفاء والباء الموحّدة والشين المعجمة، نسبة إلى فاشان أو باشان من قرى هراة. (توضيح المشتبه ٧/ ٢١) .

[٥] توفي المعروف بشكر في سنة ٣٠٣ هـ.

وقال ابن السمعاني عن الحصيري القاسم إنه كان سليم الجانب، مليح المجاورة، صحب القضاة بهراة، وكان يكتب الصكاك بجامع هراة. ولما أردت الانصراف من هراة استصحبته وحملته إلى مرو لأسمع منه. (التحبير) .

وقال ابن نقطة: حدّث عن إسماعيل بن حمزة بن فضالة، عن الحسين بن محمد الباشاني بجميع صحيح الإسماعيلي، وحدّث عن أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي، لا أعلم سمع منه جميع كتاب الجامع لأبي عيسى أو بعضه.

حدّث عنه أبو القاسم بن عساكر في معجم شيوخه. (التقييد) .

(١٧٠/٣٨)

– حرف الكاف–

١٧٢–كريمة بِنْت أَحْمَد بْن عليّ الكوفيّ، الأبيورديّ [١] .

أمّ الحسين العابدة.

نزلت مَرْو، وسمعت مع السَّمْعانيّ [٢] . وكانت صوَّامة، قوَّامة، متهجِّدة قانتة، عابدة.

– حرف الميم–

١٧٣– مُحَمَّد المقتفي لأمر الله [٣] .

---

[١] انظر عن (كريمة بنت أحمد) في: ملحق التحبير ٢/ ٤٣٥، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ٢٩٨ أ.

[٢] وهو زاد في نسبها: الغازي، الكوفني، من أهل أبيورد، وقال: سكنت مرو في دارنا، امرأة صالحة، كثيرة العبادة من الصوم والتهجّد، وأعمال الخير. تعلّمت قراءة القرآن على كبر السّنّ، وحفظت التواريخ، وكانت تديم التلاوة. سمعت: الإمام أبا يعقوب يوسف بن أيوب الهمذاني، وأبا طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السخيمي ... سمعت منهم بقراءتي عليهم كتبت عنها شيئا يسيرا ... وكانت ولادتها سنة نيّف وثمانين وأربعمائة بكوفن أبيورد، وماتت بمرو ليلة الخميس الثامن والعشرين من صفر. (معجم الشيوخ) .

[٣] انظر عن (المقتفي لأمر الله) في: المنتظم ١٠/ ١٩٧ رقم ٢٨٦ (١٨/ ١٤٤ رقم ٤٢٣٧) ، والتاريخ الباهر ١١٤، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٥٦، والنبراس ١٥٦، وتاريخ الفارقيّ (ملحق يذيل تاريخ دمشق) ٣٦٠، ٣٦١، وزبدة التواريخ للحسيني ٢٦٨، والإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمراني ٢٢٥، وكتاب الروضتين ١/ ٣١٠، ومفرّج الكروب ١/ ١٣١، والفخري ٣١٠، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٢٨– ٢٣٢، ومرآة الزمان ٨/ ١٤٤، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧٥، ٢٧٦، وتاريخ الزمان لابن العبري ١٧٤، وتاريخ مختصر الدول، له ٢٠٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٧، وبغية الطلب (التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة) ٢٥٧، ٢٥٩، ٣٠٠، ٣٠١، والاعتبار لابن منقذ ١٧٣، ١٧٤، وخريدة القصر (قسم العراق) ج ١ ق ١/ ٣٤، ٣٥، وانظر فهرس الأعلام ٤٠٣، ووفيات الأعيان (انظر فهرس الأعلام) ٨/ ٢١٦، ٢١٧، وآثار البلاد وأخبار العباد ٢٦٧، ٤٧٢، والعبر ٤/ ١٥٨، ودول الإسلام ٢/ ٧١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٩– ٤١١ رقم ٢٧٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٨، ٢٢٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٢، ٦٣، وعيون التواريخ ١٢/ ٥٢١، ومرآة الجنان ٣/ ٣١٠، والوافي بالوفيات ٢/ ٩٤، ٩٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤١، والدرّ المطلوب (من كنز الدرر) ١١، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٥٢٢، والجوهر الثمين ١/ ٢٠٧–

أمير المؤمنين أبو عَبْد اللَّه بْن المستظهر باللَّه أَحْمَد بْن المقتدي باللَّه جَعْفَر بْن المعتضد الهاشميّ، الْعَبَّاسيّ، رَضِيَ اللَّه عَنْهُ.

من سَرَوات الخلفاء، كان عالِمًا، ديِّنًا، شُجاعًا، حليما، دمِث الأخلاق، كامل السُّؤدُد، خليقا للإمامة، قليل المِثْل فِي الأئمَّة عليهم السلام، لا يجري في دولته أمرٌ وإن صَغُر إلّا بتوقيعه. وكتب فِي خلافته ثلاث رَبْعات منها رَبْعةٌ نُفّذت إلى بلاد فارس. ووَزَرَ له عليّ بْن طِراد الزَّيْنَبيّ، ثُمَّ أبو نصر بْن جَهِير، ثُمَّ أبو القَاسِم عليّ بْن صَدَقة، ثُمَّ أبو المظفَّر يحيى بْن هُبَيْرة، وحَجَبَه أبو المعالي بْن الصّاحب، ثُمَّ كامل بْن مسافر، ثُمَّ أبو غالب بْن المعوّج، ثُمَّ أبو الفتح بْن الصُّيْقل، ثُمَّ أبو القَاسِم عليّ بْن الصّاحب. وكان آدَمَ، مجدُور الوجه، مليح الشّيبة، له هَيْبة عظيمة، وأمّه حَبَشِيَّة.

ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة فِي الثّاني والعشرين من ربيع الأوّل، وبوُيع بالخلافة فِي السادس والعشرين من ذي القعدة سنة

ثلاثين وخمسمائة، وقد جاوز الأربعين.

وسمع من مؤدّبه أبي البَرَكات بْن أبي الفَرَج بْن السّيبيّ [1] .

قال ابن السَّمْعانيّ: وأظنّ أنّه سمع «جزء ابن عَرَفَة» من أبي القَاسِم بْن بيان، مع أخيه المسترشد باللَّه، واتَّفق أني كتبتُ قصَّةً إليه، وسألته الإنعام بالأحاديث، والإذن في السّماع منه، فأنعم وفتّش على الجزء ونفذه إليَّ على يد شيخنا أبي مَنْصُور بْن الجواليقيّ وكان يؤمّ به الصّلوات، فخرجت من بغداد

[()] ٢٠٩، ومآثر الإنافة ٢/ ٣٥- ٤٤، والكواكب الدرّية ١٥٧، وتاريخ الخميس ٢/ ٣٦٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٣٢، ٣٣٣، وتاريخ الخلفاء ٤٣٧- ٤٤٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ١١١، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٢- ١٧٤، وأخبار الدول ١٧٥، ١٧٦.

[1] السّيبي: بالسين المهملة.

(١٧٢/٣٨)

قبل أن أسمعه منه، غير أنّي سمعته من ابن الجواليقيّ، وكان قد قرأه عليه.

حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ، ثنا الْمُقْتَفِي لِأَمْرِ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّرِيفِينِيُّ، أَنَا الْمُخَلِّصُ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ الْوَرَّاقُ، ثنا حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو الرَّبَالِيُّ، نا أَبُو سُحَيْمٍ، عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً وَلَا النَّاسُ إِلَّا شُحًّا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ الْخَلْقِ» [1] . قلت: أَنَا أبو المعالي الهَمَذانيّ، أَنَا أبو عليّ بْن الجواليقيّ، أَنَا أبو المظفَّر يحيى بْن مُحَمَّد الوزير قال: قرأت على مولانا المقتفي لأمر اللَّه سنة اثنتين وخمسين حدَّثكم السّيبيّ، فذكره.

وأجاز لنا جماعة سمعوه من الكِنْديّ، أَنَا أبو الفتح عَبْد اللَّه بْن البيضاويّ، أَنَا أبو محمد بن هزارمرد الصَّرِيفينيّ، فذكره.

وقد جدَّد المقتفي بابا، واتَّخذ من العتيق تابوتا لدفنه. وكان محمود السّيرة، مشكور الدّولة، يرجع إلى دين، وعقل، وفضل، ورأي، وسياسة، جدّد معالم الإمامة، ومهَّد رسوم الخلافة، وباشر الأمور بنفسه، وغزا غير مرَّةٍ في جنوده، وامتدّت أيّامه.

---

[1] إسناده ضعيف لضعف أبي سحيم مولى عبد العزيز بن صهيب، وهو المبارك بن سحيم.

قال الشيخ شعيب الأرنئوط:

وفي الباب عن معاوية عند الطبراني في (المعجم الكبير) ١٩/ ٣٥٧، والبيهقي في (بيان خطأ من أخطأ على الشافعيّ) ص ٣٠١، ورجاله ثقات.

وأورده الهيثمي في (مجمع الزوائد ٨/ ١٤) وقال: رجاله رجال الصحيح.

وعن أبي أمامة عند الحاكم في (المستدرك على الصحيحين) ٤/ ٤٤٠، والطبراني في المعجم الكبير، رقم (٧٧٥٧) ، والبيهقي في (بيان خطأ من أخطأ على الشافعيّ) ص ٣٠٢.

وفي سنده عندهم عبد الله كاتب الليث وهو سيّئ الحفظ، لكن قال البيهقي: تابعه معن بن عيسى، عن معاوية بن صالح، وباقي رجاله ثقات. وصحّحه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وله طريق آخر عند الطبراني في (المعجم الكبير) رقم (٧٨٩٤) ، وانظر: مجمع الزوائد ٧/ ٢٨٥ والفقرة الأخيرة من الحديث أخرجها مسلم في صحيحه (٢٩٤٩) من حديث ابن مسعود.

(١٧٣/٣٨)

وذكر أبو طَالِب عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد السّميع الهَاشِمِيّ فِي كتاب «المناقب الْعَبَّاسيَّة» المقتفي، فقال: كانت أيّامه نَضِرة بالعدْل، زَهِرة بفعل الخيرات، وكان على قَدَم من العبادة قبل إفضاء الأمر إليه ومعه.

وكان فِي أوّل عمره متشاغلا بالدِّين، ونسخ [ربعات] [١] وقرأ القرآن إلى أن قال: ولم يُر مع سماحته ولين جانبه ورأفته بعد المعتصم خليفة فِي شهامته وصرامته وشجاعته، مع ما خُصَّ به من زُهده وورعه وعبادته. ولم تزل جيوشه منصورة حيث يمَّمت.

قال ابن الجَوْزِيّ [٢] : مات بالتَّرَاقي، وقيل: دُمّل فِي عُنُقه، فتُوُفّي ليلة الأحد ثاني ربيع الأوّل، عن ستٍّ وستّين سنة [إلّا] [٣] ثمانيةٍ وعشرين يَوْمًا.

قال: ومن العجائب أنّهُ وافق أَبَاهُ فِي علَّة التّراقي، وماتا جميعا فِي ربيع الأوّل.

وتقدَّم موت شاه مُحَمَّد على موت المقتفي بثلاثة أشهر، وكذلك المستظهر مات قبله السّلطان محمد بن ملك شاه بثلاثة أشهر.

ومات المقتفي بعد الغَرَق بسنة، وكذلك القائم مات بعد الغرق بسنة [٤] .

وكان من سلاطين دولته السّلطان سَنْجَر صاحب خُرَاسَان، والسّلطان نور الدِّين صاحب الشَّام.

واستوزر عَوْنَ الدِّين يحيى بْن هُبَيْرة. وكان هُوَ الَّذِي قام بحشمة الدّولة العبّاسيَّة، وقطع عَنْهَا أطماع الملوك السّلجوقيّة وغيرهم من المتغلّبين. ومن

---

[١] فِي الأصل بياض.

[٢] فِي المنتظم ١٠/ ١٩٧ (١٨/ ١٤٤) .

[٣] فِي الأصل: «ست وستين سنة وثمانية» . والتصويب من (المنتظم) .

[٤] زاد ابن الجوزي: قال لنا عفيف الناسخ- وكان رجلا صالحا-: رأيت في المنام قبل دخول سنة خمس وخمسين قائلا يقول: إذا اجتمعت ثلاث خاءات كان آخر خلافته. قلت: خلافة من؟ قال: خلافة المقتفي. قلت: ما معنى اجتماع الخاءات؟ قال: سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

(١٧٤/٣٨)

أيّام المقتفي عادت بغداد والعراق إلى يد الخلفاء، ولم يبق لهم فيها مُنَازِع.

وقبل ذلك لعلّ من دولة المقتدر إلى وقته كان الحكم للمتغلّبين من الملوك، وليس للخليفة معهم إلّا اسم الخلافة.

وكان رَضِيَ اللَّه عَنْهُ كريما، جوادا، محبًا للحديث وسَمَاعه، معتنيا بالعِلم، مُكرِمًا لأهله.

وبُويع بعده ولده أبو المظفَّر يُوسُف، ولُقِّب بالمستنجد باللَّه.

١٧٤- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عليّ بْن الْحَسَن [١] .

أبو المظفَّر بْن التُّرَيْكيّ [٢] ، الهاشميّ، الْعَبَّاسيّ، خطيب جامع المهتدي.

كان من كبار العُدول ببغداد، وله إسناد عال على قلّته [٣] .

روى عن: أبي نصر الزَّيْنَبِيّ، وعاصم، ورزق اللَّه.

ولد سنة سبعين وأربعمائة.
روى عَنْهُ: أبو سَعْد السَّمْعانيّ، وعليّ بْن هارون الحِلّيّ النَّحْويّ، وأبو الفَرَج مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن [٤] ، والشّطّيّ التّاجر، وعبد السّلام بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن سُكَيْنَة، ويحيى بْن أبي المظفّر الحنفيّ مدرّس النّفيسيّة،

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن علي) في: المنتظم ١٠/ ١٩٧ رقم ٢٨٧ (١٨/ ١٤٤ رقم ٤٢٣٨) ، والأنساب ١٠/ ١٩٧، واللباب ١/ ٢١٥، ومعجم الألقاب لابن الفوطي ١/ ٢٨٩ و ٥٩٩ و ٢/ ٨٤٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٦ رقم ١٧٩٠، والعبر ٤/ ١٥٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٥٩ رقم ٢٤٩، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٨، وتبصير المنتبه ١/ ١٤٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٣٣، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٥، والدرّ المنضّد في رجال أحمد (مخطوط) ورقة ٧٠ ب.

[٢] التّريكي: بلفظ تصغير الترك. وقد تحرّفت هذه النسبة في (ذيل طبقات الحنابلة) إلى: «البرمكي» ، وفي (شذرات الذهب) إلى: «النويلي» .

[٣] وقال ابن رجب: وكان جليل القدر، وكان من رجالات الهاشميين. ذا أدب وعلم، وله نظم، وخطب بجامع له.

[٤] وهو قال: كان يخطب في الجمع والأعياد، وكان حسن الصورة، فاضلا. (المنتظم) .

(١٧٥/٣٨)

وآخرون تُوُفّي فِي نصف ذي القعدة.
١٧٥- مُحَمَّد بْن عليّ بْن عُمَر.
الخطيب أبو بَكْر البُرُوجِرْديّ [١] .
قَدِمَ بغداد، وتفقّه على أسعد الميهَنيّ. وتفقه بمَرْو مدَّة حَتَّى برع فِي المذهب، وصار من أئمَّة الشّافعيَّة. وانقطع إلى صُحبة يُوسُف بْن أيّوب الزَّاهد، وتعبَّد ولزِم الطّاعة، وحجّ.
روى عَنْهُ: أبو سَعْد السَّمْعانيّ أناشيد، وقال: يُعرف بالموفَّق، وأثنى عليه وروى عن: أبي منصور محمد بْن عليّ الكُرَاعيّ [٢] ، والفقيه عمر بن مُحَمَّد السَّرْخَسِيّ، وجماعة.
وسمع الكثير، وقرأ بنفسه ببغداد على قاضي المَرِسْتان.
ومات فِي ربيع الأوّل وله ٦١ سنة.
١٧٦- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الحَسَن بْن علويّ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن زَيْدِ بْن غَبَرَة [٣] .
الهاشميّ، أبو الْحَسَن الحارثيّ، الكوفيّ، المعروف بابن المعلّم. أحد عُدُول الكوفة.
من وُلِدَ ربيعة بْن الحارث بْن عبد المطّلب.

---

[١] البروجردي: بضمّ الباء والراء بعدها الواو وكسر الجيم وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى بروجرد وهي بلدة حسنة على ثمانية عشر فرسخا من همذان.
(الأنساب ٢/ ١٧٤) .

[٢] الكراعي: بضم الكاف وفتح الراء وفي آخرها العين المهملة. هذه النسبة إلى بيع الأكارع والرءوس. (الأنساب ١٠/ ٣٧٣، ٣٧٤) .

[٣] انظر عن (محمد بن محمد بن محمد) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٣٣ رقم ٢٢٥، والمشتبه في الرجال ٢/ ٤٨٢، وتبصير المنتبه ٣/ ١٠٣٨.

(١٧٦/٣٨)

ولد سنة ثمان وستّين وأربعمائة، وسمع سنة خمسٍ وسبعين مِن العَدْل أبي الفَرَج مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن علّان، وأبي عليّ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن حمدان الخالديّ، وأبي القَاسِم الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان الدَّهْقان، وأبي غالب بْن المنثور الجهنيّ، وجماعة.

وتفرّد بالرّواية عن بعضهم.

ورحل إليه الطّلبة إلى الكوفة.

قال ابن النّجّار: روى لنا عن جماعة سمعوا منه بالكوفة، وقد سمع منه: أبو الفضل أَحْمَد بْن صالح بْن شافع، وأبو الفَرَج بْن النَّقُّور.

وحدَّث ببغداد قديما.

مات بالكوفة فِي سلْخ ذي الحجَّة سنة خمس. قاله مَسْعُود بْن النّادر.

وقال أبو الفضل بْن شافع: تُوُفّي فِي أواخر محرّم سنة ستٍّ.

قال: وكان ثقة فِي روايته، سَمِعت عليه بقراءتي الأجزاء الّتي ظهرت له جميعها.

قلت: آخر من روى عَنْهُ بالإجازة كريمة الدّمشقيَّة.

١٧٧- مُحَمَّد بْن أبي جَعْفَر مُحَمَّد بْن علي بْن مُحَمَّد [١] .

أبو الفُتُوح الطّائيّ، الهَمَذانِيّ، صاحب «الأربعين الطّائيَّة» .

ولد سنة خمس وسبعين وأربعمائة بَهَمَذان.

وسمع: فَيْدَ بْن عَبْد الرَّحْمَن الشّعْرانيّ، وعبد الرحمن بن حمد الدّونيّ،

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي جعفر) في: العبر ٤/ ١٥٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٦٠، ٣٦١ رقم ٢٥١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٦ رقم ١٧٨٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ١٨٨، ١٨٩، والوافي بالوفيات ١/ ١٤٤، ومرآة الجنان ٣/ ٣١٠، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٧٢، ١٧٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٣٣، وكشف الظنون ٥٦، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٥، وهدية العارفين ٢/ ٩٣، وتاريخ الأدب العربيّ ٦/ ٢٤٧، ومعجم المؤلفين.

(١٧٧/٣٨)

وظريف بْن مُحَمَّد، ومحمد بْن أبي الْعَبَّاس الأَبِيوَرْدِيّ الأديب، وإسماعيل بْن الْحَسَن الفرائضيّ، وعبد الغفّار الشَّيرُويّ، وفخر الإسلام عَبْد الواحد بْن إِسْمَاعِيل الرُّويَانيّ، وتاج الإسلام أَبَا بَكْر السَّمْعانيّ، وشِيرُوَيْه الدَّيْلَميّ الحافظ، وابن طاهر المَقْدِسيّ، وأبا القَاسِم بْن بيان الرّزّاز.

وتفقّه بمرو على مُحيي السُّنَّة البَغَوَيّ، وعلى أَبِي بَكْر السَّمْعانيّ.

قال: أبو سَعْد بْن السَّمْعانيّ: يرجع إلى نصيب من العلوم، فقه، وحديث، وأدب، ووعظ.

حضرتُ وعْظه بِهَمَذان فاستحسنته.

قلت: روى عَنْهُ: محمد بن عبد الله بن البنّاء الصُّوفيّ بْن الْحَسَن بْن الزَّبِيديّ، وأخوه الْحَسَن، وجماعة.

وتُوُفيّ فِي شوّال بِهَمَذان، وآخر من روى عَنْهُ ابن اللَّتّيّ.

١٧٨- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم.

أبو المفضّل بْن زَنْبَقَة الواسطيّ، المعدّل [١] .

ولد سنة خمس وسبعين وأربعمائة، وعدّل سنة خمسمائة.

وسمع: أَبَا تمّام، وأبا الفضل مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن السُّواديّ [٢] ، وأبي غالب مُحَمَّد بْن حمد.

وسمع «الْبُخَارِيّ» ببغداد من نور الهدى أبي طَالِب.

روى عَنْهُ: أبو يَعْلَى مُحَمَّد بْن عليّ بْن القارئ، وأبو طَالِب بْن عبد

---

[١] المعدّل: بضم الميم، وفتح العين، والدال المشدّدة المهملتين، وفي آخره اللام. هذا اسم لمن عدّل وزكّي وقبلت شهادته عند القضاة. (الأنساب ١١/ ٣٩٦) .

[٢] السّوادي: بضم السين المهملة وفتح الواو، وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى سواديزه، وهي قرية من قرى نخشب، وكان أهل نسف ينسبون إليها، ويقولون: السوائي، والنسبة الصحيحة: السّوادي. (الأنساب ٧/ ١٧٩) .

(١٧٨/٣٨)

السّميع، وغيرهما.

وتُوُفيّ فِي ذي الحجَّة.

١٧٩- مُحَمَّد بن بركة بن بكّا.

شيخ صالح سُنّيّ.

سمع: أَبَا غالب الباقِلانيّ، وأبا الْحُسَيْن بْن الطُّيُوريّ.

وعنه: ابن الأخضر.

١٨٠- مُحَمَّد بْن يحيى بْن عليّ بْن مُسْلِم بْن مُوسَى بْن عِمْرَانَ [١] .

الْقُرَشِيّ، اليمنيّ، الزَّبِيديّ [٢] ، الواعظ، أبو عَبْد اللَّه.

وُلِدَ فِي المُحَرَّم سنة ستّين وأربعمائة [٣] ، وقدم دمشق في حدود سنة ستّ وخمسمائة فوعظ وأخذ يأمر بالمعروف ويَنْهَى عن المُنْكَر، فلم يحتمل طُغْتِكِين أتابَك له ذلك، وأخرجه عن دمشق، فذهب إلى العراق، ودخلها سنة تسع وخمسمائة [٤] ، ووعظ. وكان له معرفة بالنَّحْو والأدب. وكان صَبُورًا على الفقر، متعفِّفًا.

ثُمَّ قَدِمَ دمشق رسولا من المسترشد باللَّه فِي أمر الباطنيّة وعاد. وكان حنفيّ المذهب، على طريقة السّلف في الأصول.

---

[١] انظر عن (محمد بن يحيى) في: الأنساب ٦/ ٢٤٧، ٢٤٨، والمنتظم ١٠/ ١٩٧، ١٩٨ رقم ٢٨٨ (١٨/ ١٤٥ رقم ٤٢٣٩) ، ومعجم الأدباء ١٩/ ١٠٦- ١٠٨، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٦٤، ومرآة الزمان ٨/ ٢٣٥، ٢٣٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٧ رقم ١٧٩١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣١٦- ٣١٩ رقم ٢١١، والوافي بالوفيات ٥/ ١٩٨، والبداية والنهاية، ١٢/ ٢٤٣، والجواهر المضيّة ٢/ ١٤٢، وفيه ورد «مسلمة» بدل «مسلم» ، وتبصير المنتبه ٢/ ٦٥٤،

وبغية الوعاة ١/ ٢٦٣، ٢٦٤، وهدية العارفين ٢/ ٩٣، وذيل تاريخ الأدب العربيّ ١/ ٧٦٤، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٠٦، ١٠٧.

[٢] الزّبيديّ: بفتح الزاي المشدّدة، وكسر الباء الموحّدة. نسبة إلى زبيد بلدة باليمن.

[٣] في المنتظم ١٠/ ١٩٧ (١٨/ ١٤٥) : «مولده على التقريب سنة ثمانين وأربعمائة» ، ومثله في: مرآة الزمان ٨/ ٢٣٥.

[٤] في مرآة الزمان ٨/ ٢٣٥ «سنة ٥١٩» .

قال أبو الفَرَج بْن الْجَوْزِيّ: حَدَّثَنِي البراندسيّ [١] قال: جلستُ مع الزَّبِيديّ من بكرة إلى قريب الظُّهْر، وهو يلوك شيئا فِي فِيه، فسألته، فقال: لم يكن لي شيء، فأخذت نَواةً أتعلّل بها.

قال ابن الْجَوْزِيّ [٢] : وكان يقول الحقّ وإن كان مرّا، ولا تأخذه فِي اللَّه لومةُ لائم. ولقد حُكي أنّه دخل على الوزير الزَّيْنَبيّ وقد خُلِعَتْ عليه خِلَع الوزارة، والنّاس يهنّونه بالخِلْعة، فقال هُوَ: هذا يوم عزاء لا يوم هناء. فقيل له، فقال: أهَنّئُ [٣] على لبْس الحرير!؟

قال أبو الفَرَج [٤] : وحدّثني عَبْد الرَّحْمَن بْن عِيسَى الفقيه قال: سَمِعت مُحَمَّد بْن يحيى الزَّبِيديّ قال: خرجت إلى المدينة على الوحدة، فأواني اللّيل إلى جبلٍ، فصعدت ونادَيت: اللَّهمّ إنّي اللّيلة ضَيْفُك. ثُمَّ نزلت فتَوَارَيْت عند صخرة، فسمعت مناديا يُنادي: مرحبا يا ضيفَ اللَّه. لك [٥] مع كلّ طلوع الشّمس تَمُرُّ بقومٍ [على] [٦] بئرٍ يأكلون خُبزًا وتمرا، فإذا دَعوْك فأجِبْ، فهذه ضيافتك.

فَلَمّا كان من الغد سِرْتُ، فَلَمّا طلعت الشّمسُ لاحت لي أهداف بئرٍ، فجئتُها، فوجدت عندها قوما يأكلون خُبزًا وتمرا، ودَعَوْني، فأجبت.

قال ابن السَّمْعانيّ: كان يعرف النَّحْو معرفة حَسَنة، ويعِظ، ويسمع معنا مِن غير قصْد من القاضي أبي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وغيره. وكان فنّا عجيبا.

وكان فِي أيّام المسترشد يَخْضِب بالحِنّاء، ويركب حمارا مخضوبا بالحِنّاء، وكان يجلس ويجتمع عليه العوامّ، ثُمَّ فَتَر سوقه. ثُمَّ إنّ الوزير عَوْن الدِّين ابن هُبَيْرة نَفَقَ عليه الزَّبِيديّ ورغِب فِيهِ.

---

[١] في الأصل: «حدّثني الوزير ابن هبيرة» . والتحرير من (المنتظم) .

[٢] في المنتظم ١٠/ ١٩٨ (١٨/ ١٤٥) .

[٣] في المنتظم: «الهناء» .

[٤] في المنتظم.

[٥] في المنتظم: «إنك» .

[٦] إضافة من المنتظم.

وسمعت جماعة يحكون عَنْهُ أشياء السكُوت عَنْهَا أَوْلَى.

ثُمَّ قال: وقيل لي إنّه يذهب إلى مذهب السّالميَّة، ويقول إنَّ الأموات يأكلون ويشربون وينكحون فِي قبورهم، والسّارق والشّارب للخمر والزّاني لا يُلام على فِعْله لأنّه يفعل بقضاء اللَّه.

وسمعت عليّ بْن عَبْد الملك الأندلسيّ يقول: زاد الزَّبِيديّ فِي أسماء اللَّه تعالى أسامي، ويقول: هُوَ المتمّم، والمبهم، والمظهر، والزّارع.

وقال أبو البركات عَبْد الوهّاب الأنماطيّ: حمل إليَّ الزَّبِيديّ جزءا صنَّفه وذكر فِيهِ أنّ لكلّ ميّتٍ بيتا فِي الجنَّة وبيتا فِي النّار، فإذا دخل الجنَّة هُدِم بيته الَّذِي فِي النّار، وإذا دخل النّار هُدِم بيته الَّذِي فِي الجنَّة.

قلت: وحفيداه اللذان رويا «الصّحيح» هما الْحَسَن والحسين ابنا المبارك بْن مُحَمَّد.

وقال ابن عساكر: قال ولده إِسْمَاعِيل: كان أبي فِي كلّ يومٍ وليلة من أيّام مرضه يقول: اللَّه اللَّه، قريبا من خمسة عشر ألف مرَّة، وما زال يَقُولُ اللَّه اللَّه حَتَّى لقي رحمة اللَّه. تُوُفّي فِي ربيع الآخر.

وقال أَحْمَد بْن صالح بْن شافع: كان له فِي علم الأصُول وعِلْم العربيَّة حظٌّ وافر، وقد صنَّف كُتُبًا فِي فنون العِلم تزيد على مائة مصنَّف. ولم يضيّع شيئا من عمره.

ثُمَّ بالغ الْجِيلي فِي تعظيمه وقال: كان يَخْضِب بالحنّاء ويعتمّ متلحّيا دائما. حُكيت لي عَنْهُ من جهاتٍ صحيحة غير كرامة، منها رؤيته للخَضِر وجماعة من الأولياء.

١٨١- مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر بْن عثمان بْن محمد [١] .

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي بكر) في: التحبير ٢/ ٢٥٨، ٢٥٩، والأنساب ٧/ ٢٨، ومعجم البلدان ٣/ ١٨٣، واللباب ٢/ ٩٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٨٦ رقم ١٩٣، والمشتبه في

أبو طاهر السّبخيّ [١] ، البزدويّ، الْبُخَارِيّ، الصّابونيّ، الفقيه الزّاهد.

سمّعه أَبُوهُ بقرية وَزْكي [٢] أجزاء من الإمام المعمّر أبي مُحَمَّد عَبْد الواحد بْن عَبْد الرَّحْمَن الزُّبَيْريّ.

وسمع القاضي: أَبَا اليُسْر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الحسين البَزْدَوِيّ، وعليّ بْن أَحْمَد بْن خدام، وأبا صادق أَحْمَد بْن الْحُسَيْن الزَّنْدي [٣] ، وجماعة.

وُلِدَ بعد الثّمانين وأربعمائة. وكان فقيها صالحا صحِب يُوسُف الهَمَذانيّ الزَّاهد، وإبراهيم الصّفّار الزّاهد واختصّ به [٤] .

[()] الرجال ١/ ٩٤ و ١/ ٣٤٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ١٨٨، والجواهر المضيّة ٢/ ٣٥، وتبصير المنتبه ٢/ ٧١٩، وتوضيح المشتبه ١/ ٦١٥ و ٥/ ٣٠.

[١] السّبخيّ: بالسين المهملة، والباء الموحّدة المفتوحتين، والخاء المعجمة. (الأنساب، اللباب، الجواهر المضيّة تبصير المنتبه) . وفي (المشتبه في الرجال) ضبطها المؤلّف- رحمه الله-: «السّبحي» بضم السين المهملة وفتح الموحّدة وبالحاء المهملة. وقد علّق الحافظ ابن حجر على ذلك بقوله: ضبطه السمعاني بفتحتين وخاء معجمة، وهو أعرف بشيخه. (تبصير المنتبه) .

و «السّبخة» نسبة إلى الدباغة بالسبخة. وهي التراب المالح الّذي لا ينبت فيه النبات. وقد تصحّفت في (طبقات الشافعية الكبرى للسبكي) إلى «السنجي» بالنون والجيم.

[٢] الوركي: بالفتح ثم السكون، وكاف، من قرى بخارى. (معجم البلدان ٥/ ٣٧٣) .

[٣] الزّندي: بفتح الزاي، وسكون النون، وفي آخرها الدال المهملة هذه النسبة إلى قرية ببخارى. (الأنساب ٦/ ٣١٥) .

[٤] وجاء في (توضيح المشتبه لابن ناصر الدين ج ٥/ ٣٠) في مادّة «السّبحيّ» ، وهو ينقل عن المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في كتابه «المشتبه ١/ ٣٤٨» قال: «وأبو طاهر محمد بن أبي بكر عثمان البخاري الصوفي السّبحي الصابوني. يروي عن عبد الواحد الوركي، وعنه أبو سعيد السمعاني، وابنه عبد الرحيم، مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

قلت: كذا نقلته من خط المصنّف، وفيه وهمان:

أحدهما: أنه جعل والد أبي طاهر عثمان، وكنيته أبا بكر، وليس كذلك، بل هو ابن أبي بكر بن عثمان، فعثمان جدّه، ومحمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد بن أحمد بن إسماعيل البزدوي الصابوني، وكناه أبو العلاء الفرضيّ: أبا عبد الله.

والثاني: أن المصنف جعله السّبحي، بمهملتين، الأولى مضمومة، والحاء مكسورة، بينهما موحّدة مفتوحة، وإنما هو السّبخي، بفتح المهملة والموحّدة معا، وكسر الخاء المعجمة،

(١٨٢/٣٨)

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وابنه.

أبو طاهر مُحَمَّد بْن أبي بَكْر المَرْوَزِيّ المؤذّن، ويشتبه بأبي طاهر مُحَمَّد بْن أبي بَكْر السّبخيّ هذا، فينبغي أن يتفطّن له [١] .

[()] ذكره كذلك ابن السمعاني، وهو أعرف بشيخه، وهي نسبة- عند ابن السمعاني على ما سمع- إلى الدّباغ بالسّبخة، ولم يجوّده ابن نقطة (في الإستدراك، باب السبحي والسبخي) ، فقاله السّنجي، بالمهملة المكسورة، ثم نون ساكنة، ثم جيم مكسورة، وقد ذكره المصنّف على الصواب في نسبه ونسبته في حرف الموحّدة، فقال في ترجمة الثيابي: ونسبة إلى حفظ الثياب في الحمّام، أبو بكر محمد بن عمر الثيابي البخاري، حدّث عنه محمد وعمر ابنا أبي بكر بن عثمان السّبخي البخاري. انتهى. كذا وجدته بخط المصنّف، وضبط السّبخي، وصحّح فوقه، وهو الصواب.

ويقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : إن المؤلف الذهبي- رحمه الله- قد أثبت اسم صاحب الترجمة «محمد بن أبي بكر بن عثمان» في تاريخه هنا، وفي (سير أعلام النبلاء) على الصحيح، فلعلّ لفظ «بن» بين «أبي بكر» و «عثمان» سقط سهوا من كتابه «المشتبه» ، والله أعلم.

[١] وقال ابن ناصر الدين في (توضيح المشتبه ٥/ ٣٢- ٣٤) معقّبا على قول المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في (المشتبه ١/ ٣٤٩) في مادّة «السّنجي» :

قال: والحافظ محمد بن أبي بكر السّنجي، رحل وسمع نصر الله بن أحمد الخشنامي وخلقا، وعنه عبد الرحيم بن السمعاني.

قلت: هو الشيخ الفقيه الزاهد أبو طاهر محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد بن أحمد بن إسماعيل السّنجي البزدوي الصابوني، من أهل مدينة بخارى، هكذا نسبه أبو سعد عبد الكريم بن السمعاني في «ثبت» ولده أبي المظفر عبد الرحيم، وقد ذكره المصنّف قبل مختصرا، فوهم في إعادته هنا ونسبته أيضا، وقد ذكره في ثلاثة مواضع من الكتاب، فالأول وهو الصواب قيّد نسبته في حرف الموحّدة: السّبخي، فتح السين المهملة والموحّدة معا، وذكره بخاء معجمة وصحّح فوقه، والثاني ذكره قريبا في ترجمة السّبحي، بضم السين المهملة، وفتح الموحّدة، تليها حاء مهملة، وهذا خطأ، وتقدّم التنبيه على ذلك قريبا، والثالث

جعله هنا في ترجمة السّنجي بكسر السين المهملة، ثم نون ساكنة، ثم جيم، وهو خطأ أيضا، وقد نقلت نسبته مجوّدة كما ذكرها المصنّف على الصواب في حرف الموحّدة من خط الحافظ الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي في «ثبت» شيخه الإمام أبي المظفّر عبد الرحيم بن السمعاني فيما قرأه عليه في سنة تسع وست مائة بمرو، توفي أبو طاهر السّبخي هذا ببخارى في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وخمس مائة فيما ذكره أبو سعد ابن السمعاني، وقال: كان والده من الفقهاء الورعين، وكان يكتب مجالس الإملاء التي كانت

(١٨٣/٣٨)

١٨٢- الْمُبَارَك بْن الْمُبَارَك بْن هبة اللَّه بْن معطوش [١] .

أبو القَاسِم بْن أَبِي المعالي البغداديّ، التّاجر، السّفّار.

سمع: أَبَا العزّ مُحَمَّد بْن الْمُخْتَارِ، وحدَّث [٢] .

قال أخوه أبو طاهر المبارك بن المعطوش: تُوُفّي أخي بدمشق سنة خمسٍ وخمسين.

قلت: وسمع من: ابن بيان أيضا.

روى عَنْهُ: دَاوُد بْن الفاخر.

١٨٣- المبارك بْن هبة اللَّه بْن عليّ بْن العقّاد [٣] .

أبو المعالي البغداديّ، المؤدِّب.

سمع من: طِراد الزَّيْنَبيّ، وأبي الْحَسَن الأنباريّ الأقطع، وابن طَلْحَةَ النَّعَاليّ.

وقد سمّاه السَّمْعانيّ فِي «الذَّيل» : المبارك بْن الْحُسَيْن، وإنّما هُوَ ابن أبي الْحُسَيْن.

روى عَنْهُ: أبو الحسن الشّهرستانيّ، وأبو محمد بن الأخضر.

[(-)] للأئمة في وقته حسبة وديانة، وكان يحضر ولديه: محمدا هذا، وأخاه عمر في أكثر المجالس، انتهى.

وأما أبو طاهر السّنجي بكسر السين المهملة، وسكون النون تليها جيم مكسورة، فهو أول شيخ ذكره أبو سعد ابن السمعاني في «ثبت» ابنه أبي المظفّر، وهو أبو طاهر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أبي سهل بن أبي طلحة المؤذّن الخطيب، ولد في سنة اثنتين أو سنة ثلاث وستين وأربع مائة بقرية سنج، وتوفي بمرو في شوال سنة ثمان وأربعين وخمس مائة، وكان فيما ذكره أبو سعد ابن السمعاني ديّنا ثقة مكثرا متواضعا قانعا بما هو فيه، رحمه الله.

[١] انظر عن (المبارك بن المبارك) في: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ١٧٦ رقم ١١٥١.

[٢] سمع منه: عمر القرشي.

[٣] ترجمة (المبارك بن هبة الله) في: الذيل على تاريخ بغداد لابن السمعاني، وهو ضائع.

(١٨٤/٣٨)

مات فِي صَفَر سنة خمس، وله خمسٌ وثمانون سنة.

١٨٤- المبارك بْن أَبِي الفضل [١] .

البغداديّ، الطّبّاخ، المؤدِّب.

سمع: أَبَا الفضل بْن خَيْرُون.

وتُوُفيّ فِي ذي القعدة.

روى عَنْهُ: عُمَر الْقُرَشِيّ الدّمشقيّ، وغيره.

١٨٥- مجاهد الدِّين [٢] .

واقف المدرسة المجاهديَّة. واسمه بُزَان. وقد ذُكِر.

١٨٦- مَسْعُود بْن عَبْد الواحد بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ بْن الْعَبَّاس بْن الحُصَين [٣] .

أبو مَنْصُور بْن أبي الفَرَج الشَّيْبَانيّ، الكاتب.

بغداديّ جليل. حَدَّث عن: أبي الخَطَّاب بْن البطِر، وطبقته.

قال ابن السَّمْعانيّ: كتبتُ عَنْهُ. ولا أعرف من حاله شيئا. وسمعته يقول: وُلِدتُ سنة سبع وستّين وأربعمائة. وتُوُفيّ فِي أواخر ذي الحجَّة.

قلت: وأخبرونا عن ابن المُقَيّر أنّ مَسْعُود بْن الحُصَيْن أجاز له. أَنَا أبو الخَطَّاب عليّ بْن عَبْد الرحيم بْن الجرّاح.

وقد سمع أيضا من: رزق اللَّه، وأبي الْحَسَن الأنباريّ، وطِرَاد [٤] .

---

[١] انظر عن (المبارك بن أبي الفضل) في: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ١٨٠ رقم ١١٦٣.

[٢] تقدّمت ترجمته باسم «بزان بن مامين» رقم (١٥٥) .

[٣] انظر عن (مسعود بن عبد الواحد) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٩ وفيه: «مسعود بن الحصين» ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٦٢ (دون ترجمة) ، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥١٩، ٥٢٠ رقم ٤٦٢.

[٤] وقال المؤلّف الذهبي- رحمه الله- في (معرفة القراء) : روى عنه ابن الأخضر، وأحمد بن صدقة، وداود بن يونس الأنصاري، وعبد الرحمن بن عمر الغزال.

(١٨٥/٣٨)

وقرأ القراءات على أَبِي مَنْصُور الخيّاط. وطلب، وكتب ما لا يوصف.

وكان ثقة.

١٨٧- ملك شاه بْن السّلطان محمود بْن مُحَمَّد السَّلْجُوقيّ [١] .

تُوُفّي بأصبهان في ربيع الأوّل. قاله ابن الجَوْزيّ [٢] . فقيل إنّه سُمّ، وسبب ذلك أنّه لمّا كثُر جَمْعُه بأصبهان فِي السَّنَة الماضية أرسل إلى بغداد وطلب أن تُقْطَع خطْبة عمّه سُلَيْمَان شاه بْن مُحَمَّد، وتُقام له الخطْبة، ويعيدوا [٣] القواعد القديمة. فوضع ابن هبيرة الوزير خادما اسمه غلبك [٤] الكوهرائيّ [٥] فمضى واشترى جارية بألف دينار، وباعها لملِكْشاه، وقرَّر معها أنْ تسُمَّه، ووعدها أمورا عظيمة، فسمّته فِي لحمٍ مَشْويّ، فأصبح ميّتا، فضُرِبتْ فأقَرَّت. وملك أصبهان بعده عمُّه سُلَيْمَان شاه، فلم تطل مدّته، ومات بعد سنة [٦] .

[(-)] وقال أحمد بن شافع: كان قديما للتلاوة، قرأ بالروايات العالية، وسمع ما لا يدخل تحت الحصر، إلّا أنّ أكثره على كبر السّنّ، وتفقّه وتميّز، وهو من بيت الكتابة والحديث، ما أظنّ أنّ أحدا من أهل بيته مثله زهادة وخيرا ودينا، وكان ثقة، فهما.

[١] انظر عن (ملك شاه) في: المنتظم ١٠/ ١٩٨ رقم ٢٨٩ (١٨/ ١٤٥ رقم ٤٢٤٠) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٦٣، وتاريخ دولة آل سلجوق ٢٦٢ و ٢٦٩، ٢٧٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٢، ومآثر الإنافة ٢/ ٣٧، ٣٨.

[٢] في المنتظم.

[٣] في الأصل: «يعيدون» ، وهو غلط نحوي.

[٤] في الكامل: «أغلبك» .

[٥] في الأصل: «اللوهراني» .

[٦] الخبر في الكامل ١١/ ٢٦٣. وقال العماد باختصار البنداري: وكان مغرورا بالشباب مشبوب الغرار، مقدار للآمن آمنا من الأقدار، فلم ينقض عليه شهر حتى اشتهر أنه قضى ومضى، وأن برقه ويومه مضى، وذلك في يوم الإثنين الحادي عشر من شهر ربيع الأول من غير مرض سبق، ولا عرض عرض. بل كانت له مغنيّة قد استهوته واستغوته، وخبلت خلبه، وسلبت لبّه، فصار يأكل من يدها ويشرب، ويجيء بحبّها ويذهب. وقيل إنها بغت موته فمات بغتة. وقيل: بل أصابه سكتة، وأنها قد رغّبت حتى سقته سمّا، وكان قدرا حتما، قد أحاط الله به علما. (تاريخ دولة آل سلجوق ٢٧٠) .

١٨٨- مَنْصُور بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن مَسْعُود بْن عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود [١] .

أبو المظفَّر بْن أبي الفضل المسعوديّ، المَرْوَزِيّ.

قال ابن السَّمْعانيّ: كان أحد الفُضَلاء المبرّزين، وأحد الدُّهاة الأجلاد وكان كثير المحفوظ، مليح الشّعْر.

سمع: الإمام أَبَا المظفَّر جدّي، وإسماعيل النّاقديّ، وأبا جَعْفَر أَحْمَد بْن الْحُسَيْن الخُزَاعيّ.

وبنَيْسَابور: أَبَا بَكْر الشّيرُويّيّ، وغيره.

روى عَنْهُ: ابن السّمعانيّ، وابنه عبد الرحيم، وآخرون.

وولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

وتُوُفّيّ فِي أواخر رجب.

- حرف الياء-

١٨٩- يحيى بْن سَعِيد بْن مُظَفَّر [٢] .

القاضي أبو ألوفا البغداديّ. عُرِف بابن المرخّم.

اشتغل بالطِّبّ والنّجوم ومذهب الأوائل، حَتَّى انطفأ نور إيمانه، وتقدَّم، ورأس إلى أن ناب فِي القضاء عن عليّ بْن الْحُسَيْن الزَّيْنَبِيّ، وعلا شأنه. ثُمَّ وُلّي أقضى القُضاة، وظَلَم، وعَسَف، وارتشى. وكان من سيئات المقتفي.

وكان يتظاهر بالفلسفة، فَلَمّا مات مخدومه واستُخِلف المستنجد سجنه مُدَيدة، ثُمَّ أخرج من السِّجن ميّتا فِي شوّال سنة خمس.

وله نظم جيّد.

---

[١] انظر عن (منصور بن محمد) في: الأنساب ١١/ ٣٠٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣١٢.

[٢] انظر عن (يحيى بن سعيد) في: المنتظم ١٨/ ٤٨ و ٥٦.

ذكره عليّ بْن أنجب فِي قضاة بغداد.

١٩٠- يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن رافع [١] .

أبو اليُمْن ابن تاج القُرّاء الطُّوسيّ، أخو عليّ.

سمع: البانياسيّ، وأبا الْحَسَن الأنباريّ، ورزق اللَّه.

وعنه: ابن سُكَيْنَة، وابن الأخضر.

وُلِدَ سنة ٤٧٧- ومات رحمه اللَّه فِي ربيع الآخر.

---

[١] انظر عن (يحيى بن عبد الرحمن) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٦٢ (دون ترجمة) .

(١٨٨/٣٨)

سنة ست وخمسين وخمسمائة

- حرف الألف-

١٩١- أَحْمَد بْن ظَفَر.

أبو الوفاء الثّقفيّ، الأصبهانيّ، المُعَدَّل.

مات فِي أوّل السَّنَة.

١٩٢- أَحْمَد بْن كبيرة بْن مقلّد.

أبو بَكْر الأَزَجيّ، الخزّاز، الصّالح، العابد.

سمع: أَبَا القَاسِم بْن بيان، وابن ملَّة المحتسب.

روى عَنْهُ: أَحْمَد بْن يحيى بْن هبة اللَّه، وعبد العزيز بْن الأخضر.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.

١٩٣- أحمد بن المبارك بن عبد الباقي بن مُحَمَّد بْن قَفَرْجَل [١] .

القطّان الذّهبيّ، أبو القَاسِم البغداديّ.

شيخ مُسْنِد، مستور.

سمع: عاصم بْن الْحُسَيْن، وطِراد بْن مُحَمَّد الزَّيْنَبيّ، ورزق اللَّه

---

[١] انظر عن (أحمد بن المبارك) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٥٦، ٣٥٧ رقم ٢٤٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٨ (وفيات سنة ٥٥٤ هـ) ، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٦ رقم ١٧٨٥ (وفيات ٥٥٤ هـ) ، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٣١ في وفيات ٥٥٤ هـ، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٠ (وفيات ٥٥٤ هـ) .

(١٨٩/٣٨)

التّميميّ، والفضل ابن أبي حرب الجُرجانيّ، وأبا الغنائم بْن أبي عثمان، وابن خَيْرون، وأبا طاهر الباقِلانيّ، وغيرهم.
روى عَنْهُ: أبو سَعْد بْن السَّمْعانيّ، وسعد بْن طاهر البلْخيّ، وزيد بْن يحيى البيّع، وأبو هُرَيْرَةَ مُحَمَّد بْن ليث الوسطانيّ، وجماعة.
وآخر من روى عنه بالإجازة ابن المقير.
وكان له أخٌ اسمُه باسمه أَحْمَد حدَّث أيضا بشيء عن شيوخ أخيه، وتُوُفّيّ قديما [١] .
١٩٤– أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الوهّاب.
أبو المحاسن بْن أبي نصر ابن الدّبّاس. من أرباب البيوتات الكبار ببغداد، ومن ذريَّة القَاسِم بْن عُبَيْد اللَّه الوزير.
أديب، كاتب، شاعر، قعد به الوقت، وصار ينسخ بالأجرة.
سمع: النَّعَاليّ، وطِراد الزَّيْنَبيّ.
روى عَنْهُ: ابن سُكَيْنَة، ويوسف بْن المبارك الخفّاف.
وتُوُفّيّ رحمه اللَّه فِي المُحَرَّم.
١٩٥– أَحْمَد بْن هبة الله بن محمد [٢] .
أبو عبد الله بن الفُرْضيّ، بسكون الراء [٣] . البغداديّ المقرئ.
قرأ بالروايات على: أبي ياسر الحمّاميّ، وثابت بْن بُنْدَار، وعبد العزيز بْن عليّ الخبّاز، ومحمد بْن أحمد الوقاياتيّ [٤] ، وجماعة.

---

[١] توفي قبل عشر سنين من وفاة أخيه.
[٢] انظر عن (أحمد بن هبة الله) في: الاستدراك (الفرضيّ) ، والمشتبه في الرجال ٢/ ٥٠٦، وتوضيح المشتبه ٧/ ٨٠.
[٣] وضم الفاء.
[٤] الوقاياتي: بكسر الواو وفتح القاف والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين الألفين وفي آخرها التاء المنقوطة باثنتين من فوقها. هذه النسبة إلى الوقاية وهي المقنعة، ويقال لمن يبيعها

وسمع من: رزق اللَّه التّميميّ، وعليّ بْن قريش، وجماعة.
روى عَنْهُ: أَحْمَد بْن طارق، وابن الأخضر، وجماعة.
وقرأ عليه بالرّوايات أبو الفتوح بْن الحُصْريّ. وكان عالي الإسناد فِي القراءات. سكن الدَّسْكَرة وخطب بها. وكان القرّاء يقصدونه لعُلُوّ روايته.
وكان صالحا، خيّرا، مُسِنًّا.
تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة. ذكره ابن الدَّبِيثيّ، والمحبّ بْن النّجّار.
١٩٦– إِبْرَاهِيم بْن دينار بْن أَحْمَد [١] .
أبو حكم النَّهْرَوَاني [٢] ، الفقيه الحنبليّ، من علماء بغداد.
كان من المشهورين بالزّهد والورع، والحلم الزّائد، وإليه كان المرجع فِي عِلم الفَرَائض. أنشأ مدرسة من ماله بباب الأَزَج، وانقطع بها للعِلْم والعمل. وكان يُؤْثِر الخُمول والتّواضع والعَيْش الخَشِن، ويقتات من خياطة يده، فيأخذ على القميص حبَّتين فقط.
ولقد اجتهد جماعةٌ فِي إغضابه وإضجاره فلم يقدروا.

وكان صَبُورًا على خِدْمة الفقراء والعجائز والزَّمْنَى، ولم يُرَ عابسا قَطّ.
سمع: أَبَا الْحَسَن العلّاف، وابن بيان الرّزّاز، وغيرهما.

[()] الوقاياتي. (الأنساب ١٢/ ٢٨٢) .

[١] انظر عن (إبراهيم بن دينار) في: المنتظم ١٠/ ٢٠١، ٢٠٢ رقم ٢٩٠ (١٨/ ١٤٩، ١٥٠ رقم ٤٢٤١، ومرآة الزمان ٨/ ٢٣٦، والعبر ٤/ ١٥٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٦ رقم ٢٧٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٩، ومرآة الجنان ٣/ ٣١٠، والوافي بالوفيات ٥/ ٣٤٦، ٣٤٧، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٥، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٩- ٢٤١ رقم ٢٣٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٠، والدرّ المنضّد في رجال أحمد للعليمي (مخطوط) ورقة ٧٠ ب و ٧١ أ، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٦، وهدية العارفين ١/ ٩، ومعجم المؤلفين ١/ ٣١.

[٢] النهرواني: بفتح النون وسكون الهاء وفتح الراء المهملة والواو وفي آخرها نون أخرى. هذه النسبة إلى بلدة قديمة على أربعة فراسخ من الدجلة يقال لها النهروان. (الأنساب ١٢/ ١٧٤) .

(١٩١/٣٨)

روى عَنْهُ: أبو الفَرَج بْن الْجَوْزِيّ، وابن الأخضر، وأبو نصر عُمَر بْن مُحَمَّد المقرئ.
وكان صدوقا، صحيح السّماع. وُلِدَ سنة إحدى وثمانين وأربعمائة [١] .
وسمع أيضا من أبي الخطّاب الكَلْوَذَانيّ. وتفقّه على صاحبه أبي سَعْد بْن حمزة، وقرأ عليه كثيرا.
وقال ابن الْجَوْزِيّ [٢] : أَعَدْتُ درسَه بمدرسة ابن الشَمحل، فَلَمّا تُوُفّي درّست بعده بها. وكان يُضرب به المَثَل فِي الحُلم والتّواضع. قرأت عليه القرآن والمذهب.
وقرأتُ بخطّه على ظهر جزءٍ له:
رَأَيْتُ ليلة الجمعة عاشر رجب سنة خمسٍ وأربعين فيما يرى النّائم، كأنّ شخصا فِي وسط داري، فقلت له: من أنت؟ قال: الخَضِر، وقال:
تأهّب لِلذي لا بُدّ منه ... من الموت الموكَّل بالعباد
ثُمَّ كأنّه علِم أنّني أريد أن أقول له: هَلْ ذلك عن قُرْبٍ، فقال: قد بقي من عُمرك اثنتا عشرة سنة تمام سِنِيّ أصحابك. وعُمري يومئذ خمسٌ وستّون [٣] سنة.
قال ابن الجوزيّ [٤] : فكنت أترقَّب صحَّة هذا، ولا أفاوضه، فمرض اثنين وعشرين، وتوفّي في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ستّ وخمسين.

---

[١] في المنتظم ١٠/ ٢٠١ (١٨/ ١٤٩) : «ولد سنة ثمانين وأربعمائة» ، ومثله في مرآة الزمان ٨/ ٢٣٦.
[٢] في المنتظم ١٠/ ٢٠١ (١٨/ ١٤٩، ١٥٠) .
[٣] في المنتظم ١٠/ ٢٠١ (١٨/ ١٥٠) : «خمس وسبعون» ، والمثبت هو الصحيح لأنه ولد سنة ٤٨٠ ورأى المنام سنة ٥٤٥ هـ. فيكون عمره عندئذ ٦٥ سنة.
[٤] في المنتظم.

قلت: إنّما يكون اثنتي عشرة سنة إذا حسبنا السَّنَة الّتي رَأَى فيها والّتي تُوُفّي فيها [١] .

١٩٧- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن عليّ.

أبو إسحاق الهَمَذانِيّ الخطيب.

وُلِدَ سنة خمسٍ وسبعين.

وسمع من: نصر بْن مُحَمَّد بْن زيرك المقرئ.

كتب عنه: السّمعانيّ.

---

[١] وقال ابن القطيعي: سمعت ابن الجوزي يقول: كان الشيخ أبو حكيم تاليا للقرآن، يقوم الليل ويصوم النهار، ويعرف المذهب والمناظرة، وله الورع العظيم، وكان يكتب بيده فإذا خاط ثوبا فأعطي الأجرة مثلا قيراطا، أخذ منه حبّة ونصفا وردّ الباقي، وقال: خياطتي لا تساوي أكثر من هذا. ولا يقبل من أحد شيئا.

وقال ابن رجب: وقد صنّف أبو حكيم تصانيف في المذهب والفرائض، وصنّف شرحا للهداية، كتب منه تسع مجلّدات، ومات ولم يكمله.

وقال ابن القطيعي: أنشدني أحمد التاجر، أنشدني إبراهيم بن دينار الفقيه لنفسه:

يا دهر إن جارت صروفك واعتدت ... ورميتني في ضيقة وهوان

إني أكون عليك يوما ساخطا ... وقد استفدت معارف الإخوان

قال القطيعي: وقرأت في كتاب أبي حكيم النهرواني بخطه:

وإني لأذكر غور الكلام ... لئلّا أجاب بما أكره

أصم عن الكلم المحفظات ... وأحكم والحكم بي أشبه

إذا ما آثرت سفاه السفيه ... عليّ، فإنّي أنا الأسفه

فكم من فتى يعجب الناظرين ... له ألسن وله أوجه

ينام إذا حضر المكرمات ... وعند الدناءة يستنبه

قال: وقرأت في كتابه بخطّه:

عجبا وقد مررت بآثارك ... إني اهتديت نهج الطريق

أتراني أنسيت عهدك ... فيها؟ صدقوا، ما لميت من صديق

وقد امتدحه الصرصري في قصيدته اللامية، التي مدح فيها الإمام أحمد وأصحابه، فقال:

وبالحلم والتقوى وصفة الرضا ... أبو الحكيم غدا للفقه أكبر مجمل

(ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٩- ٢٤١) .

– حرف الحاء–

١٩٨– حاتم بْن شافع بْن صالح.

أبو الفتح الجيليّ [١] . بوّاب دار الخلافة. أخو صالح بْن شافع.

روى عن: جَعْفَر بْن الحكَّاك، وأبي مَنْصُور الخيّاط.

وعنه: ابن الأخضر، وداود بْن مُعَمَّر، وغيرهما.

مات فجأة فِي ربيع الآخر سنة ستٍّ وخمسين، وله سبعون سنة.

١٩٩–[الْحُسَيْن] [٢] بْن الْحُسَيْن.

الملك علاء الدّين الغوريّ صاحب الغُور.

تُوُفّي بعد رجوعه من محاصرة مدينة غَزْنَة. وكان من أجْوَد الملوك سِيرةَ.

وكان قد كثُر فِي جبالهم الإسماعيليَّة، فأخرجهم من تلك الأرض، ونظّفها منهم، وراسل الملوك وهاداهم، واستَمال صاحب نَيْسابور المؤيِّد أي أَبَه وهادنه.

٢٠٠– حمزة بْن عليّ بن طلحة [٣] .

أبو الفتوح [٤] البغداديّ.

---

[١] الجيلي: بكسر الجيم وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى بلاد متفرقة وراء طبرستان ويقال لها كيل وكيلان فعرّب ونسب إليها وقيل جيلي وجيلاني. (الأنساب ٣/ ٤١٤) .

[٢] بياض في الأصل. والمستدرك من: الكامل في التاريخ ١١/ ٢٧١، والعبر ٤/ ١٦٠، ومرآة الجنان ٣/ ٣١٠، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٦، ومآثر الإنافة ٢/ ٤٩.

[٣] انظر عن (حمزة بن علي) في: المنتظم ١٠/ ٢٠٢ رقم ٢٩١ (١٨/ ١٥٠ رقم ٤٢٤٢) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٨٠، ٢٨١، وتلخيص مجمع الآداب ج ٥ رقم ٣٤٠، ومرآة الزمان ٨/ ٢٣٦، ٢٣٧، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٤٥ بالحاشية، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس) ورقة ٢٠٢، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ٤٨، ٤٩ رقم ٦٣٣، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٥، والوافي بالوفيات ١٣/ ١٧٩، ١٨٠ رقم ٢٠٧.

[٤] في مرآة الزمان: أبو الفتح.

روى عن: أبي القَاسِم بْن بيان.

وولي حَجَبَة الباب، ثُمَّ الخزانة. وكان قريبا من المسترشد، وولي المقتفي وهو على ذلك.

وبنى مدرسة إلى جانب داره، وحجَّ، وتزهَّد، وانقطع فِي بيته حَتَّى تُوُفّي [١] ، وكان محتَرَمًا يزوره الأكابر والدّولة [٢] .

– حرف السين–

٢٠١– سُلَيْمَان شاه بْن السّلطان محمد بن السّلطان ملك شاه [٣] .

السّلطان السَّلْجُوقيّ.

كان فاسقا، مُدمْن الخمر، أَهْوج، أحمق.

---

[١] قال ابن الجوزي، وابن الأثير: انقطع في بيته نحوا من عشرين سنة.
وعند ما عاد من الحج وتزهّد أنشده أبو الحسين ابن الخلّ الشاعر:
يا عضد الإسلام يا من سمت ... إلى العلى همّته الفاخرة
كانت لك الدنيا فلم ترضها ... ملكا فأخلدت إلى الآخرة
(المنتظم) و (الكامل) .
[٢] قال ابن الدبيثي في تاريخه: «كان أحد الأماثل الأعيان وممن رزق الحظوة عند السلطان، وتخصّص بالقرب من خدمة الإمام المسترشد باللَّه- رضي الله عنه- فولّاه حجابته في أواخر سنة اثني عشرة. وفي صفر سنة أربع عشرة وخمسمائة جعله صاحب مخزنة ووكّله وكالة جامعة شرعية شهد عليه بها، ولم تزل حاله عنده عالية ومنزلته وافية مدّة خلافته وكذلك من بعده في أيام المقتفي لأمر الله- قدّس الله روحه- إلى أن حجّ واستعفى من الخدمة في سنة سبع أو ست وثلاثين وخمسمائة فأعفي ولزم بيته منقطعا إلى الاشتغال بالخير وأسبابه. وكان كثير الحج والمجاورة بمكة- شرّفها الله- وبنى مدرسة للفقهاء الشافعيين مجاورة لداره بباب العامة المحروس ووقف عليها ثلث أملاكه، ورتب فيها أبا الحسن محمد بن الخلّ مدرّسا.
وقد سمع الحديث من الإمام المسترشد باللَّه، ومن أبي القاسم علي بن أحمد بن بيان، وغيرهما. وحدّث عنهم» . (مخطوطة باريس، ورقة ٢٠٢) .
[٣] انظر عن (سليمان شاه) في: تاريخ دولة آل سلجوق ٢٦٢، ٢٧٣ و ٢٦٧، ٢٦٨، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٦٦، ٢٦٧، وزبدة التواريخ للحسيني ١٧١ و ١٧٤ و ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٥٣- ٢٥٨، والعبر ٤/ ١٦٠، ومرآة الجنان ٣/ ٣١٠، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٧، ومآثر الإنافة ٢/ ٣٩.

(١٩٥/٣٨)

قال ابن الأثير [١] : شرب الخمر فِي رمضان نهارا، وكان يجمع المَسَاخِر، ولا يلتفت إلى الأمراء، فأهمل العسكر أمْرَه، وصاروا لا يحضرون بابه. وكان قد ردّ الأمور إلى الخادم شرف الدّين كُرْدباز [٢] ، أحد مشايخ الخَدَم السَّلْجُوقيَّة، وكان الخادم يرجع إلى دين وعقل، فاتّفق أنّ سُلَيْمَان شرب يَوْمًا بظاهر هَمَذَان، فحضر عنده كُرْدَباز فكشف له بعضُهُم سَوْأتَهُ، فخرج مُغْضِبًا. ثُمَّ إنّه بعد أيّام عَمَد إلى مَسَاخِرِ سُلَيْمَان شاه فقتلهم، وقال:
إنّما أفعل هذا صيانة لمُلْكك. فوقعت الوَحْشَة.
ثُمَّ إنّ الخادم عمل دعوة حَضَرَها السّلطان، فقبض الخادم على السّلطان بمعونة الأمراء، وعلى وزيره محمود بْن عبد العزيز الحامديّ فِي شوّال سنة خمس وخمسين، وقتلوا الوزير، وجماعة من خاصَّة سُلَيْمَان شاه، وحبسه فِي قلعة، ثُمَّ بعث من خنقه فِي ربيع الآخر سنة ستٍّ. وقيل: بل سمّه.
وقد ذكرنا من أخباره فِي الحوادث.
- حرف الطاء-
٢٠٢- طلائع بْن رزُيّك [٣] .

---

[١] في الكامل ١١/ ٢٦٦.
[٢] في تاريخ دولة آل سلجوق ٢٦٣ «كردبازو» ومثله في الكامل.
[٣] انظر عن (طلائع بن رزّيك) في: أخبار مصر لابن ميسّر ٢/ ٩٤- ٩٧، والنكت العصرية ١/ ٣٢ وما بعدها، والمنازل

والديار لابن منقذ ١/ ١٥٤، والإعتبار، له ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٤٣، وخريدة القصر (قسم مصر) ١/ ١٧٣- ١٨٥، والكامل في التاريخ ١١/ ١٧٤، ونزهة المقلتين لابن الطوير ٧٠- ٧٢، ٩٠، ١٢٢، وكتاب الروضتين ١/ ٣١١، ٣١٦، ووفيات الأعيان ٢/ ٥٢٦- ٥٣٠، وأخبار الدول المنقطعة ٨٥، ١٠٨- ١١٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٨، ٣٩، وبدائع البداية ١٨٥، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٠، ٣٩٢، ومرآة الزمان ٨/ ١٤٦، ونهاية الأرب ٢٨/ ٣٢٤- ٣٢٨، والدرّ المطلوب (من كنز الدرر) ١٦، والعبر ٤/ ١٦٠، ودول الإسلام ٢/ ٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٧- ٣٩٩ رقم ٣٧٢، والمشتبه في الرجال ١/ ٣٣٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٩، وعقود الجمان للزركشي (مخطوط) ١/ ورقة ١٤١ ب، والوافي بالوفيات ١٦/ ٥٠٣- ٥٠٦ رقم ٥٥٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٣، والمغرب في حلى المغرب ٢١٧- ٢٢٣، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٣، ٢٤٤، ومرآة

(١٩٦/٣٨)

الأرمنيّ، ثُمَّ الْمَصْرِيّ، الشّيعيّ، الرّافضيّ، أبو الغارات، وزير الدّيار المصريّة، الملقَّب بالملك الصّالح.

كان واليا على الصَّعيد، فَلَمّا قُتِلَ الظّاهر سيَّر أهل القصر إلى ابن رزُيّك واستصرخوا به، فحشد وأقبل وملك ديار مصر، كَمَا ذكرنا فِي ترجمة الفائز [١] ، واستقلّ بالأمور.

وكانت ولايته فِي سنة تسعٍ وأربعين. وكان أديبا، شاعرا، سَمْحًا، جوادا، محبًّا لأهل الفضائل، وله دِيوان شِعْر صغير [٢] .

ولمّا مات الفائز وبويع العاضد استمرّ ابن رُزّيك فِي وزارته، وتزوَّج العاضد بابنته. وكان العاضد من تحت قبضته، فاغترَ بطول السّلامة، وقطع أرزاق الخاصَّة، فتعاقدوا على قتله، ووافقهم العاضد، وقرَّر مع أولاد الراعي قتْله، وعيَّن لهم موضعا فِي القصر يكمنون فِيهِ، فإذا عبر أبو الغارات قتلوه، فخرج من القصر ليلة، فقاموا إليه، فأراد أحدهم أن يفتح الباب فأغلقه، وما علم لتأخير الأَجَل. ثُمَّ جلسوا له يَوْمًا آخر، ووثبوا عليه عند دخوله القصر نهارا وجرحوه عدَّة جراحات، ووقع الصَّوت، فدخل حَشَمُه، فقتلوا أولئك، ثُمَّ حملوه إلى داره جريحا، ومات ليومه فِي تاسع عشر رمضان، وخرجت الخِلَع لولده العادل رزّيك بالوزارة [٣] .

[()] الجنان ٣/ ٣١١، ٣١٢، والانتصار لواسطة عقد الأمصار لابن دقماق ١/ ٥٦ و ٢/ ٤٥، والكواكب الدرّية ١٥٩، والجوهر الثمين ١/ ٢٦٥، ٢٦٦، وتبصير المنتبه ٢/ ٢٤٣، وتحفة الأحباب للسخاوي ٧٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٤٥، ٣٥٩، ٣٦٠، وحسن المحاضرة ٢/ ٢٠٥- ٢١٥، واتعاظ الحنفا ٣/ ٢٤٦، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٢٩٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ١١٢، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٧، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٣١، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ١٥٠، وأخبار الدول ٢/ ٢٤٨، ٢٤٩، وأعيان الشيعة ٣٦/ ٣٢٨- ٣٣٥، والأعلام ٣٢/ ٣٢٩، ٣٣٠، ومعجم المؤلفين ٥/ ٤١ و «رزّيك» : بضم الراء وتشديد الزاي المكسورة وسكون الياء المثنّاة من تحتها وبعدها كاف.

[١] انظر الترجمة رقم (١٦٨) من هذا الجزء.

[٢] وقال ابن خلّكان: وقفت على ديوان شعره وهو في جزأين.

[٣] وفيات الأعيان ٢/ ٥٢٨.

(١٩٧/٣٨)

ورثاه عُمَارة اليمنيّ بعدَّة قصائد [١] .

ومن شِعْر أبي الغارات:

ومُهَفْهَفٍ ثمِلِ القوامِ سَرَتْ إلى ... أعطافه النّشواتُ [٢] من عَيْنيهِ

ماضي اللّحاظِ كأنَّما سَلَّتْ يدي ... سيفا [٣] غداةَ الروعِ من جَفْنَيهِ

قد قلتُ إذ خطّ [٤] العِذارُ بمسكةٍ [٥] ... في خدّه [٦] إلْفَيْهِ لا لامَيْهِ

ما الشَعْر دَبّ [٧] بعارِضَيْهِ، وإنّما ... أصْداغُهُ تَقَبّضتْ [٨] على خَدَّيهِ

النّاسُ طَوْعُ يدي وَأمري نافِذٌ ... فيهمْ وقلبي الآنَ طَوْعُ يَدَيهِ

فاعْجَبْ لسلطان يعمُّ بعدْلِهِ ... ويجُورُ سلطانُ الغرامِ عليهِ [٩]

وله أشعار كثيرة في أهل البيت تدلّ على تشيّعه، وسوء مذهبه [١٠] ، حَتَّى قال الشّريف الجوانيّ: كان في نصر المذهب كالسّكَّة المُحْمَاة، لا يفرى فرِيَّة، ولا يُبارَى عَبْقَرِيَّة، وكان يجمع العلماء من الطّوائف، ويناظرهم على الإمامة.

قلت: وكان يرى القَدَر، وصنَّف كتابا سمّاه: «الاعتماد في الرّدّ على أهل العناد» يقرّر فِيهِ قواعد الرّفْض، وتعظيم بني عبيد [١١] .

---

[١] انظر كتابه «النكت العصرية في أخبار الوزارة المصرية» .

[٢] في المغرب: «الفترات» .

[٣] في ديوان ابن رزّيك، وخريدة القصر: «سيفي» ، والمثبت يتفق مع: المغرب في حلى المغرب.

[٤] في المغرب: «إذ كتب» .

[٥] في المغرب: «بخدّه» .

[٦] في المغرب: «في ورده» .

[٧] في المغرب: «لاح» .

[٨] في الديوان، والخريدة: «نفضت» .

[٩] ديوان ابن رزّيك ٧٤، خريدة القصر (شعراء مصر) ١/ ١٧٧، وفيات الأعيان ٢/ ٥٢٦، ٥٢٧، والمغرب في حلى المغرب ٢١٩، ٢٢٠.

[١٠] المغرب: ٢٢٢.

[١١] زاد المؤلّف- رحمه الله- في (سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٩) : «ولقد قال لعليّ بن الزّبد لما ضجّت الغوغاء يوم خلافة العاضد وهو حدث: يا عليّ، ترى هؤلاء القوّادين دعاة الإسماعيلية يقولون: ما يموت الإمام حتى ينصّها في آخر، وما علموا أني من ساعة كنت أستعرض لهم خليفة كما أستعرض الغنم!» .

وقال عُمارة [١] : دخلت عليه قبل قتله بثلاثة أيّام، فناولني قِرطاسًا [٢] فِيهِ بيتان من شِعره، وهما:

نَحْنُ فِي غفلةٍ ونومٍ، وللموتِ ... عيون يَقْظانة لا تنامُ

قد دخلنا إلى الحمّامْ سِنينًا [٣] ... ليت شِعْري مَتَى يكون الحِمَامُ؟ [٤]
وقد كان أبو مُحَمَّد بْن الدّهان النّحْويّ نزيل الموصل شرح بيتا من شعر ابن رزّيك وهو هذا:
تجنَّب سمعي ما تقولُ العَوَاذلُ ... وأصبح لي شُغلٌ، من الغُرّ شاغلُ
فبَلَغه ذلك، فبعث إليه هديَّة سنيَّة.
ولمّا قُتِلَ رثاه عُمارة اليمنيّ، فأبلغ وأجاد حيث يقول:
خرَتْ رُبُوعُ [٥] المكْرَمات لراحلٍ ... عُمِرتْ به الأَجْدَاثُ وهي قِفارُ
شَخَصَ الأَنَامُ إليه تحت جنازةٍ ... خُفِضَتْ بِرِفْعة قِدْرِها الأقدارُ
وكأنّه [٦] تابوت مُوسَى أُودِعَتْ ... في جانبَيْه سَكِينَةٌ وَوَقارُ
وتغايَرَ الحَرَمانِ والهَرَمانِ [٧] في ... تابوته وعلى الكريم يُغارُ [٨]
أنبأني أَحْمَد بْن سلامة، عن علي بْن نجا الواعظ قال: قرأت على الملك الصّالح طلائع لنفسه:
قولوا لمغرورٍ بطُول العُمرِ: ... ويْحَك، ما عرفت صرف الدّهر

---

[١] في النكت العصرية ٤٨، ٤٩.
[٢] في الأصل: «قرطاس» .
[٣] في مرآة الزمان: «قد دخلنا الحمّام عاما ودهرا» .
[٤] النكت العصرية ٤٩.
[٥] في الأصل: «الربوع» .
[٦] في النكت: «وكأنها» .
[٧] في النكت: «للهرمان والحرمان» .
[٨] النكت العصرية ٦٣، ٦٤.

نَحْنُ قُعُودٌ والزّمانُ يجري ... والموتُ يغدو نحونا ويسري
يطرق فِي غَسَق وفجرٍ ... وبعده أهوالُ يوم الحشرِ
طُوبَى لِمَنْ جانب طُرُق الشرّ ... ومَرَّ جذْلانَ خفيفَ الظَّهرِ
يمضي ويبقى منه حُسْنُ الذّكْرِ
– حرف العين–
٢٠٣– عبد الحميد بْن إِسْمَاعِيل بْن أَحْمَد [١] .
أبو الفَرَج المُوسِيَاباذيّ [٢] ، الهَمَذانيّ، الصُّوفيّ.
سمع: عَبْدُوس بْن عَبْد اللَّه، والفضل بْن أَحْمَد الزَّجّاجيّ.
مات فِي رمضان عن اثنتين وثمانين سنة.
أخذ عَنْهُ السَّمْعانيّ.
٢٠٤–[عبد العزيز] [٣] بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد.

أبو مُحَمَّد البَغَوَيّ [٤] الخطيب، من أَهل بَغْشُور [٥] .
شيخ صالح، ورع، تقيّ، قانتٌ للَّه. وُلّي خطابة بغشور مدَّةَ، وكان النّاس يتبرّكون به.

---

[١] انظر عن (عبد الحميد بن إسماعيل) في: معجم شيوخ ابن السمعاني.
[٢] الموسياباذي: بضم الميم، وكسر السين المهملة، وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفتح الباء المنقوطة بواحدة بين الألفين، وفي آخرها الذال المعجمة. هذه النسبة إلى موسياباذ وهي إحدى قرى همذان، (الأنساب ١١/ ٥٢٠) وضبطت في (معجم البلدان ٥/ ٢٢٢) بفتح السين المهملة.
[٣] في الأصل بياض.
[٤] البغويّ: بالتحريك. نسبة إلى بغ، وهي على غير قياس. ويقال لها بغشور. (معجم البلدان ١/ ٤٦٨) وهي بلدة من بلاد خراسان بين مرو وهراة. (الأنساب ٢/ ٢٥٤) وفي (المشتبه ١/ ٨٥) للمؤلّف- رحمه الله-: «البغوي من بغشور: بين هراة وسرخس» .
وتعقبه ابن ناصر الدين الدمشقيّ فقال: هي قصبتان بغ وبغشور. (توضيح المشتبه ١/ ٥٦٦) فخالفه وخالف ابن السمعاني وياقوت.
[٥] بغشور: بضم الشين المعجمة، وسكون الواو، وراء. بليدة بين هراة ومروالروذ. ويقال لها: بغ، أيضا. (معجم البلدان ١/ ٤٦٧) .

سمع من: القاضي أَبِي سَعِيد بْن أَبِي صالح البَغَوَيّ، الدّبّاس.
روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم بْن السّمعانيّ وقال: وُلِدَ سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.
وتُوُفّيّ بِهَرَاة فِي ربيع الأوّل.
٢٠٥- عَبْد الكريم بن أبي الفتح عبيد الله [١] بن الإمام أبي القَاسِم القُشَيْرِيّ [٢] .
أبو المعالي الواعظ.
سمع: أَبَاهُ، والفضل بْن أَحْمَد الجُرْجانيّ.
لقيه السّمعانيّ بأسفرايين، وقال: كان بنَيْسَابور ويقع فِي الرّوافض، فقتلوه فِي أحد الجُمَادَيْن سنة ستٍّ هذه.
٢٠٦- عَبْد الملك بْن عَبْد السّلام بْن عَبْد الملك بْن الصَّدْر [٣] .
التَّيْميّ [٤] ، البغداديّ [٥] .
سمع: الحُسَيْن بْن مُحَمَّد السّرّاج.
وحدَّث وتُوُفّيّ فِي رمضان، وهو مُقِلّ.
سمع منه: أَحْمَد بْن طارق الكَرْكيّ [٦] .

---

[١] ذكر ابن السمعاني أباه «أبا الفتح عبيد الله» في ترجمة جدّه الإمام أبي القاسم عبد الكريم.
في (الأنساب ١٠/ ١٥٦) .
[٢] القشيريّ: بضم القاف، وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى

بني قشير. (الأنساب ١٠/ ١٥٢، ١٥٣) .

[٣] انظر عن (عبد الملك بن عبد السلام) في: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ٣٠ رقم ٧٩٢، والتاريخ المجدّد لمدينة السلام لابن النجار (مخطوطة المجمع العلمي العراقي المصوّرة) ورقة ١٥ أ، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ١٠٤- ١٠٦ رقم ٣١.

[٤] كنيته: أبو محمد.

[٥] في التاريخ المجدّد: ويعرف بابن الأبيض أيضا من ساكني دار القزّ.

[٦] وسمع منه: عمر القرشي.

(٢٠١/٣٨)

٢٠٧- عبد ال [وهّاب] [١] بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْن [٢] .

أبو الفتح بْن الصّابونيّ، المالكيّ [٣] ، المقرئ، الخفّاف.

وهو من قرية المالكيَّة الّتي على الفُرات [٤] .

وُلِدَ سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة [٥] .

وسمع من: أبي عَبْد اللَّه النَّعَاليّ، ونصر بْن البِطِر، وأبا طاهر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن قيداس، وثابت بْن بُنْدَار، والمبارك بْن الطُّيُوريّ، وخلْقًا كثيرا.

وسمع ونسخ، وحصّل الأصول، وروى الكثير. وقرأ القراءات على أبي بَكْر بْن بدران الحلْوانيّ، وأبي العزّ القَلانِسِيّ.

وأقرأ النّاس، وكان قيّما بالرّوايات ومعرفتها، ثَبْتًا، صالحا، حَسَن الطّريقة.

روى عَنْهُ: عبد العزيز بْن الأخضر، وسِبْطه عُمَر بْن كَرَم.

قال ابن السَّمْعانيّ: هُوَ شيخ صَدُوق، قيِّم بكتاب اللَّه، يأكل من كدّ يده كتبتُ عَنْهُ [٦] .

وقال عُمَر بْن عليّ الْقُرَشِيّ: تُوُفّي فِي صَفَر.

قلت: وله أربعون حديثا. رواها عَنْهُ عُمَر بن كرم [٧] .

---

[١] في الأصل بياض، والمستدرك من مصادر الترجمة.

[٢] انظر عن (عبد الوهاب بن محمد) في: الأنساب ١١/ ٩٦، ومعجم البلدان ٥/ ٤٣، ٤٤، واللباب ٣/ ١٥٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٢٣، ٢٦ رقم ٤٦٦، والعبر ٤/ ١٦٠، ١٦١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٧ رقم ١٧٩٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٥٤، ٣٥٥ رقم ٢٤٤، ومرآة الجنان ٣/ ٣١٢، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٣٨٦- ٣٨٨ رقم ٢٢٩، وغاية النهاية ١/ ٤٨١ رقم ٢٠٠٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦١، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٧.

[٣] وهو حنبليّ المذهب.

[٤] وقال ابن النجار: من سكان الجعفرية.

[٥] وقيل: سنة ٤٨١ هـ. (ذيل تاريخ بغداد ١/ ٣٨٨) .

[٦] وقال ابن السمعاني: سمعت منه أجزاء في دكّانه بدرب الدّواب. (الأنساب) .

[٧] وقال ابن النجار: وله دكان يبيع فيه خفاف النساء. (معرفة القراء ٢/ ٥٢٤) .

٢٠٨- عَبْد المنعم بن أبي سهل مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن سعدوَيْه.

أبو مُحَمَّد الأصبهانيّ.

روى عن: أبي الخير بْن رَرَا [١] .

روى عَنْهُ: محمود بْن مَنْدَهْ أبو ألوفا.

تُوُفّي فِي الثّالث والعشرين من شعبان.

٢٠٩- عدنان بْن مُحَمَّد بْن عدنان [٢] .

أبو هاشم الزَّيْنَبيّ.

سمع من: أبي القَاسِم الرَّبَعيّ، وأبي سعد بن خشيش.

روى عنه: ابن السّمعانيّ، وعبد العزيز بن الأخضر [٣] .

٢١٠- عليّ بن محمد بن طاهر بن عليّ [٤] .

أبو تراب التّميميّ، الكرمينيّ [٥] ، أحد الأئمّة الكبار.

قال ابن السّمعانيّ: أديب عديم النّظير، حافظ، لأصول اللّغة. لا نعرف فِي زماننا له نظيرا. ومع هذا الفضل كان ورِعًا، عفيفا، كثير التّلاوة والتَّهَجُّد، مُتَدَيّنًا، مُتْقِنًا لِما ينقله.

سمع من: القاضي أبي بَكْر محمود بْن مَسْعُود، وغيره.

لقيتُهُ ببُخارى، ومات بكرمينية فِي صَفَر.

قلت: وروى عنه: ابنه عبد الرحيم بن السّمعانيّ.

---

[١] براءين مفتوحتين.

[٢] انظر عن (عدنان بن محمد) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/ ٢٤٧، ٢٤٨ رقم ٤٧٥.

[٣] وكان مولده ليلة الثلاثاء ثالث عشري ذي الحجة سنة ست وتسعين وأربعمائة. (الذيل ٢/ ٢٤٨) .

[٤] انظر عن (علي بن محمد) في: الأنساب ١٠/ ٤٠٥، ٤٠٦ و ٤٠٧.

[٥] الكرميني: بفتح الكاف وسكون الراء وكسر الميم والياء المنقوطة باثنتين من تحتها والنون في آخرها. هذه النسبة إلى كرمينية، وهي إحدى بلاد ما وراء النهر على ثمانية عشر فرسخا من بخارى.

٢١١- العلاء بْن علي بْن مُحَمَّد بْن علي [١] .

أبو الفَرَج بْن السّواديّ [٢] ، الواسطيّ، الكاتب، الشّاعر المشهور، من بيت تقدُّم وحشمة.

وقد كان أبو الفضل هبة اللَّه بْن الفضل القطّان هجا قاضي القُضاة أَبَا القَاسِم الزَّيْنَبيّ بقصيدته الّتي أوَّلها:

يا أخي الشّرط أَمْلَكُ ... لستُ للثَّلْبِ [٣] أترُكُ

وهي زيادة على مائة بيت مشهورة.

فأحضر الزّينبيّ أَبَا الفضل وصفعه، وحبسه مدَّة. ثُمَّ بعد ذلك مدح أبو الفَرَج هذا قاضي القُضاة الزَّيْنَبِيّ لمّا قدِم من واسط، فتأخرَّت عَنْهُ جائزته، وتردّد مرّات، فما أجْدَى، فاجتمع بابن القطّان وشرح له حاله، ثُمَّ كتب إلى صديق لقاضي القضاة الزّينبيّ:

يا أَبَا الفتح الهجاء [٤] إذا ... جاش صدرٌ منه متسعُ

وقوافِي الشَّعْر دانيةٌ [٥] ... ولها الشَيطانُ متَّبعُ

فاحْذَرُوا كافاتِ منحدَرٍ ... ما لكم فِي صَنْعه طمعُ [٦]

واتّصلت الأبيات بالزَّيْنَبِيّ، فأجاز ابن السّواديّ وأرضاه.

ولد سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة بواسط، والسّواديّ نسبة إلى سواد العراق.

---

[١] انظر عن (العلاء بن علي) في: وفيات الأعيان ٣/ ٤٨١، ٤٨٢ رقم ٥١٠.

[٢] السّوادي: بفتح السين المهملة والواو، وبعد الألف دال مهملة، هذه النسبة إلى سواد العراق، وإنما قيل له السواد لأنّ العرب لما رأت خضرة الأشجار قالت: ما هذا السواد؟

فبقي الاسم عليه.

[٣] في الأصل: «للترك» والتصحيح من: وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٢.

[٤] في الأصل: «أهجا» .

[٥] في وفيات الأعيان: «واثبة» .

[٦] وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٢.

ومن شِعْره:

أشكو إليك ومن صُدُودك أشتكي ... وأظنّ من شَغَفي بأنّك منصفي

وأصدّ عنك مخافة من إن يُرى ... منك الصدود فيشتفي من يشتفي [١]

٢١٢- عُمَر بْن أَحْمَد بْن أبي الْحَسَن [٢] .

الإمام أبو مُحَمَّد الفَرْغَانيّ [٣] ، المَرَغِينَانيّ [٤] . نزيل سَمَرْقَنْد.

فقيه، إمامٌ، ورعٌ، متواضع.

سمع ببلْخ من: أبي جَعْفَر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن السَّمِنْجَانيّ [٥] ، وإسماعيل بْن أَحْمَد البَيْهَقِيّ، ومحمد بْن أبي القصر السَّجْزِيّ.

روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم بْن أبي سَعْد السَّمْعانيّ.

وتُوُفّيّ رحمه اللَّه فِي الُمحَرَّم سنة ستٍّ [٦] وله سبعون سنة.

٢١٣- عُمَر بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الملك [٧] بْن بَنْكي [٨] .

---

[١] الوفيات ٣/ ٤٨١.

[٢] انظر عن (عمر بن أحمد) في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٨٥.

[٣] الفرغاني: بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الغين المعجمة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى موضعين: أحدهما فرغانة وهي ولاية وراء الشاش من بلاد المشرق وراء نهر جيحون وسيحون. (الأنساب ٩/ ٢٧٤، ٢٧٥) .

[٤] المرغيناني: بفتح الميم، وسكون الراء، وكسر الغين، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفتح النون، وفي آخرها نون أخرى. هذه النسبة إلى مرغينان، وهي بلدة من بلاد فرغانة. (الأنساب ١١/ ٢٤٨) .

[٥] السّمنجاني: بكسر السين والميم، وسكون النون، والجيم. نسبة إلى سمنجان، بليدة من طخارستان وراء بلخ، وهي بين بلخ وبغلان. (الأنساب ٧/ ١٥٠) .

[٦] في الأصل: «اد» .

[٧] انظر عن (عمر بن محمد) في: الأنساب ٩/ ٢٦٦، والتحبير ١/ ٥٣٣- ٥٣٥ رقم ٥٢٠، ومعجم البلدان ١/ ٥٢٤ و ٤/ ٢٤٧، واللباب ٢/ ٤١٩، ٤٢٠.

[٨] بنكي: بفتح الباء الموحّدة، وسكون النون، وكاف وياء. وزاد في (التحبير ١/ ٥٣٣) : «بن مذكور» .

(٢٠٥/٣٨)

أبو حفْص الفَرْخُوزْدِيزجيّ [١] ، النَّسَفيَ [٢] ، نزيل بُخَارَى.

شيخ صالح، عالم، متميّز.

سمع: أَبَا بَكْر البَلَدي [٣] .

روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ.

وعاش خمسا وستين سنة [٤] .

---

[١] في الأصل: «الفرخودويزجي» ، والتصويب من مصادر الترجمة.

و «الفرخوزديزجيّ» : بالفاء المفتوحة، وسكون الراء، وضم الخاء المعجمة، وسكون الواو، والزّاي، وكسر الدال المهملة، وياء منقوطة من تحتها باثنتين، وفتح الزاي، وكسر الجيم. نسبة إلى: فرخوزديزه. وهي قرية من قرى نسف على بعد فرسخين منها من العوالي. (انظر: الأنساب) وفي (معجم البلدان) : على بعد فرسخ.

[٢] زاد في معجم البلدان ١/ ٥٢٤، والتحبير ١/ ٥٣٤: «البيراني» (بالراء المهملة) من أهل بيران قرية عند فرخوزديزه على فرسخ من نسف.

أقول: وردت في المطبوع من (التحبير) : «فرخورديزه» بالراء بدل الزاي.

وقد علّقت الأستاذة منيرة ناجي سالم في تحقيقها للتحبير ١/ ٥٣٤ بالحاشية رقم (٦٩٥) أن في (الأنساب ٢/ ٣٦٥، ٣٦٦) و (اللباب ١/ ١٩٧) : «البيزاني: بكسر الباء وسكون الياء، نسبة إلى بيزان وهو جدّ أبي علي محمد بن همام بن سهل بن بيزان الكاتب. وأرى أنها تصحيف البيراني» .

ويقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» : لا أظنّ أن لأبي علي محمد بن همام بن سهل بن بيزان الكاتب علاقة بصاحب الترجمة «عمر بن محمد» ، ولهذا أرى أن «البيزاني» ليست تصحيفا ل «البيراني» . وعلى المتأمّل أن يراجع المصادر المذكورة للتحقّق.

[٣] قال ابن السمعاني: «سمعه بنسف مع أخيه الأكبر أحمد، ثم سمع مع أخيه عثمان الأصغر، وسمع الثلث من «الجامع الصحيح» للبجيري، وكذلك سمع «أخبار مكة» لأبي الوليد الأزرقي. سمعت منه» . (التحبير ١/ ٥٣٤) وقال في (الأنساب

٩/ ٢٦٦) :

«.. وكتاب أخبار مكة للأزرقي إلا جزءين من أوله بروايته عن أبي بكر البلدي، ولم يسمع منه أحد الحديث قبلي» .

وقد وقع في المطبوع: «البخاري» بدل: «البجيري» وهو غلط فليصحّح، إذ ليس للبخاريّ كتاب باسم «الجامع الصحيح» .

و «البجيري» هو: أبو حفص عمر بن محمد بن بجير الخشوفغني. ولد سنة ٢٢٣ ومات سنة ٣١٠ هـ.

[٤] مولده تقديرا سنة ٤٩١ هـ.

(٢٠٦/٣٨)

- حرف القاف-

٢١٤- قاسم بْن هاشم بْن فُلَيْتَة بن قاسم بن أبي هاشم [١] .

العلوي، الحسني، صاحب مكَّة.

كان ظالما جبّارا، صادر المجاورين وأهل مكَّة، وهرب من عسكر الخليفة، فَلَمّا وصل أمير الحاجّ أُرْغُش رتَّب مكانه عمّه عِيسَى، فبقي كذلك إلى رمضان من السَّنَة المقبلة، فجمع قاسم العرب، وقصد عمَّه، فهرب منه، فأقام بمكَّة أيّاما ولم يكن له مالٌ يوصله إلى العرب. ثُمَّ إنّه قتل قائدا كان معه، فتغيَّرت نيّات أصحابه وكاتبوا عسكرَ عِيسَى فقدِم. وهرب قاسم، فصعِد جبل أبي قُبَيْس، فسقط عن فَرَسه، فأخذه أصحاب عِيسَى فقتلوه. فتألّم لقتله عمُّه وغسَّله، ودفنه عند أَبِيهِ فُلَيْتَة [٢] .

واستقرّ الأمر لعيسى.

ينبغي أن يُحَوَّل إلى سنة سبْعٍ.

- حرف الميم-

٢١٥-[مُحَمَّد] [٣] بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد.

القاضي أبو طاهر بن الكرخيّ [٤] ، قاضي باب الأزج [٥] .

---

[١] انظر عن (قاسم بن هاشم) في: النكت العصرية ٣٢، والكامل في التاريخ ١١/ ١١٣ و ٢٧٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٣٩، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٣٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٣، ٦٤، وشفاء الغرام (بتحقيقنا) ٢/ ٣١٣، ومآثر الإنافة ٢/ ٤٧، ٤٨.

[٢] وقال قاضي مكة: ووجدت بخط بعض المكّيّن ما يقتضي أنه قتل سنة ست وخمسين. (شفاء الغرام ٢/ ٣١٣) .

[٣] في الأصل بياض. والمستدرك من: المنتظم ١٠/ ٢٠٢ رقم ٢٩٢ (١٨/ ١٥١ رقم ٤٢٤٣) ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٦٤.

[٤] في طبقات السبكي: «الكرجي» بالجيم.

[٥] باب الأزج: محلّة مشهورة ببغداد.

(٢٠٧/٣٨)

ولي قضاء واسط أيضا، وطالت أيّامه فِي القضاء [١] ، وهو الَّذِي حكم بفسْخ خلافة الراشد.
تُوُفّي فِي ربيع الأوّل [٢] .
سمع من النَّعَالِيّ، والحسين بْن البُسْريّ.
وعنه: ابن الأخضر.
٢١٦-[مُحَمَّد] [٣] بْن أَحْمَد بْن صَدَقة.
الوزير جلال الدّين أبو الرّضا.
وَزَرَ للراشد باللَّه، وكان هُوَ المدبّر لأموره. وكان الراشد مهيبا، جبّارا، ذا سطْوةٍ، فخاف منه ابن صدَقَة، فصار إلى متولّي المَوْصِل الأتابَك زنكي، ثُمَّ صلُح أمرُه عند الراشد، فعاد إلى بغداد، فَلَمّا خرج الراشد من بغداد سنة ثلاثين تأخّر الوزير ابن صَدَقة عَنْهُ، فَلَمّا خُلِع الراشد وبويع المقتفي استخدم ابن صَدَقة فِي غير الوزارة.
وكان يرجع إلى خيرٍ ودين وحدَّث عن أبي الْحُسَيْن بْن العلّاف.
سمع منه: أَحْمَد بْن شافع، وعمر بْن عليّ الْقُرَشِيّ.
وُلِدَ سنة ثمان وتسعين وأربعمائة.
وتُوُفيّ فِي شعبان ببغداد.
وروى عَنْهُ: أَحْمَد بن طارق الكركيّ [٤] .

---

[١] قال ابن الجوزي: ولي قضاء باب الأزج، وقضاء واسط، وقضاء الحريم، وقد ولي في زمن خمسة خلفاء: المستظهر، والمسترشد، والراشد، والمقتفي، والمستنجد.
[٢] وهو يعرف بشرف القضاة. قال ابن السمعاني: شافعيّ المذهب وهو أحد نواب قاضي القضاة الزينبي ببغداد، مرضيّ الطريقة في القضاء والأحكام وحسن المعاشرة، مليح المجالسة ... سَأَلْتُهُ عن مولده فقال: فِي سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائة. (طبقات السبكي) .
[٣] في الأصل بياض، والمستدرك من: العبر ٤/ ١٦١، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٧.
[٤] الكركي: بفتح الكاف وسكون الراء المهملة، نسبة إلى قرية الكرك في أصل جبل-

---

٢١٧-[محمد] [١] ابن المقرئ أبي طاهر أَحْمَد بْن عُبَيْد اللَّه بْن سِوار.
أبو الفتوح البغداديّ، الوكيل [٢] .
سمع: أَبَاهُ، وطِرادًا، وأبا الفضل عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد الدّقّاق، وجماعة.
وعنه: ثابت بْن مشرّف، وغيره.
وكان عسِرًا فِي التَّحديث.
ومات فِي جُمَادَى الآخرة.
٢١٨- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الكريم بْن مُحَمَّد [٣] .
أبو مُحَمَّد بْن المادح [٤] التّميميّ، البغداديّ.
شيخ مُعَمَّر عالي الرّواية. كان يروي السِّتة أجزاء ونحوها.

سمع: أَبَا نصر الزَّيْنبيّ، وأبا الغنائم بْن أبي عثمان، وأبا الحسن الأنباريّ، وابن البطر.

[()] لبنان، وليس هو من قلعة الكرك، بفتح الراء، التي بالأردن. (انظر: معجم البلدان ٤/ ٤٥٢) .

وهو: أحمد بن طارق بن سنان بن محمد، أبو الرضا القرشي العلويّ الكركي، وكان رافضيّا. ولد ببغداد سنة ٥٢٧ ومات سنة ٥٩٢ هـ.

انظر ترجمته في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ١/ ٣٠٣- ٣٠٥ رقم ١٤٣ وفيه ذكرت مصادر الترجمة.

[١] في الأصل بياض، والمستدرك من سياق التراجم.

[٢] الوكيل: اسم لمن يتوكّل لأحد على باب دار القاضي أو يكون كذاخدي واحد من المعروفين في قضاء حوائجه ومهمّاته. (الأنساب ١٢/ ٢٨٥) .

و «كذاخدي» : تركية. يقال: كتخدا، أي وكيل أعمال.

[٣] انظر عن (محمد بن أحمد بن عبد الكريم) في: العبر ٤/ ١٦١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩١ رقم ٢٦٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٧ رقم ١٧٩٣ وفيه «محمد بن عبد الكريم» ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦١، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٨.

[٤] تحرّف في شذرات الذهب إلى «ابن المارح» بالراء.

روى عَنْهُ: إِبْرَاهِيم بْن محمود الشّعّار، وأحمد بْن طارق، وعمر بْن مُحَمَّد الدِّيَنَوَرِيّ، وأحمد بْن يحيى بْن هبة الله، وعبد الحقّ بْن مُحَمَّد بْن المقرون، وعبد الرَّحْمَن بْن عُمَر بْن الغزّال، ونصر بْن أبي الفَرَج بْن الحُصْريّ، وعليّ بْن بُورنْداز [١] ، وثابت بْن مشرِّف، وعبد اللّطيف بْن عَبْد الوهّاب بْن مُحَمَّد الطَّبَرِيّ، وأبو الْحَسَن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أبي حرب النَّرْسيّ، وطائفة سواهم.

وتُوُفّيّ فِي ذي القعدة، وكان [أَبُوهُ] [٢] ينوح على الصَّحابة بالقصائد، ويمدحهم فِي المواسم بصوتٍ طيّب مُلَحَّن.

٢١٩- مُحَمَّد بْن عليّ بْن إِبْرَاهِيم بْن زِبْرِج [٣] .

أبو مَنْصُور البغداديّ، النَّحْويّ، المعروف بالعتَّابيّ [٤] ، صاحب الخطّ المنسوب.

أَخَذَ العربيَّة عن: أَبِي السّعادات بْن الشَّجريّ، وأبي مَنْصُور بْن الجواليقيّ.

وسمع من: قاضي المرستان.

---

[١] في الأصل: «بورندار» براءين مهملتين. والتحرير من (سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩١) ولم أقف على هذا الاسم في المصادر التي تحت يدي.

[٢] إضافة على الأصل اعتمادا على السير ٢٠/ ٣٩١.

[٣] انظر عن (محمد بن علي بن إبراهيم) في: معجم الأدباء ٨/ ٢٥١ رقم ٥٧، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١١٣، ١١٤ رقم ٣٣٦، والمختصر المحتاج إليه لابن الدبيثي ١/ ٨٨ وإنباه الرواة ٣/ ١٨٨ رقم ٦٨٧، ووفيات الأعيان ٤/ ٣٨٩ رقم ٦٥٨، والوافي بالوفيات ٤/ ١٥٢ رقم ١٦٨١، وبغية الوعاة ١/ ١٧٣ رقم ٢٩١ و «زبرج» بالزاي المكسورة، وسكون الباء الموحّدة، والراء المكسورة، وآخره جيم.

[٤] العتّابيّ: بفتح العين المهملة وتشديد التاء المثنّاة من فوقها وبعد الألف باء موحّدة.
هذه النسبة إلى العتّابين، وهي إحدى محالّ بغداد في الجانب الغربيّ منها، وكان أبو منصور المذكور قد تركها وسكن في الجانب الشرقي. (وفيات الأعيان ٤/ ٣٨٩) .

وكان من كبار النُّحاة، وخطُّه يتنافس فِيهِ الفُضَلاء [١] .
تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى، وقد جاوز السّبعين [٢] رحمه اللَّه تعالى.
٢٢٠- مُحَمَّد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد [٣] .
أبو عَبْد اللَّه الشّاشيّ [٤] ، فقيه، عابد، خيّر.
تفقَّه بمَرْو علي مُحيي السُّنَّة البَغَوَيّ، وحدَّث عَنْهُ «بالأربعين الصُّغرى» له.
رواها عَنْهُ عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ.
وتُوُفّيّ فِي شعبان، وله بِضْعٌ وسبعون سنة.
٢٢١- مُحَمَّد بْن محفوظ بْن مَسْعُود بْن الْحَسَن بْن القَاسِمِ بْن الفضل.
الثّقفيّ، الأصبهانيّ، أبو طَالِب الرئيس.
تُوُفّي فِي ذي القعدة. قاله عَبْد الرحيم الحاجّيّ.
٢٢٢- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عبد الرحمن بن يعيش [٥] .

---

[١] قال ابن خلّكان: وكتب الكثير، وكل كتاب يوجد بخطّه فهو مرغوب فيه.
وقال ياقوت: كان إماما في النحو والعلوم العربية، وتصدّر للقرّاء، وكتب الخطّ المليح مع الصحّة والضبط، وكان بينه وبين أبي محمد بن الخشّاب البغدادي النحويّ منافرات ومناظرات. (معجم الأدباء ١٨/ ٢٥١) .
زاد الصفدي: كان يقول ابن الخشّاب: الناس يتعجّبون إذا رأوا حمارا عتّابيا فكيف لا أتعجّب إذا رأيت عتّابيا حمارا؟ ويقول: عندي ثلاث نسخ ب «الإيضاح» ، و «التكملة» ، لا تطيب نفسي أن أفرّط في واحدة. منهنّ واحدة بخطّي، وأخرى بخطّ شيخي ابن الجواليقيّ، وأخرى بخطّ العتّابيّ، كلّما نظرت فيها ضحكت عليه.
(الوافي بالوفيات ٤/ ١٥٢) .
[٢] وكان مولده سنة ٤٨٤ هـ.
[٣] انظر عن (محمد بن عمر) في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٩٢.
[٤] الشاشي: بالألف الساكنة بين الشينين المعجمتين. هذه النسبة إلى مدينة وراء نهر سيحون يقال لها: الشاش، وهي من ثغور الترك.
[٥] انظر عن (محمد بن محمد اللخمي) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

أبو عَبْد اللَّه اللَّخْميّ، البَلَنْسِيّ، نزيل شاطِبَة.
روى عن: أبي علي بن سكرة، وأبي محمد بن خيرون.
وحجّ سنة ستّ وخمسمائة، وأقام بمصر مدَّة.
وسمع: أَبَا بَكْر عَبْد اللَّه بْن طَلْحَةَ بْن الفابريّ، وأبا الْحَسَن بْن الفرّاء، وأبا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد الرّازيّ، وأبا بَكْر الطُّرْطُوشيّ، ورافع بْن دغش.
قال أبو عَبْد اللَّه الأَبَّار: كان ثقة ولم يكن له كبيرُ معرفة.
حَدَّثَ عَنْهُ صهْرُه أبو عَبْد اللَّه بْن الخبّاز، وأبو عُمَر بْن عبّاد.
وكان مولده سنة ٤٨٠.
٢٢٣- مُحَمَّد بْن المؤيّد بْن عَبْد المنعم بْن رَوْح.
الأصبهانيّ، أبو عَبْد اللَّه.
تُوُفّي فِي آخر السّنة.
٢٢٤- محمود بْن مُحَمَّد [١] .
الخاقان التُّركيّ، صاحب ما وراء النّهر، وابن أخت السّلطان سنجر السّلجوقيّ.
قد ذكرنا من أخباره فِي الحوادث، وأنّه ولي ملك خراسان من تحت يد الغزّ، لا بارك اللَّه فيهم، فَلَمّا كان فِي وسط سنة ستٍّ هذه سار بالغُزّ، وحاصر نَيْسابور شهرين، وكان من تحت حكمة الغُزّ، فأظهر أنّه يريد الحمّام، وهرب من الغُزّ إلى المؤيّد أي أَبَه صاحب نَيْسابور.
ثُمَّ ترحّلت الغُزّ عن نَيْسابور بعد أشهُر، فعاثوا وأفسدوا، ونهبوا طُوس، والمشهد. ثُمَّ أمهله المؤيّد إلى رمضان من سنة سبْعٍ الآتية، فقبض عليه وعلى ابنه الملك جلال الدِّين مُحَمَّد، وكحّلهما، وسجنهما، واستولى على ذخائر محمود وجواهره، وقطع خطْبته، وخطب لنفسه بعد الخليفة، فلم تطل

---

[١] انظر عن (محمود الخاقان) فِي: العبر ٤/ ١٦١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٢ (دون ترجمة) ، ومرآة الجنان ٣/ ٣١٢، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٨، ومآثر الإنافة ٢/ ٤٢.

أيّامُهما فِي الحبْس. ومات السّلطان محمود، ثُمَّ مات بعده ابنه مُحَمَّد. وكان قد أكرمهما فِي الحبس بعضَ الشَّيء، ونقل إليهما سراريهما، ولا أعلم مَتَى تُوُفّيا، فلعلّه فِي سنة ثمانٍ وخمسين.
٢٢٥- مقبل [١] بْن أَحْمَد بْن بركة بْن الصَّدْر [٢] .
أبو القَاسِم الْقُرَشِيّ، التَّيْميّ، الطّلْحيّ، البغداديّ، القزّاز، المعروف بابن الأبيض الحنبليّ، فقيه، إمام، فَرَضِيّ، صالح، مقرئ، مجوّد.
قرأ بالرّوايات على: أبي غالب مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد القزّاز، وسمع من ثابت بْن بُنْدَار، وأبي الْحَسَن المبارك بْن الْجَبَّار، وأبي القَاسِم الرَّبَعيّ، والعلّاف، وجماعة.
ووُلِد فِي سنة ستٍّ وثمانين وأربعمائة.
وعاش سبعين سنة.

روى عَنْهُ: أبو مُحَمَّد بْن الأخضر، وزَنْجان بْن تيكان، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن اليُعْسُوب، وثابت بْن مُشرف، وغيرهم.
وتوفّي في ربيع الآخر، قاله ابن النّجّار.
وآخر من روى عَنْهُ: ابن اللَّتّيّ.
٢٢٦– مَنْصُور بْن أبي فوناس.
أبو عليّ، فقيه مُشَاوَر.
روى بالأندلس عن: أبي عليّ الصَّدَفيّ، وأبي مُحَمَّد بْن عتّاب.
ومات فِي عشر التّسعين.
يعرف بالزّرهونيّ.

---

[١] في الأصل «مقاتل» ، والتصحيح عن مصدر ترجمته، وعمّا سيأتي في ترجمة أخيه: «سلامة بن أحمد» في وفيات السنة ٥٥٨ هـ. برقم (٢٧٣) .
[٢] انظر عن (مقبل بن أحمد) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٢ (دون ترجمة) .

(٢١٣/٣٨)

تفقَّه به أهل فاس، وحدَّث عَنْهُ جماعة.
٢٢٧– مَنْصُور بْن مُحَمَّد بْن أبي القَاسِم بْن مُحَمَّد بْن أبي جَعْفَر بْن الميني.
الكُشْمَيْهَنِيّ [١] ، الأمير أبو الغنائم ابن الأمير أبي جَعْفَر، صاحب التّقدّم والرئاسة بمَرْو.
نظر فِي الفلسفة والنُّجوم، وضيّع أمواله فِي اللَّهْو والعِشْرة، وقَلّ ما بيده، وأصابته فِي الآخر زمانَةٌ من النّقْرس.
سمع: أَبَا المظفَّر مَنْصُور بْن السَّمْعانيّ، وأبا نصر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن صاعد القاضي، وجماعة.
وعنه: عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ.
وتُوُفيّ فِي رمضان وله خمسٌ وثمانون سنة وأشْهُر.
– حرف الهاء–
٢٢٨– هبة اللَّه بْن عبد العزيز بْن المفرّج بْن عَمْرو بْن مَسْلَمَة.
أبو المعالي التّنوخيّ، الدّمشقيّ، المعدّل، الطّيّبيّ.
سمع: هبة اللَّه بْن الأكْفانيّ.
روى عَنْهُ: أبو القَاسِم بْن الصَّصرَى.
وقد حجّ مرّات. وكان صالحا، كثير الصَّدَقَة.
تُوُفّي فِي رجب، ودفن بقاسيون.

---

[١] الكشميهني: بضم الكاف وسكون الشين المعجمة وكسر الميم، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح الهاء وفي آخرها النون. نسبة إلى قرية من قرى مرو، على خمسة فراسخ منها في الرمل إذا خرجت إلى ما وراء النهر (الأنساب ١٠/ ٤٣٦) .
وضبطها ياقوت بفتح الميم. (معجم البلدان ٤/ ٤٦٣) .

- حرف الياء-

٢٢٩- يحيى بْن مُحَمَّد بْن يحيى بْن سَعِيد بْن سعدون بْن زيدون [١] .

أبو بَكْر القَهْرَميّ، القُرْطُبيّ.

روى عَنْ: أبيه وتفقّه به. وروى عن: أبي عَبْد اللَّه بْن الطّلاع، وخازم بْن مُحَمَّد، وأبي عَبْد اللَّه بْن حمدين، وأبي عَبْد اللَّه بْن خليفة المَروانيّ، وجماعة.

قال الأَبّار: وكان فقيها، حافظا، مُشَاوَرًا فِي الأحكام. ثُمَّ انتقل إلى قُرْطُبَة إلى لبلة وتجوّل فِي الأندلس.

حَدَّثَ عَنْهُ: أبو القَاسِم القَنْطريّ، وأبو بَكْر بْن خير، وأبو القَاسِم بْن الملجوم.

وكان مولده فِي رمضان سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

وتوفّي بإشبيليّة.

---

[١] انظر عن (يحيى بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

سنة سبع وخمسين وخمسمائة

- حرف الألف-

٢٣٠- أَحْمَد بْن عُمَر بْن أَبِي بَكْر بْن خالُوَيْه.

الأصبهانيّ.

فِي رمضان.

٢٣١- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الفتح.

الأصبهانيّ.

سمع: عَبْد الوهّاب بْن أبي عَبْد اللَّه بْن مَنْدَهْ.

روى عَنْهُ: أبو الوفاء محمود بْن مَنْدَهْ.

وتُوُفّيّ فِي ربيع الآخر.

٢٣٢- أَحْمَد بْن يحيى بْن أَحْمَد بْن زَيْدِ بْن ناقة [١] .

أبو الْعَبَّاس المُسْليّ [٢] الكوفيّ.

شيخ محدّث سمع بنفسه، ورحل إلى بغداد، ونسخ وحصَّل.

---

[١] انظر عن (أحمد بن يحيى) في: الأنساب ١١/ ٢١٦، والإستدراك لابن نقطة (مخطوط) باب: نافه وناقة، واللباب ٣/ ٢١٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٧ رقم ١٧٩٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٩، وسير أعلام

النبلاء ٢٠/ ٣٩٣ (دون ترجمة) ، والوافي بالوفيات ٨/ ٢٣١، وتبصير المنتبه ٤/ ١٣٦٥، وبغية الوعاة ١/ ٣٩٥ وفيه «ناقد» بدل «ناقة» .

[٢] المسلي: بضم الميم وسكون السين المهملة، نسبة إلى مسلية محلّة بالكوفة. وقد تحرّفت هذه النسبة في (الوافي) إلى «المسكي» بالكاف، وفي (بغية الوعاة) إلى «المسبكي» .

(٢١٦/٣٨)

سمع: أَبَا البقاء الحبّال، وأبا الغنائم النَّرْسيّ، وهبة اللَّه بْن أَحْمَد المَوْصِليّ، وأبا مُحَمَّد التّككيّ.

وله شَعْرٌ وسَط.

روى عَنْهُ: أبو سَعْد السَّمْعانيّ [١] .

ومولده فِي سنة سبْعٍ وسبعين وأربعمائة.

وممّن روى عَنْهُ: مسمار بْن العُوَيْس، ونصر اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مدلّل.

وآخر من روى عنه بالإجازة أبو الحسن بن المقير.

وتُوُفّيّ يوم عيد الفِطْر بالكوفة [٢] .

٢٣٣- أَحْمَد بْن أبي المظفَّر مُحَمَّد بْن أبي مطيع أَحْمَد بْن مُحَمَّد [٣] .

القاضي أبو مُطيع الهَرَويّ، ثُمَّ المَرْوَزِيّ.

عالم، فاضل، كثير المحفوظ [٤] .

سمع: عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد السَّرْخَسِيّ، وأبا عَمْرو الفضل [٥] بْن أَحْمَد بْن مَتُّوَيْه.

روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم بن السمعاني، وقال: توفي في ربيع الأوّل.

وكان مولده فِي نصف ذي الحجَّة سنة سبع وسبعين.

---

[١] وهو قال: وكان شيخا، فاضلا، شاعرا، له أنس بالحديث، سمع الكثير، وجمع كتابا في الحديث سمّاه «الأمثال» ... كتبت عنه أولا ببغداد لما قدمها، ثم بالكوفة، وكنت أقرأ عليه بالكوفة على باب داره في بني مسلية. (الأنساب) .

[٢] أجمعت المصادر على وفاته في سنة ٥٥٩ هـ.

[٣] انظر عن (أحمد بن أبي المظفر) في: التحبير ٢/ ٤٥١ رقم ١١ (بالملحق) ، ومعجم شيوخ ابن السمعاني، ورقة ٢٥ أ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ٤٤، ٤٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤٣٢، ٥٣٣.

[٤] في التحبير: كان شيخا، عالما، بهيّ المنظر، كثير المحفوظ، واعظا، مليح الوعظ، يحفظ الحكايات وأحوال الناس.

[٥] في الأصل: «أبا عمرو بن الفضل» ، وهو وهم. والتصحيح من: التحبير ١/ ٢٦٨، والأنساب ٤٧٢ ب، واللباب ٣/ ٢٣.

(٢١٧/٣٨)

٢٣٤- أسعد بْن الْحُسَيْن [١] .

أبو المعالي بْن الشّهرستاني، الدّمشقيّ.

سمع: أَبَا البركات بْن طاوس، وأبا طاهر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الحِنّائيّ، وهبة اللَّه بن الأكفاني.

روى عنه: أبو القاسم بن عساكر.

كان خيّرا نزل الرّبوة مدَّة [٢] .

- حرف الجيم-

٢٣٥- جُهيْس بْن عَبْد الخالق بْن زاهر بْن طاهر [٣] .

الشّحّاميّ، أبو هُرَيْرَةَ النَّيْسَابُوريّ.

سمع: جَدّه، وأبا سَعْد مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن صاعد.

كتب عَنْهُ أبو سَعْد السَّمْعانيّ، وقال: مات تحت الهدم.

---

[١] انظر عن (أسعد بن الحسين) في: تاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٤/ ٣٢٦، ٣٢٧ رقم ٣٣١، وتهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٤٦٦، ٤٦٧.

[٢] وقال ابن عساكر: سمعت منه شيئا يسيرا، وكان خيّرا، وسكن الربوة مدّة، فكان يحسن إلى زوّارها، ثم أخرج منها فانقطع، وسكن النّيرب. وكان له بستان بين النهرين يظلّ أكثر أوقاته فيه منفردا عن الناس.

حكى عن أبي محمد ابن الأكفاني، بسنده عن حسين الصيرفي، قال: قال لي العتّابيّ: قدمت على أبي ومعي حمار موقر كتبا، فقال لي: يا كلثوم، ما على حمارك؟ قلت: كتب يا أبه.

فقال: والله، إن ظننت عليه إلّا مالا. فعدلت كما أنا إلى يعقوب بن صالح أخي عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس، فدخلت عليه فأنشدته، فقلت:

حسن ظنّي إليك أصلحك الله ... دعاني فلا عدمت الصلاحا

ودعاني إليك قول رسول الله ... إذا قال مفصحا إفصاحا:

إن أردتم حوائجا من وجوه ... فتنقّوا لها الوجوه الصّباحا.

فلعمري لقد تنقّيت وجها ... ما به خاب من أراد النجاحا

فقال لي: يا كلثوم، ما حاجتك؟ قلت: بدرتان. قال: فأمر لي بها. قال: فأتيت أبي وهما معي، فقلت له: يا أبه، هذا بالكتب التي أنكرت.

[٣] انظر عن (جهيس) في: معجم شيوخ ابن السمعاني.

- حرف الحاء-

٢٣٦-[الْحَسَن] [١] بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد الكريم.

القاضي أبو ثابت النَّسَفيَ، البَزْدَوِيُّ [٢] .

سمع جميع «مُسْنَد الحَسَن بْن سُفْيَان» من أبي عليّ الْحَسَن بْن عَبْد الملك النَّسَفيَ.

وسمع من عليّ بْن مُحَمَّد بْن خدام [٣] صاحب أبي الفضل مَنْصُور الكاغدِيّ «مُسْنَد» عليّ بْن عبد العزيز البَغَوَيّ [٤] .

روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ.

تُوُفّي بِسَمَرْقَنْد وله ثمانون سنة [٥] .

٢٣٧- الْحُسَيْن بْن عليّ بْن القَاسِم [٦] بْن مظفَّر بن الشّهْرُزُورِيُّ [٧] .

المَوْصِليّ، أبو عَبْد اللَّه قاضي بغداد، مُشاركًا لأبي البركات جعفر الثّقفيّ.

---

[١] في الأصل بياض، والمستدرك من: الأنساب ٢/ ١٨٨، ١٨٩، ومعجم البلدان ١/ ٤٠٩، ٤١٠.

[٢] البزدويّ: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وفي آخرها الواو، هذه النسبة إلى بزدة وهي قلعة حصينة على ستة فراسخ من نسف على طريق بخارا.

(الأنساب) وكان أبوه من هذه القرية.

[٣] خدام: بالخاء المعجمة والدال المهملة.

[٤] ووليّ أبو ثابت القضاء بسمرقند، وكذلك وليّ القضاء ببخارى ثم عزل، فانصرف إلى بزدة فسكنها، وسمع الحديث ورواه.

[٥] ومولده سنة نيّف وسبعين وأربعمائة.

[٦] انظر عن (الحسين بن علي بن القاسم) في: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدّبيثي ٢/ ٣٧ رقم ٦١٤.

[٧] الشّهرزوري: بفتح الشين المعجمة، وسكون الهاء، وضم الراء والزاي، وفي آخرها راء.

هذه النسبة إلى شهرزور، وهي بلد بين الموصل وزنجان، بناها زور بن الضحّاك، فقيل «شهرزور» يعني: بلد زور. (الأنساب ٧/ ٤١٧) وبعضهم يضبط الراء بالفتح، مثل ياقوت في (معجم البلدان) .

(٣٨/٢١٩)

روى عن: أَبِي البركات مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن خَمِيس.

أخذ عَنْهُ: عُمَر بْن عليّ القرشيّ.

وتوفّي في جمادى الآخرة [١] .

٢٣٨- حمزة بْن أَحْمَد بْن فارس [٢] بْن المُنَجّا بْن كَرُوس [٣] .

أبو يَعْلَى السُّلَميّ، الدّمشقيّ.

وُلِدَ يوم النّحر سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة [٤] .

وسمع من: نصر بْن إبْرَاهِيم الفقيه، وسَهْل بْن بِشْر الإسْفَرَائينيّ، ومكّيّ بْن عَبْد السّلام الرّميليّ.

قال ابن عساكر [٥] : كتبت عنه بعد ما تاب، وكان شيخا حَسَن السَّمْت، تُوُفّي فِي صَفَر.

قلت: وروى عَنْهُ: عُمَر بْن عليّ الْقُرَشِيّ، وأخوه عَبْد الوهّاب بْن عليّ، والقاضي عَبْد الرَّحْمَن بْن سُلطان الْقُرَشِيّ، وأبو القَاسِم بن صصريّ.

---

[١] قال ابن الدبيثي في أصل كتابه: «من البيت المشهور بالقضاء والولاية والتقدّم. قدم بغداد واستوطنها إلى حين وفاته وولي القضاء بها مطلقا في يوم الخميس ثامن عشر صفر سنة ست وخمسين وخمسمائة مع قاضي القضاة ابن البركات جعفر بن عبد الواحد ابن الثقفي، وأسكن بدار بباب العامة من دار الخلافة، وكان يجلس للحكم بباب النوبي المحروس. وفي شهر ربيع الآخر من السنة تقدّم إلى الشهود بمدينة السلام أن يحضروا مجلسه ويشهدوا عنده وعليه فيما يسجّله، وأذن له أن يسجّل عن الإمام

المستنجد باللَّه، فحضر الشهود عنده وسمع البيّنة يوم الأربعاء سابع عشري الشهر المذكور، وهو أول مجلس أثبت فيه بدعوى الوكلاء المثبتين على المديرين وقد سمع الحديث بالموصل.

[٢] انظر عن (حمزة بن أحمد) في: تاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٧/ ٢٥٧ رقم ٢٣٩، العبر ٤/ ١٦٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٢، ٣٩٣ رقم ٢٦٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٧ رقم ١٧٩٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٢، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ٤٤٢.

[٣] في الأصل: «كردوس» والتصحيح من المصادر.

[٤] تاريخ دمشق.

[٥] في تاريخ دمشق.

(٢٢٠/٣٨)

وآخر من روى عَنْهُ: إسحاق بْن طرخان الشّاغُوريّ.

وآخر من روى عَنْهُ «الموطّأ» من رواية يحيى بْن بُكَيْر: مُكْرَم بْن أبي الصَّقْر.

وقد طلب بنفسه وكتب الحديث بخطّه.

- حرف الخاء-

٢٣٩- خَلَف بْن مُحَمَّد بْن خَلَف بْن سُلَيْمَان بْن خَلَف بْن مُحَمَّد بْن فَتْحُون [١] .

أبو القَاسِم الأندلسيّ، الأُوريُوليّ.

سمع: أَبَاهُ أَبَا بَكْر.

وتفقّه بأبي عليّ بْن سُكَّرَة، وسمع منه.

وأجاز له جَدّه أبو القَاسِم خلف المذكور في سنة خمس وخمسمائة.

وقرأ على أَبِي بَكْر بْن عمّار.

وكتب إليه أبو عَبْد اللَّه الخَوْلانيّ، وغيره.

ووُلّي قضاء مُرْسِيَة، ثُمَّ قضاء أُوريُولَة.

قال أبو عَبْد اللَّه الأَبَّار: كان من قُضاة العدل، صارما، مَهِيبًا.

تُوُفّي فِي جُمادى الأولى وله اثنتان وستّون سنة، وثَكِلَهُ أهلُ بلده، وبَكَوْهُ دهْرًا.

- حرف الزاي-

٢٤٠-[زُمُرُّد] [٢] بِنْت الأمير جاولي بن عبد الله [٣] .

---

[١] انظر عن (خلف بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٢] في الأصل بياض، والمستدرك من المصادر.

[٣] انظر عن (زمرّد) في: تاريخ دمشق (مخطوط) ٤٨/ ٢٣٨، (والمطبوع) تراجم النساء ١١٢ رقم ٢٩، وبغية الطلب لابن العديم (قسم تراجم السلاجقة) ٢٢٢، ومرآة الزمان ٨/ ٢٤١، ٢٤٢، والعبر ٤/ ١٦٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٣، والوافي بالوفيات ١٤/ ٢١٣، ٢١٤ رقم ٢٩٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٥، ومختصر تنبيه الطالب ٨٦، وشذرات الذهب-

الخاتون الجهة، صَفْوة المُلْك، أخت الملك دُقَاق لأمّه، وزوجة الملك بُوري تاج الملوك، وأمّ الملك إِسْمَاعِيل شمس الملوك، ومحمود.

سَمِعت من: أبي الْحُسَيْن بْن قُبَيْس المالكيّ، ونصر اللَّه بْن مُحَمَّد المصِّيصيّ الفقيه، واستنسخت الكُتُب، وقرأت القرآن على: أبي مُحَمَّد هبة اللَّه بْن طاوس، والقُرْطُبِيّ.

وبَنَت المسجدَ الكبير الَّذِي فِي [صنعاء] [١] دمشق ووَقَفته مدرسة على الحنفيَّة، وهي من كبار مدارسهم وأجْودها معلوما.

وكانت كبيرة القدر، وافرة الحُرْمة، ولمّا خافت من ابنها شمس الملوك دبّرت الحيلة فِي قتْله حَتَّى قُتِلَ فِي حضرتها. وأقامت فِي المُلْك أخاه شهاب الدِّين محمود.

ثُمَّ تزوّجها الأتابَك قسيم الدّولة زنكيّ والد السّلطان نور الدِّين وسارت إليه إلى حلب سنة اثنتين وثلاثين. فَلَمّا مات عادت إلى دمشق. ثُمَّ حجّت على درب بغداد، وجاورت إلى أن ماتت بالمدينة، ودفنت بالبقيع.

قاله أبو القَاسِم بْن عساكر [٢] بمعناه.

وأمّا خاتون بِنْت مُعين الدِّين أُنُرْ فتأخّرت ولها مدرسة بدمشق وخانكاه غربيّ البلد.

[()] ٤/ ١٧٨، وأعلام النساء ٢/ ٣٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٥/ ١٧٧، ١٧٨ رقم ١٥٤٥.

[١] في الأصل بياض. والمستدرك من مرآة الزمان ٨/ ٢٤٢.

[٢] في تاريخ دمشق.

- حرف السين-

٢٤١- سَعْد [اللَّه] [١] بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد بن حمدي.

أبو البركات، أخو الْحُسَيْن.

بغداديّ، صالح، خيّر، يتّجر فِي البُرّ عند باب النُّوبيّ.

سمع: نصر بْن البَطِر، والحسين بْن أَحْمَد النَّعَاليّ، وأبا بَكْر الطُّرَيثيثيّ.

روى عَنْهُ: أبو سَعْد السَّمْعانيّ، وقال: تُوُفّي فِي رابع شعبان.

وروى عَنْهُ: أبو الفرج بن الجوزيّ [٢] ، وابن سكينة المقري، وجماعة.

ومات ابنه إِسْمَاعِيل سنة أربع عشرة، وسيأتي.

٢٤٢- سهل بْن مُحَمَّد بْن سهل [٣] .

الكَمّونيّ [٤] ، أبو القاسم السّرخسيّ، ثمّ المروزيّ.

---

[1] في الأصل بياض، والمستدرك من: المنتظم ١٠/ ٢٠٤ رقم ٢٩٤ (١٨/ ١٥٣، ١٥٤ رقم ٤٢٤٥) ، ومن ترجمة ابنه التي ستأتي في وفيات سنة ٦١٤ هـ.

[2] وهو قال: سمع أبا الخطاب الكلوذاني، وأبا عبد الله بن طلحة، وأبا بكر الشاشي، وكان خيّرا. وسمعت عليه كتاب «السّنّة» للّالكائي، عن الطريثيثي، عنه.

[3] انظر عن (سهل بن محمد) في: الاستدراك لابن نقطة (مخطوط) باب: الكمّوني والكنوني، وتوضيح المشتبه ٧/ ٣٣٩.

[4] جاء في (توضيح المشتبه) : «الكمّوني: بتشديد الميم: أبو القاسم بن محمد بن عبد الله الكمّوني السرخسي، كان بعض أجداده يبيع الكمّون، وكان فقيها شافعيا، توفي سنة ثمان وستين وأربعمائة.

وأبو القاسم سهل بن محمد بن سهل الكمّوني، سمع من أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدّقّاق بمصر، شدّده ابن نقطة» .

وقد علّق محقّق «التوضيح» السيد «محمد نعيم العرقسوسي» في الحاشية رقم (٥) بقوله:

«ولا أدري أهو الّذي قبله نفسه أم لا فأبو القاسم الأول اسمه سهل أيضا» .

ويقول خادم العلم محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

لقد اعتمد السيد «العرقسوسي» في أنّ أبا القاسم الأول اسمه «سهل» أيضا، على كتاب «الأنساب» لابن السمعاني ١٠/ ٤٧١، ٤٧٢ الّذي جاء فيه في مادّة: «الكموني» (من غير تشديد الميم) : «بفتح الكاف وضم الميم وفي آخرها النون.. وأبو القاسم سهل بن محمد بن عبد الله الكموني السرخسيّ، والظنّ أنه قيل له الكموني، لأن بعض أجداده كان يبيع

(٢٢٣/٣٨)

شيخ صالح خيّر متواضع.

سمع: أَبَا نصر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الماهانيّ، ومحمد بْن عَبْد الواحد الدّقّاق.

وتُوُفّيّ فِي رمضان وله سبعون سنة.

روى عَنْهُ: أبو المظفَّر عَبْد الرحيم.

٢٤٣-[سهل] [1] بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عليّ.

[()] الكمّون، وهو من الحبوب. كان إماما فاضلا، ورعا، سديد السيرة، تفقّه على أبي طاهر السنجي، وتخرّج عليه. وجرى بينه وبين شريكه أبي الفضل التميمي وحشة ومنافرة، فمدّ أبو الفضل يده إلى السكين وجذبه، فأمسك أبو القاسم، وقرأ عليه هذه الآية لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي ما أَنَا بِباسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخافُ الله رَبَّ الْعالَمِينَ ٥: ٢٨ (سورة المائدة، الآية ٢٨) . فسمع أستاذهما أبو طاهر بالقصّة، فأخرج التميمي من البلد ونفاه. وسمع الحديث الكثير، وحدّث باليسير روى لي عنه أبو سعد ناضر بن سهل البغدادي بنوقان.

وخرج في محنة الإمام جدّي موافقة له ولسائر الأئمّة إلى طوس، فمرض بميهنة، وتوفي بها في سنة ثمان وستين وأربعمائة، أظنّ في شهر رمضان، وزرت قبره بها» .

ويقول خادم العلم «عمر» :

كيف يكون الاثنان اللذان ذكرهما ابن ناصر الدين في «التوضيح» واحدا، والأول قد توفي سنة ٤٦٨ هـ. كما يؤكد ابن السمعاني، وابن ناصر الدين نفسه، بينما الثاني توفي سنة ٥٥٧ هـ.

أي بعده بنحو تسعين عاما؟! وكيف لم يتنبّه السيد «العرقسوسي» إلى الفرق بين الاسمين؟ فالأول اسمه «سهل بن محمد بن عبد

الله» ، والثاني: «سهل بن محمد بن سهل» رغم اتفاقهما بالكنية، والنسبة، والبلد.
ولدينا أهمّ من هذا وذاك.. فإذا كان الأول أبو القاسم سهل بن محمد بن عبد الله توفي سنة ٤٦٨ هـ. فكيف يكون سماعه من أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق بمصر المتوفى سنة ٥١٦ هـ؟ أو من محمد بن محمد الماهاني المتوفى قريبا من الدقّاق؟ ثم إنّ الأول كان معاصرا لجدّ صاحب «الأنساب» ، وزار ابن السمعاني قبره كما يقول في كتابه، بينما نجد الثاني- وهو صاحب الترجمة هنا- حيّا، حيث يروي عنه أبو المظفّر عبد الرحيم ابن مصنّف «الأنساب» . والّذي أخلص إليه هو أنّ ابن ناصر الدين قد أصاب عند ما جعلهما اثنين. وكان على السيد «العرقسوسي» أن يتحقّق من ذلك بالطريقة التي يتطلّبها «التحقيق» فعلا، دون الاكتفاء بطرح التساؤلات التي لا تغني عن الحقيقة.
[١] في الأصل بياض.

(٢٢٤/٣٨)

أبو مُحَمَّد المَرْوَزِيّ، الخيّاط، الزَّاهد. من صُلحاء مُرِيدي الشَّيْخ يُوسُف الهَمَذانِيّ.
قال عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ: كان صالحا، خيّرا، ورِعا، كثير العبادة، متواضعا، يأكل من الخياطة. حملني أبي إليه فِي سنة خمسٍ وخمسين عائدا وزائرا، وقرأ عليه حديثين وحكاية.
- حرف الشين-
٢٤٤-[شجاع] [١] .
الفقيه الحَنَفِيّ.
مدرّس مشهد أبي حنيفة ببغداد.
وتفقّه عليه جماعة. وتُوُفيّ فِي ذي القعدة.
قاله أبو الفَرَج بْن الجَوْزيّ [٢] .
- حرف الصاد-
٢٤٥- صَدَقة بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن وزير [٣] .

---

[١] في الأصل بياض. والمستدرك من المنتظم ١٠/ ٢٠٤ رقم ٢٩٥ (١٨/ ١٥٤ رقم ٤٢٤٦) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٨٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٥، والوافي بالوفيات ١٦/ ١١٢، ١١٣ رقم ١٢٤، والجواهر المضية ٢/ ٢٤٦، ٢٤٧ رقم ٦٤٠، وكتائب أعلام الأخيار، رقم ٣٧٦، والطبقات السنية، رقم ٩٦٦، والفوائد البهية ٨٣.
[٢] وهو قال: جيّد الكلام في النظر.
وقال ابن أبي الوفاء القرشي: شجاع بن الحسن بن الفضل البغدادي أبو الغنائم. أحد المبرّزين من الفقهاء، مع دين اشتهر به.. تفقّه عليه ولده عبد الرحمن بن شجاع. كان عالما بالمذهب والخلاف، متديّنا، حسن الطريقة. روى شيئا من الأناشيد عن الشريف أبي طالب الزينبي، والكيا عليّ بن محمد الهرّاسي. روى عنه أحمد بن طارق.
أنشد شجاع ما أنشده أبو طالب الزينبي وقد دخل عليه الموفق رسول ملك غزنة:
يا نازحا شطّ المزار به ... شوقي إليك يزيد عن وصفي
أغفي لكي ألقاك في حلمي ... ومن العجائب عاشق يغفي

وكان مولده سنة ٤٧٩ هـ.

[٣] انظر عن (صدقة بن الحسين) في: المنتظم ١٠/ ٢٠٤ رقم ٢٩٦ (١٨/ ١٥٤ رقم ٤٢٤٧) ،

(٢٢٥/٣٨)

أبو الْحُسَيْن [١] الواسطيّ، الواعظ.

قال ابن الدَّبِيثيّ [٢] : كان أَبُوهُ من تنّاء [٣] قرية خُسْرُو [٤] ، بها وُلِدَ صَدَقة، وأحبَّ العِلْم، وأقبل عليه.

وقرأ القراءات عَلَى: المبارك بْن زُرَيق الحدّاد، وغيره.

وطلب الحديث فسمع فِي حدود الخمسين بالبصْرة من إمامها إِبْرَاهِيم بْن عطيَّة.

وبالكوفة من: أَبِي الْحَسَن بْن غَبَرَة.

وببغداد من: أَبِي الوقْت، وأبي جَعْفَر الْعَبَّاسي، وأحمد بْن قَفَرْجَل، وجماعة.

وتكلَّم فِي الوعظ، وحصل له الْقَبُولُ، وأخذ نفسه بالمجاهدة والرياضة وإدامة الصَّوم والتَّعَبُّد. وله أتباع من أهل الخير.

وسكن بغداد، وأكثَرَ من طَلَب الحديث، وبنى له رِباطًا بقراح القاضي [٥] وسكن فِيهِ جماعة، فكان يخدمهم بنفسه، ويأخذ نفسه بكثرة المجاهدة.

سمع منه: الشّيخ أحمد بن أبي الهيّاج الّذي خَلَفَه بعد موته، وأحمد بْن مبشّر، وعمر بْن مُحَمَّد المقري، وجماعة.

أَنَا عُمَر بْن مُحَمَّد بْن هارون، نا صَدَقة، أَنَا مُحَمَّد بن حمزة بن أبي

[()] والكامل في التاريخ ١١/ ٢٨٩، ومعجم الألقاب ٥/ رقم ٨٣ و ١/ ٤٧٠، ومرآة الزمان ٨/ ٢٤٢، ٢٤٣، وتاريخ إربل ١/ ١٣٨، ٣٩ و ٣٨٨، ٣٨٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٣ (دون ترجمة) ، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ١٠٦، ١٠٩ رقم ٧٢٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ١١٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٥، والوافي بالوفيات ١٦/ ٢٩١، ٢٩٢ رقم ٣٢٢.

[١] في الوافي: «أبو الحسن» .

[٢] في المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٠٧، ١٠٨.

[٣] تناء: مثل عمّال. مفردها التاني، وهو رئيس القرية أو الضيعة.

[٤] هي قرية خسرو سابور، والعامّة تقول: خسّابور. قرية معروفة قرب واسط بينهما خمسة فراسخ معروفة بجودة الرمّان.

[٥] قراح القاضي: محلّة من محالّ شرقيّ بغداد. (معجم البلدان) .

(٢٢٦/٣٨)

الصّقْر بمكّة، أَنَا ابن قُبَيْس: أَخْبَرَنَا أبو الْحَسَن بْن أبي الحديد، نا جدّي، نا الخرائطيّ، فذكر حديثا من مساوىء الأخلاق.

وقد روى [عن] [١] ابن أَبِي الصَّقْر: مُحَمَّد بْن عَبْد الهادي، وعاش بعد صَدَقة مائة [٢] سنة وأشهرا [٣] .

وقال ابن الْجَوْزِيّ فِي «المنتظم» [٤] : دخل صَدَقة بْن وزير إلى بغداد، ولازم التَّقشُّف زائدا فِي الحدّ ووَعَظ. وكان يصعد إلى المِنْبر وليس عليه فرش. وأخذ قلوب العوامّ بثلاثة أشياء، أحدها التّقَشْف الخارج، والثّاني التَّمَشْعُر، فإنْه كان يميل إلى مذهب

الأشعريّ، والثّالث الرّفض، فإنّه كان

---

[١] إضافة من المختصر ٢/ ١٠٩.

[٢] في المختصر ٢/ ١٠٩ «ثمانين سنة» .

[٣] وقال مكي بن الخطيب بخسرسابور: أنشدنا أبو الحسن (كذا) صدقة بن وزير الزاهد لنفسه من قصيدة طويلة في طريق مكة:

الحمد للَّه حمدا لا نفاد له ... حتى الممات ويوم الحشر آمله

مهيمن جلّ عن شبه وعن صفة ... بلا نظير ولا حدّ يشاكله

دعا الأنام إلى البيت الحرام فمن ... هدي أجاب ولم يشغله شاغله

من كل برّ تقيّ مخلص ورع ... صفت سرائره عفّت شمائله

ومن مخدّرة عفّت وزيّنها ... طرف جريح بدمع فاض هاطله

كم فدفد قد قطعناه وكم حدب ... أعيت ركائبنا منه جنادله

وفي منى بلغ الأحباب منيتهم ... والحب محبوبه الأدنى مواصله

وفي آخرها:

يا خسرسابور لا نابتك نائبة ... ولا عداك من الوسميّ هاطله

لا زلت في سعة، لا زلت في دعة ... لا باد ربعك واخضرّت منازله

وأنشد الشيخ صدقة لنفسه:

أخيّ لولا اشتياقي لم أزرك فإن ... تبعد فما دنوّي منك إرباح

أبدي الجميل تكافيني بمحزنة ... كأنني طائر كافاه تمساح

(تاريخ إربل ١/ ٣٨٨، ٣٨٩) .

[٤] ج ١٠/ ٢٠٤ (١٨/ ١٥٤) .

(٣٨/٢٢٧)

يقول [١] : سلّموه إلى أصحابي. فتمّ له ما أراد، وبنى رِباطاً اجتمع فِيهِ جماعة.

وتُوُفيّ فِي ثامن ذي القعدة [٢] .

- حرف العين-

٢٤٦- عَبْد الرَّحْمَن بْن مروان بْن سالم [٣] .

أبو مُحَمَّد التُّنوخيّ، المَعَرّيّ، المعروف بابن المنجّم، الواعظ. كان

---

[١] في المنتظم بعدها: «أنا لا آخذ» .

[٢] زاد ابن الجوزي: وبنى يزدن في رباطه منارة، وتعصّب لهم لأجل ما كان يميل إليه من التشيّع، فصار رباطه مقصودا بالفتوح.

وقال أبو الفَرَج مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي العزّ الواسطيّ: سمعت الشيخ الإمام صدقة بن وزير الخسروسابوري على الكرسي

في مجلس وعظه ببغداد ينشد، وقد رفعت إليه رقعة فيها شكاية من يهوديّ يدعى ابن كمّونة متولّي دار الضرب بها، والمستنجد باللَّه يسمع وعظه من حيث لا يرى. قال: ولا أعلم أهي له أم لغيره:

يا ابن الخلائف من قريش والّذي ... طهرت مناسبه من الأدناس

ولّيت أمر المسلمين عدوّهم ... ما هكذا كان بنو العباس

ما العذر إن قالوا غدا: هذا الّذي ... ولّى اليهود على رقاب الناس

في موقف ما فيه إلّا خاضع ... أو مهطع أو مقنع للرأس

أعضاؤهم فيه الشهود وسجنهم ... نار وحاكمهم شديد الباس

إن كنت ماطلت الديون مع الغنى ... فغدا تؤدّيها مع الإفلاس

أنشد: «مطلت» رباعيا فقدّم الألف، ثم قال: يا ابن هاشم، أذكر غدا يوم يكون الحاكم الله والشهود الجوارح، وأخذ في وعظه ثم نزل، فما أحسّ إلا وقطب الدين قد أوثق اليهودي كتافا. وأتى به إلى الشيخ صدقة وقال له: مر فيه بأمرك. فأمر به أن يعزل وتكفّ يده. فقال قطب الدين: أنفعل به زيادة على ما أمرت؟ فقال: أنتم أخبر. فأخذ جميع ماله ولم يبق له شيء. (تاريخ إربل ١/ ١٣٨، ١٣٩) .

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن مروان) في: تاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ٣٦ رقم ٣٠، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/ ٩٢- ٩٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٣ (دون ترجمة) ، وفوات الوفيات ٢/ ٣٠٠، ٣٠١، والوافي بالوفيات ١٨/ ٢٦٦، ٢٦٧ رقم ٣٢٤، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٨، ١٧٩.

(٢٢٨/٣٨)

أَبُوهُ ينجّم بدمشق، وكان هُوَ يمشي على الدّكاكين يُنْشِد فِي الأسواق بصوتٍ مُطْرِب. خرج عن دمشق ورجع بعد مدَّةٍ، فكان يعظ فِي الأعزية، ثُمَّ وعظ على الكُرسيّ ورُزِقَ القبول.

ثُمَّ سافر إلى العراق وتزَّهد، وظهر له بها سُوق. ثُمَّ رجع إلى دمشق فوعظ، وأقبلوا عليه.

قال ابن عساكر [١] : وكان يُظهِر لكلّ طائفةٍ أنّه منهم حِرصًا على التّحصيل، وطلع صبيّ يتوب فحمله وقال: هذا صغير ما أتى صغيرة فهل كبيرٌ ركب الكبائر. فضجّ النّاس وبكوا.

وحضرنا عزاء أمير المؤمنين المتّقي، فقام ورثاه بأبيات، فخلع عليه القاضي أبو الفضل ابن الشّهْرُزُوريّ ثوبه، وقال فِي ذلك اليوم: أَبَا المُعزَّى لا المُعزَّى.

وذكر أشياء أضحك منها الحاضرين.

وقال ابن النّجّار: قدم بغداد، قبل الأربعين وخمسمائة وعليه مسح مثل السّيّاح، وصار له ناموس عظيم ووعْظ. ازدحموا عليه، وجلس بدار السّلطان، فحضر السّلطان مجلسه، وصار له الجاه العظيم. ونفّذه الخليفة رسولا إلى المَوْصِل. ومشى أمره.

وكان مستهترا بنكاح الأبكار وأكثر من ذلك، حَتَّى قيلت فِيهِ الأشعار فِي الأسواق، وصار له جوار ومغنّين. وفرَّ من بغداد هاربا من الغُرَماء، وأقام بدمشق.

وله ديوان شِعْر رَأَيْته فِي مجلَّدة. وأنشدنا عَنْهُ ابن سُكَيْنَة.

ومن شِعْره:

يا ساهرا عبراته ذرف ... في الخدّ إلّا أنّها علق

[١] في تاريخ دمشق.

(٢٢٩/٣٨)

أتُقِيمُ بعدَها وقد رحلوا ... ومَطيَّتَاكَ الشَّوْقُ وَالْقَلَقُ

وله:

أرى حبّ ذات الطَّوْق يزداد لوعة ... إذا نحت أَوْ ناح الحَمَام المُطَوِّق

وقلبي على جَمْر الوداع مُوَدِّعٌ ... وإنسان عيني بالمدامع يطرقُ

٢٤٧- عَبْد الملك بْن زُهر بْن عَبْد الملك بْن مُحَمَّد بْن مروان [١] .

الإشبيليّ، شيخ الأطبّاء. له مصنَّفات فِي الطّبّ.

أخذ عن والده، وتقدَّم فِي الطّبّ، وشاع ذِكْره، ولحِق بأبيه أبي العلاء ابن زُهْر فِي الصّناعة، وأقبل الأطبّاء على حِفْظ مصنَّفاته. وكان فاضلا عند عَبْد المؤمن، عالي القدْر، صنّف له «التِّرْيَاق السّبعينيّ» ونال من جهته دُنيا عريضة. ومن أجلّ تلامذته أبو الْحُسَيْن بْن سدون المصدوم، وأبو بَكْر بْن الفقيه ابن قاضي إشبيلية، والزَّاهد أبو عِمْرَانَ بْن أبي عِمْرَانَ.

ومات بإشبيليّة.

٢٤٨- عَدِيُّ بْن مسافر بْن إِسْمَاعِيل بْن مُوسَى [٢] .

---

[١] انظر عن (عبد الملك بن زهر) في: عيون الأنباء ١/ ٦٦، ٦٧، وتكملة الصلة لابن الأبار ٢/ ٦١٦، والعبر ٤/ ١٩٣، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٩، ومرآة الجنان ٣/ ٣١٢، وكشف الظنون ٥٢٠، وهدية العارفين ١/ ٦٢٦، ٦٢٧، والأعلام ٤/ ٣٠٣، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٨٢.

[٢] انظر عن (عديّ بن مسافر) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٢٩٨، وتاريخ إربل ١/ ١١٤، ١١٥ رقم ٤١، وفيه «عديّ بن سافر» ، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٥٤، ٢٥٥، والحوادث الجامعة ٢٧١- ٢٧٤، وبهجة الأسرار ١٠٠- ١٠٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٠، ودول الإسلام ٢/ ٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٤٢- ٣٤٤ رقم ٢٣٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٧ رقم ١٧٩٦ والعبر ٤/ ١٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٠- ١٠٣، ومرآة الجنان ٣/ ٣٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٣، وروضة المناظر ١٢/ ٦٨، والكواكب الدرّيّة ٢/ ٩٣، والنجوم

(٢٣٠/٣٨)

الزَّاهد الشَّاميّ، ثُمَّ الهَكّاريّ [١] سَكَنًا، وذكره الحافظ عَبْد القادر فسمّاه عَدِيّ بْن صخْر الشَّاميّ، وقال: ساح سِنين كثيرة، وصحِب المشايخ، وجاهد أنواعا من المجاهدات. ثُمَّ إنّه سكن بعض جبال المَوْصِل فِي موضع ليس به أنيس، ثُمَّ آنسَ اللَّه تلك المواضع به، وعمّرها ببركاته حَتَّى صار لا يخاف أحدٌ بها بعد قطْع السّبيل، وارتدع جماعة من مُفْسِدي الأكراد ببركته. وعمّره اللَّه حَتَّى انتفع به خلْق، وانتشر ذِكره [٢] .

وكان معلّما للخير، ناصحا، متشرّعا، شديدا فِي أمر اللَّه، لا تأخذه فِي اللَّه لومةُ لائم.

عاش قريبا من ثمانين سنة [٣] ما بَلَغَنا أنّه با ع شيئا قَطّ، ولا اشترى، ولا تلبّس بشيءٍ من أمر الدّنيا.
كانت له غليلة يزرعها بالقدّوم فِي الجبل ويحصدها، وصار يتقوّت منها. وكان يزرع القطن ويكتسي منه. ولا يأكل من مال أحدٍ شيئا، ولا يدخل منزل أحد. وكان يجيء إلى المَوْصِل فلا يدخلها.
وكان له أوقات لا يُرى فيها محافظة على أوراده. وقد طفتُ معه أيّاما فِي سواد المَوْصِل، فكان يُصلّي معنا العشاء، ثُمَّ لا نراه إلى الصُّبْح. ورأيته إذا أقبل إلى القرية يتلقّاه أهلها من قبل أن يسمعوا كلامه تائبين، رجالُهم ونساؤهم، إلّا من شاء الله منهم.
ولقد أتينا معه على دَيْرٍ فِيهِ رُهْبان، فتلقّاه منهم راهبان، فَلَمّا وصلا إلى الشَّيْخ كشفا رأسيهما وقبّلا رجليه وقالا: ادع

[()] الزاهرة ٥/ ٢٦١، والطبقات الكبرى للشعراني ١/ ٨١، وشذرات الذهب ٤/ ١٧٩، وجامع كرامات الأولياء للنبهاني ٢/ ١٤٧، وهدية العارفين ١/ ٦٦٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/ ٣١٣، ٣١٤ رقم ٦٦٩، والأعلام ٥/ ١١، وفهرس دار الكتب المصرية ٢/ ٧٢.
[١] الهكّاري: نسبة إلى جبل الهكارية من أعمال الموصل.
[٢] الكامل ١١/ ٢٨٩.
[٣] في تاريخ إربل ١/ ١١٤ عاش تسعين سنة.

لنا، فما نَحْنُ إلّا فِي بركاتك. وأخرجا طبقا فِيهِ خُبْزٌ وعَسَل فأكل الجماعة.
وأوّل مرّة خرجت إلى زيارته مع طائفة، فَلَمّا أقبلنا أخذ يحادثنا ويسائل الجماعة ويؤانسهم، وقال: رَأَيْت البارحة فِي النّوم كأنّنا فِي نجوم، ونحن ينزل علينا شيءٌ مثلُ البَرَد. ثُمَّ قال: الرحمة. فنظرت إلى فوق، فرأيت ناسا، فقلت: مَن هؤلاء؟ فقيل: أهل السُّنَّة والصِّيت الحنابلة. وسمعت شخصا يقول: يا شيخ، لا بأس بمداراة الفاسق؟ فقال: يا أخي، دِينٌ مكتومٌ دِينٌ مَيْشُوم.
وكان يواصل الأيّام الكثيرة على ما اشتهر عَنْهُ، حَتَّى أنّ بعض النّاس كان يعتقد أنّه لا يأكل شيئا قَطّ. فَلَمّا بلغه ذلك أخذ شيئا، وأكله بحضرة النّاس.
واشتهر عَنْهُ من الرّياضات، والسّير، والكرامات، والانتفاع به ما لو كان فِي الزّمان القديم لكان أُحْدُوثة.
ورأيته قد جاء إلى المَوْصِل فِي السَّنَة الّتي مات فيها، فنزل فِي مشهدٍ خارج المَوْصِل، فخرج إليه السّلطان وأصحاب الولايات والمشايخ والعوامّ، حَتَّى آذوه ممّا يقبّلون يده فأُجلس فِي موضع بينه وبين النّاس شُبّاك، بحيث لا يصل إليه أحد، فكانوا يسلّمون عليه وينصرفون. ثُمَّ رجع إلى زاويته فمات على أحسن حالاته.
وقال القاضي ابن خِلِّكان [١] : أصله من قرية بيت فار من بلاد بَعْلَبَكّ، والبيت الَّذِي وُلِدَ فِيهِ من بيت فار يُزار إلى اليوم.
وتوجّه إلى جبل الهكّارية من أعمال المَوْصِل، وانقطع فِيهِ. وبنى هناك له زاوية، ومال إليه أهل البلاد مَيْلًا لم يُسْمَع بِمِثْلِهِ، وساد ذِكْره فِي الآفاق، وتَبِعَه خلْق، وجاوز اعتقادُهم فِيهِ الحَدّ حَتَّى جعلوه قِبْلَتهم الّتي يُصلّون إليها، وذخيرتَهم فِي الآخرة الّتي يعوّلون عليها.

[١] في وفيات الأعيان.

صحِب الشَّيْخ عقيل المَنْبجِيّ، والشّيخ حَمَّاد الدّبّاس، وغيرهما. وقُبِر بزاويته، وقبرُهُ من كِبار المزارات عندهم.
وعاش تسعين سنة.
وتُوُفيّ سنة سبْعٍ، وقيل: سنة خمسٍ وخمسين.
قلت: قرأت بخطّ الحافظ الضّياء. سَمِعت الشَّيْخ نصر يقول: قَدِمَ الشَّيْخ عديّ المَوْصِل سنة ستٍّ وخمسين، وفيها: أخذ من شِعْري.
وتُوُفيّ يوم عاشوراء وقت طلوع الشّمس سنة سبْعٍ [١] .
٢٤٩-[علي] [٢] بْن مُحَمَّد بْن عبد العزيز.
أبو القَاسِم العِجْليّ، البُنْدُكانيّ [٣] ، المروزيّ.

---

[١] وقال الشيخ حمّاد بن محمد بن جسّاس: ما رأيت أحسن سيرة ولا أكثر هيبة، ولا أكثر خشوعا، ولا أغزر دمعة من عديّ. وكان حمّاد هذا من أصحابه.
وقال حمّاد: ركب عديّ جوادا ما نزل عنه حتى مات، ما أفطر في النهار، ولا نام في الليل، ولا أكل وشرب غذاء أحد، ولا أخذ أحد عليه سوء خلق.
وقال البلهثي: جاء رجل أعمى إلى عديّ يزوره، فقلت له: كل خطوة حسنة. فقال عديّ: بل كل خطوة حجّة، أورد ذلك- أدام الله سلطانه- على طريق الإنكار له، ومدح العلماء وذمّ الجهّال.
وذكر أحمد بن شجاع بن منعة، عن الخضر بن عبد الله القلانسي قال: سمعت الشيخ عديّا يقول وقد ذكرنا عنده قلعة إربل- فقال: بها وليّان، أحدهما بالباب الغربي، والآخر بالباب الشرقي، في السور كلاهما، كان بالباب الغربي موضع تنذر له النذور، تزعم النصارى أنه الشهيد الّذي كان في حبس القلعة المعروف الآن بحبس الحلبي، وهو الّذي أشار إليه عديّ، وهو أولى. وعديّ هو الّذي نبّه على القبر الّذي بعقبة داران.
وقال ابن المستوفي: وحدّثني أبو سعيد كوكبوري قال: رأيت بالموصل عديّا- وأنا صغير وهو رجل قصير، أسمر.
وقال ابن المستوفي: أخبرني حسن بن عديّ أنّ عديّا توفي سنة ٥٥٥!
[٢] في الأصل بياض، والمستدرك من: الأنساب ٢/ ٣١٢، ٣١٣، ومعجم البلدان ١/ ٤٩٩.
[٣] البندكاني: بضم الباء الموحّدة وسكون النون وضم الدال المهملة وفي آخرها النون.

وبَنْدُكان: على بريدٍ من مَرْو.
سمع: الإمام أَبَا المظفَّر السَّمْعانيّ.
روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم السَّمْعانيّ.
وتُوُفيّ فِي عاشر رمضان [١] .
٢٥٠-[عليّ] [٢] بْن موجود [٣] بْن حُسَيْن.
أبو الحَسَن النَّظَرِيّ [٤] ، الكُشَانيّ [٥] . وكُشَانيَّة من سُغْد سَمَرْقَنْد.

إمام، مُنَاظِر، علّامة. تفقَّه ببُخارَى على البُرْهان عبد العزيز، وبمَرْو على مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن [٦] النَّسَفيَ [٧] ، وسمع من جماعة.

وعاش سبعين وسبع سِنين.

مات فِي ربيع الأوّل. قاله السَّمْعانيّ [٨] .

٢٥١-[عُمَر] [٩] بْن مُحَمَّد بن واجب.

---

[١] وقال ابن السمعاني: كان يدخل البلد أحيانا، وكان مليح الشيبة، جميل الظاهر.

سمعت منه مجالس من أماليه. (الأنساب) .

[٢] في الأصل بياض، والمثبت من: الأنساب ١٠/ ٤٣٣، والتحبير ١/ ٥٩٢، ٥٩٣ رقم ٥٨١، واللباب ٣/ ٤٢، والجواهر المضية ٢/ ٦١٦، ٦١٧ رقم ١٠١٦، وكتائب أعلام الأخيار، رقم ٣٤٧، والطبقات السنية، رقم ١٥٨٠، والفوائد البهية ١٣٨، ١٣٩.

[٣] في الفوائد البهية: «مودود» .

[٤] النظري: بالتحريك.

[٥] كشانية: بضم الكاف، والشين المعجمة، وفي آخرها النون.

[٦] في الأصل: «الحسن» .

[٧] في الجواهر المضية: «الأرسابندي» .

[٨] قال في (الأنساب) : إمام، فاضل، مناظر فحل، واعظ، قوّال بالحق، سمع عمّه مسعودا، وأبا بكر محمد بن عبد الله بن فاعل السّرخكتي، وغيرهما. تولّى التدريس بالمدرسة الخاقانية بمرو وسكنها، لقيته بمرو ثم ببخارى، ثم بسمرقند وكتبت عنه شيئا يسيرا بمرو، وكانت بيني وبينه صداقة أكيدة. وورّخ ولادته في (التحبير) سنة ٤٨٠ هـ.

[٩] في الأصل بياض، والمستدرك من: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(٢٣٤/٣٨)

أبو حفص القَيْسيّ، البَلَنْسيّ.

شيخ المالكيَّة، وصاحب الأحكام بَبَلَنْسِية.

سمع من: أَبِيهِ، وأبي مُحَمَّد بْن خَيْرُون، وأبي بحر بْن العاص، وأبي مُحُمَّد البَطَلْيُوسيّ. وتفقّه بأبي مُحُمَّد بْن سَعِيد، وعرض عليه مختصر «المدوَّنة» .

وكان بصيرا بالأحكام، مُفْتيًا، إماما كبيرا. نُوظر عليه فِي حياة أَبِيهِ وبعده وكان متواضعا، نَزِهًا، قانعا، متعفِّفًا، منقبضا عن السّلطان، حَسَن السَّمْت. وُلّي قضاء دانية، وكان مولده فِي حدود سنة ستٍّ وسبعين وأربعمائة.

روى عَنْهُ: حفيده أبو الخَطَّاب أَحْمَد بْن واجب، وأبو عُمَر بْن عيّاد، وأبو عَبْد اللَّه بْن سعادة، وأبو مُحَمَّد بْن سُفْيَان.

وتُوُفيّ فِي سَلْخ رمضان.

قال الأَبَّار: وهو آخر حُفّاظ المسائل بشرق الأندلس، رحمه اللَّه.

- حرف الكاف-

٢٥٢-[إلْكِيا] [١] الصّبّاحيّ [٢] .

صاحب الأَلْمُوت، ومُقَدَّم الإسماعيليَّة ورئيس الضُّلال الباطنيَّة.

هلك فِي هذا العام، وقام بعده ابنه فأظهر التّوبة وأَلْزَم الإسماعيليّة الّذين عنده الصّلوات وصوم رمضان، وبعثوا إلى قزوين يطلبون مَن يصلّي بهم ويعّلمهم حدود الإسلام، والله أعلم بالنّيّات [٣] .

---

[١] في الأصل بياض، والمستدرك من المصدر.

[٢] انظر عن (الكيا الصبّاحي) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٢٨٨، واللباب ٣/ ٢٣٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٣ (دون ترجمة) .

[٣] الكامل ١١/ ٢٨٨، ٢٨٩.

(٢٣٥/٣٨)

– حرف الفاء–

٢٥٣–[فضل اللَّه] بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم.

أبو بَكْر المَرْوَزِيّ، الفقيه، الأديب، العالِم، العابد، الصَوَّام.

أخذ عَنْهُ السَّمْعانيّ وعاش نيّفًا وسبعين سنة.

مات فِي المُحَرَّم.

– حرف الميم–

٢٥٤– مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن تَغْلِب [١] .

أبو عَبْد الله البغداديّ، التّاجر، السّفّار.

تأدَّب على ابن الجواليقيّ.

وحدّث عن: أبي القاسم بن بيان، وابن نبهان بدمشق، وغيرهما.

روى عَنْهُ: الحافظ ابن عساكر، وابنه القَاسِم.

وقال الحافظ: بلغني أنّه تُوُفّي سنة ثمانٍ وخمسين.

وقال ابن مَشّقْ: تُوُفّي سابع وعشرين ذي القعدة سنة سبْعٍ وخمسين.

٢٥٥– مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن محمود [٢] .

أبو نصر العراقيّ الأَوَانيّ [٣] ، الكاتب المعروف بالفروخي.

كان مستوفيا على السّواد من قِبَلِ الوزير ابن هُبَيْرة، وله يد طُولَى فِي النَّظْم والنّثر والرسائل [٤] .

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن تغلب) في: الأنساب ١/ ١٠٥، وتاريخ دمشق لابن عساكر، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢١/ ٢٦٤ رقم ١٦٨، والمقفى الكبير للمقريزي ٥/ ١٤٩، ١٥٠، رقم ١٦٨٨.

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد بن الحسين) في: تاريخ إربل ١/ ٦٩، ٧٠ (في ترجمة عمر بن شمّاس الخزرجي) ، ومعجم الألقاب لابن الفوطي ١/ ١٩٦، وعقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار (مخطوط أسعد أفندي ٢٣٢٣– ٢٣٣٠) ج ٣ ورقة ٢٣٨، والمحمدون من الشعراء للقفطي ٥٦، وفوات الوفيات ٤/ ١٦٨، والوافي بالوفيات ٢/ ١٠٩.

[٣] الأواني: بفتح الهمزة والواو المخففة وفي آخرها النون هذه النسبة إلى أوانا هي قرية على عشرة فراسخ من بغداد عند

صريفين على الدجلة. (الأنساب ١/ ٣٧٩) .

[٤] وقال عمر بن شمّاس الخزرجي: اجتازني العميد ابن الأواني وقد خلع عليه ورتّب عميدا فقلت:

٢٥٦- مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عليّ بْن صَدَقة.

أبو العزّ بْن الوزير أبي عليّ.

سمع «المقامات» من أبي مُحَمَّد الحريريّ، وسمع من أبي سَعْد بْن الطُّيُوريّ.

روى عَنْهُ إِبْرَاهِيم بْن محمود الشّعّار.

انقطع إلى العبادة وصحِبَ الصُّوفية، ومات- رحمه اللَّه- كَهْلًا.

٢٥٧- مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد.

أبو الفتح الأنباريّ، الخطيب، المُعَدَّل.

سمع: أَبَا الْحُسَيْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الأنباريّ.

روى عَنْهُ: عُمَر بْن عليّ الْقُرَشِيّ، وأحمد بْن الْحُسَيْن العاقوليّ.

حدَّث فِي هذه السَّنَة، ولم تُحْفَظْ وفاته.

٢٥٨- محمد بن حمزة بن أحمد [١] .

[()]

رأيت نجل الأواني ... في خلعة مختالا

قد رتّبوه عميدا ... يثمّر الأموالا

والناس طرّا حواليه ... يهرعون عجالا

وأنفه فوق روقيه ... ، قد ترامى وطالا

فقلت: لا تتدانى ... فأنت ثور ولالا

قد رتّبوك لكي ... منك يقطّعوا الأوصالا

(تاريخ إربل)

[١] انظر عن (محمد بن حمزة) في: معجم السفر (نشره شير محمد زمان، بإسلام آباد ١٩٨٨) ص ٣٤١ رقم ١١٩٤، والتكملة لوفيات النقلة ٣/ ٢٣٦، وملء العيبة للفهري ٢/ ٢٤١، والمقفّى الكبير للمقريزي ٥/ ٦١٠، ٦١١ رقم ٢١٧٣، وطبقات المفسّرين للداوديّ ٢/ ٢٤٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٤/ ١٢، ١٣ رقم ٩٩٥، وانظر كتابنا: «لبنان» في العصر الفاطمي- القسم الحضاريّ، أعلام من عرقة» طبعة دار الإيمان بطرابلس. وورد في الأصل: «محمد بن حمزة بن محمد» ، والتصويب من المصادر.

العِرْقِيّ [1] ، التُّنوخيّ، المقرئ [2] . من شيوخ السِّلَفيّ.

قال: ولد بمصر سنة خمس وستّين وأربعمائة.

وذكر أنّه سمع من الخِلَعيّ، وغيره.

وقرأ اللّغة على ابن القَطّاع [3] .

٢٥٩- مُحَمَّد بْن طاهر بْن عَبْد اللَّه بْن علي بْن إسحاق.

أبو بَكْر الطُّوسيّ رئيس نَيْسابور.

صدْرٌ كبير. سمع فِي أيّام عمّه النّظّام بأصبهان من ابن شكروَيْه، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن ماجة، وسُليمان الحافظ.

أخذ عَنْهُ السَّمْعانيّ.

ومات فِي أوائل العام.

٢٦٠- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن.

أبو الفتح الْبُخَارِيّ، ثُمَّ المروزيّ، الصّفّار، الفقيه.

تفقّه على القاضي عبد الرحمن بن عبد الرحيم.

---

[1] العرقي: بكسر العين المهملة، وسكون الراء، وكسر القاف. نسبة إلى عرقة، مدينة وحصن مهم كان على مسافة نحو عشرين كيلومترا إلى الشمال الشرقي من طرابلس الشام، اندثرت في أوائل العهد العثماني.

[2] كنيته: أبو البركات.

[3] زاد السّلفي: وسمع عليّ كثيرا هو وأخوه أبو الحسن أحمد بالإسكندرية، وكان لي بهما أنس تامّ، وعلقت عنهما فوائد أدبية. (معجم السفر) .

أقول: وهو القاضي، وليّ الدولة، المعدّل، كان أبوه يتولّى قضاء القضاة بديار مصر لبدر الجمالي، وأخوه هو أبو الحسن أحمد وكان أديبا، توفي قبله بالإسكندرية، فصلّى عليه بعد أن حمل تابوته إلى مصر. (انظر عنه في: معجم السفر، بتحقيق بهيجة الحسني، بغداد ج ١/ ١٢٩، ١٣٠ رقم ١٧، ومعجم البلدان ٤/ ١٠٩، وإنباه الرواة ١/ ٤٠، تلخيص ابن مكتوم (مخطوط) ١١، ورفع الإصر عن قضاة مصر، للسخاوي ق ١/ ٢١٧- ٢١٩، وكتابنا:

موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ١ ج ٢/ ١٨٥) .

وقال المقريزي: ولأبي البركات هذا أخ اسمه محمد وكنيته أبو عبد الله، يروي عن ابن القطّاع، وعنه أبو العباس أحمد بن عبد الله ابن الأستاذ الحلبي. (المقفى ٥/ ٦١١) .

وسمع منه، ومن سَعْد بْن مُحَمَّد الباهليّ.

أخذ عَنْهُ: السَّمْعانيّ، وقال: مات بخُوارَزْم فِي رجب فِي عَشْر الثّمانين.

٢٦١- مُحَمَّد بْن مفضَّل بْن سَيّار.

أبو نصر.

وُلِدَ سنة سبْعٍ وثمانين. وسمع من: أبي عطاء المَلِيحيّ، وصاعد بْن سَيّار القاضي.

روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ.

وبقي بعد أخيه المذكور فِي سنة ٤٨.

وجدت وفاته فِي «التحبير» [١] للسّمعانيّ فِي ربيع الأوّل هذه السَّنَة.

٢٦٢- مُحَمَّد بْن النُّعمان بْن مُحَمَّد بْن أبي عاصم.

أبو الفتح الباقِلانيّ، المَرْوَزِيّ، ويُعرف بأبي حنيفة.

كان كثير التلاوة، ملازِمًا لصلاة الجماعة، غير أنّه كان يشرب الخمر، ويعرف النّجوم. قاله ابن السَّمْعانيّ.

سمع: أَبَا المظفَّر بْن السَّمْعانيّ، وإسماعيل بْن مُحَمَّد الزُّهْرِيّ.

وُلِدَ سنة ستٍّ وسبعين.

ومات بِهَرَاة فِي شوّال أو ذي القعدة.

روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ.

٢٦٣- مُحَمَّد بْن أبي بَكْر بْن أبي الخليل.

أبو بَكْر التّميميّ، الأندلسيّ، المَرِينيّ.

أخذ القراءات عن شُرَيْح.

وروى عن: ابن خَلَصة النَّحْويّ، وأبي عَبْد اللَّه بن أبي الخصال. وكان

---

[١] لم أجده في (التحبير) كما قال المؤلّف- رحمه الله-.

(٢٣٩/٣٨)

ذا فَهْمٍ ومعرفة:

أخذ عَنْهُ: أبو عَبْد الله بن نوح الغافقيّ، وغيره.

٢٦٤- محمود بن المبارك بن أبي غالب.

أبو [...] [١] البوّاب. بغداديّ.

روى عن: أبي الحسن بن العلّاف، وابن الطّيوريّ.

روى عنه: أبو محمد بن الأخضر.

وتوفّي في رمضان.

٢٦٥- المؤيّد [٢] بْن مُحَمَّد بْن عليّ [٣] .

أبو سَعِيد الأُلُوسِيّ [٤] الشاعر.

كان منقطعا إلى الوزير ابن هُبَيْرة.

وكان بزيّ الأَجناد. وله ديوان شِعر. وقد أكثر من الهجاء والغَزَل، وجرت له أقاصيص، وسُجِن مدَّة، ثُمَّ أخرج عن بغداد.

وتُوُفّيّ بالمَوْصِل فِي رمضان وهو فِي عَشْر السّبعين [٥] .

---

[١] في الأصل بياض. ولم أقف على صحّته.

[٢] في الأصل «محمد» والتصويب من مصادر ترجمته.

[٣] انظر عن (المؤيّد بن محمد) في: الأنساب ١/ ٣٤٣ (بالحاشية) ، ومعجم الأدباء ١٩/ ٢٠٧- ٢٠٩ رقم ٦٩ وفيه:

«المؤيّد بن عطّاف بن محمد بن علي بن محمد» ، ومعجم البلدان ١/ ٢٤٦، ٢٤٧، واللباب ١/ ٨٣، وتاريخ إربل ١/ ٥٨ ووفيات الأعيان ٥/ ٣٤٦- ٣٥٠ رقم ٧٥٣، وخريدة القصر (قسم العراق) ٢/ ١٧٢- ١٧٩، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ١٩٨ رقم ١٢٢٣، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (مخطوطة كمبرج ١٠/ ١٤٠٣) ورقة ٤٢٨، وفوات الوفيات ٢/ ٤٥٣- ٤٥٥ رقم ٣٢٨، وفيه «عطاف بن محمد بن علي» ، ومرآة الجنان ٣/ ٣١٤ وحياة الحيوان الكبرى للدميري (طبعة إيران) ٢٧٧، وشرح نهج البلاغة ١/ ٣٠٨، والتاريخ المجدّد لمدينة السلام (مخطوطة الظاهرية) ورقة ١٣٩ أ، وشذرات الذهب ٤/ ١٨٥ وفيه: «المؤيد محمد الألوسي» .

[٤] تقرأ في الأصل: «الأنوشي» .

[٥] وقال ياقوت: ولد بألوس سنة أربع وتسعين وأربعمائة، ونشأ بدجيل واتّصل بخدمة ملك شاه مسعود بن محمد السلجوقي فعلا ذكره وتقدّم وأثرى، ودخل بغداد في أيام المسترشد فصار

(٢٤٠/٣٨)

والأُلُوس: بالضّمّ وهي ناحية عند حديثة عانة [١] .

[()] جاويشا، ولمّا صارت الخلافة إلى المقتفي تكلّم فيه وفي أصحابه بما لا يليق، فقبض عليه وسجن، فلبث في السجن عشر سنين وأخرج منه في خلافة المستنجد.

ومن شعره:

رحلوا فأفنيت الدموع لبعدهم ... من بعدهم وعجبت إذ أنا باق

وعلمت أنّ العود يقطر ماؤه ... عند الوقود لفرقة الأوراق

وأبيت مأسورا وفرحة ذكركم ... عندي تعادل فرحة الإطلاق

لا تنكر البلوى سواد مفارقي ... فالحرق يحكم صنعة الحرّاق

وقال في صفة القلم:

ومثقّف يغني ويفني دائما ... في طوري الميعاد والإيعاد

فلم يفلّ الجيش وهو عرمرم ... والبيض ما سلّت من الأغماد

وهبت به الآجام حين نشا بها ... كرم السّيول وهيبة الآساد

وقال العماد الكاتب:

بغداديّ الدار، ترفّع قدره، وأثرت حاله، ونفق شعره، وكان له قبول حسن، واقتنى أملاكا وعقارا، وكثر رياشه، وحسن معاشه، ثم عثر به الدهر عثرة صعب منها انتعاشه، وبقي في حبس أمير المؤمنين المقتفي بأمر الله أكثر من عشر سنين إلى أن خرج في زمان أمير المؤمنين المستنجد باللَّه سنة خمس وخمسين وخمس مائة عند توليته، من الحبس. ولقيته حينئذ وقد عشي بصره من ظلمة المطمورة التي كان فيها محبوسا. (الخريدة) .

[١] قال ابن السمعاني: الألوسي نسبة إلى ألوس وهو موضع بالشام في الساحل عند طرسوس.

(الأنساب ١/ ٣٤٣) ، وعقّب ياقوت على قوله بأنه سهو منه، والصحيح أنّها على الفرات قرب عانات والحديثة. (معجم البلدان ١/ ٢٤٦) وتابعه ابن الأثير في (اللباب ١/ ٨٣) وقيّدها ابن شاكر الكتبي: «آلس» . بمدّ الألف. (فوات الوفيات ٢/ ٤٥٣) . وقال محمد محيي الدين عبد الحميد في تحقيقه لفوات الوفيات (طبعة مطبعة السعادة بمصر) ٢/ ٧٦: «عطاف

بن محمد بن علي أبو سعيد البالسي (كذا) الشاعر المعروف المؤيّد. ولد ببالس (كذا) . ثم قال في الحاشية: «لم أعثر له على ترجمة فيما بين يديّ من كتب الرجال» ! وقد علّق الدكتور مصطفى جواد على ذلك بقوله: «ليت شعري ما الّذي كان بين يديه من كتب الرجال» ! (المختصر المحتاج إليه، بالحاشية) .
وقال ياقوت: واتفق للمؤيّد الشاعر هذا الألوسي قصّة قلّ ما يقع مثلها، وهو أنّ المقتفي لأمر الله اتّهمه بممالأته السلطان ومكاتبته، فأمر بحبسه فحبس وطال حبسه، فتوصل له ابن المهتدي صاحب الخبر في إيصال قصّة إلى المقتفي يسأله فيها الإفراج عنه، فوقّع المقتفي:
أيطلق المؤبّد؟ بالباء الموحّدة. فزاد ابن المهتدي نقطة في «المؤيّد» وتلطّف في كشف الألف من «أيطلق» ، وعرضها على الوزير، فأمر بإطلاقه، فمضى إلى منزله، وكان في أول النهار، فضاجع زوجته، فاشتملت على حمل، ثم بلغ الخليفة إطلاقه فأنكره وأمر بردّه إلى محبسه-

(٢٤١/٣٨)

- حرف النون-

٢٦٦-[نصر اللَّه] بْن علي بْن صالح.

أبو الفتح البغداديّ، الصُّوفيّ.

سمع: أَبَا البركات مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الوكيل.

سمع منه بواسط مُحَمَّد بْن عليّ الْأَنْصَارِيّ فِي هذه السَّنَة.

- حرف الهاء-

٢٦٧- هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن محمد بن الشِّبْليّ [١] .

أبو المظفَّر القصّار، الدّقّاق، المؤذّن.

وُلِدَ سنة سبعين وأربعمائة.

وسمع من: أبي نصر الزَّيْنَبِيّ، وهو آخر من سَمِعَ منه.

وسمع من: طِراد، وأبي الغنائم بْن أبي عثمان، وأبي نصر بْن المُجْلي، وغيرهم.

روى عَنْهُ: إِبْرَاهِيم الشّعّار، وأحمد بْن طارق، وأبو طَالِب بْن عَبْد السّميع، وأبو الفتوح بْن الحصْريّ، وعبد العزيز بْن الأخضر، وظفر وياسين

[()] من يومه وبتأديب ابن المهتدي، فلم يزل محبوسا إلى أن مات المقتفي فأفرج عنه فرجع إلى منزله. وله ولد حسن قد ربّي وتأدّب واسمه محمد. (معجم البلدان ١/ ٢٤٧) .
وقال أبو محمد الموصلي: أنشدني الألوسي لنفسه:
أضحت ديار كمال الدين نازحة ... عنكم فغالبكم في صفوه القدر
أما اشتفت سودة الأقدار من فلك ... نأت به الشمس حتى يخسف القمر
(تاريخ إربل ١/ ٥٨) .
[١] انظر عن (هبة الله بن الشبلي) في: الإستدراك لابن نقطة (مخطوط) باب: الشبلي والسلي، وتاريخ الإربلي ١/ ١٣٨ و ١٩٢، ومعجم الألقاب ١/ ٥٢٠، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ١٢٧، والعبر ٤/ ١٦٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٣،

٣٩٤ رقم ٢٦٧، ودول الإسلام ٢/ ٧٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٧ رقم ١٧٩٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٢٩، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ٢١٩، ٢٢٠ رقم ١٢٧٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٢، وشذرات الذهب ٤/ ١٨١.

(٢٤٢/٣٨)

ولدا سالم البيطار، وأبو حفص عُمَر بْن مُحَمَّد السُّهْرورديّ، وعليّ بْن أبي سَعْد بْن نُمَيْرة، وأخته فَرْحة، وزيد بْن يحيى البيِّع، والنَّفيس بْن كرم، وعُبَيْدِ اللَّه بْن عليّ بن جوبا.

وآخر من روى عَنْهُ: هبة اللَّه بْن عُمَر بْن كمال القطّان [١] ، وتُوُفيّ هُوَ وياسمين فِي سنة أربعٍ وثلاثين.

وتُوُفيّ الشّبْليّ فِي سَلْخ ذي الحجَّة.

وقع لي من طريقه جزءان.

وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة: نجيبة [٢] بِنْت الباقداريّ [٣] .

٢٦٨- هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد [٤] .

أبو بَكْر البغداديّ، الحفّار.

سمع من: رزق اللَّه التّميميّ.

كتب عَنْهُ: عُمَر بْن عليّ، وإبراهيم بْن الشّعّار.

وآخر من روى عَنْهُ إجازة كريمة الزُّبَيْريَّة.

وتُوُفيّ فِي شوّال.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْفَقِيهُ، وَجَمَاعَةٌ آخِرُهُمْ مَوْتًا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الشِّيرَازِيِّ قَالُوا: أَخْبَرَتْنَا كَرِيمَةُ، أَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْحَفَّارُ فِي كِتَابِهِ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاعِظُ، نا الْمَحَامِلِيُّ، نا أَبُو الْأَشْعَثِ، نا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ، نا ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنّ

---

[١] في المختصر المحتاج إليه: آخر من سمع منه شهاب الدين السهروردي، وياسمين بنت البي [طار] ، وهبة الله بن عمر الحلّاج.

[٢] في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٤ «عجيبة» .

[٣] لم أجد هذه النسبة.

[٤] انظر عن (هبة الله بن أحمد الحفّار) في: ابن الدبيثي ٣/ ٢٢٠ رقم ١٢٧٩، والعبر ٤/ ١٦٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٤ (في آخر الترجمة رقم ٢٦٧) ، وشذرات الذهب ٤/ ١٨١.

(٢٤٣/٣٨)

النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو عَلَى أَرْبَعَةِ نَفَرٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَيْسَ لَكَ من الْأَمْرِ شَيْءٌ، ٣: ١٢٨ [١] الآيَةَ [٢] .

- حرف الياء-

٢٦٩-[يحيى] [٣] بْن بختيار.

أبو زَكَرِيّا الشّيرازيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ [٤] .

حدَّث عن الفقيه نصر المَقْدِسيّ.

وروى عَنْهُ: أبو القَاسِم بْن عساكر، وقال: تُوُفّي فِي رجب، وله ثمانون سنة [٥] .

وروى عَنْهُ: أبو المواهب بْن صَصْرَى، وقال: كان صوفيّا، صالحا، خيّرا [٦] .

---

[١] سورة آل عمران، الآية ١٢٨.

[٢] أخرجه الترمذي في التفسير من سورة آل عمران (٤٠٩١) وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح يستغرب من هذا الوجه من حديث نافع، عن ابن عمر.

ورواه يحيى بن أيوب، عن ابن عجلان.

[٣] في الأصل بياض، والمستدرك من: تاريخ دمشق، ومختصر تارخ دمشق لابن منظور ٢٧/ ٢١٨، ٢١٩ رقم ١٠٦.

[٤] زاد ابن عساكر: «القرقوبي المعروف بابن كثامة العاملة» .

[٥] وكان مولده سنة ٤٧٥ أو ٤٧٦ هـ.

[٦] وحدّثه نصر المقدسي قال: أنشدني نصر بن معروف المسافر:

نل ما بدا لك أن تنال من الغنى ... إن أنت لم تقنع فأنت فقير

يا جامع المال الكثير لغيره ... إنّ الصغير غدا يكون كبير

(في البيت إقواء) .

وبه قال:

وإذا ائتمنت على عيوب فاخفها ... واستر عيوب أخيك حين تطلع

لا تفش سرّك ما حييت إلى امرئ ... يفشي إليك سرائر تستودع

فكما تراه بسرّ غيرك صانعا ... فكذا بسرّك لا محالة يصنع

(٢٤٤/٣٨)

٢٧٠-[يحيى] [١] بْن مُحَمَّد بْن يُوسُف.

أبو بَكْر الْأَنْصَارِيّ، الغَرْناطيّ، الشّاعر، المعروف بابن الصَّيْرَفِيّ [٢] .

ألّف «تاريخ الدّولة اللَّمْتُونيَّة» [٣] . وكان من أعيان شُعرائها، ومُدَّاح أمرائها.

تُوُفّي بأُورْيُولَة وله تسعون سنة [٤] .

[(-)]

وكتاب ربّك كن به متهجّدا ... إنّ المحبّ لربّه لا يهجع

[١] في الأصل بياض، والمستدرك من: تكملة الصلة لابن الأبّار ٧٢٣، وبغية الوعاة ٢/ ٣٤٣ رقم ٢١٤٣، وإيضاح المكنون ١/ ١١، ٢١٥، ٤٨٢، وهدية العارفين ٢/ ٥٢٠، والأعلام ٩/ ٢٠٨، ودليل مؤرّخ المغرب لبن سودة ١٥١، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٣٠.

[٢] وقال ابن الزبير: كان من أهل المعرفة بالعربية والآداب واللغات والتاريخ، ومن الكتّاب المجيدين والشعراء المكثرين. أخذ عن أبي بكر بن العربيّ.

[٣] واسمه: «الأنوار الجليّة في أخبار الدولة المرابطية» ، وله: «إبراز اللطائف» ، و «رسالة الدوريات في قول المديون لربّ الدين» .

[٤] قال السيوطي: ومات في حدود السبعين وخمسمائة، أو قبل ذلك عن سنّ عالية.

(٢٤٥/٣٨)

سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

– حرف الألف –

٢٧١– أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن قُدَامة بْن مِقْدام بْن نصر [١] .

الرجل الصّالح، أبو الْعَبَّاس المَقْدِسيّ، الْجَمَاعيليّ، الحنبليّ. والد الشَّيْخ أبي عُمَر، والشّيخ الموفَّق، نزيل سَفْح قاسيون رَضِيَ الله عنه.

ولد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وهاجر إلى دمشق سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، فنزل بمسجد أبي صالح بظاهر باب شرقيّ نحو سنتين، وانتقل إلى الجبل، وبنى الدَّيْرَ المبارك، وسكن بالجبل.

وقد حجّ وجاور. وسمع من: زين العَبْدَريّ «صحيح مُسْلِم» . وحدَّث به.

روى عَنْهُ ابناه.

وتُوُفيّ فِي شوّال.

وكان صالحا، زاهدا، عابدا، قانتا، صاحب كرامات وأحوال.

جمع أخباره سِبْطُه الحافظ ضياء الدِّين، وساق له عدَّة كرامات، وحكى عن خاله الموفّق، أنّ أَبَاهُ قرأ فِي شهر رمضان بمسجد أبي صالح خمسا وستّين ختمة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن قدامة) في: العبر ٤/ ١٦٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٧٧ (دون ترجمة) ، والوافي بالوفيات ٨/ ٨٣، ومرآة الجنان ٣/ ٣١٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٤ دون ترجمة، وشذرات الذهب ٤/ ١٨٢.

(٢٤٦/٣٨)

ثُمَّ حكاها عن الشَّيْخ العماد، عن الشَّيْخ أَحْمَد، أنّه قرأ ذلك.

وقال العماد: كان الشَّيْخ أَحْمَد بين عينيه نور لا يكاد أحد يراه إلّا قبّل يده.

قلت: قبره بمقبرة المقادسة الّتي فوق مرقد الحورانيّ، مقصود بالزّيارة، رَضِيَ اللَّه عَنْهُ.

٢٧٢– أَحْمَد بْن مَسْعُود بْن يحيى بْن إِبْرَاهِيم [١] .

أبو جَعْفَر بْن سكينة القيسيّ، السّرقسطيّ، ثمّ الشّاطبيّ.

سمع من: أبي عامر بن حبيب، وعبد الحقّ بن عطيّة، وجماعة.

ووُلّي خطْبة الشُّورّى بشاطِبَة.
قال ابن الأَبَّار: وكان محدِّثًا، حافظا، متقنا.
أخذ عَنْهُ: أبو القَاسِم بْن فِيرَّة [٢] الضّرير، وغيره.
قال ابن عَيّاد: لم أر بعد أبي الوليد بْن الدّبّاغ أحفظ منه لأسماء الرجال. وكان ورِعًا، مُنْقَبِضًا، متواضعا، تزهّد فِي آخر عُمره، حَتَّى عُرِف بإجابة الدّعوة.
تُوُفّي فِي رمضان. ويُقال، تُوُفّي سنة سبْعٍ وخمسين.
ومولده سنة خمسٍ وخمسمائة.
وكان رحمه اللَّه بارعا فِي كتابة الوثائق [٣] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن مسعود) في: تكملة الصلة لابن الأبار ١/ ٦٥، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ٢/ ٥٤٠، ٥٤١ رقم ٨٢٨ وفيهما: «أحمد بن مسعود بن إبراهيم بن يحيى» .
[٢] فيرّه: بكسر الفاء، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وضم الراء المشدّدة، ثم هاء.
[٣] وقال المراكشي: وكان محدّثا، حافظا، متقنا فيما قيّد، ثقة فيما روى على منهاج أهل

(٢٤٧/٣٨)

- حرف السين-
٢٧٣- سخاء بِنْت المبارك بْن عليّ البغداديّ [١] .
وتُدْعى مهناز.
سَمِعت من: أَبِي القَاسِم الرَّبَعيّ.
روى عَنْهَا: أبو المعالي بْن هبة، ونصر بْن الحصْريّ.
وعاشت إلى هذه السَّنَة.
سديد الدِّين بْن الأنبَاريّ.
اسمه مُحَمَّد، سيأتي إن شاء اللَّه [٢] .
٢٧٤- سلامة بْن أَحْمَد بْن عَبْد الملك بْن الصَّدْر [٣] .
أبو بَكْر البغداديّ التّاجر، أخو «مقبل» المذكور سنة سبْعٍ [٤] .
سمع: رزق اللَّه التّميميّ، وطِرادًا، والنِّعاليّ.
وتُوُفيّ فِي ثامن ربيع الأوّل [٥] .

[()] الحديث ومن أهل المعرفة به والتمييز لعلله والذكر لرواته بأسمائهم وكناهم ومواليدهم ووفياتهم، عالما بالشروط، بصيرا بعقدها، حسن الخط، دؤوبا على النسخ، يتنافس فيما يكتب ويقيّد له تنابيه مفيدة.
[١] انظر عن (سخاء بنت المبارك) في: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ٢٦٣ رقم ١٤٠٨.
[٢] في وفيات هذه السنة برقم (٢٩١) وهو «محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم» .
[٣] انظر عن (سلامة بن أحمد) في: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ٩٩، ١٠٠ رقم ٧١٢، وسير أعلام

النبلاء ٢٠/ ٣٧٧ (دون ترجمة) .

[٤] كذا في الأصل، والصواب سنة ست. انظر ترجمة «مقبل بن أحمد» في وفيات سنة ٥٥٦ هـ. برقم (٢٢٥) .

[٥] قال ابن الدبيثي: من بيت معروف بالرواية. وذكر من شيوخه: نصر بن البطر. سمع منه: عمر القرشي، وإبراهيم الشعار. روى عنه: ابن الأخضر، وعمر بن محمد الدينَوَريّ، ويحيى بن القاسم.

(٢٤٨/٣٨)

روى عَنْهُ: ابن الحصْريّ، وأحمد بْن البَنْدنيجيّ [١] .

- حرف الشين-

٢٧٥- شَهْرَدار [٢] بْن شِيرَوَيْه بْن شُهْردَار بْن شِيرَوَيْه [٣] بْن فَنّاخسرو بْن خُسَرْكان بْن رينوَيْه بْن خُسْرُو بْن زرّود بْن دَيْلم بْن الدّبّاس بْن لَشْكريّ بْن راجي بْن كيّوس بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه ابن صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الضّحّاك بْن فيروز الدَّيْلَميّ.

أبو مَنْصُور ابن المحدّث المؤرّخ أبي شجاع الهَمَذانيّ.

قال ابن السَّمْعانيّ في «الذّيل» : كذا قرأت نَسَبَه في ديباجة كتابه.

ثُمَّ قال: كان أبو مَنْصُور حافظا، عارفا بالحديث، فَهِمًا، عارفا بالأدب، ظريفا، خفيفا، لازما مسجده، مُتّبِعًا أثر والده في كتابة الحديث وسماعه وطلبه [٤] .

---

[١] البندنيجيّ: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر النون وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الجيم هذه النسبة إلى بندنيجين وهي بلدة قريبة من بغداد دونهما عشرين فرسا. (الأنساب ٢/ ٣١٣) .

[٢] انظر عن (شهردار) في: التحبير ١/ ٣٢٧- ٣٣٠، وطبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح ١/ ٤٨٤، ٤٨٥ رقم ١٧٥، والوفيات لأبي مسعود الأصبهاني ٤٣، والتقييد لابن نقطة ٢٩٧ رقم ٣٦٢، وتلخيص مجمع الآداب ق ٣ ج ٤/ ١٨٢، ١٨٣، والعبر ٤/ ١٦٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٧٥- ٣٧٧ رقم ٢٥٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ١١٠، ١١١، والوافي بالوفيات ١٦/ ١٩٣، ١٩٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢٠٥، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٣٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٢٤ رقم ٢٨٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٤، وتاريخ الخلفاء ٤٤٤، وكشف الظنون ١٦٨٤، وشذرات الذهب ٤/ ١٨٢، وهدية العارفين ١/ ٤١٩، والرسالة المستطرفة ٧٥، وفهرس المخطوطات المصوّرة ١/ ١٠٢، ومعجم المؤلفين ٤/ ٣٠٩.

[٣] في الأصل: «شهرويه» ، والتصحيح من المصادر.

[٤] التقييد ٢٩٧.

(٢٤٩/٣٨)

رحل إلى أصبهان مع والده سنة خمسٍ وخمسمائة، ثُمَّ رحل إلى بغداد سنة سبْعٍ وثلاثين.

سمع: أَبَاهُ، وأبا الفتح عَبْدُوس بْن عَبْد اللَّه، ومكّيّ بْن مَنْصُور الكرجيّ، وحَمْد بْن نصر الْأَعْمَشُ، وقَيْدس بْن عَبْد الرَّحْمَن

الشّعرانيّ، وأبا مُحَمَّد الدُّونيّ.

وبِزَنْجَان: الفقيه أَبَا بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن زَنْجُوَيْه. وذكر أنّه سمع منه «مُسْنَد أَحْمَد بْن حنبل» سنة خمسمائة، بروايته عن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد الفلّاكيّ، عن القَطِيعيّ. وله إجازة من أبي بَكْر بْن خَلَف الشّيرازيّ، وأبي مَنْصُور الْحُسَيْن بْن الْمُقَوّميّ.

كتبتُ عَنْهُ، وكان يجمع أسانيد كتاب «الفِرْدَوس» لوالده، ورتّب لذلك ترتيبا عجيبا حَسَنًا. ثُمَّ رَأَيْت الكتاب سنة ستٍّ وخمسين بمَرْو فِي ثلاث مجلَّدات ضخمة، وقد فرغ منه، وهذّبه ونقّحه. وقال: أَنَا المقوّميّ سنة ثلاثٍ وثمانين إجازة، وفيها وُلِدْتُ.

قلت: روى عَنْهُ: ابنه أبو مُسْلِم أَحْمَد وأبو سهل عَبْد السّلام السرنولي، وطائفة.

وسمعنا من طريقه كتاب «الألقاب» لأبي بَكْر الشّيرازيّ.

وقيَّد وفاته فِي هذه السَّنَة عَبْد الرحيم الحاجّيّ.

زاد السَّمْعانيّ: فِي رَجَبَها.

- حرف العين-

٢٧٦- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيّ بْن حُسَيْنِ [١] .

أَبُو القَاسِمِ الْأَنْصَارِيّ، الدّمشقيّ، الشّاهد، المعروف بابن الشّيرجيّ.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن علي) في: تاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق ١٣/ ١٤٥ رقم ٢٩.

سمع من: سَعْد بْن أَحْمَد البَسَويّ الَّذِي استُشْهد بالقدس.

روى عَنْهُ: ابن عساكر، وغيره.

وتُوُفيّ فِي ربيع الآخر، رحمه اللَّه.

٢٧٧- عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه [١] .

أَبُو مُحَمَّد الكِنَانيّ، الدّارانيّ، الدّمشقيّ ابن أخت مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم النَّسَائيّ.

سمّعه خاله من: أبي الفضل بْن الفُرات. وسهل بْن بِشْر، وعبد اللَّه بْن عَبْد الرّزّاق.

روى عَنْهُ: ابن عساكر وقال [٢] : لم يكن الحديث من صنعته، وابنه القَاسِم، والمسلم بْن أَحْمَد المازِنيّ، ومُكْرَم بْن أبي الصَّقْر، وكريمة، وآخرون.

تُوُفّي فِي الخامس والعشرين من جُمَادَى الأولى.

وقد سمع قطعة كبيرة من «السُّنن» الكبير للنَّسَائيّ على سهل بْن بِشْر الإِسْفَرَائينيّ.

٢٧٨- عَبْد الرَّحْمَن بْن زَيْدِ بْن الفضل [٣] .

أبو مُحَمَّد الورّاق. بغداديّ، ثقة.

ذكره ابن السَّمْعانيّ وقال: شيخ صالح، ديِّن، كثير التّلاوة، والصّلاة، والعبادة، مشتغل بما يعنيه.

سمع: أَبَا الْحَسَن بْن العلّاف، وابن نبهان، وابن الزّينبيّ.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن أبي الحسن) في: تاريخ دمشق ٤٠/ ٢٦٤ (مطبوع) ، ومشيخة ابن عساكر (مخطوط) ورقة

١٠٦ ب، ومختصر تاريخ دمشق ١٤/ ٢٣٧ رقم ١٦٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٤٨، ٣٤٩ رقم ٢٣٥.

[٢] في تاريخ دمشق، والمشيخة.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن زيد) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٧٧ (دون ترجمة) .

ولد في حدود سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة. كتبتُ عَنْهُ.

قلت: هذا كان من الصّالحين ببغداد.

روى عن: ابن طَلْحَةَ النَّعَاليّ أيضا.

وعنه: إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن برهان النّسَّاج، وعبد الواحد بن علوان السَّقْلاطُونيّ، ومحمد بْن عُمَر العَطَّار، وهبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الحلّاج، والحَرَمِيُّون.

وتُوُفّيّ فِي العشرين من شوّال. وأصله مدينيّ.

٢٧٩- عَبْد اللّطيف ابن المحدّث أبي سَعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد.

البغداديّ، ثُمَّ الأصبهانيّ.

سمع: أَبَا مطيع، وأبا الفتح الحدّاد.

وكان صدوقا.

قرأ عليه ابن ناصر.

مات فِي ذي القعدة بأصبهان.

٢٨٠- عَبْد المؤمن بْن عليّ بْن علويّ [١] .

القَيْسيّ المغربيّ، الكوميّ [٢] التّلمسانيّ.

---

[١] انظر عن (عبد المؤمن بن علي) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٢٩١، ٢٩٢، والمعجب ٢٨٤- ٣٠٣ و ٣٢٧- ٣٤٤، وخريدة القصر (شعراء الأندلس) ٢/ ٣٣٩ و ٣/ ٤٣٨، والروضتين ج ١ ق ١/ ٣٢٢، وتاريخ إربل ١/ ٢٥٠ (في ترجمة الفقيه الصنهاجي معاذ بن علي بن يونس، رقم ١٤٨) ، ومرآة الزمان ٨/ ١٤٤، ١٦٣، ١٧٢، ٢٦٩، ٤٥١، ٤٦٢، ٥٢٢، ٥٤٠، ٥٦٢، ٥٧٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٠، ودول الإسلام ٢/ ٧٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٦٦- ٣٧٥ رقم ٢٥٤، والعبر ٤/ ١٦٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٦، ٢٤٧، والحلل الموشّية ١٠٧- ١١٩، وشرح رقم الحلل ١٩٠، ١٩٩، وبغية الرواد ١/ ٨٧، ومآثر الإنافة ٢/ ٣٠، ٤٣، ٤٤، ٤٩، ٢٥٢، وتاريخ ابن خلدون ٦/ ٢٢٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٣، ٣٦٤، وجذوة الاقتباس ٢٧٢، ونفح الطيب ١/ ٤٤٢، وشذرات الذهب ٤/ ١٨٣، والخلاصة النقية ٥٥، والاستقصاء ٢/ ٩٩- ١٤٥، وأخبار الدول ٢/ ٤١٠، ومعجم الأنساب ١١٣، وأخبار المهدي ٢١، وأعمال الأعلام ٣٠٧، ودائرة المعارف الإسلامية ج ١/ ٣٢١.

[٢] الكومي: نسبة إلى كومية، وهي قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من أعمال تلمسان. (وفيات

وُلِدَ بقرية من ضياع تِلِمْسان، وكان أَبُوهُ صانعا فِي الفخّار.

نقل عَبْد الواحد المَرَاكُشيّ فِي كتاب «المُعْجِب» [١] فقال إنَّ عَبْد المؤمن قال: إنّما نَحْنُ لقَيْس، لقَيْس غَيْلان من مُضَر بْن نِزَار، ولكُومِيَة علينا حقٌّ الولادة فِيهِم والمنشأ، وهم أخوالي. وأمّا خُطَباء المغرب فكانوا يقولون إذا ذكروا الملك عَبْد المؤمن بعد ابن تُومِرْت. قسيمُهُ فِي النَّسَب الكريم.

ولد سنة سبع وثمانين وأربعمائة، واستقلّ بالمُلْك إحدى وعشرين سنة، وعاش إحدى وسبعين سنة [٢] .

واستوسق [٣] له أمراءُ العرب بموت أمير المسلمين علي بْن يُوسُف بْن تاشفين.

قال: وكان أبيض، ذا جسم عَمَمٍ [٤] تعلوه [حُمْرة] [٥] وكان أسود الشَّعر، معتدل القامة، رصينا، جهوريّ الصّوت، فصيحا، جَزْل المنطق، لا يراه أحدٌ إلّا أحبّه بديهة.

قال: وبَلَغَنِي أنّ ابن تُومَرت كان إذا رآه أنشد:

تكامَلَتْ فيك [٦] أخلاقٌ [٧] خُصصْتَ بها ... فكُّلنا بك مسرورٌ ومغتبطُ

فالسّنُّ ضاحكةٌ والكفُّ مانحةٌ ... والصَّدْرُ مُنْشَرِحٌ [٨] والوجه منبسط [٩]

وقال ابن خَلِّكان [١٠] : كان عند موته شيخا نقيّ البياض، معتدل القامة،

[(-)] الأعيان ٣/ ٢٤٠، الاستقصاء ٢/ ٩٩) .

[١] ص ٢٨٨.

[٢] وقيل: كانت ولادته سنة خمسمائة، وقيل: سنة تسعين وأربعمائة. (وفيات الأعيان ٣/ ٢٣٩) .

[٣] استوسق: اجتمع.

[٤] عمم: بالتحريك. عظم الخلق في الناس وغيرهم. (القاموس المحيط) .

[٥] ما بين الحاصرتين ساقطة من الأصل، والمستدرك من (المعجب) .

[٦] في الأصل: «بك» .

[٧] في وفيات الأعيان: «أوصاف» .

[٨] في الوفيات: «والنفس واسعة» .

[٩] وفيات الأعيان ٣/ ٢٣٨.

[١٠] في وفيات الأعيان ٣/ ٢٣٩.

عظيما، أشْهَل العينين، كثّ اللّحْية، شَثِنَ الكَفَّين [١] ، طويل القعدة، واضح بياض الأسنان. بخدّه الأيمن خال، عظيم الهامة [٢] .

قال صاحب سيرته: هكذا رَأَيْته.

قال ابن خِلِّكان [٣] : وحُكي أنّ عَبْد المؤمن كان فِي صباه نائما، فسمع أَبُوهُ دَوِيًّا، فرفع رأسه، فإذا سحابة سوداء من النَّحل قد أهوت مُطْبِقَة على بيته، فنزلت كلُّها على عَبْد المؤمن وهو نائم، فلم يستيقظ، ولا أذاه شيء منها، فصاحت أمّه،

فَسَكَّتَهَا أَبُوهُ، وقال: لا بأس، ولكنّي متعجّب ممّا يدلّ عليه هذا. ثُمَّ طار عَنْهُ النّحل كلُّه، واستيقظ الصّبيّ سالما فمشى أَبُوهُ إلى زاجر فأخبره الأمر، فقال: يوشك أن يكون له شأن يجتمع على طاعته أهل المغرب.

وقد ذكرنا فِي ترجمة ابن تُومَرْت كيف وقع بعبد المؤمن، وأفضى إليه بسِرَه. وكان ابن [٤] تُومَرْت يقول لأصحابه: هذا غلّاب الدّول.

وقد مرَّ أيضا فِي ترجمة ابن تُومَرْت: وفي سنة إحدى وعشرين جرت وقعة البحيرة على باب مرّاكش استؤصلت فيها عامَّة عسكر الموحّدين، ولم ينْجُ منهم إلّا أربعمائة مقاتل، وولّت المَصَامِدة. فَلَمّا تُوُفّي ابن تومرت سنة أربعٍ وعشرين أخْفُوا موته، فكان عَبْد المؤمن وغيره يخرج الرجل منهم ويقول: قال المهديّ كذا. وأمَرَ بكذا. وجعل عَبْد المؤمن يخرج بنفسه، ويُغير على البلاد، وأمْرهم يكاد أن يُدْثر، حَتَّى وقع بين المرابطين وبين الفلاكيّ ما أوجب عليه الهرب منهم فقدِم إلى جبلٍ، فتلقّاه عَبْد المؤمن بالإكرام، واعتضد به اعتضادا كليّا.

فلمّا كان في سنة تسعٍ وعشرين صرّحوا بموت المهديّ، ولقَّبوا عَبْد

---

[١] في الأصل: «الكتفين» .

[٢] قوله: «عظيم الهامة» ليس في (وفيات الأعيان) .

[٣] في وفيات الأعيان ٣/ ٣٧، ٢٣٨.

[٤] في الأصل: «أبو» .

المؤمن بأمير المؤمنين. ورجعت حصون الفلاكيّ كلُّها للموحّدين والفلاكيّ يُغِير على نواحي السُّوس، وأغْمات، وهم كلّهم تنمو أحوالهم وتستفحل.

قال صاحب «المَعْجب» [١] : قبل وفاة ابن تُومَرْت بأيّام استدعى المسمّين بالجماعة، وأهلَ الخمسين، والقوّاد الثّلاثة: عُمَر بْن عَبْد اللَّه الصّنْهاجيّ المعروف بعمر أرتاج [٢] ، وعمر بْن ومْزَال المعروف بعمر إينتي، وعبد اللَّه بْن سُلَيْمَان، فحمد اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إنَّ اللَّهَ سبحانه، وله الحمد، مَنَّ عليكم أيَّتُها الطّائفة بتأييده، وخصَّكم من بين أهل هذا العصر بحقيقة توحيده، وقيَّض لكم مَن ألْفاكم ضُلالا لا تهتدون، وعُمْيًا لا تُبْصِرون، لا تعرفون معروفا، ولا تُنكِرونُ مُنْكَرًا، قد فَشَتْ فيكم البِدَعُ، واستهوَتْكُمُ الأباطيل، وزَيَّن لكم الشّيطان أباطيل وتُرَّهات، أُنزِّه لساني عن النُّطْق بها، فهداكم اللَّه به بعد الضّلالة، وأبصَرَكُم به بعد العَمَى، وجَمَعَكُم بعد الفُرْقَة، وأعزَّكم بعد الذِّلَّة، ورفع عنكم سلطان هؤلاء المارِقين، وسيُورِثكُمُ أرضَهم وديارَهُم، وذلك بما كَسَبَت أيديكُم، وأضمرته قلوبكم، فجدّدوا للَّه خالص نيّاتكم، وأروه من الشُّكْر قولا وفِعلًا ما يزكّي به سَعْيَكُمْ، واحذروا الفُرقة، وكونوا يدا واحدة على عدوّكم، فإنّكم إنْ فعلتم ذلك هابكم النّاس، وأسرعوا إلى طاعتكم، وإنْ لا تفعلوا شملكُمُ الذُّلُ، واحتقرتكُم العامَّة. وعليكم بمزج الرّأفة بالغِلْظة، واللّين بالعُنف. وقد اخترنا لكم رجلا منكم، وجعلناه أميرا عليكم بعد أن بَلَوْناه، فرأيناه ثَبْتًا فِي دينه، متبِّصرًا فِي أمره، وهو هذا، وأشار إلى عبد المؤمن، فاسمعوا له وأطيعوا، ما دام سامعا مطيعا لربّه تعالى وتقدَّس، فإنْ بدّل ففي الموحّدين بركةٌ وخير، والأمر أمر اللَّه يقلّده من يشاء.

فبايع القوم عَبْدَ المؤمن، ودعا لهم ابن تُومَرْت، ومسح صدورهم.

وأمّا ابن خِلِّكان فقال [٣] : لم يصحّ عنه أنّه استخلفه، بل راعى أصحابه

[١] ص ٢٨٥- ٢٨٧.

[٢] في (المعجب) : «أزتاج» .

[٣] في وفيات الأعيان ٣/ ٢٣٩.

(٢٥٥/٣٨)

فِي تقديمه إشارته، فتمّ له الأمر.

قال: وأوّل ما أخذ من البلاد وَهْران، ثُمَّ تلمسان، ثُمَّ فاس، ثُمَّ سلا، ثُمَّ سَبْته. ثمّ إنّه حاصر مرّاكش أحد عشر شهرا، ثُمَّ أخذها فِي أوائل سنة اثنتين وأربعين. وامتدّ مُلْكه إلى أقصى المغرب وأدناه، وبلاد إفريقية، وكثيرٍ من الأندلس، وسمّى نفسه: أمير المؤمنين، وقصدته الشُّعراء وامتدحوه.

ولمّا قال فِيهِ الفقيه مُحَمَّد بْن أبي الْعَبَّاس التّيفاشيّ هذه القصيدة وأنشده إيّاها:

ما [هزّ] [١] عطْفَيْه بين البِيض والأَسَلِ ... مثل الخليفة عَبْد المؤمن بْن عليّ [٢]

فَلَمّا أنشده هذا المطلع أشار إليه أن يقتصر عليه، وأجازه بألف دينار.

وقال صاحب «المُعْجِب» [٣] : ولم يزل عَبْد المؤمن بعد موت ابن تُومَرْت يَقْوى، ويظهر على النّواحي، ويدوّخ البلاد. وكان من آخر ما استولى عليه مَرَاكُش كرسيّ ملك أمير المسلمين علي بْن يُوسُف بْن تاشفين. وكان لمّا تُوُفّي عليّ عَهَد إلى ابنه تاشفين، فلم يتَّفق له ما أمَّلَهُ فِيهِ من استقلاله بالأمور، فخرج قاصدا نحو تلمسان، فلم يتهيّأ له من أهلها ما يحبّ، فقصد مدينة وهران، وهي على ثلاثة مراحل من تلمسان، فأقام بها، فحاصره جيش عَبْد المؤمن، فَلَمّا اشتدّ عليه الحصار خرج راكبا فِي سلاحه، فاقتحم البحر، فهلك.

ويقال: إنّهم أخرجوه وصلبوه، ثُمَّ أحرقوه فِي سنة أربعين. فكانت ولايته ثلاثة أعوام فِي نَكَدٍ، وخوف، وضعْف.

ولمّا ملك عَبْد المؤمن مَرّاكُش طلب قبر أمير المسلمين، وبحث عَنْهُ، فما وقع به. وانقطعت الدّعوة لبني العبّاس بموت أمير المسلمين وابنه

---

[١] فِي الأصل بياض، والمستدرك من: الكامل والوفيات.

[٢] الكامل في التاريخ ١١/ ٢٤٤، وفيات الأعيان ٣/ ٢٣٩، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٧٠.

[٣] ص ٢٨٨.

(٢٥٦/٣٨)

تاشفين، فإنّهم كانوا يخطبون لبني الْعَبّاس. ثُمَّ لم يُذكروا إلى الآن، خلا أعوام يسيرة بإفريقية فقط، فإنّه تملَّكها الأمير يحيى بْن غانية ... [١] من جزيرة مَيُورْقَة.

وقال [سِبط] ابن الْجَوْزِيّ فِي «المرآة» [٢] : استولى عَبْد المؤمن على مَرّاكُش، فقتل المقاتلة، ولم يتعرَّض للرّعيّة، وأحضر الذّميَّة وقال: إنَّ المهديّ أمرني أن لا أُقِرّ النّاس إلّا على مِلَّة الإسلام، وأنا مُخَيِّرُكُم بين ثلاث:

إمّا أنْ تُسْلِموا، وإمّا أن تَلْحَقُوا بدار الحرب، وإمّا القَتْل. فأسلم طائفة، ولحِق بدار الحرب آخرون وخرَّب الكنائس وردَّها

مساجد، وأبطل الجزية.

وفعل ذلك فِي جميع مملكته. ثُمَّ فرّق فِي النّاس بيت المال وكَنَسَه، وأمر النّاس بالصّلاة فِيه اقتداء بعليّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ وليعلم النّاس أنّه لا يُؤْثِر جَمْعَ المال. ثُمَّ أقام معالم الإسلام مع السّياسة الكاملة، وقال: مَن ترك الصّلاة ثلاثة أيّام فاقْتُلُوه. وكان يصلّي بالنّاس الصّلوات، ويقرأ كلّ يوم سُبْعًا، ويلبس الصُّوف، ويصوم الإثنين والخميس، ويُقَسِّم الفَيْءَ على الوجه الشّرعيّ، فأحبّه النّاس.

وقال عزيز فِي كتاب «الجمع والبيان» : كان يأخذ الحقّ إذا وجب على ولده، ولم يدع مشركا فِي بلاده، لا يهوديّا، ولا نصرانيّا، ولا كنيسَةً فِي بقعة من بلاده، ولا بيعة، لأنّه من أوّل ولايته كان إذا ملك بلدا إسلاميّا لم يترك ذِمِّيًا إلّا عرض عليه الإسلام، ومن أبى [٣] قُتِلَ، فجميع أهل مملكته مسلمون لا يخالطهم سواهم.

قال عَبْد الواحد بْن عليّ [٤] : ووَزَرَ لعبد المؤمن أوَّلًا عُمَر أرتاج [٥] ، ثُمَّ أحّلهُ عن الوزارة ورفعه عَنْهَا، واستوزر أَبَا جعفر أحمد بن عطيّة الكاتب،

---

[١] بياض في الأصل.

[٢] مرآة الزمان ٨/ ١٩٥ (حوادث سنة ٥٤٢ هـ) .

[٣] في الأصل: «أبا» .

[٤] في المعجب ٢٩٠.

[٥] في المعجب: «أزتاج» .

(٢٥٧/٣٨)

وجمع له بين الوزارة والكتابة، فَلَمّا افتتح بجّاية استكتب من أهلها أبا القَاسِم القالميّ [١] .

ودامت وزارة ابن عطيَّة إلى أن قتله فِي سنة ثلاثٍ وخمسين، وأخذ أمواله، ثُمَّ استوزر بعده عَبْد السّلام الكُوميّ، ثُمَّ قتله سنة سبْعٍ وخمسين، واستوزر ابنه عُمَر.

وكان قاضيه أبو مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن جَبَل الوهْرانيّ، ثُمَّ عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن المالقيّ، فلم يزل قاضيا له وصدْرًا من أيّام ابنه يُوسُف بْن عَبْد المؤمن.

قال: ولمّا دان له أقصى [٢] المغرب ممّا كان يملكه المرابطون قبله، سار من مَرّاكُش إلى بِجَايَة، فحاصر صاحبها يحيى الصّنْهاجيّ، فهرب يحيى فِي البحر حَتَّى أتى مدينة بُولة، وهي أوّل حدّ إفريقية، ومضى منها إلى قُسَنطينة [٣] المغرب، فأرسل عَبْد المؤمن وراءه جيشا، فأخذه بالأمان، وأتوا به عَبْد المؤمن.

وتملّك عَبْد المؤمن بِجَاية وأعمالها، وكان يحيى بْن العزيز، وأبوه، وجدّه المنصور، وجدّ أَبِيهِ المنتصر، وجدّهم حَمَّاد من الشّيعة الرّافضة بني عُبَيْد، والقائمين بدعوتهم. وطالت أيّامهم حَتَّى أخرجهم عَبْد المؤمن.

واستعمل عَبْد المؤمن على مملكة بِجَايَة ابنه عبد الله، ثمّ رجع إلى مرّاكش ومعه يحيى بْن العزيز، وجماعة من أمراء دولة يحيى، فأمر لهم بِخَلع، وبوّأهم المنازل، وخصّ يحيى به [وصيّره من قوّاده] [٤] ، ونال يحيى عنده مرتبة لا مزيد عليها.

---

[١] في الأصل: «الغايمي» ، والتصحيح من المعجب، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٧١.

[٢] في الأصل: «أقصا» .

[٣] في الأصل «قسطنطينية» .

[٤] ما بين الحاصرتين استدركته من المعجب ٢٩٠، وفي الأصل بياض.

قال: وكان عَبْد المؤمن مُؤْثِرًا لأهل العلم، مُحبًّا لهم يستدعيهم من البلاد، ويُجري عليهم الصِّلات، ويُنَوِّه بهم.

قال [١] : وتسمَّى المَصَامِدة الموحّدين، لأجل خوض ابن تُومَرْت بهم فِي عِلم الاعتقاد. وكان عَبْد المؤمن فِي نفسه كامل السُّؤدُد، خليقا للإمارة، سَرِيّ الهمَّة، لا يرضى إلّا بمعالي الأمور، كأنّه، ورِث المُلْك كابرا عن كابر. وكان شديد السّطْوة، عظيم الهيبة.

قال عزيز فِي تاريخه: أخبرني رَجُل من أهل المهديّة سنة إحدى وخمسين وخمسمائة بصَقَلِّية قال: افتتح عَبْد المؤمن بِجَايَة، فأتيتها بأحمالٍ لنبتاع، فَلَمّا كنّا على مرحلةٍ منها سُرِقت لي شَدَّةٌ من المتاع، فدخلت وبعت المتاع، وأفدت فِيهِ فائدة يسيرة. فقلت لتاجر: سرقت لي شَدَّة، وأخاف اللَّه عليّ فِي الباقي. فقال: وما أَنْهَيْتَ ذلك إلى أمير المؤمنين عَبْد المؤمن؟

قلت: لا.

قال: واللهِ إنْ عَلِم بك للحِقَكَ ضَرَرٌ. فرحتُ إلى القصر، فأدخلني خادمٌ عليه، فأعلمته ورجعت.

فَلَمّا كان صبيحة اليوم الثّالث جاءني غلامٌ فقال: أجِبْ أمير المؤمنين.

فخرجت معه، فإذا جماعة كبيرةٌ، والمصامدة محيطةٌ بهم، فقال الغلام لي:

هؤلاء أهل الصَّقع الَّذِي أُخذ رَحْلُكَ فِيهِ. فدخلت وأُجلِستُ بين يديه، فاستدعى [٢] مشايخهم، وقال لي: كَم [كان] [٣] لك فِي الشَّدَّة الّتي فقَدْتَ أُخْتَها؟ قلت: كذا وكذا.

فأمر من وَزَنَ لي المبلغ وقال: قم، أنت أخذت حقَّك، وبقي حقّي وحقُّ اللَّه. وأمر بإخراج المشايخ، وبقتل الجميع، فأقبلوا يتضرّعون ويبكون

---

[١] في المعجب.

[٢] في الأصل: «فاستدعا» .

[٣] في الأصل بياض.

وقالوا: تؤاخذ، سيّدنا، الصُّلحاء بالمفسدين؟ فقال: يخرج كلّ طائفة منكم من فيها من المفسدين.

فصار الرجل يُخْرج ولَده، وأخاه، وابنَ عمّه، إلى أن اجتمع نحو مائة نفْسٍ، فأمر أهلهم أن يتولَّوْا قتْلهم، ففعلوا.

فخرجتُ من المغرب إلى صَقَلِّيةَ خوفا على نفسي من أهل المقتولين.

قال عَبْد الواحد: قلت: كان عَبْد المؤمن من أفراد العالم فِي زمانه على هَنَاته.

قال عَبْد المؤمن بْن عُمَر الكحّال فِي أخبار ابن تُومَرت: توجّه أمير المؤمنين عَبْد المؤمن إلى بلاد إفريقية، فسار فِي مائة ألف فارس مُحصاةٍ فِي ديوانه، سوى من يتْبعها، وكانوا يصلّون كلُّهم خلْفَ إمامٍ واحد.

قال: وكان هُوَ يصلّي الُصبْح مُبْكِرًا، ثُمَّ يركب، ويقف عند باب خيثمة، وبين يديه منادي يقول بصوتٍ عالٍ: الاستعانة باللَّه، والتوكّل عليه.
فينتظم حوله الكُبَراء على خَيْلهم، ويدعوا، ويؤمّنون. ثُمَّ يأخذ فِي قراءة حزب من القرآن، وهم يقرءون معه بصوتٍ واحدٍ.... [١].
فإذا فرغ أمسك عنان فَرَسه، فيدعوا ويؤمّنون، ثُمَّ يلحق أولئك الأعيان، ويُلقَّبون بالطَّلَبَة والحُفّاظ، لا بالأمراء والقُوّاد، إلى عساكرهم، ويبقى وحده، وحوله أُلُوفٌ من عبيده السُّود، رَجّالةً بالرّماح والدُّرَق.
وكان إذا مرّ على قومٍ سلَّم ودعا لهم، فيؤمّنون. وكان فصيحا بالعربيَّة، حَسَن العبارة.
قال: وكان فِي جُوده بالمال كالسّيل، وفي محبّته لحُسْن الثّناء كالعاشق. مجلسه مجلسَ وقار وهيبة، مع طلاقة الوجه. انعمرت البلاد فِي أيّامه، وما لبس قَطّ إلّا الصُّوف طُول عُمره. وما كان فِي مجلسه حصر، بل

[١] بياض فِي الأصل.

مفروشٌ بالحَصْباء، وله سجّادة من الخُوص تحته خاصَّة.
وأمّا الأندلس فاختلّت أحوالها اختلالا بيّنا، أوجب تخاذل المرابطين وَميلهم إلى الراحة، فهانوا على النّاس، واجترأ عليهم الفرنج، وقام بكلّ مدينة بالأندلس رئيسٌ منهم، فاستبدّ بالأمر، وأخرج مَن عنده مِن المرابطين.
وكادت الأندلس تعود إلى مثل سيرتها بعد الأربعمائة عند زوال دولة بني أميَّة.
وأمّا بلاد مَرَاغَة فاستولى عليها صاحب أرغن، لعنه اللَّه، ثُمَّ أخذ سَرَقُسْطَة ونواحيها، فلا قوَّة إلّا باللَّه.
وأمّا أهل شرق الأندلس بَلَنْسية ومُرْسِية، فاتّفقوا على تقديم الزَّاهد عَبْد الرَّحْمَن بْن عِياض. بَلَغَني عن غير واحدٍ أنّه كان مُجاب الدّعوة، بكّاءً، رقيقا، فإذا ركب للحرب لا يقوم له أحدٌ. كان الفرنج يعدّونه بمائة فارس، فحمى اللَّه بابن عِياض تلك النّاحية مدَّة إلى أن تُوُفّي، رحمه اللَّه، ولا أتحقّق تاريخ وفاته، فقام بعده خادمُه مُحَمَّد بْن سَعْد وهو خليفته على النّاس، فاستمرَّت أيّامه إلى أن مات سنة ثمانٍ وستّين وخمسمائة.
وأمّا أهل المَرِيَّة فأخرجوا عَنْهُمْ أيضا المرابطين، وندبوا للأمر عليهم الأمير أَبَا عَبْد اللَّه بْن ميمون الدّانيّ، فأبى عليهم وقال: إنّما وظيفتي البحر وبه عُرفت. فقدَّموا عليهم عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الرّيميّ، فلم يزل على المَرِيَّة إلى أن دخلها الفرنج واستباحوها.
وأمّا جَيّان، وحصن شَقُّورَة، وتلك النّاحية فاستولى عليها عَبْد اللَّه بْن همشك، وربّما تملّك قُرْطُبة أيّاما يسيرة.
وأمّا إشبيلية، وغَرْنَاطة فأقامت على طاعة المرابطين.
وأمّا غرب الأندلس، فقام به دُعاةُ فِتَنٍ ورءوس ضلالة، منهم أَحْمَد بْن قسيّ، وكان فِي أوّل أمره يدَّعي الولاية، وكان ذا حِيَل وشَعْوَذَة، ومعرفة بالبلاغة، فقام بحصن مارتلة، ثُمَّ اختلف عليه أصحابه وتحيّلوا، فأخرجوه

وأسلموه إلى جُنْد عَبْد المؤمن، فأتوه به، وهو الّذي قال له عَبْد المؤمن:
بَلَغَنِي أنّك دعيت إلى الهداية. فقال: أليس الفَجر فجرَيْن، كاذب وصادق؟
فأنا كنت الفجر الكاذب. فضحك وعفا عَنْهُ [١] .
وجهّز عَبْد المؤمن الشَّيْخ أَبَا حفص عُمَر إينتي، فعدّى البحر إلى الأندلس، فافتتح الجزيرة الخضراء، رُنْدَة، ثُمَّ افتتح إشبيلية، وغَرْنَاطة، وقُرْطُبة. وسار عَبْد المؤمن فِي جيوشه وعبر من زُقاق سَبْتَة، فنزل جبلَ طارق، وسمّاه: جبل الفتح. فأقام هناك شهرا، وابتنى هناك قصرا عظيمة ومدينة، فوفد إليه رؤساء الأندلس، ومدحه شُعراؤها، فمن ذلك:
ما للعِدَى جِنَّةٌ أَوْقَى من الهربِ ... أين المفرُّ وخيل اللَّه فِي الطَّلَبِ
فأين يذهب من فِي رأس شاهقةٍ ... وقد رَمَتْه سهامُ اللَّه بالشُّهُبِ
حدُّث عن الرومِ فِي أقطار أندلسٍ ... والبحر قد ملأ البرّيْن بالعربِ [٢]
فَلَمّا أتمّ القصيدة [٣] قال عَبْد المؤمن: بمثل هذا تُمدح الخلفاء.
ثُمَّ استعمل على إشبيلية ولَدَه يُوسُف الَّذِي ولي الأمر بعده، واستعمل على قُرْطَبة وبلادها أَبَا حفص إينتي، واستعمل على غَرْنَاطة ابنه عثمان بن عبد المؤمن.
وكان قد استخدم العرب الّذين ببلاد بِجَاية، وهم قبائل من بني هلال بْن عامر، خرجوا إلى البلاد حين خلَّى بنو [٤] عُبيد بينهم وبين الطّريق إلى المغرب، فعاثوا فِي القيروان عَيْثًا شديدا وجب خرابها إلى اليوم، ودوَّخوا مملكة بني زيرك بْن مَنَاد، وهذا كان بعد موت المُعِزّ بْن باديس، فانتقل ابنه تميم إلى المهديَّة، وسار هؤلاء العربان حَتَّى نزلوا على المنصور الحماديّ، فصالحهم على أن يجعل لهم نصف غلَّة البلاد، فأقاموا على ذلك إلى أن

---

[١] سيعيد المؤلف هذه الحكاية في ترجمة أحمد بن قسيّ الآتية برقم (٣٧٤) .
[٢] المعجب ٣١٤، ٣١٥.
[٣] هكذا في الأصل. ولم يذكر اسم المنشد.
[٤] في الأصل: «بني» .

حاربوا عَبْد المؤمن فِي سنة ثمانٍ وأربعين، فتحزَّبوا عليه، وهم بنو هلال، وبنو الأثبج، وبنو عَدِيّ وبنو رَبَاح، وغيرهم من القبائل، وقالوا: لو جاورنا عَبْد المؤمن أجلانا وتحالفوا عليه. فبذل لهم رُجار الفرنجيّ ملك صَقَلّية نجدة بخمسة آلاف مقاتل، فقالوا: لا نستعين إلّا بمسلم. وساروا فِي عددٍ عظيم، وسار جيش عَبْد المؤمن فِي ثلاثين ألفا، عليهم عبد الله بن عمر الهنتاتيّ.
فالتقوا، وانهزمت العرب، وأخذت البربر جميع متاعهم ونسائهم وأطفالهم، وأتوا بها عَبْد المؤمن، فقسّم المتاع والمال، وصان الحريم وأحسن إليهم، وكاتب العرب واستمالهم، وحلف لهم، فأتوا مَرّاكُش، فخلع عليهم، وبالَغَ فِي إكرامهم.
ثُمَّ استخدمهم عَبْد المؤمن، وأنزلهم بنواحي إشبيلية وشريش، فهم باقون إلى وقتنا.
قال: وعبور عَبْد المؤمن إلى الأندلس فِي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة. وكان قد كتب إلى أمراء هؤلاء العربان رسالة فيها أبياتٌ قالها هُوَ وهي:
أَقيموا إلى العَلْيَاءِ هَوْجَ الرَّوَاحِلِ ... وَقُودُوا إلى الهيجاءِ جُرْدَ الصَّوَاهِلِ
وقوموا لِنَصْرِ الدّينِ قومَةَ ثَائِرٍ ... وشُدُّوا على الأعداء شَدَّة صَائِلِ

فما العِزُّ إلّا ظَهْرَ أجْرَدَ سابحٍ ... وأبيضُ مأثورٌ وليسَ بسائل [1]
بني العمّ من عليا هلال ابن عامرٍ ... وما جَمَعْتَ من باسلٍ وابن باسِلِ
تعالَوْا فقد شُدَّتْ إلى [الغزْوِ نيَّة] [2] ... عواقِبُها منصورةٌ بالأوائِلِ
هِيَ الغزوةُ الغَرّاءُ والموعدُ الَّذِي ... تَنَجَّزَ من بعد المَدَى المتطاوِلِ
بها نفتحُ الدُّنيا بها نبلُغُ المُنَى ... بها نُنْصِفُ التّحقيقَ من كلّ باطل

---

[1] في (المعجب ٣٢٩) جعل هذا البيت بيتين:
فما العزّ إلّا ظهر أجود سابح ... يفوت الصبا في شدّه المتواصل
وأبيض مأثور كأنّ فرنده ... على الماء منسوج، وليس بسائل
[2] في الأصل بياض، والمستدرك من: المعجب، وسير أعلام النبلاء.

(٢٦٣/٣٨)

فلا تَتَوَانَوْا فالبِدارُ غنيمةٌ ... وللمُدْلِجِ السّاري صَفَاءُ المناهِلِ [1]
قال عَبْد الواحد بْن عليّ المُرَاكُشيّ: أَخْبَرَنِي غير واحدٍ مِمّن أرضى [2] نقله، أنّ عَبْد المؤمن لمّا نزل مدينة سَلا، وهي على البحر المحيط، ينصبّ إليها نهر عظيم يصبُّ فِي البحر، عَبَر النَّهر، وضُرِبت له خيمة، وجعلت الجيوش تعبر قبيلة قبيلة، فخرَّ ساجدا، ثُمَّ رفع رأسه، وقد بلَّ الدَّمْعُ لحيَتَه، والتفَّ إليه الخواصّ وقال: أعرفُ ثلاثة وردوا هذه المدينة لا شيء لهم إلّا رغيفٌ واحدٌ، فراموا عبور هذا النّهر، فبذلوا الرّغيف لصاحب القارب على أن يُعدّي بهم، فقال: لا آخذه إلّا على اثنين خاصَّة. فقال له أحدهم، وكان شابّا، خُذ ثيابي، وأنا أعبر سباحة. ففعل ذلك. فكان كلّما أعيا من السّباحة دنا من القارب ووضع يده عليه ليستريح، فيضربه صاحبه بالمجذاف الَّذِي معه، فما عدّى إلّا بعد جَهْد.
قال: فما شكّ السّامعون أنّه هُوَ العابر سباحة، وأنّ الآخرين ابن تومرت، وعبد الواحد الشّرقيّ [3] .
ثُمَّ نزل عَبْد المؤمن مَرّاكُش، وأقبل على البناء والغِراس [4] ، وترتيب المملكة، وبسْط العدْل، وجعل ابنه عَبْد اللَّه الَّذِي على بجاية يشنّ الغارات على نواحي إفريقيَّة بعد القيروان، فحاصرها، وقطع أشجارها، وغَور مياهها، وبها يومئذٍ عَبْد اللَّه بْن خُرَاسَان نائب صاحبها لُوجار [5] بْن الدّوقة الروميّ، لعنه اللَّه، وهو صاحب صَقَلّية. فَلَمّا طال على ابن خُرَاسَان الحصارُ، أجمع رأيه على مناجزة المَصَامدة، فخرج، فالتقوا، فانهزم المصامدة، وَقُتِلَ منهم خلْق، وردّ ابن خُرَاسَان إلى البلد، فكتب عَبْد الله بن عبد المؤمن إلى أبيه

---

[1] الأبيات في المعجب ٣٢٩، ٣٣٠ وفيه زيادة ثلاثة أبيات أخرى قبل البيت الأخير.
[2] في الأصل: «أرضا» .
[3] المعجب ٣٣١.
[4] وذكر القزويني إنه كان له بها بستان يعرف باسمه، طوله ثلاثة فراسخ، وكان ماؤه من الآبار فجلب إليها ماء من أعماق تسير تسقي بساتين لها. (آثار البلاد ١١٢) .
[5] في الكامل ١١/ ١٨٥ «رجّار» .

(٢٦٤/٣٨)

يخبره. فَلَمّا كان فِي آخر سنة ثلاثٍ وخمسين تهيّأ عَبْد المؤمن لتونس، وسار حَتَّى نازلها، ثُمَّ افتتحها عَنْوةً، وفصل عَنْهَا إلى المهديَّة، وبها النّصارى أصحاب ابن الدُّوقة، وهي له، ولكنّ نائبة بها يحيى بْن حَسَن بْن تميم بْن المُعِزّ بْن باديس، فحاصرها عَبْد المؤمن أشدّ الحصار، لأنّها حصينة إلى الغاية.

بَلَغَني أنّ عرض سورها مَمَرَّ ستّة أفراس، وأكثرها فِي البحر، فكانت الأمداد تأتيها فِي البحر من صَقَلّية. فأقام يحاصرها سبعة أشهر، فنقل ابن الأثير [١] : نازَل عَبْد المؤمن المهديَّة، فكانت الفرنج تخرج شُجعانهم لقتال العسكر ويعودون، فأمر ببناء سورٍ من غربيّها، وأحاط أسطوله بالبحر، وركب عَبْد المؤمن فِي شيني، ومعه الحَسَن بْن عليّ بْن باديس الَّذِي كان صاحبها، وأخذها الفرنج منه من سنوات، فطاف بها فِي البحر، فهال عَبْد المؤمن ما رَأَى من حصانتها، وعرف أنّها لا تؤخذ بقتالٍ، وليس إلّا المطاولة، فأمر بجلْب الأقوات، وترك القتال، فلم يمض إلّا أيّام حَتَّى صار فِي العسكر كالجبلين من القمح والشّعير، وكان من يجيء من بعيدٍ يقول: مَتَى حدثت هذه الجبال؟ فيقال: إنّما هِيَ غلَّة. وتمادى الحصار. وفي مدّته أخذ بالأمان سفاقُس، وبلد طَرَابُلُس، وقصورَ إفريقيَّة، وافتتح قابس بالسّيف. وكانت عساكره تغير. وجاءت جيوش صاحب صَقَلَّية، لعنه اللَّه، فكانت مائتين وخمسين شِينيًّا، فنصر اللَّه عليهم أسطول عَبْد المؤمن.

قال عَبْد المؤمن: قال عَبْد الواحد: واشتدّ على جيشه الغلاء. بلغني عن غير واحدٍ أنهم اشتروا سبْع باقِلات بدِرهم مؤمنيّ، وهو نصف درهم ... [٢] ، ثُمَّ افتتحها بعد أن أمّن النّصارى على أن يلحقوا بصَقَلّية.

ثُمَّ جهّز إلى قابس من افتتحها، ثمّ افتتح طرابُلُس الغرب. وأرسل إلى تَوْزَر وبلاد الجريد، فافتُتحت كلّها، وأخرج الفرنج منها وألحقهم ببلادهم،

---

[١] في الكامل ١١/ ٢٤١- ٢٤٥ حوادث سنة ٥٥٤ هـ.

[٢] في الأصل بياض.

(٢٦٥/٣٨)

وتطهَّرت افريقية من الكُفْر، وتمَّ له مَلْك المغرب من طرابُلُس إلى سوس الأقصى، وأكثر جزيرة الأندلس.

قال: وهذه مملكة لا أعلمها انتظمت لأحدٍ قبله منذ أيام مروان الحمار.

وقيل: إنّه بدا له أن يمرّ فِي هذا الوجه على قرية باجسرى، وبها وُلِدَ، ليزور قبر أمّه وَلْيصِلْ مَنْ هناك مِنْ ذوي رَحِمه، فَلَمّا أطلّ عليها والجيوشُ قد نُشِرت بين يديه، والرّايات قد خفقت على رأسه، أكثر من ثلاثمائة راية من بنود وأَلْوية، وهزَّت أكثر من مائتي طبل، وطبولهم فِي نهاية الكِبَر، وغاية الضّخامة، يُخَيَّل لسامعها إذا ضُرِبت أنّ الأرض من تحته تهتزّ، فخرج أهل القرية للقائه، فقالت عجوزٌ منهم: هكذا يعود الغريب إلى بلده، ورفعت صوتها [١] .

وفي سنة ثمانٍ وخمسين أمر النّاس بالجهاد لغزو الروم بالأندلس، واستنفر أهل مملكته ثُمَّ سار حَتَّى نزل مدينة سَلا، فمرض، ثُمَّ مات بها فِي السّابع والعشرين من جُمَادَى الآخرة. وكان قد جعل وليَّ عهده مُحَمَّد، ولَدَه الكبير، وكان لا يصلح، لإدمانه الخمور، وكَثْرة طَيْشه. وقيل كان به جُذَام.

فَلَمّا مات اضطرب مُحَمَّد هذا، وخلعوه بعد شهرٍ ونصف، وأجمعت الدّولة على تولية أحد أخَوَيه يُوسُف أو عمر، فأباها عُمَر، فبايعوا أَبَا يَعْقُوب يُوسُف، فبقي فِي الخلافة اثنتين وعشرين سنة.

وخَلَّف عَبْد المؤمن ستّة عَشْر ابنا، وهم: مُحَمَّد المخلوع، وعليّ، وعمر، ويوسف، وعثمان، وسليمان، ويحيى، وإسماعيل، والحَسَن، والحسين، وعبد الله، وعبد الرَّحْمَن، وعيسى، وموسى، وإبراهيم، ويعقوب [٢] .

---

[١] المعجب ٣٣٩، ٣٤٠.

[٢] المعجب ٢٨٩.

(٢٦٦/٣٨)

قال صاحب «الجمع والبيان» : وقفت على كتاب كتبه عَنْهُ بعض كُتّابه، يقول بعد البَسْملة: من الخليفة المعصوم الرضيّ الزَّكيّ، الَّذِي وردت البشائر به من النَّبيّ العربيّ، القامع لكلّ مُجَسِّم غَوِيّ، النّاصر لدين اللَّه الكبير العليّ، أمير المؤمنين الوليّ، عَبْد المؤمن بْن عليّ [١] .

٢٨١- عليّ بن أحمد [٢] .

أبو الحسن ابن الدّلاء الدّمشقيّ.

روى عَنْ نصر الدّمشقيّ مجلسا، سمعه منه أبو القَاسِم بْن عساكر [٣] ، وقال: تُوُفّي فِي شعبان، وله ثلاثٌ وثمانون سنة [٤] .

---

[١] وقال أبو الخير معاذ بن علي بن يونس بن المنصور الفقيه المغربي الصنهاجي: حدّثني غير واحد ممن أدرك عبد المؤمن أمير المغرب، قال: كان عبد المؤمن رجلا، عالما، ورعا، فقيها. وكان لا يخلو مجلسه من العلماء بكل فن من فنون العلم، ومتى خاضوا فنّا خاض معهم فيه كأحدهم، فاتفق أن حضر مجلسه خلق كثير من العلماء والفقهاء والشعراء، فجرت مسألة فسكتوا لاستماع كلامه فقال لهم: لم لا تتكلّمون؟ فابتدر أحدهم فقال: لا علم لنا إلّا ما علّمتنا. فسمع بعض من كان حاضرا، فكتب في الحال رقعة لطيفة، فيها:

يا ذا الّذي قهر العباد بسيفه ... ماذا يصدّك أن تكون إلها؟

أنطق بها فيما ابتدعت، فإنه ... لم يبق شيء لم تقله سواها

ثم ألقاها في غمار المجلس، من غير أن يعلم أحد. فلمّا قاموا لمحها عبد المؤمن فدعا بها واعتقد أنها لمظلوم أو طالب حاجة، فلما قرأها أمر بكل من يعرف بقول الشعر أن يحبس، فحبس جماعة كثيرة، فلما رأى ذلك قائلها، لم ير أن يؤخذ بها غيره ممن ليس له ذنب، فطالع عبد المؤمن بذلك. فدعاه، فلما وقف بين يديه قال له: ما الّذي دعاك إلى هذه؟

فأعلمه أنه فعله غير مرة غيرة على دينه، ولم يرض ما خوطب به من قول القائل: لا علم لنا إلا ما علّمتنا، إذ هذا خطاب الملائكة للَّه- جلّ وعلا- فقال: يا شيخ مثلك من نبّه على حسن ونهى عن مكروه. ووصله وصلة حسنة، ولم يهجه بما خاطبه به من قوله: انطق بها فيما ابتدعت، ولا أنكره عليه. (تاريخ إربل ١/ ٢٥٠) .

[٢] انظر عن (علي بن أحمد) في: تاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٤/ ١٧٦ رقم ٥٧.

[٣] وهو قال: كان يجيد اللعب بالشطرنج، ويحاضر الأمراء لأجله، ثم صلحت طريقته قبل موته.

[٤] سئل ابن الدلاء عن مولده فقال: في سنة خمس وسبعين وأربعمائة.

٢٨٢- عليّ بْن عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن أبي مُوسَى.

الهاشميّ الشّريف أبو المظفَّر البغداديّ.

نبيل. ذَكَر وفاته أبو بَكْر مُحَمَّد بْن مَشّقَ.

- حرف الكاف-

٢٨٣-كمال [١] بِنْت المحدث أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عمر بن أبي الأشعث ابن السَّمَرْقَنْديّ.

أمّ الْحُسَيْن.

صالحة خيّرة. وهي زَوْجَة أبي الفَرَج عَبْد الخالق بْن أَحْمَد اليُوسُفيّ.

سمَّعها أبوها من: طِراد الزَّيْنَبيّ، وأبي عَبْد اللَّه النَّعَاليّ، وابن البَطِر، وجماعة فِي سنة إحدى وخمسين.

ومولدها سنة نيّف وأربعمائة.

روى عَنْهَا: إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن بُرهان النَّسّاج.

- حرف الميم-

٢٨٤- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن سُفْيَان.

أبو بَكْر السُّلَميّ، المُرْسيّ.

روى عَنْ: أبي مُحَمَّد بْن أبي جَعْفَر الفقيه، وأبي القَاسِم بْن أبي المتان.

روى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه بن عَبْد الحقّ التِّلْمِسَانيّ.

تُوُفّي فِي هذا العام ظنّا أو قبله.

٢٨٥- مُحَمَّد بن أحمد بن محمد.

الدّبّاس، المنقريّ [٢] .

---

[١] انظر عن (كمال بنت أبي محمد) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٢٠ رقم ٢٧٦، وذكرها في صفحة ٣٧٧ (دون ترجمة) ، وأعلام النساء ٤/ ٢٦٢.

[٢] المنقري: بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف، وراء، هذه النسبة إلى بني منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب ... بن عدنان. (الأنساب ١١/ ٥٠٢) .

هُوَ ابن أخي أبي عَبْد اللَّه البارع. كان صالحا مقرئا، ورّاقًا.

سمع: مالكا البانياسيّ، والنَّعَاليّ.

وعنه: ابن الأخضر.

عاش ثمانين سنة.

مات فِي صَفَر.

٢٨٦- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أبي العافية.

أبو عَبْد اللَّه المَلَحمِيّ [١] ، المُرْسيّ، يُعرف بالقَسْطَلّيّ.

روى عن: أبي عليّ بْن سكّرة، وتفقّه عليه.

وكان بصيرا بمذهب الْإِمَام مالك، موصوفا بذلك.

تفقَّه عليه: أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان بْن بَرْطَلَة.

٢٨٧- مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن [٢] .

الملك سيف الدِّين ابن الملك علاء الدِّين الغُوريّ، صاحب الغُور.

تفرّد من عسكره يتفرّج ويتصيَّد، فشعر به أمراء الغُزّ، فأسرعوا إليه وأحاطوا به، فقاتلهم أشدّ قتال، إلى أن قُتل هُوَ وجماعة، وأُسِر الباقون.

وبلغ جيشَه الخبرُ، فانهزموا.

وكان عاملا، حَسَن السّيرة. لمّا ملك منع جُنْده من أذِيَّة المسلمين.

قُتِلَ فِي رجب وله نحوٌ من عشرين سنة.

٢٨٨- مُحَمَّد بْن حَمَّاد.

أبو غالب المُوسَويّ، المَرْوَزِيّ.

سمع: أَبَا المظفَّر بْن السَّمْعانيّ وخدمه مدَّة، وإسماعيل بن محمد الزّاهريّ.

---

[١] الملحميّ: بضم الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة، وفي آخرها الميم. هذه النسبة إلى الملحم، وهي ثياب تنسج من الإبريسم.

[٢] انظر عن (محمد بن الحسين) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٢٩٣، ٢٩٤، ودول الإسلام ٢/ ٧٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٦.

قال أبو سَعْد الحافظ: اتّصل بالأمراء، وكان يوافقهم على شرب الخمر، وكان رافضيا مبالِغًا.

تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة وله ثمانون سنة.

٢٨٩- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن سُفْيَان بْن سيّد ... [١] .

التُّجِيبيّ، الشّاطبيّ.

روى عن: أبي القَاسِم بْن الجنان، وأبي بكر بن أسد.

وتفقّه بصهره أبي بَكْر بْن أسد. وكان عارفا بالحديث. له مجموع فِي رجال الأندلس ذيَّل به على «الصَّلة» لابن بَشْكُوال.

وتُوُفّيّ قبله سنة ثمانٍ هذه.

٢٩٠- مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن البيضاويّ [٢] .

القاضي أبو عَبْد اللَّه، بغداديّ، فاضل، نبيل.

وُلِدَ سنة ستٍّ وثمانين وأربعمائة، وحَدّث.

وتُوُفيّ فِي شوّال.

روى عن: ابن طَلْحَةَ النَّعَاليّ، وابن البَطِر، وأبي الْحَسَن بْن الطُّيُوريّ.

وعنه: أبو الفَرَج بْن الْجَوْزِيّ [٣] ، وأبو محمد بن الأخضر، وإسماعيل بن حمدي [٤] .

---

[١] في الأصل بياض.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الله البيضاوي) في: المنتظم ١٠/ ٢٠٦ رقم ٢٩٨ (١٨/ ١٥٧ رقم ٤٢٤٩) ، وتاريخ إربل ١/ ٣٦٨، ٣٦٩ رقم ٢٦٧ وفيه «مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي الفتح الإربلي» .

[٣] وهو قال: قرأت عليه أشياء من مسموعاته.

[٤] وقال ابن المستوفي: «محمد الإربلي هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الفتح الإربلي. كذا وجدت في آخر جزء سمعه على أبي بكر محمد بن علي الأنصاري الجياني، جماعة بجامع

(٢٧٠/٣٨)

٢٩١- مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الكريم بْن رفاعة [١] .

سديد الدّولة الشَّيْبَانيّ، المعروف بابن الأنبَاريّ.

كاتب الإنشاء بالدّيوان العزيز. أقام بديوان الإنشاء خمسين سنة [٢] ، وناب فِي الوزارة، ونُفِّذ رسولا إلى ملوك الشَّام، وخُراسان، وكان ذا رأيٍ وتدبيرٍ وحُسْن سِيرة. وكان بينه وبين أبي مُحَمَّد الحريريّ مصنَّف «المقامات» رسائل، وقد دُوِّنَت.

حدَّث عن: ابن الحُصَيْن، وأبي مُحَمَّد بْن السَّمَرْقَنْديّ.

وسمع من أَحْمَد بْن مُحَمَّد الخيّاط [٣] ، وأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن نصر القَيْسرانيّ بعضَ شِعْرهما.

سمع منه: أَحْمَد بْن صالح بْن شافع، والمبارك بْن عَبْد اللَّه بْن النَّقُّور، وعبد المحسن بْن خطلخ.

وعاش نيّفا وثمانين سنة.

[()] الموصل يوم الجمعة سادس عشر المحرّم، سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، محمد بن عبد الله هذا منهم. ووجدته سمع كتاب «الدعاء» للحسين بن إسماعيل المحاملي، على محمد بن بركة بن خلف بن الحسن بن كرما الصلحي بالموصل في محرّم سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

[١] انظر عن (محمد بن عبد الكريم) في: المنتظم ١٠/ ٢٠٦ رقم ٢٩٩ (١٨/ ١٥٧ رقم ٤٢٥٠) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٩٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤١، والعبر ٤/ ١٦٥، ١٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٥٠، ٣٥١ رقم ٢٣٨، وصفحة ٣٧٧، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٧٩، ٢٨٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٧، ومرآة الجنان ٣/ ٣١٨. والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٤، وشذرات الذهب ٤/ ١٨٤، ١٨٥.

[٢] وقال ابن الجوزي: كان شيخا مليح الشيبة، ظريف الصورة، فيه فضل وأدب، وانفرد بإنشاء المكاتبات، وبعث رسولا إلى سنجر وغيره من السلاطين، وخدم الخلفاء والسلاطين من سنة ثلاث وخمسمائة، وعمّر حتى قارب التسعين. (المنتظم) .

[٣] في الأصل «الحناط» بالحاء المهملة والنون، وكذا في: الوافي بالوفيات ٣/ ٣/ ٢٧٩ وهو غلط، والصحيح ما أثبتناه. وابن الخياط هو الشاعر الدمشقيّ المشهور صاحب الديوان.

توفي سنة ٥١٧ هـ.

وشيّعه ابن هُبَيْرة الوزير فَمَن دونه. وكان رائق اللّفْظ، بليغ الكتابة، مليح الخطّ.

وقد مدحه إبراهيم الغزّيّ، وأبو بكر الأرّجانيّ، ومحمد بن نصر القيسرانيّ. وللأرّجانيّ فيه أشعار لو دوّنت لجاءت تخلّده. وله قصَّة فِي كتابته للإنشاء، فأنبأني أَحْمَد بْن سَلامة، عن أَحْمَد بْن طارق، أنّه سمع سديد الدّولة ابن الأنبَاريّ يقول: كتب إليَّ صديقي هبة اللَّه بْن السَّقَطيّ المحدّث سنة ستّ وخمسمائة رُقْعةً، وقد مات كاتب الإنشاء ابن رضوان:

قُلْ لسديد الدّولة المجتبى ... فِي الأصْل والإفضال والغَرْس

قد عنّت لرُتبة فانهضْ لها ... واخطُبْ جديدَ كتبة المجلس

قال: فكتبت على ظهرها:

يا من هَوَى مع فضله همَّةً ... بغير ثوب الشُّكر لا تكتسي

أرْهَقْتُ عزمي فِي طلب العُلا ... لو رغبوا فِي كاتب مُفْلِس [١]

---

[١] ومن شعر سديد الدولة:

يا قلب إلام لا يفيد النصح ... دع مزحك كم هوى جناه المزح

ما جارحة منك خلّاها جرح ... ما تشعر بالخمار حتى تصحو

ومن شعره أيضا:

لا تيأسنّ إذا حويت فضيلة ... من العلم من نيل المرام الأبعد

بينا ترى الإبريز يلقى فِي الثّرى ... إذ صار تاجا فوق مفرق أصيد

وله:

يا ابن الكرام نداء من أخي ثقة ... تطويه نحوك أشواق وتنشره

ما اختار بعدك لكن للزمان يد ... على خلاف الّذي يهواه تجبره

وله:

إن قدّم الصاحب ذا ثروة ... وعاف ذا فقر وإفلاس

فاللَّه لم يدع إلى بيته ... سوى المياسير من الناس

(الوافي بالوفيات) -

ودفعتها إلى الرَّسُول، وكان صَبيًّا، فخرج فِي الحال، فاجتاز بباب العامَّة والرُّقعة بيده، والخطّ رطْب، فأخذ تُرابًا ينشّفه، فصادف ابن الحلوانيّ صاحب الخبر فقال: يا صبيّ ما هذه الرُّقْعة؟ قال: كَتَبَها ابن السَّقْطيّ إلى سديد الدّولة ابن الأنبَاريّ.

فكتب نُسختها وعرضها على الإمام المستظهر باللَّه، فَلَمّا كان من الغد إذا رُقْعة ظهير الدِّين صاحب المخزن جاءتني إلى داري، يذكر فيها: إن رأى التَّجشُّم إلى داره الّتي أَنَا ساكُنها لألقي إليه ما رُسِم فقل إن شاء اللَّه. فركبتُ إليه فِي الحال، فحين

دخلت قام متمثّلا وقال للجماعة: الخلْوة. فانصرفوا، فقال: أمير المؤمنين يهدي إليك السّلام ويقول: قد رغِبْنا فِي كاتبٍ مُفْلس.

فقلت فِي الحال: التّصريح بطلب الرُّتّب ما لا يقتضيه الأدب. فقُلِّدت ولي يومئذٍ خمسٌ وثلاثون سنة.

وأنبأني أَحْمَد، عن ابن طارق: حَدَّثَنِي سديد الدّولة أنّ الحريريّ صاحب «المقامات» كتب إليه رُقْعة، فكتب إليه فِي كتابٍ بديها:

أهلا بمن أهدى إليَّ صحيفة ... صافَحْتُها بالرّوح لا بالرّاحِ

وتَبَلَّجَتْ فتأرَّجَتْ نَفَحَاتها ... كالمَسْك شِيبَ فسيحُهُ بالرّاح

فكتب إليَّ جواب هذه: لقد صَدَقَتْ رُواةُ الأخبار أنْ معدن الكتابة الأنبار [١] .

وقد ذكر وفاته ابن الأثير فِي «الكامل» فِي سنة خمسٍ وثلاثين، والنّسْخة سقيمة فلعلّه بدل «تُوُفّي» : «عُزِل» ، أو نحوه [٢] .

[()] ولهبة الله بن الفضل بن عبد العزيز المتّوثي قصيدة في مدح سديد الدولة ابن الأنباري، ستأتي في ترجمته القريبة برقم (٢٩٦) .

[١] سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٥١.

[٢] لقد ذكر ابن الأثير وفاته في التاريخ الصحيح سنة ٥٥٨ هـ. وقال إنه خدم من سنة ثلاثين وخمسمائة إلى الآن ديوان الخلافة، وعاش حتى قارب تسعين سنة. (الكامل ١١/ ٢٩٧) .

(٢٧٣/٣٨)

٢٩٢- مُحَمَّد بْن عليّ بْن خطّاب بْن أبي الفتح [١] .

أبو شجاع الدّيَنَوريّ، ثُمَّ البغداديّ، الخَيميّ، أَخو يحيى.

سمع: أبو الفضل أَحْمَد بْن خَيْرُون، وأبا غالب الباقِلانيّ، ومحمد بْن عَبْد السّلام.

روى عَنْهُ: أبو مُحَمَّد بْن الخشّاب، وعمر الْقُرَشيّ، وابن أخيه عَبْد اللّطيف بْن يحيى، وابن الحصْريّ.

تُوُفّي فِي شوّال.

٢٩٣- المبارك بْن أبي طاهر [٢] .

أبو نصر بْن الملّاح. بغداديّ.

روى عَنْ: الْحُسَيْن بْن عليّ البُسْري، وغيره [٣] .

٢٩٤- مكّيّ بْن عليّ بْن المبارك بْن طُلَيْب.

الحربيّ، شيخ صالح.

سمع من: أبي الْحَسَن بْن الطُّيُوريّ، وغيره.

وروى عَنْهُ: عَبْد اللَّه بْن خجستوَيْه، وعبد العزيز بْن الأخضر.

وتُوُفيّ فِي رجب.

- حرف النون-

٢٩٥- نَصْر اللَّه بْن أَحْمَد بْن أبي العزّ مُحَمَّد بْن الْمُخْتَارِ بْن المؤيّد باللَّه.

أبو الْعَبَّاس بْن أبي تمّام الهاشميّ، الحريميّ [٤] ، التّاجر، السّفّار.

[١] انظر عن (محمد بن علي بن خطاب) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١١٥، ١١٦ رقم ٣٣٨، والمختصر المحتاج إليه لابن الدبيثي باختصار الذهبي ١/ ٨٨.
[٢] انظر عن (المبارك بن أبي طاهر) في: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ١٨٠ رقم ١١٦٤.
[٣] سمع منه عمر القرشي.
[٤] الخريمي: بضم الخاء المعجمة وفتح الراء وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الميم. هذه النسبة إلى خريم وهو اسم رجل (الأنساب ٥/ ٩٩) .

كثير المال، من بيت العِلْم والشَّرَف.
حدَّث بمَرْو عن جَدّه.
ومات بِسَمَرْقَنْد.
وروى عَنْهُ: ابن السَّمْعانيّ، وابنه عَبْد الرحيم.
- حرف الهاء-
٢٩٦- هبة اللَّه بْن الفضل بْن عَبْد العزيز بْن مُحَمَّد بْن الحسين بن علي [١] .
أبو القَاسِم بْن القطّان المُتُّوثيّ [٢] ، الشّاعر.
سمع: أَبَاهُ الفضل، وأبا الفضل بْن خيْرُون، وأبا طاهر أَحْمَد بْن الْحُسَيْن الباقِلانيّ، وأبا عَبْد اللَّه النَّعَاليّ، وغيرهم.
وكان شاعرا محِسنًا، بليغ الهجاء [٣] .
روى عنه: أبو سعد السمعاني، وقال: سألته عن مولده فقال: سنة ثمان وسبعين.
وتوفّي يوم عيد الفطر.

---

[١] انظر عن (هبة الله بن الفضل) في: خريدة القصر (قسم العراق) ٢/ ٢٧٠، والمنتظم ١٠/ ٢٠٧ رقم ٣٠٠ (١٨/ ١٥٧، ١٥٨ رقم ٤٢٥١) ، وأخبار الدولة السلجوقية ١٢٠، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء ٣٨٠- ٣٨٩، ووفيات الأعيان ٦/ ٥٣- ٦١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٣٩، ٣٤٠ رقم ٢٣١، وصفحة ٣٧٧، ومرآة الجنان ٣/ ٣١٥، ولسان الميزان ٦/ ١٨٩، وفوات الوفيات ٢/ ٣١٤، ومفتاح السعادة ١/ ٧١٤، والأعلام ٨/ ٧٥.
[٢] المتّوثي: بفتح الميم، وضم التاء المشدّدة، وفي آخرها الثاء المثلّثة، هذه النسبة إلى متّوث وهي بليدة بين قرقوب وكور الأهواز. (الأنساب ١١/ ١٢٥، ١٢٦، اللباب ٣/ ١٦٢) .
[٣] في المنتظم: كان شاعرا مطبوعا لكنه كان كثير الهجاء متفسّحا.
وفي الخريدة، رأيته شيخا مسنّا، مطبوعا، حاضر النادرة.. له شعر كثير لم يدوّن، والغالب عليه الهجاء والمجون، وما خلا من ذلك لا يكون له طلاوة. هجا الأكابر ولم يغادر أحدا من أهل زمانه.
سمعته ينشد بيتا له في نفي الخيال الكرى، وهو:
ما زارني طيفها إلّا موافقة ... على الكرى، ثم ينفيه وينصرف
ورأيته كثيرا ينشد الوزير ابن هبيرة ويمدحه ويجتديه، وقال يوما: ارحم يتيما في سنّي.

قلت: وكان يعرف الطِّبّ والكحالة، وديوانه مشهور.

وقد هجا الحَيْص بَيْص، وهو الَّذِي شهره بهذا اللَّقَب.

وله قصيدة طِنّانة فِي كاتب الإنشاء سديد الدّولة مُحَمَّد بْن الأنبَاريّ، أوّلها:

يا مَنْ هَجَرْتَ فلا [١] تُبالي ... هَلْ ترجعُ [دولة] [٢] الوِصال

ما [٣] أطمعُ يا حياة [٤] قلبي ... أن يَنْعَمَ فِي هواكِ بالي

الطَّرْفُ من الصَّدود [٥] باكِ ... الجسمُ، كَمَا تَرَيْنَ، بالي [٦]

أهواك [٧] وأنت حظُّ غيري ... يا قاتلتي، فما احتيالي [٨]

واللّوّم [٩] فيك يزجر [وني] [١٠] ... عن حُبّكِ ما لهم، وما لي [١١] ؟

طلَّقْتُ تجلّدي ثلاثا ... والصّبوة بعد في خيالي [١٢]

---

[١] في الخريدة: «ولا» ، ومثله في الكامل.

[٢] في الأصل بياض، والمستدرك من المصادر.

[٣] في البداية والنهاية: «هل» ، ومثله في الكامل ١١/ ٢٩٧.

[٤] في الخريدة، والمنتظم، والكامل: «يا عذاب» .

[٥] في الخريدة، والكامل: «الطرف كما عهدت» .

[٦] هذا البيت ليس في المنتظم.

[٧] في المصادر بيت قبله:

ما ضرّك أن تعلّليني ... في الوصل بموعد محال

[٨] في المصادر بيت بعده:

أيام عناي فيك سود ... ما أشبههنّ بالليالي

[٩] في المصادر: «العذّل» .

[١٠] في الأصل بياض، والمستدرك من: المنتظم.

وفي الخريدة: «العذل فيك قد نهبوني» .

وفي البداية والنهاية: «العذل فيك يعدلوني» .

[١١] بعد هذا البيت ثلاثة أبيات في المصادر:

يا ملزمي السّلوّ عنها ... الصّبّ أنا، وأنت سالي

والقول بتركها صواب ... ما أحسنه لو استوى لي

في طاعتها بلا اختياري ... قد صحّ بعشقها اختلالي

[١٢] في المنتظم والخريدة: «حبالي» . والمثبت يتفق مع: البداية والنهاية.

وبعد هذا البيت بيت أخير:

روى عَنْهُ: أبو الفتوح بْن الحصْريّ، وثابت بْن مشرّف، وابن الأخضر.

وكان عَسِرًا فِي الرّواية. كذا [١] .

– حرف الياء–

٢٩٧– ياقوت المسترشديّ [٢] .

عن: أبي غالب بْن البنّاء.

وعنه: أبو الفُتُوح بْن الحصْريّ [٣] .

ورَّخه ابن الدَّبِيثي.

٢٩٨– يحيى بْن سالم [٤] بن سعد بْن يحيى.

الفقيه، أبو الخير بْن أبي الخير العِمْراني، الشّافعيّ.

مصنَّف كتاب «البيان» فِي المذهب. قيل إنّه كان يكرّر على المذهب لأبي إسحاق، فكان يقرأه فِي ليلةٍ واحدة.

وله مصنَّفات مفيدة منها: «غريب كتاب الوسيط» للغزاليّ.

نَشَر العِلْم باليمن، ورحل النّاس إليه، وتفقّهوا عليه [٥] .

[()]

ذا الحكم عليّ من قضاه ... من أرخصني لكلّ غال؟

[١] ذكر العماد كثيرا من شعره في الخريدة.

[٢] انظر عن (ياقوت المسترشدي) في: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ٢٥٥ رقم ١٣٧٩.

[٣] وسمع منه: أبو بكر الباقداري.

[٤] في الأصل: «يحيى بن سام» ، والتصحيح من: طبقات فقهاء اليمن ١٧٤، ومعجم البلدان ٣/ ٢٩٦، وتهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٧٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٧٨ (دون رقم) ، ومرآة الجنان ٣/ ٣١٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٣٣٦- ٣٣٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢١٢، ٢١٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٣٥، ٣٣٦ رقم ٣٠٢، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ٢١٠، ١١) ، وشذرات الذهب ٤/ ١٨٥، وهدية العارفين ٢/ ٥٢٠.

[٥] وقال ابن قاضي شهبة: ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة. تفقه على جماعات منهم زيد البقاعي. كان شيخ الشافعية في بلاد اليمن، وكان إماما! زاهدا، ورعا، عالما، خيّرا،

وتُوُفِيّ فِي هذه السَّنَة رحمه اللَّه تعالى.

٢٩٩– يغمر بْن ألْب سارخ [١] .

الفقيه أبو النّدى [٢] التركيّ، المقرئ.

كان أَبُوهُ جُنْديًّا [٣] .

قال ابن عساكر: كان يعمل في القراءة، وتفقّه على شيخنا أبي الحْسَن بْن مُسْلِم، وكان يحفظ قطعَةً صالحة من الأخبار

والأشعار. وكان يحثّني على تبييض التّاريخ، وكان قد حصل عندي فتور عن تبييضه [٤] ، فلمّا

[()] مشهور الاسم، بعيد الصيت، عارفا بالفقه وأصوله والكلام والنحو، من أعرف أهل الأرض بتصانيف الشيخ أبي إسحاق الشيرازي في الفقه والأصول والخلاف، يحفظ المهذب عن ظهر قلب.

وقيل: إنه كان يقرأه في كل ليلة واحدة، وكان ورده في كل ليلة أكثر من مائة ركعة بسبع من القرآن العظيم. رحل إليه الطلبة من البلاد.

قال النووي في التنقيح: إنه يحكي طريقة العراقين، وفي بعض الأماكن ينقل الطريقتين.

ومن تصانيفه: «البيان» في نحو عشرات مجلّدات، واصطلاحه أن يعبّر ب «المسألة» عمّا في «المهذّب» وب «الفرع» عمّا زاد عليه. وكتاب «الزوائد» له جزءان، جمع فيه فروعا زائدة على «المهذّب» من كتب معدودة، وكتاب «السّؤال عمّا في المهذّب من الإشكال» وهو مختصر، و «الفتاوى» مختصر أيضا، و «غرائب الوسيط» ، و «مختصر الإحياء» . وله في علم الكلام كتاب «الانتصار» في الردّ على القدرية. وابتدأ تصنيف «الزوائد» في سنة سبع عشرة، فمكث فيها أربع سنين إلا قليلا. وكان ذلك منه بإشارة شيخه زيد البقاعي. وابتدأ تصنيف البيان سنة ثمان وعشرين، وفرغ منه في سنة ثلاث وثلاثين. نقل الرافعي عنه في أول النجاسات أنه حكى وجها أنّ النبيذ طاهر. ثم في الوضوء، ثم في الاستنجاء، ثم في نواقض الوضوء، ثم في الحيض، ثم كرّر النقل عنه» . (طبقات الشافعية) .

[١] في الأصل: «يعمر» (بالعين المهملة) بن ألب «سارج» (بالجيم) ، والتصحيح من: تاريخ دمشق، ومختصره لابن منظور ٢٨/ ٦٢، ٦٣ رقم ٤٧.

[٢] في الأصل: «أبو البدر» .

[٣] وزاد ابن عساكر: كان يختلف إلى الدرس بالمدرسة الأمينية، ويلقّن القرآن في المسجد الجامع، ويؤم بالناس في الصلوات الخمس في مسجد العقيبة، وكانت له مروءة مع ضعف ذلك، يضيف من نزل به في مسجده وكان حسن الاعتقاد، ذا صلابة في الدين.

[٤] وفي التاريخ زيادة: حتى أنه عزم عند وجود فترة مني عنه، وانصراف همّتي عن تبييضه على

مات فِي هذه السَّنَة وكنت فِي جنازته فكّرت وقلت: أَنَا والله أحقّ بالاهتمام بهذا التّاريخ فَصرفتُ همّتي إليه وشرعت فِي تبييضه [١] .

٣٠٠- يُوسُف بْن مُحَمَّد بْن مقلّد بْن عِيسَى [٢] .

أبو الحَجَّاج الدّمشقيّ، المعروف بابن الدّوانيقيّ [٣] .

قال ابن عساكر: سمع معنا من: هبة اللَّه بْن الأكفانيّ، وطاهر بْن سهل بْن بِشْر، ورحل فسمع ببغداد: أبا القاسم بْن الحُصَيْن، وأبا غالب بْن البنّاء.

وتفقّه على أبي مَنْصُور بْن الرّزّاز.

واستوطن بغداد، وتصوَّف وصحب أَبَا النّجيب السّهْرُوَرْدِيّ. ووعظ وناظَّرَ، وقدِم دمشقَ ومرض بالاستسقاء [فعُدْته فِي المنزل الَّذِي كان فِيهِ] [٤] .

وقرأ لابني أبي الفتح ثلاثة أحاديث من حِفْظه، ومات فِي عاشر شهر صَفَر [٥] .

وأنشدنا أبو الْحُسَيْن أَحْمَد بْن حمزة أنشدنا يُوسُف بْن مُحَمَّد التُّنوخيّ لنفسه:

[()] أن يكتب إلى الملك العادل نور الدين قصّة على لسان أصحاب الحديث يسأله أن يتقدّم إليّ بإنجازه، فنهاه بعض أصحابنا عن ذلك، إلى أن يسّر الله الشروع فيه بعد وفاته.. ويا ليت أنه كان بقي حتى يراه، ولو كان رآه لعلم أنه أكثر مما وقع في نفسه.

[١] وزاد: ويسّر الله تمامه بهمّة يغمر، فإنه كان صالحا، وكان يتأسّف على ترك الشروع فيه، وكان شديد الاهتمام به، يكاد يبكي إذا ذكره، ويقول: لو تمّ هذا الكتاب لا يكون في الإسلام كتاب مثله.

[٢] انظر عن (يوسف بن محمد) في: تاريخ دمشق، ومختصره لابن منظور ٢٨/ ٩١ رقم ٧٤.

[٣] في تاريخ دمشق «الدونقي» .

[٤] في الأصل بياض، وما بين الحاصرتين مستدرك من تاريخ دمشق.

[٥] وكان يناظر في مسائل الخلاف، ويعقد المجلس للتذكير، ويتردّد من بغداد إلى الموصل للوعظ، ثم رجع إلى دمشق في آخر عمره.

وقال في مرضه الّذي مات فيه: أنا أبرأ إلى الله من اعتقاد التشبيه.

أنوم بعد ما هجع النّيام ... وظلم بعد ما انقشَع الظَّلامُ

[نور] [١] الصبح فِي الفوزينِ بادٍ ... يُنَادِي ما بقي إلّا مَنَامُ

فَبَادِرْ يا فتى قبل المَنَايا ... فَما لَكَ بعد ذا عُذرٌ يُقامُ

فعِند اللَّهِ موقِفُنَا جميعا ... وبين يديه ينفصل الخصام

---

[١] في الأصل بياض.

سنة تسع وخمسين وخمسمائة

- حرف الألف-

٣٠١- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن هُذَيْل [١] .

أبو الْعَبَّاس الْأَنْصَارِيّ، البَلَنْسيّ.

سمع: أَبَا الوليد بن الدّبّاغ، وابن النّعمة.

وتفقّه عند أبي مُحَمَّد بْن عاشر.

ورحل فلقي بقُرْطبة أَبَا عَبْد اللَّه بْن الحاجّ، وغيره.

ووُلّي قضاء بلده، فلم تُحمَد سِيرته. وكان عارفا بالأدب والكتابة [٢] .

تُوُفّي كهْلًا.

٣٠٢- أَحْمَد بْن مَسْعُود بْن سَعْد بْن عَليّ.

أبو الرّضا بن النّاقد، الجصّاص [٣] .

---

[١] انظر عن (ابن هذيل) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٦٧، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ٢/ ٥٢٥، ٥٢٦ رقم ٧٧٥.

[٢] وقال المراكشي: وكان فقيها، حافظا للنوازل، بصيرا بعقد الشروط، مائلا إلى الأدب، ضاربا في نظم الشعر بسهم، حسن الخط، نحى فيه منحى شيخه أبي عبد الله بن أبي الخصال فقاربه. ولّي قضاء باغة، ثم ولّي قضاء استجه، فأقام على ذلك إلى أن قتل ابن الحاج فانصرف إلى بلده، فولّي قضاء لارده وشبرانه وغيرهما من بلاد الثغر الشرقي في الدولة اللمتونية، فلم تحمد سيرته.. ثم ولّي خطة الشورى ببلنسية لأبي العباس بن الحلال ولأخيه زيادة الله، ثم ولّي بأخرة خطّة المواريث وأحكامها ببلنسية في إمارة محمد بن سعد فامتحن وضرب وغرّب إلى جزيرة شقر، وهنالك توفي مضيّقا عليه في ذي القعدة سنة تسع وخمسين وخمسمائة، ودفن بقبليّ جامعها. ومولده سنة أربع وخمسمائة.

[٣] الجصّاص: بفتح الجيم والصاد المشدّدة المهملة، وفي آخرها صاد أخرى. هذه النسبة إلى

بغداديّ، ثقة جليل.

سمع: أَبَا غالب الباقِلانيّ، وأبا سَعْد بْن خُشَيْش، وأبا الْحَسَن العلّاف.

فروى عَنْهُ: أَحْمَد بْن طارق، وعبد العزيز بْن الأخضر، وابنه عبد العزيز بْن أَحْمَد.

وتُوُفيّ فِي ذي الحجَّة.

سقط من بناءٍ للدّولة فمات صائما.

٣٠٣- أَحْمَد بْن موهوب بْن عليّ بْن حمزة [١] .

أبو إسحاق المقصّص السُّلَميّ، الدّمشقيّ.

سمع من: أبي الْحَسَن عليّ بْن الْحَسَن بْن الحزوّر، وإبراهيم بْن يونس المَقْدِسيّ، ونصر بْن أَحْمَد الهَمَذانيّ المؤدِّب.

سمع من المؤدّب في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة.

وكان شيخا مباركا من قرّاء السَّبْع الكبير.

سمع منه: الحافظ ابن عساكر، وابنه أبو المواهب، وأخوه أبو القَاسِم.

ودُفِن بمقبرة باب الصّغير.

- حرف السين-

٣٠٤- سَعْد بْن إِسْمَاعِيل بْن حُسَيْن.

العميد، أبو الفتح النَّسَويّ، المستوفي.

ساكِن وَقُور متّصل بالدّولة.

سمع «التّرغيب» لحميد بْن زَنْجُوَيْه من أبي بَكْر بْن خُزَيْمة.

روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم بْن السّمعانيّ.

وتوفّي في ذي الحجّة.

[()] العمل بالجص وتبييض الجدران.

[١] انظر عن (أحمد بن موهوب) في: مشيخة ابن عساكر.

٣٠٥- سُلَيْمَان بْن مُحَمَّد بْن الفضل.

أبو القَاسِم الكنْدوج الأصبهانيّ.

تُوُفّي فِي الثّاني والعشرين من شَوَّال.

وَكَانَ عَدْلًا متميّزا.

سمع الرئيس بْن الثّقفيّ.

أخذ عَنْهُ: السَّمْعانيّ، وغيره.

٣٠٦-[سَعْد اللَّه] بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد بن حمدي [١] .

أبو البَرَكات البغداديّ، الدّقّاق، البزّاز.

روى عن: أبي عَبْد اللَّه بْن طَلْحَةَ النَّعَاليّ، ونصر بْن البَطِر، وأحمد بْن عليّ الطُّرَيثيثيّ.

وكان من أهل الخير.

روى عَنْهُ: أبو سَعْد بْن السَّمْعانيّ، وعبد الخالق بْن أسد، وأبو الفَرَج ابن الْجَوْزِيّ. وجماعة.

تُوُفّي فِي شعبان.

- حرف الضاد-

٣٠٧- الضّرْغام بْن عامر بْن سِوار [٢] .

الملك المنصور، فارس المسلمين، أبو الأشبال اللَّخْميّ، المُنْذِريّ، الَّذِي استولى على الدّيار المصريّة، وهرب منه شاور إلى نور الدِّين يستنجد به عليه، فسيَّر معه أسد الدِّين شيركوه، فدخلوا مصر فِي رجب من هذا العام، فوجدوا الضّرْغام قد قُتِلَ فِي الثّامن والعشرين من جمادى الآخرة من السّنة.

---

[١] مر ذكره في وفيات سنة ٥٥٧، ص ٢٢٣، رقم ٢٤١.

[٢] انظر عن (الضرغام بن عامر) في: مرآة الجنان ٣/ ٣٤١، والوافي بالوفيات ١٦/ ٣٦٥، ٣٦٦ رقم ٣٩٨.

قُتِلَ عند قبر السّتّ نفيسة، وطافوا برأسه، وبقيت جثّته حَتَّى أكَلَتْها الكلاب، ثُمَّ دُفِن وبُنِيَ عليه قبَّة معروفة عند بركة الفيل [بها] [١] القَلَنْدَرية.

وفي التّاريخ وهْم، لأنّ الضِّرْغام ما قُتِلَ إلّا بعد دخول أسد الدِّين [٢] .

- حرف الطاء-

٣٠٨-[طاهر] بْن معاوية بْن خُلَيْف.

أبو السّعادات الحربيّ، الخيّاط، الصّالح، ساكن من أهل القرآن والصّلاح.

سمع: أَبَا سَعْد بْن خُشَيْش، وأبا عليّ مُحَمَّد بْن المهتدي، وغيرهما.

قال ابن السَّمْعانيّ: كتبت عَنْهُ، وكان كخير الرجال.

وقال ابن مَشِّق: تُوُفّي فِي سابع جُمَادَى الآخرة.

وكان مولده سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

قلت: روى عَنْهُ: أَحْمَد بْن سَلْمان السُّكّريّ.

---

[١] في الأصل بياض، والمستدرك من: الوافي بالوفيات.

[٢] وقال ابن قلاقس يرثيه:

أصابت سهام اليأس قلب المطامع ... وصابت بغيث اليأس سحب الفجائع

وما أرسل الناعي به يوم موته ... سوى صمم أصمى صميم المسامع

وقد خلّفت فينا أياديه روضة ... سقاها سحاب الوجد غيث المدامع

فكم لبيوت الشعر من دوحة بها ... وكم للقوافي من حمام سواجع

وكم جفن ضيف سائل الدمع ساهر ... وكم جفن سيف جامد الدّم هاجع

وكم منيّات الظّبى بيمينه ... فقد أمنت من جورها المتتابع

وأحسب أن الموت وافاه سائلا ... فبلّغه ما رامه غير مانع

وما كنت أخشى غيره وقد انقضى ... فكلّ مصاب بعده غير فاجع

وأقسم لو مات امرؤ قبل وقته ... لكنت على الأعقاب أول تابع

عجبت لقبر بات بين ضلوعه ... يقال له سقّيت غيث الهوامع

وهل تنفع الأنواء في سقي تربة ... تفيض بمتن اللّجّة المتدافع

(٢٨٤/٣٨)

- حرف العين-

٣٠٩- عَبْد الرَّحْمَن بْن هبة الرَّحْمَن بن عبد الواحد بن الأستاذ أبي القاسم القُشَيْريّ [١] .

أبو خَلَف. نَيْسَابُوريّ ورع، عالم، خيِّر، مليح الوعظ. وُلّي خطابة، نَيْسابور بعد والده. وكان ضريرا.

سمع: أعمام أَبِيهِ، وعليّ بْن عَبْد اللَّه بْن أبي صادق، وعبد الغفّار الشّيرازيّ، وإسماعيل بْن عَبْد الغافر الفارسيّ.

روى عنه: عبد الرحيم بن السّمعانيّ.

وتوفّي بنيسابور يوم عاشوراء.

٣١٠- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عليّ ابْن الإخوة.

أبو الفتح بْن أبي الغنائم البغداديّ، البيِّع، اللُّغَويّ، الأديب.

نزيل أصبهان.

روى عن أبي الْحَسَن بْن فتحان الشَهْرزُوريّ مجلسا من أمالي ابن بِشْران، سمعه منه ابن السَّمْعانيّ، وقال: شابّ، له معرفة تامَّة باللّغة والأدب. تُوُفّي فِي صَفَر.

٣١١-[عَبْد الوهّاب] [٢] بْن الْحَسَن بْن عَبْد اللَّه [٣] .

أبو سَعْد الكِرْمَانيّ. [خاتمة أصحاب أبي بَكْر بْن خَلَف] [٤] .

شيخ صالح من أهل نَيْسابور.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن هبة الرحمن) في: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٤٩.

[٢] في الأصل بياض، والمستدرك من المصادر.

[٣] انظر عن (عبد الوهاب بن الحسن) في: العبر ٤/ ١٦٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٧ رقم ١٧٩٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٣٩ رقم ٢٣٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٦، وشذرات الذهب ٤/ ١٨٧.

[٤] ما بين الحاصرتين بياض في الأصل.

سمع: أبا بكر بن خلف الشيرازي، وأبا المظفّر موسى بن عمران، وأبا سهل عَبْد الملك بْن عَبْد اللَّه الدَّشْتيّ، وغيرهم.

وولد في ربيع الأوّل سنة ثمانين وأربعمائة، وهو آخر من روى عن هؤلاء الثّلاثة فيما أعلم.

روى عَنْهُ: أبو سَعْد بْن السَّمْعانيّ، وابن عَبْد الرحيم، ومحمد بْن ناصر بْن سلمان الْأَنْصَارِيّ، وجماعة.

٣١٢- عليّ بْن حمزة بْن إِسْمَاعِيل بْن حمزة بْن مُحَمَّد بْن السّيّد [١] .

أبو الْحَسَن العَلَوِيّ المُوسَويّ، الهَرَويّ.

قال ابن السَّمْعانيّ: كان سيّدا، عالما، زاهدا، عفيفا، مواظبا على الجماعات. سمع الكثير بِهَرَاة من أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَليّ العُمَيريّ، ونجيب بْن ميمون، ومحمود بْن القَاسِم الْأَزْدِيّ، والحافظ عَبْد اللَّه بْن يُوسُف الْجُرْجانيّ، وصاعد بْن سَيّار الكِنَانيّ، وجماعة وخرَّج له أبو النَّصْر عَبْد الرَّحْمَن الفاميّ جزءا ضخْمًا عن شيوخه.

وحدَّث بمَرْو، وهَرَاة، وحدَّث بكتاب «العوالي» لابن عَدِيّ، وهو مجلَّد.

ووُلِدَ سنة ثمان وستّين وأربعمائة.

قلت: وقد ذكره فِي كتاب «ذيل تاريخ الخطيب» ، فقال: عَلَوَيّ، حَسَن السّيرة، مَرْضِيّ، جميل الظّاهر والباطن، كثير العبادة والخير، يتفقَّد الفقراء ويراعيهم، محترم عند أهل بلده.

---

[١] انظر عن (علي بن حمزة) في: التحبير ١/ ٥٦٨، والعبر ٤/ ١٦٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٤، ٣٩٥ رقم ٢٦٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٦، وشذرات الذهب ٤/ ١٨٧.

قلت: روى عَنْهُ هُوَ وابنه وعبد اللَّه بْن عِيسَى بْن أبي حبيب الْأَنْصَارِيّ، وحفيده مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل المُوسَوِيّ، وحفيده عليّ بْن مُحَمَّد الموسويّ، ويحيى بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللّطيف المَرْوَزِيّ، وأبو رَوْح عَبْد المعزّ الهَرَويّ، وآخرون.

وعاش إحدى [1] وتسعين سنة. وكان مُسْنِد هَرَاة فِي عصره.

سمع «الجامع» لأبي عِيسَى، من أبي عامر الْأَزْدِيّ.

٣١٣- عُمَر بن عليّ بْن نصر [2] .

أبو المعالي الصَّيْرَفِيّ، البغداديّ، الخفّاف.

سمع: رزق الله التميمي، وغيره.

روى عنه: القاضي الصُّوفيّ القصّار، وآخرون.

وآخر من روى عنه بالإجازة: كريمة بْنت عَبْد الوهّاب.

تُوُفّي فِي شهر ربيع الأوّل.

وآخر من روى عَنْهُ بالسّماع: إِسْمَاعِيل بْن باتكين.

- حرف الميم-

٣١٤- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عُمَر [3] .

الأصبهانيّ، المقدّر [4] ، البنّاء، أبو الخير الباغبان [5] .

---

[1] فِي الأصل: «أحد» .

[2] انظر عن (عمر بن علي) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٧٩ (دون ترجمة) ، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ١٠١ رقم ٩٤٣، والتاريخ المجدّد لمدينة السلام (مخطوطة باريس ٢١٢١) ورقة ١١٥ أ.

[3] انظر عن (محمد بن أحمد بن محمد) في: التحبير ٢/ ٧٧ رقم ٧٨، والأنساب ٢/ ٤٤، والتقييد لابن نقطة ٥٦ رقم ٣٤، والعبر ٤/ ١٦٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٧٨، ٣٧٩ رقم ٢٥٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٧ رقم ١٧٩٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٠، ودول الإسلام ٢/ ٧٤، والوافي بالوفيات ٢/ ١١١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٦، وشذرات الذهب ٤/ ١٨٧.

[4] المقدّر: يقال هذا لمن يعلم الفرائض والمقدّرات والحساب. (اللباب ٣/ ٢٤٦) .

[5] الباغبان: حافظ الباغ وهو البستان.

(٢٨٧/٣٨)

شيخ مُسْنِد، عالي الإسناد، مشهور.

سمع: أَبَا عَمْرو بْن مَنْدَهْ، وأبا عِيسَى بْن زياد، والمطهّر البزّانيّ، وأبا بَكْر بْن ماجة، وحكيم بْن مُحَمَّد الإسْفَرَائينيّ، حدَّث عَنْهُ (بمُسنَد الشّافعيّ) ، بسماعه من جدّه لأمّه عليّ بن محمد السّقّاء.

روى عَنْهُ: ابن السَّمْعانيّ، وجامع بْن خُمارْتاش، وصالح بْن أَحْمَد، ومحمد بْن أَحْمَد بْن أبي الفتح النّجّار، ومحمد بْن مكّيّ الحنبليّ، وأحمد بْن صالح بْن أَحْمَد الهَرَويّ، وداود بْن مَعْمَر، وأحمد بْن عُبَيْد اللَّه المستملي الخانيّ، وعبد البرّ بْن أبي العلاء، ومحمود بْن أَحْمَد المعلّم، ومعمر بْن مُحَمَّد بْن مبشّر، وأبو الوفاء محمود بْن مَنْدَهْ الأصبهانيّون.

وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة: كريمة ثُمَّ عجيبة الباقداريَّة.

قال أبو مَسْعُود الحاجّيّ: تُوُفّي فِي ثاني عَشْر شوّال.
وقال ابن نقطة [1] : كان ثقة، صحيح السَّماع، حدَّث بحضرة أبي العلاء الحافظ، وسمع منه «مُسْنَد الشّافعي» أشياخنا أبو مُسْلِم أَحْمَد بْن شِيرُوَيْه، وعليّ ومحمد ابنا عَبْد الرشيد بْن نبهان، وعبد السّلام بْن شُعَيب الوطيسيّ، وغيرهم بهَمَذان.
٣١٥- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عامر [2] .
أبو عامر البَلَويّ الطُّرْطُوشيُّ، السّالميّ. من مدينة سالم، سكن مُرْسِيَّة.
وكان عالما، أديبا، مؤرِّخًا، لُغَويًا، صنَّف فِي اللّغة كتابا مفيدا.
وله كتاب فِي الطّبّ سمّاه: «الشّفا» . وكتاب فِي التّشبيهات.
قال الأَبّار: روى عنه: عَبْد المنعم بْن الفَرَس، وَأَبُو القاسم بْن البراق.

---

[1] في التقييد ٥٦.
[2] انظر عن (محمد بن أحمد بن عامر) في: بغية الملتمس للضبّي ٤٣، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٢١٣، والوافي بالوفيات ٢/ ١١١، ١١٢، وبغية الوعاة ١/ ١٢، وكشف الظنون ١٠٥٥، ١٤٠٤، ومعجم المؤلفين ٨/ ٢٧٢.

٣١٦- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن محمود [1] .
أَبُو الفُتُوح الزَّوْزَنِيَ، الصُّوفيّ، ابن أبي سَعْد أَحْمَد بْن مُحَمَّد.
وُلِدَ سنة ثلاثٍ وسبعين، وحدَّث.
وتُوُفيّ فِي الخامس والعشرين من جُمَادَى الآخرة [2] .
٣١٧- مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد اللَّه بْن يَعْقُوب [3] .
الحافظ، العلّامة، أبو عَبْد الله البنجديهيّ [4] ، الزّاغوليّ [5] ، الأ [رزيّ] [6] .
وزاغُول من عمل بنْجديه، وقيل من عمل مروالرّوذ، بها قبر المهلَّب بْن أبي صُفْرة الأمير.
ذكره أبو سَعْد بْن السَّمْعانيّ فقال: وُلِدَ سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة

---

[1] انظر عن (محمد بن أحمد بن علي) في: الأنساب ٦/ ٣٢٢، ٣٢٣.
[2] قال ابن السمعاني: كتبت عنه، وكان سماعه عن الشيوخ بقراءة والدي رحمه الله.
[3] انظر عن (محمد بن الحسين الزاغولي) في: الأنساب ٦/ ٢٢١، واللباب ٢/ ٥٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٩٢، ٤٩٣ رقم ٣١١، والوافي بالوفيات ٢/ ٥٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٩٢، ٤٩٣ رقم ٣١١، والوافي بالوفيات ٢/ ٣٧٣، وطبقات الشافعية الكبرى ٦/ ٩٩، ١٠٠، وطبقات الشافعية الوسطى للسبكي (مخطوط) ورقة ٧٤ أ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ١١٥، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٢٩، ٣٣٠ رقم ٢٩٦، وكشف الظنون ١٣٦٧، وشذرات الذهب ٤/ ١٨٧، ١٨٨، وهدية العارفين ٢/ ٩٤، والأعلام ٦/ ٣٣٣.
[4] البنجديهي: بسكون النون. نسبة إلى بنج ديه: معناه بالفارسية الخمس قرى، وهي كذلك خمس قرى متقاربة من نواحي مروالروذ ثم من نواحي خراسان، عمّرت حتى اتصلت العمارة بالخمس قرى وصارت كالمحالّ بعد أن كانت كل واحدة مفردة. وقد تعرّب فيقال لها: فنج ديه، وينسبون إليها: فنجديهي. (معجم البلدان ١/ ٤٩٨) .

[٥] الزاغولي: بفتح الزاي بعدها الألف والغين المعجمة المضمومة بعدها الواو وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى قرية من قرى بنج ديه من مروالروذ، مدينة بخراسان. (الأنساب ٦/ ٢٢١) .

[٦] في الأصل بياض، والمستدرك من مصادر الترجمة.

و «الأرزّي» : بفتح الألف وبضم الراء وكسر الزاي وتشديدها. وبعضهم يقول: الرزّي.

(٢٨٩/٣٨)

ببنجديه، وسكن مرو، وتفقّه على والدي وعلى: الموفَّق بْن عَبْد الكريم الهَرَويّ.

وسمع: أَبَا الفتح نصر بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم الحَنَفِيّ، وعيسى بْن شُعَيب السِجْزيّ، ومُحيي السُّنَّة أَبَا مُحَمَّد البَغَوَيّ.

وكان فقيها صالحا، حَسَن السّيرة، خشن العَيْش، تاركا للتكلُّف، قانعا باليسير، عارفا بالحديث وطُرُقه، اشتغل بطلبه وجمْعه طول عمره، وجمع كتابا مطوَّلًا أكثر من أربعمائة مجلَّدة، مشتملة على التّفسير، والحديث، والفِقْه، واللّغة، سمّاه «قَيْدُ [١] الأوابد» .

وسمع جماعة كثيرة. وسمعتُ بإفادته. ووفاته بقرية بوس كارنجان [٢] فِي ثاني عَشْر جُمَادَى الآخرة.

قلت: روى عَنْهُ هُوَ وابنه عَبْد الرحيم بْن أبي سَعْد.

٣١٨- مُحَمَّد بْن طاهر بْن عَبْد اللَّه أخي نظام الملك الْحُسَيْن ابني عليّ بْن إسحاق بْن الْعَبَّاس.

الرئيس أبو بَكْر الطُّوسيّ، الرّاذكانيّ.

حمله أَبُوهُ أيّام عمّه النّظام إلى أصبهان، وسمَّعه من الكبار.

وكان مولده فِي سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

حدّث عن: أبي بَكْر بْن مَاجة الأَبْهريّ، وأبي مَنْصُور مُحَمَّد بْن شكرويْه، وسليمان بْن إِبْرَاهِيم الحافظ، وأبي الْحَسَن عليّ بْن أَحْمَد المؤدِّب.

قال عبد الرحيم بن السمعاني: سمعت منه «جزء لُوَيْن» .

وتُوُفّيّ فِي بسردة من سواد نَيْسابور، فِي أحد الربيعين أو الْجُمادين.

وبخطّ الضّياء: مات سنة سبع كما مرّ.

---

[١] تقرأ في الأصل: «مبيد» .

[٢] لم أجدها.

(٢٩٠/٣٨)

٣١٩- مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن الأشعر [١] .

الأُمَويّ، الدّاني، المقرئ، نزيل سَبْتَة.

أخذ القراءات عن: أبي الْحَسَن بْن أبي الْحَسَن بْن شفيع، وأبي مُحَمَّد بْن إدريس.

قال الأَبَّار [٢] : أقرأ القرآن، وكان عالي الرواية، فاضلا، مُجاب الدّعوة.

أخذ عَنْهُ أَبُو الصَّبْر أيّوب بْن عَبْد اللَّه، وقال: تُوُفّي رحمه اللَّه في جمادى الآخرة.

٣٢٠- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ [٣] .

أبو الفتح الحَمْدَوي [٤] ، المَرْوَزِيّ، البَنْجَدِيهيّ، الفقيه.

سمع «جامع» التِّرْمِذيّ من أبي سَعِيد الدّبّاس.

وقد سمعه منه السَّمْعانيّ.

وسمع من: هبة اللَّه الشّيرازيّ، والمظفَّر بْن مَنْصُور البرازيّ.

وُلِدَ سنة بضْع وستّين.

ومات بمَرْو فِي جُمَادَى الآخرة فِي تاسعه سنة تسع [٥] .

قاله أبو سَعْد.

٣٢١- مُحَمَّد بْن عليّ بْن أبي منصور [٦] .

---

[١] انظر عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٤٩٤، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي ٦/ ٢٨٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٤٨ رقم ٤٩٥، وغاية النهاية ٢/ ١٨٠.

[٢] في التكملة.

[٣] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن) في: الأنساب ٤/ ٢١٦، ٢١٧.

[٤] الحمدويّ: بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وضم الدال المهملة وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها. هذه النسبة إلى حمدويه، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه.

[٥] وكانت ولادته بعد سنة ٤٧٠ بمرست إحدى القرى الخمس.

[٦] انظر عن (محمد بن علي بن أبي منصور) في: المنتظم ١٠/ ٢٠٩، رقم ٣٠١ (١٨/ ١٦١ رقم-

---

الصّاحب جمال الدِّين أبو جَعْفَر الأصبهانيّ، الملقَّب بالجواد.

وزير صاحب المَوْصِل أتابَك زنْكي بْن آقْسُنْقر.

استعمله زنكيّ على ولاية نصيبين والرَّحْبة، وجعله مشرف مملكته، واعتمد عليه. وكان نبيلا رئيسا، دمث الأخلاق، حَسَن المحاضرة، محبوب الصّورة، سَمْحًا، كريما.

ومدحه مُحَمَّد بْن نصر القَيْسَرانيّ بقصيدته الّتي أوّلها:

سقى اللَّه بالزَّوْراء من جانب الغربي ... مَهًا وردت ماء [١] الحياة من القلب

قال القاضي ابن خِلِّكان [٢] : وكان يحمل فِي السَّنَة إلى الحَرَمَيْن أموالا وكسوة تقوم بالفقراء سنتهم كلّها. وتنوّع فِي أفعال الخير، حَتَّى جاء فِي زمنه غلاءٌ عظيم، فواسى النّاس حَتَّى لم يبق له شيء وباع بقياره، وعُرِف بالجواد.

وأجرى الماء إلى عَرَفَات أيّام الموسم، وبنى سور مدينة النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وبالغ فِي أنواع البِرّ والقِرَب [٣] ، ولمّا قتل أتابك زنكيّ على قلعة جعبر رتّبه سيف الدِّين غازي ابن زنْكيّ وزيره إلى أن مات. ثمّ وزر بعده لقطب الدّين مودود وأخيه.

ثُمَّ إنّه استكثر إقطاعه، وثقُل عليه، فقبض عليه سنة ثمانٍ وخمسين.

ومات محبوسا مُضَيَّقًا عليه فِي سنة تسعٍ. وكان يوم جنازته يوما مشهودا من

[(- ٤٢٥٢] ، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٠٦- ٣١٠، والتاريخ الباهر ٢٢٧- ١٣٠، وتاريخ دولة آل سلجوق ١٩٣- ١٩٥، وتاريخ إربل ١/ ٦١ والروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٤٨- ٣٥٦، ومرآة الزمان ٨/ ٢٤٨- ٢٥١، ووفيات الأعيان ٥/ ١٤٣- ١٤٧ والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤١، ٤٢، والعبر ٤/ ١٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٤٩، ٣٥٠ رقم ٢٣٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٥، والوافي بالوفيات ٤/ ١٥٩- ١٦١، ومرآة الجنان ٣/ ٣٤٢، ٣٤٣، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٨، ٢٤٩، والعقد الثمين ٢/ ٢١٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٥، وشذرات الذهب ٤/ ١٨٥.

[١] في وفيات الأعيان ٥/ ١٤٤: «وردت عين الحياة» .

[٢] في وفيات الأعيان ٥/ ١٤٤، ١٤٥.

[٣] قال ابن الجوزي: إلا أن تلك الأموال، فيما يذكر، أكثرها من المكوس.

(٢٩٢/٣٨)

ضجيج الضُّعَفاء والأيتام حول جنازته. ودُفِن بالموصل، ونُقِل بعد سنة إلى مكَّة فِي تابوت، فوقفوا به وطافوا بتابوته، ثُمَّ ردّوه فدفنوه بالمدينة النّبويَّة.

قلت: خالفوا السُّنَّة بما فعلوا.

ولمّا دخل تابوته الكوفَة ذكره الخطيب [١] وأثنى عليه وقال:

سرى نعْشُه فوق الرَّقاب وطالَمَا ... سرى برّه [٢] فوق الركاب ونائلُهْ

فتى مرّ بالوادي فانثنت رماله [٣] ... عليه وبالنّادي فحنّت [٤] أرامله [٥]

فضجَّ النّاس بالبكاء، وكانت ساعة عجيبة.

قال ابن خلّكان [٦] : وكان ابنه جلال الدّين عليّ من بُلغاء الأدباء، له ديوان رسائل أجاد فِيهِ. وكان الصَّدْر مجد الدِّين أبو السّعادات المبارك بْن الأثير فِي صِباه كاتبا بين يديه، فكان يُملي عليه الإنشاء. وتُوُفّيّ سنة أربعٍ وسبعين. وقد وُلّي وزارة المَوْصِل، ومات بدُنَيْسِر [٧] ، ودُفِن عند أبيه.

وقد حكى ابن الأثير [٨] فِي ترجمة الجواد مآثر ومحاسن لم يسمع بمثلها فاللَّه يرحمه [٩] .

[١] في وفيات الأعيان ٥/ ١٤٦: الشخص الّذي كان مرتبا معه.

[٢] في الوفيات: سرى جوده.

[٣] في الكامل، والوفيات: «يمرّ على الوادي فتثني رماله» .

[٤] في الوفيات: «فتبكي» ، وفي الكامل «فتثني» .

[٥] الكامل في التاريخ ١١/ ٣٠٧، التاريخ الباهر ١/ ١٢٧، وفيات الأعيان ٥/ ١٤٦، مرآة الزمان ٨/ ٢٥٠، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٤٩.

[٦] في وفيات الأعيان ٥/ ١٤٦.

[٧] دنيسر: بضم الدال المهملة وفتح النون وسكون الياء المثنّاة من تحتها وفتح السين المهملة، وهي لفظ مركّب عجمي، وأصله دنيا سر. ومعناه: رأس الدنيا. وعادة العجم في الأسماء المضافة أن يؤخّروا المضاف عن المضاف إليه. وسر بالعجمي: رأس.

[٨] في الكامل ١١/ ٣٠٧- ٣١٠.
[٩] وقال سبط ابن الجوزي: وكان فصيحا، أديبا لبيبا، عارفا وشاعرا، ولما حبس قال:
أين اليمين وأين ما عاهدتني ... ما كان أسرع في الهوى ما خنتني
وتركتني حيران حيّا مدنفا ... أرعى النجوم وأنت ترقد هني
-

٣٢٢- مُحَمَّد بْن مهديّ بْن الْحُسَيْن بْن عُمَر.
أبو الْحُسَيْن الطَّبَرِيُّ الصُّوفيّ، نزيل بغداد. وبها نشأ.
ومولده سنة ستّ وثمانين وأربعمائة.
وأسمعه أَبُوهُ من مُحَمَّد بْن عَبْد السّلام الْأَنْصَارِيّ، وثابت بن بُنْدَار.
٣٢٣- مُحَمَّد بْن أبي زَيْدِ بْن جمكا.
الأصبهانيّ.
الرجل الصّالح، والد حفصة.
تُوُفّي فِي نصف شوّال بأصبهان.
- حرف النون-
٣٢٤- نصر بْن خَلَف [١] .
السّلطان أبو الفضل، صاحب سِجِسْتان.
قال ابن الأثير [٢] : عُمّر مائة سنة، وتملَّك ثمانين سنة.
قلت: لا أعلم فِي الإسلام بقي ملكا هذه المدّة سوى هذا، وبعده تملّك ابْنه شمس الدِّين أبو الفتح أَحْمَد بْن نصر.
قال: وكان أبو الفضل ملكا عاقلا، عفيفا عن رعيّته، وله آثار حسنة فِي نُصْرة السّلطان سَنْجَر فِي غير موقف.
تُوُفّي رحمه اللَّه فِي سنة تسع هذه.

[(-)]
فلأرفعنّ إلى إلهي قصّتي ... بلسان مظلوم وأنت ظلمتني
ولأدعونّ عليك في غسق الدّجى ... فعساك تبلى بالذي أبليتني
(مرآة الزمان ٨/ ٢٥١) .
وقد طوّل أبو شامة ترجمته في كتاب الروضتين.
[١] انظر عن (نصر بن خلف) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٣١٣، والعبر ٤/ ١٦٩، ومرآة الجنان ٣/ ٣٤٢، وشذرات الذهب ٤/ ١٨٨.
[٢] في الكامل.

- حرف الياء-

٣٢٥- يحيى بْن عليّ بْن خطّاب.

أبو شجاع البغداديّ، المقرئ. وليس هذا بالخيميّ. ذاك يأتي سنة أربعٍ وستّين.

وهذا ورّخه ابن مشّق في شعبان.

(٢٩٥/٣٨)

سنة ستين وخمسمائة

- حرف الألف-

٣٢٦- أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن هِشَام [١] .

أبو الْعَبَّاس بْن الحطيئة [٢] اللَّخْميّ، الفاسيّ، المقرئ، النّاسخ، الشَّيْخ.

إمام صالح كبير القلب، مقرئ بارع مجوّد، من أعلام المقرءين. نسخ الكثير بالأجرة. وكان مليح الخطّ، جيّد الضّبط.

ولد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بمدينة فاس، وحجّ ودخل الشَّام ولقي الكبار. ثُمَّ استوطن مصر بجامع راشدة خارج الفُسْطاط.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الله الحطيئة) في: إنباه الرواة ١/ ٣٩، ووفيات الأعيان ١/ ١٧٠، ١٧١، والعبر ٤/ ١٦٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٤٤- ٣٤٨ رقم ٢٣٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٢٦، ٥٢٧، رقم ٤٧٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٨ رقم ١٨٠٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٠، وتلخيص ابن مكتوم ١١، والوافي بالوفيات ٧/ ١٢١، وغاية النهاية ١/ ٧١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٠، وحسن المحاضرة ١/ ٤٥٣، و ٤٩٥، وسلّم الوصول ٨٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٨٨.

[٢] الحطيئة: بضم الحاء المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثنّاة التحتية وبعد الهمزة هاء. (وفيات الأعيان ١/ ١٧١) .

وقد ورد في الأصل: «الخطية» بالخاء المعجمة، ويرد في بعض المصادر «الحطيّة» بياء مشدّدة. (شذرات الذهب) .

وفي العبر ٤/ ١٦٩ «الحطئة» . وقال محقّقه الدكتور صلاح الدين المنجد في الحاشية: «وفي النجوم» «الحطيئة» خطأ» . بل هو الصواب.

(٢٩٦/٣٨)

وكان لأهل مصر فِيهِ اعتقاد كبير لا مَزِيد عليه.

قرأت بخطّ أبي الطّاهر بْن الأَنْماطيّ: سَمِعت شيخنا أَبَا الْحَسَن شجاعا المدلجيّ، وكان من خيار عَبّاد اللَّه يقول: كان شيخنا ابن الحُطَيْئة شديدا فِي دين اللَّه، فظّا غليظا على أعداء اللَّه. لقد كان يحضر مجلسه داعي الدُّعاة مع عِظم سلطنته ونفوذ أمره، فلا يحتشمه ولا يُكرمه، ويقول: أحمق النّاس فِي مسألة كذا الرّوافض، خالفوا الكتاب والسُّنَّة وكفروا باللَّه.

وكنت عنده يَوْمًا فِي مسجده بشُرَف مصر، وقد حضر بعض وزراء المصريّين، أظنّ ابن عَبَّاس، فاستسقى فِي مجلسه، فأتاه بعض غلمانه بإناء فضَّة، فَلَمّا رآه ابن الحُطَيْئة وضع يده على فؤاده، وصرخ صرخة ملأت المسجد وقال: وا حرّاها على كبِدي، أتَشربُ فِي مجلس يُقْرأ فِيه حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آنية الفضَّة؟ لا والله لا تفعل، وطرد الغلام، فخرج، ثُمَّ طلب كوزا، فجاء بكوز قد تثلَّم فشرب، واستحيا من الشَّيْخ، فرأيته والله كَمَا قال اللَّه تعالى: يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكادُ يُسِيغُهُ ١٤: ١٧ [١] .

أتى رَجُل إلى شيخنا ابن الحُطيْئة بِمِئْزَر، وحَلَف بالطّلاق ثلاثا لا بدّ أن يقتله. فوبّخه على ذلك وقال: عَلِّقْه على ذاك الوَتَد. قال لنا شجاع وغيره:

فلم يزل على الوتد حَتَّى أكله العثّ وتساقط.

وكان ينسخ بالأجرة، ولا يقبل لأحدٍ قَطّ هديّة. وكان له على الجزية فِي الشهر ثلاثة دنانير. ولقد عرض عليه غيرُ واحدٍ من الأمراء أن يزيد جامكِيَّته فما قَبِل.

وكان له من الموقع فِي قلوبهم، مع كثرة ما يهينهم ما لم يكن لأحدٍ سواه، وعرضوا عليه القضاء بمصر فقال: لا والله لا أقضي لهم.

قال شيخنا شجاع: وكتب «صحيح مسلم» كلّه بقلم واحد.

---

[١] سورة إبراهيم، الآية: ١٧.

(٢٩٧/٣٨)

وسمعته يقول وقال له إنسان: فُلانٌ رُزق نعمة ومعدة، فقال: حسدتموه على التّردّد إلى الخلاء.

وسمعته يقول: إذا ذكر عُمَر بْن الخَطَّاب: طُويت سعادة المسلمين فِي أكفان عُمَر رَضِيَ اللَّه عَنْهُ.

قلت: وقرأ بالرّوايات على أبي القَاسِم بْن الفحّام بالإسكندريَّة، وعلَّم زوجته وابنته الكتابة، فكانا يكتبان مثل خطّه سواء. فإذا شرعوا فِي نسخ كتاب أخذ كلّ واحدٍ منهم جزءا من الكتاب ونسخوه، فلا يفرّق بين خطوطهم إلّا الحاذق.

ووقع بمصر الغلاء، فأتاه جماعة وسألوه قبول شيء فامتنع، فخطب الفضل بْن يحيى الطّويل ابنتَه وتزوّجها. ثُمَّ سَأَلَ أباها أن تكون أمّها عندها لتؤنسها، ففعل. فما أحسن ما تلطّف هذا الرجل فِي برّ أبي الْعَبَّاس. وبقي أبو الْعَبَّاس وحده ينسخ ويقتنع.

قرأ عليه جماعةُ منهم: شجاع بْن مُحَمَّد بْن سيدهم المُدْلجي، وأبو الطّاهر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن بُنَان الأنبَاريّ ثُمَّ الْمَصْرِيّ وجماعة سواهم.

وحدَّث عَنْهُ السِّلَفيّ، وهو أكبر منه، وقال: تُوُفّي فِي آخر المُحَرَّم بمصر، قال: وكان رأسا فِي القراءات. سمع الحديث من أبي عَبْد اللَّه الحضْرميّ، وأبي الْحَسَن بْن مشرّف. وسمعته يقول: وُلِدتُ بفاس، ودخلت الشَّام.

قلت: وروى عَنْهُ صنيعة المُلْك هبة اللَّه بْن يحيى بْن حَيْدُورة، والأمير إِسْمَاعِيل بْن أَحْمَد اللَّمْطيّ [١] ، والنّفيس أسعد بْن قادوس. وهو آخر من حدَّث عَنْهُ. وقبره يُزار بالقرافة الصُّغْرى. وطُلِب لقضاء مصر فأبى.

---

[١] اللّمطيّ: بفتح اللام ثم سكون الميم، وطاء مهملة. نسبة إلى لمطة: أرض لقبيلة من البربر بأقصى المغرب من البرّ الأعظم يقال للأرض وللقبيلة معا لمطة. (معجم البلدان ٥/ ٢٣) .

قرأت بخطّ ابن الأنْماطيّ الحافظ: حكى لنا أبو الحسن شجاع بن محمد بن سيدهم قال: كان الشَّيْخ أبو الْعَبَّاس قد أخذ نفسه بتقليل الأكل، بحيث بلغ فِي ذلك إلى الغاية. وكان يَعْجَب ممّن يأكل ثلاثين لُقمة ويقول:

لو أكل النّاس من الضارّ ما أُكل من النّافع ما اعتلّوا.

وحكى لي شجاع أنّ أَبَا الْعَبَّاس وُلِدت له ابنته هند وكبرت، وقرأت عليه بالسَّبع، وقرأت عليه الصّحيحين، وغير ذلك. وكَتَبَت الكثير، وتعلَّمت عليه كثيرا من علوم القرآن، والحديث، وغير ذلك. ولم ينظر إليها قَطّ.

فسألتُ شجاعا أكان ذلك عن قصْد؟ فقال: كان فِي أوّل العُمر اتّفاقا، لأنّه كان يشتغل بالإقراء إلى المغرب، ثُمَّ يدخل إلى بيته وهي فِي مَهْدها، وتمادى الحال إلى أنْ كبرت فصارت عادة. وزوّجها ودخلت بيتها والأمر على ذلك، ولم ينظر إليها قَطّ إلى أن تُوُفّي رحمه اللَّه تعالى [١] .

٣٢٧- أَحْمَد بْن أَبِي بَكْر بْن مُحَمَّد بْن سُلَيْمَان.

الحمّاميّ، الْبُخَارِيّ، أبو الْعَبَّاس، الأديب، من مشيخة أبي سَعْد السَّمْعانيّ.

قال: كان فقيها، زاهدا، عارفا باللُّغة، كثير الاجتهاد والتّعبُّد.

سمع: عَبْد الواحد بْن عَبْد الرَّحْمَن الزُّبَيْريّ، والقاضي مُحَمَّد بْن الْحَسَن النَّسَفيَ، وجماعة.

مولده سنة تسعٍ وثمانين.

ومات فِي ربيع الأوّل سنة ستّين. وكان إمام النّاس في الجمعة.

---

[١] وقال الذهبي- رحمه الله- في (معرفة القراء) : وبلغنا أن الناس بقوا بمصر بلا قاض ثلاثة أشهر في عام ثلاثة وثلاثين وخمسمائة، ثم وقع اختيار الدولة على أبي العباس ابن الحطيئة، فاشترط عليهم أن لا يقضي بمذهبهم، فلم يمكنوه من ذلك إلّا أن يحكم على مذهب الشيعة وولّوا غيره.

٣٢٨- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد.

أبو إسحاق المَوْصِليّ، الحنبليّ، الفقيه.

نزل دمشق، ودرَّس بالصّادريَّة، وناب فِي الحكم للقاضي الزّكيّ.

وتُوُفيّ فِي هذه السَّنَة.

٣٢٩-[أمير ميران] [١] بْن أتابَك بْن زنْكي بْن آق سنقر.

التُّركيّ، أَخو السّلطان نور الدِّين.

كان شجاعا مِقْدامًا.

[مرض] [٢] صاحب الشَّام نور الدِّين أخوه، فكاتب هُوَ الأمراء ليملِّكُوه، فَلَمّا عُوفِي نور الدِّين سار إليه، وأخذ منه حرّان بعد الخمسين وطرده، فمضى إلى صاحب الروم، وجيَّش الجيوش في العام الماضي. وكان نور الدّين نازلا على رأس الماء،

فالتقوا، فكسره نور الدّين. وقتل في الوقعة جماعة منهم ابن الدّاية الأمير، وردّ أمير ميران إلى صاحب حصن كيفا.

ثُمَّ اصطلح هُوَ وأخوه. وأصابه سَهْمٌ فِي عينه على بانياس فقتله. مات منه بدمشق.

- حرف الحاء-

٣٣٠- حسّان بْن تميم بن نصر [٣] .

أبو النّدى الزّيّات.

---

[١] في الأصل بياض، والمستدرك من: ذيل تاريخ دمشق، ومرآة الزمان ٨/ ٢٥٢، والعبر ٤/ ١٦٩، والوافي بالوفيات ٩/ ٣٨٤، ٣٨٥ رقم ٤٣١١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٧، وشذرات الذهب ٤/ ١٨٨.

[٢] في الأصل بياض، والمستدرك من: مرآة الزمان.

[٣] انظر عن (حسّان بن تميم) في: تاريخ دمشق، ومختصره ٦/ ٢٨٩ رقم ١٦٧، ومرآة الزمان ٨/ ٢٥٣، وزبدة التواريخ للحسيني ٢٢٢، والعبر ٤/ ١٧٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٨ رقم ١٨٠١ وفيهما: «حسّان بن إبراهيم» ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٧ رقم ٢٧١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٠، وشذرات الذهب ٤/ ١٨٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ١٢٧.

شيخ صالح، دمشقيّ. سمع مجالس من الفقيه نصر.

وروى عَنْهُ: ابن عساكر [١] ، وابنه، وأبو المواهب الثّعلبيّ، وعبد الخالق بْن أسد، ومُكْرم بْن أبي الصَّقْر، وكريمة الْقُرَشِيَّة، وآخرون.

تُوُفّي الحاجّ حسّان في تاسع عشر رجب، ودُفِن بباب الفراديس عن نيِّفٍ وثمانين سنة [٢] .

٣٣١- الحسين بن محمد بن الحسين بن حما.

البغداديّ، سِبْط أبي سَعْد مُحَمَّد بْن عَبْد الملك الأسَدِيُ.

سمع من: جَدّه أبي سَعْد.

وحدَّث فِي هذه السَّنَة.

روى عَنْهُ: أبو الفُتُوح بْن الحصْريّ، وغيره.

- حرف الخاء-

٣٣٢- خُزِيفَة [٣] بن سعد بن الحسن بن الهاطر [٤] .

---

[١] وهو قال: وكان قد ترك الصرف قبل أن يموت بمدّة، وحجّ وحسنت طريقته، ولازم صلاة الجماعة.

[٢] وقال سبط ابن الجوزي: وكتب عنه الحافظ ابن عساكر لعبد الملك بن جهور القرطبي:

الموت يقبض ما أطلقت من أهلي ... لو صحّ عقلي طلبت الفوز في مهل

ما ينقضي أمل إلّا أتى أمل ... والدهر في ذا وذا لم ينقضي شغلي

من أين أرضيك إلّا أن توفقني ... هيهات هيهات بالتوفيق من قبلي

فارحم بعزّتك اللَّهمّ ملتهفا ... مما أتى واغتفر ما كان من زللي

(مرآة الزمان) .

[٣] انظر عن (خزيفة بن سعد) في: الإستدراك لابن نقطة (مخطوط) باب حذيفة وخزيفة، والعبر ٤/ ١٧٠ وفيه «حذيفة» ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٣٨، ٤٣٩ رقم ٢٨٥، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ١٤٤ رقم ٧٧٤، وفيه: «الحسين» بدل «الحسن» ، ومرآة الجنان ٣/ ٣٤٤ وفيه «حذيفة» ، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٨٩، وتبصير المنتبه ١/ ٤٣١، وشذرات الذهب ٤/ ١٥٩ وفيه: «حذيفة» .

و «خزيفة» بالخاء المعجمة والزاي.

[٤] في (الإستدراك) و (تبصير المنتبه) ومختصر ابن الدبيثي: «الهاطرا» بزيادة ألف في آخره،

(٣٠١/٣٨)

أبو المُعَمَّر الأَزَجيّ، الورّاق.

وُلِدَ سنة ثمانين وأربعمائة.

شيخ صالح، مُسْنِد.

سمع: ابن البَطِر، وأبا الفضل بْن خَيْرُون، وأبا الْحَسَن بْن أيّوب البزّاز، وجماعة.

روى عَنْهُ: ابن السَّمْعانيّ، ومحمد بْن المبارك بدمشق، وشهاب الدِّين السُّهْرَوَرْديّ، وآخرون.

تُوُفّي فِي العشرين من رجب. وقد روى عَنْهُ بالإجازة الرشيد أَحْمَد بْن مَسْلَمَة.

- حرف الراء-

٣٣٣- رستم بْن عليّ بْن شَهْرَيَار بْن قارِن [١] .

ملك مازَنْدران.

كان ملكا شجاعا مَخُوفًا، استولى فِي العام الماضي على بِسْطام وقُومس، واتَّسعت ممالكه.

مات فِي ثامن ربيع الأوّل، فكتم ابنه علاء الدِّين الْحَسَن موته أيّاما حَتَّى تمكَّن وثبت ملكه. ثُمَّ خرج عليه صاحب جُرجان ونازَعَه فِي المُلْك فلم يبالِ به.

[()] وكذا زادها المؤلّف الذهبي، رحمه الله، في (سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٢٥) عند ما ذكره في وفيات سنة ٥٦٠ هـ. وعند ما أفرد ترجمته برقم (٢٨٥) حذف الألف من آخره. وسيعيده المؤلّف- رحمه الله- بعد قليل باسم «عبد الله» رقم (٣٣٧) وفي المرّتين يقرأ: «المهاطر» .

وفي تاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس) : «ابن الهاطور» .

[١] انظر عن (رستم بن علي) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٣١٥، والعبر ٤/ ١٧٠، والوافي بالوفيات ١٤/ ١٢٠ رقم ١٥٢، وشذرات الذهب ٤/ ١٨٩.

(٣٠٢/٣٨)

- حرف السين-

٣٣٤- سَعِيد بْن سهل بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه [١] .

أبو المظفَّر النَّيْسَابُوريّ، ثُمَّ الخُوارَزْميّ، الوزير المعروف بالفَلَكيّ [٢] .

سمع: أَبَا الْحُسَيْن المؤدِّب، ونصر اللَّه بْن الحمد الخُشْناميّ [٣] .

وسافر إلى خُوارَزْم، ووَزَرَ لصاحبها. وكان ذا رأي وشهامة وكفاية وحُسْن سيرة وسخاء ومكارم. ثُمَّ إنّه خاف من صاحب خُوارَزْم فحجَّ وتصدَّق بأموالٍ كثيرة، وتزهَّد، وتعبَّد.

وحدَّث ببغداد ودمشق، وسكن بخانقاه السُّمَيْساطِيّ [٤] ، وجدَّد بها الصّفَّة الغربيَّة والبِرْكة والقناة الّتي بها من ماله. وتولّى النَّظَر فِي وقف الخانقاه.

وكان ثقة، متواضعا، صالحا، حَسَن الاعتقاد. أثنى عليه ابن عساكر وغيره. ووقع لنا جزء الفلكيّ عن الشَّيخين المذكورين.

روى عَنْهُ: ابن عساكر، وأبو القَاسِم بْن صَصْرَى، وأخوه أبو المواهب، وأبو عَبْد اللَّه بْن المجاور، وزَين الأُمَناء، ومُكْرَم، ومحمد بْن غسّان.

ومات فِي شوّال، ودُفِن بمقابر الصُّوفيَّة.

---

[١] انظر عن (سعيد بن سهل) في: تاريخ دمشق، ومختصره ٩/ ٣٠٣، ٣٠٤ رقم ١٤٨، وتاريخ إربل ١/ ٤٠٦، ومعجم الألقاب ٣/ ٤٩٥، ٤٩٦، والعبر ٤/ ١٧٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٢٢، ٤٢٣ رقم ٢٨٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٨ رقم ١٨٠٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣١، والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٢٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٠، والدارس ٢/ ١٢٠، وشذرات الذهب ٤/ ١٨٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/ ١٣١، ١٣٢.

[٢] تحرّفت نسبته في شذرات الذهب إلى «العلكي» بالعين بدل الفاء.

[٣] الخشنامي: بضم الخاء وسكون الشين المعجمتين وفتح النون وفي آخرها الميم. هذه النسبة إلى بعض أجداده وهو خشنام. (الأنساب ٥/ ١٣٠) .

[٤] تقع بالقرب من الباب الشمالي للجامع الأموي يفصل بينها وبين الجامع الحائط فقط. وهي نسبة إلى أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي الدمشقيّ السميساطي، من أكابر دمشق، توفي سنة ٤٥٣ هـ. (انظر: مختصر تنبيه الطالب ١٤٤- ١٤٦، والدارس ٢/ ١١٨ وما بعدها، ومنادمة الأطلال ٢٧٦- ٢٧٨) .

(٣٠٣/٣٨)

٣٣٥-[...] [١] بْن عبد المطّلب.

السّيّد أَبُو عليّ العَلَوَيّ، الأصبهانيّ.

تُوُفّي فِي رجب.

- حرف الطاء-

٣٣٦-[طُغْرُل] [٢] شاه بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن.

الشَّيْخ أبو المعالي الكاشْغَريّ.

تُوُفّي بأصبهان فِي ثاني جُمَادَى الأولى [٣] .

- حرف العين-

٣٣٧-[عَبْد اللَّه] [٤] بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن سبعون [٥] .

أبو مُحَمَّد القَيْروانيّ الأصل، البغداديّ.

سمع: أَبَاهُ، وأبا الفضل بْن خَيْرُون.

وحدَّث فِي هذا العام [٦] .

روى عَنْهُ: عُمَر بْن عليّ الْقُرَشِيّ، ونصر بْن الحصريّ [٧] .

---

[١] في الأصل بياض، ولم أعرفه.

[٢] في الأصل بياض، والمثبت عن: الأنساب ١٠/ ٣٢٦.

[٣] قال ابن السمعاني: سمع معنا الحديث الكثير بنيسابور، عن أبي عبد الله الفراوي، وأبي القاسم الشجاعي، وأبي محمد عبد الجبار بن محمد الخواريّ، وطبقتهم. وكان واعظا حسن الوعظ، سكن هراة، ونفق سوقه عندهم، وصاهر بعض الأتراك، ولقيته بهراة في النوبة الثانية سنة ست وأربعين وخمسمائة، وسمع بقراءتي أجزاء، وسمّع أولاده، وسمع بنفسه «الصحيح» مع ولدي من أبي الوقت السجزيّ، بروايته عن الداوديّ، عن الحمّوئي، عن الفربري، عن البخاري. وكتب بخطّه أحاديث يسيرة، وسمعت منه ذلك.

[٤] في الأصل بياض، والمستدرك من مصدر ترجمته.

[٥] انظر عن (عبد الله بن أحمد القيرواني) في: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٢/ ١٢٧ رقم ٧٥٤.

[٦] قال ابن الدبيثي: بقي إلى سنة ستين وخمسمائة.

[٧] قال الدكتور مصطفى جواد في تحقيقه للمختصر بالحاشية رقم ٢٩٥: «هذه الترجمة سقطت

٣٣٨-[عبد الله] [١] بن سعد بن الحسن [٢] بن الهاطر.

الوزّان، لَقَبُه خُزَيْفَة. ذكرته فِي الخاء [٣] .

٣٣٩-[عَبْد اللَّه] [٤] بْن عليّ بْن الْحُسَيْن.

أبو مُحَمَّد الكوفيّ، العَطَّار.

سمع بدمشق: أَبَا البركات بْن طاوس.

وحدَّث.

وتُوُفّيّ بدمشق فِي ذي القعدة.

وكان كثير التّلاوة.

روى عَنْهُ: أبو القَاسِم بْن صَصْرَى.

٣٤٠-[عَبْد القَاهِر] بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الطُّوسيّ.

أبو عليّ. نزيل الموصل.

أخو عبد الله خطيب الموصل، وعبد الرَّحْمَن، ومحمد، وعبد الوهّاب.

سمع من: جَعْفَر السّراج، وغيره.

وتُوُفّيّ يوم عيد الأضحى.

٣٤١-[عَبْد المحسن] [٥] بْن عَبْد المنعم بْن عليّ بْن مُنِيب.
الفقيه أبو مُحَمَّد الكَفَرْطابيّ [٦] ، ثُمَّ الشّيزريّ [٧] .

[()] من نسخة باريس مع القسم الضائع منها» .
[١] في الأصل بياض. والمستدرك من ترجمته التي تقدّمت باسم «خزيفة» رقم (٣٣٢) .
[٢] هكذا هنا والترجمة المتقدّمة. وفي مختصر ابن الدبيثي «الحسين» .
[٣] قال ابن الدبيثي: «عبد الله بن سعد بن الحسين بن الهاطرا أبو المعمّر الوزّان الأزجي. يعرف بخزيفة، وبه سمّاه ابن السمعاني في تاريخه» . (المختصر ٢/ ١٤٤ رقم ٧٧٤) .
[٤] في الأصل بياض.
[٥] في الأصل بياض. والمثبت من: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٦١.
[٦] الكفرطابي: بسكون الراء، وطاء مهملة، وبعد الألف باء موحّدة. نسبة إلى كفرطاب بلدة بين المعرة ومدينة حلب في برّيّة معطشة. (معجم البلدان ٤/ ٤٧٠) .
[٧] في طبقات السبكي: «الشيرازي» وهو غلط. و «الشيزري» : بتقديم الزاي على الراء وفتح

رحل، وسمع من: أبي القَاسِم بْن الحُصَيْن، وأبي العزّ بن كادش، وطبقتهما.
وتفقّه بالنّظاميَّة، وسكن دمشق.
روى عَنْهُ: أبو القَاسِم بْن صَصْرَى.
وكان ثقة، خيِّرًا.
٣٤٢-[عَبْد الملك] [١] بْن أَحْمَد بْن أبي يدّاس [٢] .
أبو مَرْوان الصّنْهاجيّ، الجْيّانيّ.
قرأ القرآن والعربيَّة على أبي بَكْر بْن مَسْعُود.
وأخذ بالمرّية عن: أبي الحَجَّاج القُضاعيّ، وغيره.
وأقرأ بشاطِبة القرآن والعربيَّة.
روى عَنْهُ: أبو عَبْد اللَّه بْن سعادة المُعَمَّر [٣] .
٣٤٣-[عَبْد الواحد] [٤] بْن إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد [٥] .
أبو الفضل [٦] بن القزّة [٧] الدّمشقيّ.

[()] أوله. نسبة إلى شيزر: قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرّة. (معجم البلدان ٣/ ٣٨٣) .
[١] في الأصل بياض، والمثبت من: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٧١٩، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ١/ ٩، ١٠ رقم ٢، وبغية الوعاة ٢/ ١٠٨ رقم ١٥٦٣.
[٢] يدّاس: بتشديد الدال المهملة.
[٣] قال ابن عبد الملك: كان شاعرا نحويا لغويا، أديبا ذاكرا للآداب، راوية للأخبار، ذا حظّ من قرض الشعر.. خرج من

بلده بعد أربعين وخمسمائة، فنزل شاطبة، وتصدّر بها لإقراء القرآن وتدريس العربية، ثم تحوّل إلى شعوره وأقرأ بها وخطب بجامعها إلى أن مات.. ومولده بجيان سنة عشر وخمسمائة أو نحوها.

[٤] في الأصل بياض. والمستدرك من المصادر.

[٥] انظر عن (عبد الواحد بن إبراهيم) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ٢٤٦ رقم ٢٣١، ومرآة الزمان ٨/ ٢٥٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٩٧، (مذكور في آخر الترجمة رقم (٢٧١) ، والمشتبه في الرجال ٢/ ٥٢٧، وتبصير المنتبه ٣/ ١١٢٨.

[٦] في مرآة الزمان: «أبو الفضائل» .

[٧] في المرآة: «قرة» .

روى «صحيح الْبُخَارِيّ» عن الفقيه نصر عن عليّ بْن مُوسَى السِّمْسار، عن أبي زَيْدٍ المَرْوَزِيّ، عن الفِرَبْريّ.

وسمع مجلسا من نصر أيضا.

روى عَنْهُ: ابن عساكر، وقال: سَأَلْتُهُ عن مولده فقال: سنة خمس وسبعين وأربعمائة.

ومات فِي ذي الحجَّة.

قال: وكان قد اختلط.

قلت: وروى عَنْهُ: عليّ بْن مُحَمَّد بْن جمال الإسلام، وأبو القَاسِم بْن صَصْرَى، وغيرهما.

وقد روى بالإجازة عن: عاصم بْن الْحُسَيْن العاصميّ [١] .

٣٤٤-[عُبَيْد اللَّه] بْن خليفة.

أبو الْحُسَيْن البَطَلْيُوسيّ.

وُلّي قضاء إشبيلية فِي الدّولة اللّمْتُونيَّة بعد القاضي أبي بَكْر بْن العربيّ ثُمَّ عُزِل، وتُوُفيّ فِي شوّال.

٣٤٥- عتيق بْن عبد العزيز.

أبو بَكْر السَّمَرْقَنْديّ، الدّرغميّ [٢] ، ثُمَّ النَّيْسَابُوريّ، الأديب الأوحد.

له المحفوظات فِي اللّغة والشّعر الجيّد.

---

[١] وقال ابن عساكر: أنشدني:

يا صاحب المعروف كن تاركا ... تردادي الحاجة في حاجته

فشرّ معروفك ممطوله ... وخيره ما كان من ساعته

لكلّ شيء آفة تتّقى ... وحبسك المعروف من آفته

[٢] الدّرغميّ: بفتح الدال المهملة والغين المعجمة بينهما الراء الساكنة وفي آخرها الميم هذه النسبة إلى درغم وهي ناحية بسمرقند على فرسخين منها مشتملة على قرى عدة. (الأنساب ٥/ ٣٠٠) .

سمع: عَبْد الغفّار بْن شيرُوَيْه، وغيره.

وُلِدَ سنة سبْعٍ وسبعين.

ومات فِي حدود السّتين.

٣٤٦- عطاء بْن عَبْد المنعم.

أبو الغنائم الأصبهانيّ.

حجّ فِي هذا العام، فحدَّث ببغداد عن غانم البرجي.

روى عنه: أبو الفتوح بن الحصْريّ، وغيره.

٣٤٧- علي بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أبي الْعَبَّاس [١] .

أبو الْحَسَن الأصبهانيّ، المعروف باللّبّاد.

سمع: رزق اللَّه بْن عَبْد الوهّاب التّميميّ، وأبا بكر محمد بن أَحْمَد بْن ماجة، والقاسم بْن الفضل الثّقفيّ، ورجاء بْن عَبْد الواحد بْن قولُوَيْه، وأبا نصر عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد السِّمْسار، وجماعة.

وأجاز له أبو بكر بن خلف الشيرازي.

وخرَّج له مُعَمَّر بْن الفاخر جزءا، وروى عنه جماعة.

وروى عنه بالإجازة، أبو المنجا ابن اللّتّي، وكريمة.

وتُوُفيّ فِي ثامن عَشْر شوّال.

٣٤٨- عليّ بْن أَحْمَد بْن مقاتل بْن مَطْكُود [٢] .

أبو الْحَسَن السُّوسيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، الشّاغُوريّ، ويُعْرف بابن المعلّم.

سمع جزءا واحدا من أبي القَاسِم عليّ بْن مُحَمَّد المصِّيصيّ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ حدَّث عنه.

---

[١] انظر عن (علي بن أحمد اللبّاد) في: العبر: ٤/ ١٧١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٥١ رقم ٢٣٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٠، وشذرات الذهب ٤/ ١٨٩.

[٢] انظر عن (علي بن أحمد بن مقاتل) في: تاريخ دمشق، ومختصره ١٧/ ١٩٠ رقم ٧٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٤٨، ٢٤٩ رقم ١٦٤، وذكره دون ترجمة في الصفحة ٢٠/ ٤٢٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٠.

قَالَ ابْنُ عساكر [١] : وكان قبل أن يحجّ يتولّى توظيف ما يوجد من مَزَارع الشّاغور. وتُوُفيّ فِي رمضان.

قلت: روى عَنْهُ: أبو القَاسِم بْن صَصْرَى، وزَين الأُمنَاء أبو البركات، ومُكْرَم، وجماعة.

وهو أخو نصر بْن أَحْمَد.

٣٤٩- عليّ بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن علّان.

أبو الحسن البوّاب.

سمع: أبا الحسين بْن الطُّيُوريّ.

وُوُلِدَ فِي سنة سبْعين. وكان يمكنه أن يسمع من أبي نصر الزَّيْنَبِيّ، لكنّ السّماع قسميَّة.

تُوُفّي فِي المحرَّم.

٣٥٠- عُمَر [٢] بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عِكْرَمة [٣] .

أبو القَاسِم بْن البَزْريّ [٤] ، الشّافعيّ، العلّامة، فقيه أهل الجزيرة.

---

[١] في تاريخ دمشق.

[٢] في الأصل: «علي» والتصحيح من المصادر.

[٣] انظر عن (عمر بن محمد بن أحمد) في: معجم البلدان ٢/ ١٣٨، والإستدراك لابن نقطة (مخطوط) باب: البزري والبرزي، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٢١، وفيه: «عمر بن عكرمة» ، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٤٤، ٤٤٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٢، ٤٣، والعبر ٤/ ١٧١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٥٢ رقم ٢٤٠، وصفحة ٤٢٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٦، ومرآة الجنان ٣/ ٣٤٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٢٥١- ٢٥٣، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢٥٧، ٢٥٨، وتوضيح المشتبه ١/ ٤٣٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٢٧، ٣٢٨ رقم ٢٩٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٠، وكشف الظنون ٢/ ١٩١٣، وشذرات الذهب ٤/ ١٨٩، وهدية العارفين ١/ ٧٨٤، ومعجم المؤلفين ٧/ ٣٠٦، والأعلام ٥/ ٢٢٢.

[٤] البزري: بتقديم الزاي، ثم راء، وقد تحرّفت هذه النسبة في (الكامل ١١/ ٣٢١) إلى: البرزي، بتقديم الراء.

رحل إلى بغداد، واشتغل على إلْكيا الهَراسيّ، وأبي حامد الغزاليّ، وجماعة.

وبرع فِي المذهب ودقائقه، وقصده الطَّلَبة من البلاد وتفقّهوا به.

وصنَّف كتابا كبيرا شرح فِيهِ إشكالات «المهذَّب» . وكان من الدِّين والعِلم بمحلٍّ رفيع.

قال القاضي ابن خِلِّكان [١] : كان أحفظ من بقي فِي الدّنيا على ما يقال لمذهب الشّافعيّ. وكان يُنْعَت بزَيّن الدِّين جمال الإسلام.

انتفع به خلْقٌ كثير، ولم يخلف بالجزيرة مثله [٢] .

وكان قد قرأ أوّلا على أَبِي الغنائم مُحَمَّد بْن الفَرَج السُّلَميّ الطّارقيّ، قليلا من الفقه، فمات أبو الغنائم سنة ثلاثٍ وثمانين وأربعمائة.

تُوُفّي ابن البَزْرِيّ فِي أحد الربيعين، وله تسعُ وثمانون سنة. والبَزْريّ:

نسبة إلى عمل البُزْر وبَيْعه، والبزْر فِي تلك البلاد اسم للدّهن المستَخْرَج من حبّ الكُتّان وبه يستصبحون.

وكان مولده في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة.

٣٥١-[عُمَر] [٣] بْن بَمليقا [٤] .

الطّحّان، البغداديّ.

عمّر جامع العقيبة [٥] بالجانب الغربيّ من بغداد.

---

[١] في وفيات الأعيان ٣/ ٤٤٤.
[٢] وقال ابن الأثير: وكان واحد عصره في الفقه تأتيه الفتاوى من العراق وخراسان وسائر البلاد. (الكامل) .
[٣] في الأصل بياض. والمستدرك من المصادر.
[٤] انظر عن (عمر بن بهليقا) في: المنتظم ١٠/ ٢١٢ رقم ٣٠٢ (١٨/ ١٦٤، ١٦٥ رقم ٤٢٥٣) ، ومرآة الزمان ٨/ ٢٥٣، ٢٥٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٩.
[٥] في المنتظم: عمّر جامع العقبة، وكان مسجدا لطيفا فاشترى ما حوله وأوسعه وسمعت همته حتى استأذن أن يجعله جامعا فأذن له إلّا أنّ أكثر المواضع التي اشتراها كانت تربا فيها

(٣١٠/٣٨)

وتوفي فِي ذي القعدة.

- حرف الميم-

٣٥٢- مُحَمَّد بْن أبي سعد أحمد بن محمد بن البروديّ.

أبو الفُتُوح الصُّوفيّ.

سمع: الزَّيْنَبيّ، وابن البَطِر.

وعنه: ابن سُكَيْنَة، وابن الأخضر.

مات فِي جُمَادَى الآخرة سنة تسع.

٣٥٣- مُحَمَّد بْن حمزة بْن الْحَسَن بْن المفرّج.

أبو عَبْد اللَّه بْن أبي يَعْلَى الْأَزْدِيّ، الدّمشقيّ، الشُّرُوطيّ.

سمع: أَبَاهُ، وعليّ بْن طاهر النَّحْويّ، وسُبَيْع ابن المقرئ.

مات فِي شعبان، وله إحدى وسبعون سنة.

٣٥٤- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن المسلم بْن أبي سُرَاقة [١] .

أبو المجد الهَمَذانِيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ.

سمع: أبا الحسين بن المَوَازِينيّ، وعبد المنعم بْن الغَمْر الكِلابيّ، وحَيْدَرة بْن أَحْمَد.

سمع منه: أبو الفتح.

وتولّى عمالة الجامع [٢] ، ثمّ عمالة الحشريّة.

[()] موتى فأخرجوا وبيعت، وكان المسجد الأول مما يلي على الباب والمنارة. وتوفي يوم الإثنين ثامن عشر ذي القعدة من هذه السنة ودفن من على باب الجامع بعيدا من حائطه ثم نبش بعد أيام وأخرج فدفن ملاصقا لحائط الجامع ليشتهر ذكره بأنه باني الجامع، فتعجّب من هذا من له فطنة وقال: هذا رجل سعى في نبش خلق من الموتى وأخرجهم وجعل تربتهم مسجدا فقضي عليه بأن نبش بعد دفنه.
[١] أنظره عن (محمد بن عبد الله بن المسلم) في: تاريخ دمشق، ومختصره لابن منظور ٢٢/ ٣٣٠ رقم ٣٨٨.
[٢] في تاريخ دمشق: عمالة أوقاف الجامع، وتولّى عمالة المواريث الحشرية والجزية بدمشق.

(٣١١/٣٨)

مات في شعبان أو رمضان.

روى عَنْهُ: أَبُو المواهب، وأبو القاسم ابنا صَصْرَى.

٣٥٥- مُحَمَّد بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الحميد المُعَدَّل [١] .

أبو عَبْد اللَّه الحرَّانيّ، ثُمَّ البغداديّ [٢] . أحد العُدُول الكبار.

كيِّس، متودّد.

سمع: هبة اللَّه بْن عَبْد الرّزّاق الْأَنْصَارِيّ، ورزق اللَّه التّميميّ، وطِراد بْن مُحَمَّد الزَّيْنَبِيّ، وأبا الفتح أَحْمَد بْن مُحَمَّد الحدّاد، وأبا سَعْد المطرِّز، ويحيى بْن مَنْدَهْ الحافظ، وغيرهم.

ورحل إلى أصبهان.

روى عَنْهُ: أبو سعد السمعاني، وَقَالَ: سَأَلْتُهُ عن مولده فَقَالَ: سنة أربعٍ وثمانين وأربعمائة.

قلت: وروى عَنْهُ ابن الْجَوْزِيّ [٣] وقال: كان لطيفا ظريفا، جمع كتابا سمّاه «روضة الأدباء» [٤] ، وهو آخر من مات من شهود القاضي أبي الْحَسَن الدّامَغَانيّ [٥] .

وروى عَنْهُ: ابنته خديجة، وعبد اللّطيف بْن مُحَمَّد القُبَّيْطي.

وله شِعرٌ حسن [٦] .

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الله بن العباس) في: المنتظم ١٠/ ٢١٢، ٢١٣ رقم ٣٠٣ (١٨/ ١٦٥ رقم ٤٢٥٤) ، والعبر ٤/ ١٧١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٥٢، ٣٥٣ رقم ٢٤١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٨ رقم ١٨٠٣، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٣٠، ٣٤٠، ٣٤١، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٤٩، ٢٥٠، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٥٠ رقم ١٣٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٨، ٣٦٩، وكشف الظنون ٩١٦، وشذرات الذهب ٤/ ١٨٩، وهدية العارفين ٢/ ٩٤.

[٢] زاد ابن رجب في نسبته: «الأزجي» .

[٣] في المنتظم ١٠/ ٢١٢ (١٨/ ١٦٥) .

[٤] وزاد: «فيه نتف حسنة» .

[٥] شهد عند الدامغانيّ في سنة ٥٠٤ هـ. (المنتظم) .

[٦] قال ابن الجوزي: زكّاه أبو سعد المخرمي، وأبو الخطّاب الكلوذاني.. وسمعت منه أشياء، ولي منه إجازة. وزرته يوما فأطلت الجلوس عنده فقلت: قد ثقّلت. فأنشدني: -

(٣١٢/٣٨)

تُوُفّي فِي ثاني عَشْر جُمَادَى الأولى [١] .

وآخر من روى عنه بالإجازة: الرشيد أحمد بن سَلَمَةَ [٢] .

٣٥٦- مُحَمَّد بْن عَبْد الْجَبَّار بْن جُوريَّة.

الأصبهاني.

تُوُفّي فِي ربيع الآخر.

٣٥٧- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن يُوسُف بْن العلّاف.

أبو طاهر بْن أبي الْحُسَيْن ابن حجاب الدّيوان ومن بيت العلم.

سمع: أَبَاهُ، وابن طَلْحَةَ النَّعَاليّ، وابن البَطِر.

روى عَنْهُ: ابن الأخضر، وغيره.

وتفرَّد بإجازته الرشيد بْن مَسْلَمَة.

وتُوُفيّ فِي ثاني عَشْر شعبان، ولم يكن مَرْضيًا.

٣٥٨- مُحَمَّد بْن أبي خازم مُحَمَّد بْن القاضي أبي يَعْلَى مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الفَرّاء [٣] .

القاضي أبو يَعْلَى الصّغير، شيخ الحنابلة.

تفقَّه على: أبيه، وعمّه القاضي أبي الحسين.

[()]

لأن سمّيت إبراما وثقلا ... زيارات رفعت بهنّ قدري

فما أبرمت إلا حبل ودّي ... ولا ثقّلت إلّا ظهر شكري

[١] في المنتظم: «جمادى الآخرة» .

[٢] وسمع منه ابن القطيعي وقال: كان ثقة مأمونا، عالما، لطيفا، صاحب نادرة، حسن المعاشرة، (الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٥٠) .

[٣] انظر عن (محمد بن أبي خازم) في: المنتظم ١٠/ ٢١٣ رقم ٣٠٤ (١٨/ ١٦٥، ١٦٦ رقم ٤٢٥٥) والعبر ٤/ ١٧١، ١٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٥٣، ٣٥٤، رقم ٢٤٢، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٤٤- ٢٥٠ رقم ١٢٩، ومرآة الجنان ٣/ ٣٤٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٠، والدرّ المنضّد في رجال أحمد ورقة ٧١ أ، وشذرات الذهب ٤/ ١٩٠، وهدية العارفين ٢/ ٩٤، ومعجم المؤلفين.

وكان من أنبل الفُقَهاء وأنظرهم وأفصحهم.

وفي سنة ثمانٍ وعشرين زُكّيَ، ثُمَّ بعد ذلك ولي قضاء واسط، فبقي بها مدَّة، ثُمَّ عزل عن القضاء والعدالة، ولزم العلم والمقام بمنزلة إلى أن تُوُفّي وقد أَسَنّ [١] .

سمع: الْحَسَن بْن مُحَمَّد التككيّ، وأبا الْحَسَن بْن العلّاف، وأبا الغنائم بْن النَّرْسيّ.

روى عَنْهُ: أبو الفتح المَنْدائيّ، وأبو مُحَمَّد بْن الأخضر، وغيرهما [٢] .

وتُوُفيّ في ربيع الآخر ببغداد، وله ستّ وستّون سنة. والأصحّ أنّه تُوُفّي فِي خامس جُمَادَى الأولى، وقد درّس وأفتى وأفاد وتخرَّج به خلْق. وكانت جنازته مشهودة.

٣٥٩- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عُمَر بْن [قُرطف] [٣] .

أبو الفتح النُّعمانيّ، الشّاعر المشهور، يعرف بابن الأديب.

[١] قال ابن الجوزي: ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة.. وأفتى ودرّس، وكان له ذكاء وفهم جيّد، وتولّى القضاء بباب الأزج وبواسط، ثم أشهد قاضي القضاة أبو الحسن ابن الدامغانيّ على نفسه ببغداد أنه قد عزله عن القضاء فذكر عنه أنه لم يلتفت إلى العزل، ثم خاف من حكمه بعد العزل فتشفّع بابن أبي الخير صاحب البطيحة إلى الخليفة حتى أمنه، فقدم بعد إحدى عشرة سنة وقد ذهب بصره، فلازم بيته، فلما مرض طلب أن يدفن في دكة أحمد بن حنبل. قال لي عبد المغيث: بعث بي إلى الوزير فقال: في الدكة جدّي لأمّي. فأنكر الوزير هذا وقال: كيف تنبش عظام الموتى؟

[٢] وقال ابن القطيعي: قرأت عليه شيئا من المذهب، وحضرت درسه، ولم ير مثله في حسن عبارته، وعذوبة محاورته، وحسن سمته، ولطافة طبع، ولين معاشرة، ولطف تفهيم. عطر بالرياسة، خليق بالتصدر، جدّ واجتهد حتى صار انظر أهل زمانه، وأوحد أقرانه، ذو خاطر عاطر، وفطنة ناشئة. أعرف الناس باختلاف أقوال الفقهاء. ظهر علمه في الآفاق. ورأى من تلاميذه من ناظر ودرّس وأفتى في حياته. وصنّف القاضي أبو يعلى تصانيف كثيرة منها:

«التعليقة» في مسائل الخلاف، كبيرة، و «المفردات» ، وكتاب «شرح المذهب» وهو مما صنفه في شبيبته، وكتاب «النكت والإشارات في المسائل المفردات» (الذيل على طبقات الحنابلة) .

[٣] انظر عن (محمد بن محمد بن عمر) في: الوافي بالوفيات ١/ ١٢٦ رقم ٣٨، والمستدرك منه، وفي الأصل بياض. وقد جوّد الصفدي ضبطه فقال: قرطف بالقاف والراء والطاء المهملة والفاء على وزن قطرب.

(٣١٤/٣٨)

ولد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ببغداد، ومات في الخامس والعشرين من جُمَادَى الآخرة.

وكان من ظُرَفاء البغداديّين وشُعرائهم. وله مع براعته في النَّظْم كتابةٌ في غاية الحُسْن.

روى عَنْهُ من شِعْره: أَبُو سَعْد السَّمْعانيّ، وأبو أَحْمَد بْن سُكَيْنَة، وأحمد بْن طارق الكَرْكيّ [١] .

أنبأنا جماعة، عن ابن سُكَيْنَة: أنشدنا أبو الفتح ابن الأديب لنفسه:

عاطل وهو بالمناقب خالي ... نَسَبُ المجدِ غيرُ عمَّ وخالِ

شبهُ قربِ الشّخوصِ وفي ... نقْد المعاني تبايُن الأشكالِ

ما استطال القنا بطُول الأنابيب ... ولكنْ بالصبر يوم النّزال

رُبّ حُسْنٍ يعود قُبْحًا إذا لم ... تُرْوَ عَنْهُ مما حسُن الأفعال

يوجد التِّبْرُ فِي التُّراب كَمَا ... يُسْتَخْرَجُ المِسْكُ من [دم] [٢] الغزال

وبالإسناد له:

طليقُ دمْعٍ أسير القلب عاينه ... كل بعينك فانظر ما يعانيهِ

تنام عن سهرٍ لا تلتقي قصّر ... أجفانه كلّما طَالِب بلياليهِ

تحيى على زَفَرات الشَّوق أَضْلُعُه ... وأنت فِي غفلةٍ عمّا يُلاقيهِ

منها:

سهمٌ على القلب قُبَيْل السَّمْع موقعُهُ ... قد أَتْبَعتْهُ بسهمٍ كفُ راميهِ

وليلةُ الجزع لمّا بات يرشفني ... ثغرَ الزُّجاجة والصَّهْبَاءَ مَن فِيهِ

شربتُ كأسَ مُدامٍ من سُلافتِهِ ... فبُحتُ بكاس عِتابٍ من تجنّيه

[١] تقرأ في الأصل: «التركي» ، وهو من الكرك بالبقاع من أصل جبل لبنان. وقد تقدّم التعريف بهذه النسبة.

[٢] في الأصل بياض.

وبه له:

لم يبق بعد المَفْرِق الأشْيبِ ... لدَيْك من مَلْهى ولا ملعبِ

أنذرت الخمسينُ أنيابَهَا ... بعد ذَهاب العُمر المذهبِ

أُنْسِيتَ ما فات كأنّ الَّذِي ... مضى من الأيّام لم يُحْسَبِ

هَلْ هُوَ إلّا أَمَدٌ مُنْتَهَى ... إلى بعيد الدّار لم يعقبِ

مسافةٌ قد تطمعُ فِي قَطْعها ... بغير زادٍ وبلا مركبِ

يا وَيْحَ من أنفق أيّامَهُ ... فِي طلب المَتْجَرِ والمكْسَبِ

ما هُوَ آتٍ غيرُ مُسْتَبْعَدٍ ... قد آن وضْع الحامِل المقربِ

وكلّ عام يرتجي المنى ... وهنّ قد سوّفن الوعد بي

وليس لي همٌّ سوى وَقْفةٍ ... فِي حَرَم المدفون فِي يَثْرِبِ [١]

٣٦٠- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن زَيْدٍ [٢] .

الشّريف أَبُو طَالِب العَلَوِيّ، الحُسَيْنِيّ، الْبَصْرِيّ، النّقيب، نقيب الطّالبيّين بالبصرة ثُمَّ عُزل من النّقابة.

قال ابن السَّمْعانِيّ: قَدِمَ بغداد عدّة نُوَب، وانحدَرْتُ فِي صُحبته إلى البصرة واجتمعتُ به. وكان ظريفا مطبوعا.

---

[١] وأورد له ابن النجار من قصيدة:

كلا السّوادين من قلبي ومن بصري ... فداء ما بيّض الفودين من شعري

صبغ على الرأس موقوف قضيت به ... ما شئت من لذة تلهى ومن وطر

مرّ الجديد به حينا فأخلقه ... وإنّما ذلك الأخلاق للعمر

ما ساعد تنقضي إلّا وقد أخذت ... شطرا من السمع أو شطرا من البصر

لو فكّر المرء في أطوار خلقته ... ما كان في غيرها يوما بمقبر

[٢] انظر عن (محمد بن محمد بن محمد العلويّ) في: التقييد ١٠٧، ١٠٨ رقم ١٢٠، والعبر ٤/ ١٧٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٢٣- ٤٢٥ رقم ٢٨١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٨ رقم ١٨٠٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣١، ومرآة الجنان ٣/ ٣٤٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٠، وشذرات الذهب ٤/ ١٩٠.

وكان أصحابنا البصْريّن يقولون إنّه يكذب كثيرا، فاحشا في أحاديث النّاس.

وروى ببغداد عن أبي علي البُسْريّ.

قال: وسمع منه، ومن: جَعْفَر العَبَّادانيّ، وأبي عُمَر الْحَسَن بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن غسّان النَّحْويّ، ومحمد بْن عليّ بْن العلّاف المؤدِّب.

قال ابن نقطة [١] : قدم بغداد سنة خمس وخمسين، وحدَّث بها على أَبِي عليّ بكتاب «السُّنَن» لأبي دَاوُد الجزء الأوّل بالسّماع المتّصل، والباقي إجازة، إن لم يكن سماعا.

ثنا عَنْهُ: أبو طَالِب عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد السّميع، وسماعه من التُّسْتَرِيّ سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة.

وقال عُمَر بْن عليّ الْقُرَشِيّ فِي «معجمه» : أَنَا الشّريف أبو طَالِب مُحَمَّد بْن أبي الْحُسَيْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عليّ بْن ماعز [٢] ابن الأمير عُبَيْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن بْن جَعْفَر بْن الْحُسَيْن بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيّ [٣] بْنِ أَبِي طَالِبٍ الهاشميّ، العَلَوَيّ، ويعرف بابن أبي زيد، وسألته عن مولده فقال: في ربيع الأول سنة إحدى وستّين وأربعمائة.

وتُوُفّيّ فِي ربيع الأوّل سنة ستّين.

قلت: وقال ابن السَّمْعانيّ: وُلِدَ سنة تسعٍ وستّين وأربعمائة.

وقال ابن النّجّار: سَأَلت النّقيب أَبَا جَعْفَر يحيى بن محمد بن محمد،

---

[١] في التقييد ١٠٧.

[٢] في الأصل: «ياعز» ، والتصحيح من: التقييد.

[٣] هكذا في الأصل، وفي التقييد ١٠٧ «جعفر بن الحسن بن علي» ، وفي سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٢٤ «جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي» .

(٣١٧/٣٨)

عن والده مَتَى وُلِدَ؟ قال: سنة تسعٍ وستّين.

قلت: وروى أبو طَالِب ببغداد كتاب «السُّنَن» . استقدمه الوزير ابن هُبَيْرة وألزمه، وسمع منه الكتاب.

وقد حدَّث أبو الفتوح بْن الحصْريّ عَنْهُ بالسّماع المتّصل، وقال:

أُخبرت أنّ سماعه ظهر بعد ذلك [١] .

قال ابن نُقْطة [٢] : وهذا القول عندي فِيهِ نَظَر، لأنّا لم نسمع أحدا قاله غير ابن الحصْريّ، والصّحيح عندي ما قيّده أبو المحاسن الْقُرَشِيّ، يعني الجزء الأول فقط، وآخره عند كراهة مسّه الذَّكَر فِي الاستبراء.

قال ابن نُقْطة: وحدَّثني أبو مَسْعُود [٣] مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر الْبَصْرِيّ الفقيه قال:

قال لي عليّ بْن الْحَسَن ابن المعلَّمة: لمّا ورد [إلى بغداد] [٤] وأقرأنا «السُّنَن» على أبي زَيْدٍ النّقيب، كتب لي أبو المحاسن الْقُرَشِيّ [٥] يطلب منّا سماع الشّيخ في «سنن أبي داود» ، فطلبت [٦] فلم أجد سماعه إلا فِي جزءٍ واحد [٧] .

---

[١] قال ابن نقطة: حدّث عنه بالسنن شيخنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج بن علي الحصري البغدادي المجاور بمكّة، ورأيت بمصر بعض طلبة الحديث قد كتب من مصر إلى مكة استجازة إلى ابن الحصري وسأله أن يبين عنه إسناده بالسنن: هل فيه

إجازة أم لا؟ فكتب إليه: أنه بالسماع المتصل، وكذلك حدّث بها بمكة، وقال: أُخبرت أنّ سماعه ظهر بعد ذلك، (التقييد) .

[٢] في التقييد ١٠٨ وهو تعقيب على ما تقدّم.

[٣] في التقييد ١٠٨ «أبو السعود» .

[٤] ما بين الحاصرتين إضافة يقتضيها السياق للتوضيح.

[٥] في التقييد ١٠٨ «الدمشقيّ» .

[٦] في التقييد: «فطفت» .

[٧] زاد ابن نقطة: وسألت شيخنا أبا طَالِب عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد السّميع الهاشمي الواسطي بها في الرحلة الثانية عن كتاب «السنن» وسماع ابن أبي زيد فيه، فقال لي: سمعت منه أشياء في أول الكتاب وسمعت الناس يتكلمون في روايته، فما أخرجت في مشيختي عنه

(٣١٨/٣٨)

قلت: عاش ستًّا وتسعين سنة، وقد رَوَاهُ المقداد بْن أبي القَاسِم القَيْسيّ بدمشق، أعني «السُّنَن» كلَّه، عن ابن الحصْريّ، بسماعه عن العَلَوَيّ، عن التُّسْتَرِيّ لجميع الكتاب سَماعا، فاللَّه أعلم بحقيقة الأمر.

أنبئونا عن أَحْمَد بْن طارق: أنشدنا أبو طَالِب العَلَوَيّ لنفسه:

لا تشكون دهرا [سَطَا] [١] ... شَكْوَاكُهُ عينُ الخَطَا

واصْبِر على حَدَثَانِهِ ... إن جارَ يَوْمًا وامتطى [٢]

الدَّهْرُ دهرٌ قُلَّبٌ ... يوماهُ بؤسٌ أو عَطَا [٣]

٣٦١- مُحَمَّد بْن سعود بْن عَبْد الملك بْن خُنَيْس [٤] .

أبو الكَرَم الغسّال، البزّار. بغداديٌّ، مطبوعٌ، صاحب نوادر، وحكايات، وأشعار، وله بضاعة يتّجر فيها إلى الحجاز والرّيّ.

سمع من: جَعْفَر السّرّاج، وأبي القَاسِم الزَّيْلعيّ، وجماعة.

قال ابن السمعاني: كتبت عنه، وقال لي: ولدت سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

وقال ابن مَشِّق: تُوُفّي فِي سابع عَشْر ربيع الأوّل.

روى عَنْهُ: ابن الأخضر، وابن الحصريّ [٥] .

[()] شيئا خيفة أن يكون إسناده لا يصحّ، فقلت له: إنّ سماعه بالجزء الأول صحيح متصل، ثم قرأت عليه منه.

[١] في الأصل بياض، والمستدرك من: سير أعلام النبلاء.

[٢] في الأصل: «امتطا» .

[٣] سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٢٥.

[٤] انظر عن (محمد بن سعود) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٣٢١ وفيه «محمد بن سعد» .

[٥] قال ابن الأثير: وله شعر حسن، فمن قوله:

أفدي الّذي وكّلني حبّه ... بطول إعلال وإمراض

ولست أدري بعد ذا كلّه ... أساخط مولاي أم راض

(٣١٩/٣٨)

٣٦٢-[مُرْجان] [١] الخادم [٢] .

قال ابن الْجَوْزِيّ: كان يقرأ القرآن، ويعرف شيئا من مذهب الشّافعيّ، وتعصب على الحنابلة فوق الحدّ. [حتّى أنّ الحطيم الَّذِي كان برسْم الوزير ابن هُبَيْرة بمكة يصلّي فِيهِ ابن الطيّاخ الحنبلي مضى مرجان وأزاله من غير تقدّم بُغضًا للقوم، وناصبني] [٣] دون الكُلّ، وبلغني أنّه كان يقول: مقصودي [قلْع هذا] [٤] المذهب، ولمّا مات الوزير ابن هُبَيْرة سعى بي إلى الخليفة فقال: عنده كُتُبٌ مثل كتب الحريريّ [٥] ، فقال الخليفة: هذا مُحال، فإنّ فلانا كان عنده أحد عشر دينار [ألأبي حكيم وكان حشريّا] [٦] فما فعل لها شيئا حَتَّى [طالَعَنا] [٧] . فدفع عنّي شرّه [٨] .

ومات فِي ذي القعدة.

٣٦٣-[...] [٩] بْن عَبْد اللَّه بْن عزيزة.

أبو الغنائم الأصبهانيّ.

تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.

---

[١] في الأصل بياض.

[٢] انظر عن (مرجان الخادم) في: المنتظم ١٠/ ٢١٣ رقم ٣٠٥ (١٨/ ١٦٦ رقم ٤٢٥٦) ، ومرآة الزمان ٨/ ٢٥٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥٠.

[٣] ما بين الحاصرتين إضافة من المنتظم.

[٤] في الأصل بياض. والمستدرك من المنتظم.

[٥] في المنتظم: «عنده كتب من كتب الوزير» .

[٦] إضافة من المنتظم.

[٧] في الأصل بياض. والمستدرك من المنتظم.

[٨] وزاد ابن الجوزي: ولقد حدّثني سعد الله البصري وكان رجلا صالحا، وكان مرجان حينئذ في عافية، قال: رأيت مرجان في المنام ومعه اثنان قد أخذا بيده، فقلت: إلى أين؟ قالا: إلى النار. قلت: لماذا؟ قالا: كان يبغض ابن الجوزي. ولما قويت عصبيّته لجأت إلى الله سبحانه ليكفيني شرّه فما مضت إلّا أيام حتى أخذه السّدّ فمات يوم الأربعاء حادي عشر ذي القعدة من هذه السنة ودفن بالترب.

[٩] في الأصل بياض، لم أتبيّنه.

(٣٢٠/٣٨)

٣٦٤-[محمود] [١] بْن عبد العزيز.

شهاب الدِّين الحامديّ، الهَرَويّ، وزير السّلطان رسلان، ووزير أتابكه إلْدكِزِ.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل من سنة ستّين. وكان من رجال الدّهر حزْمًا ورأيا.

٣٦٥- المظفَّر بْن هبة اللَّه بْن المظفَّر.
أبو شجاع ابن المسلمة، البغداديّ.
سمع: أَبَا القَاسِمِ بْن بَيَان، وشُجاعًا الذُّهْليّ.
روى عَنْهُ: يُوسُف بْن الطُّفَيْل الدّمشقيّ.
وتُوُفيّ فِي رمضان.
- حرف النون-
٣٦٦- نصر بْن إدريس [٢] .
أبو عَمْرو الشَّقوريّ [٣] .
الرجل الصّالح، قاضي شاطِبة.
روى عن: أبي الحريز العاص، ويونس بْن مغيث.
ورّخه أبو عَبْد اللَّه الأَبَّار.
- حرف الهاء-
٣٦٧- هبة اللَّه بْن صاعد بن هبة الله بن إبراهيم [٤] .

---

[١] في الأصل بياض. والمستدرك من: الكامل في التاريخ ١١/ ٣٢١.
[٢] انظر عن (نصر بن إدريس) في: تكملة الصلة لابن الأبار.
[٣] الشّقوري: بفتح أوله، وبعد الواو الساكنة راء، نسبة إلى شقورة: مدينة بالأندلس شمالي مرسية. (معجم البلدان ٣/ ٣٥٥) .
[٤] انظر عن (هبة الله بن صاعد) في: معجم الأدباء ١٩/ ٢٧٦- ٢٨٢ وخريدة القصر (قسم العراق) ١/ ١٥٥ و ٢/ ٢٨١، وتاريخ الحكماء ١٤٤، وتاريخ مختصر الدول ٢٠٩، ٢١٠، وأخبار العلماء بأخبار الحكماء ٢٢٢- ٢٢٤، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء ١/ ٣٤٩- ٣٧١، ووفيات الأعيان ٦/ ٦٩- ٧٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٥، والعبر ٤/ ١٧٢،

(٣٢١/٣٨)

أمين الدّولة، أبو الْحَسَن ابن التّلميذ النَّصْرانيّ، المسيحيّ، البغداديّ، شيخ الطّبّ. سُقْراط عصره، وجالينوس زمانه، شيخ النَّصارى لعنهم اللَّه وقِسّيسهم.
ذكره العماد فِي «الخريدة» [١] وما بلغ فِي وصف هذا الخنزير، ومن ما قاله: هُوَ سلطان الحكماء، ومقصِد العالم فِي علم الطّبّ [٢] .
وقال الموفَّق أَحْمَد بْن أَبِي أُصَيْبَعَة فِي تاريخه [٣] : ابن التّلميذ، أوحد زمانه فِي صناعة الطِّبّ، ومباشرة أعمالها، ويدلّ على ذلك ما هُوَ مشهورٌ من تصانيفه وحواشيه على الكُتُب الطِّبّيَّة، وكان [ساعور] [٤] البيمارستان المعتضديّ ببغداد إلى حين وفاته.

[()] وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٥٤ رقم ٢٤٣، وصفحة ٤٢٣ في آخر الترجمة رقم ٢٨٠، والإعلام بوفيات الأعلام

٢٣١، ونزهة الأرواح (مخطوط) بالمجمع العلمي العراقي، ورقة ٢٣٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٦، ١٠٧، ومرآة الجنان ٣/ ٣٤٤، والوافي بالوفيات (مخطوط) ٢٧/ ١١٥- ١١٨، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥٠، وشذرات الذهب ٤/ ١٩٠، ١٩١، وهدية العارفين ٢/ ٥٠٥، وديوان الإسلام لابن الغزّي ٢/ ٤٥، ٤٦ رقم ٦٢٦، والأعلام ٨/ ٧٢، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٣٨.

[١] لم يترجم له في القسم العراقي، بل أورده عرضا في قول بعض الشعراء فيه.

[٢] وزاد ابن خلكان: بقراط عصره وجالينوس زمانه. ختم به هذا العلم، ولم يكن في الماضين من بلغ مداه في الطب، عمّر طويلا، وعاش نبيلا جليلا، ورأيته وهو شيخ بهيّ المنظر، حسن الرواء، عذب المجتلى والمجتنى، لطيف الروح ظريف الشخص، بعيد الهمّ، وعالي الهمّة، ذكيّ الخاطر، مصيب الفكر، حازم الرأي. شيخ النصارى وقسّيسهم، ورأسهم ورئيسهم. وله في النظم كلمات رائقة، وحلاوة جنيّة، وغزارة بهيّة.

ومن شعره في الميزان لغزا:

ما واحد مختلف الأسماء ... يعدل في الأرض وفي السماء

يحكم بالقسط بلا رياء ... أعمى يري الإرشاد كلّ راء

أخرس لاعق علّة وداء ... يغني عن التصريح بالإيماء

يجيب إن ناداه ذو امتراء ... بالرفع والخفض عن النداء

يفصح إن علّق في الهواء

[٣] في عيون الأنباء ١/ ٣٤٩.

[٤] في الأصل بياض، والمستدرك من: عيون الأنباء، ومعجم الأدباء. والساعور: مقدّم النصارى في علم الطب.

(٣٢٢/٣٨)

سافر فِي صِباه إلى العجم، وبقي بها فِي الخدمة زمانا. وكان يكتب خطًّا منسوبا، خبيرا باللّسان السُّرْيانيّ واللّسان الفارسيّ، واللّغة، وله نَظْمٌ حَسَن، ظريف. وكان والده أبو العلاء صاعد طبيبا مشهورا.

وكان أمين الدّولة، وأبو البركات أوحد الزّمان فِي خدمة المستضيء بأمر اللَّه، وكان أوحد الزّمان أفضل من أمين الدّولة فِي العلوم الفلسفيَّة، وله فيها تصانيف. وكان الآخر أبصر بالطّبّ، وكان بينهما عداوة، ولكن كان ابن التّلميذ أوفر عقلا، وأجود طباعا.

وقال ابن خِلّكان [١] : كان أوحد الزّمان، واسمه هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن مَلْكا [٢] ، يهوديّا فأسلم فِي آخر أيّامه، وأصابه الجذام فعالَجَ روحه [بتسليط الأفاعي] [٣] على جسده بعد أن تجرَّعَها، فبالَغَتْ فِي نهشه، فبرئ من الجذام وعَمِي [٤] ، فعمل ابن التلميذ:

لنا صديق يهوديّ حماقته ... إذا تكلّم تبدو فِيهِ مِن فِيهِ

يتيهُ والكلبُ أعلى [٥] منه مَنْزِلَةً ... كأنّه بعدُ لم يخرجْ من التّيهِ [٦]

وقال الموفّق عَبْد اللّطيف بْن يُوسُف: كان ابن التّلميذ كريم الأخلاق، عنده سخاء ومُرُوءة، وأعمال فِي الطِّبّ مشهورة، وحُدُوس صائبة، منها أنّه أُدخِل إليه رجلٌ ينزف دما [فِي زمن الصّيف] [٧] فسأل تلاميذه، وكانوا قدر

---

[١] في وفيات الأعيان ٦/ ٧٤.

[٢] في الوفيات: «هبة الله بن علي بن ملكان» ، والمثبت يتفق مع: معجم الأدباء، وأخبار العلماء ٢٢٤، ومن ترجمته الآتية

برقم (٣٨٠) ، وجاء في وفيات الأعيان ٦/ ٧٦: «ملكان جدّ أوحد الزمان، وهو بفتح الميم والكاف وبينهما لام ساكنة، وبعد الألف نون» .

[٣] في الأصل بياض. والمستدرك من وفيات الأعيان ٦/ ٧٤.

[٤] ستأتي ترجمة أوحد الزمان برقم (٣٨٠) .

[٥] في الأصل: «أعلا» .

[٦] معجم الأدباء ١٩/ ٢٧٨، وفيات الأعيان ٦/ ٧٤، أخبار العلماء ٢٢٥، تاريخ مختصر الدول ٢١٠.

[٧] في الأصل بياض، والمستدرك من وفيات الأعيان ٦/ ٧٧.

خمسين، فلم يعرفوا المرض، فأمره أن يأكل خُبْز شعير مع باذنْجان مَشْويّ، ففعل ذلك ثلاثة أيّام، فبرئ، فسأله أصحابه عن العلّة، فقال: إنّ دمه قد رقّ، ومَسَامَّهُ تفتَّحت، وهذا الغذاء من شأنه تغليظ الدّم وتكثيف المسامّ.

قال: ومن مُرُوءته أنّ ظهر دارهِ كان يلي [المدرسة ال] [١] نظاميّة، فإذا مرض فقيه نقله إليه، وقام فِي مرضه عليه، فإذا أبلّ وهْب له دينارين وصرفه [٢] .

وقال الموفَّق بْن أبي أُصَيْبعة [٣] : كان الخليفة قد فوَّض إليه رئاسة الطّبّ، فَلَمّا اجتمع الأطبّاء ليمتحنهم، كان فيه شيخٌ له هيئةٌ ووَقَارٌ، فأكرمه، وكان للشّيخ ذريَّة، وكان يعالج من غير عِلْم. فَلَمّا انتهى الأمر إليه قال له ابن التّلميذ: لِمَ لا [تلزم] [٤] الجماعة فِي التَّحْت لتعلم ما عندهم فِي هذه الصَّنْعة؟

فقال: وهل تكلّموا بشيء إلّا وأنا أعلمه، وسبق لي فَهْمُ أضعافه.

قال: فَعَلَى مَن قرأتم؟

قال: يا سيّدنا إذا صار الْإِنْسَان فِي هذا السّنّ ما يليق به إلّا أن يُسأل:

كم لكم من التّلاميذ.

قال: فأخبِرْنِي ما قرأتَ من الكُتُب.

قال: سبحان اللَّه، صرنا إلى حدّ الصّبْيان. أتسألُ مثلي هذا؟ أَنَا يقال لِي: ما صنفتم فِي الطّبّ، وكم عندكم من الكُتُب والمقالات. ولا بدّ أن أُعرِّفك بنفسي.

ثُمَّ دنا من أُذُن أمين الدّولة وقال له سرّا: اعلم أنّني قد شخت وأنا

---

[١] في الأصل: «كان يلي نظامية» ، والمستدرك من وفيات الأعيان.

[٢] وفيات الأعيان ٦/ ٧٧.

[٣] في عيون الأنباء.

[٤] في الأصل بياض.

[جاهل] [١] بالطبّ، وما عندي إلّا معرفة اصطلاحات مشهورة، وعُمري كلّه الكسْب بهذا الفنّ، ولي عائلة، فسألتُك بالله أنْ [تسترني] [٢] ولا تفضحني بين الجماعة.

فقال: على شرط أنّك لا تهجم على مريضٍ بما لا تعلمه.... [٣] فقال الشّيْخ: هذا مذهبي مُذ كنتُ وما تعدَّيت [وصف شراب] [٤] اللّيمون والجْلاب.

فقال ابن التّلميذ للجماعة جَهْرًا: يا شيخ ما كنّا نعرفك فاعذُرنا.

وقال ابن أبي أُصَيْبَعة: حَدَّثَني سَعْد الدِّين بْن أبي سهل البغداديّ: رَأَيْت ابنَ التّلميذ، وكان يحبّ صناعة الموسيقى، وله مَيْلٌ إلى أهلها.

وكان شيخا رُبْع القامة، عريض اللّحية، حُلْو الشّمائل، كثّير النّادرة.

ومن نَظْم ابن التّلميذ:

[لو كان] [٥] يحسِن غُصْن [البان] [٦] ... مشيَتُها تأوُّدًا لَحَكَاهَا غيرَ محتّشِمِ

فِي صدْرها كوكبا نورٍ أَقَلَّهُما ... رُكْنان لم يقربا [٧] من كفّ مستلِمِ

هتانَتْهُما فِي حريرٍ من غَلائِلها ... فنحن [٨] فِي الحِلّ والرُّكْنان فِي الحَرَمِ [٩]

وله:

عانَقْتُها وظلامُ اللّيل مُنْسَدلٌ ... ثُمَّ انتبهتُ برد الحي في الغلس

---

[١] في الأصل بياض.

[٢] في الأصل بياض.

[٣] في الأصل بياض.

[٤] في الأصل بياض.

[٥] في الأصل بياض. والمستدرك من (معجم الأدباء) .

[٦] إضافة على الأصل من المعجم.

[٧] في المعجم: «ركنان ما لمسا» .

[٨] في المعجم: «فتلك» .

[٩] الأبيات في: معجم الأدباء ١٩/ ٢٨١.

(٣٨/٣٢٥)

فغرقت [...] [١] خوفا أنْ أُنَبِّهَهَا ... وأتّقي أنْ يذوب العِقْد من نَفَسِي

وله:

[.........] [٢] كتمنا ... مستقيم فنام نظيرك

[.........] [٣] خصيتك ... فلا يقوم ببيض غيرك [٤]

وله من الكُتُب [أقراباذين] [٥] وهو مشهور يتداوله النّاس، وآخر اسمه «الموجز» صغير، واختصار كتاب «الحادي» للرّازيّ، واختصار «شرح جالينوس» لفصول أبِقْراط، «وشرح مسائل [حُنَين بْن إسحاق] [٦] واختصر «الحواشي على القانون» لابن سينا، ومقابلة فِي الفَصْد، وتصانيف سوى ذلك [٧] .

وتُوُفِّيَ فِي الثامن والعشرين من ربيع الأول، وله أربع وتسعون [٨] سنة،

---

[١] في الأصل بياض.

[٢] في الأصل بياض.

[٣] في الأصل بياض.

[٤] ومن شعره:

كانت بلهنية الشبيبة سكرة ... فصحوت واستأنفت سيرة مجمل

وقعدت أرتقب الفناء كراكب ... عرف المحلّ فبات دون المنزل

(تاريخ مختصر الدول ٢٠٩) .

[٥] في الأصل بياض، والمستدرك من وفيات الأعيان.

[٦] في الأصل بياض، والمستدرك من معجم الأدباء.

[٧] وذكر ياقوت: «حاشية على المنهاج» لابن جزلة، و «حاشية على كتاب المائة» للمسيحي، و «شرح أحاديث نبوية تشتمل على مسائل طبّيّة» ، و «تتمّة جوامع الإسكندرانيّين لكتاب حيلة البرء» ، و «مختصر تفسير تقدمة المعرفة» لأبقراط، و «كتاب الأشربة» لمسكويه، و «مختار كتاب أبدال الأدوية لجالينوس» ، و «مختار كتاب المائة للمسيحي» ، و «الكنّاش في الطب» ، و «المقالة الأمينية في الأدوية البيمارستانية» ، و «الأقراباذين» الكبير، و «الأقراباذين» الصغير، و «ديوان رسائل» مجلّد ضخم، و «ديوان شعر» مجلّد صغير. (معجم الأدباء ١٩/ ٢٧٨، ٢٧٩) .

[٨] في الأصل: «أربع وسبعون» ، والفصيح من معجم الأدباء ١٩/ ٢٧٩، ووفيات الأعيان ٦/ ٧٦ وفيه أنه ناهز المائة من عمره.

(٣٢٦/٣٨)

لا رحمه اللَّه، وخلّف أموالا جزيلة، وكُتُبًا فائقة. ورثه ابنه، ثُمَّ أسلم ابنه قُبَيْلَ موته، وعاش نحوا من الثّمانين [١] ، واختنق فِي داره، وأُخِذ ماله، ونُقِلَت كُتُبُه على عَشْر جمال.

وكان ابن التّلميذ قد قرأ الطّبّ على أبي الْحَسَن سَعِيد بْن هبة اللَّه [٢] صاحب المصنّفات.

وذكر الموفّق بْن عَبْد اللّطيف أنّ ولدَ أمين الدّولة كان شيخه فِي الطّبّ، وأنّه انتفع به، وقال: لم أر من يستحقّ اسم الطّبّ غيره، وخُنِق فِي دِهْليزه [٣] .

قلت: ومن قارب أمين الدّولة لأجل الحكمة:

٣٦٨- مُعْتمد المُلْك أبو الفَرَج يحيى بْن صاعد بْن يحيى ابن التّلميذ [٤] .

وكان بارعا فِي الطّبّ رأسه فِي الفلسفة، وله شِعْرٌ رائق، وله عدَّة تلاميذ. وقد مدحه الشّريف أبو يَعْلَى مُحَمَّد بْن سارية، وكان قد أتاه إلى أصبهان، فحصّل له من الأمراء والأعيان مالا كثيرا، فقال فِيهِ قصيدة منها:

نعْمَى أبي الفَرَج بْن صاعد الَّذِي ... فِي المكاسب نائبا

ثقة أخلاقه سيّد الحكماء ... معتمد الملوك الفيلسوف الكاتبا

- حرف الياء-

٣٦٩- ياغي أرسلان بن دانشمند [٥] .

صاحب ملطية جرى بينه وبين قلج أرسلان بْن مَسْعُود السلجوقي حروب لأنَّه كان جاره بقونية. وسببها أن قلج أرسلان تزوج بابنة الملك قتليق

[١] وفيات الأعيان ٦/ ٧٧.

[٢] في الوفيات ٦/ ٧٥: «هبة الله بن سعيد» ، والمثبت يتفق مع: عيون الأنباء.

[٣] وفيات الأعيان ٦/ ٧٧.

[٤] انظر عن (معتمد الملك يحيى بن صاعد) في: معجم الأدباء ٢٠/ ٢٠ رقم ٧، وأخبار العلماء بأخبار الحكماء ٢٨، ٢٢٩.

[٥] في الأصل: «الشمند» ، وفي العبر ٤/ ١٧٢ «الداشمند» ، وفي سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٢٥ «دانشمد» ، وفي شذرات الذهب ٤/ ١٩١ «الداشمند» .

فجهِّزت إليه، فنزل ياغي أرسلان فأخذ العروس وجهازها ثُمَّ أراد أن يزوجها بابن أخيه ذي النون فقيل لَهُ لا يصلح هذا، فعلمه بعض فقهاء الرأي أن يأمرها بالردة عن الإسلام فارتدت لينفسخ النكاح، ثُمَّ أسلمت فزوجها لذي النون.

فسار قلج أرسلان لقتاله فعملا مصافا فانهزم قلج أرسلان. وهلك ياغي أرسلان عقب ذلك، وتملك بعده ابن أخيه إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن كشمند وأخوه ذو النون واتفقا مع قلج أرسلان.

٣٧٠- يحيى بْن مُحَمَّد بْن هُبَيْرَة بْن سَعِيد بْن الْحَسَن بْن جَهْم [١] .

أبو المظفَّر [يمين الخلافة] [٢] الوزير عون الدِّين.

ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة بدُور [٣] ، وهو موضع من سواد العراق، بقرية بني أوقر [٤] ، ودخل بغداد فِي صِباه، وطلب العلم، وعاشر

[١] انظر عن (يحيى بن محمد) في: الإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٢٥، ٢٢٦، وخريدة القصر (قسم العراق) ١/ ٩٦، والمنتظم ١٠/ ٢١٤- ٢١٧، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٢١، وزبدة التواريخ للحسيني ٢٢٦، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٩، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٣١، ٢٣٣، ومرآة الزمان ٨/ ٢٥٥- ٢٦١، وكتاب الروضتين ٢/ ٣٤٩، ووفيات الأعيان ٦/ ٢٣٠- ٢٤٤، وتاريخ إربل ١/ ١٩٦ و ٢٤٣، ومفرّج الكروب ١/ ١٤٧، والفخري ٣١٢- ٣١٥، وتلخيص معجم الألقاب ج ٤ ق ٢/ ٩٨٨ رقم ١٤٦٤، وآثار البلاد وأخبار العباد ٣٦٧، ٣٦٨، والتذكرة الفخرية ٩٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٢، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧٦- ٢٧٨، وتراجم ابن عبد الهادي (مخطوط) ٢/ ١١٠، والعبر ٤/ ١٧٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٨ رقم ١٨٠٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣١، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ٢٤٨ رقم ١٣٥٨، ١٧٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٢٦- ٤٣٢ رقم ٢٨٢، ودول الإسلام ٢/ ٧٤، ٧٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٦، ومرآة الجنان ٣/ ٣٤٤- ٣٤٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥١، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٥١- ٢٨٩، رقم ١٣١، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٥٢٤، ومطالع البدور ٢/ ١١٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٩، ٣٧٠، وتاريخ الخلفاء ٤٤٤، والدرّ المنضّد في رجال أحمد للعليمي (مخطوط) ورقة ٧١ ب، و ٧٢ أ، وكشف الظنون ٣٣، ١٠٣، ١٤٦٢، وشذرات الذهب ٤/ ١٩١- ١٩٧، وإيضاح المكنون ١/ ٢٥٥ و ٢/ ٧٧، وهدية العارفين

٨/ ١٥٩- ١٦٣.

[٢] في الأصل بياض، والمستدرك من المصادر.

[٣] في الأصل: «دوار» والتصحيح من: آثار البلاد.

[٤] في الأصل: «ذخر» . والمثبت من (معجم البلدان ٢/ ٤٨١) .

الفُقهاء والأدباء وسمع الحديث، وقرأ القراءات، وشارك في فنون عديدة.

وكان خبيرا باللّغة، ويعرف النّحو والعروض. وكان مسدّدا في السّنّة واتّباع السّلف، ثمّ أمضّه الفقر فتعرّض للكتابة وأدّب، [وشارف] [١] الخزانة، ثمّ ولي ديوان الزّمام للمقتفي بأمر الله، ثمّ استوزره المقتفي سنة أربع وأربعين فدام وزيره، ثمّ وزر لولده المستنجد إلى أن مات.

وكان من خيار الوزراء أدبا، وصلاحا، ورأيا، وعقلا، وتواضعا لأهل العلم وَبَرًّا بهم.

سمع: أَبَا عثمان بْن ملَّة، وأبا القَاسِم بْن الحُصَيْن، ومن بعدهما.

وكان يحضر مجلسَه الأئمَّةُ والفقُهاء، ويُقرأ عنده الحديث على الرُّواة، ويُجْرى من البحوث والفوائد عجائب. دخل عليه الحَيْصُ بَيْصُ مرَّةً، فقال له ابن هُبَيْرة، قد نَظَمْتُ بيتين تقدر أن تعزِّزَهُما بثالثٍ؟. فقال: وما هما؟ قال:

زار الخيالُ نحيلا [٢] مثلَ مُرْسِلِهِ ... فما شفاني منه الضَّمُّ والقُبِلُ

ما زارني قَطُّ [٣] إلّا أنْ [٤] يوافقني ... على الرُّقاد فينْفيهِ ويرتحلُ

فقال الحَيْصُ بَيْص من غير رَوِيَّةٍ:

وما دَرَى أنّ نومي حيلةٌ نُصِبَتْ ... لوصْلِهِ حين رَأَى [٥] اليقْظَةَ الحيل [٦]

---

[١] في الأصل بياض. والمستدرك من (سير أعلام النبلاء) .

[٢] في الأصل: «نجلاء» ، وفي التذكرة الفخرية: «نحيلا» .

[٣] في سير أعلام النبلاء: «ما زارني الطيف» .

[٤] في المصادر: «إلّا كي» .

[٥] في المصادر: «حين أعيّا» .

[٦] الأبيات في: وفيات الأعيان ٦/ ٥٧ (في ترجمة ابن القطان البغدادي) . وفيه إن ابن القطان هو الّذي أنشد البيتين الأولين أمام الوزير عليّ بن طراد الزينبي، وطلب من الحيص بيص أن يعزّزهما بثالث، فأنشده البيت الأخير، وهو في ديوانه ٢/ ١٦. والأبيات الثلاثة في (التذكرة الفخرية) للإربلي ص ٩٥ وفيه إنّ الحيص بيص دخل على الوزير ابن هبيرة وهو ينشد البيتين، ويقول: هذا والله تامّ وفوق التامّ، لا بل التامّ جزء منه. فقال الحيص بيص: يا مولانا له تمام، فقال: انظر ما تقول! قال: نعم بشرط أن يعيده الوزير، فأعاده. فقال البيت الأخير، فأجازه وأحسن صلته.

وذكره أَبُو الفَرَج بْن الجَوْزِيّ [١] فقال: كان يجتهد فِي اتّباع الصّواب، ويحذر الظُّلْم، ولا يَلْبَس الحرير. قال لي: لمّا رجعت من الحِلَّة دخلت على المقتفي، فقال لي: ادخل هذا البيتَ وغيِّر ثيابك. فدخلت فإذا خادم وفرّاش [٢] ومعهم [٣] خلعة حرير، فقلت: واللهِ ما ألبَسُها. فخرج الخادم فأخبر المقتفي فسمعت صوته يقول: قد واللهِ قلتُ إنّه ما يلْبَس.

وكان المقتفي مُعْجَبًا به ولمّا استُخلِف المستنجد دخل عليه فقال له:

يكفي فِي إخلاصي أنّي ما حابَيْتُك فِي زمن أبيك. فقال: صَدَقْت.

قال: وقال مُرجانُ الخادم: سَمِعت المستنجد باللَّه ينشد لوزيره وقد مثُل بين يديه فِي أثناء مفاوضة ترجع إلى تقرير قواعد الدِّين وإصلاح أمور المسلمين، فأُعجِب المستنجد به، فأنشده لنفسه:

صَفَتْ نِعمتان خَصَّتَاكَ وَعَمَّتا ... فذِكْرُهُمَا حَتَّى القيامةِ يُذْكَرُ [٤]

وجُودك والدَّنيا إليك فقيرةٌ ... وجُودُك والمعروفُ فِي النّاس يُنْكَرُ [٥]

فلو رامَ يا يحيى مكانَك جَعْفَر ... ويحيى لكَفّا عَنْهُ يحيى وجعفرُ [٦]

ولم أر من يَنْوِي لك السُّوء يا أَبَا المظفَّر ... إلا كنتَ أنت المظفّر [٧]

---

[١] فِي المنتظم ١٠/ ٢١٤ (١٨/ ١٦٦، ١٦٧) .

[٢] فِي الأصل: «وأفرش» .

[٣] فِي المنتظم: «ومعه» .

[٤] هذا الشطر فِي ديوان ابن حيّوس: «حديثهما حتّى القيامة يؤثر» .

[٥] فِي ديوان ابن حيّوس: «وجودك والمعروف فِي الخلق منكر» .

[٦] المقصود هما الوزيران: يحيى بن خالد البرمكي، وابنه جعفر بن يحيى، وهما وزرا لها دون الرشيد.

[٧] الأبيات فِي المنتظم ١٠/ ٢١٤ (١٨/ ١٦٧) ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٢٧، ٤٢٨، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٦٠.

والبيتان الأوّلان ليسا لابن هبيرة بل هما لابن حيّوس الغنوي قالهما من قصيدة يمدح بها نصر بن محمود بن صالح بن مرداس أمير حلب، مطلعها:

هل العدل إلّا دون ما أنت مظهر ... أو الخير إلّا ما تذيع وتضمر

(انظر ديوان ابن حيّوس- بتحقيق خليل مردم بك ١/ ٢٦٩ و ٢٧٥) .

(٣٨/٣٣٠)

قال ابن الجَوْزِيّ [١] : وكان يبالغ فِي تحصيل التّعظيم للدّولة، قامعا للمخالفين بأنواع الحِيَل. حسم أمور السّلاطين السّلْجُوقيَّة [٢] ، وكان شِحْنةٌ، قد أذاه فِي صِباه [٣] ، فَلَمّا وَزَرَ أحضره وأكرمه. وكان يتحدّث بِنَعم اللَّه، ويذكر فِي منصبه شدَّة فقره القديم.

ثمّ قال: نزلت يَوْمًا إلى دِجْلة وليس معي رغيف أعبر به، وكان يُكثر مجالسةَ العلماء والفُقراء، وكان يبذل لهم الأموال. وكانت السَّنَةُ تدور وعليه ديون، وقال: ما وَجَبتْ عليَّ زَكاةٌ قَطّ [٤] .

وكان إذا استفاد شيئا قال: أفادَنِيه فلان. أفَدْتُه معنى حديث [٥] ، فكان يقول: أفادِنيه ابن الجَوْزِيّ. فكنت أسْتحِي من الجماعة. وجعل لي مجلسا فِي داره كلّ جمعة، وأذن للعوامّ فِي الحضور. وكان بعض الفقراء يقرأ عنده كثيرا، فأعجب وقال

لزوجته: أريد أن أزوّجه بابنتي. فغضبت الأمّ من ذلك.

وكان يقرأ عنده الحديثَ كلّ يومٍ بعد العصر. فحضر فقيهٌ مالكيٌّ، فذُكِرَتْ مسألةٌ، فخالف فيها الجميع وأصرّ، فقال الوزير: أَحِمَارٌ أنت! أما ترى الكلَّ يُخالفونَك!؟ فَلَمّا كان فِي اليومِ الثّاني قال للجماعة: إنّه جرى منّي بالأمس على هذا الرجل ما لا يليق، فليَقُلْ لي كَمَا قلتُ له، فما أَنَا إلّا كأحدكم.

فضجّ المجلس بالبكاء، واعتذر الفقيه وقال: أَنَا أَوْلَى بالاعتذار. وجعل يقول: القِصاص القِصاص، فلم يزل حَتَّى قال يُوسُف الدّمشقيّ: إذْ أبى [٦] القِصاص فالفِداء، فقال الوزير: له حُكْمُهُ. فقال الفقيه: نِعَمُكَ عليَّ كثيرةٌ، فأيُّ حُكْمٍ بقي لي؟

قال: لا بدّ.

---

[١] في المنتظم ١٠/ ٢١٤، ٢١٥ (١٨/ ١٦٧، ١٦٨) .

[٢] ذكر ابن الجوزي بعدها حكاية.

[٣] ذكر ابن الجوزي حكايته في المنتظم. وانظر: الفخري ٣١٢ و ٣١٣.

[٤] وانظر: الفخري ٣١٢.

[٥] «من فاته حزبه بالليل فصلّاه قبل الزوال كان كأنّه صلاه بالليل» . الحديث.

[٦] في المنتظم ١٠/ ٢١٥ (١٨/ ١٦٩) «إذا أبى» .

(٣٣١/٣٨)

قال: عليَّ دَيْنٌ [١] مائة دينار.

فقال: أعطوه مائةَ دينارٍ لإبراء ذِمَته، ومائة لإبراء ذمّتي. فأُحضِرت فِي الحال.

وما أحسن قولَ الحَيْصَ بَيْص فِي قصيدته فِي الوزير:

يَهُزُّ حديثُ الجُودِ ساكِنَ عِطْفِهِ ... كَمَا هزَّ شُربَ الحَيّ صَهْباءُ قَرْقَفُ

إذا قيل عَوْنَ الدّين يحيى تألّق ... الغمام وماسَ السَّمْهَرِيُّ المُثَقَّف [٢]

قال [٣] : وكان الوزير يتأسّف على ما مضى من زمانه، ويندم على ما دخل فِيهِ. ولقد قال لي: كان عندنا بالقرية مسجد فِيهِ نخلة تحمل ألف رطْل، فحدَّثْتُ نفسي أن أُقيم فِي ذلك المسجد، وقلت لأخي مُحِبّ الدِّين [٤] : أقعُدُ أَنَا وأنت وحاصِلُها يكفينا. ثُمَّ انظر إلى ما صرْت. ثُمَّ صار يسأل اللَّه الشّهادة ويتعرَّض لأسبابها.

وفي ليلة ثالث عَشْر جُمَادَى الأولى استيقظ وقت السَّحَر فقاء، فحضر طبيبه ابن رشادة فسقاه شيئا، فيُقال إنّه سمّه، فمات وسقي الطّبيب بعده بنصف سنة سمّا، فكان يقول: سُقيتُ كَمَا سَقيْتُ، فمات.

ورأيت أَنَا وقت الفجر كأنّي فِي دار الوزير وهو جالسٌ، فدخل رجلٌ بيده حَرْبَة، فضربه بها، فخرج الدَّمُ كالفوّارة، فالتفتُّ فإذا خاتم ذهب، فأخذته وقلت: لمن أُعطيه؟ أنتظر خادما يخرج فأُسلّمه له. فانتبهتُ فأخبرتُ مَن كان معي، فما استْممتُ الحديثَ حَتَّى جاء رجلٌ فقال: مات الوزير. فقال واحدٌ: هذا مُحال أَنَا فارقته في عافية أمس العصر.

---

[١] في المنتظم: «بقية دين» .

[٢] البيتان في ديوان الحيص بيص، ووفيات الأعيان ٦/ ٢٣٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٢٩.

وهما ليسا في رواية ابن الجوزي.

[٣] أي ابن الجوزي في المنتظم ١٠/ ٢١٦ (١٨/ ١٦٩) .

[٤] هكذا في الأصل والمنتظم. وفي سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٢٩ «مجد الدين» .

(٣٣٢/٣٨)

فنفَّذوا إليَّ، فقال لي ولده: لا بُدّ أن تغسّله. فغسّلته، ورفعت يده ليدخل الماء في مَغَابِنِه [١] ، فسقط الخاتم من يده حيث رَأَيْت ذلك الخاتم.

ورأيت آثارا بجسده ووجهه تدلّ على أنّه مسموم. وحملت جنازته إلى جامع القصر، وخرج معه جَمْعٌ لم نره لمخلوق قَطّ، وكثُر البكاءُ عليه لِما كان يفعله من البِرّ والعدْل، ورثاه الشُّعراء [٢] .

قلت: وقد روى عن المقتفي تلك الأحاديث المُقْتَفوِية. سمعتها من الأَبَرْقُوهيّ [٣] ، عن ابن الجواليقيّ، عَنْهُ.

وقد شرح صَحيحَيّ الْبُخَارِيّ ومسلم فِي عدَّة [٤] مجلَّدات، وسمّاه كتاب «الإفصاح عن معاني الصَّحاح» [٥] . وألّف كتاب «العبادات» [٦] في مذهب أحمد، وأرجوزة في المقصور والممدود، وأخرى فِي عِلْم الخطّ، واختصر «إصلاح المنطق» لابن السّكّيت [٧] .

---

[١] المغابن: مطاوي البدن مثل الإبط وغيره. واحدها مغبن. بفتح الميم وكسر الباء الموحّدة وسكون الغين المعجمة.

[٢] ومنهم «النميري» كما في ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٨٦، وقد تحرّف في المنتظم بطبعتيه إلى «البحتري» ، فقال في مطلع قصيدة:

ألمم على جدث حوى تاج الملوك وقل: سلام واعقر سويد الضمير، فليس يقنعني السوام وقال بعضهم:

مات يحيى ولم نجد بعد يحيى ... ملكا ماجدا به يستعان

وإذا مات من زمان كريم ... مثل يحيى بن يموت الزمان

[٣] الأبرقوهي: بفتح الألف والباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء وضم القاف وفي آخرها الهاء هذه النسبة إلى أبرقوه وهي بليدة بنواحي أصبهان على عشرين فرسخا منها. (الأنساب ١/ ١١٥) .

[٤] في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٣٠: «في عشر مجلّدات» .

[٥] قال العماد الكاتب إنه بذل على حفظه ونسخه أمواله حتى كان في زمانه لا يشتغل إلّا به.

(الخريدة ٢/ ٩٨) .

[٦] في ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٥٢ «العبادات الخمس» .

[٧] وقال ابن رجب: وقد صنّف ابن الجوزي كتاب «المقتبس من الفوائد العونية» وذكر فيه الفوائد التي سمعها من الوزير عون الدين، وأشار فيه إلى مقاماته في العلوم. وانتقى من زبد كلامه في «الإفصاح» على الحديث كتابا سمّاه «محض المحض» . (ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٥٣) .

(٣٣٣/٣٨)

ووَلِي الوزارة بعده شرفُ الدِّين أبو جَعْفَر أَحْمَد بْن البَلَديّ، فأخذ فِي تَتَبُّع آل هُبَيْرة، فقبض على ولديه مُحَمَّد وظَفَر ثُمَّ قتلهما [١] .

وقال أبو المظفَّر [٢] : اضطرّ وَرَثَةُ ابن هُبَيْرة إلى بيع ثيابهم وأثاثهم، وبيعت كُتُب الوزير الموقوفة على مدرسته حَتَّى أُبيع كتاب «البستان» فِي الرقائق لأبي اللَّيْث السَّمَرْقَنْديّ بدانِقَيْن وحَبَّة، وكان يساوي عشرة دنانير، فقال واحد: ما أرخص هذا البستان. فقال جمال الدِّين بْن الحُصَيْن: لِثقَل ما عليه من الخراج. يشير إلى الوقْفية. فأُخِذ وضُرِب وحُبِس، فلا قوّة إلّا باللَّه [٣] .

---

[١] ترجم لهما العماد في الخريدة (قسم العراق) ٢/ ١٠٠ و ١٠١.

[٢] في مرآة الزمان ٨/ ٢٦٢ وفيه تحرّف اسم «ظفر» إلى «مطر» .

[٣] وقال القزويني: كان وزيرا ذا رأي وعلم ودين وثبات في الأمور. حكى الوزير وقال: تطاول علينا مسعود بن محمود السلجوقي، فعزم المقتفي أن يحاربه، فقلت: هذا ليس بصواب، ولا وجه لنا إلّا الالتجاء إلى الله، فاستصوب رأيي، فخرجت من عنده يوم الجمعة لأربع وعشرين من جمادى الأولى وقلت: إنّ النبي، عليه السلام، دعا شهرا فينبغي أن ندعو شهرا، ثم لازمت الدعاء كل ليلة إلى أن كان يوم الرابع والعشرين من جمادى الآخرة، فجاء الخبر بأن السلطان مات على سرير ملكه وتبدّد شمل أصحابه، وأورثنا الله أرضهم وديارهم.

حكي أنه قبل وزارته كان بينه وبين رجل بغداديّ ساكن بالجانب الغربي صداقة، فسلّم الرجل إلى يحيى ثلاثمائة دينار وقال له: إذا أنا متّ جهّزني منها، وادفنّي بمقبرة معروف الكرخي، وتصدّق بالباقي على الفقراء، فلما مات قام يحيى وجهّزه ودفنه كما وصّى، والذهب في كمّه عائدا إلى الجانب الشرقي، قال: فوقفت على الجسر فسقط الذهب من كمّي في الماء وهو مربوط في منديل، فضربت بيدي على الأخرى وحوقلت، فقال رجل: ما لك؟ فحكيت له فخلع ثيابه وغاص، وطلع والمنديل في فمه، فأخذت المنديل وأعطيته منها خمسة دنانير، ففرح بذلك ولعن أباه، فأنكرت عليه، فقال: إنه مات وأزواني! فسألته عن أبيه، فإذا هو ابن الرجل الميت، فقلت: من يشهد لك بذلك؟ فأتى بمن شهد له أنه ابن ذلك الميت، فسلّمت إليه المال.

وكان كثيرا ما ينشد لنفسه:

يا أيّها الناس، إني ناصح لكم ... فعوا كلامي فإنّي ذو تجاريب

لا تلهينّكم الدنيا بزخرفها ... فما يدوم على حسن ولا طيب

وحكى عبد الله بن زرّ قال: كنت بالجزيرة فرأيت في نومي فوجا من الملائكة يقولون: مات الليلة وليّ من أولياء الله! فتحدّثت بها وأرّختها، فلما رجعت إلى بغداد وسألت قالوا: مات في تلك الليلة الوزير ابن هبيرة، رحمة الله عليه! -

(٣٣٤/٣٨)

٣٧١- [يحيى] [١] بْن مُحَمَّد بْن رزق.

أبو بَكْر الأندلسيّ.

قال ابن بشْكُوال: هُوَ من أهل المَرِيَّة. أخذ عن جماعة من شيوخنا وَصَحِبَنَا عند بعضهم. وكان محدثا حافظا، متيقّظا، عارفا بالحديث ورجاله، ثقة، ديّنا.

وقد أُخِذ عَنْهُ.

وتُوُفّيّ بسَبْتَة فِي شعبان.

وكان مولده سنة ثلاث وخمسمائة.

[()] وحكى عبد الله بن عبد الرحمن المقري قال: رأيت الوزير ابن هبيرة في النوم فسألته عن حاله فأجاب:

قد سئلنا عن حالنا فأجبنا ... بعد ما حال حالنا وحجبنا

فوجدنا مضاعفا ما كسبنا ... ووجدنا ممحّصا ما اكتسبنا

(آثار البلاد وأخبار العباد ٣٦٧، ٣٦٨) .

وقال ابن العمراني: وكان كافيا يملأ العين والقلب، وكان كاتبا بليغا، فصيحا، عالما بالنحو، واللغة، والفقه، والأحاديث، والقرآن العظيم المجيد وتفسيره، وصنف كتبا في ذلك كله. وكان حسن التدبير للأمور السياسية، محبّا لأهل العلم، كثير الميل إلى أرباب الصلاح والدين. ولو أخذت في ذكر مناقبه وحسن سيرته لجاءت مجلّدات عظيمة ولم أقدر أستقصي على بعضها، ولم يسمع بأن كان لبني العباس وزير مثله قبله ولا بعده.. رضي الله عنه وأرضاه.. (الإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٢٥) .

وقد طوّل ابن رجب في ترجمته، وكذا ابن خلّكان، وذكرا بعضا من شعره، وانظر شعره أيضا في الخريدة، والفخري، وغيره.

[١] في الأصل بياض، والمستدرك من: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٦٧٣، ٦٧٤ رقم ١٤٨٧.

المتوفون تقريبا

- حرف الألف-

٣٧٢- أحمد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن علي.

القاضي أبو الخطاب الطَّبَرِيّ، الْبُخَارِيّ، العلّامة. أستاذ فِي علم الخلاف، قدوة فِي علم النَّظَر، تفقَّه على والده، والإمام البرهان.

وحدَّث عن: أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن عَبْد الواحد الدّقاق، وغيره.

وكان مولده فِي سنة سبع وتسعين وأربعمائة.

روى عَنْهُ: أبو المظفَّر عبد الرحيم السّمعانيّ وقال: هُوَ أستاذي فِي علم الخلاف.

٣٧٣- أَحْمَد بن الحسن بن سيّد [١] .

أبو العبّاس الجراويّ [٢] ، المالقيّ [٣] .

من كبار النُّحَاة والأُدباء بالأندلس.

حدَّث عن: أبي الحسن بن مغيث.

[١] انظر عن (أحمد بن الحسن) في: التكملة للصلة لابن الأبّار ١/ ٦٩، والمقتضب من تحفة القادم ٤٤، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ١/ ٩٢، ٩٣ رقم ١٠٨، والوافي بالوفيات ٦/ ٣٠٧، ٣٠٨ رقم ٢٨١١، وبغية الوعاة ١/ ٣٠٢ رقم ٥٥٥، ونفح الطيب ٢/ ٥٦٢.

[٢] في الأصل «الجرداني» ، والمثبت من المصادر.

[٣] وهو يلتبس بأبي العباس ابن علي بن سيد الإشبيلي اللّص، وهما اثنان. (التكملة، والذيل) .

قال الأَبَّار [١] : تُوُفّي نحو السّتين [٢] .

ومن شعره:

وبين ضُلُوعي للصَّبابة لَوَعةٌ ... بحُكْم الْهَوَى تقضي عليَّ ولا أقضي

جَنَى ناظري [٣] منها على القلب ما جَنَى ... فيا من رأى بعضا يُعِينُ على بعضٍ [٤]

٣٧٤-[أَحْمَد] [٥] بْن قسيّ.

صاحب خلْع النَّعْلَيْن. من أهل الأندلس.

قال عَبْد الواحد بْن عليّ التّميميّ المرّاكُشيّ: كان فِي أوّل أمره يدّعي

---

[١] في تكملة الصلة ١/ ٦٩.

[٢] وقال المراكشيّ: وكان متحقّقا بالعربية، عارفا بالآداب، درّسهما كثيرا، شاعرا محسنا، كاتبا، بليغا. ونالته وحشة من قبل القاضي أبي محمد ابن أحمد الوحيدي لأمور تقوّلت عليه اضطرّته إلى التحوّل عن مالقة إلى قرطبة، فسكنها نحو أربعة أعوام، ثم استمال جانب الوحيدي حتى لان له وخاطبه بالعود إلى وطنه، فرجع مكرّما مبرورا إلى أن ولّي خطّة القضاء أبو الحكم بن حسّون فاختصّ به وبآله وحظي لديهم، ثم توجّه إلى مرّاكش عقب الطارئ على آل ابن حسّون فاستخلصه أبو محمد عبد المؤمن بن علي لتأديب بنيه، فسما قدره وعظم صيته، وارتقى محلّه، وأقام على ذلك إلى أن توفي بعد الستين وخمسمائة بيسير في مراكش.

[٣] في تكملة الصلة: «ناظر» .

[٤] التكملة ١/ ٦٩، الذيل ج ١ ق ١/ ٩٣، الوافي بالوفيات ٦/ ٣٠٧.

ومن نظمه حين اغترابه:

تفاجئني الحوادث كل يوم ... فتعجمني حصاة لا تمدّ

فيا للَّه ما أحيي فؤادي ... ولكنّي على الأيام جلد

وله:

لمّا رأيتك عين الزمان ... وأنّ إليك تحثّ الخطا

بكرت إليك بكور الغراب ... ورحت عليك رواح القطا

وله أيضا:

حسدتك نشّاب القسيّ لأن رأت ... عينيك أمضى في الإصابة مقصدا

فجنت عليك ويا لها ممّا جنت ... لهفي عليك فكم خشيت الحسّدا

[٥] في الأصل بياض، والمستدرك مما تقدّم في ترجمة «عبد المؤمن بن علي» برقم (٢٨٠) .

الولاية، وكان ذا حيل وشعبذة ومعرفة بالبلاغة. ثُمَّ قام بحصن مارتلة، ودعا إلى بَيعته، ثم اختلف عليه أصحابه، ودسوا عليه من أخرجه من الحصن بحيلة حتى أسلموه إلى الموحدين، فأتوا به عبد المؤمن، فقال له: بَلَغَني أنّك دعيت إلى الهداية.

فكان من جوابه أن قال: أليس الفجر فجرين: كاذب وصادق؟ قال: بلى.

قال: فأنا كنت الفجر الكاذب. فضحك عَبْد المؤمن ثُمَّ عفا عَنْهُ [١] .

ولم يزل بحضرة عَبْد المؤمن حَتَّى قُتل. قتله صاحب له.

قلت: كان سيّئ الاعتقاد، فلسفيّ التّصوّف، له في خلْع النَعلين أوابد ومصائب.

٣٧٥- إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد [٢] .

القاضي أبو إسحاق السُّلَميّ، الغَرْنَاطيّ، ويُعرف بابن صَدَقة.

روى ببلده عن: أبي بَكْر بْن غالب بْن عطيَّة، وغيره.

وحجّ فسمع من: أبي بَكْر الطُّرْطُوشيّ، وأبي الْحَسَن بْن الفرّاء.

روى عَنْهُ: أبو القَاسِم بْن سَمْحُون.

قال الأَبَّار: بقي إلى بعد الخمسين.

٣٧٦- إِبْرَاهِيم بْن عطيَّة بْن عليّ بْن طَلْحَةَ [٣] .

أبو إسحاق الْبَصْرِيّ، الضّرير، المقرئ، إمام الجامع.

شيخ صالح، طريف، كثير المحفوظ.

سمع من: قاضي البصرة أَبِي عمر مُحَمَّد بْن أَحْمَد النَّهاوَنْديّ. وأحسبه آخر من روى عنه.

---

[١] تقدّمت هذه الحكاية عن ابن قسيّ في ترجمة «عبد المؤمن» .

[٢] انظر عن (إبراهيم بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن عطية) في: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، ج ١.

وسمع ببغداد من مالك البانياسيّ.

قال ابن الدَّبيثيّ: بقي إلى سنة إحدى وخمسين، وحدّثنا عَنْهُ سَعِيد بْن مخادش، وأحمد بْن مبشّر المقرئ، وغيرهما.

٣٧٦- إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عقيل بْن الأشعث.

الحكيم أبو إسحاق السَّمَرْقَنْديّ، المعروف جدّه بالدّغوش.

ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

قال عَبْد الرحيم السَّمْعانيّ: سَمِعت منه جزءا من حديث قُتَيْبَةَ، قال:

أنبأنا عليّ بْن أَحْمَد بْن حَسَن الصَّيْرَفِيّ، أَنَا عُمَر بْن أَحْمَد بْن شاهين السَّمَرْقَنْديّ سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، أنا محمد بن جعفر بن محمد الدزّماريّ سنة اثنتين وسبعين، ثنا مُحَمَّد بْن الفضل البلْخيّ، عَنْهُ.

٣٧٧-[أحمشاد] [١] بْن عَبْد السّلام بْن محمود.

العلّامة الواعظ، أبو المكارم الغزنويّ، الحَنَفِيّ.

أحد فُحُولِ الْفُضَلاءِ والعلماء، بحر يتموّج، وفجر يتبلّج، وهمام فتاك، وحسام بتّاك، وفقيه مُدْرَه، وفصيح مُفَوَّه، وواعظ مذكِّر.

كان بأصبهان، ثُمَّ لَحِقَ بالعسكر، ووُلّي أرانية [٢] وحيرة. ثُمَّ لمّا كان مُحَمَّد شاه محاصرا بغداد، ورد أبو المكارم هذا من جهة

إلْدِكز، وعبر إلى الجانب الشّرقيّ، كأنّه يؤدّي رسالة واجتمع بالوزير ابن هُبَيْرة وعاد، فاتّهمه محمد شاه ونكبه. ثمّ عاد إلى حيرة، ومات بعد سنة اثنتين وخمسين وهو فِي الكهولة.

قال العماد فِي «الخريدة» : أنشدني لنفسه:

---

[١] في الأصل بياض. والمثبت من مصادر ترجمته: الوافي بالوفيات ٨/ ٣٠٨ رقم ٣٧٢٥، وفيه: «أحمشاذ» (بالحاء المهملة وذال معجمة) ، والجواهر المضية ١/ ٣٥٩، ٣٦٠ رقم ٢٨٨، والطبقات السنية، رقم ٤٤١ وفيه مثل: الوافي بالوفيات.

[٢] في الوافي: «أراينة» بتقديم الياء على النون، والمثبت عن: الجواهر المضيّة.

(٣٣٩/٣٨)

أمالِكَ رِقّيَ ما لَكَ اليومَ رقةٌ ... على صَبْوَتِي والحَيْنُ [من تَبِعَاتها] [١]

سَأَلتَ حياتي إذ سألتُك قُبلةً ... لِيَ الرِّبْحُ فيها خُذْ حياتي وهامشها [٢]

٣٧٩-[إِسْمَاعِيل] [٣] بْن عليّ بْن بركات.

أبو الفضل الغسّانيّ، الدّمشقيّ، المقرئ، ويُعرف بابن النجاديّ [٤] .

من ذرّية الْإِمَام يحيى بْن يحيى الغسّانيّ.

قرأ بالرّوايات على سُبيع بْن المسلم. وسمع من: الشَرِيف نسيب الدّولة، وأبي طاهر الحِنّائيّ.

وقدم بغداد سنة اثنتين وخمسين، فسمّع ولده من أبي الوقت السّجزيّ.

ثمّ مات.

قال ابن النّجّار: قرأ عليه شيخنا أَحْمَد بْن عَبْد الملك بن [باتانة] [٥] ، وعبد الوهّاب بْن عِيسَى وأقرأ عَنْهُ.

وكان عالما بالقراءات ووجوهها، صَدُوقًا، موثَّقًا، رحمه اللَّه تعالى [٦] .

٣٨٠- أوحد الزّمان الطّبيب [٧] .

---

[١] في الأصل بياض، والمستدرك من مصادر ترجمته.

[٢] البيتان في: الوافي ٨/ ٣٠٨، والجواهر ١/ ٣٦٠، والطبقات السنية.

ومن شعره أيضا:

يا عاذلي أقصر وكن عاذري ... في حبّ ظبي أكحل الناظر

فأكحل الناظر ذاك الّذي ... قد قصد الأكحل من ناظري

حلا مذاقا وهو مستملح ... والملح في الحلو من النادر

[٣] في الأصل بياض، والمثبت من: غاية النهاية ١/ ١٦٦ رقم ٧٧٣.

[٤] هكذا في الأصل. وضبّبها في (غاية النهاية) فأتت النسبة: «الحاوي» .

[٥] في الأصل بياض. والمثبت من: غاية النهاية.

[٦] وقال ابن الجزري: قال الذهبي كأنه توفي قبل الستين وخمسمائة.

[٧] انظر عن (أوحد الزمان) في: تاريخ حكماء الإسلام ٣٤٣- ٣٤٦، وأخبار العلماء بأخبار الحكماء ٢٢٤، وعيون

الأنباء في طبقات الأطباء ٣٧٤- ٣٧٦، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢١٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١٩ رقم ٢٧٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٧، ونكت الهميان ٣٠٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٤، ومطالع-

---

واسمه هبة اللَّه بْن عليّ بْن مَلْكا [١] ، أبو البَرَكات البَلَديّ. وُوُلِدَ ببَلَد وسكن بغداد. وكان يهوديّا فأسلم فِي أواخر عمره، وخدم المستنجد باللَّه.

قال الموفَّق أَحْمَد بْن أبي أُصَيبعة: تصانيفه فِي غاية الجَوْدة، وكان له اهتمامٌ بالغ فِي العلوم وفطرة فائقة. وكان مبدأ تعلُّمه الطّبّ أنّ أَبَا الْحُسَيْن سَعِيد بْن هبة اللَّه كان له تصانيف وتلامذة، ولم يكن يقرئ يهوديّا، وكان أوحد الزّمان يشتهي الأَخْذ عَنْهُ والتّعلُّم منه، ونقل عليه بكلّ طريق فما مكّنه، فكان يتخادم للبوّاب ويجلس فِي الدِّهْليز، بحيث يسمع جميع ما يُقرأ على أبي الْحُسَيْن. فَلَمّا كان بعد سنةٍ جرت مسألة وبحثوا فيها، فلم [يجدوا] [٢] لهم عنها جوابا، وبقوا متطلّعين في حلّها، فلمّا تحقّق ذلك منهم أبو البركات، دخل وخدم الشَّيْخ، وقال: يا سيّدنا، بإذنك أتكلّم فِي هذه المسألة. فقال: قُلْ. فأجاب بشيءٍ من كلام جالينوس، فقال: يا سيّدنا، هذا جرى فِي اليوم الفُلانيّ، فِي ميعاد فلان، وحفِظْتُه. فبقي الشَّيْخ يتعجّب من ذكائه وحرصه، واستخبره عن المكان الَّذِي كان يجلس فِيهِ، فأعلمه به، فقال: من يكون عنده [ذكاؤك] [٣] ما نمنعه. وقرّبه وصار من أجَلّ تلاميذه.

وكان ببغداد مريض بالمالِيخُولْيا، بقي يعتقد أنّ على رأسه دنّا، وأنّه لا يفارقه، وكان يتحايد السُّقُوف القصيرة، ويطأطئ رأسَه، فأحضره أبو البَرَكات عنده، وأمر غلامه أن يرمي دنّا بقرب رأسه، وأن يضربه بجسمه بكسرة، فزال ذَلِكَ الوهْم عن الرجل وعُوفي، واعتقد أنّهم كسروا الدّنّ الَّذِي على رأسه.

ومثل هذه المداواة بالأمور الوهميَّة مُعْتَبَر عند الأطبّاء.

وقد أضرّ أبو البَرَكات فِي عُمره، وكان يُملي على عليّ الحمّال بن

[()] البدور ٢/ ١٠٥، وكشف الظنون ١٧٣١، وشذرات الذهب ٤/ ١٨٥، وهدية العارفين ٢/ ٥٠٥، ٥٠٦، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٤٢، ١٤٣.

[١] انظر التعليق على اسمه في حواشي الترجمة رقم (٣٦٧) .

[٢] في الأصل بياض.

[٣] في الأصل بياض.

فَضْلان، وعلى ابن الدّهّان المنجّم، وعلى يُوسُف والد عَبْد اللّطيف، وعلى المهذَّب بْن النّقّاش كتاب «المعتبر» [١] .

وقيل: إنّ سبب إسلامه أنّه دخل يَوْمًا على الخليفة، فقام الحاضرون سوى قاضي القُضاة، فلم يقُم له لكَوْنه يهوديّا، فقال: يا أمير المؤمنين، إن كان القاضي لم يوافق الجماعة لكونه يراني على غير مِلَّته، فأنا أُسْلم بين يدي أمير المؤمنين، ولا أتركه ينقصني.

وأسلم.

خلّف أوحد الزّمان أبو البركات ثلاث بنات، وعاش نحو ثمانين سنة.

وحدَّثني نجم الدّين عُمَر بْن مُحَمَّد بْن الكُرَيْديّ قال: كان أوحد الزّمان وأمين الدّولة ابن التّلميذ بينهما معاداة، وكان أوحد الزّمان لمّا أسلم ينتقل بين اليهود ويلعنهم، فحضر فِي مَجْمَعٍ فقال أوحد الزّمان: لعن اللَّه اليهود. فقال ابن التّلميذ: نعم وأبناء اليهود. فوجم أوحد الزّمان ولم يتكلّم.

وله كتاب «المعتبر» ، وهو فِي غاية الجودة فِي الحكمة الّتي فِي دين الفلاسفة، ومقالة فِي سبب ظهور الكواكب ليلا واختفائها نهارا، واختصار «التّشريح» ، وكتاب «أقرباذين» [٢] ، ورسالة فِي العقل [وماهيّته] [٣] وغير ذَلِكَ [٤] .

من تلامذته: المهذّب بْن ميل.

---

[١] قال ابن العبري: أخلاه من النوع الرياضي، وأتى فيه بالمنطق والطبيعي والإلهي، فجاءت عبارته فصيحة، ومقاصده في ذلك الطريق صحيحة. (تاريخ الدول ٢١٠) .

[٢] في الأصل «قرباذين» .

[٣] في الأصل بياض، والمستدرك من المصادر.

[٤] أرّخ ابن تغري بردي وفاته في سنة ٥٥٨ هـ. وقال: وله شعر جيد، من ذلك في الشيب:

نفرت هند من طلائع شيبي ... واعترتها سآمة من وجوم

هكذا عادة الشياطين ينفرن ... إذا ما بدت رجوم النجوم

(النجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٤) .

(٣٤٢/٣٨)

٣٨١-[....] [١] بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر.

شرف القُضاة أبو المعالي الكَرْخِيّ، الفقيه، الشّاهد.

خيِّر متعبّد، ولد سنة ثمانين وأربعمائة، وسمع: النَّعَاليّ، والحسين بْن البُسْريّ.

كتب عَنْهُ: أبو سَعْد بْن السَّمْعانيّ، والمسعوديّ.

٣٨٢-[....] [٢] بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن.

أبو المعالي الدّنانيّ، الأصبهانيّ، الفقيه.

سمع من: طِراد الزَّيْنَبيّ، والرئيس أبي عَبْد اللَّه الثّقفيّ، وغيرهما.

روى عَنْهُ: حفيده أبو الفتح مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أبي المعالي.

توفّي قريبا [٣] من السّتين وخمسمائة.

وكان من أئمَّة الفُتْيا بأصبهان.

- حرف الدال-

٣٨٣-[دُرّيّ] [٤] .

الظّافريّ، الْمَصْرِيّ، الأمير.

وُلّي إمرة الإسكندريَّة، وإمرة دِمْياط [ثُمَّ تزهّد] [٥] ، وأقبل على الاشتغال والتّحصيل، فبرع فِي علوم الرّافضة، وصنّف

التّصانيف، من ذَلِكَ كتاب [معالم الدِّين] [٦] على قواعد الرّافضة والمعتزلة، ينكر فيه الرؤية

---

[١] في الأصل بياض لم أتحقّقه.

[٢] في الأصل بياض لم أتحقّقه.

[٣] في الأصل: «قريب» .

[٤] في الأصل بياض، والمستدرك من: الوافي بالوفيات ١٤/ ٨ رقم ٨.

[٥] في الأصل بياض.

[٦] في الأصل بياض.

(٣٤٣/٣٨)

والقَدَر. وله مصنَّفٌ فِي الفِقْه مشهور بينَ [الرافضة] [١] ، لا بارك اللَّه فيهم.

وكان له منزلة عظيمة فِي دولة الرّافضة ... [٢] وكان الصّالح بْن رُزِيك يحترمه ويُكْرمه.

٣٨٤–[....] [٣] بْن أبي سهل بْن أبي سهل.

أبو مُحَمَّد القصّاب، اللّحّام، الهَرَويّ.

سمع من: أبي ... [٤] الغميريّ.

قال ابن السَّمْعانيّ: قيل: كان يشرب الخمر.... [٥] .

روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ.

– حرف الراء–

٣٨٥– رسلان [٦] بْن يَعْقُوب بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد اللَّه [٧] .

الجَعْبَرِي [٨] الأصل، الدّمشقيّ النَّشْأة، الزّاهد القُدْوة رَضِيَ اللَّه عَنْهُ. قال شمس الدِّين الجَزَرِيّ: رسلان معناه بالتُّركي أسد. قال: وقال الشَّيْخ نجم الدِّين مُحَمَّد بْن إسرائيل الشّاعر: سَمِعت المشايخ الدّين أدركتهم من أصحابه يقولون إنّه من قلعة جعبر، من أولاد

---

[١] في الأصل بياض.

[٢] في الأصل بياض، ولم ينقل الصفدي شيئا يزيد عمّا هو موجود هنا.

[٣] في الأصل بياض.

[٤] في الأصل بياض.

[٥] في الأصل بياض.

[٦] يرد: «رسلان» و «أرسلان» .

[٧] انظر عن (رسلان بن يعقوب) في: المعين في طبقات المحدّثين ١٦٨ رقم ١٨٠٦، والعبر ٤/ ١٤٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٧٩، ٣٨٠ رقم ٢٥٧، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٤٥، ٣٤٦، والطبقات الكبرى للشعراني ١/ ١٣٢، وكشف الظنون ١/ ٨٦٧، وشذرات الذهب ٤/ ١٦٠، وهدية العارفين ٥/ ٣٦٧، ومنتخبات التواريخ لدمشق ٤٧٣، ٤٧٤، والإعلام بفضائل الشام ١٢٨، وكتاب «الشيخ رسلان» لأحمد الحارون.

[٨] الجعبريّ: بفتح الجيم، وسكون العين، وفتح الباء المنقوطة من تحتها بواحدة، وكسر الراء، نسبة إلى جعبر وهي قلعة على الفرات بين بالس والرّقة.

(٣٤٤/٣٨)

الأجناد. صحِب شيْخه أَبَا عامر المؤدِّب، وهو مقبور فِي القُبة، الّتِي بظاهر باب تُوما، وتُعرف بتُرْبة الشَّيْخ رسلان فِي القبر القِبْلِيّ، والشّيخ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ فِي الأوسط، والشّيخ أبو المجد خادم الشَّيْخ رسلان فِي القبر الثّالث.

وصحِب أبو عامر الشَّيْخ ياسين، وهو صحِب مَسْلَمَة وهو صحِب الشَّيْخ عقيل، وهو صحِب الشَّيْخ عليّ بْن عليم، وهو صحِب الشَّيْخ أَبَا سَعِيد بْن أَحْمَد بْن عِيسَى الخرّاز، وهو صحِب السَّرِيّ السَّقَطِيّ.

قال: وكان الشَّيْخ رسلان يعمل فِي صنعة النَّشْر فِي الخشب، فذكروا عَنْهُ أنّه بقي مدَّة عشرين سنة يأخذ ما يحصل له من أُجرته، ويعطيها لشيخه أبي عامر، وشيخه يُطْعمه، فتارة يجوع، وتارة يشبع.

وقيل عَنْهُ، وهو الأشهر، إنّه كان يقسم أجرته أثلاثا، ثُلث يُنْفقه، وثُلث يتصدَّق به، وثُلث يكتسي به ولمصالحه.

وكان أوّلا يتعبَّد بمسجدٍ صغير داخل باب تُوما، جوار بيته ودُكان النَّشْر، ثُمَّ انتقل إلى مسجد درب الحجر، وقعد بالجانب الشّرقيّ منه، وكان ينام هناك. وكان الشَّيْخ أبو البَيَان فِي الجانب الغربيّ، وبقيا على ذَلِكَ زمانا يتعبّدان، وكلّ واحدٍ منهما بأصحابه فِي ناحيةٍ من المسجد.

ثُمَّ خرج إلى ظاهر باب تُوما، إلى مسجد خَالِد بْن الوليد، وهو مكان خيمة خَالِد لمّا حاصر دمشق، وعَبَد اللَّه فِيهِ إلى أن تُوُفّي بعد الأربعين وخمسمائة.

وحكى الشَّيْخ دَاوُد بْن يحيى بْن دَاوُد الحريريّ، وكان صدوقا، قال:

حكى لي جماعة أنّ الشَّيْخ رسلان لمّا شرع فِي بُنْيان المعبد، سيَّر إليه الشَّيْخ أبو البيان ذَهَبًا مع بعض أصحابه حَتَّى يصرفه فِي العمارة، فَلَمّا اجتمع به، وعرض عليه الصُّرَّة قال الشَّيْخ رسلان: ما يستحي شيخُك يبعث إليَّ هذا، وفي عَبّاد اللَّه من لو أشار إلى ما حوله لصار ذَهَبًا وفضَّة؟ وأشار بيده، فرأى الرَّسُول الطّين ذَهَبًا وفضّة. وقال: عُدْ إليه. فقال: واللهِ ما بقيت أرجع، بل أكون فِي خدمتك إلى المَوت. وانقطع عنده.

(٣٤٥/٣٨)

وقال الشَّيْخ دَاوُد: كان الشَّيْخ أَحْمَد بْن الرفاعيّ قد ذكر النّخيل الّتِي له، وعيّن على واحدةٍ، وقال لأصحابه: إذا استوت هذه أدَّيناها للشّيخ رسلان. فمرّ بها بعد مدَّة، فوجد أكثر ما عليها قد راح فسألهم، فقالوا: لم يطلع إليها أحدٌ، ولكن فِي كلّ يوم يجيء إليها بازٌ، أشهب يأكل منها، ولا يقرُب غيرَها، ثُمَّ يطير.

فقال لهم: الباز الَّذِي يجيء هُوَ الشَّيْخ رسلان، فلذلك يقال له: الباز الأشهب.

قال دَاوُد: ولمّا احتضر الشَّيْخ أبو عامر المؤدِّب سألوه أن يوصي إلى ولده عامر، فقال: عامر خراب، ورسلان عامر. فَلَمّا تُوُفّي قام الشَّيْخ رسلان مُقامه، ولم تَخْفَ من عامرٍ حالُه.

قال شمس الدّين بْن الجْزَريّ: صلّيتُ العصر فِي مسجدٍ كان فِيهِ الشَّيْخ رسلان، داخل باب توما، فقال لي يُوسُف المؤدِّب: يا سيّدي، هنا بئر حفره الشَّيْخ رسلان بيده، وأهل هذه النّاحية يشربون منه [للتداوي] [١] ، ومن [اشتكى] [٢] جوفه، أو

حصل له أَلَمٌ، يشرب منه، فيُعافى بإذن الله، وقد جرّبه جماعة ثُمَّ أشار بإصبعه وقال: هذا بيت الشَّيْخ رسلان، وإلى جانبه الطّريق.

وكان..... [٣] فكلّما كان يعمل بالمنشار..... [٤] كلّمه المنشار مرّتين، وفي الثّالث كلّمه وانقطع [قطعة] [٥] وقال: يا رسلان ما لهذا خُلِقت ولا بهذا أُمِرتْ. فترك العمل، وجلس فِي هذا المعبد، وهو مسجد صغير.

وعاد نور الدِّين الشهيد اشترى دارا مجاورة للمسجد [فوسّعه] [٦] وبنى [٧] له منارة، ووقف عليه.

---

[١] في الأصل بياض.

[٢] في الأصل بياض.

[٣] في الأصل بياض.

[٤] في الأصل بياض.

[٥] في الأصل بياض.

[٦] في الأصل بياض.

[٧] في الأصل: «وبنا» .

(٣٤٦/٣٨)

قال: وحكى لي الشَّيْخ يُوسُف المؤدِّب، عن الشّريف نصر الله أنّ نور الدِّين الشّهيد سيّر إلى الشَّيْخ رسلان ألف دينار مع مملوكٍ، وقال إنْ أخذها منك، فأنت حُرٌّ، لوجه الله. فجاء بها إليه وهو يبني المعبد الَّذِي بظاهر دمشق، فقال له: ما يستحي محمود ويبعث هذه، وفي عَبّاد الله من لو شاء لجعل ما حوله ذهبا وفضّة! فرأى المملوك البُنْيان والطّين ذَهَبًا وفضَّة، فتحيّر وقال: يا سيّدي قد جعل عِتْقي قبولَك هذا الذّهب. فأخذها وصرفها فِي الحال على المساكين، والأرامل، والأيتام، ففُرِّقت بحضور المملوك.

وذكر أيضا أنّ الشَّيْخ رسلان أعطى نور الدِّين من المنشار الَّذِي كلّمه وتقطّع قطعة فأوصى نور الدِّين لأصحابه وأهله: إن مات أن يضعوه فِي كَفَنِه.

قلت: الشَّيْخ عليّ الحريريّ صحِب المُغَرْبِل صاحب الشَّيْخ. ويقال: إنَّ هذه القُبَّة بناها الشَّيْخ رسلان على شيخه أبي عامر لمّا أعطاه بعض التّجار مبلغا من المال، فالله أعلم.

ومناقب الشَّيْخ رسلان كثيرة، اقتصرنا منها على هذا، فرحِمَه الله ورضي عَنْهُ وكان عُرْيًا من العِلْم، بخلاف الشَّيْخ أبي البيان.

٣٨٥- رَيْحان الحبشيّ [١] .

أبو مُحَمَّد، الزّاهد، الشّيعيّ [٢] . كان بالدّيار المصريّة بعد الخمسين.

وكان من فُقهاء الإماميَّة الكِبار.

قال ابن أبي طيّئ فِي «تاريخه» : كان مقيما بالقاهرة، وكان مَوْلَى الأمير سديد الدّولة ظَفَر الْمَصْرِيّ.

تفقّه على الشَّيْخ: الفقيه عليّ بْن عَبْد الله بْن عَبْد العزيز بْن كامل الفقيه

---

[١] انظر عن (ريحان الحبشي) في: الوافي بالوفيات ١٤/ ١٦٠ رقم ٢١٦، ولسان الميزان ٢/ ٤٦٩ رقم ١٨٨٩، وطبقات أعلام الشيعة (الثقات العيون في سادس القرون) ١٠٨، وأمل الآمل ١/ ١٢٠ رقم ٣٣٨، وأعيان الشيعة (الطبعة الجديدة)

/٧ ٣٩، ٤٠.

[٢] تحرّفت هذه النسبة في (لسان الميزان) إلى: «السبيعي» .

(٣٤٧/٣٨)

الْمَصْرِيّ [١] ، وعليه تخرَّج، وقرأ عليه فِي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة كتابا [٢] . روى عن رَيْحان: سديد الدِّين شاذان بْن جبريل القُميّ.

وحكى لي أبي مذاكرة: كان الفقيه رَيْحان من أضبط النّاس، وكان يكرّر على «النهاية» [٣] و «المقنعة» [٤] و «الذّخيرة» [٥] ، فقال: ما حفظت شيئا فنسيته.

وحدَّثني أبي عن القاضي الأسعد مُحَمَّد بْن عليّ الْمَصْرِيّ قال: كان الفقيه رَيْحان يصوم جميع الأيّام [المسنونة] [٦] إلى صومها. وكان لا يأكل إلّا من طعام يعلم أصلَه. وكان إذا قُدّمت الغِلال التقط من الطُّرُقات حبّاتٍ من الشَعير والقمح، فيتقوَّت به وكان يزجر نفسه إذا احتاج. وكان لا يصلّي النّوافل مقابل أحدٍ، ويقول: الرّياء. وكان إذا علم أحدا يحبّ العِلْم قصده فِي بيته وعلّمه، ولا يأكل له شيئا. وإذا علم أنّ الطالب محتاجٌ، دخل له على الصّالح بن رزّيك، فيعلم ابن رزّيك [أنه] جاء في مثوبة فيقوم لذلك الرجل بجميع ما يحتاج إليه.

وكان لا يطأ له على بساط، ولا يزيده أكثر من السّلام في باب داره.

---

[١] في طبقات أعلام الشيعة، يروي عن القاضي عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي تلميذ الشيخ الطوسي في «إجازة صاحب المعالم- ص ١٠٤» .

وفي أعيان الشيعة: يروي عن عبد العزيز بن أبي كامل الكراجكي! هذا في بداية الترجمة، أما في وسطها فينقل عن العاملي في (أمل الأمل) قوله: يروي عن عبد العزيز بن أبي كامل، والكراجكي.

ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

إن عبد العزيز بن أبي كامل يعرف بالطرابلسي، وهو تلميذ قاضي طرابلس عبد العزيز بن البراج، وتلميذ الطوسي، وسلّار، والكراجكي المتوفى سنة ٤٤٩ هـ. بصور. انظر ترجمته ومصادرها في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/ ٢١٢ رقم ٥٤٧.

[٢] في الأصل: «كتاب» ، ولم يذكر اسمه.

[٣] للطوسي.

[٤] للشيخ محمد بن محمد بن النعمان الملقّب بالمفيد.

[٥] للسيد المرتضى.

[٦] في الأصل بياض. والمثبت من: طبقات أعلام الشيعة.

(٣٤٨/٣٨)

وكان ابن رزّيك [١] يبجّله ويعظّمه، ويقول: يقولون ما ساد من بني حام إلّا اثنان: لُقمان، وبلال، وأنا أقول: رَيْحان ثالثهم.
وقيل: إنّ رَيْحان هذا عبدٌ تفقَّه، ما نام إلّا جالسا، ولا جلس قَطّ إلّا على [رِجلَيه] [٢] . وأنّه ما ذكر النّار. إلّا وأخذه دمعٌ منها. وكان سريع الدّمعة، كثير الحبّ لآل رَسُول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خفيف الرَّفْض.

- حرف العين-

٣٨٧-[عَبْد اللَّهِ] [٣] بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن سَوْرة.
أبو مُحَمَّد التّميميّ، النَّيْسَابُوريّ، الدّلّال.
سمع: عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن الورّاق، ونصر اللَّه بْن مُحَمَّد الخُشْناميّ.
روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم بن السّمعانيّ جزء الذّهليّ.

٣٨٨-[عَبْد اللَّهِ] [٤] بْن سَيّار بْن صاعد بْن سَيّار بْن يحيى.
الكتّانيّ القاضي أبو محفوظ الهَرَويّ. أخو القاضي أبي الفتح نصر بْن سَيّار كان يؤُثر الانفراد والعُزْلة.
سمع من جَدّه.
روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ.

٣٨٩-[عبد الله] [٥] بن طاهر بْن علي بْن مُحَمَّد بْن علي بْن فارس.
أبو المظفر بْن أبي المعالي البغداديّ، الخيّاط، التّاجر.
خرج عن بغداد قديما، ودخل خُرَاسَان، والهند، وسكن لوهور، ووُلِد له بها، ثُمَّ كان يتردّد إليها.

---

[١] تحرّف في لسان الميزان إلى: «ابن دريك» .
[٢] في الأصل بياض.
[٣] في الأصل بياض.
[٤] في الأصل بياض.
[٥] في الأصل بياض.

وحدَّث عن: ثابت بْن بُنْدَار، وجعفر السّرّاج، وحسين بن البسريّ، وأبي بكر الطّريثيثيّ، وأبي غالب الباقلّانيّ، وتمّام البرجيّ، وأبي عليّ الحدّاد، وأبي بكر الشّيرويّ.
قال ابن السّمعانيّ: هو شيخ، عالِم، فاضل، حسن السّيرة، متواضع، له لسنة بالحديث، يحفظ الأجزاء والكتب التي سمعها، والطرق وأسماء شيوخه. وكان ثقة مكثرا، حدَّث بمرو، وبَلْخ.
روى عَنْهُ: ابن السَّمْعانيّ، وابنه عَبْد الرحيم.
ووُلِد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

٣٩٠-[عَبْد اللَّهِ] [١] بْن مُحَمَّد بْن المظفَّر بْن المتولّي.
أبو مُحَمَّد البَغَوَيّ، البنّاء، الفقيه.
قال ابن السَّمْعانيّ: وُلِدَ ببَغْشُوار سنة تسعٍ وسبعين وأربعمائة وكان فقيها، مُفْتِيًا، ذكيّا. تفقَّه على محيي السّنّة أبي محمد البغويّ، وولي قضاء بغشور مدَّة.

وسمع بنَيْسَابور: الْعَبَّاس بْن أَحْمَد الشّقانيّ، وأبا بَكْر الشِّيرُويّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: أبو المظفَّر عَبْد الرحيم.

٣٩١-[عَبْد الرَّحْمَن] [٢] بْن أبي نصر بْن مُحَمَّد بْن أبي نصر.

أبو أَحْمَد البَغَوِيّ، شيخ الصُّوفيَّة ببغداد.

شيخ صالح، جواد، وسخيّ، يخدم الفقراء.

سمع: عُمَر بْن أحمد بن محمد البغويّ.

---

[١] في الأصل بياض.

[٢] في الأصل بياض.

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني وقال: ولد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

٣٩١-[عَبْد الرشيد] [١] بْن أبي حنيفة النُّعمان بْن عَبْد الرّزّاق بْن عَبْد الملك.

الْإِمَام أبو الفتح الوَلْوَاجِيّ [٢] .

إمام فاضل، حَسَن السّيرة.

سمع ببلْخ: أَحْمَد بْن مُحَمَّد الخليليّ، ومحمد بْن الْحُسَيْن السِّمِنْجانيّ [٣] ، وببُخَارَى: أَبَا بَكْر مُحَمَّد بْن الْحَسَن [٤] النَّسَفِيَ، وأحمد بْن أبي سهل [٥] ، وأبا المعين المكحوليّ واسمه ميمون.

وبسَمَرْقَنْد. مُحَمَّد بْن أيّوب التُّطْوانيّ [٦] .

قال عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ: لقِيتُه بتُطْوان وسمعت منه. ومولده بولوالج سنة سبع وستّين وأربعمائة [٧] .

٣٩٣-[....] [٨] بْن أبي مَنْصُور مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْد الواحد بْن مَنْدُوَيْه.

أبو القَاسِم الأصبهانيّ، الضّرير.

---

[١] في الأصل بياض، والمثبت عن: معجم البلدان ٥/ ٣٨٤.

[٢] الولواجيّ: بالفتح ثم السكون، وكسر اللام، والجيم. نسبة إلى ولوالج، بلد من أعمال بذخشان خلف بلخ وطخارستان.

[٣] السّمنجاني: بكسر السين والميم، وسكون النون، وجيم نسبة إلى سمنجان: بليدة من طخارستان وراء بلخ، وهي بين بلخ وبغلان. (الأنساب ٧/ ١٥٠) .

[٤] في الأصل: «الحسين» والتحرير من (معجم البلدان) .

[٥] في معجم البلدان: وأحمد بن سهل العتابي.

[٦] لم أجد هذه النسبة.

[٧] قال ياقوت: ولا أدري متى مات، إلّا أنّ السمعاني رحمه الله، روى عنه. وكان سكن كش مدّة ثم انتقل إلى سمرقند.

[٨] في الأصل بياض.

سمع: أَبَاهُ، وأبا بَكْر بْن ماجة، ورزق اللَّه.

وعنه: السَّمْعانِيّ، وقال: كان حيّا فِي سنة خمسٍ وأربعين.

٣٩٤–[....] [١] بْن عَبْد الجَبَّار بْن ناصر.

أبو الفتح الهَرَويّ، القوّاس.

شيخ، صالح، مستور.

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه العُمَيْرِيّ.

روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانِيّ، وغيره.

٣٩٥–[....] [٢] بْن عبد العزيز بْن مُحَمَّد بْن شداد.

أبو بَكْر المَعَافِرِيّ الأندلسيّ، الشُّوذَرِيّ.

وشَوْذَر من عمل جَيّان.

أخذ عن: شُرَيْح بْن مُحَمَّد، وأبي بَكْر بْن العربيّ، وأبي عَبْد اللَّه بْن أبي الخصال، وجماعة.

وكان أديبا، كاتبا، بليغا، مفوّها، شاعرا.

قال الأَبّار: تُوُفّي فِي حدود الخمسين وخمسمائة.

٣٩٦–[....] [٣] بْن عليّ بْن الْحَسَن.

الرئيس أبو الفتح العَلَوَيّ، النَّيْسَابُوريّ، شيخ، عالم، عابد، راغبٌ فِي الخير، عفيف.

سمع: إِسْمَاعِيل بْن زاهر النَّوْقَانِيّ، وأبا عَدِيّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ الأَبِيوَرْدِيّ.

روى عنه: عبد الرحيم بن السّمعانيّ.

---

[١] فِي الأصل بياض.

[٢] فِي الأصل بياض.

[٣] فِي الأصل بياض.

٣٩٧–[....] [١] بْن أَبِي طاهر مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد.

أبو القاسم الأصبهانيّ، الشّرابيّ، الخبّاز، النّشاستجيّ [٢] .

سمع: رزقَ اللَّه التّميميّ، وغيره.

وأجاز لابن اللَّتّيّ فِي سنة تسعٍ وخمسين.

٣٩٨–[....] [٣] بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد.

أبو عليّ الهَرَويّ، البَنَاذَانِيّ، وبناذان: من قُرى هَرَاة.

وهو أخو أَمَة اللَّه، وأَمَة الرَّحْمَن.

شيخ مستور، سمع: نجيب بْن ميمون الواسطيّ.

روى عَنْهُ: عبد الرحيم.

٣٩٩-[عَبْد الوهّاب] [٤] بْن هِبَة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن حَسْنُونَ النَّرْسِيّ.

أبو الفضل البغداديّ. تاجر متميّز، صاحب صَدَقات وديانة.

سمع: أخاه أَحْمَد، وأبا الْحَسَن العلّاف، وابن بدران الحلوانيّ.

وحدَّث بِسَمَرْقَنْد «بمقامات الحريريّ» بسماعه بقوله من مصنّفها [٥] .

سمعها عَنْهُ عَبْد الرحيم [٦] .

---

[١] في الأصل بياض.

[٢] النّشاستجيّ: بفتح النون والشين المعجمة بعدها الألف ثم السين المهملة والتاء المفتوحة ثالث الحروف وفي آخرها الجيم. هذه النسبة إلى النّشاستج، وهو شيء يؤخذ من الحنطة ويقال له: النّشا. والنسبة إليه: نشائي ونشاستجي. (الأنساب ١٢/ ٨٤) .

[٣] في الأصل بياض.

[٤] في الأصل بياض، والمثبت من: الأنساب ١٢/ ٧٠، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٤١٢- ٤١٤ رقم ٢٤٥.

[٥] وقال ابن السمعاني: شيخ سديد السيرة، لقيته ببلخ ثم بسمرقند، وسمعت منه كتاب «المقامات» لأبي محمد القاسم بن علي الحريري بروايته عن منشئها، ثم لقيته ببخارى وسألته عن النرس، فقال: سمعت أنها قرية بقارس.

[٦] وقال ابن النجار: ولم يكن معه شيء من الحديث فيحدّث به.

(٣٥٣/٣٨)

٤٠٠-[....] [١] بْن عليّ بْن مَنْصُور.

الْإِمَام أبو بَكْر المَرْوَزِيّ، الغازي، المقرئ، فقيه فاضل، مقرئ، كامل، ورِع، قانع، مقلّ. له تصانيف فِي القراءات، والحساب، ومنازل القمر.

سمع: أَبَا المظفَّر مَنْصُور بْن السَّمْعانيّ، وأبا الفتح عُبَيْد اللَّه الخُشْناميّ، وغير واحد.

روى عَنْهُ: ابن السَّمْعانيّ، وولده عَبْد الرحيم.

٤٠١-[....] [٢] بْن عطاء المُلْك بْن عَبْد الْجَبَّار بْن أبي طاهر.

أبو المعالي السَّمَرْقَنْديّ، الخطيب، النَّحْويّ.

سمع: أَبَاهُ، وأبا بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد البلديّ، وأبا القَاسِم عُبَيْد اللَّه الكُشَانيّ، وأبا الْحَسَن الخرّاط.

روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم.

[()] وأنشد عبد الوهاب بسمرقند مما أنشده الحريري:

إذا ما حويت جنى نخلة ... فلا تقربنّها إلى قابل

وإما سقطت على بيدر ... فحوصل من السنبل الحاصل

ولا تلبثن إذا ما لقطت ... فتنشب في كفة الحابل

ولا توغلن إذا ما سبحت ... فإنّ السلامة في الساحل

وخاطب بهات وجاوب بسوف ... وبع آجلا منك بالعاجل

ولا تكثرن على صاحب ... فما ملّ قطّ سوى الواصل

وقال ابن السمعاني: سألته عن مولده فقال: بباب المراتب في سابع عشر ربيع الأول سنة ست وتسعين وأربعمائة، وقال لي: أصلنا من فارس من نرس، قرية بفارس، سمع شيخنا أبو المظفر ابن السمعاني المقامات من ابن النرسي في سنة تسع وأربعين أو ست وخمسين وخمسمائة بسمرقند وأظنه توفي هناك. (ذيل تاريخ بغداد) .

[١] في الأصل بياض.

[٢] في الأصل بياض.

---

٤٠٢ -[عثمان] [١] بْن عليّ بْن عثمان.

أبو عَمْرو بْن الْإِمَام الأندلسيّ، الشِّلْبِيّ [٢] ، نزيل إشبيلية.

سمع مِن: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم العامريّ، وأبي عبد الله بن مكي، وأبي بكر بْن العربيّ، وجماعة.

وكان أديبا بارعا، بليغ القَلَم واللّسان، كاتبا، كامِلًا، وشاعِرًا محسِنًا.

له مصنَّف فِي شعراء عصره [٣] .

تُوُفّي بعد الخمسين.

٤٠٣ - عليّ بْن طويل بْن أَحْمَد بْن طويل.

الشَّيْخ أبو الْحَسَن بْن بيضا القَيْسيّ الفاسيّ. من ذوي الهيئة والشّارة والصّيانة.

تفقَّه وبرع، وقرأ «الملخّص» سنة خمسٍ وسبعين على مُحَمَّد بْن عليّ الْأَزْدِيّ.

وسمع بالأندلس من عَبْد اللَّه بْن أبي جَعْفَر، وغيره.

حدَّث عَنْهُ: ولده أبو الْحُسَيْن يحيى، ومحمد بْن رساحة القرويّ.

قال ابن فَرْتُون: مات فِي عَشْر السّتّين وخمسمائة.

---

[١] في الأصل بياض. والمثبت من: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ٨٣٣ أ، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي ج ٥ ق ١/ ١٣٥ رقم ٣٧٢.

[٢] الشّلبي: بكسر الشين المعجمة، وسكون اللام، وآخره باء موحّدة. قال ياقوت: هكذا سمعت جماعة من أهل الأندلس يتلفظون بها، وقد وجدت بخط بعض أدبائها: شلب: بفتح الشين، وهي مدينة بغربيّ الأندلس بينها وبين باجة ثلاثة أيام، وهي غربي قرطبة، وهي قاعدة ولاية أشكونية. (معجم البلدان ٣/ ٣٥٧) .

[٣] قيل هو على منحى «المطمح» (أي مطمح الأنفس) ، و «قلائد العقيان» لابن خاقان. وسمّاه: «سمط الجمان وسقط الأذهان» دلّ به على حسن إنشائه وجودة انتقائه.

٤٠٤- عليّ بْن مُحَمَّد بْن حمزة بْن مُحَمَّد بْن حمزة [١] .
أبو الْحَسَن الأصبهانيّ، الفِلَكيّ [٢] ، الخطّاط.
شيخ صالح متميّز. سمع «الحلية» ، و «مسند أَحْمَد» ، من أبي عليّ الحدّاد.
قال عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ: سَمِعت منه جميع «الحلية» الأولى بسمرقند وولد في حدود تسعين وأربعمائة [٣] .
٤٠٥- عُمَر بْن أبي بَكْر بْن عثمان بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد.
أبو حفص البَزْدَوِيّ [٤] ، الشيْخيّ [٥] ، الصّابونيّ، أخو مُحَمَّد.
سكن بُخَارى، وسمع: أَبَا محمد عبد الواحد الزّبيريّ الوركيّ [٦] ،

---

[١] انظر عن (علي بن محمد الفلكي) في: الأنساب ٩/ ٣٣٠، ٣٣١، والتحبير ١/ ٥٨٠، والإستدراك لابن نقطة (مخطوط) باب: الفلكي والفلكي، والمشتبه في الرجال ٢/ ٥١٠، وتوضيح المشتبه ٧/ ١١٦، وتبصير المنتبه ٣/ ١١١١، وتاج العروس ٧/ ١٧٠.

[٢] الفلكي: بكسر الفاء وفتح اللام وفي آخرها الكاف. هذه النسبة إلى الفلك وهي جمع فلكة وهي التي تعمل في المغازل.

[٣] وقال أبو سعد: شيخ صالح سديد السيرة، حافظ القرآن، كثير التلاوة، حسن الخط، كثير الخير. قدم علينا سمرقند سنة خمسين وخمسمائة، وذكر لي أنه سمع كتاب «الحلية» لأبي نعيم الحافظ عن أبي علي الحسن بن أحمد الحداد عنه، وقال: سمعت كتاب المعجم الصغير لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني بروايته عن أبي علي الحدّاد، عن أبي بكر بن ريدة، عن الطبراني، وقرأت أكثر الكتابين عليه وسمعت الباقي منه وإن لم يكن له أصل مثبت سماعه فيه ولكن محلّه الصدق، وقرأنا عليه بقوله. وكان سمع معي الحديث بمكة في سنة أربع وثلاثين من بلديّه أبي سعد البغدادي، وسمعت بعد ذلك أنه عاد من سمرقند على طريق خوارزم إلى وطنه أصبهان. (الأنساب) .
وفي (التحبير ١/ ٥٨١) : وكانت ولادته بأصبهان في حدود سنة تسع وثمانين وأربعمائة.
وقال ابن ناصر الدين الدمشقيّ: توفي بسمرقند سنة خمسين وخمسمائة عن ستين سنة.
(توضيح المشتبه) .

[٤] البزدوي: بفتح الباء وسكون الزاي وفتح الدال المهملة. نسبة إلى بزدة، ويقال: بزدوة. قلعة حصينة على ستة فراسخ من نسف.

[٥] في الأصل: «الشيحي» بالحاء المهملة، والأرجح كما أثبتناه بالخاء المعجمة.

[٦] لم أجد هذه النسبة.

وأبا صادق أَحْمَد بْن الْحُسَيْن، وأبا اليُسْر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد البَزْدَوِيّ.
ووُلِد سنة أربعٍ وثمانين وأربعمائة.
روى عنه: ابن السمعاني، وابنه عبد الرحيم، وغيرهما.
٤٠٦- عمر بن الفضل بْن أَحْمَد.
أبو ألوفا بْن مميَّز الأصبهانيّ.
شيخ صالح، سديد.

سمع بإفادة أخيه أَحْمَد من رزق اللَّه التّميميّ، وغيره.

وعُمِّر حَتَّى حدَّث بالكثير.

روى عَنْهُ: أبو سَعْد السَّمْعانيّ، وغيره.

- حرف القاف-

٤٠٧-[القَاسِم] [١] بْن مُحَمَّد بْن مبارك.

أبو مُحَمَّد بْن الحاجّ الأُمويّ، الزّقّاق [٢] .

أخذ القراءات بالأندلس عن: شُرَيْح بْن مُحَمَّد، ومنصور بْن الخير.

وروى عَنْ: أَبِي عَبْد اللَّه الخَوْلانيّ، وجماعة.

ونزل مدينة فاس. وتصدَّر للإقراء، وأخذ النّاس عَنْهُ.

أخذ عَنْهُ: ابن خَرُوف، وَهُذَيْلُ بْن مُحَمَّد، وأبو الصَّبْر أيّوب بْن عَبْد اللَّه.

وتوفّي في سلا في حدود السّتّين وخمسمائة.

٤٠٨-[....] [٣] بْن سَعِيد بْن الفضل.

أبو الفضل الخِرَقيّ، المفتاحيّ، التّاجر.

---

[١] في الأصل بياض. والمثبت من: غاية النهاية ٢/ ٢٤ رقم ٢٦٠٥.

[٢] في الأصل: «الرقاق» بالراء. والتحرير من: غاية النهاية.

[٣] في الأصل بياض.

(٣٥٧/٣٨)

رَجُل خيّر من أهل نَيْسابور.

سمع: أَبَا الْحَسَن عليّ بْن أَحْمَد المَدِينيّ، وغيره.

روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم السَّمْعانيّ.

٤٠٩-[....] [١] بْن سَعِيد الأصبهانيّ المَغَازِليّ.

سمع: رزق اللَّه التّميميّ، وغيره.

روى عَنْهُ: شيوخ ابن الْبُخَارِيّ مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أبي بَكْر، وعمر بْن أبي الحَنَش الفصّال، وأبو بَكْر شَيْبان بْن الْحُسَيْن الكيمختيّ [٢] الأصبهانيّون، وغيرهم.

٤١٠- قُر [....] [٣] بْن طُنْطَاش.

أبو صالح الظَّفَريّ، البغداديّ.

شيخ صُعْلُوك، وهو رأس طبقة البغداديّين في لعب الشّطرنج.

سمع: أَبَا الْحُسَيْن بْن الطُّيُوريّ، وهبة اللَّه المَوْصِليّ، وابن بَيَان.

كتب عَنْهُ: أبو سَعْد السَّمْعانيّ، وقال له إنّه ولد سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

٤١١-[....] [٤] بن علي بن محمد بن عمر.

أبو مطيع الباغْبَان [٥] ، الخبّاز.

شيخ صالح.

سمع: أَبَا مطيع، وغيره.

---

[١] في الأصل بياض.

[٢] لم أجد هذه النسبة.

[٣] في الأصل بياض.

[٤] في الأصل بياض.

[٥] الباغبان: بفتح الباء الموحّدة وسكون الغين المعجمة وباء أخرى في آخرها النون. هذه النسبة إلى حفظ الباغ وهو البستان. (الأنساب ٢/ ٤٤) .

وأجاز من أصبهان لعبد الرحيم بْن السَّمْعانيّ.

- حرف الميم-

٤١٢-[مُحَمَّد] [١] بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن.

أبو عَبْد اللَّه بْن الصَّيْقَلِ الفِهْريّ، المُرسيّ، الملقّب: أَبَا هُرَيْرَةَ [....] [٢] الآثار.

سمع: أَبَا مُحَمَّد بْن أبي جَعْفَر، وأبا الوليد بْن الدّبّاغ.

وأجاز له جماعة.

روى عَنْهُ: أبو بَكْر بْن سُفْيَان، وغيره.

٤١٣-[محمد] [٣] بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم بْن المنخّل.

أبو بَكْر المِهْريّ الأديب الشّلْبيّ [٤] .

أحد الشُّعراء المجوِّدين. كان يعرف عِلم الكلام.

روى عَنْهُ من ديوانه عَبْد الله بن أحمد الشّلبيّ. فمن شِعره:

مضت لي ستٌ بعد سبعين حَجَّةٍ ... ولي حَرَكَاتٌ بعدها وسُكُونُ

فيا لَيْتَ شِعْري أَيْنَ، أو كيف، أو مَتَى ... يكون الَّذِي لا بدّ أن سيكونُ؟

٤١٤-[مُحَمَّد] [٥] بْن الْحَسَن بْن محمود.

أبو جَعْفَر المَرْوَزِيّ، البيّع، صاحب أموال كثيرة ذهبت فِي نهب مَرْو وفي المصادرة. وكان ديِّنًا خيّرًا.

سمع ببغداد من: أبي القَاسِم بْن بيان.

---

[١] في الأصل بياض، والمرجح ما أثبتناه.

[٢] في الأصل بياض.

[٣] في الأصل بياض، والمرجح ما أثبتناه.

[٤] الشّلبي: بكسر الشين المعجمة وسكون اللام، نسبة إلى شلب. وقد تقدّم قبل قليل.

[٥] في الأصل بياض. والمرجح ما أثبتناه انسجاما مع سياق التراجم.

(٣٥٩/٣٨)

روى عنه: عبد الرحيم بن السمعاني وقال: قال: وزنت لابن بيان دينارا أحمر حَتَّى سمعت منه. يعني «جزء ابن عَرَفَة» .

وُلِدَ سنة أربع وثمانين.

٤١٥- مُحَمَّد بْن عَبْد الحق بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الحقّ [١] .

أبو عَبْد اللَّه الخَزْرَجي، القُرَيْشيّ.

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن الفَرَج مَوْلَى ابن الطّلّاع، وأكثر عَنْهُ.

وعُنِي بالفِقْه، وطال عُمره، وعلا سَنْدهُ. وسمع فِي الكُهُولَةِ من أبي محمد ابن عتّاب، وغيره.

روى عَنْهُ: ابنه القاضي أبو مُحَمَّد عَبْد الحقّ، وغيره.

وآخر من روى عَنْهُ: أبو القَاسِمِ أَحْمَد بْن بَقِيّ سمع منه «الموطّأ» ، وأجاز له.

وتُوُفّيّ قريبا [٢] من سنة ستّين وخمسمائة.

وقد أجاز لنا عبد الله بن هارون الطّائيّ سنة سبعمائة من المغرب. قال:

ثنا حمْد بْن بَقِيّ «بالموطّأ» ، نا مُحَمَّد بْن عَبْد الحقّ، أَنَا ابن الطّلّاع، وهذا أعلى [٣] ما يوجد من الرّوايات بالمغرب.

٤١٦-[مُحَمَّد] [٤] بْن عَبْد الحميد بْن الحسين.

العلّامة أبو الفتح الأسمنديّ [٥] ، السمرقنديّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الحق) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٢٠، ٤٢١ رقم ٢٧٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٨ رقم ١٨٠٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٥٦١، وشذرات الذهب ٤/ ١٩٨.

[٢] في الأصل: «قريب» .

[٣] في الأصل: «أعلا» .

[٤] في الأصل بياض، والمثبت عن: الأنساب ١/ ٢٥٥، ٢٥٦، ومعجم البلدان ١/ ١٨٩.

[٥] الأسمندي: بضم الألف وسكون السين المهملة وفتح الميم وسكون النون وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى أسمند، وهي قرية من قرى سمرقند.

(٣٦٠/٣٨)

ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وسمع الحديث من: عليّ بْن عثمان [١] الخرّاط، وأُسمند من قرى سَمَرْقَنْد.

روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ وقال: كان إماما مناظِرًا، له الباع الطَوِيلُ فِي عِلْم الجَدَل، وصنَّف التّصانيف فِي عِلم الخلاف، وشاعت تصانيفه فِي البلدان [٢] .

٤١٧- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن حمدان [٣] .

أبو سَعِيد، وأبو عَبْد اللَّه الجاوانيّ، الحِلَّويّ [٤] ، العراقيّ.

وجاوان: قبيلةٌ من الأكراد سكنوا الحِلَّة.

قَدِمَ بغدادَ فِي الصّبى، وتفقّه بها على: أبي حامد الغَزَاليّ، وإلْكِيا الهَرّاسيّ حتّى برع وتميَّز.
وسمع من: الحُمَيْديّ، وأبي سَعْد عَبْد الواحد بْن القُشَيْريّ، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن المظفَّر الشّاميّ القاضي، وجماعة.
وقرأ «المقامات» على الحريريّ. وكان إماما مناظرا. شرح كتاب

[١] في الأنساب ١/ ٢٥٦ «علي بن عمر» .

[٢] وقال ابن السمعاني: كان فقيها فاضلا، ومناظرا فحلا، تفقّه على السيد الإمام أشرف العلويّ، وكانت له عبارة حسنة، وصنّف تصنيفا في الخلاف، سمع أبا الحسن علي بن عمر الخراط، لقيته بسمرقند غير مرة، وقال لي: وردت مرو قاصدا إلى الأرسابندي ولم يكن حاضرا فحضرت درس والدك، رحمه الله، وعلّقت عنه مسألة بيع اللحم بالشاة، وانصرفت من مرو، ولم أسمع منه شيئا من الحديث لأنه كان متظاهرا بشرب الخمر، وسمع ولدي أبو المظفّر منه أحاديث، ولما وافى مرو منصرفا من الحجاز والحج والزيادة سنة ثلاث وخمسين قرأت عليه أحاديث بقرية سيد على طرف البرّية.

[٣] انظر عن (محمد بن عليّ بن عبد الله) في: الوافي بالوفيات ٤/ ١٥٥ رقم ١٦٨٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٨٨، وبغية الوعاة ١٨٢، ١٨٣ رقم ٢٠٦، وكشف الظنون ٣٤٢، ٨٢٥، ٩٢٧، ١١٨٧، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٦٦٧، ١٩٤١، وإيضاح المكنون ١/ ٤٨٤ و ٢/ ١٣٤ و ٥٩٥، وهدية العارفين ٢/ ٩٥، والأعلام ٧/ ١٦٦، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٣، وتكملة تاريخ الأدب العربيّ ١/ ٤٩٣.

[٤] الحلّويّ: بكسر الحاء وتشديد اللام وواو. ويقال: الحليّ. من غير واو نسبة إلى الحلّة.

«المقامات» ، وله كتاب «عيون الشَّعْر» ، وكتاب «الفرق بين الرّاء والغَيْن» .
وحدَّث بإربل، والمَوْصِل، وسكن البَوَازِيج [١] .
وحدّث ببغداد قديما بكتاب: «إلجام العوام» للغزاليّ.
وحدّث عنه قاضي أسيوط أبو البركات محمد بن عليّ الأنصاريّ، وقال: أنبا شيخنا الْإِمَام رَضِيّ الدِّين الجاوانيّ بالمَوْصِل فِي رجب سنة تسع وخمسين وخمسمائة قال: أَنَا أبو سَعْد القُشَيْريّ قراءة عليه ببغداد.
وقال ابن النّجّار: أَخْبَرَنَا الشّهاب المزكّي، أَخْبَرَنَا أبو سَعْد بْن السَّمْعانيّ، أنشدني أبو الفوارس الحسن بن عبد الله بن شافع الدّمشقيّ بمَرْو:
أنشدني أبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عليّ العراقيّ لنفسه بإربل:
دعَاني مَن مَلامِكُمَا دَعاني ... فداعي الحبّ للبَلْوَى دعاني
أجاب له الفؤاد وَنَوْمُ عيني ... وسارا فِي الرِّفَاق وودّعاني [٢]
فَطَر فِي ساهِرٌ فِي طُولِ ليلي ... وقلبي في يد الأشواق عاني
فكيف يصيخ للعُذّال سمعي ... ولا عقلي لديَّ ولا جَنَاني؟ [٣]
وقد قرأ عليه أبو سَعْد أَحْمَد بْن إبراهيم المؤدّب «مقامات الحريري»

[١] البوازيج: بعد الزاي ياء ساكنة، وجيم. بلد قرب تكريت على فم الزأب الأسفل حيث يصبّ في دجلة، ويقال لها: بوازيج الملك، وهي من أعمال الموصل (معجم البلدان ١/ ٥٠٣) .

[٢] البيتان في: الوافي بالوفيات ٤/ ٥٥ أوبغية الوعاة ١/ ١٨٢.

[٣] ومن شعره مما أورده العماد:

أفديك بالعين الصحيحة ... فالمريضة لا تساوي

إني أقيكم بالمحاسن ... لا أقيكم بالمساوي

(الوافي بالوفيات) .

وله:

عباد الله أقوام كرام ... بهم للخلق والدنيا نظام

أحبّوا الله ربّهم فكلّ ... له قلب كئيب مستهام

سقاهم ربّهم بكئوس أنس ... فلذّ لهم برؤيته المقام

(بغية الوعاة) .

(٣٦٢/٣٨)

بإربل في سنة إحدى وخمسين، وبقي إلى قريب السّتّين، وعاش اثنتين وتسعين سنة [١] .

٤١٨- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَبِي العاص [٢] .

النّفْزيّ [٣] ، الأستاذ، أبو عَبْد اللَّه الشّاطبيّ، ويُعرف ببلده بابن اللايُه بتفْخيم اللّام وضمّ الياء، ثمّ هاء ساكنة، المقرئ الضّرير.

---

[١] وقد أورده ابن المستوفي في (تاريخ إربل) في الجزء الّذي لم يصلنا، وفيه: إمام عالم بالنحو والفقه، له كتب مصنّفة، شرح المقامات، وكان أخذها عن مؤلّفها. وله «الذخيرة لأهل البصيرة» ، و «البيان لشرح الكلمات المنتظم في سلوك الأدوات» ، لم يذكر فيه من النحو طائلا، و «مسائل الامتحان» ذكر فيه العويص من النحو. وله فصول وعظ ورسائل.

أقام بإربل، ورحل إلى بلاد العجم، ومات في خفتيان، وحمل فدفن بالبوازيج. وكان سمع من محمد بن الحسين البرصي، وسمع منه أبو المظفّر بن طاهر الخزاعي. قال- أعني أبو المظفر-: وحدّثني في ذي الحجة سنة ست وخمسمائة أنه سمع تفسير الكلبي، عن ابن عباس، على أبي علي القطيعي. (بغية الوعاة) .

وجاء في المطبوع من (تاريخ إربل ١/ ٨٦) في ترجمة عتيق بن علي بن علوي، رقم ٢٤:

«وسمع عتيق بن علي بن علوي محمد بن علي الحلّي العراقي الواعظ، وجدت ذلك بخط الحلّي، وحكايته: قرأ عليّ الخطب المعروفة ببني نباتة- رحمهم الله- من هذا الكتاب وغيره، صاحبه القاضي، - وذكر ألقابا تركت ذكرها- أبو بكر عتيق بن علي ابن علوي الإربلي، وأذنت له أن يرويها عنّي مع ما شرحت له من غريب فيها سألني عنه، بروايتي عن الشيخ الإمام أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن القيسي القطيعي، بروايته عن أبيه- وكانا من المعمّرين- برواية أبيه عن الإمام عبد الرحيم بن نباتة وابنه أبي طاهر- رحمهما الله- وكتب العبد المذنب محمد بن علي الحلّوي العراقي في سلخ جمادى الأولى من سنة تسع وخمسين وخمسمائة» .

وذكر ابن المستوفي اثنين ممن أخذوا عنه:

١- أبو محمد عبد الكريم بن أحمد بن محمد البوازيجي، المتوفى سنة ٦١١ هـ. (تاريخ إربل ١/ ٣٦٤ رقم ٢٥٩) .

٢- أبو مسعود سعد بن عبد العزيز الضرير المقرئ البوازيجي. (تاريخ إربل ١/ ٣٧٤ رقم ٢٧٩) وقد أرّخ بعضهم وفاته بسنة

٥٦١ هـ.

[٢] في الأصل: «بن أبي القاضي» ، والمثبت من: غاية النهاية ١/ ١٢٤ رقم ٥٧٧ و ٢/ ٢٠٤/ رقم ٣٦٦٣.

[٣] النّفزي: بالكسر ثم السكون، وزاي، وبعد الألف واو مفتوحة. نسبة إلى نفزاوة: مدينة من أعمال إفريقية.
وقد تحرّفت إلى «النفري» بالراء في: غاية النهاية ١/ ١٢٤.

(٣٦٣/٣٨)

أخذ القراءات عَنْ أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن غلام الفَرَس الدّانيّ. وتصدَّر للإقراء مدَّة.

أخذ عَنْهُ القراءات: أبو القَاسِم الزُّعَيْنيّ، الشّاطبيّ، وأبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عبد العزيز بْن سعادة، والقاضي أبو بَكْر بْن مُفَوَّز مع تقدُّمه.

وكان موصوفا بالإتقان والدّيانة.

قال شيخنا أبو حَيّان: كان حيّا فِي سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وهو والد المقرئ أبي جَعْفَر أَحْمَد بْن مُحَمَّد [١] ، وهو الَّذِي خَلَفَ أَبَاهُ أَبَا عَبْد اللَّه فِي الإقراء رحمة [٢] اللَّه عليهم.

٤١٩- مُحَمَّد بْن عُمَر بْن مُحَمَّد بْن الْعَبَّاس بْن عليّ.

الأديب، أبو الفضل الْقُرَشِيّ، المخزوميّ، الخالديّ، الإشتيخنيّ [٣] السّغديّ [٤] ، السَّمَرْقَنْديّ.

كان أديبا، نَحْويًا، بارعا، صالحا، خيّرا، سريع الدّمعة، كتب بنفسه أمالي أئمَّة سَمَرْقَنْد، واختصّ بالإمام مسعود بن الحسين الكشانيّ [٥] ، وعليه تفقَّه. وسمع منه، ومن: عليّ بْن عثمان الخرّاط، ومحمود بْن مَسْعُود الشُّعَيْبيّ، [٦] ، وجماعة كثيرة.

---

[١] غاية النهاية ١/ ١٢٤ رقم ٥٧٧.

[٢] في الأصل: «رحمت» .

[٣] الإشتيخنيّ: بكسر الألف وسكون الشين المعجمة وكسر التاء المنقوطة بنقطتين من فوقها بعدها ياء معجمة بنقطتين من تحتها ساكنة وفتح الخاء المنقوطة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى إشتيخن وهي قرية من قرى السغد بسمرقند على سبعة فراسخ منها. (الأنساب ١/ ٢٦٨) .

[٤] السّغدي: بضم السين المهملة، وسكون الغين المعجمة، وفي آخرها الدال المهملة. نسبة إلى السّغد، ناحية من نواحي سمرقند. (الأنساب ٧/ ٨٦) .

[٥] الكشاني: بضم الكاف والشين المعجمة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى كشانية، وهي بلدة من بلاد السّغد بنواحي سمرقند.

[٦] الشعيبي: بضم الشين المعجمة، وفتح العين المهملة، وسكون الياء بعدها الباء المنقوطة بواحدة. هذه النسبة إلى الجدّ، وهو «شعيب» .

(٣٦٤/٣٨)

وكان مولده بإشتِيخن فِي سنة ثلاثٍ وتسعين وأربعمائة.

ومات الخرّاط فِي سنة عَشْر، ومات الشّعيبيّ سنة أربعٍ عشرة.

روى عَنْهُ: عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ.

٤٢٠- مُحَمَّد بْن أَبِي القَاسِم بْن محمد الأصبهانيّ.

روى «جزء لوين» عن: أَبِي عِيسَى بْن زياد، وعن أَبِي بَكْر بْن ماجة الأَبْهَريّ.

روى عَنْهُ: جامع بْن إِسْمَاعِيل، عُرِف ببالَهْ، والأمير أبو المعالي، وابنه غانم بْن أَبِي المعالي بْن حيدر الْحُسَيْنيّ، ومحمد بْن أَبِي الفتوح السُّوذَرْجَانيّ [١] ، ومحمد بن أميرك بْن حَسَن الصَّيْرَفِيّ، والوجيه مُحَمَّد بْن أَبِي رشيد بن عبد المطّلب الضرّاب، الْبَصْرِيّ، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي نصر البقّال، وسُفْيان بْن إِبْرَاهِيم بْن مَنْدَهْ، وآخرون.

وكان أديبا نبيلا. كنيته أبو بَكْر الصّالحانيّ [٢] .

٤٢١- مُحَمَّد بْن الفضل بْن مُحَمَّد بْن مَنْصُور [٣] .

العلّامة، أبو طاهر البُرْجيّ [٤] ، الأصبهانيّ، العَرُوضيّ، إمام مُنَاظِر، فحل، صاحب فُنون.

سمع: أَبَا المطيع الْمَصْرِيّ، ومكّيّ بْن مَنْصُور الكرجيّ، وجماعة.

عظّمه السَّمْعانيّ، وأخذ عَنْهُ ببلْخ وببُخارَى فِي سنة إحدى وخمسين، ثُمَّ دخل بلاد التُّرْك.

---

[١] السّوذرجاني: بضم السين المهملة، والذال المفتوحة المعجمة، وسكون الراء، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى سوذرجان، وهي من قرى أصبهان. (الأنساب ٧/ ١٨٥) .

[٢] الصّالحاني: بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفتح الحاء المهملة، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى «صالحان» وهي محلّة كبيرة بأصبهان. (الأنساب ٨/ ١٢) .

[٣] انظر عن (محمد بن الفضل) في: الأنساب ٢/ ١٣٣.

[٤] البرجي: بضم الباء المعجمة بنقطة وسكون الراء المهملة وفي آخرها الجيم. هذه النسبة إلى قرية برج وهي من قرى أصبهان.

٤٢٢- مُحَمَّد بْن المُجَلَّى بْن الصّانع [١] .

أبو المؤيَّد الجْزَري، الطّبيب، المعروف بالعَنْتَرِيّ. عُرِف بذلك لأنّه كان فِي أوّل أمره يكتب سيرة عَنْتَرَة العَبْسيّ.

قال ابن أَبِي أُصَيْبعة [٢] : كان طبيبا مشهورا، وعالما مذكورا حَسَن المعالجة والتّدبير، فيلسوفا، متميّزا فِي عِلم الأدب، شاعرا.

روى السّديد محمود بن عمر بن رقيقة الطّبيب، عن الحكيم مؤيَّد الدِّين بْن العَنْتريّ، عن أبيه، له هذه الأبيات:

احفظ بُنيَّ وصيّتي واعملْ بها ... فالطِّبُّ مجموعُ بعضِ كلامي

فدم على طِبِّ المريضِ عناية ... فِي حفْظِ قُوَّته مع الأيّام

بالشّبه تحفظ صحَّة موجودة ... والضّدفيَّة شفاءُ كلّ سقامِ

أقْلِلْ نِكاحَكَ ما استطعتَ فإنّه ... ماء الحياةِ يُراقُ فِي الأرحامِ

واجعلْ طعامَكَ كلَّ يَوْمٍ مرَّةً ... وَاحْذَرْ طعاما قبل هضْم طعامِ

لا تحقر الْمَرَضَ اليسيرَ فإنّه ... كالنّار تُصبحُ وهي ذاتُ ضِرامَ

لا تَهْجُرَنّ القَيْء واهجُرْ كلّما ... كيموسه سبّب لي الأسقامَ
إنَّ الحمّى عَوْنُ الطّبيعة مسعد ... شافٍ من الأمراضِ والآلامِ
لا تَشْرَبَنَّ بعقِبِ أَكْلٍ عاجِلًا ... أو تأكُلَنَّ بعقِب شُربِ مُدام
إيّاكَ تلْزَمْ أكْلَ شيءٍ واحدٍ ... فيقود طبعك للأذى بزِمامِ [٣]
في أبيات أخر، وهي تنسب أيضا إلى الرئيس ابن سينا، وتنسب إلى المختار بن بطلان.

---

[١] انظر عن (محمد بن المجلّى) في: الوافي بالوفيات ٤/ ٣٨٤- ٣٨٦ رقم ١٩٤٢، وعيون الأنباء ١/ ٢٩٠- ٢٩٧، وإيضاح المكنون ١/ ٥٦٢ و ٢/ ٢٧٠، ٢٨٦، ٦٨٧، وهدية العارفين ٢٠/ ١٠٠، ومعجم المؤلفين ١١/ ١٧٣.
[٢] في عيون الأنباء.
[٣] عيون الأنباء، وفي الوافي بالوفيات ٤/ ٣٨٥ البيت الرابع فقط.

(٣٦٦/٣٨)

قال ابن أبي أُصَيْبَعة [١] : والصّحيح أنّها للعنْتَري.
وله:
من لزم الصّمت اكتسى هيبة ... تخفي عن النّاس مساويه
لسان من يعقل فِي قلبه ... وقلب من يجهل في فيه [٢]
وله:
جرّدته الحمّام من كلّ ثوبٍ ... وأَرَتْني منه الَّذِي كان قَصْدي
بَدَنًا كالصَّباح من تحت ليلٍ ... حالِكِ اللّون أسْوَدَ غيرِ جعدِ
سكَبَ الماءَ فوق جسمٍ حكى ... الفضَّةَ حَتَّى اكتسى غُلالةَ ورد [٣]

---

[١] في عيون الأنباء.
[٢] عيون الأنباء، الوافي بالوفيات ٤/ ٣٨٦.
[٣] ومن شعره:
أبلغ العالمين عنّي أنّي ... كلّ علمي تصوّر وقياس
قد كشفت الأشياء بالفعل حتى ... ظهرت لي وليس فيها التباس
وعرفت الرجال بالعلم لمّا ... عرف العلم بالرجال الناس
ومنه:
قالوا رضيت وأنت أعلم ذا الورى ... بحقائق الأشياء عن باريها
تجتاب أبواب الخمول فقلت عن ... كره ولست كجاهل راضيها
لي همّة مأسورة لو صادفت ... سعدا بغير عوائق تثنيها
ضاق الفضاء بها فلا تسطيعها ... لعلوّها الأفلاك أن تحويها
ما للمقاصد جمّة ومقاصدي ... ناط القضاء بها القضاء واليها

أطوي الليالي بالمنى وصروفها ... تنشرنني أضعاف ما أطويها
إنّي على نوب الزمان لصابر ... إمّا ستفني العمر أو يفنيها
أمّا الّذي يبقى فقد أحرزته ... والفانيات فما أفكر فيها
ومنه:
بنيّ كن حافظا للعلم مطّرحا ... جميع ما الناس فيه تكتسب نسبا
فقد يسود الفتى من غير سابقة ... للأصل بالعلم حتى يبلغ الشهبا
غذّ العلوم بتذكار تعش أبدا ... فالنار تخمد مهما لم تجد حطبا
إنّي أرى عدم الإنسان أصلح من ... عمر به لم ينل علما ولا نشبا
قضى الحياة فلما مات شيّعه ... جهل وفقر لقد قضاهما نصبا

(٣٦٧/٣٨)

وله من المصنَّفات كتاب «الحماية» فِي الطّبيعي والإلهي، وكتاب «الأقراباذين» وهو كبير مفيد، وكتاب «رسالة الشّعرى اليَمَانية إلى الشّعْري الشّمالية» ، كتبها إلى عرفة النّحوي بدمشق، ورسالة يهنّي بها الوزير مروان الّذي وزر بعده أتابك زنكي بن آقسنقر، ورسالة الفرق ما بين الدّهر والزّمان والكُفر والإيمان، ورسالة العشْق الإلهي والطّبيعي، وكتاب النّور المُجْتَنى فِي المحاضرة [١] .

٤٢٣ - مُحَمَّد بْن الفضل بن إِسْمَاعِيل بْن الفضل.

أبو الفضل بْن كاهويَه التّميميّ، الأصبهانيّ، الكاتب.

وُلِدَ سنة أربع وثمانين وأربعمائة، وسمع: أَبَا القاسم بْن بيان، وأبا عليّ بْن نَبْهان، وابن ملَّة، وخلْقًا كثيرا [٢] بأصبهان، وبغداد، وخُراسان، وخرَّج لنفسه مُعْجَمًا.

وكان كاتبا بليغا، ناظما، ناثرا، مَرْضِيّ الأخلاق.

٤٢٣ -[مُحَمَّد] [٣] بْن طَيْفُور [٤] السّجاونديّ [٥] .

أحد القُرّاء، هُوَ أبو عَبْد الله الغزنويّ، المقرئ، المفسّر النّحويّ، له

[()] ومنه:
قد أقبلت غولة الصبايا ... تنظر عن معلم النقاب
فقلت من أعظم الرزايا ... قفل على منزل خراب
أحسن ما كنت في عباة ... ملفوفة الرأس في جراب

[١] ورّخ بعضهم وفاته بسنة ٥٨٠ هـ.

[٢] في الأصل: «وخلق كثير» .

[٣] في الأصل بياض. والمثبت من المصادر.

[٤] انظر عن (محمد بن طيفور) في: إنباه الرواة ٣/ ١٥٣ رقم ٦٥٧ والوافي بالوفيات ٣/ ١٧٨، وغاية النهاية ٢/ ١٥٧ رقم ٣٠٨٤، وطبقات المفسّرين للسيوطي ٣٢، ٣٣، وكشف الظنون ١١٨٢، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١١٢، ومفتاح

السعادة ١/ ٧٩، ومعجم طبقات الحفاظ المفسرين ٢٧٧ رقم ٥٠٠.

[٥] لم أجد هذه النسبة.

(٣٦٨/٣٨)

تفسير حَسَن للقرآن، وكتاب «عِلَل القراءات» فِي عدّة مجلّدات، وكتاب «الوقف والابتداء» فِي مجلَّدٍ كبير يدلّ على تبحُّره. ولم يبلُغْني على مَن قرأ، ولا من أخذ عَنْهُ.

وذكره القِفْطيّ مختصرا [١] وقال: كان فِي وسط المائة السّادسة رحمه الله [٢] .

٤٢٥-[محمد] [٣] بن هبة الله بن عليّ.

أبو المعالي بن العقّاد، البغداديّ، المؤدّب.

سمع: أبا الحسن الأنباريّ الخطيب، وأبا عبد الله النّعاليّ.

وعنه! السّمعانيّ، والمسعوديّ، وغيرهما.

قال أبو سعد السّمعانيّ: كان صالحا، خيّرا من أولاد المحدّثين. ولد سنة ثمان وسبع وستّين وأربعمائة.

قلتُ: وبقي إلى سنة أربع وخمسين.

٤٢٦-[محمود] [٤] بْن أَحْمَد بْن الفَرَج بْن عبد العزيز.

أبو المَحَامد الشّاعر، أخي السّاغَرْجِيّ [٥] ، السَّمَرْقَنْديّ، المعروف بشيخ الإسلام.

قال ابن السَّمْعانيّ: إمام، فاضل، بارع، مبرّز فِي أنواع الفضل، والتّفسير، والحديث، والأصول، والخلاف، والوعظ، ومع اجتماع هذه

---

[١] في إنباه الرواة ٣/ ١٥٣.

[٢] أرّخ بعضهم وفاته بسنة ٥٦٠ هـ.

[٣] في الأصل بياض.

[٤] في الأصل بياض. والمثبت عن: الأنساب ٧/ ٩، ١٠ و ١٢/ ١٥١.

[٥] السّاغرجي: بفتح السين المهملة والغين المعجمة وسكون الراء، وفي آخرها الجيم، وقد يقال بالصاد بدل السين، فيقال: ساغرج وصاغرج. وهي قرية من قرى السغد على خمسة فراسخ من سمرقند، وهي من نواحي إشتيخن. (الأنساب ٧/ ٩) .

(٣٦٩/٣٨)

الفضائل هُوَ حَسَن السِّيرة، سليم الباطن، كثير الخير والعبادة، تاركٌ لما لا يعنيه وُلِدَ سنة ثمانين وأربعمائة، وقال لي: أوّل ما كتبت الحديثَ، عن شيخ والدي الْإِمَام يوسف بن صالح الخطيبيّ سنة إحدى وتسعين.

وسمع بسمرقند من: الحسن بن عطاء السّغديّ، وأبي إبراهيم إسحاق بن محمد النّوحيّ [١] .

وببخارى: أبا المعين ميمون المكحوليّ، وعليّ بن أحمد الكلاباذيّ، والبرهان عبد العزيز بن عمر أستاذه.

قرأت عليه «تنبيه الغافلين» لأبي اللّيث السّمرقندي، عن النُّوحيّ [٢] ، عن سِبْط التِّرْمِذيّ، عَنْهُ، من أوّله إلى باب الوَرَع.

كتبت عنه بسمرقند، وحجّ سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.

قلت: روى عَنْهُ عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ.

٤٢٧-[....] [٣] بْن عليّ بْن نصر بْن أبي يَعْمَر.

الأديب، أبو القَاسِم النَّسَفيّ، نزيل سَمَرْقَنْد.

نَحْويٌّ لُغويّ، فاضل، كان يعلِّم أولاد الخاقان، وكان خيّرا، صالحا، صَدُوقًا.

سمع: أَبَا بَكْر مُحَمَّد بْن أَحْمَد البَلَديّ [٤] ، وعبد اللَّه بْن أبي جَعْفَر النَّسَفيّ، وعليّ بْن عثمان الخرّاط، وغيرهم.

قال عبد الرحيم بن السمعاني: سمعت منه «أخبار مكّة» للأزرقيّ، أنا

---

[١] النّوحي: بضم النون وسكون الواو وفي آخرها الحاء. هذه النسبة إلى نوح، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه. (الأنساب ١٢/ ١٥٠) .

[٢] تحرّفت في الأنساب ٧/ ١٠ إلى «التنوخي» ، والمثبت هو الصحيح كما في (الأنساب ١٢/ ١٥٠) .

[٣] في الأصل بياض.

[٤] توفي سنة ٥٠٥ هـ.

البَلَديّ، أَنَا معتمد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد النَّسَفيّ، أَنَا هارون بْن أَحْمَد الأَسْتِرَابَاذِيّ، عن إسحاق بْن أَحْمَد الخُزَاعيّ، عن أبي الوليد مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الأزرقيّ.

وُلِدَ سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

وتُوُفّيّ سنة نيّفٍ وخمسين.

٤٢٨-[....] [١] بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن.

أبو القَاسِم المَرْوَزِيّ، التّاجر، السّفّار.

سمع: أَبَا المظفَّر منصورا السَّمْعانيّ، وعبد الغفّار الشِّيرُويِيّ.

قال عَبْد الرحيم بْن السَّمْعانيّ: سَمِعت منه بمرو، وسَمَرْقَنْد، ووُلِد سنة تسعٍ وتسْعين وأربعمائة.

٤٢٩-[مَسْعُود] [٢] بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن مَسْعُود بْن عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود.

أبو الفتح المسعوديّ، المَرْوَزِيّ، الخطيب بجامع مَرْو القديم.

وُلِدَ فِي ثاني عَشْر ربيع الأوّل سنة ثلاثٍ وثمانين.

وسمع: الإمام أبا المظفَّر السَّمْعانيّ، ومحمد [٣] بْن الْحُسَيْن الخُزاعيّ، وأبا المظفَّر سُلَيْمَان بْن مُحَمَّد الصَّيْدلانيّ.

وعنه: عَبْد الرحيم [٤] .

---

[١] في الأصل بياض.

[٢] في الأصل بياض، والمثبت من: الأنساب ١١/ ٣٠٩.

[٣] في الأنساب: «أحمد» .

[٤] وقال أبو سعد ابن السمعاني: فاضل، حسن السيرة، جميل الأمر، كثير المحفوظ، مليح الأخلاق، شديد التواضع. تفقّه

على الإمام والدي، رحمه الله، ورأى جدّي الإمام أبا المظفّر السمعاني وسمع منه الحديث، ومن أبي جعفر أحمد بن الحسين الفقيه الخزاعي، وأبي المظفر سليمان بن محمد بن داود الصيدلاني، وغيرهم، وكانت له إجازة عن أبي بكر أحمد بن علي بْن خَلَف الشّيرازيّ، وأبي القَاسِم عَبْد الرَّحْمَن بن أحمد الواحدي، وأبي–

٤٣٠–[....] [١] بن محمد بن أحمد بن القاسم.

أبو الفَرَج البغداديّ، الخشّاب.

سمع: أَبَا عَبْد اللَّه بْن البُسْريّ، وأبا القَاسِم الرَّبَعيّ.

روى عَنْهُ: عبد العزيز بْن الأخضر.

٤٣١–[...] [٢] بْن عليّ بْن عِيسَى بْن مختار.

أبو عُمَر الغافقيّ، الأندلسيّ، الشَّقُوريّ.

سمع: «جامع» التِّرْمِذيّ، من أبي علي بْن سُكَّرَة. وأجاز له من خُرَاسَان أبو عَبْد اللَّه الفُرَاويّ، وغيره.

ولي قضاء شَقُورَة.

روى عَنْهُ: ابن أخيه مُحَمَّد بْن عبد العزيز، وسِبْطه نصر بْن عَبْد اللَّه.

بقي سِبْطُه إلى بعد العشرين وستّمائة.

– حرف الهاء–

٤٣٢–[هبة اللَّه] [٣] .

هُوَ أوحد الزّمان الطّبيب.

قد تقدَّم ذكره.

٤٣٣–[هبة اللَّه] [٤] بْن مُوَفّق.

مَوْلَى ابن [....] [٥] الْأَزْدِيّ، الجْياني، أبو الْحَسَن. من أهل وادي آش.

[()] محمد الحسن بن أحمد السمرقندي، وغيرهم، سمعت منه الكثير مثل تاريخ نسف لأبي العباس المستغفري، وكتاب الشعر والشعراء للمستغفري أيضا، بروايته عن السمرقندي، عنه، وكان كثير الميل إليّ، وكنت آنس به كثيرا، وأفرح بلقياه ومحاورته.

[١] في الأصل بياض.

[٢] في الأصل بياض.

[٣] في الأصل بياض. والمثبت من ترجمته التي تقدّمت في وفيات سنة ٥٦٠ هـ. برقم (٣٨٠) .

[٤] في الأصل بياض.

[٥] في الأصل بياض.

حجّ وسمع من: أبي عَبْد اللَّه الرّازيّ، وأبي بَكْر الطُّرْطُوشيّ.
وسمع «تجريد الصّحاح» من رزين العَبْدَريّ، وأدخله الأندلس.
روى عَنْهُ: أبو خَلَد البزدائيّ، وأبو عَبْد اللَّه المِكْنَاسيّ، وأبو خَلَد بْن رفاعة. وكان صالحا، ذا مشاركةٍ فِي الفِقْه والأُصول. ونيّف على الثّمانين.
أجاز لأبي مُحَمَّد بْن سُفْيَان فِي سنة ٥٥٤ [١] .
- حرف اليَاءِ-
٤٣٤-[يَحْيَى] [٢] بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّد بْن رافع.
أبو اليُمْن ابن تاج القُرّاء الطُّوسيّ، أخو أبي الحَسَن عليّ.
سمع من: مالك البانياسيّ، ورِزْق اللَّه بْن عَبْد الوهّاب.
وكان مولده سنة سبْعٍ وسبعين.
٤٣٥-[يحيى] [٣] بْن عَبْد الملك بْن أَحْمَد بْن الخطيب.
أبو زكريّا السِّدْريّ [٤] ، الكافُوريّ.
وُلِدَ بحلب سنة ستٍّ وسبعين وأربعمائة، ونشأ ببغداد وصحِب الشَّيخ حَمَّادًا الدّبّاس، وجمع كلامه بعد وفاته.
وسمع الحديث من: الْحُسَيْن بْن الطُّيُوريّ، والحسن بْن مُحَمَّد بْن عبد العزيز التككيّ [٥] .
قال ابن السَّمْعانيّ: شيخ، صالح، ديّن، مشتغل بما يعنيه، له سكون وحَياء ووقار كتبت عنه الحديث.

---

[١] هكذا في الأصل.
[٢] بياض في الأصل.
[٣] في الأصل بياض، والمثبت من: الأنساب ٧/ ٥٧.
[٤] السّدري: بكسر السين وسكون الدال وكسر الراء المهملات. هذه النسبة إلى السّدر، وهو ورق شجرة النبق، تغسّل به الشعور في الحمّامات، ويقال لمن يبيعه ويطحنه: السّدريّ.
[٥] التككي: بكسر التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وفتح الكاف، وفي آخرها كاف أخرى هذه النسبة إلى تكك وهي جمع تكة. (الأنساب ٣/ ٦٨) .

٤٣٦- يُوسُف بْن آدم بْن مُحَمَّد بْن آدم [١] .
أبو يَعْقُوب المراغي ثُمَّ الدمشقيّ المحدّث.
شيخ سنّي خيّر، له معرفة قليلة.
رحل وَسَمِعَ من: أَبِي الفضل مُحَمَّد بْن ناصر، وجماعة.
وحدَّث «بصحيح مُسْلِم» عن: أبي عَبْد اللَّه محمد بن الفضل الفراويّ.
وحدّث بدمشق، وبغداد، ونصيبين، ونسخ الكثير.
وكان مولده في سنة إحدى عشرة وخمسمائة.
روى عنه: عبد الرّزّاق بن الشّيخ عبد القادر، والشّيخ أحمد والد الشّيخ الموفّق، وأبو الخير سلامة الحدّاد، والفقيه هلال بن

محفوظ الرّسعينيّ [٢] ، وغيرهم.

وفي سنة نيّف وخمسين ضرب السّيف البلخيّ الواعظ أنف يوسف بن آدم بدمشق فأدماه، فأخرج الملك نور الدّين يوسف منفيّا من دمشق، وانقطع خبره.

قال ابن النّجّار: حدَّث «بصحيح مُسْلِم» ، سمعه منه شيخنا عَبْد الرّزّاق الجيليّ، ومحمد بْن مشّق. وكان كثير الشَّغَب، مُثِيراً للفِتَن بين الطّوائف.

وقال أبو الْحُسَيْن القَطِيعيّ: كان إذا بَلَغَه أن قاضيا أشْعريًا عقد نكاحا فسخ نكاحه، وأفتى أنّ الطّلاق لا يقع فِي ذَلِكَ النّكاح، فأثار بذلك فتنة، فأخرجه صاحب دمشق منها، فسكن حَرّان، ثُمَّ مَلَكَها نور الدّين، فطلب منه أن يعود ليرى أمّه بدمشق، فأذِن له بشرط أن لا يدخل البلد، فجاء ونزل كهف آدم، فخرجت أمّه إليه. ثمّ دخل دمشق يوم جمعة، فخاف الوالي من فتنة، فأمره بالعود إلى حرّان، فعاد إليها. لقيته وسلّمت عليه بها، ومات في قرب ربيع الأوّل سنة تسع وستّين، والله أعلم.

آخر الطبقة السادسة والخمسين من تاريخ الإسلام، والحمد للَّه أولا وآخرا

---

[١] انظر عن (يوسف بن آدم) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٩٠، ٥٩١ رقم ٣٧١.

[٢] الرّسعيني: بفتح الراء المشدّدة، وسكون السين المهملة، وفتح العين المهملة، وسكون الياء المنقوطة من تحت باثنتين، ونون. نسبة إلى: رأس عين.

(بعون الله تعالى وتوفيقه، أنجز خادم العلم وطالبه، الفقير إلى عفو ربّه الحاج «أبو غازي» «عمر عبد السلام تدمري» أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية، ممثّل لبنان في الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الأمة في اتحاد المؤرّخين العرب، الطرابلسي مولدا، وموطنا، الحنفيّ مذهبا- هذه الطبقة السادسة والخمسين من موسوعة «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» لمؤرّخ الإسلام الحافظ شمسُ الدين مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد بْن عثمان الذهبي الدمشقيّ مولدا ووفاة، وقام بضبط نصّها، وتوثيق مادّتها، والإحالة إلى مصادرها، وتخريج أحاديثها وأشعارها، بقدر الطاقة والإمكان، مع الاعتراف بالنقص والتقصير، وكان الفراغ منها بعد مغرب يوم الثلاثاء الواقع في ٨ من شهر رجب الخير ١٤١٤ هـ. الموافق ٢١ من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٣ م. وذلك بمنزلة بساحة النجمة من مدينة طرابلس الفيحاء المحروسة حماها الله وجميع بلاد الإسلام. والحمد للَّه رب العالمين) .

[المجلد التاسع والثلاثون (سنة ٥٦١- ٥٧٠)]

[الطبقة السابعة والخمسون]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

سنة إحدى وستين وخمسمائة

[الرفض فِي عاشوراء]

ظهر فِي أيّام عاشوراء من الرَّفْض ببغداد أمرٌ عظيم حتّى سبّوا الصّحابة، وكانوا فِي الكَرْخ إذا رأوا مكحِّلًا ضربوه [١] .

[وقوع الرُّخْص]

ووقع الرّخْص حتّى أبيعت كارَّة الدّقيق بعشرة قراريط [٢] .

قَالَ ابن الجوزيّ [٣] : وقد اشتريتها فِي زمن المسترشد باثنتي عشر دينارا [٤] .

[هياج الكرج عَلَى بلاد الشام]

وفيها هاجت الكُرْج عَلَى بلاد الْإِسْلَام، وقتلوا وسَبَوْا، وغنِموا ما لا يُحصى [٥] .

[فتح المنيطرة]

وفيها افتتح نور الدّين حصن المنيطرة [٦] .

---

[١] المنتظم ١٠/ ٢١٧ (١٨/ ١٧١) ، العبر ٤/ ١٧٤، مرآة الجنان ٣/ ٣٤٦، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥١.

[٢] في المنتظم ١٠/ ٢١٨ (١٨/ ١٧١) «باثني عشر قيراطا» .

[٣] في المنتظم.

[٤] في الأصل: «دينار» .

[٥] الكامل في التاريخ ١١/ ٣٢٣، دول الإسلام ٢/ ٧٥، العبر ٤/ ١٧٤.

[٦] الكامل في التاريخ ١١/ ٣٢٢، التاريخ الباهر ١٣١، كتاب الروضتين ج ٢ ق ٢/ ٣٦٠ و ٣٦٧

[()] و ٣٦٨، زبدة الحلب ٢/ ٣٢٢، النوادر السلطانية ٣٨، وفيات الأعيان ٧/ ٤٧، المغرب في حلى المغرب ١٣٩، الكواكب الدرّية ١٦٩، والإعلام بتاريخ أهل الإسلام لابن قاضي شهبة (مخطوط) ١١/ ١٦٩، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٣، والإعلام والتبيين للحريري ٢٩، ودول الإسلام ٢/ ٧٥ وفيه «المنيظرة» ، والعبر ٤/ ١٧٤، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٥٠، تاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ (تأليفنا) ١/ ٥١٤، تاريخ ابن سباط ١/ ١٧. و «المنيطرة» : بضم الميم وفتح النون وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وكسر الطاء المهملة، وفتح الراء، وفي الآخر هاء. حصن بجبل لبنان. قال ياقوت: قريب من طرابلس. (معجم البلدان) وأقول: هو بين بعلبكّ وجبيل في جبل المنيطرة المعروف باسمه. وقد ذكر الحريري في (الإعلام والتبيين) أنه حصن قريب من كسروان. فعلّق محقّقه الدكتور مهدي رزق الله أحمد (بالحاشية ٢٢٠) فقال: لم أعثر عليها في كتب البلدان (أي كسروان) ، ولكن يفهم من كتاب (السلوك) أنها من مناطق الدروز، وأن جبل كسروان متصل بسلسلة جبال لبنان.

ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر بن عبد السلام تدمري» : إن المنيطرة في قلب جبل لبنان، وفي القسم الشمالي من كسروان، وهي ليست من مناطق الدروز. فليصحّح.

سنة اثنتين وستين وخمسمائة

[إرسال العسكر لحرب شُمْلَة]

وقع الإرجاف بمجيء شُمْلَة التُّركُمانيّ إلى قلعة الماهكيّ، وبعث يطلب ويتنطّع [١] ، فامتنع الخليفة أن يعطيه ما طلب مِن البلاد، وبعث لحربه أكثر عسكر بغداد [٢] .

[عودة رَكْب الحاجّ]

وقدِم الرَّكْبُ، وأخبروا بالأمن والرّخْص والمياه، وأنّهم نقضوا القُبَّة الّتي بُنِيت بمكَّة للمصريّين [٣] .

[مشاركة قُطْب الدين لعمّه نور الدين الغزو]

وفيها قدِم قُطْب الدّين من المَوْصِل للغزو مَعَ عمّه نور الدّين، فاجتمعا عَلَى حمص، وسارا بالجيوش، فأغاروا عَلَى بلاد حصن الأكراد، وحاصروا عِرْقَة، وحاصروا حَلْبَة، وأخذوا العَرِيمة، وصافيتا. ثمّ صاموا رمضان بحمص، وساروا إلى بانياس، فنازلوا حصن هُونِين وأحرقوه. وعزم نور الدّين عَلَى مُنازلة بيروت، فوقع خُلْفٌ فِي العسكر، فعاد قُطْب الدّين إلى المَوْصِل، وأعطاه أخوه بلد الرّقّة.

---

[١] فِي المنتظم: «ويقتطع» .

[٢] المنتظم ١٠/ ٢٢٠ (١٨/ ١٧٤) ، مرآة الزمان ٨/ ٢٦٨.

[٣] المنتظم ١٠/ ٢٢٠ (١٨/ ١٧٤) .

(٧/٣٩)

[حريق اللّبّادين]

وفيها، قال أبو المظفّر ابن الجوزيّ [١] : احترقت اللّبّادين، وباب السّاعات [٢] بدمشق حريقا عظيما صار تاريخا، رقد طبّاخ هريسة عَلَى القِدْر ونام، فاحترقت دكّانه، ولعبت النّار فِي اللّبّادين، وتعدَّت إلى دُورٍ كثيرة، ونُهبت أموالٌ عظيمة، وأقامت النّار تلعب أيّاما.

[مسير شيركوه إلى مصر]

وفيها كَانَ مسير الأمير أسد الدّين شيركوه المسير الثّاني إلى مصر. جهّز السّلطان نور الدّين المعظَّم جيوشه، وقيل: بل جهَّز معه أَلْفَيْ فارس، فنزل بالجيزة محاصرا لمصر مدَّة نيّفٍ وخمسين يوما، فاستنجد شاور بالفرنج، فدخلوا مصر من دِمياط لنجدته، فرحل أسد الدّين من بين أيديهم، وتقدّم عَنْ منزلته، ثمّ وقع بينه وبين المصريّين حربٌ عَلَى قِلَّة عسكره وكَثْرة عدوّه، فانتصر فيها أسد الدّين، وقتل من الفرنج ألوفا وأسر منهم سبعين فارسًا [٣] .

قَالَ ابن الأثير [٤] : كانت هذه الوقعة من أعجب ما يؤرَّخ أنّ أَلْفَي فارس تهزم عساكر مصر والفرنج السّاحليّة.

---

[١] فِي مرآة الزمان ٨/ ٢٧٠، وانظر: دول الإسلام ٢/ ٧٥، ٧٦.

[٢] باب الساعات: هو الباب الغربي للجامع الأموي ويعرف بباب الزيادة، سمّي بباب الساعات لأنه كان هناك منكاب الساعات يعلم بها كل ساعة تمضي من النهار، عليها عصافير من نحاس، وحيّة من نحاس، وغراب، فإذا تمّت الساعة خرجت فصفرت العصافير، وصاح الغراب وسقطت حصاة. (الدارس في تاريخ المدارس ٢/ ٣٨٦، ٣٨٧) .

أما اللبّادين فهي محلّة في شرق جامع دمشق مكان النوفرة اليوم وما حولها. (معجم الأماكن الطبوغرافية، للمنجد) وقد

تصحّفت إلى «البلادين» في مرآة الجنان ٣/ ٣٧٠، والخبر في: النجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٣.
[٣] أخبار الدول المنقطعة ١١٥، المختصر في أخبار البشر ٢/ ٤٣، مرآة الزمان ٨/ ٢٦٨، دول الإسلام ٢/ ٧٦، اتعاظ الحنفا ٣/ ٢٨٤.
[٤] في الكامل في التاريخ ١١/ ٣٢٦، والتاريخ الباهر ١٣٣، والعبر ٤/ ١٧٦، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٠.

قلت: صدق واللَّهِ ابنُ الأثير، وهذه تُسمّى وقعة البابين، وهو موضع بالصَّعيد، أدْرَكَتْهُ فِيهِ الفرنجُ والمصريّون فِي جُمَادَى الآخرة من السّنة، فعمل مشورة، فأشاروا بالتَّعْدِية إلى الجانب الشّرقي والرجوع إلى الشّام، وقالوا: إنِ انهزمنا إلى أَيْنَ نلتجئ؟ فقال بُزْغُش النُّوريّ صاحب الشَّقِيف [١] : مَن خاف القتْل والأسْر فلا يخدم الملوك، والله لئِن عُدْنا إلى نور الدّين من غير غَلَبَةٍ ليأخذنّ إقطاعاتنا ويطردنا.

فقال أسد الدّين: هذا رأيي. وقال صلاح الدّين كذلك، فوافق الأمراء، ونصبوا للملتقى، وجعلوا الثّقَل فِي القلب حِفْظًا لَهُ وتكثيرا للسّواد، وأقيم صلاح الدّين فِي القلب، وقال لَهُ عمّه أسد الدّين: إذا حملوا عَلَى القلب فلا تُصْدِقوهم القتال، وتقهقروا، فإنْ ردّوا عنكم فارجعوا عَلَى أعقابهم. ثمّ اختار هُوَ طائفة يثق بشجاعتهم، ووقف فِي الميمنة، فحملت الفرنج عَلَى القلب، فناوشوهم القتال، واندفعوا بين أيديهم عَلَى بقيّتهم، فتبِعَتْهم الفرنج، فحمل أسد الدّين عَلَى باقي الفرنج والمصريّين، فهزمهم، ووضع فيهم السَّيف. فلمّا عاد الفرنج من حملتهم عَلَى القلب رأوا عسكرهم مهزوما، فولّوا وانهزموا، ونزل النَّصر [٢] .

ثمّ سار أسد الدّين إلى الصّعيد، فجبى خراجها، وأقام الفرنج بالقاهرة حتّى استراشوا، وقصدوا الإسكندرية وقد أخذها صلاح الدّين يوسف ابن أخي أسد الدّين، فحاصروها أربعة أشهر، وقاتل أهلُها مَعَ صلاح الدّين أشدّ قتال بجموعه، فترحّل الفرنج عن الإسكندريّة [٣] .

---

[١] الشقيف: هو شقيف تيرون، حصن بجبل عامل شرقيّ صور.
[٢] الكامل في التاريخ ١١/ ٣٢٤- ٣٢٦، التاريخ الباهر ١٣٢، ١٣٣، النوادر السلطانية ٣٧، ٣٨، زبدة الحلب ٢/ ٣٢٣، ٣٢٤، كتاب الروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٦٥، تاريخ الزمان ١٧٨ و ١٧٩، أخبار الدول المنقطعة ١١٥، مفرّج الكروب ١/ ١٥٢، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٣، ٤٤، دول الإسلام ٢/ ٧٦، العبر ٤/ ١٧٦، ١٧٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٢، مرآة الجنان ٣/ ٣٧٠، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥٢، ٢٥٣، الكواكب الدريّة ١٦٩- ١٧١، اتعاظ الحنفا ٣/ ٢٨٢- ٢٨٥، تاريخ ابن سباط ١/ ١١٧، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٣٥- ٣٣٧، مرآة الزمان ٨/ ٢٦٨، ٢٦٩.
[٣] الكامل ١١/ ٣٢٦، التاريخ الباهر ١٣٣، ١٣٤ الروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٦٥، ٣٦٦ و ٣٧٠،

[المهادنة بين أسد الدين وشاور]

ثمّ وقعت مهادنة بين أسد الدّين وشاور عَلَى أن ينصرف أسد الدّين إلى الشّام، ويُعطى خمسين ألف دينار. فأخذها ورجع [١]

.

واستقرّ بالقاهرة شِحْنةً للفرنج، وقطيعة مائة ألف دينار فِي السّنة [٢] .

[()] المغرب في حلى المغرب ٩٤، نهاية الأرب ٢٩/ ٣٣٧، العبر ٤/ ١٧٦، ١٧٧.

[١] الكامل ١١/ ٣٢٦، التاريخ الباهر ١٣٤، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٣٧، مرآة الزمان ٨/ ٢٦٩.

العبر ٤/ ١٧٧، مرآة الجنان ٣/ ٣٧٠، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥٣.

[٢] الكامل ١١/ ٣٢٧، التاريخ الباهر ١٣٤، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٤، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٣٨، مرآة الزمان ٨/ ٢٦٩، العبر ٤/ ١٧٧، مرآة الجنان ٣/ ٣٧٠، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥٣، اتعاظ الحنفا ٣/ ٢٨٧، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٤٩.

سنة ثلاث وستين وخمسمائة

[امتناع حجّ المصريّين]

لم يحجّ المصريّون لِما فِيهِ ملكهم من الوَيْل والاشتغال بحرب أسد الدّين [١] .

[رخص الورد ببغداد]

ورخص الورد ببغداد إلى أن أبيع كلّ ثمانين رِطْلًا بقيراط [٢] .

[وزارة البلديّ]

وفيها وُلّي الوزير شرف الدّين أَبُو جعفر أحمد بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن البَلَديّ وزارة المستنجد باللَّه. وكان ناظرا بواسط [٣] .

[مصالحة البهلوان وصاحب مراغة]

وفيها كَانَ حرب ومحاصرة من البهلوان لصاحب مَرَاغة آقْسُنْقُر الأحمديليّ. ثمّ وقع الصُّلْح بعد مصافٍّ كبير [٤] .

[مشيخة الشيوخ]

وفيها وُلّي مشيخة الشّيوخ والأوقاف بدمشق، وحمص، وحماه: أَبُو الفتح عمر بن عليّ بن حمّويه.

---

[١] المنتظم ١٠/ ٢٢٢ (١٨/ ١٧٦) .

[٢] المنتظم ١٠/ ٢٢٢ (١٨/ ١٧٦) وفيه: «بيع الورد مائة رطل بقيراط وحبّة» ، ومثله في: مرآة الزمان ٨/ ٢٧١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٦، وتاريخ ابن الفرات، مجلّد ٤ ج ٤/ ١.

[٣] المنتظم ١٠/ ٢٢٢ (١٨/ ١٧٦) ، الكامل ١١/ ٣٣٢، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥٤.

[٤] الكامل ١١/ ٣٣٢.

سنة أربع وستين وخمسمائة

[الإيقاع بالعيّارين]

فيها واقع غلمان الخليفة العيَّارين بالدُّجَيْل، وَقُتِلَ كثير منهم، وجاءوا برءوسهم، وأُخِذَ قائدهم، ثمّ صُلِب ببغداد وتسعة من اللُّصُوص [١] .

[مصادرة الأمير قيماز]

وفيها صُودِر الأمير قيْماز ببغداد، وأخذ منه ثلاثون ألف دينار، وانكسر بذلك [٢] .

[مسير أسد الدين إلى مصر]

وفيها كَانَ مسير أسد الدّين إلى مصر المسير الثّالث، وذلك أنّ الفرنج قصدت الدّيار المصريَّة فِي جَمْعٍ عظيم، وكان السّلطان نور الدّين فِي جهة الشّمال ونواحي الفُرات، فطلعوا عَلَيْهِ من عسقلان، وأتوا بلْبِيس فحاصروها، وملكوها، واستباحوها، ثمّ نزلوا عَلَى القاهرة، فحاصروها، فأحرق شاور مصرَ خوفا من الفرنج، فلمّا ضايقوا القاهرة بعث إلى ملكهم يطلب الصُّلح عَلَى ألف ألف دينار، يعجِّل لَهُ بعضها. فأجابه بِهِ ملك الفرنج مُرّي [٣] إلى ذَلِكَ، وحَلَف لَهُ، فحمل إِلَيْهِ شاور مائة ألف دينار وماطَلَه بالباقي [٤] .

---

[١] المنتظم ١٠/ ٢٢٦ (١٨/ ١٨٢) ، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٧.

[٢] المنتظم ١٠/ ٢٢٧ (١٨/ ١٨٣) .

[٣] يسمّى بالإنكليزية، AmalricI وبالفرنسية.Ammauri

[٤] الكامل ١١/ ٣٣٥- ٣٣٧، التاريخ الباهرة ١٣٧، ١٣٨، تاريخ ابن سباط ١/ ١٢٠، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٩١، تاريخ الزمان ١٨١، أخبار الدول المنقطعة ١١٦، سنا البرق

وكاتبَ فِي غضون ذَلِكَ الملك العادل نور الدّين يستنجد بِهِ، وسوَّد كتابه، وجعل فِي طيّه ذوائب النّساء، وواصل كُتُبَه يستحثّه، فكان بحلب، فساق أسد الدّين من حمص إلى حلب فِي ليلة [١] .

قَالَ القاضي بهاء الدّين يوسف بْن شدّاد [٢] : قَالَ لي السّلطان صلاح الدّين: كنت أُكْرِهُ النّاسَ فِي الخروج إلى مصر هذه المرَّة، وهذا معنى قوله:

فَعَسى [٣] أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً ٤: ١٩ [٤] .

[دعوة صلاح الدين لدخول مصر]

وقال ابن الأثير [٥] : حُكي عَنْ صلاح الدّين قَالَ: لمّا وردت الكُتُب من مصر إلى نور الدّين أحضرني وأعلمني الحال، وقال: تمضي إلى عمّك أسد الدّين مَعَ رسولي تحثّوه عَلَى الحضور. ففعلت، فلمّا سرنا عَنْ حلب، ميلا لقِيناه قادما، فقال لَهُ نور الدّين: تجهَّز. فامتنع خوفا من غَدْرهم أوّلا، وعدم ما ينفقه فِي العسكر آخرا، فأعطاه نور الدّين الأموال والرجال، وقال: إنْ تأخّرتَ عَنْ مصر سِرْتُ أَنَا بنفسي، فإن ملكها الفرنجُ لا يبقى معهم بالشّام مقام.

[()] الشامي ١/ ٧٤، المغرب في حلى المغرب ٩٥، ٩٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٤، العبر ٤/ ١٨٤، دول الإسلام ٢/ ٧٧، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥٥ وفيه: «وعجّل لهم من ذلك ثمانمائة ألف دينار» ، تاريخ

ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٢٤، ٢٥.

[١] الكامل ١١/ ٣٣٨، التاريخ الباهر ١٣٩، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٩١، ٣٩٢، سنا البرق الشامي ١/ ٧٥، زبدة الحلب ٢/ ٣٢٦.

[٢] في النوادر السلطانية ٣٩.

[٣] في الأصل: «وعسى» وهو غلط.

[٤] سورة النساء، الآية ١٩، والنص في (النوادر) : «كنت أكره الناس للخروج في هذه الدفعة، وما خرجت مع عمّي باختياري، وهذا معنى قوله سبحانه وتعالى: وَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ٢: ٢١٦» .

[٥] في الكامل ١١/ ٣٤٢، ٣٤٣، والتاريخ الباهر ١٤١، وانظر: النوادر السلطانية ٣٨، ٣٩، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٩٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٧.

فالتفت إليَّ عمّي وقال: تجهَّز يا يوسف. [قَالَ] : فكأنّما ضرب قلبي بسِكّين! فقلت: والله لو أُعْطِيتُ مُلْكَ مصرَ ما سِرْتُ إليها. فلقد قاسيت بالإسكندريّة من المَشَاقّ ما لا أنساه [١] .

فقال عمّي لنور الدّين: لا بدّ من مسيره معي. فتَرْسُمَ لَهُ. فأمرني نور الدّين وأنا أستقيله، وانقضى المجلس.

ثمّ قَالَ نور الدّين: لا بُدَّ من مسيرك مَعَ عمّك. فشكوْتُ الضّائقة، فأعطاني ما تجهَّزتُ بِهِ، وكأنّما أُساقُ إلى الموت.

وكان نور الدّين مَهِيبًا، مَخُوفًا، مَعَ لِينه ورحمته، فسِرْتُ معه. فلمّا تُوفّي أعطاني اللَّه من المُلْك ما [لا] [٢] كنت أتوقّعه [٣] .

[وزارة أسد الدين]

رجعنا إلى ذكر مسير أسد الدّين، فجمع الجيوش، وسار إلى دمشق، وعرض الجَيْش، ثمّ سار إلى مصر في جيش عرمرم، فقيل: كانوا سبعين ألف فارس وراجل. فتقهقر الفرنج لمجيئه، ودخل القاهرة فِي ربيع الآخر، وجلس فِي الدَّسْت، وخلع عَلَيْهِ العاضد خِلَع السَّلْطنة، وولّاه وزارته [٤] ، وهذه نسخة العهد:

«من عَبْد اللَّه أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن يوسف العاضد [٥] لدين اللَّه أمير المؤمنين، إلى السّيّد الأجلّ، الملك المنصور، سلطان الجيوش، وليّ الأئمَّة [٦] ، أسد الدّين [٧] ، هادي دُعاة المؤمنين، أَبِي الحارث شير كوه

---

[١] تاريخ ابن سباط ١/ ١٢٢.

[٢] ما بين الحاصرتين ساقطة من الأصل. أضفتها من: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٩٤.

[٣] العبارة في الكامل ١١/ ٣٤٣: «ثم توفّي فملّكني الله تعالى ما لم أكن أطمع في بعضه» .

[٤] التاريخ الباهر ١٣٩.

[٥] في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٠٢: «من عبد الله ووليّه أبي محمد العاضد» .

[٦] في الروضتين زيادة: «مجير الأمّة» .

[٧] في الروضتين زيادة: «كامل قضاة المسلمين، و» .

العاضديّ، عضّد اللَّه بِهِ الدّين، ومتّع [١] ببقائه أمير المؤمنين، وأدام أقدرته، وأعلى [٢] كلمته، سلامٌ عليك، فإنّا نحمد اللَّه [٣] الَّذِي لا إله إلّا هُوَ، ونسأله [٤] أن يُصلّي عَلَى مُحَمَّدٍ [٥] سيّد المرسلين، وعلى آله الطّاهرين، والأئمَّة المَهْدِيّين..» ثمّ أتْبع ذَلِكَ بخطبتين بليغتين، وأنّه ولّاه الوزارة، وفوَّض إِلَيْهِ تدبير الدّولة.

وكتب هُوَ فِي أعلى [٦] المنشور بخطّه: «هذا عهدٌ لم يُعهَد [٧] لوزير بِمِثْلِهِ، فتقلّد أمانة رآك أميرُ المؤمنين أهلا [٨] لحملها [٩] ، والحجَّة عليك عند اللَّه بما أوضحه لك من مراشد سُبُله، فخُذْ كتاب أمير المؤمنين بقوَّة، واسحبْ ذَيْل الفخار بأن اعْتَزَّتْ بك بنو النُّبوَّة [١٠] ، واتّخذ [١١] للفوز سبيلا وَلا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَقَدْ جَعَلْتُمُ الله عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ١٦: ٩١ [١٢] .

[قتل شاور]

وكان هذا قبل مقتل شاور، وهو أنّ أسد الدّين لمّا دخل القاهرة فأقام شاور بضيافته وضيافة عسكره، وتردَّد إلى خدمته، فطلب منه أسد الدّين مالا ينفقه عَلَى جيشه، فماطَلَه. فبعث إِلَيْهِ الفقيه ضياء الدّين عيسى بْن مُحَمَّد الهكّاريّ يَقُولُ: إنّ الجيش طلبوا نفقاتهم، وقد مَطَلْتُهم بها، وتغيَّرتْ

---

[١] في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٠٣ «أمتع» .

[٢] في الأصل: «أعلا» في الموضعين.

[٣] في الروضتين: «فإنه يحمد إليك الله.

[٤] في الروضتين: «ويسأله» .

[٥] في الروضتين: «على محمد خاتم النبيّين، وسيّد..» .

[٦] في الأصل: «أعلا» في الموضعين.

[٧] في الروضتين: «هذا عهد لا عهد» ، والمثبت يتفق مع: مفرّج الكروب ١/ ١٦٤.

[٨] في الأصل: «أهل» وهو غلط.

[٩] في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٠٢، ومفرّج الكروب: «لحملة» .

[١٠] في الروضتين، ومفرّج الكروب: «بأن اعتزّت خدمتك إلى بنوة النبوة» .

[١١] في المصدرين: «واتّخذه» .

[١٢] سورة النحل، الآية ٩١.

قلوبُهم، فإذا أَبَيْتَ فكُنْ عَلَى حَذَرٍ منهم. فلم يؤثّر هذا عند شاور، وركب عَلَى عادته، وأتى أسد الدّين مسترسلا، وقيل: إنّه تمارض، فجاء شاور يعوده [١] ، فاعترضه صلاح الدّين يوسف بْن أيّوب وجماعة من الأمراء النُّوريَّة، فقبضوا عَلَيْهِ، فجاءهم رسولٌ يطلب رأس شاور، فذبح وحمل رأسه إليه [٢] .

[موت شير كوه]

ثمّ لم يلبث أسد الدّين أنْ حَضَرَتْه المَنِيَّة بعد خمسة وستّين يوما من ولايته [٣] .

[١] في الأصل: «يعوضه» .
[٢] الكامل ١١/ ٣٤٠، التاريخ الباهر ١٤٠، تاريخ ابن سباط ١/ ١٢١، النوادر السلطانية ٣٩، ٤٠، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٩٧ و ٣٩٨، تاريخ الزمان ١٨٢، تاريخ مختصر الدول ٢١٢، أخبار الدول المنقطعة ١١٦، سنا البرق الشامي ١/ ٧٨، مفرّج الكروب ١/ ١٦٠- ١٦٧، المغرب في حلى المغرب ٩٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٥، ٤٦، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٤٢، ٣٤٣، زبدة الحلب ٢/ ٣٢٧، مرآة الزمان ٨/ ٢٧٧، ٢٧٨، والدر المطلوب ٣٥، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٤، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥٦، اتعاظ الحنفا ٣/ ٣٠١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٣٩ و ٣٥١، ٣٥٢، تاريخ الخلفاء ٤٤٤، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٣٢، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٢٩- ٣٣، شفاء القلوب ٢٦، ٣٥.
[٣] انظر (وفاة شيركوه) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٣٤١، والتاريخ الباهر ١٤١، والنوادر السلطانية ٤٠، ٤١، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٠٥، وتاريخ مختصر الدول ٢١٢، وأخبار الدول المنقطعة ١١٦، وسنا البرق الشامي ١/ ٨٠، ٨١، والمغرب في حلى المغرب ٩٦ وفيه: «فكانت مدّة وزارته ستين يوما» ، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٥، ونهاية الأرب ٢٨/ ٣٤٣، و ٣٥٧، ومفرّج الكروب ١/ ١٦٥، واتعاظ الحنفا ٣/ ٣٠٤، وزبدة الحلب ٣/ ٤٣٢٨، ومرآة الزمان ٨/ ٢٧٨، الدر المطلوب ٣٥ وفيه: «فكانت مدّة وزارته ثمانية أشهر» ! و ٢٦ و ٤٠ وفيه: «لم يقم في الوزارة غير أربعة أشهر، وقيل ثمانية أشهر على اختلاف الرواة في ذلك» ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥٦، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٥٢، وتاريخ الخلفاء ٤٤٤، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٣٢، وتاريخ ابن الفرات م ٤/ ج ١/ ٥٠- ٥٥.

(١٦/٣٩)

[تقليد صلاح الدين أمور الخليفة]

وقلّد العاضِدُ الملكَ النّاصر صلاح الدّين يوسف الأمورَ، وهو لَقَّبَه الملك النّاصر، وكتب تقليدَه القاضي الفاضلُ. فقام بالسّلطنة أتمّ قيام [١] .

قَالَ العماد فِي «البرق الشّاميّ» [٢] بعد أنْ ذكر استباحة الفرنج بلبيس:

فأناخوا عَلَى القاهرة معوّلين عَلَى المحاصرة فِي عاشر صَفَر، فخاف النّاس من نوبة بلبيس، فلو أنّ الفرنج لم يعمدوا بالسّوء فِي بلبيس لوثقت منهم القاهرة، ولم تَدُم المحاصرة. وأحرق شاور مصر، وخاف عليها منهم، فبقيت النّار تعمل فيها أربعة وخمسين يوما. وكان غرضه أن يأمن عليها من العدوّ الكافر.

ثمّ عرف العجْز، فشرع فِي الحِيَل، فأرسل إلى ملك الفرنج يبذل لَهُ المَوَدَّة، وأنّه يراه لدهره العُمدة، فأحسن لَهُ العدَّة، ووفّر لرجائه الجدَّة، وقال: أَمْهِلني حتّى أجمع لك الدّنانير، وأنفذ لك منها قناطير، وأطمعه [٣] فِي ألف ألف دينار معجَّلة ومنجَّمَة، وتوثَّق منه بمواثيق مستحكَمَة، ثمّ قَالَ لَهُ: ترحل عنّا، وتوسع الخناق، وتترك الشّقاق. وعجَّلَ لَهُ مائة ألف دينار حيلة وخداعا، ووصَل بكُتُبه نورَ الدّين مستصرخا مستنفرا، وفِي طيّها ذوائب مجزوزة وعصائب محزوزة، وبقي ينفّذ للفرنج فِي كلّ حين مالا، ويطلب منهم إمهالا، حتّى أتى الغوث، فسلب أسد الدّين القرار، وساق فِي ليلةٍ إلى حلب، وقال إنّ الفرنج قد استحكم فِي البلاد المصريَّة طمعُهم، وليس فِي الوجود غيرك من يُرغمهم، ومتى تجمع العسكر؟ وكيف تدفعهم؟ فقال لَهُ:

خزانتي لك، فخُذْ منها ما تريد، ويَصْحَبُك أجنادي. وعَجَّل له بمائتي ألف دينار، وأمر خازنه وليّ الدّين إِسْمَاعِيل بأن يُعطيه ما يطلب. فقال: أمضي إلى الرحبة لجمع التّركمان.

[١] الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٠٦، أخبار الدول المنقطعة ١١٦، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٥٩، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥٦، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٣٩، تاريخ الخلفاء ٤٤٤، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٣٣.
[٢] في الجزء الضائع من الكتاب، ويوجد نحوه في الروضتين ج ١ ج ٢/ ٣٩١، ٣٩٢.
[٣] في الأصل: «أطعمه» .

وذهب نور الدّين ليتسلم قلعة جَعْبَر، وحشد أسد الدّين وحشر، وأسرع نور الدّين بالعود إلى دمشق. وخرجنا إلى الفوّار، وأسد الدّين هناك فِي العسكر الجرّار، وأطلق لكلّ فارس عشرين دينارا، ورحلوا عَلَى قصد مصر.
وخيَّم نور الدّين بمن أقام معه عَلَى رأس الماء، [١] فجاء البشير برحيل الفرنج عَنِ القاهرة عند وصول خبر العسكر، [٢] فدخلوا مصر فِي سابع [٣] ربيع الآخر، وتودّد شاور إلى أسد الدّين وتردّد، وتجدّد بينهما من الودّ ما تأكّد [٤] .
ثمّ ساق «العماد» نحوَ ما قدّمنا، وأنّه قُتِلَ فِي سابع عشر ربيع الآخر.
ثمّ قَالَ [٥] : «ولمّا فرغ العسكر بمصر بعد ثلاثة أيّام من التّعزية بأسد الدّين اختلفت آراؤهم، واختلطت أهواؤهم، وكاد الشَّمْل لا ينتظم [٦] ، فاجتمع الأمراء النّوريَّة عَلَى كلمةٍ واحدة، وأيدٍ متساعدة، وعقدوا لصلاح الدّين الرأي والراية، وأخلصوا لَهُ الولاء والولاية، وقالوا: هذا مقام [٧] عمّه، ونحن بحكمه، وألزموا صاحب القصر بتوليته، ونادت السّعادة بتلبيته، وشرع فِي ترتيب الملك وتربيته [٨] ، وسلّط الجود عَلَى الموجود، وبسط الوفور للوفود» .
قَالَ القاضي بهاء الدّين بْن شدّاد [٩] : وكانت الوصيَّة إلى صلاح الدّين.
من عمّه، ولمّا فُوِّض إِلَيْهِ تاب من الخمر، وأعرض عَنِ اللهو [١٠] . ولقد

[١] رأس الماء: من أرض حوران وتقع على طريق الحج، شمال درعا وجنوب دمشق.
[٢] الروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٩١- ٣٩٣ و ٤٦٤.
[٣] في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٩٨ «في الرابع» .
[٤] الروضتين ج ١/ ق ٢/ ٣٩٨.
[٥] قول العماد في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٠٩، وفي سنا البرق الشامي ١/ ٨١.
[٦] زاد في الروضتين: «والخلل لا يلتئم» ، ومثله في: سنا البرق الشامي ١/ ٨١.
[٧] في الروضتين «هذا قائم مقامه» ، والمثبت يتفق مع سنا البرق ١/ ٨١.
[٨] زاد في الروضتين: «ورفض ختوم الخزائن، وأبضّ رسوم المزاين» ، وانظر: سنا البرق ١/ ٨١.
[٩] في النوادر السلطانية ٤٠، ٤١.
[١٠] تاريخ ابن سباط ١/ ١٢٤.

سَمِعْتُهُ يَقُولُ لمّا يسّر اللَّه ديارَ مصر: علمت أَنَّهُ أراد فتح السّاحل، لأنّه أوقع ذَلِكَ فِي نفسي.
وقال ابن واصل [١] : لمّا مات أسد الدّين كَانَ ثَمَّ جماعة، منهم عين الدّولة الياروقيّ، وقُطْب الدّين خسْرو الهَذَبَانِيّ [٢] ، وسيف الدّين عليّ المشطوب [٣] ، وشهاب الدّين محمود الحارميّ خال صلاح الدّين، وكلٌّ منهم تطاول إلى الأمر، فطلب العاضد صلاح الدّين ليولّيه الأمر، حمله على ذلك ضعف صلاح الدّين، وأنّه لا يجسر أحدٌ عَلَى مخالفته، فامتنع وجَبُن، فأُلزِم وأُحضِر إلى القصر، وخُلِع عَلَيْهِ، ولُقِّب بالملك النّاصر صلاح الدّين، وعاد إلى دار الوزارة، فلم يلتفت إِلَيْهِ أولئك الأمراء ولا خدموه، فقام بأمره الفقيه ضِياء الدّين عيسى الهكّاريّ، وأمال إِلَيْهِ المشطوب، ثمّ قَالَ لشهاب الدّين:
هذا هُوَ ابن أختك، وملكه بك، ولم يزل بِهِ حتّى حلَّفه لَهُ [٤] ، ثمّ أتى قُطْب الدّين وقال: إنّ صلاح الدّين قد أطاعه النّاس، ولم يَبْقَ غيرك وغير عين الدّولة، وعلى كلّ حال، فالجامع بينك وبين صلاح الدّين أنّ أصله من الأكراد، فلا يخرج الأمر عَنْهُ إلى الأتراك. ووعده بزيادة إقطاعه، فلانَ وحَلَف [٥] . ثمّ ذهب ضياء الدّين واجتمع بعين الدّولة الياروقيّ، وكان أكبر الجماعة، وأكثرهم جَمْعًا، فلم تنفع رُقاه، وقال: لا أخدم يوسف أبدا. وعاد إلى نور الدّين ومعه غيره، فأنكر عليهم فِراقهم لَهُ.
قَالَ العماد [٦] : وكان بالقصر أستاذ خصيّ يلقّب مؤتمن الخلافة [٧] ،

---

[١] في مفرّج الكروب ١/ ١٦٨.
[٢] في مفرّج الكروب: «قطب الدين خسرو بن تليل، وهو ابن أخي أبي الهيجاء الهذباني الّذي كان صاحب إربل» .
[٣] في المفرّج: «سيف الدين علي بن أحمد المشطوب» . وفي التاريخ الباهر ٢٥٥، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٠٦ «سيف الدين علي بن أحمد الهكاري» .
[٤] في الأصل: «به» . والمثبت عن: التاريخ الباهر، والروضتين.
[٥] هكذا في الأصل. وفي التاريخ الباهر والروضتين: «فأطاع صلاح الدين أيضا» .
[٦] قول العماد في (الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٥٠) ، وسنا البرق الشامي ١/ ٨٢.
[٧] اسمه «جعفر» . كما في: مفرّج الكروب ١/ ١٧٤، والمواعظ والاعتبار ١/ ٩٧.

لأمره نفاذ، وبه فِي الشّدَّة عياذ، وله بتحيُّل الحِيل لِياذ، وعلى القصر استحواذ، فتشمَّر وتنمَّر، وقال: مَن كِسْرى، ومن كَيْقبَاذ [١] ؟. وتآمر هُوَ ومن شايَعَه وبايَعَه عَلَى مكاتبة الفرنج، فكاتبوهم خفْية، فاتّفق أنّ تُرْكُمانيًّا عَبَر بالبير البيضاء [٢] ، فرأى نَعْلَين جديدِين مَعَ إنسانٍ، فأخذهما وجاء بهما إلى صلاح الدّين، فوجد فِي البطانة خِرَقًا مكتوبة، مكتومة، مختومة، بالشرّ محتومة، وإذا هِيَ إلى الفرنج من القصر، يرجون بالفرنج النَّصْر، فقال:
دلّوني عَلَى كاتب هذا الخطّ. فدلوه عَلَى يهوديّ من الرَّهْط، فلمّا أحضروه لفظ بالشّهادتين، واعترف أَنَّهُ بأمر مُؤْتَمَن الخلافة كَتَبه، واستشعر الخصِيّ العصِيّ، وخشي أن تسبقه [٣] عَلَى شقّ العصا العِصِيّ، فلزم القصر. وأعرض عَنْهُ صلاح الدّين، ثمّ خرج إلى قريةٍ لَهُ [٤] ، فأنْهض لَهُ السّلطانُ صلاحُ الدّين من أَخَذَ رأسه فِي ذي القعدة.
ولمّا قُتِلَ هذا الخادم سار [٥] السّودان وثاروا، ومن استِعار السّعير استعاروا، وأقاموا ثاني يوم قتْله وجيَّشوا، وكانوا أكثر من خمسين ألفا، من كلّ أنبسٍ أغلس، أحمر أحمس [٦] ، أجرى أجرس، ألْسعٍ ألْيَس، أسودٍ أسود، وأسحم حسامه يحسم، فحسِبُوا أنّ كلّ بيضاء شحمة، وكلّ سوداء فحمة [٧] ، وحمراء لحمة، وأنّ كلّ ما أسدوه من العجاج مناله لحمة، فأقبلوا ونصرائهم

[١] النص في سنا البرق الشامي مختلف: «وكان بالقصر أستاذ، له على حكم القصر استحواذ، وبدا من شرار شرّه دخان، ومن رشاش كيده رذاذ» .

[٢] البير البيضاء: قريبة من بلبيس بينها وبين الخانكة، ومكانها اليوم عزبة أبي حبيب بناحية الزوامل في حوض يعرف الآن باسم حوض البيضاء. وفي معجم البلدان: البيضاء اسم لأربع قرى في مصر، الأولى من كورة الشرقية (وهي المقصودة هنا) ، والثانية: غربيّ النيل بين مصر والإسكندرية، والثالثة: من ضواحي الإسكندرية، والرابعة: قرب المحلّة.

(انظر: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٥٠ حاشية ٣) .

[٣] في الأصل: «تشنقه» ، والتحرير من: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٥١.

[٤] يقال لها: الخرقانية. وفي سنا البرق الشامي ١/ ٨٣: «وكان له قصر يقال له الخرقانية» .

[٥] هكذا في الأصل. وفي الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٥١: «غار» ، ومثله في سنا البرق ١/ ٨٣.

[٦] في سنا البرق ١/ ٨٣: «من كل أخضر ينظر من عينيه الموت الأحمر» .

[٧] انظر: مجمع الأمثال للميداني ٢/ ١٥٦.

زحمة، وما في قلوبهم رحمة، فقال أصحابنا: إنْ فشلنا عَنْهُمْ سَلونا البقاء، وما في عادتهم العادية شيء من الإبقاء، فهاجوا إلى الهيجا، وكان المقدّم الأمير أَبُو الهيجا [١] ، واتّصلت الحرب بين القصرين، ودام الشّرّ يومين، وأُخرجوا عَنْ منازلهم العزيزة إلى الجيزة [٢] ، وكانت لهم محلَّة تُسمّى المنصورة [٣] ، فأخربت وحُرِثت.

ولمّا عرف نور الدّين النّصر، واستقرار مُلْك مصر، ارتاح سِرُّه، وانشرح صدرُه، وأمدَّ الصّلاح بأخيه شمس الدّولة توران شاه [٤] .

ملْك إلْدِكْز الريّ

قلت: وأمّا مملكة الرّيّ فكانت بيد إينانج يؤدّي حملا إلى إلْدكْز صاحب أَذَرْبَيْجان، فمنعه سنتين، وطالبه، فاعتذر بكثرة الجُنْد والحاشية، فقصده إلْدكْز، فالتقيا وعملا مُصَافًّا، فانهزم إينانج، وتحصَّن بقلعةٍ، فحصره إلْدِكْز فيها. ثمّ كاتب إينانج وأطمعهم، فقتلوه، وسلّموا البلد إلى إلْدكْز، فلم يَفِ لهم بما وعد، وطردهم، فظفر خُوارَزْم شاه بالّذي باشر قتل إينانج، فأخذه وصلبه. وأمّا إلْدكْز فعاد إلى هَمَذَان، وكان هذه المدَّة قد سكنها [٥] .

[تملُّك شُملة بلاد فارس وردّه]

وفيها تملَّك الأمير شُمْلَة صاحب خُوزَسْتان بلاد فارس، ثمّ حشد صاحبها وجمع، وحارب شملَة ونصر عليه، فردّ شملة إلى بلاده [٦] .

[١] في مفرّج الكروب ١/ ١٧٦ «أبو الهيجاء السمين» ، ومثله في سنا البرق الشامي ١/ ٨٤.

[٢] في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٥١: «وأخرجوا إلى الجيزة، وأذلّوا بالنفي عن منازلهم العزيزة» .

[٣] محلّة المنصورة على باب زويلة. ذكرها المقريزي في (المواعظ والاعتبار) وقال إنها كانت كبيرة متّسعة، وبها منازل عدّة للسودان، أمر صلاح الدين بتخريبها بعد وقعة سنة ٥٦٤ التي نكّل فيها بالثائرين منهم. (الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٥٢ بالمتن والحاشية) .

[٤] سنا البرق الشامي ١/ ٨٤.
[٥] الكامل ١١/ ٣٤٨، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٧، تاريخ ابن سباط ١/ ١٢٥.
[٦] الكامل ١١/ ٣٤٧.

(٢١/٣٩)

[قتْل ابني شاور وعمّهما]
وفيها قَتَل العاضِدُ بالقصر: الكامل وأخاه ابني شاور وعمّهما فِي جُمَادَى الآخرة. وذلك أنّهم لاذوا بالقصر، ولو أنّهم جاءوا إلى أسد الدّين سِلموا، فإنّه ساءه قتْل شاور [١] .
[الزلزلة بصقلّية]
وفيها كانت الزّلزلة العُظْمى بصَقَلّية، وأهلك خلْقٌ كثير، فلله الأمر من قبل ومن بعد [٢] .

---

[١] الكامل ١١/ ٣٤٠، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٥٥، مفرّج الكروب ١/ ١٧٨، سنا البرق الشامي ١/ ٨٥، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥٧، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٥٢، البداية والنهاية ١٢/ ٢٥٧، اتعاظ الحنفا ٣/ ٣٠٤.
[٢] لم يذكر السيوطي هذه الزلزلة في كتابه «كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة» ، انظر:
ص ١٩٢.

(٢٢/٣٩)

سنة خمس وستين وخمسمائة

[الزلازل فِي الشام]
وردت الأخبار بوقوع زلازل فِي الشام وقع فيها نصف حلب، ويقال هلك من أهلها ثمانون ألفا. ذكره ابن الجوزيّ [١] .
وقال العِماد الكاتب [٢] : تواصلت الأخبار من جميع بلاد الشّام بما أحدثت الزلزلة بها من الانهداد والانهدام، وأنّ زلّات زلازلها حلّت وجلّت، ومعاقد معاقلها انحلّت واختلّت، وانبتّ ما فيها وتخلّت، وأنّ أسوارَها عَلَتْها الأسواء وعرّتها، وقرَّت بها النّواكب فنكبتها وما أقرَّتها، وانهارت بالأرجاف أجراف أنهارها، وأنّ سماءها انفطرتْ، وشموسَها كُوِّرت، وعُيُونَها غُوِّرت وعُورّت.
وذكر فصلا طويلا فِي الزَّلزلة وتهويلها [٣] .
وقال أَبُو المظفّر بْن الجوزيّ [٤] بعد أن أطنب فِي شأن هذه الزّلزلة وأسهب: لم يَرَ النّاسُ زلزلة من أوّل الْإِسْلَام مثلَها، أفْنَت العالَم، وأخربت القلاع

---

[١] المنتظم ١٠/ ٢٣٠ (١٨/ ١٨٨) .
[٢] في الروضتين ج ١ ق ١/ ٤٦٧.
[٣] وانظر عن الزلازل في:
الكامل ١١/ ٣٥٤، ٣٥٥، والتاريخ الباهر ١٤٥، النوادر السلطانية ٤٣، وكتاب الروضتين ج ق ١/ ٤٦٧- ٤٦٩،

وزبدة الحلب ٢/ ٣٣٠، ٣٣١، وسنا البرق الشامي ١/ ٩١- ٩٣، وتاريخ الزمان ١٨٣، ومرآة الزمان ٨/ ٢٧٩، ٢٨٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٩، ودول الإسلام ٢/ ٧٨، والعبر ٤/ ١٨٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٨، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٨، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦١، والكواكب الدرّية ١٨٩، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٩٤- ٩٨، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٤٩، واتعاظ الحنفا ٣/ ٣١٨، وكشف الصلصلة ١٩٢، ١٩٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٢٧، وتاريخ الحروب الصليبية ٢/ ٦٣٨، وتاريخ طرابلس ١/ ٥١٦.

[٤] في مرآة الزمان ٨/ ٢٨٠.

والبلاد. وفرَّق نور الدّين فِي القلاع العساكر خوفا عليها، لأنَّها بقيت بلا أسوار.

[نزول الفرنج عَلَى دمياط]

وفيها نزلت الفرنج عَلَى دِمياط فِي صفر، فحاصروها واحدا وخمسين يوما، ثمّ رحلوا خائبين، وذلك أنّ نور الدّين وصلاح الدّين أجْلَبا عليها برّا وبحرا، وأغارا عَلَى بلادهم.

قَالَ ابن الأثير [١] : بلغت غارات المسلمين إلى ما لم يكن تبلغه، لخُلُوّ البلاد من المانع، فلمّا بلغهم ذَلِكَ رجعوا، وكان موضع المثل: خرجت النّعامة تطلب قرنين، فعادت بلاد أُذُنَين.

وأخرج صلاح الدّين فِي هذه المرَّة أموالا لا تُحصى. حُكيَ لي عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: ما رَأَيْتُ أكرم من العاضد، أرسل إليَّ مدَّة مُقام الفرنج عَلَى دمياط ألف ألف دينار مصريَّة، سوى الثّياب وغيرها [٢] .

[أخذ نور الدين سنجار]

وفيها توجّه نور الدّين إلى سِنْجار، فحاصرها حصارا شديدا، ثمّ أخذها بالأمان [٣] ، ثمّ توجَّه إلى الموصل ورتَّب أمورها، وبنى بها جامعا، ووقفَ عَلَيْهِ الوقوف الجليلة [٤] .

---

[١] في الكامل ١١/ ٣٥٢، والتاريخ الباهر ١٤٤.

[٢] وانظر الخبر أيضا في: سنا البرق الشامي ١/ ٨٦، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٥٦- ٤٦٢، والنوادر السلطانية ٤١- ٤٣، ومفرّج الكروب ١/ ١٧٩- ١٨٤، وتاريخ الزمان ١٨١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٨، ٤٩، ومرآة الزمان ج ٨/ ٢٧٩، والعبر ٤/ ١٨٩، ودول الإسلام ٢/ ٧٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٧، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٠، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٨، والكواكب الدرّية ١٨٥- ١٨٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٢٦، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٣١، وذكر الحريري خبر دمياط في حوادث سنة ٥٦١، انظر: الإعلام والتبيين ٢٩، والصحيح في سنة ٥٦٥ هـ. والدر المطلوب ٤١، واتعاظ الحنفا ٣/ ٣١٥، ٣١٦، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٨٢- ٨٧.

[٣] الكامل ١١/ ٣٦٣ (حوادث سنة ٥٦٦ هـ.) ، الدرّ المطلوب ٤٥، العبر ٤/ ١٩٠.

[٤] الكامل ١١/ ٣٦٤ (حوادث سنة ٥٦٦ هـ.) ، دول الإسلام ٢/ ٧٨، العبر ٤/ ١٩٠، مرآة

[دخول نجم الدين أيوب مصر]

وفيها دخل نجم الدّين أيّوب مصر، فخرج العاضد إلى لقائه بنفسه [1] ، وكان يوما مشهودا، وتأدَّب ابنه صلاح الدّين معه، وعَرَض عَلَيْهِ منصبه [2] .

[منازلة نور الدين الكَرَك]

وفيها سار نور الدّين، فنازل الكَرَك، ونصب عليها منجنيقين، وقاتلهم أشدّ القتال، فبلغه وصول الفرنج إلى ماء عين، فعطف عليهم، فانهزموا [3] .

[أسْر أمير حصن عكار]

وفيها طَرَقَ الفرنجُ حصنَ عكّار من المسلمين، وأسروا أميرها، وهو خُطْلُخ السِّلَحْدار مملوك نور الدّين [4] .

[()] الجنان ٣/ ٣٧٨، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٠٤.

[1] الكامل ١١/ ٣٥٣.

[2] الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٦٦، سنا البرق الشامي ١/ ٨٩، مفرّج الكروب ١/ ١٨٥، زبدة الحلب ٢/ ٣٢٩، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٦٢، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٨٧/ ٩.

[3] الكامل ١١/ ٣٥٢، ٣٥٣، التاريخ الباهر ١٤٤، سنا البرق الشامي ١/ ٨٩، ٩٠، النوادر السلطانية ٤٥، زبدة الحلب ٢/ ٣٢٩، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٦٤، ٤٦٥، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٩، العبر ٤/ ١٩٠، دول الإسلام ٢/ ٧٨، البداية والنهاية ١٢/ ٢٦٠، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٨، الكواكب الدريّة ١٨٨، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٤٩، تاريخ ابن سباط ١/ ١٢٧، وذكر الحريري خبر الكرك في حوادث سنة ٥٦١ هـ. (الإعلام والتبيين ٣٠) والصحيح في هذه السنة ٥٦٥ هـ.، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٩٣.

[4] النوادر السلطانية ٤٢ وفيه: «عكا» وهو غلط، لأنّ عكّا في هذه السنة كانت بيد الفرنج، ولا حاجة لأن يطرقوها، والصواب «عكار» كما هو مثبت هنا، فهي بيد المسلمين.

ولم يتنبّه محقّق النوادر إلى هذا الوهم، فاقتضى التصحيح.

والخبر في: الكامل ١١/ ٣٢٧ و ٣٢٨ (حوادث ٥٦٤ هـ.) ، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٧٤ و ٣٧٥، وكتابنا: تاريخ طرابلس ١/ ٥١٥.

سنة ست وستين وخمسمائة

[وفاة المستنجد باللَّه]

فيها وفاة المستنجد باللَّه، وما زالت الحُمرة الكثيرة تعرض فِي السّماء منذ مرض، وكانت ترمي ضوءها عَلَى الحيطان [1] .

[خلافة المستضيء باللَّه]

وبُويع ابنه المستضيء أَبُو مُحَمَّد الْحَسَن، وأمّه أرمينيَّة، بايعه النّاس، وصلّى ليومه عَلَى المستنجد، ونادى برفع المُكُوس، وردَّ مظالم كثيرة، وأظهر من العدل والكرم ما لم نره من الأعمار، قاله ابن الجوزيّ [2] .

---

[1] انظر عن (وفاة المستنجد باللَّه) في: المنتظم ١٠/ ٢٣٢ (١٨/ ١٩٠) ، و ١٠/ ٢٣٦ رقم ٣٣٦ (١٨/ ١٩٥ رقم

٤٢٨٩) ، والإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٢٦، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٦٠- ٣٦٢، والتاريخ الباهر ١٥٠- ١٥٢، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٨٣- ٤٨٥، وتاريخ الزمان ١٨٥، وتاريخ مختصر الدول ٢١٤، وسنا البرق الشامي ١/ ١٠٠، ومفرّج الكروب ١/ ١٩٣- ١٩٦، ومختصر التاريخ ٢٣٣- ٢٣٦، ومرآة الزمان ٨/ ١٧٧، وزبدة التواريخ ٢٨٢، وتاريخ إربل ١/ ١٩٦ و ٢٤٣، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧٦، والفخري ٣١٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٩، والعبر ٤/ ١٩٤، ودول الإسلام ٢/ ٧٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١٢- ٤١٨ رقم ٢٧٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٨، وفوات الوفيات ٤/ ٣٥٨- ٣٦٠، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٢، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٥٢٥، والجوهر الثمين ٢١٠، ٢١١، ونهاية الأرب ٢٣/ ٢٩٤- ٣٠٠، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١١٨، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٨، ٤٠٩، والكواكب الدرية ١٩٢- ١٩٤، ومآثر الإنافة ٢/ ٤٤- ٤٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٦، وحسن المحاضرة ٢/ ٩١، ٩٢، وتاريخ الخلفاء ٤٤٢- ٤٤٤، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ١٢٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٨، ٢١٩، وأخبار الدول ١٧٦، ١٧٧.

[٢] في المنتظم ١٠/ ٢٣٢، ٢٣٣ (١٨/ ١٩٠، ١٩١) ، العبر ٤/ ١٩٢.

(٢٦/٣٩)

ثمّ قَالَ: واحتجب المستضيء عَنْ أكثر النّاس، فلم يركب إلا مع الخدم، ولم يدخل عَلَيْهِ غير قَيْماز [١] .

[كتاب التهنئة برحيل الفرنج عَنْ دمياط]

وقال العِماد الكاتب [٢] : أنشأتُ عَنْ نور الدّين كتابا إلى العاضد، يهنّئه برحيل الفرنج عَنْ دِمياط. وكان قد ورد كتاب العاضد بالاستقالة من الأتراك فِي مصر خوفا منهم، والاقتصار منهم عَلَى صلاح الدّين، فقلت: الخادم يهنّئ بما مضاه اللَّه من الظَّفَر الَّذِي أضحك سنّ الْإِيمَان. ثمّ ذكر أنّ الفرنج لا تؤمن غائلتهم، والرأي إبقاء التُّرك بديار مصر.

[وفاة قطب الدين]

ولمّا بلغ نورَ الدّين وفاةُ أخيه قُطْب الدّين بالموصل، توجّه ليدبّر أحوالها [٣] .

[دخول نور الدين الموصل]

وكان الخادم فخر الدين عَبْد المسيح قد تعرَّض للحكم، وأقام سيف الدّين غازي مُقام أَبِيهِ، فقال نور الدّين: أَنَا أَوْلَى بتدبير البلاد. فسار مارًا عَلَى قلعة جَعْبَر، واستصحب معه العسكر [٤] .

---

[١] المنتظم ١٠/ ٢٣٤ (١٨/ ١٩٢، ١٩٣) ، العبر ٤/ ١٩٢، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٢٣.

[٢] في: الروضتين.

[٣] انظر عن (وفاة قطب الدين) في: التاريخ الباهر ١٤٦- ١٥٠، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٧٢- ٤٧٥، وتاريخ الزمان ١٨٣ (سنة ٥٦٥ هـ.) ، تاريخ مختصر الدول ٢١٣ (سنة ٥٦٥ هـ.) ، سنا البرق الشامي ١/ ٩٣، مفرّج الكروب ١/ ١٨٨، نهاية الأرب ٢٧/ ١٦٣ و ١٧٩، ومرآة الزمان ٨/ ٢٨١، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٨ وفيه وفاته سنة ٥٥٩ هـ.، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٣.

[٤] التاريخ الباهر ١٥٢، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٧٥، تاريخ الزمان ١٨٣، ١٨٤، تاريخ مختصر الدول ٢١٣، سنا البرق اشامي ١/ ٩٣، ٩٤، نهاية الأرب ٢٧/ ١٨٠، مرآة الزمان ٨/ ٢٨٢، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٤، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١١١- ١١٣.

ثمّ سيّر من الرَّقَّة العماد الكاتب فِي الرّسْليَّة إلى الخليفة [١] .

ثمّ حاصر نور الدّين سِنْجار، وهدم سورها بالمجانيق، ثمّ تسلّمها، وسلّمها إلى ابن أخيه زنكي بْن مودود [٢] .

وقصد الموصل، فنزل عليها، خاض إليها دِجلة من مخاضةٍ دلّه عليها تُرْكُمانيّ. ثمّ أنعم نور الدّين عَلَى أولاد أخيه، وأقرّ غازيا عليها، وألبسه التّشريف الَّذِي وصل إِلَيْهِ من الْإِمَام المستضيء. ثمّ دخل نور الدّين قلعة المَوْصِل، فأقام بها سبعة عشر يوما، وجدّد مناشير ذوي المناصب، فكتب منشورا لقاضيها حُجَّة الدّين ابن الشّهرزُوريّ، وتوقيعا لنقيب العلويّين، وكَتب منشورا بإسقاط المُكُوس [٣] والضّرائب، فما أعيدت إلّا بعد وفاته [٤] .

قَالَ العماد [٥] : وكتبت لَهُ منشورا أيضا بإطلاق المكوس والضّرائب فِي جميع بلاده.

قَالَ [٦] : وحضر مجاهد الدّين قايماز صاحب إربل فِي الخدمة النُّوريَّة، وزخرت المَوْصِل بأمواج هداياه. ثمّ ولّى نور الدّين سعَد الدَّين كُمُشْتِكِين بقلعة المَوْصِل عَنْهُ نائبا، وأمر فخر الدّين عَبْد المسيح بأن يكون له في خدمته

---

[١] التاريخ الباهر ١٥٢، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٧٦، تاريخ الزمان ١٨٤، سنا البرق الشامي ١/ ٩٥، ٩٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٠.

[٢] التاريخ الباهر ١٥٣، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٧٦، تاريخ الزمان ١٨٤، سنا البرق الشامي ١/ ٩٦، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١١٤.

[٣] المكوس: مفردها مكس، الضريبة، وهي كل ما يحصّل من الأموال لديوان السلطان، أو لأصحاب الإقطاعات أو لموظفي الدولة خارجا عن الخراج الشرعي. (صبح الأعشى ٣/ ٤٦٨، المواعظ والاعتبار ١/ ١٠٣ و ٢/ ١٢١) .

[٤] التاريخ الباهر ١٥٢- ١٥٤، الكامل ١١/ ٣٦٢- ٣٦٥، سنا البرق الشامي ٩٦، ٩٧، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٧٧- ٤٨٠، زبدة الحلب ٢/ ٣٣٢، تاريخ مختصر الدول ٢١٤، تاريخ الزمان ١٨٤، ١٨٥، النوادر السلطانية ٤٤، الأعلاق الخطيرة ج ٢ ق ١/ ٥٧، نهاية الأرب ٢٧/ ١٦٣، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٠، العبر ٤/ ١٩٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٨، البداية والنهاية ١٢/ ٢٦٣، الكواكب الدرّية ١٩٠، ١٩١، تاريخ ابن سباط ١/ ١٢٩.

[٥] في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٧٩، سنا البرق الشامي ١/ ٩٧.

[٦] في الروضتين ج/ ١ ق ٢/ ٤٨٠، وسنا البرق الشامي ١/ ٩٩.

بالشّام مُصاحِبًا. واقتطع عَنْ صاحب المَوْصِل: حَرّان، ونصيبين، والخابور [١] ، وعاد إلى سِنْجار، فأعاد إلى عمارة أسوارها، ودخل حلب فِي رجب [٢] .

[أسر جماعة من الفرنج]

وكان ثلاثمائة فارس من الفرنج قد أغاروا، فصادفهم صاحب البِيرة [٣] شهاب الدّين مُحَمَّد بْن إلياس بْن إيلغازي بْن أُرْتُق وهو يتصيَّد، فقَتَل وأسَرَ أكثرهم، وقدِم بالأسارى عَلَى نور الدّين، وكان بينهم سبعة عشر فارسا، فيهم مُقَدَّم الإسبِتار الأعور

بحصن الأكراد [٤] .

وللعماد الكاتب فِي شهاب الدّين قصيدة مَطْلَعُها:

يروق ملوكَ الأرض صيْدُ القَنَائصِ ... وصَيدُ شهابِ الدّين صَيْدُ القوامصِ

[بناء مدرسة للشافعية والمالكية بمصر]

وفيها عمل صلاح الدّين بمصر حبْس المعونة [٥] مدرسة للشّافعيَّة، وبنى دار الغزل [٦] مدرسة للمالكيّة [٧] .

---

[١] زاد في سنا البرق الشامي ٩٩ «والجدل» .

[٢] النوادر السلطانية ٤٤ وفيه: «فدخل حلب في شعبان من هذه السنة» . ومثله في: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٨١، سنا البرق الشامي ١/ ٩٩.

[٣] البيرة: قلعة في شرقي الفرات بين الرها وعين تاب. (معجم البلدان ١/ ٥٢٦) .

[٤] سنا البرق الشامي ١/ ١٠٦، مفرّج الكروب ١/ ١٨٨، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٢٣، ١٢٤.

[٥] كان بمصر داران للمعونة، كلّ منهما تعرف باسم حبس المعونة، إحداهما بالفسطاط، والأخرى بالقاهرة، واسمها مأخوذ من ظروف إنشائها إذ أنها بنيت بمعونة المسلمين لينزلها ولاتهم، ثم جعلت دارا للشرطة، ثم حوّلت في عهد العزيز باللَّه الفاطمي إلى سجن عرف باسم حبس المعونة، ثم حوّلها صلاح الدين إلى مدرسة للشافعية. (انظر: مفرّج الكروب ١/ ١٩٧ بالحاشية ٤) .

[٦] في الكامل ١١/ ٣٦٦ ومرآة الزمان ٨/ ٢٨٣: «دار العدل» ، وهو تحريف، والمثبت يتفق مع: مفرّج الكروب ١/ ١٩٧، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٨٦، وسنا البرق الشامي ١/ ١٠٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٠، ونهاية الأرب ٢٨/ ٣٦٣.

[٧] كانت دار الغزل قبل ذلك قيسارية يباع فيها الغزل، وعرفت كذلك باسم المدرسة القمحية لأن القمح كان يوزّع على فقهائها من ضيعة بالفيّوم، أوقفها صلاح الدين عليها. (انظر:

[تقليد قضاء مصر]

وقلَّد القضاء بديار مصر صدر الدّين عَبْد الملك بْن دِرْباس [١] .

[الغارة عَلَى الرملة، وعسقلان وغيرهما]

وخرج بجيوشه فأغار عَلَى الرملة وعسقلان، وأولي الكُفْر الخذلان، وهجم رَبَض غزَّة، ورجع إلى مصر [٢] .

[فتح قلعة أيلة]

وافتتح قلعة أَيْلَة فِي السّنة، غزاها جُنْدُه فِي المراكب واستباحها قتْلًا وسبْيًا [٣] .

[سماع صلاح الدين من السِّلفي]

وفيها سار إلى الإسكندريَّة ليشاهدها، ويرتّب قواعدها، وسمع بها حينئذٍ من السّلفيّ [٤] .

[()] مفرّج الكروب ١/ ٩٨ حاشية ١) .

[١] الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٨٦، سنا البرق الشامي ١/ ١٠٧، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٦٤، البداية والنهاية ١٢/ ٢٦٣، اتعاظ الحنفا ٣/ ٣١٩، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٥، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٣٣٠، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٢٥،

[٢] الكامل ١١/ ٣٦٥، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٨٦، مفرّج الكروب ١/ ١٩٧، ١٩٨، سنا البرق الشامي ١٠٨، الدرّ المطلوب ٤٧، اتعاظ الحنفا ٣/ ٣٢٠، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٥، تاريخ ابن الفرات م ٤/ ١/ ١٢٥، ١٢٦.
[٣] الكامل ١١/ ٣٦٥، سناء البرق الشامي ١/ ١٠٨، ١٠٩، مفرّج الكروب ١/ ١٩٨، ١٩٩، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٨٦ و ٤٩٠، ٤٩١، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٠، تاريخ ابن الوردي ٧٨٢، البداية والنهاية ١٢/ ٢٦٣، الكواكب الدرّية ١٩٤، ١٩٥، اتعاظ الحنفا ٣/ ٣٢٠، تاريخ ابن سباط ١/ ١٣٠، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٥، ٣٨٦، شفاء القلوب ٧٤، الدرّ المطلوب ٤٧، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٢٦، ١٢٧.
[٤] النوادر السلطانية ٩ وفيه: «تردّد إلى الحافظ الأصفهاني بالإسكندرية- حرسها الله تعالى- وروى عنه أحاديث كثيرة» ، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٨٦ دون خبر سماعه على السّلفي، وسنا البرق الشامي ١/ ١٠٩، ومفرّج الكروب ١/ ١٩٩، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٢٧.

(٣٠/ ٣٩)

[تحويل منازل العزّ إلى مدرسة للشافعية]
وفيها اشترى تقيُّ الدِّين عُمَر بْن شاهنشاه بْن أيّوب منازل [العزّ] [١] بمصر، وصيَّرها مدرسة للشّافعيَّة.
[وفاة ابن الخلّال]
وفي جُمَادى الآخرة تُوُفّي بمصر القاضي ابن الخلّال صاحب ديوان الإنشاء بمصر [٢] ، ولمّا كَبُر جلس فِي بيته. وكان القاضي الفاضل يوصل إِلَيْهِ كلّ ماله [٣] .
[استيلاء الخَزَر عَلَى دَوِين]
وفيها ظهر ملك الخَزَر وفتح دَوِين، وهي بلْدةٌ قرب أَذَرْبَيْجان، وقتلوا من المسلمين بها ثلاثين ألفا [٤] .
[ظهور مغربيّ دعيّ وقتله]
وفيها ظهر بدمشق مغربيّ فربط طائفة من الأغنياء، وأظهر التخاييل، ثم ادّعى الرّبوبيّة، فقتل، وللَّه الحمد [٥] .

---

[١] في الأصل بياض. والمثبت من: الكامل ١١/ ٣٦٦، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٨٧. وسنا البرق الشامي ١/ ١١٠، والمواعظ والاعتبار ٢/ ٣٧٦ و ٤/ ١٩٤، ١٩٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٠ وفيه «الغز» وهو تحريف، ونهاية الأرب ٢٨/ ٣٦٣، ومرآة الزمان ٨/ ٢٨٣ وفيه تحرّفت إلى: «مبارك المعز» ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٦٣، اتعاظ الحنفا ٣/ ٣٢٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٦، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٢٨.
[٢] الكامل ١١/ ٣٦٦.
[٣] الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٨٧، خريدة القصر (قسم شعراء مصر) ١/ ٢٣٥، سنا البرق الشامي ١/ ١١٠، وفيات الأعيان ٦/ ٢١٩- ٢٢٤، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٧/ ١٣٣ ب- ١٣٥- أ، عقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ١٦٥ أ، ب، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٠، مرآة الجنان ٣/ ٣٧٩ وفيه تحرّف إلى «ابن الجلال» ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٦٤، اتعاظ الحنفا ٣/ ٣٢٢.
[٤] دول الإسلام ٢/ ٧٨، العبر ٤/ ١٩٢ و «دوين» : مدينة في أرّان من آخر حدود أذربيجان بغرب تفليس.
[٥] الخبر ذكره أبو شامة نقلا عن ابن أبي طيّئ، وهو بتفصيل أكثر مما هنا: «وظهر في

[()] مشغرى، قرية من قرى دمشق، رجل ادّعى النّبوّة، وكان من أهل المغرب، وأظهر من التخاييل والتمويهات ما فتن به الناس، واتّبعه عالم عظيم من الفلّاحين وأهل السواد، وعصى على أهل دمشق، ثم هرب من مشغرى في الليل وصار إلى بلد حلب، وعاد إلى إفساد عقول الفلّاحين بما يريدهم من الشعبذة والتخاييل، وهوى امرأة وعلّمها ذلك، وادّعت أيضا النّبوّة» . (الروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٤٦) وهو باختصار في: الدرّ المطلوب ٥٦، ودول الإسلام ٢/ ٧٩ وفيه اسمه: «معزّ الدين المغربي» ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩١ (حوادث سنة ٢٧٠ هـ.) .

سنة سبع وستين وخمسمائة

[عزل ابن رئيس الرؤساء]

في هذه السّنة دخل نجاح الخادم عَلَى الوزير ابن رئيس الرؤساء ومعه خطّ الخليفة بعزله، وأمر بطَبْق [١] دَواته، وحلّ أزراره، وإقامته من مُسْنَدِه، وقبض عَلَى ولده أستاذ الدّار، ثمّ نُهِبت دارُه ودار ولده، واستنيب ابن جَعْفَر ناظر المخزن في الوزارة [٢] .

[الحريق ببغداد]

وفيها وقع حريقٌ عظيم ببغداد [٣] .

[هديَّة صاحب البحرين]

ووصلت رُسُل صاحب البحرين إلى الخليفة بهدايا [٤] .

[تدريس ابن الجوزي «بالحلبة»]

قَالَ ابن الجوزيّ [٥] : وتكلّمت فِي رمضان بِالحلبة، فتاب نحو مائتي رَجُل، وقطعت شعور مائة وعشرين منهم.

---

[١] في الأصل: «بطرق» .

[٢] المنتظم ١٠/ ٢٣٧، ٢٣٨ (١٨/ ١٩٧) ، دول الإسلام ٢/ ٧٩، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٨٧.

[٣] المنتظم ١٠/ ٢٣٨ (١٨/ ١٩٧) ، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٨٧.

[٤] المنتظم ١٠/ ٢٣٨ (١٨/ ١٩٧) ، تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٨٧.

[٥] في المنتظم ١٠/ ٢٣٧ (١٨/ ١٩٧) ، ونقل عنه ابن الفرات في تاريخه م ٤ ج ١/ ١٨٧.

[الخطبة للعباسيّين بمصر]

ووصل ابن عَصْرُون [١] رسولا، بأنّ أمير المؤمنين خُطِب لَهُ بمصر [٢] ، وضُرِبت السّكَّة باسمه، فغلّقت أسواق بغداد، وعُمِلت القباب. وكانت قد قُطِعت من مصر خطبة بني الْعَبَّاس من أكثر من مائتي سنة [٣] .

قَالَ العماد [٤] رحمه اللَّه: استفتح السّلطان سنة سبْعٍ بجامع مصر كلّ طاعة وسمع، وهو إقامة الخُطَب فِي الجمعة الأولى بمصر لبني الْعَبَّاس، وعَفَت البدعة، وصَفت الشِّرْعَة، وأقيمت الخطبة العبّاسيَّة فِي الجمعة الثّانية بالقاهرة. وأعقب ذَلِكَ موتُ العاضِد فِي يوم عاشوراء بالقصر، وجلس السّلطان صلاح الدّين للعزاء، وأغرب فِي الحُزْن والبكاء، وتسلَّم القصر، بما فِيهِ من خزائنه ودفائنه [٥] .

[تعيين قراقوش زماما لقصر الخلفاء]

ولمّا قُتِلَ مؤتَمَنُ الخلافةِ صُرِف مَن هُوَ زمام القصر، وصيّر زمامه بهاء

---

[١] هو شهاب الدين أبو المعالي المطهّر بن أبي عصرون، وسيأتي في المتن قريبا.

[٢] ذكر العماد في أخبار سنة ٥٧٢ هـ. أنّ الّذي خطب بمصر لبني العباس أولا هو: أبو عبد الله محمد بن المحسن بن الحسين بن أبي المضاء البعلبكي. وذكر ذلك أيضا ابن الدبيثي في تاريخه. (الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٢) وانظر الاختلاف في: نهاية الأرب ٢٨ (حوادث ٥٦٧ هـ.) واتعاظ الحنفا ٣/ ٣٢٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٥٥، ٣٥٦ والخطبة ٣٤٣.

[٣] المنتظم ١٠/ ٢٣٧ (١٨/ ١٩٦) ، وانظر: الكامل في التاريخ ١١/ ٣٧١، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٣ و ٥٠٢، تاريخ الزمان ١٨٧، المغرب في حلى المغرب ٩٨، ودول الإسلام ٢/ ٨٠ وفيه: وكانت دولتهم من قبيل الثلاثمائة ... وكانت قد قطعت دعوة بني العباس من مصر من مائتين وعشر سنين، العبر ٤/ ١٩٥ وفيه: «وكانت خطبة بني العباس قد قطعت من مصر من مائتي سنة وتسع سنين» ، ومثله في: مرآة الجنان ٣/ ٣٧٩، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٣٦ وفيه: «وقد أقامت دولتهم بمصر نحو مائتين وست سنين» .

[٤] في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٤ جزء يسير من قول العماد، وهو في: سنا البرق الشامي ١/ ١١١.

[٥] المغرب في حلى المغرب ٩٧، دول الإسلام ٢/ ٨٠.

الدّين قراقوش [١] ، فما دخل القصْرَ شيءٌ ولا خرج إلّا بمرأى منه ومَسْمَع، ولا حصل أهلُ القصر بعد ذَلِكَ عَلَى صفْو مُشْرَع. فلمّا تُوُفّي العاضد أحيط عَلَى آل القصر فِي موضع جُعِل برسمهم عَلَى الانفراد، وقُرّرت لهم الكُسْوات والأزْواد، فدامت زمانا، فجُمِعت رجالهم، واحتُرِز عليهم، ومنعوا من النّساء لئلّا يتناسلوا، وهم إلى الآن محصورون محسورون لم يظهروا. وقد نقص عددهُم، وقُلِّص مددُهُم. وفرَّق ما فِي القصر من الحرائر والإماء، وأخذ ما يصلح له ولأمرائه من أخاير الذّخائر، وزواهر الجواهر، ونفائس الملابس، ومحاسن العرائس، وقلائد الفرائد، والدُّرَّة اليتيمة، والياقوتة الغالية [٢] القيمة.

ووصف العماد أشياء، عديدة [٣] .

قَالَ [٤] : واستمرّ البيع فيما بقي عشر سنين، ومن جُملتها الكُتُب، وكانت خزانة الكُتُب مشتملة عَلَى نحو مائةٍ وعشرين ألف مجلّدة [٥] .

وانتقل إلى القصر الملك العادل سيف الدّين أَبُو بَكْر لمّا ناب عَنْ أخيه، واستمرَّت سُكْناه فِيهِ [٦] .

وكان صلاح الدّين لا يخرج عَنْ أمر نور الدّين، ويعمل لَهُ عمل القويّ الأمين، ويرجع إلى رأيه المتين [٧] .

[١] هو بهاء الدين قراقوش بن عبد الله الأسدي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ. (وفيات الأعيان ٣/ ٣٦٤- ٣٧١) .
[٢] في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٥ «والياقوتة العالية الغالية» .
[٣] الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٤، ٤٩٥ و ٥٠٦، سنا البرق الشامي ١/ ١١٢.
[٤] قوله في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٥ و ٥٠٧، وسنا البرق الشامي ١/ ١١٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٣٥.
[٥] الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٠٨، سنا البرق الشامي ١/ ١١١- ١١٣، دول الإسلام ٢/ ٨٠ فيه:
«وكانت أزيد من مائة ألف مجلّد» .
[٦] سنا البرق الشامي ١/ ١١٣،
[٧] الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٠٣.

[كتاب البشارة بالخطبة لأمير المؤمنين]

وسيَّر نور الدّين إلى الدّيوان العزيز بهذه البشارة شهاب الدّين المطهّر بْن العَلامَة شَرَف الدِّين بْن أَبِي عصرون، وأمرني بإنشاء بشارة عامَّة تُقرأ فِي سائر بلاد الْإِسْلَام [١] :

«الحمد للَّه مُعلي الحقّ ومعلنة، ومُوهي الباطل ومُوهنه» . منها: «ولم يبق بتلك البلاد مِنبرٌ إلّا وقد أقيمت عَلَيْهِ الخطبة لمولانا الْإِمَام المستضيء بأمر اللَّه أمير المؤمنين، وتمهّدت جوامع الْجُمَع، وتهدَّمت صوامع البِدَع» .

إلى أن قَالَ: «وطالما سَرْت [٢] عليها الحِقبُ الخوالي [٣] ، وبقيت مائتين وثمان سنين [٤] ممنوَّةً بدعوة المُبْطِلين، مملُوءةً بحزب الشّياطين [٥] . فملَّكنا اللَّهُ تلك البلاد، ومكَّن لنا فِي الأرض، وأقدرنا عَلَى ما كُنَّا نؤمّله من [٦] إزالة الإلحاد والرَّفْض.

وتقدّمْنا إلى كلّ من اسْتَنَبْنا أن يقيم الدّعوة العبّاسيَّة هنالك، ويورد الأدعياء ودُعاة الإلحاد بها المهالك» .

وقال من إنشائه فِي البشارة إلى الدّيوان العزيز.

«وصارت مصر سوقَ الفُسُوق، ودُوحة شعب الإلحاد، وموطن دعوة الدَّعِيّ، ومحَلّ المُحَال والمَحْلِ، وقحْط الضّلال والجْهْل، وقد استولت بها

[١] إلى هنا في: سنا البرق الشامي ١/ ١١٥ ولم يذكر شيئا من نصّ البشارة.
[٢] هكذا في الأصل. وفي الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٠٢ «مرّت» .
[٣] بعدها زيادة: «وآبت دونها الأيام والليالي» .
[٤] في الروضتين: «مائتين وثمانين سنة» . والمثبت أعلاه هو الصحيح إذ انقطعت الخطبة للعباسيين بمصر منذ دخلها الفاطميّون العبيديّون سنة ٣٥٨ حتى أعيدت سنة ٥٦٦ هـ.
وانظر: مرآة الزمان ٨/ ٢٨٥.
[٥] انظر بعدها زيادة في: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٠٢.
[٦] في الروضتين: «في» .

جنود الشّياطين، واستعلت بها دعوة المعطِّلين، وغلبت بها نجوى المُبْطِلين، وتبطّلت الجماعات والجُمَع، واستفحلت الشّناعات والبِدَع، وأفرخ الشّيطان بها وباض، واشتهر الجور واستفاض، واستبدلت للعمائم السّواد بالبياض» .

وللعماد قصيدة منها:

قد خَطَبْنَا للمستضيء بمصر ... نائبِ المُصْطَفَى إمام العصْر

وخَذَلْنا نُصْرَة العَضُد [١] العاضدِ ... والقاصِرَ الَّذِي بالقَصْر

وَتَرَكْنَا الدّعِيَّ يدعو ثُبُورا ... وهو بالذّلّ تحت حَجْرٍ وحصْر [٢]

[وصول الخِلَع من الخليفة إلى دمشق]

ووصل الأستاذ عماد الدّين صَنْدَل [٣] الطُّوَاشيّ المقتفويّ إلى دمشق رسولا من دار الخلافة فِي جواب البشارة بالخِلَع والتّشريفات لنور الدّين وصلاح الدّين فِي السّنة، ومعه رسولان من الوزير، ومن الأمير قُطْب الدّين قايماز.

وكان صندل قد ولّي أستاذيّةالدار المستضيئة بعد الكمال ابن رئيس

---

[١] قال أبو شامة: أراد بالعضد وزير عضد الدين بن رئيس الرؤساء. (الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٠٣) .

وهو: أبو الفرج عضد الدين محمد بن أبي الفتوح عبد الله بن رئيس الرؤساء الّذي كان من قبل أستاذ الدار أيام المستنجد. وبعد وفاة المستنجد استولى عضد الدين على الوزارة وأخرج المستضيء من حبسه وأخذ البيعة له، وقد عزله المستضيء وسجنه، ثم أعاده إلى الوزارة. وفي أواخر أيامه كان في طريق الحج، فتقدّم منه شخص، وصاح: مظلوم. ثم مدّ يده بشيء، فظنّ عضد الدين أنه يتقدّم بمظلمة، ولكنه لم يلبث أن تلقّى طعنة بسكّين كانت بيد هذا المتظلّم، وعاونه في هجومه آخران، وقيل: إنهم جميعا كانوا من الباطنية.

(انظر: الفخري، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨١، ٨٢) .

[٢] الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٠٣ من جملة أبيات كثيرة.

[٣] في النجوم الزاهرة ٦/ ٦٤ و ٧٦ «الحسن صندل» . وهو: عماد الدين صندل بن عبد الله الخادم.

الرؤساء. ولبس نور الدّين الخِلَع، وهي فَرَجِيَّة [١] ، وجُبَّة، وقباء، وطَوْق ذهب ألف دينار، وحصان بسَرْجٍ خاصّ، وسيفان، ولواء، وحصان آخر بحليته يجنّب بين يديه. وقلِّد السّيفين إشارة إلى الجمْع لَهُ بين مصر والشّام.

وخرج فِي دَسْت السَّلْطَنَة، واللّواءُ منشور، والذّهبُ [٢] منثور إلى ظاهر دمشق، وانتهى إلى آخر الميدان، ثمّ عاد.

وسُيِّر إلى صلاح الدّين تشريف فائقٌ، لكنّه دون ما ذكرناه لنور الدّين بقليل، فكان أوّل، هبة [٣] عبّاسيَّة دخلت الدّيار المصريَّة، وقضى أهلها منها العجب، وكان معها أعلام وبُنُود وأهب عبّاسيَّة للخُطَبَاء بمصر [٤] .

وسيَّر إلى العماد الكاتب خلعة ومائة دينار من الدّيوان [٥] .

قَالَ: فسيَّرت إلى الوزير هذه المدْحة، واستزدتُ المِنْحَة، وهي:

عسى أن تعودَ ليالي زُرُودِ [٦]

وهي طويلة منها:

نُحُولي من ناحلاتِ الخُصُور ... ومَيْلي إلى مائلات القُدُودِ

وتطميني طاميات الوِشاحِ ... وتعلُّقني عَلَقات العقود

---

[١] الفرجية: نوع من القباء المسترسل، ويصنع اليوم غالبا من الجوخ وله أكمام واسعة طويلة. (دوزي ٣٢٧- ٣٣٤) وهو اسم الثوب «الفوقاني» الخاص بطبقة العلماء، وكان النوع الّذي يمنحه السلطان أكثرها أناقة، فهو مبطّن، فراء السنجاب. (الملابس المملوكية ٩٥) .

[٢] في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٠٥: «والنضار» .

[٣] في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٠٦: «أهبة» .

[٤] الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٠٦، سنا البرق الشامي ١/ ١١٧، مرآة الزمان ٨/ ٢٨٥، دول الإسلام ٢/ ٨٠، العبر ٤/ ١٩٥.

[٥] سنا البرق الشامي ١/ ١١٨.

[٦] بقيّة البيت في: سنا البرق ١/ ١١٨:

وتقضى المنى بنجاز الوعود

وما العَيْشُ إلّا مَبِيتُ المُحِبّ ... فوق التّرائب بين النُّهُودِ

وما كنت أعلم أنّ الظِّبا يوجره ... قانصُهُ للأُسُودِ

وخيلُ بِنْتِ النّجومِ الصّعادِ ... بين العجّاج بأرض الصَّعيدِ

سوابقُ قد ضُمِّرْنَ للطِّرادِ ... بكلّ عِتاقٍ من الجرْد قُودِ

تخفُقُ منها قلوبُ العِداةِ ... كما خَفَقَتْ عَذَباتُ البُنُودِ

أذاعت، بمصرَ لِداعي الهُداةِ ... وانتقمت من دَعِيّ الْيَهُودِ

يعني بدَعِيّ اليهود العاضد، لأنّ جدّهم عُبَيْد اللَّه قد جاء أَنَّهُ يهوديّ الأصل.

[رواية ابن الأثير فِي انقراض الدولة العُبيدية]

وقال ابن الأثير [١] :

فصل فِي انقراض الدّولة المصريَّة وإقامة الدّولة العبّاسيَّة بمصر وذلك فِي المحرَّم سنة سبْع، فقطِعت خطبة العاضد، وخطِب فيها للمستضيء بأمر اللَّه أمير المؤمنين. وسبب ذَلِكَ أنّ صلاح الدّين لما ثبّت قَدَمَه، وضعُفَ أمرُ العاضد، ولم يبق من العساكر المصريَّة أحدٌ، كتب إِلَيْهِ نور الدّين يأمره بذلك، فاعتذر بالخوف من وثوب المصريّين وامتناعهم، فلم يُصْغِ إلى قوله، وأرسل إِلَيْهِ يُلْزمه بذلك. واتّفق أنّ العاضد مرض، وكان صلاح الدّين قد عزم عَلَى قطْع الخطْبة، فاستشار أمراءه كيف الابتداء؟ فمنهم من أقدم عَلَى المساعدة، ومنهم من خاف. وكان قد دخل مصر أعجميٌّ يُعرف بالأمير العالِم، قد رَأَيْته بالموصل، فلمّا رَأَى ما هُمْ فِيهِ من الإحجام قَالَ: أَنَا أبتدئ بها.

فلمّا كَانَ أوّل جمعة من المحرَّم صعِد المنبر قبل الخطيب، ودعا

[١] في الكامل ١١/ ٣٦٨: «ذكر إقامة الخطبة العباسية بمصر وانقراض الدولة العلوية» ، والمثبت قريب من العنوان في: التاريخ الباهر ١٥٦ «ذكر انقراض الدولة العلوية بمصر وإقامة الخطبة العباسية بها» .

للمستضيء بأمر اللَّه، فلم يُنْكر ذَلِكَ أحد. فلمّا كانت الجمعة التّالية أمر صلاح الدّين الخطباء بقطْع خطبة العاضد، ففُعِل ذَلِكَ، ولم ينتطح فيها عَنْزان [١] . والعاضد شديد المرض، فتُوُفّي يوم عاشوراء، واستولى صلاح الدّين عَلَى القصر وما حوى، وكان فِيهِ من الجواهر والأعلاق النّفيسة ما لم يكن عند ملك من الملوك، فمنه القضيب الزُّمُرُّد، طوله نحو قبْضةٍ ونصف، والجبل الياقوت، ومن الكُتُب الّتي بالخطوط المنسوبة نحو [مائة] ألف مجلّد [٢] .

[بداية المنافرة بين صلاح الدين ونور الدين]

وذكر أشياء، ثمّ قَالَ [٣] : وفي هذه السّنة حدث ما أوجب نَفْرةَ نور الدّين عَنْ صلاح الدّين. أرسل نور الدّين إِلَيْهِ يأمره بجمع الجيش، والمسير لمنازلة الكَرَك، ليجيء هُوَ بجيشه ويحاصرانها. فكتب إلى نور الدّين يعرّفه أَنَّهُ قادم. فرحل عَلَى قصْد الكَرَك وأتاها، وانتظر وصوله، فأتاه كتابٌ يعتذر باختلاف البلاد، فلم يقبل عُذْره. وكان خواصّ صلاح الدّين خوَّفوه من الاجتماع، وهمَّ نور الدّين بالدّخول إلى مصر، وإخراج صلاح الدّين منها.

فبلغ صلاحَ الدّين ذَلِكَ، فجمع أهله، وأباه، وخاله الأمير شهاب الدّين الحارميّ، وسائر الأمراء، وأطلعهم عَلَى نيَّة نور الدّين، واستشارهم فسكتوا،

---

[١] تاريخ ابن سباط ١/ ١٣٠، ١٣١.

[٢] الكامل ١١/ ٣٦٩، ٣٧٠ وليس فيه عبارة: «نحو ألف مجلّد» ، والمستدرك من: التاريخ الباهر ١٥٧، وانظر الخبر في سنا البرق الشامي ١/ ١١١، وزبدة الحلب ٢/ ٣٣٣، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٢، ٤٩٤، وتاريخ الزمان ١٨٧، ومفرّج الكروب ١/ ٢٠٠- ٢١٦، والنوادر السلطانية ٣٥، والمغرب في حلى المغرب ١٤١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٠- ٥١، والعبر ٢/ ١٩٤، ١٩٥، ودول الإسلام ٢/ ٨٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٤، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٩، ومآثر الإنافة ٢/ ٥١، والسلوك ج ١ ق ١/ ٤٤، واتعاظ الحنفا ٣/ ٣٢٥، ٣٢٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٥٥- ٣٥٧، وشفاء القلوب ٧٥، ٧٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٣٠، ١٣١، وبدائع الزهور ج ١/ ق ١/ ٢٣٤، ٢٣٥.

[٣] في الكامل ١١/ ٣٧١- ٣٧٣، والتاريخ الباهر ١٥٨، ١٥٩.

فقال ابن أخيه تقي الدّين عُمَر: إذا جاء قاتلناه. ووافقه غيره من أهله، فسبّهم نجم الدّين أيّوب واحتدّ، وكان ذا رأي ومكر، وقال لتقي الدّين: اسكت، وزَبَرَه، وقال لصلاح الدّين: أَنَا أبوك، وهذا خالك، أتظّن أنّ في هَؤُلَاءِ من يريد لك الخير مثلَنَا؟ فقال: لا. فقال: والله لو رَأَيْت أَنَا وهذا نور الدّين لم يمكننا إلّا أن ننزل ونقبّل الأرضَ، ولو أَمَرَنا بضرْب عُنقك لفَعَلْنا، فما ظنُّك بغيرنا؟! فكلّ من تراه من الأمراء لو رَأَى نور الدّين لَمَا وسِعَه إلّا التَّرَجُّل لَهُ.

وهذه البلاد لَهُ، وإنْ أراد عزْلك فأيّ حاجة له إلى المجيء؟ بل يطلبك بكتاب.

وتفرّقوا، وكتب أكثر الأمراء إلى نور الدّين بما تم. ولمّا خلا بولده قَالَ: أنت جاهل، تجمع هذا الجمع وتُطْلِعَهم عَلَى سِرِّك، ولو قصدك نور الدّين لم تر معك أحدا منهم.

ثمّ كتب إلى نور الدّين بإشارة والده نجم الدّين يتخضّع لَهُ، ففتر عَنْهُ [1] .

[اتخاذ الحمام للمراسلة]

قَالَ العماد [2] : وكان نور الدّين لا يقيم فِي البلاد [3] أيّام الربيع والصّيف محافظة عَلَى الثّغر، وصَونًا من الحَيْف، ليحمي البلاد بالسّيف [4] . وهو متشوّق إلى أخبار مصر وأحوالها، فرأى اتّخاذ الحمام المناسب، وتدريجها

---

[1] الكامل 11/ 371- 373، التاريخ الباهر 158، 159، تاريخ الزمان 187، 188، زبدة الحلب 2/ 334، 335، الروضتين ج 1 ق 2/ 519، المختصر في أخبار البشر 3/ 52، دول الإسلام 2/ 80، العبر 4/ 195، 196، تاريخ ابن الوردي 2/ 780 البداية والنهاية 12/ 268، 269، تاريخ ابن خلدون 5/ 250، 251، السلوك ج 1 ق 1/ 48، 49، شفاء القلوب 81، 82، تاريخ ابن سباط 1/ 131، 132، النجوم الزاهرة 5/ 21- 23، تاريخ ابن الفرات م 4 ج 1/ 184- 186.

[2] في الروضتين ج 1 ق 2/ 520، 521، وسنا البرق الشامي 1/ 119.

[3] في الروضتين: «المدينة» .

[4] في الروضتين: «ليحمي البلاد من العدوّ بالسيف» .

عَلَى الطّيران، لتحمل إِلَيْهِ الكُتُب بأخبار البلدان. وتقدَّم إليَّ بكتْب منشور لأربابها، وإعذار أصحابها، ونوديَ بالتّهديد لمن اصطاد منها شيئا [1] .

[تفويض العماد بالتدريس والنظارة]

قَالَ [2] : وفِي رجب فوَّض إليَّ نور الدّين المدرسة الّتي عند حمّام القُصَيْر، وهي الّتي أَنَا منذ قدِمْتُ دمشقَ فيها ساكن. وكان فيها الشَّيْخ الكبير ابن عَبْد [3] وقد استفاد من علمه كلّ حرٍّ وعبد، فتُوُفّي، وخلّف ولدين، استمرّا فيها عَلَى رسم الوالد، ودرّسا بها، فخدعهما مغربيّ بالكيميا، فلزِماه، وافتقرا بِهِ وأغنياه، وغاظ نور الدّين ذَلِكَ، وأحضرهما ووبّخهما، ورتّبني فيها مدرّسا وناظرا.

[عبور الخطا نهر جيحون إلى خوارزم]

وفيها عبرت الخطَا [4] نهر جَيْحون يريدون خُوارَزْم، فجمع خوارزم شاه ابن أرسلان بْن أَتْسِز بْن مُحَمَّد جيوشه وقصدهم، فمرض، فجهّز الجيش للمقتفي، فالتقوا واشتدّ الحرب، ثمّ انهزم الخُوارَزْميّون، وأُسِر مقدَّمُهُم، ورجعت الخطَا [5] .

---

[1] الكامل 11/ 375، التاريخ الباهر 159، الروضتين ج 1 ق 2/ 521، سنا البرق الشامي 1/ 119، عيون التواريخ (مخطوط) 17/ 137 أ، ب، البداية والنهاية 12/ 269، عقد الجمان (مخطوط) 12/ 172 أ، ب، المختصر في أخبار البشر 3/ 52، مرآة الزمان 8/ 285، 286، بدائع الزهور ج 1 ق 1/ 241.

[2] العماد في: سنا البرق الشامي 1/ 119، 120، وانظر: البداية والنهاية 12/ 253 وقال إن المدرسة داخل باب

الفرج، فنسبت إليه لسكناه بها، فيقال لها العماديّة.

[٣] هو أبو البركات خضر بن شبل بن عبد الحارث الدمشقيّ الواعظ المتوفى سنة ٥٦٢ هـ.

وسيأتي في التراجم برقم (٥٤) .

[٤] الخطا: اسم يطلق على سكان الصين عامّة.

[٥] الكامل ١١/ ٣٧٧- ٣٧٩ (حوادث سنة ٥٦٨ هـ.) ، تاريخ مختصر الدول ٢١٥.

سنة ثمان وستين وخمسمائة

[تدريس ابن الجوزي بجامع المنصور]

قَالَ ابن الجوزيّ: جلست يوم عاشوراء بجامع المنصور، فحضر من الجمع ما حزر بمائة ألف [١] .

[التخوّف من عسكر همذان]

وفيها وقعت الأراجيف بمجيء العسكر من هَمَذَان، فأخذ الخليفة فِي التّجنيد، وعمارة السّور، وجَمَع الغلّات، وعَرَض العساكر [٢] .

[حفل ختان إخوة الخليفة]

وعمل خِتان إخوته، إخوة الخليفة وأقاربه، فتفرّقت الخِلَع، وذُبح ألف رأس غنم، وثلاثة آلاف دجاجة، وعشرون ألف خُشْكُنَانكَة [٣] ، وغير ذَلِكَ.

[حضور الخليفة مجلس ابن الجوزي]

وفي رجب تقدَّم إليَّ بالجلوس بباب بدر ليسمع الخليفة، فكنت أجلس أسبوعا، وأبو الخير القَزْوينيّ إلى آخر رمضان، وجَمْعي عظيم، وجَمْعُه يسير.

ثمّ شاع أنّ أمير المؤمنين لا يحضر إلّا مجلسي، فكانت زيادة عظيمة ببغداد [٤] .

---

[١] المنتظم ١٠/ ٢٣٩ (١٨/ ١٩٩) .

[٢] المنتظم ١٠/ ٢٤٠ (١٨/ ١٩٩) .

[٣] في المنتظم ١٠/ ٢٤٠ (١٨/ ٢٠٠) : «وعملت إحدى وعشرون ألف خشكنانكة من ستين كارة سميذا» . وهذا يوضح أن «الخوشكنانكة» قطعة حلوى، مرآة الزمان ٨/ ٢٩٢، ٢٩٣.

[٤] المنتظم ١٠/ ٢٤٠ (١٨/ ٢٠٠) .

[استيلاء قراقوش عَلَى طرابلس الغرب]

قَالَ ابن الأثير [١] : وفيها سار طائفة من التُّرك مَعَ قراقوش مملوك تقي الدّين عُمَر ابن أخي السّلطان صلاح الدّين إلى جبال نَفُوسَه، فاجتمع بِهِ بعض المقدَّمين هناك، فاتّفقا وكثر جمعُهما، ونزلا عَلَى طرابُلُسَ الغرب، فحاصراها مدَّةً، ثمّ فُتِحَت، فاستولى

عليها قراقوش، وسكنها، وكثُرَتْ عساكره [٢] .

[فتح برقة واليمن]

وفيها افتتح شمس الدّولة أخو صلاح الدّين بَرَقة عَلَى يد غلامٍ لَهُ تُركيّ.

ثمّ سار وافتتح اليمن بعد ذَلِكَ. وقبض عَلَى ابن مهديّ الخارج باليمن. وكان شابّا أسود، مُنْحَلّ الاعتقاد [٣] .

[حصار صلاح الدين الكَرَك]

وفيها سار صلاح الدّين بعساكر مصر يريد الكَرَك، وإنّما بدأ بها لقُربها إِلَيْهِ، وكانت تمنع من يقصد الدّيار المصريَّة، وتقطع القوافل، فحاصرها، وقاتل الفرنج، ثمّ رجع ولم يفتحها [٤] .

---

[١] في الكامل ١١/ ٣٨٩.

[٢] مرآة الزمان ٨/ ٢٩٤، ٢٩٥، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٣، دول الإسلام ٢/ ٨١، العبر ٤/ ٢٠١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨١، مرآة الجنان ٣/ ٣٨٤، البداية والنهاية ١٢/ ٢٧١، الكواكب الدرّية ٢٢٠، شفاء القلوب ٨٢، تاريخ ابن سباط ١/ ١٣٣.

[٣] الكامل ١١/ ٣٩٦ وما بعدها. (حوادث سنة ٥٦٩ هـ.) ، الدرّ المطلوب ٤٢ و ٥٧، العبر ٤/ ٢٠١.

[٤] الكامل ١١/ ٣٩٢، ٣٩٣، النوادر السلطانية ٤٥، ٤٦، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٢٦، ٥٢٧ و ٥٣٣- ٥٤٢، سنا البرق الشامي ١/ ١١٧، ١١٨، زبدة الحلب ٢/ ٣٣٤، المغرب في حلى المغرب ١٤٢، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٣، العبر ٤/ ٢٠١، البداية والنهاية ١٢/ ٢٧٠ و ٢٧١، ٢٧٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨١، مرآة الجنان ٣/ ٣٨٤، الكواكب الدرّية ٢٢٠، تاريخ ابن سباط ١/ ١٣٤، الدرّ المطلوب ٥٠، ٥١.

[وفاة خوارزم شاه]

وفيها مات خُوارَزْم شاه أرسلان، ومَلَكَ بعده ابنُه الصّغير محمود [١] .

[الحرب بين أبناء خوارزم شاه عَلَى المُلْك]

وكان ابنه الكبير علاء الدّين تكش غائبا نائبا لأبيه عَلَى الجُنْد، فاستنجد بالخطا، وأقبل بهم، فاستعان أخوه محمود بصاحب نَيْسابور المؤيّد، وعملوا المُصافّ، فأسِر المؤيّد وذبح صبْرًا، وهرب محمود، وأُسرت أمّه فيما بعد، وقُتِلت، وثبت قدم تِكِش فِي المُلْك، فجاءت رسُلُ صاحب الخطا بأمور مُشِقَّة، واقتراحات صَعْبة، فقتل كلّ من عنده مِن الخطا، ونبذ إلى ملك الخطا، فسار محمود إلى ملك الخطا، فجهَّز معه جيشا، فنازل خُوارَزْم وحصرها، فأمر تِكِش بإجراء ماء جَيْحون، فكانوا يغرقون، فرحلوا وندموا، فسَار محمود بهم، فأخذ مَرْو، فعادت الخطا إلى بلادها، وجعل محمود الغُزّ من دأبه، وحَاربهم وأَوْلاهم ذُلًّا، ثمّ افتتح مدينة سَرْخَس سنة ستٍّ وسبعين، ثمّ أخذ طُوس [٢] .

وأمّا نَيْسابور مملكتها، فتولّاها طُغان شاه، بعد والده المؤيَّد، وكان لَعّابًا، مُسْرِفًا عَلَى نفسه، مَلَكَ أربع عشرة سنة ومات [٣] .

[انهزام الروم أمام مليح الأرمني]

وفيها، فِي جُمَادَى الأولى هزم مليح بْن لاون [٤] الأرمنيّ النّصرانيّ صاحب بلاد الدّرُوب وسِيس عسكَر الرّوم، لعنهم اللَّه تعالى. وذلك أنّ نور

[١] انظر عن (وفاة خوارزم شاه) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٣٣٧- ٣٨٥، وتاريخ مختصر الدول ٢١٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٢، ٥٣، والعبر ٤/ ٢٠٢، ودول الإسلام ٢/ ٨١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٨١، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٨٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٣٢ ونهاية الأرب ٢٧/ ٢٠٢، مآثر الإنافة ٢/ ٥٥.

[٢] دول الإسلام ٢/ ٨١.

[٣] الكامل ١١/ ٣٧٧- ٣٧٩، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٨٥٣

[٤] يرد في المصادر العربية: «لاون» و «ليو» و «ليون» و «لاو» .

الدّين، رحمه اللَّه، كَانَ قد استخدم صاحب سِيس هذا، وأقطعه واستماله، وظهر لَهُ منه نُصْحه، وكان ملازِمًا لخدمة نور الدّين، مُعِينًا لَهُ عَلَى الفرنج، ولمّا قِيلَ لنور الدّين فِي معنى استخدامه وإعطائه بلادَ سِيس قَالَ: أَستعين بِهِ عَلَى قتال أهل مِلَّته، وأُريح طائفة من عسكري، وأجعله سدّا بيننا وبين صاحب القُسطنطينيَّة. فجهَّز إِلَيْهِ صاحب الروم جيشا كثيفا، فالتقاهم، ومعه طائفة من عسكر المسلمين، فهزمهم، وكثُر القتْل والأسرُ فِي الرّوم، وقَوِيَتْ شوكةُ مليح [١] .

[فتح نور الدين بَهَسْنَا ومَرْعَش]

وفيها سار نور الدّين إلى بلاد الشّرق، فصلّى فِي جامع المَوْصِل الَّذِي بناه، وتصدّق بمالٍ عظيم، ثمّ ردّ وقطع الفُرات، وقصد ناحية الروم، فافتتح بَهَسْنَا [٢] ، وَمَرْعَش [٣] .

[خضوع قلج أرسلان لشروط نور الدين]

وردّ إلى الشّام، ومعه ابن الدّانشمنْد، ووعده بخلاص بلاده، فبعث قلج أرسلان إلى نور الدّين يخضع لَهُ، وأن يردّ إلى ابن الدّانشمنْد قِلاعه، فشرط عليه نور الدّين:

[١] الكامل ١١/ ٣٨٧، ٣٨٨، وانظر: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٤٧، وتاريخ الزمان ١٩٢، وسنا البرق الشامي ١/ ١٣٦، زبدة الحلب ٢/ ٣٣٧، دول الإسلام ٢/ ٨١، ٨٢، العبر ٤/ ٢٠١.

[٢] في الأصل: «بهنسا» ، وهو تحريف. قال أبو الفداء: بهسنا: بفتح الباء الموحّدة، والهاء وسكون السين المهملة ثم نون وألف. من حصون الشام الشمالية. (تقويم البلدان ٢٦٤) ووصفه شيخ الربوة بأنه حصن مليح. (نخبة الدهر ٢٠٦) وتكتب أيضا «بهسنى» بالألف المقصورة. وورد في مرآة الجنان ٣/ ٣٨٤ «بهنسة» .

[٣] الكامل ١١/ ٣٩١، التاريخ الباهر ١٦٠، ١٦١، النوادر السلطانية ٤٥، زبدة الحلب ٢/ ٣٣٧، ٣٣٨، مفرّج الكروب ١/ ٢٣٣، سنا البرق الشامي ١/ ١٣٣، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٤٢- ٥٤٥، مرآة الزمان ٨/ ٢٩٤، ٢٩٥، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٣، دول الإسلام ٢/ ٨٢، العبر ٤/ ٢٠٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨١، الكواكب الدريّة ٢١٧، ٢١٨، تاريخ ابن سباط ١/ ١٣٣، ١٣٤، الدرّ المنتخب ١٧١، الإعلام والتبيين ٣٠، عيون التواريخ (مخطوط) ١٧/ ١٤٧ ب، ١٤٨ أ، عقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ١٧٥ أ، ب.

تجديدَ إسلامه، لأنّ قلج أرسلان اتّهمه بالزَّنْدَقة.

وأنّه مَتَى طلب منه عسكره يُنْجد بِهِ.

وأن يزوّج بِنْت قلج أرسلان بابن أخيه سيف الدّين غازي صاحب الموصل.

ففعل. وبعث نور الدّين فِي خدمة ابن الدّانشمنْد عسكرا صُحبة الأمير فخر الدّين عَبْد المسيح إلى مَلَطْيَة وسِيواس.

فلمّا مات نور الدّين عادت البلاد إلى قلج أرسلان [١] .

[تدريس القطب النيسابوري بالغزالية]

وفيها قدم القطب النّسابوريّ من حلب إلى دمشق، فدرَّس بالغزاليَّة [٢] .

[بناء المدرسة العادلية]

وشرع نور الدّين فِي بناء مدرسةٍ للشّافعيَّة، ووضع محرابها، فمات ولم يُتِمَّها [٣] . وبقي أمرها عَلَى حاله، إلى أن أزال الملك العادل ذَلِكَ البناء، وعملها مدرسة عظيمة، فهي العادليّة [٤] .

---

[١] الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٤٣- ٥٤٥، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٣، زبدة الحلب ٢/ ٣٣٧، ٣٣٨، مفرّج الكروب ١/ ٢٣٣، مرآة الزمان ٨/ ٢٩٤.

[٢] هكذا هنا. وفي الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٤٥ نقلا عن العماد: «مدرّس بزاوية الجامع الغربية، المعروفة بالشيخ نصر المقدسي رحمه الله، ونزل بمدرسة الحاروق» ، وانظر: سنا البرق الشامي ١/ ١٣٤، ١٣٥، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٧/ ١٤٨ أ، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٧٠، وعقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ٢٢٥ ب، ٢٢٦ أ، ومرآة الزمان ٨/ ٢٩٤.

[٣] الكامل ١١/ ٣٩٥.

[٤] الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٤٥، سنا البرق الشامي ١/ ١٣٥، مرآة الزمان ٨/ ٢٩٤.

سنة تسع وستين وخمسمائة

[حريق الظفريَّة]

فِي المحرَّم وقع حريق بالظَّفَريَّة، فاحترقت مواضع كثيرة [١] .

[تدريس ابن الجوزي بجامع المنصور]

قَالَ ابن الجوزيّ [٢] : وجلست يوم عاشوراء فِي جامع المنصور، فحُزِر الجميع بمائة ألف، كذا قَالَ.

[الازدحام عَلَى درس ابن الجوزي بالحربيَّة]

قَالَ [٣] : وسألني فِي ربيع الأوّل أهل الحربيَّة أن أعمل عندهم مجلسا، فوعدتهم ليلة، فانقلبت بغدادُ، وعبر أهلُها، وتُلُقّيت بشموعٍ حُزِرَت ألف شمعة، وما رَأَيْت البرّيَّة إلّا مملوءة بالضّوء، وكان أمرا مُفْرِطًا، فلو قَالَ قائل:

إنّ الخلق كانوا ثلاثمائة ألفٍ لَمَا أَبْعَدَ.

[وصول التقادم من نور الدين إلى الخليفة بمصر]

وفي رجب وصل ابن الشّهْرُزُوريُّ [٤] بتُحَفٍ وتقادُم للخليفة من نور الدّين، وفيها حمار مُخَطَّط [كثوب] [٥] عتابيّ، وخرج

الخلق للفرجة عليه.

---

[١] المنتظم ١٠/ ٢٤٢ (١٨/ ٢٠٢) .

[٢] في المنتظم ١٠/ ٢٤٢ (١٨/ ٢٠٢) .

[٣] في المنتظم ١٠/ ٢٤٣ (١٨/ ٢٠٣) .

[٤] في المنتظم، بطبعتيه القديمة والحديثة: «ابن الهروي» ، والمثبت يتفق مع: الكامل ١١/ ٣٩٥.

[٥] في الأصل بياض، والمثبت من المصادر. انظر: المنتظم ١٠/ ٢٤٤ (١٨/ ٢٠٤) ،

وكان فيهم رَجُل عَتّابيّ كثير الدّعَاوَى، وهو بليد، ناقص الفضيلة فقال رَجُل:

إنْ كَانَ بُعِث إلينا حمارٌ عتّابيّ، فنحن عندنا عتّابيّ حمار [١] .

[التدريس بالنظاميّة]

وفيها وُلّي أَبُو الخير القَزْوينيّ تدريسَ النّظاميَّة ببغداد [٢] .

[خروج ابن أخي شملة وقتله]

وخرج ابن أخي شُمْلة التُّرُكمانيّ، ويُعرف ابن سنكة [٣] ، وأخذت قلعة فِي نواحي باذرايا ليتّخذها عَوْنًا لَهُ عَلَى الإغارة، فسارت لقتاله العساكر، فالتقوا، فطحن الميَمنة، ثمّ حميَ القتال، وظفروا بِهِ، وجيء برأسه إلى بغداد [٤] .

[وقوع البَرَد]

وفيها وقع بَرَدٌ بالسّواد، هدم الدُّور، وقتل جماعة وكثيرا من المواشي.

وقال ابن الجوزيّ [٥] : فحدّثني الثّقة أنّهم وَزَنُوا بَرَدَةً، فكانت سبعة أرطال.

قَالَ: وكان عامّتُه كالنّارَنْج [٦] .

[زيادة دجلةٍ]

وفي رمضان زادت دجلة زيادة عظيمة عَلَى كلّ زيادةٍ تقدَّمْت منذ بُنِيت

[()] والروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٢٥، ٥٢٦، والدرّ المطلوب ٤٨، ويقصد بالحمار العتّابيّ حمار مخطّط من حمر الوحش التي تشبه في لونها القماش العتابي المخطط.(Dozy -Supp.Dict. Ar.)

[١] مرآة الزمان ٨/ ٢٩٣ وفيه: «يا قوم ليس بعجب أن يحمل الفتى حمار عتابي عندنا عتابي حمار» ، وانظر: تاريخ الخلفاء ٤٤٧.

[٢] المنتظم ١٠/ ٢٤٤ (١٨/ ٢٠٤) .

[٣] في المنتظم ١٠/ ٢٤٤ (١٨/ ٢٠٤) «ابن سنكا» ، وفي الكامل في التاريخ ١١/: «شنكا» .

[٤] المنتظم ١٠/ ٢٤٤ (١٨/ ٢٠٤) .

[٥] في المنتظم ١٠/ ٢٤٤ (١٨/ ٢٠٤) .

[٦] الكامل ١١/ ٤١٠، تاريخ الخميس ٢/ ٤٠٩، دول الإسلام ٢/ ٨٢، البداية والنهاية ١٢/ ٢٧٣، تاريخ الخلفاء ٤٤٧.

بغداد بذراعٍ وكَسْر، وخرج النّاس إلى البحر، وأَيِسُوا من البلد، وضجّوا إلى اللَّه بالبكاء، وانهدمت دُورٌ كثيرة بمرَّة. وكان آية من الآيات. وهلكتْ قُرى ومزارع لا تُحْصَى. ونُصِب يوم الجمعة مِنْبرٌ خارج السّور، وصلّى الخطيب بالنّاس هناك.

وفي الجمعة الأخرى اجتمعوا بمسجد التّوبة. ودام الغَرَق أيّاما، وكُثر الابتهال إلى اللَّه. وبقي الخلْق والأمراء كلّما سدّوا ثُقْبًا وتعبوا عَلَيْهِ، غَلَبَهُم الماءُ وخرَّبه، أو انفتح آخَرُ عنده [١] .

[الأمطار بالموصل]

وجاءت أمطارٌ [٢] هائلة بالمَوْصِل، ودامت أربعة أشهر، حتّى تهدَّم بها نحو ألفَيْ دار، وهلك خلْقٌ تحت الرَّدْم، وزادت الفُرات زيادة كبيرة، وفاضت حتّى أهلكت قُرى ومزارع.

ومن العَجَب أنّ هذا الماء عَلَى هذه الصّفة، ودُجَيْل قد هلكت مزارعة بالعَطَش [٣] .

[تجدّد الخلاف بين السُّنَّة والرافضة]

وتُوُفّي السّلطان نور الدّين فتجدد بحلب بعد موته اختلاف بين السُّنَّة والرّافضة، فقتل من الطّائفتين خلْق، ونُهِب ظاهر البلد.

[البشارة بفتح اليمن وكسر الفرنج]

وكان ممّا قدِم بِهِ ابن الشّهرزُوريّ من البشارة: فتْحُ اليمن، وكسْر الفرنج مرَّةً ثانية، ومقدّمهم الدُّوقْش، وكان أسيرا عند نور الدّين. أسره نَوْبة حارِم، ففداه بخمسةٍ وخمسين ألف دينار، وخمسمائة ثوب أطلس.

---

[١] المنتظم ١٠/ ٢٤٤- ٢٤٦ (١٨/ ٢٠٤- ٢٠٧) ، الكامل ١١/ ٣٩٤، دول الإسلام ٢/ ٨٢، البداية والنهاية ١٢/ ٢٧٣، تاريخ الخلفاء ٤٤٧.

[٢] في المنتظم ١٠/ ٢٤٧ (١٨/ ٢٠٧) : «أكلاك» .

[٣] المنتظم ١٠/ ٢٤٧ (١٨/ ٢٠٧) ، الكامل ١١/ ٤٠٩ وفيه أن الأمطار دامت أربعين يوما، دول الإسلام ٢/ ٨٢، البداية والنهاية ١٢/ ٢٧٣، تاريخ الخلفاء ٤٤٧.

وفي كتابه يَقُولُ: «ولم ينج من عشرة آلاف غير عشرة حُمُرٍ مستنفرة، فَرَّت من قَسْوَرَة» .

[وصول الفتوحات إلى النوبة]

وذكر ابن الأثير [١] أنّ صلاح الدّين لمّا استولى عَلَى مصر، وأراد أن يستبدّ بالأمر، خاف من نور الدّين، وعرف أَنَّهُ ربّما يقصده، ويأخذ منه مصر، فشرع هُوَ وأهل بيته فِي تحصيل مملكة تكون لهم ملجأ إنْ حصرهم. فجهّز أخاه توران شاه إلى النُّوبَة، فافتتح منها.

[الفتوحات في اليمن]

فلمّا عاد تجهّز إلى اليمن بقصد عَبْد النَّبِيّ صاحب [زبيد] [٢] ، وطرده عَنِ اليمن. وحسّن لهم ذَلِكَ عُمارة اليمنيّ. فَسَار فِي أكمل الهيبة والأهْبة، فلم يثبُت لَهُ أهلُ زَبِيد، وتفرّقوا، فعمد العسكر إلى سُور زَبِيد، ونصبوا السّلالم، وطلعوا، فأسروا عَبْد النَّبِيّ

وزوجته الحُرَّة، وكانت صالحة، كثيرة الصَّدَقة، فعذّبوا عَبْد النَّبِيّ، واستخرجوا منه أموالا كثيرة، ثمّ سار توران شاه إلى عدن، وهي لياسر، فهزموه وأسروه. ثمّ سار فافتتح حصون اليمن، وهي قلعة تَعِز [٣] ، وقلعة الجَنَد [٤] . واستناب بعدن عزّ الدّين عثمان بن الزَّنْجَبِيليّ، وبزَبِيد سيف الدّولة مبارك بْن منقذ [٥] .

---

[١] في الكامل ١١/ ٣٨٦، ٣٨٧ و ٣٩٦.

[٢] إضافة على الأصل من: الكامل ١١/ ٣٩٦.

[٣] في الكامل ١١/ ٣٩٨ «قلعة التعكر» .

[٤] الجند: بتحريك الجيم والنون بالفتح.

[٥] الكامل ١١/ ٣٩٦- ٣٩٨، النوادر السلطانية ٤٦، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٥١- ٥٥٥، زبدة الحلب ٢/ ٣٣٩، ٣٤٠، النكت العصرية ٣٥٢- ٣٥٥، مفرّج الكروب ١/ ٢٣٨- ٢٤٠، سنا البرق الشامي ١/ ١٤٠، تاريخ الزمان ١٨٩، المغرب في حلى المغرب ١٤٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٤، العبر ٤/ ٢٠١ و ٢٠٧، دول الإسلام ٢/ ٨٣، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٢، مرآة الجنان ٣/ ٣٨٤، البداية والنهاية ١٢/ ٢٧٣، ٢٧٤، مآثر الإنافة

(٥١/٣٩)

وزاد أبو المظفّر السِبْط فقال [١] : يقال إنّه افتتح [ثمانين] [٢] حصنا ومدينة، وقتل عَبْد النَّبِيّ بْن مَهْديّ.

[إخراج المحفوظ في خزائن مصر]

وذكر ابن أبي طيّئ قَالَ [٣] : فِي هذه السّنة وصل المُوَفَّق بْن القَيْسَرانيّ إلى مصر رسولا من نور الدّين، فاجتمع بصلاح الدّين، وأنهى إِلَيْهِ رسالة، وطالبه بحساب جميع ما حصّله من ارتفاع البلاد، فصعُبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وأراد شقّ العصا، ثمّ ثاب، وأمر النُّوّاب بالحساب، ثمّ عرضه عَلَى ابن القَيْسرانيّ، وأراه جرائد [٤] الأجناد بالإقطاع. ثمّ أرسل معه هديَّةً عَلَى يد الفقيه عيسى، وهي ختْمة بخطّ ابن البوّاب، وختمة بخطّ مُهَلْهَلٍ، وختمة بخطّ الحاكم البغداديّ، ورَبْعة مكتوبة بالذّهب بخطّ يانَس [٥] ، ورَبْعة عشرة أجزاء بخطّ

---

[٢] / ٥٤، الكواكب الدرّية ٢٢١- ٢٢٣، السلوك ج ١ ق ١/ ٥٢، تاريخ ابن سباط ١/ ١٣٤، الدرّة المطلوب ٤٢ و ٥٧.

[١] في مرآة الزمان ٨/ ٢٩٩.

[٢] في الأصل بياض، والمستدرك من: مرآة الزمان.

[٣] قوله نقله أبو شامة في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٥٨، ٥٥٩.

[٤] في الأصل: «جوائز» .

[٥] في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٦٨: «ختمة ثلاثون جزءا مغشّاة بأطلس أزرق، مضبّبة بصفائح ذهب، وعليها أقفال ذهب، مكتوبة بذهب، بخط يأنس» .

ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

إنّ يأنس المذكور كان من الخطّاطين بدار العلم بطرابلس الشام في عهد أمرائها من بني عمّار، وعند ما سقطت طرابلس بيد الصليبيين سنة ٥٠٢ هـ. / ١١٠٩ م، انتقل إلى شيزر وأقام عند أمرائها من بني منقذ عدّة سنوات، ونسخ لوالد أسامة بن

منقذ ختمتين من المصحف الشريف، ووصفه أسامة ببيانس الناسخ وقال إنه قريب الطبقة في الخط من طريقة ابن البوّاب. وقال إنه انتقل بعد ذلك إلى مصر في سنة ٥٠٦ هـ. / ١١١٣ م.

فاستخدم في خزانة الكتب الأفضلية فكان الأفضل ابن بدر الجمالي يؤدّي إليه عشرة دنانير في الشهر، وثلاث رزم كسوة في السنة، بالإضافة إلى الهبات والرسوم. (انظر: الاعتبار لأسامة بن منقذ ٢٠٨، والوافي بالوفيات ١٧/ ٦٨٧- في ترجمة العاضد صاحب مصر-، واتعاظ الحنفا ٣/ ٥١، وكتابنا: الحياة الثقافية في طرابلس الشام- ص ٤٩، وكتابنا: دار العلم بطرابلس في القرن الخامس الهجريّ- ص ٤١، وكتابنا: «لبنان» في العصر

(٥٢/٣٩)

راشد، وثلاثة أحجار بَلَخْش [١] ، وستّ قَصَبات زُمُرّد، وقطعة ياقوت وزْن بسبعة مثاقيل، وحجر أزرق ستّة مثاقيل [٢] ، ومائة عقد جوهر، وزنها ثمانمائة وسبعة وخمسون مثقالا، وخمسون قارورة دهْن بلْسان، وعشرون قطعة بِلَّوْر، وأربع عشرة [٣] قطعة جزع، وإبريق يشم [٤] وطشت [٥] يشم، وصحون صينيّ، وزبادي أربعون، وكُرَتان عُود قماريّ [٦] ، وزن إحداهما [٧] ثلاثون رِطْلًا بالمصريّ، والأخرى أحد وعشرون، ومائة ثوب أطْلَس، وأربعة وعشرون بقيارا [٨] مُذَهَّبَة، وخمسون ثوبا حرير [٩] ، وحُلَّة فَلغلي [١٠] مذهّب، وحلَّة مرايش صفراء [١١] وغير ذَلِكَ من القماش، وقيمتها مائتان وخمسة [١٢] وعشرون ألف دينار، وعدَّة من الخيل، والغلْمان، والجَوَاري [١٣] ، والسّلاح، ولم تصل إلى نور الدّين، لأنّه مات. فمنها ما أُعيد، ومنها ما استهلك، لأنّ

[()] الفاطمي- القسم الحضاريّ- ص ٢٤٠) .

[١] بلخش: بفتح الباء واللام، وسكون الخاء المعجمة، وفي الآخر شين معجمة. معدن من الأحجار الكريمة، يؤخذ من نواحي بلخشان. والعجم تقول: بذخشان، بذال معجمة، وهي متاخمة لبلاد الترك.

[٢] زاد في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٥٨ «وسدس» .

[٣] في الأصل: «وأربعة عشر» .

[٤] اليشم أو اليشب: حجر ثمين قريب من الزبرجد منه الأبيض والأصفر والزيتي. (انظر: مفرّج الكروب ١/ ٢٢٤ حاشية ٣) .

[٥] في الأصل: «سشت» .

[٦] «قماري» ليست في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٥٩

[٧] في الأصل: «أحديهما» .

[٨] في الأصل: «بقيار» والمثبت عن الروضتين. وهي السّجادة السوداء من وبر الجمل، وهي أيضا نوع من العمائم الكبار للوزراء ورجال العلم. (انظر: السلوك ج ١ ق ١/ ٥٥ الحاشية ٤) .

[٩] في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٥٩: «أربعة وعشرون ثوبا حريري، أربعة وعشرون ثوبا من الوشي حريرية بيض» .

[١٠] في الأصل: «قلقلى» .

[١١] زاد في الروضتين: «مذهّبه» .

[١٢] في الأصل: «وخمس» .

[١٣] في الأصل: «الجوار» .

الفقيه عيسى وابن القَيْسرانيّ وضعا عليها من نهبها واستبدّا [١] بأكثرها.

وقيل رُدَّت كلّها إلى صلاح الدّين. وكان معها خمسة أحمال مال [٢] .

[مهادنة الصالح إسْمَاعِيل للفرنج]

وتحرّكت الفرنج بالسّواحل، وكان بدمشق الملك الصّالح إسْمَاعِيل ابن السّلطان نور الدّين، صبيّ عمره عشر سنين أو أكثر، فاستنجد بصلاح الدّين صاحب مصر. وبلغ صلاحَ الدّين نزولُ الملاعين عَلَى بانياس، فصَالحهم الأمراء وأهل دمشق، وهادنوهم عَلَى مالٍ وأَسارَى يُطْلَقُون. فكتب إلى جماعة يوبّخهم، فكتب إلى الشَّيْخ شرف الدّين بْن أَبِي عصرون يخبره أَنَّهُ لمّا أتاه كتاب الملك الصّالح تجهّز للجهاد وخرج، وسار أربع مراحل، فجاءه الخبر بالهدنة المؤْذِنة بذُلّ الْإِسْلَام، من رفْع القطيعة، وإطلاق الأَسارَى، وسيّدنا المسيح أوّل من جرّد لسانه الَّذِي تُغمد لَهُ السّيوف وتُجرّد. وكتب فِي ذي الحجَّة من السّنة [٣] .

مصرع الّذين سَعَوْا فِي إعادة دولة بني عُبَيْد

كانت دولة العاضد وذُرّيّته لذيذة لأُناس، وهم يتقلَّبون فِي نعيمها، فأُخّروا وأُبْعِدوا. فذكر جمال الدّين بْن واصل [٤] ، وغيره، أنّ فِي سنة تسعٍ وستّين، أراد جماعةٌ من شيعة العُبَيْديّين ومُحِبّيهم إقامةَ الدّعوة، وردَّها إلى العاضد، فكان منهم عُمارةُ اليَمنيّ، وعبدُ الصَّمَد الكاتب، والقاضي هبة الله ابن كامل، وداعي الدّعاة ابن عَبْد القَوِيّ، وغيرهم من الْجُنْد والأَعيان والحاشية، ووافقهم عَلَى ذَلِكَ جماعةٌ من أمراء صلاح الدّين، وعيّنوا الخليفة والوزير، وتقاسموا الدُّور، واتّفق رأيُهم عَلَى استدعاء الفرنج من صَقَلّية والشّام يقصدون مصر، ليَشْغَلوا صلاح الدّين بهم، ويخلو لهم الوقْت، ليتمّ أمرُهُم ومكرهم.

---

[١] فِي الأصل: «وضعوا عليهم من نهبهم واستبدّوا» .

[٢] فِي الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٥٩: «كان معها عشرة صناديق مالا لم يعلم مقداره» ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٧٤.

[٣] الكامل ١١/ ٤٠٨.

[٤] فِي مفرّج الكروب ١/ ٢٢٩ و ٢/ ١٦، ١٧.

وقال لهم عُمارة اليمنيّ: أَنَا قد أبعدت أخاه توران شاه إلى اليمن خوفا من أن يسدّ مَسَدَّه، وقرّروا الأمور، وكاد أمرهم أن يتمّ، وأبى اللَّهُ إلّا أن يُتِمّ نورَه، فأدخلوا فِي الشُّورَى الواعظ زين الدّين عليّ بْن نجا، فأظهر لهم أَنَّهُ معهم، ثمّ جاء إلى صلاح الدّين، فأخبره، وطلب من صلاح الدّين ما لابن كامل من الحواصل والعقار، فبذل لَهُ، وأمره بمخالطتهم، وتعريف شأنهم، فصار يُعْلِمُه بكلّ مُتَجَدَّد. فجاء رسول ملك الفرنج بالسّاحل إلى صلاح الدّين بهديَّةٍ، ورسالة، وفِي الباطن إليهم. وأتى الخبر إلى صلاح الدّين من أرض الفرنج بَجليَّة الحال، فوضع صلاح الدّين عَلَى الرَّسُول بعضَ من يثق إِلَيْهِ من النّصارى، فداخَل الرَّسُولَ، فأخبره بحقيقة الأمر.

وقيل إنّ عَبْد الصّمد الكاتب كَانَ يلقى القاضي الفاضل [١] بخضوعٍ زائد، فلقِيَه يوما، فلم يلتفت إِلَيْهِ، فقال القاضي الفاضل: ما هذا إلّا لسبب، فأحضر ابن نجا الواعظ، فأخبره الحال، وطلب منه كشف الأمر، فأخبره بأمرهم، فبعثه إلى صلاح

الدّين، فأوضح لَهُ الأمر، فطلب صلاح الدّين الجماعة، وقرَّرهم فأقرّوا، وكان بين عُمارة وبين الفاضل عداوة، فلمّا أراد صلاح الدّين صلْبَه، تقدَّم الفاضل وشفع فِيهِ، فظنّ عُمارة أَنَّهُ يحثّه عَلَى هلاكه، فنادى: يا مولانا لا تسمع منه فِي حقّي. فغضب القاضي الفاضل وخرج. فقال صلاح الدّين: إنّما كَانَ يشفع فيك. فندِم، وأُخرج ليُصْلَب، فطلب أن يمرّوا بِهِ عَلَى مجلس القاضي الفاضل، فاجتازوا بِهِ عَلَيْهِ، فأغلق بابه، فقال عُمارة:

عَبْدُ الرّحيم قد احتجبْ ... إنّ الخلاصَ من [٢] الْعَجَبْ

ثمّ صُلِبَ هُوَ والجماعة بين القصرين، وذلك فِي ثاني رمضان، وأفنى بعد ذَلِكَ من بقي منهم [٣] .

---

[١] هو القاضي محيي الدين عبد الرحيم بن علي بن حسن الفاضل البيساني ثم المصري.

[٢] في الكامل ١١/ ٤٠٠، «هو» ، ومثله في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٦٩.

[٣] الكامل ١١/ ٣٩٨- ٤٠٠، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٦٠- ٥٦٥، سنا البرق الشامي ١/ ١٤٧- ١٤٩، مسالك الأبصار (مخطوط) ٢٧/ ٣١ أ، ب، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٤، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٦٧، ٣٦٨، مرآة الزمان ٨/ ٢٩٩، ٣٠٠، البداية والنهاية

قَالَ العماد الكاتب [١] : وكان منهم داعي الدُّعاة ابن عَبْد القويّ [٢] ، وكان عارفًا بخبايا القصر وكنوزه، فباد ولم يسمح بإبدائها.

وأمّا الّذين نافقوا عَلَى صلاح الدّين من جُنْده فلم يعرِض لهم، ولا أعلمهم بأنّه علم بهم.

وكان ممّن صُلِب القاضي العويرس، فحكى القاضي تاج الدّين ابن بِنْت الأعزّ أنّ قاضي القُضاة العويرس [٣] [قَالَ] : الصّلب حقّ، فقال لَهُ ابن مريم:

نعم. فعبّرها العابر وقال: صاحب هذه الرّواية يصل لأنّ المسيح معصوم، ولا يمكن أن يكون ذَلِكَ راجعا إِلَيْهِ، لأنّ اللَّه تعالى نصّ لنا أَنَّهُ لم يُصْلَب، فبقي أن يكون راجعا إلى الرّأي.

وجاء الكتاب إلى دمشق بقصة هَؤُلَاءِ يوم موت نور الدّين رحمه اللَّه، وكانوا أيضا قد كاتبوا إنسانا وأهلَ الحصون يستعينون بهم.

[منازلة الفرنج الإسكندرية]

فلمّا كَانَ السّادس والعشرون من ذي الحجّة وصل أصطول الفرنج من صَقَلّية، فنازلوا الإسكندريَّة بغتة، فجاءوا عَلَى بناء مراسلة الّذين صُلِبوا. وكان معهم ألف وخمسمائة فَرَس، وعُدّتُهم ثلاثون ألف مقاتل، من بين فارس وراجل، وكان معهم مائتا شِينيّ [٤] ، وستّ سُفُن كبار، وأربعون مركبا. وبرز لحربهم أهل الثّغر، فحملوا عَلَى المسلمين حملةً أوصلتهم إلى السّور، ففقد

---

[١٢] / ٢٧٥، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٤٠ وفيه: «فشنقوا في عاشر رمضان» .

[١] قوله في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٦١، وسنا البرق الشامي ١/ ١٤٩.

[٢] هو: إسماعيل بن عبد القوي. (النجوم الزاهرة ٦/ ٧٠) .

[٣] في سنا البرق، والروضتين، ومفرّج الكروب: «العويرس» ، والمثبت يتفق مع الدرّ المطلوب ٥٥

[٤] الشيني: جمعها شواني. وهي سفينة حربية كانت تعتبر عند المسلمين أكبر سفن الأسطول، وتقام عليها الأبراج والقلاع للدفاع، وكانت تنزلق على الماء بمساعدة مائة وأربعين مجدافا. (السلوك ج ١ ق ١/ ٥٦ حاشية ٧) .

من المسلمين فوق المائتين، فلمّا أصبحوا زحفوا عَلَى الإسكندريَّة، ونصبوا ثلاث دبّابات [١] بكِباشها [٢] ، وهي كالأبراج، وثلاثة مجانيق تضرب بحجارةٍ سُود، استصحبوها من صَقَلّية، فزحفوا إلى أن قاربوا السّور، فرأى الفرنج من شجاعة أهل الإسكندريَّة ما رَاعَهُم. وبُعثت بطاقة إلى الملك صلاح الدّين وهو نازل عَلَى فاقوس، فاستنهض الجيش وبادروا. واستمرّ القتال.

وفي اليوم الثّالث فتح المسلمون باب البلد، وكبسوا الفرنج عَلَى غفلةٍ، وحرّقوا الدّبّابات، وصدقوا اللّقاء، ودام القتال إلى العصر، ونزل من اللَّه النّصر، واستحرّ بالفرنج القتْل. وردّ المسلمون إلى البلد لأجل الصّلاة. ثمّ كبّروا عند المغرب، وهاجموا الفرنج فِي خيامهم، فتسلّموها بما حَوَت، وقتلوا من الرّجّالة ما لا يوصف. واقتحم المسلمون البحر، فغرّقوا المراكب وحرّقوها، وهربت باقي المراكب، وصار العدوّ بين أسير، وقتيل، وغريق.

واحتمى ثلاثمائة فارس فِي تلّ، فأُخذوا أسرى، وغنم المسلمون غنيمة عظيمة، فلله الحمد كثيرا [٣] .

[هلاك مُرّي ملك الفرنج]

وفي آخر السّنة هلك مُرّي [٤] ملك الفرنج، لا رحمه اللَّه. وهو الَّذِي حاصر القاهرة، وأشرف على أخذها [٥] .

---

[١] الدّبابات: جمع دبّابة، وهي برج متحرّك ذو أدوار قد تصل إلى أربعة، أولها من خشب، وثانيها من رصاص، وثالثها من حديد، ورابعها من النحاس الأصفر، وتتحرّك على عجلات وتستخدم في مهاجمة الحصون والأسوار بمساعدة الكباش.

[٢] الأكباش: جمع كب ٥، وهي آلة تتّصل بالدبّابة، لها رأس ضخم وقرنان، تدفع نحو الأسوار لهدمها. (السلوك ج ١ ق ١/ ٥٦ حاشية ٨) .

[٣] الكامل ١١/ ٤١٢- ٤١٤ (حوادث سنة ٥٧٠ هـ.) ، النوادر السلطانية ٤٨، ٤٩، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٩٨- ٦٠٠، مفرّج الكروب ٢/ ١٢- ١٤، سنا البرق الشامي ١/ ١٦٩- ١٧٥، عقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ١٩٤ ب، ١٩٥ أ، الدرّ المطلوب ٤٩، البداية والنهاية ١٢/ ٢٨٧.

[٤] وهو. «Amalric» .

[٥] الكامل ١١/ ٤١٩ (حوادث سنة ٥٧٠ هـ.) ، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦١٢، تاريخ الزمان ١٩٠.

[رسالة ابن المقدّم إلى صلاح الدين وردّه عليها]

ولمّا بلغ صلاح الدّين سوء تدبير الأُمراء فِي دولة ابن نور الدّين، كتب إليهم، ونهاهم عَنْ ذَلِكَ. فكتب إِلَيْهِ ابن المقدَّم يردعه عَنْ هذه العزيمة، ويقول لَهُ:

«لا يُقال عنك إنّك طمَعْتَ فِي بيت مَنْ غَرَسَك، وربّاك وأنْبَتَكَ [١] ، وصفّى [٢] مَشْرَبَك، وأصْفَى [٣] مَلْبَسَك، وفي دَسْت ملْك مصر أجْلَسَك، فما يليق بحالك غيرُ فضلك وإفضالِك» [٤] .

فكتب إِلَيْهِ صلاح الدّين: إنّه لا يُؤْثِر للإسلام وأهله، إلّا ما جَمَعَ شَمْلَهم، وألَّف كلمتهم، وللبيت الأتابكيّ، أعلاه اللَّه تعالى، إلّا

ما حفظ أصله وفَرْعَه [٥] . فالوفاء إنّما يكون بعد الوفاة [٦] ، ونحن فِي دارٍ، والظّانّون بنا ظَنَّ السَّوء فِي وادٍ [٧] .

[وعْظ الطوسي بالتاجية وثورة الشيعة عَلَيْهِ]

وفيها وَعَظ الطُّوسيّ بالتّاجيَّة من بغداد، فقال: ابن مُلْجَم لم يكفر بقتْله عليّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فجاءه الآجُرّ من كلّ ناحية، وثارت عَلَيْهِ الشّيعة، ولولا الغلمان الّذين حوله لَقُتِلَ. ولمّا همّ الميعادُ الآخر بالجلوس، تجمّعوا ومعهم

[١] في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٩٧ «وربّاك وأسّسك» .

[٢] في الروضتين: «وأصفى» .

[٣] هكذا في الأصل بالصاد المهملة. وفي الروضتين: «أضفى» بالضاد المعجمة.

[٤] في الروضتين: «وأجلى سكونك لملك مصر وفي دسته أجلسك، فما يليق بمالك، ومحاسن أخلاقك وخلالك، غير فضلك وإفضالك» ، ومثله في: سنا البرق الشامي ١/ ٦١٨، مفرّج الكروب ٢/ ٨.

[٥] في الروضتين زيادة: «ورفع ضرّه وجلب نفعه» .

[٦] في الروضتين زيادة: «والمحبّة إنما تظهر آثارها عند تكاثر أطماع العداة، وبالجملة إنّا في واد..» .

[٧] الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٩٧، سنا البرق الشامي ١/ ١٦٩، مفرّج الكروب ٢/ ١٨.

(٥٨/٣٩)

قوارير النِّفْط ليحرّقوه، فلم يحضر. فأحرقوا مِنْبره. وأحضره نقيب النّقباء وسبّه، فقال: أنت نائب الدّيوان، وأنا نائب الرَّحْمَن. فقال: بل أنت نائب الشّيطان. وأمر بِهِ فسُحِب ونُفي، فذهب إلى مصر، وعظُم بها. ولَقَبُه: الشّهاب الطُّوسيّ [١] .

[١] مرآة الزمان ٨/ ٢٩٨، ٢٩٩، العبر ٤/ ٢٠٥.

(٥٩/٣٩)

سنة سبعين وخمسمائة

[إعادة ابن الدامغانيّ إلى قضاء القضاة]

فيها أُعيد أَبُو الْحَسَن بْن الدّامَغَانِيّ إلى قضاء القضاة ببغداد، بعد أن بقي معزولا خمسة عشر عاما [١] .

[موقف قايماز من توزير ابن المظفّر]

وفيها أراد المستضيء باللَّه إعادة ابن المظفّر إلى الوزارة، فغضب من ذَلِكَ قايماز، وأغلق باب النُّوبيّ، وبات العامَّة وهم بأمر سوء، وقال: لا أقيم ببغداد حتّى يخرج منها ابن المظفّر هُوَ وأولاده، فإنّه عدوّي، ومتى عاد إلى الوزارة قتلني. فقيل لابن المظفّر: تخرج من البلد؟ فقال: لا أفعل.

فلمّا شُدّد عَلَيْهِ قَالَ: إنْ خرجت قُتلت، فاقتلوني فِي بيتي.

فتلطّفوا بِهِ، فجاء فخر الدّولة بْن المطَّلِب، وشيخ الشّيوخ، وحلف لَهُ قايماز أن لا يؤذيه ولا يتبعه. وأصبح العسكر فِي السّلاح، والدّروب تُحْفَظ.

ثمّ خرج باللّيل الوزير ابن رئيس الرؤساء وأولاده، وسكن البلد.

ثمّ دخل قايماز إلى الخليفة فاعتذر، ثمّ خرج طيّب النّفس. ثمّ بقيت الرّسل تتردّد، واستقرّ الأمر أنّ ابن رئيس الرؤساء يعبر إلى الجانب الغربيّ [٢] .

---

[١] المنتظم ١٠/ ٢٥٠ (١٨/ ٢١٢) .

[٢] المنتظم ١٠/ ٢٥٠، ٢٥١ (١٨/ ٢١٢، ٢١٣) .

[تدريس ابن الجوزي تحت منظرة الخليفة]

وفي رجب تكلم ابن الجوزيّ، قَالَ [١] : تقدّم إليَّ بالجلوس تحت منظرة أمير المؤمنين، فتكلّمت بعد العصر، وحضر السّلطان، واكترى النّاس الدّكاكين، وكان موضع كلّ رَجُل بقيراط، حتّى إنّه اكتُرِيَت دُكّانٌ بثمانية عشر قيراطا. ثمّ جاء رَجُلٌ فأعطاهم ستَّة قراريط حتّى جلس معهم. ودرّست بالمدرسة الّتي وَقَفْتها أمّ الخليفة، وحضر قاضي القُضاة، وخُلِعَت عليَّ خِلْعة، وألقيت يومئذٍ دروسا كثيرة من الأُصول والفُروع. ووقف أهل باب النُّوبيّ إلى باب هذه المدرسة كما يكون العيد وأكثر. وعلى باب المدرسة أُلُوف، وكان يوما مشهودا، لم يُرَ مثلُه. ودخل عَلَى قلوب أرباب المذاهب غمٌّ عظيم.

وتقدَّم ببناء دِكَّةٍ لنا في جامع القصر، فانزعجوا، وقالوا: ما جَرَت عادة الحنابلة بدِكَّة، فبُنيت وجلستُ فيها [٢] .

[فتنة الأمير تتامش]

وكان الأمير تُتَامُش قد بعث إلى بلد الغرّاف [٣] من نهبهم وآذاهم، ونجا منهم جماعة، فاستغاثوا، ومنعوا الخطيب أن يخطب، وفاتت الصّلاة أكثر النّاس، فأنكر أمير المؤمنين ما جرى، وأمر تُتَامُش وزوج أخته قايماز، فلم يَحْفِلا بالإنكار، وأصرّا عَلَى الخلاف، وجرت بينهما وبين ابن العطّار مُنَابَذَات، ثمّ أصلح بينهم. فلمّا كَانَ الغد، أظهروا الخلاف، وضربوا النّار في دار ابن العطّار، وطلبوه فاختفى. فطلب الخليفة قايماز فأبى، وبارز بالعناد.

وكان قد حلّف الأمراء، وخرج هُوَ وتُتَامِش وجماعةٌ من الأمراء من بغداد، فَنَهَبت العوامُّ دُورَهم، وأخذوا أموالا زائدة عَنِ الحَدّ [٤] .

---

[١] في المنتظم ١٠/ ٢٥٢، ٢٥٣ (١٨/ ٢١٤، ٢١٥) .

[٢] مرآة الزمان ٨/ ٣٢٦، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩١.

[٣] الغرّاف: بالتشديد، على وزن فعّال. وهو نهر كبير تحت واسط بينها وبين البصرة، وعلى هذا النهر كورة فيها قرى كثيرة وهي بطائح. (معجم البلدان ٤/ ١٩٠) .

[٤] المنتظم ١٠/ ٢٥٣، ٢٥٤ (١٨/ ٢١٥) .

وقال ابن الأثير [١] : ودخل بعض الصّعاليك فأخذ أكياس دنانير، وفزِع لا يؤخذ منه، فدخل إلى مطبخ الدّار، فأخذ قِدْرةً مملوءة طبيخا، فألقى فيها الأكياس، وحملها عَلَى رأسه، فضحك النّاس منه فقال: دعوني أُطْعم عيالي ثمّ استغنى بعد ذَلِكَ، ولم يبق من نعمة قُطْب الدّين فِي ساعةٍ واحدة لا قليل ولا كثير [٢] .

وأمّا العامَّة فثاروا بأعوان قُطْب الدّين، وأحرقوا من دُورهم مواضعَ كثيرة، وبقي أهلها فِي جَزَع وحَيْرة، وقصدوا الحِلَّة، ثمّ طلبوا الشّام وقد تقلّل جَمْعُهُم، وبقي مَعَ قايماز عددٌ يسير.

[إعادة ابن رئيس الرؤساء إلى الوزارة]

ثمّ خُلع عَلَى الوزير ابن رئيس الرؤساء، وأعيد إلى الوزارة [٣] .

[وفاة قايماز]

وكتب الفقهاء فتاويهم أنّ قايماز مارِق، وذلك فِي ذي القعدة.

ثمّ جاء الخبر فِي ذي الحجَّة أنّ قايماز تُوُفّي، وأنّ أكثر أصحابه مَرْضَى، فسبحان مُزِيل النِّعَم عَنِ المتمرّدين [٤] .

[امتلاك صلاح الدين دمشق]

وفيها ملك صلاح الدّين دمشق بلا قتال، وكتب إلى مصر رَجُلٌ من بُصْرَى فِي الرابع والعشرين من ربيع الأوّل، وقد توجّه صاحبها فِي الخدمة:

ثمّ لقينا ناصر الدّين بْن المولى أسد الدّين والأمير سعد الدّين بْن أُنُر [٥] ، ونزلنا فِي الثّامن والعشرين بجسر الخَشَب، والأجناد إلينا متوافية من دمشق.

---

[١] في الكامل.

[٢] في الأصل: «لا قليلا ولا كثيرا» .

[٣] المنتظم ١٠/ ٢٥٤ (١٨/ ٢١٥) .

[٤] المنتظم ١٠/ ٢٥٤ (١٨/ ٢١٥) ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩١.

[٥] في الأصل: «أنز» بالزاي، والتحرير من: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٠٣.

وأصبحنا ركِبْنا عَلَى خيرة اللَّه، فعرض دون الدّخول عددٌ من الرجال، فَدَعَسَتْهم [١] عساكرنا المنصورة وصَدَمتهم، ودخلنا البلد، واستقرّت بنا دار ولدنا، وأَذَعْنا فِي أرجاء البلد النّداء بإطابة النّفوس وإزالة المُكُوس، وكانت الولاية فيهم قد ساءت وأسرفت وأجحفت، فشرعنا فِي امتثالنا أمَر الشَّرْع [٢] .

[هدْم قلعة حمص]

ثمّ نازل صلاح الدّين بحمص، ونصبت المجانيق عَلَى قلعتها حتّى دكّتها [٣] .

[أخْذ حماه]

وسار إلى حماه، فَمَلَكَها فِي جُمادى الآخرة [٤] .

[محاصرة حلب واستغاثة صاحبها بالباطنية]

ثمّ سار إلى حلب، وحاصرها إلى آخر الشّهر، واشتدّ عَلَى الصّالح إِسْمَاعِيل بْن نور الدّين بها الحصار، وأساء صلاح الدّين العشرة فِي حقّه، واستغاث الصّالح بالباطنيَّة، ووعدهم بالأموال، فقتلوا الأمير ناصح الدّين خُمارتِكِين وجماعة، ثمّ قتلوا عن

آخرهم [٥] .

---

[١] الدّعس: الطعن، كالتدعيس، والمدعس: الرمح يدعس به أي يطعن. (القاموس المحيط) .
[٢] الكامل ١١/ ٤١٥- ٤١٧، النوادر السلطانية ٥٠، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٠٣، ٦٠٤، سنا البرق الشامي ١/ ١٧٦، ١٧٧، مرآة الزمان ٨/ ٣٢٦- ٣٢٨، البداية والنهاية ١٢/ ٢٨٨.
[٣] الكامل ١١/ ٤١٧، النوادر السلطانية ٥٠، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٠٧، تاريخ الزمان ١٩٠، سنا البرق الشامي ١/ ١٨٠، مفرّج الكروب ٢/ ٢٢، ٢٣، زبدة الحلب ٣/ ٢٠، ٢١، مسالك الأبصار (مخطوط) ٢٧/ ٣٢ ب، عقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ١٩٦ ب، المغرب في حلى المغرب ١٤٥، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٦، العبر ٤/ ٢١٠، البداية والنهاية ١٢/ ٢٨٨، ٢٨٩.
[٤] الكامل ١١/ ٤١٨، التاريخ الباهر ١٧٦، سنا البرق الشامي ١/ ١٧٦- ١٨٣، مفرّج الكروب ٢/ ١٧- ٢٠، زبدة الحلب ٣/ ١٤- ٢٢، النوادر السلطانية ٥٠- ٥٢، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٠٢- ٦١٤، تاريخ مختصر الدول ٢١٦، تاريخ الزمان ١٩٠، المغرب في حلى المغرب ١٤٤- ١٤٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٦، ٥٧، العبر ٤/ ٢١٠، دول الإسلام ٢/ ٨٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٣، ٨٤، البداية والنهاية ١٢/ ٢٨٧- ٢٩٠، مرآة الجنان ٣/ ٣٩٢، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٥٥، ٢٥٦، السلوك ج ١/ ٥٨، ٥٩، تاريخ ابن سباط ١/ ١٤٠، شفاء القلوب ٨٤- ٨٧.
[٥] الكامل ١١/ ٤١٨، ٤١٩، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦١٣، ٦١٤، سنا البرق الشامي ١/ ١٨١،

(٦٣/٣٩)

[تسلُّم حمص]
ورجع النّاصر صلاح الدّين إلى حمص، فحاصرها بقيَّة رجب، وتسلّمها بالأمان فِي شعبان [١] .
[تسلُّم بعلبَكّ]
ثمّ عطف عَلَى بعلبكّ فتسلّمها [٢] .
[كسرة عسكر حلب والموصل عند حماه]
ثمّ ردّ إلى حمص، وقد اجتمع عسكر حلب، وكتبوا إلى صاحب لموصل، فجهّز جيشه، وأمدّهم بأخيه عزّ الدّين مَسْعُود بْن مودود بْن زنكيّ، فأقبل الكلّ إلى حماه، فحاصروا البلد، فسار صلاح الدّين فالتقاهم عَلَى قُرون حماه [٣] ، فانكسروا أقبح كسْرة. ثمّ سار إلى جهة حلب [٤] .

[()] مفرّج الكروب ٢/ ٢٤، المغرب في حلى المغرب ١٤٥، مرآة الزمان ٨/ ٣٢٨.
[١] الكامل ١١/ ٤١٩، سنا البرق الشامي ١/ ١٨١، ١٨٢، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٧، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٧٦، مرآة الجنان ٣/ ٣٩٢.
[٢] الكامل ١١/ ٤٢٠، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٣١، سنا البرق الشامي ١/ ١٨٣، مفرّج الكروب ٢/ ٢٩، ٣٠، زبدة الحلب ٢/ ٢٢، ٢٣، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٧، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٧٦، العبر ٤/ ٢١٠، مرآة الجنان ٣/ ٣٩٢.
[٣] قرون حماه: قلّتان متقابلتان، جبل يشرف عليهما، ونهر العاصي، وبين كل واحد من حماه وحمص والمعرة وسلمية وبين صاحبه يوم، وبينها وبين شيزر نصف يوم. (معجم البلدان) .

[٤] سنا البرق الشامي ١/ ١٨٦- ١٨٣، مفرّج الكروب ٢/ ١٧- ٢٠، زبدة الحلب ٣/ ١٤- ٢٢، النوادر السلطانية ٥٠- ٥٢، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٠٢- ٦١٤ و ٦٣٧، تاريخ مختصر الدول ٢١٦، تاريخ الزمان ١٩٠، المغرب ١٤٤- ١٤٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٦، ٥٧، العبر ٤/ ٢١٠، دول الإسلام ٢/ ٨٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٣، ٨٤، مرآة الجنان ٣/ ٣٩٢، البداية والنهاية ١٢/ ٢٨٧- ٢٩٠، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٥٥، ٢٥٦، السلوك ج ١ ق ١/ ٥٨، ٥٩، تاريخ ابن سباط ١/ ١٣٩، ١٤٠، شفاء القلوب ٨٤- ٨٧، مسالك الأبصار (مخطوط) ٢٧/ ٣٣ أ، ب، عقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ١٩٧ أ- ١٩٨ ب.

[مصالحة صلاح الدين لصاحب حلب]

ثمّ وقع الصُّلح بينه وبين زنكيّ، عَلَى أن يكون لَهُ إلى آخر بلد حماه والمَعَرَّة، وأن يكون لابن نور الدّين حلب وجميع أنحائها. وتحالفوا وردّ إلى حماه. فجاءه رُسُلُ المستضيء بالهدايا والتّشريفات والتّهنئة بالمُلْك [١]

[أخْذ حصن بارين]

ثمّ سار إلى حصن بارين، فحاصره ثمّ أخذه [٢] .

[الإنعام بحمص والإنابة بقلعة دمشق]

وأنعم بحمص عَلَى ابن عمّه الملك ناصر الدّين مُحَمَّد بْن أسد الدّين شيركوه، واستناب بقلعة دمشق أخاه سيف الْإِسْلَام ظهير الدّين طُغْتِكِين [٣] .

[أخْذ بعلبَكّ وعصيان ابن المقدّم بها]

ورجع من حمص، فنازل بعلبكّ وأخذها من الخادم يُمْن الرَّيْحانيّ ثمّ أعطاها للأمير شمس الدّين محمد ابن المقَّدم، فعصى عَلَيْهِ فِي سنة أربعٍ وسبعين، فسار إليه، ثمّ حاصره أشهرا [٤] .

---

[١] الكامل ١١/ ٤٢٢، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٣٩، تاريخ الزمان ١٩١، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٧، زبدة الحلب ٣/ ٢٤، الدرّ المطلوب ٤٣ و ٥٨ و ٥٩، دول الإسلام ٢/ ٨٤، ٨٥، السلوك ج ١ ق ١/ ٦٠.

[٢] الكامل ١١/ ٤٢٢، ٤٢٣، سنا البرق الشامي ١/ ١٩٢، مفرّج الكروب ٢/ ٣٤، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٤٠، زبدة الحلب ٣/ ٢٤، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٧٨، مرآة الزمان ٨/ ٣٢٩، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٧، دول الإسلام ٢/ ٨٥، المغرب ١٤٦، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٤، تاريخ ابن خلدون ٥٦/ ٢٥٦، السلوك ج ١ ق ١/ ٦٠، تاريخ ابن سباط ١/ ١٤١، شفاء القلوب ٨٧ ويقال: بارين، وبعرين.

[٣] الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦١٣، سنا البرق الشامي ١/ ١٩٣، مفرّج الكروب ٢/ ٣٥، دول الإسلام ٢/ ٨٥.

[٤] الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٣١، مفرّج الكروب ٢/ ٣٠، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٧٦، زبدة الحلب

[نصوص بعض الكتاب من إنشاء القاضي الفاضل]

ومن كتاب فاضليّ إلى العادل نائب مصر، عَنْ أخيه صلاح الدّين: «قد أعلمنا المجلس أنّ العدوّ المخذول، كَانَ الحلبيّون قد استنجدوا بصُلْبانهم، واستطالوا عَلَى الْإِسْلَام بعدوانهم، وأنّه خرج إلى حمص [١] ، فردْنا حماه، وترتّبنا للّقاء [٢] ، فَسَار العدوّ إلى حصن الأكراد متعلّقا بحبله، مفتَضَحًا بحِيَله، وهذا فتحٌ تُفْتَح لَهُ القلوب [٣] ، قد كفى اللَّه فِيهِ القتال المحسوب» [٤] .

ومن كتاب فاضليّ إلى الدّيوان العزيز من السّلطان مضمونه تعداد ما للسّلطان من الفتوحات، ومن جهاد الفرنج مَعَ نور الدّين، ثمّ فتح مصر، واليمن، وأطراف المغرب، وإقامة الخطْبة العبّاسيَّة بها.

ويقول فِي كتابه: «ومنها قلعةٌ بثغر أَيْلَة، بناها العدوّ فِي البحر [٥] ، ومنه المَسْلَك إلى الحرمين، فغزوا ساحل الحَرَم، وقتلوا وسبوا، وكادت القِبْلة أن يُستولَى عَلَى أصْلها، والمشاعر أن يسكنها غيرُ أهلها، ومضجع الرَّسُول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يتطرّق إِلَيْهِ الكُفّار.

وكان باليمن ما عُلِم من الخارج ابن مهديّ الملْحد، الَّذِي سبى الشّرائف الصّالحات، وباعهنَّ بالثّمن البَخْس، واستباحهنّ، ودعا إلى قبر أَبِيهِ، وسمّاه كعبة، وأخذ الأموال، فأنْهْضنا إِلَيْهِ أخانا بعسكرنا، فأخذه، والكلمة هناك –بمشيئة اللَّه– إلى الهند سامية.

ولنا فِي المغرب أثرٌ أغرب، وفي أعماله أعمال دون مطلبها مهالك، كالمَهلْكَ دون المطْلب، وذلك أنّ بني عَبْد المؤمن قد اشتهر أنّ أمرهم قد

---

[٣] / ٢٢، مرآة الزمان ٨/ ٣٢٨، ٣٢٩.

[١] في الروضتين: «إلى بلد حمص» .

[٢] في الروضتين: «وأخذنا في ترتيب الأطلاب لطلبه ولقاه» .

[٣] في الروضتين: «تفتح له أبواب القلوب» .

[٤] الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦١٤.

[٥] في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦١٩ «قد بناها في بحر الهند» .

أَمِر، وملكهم قد عُمِر، وجيوشهم لا تطاق، وأمرهم لا يُشاقّ، ونحن فتملّكنا ما يجاورنا منه بلادا تزيد مسافتها عَلَى شهر، وسيّرنا إِلَيْهِ عسكرا بعد عسكر، فرجع بنصر بعد نصر، ومن ذَلِكَ بَرَقة، قَفْصَة، قسطيلية، تَوْزَرَ، كلّ هذه تُقام فيها الخطبة لأمير المؤمنين، ولا عهْدَ لإقامتها من دهر [١] .

وفي هذه السّنة كَانَ عندنا وفدٌ، نحو سبعين [راكبا] [٢] ، كلّهم يطلب السّلطان بلده تقليدا، ويرجو منّا وعدا، ويخاف وعيدا. وسيّرنا الخِلَع والمناشير والألْوية. فأمّا الأعداء الّذين يقاتلوننا، فمنهم صاحب قُسطنطينية، وهو الطّاغية الأكبر، والجالوت الأكفر، جرَت لنا معه غَزَوات بحريَّة، ولم نخرج من مصر إلى [٣] أنْ وصَلَتْنا رسالةٌ فِي جُمعةٍ واحدةٍ نوبتين بكتابين، يُظْهر خفْضَ الجَنَاح والانتقالَ من مُعاداةٍ إلى مهاداة، ومن مُفَاضَحَةٍ إلى مُنَاصَحَة، حتّى أندر بصاحب صَقَلّية وأساطيله، وهو من الأعداء، فكان حين علم بأنّ صاحب الشّام وصاحب قسطنطينيَّة قد اجتمعا فِي نَوْبة دِمياط فكُسِرا، أراد أن يظهر قوّته المستقلة، فعمّر أسطولا، استوعب فِيهِ ماله وزمانه، فله الآن خمسُ سنين يُكْثِر عُدّته، وينتخب عدّته، إلى أن وصل منها فِي

السّنة الخالية إلى الإسكندريّة أمْرُ رائع، وخَطْب هائل، ما أثقل ظهْرَ البحر مثلُ حمْله، ولا ملأ صدرهُ مثلُ خيله ورَجُله، وما هُوَ إلّا إقليم نقله، وجيش ما احتفل ملك قطّ بنظيره، لولا أنّ اللَّه خذله [٤] .
ثمّ عدَّد أشياء، إلى أن قَالَ: والمُراد الآن تقليدٌ جامعٌ بمصر، واليمن، والمغرب، والشّام، وكلّ ما تشتمل عَلَيْهِ الولاية النّوريَّة، وكلّ ما يفتحه اللَّه للدّولة العبّاسيَّة بسيوفنا، ولمن يقيم من أخٍ وولدٍ من بعدنا، تقليدا يضمن للنّعمة تخليدا، وللدعوة تجديدا، مَعَ ما تنعم عَلَيْهِ من السِّمات الّتي فيها المُلْك، والفرنج فهم يعرفون منّا خصما لا يملّ، حتّى يملّوا، وقَرْنًا لا يزال

[١] الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٢٠ بتصرّف.
[٢] في الأصل بياض، والمستدرك من: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٢١.
[٣] في الأصل: «إلا» .
[٤] الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٢٠، ٦٢١.

(٦٧/٣٩)

مُحرم [١] السّيفَ حتّى يُحِلّوا، وإذا شدّ رأينا حُسْن الرأي ضربْنا بسيفٍ يقطع فِي غمده، وبلغنا المُنَى بمشيئة اللَّه. ويد كلٍّ مؤمن تحت برده. واستنفذنا أسيرا من المسجد الأقصى الَّذِي أسرى اللَّه إِلَيْهِ بعبده [٢] .

[ملك البهلوان مدينة توريز]

وفيها ملك البهلوان بْن إلْدكز مدينة تُوريز بالأمان، واستعمل عليها أخاه قُرا رسلان. وتسلم مَرَاغَة [٣] .

[رواية ابن الأثير عَنْ فتنة قايماز]

قَالَ ابن الأثير [٤] فِي فتنة قطب الدّين قايماز: ولمّا أقام قايماز بالحِلَّة، امتنع النّاس من السَّفَر، فتأخّروا إلى أن رحل، فبادروا ورحلوا من الكوفة إلى عَرَفَات فِي ثمانية عشر يوما، وهذا ما لم يسمع بمثله، ومات كثير منهم [٥] .

[١] في الأصل: «يحرم» .
[٢] الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٢٣.
[٣] الكامل ١١/ ٤٢٣، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٧، وانظر: دول الإسلام ٢/ ٨٥.
[٤] في الكامل ١١/ ٤٢٦.
[٥] المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٧، ٥٨.

(٦٨/٣٩)

بِسْمِ اللَّه الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ١: ١ رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً ٢: ٢٥٠

تراجم رجال هذه الطبقة

سنة إحدى وستين وخمسمائة

- حرف الألف-

١- أحمد بْن الْحُسَيْن بْن الْحُسَيْن بْن زينة.

أَبُو عاصم الأصبهانيّ، أخو أَبِي غانم مُحَمَّد.

عدْل، زاهد، فاضل، من أولاد المحدّثين.

سَمِعَ: أَبَا مطيع، وأبا الفتح الحدّاد، وأبا العبّاس أحمد بن الحسين بْن بحوكة، وأبا سعد المطرّز، وطائفة.

وعنه جماعة من الأصبهانيّين.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل وله تسعٌ وستّون سنة.

٢- أَحْمَد بْن يَحْيَى بْن عَبْد الباقي بْن عَبْد الواحد [١] .

أَبُو الفضائل [٢] الزُّهْرِيّ البغداديّ الفقيه، ويُعرف بابن شُقْران [٣] .

كَانَ إماما، واعظا، صوفيّا، متعبّدا، مُعِيدًا بالنّظاميَّة.

سَمِعَ: أَبَا الْحَسَن بْن العلّاف [٤] ، وأبا الغنائم بْن المهتدي باللَّه.

روى عَنْهُ: إِبْرَاهِيم الشّعّار، وأحمد بن منصور الكازرونيّ [٥] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن يحيى أبي الفضائل) في: الوافي بالوفيات ٨/ ٢٤٦ رقم ٣٦٨٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٥٧.

[٢] في طبقات السبكي: «أبو الفضل» .

[٣] في الوافي بالوفيات: «سعدان» .

[٤] في طبقات السبكي: «العلّان» .

[٥] الكازروني: بفتح الكاف وسكون الزاي وضمّ الراء وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى كازرون، وهي إحدى بلاد فارس. (الأنساب ١٠/ ٣١٨) وفي (اللباب) بفتح الزاي.

(٣٩/٦٩)

وتُوُفّي فِي المحرَّم [١] .

وأخوه:

٣- أحمد [٢] أسنّ منه، ولا أعلم مَتَى تُوُفّي [٣] .

سَمِعَ من: ثابت بْن بُنْدار.

روى عَنْهُ: عُمَر بْن عليّ الْقُرَشِيّ.

ولهما أخٌ أخر.

٤- إِبْرَاهِيم بْن الْحَسَن بْن طاهر [٤] .

الفقيه أَبُو طاهر بْن الحصنيّ، الحمويّ، الشّافعيّ، من فُقهاء دمشق.

روى عَنْ: أَبِي عليّ بْن نَبهان، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن المهديّ، وأبي طَالِب الزَّيْنبيّ، وأبي طَالِب اليوسفيّ، وأبي طاهر الحنّائيّ، وابن المَوَازِينيّ.

روى عَنْهُ: ابن السّمعانيّ، وابن عساكر، وابنه القاسم، وأبو القاسم بن صصرى، وأبو نصر بْن الشّيرازيّ.

وتُوُفّي بدمشق في صفر. ووُلِد بحماه فِي سنة خمسٍ وثمانين [٥] .

[١] ورّخ السبكي وفاته في سنة ٥٦١ وقال: وكانت ولادته سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

[٢] انظر عن (أحمد بن يحيى) في: الوافي بالوفيات ٨/ ٢٤٦ رقم ٣٦٧٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٧٥.

[٣] كنيته في الوافي بالوفيات: «أبو المظفر» . وفي الترجمتين خلط بحيث تبدو ان ترجمة لواحد، ففي الوافي ترجمتان، وفي طبقات السبكي ترجمة واحدة.

فالأول: أبو الفضائل، ولد سنة ٤٩٩ هـ.

والثاني: أبو المظفر، ولد سنة ٤٨٣ هـ. حسب الصفدي في الوافي.

بينما جعل السبكي ولادة أبي الفضائل سنة ٤٨٣ هـ. ووفاته في أول ٥٦١ هـ. والاثنان عند الصفدي حدّثا باليسير.

[٤] انظر عن (إبراهيم بن الحسن) في: الإعلام بوفيات الأعلام ٢٣١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٠ (دون ترجمة) ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ١٩٩، ٢٠٠، والوافي بالوفيات ٥/ ٣٤٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٣٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٢.

[٥] اجتمع بالملك العادل نور الدين وحكى عن نفسه أنه كان عنده يوما بقلعة دمشق وأن نور الدين التفت إلى كاتبه وقال: اكتب إلى نائبنا بمعرّة النعمان ليقبض على جميع أملاك

٥- إسماعيل بْن سلطان بْن عَليّ بْن مُقَلّد بْن نَصْر بْن منقذ [١] .

شَرَفُ الدّولة أَبُو الفضل الكِنَانيّ الشّيْزريّ، الأمير.

أديب فاضل، وشاعر كامل. كان أبوه صاحب شيزر وابن صاحبها، فلمّا مات أبوه وليها أخوه تاج الدّولة، وأقام هو تحت كنف أخيه إلى أن خرّبتها الزَّلْزَلَة، ومات أخوه وطائفة تحت الرَّدْم. وتوجّه نور الدّين فتسلّمها، وكان إِسْمَاعِيل غائبا عَنْهَا. فانتقل إلى دمشق وسكنها.

وكانت الزّلزلة فِي سنة اثنتين وخمسين. ولمّا سقطت القلعة عَلَى أخيه وأولاده وزوجة أخيه خاتون بِنْت بوري أخت شمس المُلُوك، سلِمَت خاتون وحدها، وأُخرِجت من تحت الرَّدْم. وجاء نور الدّين فطلب منها أن تُعْلِمَهُ بالمال، وهدّدها، فذكَرَتْ لَهُ أنّ الرَّدْم سقط عليها وعليهم، ولا تعلم شيئا [٢] وإنْ كَانَ شيءٌ فهو تحت الرَّدْم.

فلما حضر إِسْمَاعِيل وشاهد ما جرى عمِل:

نزلت عَلَى رغم الزّمان ولو حَوَتْ ... عيناكَ قائمَ سَبْقها لم تنزل

[()] أهلها، فقد صحّ عندي أن أهل المعرّة يتقارضون الشهادة، فيشهد بعضهم لصاحبه في ملك ليشهد له ذلك في ملك آخر، فجميع ما في أيديهم بهذا الطريق. قال: فقلت له: اتّق الله، فإنه لا يتصوّر أن يتمالأ أهل بلد على شهادة الزور. فقال: صحّ عندي ذلك. فكتب الكاتب الكتاب ودفعه إليه ليعلّم عليه، وإذا بصبيّ راكب بهيمة على نهر بردي وهو ينشد هذه الأبيات:

اعدلوا ما دام أمركم ... نافذا في النفع والضرر

واحفظوا أيام دولتكم ... إنكم منها على خطر

إنما الدنيا وزينتها ... حسن ما يبقى من الخبر

قال: فاستدار إلى القبلة وسجد واستغفر الله، ثم مزّق الكتاب وتلا قوله تعالى فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ من رَبِّهِ فَانْتَهى فَلَهُ ما سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى الله ٢: ٢٧٥. (سورة البقرة، الآية ٢٧٥) .

[١] انظر عن (إسماعيل بن سلطان) في: تاريخ دمشق، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/ ٥٦٤- ٥٦٦، ومعجم الأدباء ٥/ ٢٣٤- ٢٣٧، ومرآة الزمان ٨/ ٢١٨، وفوات الوفيات ١/ ٢٦، والوافي بالوفيات ٩/ ١١٨، ١١٩ رقم ٤٠٣٤، وتهذيب تاريخ دمشق ١/ ٢٥٧- ٢٦٢.

[٢] في الأصل: «شيء» .

(٧١/٣٩)

فتبدَّلَتْ عَنْ كِبْرها بتَوَاضُعٍ ... وتَعَوَّضَتْ عَنْ عِزّها بتذلُّلِ

ومن شعره:

ومُهَفْهَفٍ كَتَبَ الجمالُ بخدّه ... سطْرًا يُدَلِّه [١] ناظر المتأمِّل

بالغتُ فِي استخراجه فوجدتُهُ ... لا رأيَ إلّا رأيَ أهل الْمَوْصِلِ [٢]

٦- إِسْمَاعِيل بْن عليّ بْن زيد بْن عَلِيّ بْن شَهْريار [٣] .

أَبُو المحاسن الأصبهانيّ.

سَمِعَ: رِزْق التّميميّ، وغيره.

وأجاز فِي هذا العام لأبي المنجّا ابن اللَّتّيّ.

محفوظ المعدَّل، وأبو النَّجْم زاهر بْن مُحَمَّد، وغيرهم.

- حرف الجيم-

٧- جيّاش بْن عَبْد اللَّه الحبشيّ.

عَبْد ابن عفّان الواعظ.

روى عَنْ: أَبِي الْحَسَن بْن العلّاف.

وعنه: ابن سكينة، والحسن بن المبارك بن الزّبيديّ.

لعلّه مات أوّل العام، فإنّ ابن الحصريّ سمع منه في شوّال سنة ستّين.

- حرف الحاء-

٨- الحسن بن سهل بن المؤمّل.

---

[١] في المصادر: «يحيّر» .

[٢] خريدة القصر ١/ ٥٦٤، معجم الأدباء ٥/ ٢٣٤، فوات الوفيات ١/ ٢٦.

وله قصيدة من مائة بيت جمع فيها محاسن دمشق التي ذكرها غيره من الشعراء، فأجملها هو وأتى بها مستقصاة وفصّلها فشرّفها بما قال فيها وجمّلها، وأولها:

يا زائرا يزجي القروم البزلا ... دع قصد بغداد وخلّ الموصلا

وهي في تاريخ دمشق.

[٣] انظر عن (إسماعيل بن علي) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٠ (دون رقم) .

أَبُو المظفَّر البغداديّ الكاتب.

سَمِعَ بواسط من: أَبِي نُعَيْم مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الجماريّ.

وحدَّث ببغداد بمُسْنَد مُسَدّد.

سَمِعَ منه: إِبْرَاهِيم الشّعّار، وعلي بن أحمد الزيدي، وعمر بن علي، وأحمد بْن طارق فِي هذه السّنة.

ثمّ رجع ومات بعدها بيسير.

وكان مولده فِي شوّال سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

٩- الْحَسَن بْن الْعَبَّاس بْن علي بْن الحَسَن بْن عَليّ بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عليّ بْن رُسْتَم [١] .

العلّامة أَبُو عَبْد اللَّه بْن أَبِي الطّيّب الرُّسْتَميّ، الأصبهانيّ، الفقيه الشّافعيّ.

وُلِد فِي صَفَر سنة ثمانٍ وستّين وأربعمائة.

وسمع: أَبَا عَمْرو بْن مَنْدَهْ، ومحمود بْن جعفر الكَوْسَج، والمطهّر بْن عَبْد الواحد البُزَانيّ، وإبراهيم بْن مُحَمَّد القفّال الطّيّان، وأبا بَكْر مُحَمَّد بْن أحمد السِّمْسَار، والفضل بْن عَبْد الواحد بْن سهلان، وعبد الكريم بْن عَبْد الواحد الصّحّاف، وأبا عيسى عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن زياد، وسليمان بْن إِبْرَاهِيم الحافظ، وأبا منصور مُحَمَّد بْن أحمد بْن شكرويْه، وأحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن الذّكْوانيّ، وسهْل بْن عَبْد اللَّه الغازي، وأبا الخير مُحَمَّد بْن أحمد بْن رَرَا، والقاسم بْن الفضل الثّقفيّ، ورزق اللَّه التّميميّ، وطِراد الزَّيْنَبيّ، وطائفة سواهم.

---

[١] انظر عن (الحسن بن العباس) فِي: الأنساب ٦/ ١١٥- ١١٧، والمنتظم ١٠/ ٢١٩ رقم ٣٠٧ (١٨/ ١٧٢، ١٧٢ رقم ٤٢٥٨) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٢٣، واللباب ٢/ ٥٢، ومرآة الزمان ٨/ ٢٦٣، والعبر ٤/ ١٧٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣١، ودول الإسلام ٢/ ٧٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٨ رقم ١٨٠٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٣٢- ٤٣٥ رقم ٢٨٣، والوافي بالوفيات ١٢/ ٦١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٦٤، ٦٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٥٨٧، ٥٨٨، ومرآة الجنان ٣/ ٣٤٧، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٢، وشذرات الذهب ٤/ ١٩٨. وجزء فيه وفيات جماعة من المحدّثين، لابن أبي الوفاء الأصبهاني ٩٠ رقم ١٨٨.

روى عَنْهُ: ابن السَّمْعانيّ، وابن عساكر، وشَرَف بْن أَبِي هاشم البغداديّ، وأحمد بْن سَعِيد الحَرَقيّ، وأبو مُوسَى المَدِينيّ وقال فِيهِ: أستاذي الْإِمَام أَبُو عَبْد اللَّه، ثمّ ساق نسبه كما تقدَّم.

وروى عَنْهُ جماعة كبيرة منهم: الحافظ عَبْد القادر الرُّهاويّ وقال: كَانَ فقيها، زاهدا، ورِعًا، بكّاء عاش نيِّفًا وتسعين سنة، ومات سنة ستّين. كذا قَالَ.

قَالَ: وحضرته يوم موته، وخرج النّاس إلى قبره أفواجا. وأملى شيخنا الحافظ أَبُو مُوسَى عند قبره مجلسا فِي مناقبه. وكان عامَّة فُقَهاء أصبهان تلاميذه، حتّى شيخنا أَبُو مُوسَى عَلَيْهِ تفقّه.

وروى عَنْهُ أَبُو مُوسَى الحديث. وكان أهل أصبهان لا يثقون إلّا بفتواه.
وسألني شيخنا السِّلَفيّ عَنْ شيوخ أصبهان، فذكرته لَهُ فقال: أعرفه فقيها متنسّكًا.
قَالَ أبو سعد السَّمعانيّ: إمام، متديّن، ورِع، يُزْجِي أَكْثَر أوقاته فِي نشْرِ العِلم وَالْفُتْيَا، وهو متواضعٌ عَلَى طريقة السَّلَف. وكان مفتي الشّافعيَّة.
قَالَ عَبْد القادر: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى شيخنا يَقُولُ: قرأ المذهب كذا كذا سنة، وكان من الشِّداد فِي السُّنَّة.
وسمعت بعض أصحابنا الأصبهانيّين يحكي عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ فِي كلّ جمعةٍ ينفرد فِي موضعٍ يبكي فِيهِ، فبكى حتّى ذهبت عيناه.
وكنّا نسمع عَلَيْهِ وهو فِي رثاثةٍ من الملبس والمفرش، لا يساوي طائلا، وكذلك الدّار الّتي كَانَ فيها.
وكانت الْفِرَقُ مجتمعة عَلَى محبّته.
قلت: وروى عَنْهُ: أَبُو الوفاء محمود بْن مَنْدَهْ، وبالإجازة أَبُو المُنَجّا بْن اللَّتّيّ، وكريمة وأختها صفيَّة، وعاشت إلى سنة ستٍّ وأربعين وستّمائة، وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة عجيبة بنت الباقداريّ.

(٧٤/٣٩)

قال أبو موسى. توفّي مساء يوم الأربعاء ثاني صفر سنة إحدى وستّين.
وقال أَبُو مَسْعُود الحاجّيّ: تُوُفّي عشيَّة يوم الأربعاء غُرَّة صفر سنة إحدى وستّين.
وقال: أَبُو سعد السَّمعانيّ: إمام فاضل، مفتي الشّافعيَّة، وهو عَلَى طريقة السَّلَف، لَهُ زاوية بجامع أصبهان، أكثر أوقاته يلازمها.
ورد بغداد حاجّا بعد العشرين، وحدَّث بها.
قَالَ ابن الجْوْزيّ فِي «المنتظم» [١] ، قَالَ: الشَّيْخ عَبْد اللَّه الجُبّائيّ [٢] ما رَأَيْت أكثر بكاء منه. قَالَ الجُبّائيّ: وسمعت مُحَمَّد بْن سالار [٣] وهو يتكلّم عَلَى النّاس، فلمّا كَانَ في اللّيل، رَأَيْت ربّ الْعِزَّةِ فِي المنام، وهو يَقُولُ لي:
يا حَسُن، وقفتَ عَلَى مبتدعٍ، ونظرتَ إِلَيْهِ، وسمعت كلامه، لأحرمنّك النَّظَر فِي الدّنيا. فاستيقظتُ كما ترى.
قَالَ الجُبّائيّ: وكانت عيناه مفتوحتين وهو لا ينظر بهما [٤] .
١٠- الْحَسَن بْن عليّ بْن الرّشيد أَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بن الزّبير [٥] .

---

[١] ج ١٠/ ٢١٩ (١٨/ ١٧٣) .
[٢] هو أبو محمد عَبْد الله بْن أَبِي الحَسَن بْن أَبِي الفرج الجبّائي الطرابلسي الشامي. أصله نصراني من جبّة بشريّ بجبل لبنان من معاملة طرابلس. توفي سنة ٦٠٥ هـ. (انظر ترجمته مفصّلة مع مصادرها في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/ ٢٣٩- ٢٤٩ رقم ٥٨٦) .
[٣] هنا عبارة ناقصة، والصحيح: «قال الجبّائي: سمعت محمد بن سالار، سمعت أبا عبد الله الرستمي يقول: وقفت على ابن ماشاذة وهو يتكلّم» .
[٤] مرآة الزمان ٨/ ٢٦٣.
[٥] انظر عن (الحسن بن علي بن الرشيد) في: النكت العصرية ٣٥، وخريدة القصر (قسم شعراء مصر) ١/ ٢٠٤- ٢٢٥، ومعجم الأدباء ٩/ ٤٧- ٧٠، وكتاب الروضتين ج ١ ق ١/ ١٤٧، ووفيات الأعيان ١/ ١٦١، (في ترجمة أخيه رقم ٦٥) ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٠ (دون ترجمة) و ٤٩٠، ٤٩١ (في ترجمة أخيه أحمد رقم ٣٠٨) ، والطالع السعيد للأدفوي ١٩- ٢٠٣ رقم ١٢٧، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٣١- ١٣٨، وفوات الوفيات

القاضي مهذّب الدّين، أَبُو مُحَمَّد الغسّانيّ الأُسْوانيّ، أخو القاضي الرشيد أَبِي الْحُسَيْن أحمد. وسيأتي فِي سنة ثلاث.
ولأبي مُحَمَّد ديوان شِعْر، وهو أشعر من أخيه.
تُوُفّي بالقاهرة فِي رجب. وأوّل شِعرٍ قاله فِي سنة ستٍّ وعشرين وخمسمائة [١] .
وله فِي العاضد خليفة مصر:
وإنّ أميرَ المؤمنين وذِكرَهُ ... قريبان للآي الْمُنَزَّلِ فِي الذِّكْرِ
لِقَوْلِ رَسُول اللَّهِ: تَلْقَوْنَ عِتْرَتِي ... معا وكتابَ اللَّه فِي مَوْرد الحشرِ
إذا ما إمامُ العصْر لاح لِنَاظِرٍ ... فوا العصر إنّ الجاحدين لفي خسر

---

[١] / ٣٣٧- ٣٤٢، وحسن المحاضرة ١/ ٢٤٢، وتاريخ الدولتين الموحّدية والحفصيّة للزركشي ٩٥، وطبقات المفسّرين للداوديّ ١/ ١٣٥، وشذرات الذهب ٤/ ١٩٧، وأعيان الشيعة ٢٢/ ١٨١، والأعلام ٢/ ٢٢٠، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٤٧.

[١] وقال ياقوت: وكان كاتبا مليح الخط، فصيحا، جيّد العبارة.. اختصّ بالصالح بن رزّيك وزير المصريين، وقيل إنّ أكثر الشعر الّذي في ديوان الصالح إنما هو من عمل المهذّب بن الزبير، وحصل له من الصالح مال جمّ، ولم ينفق عنده أحد مثله، وكان القاضي عبد العزيز بن الحبّاب المعروف بالجليس هو الّذي قرّظه عند الصالح حتى قدّمه فلما مات الجليس شمت به ابن الزبير ولبس في جنازته ثيابا مذهّبة، فنقّص بهذا السبب واستقبحوا فعله، ولم يع ٥ بعد الجليس إلا شهرا واحدا. وصنّف المهذّب كتاب «الأنساب» وهو كتاب كبير أكثر من عشرين مجلّدا، كل مجلّد عشرون كرّاسا، رأيت بعضه فوجدته مع تحقّقي هذا العلم وبحثي عن كتبه غاية في معناه لا مزيد عليه، يدلّ على جودة قريحة مؤلّفه، وكثرة اطّلاعه، إلّا أنه حذا فيه حذو أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، وأوجز في بعض أخباره عن البلاذري، إلّا أنه إذا ذكر رجلا ممن يقتضي الكتاب ذكره، لا يتركه حتى يعرّفه بجهده من إيراد شيء من شعره وخبره. وكان المهذّب قد مضى إلى بلاد اليمن في رسالة من بعض ملوك مصر، واجتهد هناك في تحصيل كتب النسب، وجمع منها ما لم يجتمع عند أحد، حتى صحّ له تأليف هذا الكتاب. (معجم الأدباء) .
وقال العماد: سألت قاضي القضاة ابن عين الدولة عنه وعن أخيه الرشيد أيّهما أفضل؟
فقال: المهذّب في الشعر والأدب، وذاك في فنون، قال: وقال ابن عين الدولة: وله تفسير في خمسين مجلّدة، وقفت منها على نيّف وثلاثين جزءا. قال: وله شعر كثير، ومحلّ في الفضل أثير. (خريدة القصر) .

ويكفي الْوَرَى منه يتيمة تاجِهِ ... وما قد حَوَتْه من بهاءٍ ومن فَخْرِ
ولم تَرَ عيني قبْلًا قَطُّ كوكبا ... يلوح مَعَ الشَّمْس المنيرة فِي الظُّهْرِ
وما هُوَ إلّا البحر لَيْسَ بمُنْكر ... إذا ما تحلّى بالجواهر والدُّرر
عَلَى أَنَّهُ لا يقتنيها لحاجة ... وشمسُ الضُّحى تُغْني عَنِ الأَنْجُمِ الزُّهْرِ

وقد قابَلَتْها للمِظَلَّة هالةٌ ... بِهِ أبدا تَسْمُو عَلَى هالة الْبَدْرِ
وما هِيَ إلّا بعضُ سُحُبِ يمِينهِ ... وما زال مُنْشئًا السُّحُبَ من لُجَّة البحرِ
ومن شعره:
لا تغررنِّي بمرأى أو بمَسمْعِ ... فما أصدِّقُ لا سَمْعي ولا بَصَري
وكيف آمَنُ غيري عند نائبةٍ ... يوما إذا كنتُ من نفسي لأغررِ
وهو القائل:
وما لي إلى ماءٍ سوى النّيل غُلَّةٌ ... ولو أنّه، أستغفر اللَّه، زَمْزَمُ [١]
١١- الْحُسَيْن بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن محبوب.
أَبُو عَبْد اللَّه البغداديّ.
تُوُفّي فِي شعبان عَنْ ستٍّ وسبعين سنة.
أصله من غزَّة، من كبار الشّافعيَّة.
سَمِعَ من: أَبِي الْحُسَيْن بْن الطُّيُوريّ، وأبي الْحُسَيْن بْن العلّاف، وأبي غالب الباقِلّانيّ.
وعنه: ابن الأخضر، وداود بْن معمّر، وابن الحُصْريّ، وآخرون.
١٢- الْحُسَيْن بْن علي بْن مُحَمَّد بْن علي.
أَبُو عليّ ابن قاضي القُضاة أَبِي عَبْد اللَّه الدّامغانيّ.
سَمِعَ: أُبيًّا النَّرْسيّ.
روى عَنْهُ: عُمَر بْن عليّ القرشيّ.
وتوفّي في رجب.

[١] وفيات الأعيان ١/ ١٦١، الوافي بالوفيات ١٢/ ١٣٥، فوات الوفيات ١/ ٣٣٩.

(٧٧/٣٩)

- حرف الزاي-
١٣- زيد بْن عليّ بْن زيد بْن عَلي.
أَبُو الْحُسَيْن السُّلَميّ، الدّمشقيّ، الدّواجيّ، الفقيه.
سَمِعَ: أَبَاهُ، وأبا مُحَمَّد بْن الأكفانيّ، وجماعة.
وتفقّه عَلَى: جمال الْإِسْلَام.
ورحل إلى بغداد فلقي أَبَا الفضل الأرمويّ وطبقته.
ومات كَهْلًا فِي المحرَّم.
- حرف السين-
١٤- سعيدة بِنْت أبي غالب أحمد بن الحسن بن البنّاء.
امْرَأَة صالحة.
سَمِعْتُ: عَبْد الواحد بْن فهد العلّاف.

وعنها: السّمعانيّ، وابن الحُصْرِيّ.
ماتت فِي صَفَر.
- حرف الشين-
١٥- شعيب بْن أَبِي الْحَسَن عليّ بْن عَبْد الواحد.
الدِّينَوَرِيّ، ثمّ البغداديّ أَبُو الفُتُوح الخيّاط.
سَمِعَ من: أَبِيهِ.
روى عَنْهُ: عُمَر الْقُرَشِيّ.
تُوُفّي فِي ربيع الأوّل.
- حرف العين-
١٦- عَبْد اللَّه بْن جَابِرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ.
أَبُو إِسْمَاعِيل بْن أَبِي عطيَّة ابن شيخ الْإِسْلَام. الْأَنْصَارِيّ، الهَرَوِيّ.
انتهت إِلَيْهِ رئاسة الصُّوفيَّة بَهَرَاة وتقدّمهم. وكان ذا قُعْدُدٍ فِي النَّسَب.

(٧٨/٣٩)

قَالَ أَبُو سعد السّمعانيّ: كَانَ فِيهِ سلامة، وحجّ بعد الأربعين وخمسمائة، فسافر بها عَلَى سَمْت الصُّوفيَّة وأهل العِلم. كتبتُ عَنْهُ، وكان يعقد المجالس فِي الأشهر الثّلاثة.
سَمِعَ: أَبَا الفتح نصر بْن أحمد بْن مُحَمَّد الحنفيّ، وطبقته.
وكان يحضر مجلسَه عالَمٌ لا يُحْصَوْن اعتقادا فِي جدّه وتبرُّكًا بمكانه.
ولد سنة خمس وخمسمائة. وتُوُفّي فِي جُمادَى الآخرة بَهَرَاة.
١٧- عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن بْن رَوَاحَة بْن إبراهيم بن رَوَاحة [١] .
أَبُو مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ، الحمويّ.
وُلِد بحماه سنة ستّ وثمانين وأربعمائة. وكان شاعرا مُجوِّدًا.
قَالَ ابن عساكر [٢] : لَهُ يدٌ فِي القراءات وتهجُّدٌ فِي الخَلْوات. دخل بغداد، ومدح المقتفي لأمر اللَّه مِرارًا، وخلع عَلَيْهِ ثياب الخطابة، وقلّده إيّاها بحماه. وقد أُسِر وَلَدُهُ فِي البحر، فمات قبل أن يراه. ووُلِد لابنه الْحُسَيْن بالبحر وَلَدُهُ أبا القاسم عَبْد اللَّه. ثمّ خلّصهُ اللَّه تعالى، وأتى بابنه إلى الإسكندريَّة وسمعا الكثير من السَّلَفّي.
وتُوُفّي هذا الخطيب فِي المحرَّم بحماه [٣] .
وآخر ما قَالَ:
إلهي لَيْسَ لي مَوْلًى سِواكا ... فَهَبْ من فضل فَضْلك لي رضاكا [٤]

---

[١] انظر عن (عبد الله بن الحسين بن رواحة) في: تاريخ دمشق (تراجم حرف العين- عبد الله بن جابر- عبد الله بن زيد) ١٨٥ رقم ٢٤٨، ومعجم الأدباء ١٠/ ٤٨- ٥٥، ومرآة الزمان ٨/ ٢٦٣، وخريدة القصر (قسم الشام) ١/ ٤٨١، وميزان الاعتدال ٢/ ٤٠٩ رقم ٤٢٧١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٠، ٤٥١ (دون ترجمة) والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤٢- ١٤٤ رقم ١٢٧، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٣٧٠.

[٢] في تاريخه ١٨٥.

[٣] وكان يصلّي بالناس التراويح في شهر رمضان. (تاريخ دمشق) .

[٤] في الأصل: «سواكا» ، وما أثبتناه عن المصادر.

وإنْ لا [١] ترضَى عنّي فاعْفُ عنّي ... لَعَلّي أنْ أحوزَ بِهِ حِماكا

فَقد يَهَبُ الكريمُ وليس يرضى ... وأنتِ مُحَكّمٌ في ذا وذاكا [٢]

١٨- عَبْد اللَّه بْن رِفاعة بْن غدير بْن عَلي بْن أَبِي عُمَر بْن الذّيّال بْن ثابت ابن نُعَيْم [٣] .

أَبُو مُحَمَّد السَّعْديّ، الْمَصْرِيّ، الفقيه الشّافعيّ، الفَرَضِيّ.

كَانَ فقيها، ديّنا، بارِعًا فِي الفرائض والحساب. وُلّي القضاء بمصر بالجيزة مدَّةً، ثمّ استعفى فُأعفيَ، واشتغل بالعبادة.

وكان مولده فِي ذي القعدة سنة سبع وستّين وأربعمائة. ولزِم القاضي الخِلَعيّ، وسمع منه الكثير وقدّمه، وتفقّه عَلَيْهِ، وسمع منه «السُّنَن» لأبي دَاوُد، و «السّيرة» والأجزاء العشرين، وغير ذَلِكَ. وهو آخر من حدّث عنه.

---

[١] هكذا في الأصل، وفي المصادر: «وإلّا» ، وفي مرآة الزمان ٨/ ٣٦٣ «وإن لم» .

[٢] وله وقد كتب إلى ابنه الفقيه أبي علي الحسين بن عبد الله وهو يتفقّه بدمشق:

بنيّ تيقّظ واستمع ما أقوله ... ولا تك محتاجا إلى وعظ واعظ

فما أحد في الخلق أشفق من أب ... عليك ولا يرعاك مثل مواعظي

إذا كنت في شرح الشبيبة ناسيا ... فلست إذا عند المشيب بحافظ

وكتب إليه وهو غائب عنه بديار مصر أبياتا منها:

إنّما هذه الحياة أحاظ ... بيننا والممات قسمة عدل

فتوخّ الوحي ولا يك ريث ... فالليالي تمحو لما أنت تملي

قد توكّلت فيك يا بني على الله ... وحسبي به سبيلا لفضل

غير أني أخاف أن لا يراني ... فأجازيك حرّ ثكل بثكل

(تاريخ دمشق)

[٣] انظر عن (عبد الله بن رفاعة) في: العبر ٤/ ١٧٤، ودول الإسلام ٢/ ٧٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٣٥- ٤٣٨ رقم ٢٨٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٨ رقم ١٨٠٩، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٦٧ رقم ١٥٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ١٢٤ رقم ٨٢٠، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٤، رقم ٦٣٩، وذيل التقييد لقاضي مكة ٢/ ٣٧ رقم ١١١٨، والمقفّى الكبير للمقريزي ٤/ ٤٠٠، ٤٠١ رقم ١٤٩٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٢، وحسن المحاضرة ١/ ٤٠٦، وشذرات الذهب ٤/ ١٩٨.

روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن المسعوديّ، وأبو الجود المقرئ، ومحمد بْن يحيى بْن الرّذّاذ [١] ، ويحيى بْن عَقِيل بْن شريف بن رفاعة، والقاضي عبد الله بن محمد بن مجلّي. والحسن بن عقيل بن شريف، وعبد القويّ بْن الجَبّاب، وصنيعة المُلْك هبة اللَّه بْن حَيْدَرة، ومحمد بْن عماد، وابن صبّاح، وآخرون.

وتُوُفّي فِي ذي القعدة.

وَأَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَا: أنا مُحَمَّدُ بْنُ عِمَادٍ، أنا ابْنُ رِفَاعَةَ، أنا أَبُو الْحَسَنِ الْخِلَعِيُّ، أنا أَبُو سَعْدٍ الْمَالِينِيُّ، أنبا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيٍّ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ الْفَرَجِ الْغَزِّيُّ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، ثنا مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [لا عن بين رجل وامرأته] [٢] وانتقى مِنْ وَلَدِهَا، [فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا] [٣] رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلم وألحق الولد با [لمرأة] [٤] . ١٩- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن عليّ [٥] .

---

[١] في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٣٦ «الرداد» بدالين مهملتين.

[٢] في الأصل بياض، والمستدرك بين الحاصرتين من: صحيح البخاري.

[٣] في الأصل: «فقرن» ، والمثبت بين الحاصرتين من البخاري.

[٤] في الأصل بياض. والمثبت من: صحيح البخاري- كتاب الطلاق ٦/ ١٨١ باب: يلحق الولد بالملاعنة، وفيه من طرق أخرى في: الفرائض، ومسلم في اللعان، وأبو داود في الطلاق، والترمذي في الطلاق، والنسائي في الطلاق، وابن ماجة في الطلاق. وقال الترمذي: حسن صحيح.

[٥] انظر عن (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) في: تاريخ دمشق (المطبوع) ٣٨/ ١٣٧، ١٣٨، ومعجم البلدان ١/ ٢٠٢، ٢٠٣، ومعجم الأدباء ١/ ٢٠٢، واللباب ١/ ٧٦٨ والإستدراك لابن نقطة (مخطوط) باب: الأشيري والأشتري، وإنباه الرواة ٢/ ٢١٣٧- ١٤١ رقم ٣٥٥، ووفيات الأعيان ٧/ ٧٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٠ و ٤٦٦، ٤٦٧ رقم ٢٩٤، ودول الإسلام ٢/ ٧٥، والعبر ٤/ ١٧٤، ١٧٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣١، والمشتبه في الرجال ١/ ٢٨، وتلخيص ابن مكتوم (مخطوط) ٩٨، ٩٩، ومرآة الجنان ٣/ ٣٤٧، والوافي بالوفيات ١٧/ ٥٣٦، ٥٣٦ رقم ٤٥٥، وطبقات ابن قاضي شبهة ٢/ ٤٨، ٤٩، وتوضيح المشتبه ١/ ٢٣٧، وتبصير المنتبه ١/ ٤٦، ٤٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٢، وشذرات الذهب ٤/ ١٩٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/ ٢٧٤ رقم ٦١٧.

(٨١/٣٩)

أَبُو مُحَمَّد الأَشِيريّ [١] ، المغربيّ، الفقيه، الحافظ.

رحل فِي كِبَرِه إلى العراق، وإلى الشّام، وحدَّث عَنْ: أَبِي الحَسَن عَلي بْن عَبْد اللَّه بْن مَوْهَب الجُذَاميّ، والقاضي عِياض.

سَمِعَ منه: عُمَر بْن عَلي الْقُرَشِيّ، ومحمد بْن المبارك بْن مشّق، وأحمد بْن أحمد، وأبو الفُتُوح نصر بْن الحصْريّ، وأبو مُحَمَّد الأستاذ الحلبيّ، وآخرون.

وكان عالِمًا بالحديث، والإسناد، واللّغة، والنَّسَب، والنَّحْو، مجموع الفضائل.

حضر أَجَلُه باللَّبْوَة [٢] بين حمص وبَعْلَبَكّ قادما من حلب، ودُفِن بظاهر بَعْلَبَكّ. وزار قبره السّلطان نور الدّين، وَبَرَّ عياله، وأجرى عليهم رِزْقًا [٣] .

وقال جمال الدّين عَلي القِفْطيّ فِي «أخبار النُّحاة» [٤] : إنّ الأَشِيريّ كَانَ يخدم فِي بعض الأمور بدولة عَبْد المؤمن، ولمّا حصل مَعَ القوم بالأندلس جرى لَهُ أمرٌ، فخشي عاقبته، فانهزم بأهله وكُتُبه، وقصد الشّام، فخرج من البحر إلى اللّاذقيَّة، وبها الفرنج،

فسلّمه اللَّه تعالى حتّى قدِم حلبَ، فنزل عَلَى العلاء الغَزْنَويّ مدرّس الهلاويَّة، وأقام عنده مدَّة، وروى لهم عن: أَبِي بَكْر ابن العربيّ، والقاضي عِياض. وأقام إلى سنة تسعٍ وخمسين. واتّفق أنّ الوزير يحيى بْن هُبَيْرة صنَّف كتاب «الإفصاح» وجمع لَهُ علماء المذاهب، فطلب

---

[١] الأشيري: بكسر ثانيه، وياء ساكنة، وراء. نسبة إلى أشير: مدينة في جبال البربر بالمغرب في طرف إفريقية الغربي مقابل بجاية في البرّ. (معجم البلدان ١/ ٢٠٢) .

وقال المؤلّف الذهبي– رحمه الله– في (المشتبه ١/ ٢٨) : نسبة إلى أشيرة من عمل سرقسطة. وتابعه ابن ناصر الدين في (توضيح المشتبه ١/ ٢٣٦) بوجود الهاء في آخرها.

أما ابن تغري بردي فأبعد كثيرا حين قال: أشير بين حمص وبعلبكّ! (النجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٢) .

[٢] اللّبوة: قرية في الشمال من بعلبكّ قريبة منها.

[٣] تاريخ دمشق ٣٨/ ١٣٨.

[٤] إنباه الرواة ٢/ ١٤٨.

فقيها مالكيّا، فذكروا لَهُ الأَشِيريّ، فطلبه من نور الدّين، فسيّره إليه، فأكرمه.

ثمّ حجَّ مِن بغداد بعياله سنة ستّين، فضاق بهم الحال، فأقام بالمدينة، ثمّ جاء بمفرده فِي وسط السّنة إلى الشّام، فاجتمع بنور الدّين بظاهر حمص، فوعده بخير، فاتّفق أَنَّهُ مرض ومات فِي رمضان باللَّبْوَة.

وله كتاب «تهذيب الاشتقاق» الَّذِي للمبرّد.

ثمّ إنّ نور الدّين أحضر عائلته مَعَ متولّي السّبيل، وقرّر لهم كفايتهم بحلب، وصار ابنه جُنْديًّا.

وقال الأبّار: عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد الصَّنْهاجيّ الأَشِيريّ، سَمِعَ: أَبَا جَعْفَر بْن غزيون، وغيره. وكان شاعرا، كتب لصاحب المغرب. فلمّا تُوُفّي مخدومه استؤسر ونُهِبت كُتُبُه، فتوجّه إلى الشّام.

ذكره ابن عساكر وقال: سَمِعَ منّي وسمعت منه [١] . وتُوُفّي فِي شوّال.

وقال ابن نُقْطَة [٢] : سَمِعَ من شُرَيْح بْن مُحَمَّد، وابن العربيّ. وكان ثقة، صالحا، حافظا، تُوُفّي فِي رمضان.

قلت: أَشِير قلعة بالمغرب لبني حمّاد.

قَالَ ابن النّجّار: ثنا عَنْهُ ابن الحُصْريّ، وقال: كَانَ إماما فِي الحديث، ذا معرفةٍ بفِقْهه ومعانيه، ورجاله، ولغته.

---

[١] وزاد ابن عساكر: وكتب عنّي كتابا ألّفته لأجله سمّيته «كتاب بعض ما انتهى إلينا من الأخبار في ذكر من وافقت كنيته كنية زوجته من الصحابة الأخيار» ، وغيره. وعلّقت عنه شيئا من أخبار أبي الوليد الباجي، ولم أسمع منه حديثا مسندا لنزول سنده.

وكان أديبا له شعر جيد. ثم توجّه إلى حلب. وذكره أبو اليُسر شاكر بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن سليمان التنوخي القاضي المنشئ للملك العادل– رحمه الله– الأمير أبو يعقوب يوسف بن علي الملثّم، وهما في صحبته في الزيارة بالبقاع، وأثنيا عليه خيرا كثيرا، ورغّباه في تربته بحلب المحروسة لتقوية السّنّة بها لحاجة أهلها إلى مثله، فنقله الملك العادل إلى ثغر حلب، وقرّر له كفايته، وأقام

يروي حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنتي ثمان وتسع وخمسين وخمسمائة، وسفّره إلى حجّ بيت الله الحرام، فجاور.

[٢] في الإستدراك، باب: الأشيري والأشتري.

(٨٣/٣٩)

ثمّ حكى انزعاج ابن هُبَيْرة بقوله لَهُ: ما قلتَ لَيْسَ صحيحا [١] . فانقطعِ الأَشِيريّ، وطلبه الوزير ولاطَفَه، وما تركه حتّى قَالَ لَهُ مثل قوله لَهُ، ووَصَله بمال، رحمهما اللَّه تعالى [٢] .

٢٠- عَبْد الرَّحْمَن بْن الحَسَن بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن طاهر بْن مُحَمَّد [٣] .

أَبُو طَالِب بْن العجميّ، الحلبيّ.

من بيت حِشْمة، وتقدُّم، وفضيلة.

رحل إلى بغداد فتفقَّه عَلَى: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن أحمد الشّاشيّ، وأسعد المِيهَنيّ، وسمع من: أَبِي القاسم بْن بَيَان. وعاد إلى بلده، وتقدَّم بها. وقدِم رسولا من صاحب حلب إلى دمشق، وتولّى عمارة المسجد الَّذِي ببَعْلَبَكّ فِي أيّام أتابك زنكيّ بن آق سنقر، ثمّ حجّ وجاور، وتولّى عمارة المسجد الحرام من قِبل صاحب المَوْصِل. وبنى بحلب مدرسة مليحة، ووقف عليها. وكان فِيهِ عصبيَّة وهمَّة ومحبّة للعلماء [٤] .

ولد سنة ثمانين وأربعمائة.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وعمر بن عليّ القرشيّ، وأبو محمد بن

---

[١] قيل جرى بينه وبين الوزير ابن هبيرة كلام في دعائه عليه السلام يوم بدر: «إن تهلك هذه العصابة» ، وكان الصواب معه، وقد نازع الوزير بعنف، فأحرجه حتى قال له الوزير:

تهذي! ليس كلامك بصحيح. وانفضّ الناس، ثم اعتذر إليه الوزير بكل طريق. (إنباه الرواة ٢/ ١٣٩) .

[٢] وقال ابن ناصر الدين: وفي «ذكر من أجاز علما» جمع أبي جعفر محمد بن الحسين الكاتب: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بن علي الأشيري، أبو محمد، توفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة. انتهى.

وهو الّذي ذكره المصنّف، ولكن اختلفا في وفاته، والأول هو الأكثر. (توضيح المشتبه ١/ ٢٣٧) .

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن الحسن) في: تاريخ دمشق (المطبوع) ٢٠/ ٢٦٢، ٢٦٣، ومرآة الزمان ٨/ ٢٦٣، ٢٦٤ وفيه: «عبد الرحمن بن الحسين» ، والعبر ٤/ ١٧٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٢، وشذرات الذهب ٤/ ١٩٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/ ١٧١ رقم ٤٩١ وفيها: «عبد الرحمن بن الحسين» .

[٤] وهو عمّر جامعا ببعلبكّ. (مرآة الزمان) .

(٨٤/٣٩)

علْوان الأستاذ، وأبو القاسم بْن صَصْرَى، وآخرون [١] .

وتُوُفّي رحمه اللَّه تعالى فِي نصف شعبان.

٢١- عَبْد الصمد بْن الحُسَيْن بْن أحمد بْن عَبْد الصّمد بْن مُحَمَّد بْن تميم [٢] .

أَبُو المعالي التّميميّ، الدّمشقيّ، الخطيب، الشّاهد.
قرأ بروايات، وسمع كثيرا من: أَبِي القاسم النّسيب، وأبي طاهر الحِنّائيّ، وكان صَدُوقًا أمينا.
حدَّث بشيءٍ يسير، وتُوُفّي فِي رمضان وله ثمانٍ وستّون سنة.
٢٢- عَبْد العزيز بْن الْحُسَيْن [٣] .
القاضي الجليس، أَبُو المعالي بْن الجبّاب [٤] ، التّميميّ، السَّعْديّ، الأغلبيّ، الْمَصْرِيّ.
كَانَ جليسا لخليفة مصر، من أجِلّاء الأدباء، وكبار الإلِبّاء [٥] .
تُوُفّي عَنْ نيّفٍ وسبعين سنة. وهو والد عَبْد القويّ راوي «السّيرة» .

---

[١] وقال ابن عساكر: وكان متعصّبا لأهل السّنّة، محبّا لأهل العلم، متعاهدا لأحوال الفقهاء. وحدّث بحلب.. وأجاز لنا جميع حديثه. (تاريخ دمشق) .
[٢] انظر عن (عبد الصمد بن الحسين) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥١ (دون ترجمة) .
[٣] انظر عن (عبد العزيز بن الحسين) في: النكت العصريّة ١١٦ و ١٥٨ و ٢٥٢، وخريدة القصر (قسم شعراء مصر) ١/ ١٨٩- ٢٠٠، وكتاب الروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٦٠- ٣٦٣، ووفيات الأعيان ٧/ ٢٢٣، وأخبار مصر لابن ميسّر ١٥٢، والمغرب في حلى المغرب ٢٥٤- ٢٥٩، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٧٣- ٤٧٦ رقم ٥٠١، وفوات الوفيات ١/ ٣٥٤- ٣٥٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥١، واتعاظ الحنفا ٣/ ٢٨١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧١، وحسن المحاضرة ١/ ٥٦٣، والكواكب السيارة لابن الزيات ١٧٨، وتوضيح المشتبه ٣/ ٤٣.
[٤] الجبّاب: بالجيم والباء الموحّدة، عرف بذلك لجلوس جدّه في سوق الجباب. (توضيح المشتبه ٣/ ٤٢) .
[٥] وتولّى ديوان الإنشاء للفائز مع الموفّق بن الخلّال. (الوافي بالوفيات ١٨/ ٤٧٤) .

(٨٥/٣٩)

ومن شِعره:
ومن عجب [١] أنّ السُّيُوف لديهمُ ... تَحِيض دَماءً [٢] وَالسُّيُوفُ ذُكُورُ [٣]
وأعجبُ من ذا أَنّها فِي أَكُفّهْم ... تأجَّجُ نارا، والأَكُفُّ بُحورُ [٤]
٢٣- عَبْد القادر بْن أَبِي صالح عَبْد اللَّه بن جبليّ دوست [٥] .

---

[١] في الأصل: «عجبي» ، والمثبت عن المصادر.
[٢] في الأصل: «دما» ، والمثبت عن المصادر.
[٣] ورد البيت مختلفا في النجوم الزاهرة:
ومن عجب أن الصوارم في الوغى ... تحيض بأيدي القوم وهي ذكور
وفي فوات الوفيات ٢/ ٣٣٣:
ومن عجبي أن الصوارم والقنا ... تحيض بأيدي القوم وهي ذكور
[٤] البيتان في: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٦٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥١، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٧٤، وفوات الوفيات ٢/ ٣٣٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧١.

ومن شعره:

حيّا بتفّاحة مخضّبة ... من شقّني حبّه وتيّمني

فقلت ما إن رأيت مشبهها ... فاحمرّ من خجلة فكذّبني

وكان الجليس ابن الجبّاب كبير الأنف، وكان الخطيب أبو القاسم هبة الله بن البدر المعروف بابن الصيّاد مولعا بأنفه وهجائه، وذكر أنفه في أكثر من ألف مقطوعة، فانتصر له أبو الفتح بن قادوس الشاعر فقال:

يا من يعيب أنوفنا ... الشمّ التي ليست تعاب

الأنف خلقه ربّنا ... وقرونك الشمّ اكتساب

[٥] انظر عن (عبد القادر الجيلي) في: الأنساب ٣/ ٤١٥، والمنتظم ١٠/ ٢١٩ رقم ٣٠٨ (١٨/ ١٧٣ رقم ٤٢٥٩) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٢٣، ومرآة الزمان ٨/ ٢٦٤- ٢٦٦، وبهجة الأسرار في مناقب سيدي عبد القادر، للشطنوفي، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٣، والعبر ٤/ ١٧٥، ١٧٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٩ رقم ١٨١٠، ودول الإسلام ٢/ ٧٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٣٩- ٤٥١ رقم ٢٨٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٠٧- ١١١، وفوات الوفيات ٢/ ٣٧٣، ٣٧٤، ومرآة الجنان ٣/ ٣٤٧- ٣٦٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥٢، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٠- ٣١٠، وتاريخ الخميس للدياربكري ٢/ ٤٠٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧١، والطبقات الكبرى للشعراني ١/ ١٠٨، وشذرات الذهب ٤/ ١٩٨- ٢٠٢، والأعلام ٤/ ٤٧، وديوان الإسلام ٣/ ٢٨٥، ٢٨٦ رقم ١٤٣٨، وكشف الظنون ٦٦٢، وإيضاح المكنون ١/ ٢٥٧، وهدية العارفين ١/ ٥٩٦، ومعجم المؤلفين ٥/ ٣٠٧.

(٨٦/٣٩)

وزاد بعض النّاس في نَسَبه إلى أن وصله بالحسن بْن عَلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: ابن أَبِي عَبْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن يحيى الزّاهد بْن مُحَمَّد بْن دَاوُد بْن مُوسَى بْن عَبْد اللَّه بْن مُوسَى بْن عَبْد اللَّه المحض بْن حَسَن المثنّى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيّ بْن أَبِي طَالِب رَضِيَ اللَّهُ عَنْه.

الشَّيْخ أَبُو مُحَمَّد الجِيليّ [١] ، الحنبليّ، الزّاهد، صاحب الكرامات والمقامات، وشيخ الحنابلة رحمة [٢] اللَّه عَلَيْهِ. وُلِد بجيلان في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة. وقدِم بغدادَ شابًا، فتفقّه عَلَى القاضي أَبِي سعد المُخَرِّميّ [٣] .

وسمع الحديث من: أَبِي بَكْر أحمد بْن المظفَّر بْن سَوْسَن التّمّار، وأبي غالب الباقِلّانيّ، وأبي القاسم بْن بَيَان الرّزّاز، وأبي مُحَمَّد جَعْفَر السّرّاج، وأبي سعد بْن خُشَيْش، وأبي طَالِب بْن يوسف، وجماعة.

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وعمر بن علي الْقُرَشِيّ، وولداه عَبْد الرّزّاق وموسى ابنا عَبْد القادر، والحافظ عَبْد الغنيّ، والشّيخ الموفّق، ويحيى بْن سعد اللَّه التِّكْريتيّ، والشّيخ عَلي بْن إدريس اليعقوبيّ، وأحمد بْن مطيع الباجِسْرائيّ [٤] ، وأبو هُرَيْرَةَ مُحَمَّد بْن لَيْث بْن الوَسَطانيّ، وأكمل بْن مَسْعُود الهاشميّ، وطائفة آخرهم وفاة أَبُو طَالِب عَبْد اللّطيف بْن مُحَمَّد بْن القُبَّيْط [٥]
.

وآخر من روى عنه بالإجازة: الرشيد بن أحمد بْن مَسْلَمَة. وكان إمام زمانه، وقُطْب عصره، وشيخ شيوخ الوقت بلا مدافعة.

---

[١] تحرّفت في (مرآة الزمان ٨/ ٢٦٤) إلى: «الحلبي» .

و «الجيلي» : نسبة إلى بلاد متفرّقة وراء طبرستان. ويقال لها: كيل وكيلان، والنسبة إليها جيلي وجيلاني وكيلاني. (الأنساب ٣/ ٤١٤) .

[٢] في الأصل: «رحمت» .

[٣] تحرّفت هذه النسبة في (الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٠) إلى: «المخرامي» ، وفي (مرآة الجنان ٣/ ٣٥١) إلى: «المخزومي» .

[٤] الباجسرائي: بكسر الجيم، وسكون السين، وراء، نسبة إلى باجسرى. بليدة في شرقيّ بغداد، بينها وبين حلوان على عشرة فراسخ من بغداد. (معجم البلدان ١/ ٣١٣) .

[٥] القبّيطي: بضم القاف، تليها موحّدة مشدّدة مفتوحة، ثم مثنّاة تحت ساكنة، ثم الطاء المهملة المكسورة.

(٨٧/٣٩)

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ [١] بِبَعْلَبَكَّ، أَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ قُدَامَةَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتِّمَائَةٍ، أَخْبَرَنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ مُحْيِي الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ أَبِي صَالِحٍ الْجِيلِيُّ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ التَّمَّارُ، أنا أَبُو عَلِيِّ بْنِ شَاذَانَ، أنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ نَجِيحٍ، أنا يَعْقُوبُ بْنُ يُوسُفَ الْقَزْوِينِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ اسْتَخْلَفُوا خَلِيفَةً عَلَيْهِمْ بَعْدَ مُوسَى، فَقَامَ يُصَلِّي فِي الْقَمَرِ، فَوْقَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَذَكَرَ أُمُورًا كَانَ صَنَعَهَا، فَخَرَجَ فَتَدَلَّى بِسَبَبٍ، فَأَصْبَحَ السَّبَبُ مُعَلَّقًا فِي الْمَسْجِدِ وَقَدْ ذَهَبَ، فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قَوْمًا عَلَى شَطِّ الْبَحْرِ، فَوَجَدَهُمْ يَصْنَعُونَ لَبِنًا فَسَأَلَهُمْ كَيْفَ يَأْخُذُونَ هَذَا اللَّبِنَ؟ قَالَ: فَأَخْبَرُوهُ، فَلَبَّنَ مَعَهُمْ، وَكَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ، فَإِذَا كَانَ حِينُ الصَّلَاةِ تَطَهَّرَ فَصَلَّى. فَرَفَعَ ذَلِكَ الْعُمَّالُ إِلَى قَهْرَمَانِهِمْ، إِنَّ فِينَا رَجُلًا يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَأَبَى أَنْ يَأْتِيَهُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ إِنَّهُ جَاءَهُ بِنَفْسِهِ يَسِيرُ عَلَى دَابَّتِهِ، فَلَمَّا رَآهُ فَرَّ وَاتَّبَعَهُ، فَسَبَقَهُ وَقَالَ: انْظُرْنِي أُكَلِّمْكَ.

قَالَ: فَقَامَ حَتَّى كَلَّمَهُ، فَأَخْبَرَهُ خَبَرَهُ، فَلَمَّا أَخْبَرَهُ خَبَرَهُ، وَأَنَّهُ كَانَ مَلِكًا، وَأَنَّهُ فَرَّ مِنْ رَهْبَةِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: لَأَظُنُّ [٢] أَنِّي لاحِقٌ بِكَ. قَالَ: فَلَحِقَهُ فَعَبَدَا اللَّهَ حَتَّى مَاتَا بِرَمْلَةِ مِصْرَ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَوْ كُنْتُ ثَمَّ لاهْتَدَيْتُ [٣] إِلَى قَبْرَيْهِمَا مِنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الّتي وصف [٤] .

---

[١] توفي سنة ٦٩٦ هـ. انظر: معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٨١، ٢٨٢ رقم ٣٩٠، والمعجم المختص بالمحدّثين ١٣٤ رقم ١٥٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/ ١٥٩- ١٦١ رقم ٤٧٣ وفيها مصادر ترجمته.

[٢] في الأصل: «لا أظنّ» وهو غلط.

[٣] في الأصل: «لاقتديت» .

[٤] أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير ١٠/ ٢١٦، ٢١٧ رقم ١٣٧٠) وفيه: عن سماك بن حرب، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عن أبيه.

(٨٨/٣٩)

قَالَ ابن السَّمعانيّ: أَبُو مُحَمَّد عَبْد القادر فخر أهل جِيلان، إمام الحنابلة وشيخهم فِي عصره، فقيهٌ صالح ديّن، كثير الذِّكْر دائم الفِكر سريع الدّمعة. تفقَّه عَلَى المُخَرّمي، وصحِبَ الشَّيْخ حمّاد الدّبّاس.

قَالَ: وكان يسكن باب الأزج فِي المدرسة الّتِي بنو لَهُ. مضيت يوما لأودّع رفيقا لِي، فلمّا انصرفنا قَالَ لِي بعض من كَانَ معي: ترغب فِي زيارة عَبْد القادر والتَّبرُّك بِهِ؟ فمضينا ودخلت مدرسته، وكانت بكرة، فخرج وقعد بين أصحابه، وختموا القرآن، فلمّا فرغنا أردتُ أن أقوم، فأجلسني وقال:

حتّى نفرغ من الدَّرْس. فألقى درسا عَلَى أصحابه، ما فهمت منه شيئا.

وأعجب من هذا أنّ أصحابه قاموا وأعادوا ما درّس لهم، فلعلّهم فهموا لإِلْفهم بكلامه وعبارته [١] .

وقال أَبُو الفَرَج بْن الْجَوْزيّ [٢] : وكان أَبُو سعد المُخَرَّميّ قد بنى [٣] مدرسة لطيفة بباب الأَزَج، ففوّضت إلى عَبْد القادر، فتكلّم عَلَى النّاس بلسان الوعظ، وظهر لَهُ صِيتٌ بالزُّهْد. وكان لَهُ سَمْتٌ وصَمْت، وضاقت المدرسة بالنّاس.

وكان يجلس عند سور بغداد، مستنِدًا إلى الرباط، ويتوب عنده فِي المجلس خلقٌ كثير، فعُمِّرَت المدرسةُ ووُسِّعَت. وتعصّب فِي ذَلِكَ العوامّ.

وأقام بها يُدرّس ويعظ إلى أن تُوُفّي.

قلت: لم تَسَعْ مَرَارةُ ابن الجوزيّ بأن يترجمه بأكثر من هذا، لما فِي قلبه لَهُ من البُغْض، نعوذ باللَّه من الهوى [٤] .

[()] وفيه أيضا: «رميلة مصر» .

ورواه أيضا في (المعجم الأوسط برقم ٤٩٤) .

وذكره الهيثمي في (مجمع الزوائد ١٠/ ٢١٨، ٢١٩) ونسبه إلى البزّار أيضا ١/ ٣٠٣ وقال:

إسناده حسن.

[١] الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٩١.

[٢] في المنتظم ١٠/ ٢١٩ (١٨/ ١٧٣) .

[٣] في الأصل: «بنا» .

[٤] ولقد انتقد اليافعيّ بدوره المؤلّف الذهبيّ– رحمه الله– فقال: «وقوله انتهى إليه التقدّم في

أنبأنا أَبُو بَكْر بْن طَرْخان أنّ الشَّيْخ الموفَّق أخبرهم، وقد سُئل عَنِ الشَّيْخ عَبْد القادر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أدركناه فِي آخر عُمره، فأسكننا فِي مدرسته، وكان يُعنَى بنا، وربّما أرسل إلينا ابنه يحيى، فيُسْرِج لنا السِّراج، وربّما يرسل إلينا طعاما من منزله. وكان يُصلّي الفريضة بنا إماما، وكنت أقرأ عَلَيْهِ من حِفْظي من كتاب الخِرَقيّ غُدْوةً، ويقرأ عَلَيْهِ الحافظ عَبْد الغنيّ من كتاب «الهداية» . وما كَانَ أحد يقرأ عَلَيْهِ ذَلِكَ الوقت سوانا، فأقمنا عنده شهرا وتسعة أيّام، ثمّ مات، وصلَّينا عَلَيْهِ ليلا فِي مدرسته. ولم يسمع عَنْ أحدٍ يُحكى عَنْهُ من الكرامات أكثر مما يُحْكى عَنْهُ، ولا رَأَيْت أحدا يعظّمه النّاسُ من أجل الدّين أكثر منه. وسمعنا عَلَيْهِ أجزاء يسيرة [١] .

قرأت بخطّ السّيف ابن المجد الحافظ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن محمود المَرَاتِبيّ يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّيْخ أَبَا بَكْر العماد رحمه اللَّه قَالَ: كنت قد قرأت فِي أُصول الدّين، فأوقع عندي شكّا، فقلت حتّى أمضي إلى مجلس الشَّيْخ عَبْد القادر، فقد ذكر أَنَّهُ يتكلّم عَلَى الخواطر. فمضيت إلى مجلسه وهو يتكلَّم فقال: اعتقادنا اعتقاد السَّلَف الصّالح والصّحابة. فقلت فِي نفسي: هذا قاله اتّفاقا. فتكلّم ثمّ التفت إلى النّاحية الّتِي أَنَا فيها، فأعاد القول، فقلت: الواعظ يلتفت مرّة هكذا، ومرّة هكذا. فالتفت إليَّ وقال: يا أَبَا بَكْر، وأعاد القول، قُمْ فقد جاء أَبوك، وكان غائبا. فقمت مبادرا إلى بيتنا، وإذا أَبِي فقد جاء [٢] .

[()] الوعظ والكلام على الخواطر فغضّ من منصبه العالي وقدح لا مدح فيما له من المفاخر والمعالي.

فمن مدح السادات أهل نهاية ... وسامي مقامات بأوصاف مبتدي

فقد ذمّهم فيما به ظنّ مدحهم ... وكم معتد فيها بزعمه مهتدي

(انظر: مرآة الجنان ٣/ ٣٤٩) .

وذكر اليافعيّ أيضا أخبار الجيلاني في كتابين له: «خلاصة المفاخر في أخبار مناقب الشيخ عبد القادر» و «نشر المحاسن الغالية في فضل المشايخ أولي المقامات العالية» . (مرآة الجنان ٣/ ٣٥٥) .

[١] سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٢.

[٢] سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٢.

قلت: ونظير هذه الحكاية ما حَدَّثَنَا الفقيه أَبُو القاسم بْن مُحَمَّد بْن خَالِد قَالَ:

حدّثني شيخنا جمال الدّين يحيى بْن الصَّيرفيّ: سَمِعْتُ أَبَا البقاء النَّحْويّ قَالَ: حضرت مجلس الشَّيْخ عَبْد القادر، فقرءوا بين يديه بالألحان، فقلت في نفسي: تُرَى لأيّ شيءٍ لا يُنْكر الشَّيْخ هذا. فقال الشَّيْخ: يجيءُ واحدٌ قد قرأ أبوابا من الفِقْه يُنكر. فقلت فِي نفسي: لعلّ أَنَّهُ قصد غيري. فقال: إيّاك نعني بالقَول. فتبت فِي نفسي من اعتراضي عَلَى الشَّيْخ. فقال: قد قبل اللَّه توبتك [١] .

وسمعت شيخنا ابن تَيْميَة يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّيْخ عزّ الدّين أحمد الفاروثيّ [٢] : سَمِعْتُ شيخنا شهاب الدّين السُّهْرَوَرْدِيّ يَقُولُ: عَزَمْتُ عَلَى الاشتغال بالكلام وأُصول الدّين، فقلت في نفسي: أستشير الشَّيْخ عَبْد القادر.

فأتيتُه فقال قبل أن أنطِق: يا عُمَر، ما هُوَ من عُدَّة القبر، يا عُمَر ما هُوَ من عُدَّة القبر.

قَالَ: فتركته [٣] .

وقال أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن محمود المَرَاتِبيّ: قلت للشّيخ الموفَّق: هَلْ لسماع الحديث عند ابن شافع، فكلّ ما سمعناه لم ننتفع بِهِ.

قَالَ السّيف: يعني لنزول ذَلِكَ [٤] . وذلك أنّهم سمعوا منه «المسند» و «البخاريّ» .

وقال شيخنا أبو الحسين اليُونينيّ [٥] : سَمِعْتُ الشَّيْخ عزّ الدّين بْن عَبْد

[١] سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٢٢، ٤٤٣.

[٢] الفاروثيّ: نسبة إلى فاروث من قرى واسط. وهي براء مضمومة بعد الألف، ثم واو ساكنة، ثم مثلّثة. (توضيح المشتبه ٧/ ١٢) .

وقد تحرّفت في (الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٦) إلى «الفاروقي» بالقاف بدل الثاء.

[٣] سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٣، الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٦، ٢٩٧.

[٤] سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٣.

[٥] هو عليّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بن عيسى اليونيني البعلي، ولد ببعلبكّ سنة ٦٢١

السّلام يَقُولُ: ما نُقِلت إلينا كرامات أحدٍ بالتّواتر إلّا الشَّيْخ عَبْد القادر، فقيل لَهُ هذا مَعَ اعتقاده، فكيف هذا؟ قَالَ: لازمُ المذهب لَيْسَ بمذْهب [١] .

وقال ابن النّجّار فِي ترجمة الشَّيْخ عَبْد القادر: دخل بغداد سنة ثمانٍ وثمانين، وله ثمان عشرة سنة، فقرأ الفقه عَلَى: أَبِي الوفاء بْن عَقِيل، وأبي الْخَطَّاب، وأبي سعد المبارك الْمُخَرِّميّ، وأبي الْحُسَيْن بْن الفرّاء، حتّى أحكم الأُصُولَ، والفُروع، والخِلاف.

وسمع الحديث، فذكر شيوخه.

قَالَ: وقرأ الأدب عَلَى أَبِي زكريّا التِّبْريزيّ، واشتغل بالوعْظ إلى أن برز فِيهِ. ثمّ لازَم الخُلْوة، والرّياضة، والسّياحة، والمجاهَدَة، والسَّهر، والْمُقام فِي الخراب والصّحراء. وصحِب الشَّيْخ حمّادَ الدّبّاس، وأخذ عَنْهُ علم الطّريق. ثمّ إنّ اللَّه تعالى أظهره للخلْق، وأوقع لَهُ الْقَبُولَ العظيم، فعقد مجلس الوعْظ فِي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة. وأظهر اللَّه الحكمةَ عَلَى لسانه.

ثمّ جلس فِي مدرسة شيخه أَبِي سعد للتّدريس والفتوى فِي سنة ثمانٍ وعشرين، وصار يُقصد بالزّيارة والنُّذُور. وصنّف فِي الأصول والفُروع، وله كلامٌ عَلَى لسان أهل الطّريقة عالٍ.

روى لنا عَنْهُ ولدُه عَبْد الرّزّاق، وأحمد بْن البَنْدَنيجيّ [٢] ، وابن الْقُبَّيْطيّ، وغيرهم.

كتب إليَّ عَبْد اللَّه بْن أَبِي الْحَسَن الْجُبّائيّ [٣] بخطّه قَالَ: قَالَ لي الشّيخ

[()] وتوفي فيها سنة ٧٠١ هـ. (انظر ترجمته ومصادرها في كتابنا: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٣/ ٦٣- ٦٦ رقم ٧٦١) .

و «اليونيني» نسبة إلى يونين، بلدة شمال بعلبكّ.

[١] سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٣.

[٢] البندنيجي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر النون وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الجيم. هذه النسبة إلى بندنيجين وهي بلدة قريبة من بغداد بينهما دون عشرين فرسخا. (الأنساب ٢/ ٣١٣) .

[٣] تحرّفت «الجبّائي» إلى «الجبالي» في (الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٧) .

عَبْد القادر: طالَبَتْني نفسي يوما بشهوةٍ، فكنت أُضاجِرُها، وأدخل فِي دربٍ وأخرج إلى دربٍ أطلب الصّحراء، فبينما أَنَا أمشي، إذ رَأَيْت رُقْعةً مُلْقاةً، فإذا فيها: ما للأقوياء والشَّهَوات، إنّما خُلِقت الشَّهَوات للضُّعَفاء ليتقَوَّوا بها عَلَى طاعتي. فلمّا قرأتها خرجَتْ تلك الشَّهوة من قلبي.

قَالَ: وقال لي: كنت أقتات بخرنوب الشَّوك، وورق الخسّ من جانب النّهر [١] .

قرأت بخطّ أَبِي بَكْر عَبْد اللَّه بْن نصر بْن حمزة التَّيْميّ: سَمِعْتُ عَبْد القادر الْجِيليّ قَالَ: بلغت بي الضّائقة فِي غلاءٍ نزل ببغداد، إلى أنْ بقيت أيّاما لا آكل فيها طعاما بل أتتبَّع المنبوذات، فخرجت يوما إلى الشَّطّ لعلّي أجد ورق الخسّ والبقل، فما ذهبتُ

إلى موضع إلّا وجدت غيري قد سبقني إِلَيْهِ، فرجعت أمشي فِي البلد، فلا أدرك موضعا قد كَانَ فِيهِ شيءٌ منبوذٌ إلّا وقد سُبِقْتُ إِلَيْهِ، فأجْهَدَنِي الضَّعْفُ، وعجزت عَنِ التّماسُك، فدخلت مسجدا، وقعدت، وكدتُ أصافح الموتَ، إذ دخل شابٌّ أعجميّ ومعه خُبزٌ وشِواء، وجلس يأكل، فكنت أكاد كلّما رفع يده باللُّقمة أن أفتح فمي من شدَّة الجوع، حتّى أنكرت ذَلِكَ عَلَى نفسي، إذ التفَتَ فرآني، فقال: بسم الله، فأبيت، فأقسم عليّ، فبادرت نفسي إلى إجابته، فأبيت مخالفا لها ولهواها، فأقسم عليّ، فأجبْتُهُ، وأكلت مقصِّرًا، وأخذ يسألني: ما شُغلُكَ، ومن أَيْنَ أنت؟

فقلت: أمّا شغْلي فمتفقّه، وأمّا من أَيْنَ، فمن جِيلان. فقال: وأنا والله من جِيلان، فهل تعرف لي شابّا جيلانيّا اسمه عَبْد القادر، يُعرف بسِبْط أَبِي عَبْد اللَّه الصَّوْمعيّ الزّاهد؟ قلت: أَنَا هُوَ. فاضطرب لذلك، وتغيَّر وجهه، وقال: واللهِ يا أخي، لقد وصلت إلى بغداد، ومعي بقيَّة نفقةٍ لي، فسألت عنك، فلم يُرشْدني أحدٌ، إلى أنْ نفدتْ نَفَقَتِي، وبقيت بعدها ثلاثة أيّام لا أجد ثمن قُوتِي إلّا من مالك معي، فلمّا كَانَ هذا اليوم الرابع قلت: قد تجاوزتْني ثلاثة أيّام لم آكل فيها طعاما، وقد أحلّت لي الميتة، فأخذت من

[١] سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٣، ٤٤٤، الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٨، فوات الوفيات ٢/ ٣٧٣، ٣٧٤.

وديعتك ثمن هذا الخُبز والشِّواء، فكُلْ طيّبا، فإنّما هُوَ لك، وأنا ضيفك الآن.

فقلت: وما ذاك؟

قَالَ: أمّك وجّهت معي ثمانية دنانير، والله ما خُنْتُكَ فيها إلى اليوم.

فسكّنته وطيّبت نفسه، ودفعت إِلَيْهِ شيئا منها [١] .

كتب إليَّ عَبْد اللَّه بْن أَبِي الحَسَن الجُبّائيّ قَالَ: قَالَ لي الشَّيْخ عَبْد القادر: كنت فِي الصّحراء أكرّر الفقه وأنا فِي مشقَّةٍ من الفقر، فقال لي قائل لم أر شخصه: اقترضْ ما تستعين بِهِ عَلَى طلب الفِقْه. فقلت: كيف أقترض وأنا فقير، ولا وفاء لي؟

قَالَ: اقترض وعلينا الوفاء.

قَالَ: فجئت إلى بقّالٍ فقلت لَهُ: تعاملني بشرْط إذا سهّل اللَّه لي شيئا أعطيك، وإنْ متّ تجعلني فِي حِلّ، تعطيني كلَّ يومٍ رغيفا ورشادا.

قَالَ: فبكى وقال: يا سيّدي أَنَا بحُكْمك.

فأخذت منه مدَّةً، فضاق صدري. فأظنّ أَنَّهُ قَالَ: فقيل لي: امضِ إلى موضع كذا، فأيّ شيء رَأَيْت عَلَى الدّكّة فخُذْه وادفعه إلى البَقَليّ. فلمّا جئت رَأَيْت عَلَى دكَّةٍ هناك قطعة ذهبٍ كبيرة، فأخذتُها وأعطيتها للبقليّ [٢] .

قَالَ: ولحِقَنِي الجنون مرَّةً، وحُمِلت إلى المارِستان، وطرقتني الأحوال حتّى متّ، وجاءوا بالكَفَن، وجعلوني عَلَى المَغْسَل، ثمّ سُرِّيَ عنّي وقمت.

ثمّ وقع فِي نفسي أن أخرج من بغداد لكثْرة الفِتَن الّتي بها، فخرجت إلى باب الحلبة، فقال لي قائل: إلى أَيْنَ تمشي؟ ودفعني دفعة حتّى خَرَرْتُ منها، وقال: ارجع، فإنّ للنّاس فيك مَنْفَعة. قلت: أريد سلامة دِيني. قَالَ: لك ذَلِكَ. ولم أر شخصه.

[١] سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٤، ٤٤٥، الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٨، ٢٩٩.

[٢] سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٥.

ثمّ بعد ذَلِكَ طرقتني الأحوال، فكنت أتمنى من يكشفها لي، فاخترتُ بالظَّفَرِيَّة، ففتح رَجُلٌ داره، وقال لي: يا عَبْد القادر، أيش طلبت البارحة؟

فنسيت وسكتّ، فاغتاظ منّي، ودفع الباب فِي وجهي دفعة عظيمة، فلمّا مَشيتُ ذكرت الَّذِي سَأَلت اللَّهَ، فرجعت أطلب الباب، فلم أعرفه. وكان حمّادا الدّبّاس. ثمّ عرفته بعد ذَلِكَ، وكتب لي جميع ذَلِكَ ممّا كنت يُشكِلُ عليّ. وكنت إذا غبْتُ عَنْهُ لطلب العِلم ورجعت إِلَيْهِ يَقُولُ: أيْش جاء بَك إلينا؟ أنت فقيه، مُرّ إلى الفُقهاء. وأنا أسكت.

فلمّا كَانَ يوم جمعة، خرجت مَعَ الجماعة معه إلى الصّلاة فِي شدَّة البرد، فلمّا وصلنا إلى قنطرة النّهر، دفعني النّاس فِي الماء. فقلت: غُسْل الجمعة، بسم الله.

وكان عليّ جُبَّة صوف، وفي كمّي أجزاء، فرفعت كُمّي لئلّا تَهلك الأجزاء، وخلّوني ومشوا، فعصرت الجُبَّة، وتبِعْتُهم، وتأذّيت من البرد كثيرا.

وكان الشَّيْخ يؤذيني ويضربني، وإذا غبت وجئت يَقُولُ: قد جاءنا اليوم الخُبْز الكثير والفالوذَج، وأكلنا وما خبّأنا لك وحشة عليك، فطمع فيَّ أصحابه وقالوا: أنت فقيه، أيْش تعمل معنا؟ فلمّا رآهم الشَّيْخ يُؤْذوني غار لي، وقال لهم: يا كلاب، لِمَ تؤذونه؟ والله ما فيكم مثله، وإنّما أوذيه لأمتحنه، فأراه جبلا لا يتحرَّك.

ثمّ بعد مدَّةٍ قدِم رَجُلٌ من هَمَذَان يقال له يوسف الهَمَذَانيّ، وكان يقال لَهُ القُطْب، ونزل فِي رِباط، فلمّا سَمِعْتُ بِهِ مشيت إلى الرّباط، فلم أره، فسألت عَنْهُ، فقيل: هُوَ في السّرداب، فنزلت إليه، فلمّا آني قام وأجلسني وفَرَشَني، وذكر لي جميع أحوالي، وحلّ لي المُشْكِل عليّ، ثمّ قَالَ لي:

تتكلّم عَلَى النّاس. فقلت: يا سيّدي أَنَا رَجُل أعجميّ قحّ، أخرس، أيْش أتكلّم عَلَى فُصَحاء بغداد؟

فقال لي: أنت حفظتَ الفِقْه وأُصوله، والخلاف، والنَّحْو، واللّغة،

وتفسير القرآن، لا يصلح لك أنْ تتكلّم؟ اصعد عَلَى الكُرْسيّ، وتكلَّم عَلَى النّاس، فإنّي أرى فيك عِذْقًا سيصير نخلة [١] .

قَالَ: وقال لي الشَّيْخ عَبْد القادر: كنت أؤمَر وَأُنْهَى فِي النّوم واليَقَظَة، وكان يغلب عليّ الكلام، ويزدحم عَلَى قلبي إنْ لم أتكلّم حتّى أكاد أختنق، ولا أقدر أن أسكت. وكان يجلس عندي رجلان وثلاثة يسمعون كلامي، ثمّ تَسَامَع النّاس بي، وازدحم عليّ الخلْق، حتّى صار يحضر المجلسَ نحوٌ من سبعين ألفا.

وقال لي: فتّشت الأعمال كلّها، فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطّعام، أودّ لو أنّ الدّنيا بيدي فأُطْعمها الجياع.

وقال لي: كفّي مثقوبة لا تضبط شيئا، لو جاءني ألفُ دينار لم أبيّتها.

وكان إذا جاءه أحدٌ بذَهَبٍ يَقُولُ لَهُ: ضَعْها تحت السّجّادة.

وقال لي: أتمنّى أن أكون فِي الصَّحَاري والبراري، لما كنت فِي أوّل الأمر، لا أرى الخلْق ولا يروني.

ثمّ قَالَ: أراد اللَّه منّي منفعة الخلْق، فإنّه قد أسلم على يدي أكثر من خمسمائة، وتاب عَلَى يدي من العَيّارين والمسّالحة أكثرُ من مائة ألف، وهذا خيرٌ كثير.

وقال لِي: تردُ عليّ الأثقال الكثيرة، ولو وُضِعت عَلَى الجبال تفسَّخَتْ، فأضع جنْبي عَلَى الأرض، وأقرأ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً. إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ٩٤: ٥- ٦ [٢] ثمّ أرفع رأسي وقد انفرجت عنّي.

وقال لِي: إذا ولد لِي ولدٌ أخذته عَلَى يدي، وأقول هذا ميّت. فأخرجه من قلبي، فإذا مات لم يؤثّر عندي موتُهُ شيئا [٣] .

---

[١] سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٥- ٤٤٧.

[٢] سورة الإنشراح، الآيتان ٥ و ٦.

[٣] سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٧.

وقال ابن النّجّار: سَمِعْتُ عَبْد الرّزّاق بْن عَبْد القادر يَقُولُ: وُلِد لوالدي تسعٌ وأربعون ولدا، سبعةٌ وعشرون ذَكَرًا، والباقي إناث [١] .

وقال: كتب إليَّ عَبْد اللَّه بْن أَبِي الْحَسَن الْجُبّائيّ قَالَ: كنت أسمع كتاب «الحلْية» عَلَى ابن ناصر، فَرَقَّ قلبي، وقلت فِي نفسي: اشتهيت أن أنقطع عَن الخلْق وأشتغل بالعبادة. ومضيت فصلَّيتُ خلْف الشَّيْخ عَبْد القادر، فلمّا صلّى جلسنا، فنظر إليَّ وقال إذا أردتَ الانقطاع، فلا تنقطعْ حتّى تتفقَّه، وتجالس الشّيوخ، وتتأدَّب، وإلّا تنقطع وأنت فُرَيْخ ما رَيَّشْتَ [٢] .

قَالَ ابْنُ النَّجَّارِ: أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الشَّاهِدُ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الثَّنَاءِ بْنَ أَبِي الْبَرَكَاتِ النَّهْرَ مَلْكِيَّ يَقُولُ: قَالَ لِي صَدِيقٌ لِي: قَدْ سَمِعْتُ أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ لا يَقَعُ عَلَى ثِيَابِهِ الذُّبَابُ. فَقُلْتُ: مَا لِي عِلْمٌ بِهَذَا. ثُمَّ بَكَّرْنَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَحَضَرْنَا مَجْلِسَهُ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَإِلَيْهِ وَقَالَ: أَيْشَ يَعْمَلُ الذُّبَابُ عِنْدِي، لا دِبْسُ الدُّنْيَا، وَلا عَسَلُ الآخِرَةِ [٣] .

قَالَ: وأنبأنا أَبُو البقاء عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن الحنبليّ: سَمِعْتُ يحيى بْن نجاح الأديب يَقُولُ: قلت فِي نفسي: أريد أُحصي كم يقصّ الشَّيْخ عَبْد القادر شَعْرًا من التُّوَّاب. فحضرت المجلسَ ومعي خَيْط، فكلّما قصّ شَعْرًا عقدت عُقْدةً تحت ثيابي، من الخيط، وأنا فِي آخر النّاس، وإذا بِهِ يَقُولُ: أَنَا أحلُّ، وأنت تعقد؟! [٤] .

قَالَ: وسمعت شيخ الصُّوفيَّة عُمَر بْن محمد السّهرورديّ يقول: كنت

---

[١] سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٧، فوات الوفيات ٢/ ٣٧٤.

[٢] زاد ابن النجّار: «فإن أشكل عليك شيء من أمر دينك تخرج من زاويتك وتسأل الناس عن أمر دينك؟ ما يحسن صاحب الزاوية أن يخرج من زاويته ويسأل الناس عن أمر دينه! ينبغي لصاحب الزاوية أن يكون كالشمعة يستضاء بنوره» .

[٣] سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٨.

[٤] سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٨.

أتفقّه فِي صباي، فخطر لي أن أقرأ شيئا من عِلْم الكلام، عزمت عَلَى ذَلِكَ من غير أن أتكلّم بِهِ، فاتّفق أنّي صلّيتُ مَعَ عمّي الشَّيْخ أَبِي النّجيب، فحضر عنده الشَّيْخ عَبْد القادر مسلِّمًا، فسأله عمّي الدّعاء لي، وذكر لَهُ أنّي مشتغل بالفِقه.

وقمت فقبّلت يده، فأخذ يدي وقال لي: تُبْ ممّا عزمتَ عَلَى الاشتغال بِهِ، فإنّك تُفْلِح. ثمّ سكتَ وترك يدي، ولم يتغيَّر عزمي عَنِ الاشتغال بالكلام، حتّى شُوِّشَتْ عليّ جميعُ أحوالي، وتكدَّر وقتي عليّ، فعلمت أنّ ذَلِكَ بمخالفة الشَّيْخ [١] .

قَالَ: وسمعت أَبَا مُحَمَّد بْن الأخضر يَقُولُ: كنت أدخل عَلَى الشَّيْخ عَبْد القادر فِي وسط الشّتاء وقوّة برْده، وعليه قميصٌ واحدٌ، وعلى رأسه طاقيَّة، وحوله من يُروِّحه بالمِرْوحة، والعَرَق يخرج من جسده كما يكون فِي شدة الحرّ [٢] .

قَالَ: وسمعت عَبْد العزيز بْن عَبْد الملك الشَّيْبانيّ: سَمِعْتُ الحافظ عَبْد الغنيّ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّد بْن الخشّاب النَّحْويّ يَقُولُ: كنت وأنا شابّ أقرأ النَّحْو، وأسمع النّاس يصفون حُسْن كلام الشَّيْخ عَبْد القادر، فكنت أريد أن أسمعه، ولا يتَّسع وقتي لذلك، فاتّفق أنْ حضرتُ يوما مجلسَه، فلمّا تكلَّم لم أَستحسن كلامه، ولم أفهمْهُ، فقلت فِي نفسي: ضاع اليوم منّي. فالتفَتَ إلى الجهة الّتي كنت فيها وقال: وَيْلَكَ تُفَضّل النَّحْو عَلَى مجالِس الذِّكْر، وتختار [ذَلِكَ] [٣] ؟! اصْحَبْنا نُصَيِّرْكَ سِيبَوَيْه.

وقال: حكى شيخنا أحمد بْن ظَفَر بْن الوزير ابن هُبَيْرة قَالَ: سَأَلْتُ جدّي أنْ يأذن لي إلى الشَّيْخ عَبْد القادر، فأذِن لي، وأعطاني مبلغا من الذَّهب، وأمرني أنْ أدفعه إِلَيْهِ، وتقدم إليَّ بالسّلام عَلَيْهِ. فحضرت، فلمّا انقضى المجلس ونزل عَنِ المِنْبر، سلّمت عَلَيْهِ، وتحرَّجت من دفع الذّهب

---

[١] سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٨، الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٧.

[٢] سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٩، الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٩.

[٣] في الأصل بياض، والمضاف من: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٩.

إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْجَمْع، فبادرني الشَّيْخ سابقا لفِكرتي وقال: هاتِ ما معك، ولا عليك من النّاس، وَسَلِّمْ عَلَى الوزير.

قَالَ: ففعلت وانصرفت مدهوشا [١] .

وقال أَبُو بَكْر عَبْد اللَّه بْن نصر الهاشميّ: حدَّثني أَبُو الْعَبَّاس أحمد بن المبارك المرقعاتيّ قَالَ: صحبْتُ الشَّيْخ عَبْدَ القادر [٢] .

وقال صاحب «مرآة الزّمان» [٣] : كَانَ سكوت الشَّيْخ عَبْد القادر أكثر من كلامه، وكان يتكلَّم عَلَى الخواطر، فظهر لَهُ صِيت عظيم، وَقَبُولٌ تامّ. وما كَانَ يخرج من مدرسته إلّا يوم الجمعة، أو إلى الرباط. وتاب عَلَى يده مُعظَم أهل بغداد، وأسلم معظم اليهود والنّصارى. وما كَانَ أحدٌ يراه إلّا فِي أوقات الصّلاة. وكان يصدع بالحقّ عَلَى المنبر، ويُنْكِر عَلَى من يولّي الظَّلَمَةَ عَلَى النّاس.

ولمّا ولّي المقتفي القاضي ابن المرخّم الظّالم، قَالَ عَلَى المنبر: ولّيت عَلَى المسلمين ظُلْمَ الظّالمين، ما جوابك غدا عند ربّ العالمين؟

وكان لَهُ كرامات ظاهرة. لقد أدركت جماعة من مشايخنا يحكون منها جملة. حكى لي خالي لأمّي خاصّبَك قَالَ: كَانَ الشَّيْخ عَبْد القادر يجلس يوم الأحد، فبِتُّ مهتّما بحضور مجلسه، فاتّفق أنّني احتلمتُ، وكانت ليلة باردة، فقلت ما أُفَوِّت مجلسه، وإذا انقضى المجلس اغتسلتُ. وجئت إلى المدرسة والشّيخ عَلَى المِنْبر، فساعة وقعتْ عينهُ عليّ قَالَ: يا زُبَيْر، تحضر مجلسنا وأنت جُنُبٌ وتحتجّ بالبرْد! وحكى لي مظفَّر الحربيّ، رَجُلٌ صالح، قَالَ: كنت أنام فِي مدرسة الشّيخ عبد

---

[١] سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٤٩.
[٢] في الأصل ترك بياض مقدار نيّف وأربعة أسطر، وكتب بجانبه على الهامش «ث. بيّض المؤلّف هذا المقدار ويمكن أن يكتب من مناقبه» .
[٣] ج ٨/ ٢٦٤، ٢٦٥.

(٩٩/٣٩)

القادر لأجل المجلس، فمضيت ليلة وصعدت عَلَى سُطُوح المدرسة، وكان الحَرُّ شديدا، فاشتهيت الرُّطَبَ وقلت: يا إلهي وسيّدي، ولو أنّها خمس رُطَبَات.

وقال: كَانَ للشّيخ بابٌ صغيرٌ فِي السّطح، ففتح الباب وخرج، وبيده خمسُ رُطَبَات، وصاح: يا مظفَّر، وما يعرفني، تعال خُذْ ما طلبتَ.

قَالَ: ومن هذا شيءٌ كثير.

قَالَ: وكان ابن يونس وزير الْإِمَام النّاصر قد قصد أولاد الشَّيْخ عَبْد القادر، وبدّد شملهم، وفعل فِي حقّهم كلَّ قبيح، ونفاهم إلى واسط، فبدَّد اللَّه شمل ابن يونس ومزّقه، ومات أقبح موتة.

قلت: كَانَ الشَّيْخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عديم النّظير، بعيد الصِّيت، رأسا فِي العِلْم والعمل. جمع الشَّيْخ نور الدّين الشَّطَنُوفيَّ المقرئ كتابا حافلا فِي سيرته وأخباره فِي ثلاث مجلّدات، أتى فِيهِ بالبَرَّة وأُذُن الجَرَّةِ، وبالصّحيح والواهي والمكذوب، فإنّه كتب فِيهِ حكاياتٍ عَنْ قومٍ لا صِدْق لهم، كما حكوا أنّ الشَّيْخ مشى فِي الهواء من مِنْبره ثلاث عشرة خُطْوةً في المجلس، ومنها أنّ الشَّيْخ وعظ، فلم يتحرَّك أحدٌ فقال: أنتم لا تتحرَّكون ولا تَطْرُبون، يا قناديل اطربي.

قَالَ: فتحرَّكت القناديل، ورقصت الأطباق.

وفي الجملة فكراماته متواترة، ولم يخلف بعدَه مثله.

تُوُفّي فِي عاشر ربيع الآخر سنة إحدى وستّين وله تسعون سنة، وشيَّعه خلْق لا يُحْصَوْن.

قَالَ الجُبّائيّ: كَانَ الشَّيْخ عَبْد القادر يَقُولُ: الخْلق حجابك عَنْ نفسك، ونفسك حجابك عَنْ ربّك [١] .

٢٤- عَبْد العزيز بْن عَلي بن مُحَمَّد بن سلمة [٢] .

---

[١] سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٠.
[٢] انظر عن (عبد العزيز بن علي) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٦٢٨، معرفة القراء الكبار

(١٠٠/٣٩)

أَبُو الأَصْبَغ بْن الطّحّان الأندلسيّ، السُّمّانيّ، الإشبيليّ.

ويُكنى أَبَا حُمَيْد أيضا.

وُلِد سنة ثمانٍ وتسعين وأربعمائة بإشبيليّة. وأخذ القراءات عن أبي العبّاس ابن عَيْشُون، وأبي الحَسَن شُرَيْح وروى عَنْهُمَا.

وعن: أَبِي عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرّزّاق الكلبيّ، ويحيى بْن سعادة، وأحمد بْن بقا صاحب أَبِي عَلي بْن سُكَّرَة.

وروى مصنَّف النَّسَائيّ، عَنْ أَبِي مروان بْن مَسَرَّة، وروى أيضا عَنْ جَعْفَر بْن مكّيّ: وانتقل بأَخَرَة إلى مدينة فاس. ثمّ حجَّ ودخل إلى العراق، ثمّ إلى الشّام.

وقرأ بواسط القراءات أيضا، وأقرأها. وكان بارِعًا فِي معرفتها وتعليلها.

وله مصنَّف فِي الوقْف والابتداء.

قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه بْن الأَبّار [١] : حجّ، وسُمِع منه، وجلّ قدره، وصنَّف تصانيف، وكان أستاذا ماهرا فِي القراءات.

روى عَنْهُ: عَبْد الحقّ الإشبيليّ، وعليّ بْن يونس.

وأجاز لشيخنا أَبِي القاسم بْن بَقِيّ. وكانت رحلته سنة أربعٍ وخمسين.

وقال ابن الدَّبِيثيّ [٢] : سَمِعْتُ غيرَ واحدٍ يَقُولُ: لَيْسَ بالمغرب أعلم بالقراءات من ابن الطَّحّان. قرأ عَلَيْهِ الأثير أَبُو الْحَسَن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن أَبِي العلاء، وأبو طَالِب بْن عَبْد السّميع، ونعمة اللَّه بْن أحمد بْن أَبِي الهندباء، وغيرهم.

---

[٢] / ٥٤٨، ٥٤٩ رقم ٤٩٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥١ (دون ترجمة) ، والمختصر المحتاج إليه لابن الدبيثي ٣/ ٤٥، ٤٦ رقم ٨٢١، والوافي بالوفيات ١٨/ ٥٢٩، ٥٣٠ رقم ٥٣٣، وغاية النهاية ١/ ٣٩٥، ونفح الطيب ٢/ ٦٣٤، وإيضاح المكنون ٢٩٤، ٦٥٦، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٥٤، ٢٥٥.

وسيعاد في المتوفين تقريبا في هذه الطبقة، رقم (٣٩٢) .

[١] في تكملة الصلة.

[٢] في المختصر المحتاج إليه.

وتُوُفّي بحلب بعد السّتّين [١] .

قلت: كتبته فِي هذه السّنة ظَنًّا لا يقينا [٢] .

٢٥- عَبْد الكريم بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الفضل بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد [٣] .

الفقيهُ أَبُو الفضائل الْأَنْصَارِيّ، الحَرَسْتانيّ [٤] ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ.

قَالَ الحافظ ابن عساكر: ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة، وسمع:

جمال الْإِسْلَام السُّلَمِيّ، وأبا الْحَسَن بْن قُبَيْس [٥] . ورحل فسمع ببغداد درْسَ أَبِي منصور ابن الرّزّاز، وبخُرَاسان درس مُحَمَّد بْن يحيى. وناب فِي التّدريس عَنِ ابن عصرون بالأمينيَّة. وتُوُفّي فِي رمضان [٦] .

قلت: هُوَ أخو قاضي القُضاة جمال الدّين عَبْد الصّمد.

٢٦- عَبْد الواحد بْن عَلي بْن عَبْد الوهّاب.

الدِّينَوَرِيّ، أخو شعيب.

تُوُفّي قبل شُعيب بأيّامٍ فِي صَفَر. وله أربعٌ وثمانون سنة.

روى عَنْ أَبِيهِ.

وروى عنه أيضا: عمر القرشيّ.

---

[١] وقال أيضا: وقدم بغداد فسمع منه عمر القرشي، وصار إلى واسط، فقرأ عليه القراءات بها جماعة سنة تسع وخمسين

وخمسمائة.

[٢] ومن شعره:

دع الدنيا لعاشقها ... سيصبح من رشائقها

وعاد النفس مصطبرا ... ونكّب عن خلائقها

هلاك المرء أن يضحي ... مجدّا في علائقها

وذو التقوى يذلّلها ... فيسلم من بوائقها

[٣] انظر عن (عبد الكريم بن محمد) في: تاريخ دمشق لابن عساكر، ومرآة الزمان ٨/ ٣٦٦، ٢٦٧.

[٤] الحرستانيّ: بالتحريك وسكون السين، وتاء فوقها نقطتان. قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ. (معجم البلدان ٢/ ٢٤١) .

[٥] في مرآة الزمان ٨/ ٢٦٧ «قيس» .

[٦] وصفه سبط ابن الجوزي بأنه كان صالحا ثقة.

(١٠٢/٣٩)

٢٧- عَلي بْن أحمد بْن عَلي بْن أحمد بْن جَعْفَر [١] .

أَبُو الْحَسَن الْقُرَشِيّ الحَرَسْتانيّ، الدّمشقيّ.

سَمِعَ «جزء الرافقيّ» بحَرَسْتا من أَبِي عَبْد الله الحسن بن أحمد بن أبي الحديد في سنة ثمانين وأربعمائة. وكان ذاكرا لسماعه. وهو الَّذِي عرَّف الطَّلَبَة بنفسه لمّا رآهم يسمعون بحَرَسْتا، وقال: ما أنسى ابنَ أَبِي الحديد وقد طلع إلى هنا، وسمعنا عَلَيْهِ، وطلعت إلى هذا الجَوْز، وفرطْتُ لهم منه وأنا صبيّ. فدخل الطَّلَبَة ونبشوا سماعه وسمعوا منه.

روى عَنْهُ: الحافظ ابن عساكر [٢] ، وابنه القاسم، ومحمود بْن شُتَيّ [٣] وأبو القاسم بْن صَصْرَى، وسيف الدّولة مُحَمَّد بْن غسّان، ومُكْرَم، وكريمة.

ولم يخبرني أحدٌ أَنَّهُ رَأَى أصْلَ سماع كريمة منه.

تُوُفّي فِي شوّال.

وآخر من روى لنا الجزء المذكور سُنْقُر القُضاعيّ [٤] بحلب، عَنْ مُكْرَم، عَنْهُ.

٢٨- عَلي بْن أحمد بْن مُحَمَّد بْن الكَرْخيّ [٥] .

أَبُو المظفَّر [٦] .

روى عَنْ: الْحُسَيْن بْن عَلي بن البسريّ.

---

[١] انظر عن (علي بن أحمد بن علي) في: تاريخ دمشق لابن عساكر، ومختصره لابن منظور ١٧/ ١٨٤ رقم ٦٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٢١ رقم ٢٧٩، وأعاد ذكره مرتين ٤٥٠ و ٤٥١ على أنه راوي جزء الرافقي.

[٢] وهو قال: لم يكن الحديث من شأنه.

[٣] شتيّ: بضم الشين المعجمة، وفتح التاء المثنّاة من فوقها، وتشديد الياء.

[٤] معجم شيوخ الذهبي ١/ ٢٢١ رقم ٣٠٦ وفيه «القضائي» .

[٥] انظر عن (علي بن أحمد بن محمد) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ١٥٦- ١٥٨ رقم ٦٣٩.

[٦] قال ابن النجار: من أهل باب الأزج، وهو أخو القاضي أبي طاهر محمد، وأبي المعالي الحسن. كان شيخا حسنا نظيفا في صورته وملبسه وطهارته، وكان منزويا في منزله، مقبلا على شأنه، مشتغلا بالخير، قليل المخالطة للناس.

وتُوُفّي فِي المحرَّم وله أربعٌ وثمانون سنة [١] .

٢٩- عُمَر بْن ثابت بْن عَلي [٢] .

أَبُو القاسم البغدادي، ويُعرف بابن الشَّمَحْل [٣] .

سَمِعَ: أَبَا منصور الخيّاط، وأبا الْحُسَيْن بْن العلّاف.

وتُوُفّي فِي ذي الحجَّة.

وعنه: عُمَر الْقُرَشِيّ، وأحمد بْن طارق الكَرْكيّ.

وعاش خمسا وسبعين سنة. وكان ديوانيّا متموّلا، فبنى مدرسة للحنابلة درَّس بها أَبُو حكيم النَّهْروانيّ، ثمّ ابن الجوزيّ. ثمّ قُبِض عَلَيْهِ وصودِرَ وبيعت المدرسة ولم تثبت وقفيّتها، وصارت دار الأمير [٤] .

- حرف الميم-

٣٠- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن مَسْعُود بْن مفرّج [٥] .

أَبُو القاسم الأندلسيّ، الشِّلْبيّ [٦] ، المعروف بالقَنْطَريّ.

سَمِعَ: أَبَا بَكْر بْن غالب، وأبا الْحُسَيْن بْن صاعد، وجماعة.

وبإشبيليّة: أَبَا الحاكم بْن بَرَّجَان، وأبا بَكْر بْن العربيّ.

وبقُرْطُبَة: ابن مُغِيث، وابن أَبِي الخصال، وطائفة.

قَالَ الأَبّار: كَانَ من أهل المعرفة الكاملة بصناعة الحديث، بعيد الصّيت

---

[١] مولده في جمادى الآخرة سنة ٤٧٧ هـ.

[٢] انظر عن (عمر بن ثابت) في: الوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٤٤، ٤٤٥ رقم ٣١٨.

[٣] في الأصل «السمحل» بالسين المهملة. وقد ضبطها الصفدي مجوّدا بالشين المعجمة وبعدها ميم وحاء مهملة ولام.

[٤] وفيه يقول الرئيس أبو المكارم بن الآمدي يهجوه:

لست أهجوك يا خبيث بشيء ... غير قولي: هذا الفتى ابن الشمحل

اسم سوء فاحذف ثلث حروف ... منه أولى وقف على شرّ أصل

ورقيع من يرتجي منك خيرا ... يتندّى به وأنت ابن محل

[٥] انظر عن (محمد بن عبد الله بن أحمد) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٥ رقم ٢٩١.

[٦] الشّلبي: نسبة إلى شلب. بكسر الشين المعجمة وسكون اللام. مدينة من غرب الأندلس، هي اليوم في البرتغال.

فِي الحفظ والإتقان، جَمَّاعة للكُتُب. وقد شُوِّور فِي الأحكام [١] .

روى عَنْهُ: يعيش بْن القديم الشِّلْبِيّ، وغيره.

وتُوُفّي بمَرّاكُش فِي ذي الحجَّة.

٣١- مُحَمَّدِ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْنُ مُحَمَّدِ بن فَرَج بْن سُلَيْمَان [٢] .

أَبُو عَبْد اللَّه القَيْسيَّ المِكْنَاسيّ، الشّاطِبْي، المعروف بابن تريش المقرئ.

سَمِعَ من: أَبِي عَلي بْن سُكَّرَة، وأبي زيد بْن الورّاق، وأبي مُحَمَّد بْن أَبِي جعفر، وأبي عمران بْن أَبِي تليد، وطائفة.

وله «مُعْجَم شيوخه» .

وأخذ القراءات عَنْ: أَبِي بَكْر إِبْرَاهِيم بْن خَلَف، والشّيخ أَبِي عَبْد اللَّه بْن الفرّاء الزّاهد، وجماعة.

قَالَ الأَبّار [٣] : تصدّر بشاطِبة للإقراء، سالكا طريقةَ جَدّه مُحَمَّد بْن فَرَج، فأخذ عَنْهُ النّاس. وكان قديم الطَّلَب، مشارِكًا فِي الحديث والأدب، يتحقّق فِي القراءات، مَعَ براعة الخطّ، وكتب عِلْمًا كثيرا.

حدَّث عَنْهُ: أَبُو الحَجّاج بْن أيّوب، وأبو عُمَر بْن عيّاد، وأثنى عَلَيْهِ ووصفه بالتّقلُّل من الدّنيا، وقال: تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرَة ولَه سبْعٌ وستّون سنة.

وروى عَنْهُ: ابن سُفْيَان ووَصَفَه بالمشاركة فِي حفظ التّاريخ والبصر بالنَّحْو.

٣٢- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بن أبان الحاجب [٤] .

---

[١] وزاد: وله زيادة على ابن بشكوال في تاريخه.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢١٥، ٢١٦، ومعجم المؤلّفين ١٠/ ١٥٤.

[٣] في التكملة.

[٤] انظر عن (محمد بن علي بن محمد) في: ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١١٧، ١١٨ رقم ٣٤٠، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ١/ ٨٩.

أَبُو الفضل ابن الوكيل البغداديّ.

سَمِعَ: أَبَا القاسم بْن بَيَان، وأبا مُحَمَّد الْحَسَن بْن رئيس الرؤساء وتُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

كتب عَنْهُ أَبُو المحاسن عُمَر الْقُرَشِيّ.

٣٣- مُحَمَّد بْن عَلي بْن الوزير أَبِي نصر أحمد بْن الوزير نظام المُلْك أَبِي عَلي الطُّوسيّ [١] .

صدْرٌ، إمام، معظّم، تفقّه عَلَى أسعد المَيْهَنِيّ [٢] ، ودرّس بمدرسة جدّهم ببغداد ستَّة أعوام، ثمّ صُرِفَ، ثمّ أُعِيدَ سنة سبْعٍ وأربعين، وَفُوِّضَ إِلَيْهِ نظر أوقافها.

كَانَ ذا جاهٍ عريضٍ، وَحُرْمَةٍ تامَّة. ثمّ عُزِل سنة سبْعٍ وخمسين، واعتُقِل مُدَيْدَة ثمّ أُطْلِق، فحجَّ سنة تسعٍ وخمسين. ثمّ سافر إلى الشّام، فأُكْرِمَ موردُه، وولي تدريس الغزاليّة إلى أن تُوُفّي.

وقد سَمِعَ من: أَبِي منصور بْن خَيْرُون، وأبي الوقت، ولم يَرْوِ لأنّه مات شابًا.

تُوُفّي فِي أوائل صَفَر، رحمه اللَّه تَعَالَى.

٣٤- مُحَمَّد بْن عَلي بْن مُحَمَّد بن عمر [٣] .

أبو رشيد الباغبان [٤] الأصبهانيّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن علي بن الوزير) في: المنتظم ١٠/ ١٠٢ و ١٤٢ و ١٤٧ و ٢٠٣، ومرآة الزمان ٨/ ٢٦٧، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١١٨ رقم ٣٤١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٨٦، ٨٧.

[٢] الميهني: ضبطها ابن السمعاني بكسر الميم، وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين وفتح الهاء وفي آخرها النون. وضبطها ياقوت بفتح الميم. وكذا ضبطت في الأصل وجوّدت. وهي نسبة إلى ميهنة إحدى قرى خابران ناحية بين سرخس وأبيورد. (الأنساب ١١/ ٥٨٠، معجم البلدان ٥/ ٢٤٧) .

[٣] انظر عن (محمد بن علي الباغبان) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٠ (دون ترجمة) وجزء فيه وفيات جماعة من المحدثين ٩١ رقم ١٩٢.

[٤] الباغبان: بفتح الباء الموحّدة وسكون الغين المعجمة وباء أخرى وفي آخرها النون. هذه

تُوُفّي فِي أواخر ربيع الأوّل، وله ثمانون سنة أو نحوها.

٣٥- مُحَمَّد بْن عَلي [١] .

الأديب أَبُو الفتح سِبْط النَّطَنْزيّ [٢] .

تُوُفّي فِي المحرَّم [٣] . وكان من الأُدباء البُلَغاء، لَهُ النَّظْم والنَّثْر.

سافر البلاد ولقي الأكابر.

وسمع من: أَبِي عَلي الحدّاد، وغانم البُرْجيّ.

وببغداد من: أَبِي القاسم بن بيان، وابن نبهان.

كتب عنه: أَبُو سعد السّمعانيّ، والمبارك بْن كامل.

وكان محتشما، نديما للملوك، يرجع إلى دِينٍ وخير.

ونَطَنْز: بُلَيْدة بنواحي أصبهان.

ومن شِعره:

يا طالبا للعلم كيْ تَحْظَى بِهِ ... دِينًا ودُنيا حظْوةً تُعليهِ

اسمَعْه ثمّ احفَظْهُ ثمّ اعْمَلْ به ... للَّه ثمّ انشره في أهليه [٤]

[()] النسبة إلى حفظ الباغ وهو البستان. (الأنساب ٢/ ٤٤) .

[١] انظر عن (محمد بن علي الأديب) في: الأنساب ١٢/ ١١١، ومعجم البلدان ٥/ ٢٩٢، واللباب ٣/ ٣١٦، وجزء فيه وفيات جماعة من المحدّثين ٩٠ رقم ١٨٧.

[٢] النّطنزي: بفتح النون والطاء المهملة وسكون النون الأخرى، وفي آخرها الزاي.

[٣] أرّخ ياقوت وفاته سنة ٤٩٧ هـ. وتابعه ابن الأثير. (معجم البلدان واللباب) وهما يخلطان بين وفاة أبي الفتح هذا وبين: الحسين بن إبراهيم الملقّب بذي اللسانين فهو الّذي توفي سنة ٤٩٧ هـ. (انظر ترجمته في: الأنساب ١٢/ ١١٠، ١١١) .

[٤] وقال ابن السمعاني: أفضل من بخراسان والعراق باللغة والأدب والقيام بصنعة الشعر، قدم علينا مرو سنة إحدى

وعشرين، وقرأت عليه طرفا صالحا من الأدب، واستفدت منه، واغترفت من بحرة، ثم لقيته بهمذان، ثم قدم علينا بغداد غير مرّة في مدّة مقامي بها، وما لقيته إلّا وكتبت عنه، واقتبست منه.. سمعت منه أجزاء بمرو من الحديث. وكانت ولادته (...) وثمانين وأربعمائة بأصبهان.

أنشدني أبو الفتح النطنزي لنفسه وكتب لي بخطّه:

إن تراني عريت بعد رياش ... فجمال السيوف حين تشام

واختصار الخصور في البيض تمّ ... وكذا صحّة الجفون السّقام

(الأنساب) .

(١٠٧/٣٩)

٣٦- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أحمد.

أَبُو الأزهر بْن غزال، الواسطيّ، الكاتب.

وُلِد سنة خمسٍ وثمانين.

وسمع من: خميس الحَوْزيّ، وأبي نُعَيْم مُحَمَّد بْن إبْرَاهِيم الجماريّ.

وكان من كبار الكُتّاب المتصرّفين.

روى عَنْهُ: أحمد بْن طارق الكَرْكيّ.

وتُوُفّي فِي وسط السّنة.

٣٧- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن هِبة اللَّه.

أَبُو بَكْر الفارسيّ، البغداديّ، المغسّل.

روى عَنْ: أَبِي سعد بْن خُشَيْش.

روى عَنْهُ: أحمد بْن أحمد البَنْدَنِيجيّ.

وتُوُفّي فِي ربيع الآخر.

٣٨- مُحَمَّد بْن يحيى بْن مُحَمَّد بْن هُبَيْرة [١] .

الرئيس عزّ الدّين ابن الوزير عون الدّين.

ناب فِي الوزارة عَنْ أَبِيهِ مدَّة [٢] ، فلمّا تُوُفّي أَبُوهُ حُبِس فهرب من الحبس، وواعد بدويّا حتّى يهرب بِهِ، فَنَمَّ بِهِ وذهب إلى أستاذ الدّار، فأخبره

---

[١] انظر عن (محمد بن يحيى) في: المنتظم ١٠/ ٢١٨، ومرآة الزمان ٨/ ٢٦٧، والفخري ٣١٦، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ج ٤ ق ١/ ٣٤٢، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١/ ١٠٠، والوافي بالوفيات ٥/ ١٩٨، ١٩٩ رقم ٢٢٥٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٢.

[٢] عبارة ابن الطقطقي في (الفخري) : «ناب عن الوزارة بعد وفاة والده، وكان فاضلا رئيسا، عبقا بالسيادة، شاعرا رشيق المعاني، خبيرا بالأدب والحديث النبوي وحبس بعد موت أبيه، ولم يعلم خبره بعد الحبس، وروي عنه هذان البيتان أنهما له:

كم منحت الأحداث صبرا جميلا ... ولكم خلت صابها سلسبيلا

ولكن قلت للذي ظلّ يلحاني ... على الوجد والأسى: سل سبيلا

وقال العماد: كان كبير الشأن، رفيع المكان. ناب عن والده مدّة وزارته، وكان روض الدولة به في ريعان نضارته، وحبس عند موت أبيه إلى يوم ولاية المستضيء بأمر الله، فأخرج المحبوسين وما خرج، فعرف أنه درج. وله شعر كثير، وقلّما نظم شيئا إلّا وعرضه عليّ، أو سيّره إليّ، لكنّني فقدته، ولو وجدته أوردته. (الخريدة) .

(١٠٨/٣٩)

بِهِ، فأخذه وضربه ضربا مبرّحا وأُلقي فِي مطمورة، ثمّ خُنق رحمه اللَّه، وأُخرج من دار الخلافة ميتا.

ثمّ خُنِق أخوه شرف الدّين ظَفَر [١] فِي السّنة الآتية.

٣٩- مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم بْن بابْجُوك [٢] .

الأستاذ أبو الفضل الخُوَارَزْميّ، البقّال، النَّحْويّ، صاحب التّصانيف.

ويُعرف أيضا بالأَدَمِي، لِحِفْظه فِي النَّحْو مقدمة الأَدَمِيّ تلميذ الزَّمَخْشَريّ، وجلس بعده فِي حلقته، واشتهر اسمه وبَعُد صِيتُه، وأقبل الطَّلَبَة عَلَى تصانيفه.

مات فِي سلْخ جُمادَى الآخرة، وقد نيّف عَلَى السّبعين.

٤٠- مسعود بْن مُحَمَّد بْن أحمد [٣] .

القاضي أَبُو الفضائل المَدِينيّ، الخطيب.

تُوُفّي فِي الخامس والعشرين مِن ذي الحجَّة رحمه اللَّه تعالى. قاله عَبْد الرحيم الطاجيّ.

٤١- مُشرف بْن أَبِي سعد مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الخبّاز.

والد ثابت.

شيخ بغداديّ، سَمِعَ بإفادة أخيه المفيد عَلي من: أَبِي الغنائم بْن المهتدي باللَّه، ومحمد بْن عَبْد الباقي الدَّوْرَقي، وجماعة.

روى عَنْهُ: ابنه، وعبد الرّزّاق الجِيليّ.

ومات فِي صفر.

٤٢- معمّر بن عسكر بن قاسم.

---

[١] كنيته أبو البدر، وهو في الخريدة (قسم العراق) ١/ ١٠١- ١٠٢.

[٢] سيأتي في وفيات السنة التالية ٥٦٢ هـ. برقم (٧٥) .

[٣] انظر عن (مسعود بن محمد) في: جزء فيه وفيات جماعة من المحدّثين ٩٢ رقم ١٩٥، والتحبير الكبير ٢/ ٣٠٠ رقم ٩٨٣.

(١٠٩/٣٩)

أَبُو الحَسَن المُخَرّمِيّ المؤدّب.

سَمِعَ: أَبَا بَكْر أحمد بْن سَوْسَن التّمّار، وأبا القاسم بْن بيان، وأبا مُحَمَّد الحريريّ البصْريّ.

روى عَنْهُ: دَاوُد بْن معمر بْن الفاخر فِي مُعْجَمه.

وكان صالحا يؤدّب، وهو والد عَبْد اللّطيف الَّذِي روى عَنْهُ الأَبْرَقُوهيّ جزء أَبِي الْجَهْم.

تُوُفّي فِي رجب.

٤٣- مكّيّ بْن مُحَمَّد بْن هُبَيْرَة [١] .

كَانَ أسنّ من أخيه الوزير عون الدّين.

كنيته أَبُو جعفر، وكان فاضلا، شاعرا، فقيها.

نظم الخِرَقيّ فِي الفِقْه وقُرِئ عَلَيْهِ مرارا، وولد قبل السّبعين.

وخاف عند ما سُقي أخوه، فنزح عَنْ بغداد، فأدركه الموت بنواحي المَوْصِل فِي ذي الحجَّة، وله نحوٌ من تسعين سنة أو أكثر.

ولم يسمع إلّا من المتأخّرين. ولو سَمِعَ عَلَى مقدار عُمره لسمع من أصحاب المخلّص.

- حرف الهاء-

٤٤- هبة اللَّه بْن عَبْد العزيز بْن عَلي.

أَبُو القاسم الْجَزَريّ، المعدّل.

سَمِعَ: أَبَا عثمان بْن ملَّة.

روى عَنْهُ: نصر بْن الحُصْريّ بمكّة.

وتُوُفّي فِي ذي القعدة ببغداد فيما أرى.

- حرف الياء-

٤٥- يوسف بْن فَتُّوح.

أَبُو الحجّاج الأندلسيّ، المريّيّ، العشّاب.

---

[١] انظر عن (مكّي بن محمد) في: خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١/ ١٢١، ١٢٢.

سَمِعَ: أَبَا عَلي بْن سُكَّرَة، وخَلَف بْن الْإِمَام.

وكان ذكيّا فاضلا، ولّي الشُّورَى ببلده، ثمّ حجّ، ونزل بمدينة فاس.

وكان لَهُ حظّ من الفِقْه، والتّفسير، ومعرفة النّبات، كَانَ يجلبه ويتَّجر فِيهِ.

روى عَنْهُ: أَبُو الْحَسَن بْن النّقرات، وأبو عَبْد اللَّه بْن الغفّار، ويحيى بْن أحمد الْجُذَاميّ، ويوسف بْن أحمد.

تُوُفّي سنة إحدى أو اثنتين وستّين، قاله الأبّار.

وقد ذكره ابن فرحون فقال: أخذ بقُرْطُبَة عَنْ أَبِي عليّ الْجَيَّانيّ، وأبي القاسم خَلَف ابن الإمام الإشبيليّ، وتحمّل عنه «الموطّأ» وكان خبيرا بالنّبات.

وركب من المَرِيّة إلى بجاية، فغرقت كتبه بموسى بجاية، فأتى فاس، وأخفى نفسه عَنِ الرّواية، ثمّ روى «الموطّأ» .

٤٦- يوسف بْن المبارك.

أبو الفَرَج بْن البيتيّ الدّلّال.

سَمِعَ: أَبَا القاسم الرَّبَعيّ، وجعفر السّرّاج.

وعنه: ابن عساكر، وابن الأخضر، وابن الحُصْريّ.

مات فِي ذي القعدة.

٤٧- يوسف بْن مُحَمَّد بْن سماحة.

أَبُو الحَجّاج الدّانيّ.

سمع من: أَبِي عليّ الصّدفيّ ابن سكرة.

وتفقه بأبي محمد بن أبي جعفر.

وناظر وبرع فِي الفقه، وكان مائلا إلى علم الكلام وأُصول الفِقْه، مشاركا فِي الحديث.

وُلّي قضاء دانية، ثمّ بَلَنْسِيَة، وتُوُفّي عَلَى قضائها يوم عيد الفِطْر، وله ثمان وتسعون سنة.

(١١١/٣٩)

الكنى

٤٨- أَبُو عاصم بْن الْحُسَيْن بْن زينة [١] .

الأصبهاني المحدّث.

أجاز لكريمة، وغيرها. واسمه أحمد.

يروي عن: أحمد بْن أَبِي الفتح الخِرَقيّ، وغير واحد.

تُوُفّي فِي أوائل ربيع الأوّل.

٤٩- أَبُو الفضائل بْن شُقران البغداديّ [٢] .

قَالَ ابن الْجَوْزيّ: كَانَ فِي مبدإ أمره يتتلمذ لأبي العزّ الواعظ، ثمّ صار فقيها، ثمّ صار مُعيدًا بالنّظاميَّة، ووعظ. وأخذ ينصر مذهب أَبِي الْحَسَن الأشْعريّ ويبالغ، فتقدّم الوزير ابن هُبَيْرة بخلْعة، فأُنزل عَنِ المنبر يوم جلوسه، ثمّ ترك الوعظ، وأقام برباط بهروز مدَّة.

وتُوُفّي فِي صفر، وهو أحمد المذكور فِي أوّل السّنة.

---

[١] انظر عن (أبي عاصم بن الحسين) في: جزء فيه وفيات جماعة من المحدّثين ٩١ رقم ١٩١، وتكملة الإكمال لابن نقطة ٣/ ٥٩ رقم ٢٧٨٩.

[٢] انظر عن (أبي الفضائل بن شقران) في: المنتظم ١٠/ ٢١٩، ٢٢٠ رقم ٣٠٩ (١٨/ ١٧٣ رقم ٤٢٦٠) .

(١١٢/٣٩)

سنة اثنتين وستين وخمسمائة

- حرف الألف-

٥٠- أحمد بْن عَبْد المُلْك بْن مُحَمَّد.

أَبُو البَرَكات البَرْدَعانيّ، ثمّ البغداديّ.

سَمِعَ: أَبَا سَعْد بْن خُشَيْش، وأبا الحُسين بْن الطُّيُوريّ، وابن العلّاف.

سَمِعَ منه: أَبُو سعد السّمعانيّ.
وحدَّث عَنْهُ: ابن الأخضر، وعبد الرّزّاق الجِيليّ، وأحمد بْن أحمد البَنْدَنِيجَيّ.
وُلِد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.
ومات فِي شعبان.
٥١- أحمد بْن عَلي بْن الخليل [١] .
أَبُو الْعَبَّاس الجَوْسقي [٢] ، المقرئ، الخطيب، خطيب صَرْصَر [٣] .
سَمِعَ: مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي الدُّوريّ، وعبد القادر اليُوسُفيّ، وابن الحُصَيْن.
روى عَنْهُ: ابنه خليل، وابن الأخضر، وأحمد بْن البَنْدَنِيجَيّ، ووصفاه بالصّلاح.
مات فِي رمضان عَنْ أربعٍ وسبعين سنة.

---

[١] ترجم ابن السمعاني لأخيه «الخليل بن علي بن الخليل» في: الأنساب ٣/ ٣٧٠.
[٢] الجوسقي: بفتح الجيم وسكون الواو وفتح السين المهملة وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى جوسق وهي قرية من ناحية النهروان من أعمال بغداد.
[٣] صرصر: بالفتح وتكرير الصاد والراء. قريتان من سواد بغداد، صرصر العليا وصرصر السفلى، وهما على ضفة نهر عيسى، وربّما قيل نهر صرصر فنسب النهر إليهما، وبين السفلى وبغداد نحو فرسخين. (معجم البلدان ٣/ ٤٠١) .

(١١٣/٣٩)

٥٢- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد [١] .
أَبُو عَبْد اللَّه الأصبهانيّ، المعدّل، المعروف بفلا.
قدِم بغداد، وحدَّث عَنْ: غانم البُرْجيّ، والحدّاد، وأبي منصور بْن مَنْدَوَيْه الشُّرُوطيّ، وجماعة.
روى عَنْهُ: ابن الأخضر، ونصر بْن الحُصْريّ.
تُوُفّي فِي سادس شوّال بأصبهان.
٥٣- أحمد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد [٢] .
أَبُو الْعَبَّاس الْأَنْصَارِيّ، الأندلسيّ.
روى عَنْ: أَبِي بَكْر بْن غالب بْن عطيَّة، وأبي عَلي الصَّدَفيّ، وأبي الْحَسَن بْن الباذش، وأبي الوليد بْن رُشْد، وأبي مُحَمَّد بْن عتاب، وغيرهم.
وكان متقنا للقراءات، والتّفسير، والكلام، يغلب عَلَيْهِ علم اللّغة.
حدَّث عَنْهُ: أَبُو ذَرّ الخُشَنيّ، وأبو الْخَطَّاب بْن واجب، وأبو عَبْد اللَّه الأندرشيّ.
ورّخه الأبّار [٣] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني) في: جزء فيه وفيات جماعة من المحدّثين ٩٤ رقم ٢٠١، وتكملة الإكمال لابن نقطة ٤/ ٢٦٥ و ٦٧٥ رقم ٤٤٩٦ و ٥٠٢٤.
[٢] انظر عن (أحمد بن محمد بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٧٠، وجذوة الاقتباس ٥٧، والذيل والتكملة

لكتابي الموصول والصلة ج ١ ق ٢/ ٤٨١- ٤٨٣ رقم ٧٤٠، وغاية النهاية ١/ ١٣٦، وبغية الوعاة ١/ ٣٨٢ رقم ٧٤٠.

[٣] في التكملة ١/ ٧٠.

وقال المراكشي: وكان مقرئا مجوّدا حسن القيام على تفسير القرآن، محدّثا، راوية، مكثرا، فقيها، عارفا بأصول الفقه وعلم الكلام، حسن المشاركة في كثير من فنون العلم، يغلب عليه حفظ اللغة والآداب، مقدّما في كلّ ما ينتحله، موفور الحظ من علم العربية، يقرض يسيرا من الشعر، كتب بخطّه النبيل كثيرا وجوّد ضبطه، واستقضي ببلده فيما قال أبو العباس بن يوسف بن فرتون ولم يقله غيره، والمعروف أنه ولي الصلاة والخطبة بجامعه. وكان مشكور الأحوال كلها. وتوفي ببلده في العشر الآخر من جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسمائة (!) ابن ثلاث وثمانين سنة. (الذيل والتكملة) .

أقول: هكذا وقع في المطبوع أن وفاته سنة ٥٠٢، وهو غلط أو وهم أو سقط من

(١١٤/٣٩)

٥٤- أحمد بْن موهوب بْن أحمد.

النَّرْسيّ.

عَنْ: ابن بيان الرّزّاز، وابن العلّاف.

وعنه: عُمَر الْقُرَشِيّ، وأبو الفُتُوح بْن الحُصْريّ.

تُوُفّي فِي شعبان.

- حرف الخاء-

٥٥- الخَضِر بْن شِبْل بْن عَبْد [١] .

الفقيه، أَبُو البركات الحارثيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، خطيب دمشق ومدرّس الغزاليَّة، والمُجاهديَّة.

كَانَ فقيها، إماما، كبير القدْر، بعيد الصِّيت. بنى نورُ الدّين مدرسته الّتي عند باب الفَرَج، وجعله مدرِّسَها.

وقد قرأ عَلَى أَبِي الوحش سُبَيْع، وسمع منه، ومن: ابن المَوَازِينيّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: ابن عساكر، وابنه، وزين الإسناد أَبُو نصر بن الشّيرازيّ، وآخرون.

[()] النسخة، فالسيوطي نقل عنه وفاته سنة اثنتين وستين وخمسمائة، عن ثلاثين سنة.

ولما ترجم له السيوطي ذكر أنه كان حيّا سنة ثمان وخمسين وخمسمائة. (بغية الوعاة) .

[١] انظر عن (الخضر بن شبل) في: سنا البرق الشامي ١/ ١١٩، وتاريخ دمشق لابن عساكر، والتحبير لابن السمعاني ١/ ٢٦٥، ومرآة الزمان ٨/ ٢٧٠، ٢٧١، وبغية الطلب (مخطوط) ٥/ ١٩٥ أ- ١٩٧ أ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٨/ ٧٢ رقم ٢٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٩٢ رقم ٣٧٢، والعبر ٤/ ١٧٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢١٨، وطبقات الشافعية الوسطى، له (مخطوط) ورقة ١٨٢ ب، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٠٩ رقم ٧٠٦، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٠، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٤٠ رقم ٤٢٠، وغاية النهاية ١/ ٢٧٠ رقم ١٢٢٣، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٤٠، ٣٤١ رقم ٣٠٦، وتكملة غاية النهاية للمحمودي ٢٥٥ رقم ٢٣٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٥، والدارس ١/ ١٠٥، ١٨٣ وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٥، ومختصر تنبيه الطالب ٦٥ و ٧٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/ ١٦٥.

ذكر له ابن عساكر [١] ترجمة حسنة، فقال: سَمِعَ النّسيب أَبَا طاهر الحِنّائيّ، وأبا الْحَسَن بْن المَوَازِينيّ، وأبا الوحش المُلائيّ، وجماعة كثيرة.

وصحِب أبا الْحَسَن بْن قَيْس. وتفقّه عَلَى جَمال الْإِسْلَام، وأبي الفتح نصر اللَّه المصّيصيّ. وكتب كثيرا من الحديث والفِقْه، ودرّس سنة ثمان عشرة وخمسمائة.

وكان سديد الْفَتْوَى، واسع المحفوظ، ثَبْتًا فِي الرّواية [٢] ، ذا مُرُوءة ظاهرة، لزِمتُ درسه مدَّةً، وعلّقت عَنْهُ من مسائِل الخلاف، وكان عالِمًا بالمذهب، يتكلَّم فِي الأصول والخلاف.

وُلِد فِي شعبان سنة ستّ وثمانين وأربعمائة.

وتُوُفّي فِي ذي القعدة [٣] ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

وقد قَالَ السِّلَفيّ: سَمِعْتُ أَبَا البَرَكات الخَضِر بْن شِبْلٍ صاحبنا بدمشق يَقُولُ: سَمِعْتُ الشّريف النّسيب أبا القاسم يَقُولُ: أَبُو عليّ الأهوازيّ المقرئ، ثقة ثقة.

٥٦- الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن هِبَة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن علي بن المطلب.

أبو عليّ ناظر بعقوبا [٤] .

سيّئ السّيرة.

سَمِعَ: ابن العلّاف، وابن نبهان.

وعنه: أحمد بْن طارق.

مات فِي ذي الحجَّة.

---

[١] في تاريخ دمشق.

[٢] زاد ابن عساكر: «نزه النفس» .

[٣] أرّخ الصفدي وفاته بسنة ٥٦٣ هـ.

[٤] بعقوبا: بالفتح ثم السكون، وضمّ القاف، وسكون الواو، والباء الموحّدة، ويقال لها باعقوبا أيضا. قرية كبيرة كالمدينة، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من أعمال طريق خراسان. (معجم البلدان ١/ ٤٥٣) .

- حرف العين-

٥٧- عَبْد الجليل بْن أَبِي سعد منصور بْن إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سعد بْن أَبِي بِشْر بْن مُحَمَّد [١] .

أَبُو مُحَمَّد الهَرَوِيّ، الفامِيّ [٢] ، المعدَّل.

قَالَ ابن السَّمْعانيّ: كَانَ من أهل الخير والصِّدْق.

سَمِعَ: أَبَا مَنْصُور عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد البُوشَنْجيّ كُلار، وأمّ الفضل بِيبي. وتفرَّد عَنْهُمَا، وأبا إِسْمَاعِيل شيخ الْإِسْلَام. وغيرهم.

قلت: روى عَنْهُ: هُوَ، وابنه عَبْد الرحيم.

وقال: وُلِد فِي سادس شعبان سنة سبعين، وروى عَنْهُ: عَبْد القادر الرُّهَاويّ وهو أعلى [٣] شيخ لَهُ رواية، وعبد الباقي بْن الواسع الْأَزْدِيّ، وآخرون.

ولم يكن بقي فِي الدّنيا أعلى إسنادا منه، وبموته ختم حديث البَغَويّ.

بعُلُوّ رحمه اللَّه.

٥٨- عَبْد الرَّحْمَن بْن يَحْيَى بن عَبْد الباقي بن محمد [٤] .

أبو مُحَمَّد الزُّهْرِيّ، البغداديّ.

قَالَ ابن مَشَق: تُوُفّي فِي ثامن عشر ذي الحجَّة، ودُفن عند أخيه. ومولده في سنة سبع وسبعين وأربعمائة. ويعرف بابن شقران [٥] ، وهم جماعة إخوة.

---

[١] انظر عن (عبد الجليل بن أبي سعد) في: العبر ٤/ ١٧٧، ١٧٨، ودول الإسلام ٢/ ٧٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٩ رقم ١٨١٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥١ رقم ٢٨٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٥.

[٢] الفامي: بفتح الفاء وفي آخرها الميم. هذه النسبة إلى الحرفة وهي لمن يبيع الأشياء من الفواكه اليابسة ويقال له البقّال. (الأنساب ٩/ ٢٣٤) .

[٣] في الأصل: «أعلا» .

[٤] انظر عن (عبد الرحمن بن يحيى) في: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ٢٢ رقم ٧٨٠.

[٥] شقران: بضم الشين المعجمة وسكون القاف وفتح الراء.

سَمِعَ هذا من: أَبِي الفضل أحمد بْن خَيْرُون، والحسين بْن مُحَمَّد السّرّاج، وهبة اللَّه بْن عَبْد الرّزّاق الْأَنْصَارِيّ، وعبد المحسن الشّيحيّ.

سَمِعَ منه: أَبُو الْحَسَن الزَّيْديّ، وأبو المحاسن الْقُرَشِيّ، وأحمد بْن طارق الكَرْكيّ [١] ، وعبد العزيز بْن الأخضر، وغيرهم.

قَالَ ابن الدَّبِيثيّ: ولأبي الفضْل بْن شافع فِيهِ كلامٌ يغمزه بِهِ.

قلت: آخر من روى عَنْهُ بالإجازة ابن مَسْلَمَة.

قَالَ ابن النجار: روى لنا عَنْهُ: ابن الأخضر، وعبد الرّزّاق الجْيِليّ، وابن الحُصْريّ، وعليّ بْن مظفّر العُكْبَرِيّ [٢] .

قَالَ عُمَر بْن عَلي: بانَ لنا تزويرُ هذا الشَّيْخ، وعلِمْنا منه أشياءَ تُبْطِلُ روايته.

وقال أحمد بْن شافع: كَانَ ذا هنةٍ، قد صحِب العُلماء لو لم يُفْسِد نفسَه بنفسه. ولم يكن من أهل هذا الشّأن.

٥٩- عَبْد الكريم بْن مُحَمَّد بْن منصور بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الجبّار بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن جعفر [٣] .

---

[١] الكركي: بسكون الراء بين الكافين. نسبة إلى كرك نوح. بلدة بأصل جبل لبنان من ناحية البقاع، يقال إنها منسوبة إلى نوح عليه السلام، وهي غير الكرك بالتحريك، الحصن المعروف بالأردنّ.

[٢] العكبريّ: بضم العين المهملة، وسكون الكاف، وفتح الباء الموحّدة، وراء. نسبة إلى عكبرا: بلدة على الدجلة فوق بغداد

بعشرة فراسخ من الجانب الشرقي.
ويقال: بضم الباء أيضا، والصحيح بفتحها. (الأنساب ٩/ ٢٧) .
[٣] انظر عن (عبد الكريم بن محمد) في: تاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ١٠/ ١٧٧ ب، ١١٨ أ، و (مخطوطة التيمورية) ٢٤/ ١١١، والمنتظم ١٠/ ٢٢٤، ٢٢٥ رقم ٣١٧ (١٨/ ١٧٨، ١٧٩ رقم ٤٢٦٩) في وفيات ٥٦٣ هـ.، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٣٣، واللباب ١/ ١٣- ٢٦، وطبقات فقهاء الشافعية لابن الصلاح (انظر فهرس الأعلام) ٢/ ٩٨٠، ٩٨١، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٧٨، والتقييد لابن نقطة ٣٦٧، ٣٦٨ رقم ٤٧٠، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٠٩- ٢١٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٤، والعبر ٤/ ١٧٨، ودول الإسلام ٢/ ٧٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٦- ٤٦٥ رقم ٢٩٢، وتذكرة الحفاظ

(١١٨/٣٩)

الحافظ الكبير أبو سعد، الملقّب بتاج الْإِسْلَام، ابن الْإِمَام الأوحد تاج الْإِسْلَام، مُعين الدّين أَبِي بَكْر بْن الْإِمَام المجتهد أَبِي المظفَّر التّميميّ، السَّمْعانيّ، المَرْوَزِيّ.
محدّث المشرق، وصاحب التّصانيف.
وُلِد فِي الحادي والعشرين من شعبان سنة ستّ وخمسمائة بمَرْو، وحمله والده أَبُو بَكْر إلى نَيْسابور سنة تسع، وأحضره السَّماع من عَبْد الغفّار الشِّيرُوِيّ [١] ، وأبي العلاء عُبَيْد بْن مُحَمَّد القُشَيْريّ، وجماعة.

---

[٤] / ١٣١٦- ١٣١٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٩ رقم ١٨١٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣١، والمختصر المحتاج إليه لابن الدبيثي ٣/ ٦٧ رقم ٨٦٦، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ١٨٠، ١٨١ رقم ١٧٥، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٧٢، ١٧٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٣، ومرآة الجنان ٣/ ٣٦٦، ٣٦٧ و ٣٧١- ٣٧٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧- ١٨٠- ١٨٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٥، والبداية والنهاية ١٢/ ١٧٥ (سنة ٥٠٦ هـ.) و ١٢/ ٥٤ (سنة ٥٦٢ هـ.) والوافي بالوفيات (مخطوطة باريس) رقم ٢٠٦٦ ورقة ٢٤٩، ٢٥٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٤٤، ٣٤٥ رقم ٣١٠، وتاريخ ابن الفرات ٤٢ ج ١/ ١١- ١٣، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٨.

والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٥ (٥٦٢ هـ.) و ٥/ ٣٧٨ (٥٦٣ هـ.) ، وطبقات الحفاظ ٤٧١، والأنس الجليل ٢٦٨، ومفتاح السعادة ١/ ٢٠٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ١١٨ (سنة ٥٦٣ هـ.) ، وكشف الظنون ٣٥ و ٤٩ و ٨٦ و ١٣١ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٩ و ١٧٩ و ٢٨٨ و ٣٠٣ و ٣٧٠ و ٣٧٤ و ٧٢٩ و ٧٥٦ و ٩٠٢ و ٩٩٨ و ١١٠٨ و ١١٢٣ و ١٧٣٥- ١٧٣٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٥، ٢٠٦، وروضات الجنات ٤٤٦، وهدية العارفين ١/ ٦٠٨، ٦٠٩، وإيضاح المكنون ٢/ ٣٠، ومعجم المطبوعات ١٠٤٨، ١٠٤٩، والفهرس التمهيدي ٣٦١، وديوان الإسلام ٣/ ٣٩، ٤٠ رقم ١١٥٠، وتاريخ الأدب العربيّ ٦/ ٦٣- ٦٦، والأعلام ٤/ ٥٥، ومعجم المؤلفين ٦/ ٤، ٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٣/ ٢٣٢ رقم ٥٧٨، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١١٤ رقم ١٠٥٥، وعلم التأريخ عند المسلمين (انظر فهرس الأعلام) ٨١٩، وآداب اللغة العربية ٣/ ٦٨، وجزء فيه وفيات جماعة من المحدثين ٩٢ رقم ١٩٣.

[١] الشّيرويّي: بكسر الشين المعجمة، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وضم الراء، وفي آخرها ياء أخرى. هذه النسبة

إلى «شيرويه» وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه.
(الأنساب ٧/ ٤٦٦) وقد ضبطها محقق (سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٦) «الشّيروي» بفتح الراء، وياء واحدة.

(١١٩/٣٩)

وأحضره بمرْو عَلَى: أَبِي منصور مُحَمَّد بْن عَلي الكُرَاعيّ [١] ، وغيره.
ومات أَبُوهُ سنة عشر فِي أوّلها، وتربّى أَبُو سعد بين أعمامه وأهله، فلمّا راهَقَ أقبل عَلَى القرآن والفقه والاشتغال، وكبر وأحبّ الحديث والسّماع، وعُنِي بهذا الشّأن، ورحل قبل الثّلاثين وبعدها إلى خُراسان، وأصبهان، والعراق، والحجاز، والشّام، وطَبَرِسْتان، وما وراء النّهر. فسمع بنفسه من:
الفُرَاوِيّ [٢] ، وزاهر الشّحّاميّ، وهبة اللَّه السّيّديّ، وتميم الجُرْجَانيّ، وعبد الجبّار الحواريّ، والحسين بْن عَبْد الملك الخلّال، وسعيد بْن أَبِي الرجاء الصَّيرفي، وإِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن الفضل الحافظ، وإسماعيل بْن أَبِي القاسم العازليّ، وأبي سعد أحمد بْن الْإِمَام أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن ثابت الخُجَنْدِيّ [٣] ، وأبي نصر أحمد بْن عُمَر الغازي، وعبد المنعم بْن القُشَيْريّ، وعبد الواحد بْن مُحَمَّد الشَّرَابيّ، ومحمد بْن حمد الكِبْريتيّ، وفاطمة بِنْت زَعْبَل، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي الْأَنْصَارِيّ، وعليّ بْن عَلي الأمين، وعبد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد الشَّيْبانيّ الفزار، وعمر بْن إِبْرَاهِيم العَلَويّ، الكوفيّ.
وسمع بمُدُنٍ كثيرة، وألّف «معجم البُلدان» الّتي سَمِعَ بها، وصنَّف كتاب «الأنساب» ، وكتاب «ذيل تاريخ بغداد» ، وكتاب «تاريخ مَرْو» . وعاد إلى وطنه سنة ثمانٍ وثلاثين، فتزوَّج ووُلِد لَهُ أبو المظفّر عبد الرحيم، فاعتنى

---

[١] الكراعي: بضم الكاف وفتح الراء وفي آخرها العين المهملة. هذه النسبة إلى بيع الأكارع والرءوس. (الأنساب ١٠/ ٣٧٣، ٣٧٤) .
[٢] الفراويّ: ضبطها ابن السمعاني بضم الفاء وفتح الراء وبعد الألف واو، وقال: هذه النسبة إلى فراوة وهي بليدة على الثغر مما يلي خوارزم يقال لها رباط فراوة بناها أمير خراسان عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون. (الأنساب ٩/ ٢٥٦) وتابعه ابن الأثير في (اللباب ٢/ ٤١٦) ووقع فيه: «فراو» .
أما ياقوت فقال بفتح الفاء. وهي بليدة من أعمال نسا بينها وبين دهستان وخوارزم.
(معجم البلدان ٤/ ٢٤٥) .
[٣] الخجنديّ: بضم الخاء المعجمة، وفتح الجيم، وسكون النون، وفي آخرها الدال. هذه النسبة إلى خجند، وهي بلدة كبيرة كثيرة الخير على طرف سيحون من بلاد المشرق، ويقال لها بزيادة التاء خجندة أيضا. (الأنساب ٥/ ٥٢) .

(١٢٠/٣٩)

بهِ، وأسمعه الكثير، ورحل بِهِ إلى نَيْسابور ونواحيها، وهَرَاة ونواحيها، وبلْخ، وسَمَرْقَنْد، وبُخَارى. وصنَّف لَهُ مُعْجَمًا. ثمّ عاد بِهِ إلى مَرْو، وألقى بها عصى الترحال، وأقبل عَلَى التّصنيف والإملاء والوعْظ والتّدريس.
درّس بالمدرسة العميديَّة، وكان عالي الهمَّة فِي الطَّلَب، سريع الكتابة جدّا، مجتهدا، مضبوط الأوقات. كتب عمّن دبّ ودَرَج، وجمع مُعْجَمه فِي عشر مجلّدات كبار.

قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه بْن النّجّار: سَمِعْتُ من يذكر أنّ عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ، وهذا شيءٌ لم يبلغْه أحد. وكان مليح التّصانيف، كثير النّشْوار والأناشيد، لطيف المزاج، ظريفا، حافظا، واسع الرحلة، ثقة، صدوقا، ديّنا، جميل السّيرة.
سمع منه مشايخه وأقرانه، وثنا عَنْهُ جماعة من أهل خُراسان، وبغداد.
قلت: روى عنه: أبو القاسم بن عساكر، وابنه القاسم، وأبو أحمد بن سكينة، وعبد العزيز بن مَنِينَا، وأبو رَوْح عَبْد المعزّ الهَرَويّ، وأبو الضَّوء شهاب الشّذيانيّ، والإفتخار عَبْد المطّلب الهاشميّ، وابنه أبو المظفّر عَبْد الرحيم بْن السّمعانيّ، ويوسف بْن المبارك الخفّاف، وأبو الفتح مُحَمَّد بْن عُمَر الصّائغ، وآخرون.
ذِكْر مصنّفاته في «تاريخ مرو» خمسمائة طاقة، «طراز الذّهب فِي أدب الطَّلَب» مائة وخمسون طاقة، «الإسفار عَنِ الأسفار» [١] خمسٌ وعشرون طاقة، «الإملاء والاستملاء» [٢] خمس عشرة طاقة، «معجم البلدان» خمسون طاقة، «معجم الشّيوخ» ثمانون طاقة، «تحفة المسافر» مائة وخمسون طاقة، «التّحف

---

[١] في الأصل بدون نقطة فوق الفاء في الموضعين، والتحرير من تاريخ الأدب العربيّ ٦/ ٦٥.
[٢] نشره ماكس ويشويلر في ليدن سنة ١٩٥٢ بعنوان «أدب الإملاء والاستملاء» .

والهدايا» [١] خمسٌ وعشرون طاقة، «عزّ العُزْلة» سبعون طاقة، «الأدب فِي استعمال الحَسَب» [٢] خمس طاقات، «المناسك» ستّون طاقة، «الدَّعَوات» أربعون طاقة، «الدَّعَوات النّبويَّة» خمس عشرة طاقة، «الحَثّ عَلَى غَسْلِ اليد» [٣] خمس طاقات، «أفانين البساتين» [٤] خمس عشرة طاقة، «دخول الحمّام» خمس عشرة طاقة، «فضل صلاة التّسبيح» [٥] عشر طاقات، «التَّحَايا والهدايا» [٦] ستّ طاقات، «تُحْفَة العيدَين» [٧] ثلاثون طاقة، «فضل الدّيك» خمس طاقات، «الرسائل والوسائل» خمس عشرة طاقة، «صوم الأيّام البِيض» خمس عشرة طاقة، «سلْوة الأحباب ورحمة الأصحاب» [٨] خمس طاقات، «التّحبير فِي المعجم الكبير» [٩] ثلاثمائة طاقة، «فَرْط الغرام إلى ساكني الشّام» خمس عشرة طاقة، «مقام العلماء [١٠] بين يدي الأمراء» إحدى [١١] عشر طاقة، «المساواة والمصافحة» ثلاث عشرة طاقة، «ذِكرى حبيبٍ رَحَل وبُشْرى مَشِيبٍ نَزَل» عشرون طاقة، «الأمالي الخمسمائة» [١٢] مائتا طاقة، «فوائد الموائد» مائة طاقة، «فضل الهِرّ» ثلاث طاقات، «الأخطار فِي ركوب البحار» [١٣] سبع طاقات، «الأنساب» [١٤] ثلاثمائة وخمسون طاقة، «الأمالي» ستّون طاقة،

---

[١] في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٦١ «الهدية» .
[٢] في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٦١ «الأدب واستعمال الحسب» .
[٣] لم يذكره في سير أعلام النبلاء.
[٤] لم يذكره في السير.
[٥] في السير «صلاة التسبيح» .
[٦] في السير: «التحايا» فقط.
[٧] لم يذكره في السير.
[٨] لم يذكر في السير: «ورحمة الأصحاب» .

[٩] نشرته رئاسة ديوان الأوقاف بالعراق ١٣٩٥ هـ. / ١٩٧٥ م. في جزءين بتحقيق منيرة ناجي سالم.

[١٠] في الأصل: «العلمانيين» .

[١١] في الأصل: «أحد» .

[١٢] في السير: «الأمالي» له مائتا طاقة، خمسمائة مجلّد.

[١٣] في السير: «ركوب البحر» .

[١٤] نشره السيد محمد أمين دمج في بيروت ١٣٩٦ هـ. / ١٩٧٦ م. في اثني عشر مجلّدا، حقّق

(١٢٢/٣٩)

«بُخَار بُخُور الْبُخَارِيّ» عشرون طاقة، «تقديم الجِفَان إلى الضِّيفان» سبعون طاقة، «صلاة الضُّحَى» عشر طاقات، «الصِّدْق فِي الصَّداقة» ، «الرّبح فِي التّجارة» ، «رفع الارتياب في كتابة الكتاب» أربع طاقات، «النُّزُوع إلى الأوطان» خمسٌ وثلاثون طاقة، «حثّ الْإِمَام عَلَى تخفيف الصّلاة» [١] فِي طاقتين «لَفْتَة المشتاق إلى ساكني العراق» أربع طاقات، «السَّنَد لِمَن اكتَنَى بأبي سعد» [٢] ثلاثون طاقة، «فضائل [٣] الشّام» فِي طاقتين، «فضل يس» فِي طاقتين [٤] .

تُوُفّي، وأبو المظفّر ابنه هُوَ الَّذِي ورَّخه، فِي غرَّة ربيع الأوّل، وله ستٌّ وخمسون سنة [٥] .

[()] الستة الأولى منها العلّامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، رحمه الله، والجزءان ٧ و ٨ بتحقيق الأستاذ محمد عوامة، والجزء ٩ اشترك في تحقيق قسم منه الأستاذ محمد عوامة، وقسم آخر الأستاذ رياض مراد، والجزء ١٠ بتحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو، والجزء ١١ بتحقيق الأستاذين رياض مراد ومطيع الحافظ، والجزء ١٢ بتحقيق الأستاذ أكرم البوشي، وصدر ١٤٠٤ هـ. / ١٩٨٤ م.

وقد اختصره ابن الأثير في كتابه «اللباب» ، ثم السيوطي في كتابه «لب اللباب في تحرير الأنساب» ، والاثنان مطبوعان أيضا.

[١] في السير، من غير: «حث الإمام على» .

[٢] في السير ٢٠/ ٤٦٢ «من كنيته أبو سعد» .

[٣] في السير: «فضل» .

[٤] زاد في السير ٢٠/ ٤٦٠- ٤٦٢: «الذيل على تاريخ الخطيب» أربعمائة طاقة، «أدب الطلب» مائة وخمسون طاقة، «الهريسة» ثلاث طاقات، «وفيات المتأخّرين» . خمس عشرة طاقة.

قال المؤلّف الذهبي- رحمه الله-: حكى أبو سعد في «الذيل» أن شيخه قاضي المرستان رأى معه جزءا قد سمعه من شيخ الكوفة عمر بن إبراهيم الزيدي. قال: فأخذه ونسخه، وسمعه مني.

قلت: رأيت ذلك الجزء بخط القاضي أبي بكر.

والطاقة يخيّل إليّ أنها الطلحيّة. (سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٦٢، ٤٦٣) .

[٥] ويقول محقّق هذا الكتاب خادم العلم «عمر عبد السلام تدمري» :

ذكر ابن السمعاني بعض الشيوخ المنسوبين إلى مدن ساحل الشام «لبنان» وسمع منهم، وهم: عبد السلام بن الحسن بن علي بن زرعة أبو أحمد الصوري المتوفى سنة ٥٥٩ هـ.، وأبو طالب علي بن عبد الرحمن بن أبي عقيل الصوري المتوفى سنة ٥٣٧ هـ.، وكان لقيه

٦٠- عَبْد الواحد بْن الْحُسَيْن بْن عَبْد الواحد [١] .

أَبُو مُحَمَّد البغداديّ، البزّاز، ويُعرف بابن البارِزيّ.

سمع: أبا عبد الله النعالي، وابن البطر، ويحيى بْن ثابت.

روى عَنْهُ: الحافظ عَبْد الغنيّ، وأبو الْحَسَن بْن رشيد، وأبو طَالِب بْن عَبْد السّميع، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، وآخرون.

وآخر من روى عنه بالإجازة: الرشيد أحمد بْن مَسْلَمَة.

وتُوُفّي فِي شوّال، وله اثنتان وثمانون سنة [٢] .

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَافِظِ، أنا ابْنُ قُدَامَةَ، أنا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْوَاحِدِ، أنا الحسين ابن طَلْحَةَ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ، ثنا عُمَرُ بْنُ دِينَارٍ إِمْلَاءً، ثنا أَبُو يَزِيدَ يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ كَامِلٍ، ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، ثنا عُثْمَانُ بْنُ مِكْتَلٍ، وَأَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ قَالَا: ثنا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا» [٣] . قَالَ ابنُ النَّجَّار [٤] : كَانَ عَبْد الواحد شيخا صالحا [٥] عَلَى طريقة السَّلَف، رحمه اللَّه تعالى.

[()] بدمشق وكتب عنه وقرأ عليه عدّة كتب في منزله. وأبو زكريا يحيى بْن عَبْد الملك بْن أَحْمَد بْن شعيب الكافوري الصوري وقد سمع منه أحاديث يسيرة.

وقرأ على أبي طاهر راشد بن محمد بن عبد الله المؤذّن المكبّر في جماعة من طلبة الحديث جزءا من حديث خيثمة الأطرابلسي. (التحبير ١/ ٢٧٨، موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان ق ٢ ج ٢/ ٢٣٣ رقم ٥٧٨) .

[١] انظر عن (عبد الواحد بن الحسين) في: الاستدراك لابن نقطة (مخطوط) باب: البارزي واليازدي والباوري، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٢٢٤- ٢٢٦ رقم ١٢٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٦٨، ٤٦٩ رقم ٢٩٦ وهو في حاشية الأنساب ٢/ ٢٩.

[٢] قال ابن النجار: قرأت بخط القاضي أبي المحاسن عمر بن علي القرشي قال: سألته- يعني عبد الواحد البارزي- عن مولده، فقال ما يدلّ على أنه سنة ثمانين وأربعمائة وما قاربها.

[٣] أخرجه مسلم في المساجد (٢٨٨/ ٦٧١) باب فضل الجلوس في مصلّاه بعد الصبح وفضل المساجد، وأحمد في المسند ٤/ ٨١.

[٤] في ذيل تاريخ بغداد ١/ ٢٢٥.

[٥] زاد في الذيل: «متديّنا» .

٦١- عَبْد الهادي بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن مأمون [١] .

أَبُو عَرُوبَة السِّجِسْتانيّ، الزّاهد، شيخ الصُّوفيَّة وإمام سِجِسْتان.

يُحَوَّل من الماضية إلى هنا [٢] ، فإنّ فيها ورَّخه الحافظ يوسف بْن أحمد الشّيرازيّ، وقَالَ: كَانَ للمذهب رُكْنًا وثيقا، ولأهل الحديث حصنا منيعا.

وكان صلْبِ الدّين، خَلَف جدَّه وخالَه فِي الرّدّ عَلَى المبتدعين. وكانت أوراده تستغرق ليله ونهاره. ومناقبه لا تنتهي حتّى يُنتهى عَنْهَا.

وقد سَمِعَ منه الحافظ [٣] عَبْد القادر [الرُّهاوي] [٤] فأكثر عَنْهُ وقال: سَمِعَ الحديث من جدّه عَبْد الله سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وحجّ. وسمع «المُسْنَد» من أَبِي الحُصَيْن. وبلغني أَنَّهُ لمّا حجّ قرأ عَلَيْهِ ابن ناصر مسلسلات أَبِي حاتِم بْن حِبّان. وكان زاهدا، ورِعًا متواضعا، كثير النّوافل، سريع الدَّمْعَة، حَسَن الأخلاق. عاش تسعا وثمانين سنة ما عُرِفت لَهُ زلَّة. وكان منتشر الذِّكْر فِي البلاد القاصية بحُسْن السّيرة، وكان لَهُ رِباطٌ ينزل فِيهِ كلُ من أراد من القادمين، ووقف عَلَيْهِ نصف قرية، فكان لا يتناول من ذَلِكَ شيئا، بل يجعله فِي نفقة الرباط، ويتعيَّش بغُلَيْلَةٍ لَهُ يسيرة، ومات وعليه دَيْن، هذا مَعَ سعة جاهه بسِجِسْتان، حتّى عند بعض مخالفيه.

بَلَغَنَا موتُه وأنا بهَرَاة بعد مفارقتي لَهُ بقليل، فأُغلِقتْ أسوارُ هَرَاة، ومُنِع الوُعّاظ من الوعْظ، وجلس كُبراء هَرَاة من العلماء والرؤساء والعمّال فِي الجامع عليهم ثيابُ العَزَاء، وجلس واعظ وذكر مناقبه، وبكى النّاس عَلَيْهِ.

كنت يوما عنده، فجعل إنسانٌ يحدِّثنا بدخْل بغداد، فتعجّب وقال:

سبحان اللَّه، إنسانٌ يعيش حتّى يشيخ، ولا يرى فِي يد أحد عشرة دنانير.

---

[١] انظر عن (عبد الهادي بن محمد) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٢ رقم ٢٨٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٥.

[٢] لم يذكره في الماضية حتى يحوّل إلى هنا.

[٣] في الأصل: «الحفاظ» وهو وهم.

[٤] إضافة على الأصل للتوضيح من: سير أعلام النبلاء.

قلت: ولا رَأَيْت فِي يدك عشرة دنانير. قَالَ: ولا خمسة.

وكان يعظ فِي رباطه، فلمّا جئت إلى عنده قَالَ: لكن أريد أن أشتغل بالحديث. فلم يعِظْ مدَّة مُقامي. وكان قد وَلِيَ سِجِسْتان أميرٌ معتزِليّ، فقَصَد الشَّيْخ، فخرج من سِجِسْتان إلى هَرَاة، وتلقَّوْهُ مُلْتَقًّى حَسَنًا، ونزل فِي رباط شيخ الْإِسْلَام.

وكان لَهُ ابنٌ يقال لَهُ عَبْد المعزّ، سَمِعَ مَعَ أَبِيهِ من أَبِي نصر هبة اللَّه بْن عَبْد الجَبّار بْن فارخ. وكان أعلم من أَبِيهِ، وقريبا منه فِي السّيرة، والعقل، والوقار، والحُرْمة عند النّاس، فلم يعش بعد أَبِيهِ طائلا [١] .

سَمِعْتُ رجلا بسِجِسْتان يَقُولُ: خبرت أهل سِجِسْتان لَيْسَ فيهم أَدْيَن من عَبْد الهادي وأولاده. وكان لديانته قد فُوِّضَ إليه الوقت وإمامة الجامع، وكان لا يقدر أحدٌ من المخالفين يُصلّي فِي الصّفّ الأوّل من الجامع من غَلَبَة أصحابه مَعَ قِلَّتهم وكثرة المخالفين، ومساعدة السّلطان لمخالفيه.

قلت: تُوُفّي فِي هذه السّنة إن شاء اللَّه. فإنّ فيها كَانَ عَبْد القادر بهَرَاة، وقد شهد عزاءه، وأجاز لنا أبو زَكريّا يحيى بن الصَّيْرفيّ الفقيه وغيره: أنا عَبْد القادر، أنا أبو عَرُوبة عَبْد الهادي.. فذكر أحاديث.

٦٢- عُبَيْد اللَّه بْن سَعِيد بْن حسن بْن الجوزيّ.

أبو منصور، وكيل الوزير أَبِي المظفَّر بْن هُبَيْرة.
سَمِعَ: أَبَا سعد بن خُشَيْش، وأبا القاسم بْن بَيَان.
روى عَنْهُ: عَبْد العزيز بْن الأخضر.
وتُوُفّي فِي ذي الحجَّة.
٦٣- عَلي بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الكُرْجيّ.
أَبُو المظفّر الأزجيّ، أخو محمد، والحسن.

---

[١] كذا في الأصل، والصحيح: «طويلا» .

(١٢٦/٣٩)

شيخ نظيف، منزو فِي منزله، مشتغل بالخير.
سَمِعَ: أَبَا الفضل بْن خَيْرُون، ومحمد بْن عَبْد السّلام الْأَنْصَارِيّ، وأبا بَكْر الطُّرَيْثيثيّ، ومحمد بْن أَبِي نصر الحُمَيْديّ.
وعنه: ابن الأخضر، وعبد الرّزّاق الجِيليّ، وغيرهما.
مولده فِي سنة سبع وسبعين وأربعمائة.
ومات فِي المحرَّم سنة ٥٦٢.
٦٤- عَلي بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد [١] .
أَبُو القاسم بْن أَبِي الفضائل الكِلابيّ، الدّمشقيّ، الفقيه الشّافعيّ، الفَرَضيّ، النَّحْويّ، المعروف بجمال الآية ابن الماسح [٢] .
من علماء دمشق الكبار.
وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة، وقرأ لابن عامر وغيره من القرّاء عَلَى أَبِي الوحش سُبَيْع بْن قيراط، وغيره.
سَمِعَ: أَبَاهُ، وسُبَيْعًا، وأبا تُراب حَيْدَرَةَ، وعبد المنعم بْن الغُمْر، وغيرهم.
وتفقّه عَلَى: جمال الْإِسْلَام السُّلَميّ، ونصر اللَّه المَصِّيصيّ.
وكانت لَهُ حلقةٌ كبيرةٌ بالجامع يُقرِئ فيها القرآن والفِقْه والنَّحْو.
وكان مُعِيدًا لجمال الْإِسْلَام أَبِي الْحَسَن فِي [٣] الأمينيَّة، ودرّس بالمجاهديَّة، وكان حريصا عَلَى الإفادة. وعليه كَانَ الاعتماد فِي الْفَتْوَى وقسمة الأَرَضِين.

---

[١] انظر عن (علي بن الحسن) في: إنباه الرواة ٢/ ٢٤١، ٢٤٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣١، ٢٣٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٢٤، ٥٢٥ رقم ٤٦٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٦٧، ٤٦٨ رقم ٢٩٥، وتلخيص ابن مكتوم (مخطوط) ورقة ١٣٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/ ٢١٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٤٣٨، ٤٣٩، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/ ١٦١، ١٦٢، وغاية النهاية ١/ ٥٣٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٥، وبغية الوعاة ٢/ ١٥٥، والدارس ١/ ٢٠٣.

[٢] وقع في (الدارس) : شهرته ابن المانح.

[٣] في الأصل: «بن» .

(١٢٧/٣٩)

قلت: روى عَنْهُ: أَبُو المواهب، وأبو القاسم ابنا صَصْرَى، وجماعة.

ومات فِي ذي الحجَّة.

وقد حدَّث بكتاب «الوجيز» للأهوازيّ فِي القراءات، عَنْ أَبِي الوحش، عَنْهُ.

٦٥- عَلي بْن أَبِي سعد مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن سستان [١] .

أَبُو الْحَسَن الأَزَجيّ، الخبّاز.

وقيل: اسم أَبِيهِ ثابت.

كَانَ عَلي أحد طَلَبة الحديث ببغداد، وكان يُلَقَّب بالمفيد. وهو خال يحيى بْن بَوْش، فلذلك سمّعه الكثير.

سَمِعَ: أَبَا القاسم بْن بَيَان، وأبا عَلي بْن نبهان، وأبا الغنائم بْن المهتدي، والفقيه أَبَا الْخَطَّاب فمَن بَعدهم. وحدَّث بالكثير، وكان ثقة، فاضلا.

وُلِد سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

روى عَنْهُ: يحيى بْن بَوْش، والحافظ عَبْد الغنيّ، وابن الأخضر، والشّيخ الموفَّق، وأبو طَالِب بْن عَبْد السّميع، وعبد العزيز بْن باقا، وآخرون.

وتُوُفّي رحمه اللَّه في عاشر شعبان.

٦٦- عَلي بْن مهديّ بْن مفرّج [٢] .

أَبُو الْحَسَن الهلاليّ، الدّمشقيّ، الطّبيب.

سمع: أبا الفضل بْن الكُرْديّ، وأبا القاسم النّسيب، وأبا طاهر الحنّائيّ، وجماعة.

---

[١] انظر عن (علي بن أبي سعد) في: المنتظم ١٠/ ٢٢١ رقم ٣١٠ (١٨/ ١٧٥ رقم ٤٢٦١) ، مرآة الزمان ٨/ ٢٧١.

[٢] انظر عن (علي بن مهدي) في: تاريخ دمشق لابن عساكر، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٨/ ١٨٣ رقم ١١٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١٩ رقم ٣٠٩، وتذكرة الحفاظ ٣/ ١٣١٩، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٤٤ رقم ١٧٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٥، ٣٧٦.

(١٢٨/٣٩)

ورحل فِي الكهولة إلى بغداد، فسمع من: القاضي أَبِي بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وَأَبِي منصور بْن خيرون.

ولد سنة خمس وثمانين وأربعمائة، وكان يطبّ فِي المارِستَان، ونسخ الكثير.

روى عنه: الحافظ ابن عساكر، وأبو نصر بن الشّيرازيّ، وسُكَّرَة التّاجر، وكريمة، وآخرون.

ومات فِي ذي الحجَّة [١] .

٦٧- عَلي بْن يوسف بْن خَلَف بْن غالب [٢] .

أَبُو الْحَسَن العَبْدَري، الدّانيّ.

أخذ القراءات عَنْ عُمَر بْن أَبِي الفتح، وعتيق بْن مُحَمَّد.
وروى عَنْ: أَبِي بَكْر بْن الخيّاط، وأبي العبّاس بن عيسى، وأبي بكر بن زنجان، وتفقّه بهم.
وأخذ الآداب واللّغة عَنْ جماعة.
وكان فقيها، إماما، مُفْتِيًا، مُشَاوِرًا، كبير القدْر، مفوَّهًا، متضلّعًا من العلوم [٣] . عاش ثمانين سنة.
ويقال إنّه مات فِي سنة تسعٍ وخمسين [٤] .
٦٨- عُمَر بْن مُحَمَّدِ بْن عَبْد اللَّه [٥] بْن نصر، بالتّحريك.

---

[١] في مختصر تاريخ دمشق ١٨/ ١٨٣: توفي أبو الحسن بن مهدي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة!
[٢] انظر عن (علي بن يوسف) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٨٥٥، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ١/ ٤٢٣، ٤٢٤ رقم ٧٢٤.
[٣] قال المراكشي: وكان فقيها حافظا للمسائل، صدرا في أهل الشورى، دربا بالفتيا، بصيرا بعقد الشروط، أديبا بارعا، متقدّما، نحويّا، محقّقا، لغويّا، ذاكرا، طيّب المحادثة، ذا حظّ من قرض الشعر، ولي الأحكام ببيران مدّة طويلة، وأفتى طول عمره.
[٤] مولده سنة ٤٨٢ وتوفي في آخر سنة ثنتين وأول سنة ثلاث وستين وخمسمائة.
[٥] انظر عن (عمر بن محمد) في: الأنساب ٢/ ٢١٤، وإنباه الرواة ٢/ ١٠٢ (في ترجمة ابن

(١٢٩/٣٩)

العلّامة أَبُو شجاع البِسْطاميّ، ثمّ البلْخيّ، إمام مسجد راعوم [١] .
ذكره ابن السَّمْعانيّ فقال: مجموع حَسَن وجُمَلُه مليحة، مُفْتٍ، مُناظِر، محدِّث، مفسِّر، واعظ، أديب، شاعر، حاسب.
قَالَ: وكان مع هذه الفضائل حَسَن السّيرة، جميل الأمر، مليح الأخلاق، مأمون الصُّحبة، نظيف الظّاهر والباطن، لطيف العِشرة، فصيح العبارة، مليح الإشارة فِي وعْظه، كثير النُّكَت والفوائد، وكان عَلَى كِبَر السّنّ حريصا عَلَى طلب الحديث والعِلْم، مقتبسا من كلّ أحد.
قَالَ لي: وُلِدتُ فِي سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائة.
سَمِعَ ببلْخ: أَبَاهُ، وأبا القاسم أحمد بْن مُحَمَّد الخليليّ، وإبراهيم بْن مُحَمَّد الأصبهانيّ، وأبا جَعْفَر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن السِّمِنْجانيّ [٢] وعليه تفقّه، وجماعة كبيرة.
كتبتُ عَنْهُ الكثير بمرْو، وهَرَاة، وبُخَارى، وبسَمَرْقَنْد، وكتب عنّي الكثير، وحصَّل نسخة هذا الكتاب، يعني «ذيل تاريخ الخطيب» . وكتب إليّ من بلخ أبياتا، وهي:

[()] الخشاب) ، ومرآة الزمان ٨/ ٣٣٠، ٣٣١ (وفيات سنة ٥٧٠ هـ.) ودول الإسلام ٢/ ٧٦، والعبر ٤/ ١٧٨، ١٧٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٩ رقم ١٨١٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣١٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٢- ٤٥٤ رقم ٢٨٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٢٤٨- ٢٥٠، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢٥٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٦، وطبقات المفسّرين ٢/ ٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٦، وهدية العارفين ١/ ٧٨٤، وكشف الظنون ٤٨، ١٤٦٤، ١٦٥٩، ومعجم المؤلفين ٧/ ٣١٣.
وله ذكر في: طبقات فقهاء الشافعية لابن الصلاح ٢/ ٥٥٧ في ترجمة «عبد القاهر بن طاهر» رقم ٢٠٨.

[١] هكذا في الأصل بالراء والعين المهملتين، ومثله في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، وطبقات الشافعية للإسنويّ، ولكن وقع فيه «راعوام» بزيادة ألف بعد الواو.

أما في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٢ فقيّده بالغين المعجمة «راغوم» .

[٢] السّمنجاني: بكسر السين والميم، وسكون النون وجيم. نسبة إلى سمنجان: بليدة من طخارستان وراء بلخ وهي بين بلخ وبغلان. (الأنساب ٧/ ١٥٠) .

(١٣٠/٣٩)

يا آلَ سَمْعانَ ما أنْسَى [١] فضائلكم ... قد صِرْنَ فِي صُحُفِ الأيّام عُنْوانا

معاهِدَ آلَفَها [٢] النّازلون بها ... فما وَهَتْ بمُرُور الدَّهْر أركانا

حتّى أتاها أَبُو سعدٍ فشيّدَها ... وزادَها بعُلُوّ الشّأن بُنْيانا

كانوا مَلاذَ بني الآمالِ فانقرضوا ... مُخَلِّفِين بِهِ مثْلَ الَّذِي كَانَا

كانوا رياضا فأَهْدوا من خلائقه ... إلى طائعنا رَوْحًا ورَيْحانا [٣]

لولا مكانُ أَبِي سعدٍ لما وَجَدُوا ... عَلَى مَفَاخِرِهم للنّاس بُرْهانا

كانت مآثرهم عينَ الزّمانِ وقد ... صارتْ مَنَاقبُه للعَيْن إنسانا

زان التّواريخَ بالتَّذْييل مخترعا ... أعْجِبْ بذَيْلٍ بِهِ أضْحَى جربانا [٤]

وقاهُ ربّي من عينِ الكمال فما ... أبْقَتْ عُلاه لردّ الْعَيْنِ نُقصانا [٥]

قلت: سَمِعَ من الخليليّ «مُسْنَد الهيثم بْن كُلَيْب» ، «وغريب الحديث» لابن قُتَيْبة، «والشّمائل» للتِّرْمِذيّ وصنَّف كتابا فِي أدب المريض والعائد.

وقال ابن السّمعانيّ فِي موضع آخر: لا يُعْرَف أجمع للفضائل منه مَعَ الوَرَع التّامّ. وسمع: الْإِمَام أبا حامد أحمد بْن مُحَمَّد الشُّجَاعيّ، وأبا نَصْر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الماهانيّ، وعبد الرَّحْمَن بْن عَبْد الرحيم القاضي، وجماعة كثيرة.

قلت: روى عَنْهُ: أَبُو سعد السَّمعانيّ، وابنه عَبْد الرحيم، وابن الْجَوْزيّ، والإفتخار عَبْد المطّلب الهاشميّ، والتّاج الكِنْدِيّ، وعبد الوهّاب بْن سُكَيْنَة، وأبو الفتح المَنْدائيّ [٦] ، وأبو روح عبد المعزّ الهرويّ، وآخرون.

---

[١] في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٣: «أسنى» . والمثبت يتفق مع طبقات الشافعية الكبرى للسبكي.

[٢] في السير: «معاهدا ألفتها» .

[٣] هذا البيت غير مذكور في السير.

[٤] هذا البيت والّذي قبله غير مذكورين في السير.

[٥] هذا البيت لم يذكر في: طبقات الشافعية الكبرى، وطبقات المفسّرين للداوديّ.

[٦] المندائي: بفتح الميم وسكون النون، وفتح الدال المهملة، وهمزة، ويقال: الماندائيّ، بزيادة ألف قبل النون. وأبو الفتح هو محمد بن أحمد المندائي مسند العراق. (توضيح

(١٣١/٣٩)

وتُوُفّي رحمه اللَّه سنة اثنتين ببلْخ [١] .

- حرف القاف-

٦٩- قُرا رسلان بْن دَاوُد بْن سُقْمان بْن أُرْتُق بْن أكسب [٢] .

الأمير فخر الدّين صاحب حصن كَيْفا وأكثر ديار بَكْر.

لمّا احتضر بعث إلى الملك نور الدّين يَقُولُ: بيننا صُحْبة فِي الجهاد وأريد أن ترعى ولدي.

ولمّا تُوُفّي تملَّك بعده ولده نور الدّين مُحَمَّد، فحماه الملك نور الدّين وذبَّ عَنْهُ، ومنع أخاه قُطْبَ الدّين من قصْده. قاله ابن الأثير [٣] .

٧٠- قيس بْن مُحَمَّد بْن إسماعيل [٤] .

أبو عاصم السّويقيّ [٥] ، المؤدّب.

[()] المشتبه ٨/ ٣١٧، ٣١٨) .

[١] وقال سبط ابن الجوزي: ذكره العماد في الخريدة وقال: كان فصيحا. قال: كان ينشد في مجالس وعظه، ومن شعره:

لقد هبّت الريح من بلدتي ... فيا حبّ ساكن ذاك البلد

فقمت إليها وعانقتها ... وما عانق الريح قبلي أحد

قلت: ومن هاهنا أخذ القائل، ولعلّه أخذ من قول القائل:

هبّت شمال فقال: يا بلد ... هبّت به طاب ذلك البلد

وقبّل الريح من صبابته ... ما قبّل الريح قبله أحد

(مرآة الزمان ٨/ ٣٣١) .

[٢] انظر عن (قرا رسلان) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٣٢٩، وتاريخ الزمان ١٧٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ١١٨.

[٣] في الكامل.

[٤] انظر عن (قيس بن محمد) في: العبر ٤/ ١٧٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٩١، ٤٩٢ رقم ٣١٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٦، وجزء فيه وفيات جماعة من المحدّثين ٩٣ رقم ١٩٨ وفيه «المؤذن» .

[٥] السّويقي: بفتح السين المهملة، وكسر الواو، وبعدها ياء ساكنة منقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها القاف. هذه النسبة إلى بيع السّويق، وهو دقيق الشعير. (الأنساب ٧/ ١٩٤) .

شيخ أصبهانيّ، فاضل، صُوفيّ، مؤدِّب بجامع أصبهان.

ذكره ابن السَّمعانيّ فقال: كَانَ حَسَن السّيرة، وكان رفيقا لأبي نصر اليُونَارْتيّ [١] إلى بغداد، فسمع بقراءته بها من أَبِي الْحُسَيْن بْن الطّيوريّ، وغيره.

قلت: وسمع من: أَبِي الْحَسَن بْن العلّاف، والحسن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز التِّكَكيّ [٢] وأبي غالب مُحَمَّد بْن الْحَسَن الباقِلّانيّ، وابن بَيَان، وابن نَبْهان، وعبد اللَّه بْن عَلي بْن الآبنُوسي [٣] ، وغيرهم.

وانتقى لَهُ اليُونَارْتِيّ جزءا. وسمع منه الفُضَلاء.

قَالَ أَبُو سعد السَّمعانيّ: لحِقْتُه وما اتّفق لي السّماعُ منه، وحدَّثني عَنْهُ جماعة.

قَالَ الحافظ الضّياء، ومن خطّه نقلت: سَمِعْتُ أَبَا الضَّوء شهاب بْن محمود: سَمِعْتُ أَبَا سعد عَبْد الكريم بْن مُحَمَّد: سَمِعْتُ مُحَمَّد بْن أَبِي نصر بْن الْحَسَن الخُونْجَانيّ [٤] بأصبهان يَقُولُ: سَمِعْتُ أبا عاصم قَيْس بْن مُحَمَّد الصُّوفيّ: سَمِعْتُ المبارك بْن عَبْد الجبّار بْن أحمد، سَمِعْتُ ابن الشَّعْشاع الْمَصْرِيّ يَقُولُ: رأيت أبا بكر بن النّابلسيّ بعد ما قُتِلَ فِي المنام وهو فِي أحسن هيئة، فقلت لَهُ: ما فعل اللَّه بك؟ فقال:

حباني مالِكِي بدوامِ عزّ ... وواعَدَني بقُربِ الانتصارِ

---

[١] اليونارتي: بضم الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وسكون الواو وفتح النون وسكون الراء، وفي آخرها التاء المنقوطة باثنتين من فوقها. هذه النسبة إلى يونارت وهي قرية على باب أصبهان. (الأنساب ١٢/ ٤٣٣، ٤٣٤) .

وقد قيّدها ياقوت بفتح الراء. (معجم البلدان ٥/ ٤٥٣) .

[٢] التّككي: بكسر التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وفتح الكاف وفي آخرها كاف أخرى، هذه النسبة إلى تكك، وهي جمع تكة. (الأنساب ٣/ ٦٨) .

[٣] الآبنوسي: بمدّ الألف وفتح الباء الموحّدة أو سكونها وضم النون وفي آخرها السين المهملة بعد الواو. هذه النسبة إلى آبنوس، وهي نوع من الخشب البحري يعمل منه أشياء. (الأنساب ١/ ٩٣) .

[٤] الخونجانيّ: بضم الخاء المعجمة وكسر الواو وسكون النون وفتح الجيم وفي آخرها النون، نسبة إلى خونجان: قرية من قرى أصبهان. (الأنساب ٥/ ٢١١) .

(١٣٣/٣٩)

وقرَّبني وأَدْناني إِلَيْهِ ... وقال: انْعَمْ بعَيْشٍ فِي جِواري

قلت: أَنْبَأَنَا بذلك أحمد بْن سلامة بْن يحيى بْن بَوْش، عَنْ أحمد بْن عَبْد الْجَبّار، عَنِ الصُّوريّ [١] كتابة.

وقد روى عنه بالإجازة: أَبُو المُنجَّا بْن اللَّتّيّ، وكريمة القُرَشِيَّة.

وتُوُفّي فِي سابع عشر جُمَادَى الآخرة وهو في عشر التسعين.

- حرف الميم

٧١- محمد بْن إِبْرَاهِيم بْن ثابت [٢] .

أَبُو عَبْد اللَّه الْمَصْرِيّ، الكِيزَانيّ [٣] ، الواعظ، المقرئ.

من شيوخ المصريّين الفضلاء.

توفّي في المحرّم، وله كلام فِي السُّنَّة، وشِعر جيّدَ كثير فِي الزّهد.

وكان زاهِدًا ورِعًا، لَهُ أصحاب ينتمون إِلَيْهِ.

وقيل: تُوُفّي في ربيع الأوّل.

قَالَ أَبُو المظفّر سِبْط [ابن] [٤] الجَوْزيّ [٥] إنّه تُوُفّي في سنة ستّين، فيحرّر هذا.

[١] هو الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي الصوري. ولد بصور سنة ٣٧٦ هـ. وتوفي ببغداد سنة ٤٤١ هـ. وكان شيخا للخطيب البغدادي.

[٢] انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: خريدة القصر (قسم شعراء مصر) ٢/ ١٨، واللباب ٢/ ١٢٥، والمحمّدون من الشعراء للقفطي ١٥٣ رقم ٧٧، ومرآة الزمان ٨/ ٢٥٤، ٢٥٥ (سنة ٥٦٠ هـ.) ، ووفيات الأعيان ٤/ ٤٦١، ٤٦٢، رقم ٦٧٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٤، ٤٥٥ رقم ٢٩٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٦٥، والوافي بالوفيات ١/ ٣٤٧ رقم ٢٣٦، والمقفّى الكبير ٥/ ٨١، ٨٢ رقم ١٦٢١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٧، ٣٦٨ و ٣٧٦، والكواكب السيارة ٣٠٣، والأعلام ٦/ ١٨٦.

[٣] الكيزاني: بكسر الكاف وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وزاي مفتوحة ونون بعد الألف، نسبة إلى عمل الكيزان وبيعها. وقال المقريزي: وكيزان: مدينة بأذربيجان.

وقد تحرّفت هذه النسبة إلى «الكتاني» في (مرآة الزمان ٨/ ٢٥٤) .

[٤] ساقطة من الأصل.

[٥] في مرآة الزمان ٨/ ٢٥٤.

(١٣٤/٣٩)

وقال: كَانَ يَقُولُ بأنّ أفعال العباد قديمة، وبينه وبين المصريّين خلاف.

وكان قد دُفِن عند الشّافعيّ، فتعصَّب عَلَيْهِ الخُبُوشانيّ [١] ونَبَشَه وقال: هذا حَشَوِيّ لا يكون عند الشّافعيّ، ودُفن فِي مكانٍ آخر [٢] .

من شِعْره:

يا من يَتِيه عَلَى الزَّمان بحُسْنِهِ ... أعْطِفْ عَلَى الصَّبِّ المَشُوق التَّائِه

أضْحَى يخاف عَلَى احتراق فؤاده ... أسفا لأنّك منه في سودائه [٣]

[١] الخبوشانيّ: بضم الخاء المعجمة والباء الموحّدة وفتح الشين المعجمة وفي آخرها النون.

هذه النسبة إلى خبوشان وهي اسم لبليدة بناحية نيسابور يقال لها خبوشان. (الأنساب ٥/ ٤٣) .

فلعلّ المذكور أعلاه منسوب إليها، والله أعلم. وقد تحرّفت هذه النسبة إلى: «الخرشاني» في (مرآة الزمان ٨/ ٢٥٤) .

[٢] قال القاضي الفاضل في حوادث سنة إحدى وثمانين وخمسمائة: وفي ليلة الإثنين التاسع عشر من جمادى الآخرة نقل- يعني ابن الكيزاني- لما وصل التاج البيدقي إلى القاهرة وبلّغ السلطان رسالة يؤمر فيها بنشر ابن الكيزاني من قبره المجاور لقبر الشافعيّ، وإلقاء رمّته في بحر النيل، فنقل حيث قبره الآن من القرافة. (المقفّى الكبير ٥/ ٦٢) .

[٣] البيتان في: مرآة الزمان ٨/ ٢٥٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٥، والوافي بالوفيات ١/ ٣٤٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٨.

وقال سبط ابن الجوزي: وكان زاهدا، عابدا، قنوعا من الدنيا باليسير، فصيحا، وله النظم والنثر، وديوانه بمصر مشهور وممدوح مشكور، ولقد وقفت عليه في مصر فرأيته مليح العبارة، صحيح الإشارة، فيه رقّة وحلاوة، وعليه طلاوة وغير ذلك. أنشدني منه أبو الفضل مرهف بن أسامة بن منقذ بمصر في سنة سبع وستمائة يقول:

اصرفوا عنّي طبيبي ... ودعوني وحبيبي
علّلوا قلبي بذكري ... فلقد زاد لهيبي
طاب هتكي في هواه ... بين واش ورقيب
لا أبالي بعوار ... النفس ما دام نصيبي
ليس من لام وقد ... أطنب فيه بمصيب
جسدي راض بسقمي ... وجفوني بنحيبي
وقال أيضا:
تخيّر لنفسك من ترتضيه ... ولا تدنينّ إليك اللّئاما
فليس الصديق صديق الرخاء ... ولكن إذا قعد الدهر قاما
ينام وهمّته في الّذي ... يهمّك لا يستلذّ المناما

(١٣٥/٣٩)

٧٢- مُحَمَّد بْن أَبِي سعد الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن عَلي بْن حمدون [١] .
أَبُو المعالي، الكاتب، المعدَّل، كافي الكُفاة، بهاء الدّين البغداديّ.
من بيت فضل ورئاسة هُوَ وأبوه. وكان ذا معرفة تامَّة بالأدب والكتابة.
وله أَخَوان: أَبُو نصر، وأبو المظفَّر.
سَمِعَ فِي سنة عشرٍ وخمسمائة من إِسْمَاعِيل بْن الفضل الجُرْجانيّ.
روى عَنْهُ: ابنه أَبُو سعد الْحَسَن، وأحمد بْن طارق الكَرْكيّ، وأحمد بْن أَبِي البقاء العاقُوليّ.
وصنَّف كتاب «التّذكرة» فِي الآداب والنّوادر والتّواريخ، وهو كبير مشهور.

[()]
وكم ضاحك لك أحشاؤه ... تمنّاك أن لو لقيت الحماما
(مرآة الزمان) ومن شعره:
إذا سمعت كثير المدح عن رجل ... فانظر بأيّ لسان ظلّ ممدوحا
فإن رأى ذاك أهل الفضل فارض لهم ... ما قيل فيه وخذ بالقول تصحيحا
أو لا، فما مدح أهل الجهل رافعه ... وربّما كان ذاك المدح تجريحا
وقال:
إن كنت لا بدّ المخالط للورى ... فاصبر فإنّ من الحجى أن تصبرا
وإذا لغوك بمنكر من فعلهم ... فتلقّ بالمعروف ذاك المنكرا
كالأرض تلقى فوقها أقذارها ... أبدا، وتنبت ما يروق المنظرا
(المقفّى الكبير) .
[١] انظر عن (محمد بن أبي سعد) في: المنتظم ١٠/ ٢٢١ رقم ٣١١ (١٨/ ١٧٥ رقم ٤٢٦٢) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٣٠ وفيه: «محمد بن الحسين» ، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١/ ١٨٤، ١٨٥، ووفيات الأعيان ٤/

٣٨٠- ٣٨٢ رقم ٦٥٤، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٠، ٣٧١، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ١/ ٢٠٥، ٢٠٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥٣، والوافي بالوفيات ٢/ ٣٥٧، وفوات الوفيات ٢/ ١٨٦، ١٨٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٤، ٣٧٥، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٦، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢١٧، وكشف الظنون ٣٨٣، ومفتاح السعادة ١/ ١٨٣، ١٨٤، والأعلام ٦/ ٣١٦، وانظر مقدّمة كتابه «التذكرة الحمدونية» بتحقيق الدكتور إحسان عباس، من منشورات معهد الإنماء العربيّ، بيروت ١٩٨٣، وديوان الإسلام ٢/ ١٩٢، ١٩٣، رقم ١٨.

وكان عارض الجيش المقتفويّ، ثمّ صار صاحب الزّمان المستنجديّ.

قَالَ العماد فِي «الخريدة» [١] : وقف الْإِمَام المستنجد عَلَى حكايات رواها ابن حمدون فِي «التّذكرة» توهّم غضاضة عَلَى الدّولة، فأُخِذ من دَسْت منصبه وحُبِس. ولم يزل فِي نَصبه إلى أن رُمِس [٢] .

تُوُفّي فِي ذي القعْدة محبوسا وله سبْعٌ وستّون سنة [٣] .

وتُوُفّي أخوه أَبُو نصر فِي سنة خمسٍ وأربعين [٤] .

٧٣- مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن بادار.

القَزْوينيّ، ثمّ الطُّوسيّ أَبُو جَعْفَر، زوج كبر بِنْت زاهر الشّحّاميّ.

قَالَ أَبُو سعد السَّمعانيّ: سَمِعْتُ منها، ومات هو في المحرّم سنة اثنتين عَنْ أربعٍ وتسعين سنة.

سَمِعَ من شيخنا عَبْد الغفّار الشّيرُوِيّيّ.

٧٤- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد [٥] .

أَبُو الْمَعَالِي بْن الْجَبَّان [٦] ، الحَرِيميّ [٧] ، المعروف بابن اللّحّاس [٨] ، العطّار.

---

[١] قسم شعراء العراق ١/ ١٨٤.

[٢] وأورد العماد لابن حمدون عدّة أبيات في الخريدة، نقلها كلّها ابن خلّكان في (وفيات الأعيان) .

[٣] كانت ولادته في شهر رجب سنة ٤٩٥ هـ. (وفيات الأعيان) .

[٤] انظر وفيات الأعيان ٤/ ٣٨٢ رقم (١٨٩) .

[٥] انظر عن (محمد بن محمد) في: الاستدراك لابن نقطة (مخطوط) باب: الجنّان والجبّان، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢، ودول الإسلام ٢/ ٧٦، والعبر ٤/ ١٧٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٩ رقم ١٨١٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٦٥، ٤٦٦ رقم ٢٩٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٦.

[٦] الجبّان: بالجيم بعدها باء موحّدة مشدّدة. (الإستدراك) .

وقد تحرّفت هذه النسبة في (شذرات الذهب) إلى: «الحيان» .

[٧] في الأصل: «الخريمي» بالخاء المعجمة، وهو تحريف.

[٨] تحرّفت هذه النسبة في (دول الإسلام) إلى: «النحاس» .

سَمِعَ من: جَدّه أَبِي الْحَسَن مُحَمَّد، وعبد اللَّه بْن عطاء الهَرَويّ الإبراهيميّ، وطِراد الزَّيْنَبِيّ، والحسين بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن السّرّاج، وغيرهم.

وأجاز لَهُ أَبُو القاسم بْن البُسْرِيّ.

وهو آخر من روى عَنْ هَؤُلَاءِ المُسَمّين.

وقد سَمِعَ من جَدّه سنة ثمانٍ وسبعين، من أحمد بْن عَلي البادي فِي حياة أَبِي نصر الزَّيْنَبِيّ. وقد روى الكثير عَنِ ابن البُسْرِيّ بالإجازة. وكان يمكنه أيضا السّماع منه، فإنّه وُلِد سنة ثمان وستّين وأربعمائة، وتوفي في تاسع عشر ربيع الآخر وله أربعٌ وتسعون سنة.

روى عَنْهُ: أَبُو سعد السَّمعانيّ، ويوسف بْن المبارك البيّع، وعبد الرَّحْمَن بْن إِسْمَاعِيل بْن السِّمّذِيّ [١] ، وعمر بْن عيسى البُزُوريّ، وعبد الغنيّ بْن عَبْد العزيز بْن البُنْدار، وأبو بَكْر مُحَمَّد بْن المبارك المستعمل، وأفضل بْن المبارك الشّنكانيّ [٢] ، ومحمد بْن أَبِي البَركات بْن معْنين، وأبو بَكْر مُحَمَّد بْن الْحَسَن ابن البوّاب الأمين، وأبو المُنَجّا بْن اللَّتِّيّ، والأنجب بْن أَبِي السّعادات الحمّاميّ، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن السّمّاك، وأحمد بْن يعقوب المارِستانيّ، وغيرهم.

قَالَ ابن الدَّبِيثيّ: ثقة، صحيح السّماع.

وقال ابن النّجّار: كَانَ شيخا صالحا، عفيفا، صَدُوقًا، ظريفا، حَسَن الأخلاق، لطيفا حدّث بالكثير، رحمه الله تعالى.

---

[١] السّمّذيّ: بكسر السين المهملة وكسر الميم المشدّدة، وقيل بفتحها، وفي آخرها الذال المعجمة. هذه النسبة إلى السّمّذ، وهو نوع من الخبز الأبيض الّذي تعمله الأكاسرة والملوك. (الأنساب ٧/ ١٣٥) .

[٢] لم أجد هذه النسبة.

(١٣٨/٣٩)

٧٥- مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم [١] بْن بابجوك [٢] .

زين المشايخ أَبُو الفضل الخُوارَزْميّ، البقّال [٣] النَّحْويّ، الملقَّب بالأَدَمِيّ، لحفْظه كتاب الأدَميّ [٤] فِي النَّحْو.

قَالَ لنا أَبُو العلاء الفَرَضيّ: ذكره الحافظ محمود بْن مُحَمَّد بْن أرسلان الخُوارَزْميّ [٥] فِي «تاريخ خُوارَزْم» فقال: كَانَ إماما، حُجَّةً فِي العربيَّة، أخذ عَنِ الزَّمَخْشَرِيّ، وخَلَفه فِي حَلَقَته، وصنَّف كتاب «شرح الأسماء الحُسْنى» ، وكتاب «أسرار الأدب وافتخار العرب» ، وكتاب «مفتاح التّنزيل» ، وكتاب «التّرغيب فِي العِلم» ، وكتاب «كافي التّراجم بلسان الأعاجم» ، وكتاب «الأسمى [٦] في سَرد الأسما» ، وكتاب «أذكار [٧] الصّلاة» و «الهداية فِي المعاني والبيان» ، وكتاب «إعجاز القرآن» [٨] ، وكتاب «مياه العرب» ، وكتاب «تفسير القرآن» ، وغير ذَلِكَ.

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي القاسم) في: معجم الأدباء ١٩/ ٥، والمشتبه في الرجال ١/ ٨٧، والوافي بالوفيات ٤/ ٣٤٠، والجواهر المضيّة ٢/ ٣٧٢، وتبصير المنتبه ١/ ١٦٦، وتوضيح المشتبه ١/ ٥٧٦، ٥٧٧، وبغية الوعاة ١/ ٩٢، وطبقات المفسّرين للسيوطي ٤٠، وكشف الظنون ٥١ و ٨٤ و ٩١ و ١٢٠ و ١٣٢ و ٤٠٠ و ٤٦٩ و ٤٧٠ و ٤٨٨ و ٤٨٩ و ٥٩٥ و ١٧٦٠ و ١٨٢٩، و ٢٠٤٠، وهدية العارفين ٢/ ٩٨، ومعجم المؤلفين ١١/ ١٣٧، وديوان الإسلام ١/

٣١٥، ٣١٦ رقم ٤٩٥ وقد تقدّم برقم (٣٩) .

[٢] ضبطه الصفدي فقال: بابجوك، بباءين موحّدتين بينهما ألف وبعدها جيم وبعد الواو كاف.

(الوافي بالوفيات ٤/ ٣٤٠) .

وقد تصحّفت الموحّدة الثانية إلى مثنّاة تحتية في: (معجم الأدباء ١٩/ ٥، وبغية الوعاة ١/ ٢١٥، وديوان الإسلام ١/ ٣١٥)

.

[٣] هكذا في الأصل. وأثبتها في (المشتبه ١/ ٨٧) : البقّالي، وقال: والعجم يزيدون الياء.

وتابعه ابن ناصر الدين فقال: هو بفتح أوله والقاف المشدّدة، وبعد الألف لام مكسورة، تليها ياء النسب التي ذكرها المصنّف. (توضيح المشتبه ١/ ٥٧٦) .

[٤] هو أحمد بن محمد بن علي الشيخ أبو طالب الأدمي البغدادي. انظر: إنباه الرواة ١/ ١٢٠.

[٥] وقال ابن ناصر الدين: أسقط من نسبه رجلا، فهو أبو محمد محمود بن محمد بن عباس بن أرسلان. (توضيح المشتبه ١/ ٥٧٧) .

[٦] في الأصل: «الأسماء» .

[٧] في الأصل: «أركان» ، والتصويب من: المشتبه، وتوضيح المشتبه.

[٨] في المشتبه، والتوضيح: «التنبيه على إعجاز القرآن» .

(١٣٩/٣٩)

وقد سَمِعَ في الكهولة من عُمَر بْن مُحَمَّد بْن حَسَن الفَرْغُولي، وغيره.

تُوُفّي بجُرْجانية خُوارَزم فِي شهر جُمَادَى الآخرة سنة اثنتين وستّين [١] ، وله نيّفٌ وسبعون سنة.

٧٦- المبارك بْن عَلي بْن مُحَمَّد بْن عَلي بْن خُضَير [٢] .

أَبُو طَالِب الصَّيْرفيّ، البغداديّ.

قَالَ أَبُو سعد فِي «الذَّيْل» : سَمِعَ الكثير بنفسه ونَسَخ. وله جِدٌّ فِي السّماع والطَّلب عَلَى كِبَر السّنّ. وهو جميل الأمرَ سديد السّيرة.

سَمِعَ: أَبَا سعد بْن خُشَيْش، وأبا الْحَسَن بْن العلّاف، وأبا الغنائم بْن النَّرْسِيّ، وأبا القاسم الرّزّاز، وأبا الْحَسَن بْن مرزوق، وأبا طَالِب اليُوسُفيّ، وخلْقًا يطول ذِكْرهم.

ورحل إلى دمشق وسمع بها: أَبَا الْحَسَن بْن المُسْلم، وهبة اللَّه بْن الأكفانيّ، وغيرهما.

وخرّج لَهُ أَبُو القاسم الدّمشقيّ جزءا عَنْ شيوخه.

[وقال] [٣] سَمِعْتُ منه، وسمع منّي، وسألته عَنْ مولده فقال: سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة بالكرخ [٤] .

---

[١] أرّخ بعضهم وفاته في سنة ٥٢٣ هـ. (معجم المؤلفين) .

وفي كشف الظنون وردت وفاته مختلفة في عدّة مواضع، ففي صفحة ١٣٢ وفاته سنة ٥٧٦ هـ. وفي صفحة ٩٥ وفاته ٥٨٦ هـ. وفي بقية الصفحات كما هنا ٥٦٢ هـ.

[٢] انظر عن (المبارك بن علي) في: تاريخ دمشق لابن عساكر، ومختصره لابن منظور ٢٤/ ٨٢، ٨٣ رقم ٤٤، والعبر ٤/ ١٧٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣١٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٨٧- ٤٨٩ رقم ٣٠٦، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن

الدبيثي ٣/ ١٧١ رقم ١١٣٥، وفيه: «المبارك بن علي بن علي بن محمد خضير» ، وتبصير المنتبه ١/ ٤٤٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٦.

[٣] إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

[٤] زاد ابن عساكر: قدم دمشق تاجرا في سنة تسع عشر وخمسمائة، وهو في حدّ الشباب، وسمع بها. وكان قد سمع ببغداد من جماعة. كتبت عنه حكاية، وعاد إلى بغداد، وعاش إلى أن علت سنّه، وحدّث وسمع منه جماعة.

وقال ابن الدَّبِيثِيّ [١] : حدَّث بالكثير، وثنا عَنْهُ: أبو الفرج بن الجوزي، وابن الأخضر، وأبو طَالِب الهاشميّ، وغيرهم. وكان ثقة.

قلت: روى عَنْهُ أيضا: الحافظ عَبْد الغنيّ، وابن قُدَامة، ومنصور بْن المُعوّج، وأحمد بْن أَبِي الفتح بْن المعزّ الحرّانيّ، وعدَّة.

وأجاز لابن مَسْلَمَة.

تُوُفّي في ثالث عشر ذي الحجَّة [٢] رحمه اللَّه تعالى [٣] .

٧٧- المبارك بْن المبارك بْن صَدقة [٤] .

أَبُو الفضل البغداديّ، السِّمْسار، الخبّاز.

سَمِعَ: أَبَا عَبْد اللَّه بْن طلْحة النِّعاليّ، وطِراد بْن مُحَمَّد الزَّيْنَبيّ.

روى عَنْهُ: عُمَر بْن عَلي بْن أحمد الزَّيْديّ، وأحمد بْن أحمد البزّاز، وعمر بْن جَابِر، والحافظ عَبْد الغنيّ، وابن قُدَامة.

وأجاز للرشيد بْن مَسْلَمَة.

وتُوُفّي رحمه اللَّه تعالى فِي تاسع عشر ربيع الآخر، وله إحدى وتسعون سنة.

٧٨- محمود بْن مُحَمَّد بْن هُبَيْرة.

الخطيب أَبُو غالب، أخو الوزير عون الله.

روى عن ابن الحسين.

---

[١] في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧١.

[٢] وقال ابن عساكر: بلغني أن أبا طالب بن خضر توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

[٣] وقال ابن النجار: كان من المكثرين سماعا وكتابة وتحصيلا إلى آخر عمره، وله في ذلك جدّ واجتهاد، وكانت له حال واسعة من الدنيا، فأنفقها في طلب الحديث وعلى أهله إلى أن افتقر، كتب الكثير، وحصّل الأصول الحسان، وكان عفيفا نزها صالحا متديّنا، يسرد الصوم، وكان يمشي كثيرا في الطلب، ويحدّث من لفظه، ويدور على المكاتب، ويحدّث الصبيان، وكان صدوقا مع قلّة معرفته بالعلم وسوء فهمه، وكان خطّه رديئا كثير السقم.

(سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٨٨، ٤٨٩) .

[٤] انظر عن (المبارك بن المبارك) في: المعين في طبقات المحدّثين ١٦٩ رقم ١٨١٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٦.

وكان زاهدا عابدا، يخطب بقريته.

تُوُفّي فِي شعبان. وقد حدَّث.

٧٩- مَسْعُود بْن الْحَسَن بْن القاسم بْن الفضل بْن أحمد بْن أحمد بْن محمود بْن عَبْد اللَّه بْن إِبْرَاهِيم [١] .

الرئيس المعمَّر، أَبُو الفَرَج بْن أَبِي مُحَمَّد بن الرئيس المعتمد أَبِي عَبْد اللَّه الثّقفيّ، الأصبهانيّ. مُسْنِد الوقت، ورحلة الدّنيا. كَانَ شيخا حَسَنًا، رئيسا، جليلا، ولد سنة اثنتين وستّين وأربعمائة [٢] ، وأجاز لَهُ الحافظ أَبُو بَكْر أحمد بْن عَلي الخطيب، وأبو الغنائم عَبْد الصّمد بْن المأمون، وأبو الْحُسَيْن بْن المهتدي باللَّه، وغيرهم فِي سنة ثلاثٍ وستّين من بغداد عَلَى ما نقله أبو الخير عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد بْن مُوسَى. وَاتُّهِمَ أبو الخير، وكذَّبَهُ فِي ذَلِكَ الحافظ أَبُو مُوسَى المَدِينيّ. نقله ابن النّجّار.

وسمع من: جَدّه، وأبي عَمْرو بْن مَنْدَهْ، وأبي عيسى بْن زياد، والمطهَّر بْن عَبْد الواحد البُزَانيّ، ومحمد بْن أحمد السِّمْسار، وإبراهيم بْن مُحَمَّد الطّيّان، وسهل بْن عَبْد اللَّه بْن عَلي العلويّ، وأبي نصر مُحَمَّد بْن عُمَر بْن تانه [٣] ، وأبي الخير مُحَمَّد بْن أحمد بْن رَرَا، وسليمان بْن إِبْرَاهِيم الحافظ، وغانم بْن عَبْد الواحد، وأحمد بْن مُحَمَّد بْن أحمد بْن عَبْد الواحد، وطائفة سواهم.

وخرّجت لَهُ الفوائد فِي تسعة أجزاء. وطال عُمره حتّى ألحق الصِّغار بالكبار. وتفرّد فِي الدّنيا عَنْ كثير من شيوخه.

---

[١] انظر عن (مسعود بن الحسن) في: التحبير ٢/ ٢٩٨، ٢٩٩ رقم ٩٨١، والتقييد لابن نقطة ٤٤٥ رقم ٥٩٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٦٩- ٤٧١ رقم ٢٩٧، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ١٨٧ رقم ١١٨٨، والعبر ٤/ ١٧٩، ١٨٠، ودول الإسلام ٢/ ٧٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٦٩ رقم ١٨١٦، ولسان الميزان ٦/ ٢٤، ٢٥، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٦، ٢٠٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٦، وجزء فيه وفيات جماعة من المحدّثين ٩٣ رقم ١٩٩.

[٢] التقييد ٤٤٥.

[٣] تانه: بالتاء المثنّاة بنقطتين، ونون بعد الألف، ثم هاء. انظر: الأنساب ٣/ ١٣، ١٤، تبصير المنتبه ١/ ٥٨ و ١١٥، توضيح المشتبه ١/ ٢٣٥، والمشتبه ١/ ٤٥ بالحاشية ٢.

روى عَنْهُ خلْقٌ، منهم: مُحَمَّد بْن يوسف الآمُليّ، وعبد اللَّه بْن أَبِي الفَرَج الْجُبّائيّ، والحسين بْن مُحَمَّد الجرباذقانيّ [١] ، وعبد الأول بْن ثابت المَدِينيّ، وعبد القادر الرُّهاويّ، وعبد الملك بْن مُحَمَّد المَدِينيّ، ومحمد بْن إِبْرَاهِيم الأصبهانيّ كلّيّن، ومحمد بْن عَلي الحنبليّ الحافظ، ومحمود بْن مُحَمَّد الحدّاد، وأبو ألوفا محمود بْن مَنْدَهْ.

وبالإجازة: أَبُو المُنَجّا بْن اللَّتّيّ، وكريمة وأختها صفيَّة.

ولو عاش أحدٌ من أصحابه من نسبة ما عاش هُوَ بعد شيوخه لبقي إلى بعد الخمسين وستّمائة.

تُوُفّي يوم الإثنين غُرَّة رجب، وله مائة سنة.

وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة: عجيبة بِنْت أَبِي بَكْر الباقداريّ.

قَالَ السَّمعانيّ: لم يتّفق أنْ أسمع منه شيئا لاشتغالي بغيره، وما كانوا يُحسِنون الثّناء عَلَيْهِ، والله يرحمه، وقد حدَّثني مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن الفَيج [٢] أَنَّهُ قرأ عَلَى الرئيس أَبِي الفَرَج جميع «تاريخ الخطيب» في سنة ستّين وخمسمائة. وكتب إليّ بالإجازة [٣] .

---

[١] الجرباذقاني: بفتح الجيم وسكون الراء والباء الموحّدة المفتوحة بعدها الألف وسكون الذال المعجمة والقاف المفتوحة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى بلدتين إحداهما بين جرجان وأستراباذ، والثانية بين أصبهان والكرج. (الأنساب ٣/ ٢١٨) .

[٢] الفيج: اسم لمن يحمل الكتب بسرعة من بلد إلى بلد. (الأنساب ٩/ ٣٥٧) وجمعها:

فيوج.

[٣] وقال المؤلّف الذهبي- رحمه الله-: ثم تبيّن وهن إجازة الخطيب له، وامتنع الرجل من الرواية بالإجازة عن البغداديّين بعد ذلك، وكان في كثرة سماعاته العالية شغل شاغل، وكان ذا حشمة وأموال، عاش مائة عام. (سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٠، ٤٧١) .

وقال ابن نقطة: وكان سماعه صحيحا. (التقييد) .

وقال ابن السمعاني: كتب إليّ كتابا من بنج ديه بعد عوده من الرحلة أنه كان في سنة ستين وخمسمائة بأصبهان، وقرأ على الرئيس أبي الفرج الثقفي هذا جميع كتاب «تاريخ مدينة السلام بغداد» لأبي بكر الخطيب بروايته عنه إجازة، وقرأ عليه كتاب «التوحيد» ، وكتاب «الإيمان» و «الأمالي» ، و «الفوائد» لأبي عبد الله بن مندة الحافظ، وكتب إليّ الإجازة.

وكانت ولادته في حدود سنة ستين وأربعمائة فإنّ أبا بكر الخطيب توفي سنة ثلاث وستين، وله عنه إجازة، وكان باقيا في سنة ستين وخمسمائة. (التحبير) .

(١٤٣/٣٩)

- حرف الهاء-

٨٠- هبة اللَّه بْن الْحَسَن بْن هلال [١] .

أَبُو القاسم الدّقّاق.

أسند من بقي ببغداد، وكان يسكن الظفَّرية.

سَمِعَ: عاصم بْن الْحَسَن العاصيّ البانياسيّ، والخطيب أَبَا الْحَسَن الأنباريّ، وغيرهما.

وُلِد سنة إحدى وسبعين، وقيل: سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة.

روى عَنْهُ: أبو سَعْد السمعاني، وقال: كَانَ شيخا لا بأس بِهِ، ظاهره الخير والصّلاح.

وروى عَنْهُ: الحافظ عَبْد الغنيّ، والشّيخ الموفّق وقال: هُوَ، فيما أظنّ، أقدم مشايخنا سماعا، ومحمد بْن عُمَر بْن الذَّهَبيّ، وإسماعيل بْن باتكين الجوهريّ، وعبد اللّطيف بْن مُحَمَّد القُبَّيْطيّ، وآخرون.

وآخر من روى عنه بالإجازة: الرشيد بْن مَسْلَمَة.

قَالَ ابن مَشَق: تُوُفّي في تاسع عشر المحرَّم.

- حرف الياء-

٨١- يزيد بْن عَبْد الْجَبّار بْن عَبْد اللَّه بْن أحمد بْن أَصْبَغ [٢] .

أَبُو خَالِد الأُمَويّ، المَرْوانيّ، القُرْطُبِيّ.

من أولاد أصحاب الأندلس.

---

[١] انظر عن (هبة الله بن الحسن) في: العبر ٤/ ١٨٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧١، ٤٧٢ رقم ٢٩٨، ودول الإسلام

٢/ ٧٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٧.
[٢] انظر عن (يزيد بن عبد الجبار) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢٤٢، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢٣٧.

(١٤٤/٣٩)

روى عن: أبيه، وأبي محمد بن عتاب، وعبد الجليل بْن عَبْد العزيز المقرئ، وابن مُغِيث، وطائفة.
وكان بصيرا بالقراءات والعربيَّة.
أخذ عَنْهُ: أَبُو جعفر بْن يحيى، وأبو القاسم بْن بَقِيّ.
وجلس للإقراء. وله مصنَّف فِي قراءة نافع رحمه اللَّه تعالى.

(١٤٥/٣٩)

سنة ثلاث وستين وخمسمائة
– حرف الألف–
٨٢– أحمدُ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عيسى بْن إدريس [١] .
أَبُو الْعَبَّاس التُّجَيْبِيّ، المُرْسيّ.
أجاز لَهُ أَبُو دَاوُد سُلَيْمَان بْن أَبِي القاسم.
وسمع من: والده، وأبي عَلي بْن سكرة.
وتفقه بأبي محمد بن أبي جعفر.
قَالَ الأَبَّار [٢] : وكان فقيها حافظا، مدرِّسًا. ولي قضاء بلده، وثنا عَنْهُ أَبُو عُمَر بْن عَبّاد، وابنه مُحَمَّد، وأبو مُحَمَّد بْن سُفْيَان [٣] .
وتُوُفّي رحمه اللَّه فِي حادي عشر ذي الحجَّة.
٨٣– أحمد بْن عَبْد الغنيّ بْن مُحَمَّد بن حنيفة [٤] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الرحمن) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٧١، ومعجم أصحاب الصدفي ٤٦، والديباج المذهب ٤٧، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ١/ ٢٠٧، ٢٠٨ رقم ٢٨٨.
[٢] في تكملة الصلة ١/ ٧١.
[٣] وقال المراكشي: وكان فقيها، حافظا للمسائل، مدرّسا، مشاركا في علوم القرآن والآثار، ذا حظ من الأدب قديم النجابة. قرأ على أبيه «الموطأ» رواية أبي مصعب من حفظه وهو لم يكمل ثلاث عشرة سنة، وولي الأحكام ببلده سنين عديدة، بعد أن ولي قضاء شاطبة، ثم صرف محمود السيرة معروف التواضع والنباهة. ثم قلّد القضاء ببلده، واستمرت ولايته مشكورة الطريقة مرضيّ الأحوال إلى أن توفي.
[٤] انظر عن (أحمد بن عبد الغني) في: المنتظم ١٠/ ٢٢٣ رقم ٣١٢ (١٨/ ١٧٧ رقم ٤٢٦٣، والتقييد لابن نقطة ١٤٨ رقم ١٧١، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٩١، والعبر ٤/ ١٨٠،

الباجِسْرائيّ [١] أَبُو المعالي التّاني [٢] .

سكن بغداد.

وسمع من: نصر بْن البَطِر، والحسين بْن بُسْري، وجعفر بْن السّرّاج، وأبي منصور الخيّاط، وثابت بْن بُنْدار، وجماعة.

وحدَّث بالكثير.

روى عَنْهُ: الحافظ عَبْد الغني، والشيخ الموفَّق، وأبو طَالِب عَلي بْن مُحَمَّد الحاجب، ومحمد بْن عماد الحرّانيّ، وعبد اللّطيف بْن القُبَّيْطيّ، وأبو إِسْحَاق الكاشْغَرِيّ، وآخرون.

روى عَنْهُ بالإجازة: الرشيد بْن مَسْلَمَة.

وقال ابن الجوزيّ [٣] : كَانَ ثقة.

وقال ابن الدَّبيثي [٤] : خرج إلى هَمَذَان لِدَيْنٍ عجِز عَنْ وفائه، فأقام بها يسيرا، ومات فِي رمضان. ولم يحدِّث بها.

٨٤- أحمد بْن عَلي بْن الرشيد أَبِي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن الزُّبَيْر [٥] .

[()] وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٢، ٤٧٣ رقم ٢٩٩، والوافي بالوفيات ٧/ ٧٢ رقم ٣٠١٢، ذيل التقييد لقاضي مكة ١/ رقم ٦٦٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٧.

[١] الباجسرائي: بكسر الجيم وسكون السين المهملة، نسبة إلى باجسرى، وهي قرية كبيرة بنواحي بغداد على عشرة فراسخ منهل.

[٢] التاني: بالتاء المثنّاة بنقطتين من فوق، نسبة إلى التناءة، وهي الدهقنة، فيقال لصاحب الضياع والعقار: التانئ. (الأنساب ٣/ ١٣) وفي (القاموس المحيط) التانئ أو التاني بالياء المخفّفة لتسهيل الهمزة، من تنأ.

[٣] في المنتظم. (

[٤] في المختصر المحتاج إليه.

[٥] انظر عن (أحمد بن علي بن الرشيد) في: خريدة القصر (شعراء مصر) ١/ ٢٠٠، ومعجم الأدباء ٤/ ٥١- ٦٦، رقم ٧، ومعجم البلدان ١/ ١٩٢، والنكت العصرية ٨٦، وكتاب الروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٧٥، ٣٧٦، ومعجم السفر للسلفي ١/ ٢٢٧، ٢٢٨ رقم ١١٠، والمغرب في حلى المغرب ٢٥٦، ووفيات الأعيان ١/ ١٦٠- ١٤ رقم ٦٤، والطالع السعيد للأدفوي ٩٨- ١٠٢ رقم ٥٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٨٩، ٤٩٠ رقم ٣٠٨، ومرآة الجنان ٤/ ٣٦٧- ٣٦٩، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٢٠- ٢٢٥ رقم ٣١٧٨، وطبقات

القاضي الرّشيد أَبُو الْحُسَيْن الغسّاني الأُسْوانيّ [١] ، الكاتب، الشّاعر.

من بيت رئاسة وتقدُّم فِي الدّيار المصريّة.

ذكره السّلفيّ [٢] فقال: ولي النّظر بالإسكندريّة بغير اختياره [٣] في سنة تسع وخمسين وخمسمائة، ثمّ قُتِلَ ظُلْمًا وعدوانا فِي

المحرَّم سنة ثلاثٍ.

وأمّا العماد الكاتب فقال [٤] فِيهِ: الْخِضَمُّ الزّاخر، والبحر العُباب، قتله شاور ظُلْمًا لميله إلى أسد الدّين شير كوه. كَانَ أسود الجلْدة، سيّد البلدة، أوحد عصره فِي عِلم الهندسة، والرّياضات، والعلوم الشّرعيَّة، والآداب، والشّعريّات. فمن شِعره:

جلَّت لديّ الرزايا [٥] بل جَلَتْ هِمَمي ... وهل يضرُّ جلاء الصّارِمِ الذَّكَرِ

غيري يغيّرُهُ عَنْ حُسن شِيمتِه ... صَرْفُ الزّمان وما يَلْقَى من الْغِيَرِ

لو كانت النّارُ للياقوت مُحْرِقةً ... لكان يَشْتَبِهُ الياقوتُ بالحجر

لا تُغْرَرَنَّ بأطماري وقيمتها ... فإنّما هِيَ أصْدَافٌ عَلَى درر

[()] الشافعية للإسنويّ ١/ ١١٦- ١١٨، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٧- ١٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٣، ٣٧٤، وحسن المحاضرة ١/ ٢٤٩، وبغية الوعاة ١/ ٣٣٧، ٣٣٨، وكشف الظنون ١٦٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٩٧ و ٢٠٣، وروضات الجنات ٧٦، وإيضاح المكنون ١/ ٢٧٣، وهدية العارفين ١/ ٨٦، ومعجم المطبوعات ٤٤٧، وأعيان الشيعة ٩/ ٨٤- ٨٩، وتاريخ الأدب العربيّ ٥/ ١٥٥، والأعلام ١/ ١٦٨، ومعجم المؤلفين ١/ ٣١٥.

[١] الأسواني: بضم أوله، وسكون السين المهملة، تليها الواو، وبعد الألف نون. وفتح أوله ابن السمعاني، وتابعه ابن الأثير، وكسر أوله ابن حجر في (تبصير المنتبه ١/ ٤١) ، وصحّح المنذري الضمّ، وهو المعروف، نسبة إلى أسوان بلدة بصعيد مصر. (توضيح المشتبه ١/ ١٩٩) وانظر: وفيات الأعيان ١/ ١٦٣، ١٦٤.

[٢] في معجم السفر ١/ ٢٢٧.

[٣] وزاد السلفي: وأرضى الناس وبالخصوص الفقهاء في جواريهم.. وكان يحضر عندي، وقرأ عليّ كثيرا، ويقول: قد هان عليّ ما أنا فيه من التشاغل بالمكوس في مقابلة ما آخذه عنك من الحديث بعد فراغك من الدروس. وله تأليف ونظم ونثر التحق فيها بالأوائل المجيدين الأفاضل.

[٤] في خريدة القصر ١/ ٢٠٠.

[٥] في الأصل: «الرازيا» وهو غلط.

وسافر رسولا من مصر إلى اليمن، فمدح جماعة من ملوكها، منهم عَلي بْن حاتم بقوله:

لئن أَجْدَبَتْ أرضُ الصّعيدِ وأقْحطُوا ... فلستُ أنال الْقَحْطَ فِي أرض قحطانِ

وقد كَفلَتْ لي مأرِبٌ بمآربي ... فلستُ عَلَى أُسْوانَ يوما بأُسْوانِ

وإنْ جهِلَتْ حقّي زعانفُ خِنْدِفٍ ... فقد عَرَفَتْ فضلي غَطارفُ [١] هَمْدَانِ [٢]

فحسده الدّاعي لبني عُبَيْد فِي عَدَن عَلَى ذَلِكَ، فكتب بالأبيات إلى بني عُبَيْد، فكان سبب الغضب عَلَيْهِ. ثمّ أمسكه وقيّده، وأنفذه إلى مصر، فقتله شاور [٣] .

وهو أخو المهذَّب الشّاعر [٤] المذكور فِي سنة إحدى [٥] .

٨٥- أَحْمَد بْن عُمَر بْن حسين بْن خَلَف [٦] .

الْإِمَام، المفتي، الواعظ، أَبُو الْعَبَّاس القطيعيّ، قطيعة باب الأزج.

---

[١] في الأصل: «عظارف» .

[٢] وفيات الأعيان ١/ ١٦٣.

[٣] ورّخ ياقوت وفاته في سنة ٥٦٢ هـ. وقال: كان كاتبا شاعرا، فقيها، نحويّا، لغويّا، ناشئا، عروضيّا، مؤرّخا، منطقيّا، مهندسا، عارفا بالطب، والموسيقى، والنجوم، متفنّنا.

وله تصانيف معروفة لغير أهل مصر، منها: كتاب «منية الألمعيّ وبلغة المدّعي» تشتمل على علوم كثيرة، كتاب «المقامات» . كتاب «جنان الجنان وروضة الأذهان» في أربع مجلّدات، يشتمل على شعر شعراء مصر، ومن طرأ عليهم. كتاب «الهدايا والطرف» .

كتاب «شفاء الغلّة في سمت القبلة» . كتاب رسائله نحو خمسين ورقة، كتاب ديوان شعره، نحو مائة ورقة.

وله ترجمة حافلة في (معجم الأدباء) .

[٤] اسمه: «الحسن» .

[٥] أي في وفيات سنة ٥٦١ هـ. رقم (١٠) .

[٦] انظر عن (أحمد بن عمر) في: المنتظم ١٠/ ٢٢٣ رقم ٣١٣ (١٨/ ١٧٧ رقم ٤٢٦٤) ، ومعجم البلدان ٤/ ١٤٢، والمختصر المحتاج إليه ج ٢، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٥٩ رقم ٣٢٢١، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ٣٠١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٧، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٩.

(١٤٩/٣٩)

قَالَ ابن الدَّبِيثيّ [١] : هُوَ والد شيخَيْنا مُحَمَّد وعليّ. صحِب القاضي أَبَا يَعلَى مُحَمَّد بْن مُحَمَّد ابن القاضي أَبِي يَعْلَى، وتفقّه عَلَيْهِ، وتكلَّم فِي الوعظ.

وسمع: أَبَا الفَرَج بْن يوسف، والفضل بْن سَهْل الإسْفَرَائينيّ، وابن الزّاغونيّ.

سَمِعَ منه: ابنه مُحَمَّد.

وتُوُفّي رحمه اللَّه فِي رمضان وله إحدى وخمسون سنة.

قَالَ ابن النّجّار: تكلَّم فِي مسائل الخلاف، وكان حَسَن المناظرة. لازَمَ أَبَا يَعْلَى الصّغير حتّى برع فِي الفقه.

وسمع: أَبَا منصور القزّاز.

٨٦- أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بْن رُشْد [٢] .

الْإِمَام أَبُو القاسم قاضي قُرْطُبة.

تفقّه عَلَى والده، ولازمه طويلا.

وسمع من: أَبِي مُحَمَّد بْن عَتّاب، وأجاز لَهُ: أَبُو عَبْد اللَّه بْن الطّلّاعيّ، وأبو عَلي الغسّانيّ.

قَالَ ابن البَشْكُوال: كَانَ خيِّرًا، فاضلا، عاقلا، ظهر بنفسه وأبوته، محبّبا إلى النّاس، طالبا السّلامة منهم، بارًا بهم.

تُوُفّي فِي رابع عشر رمضان. وولد سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

٨٧- أحمد بْن مُحَمَّد بْن عَلي بْن صالح [٣] .

أبو المظفّر الكاغديّ، الورّاق.

بغداديّ مشهور.

---

[١] في المختصر المحتاج إليه.
[٢] انظر عن (أحمد بن محمد بن أحمد) في: الصلة لابن بشكوال ١/ ٨٣ رقم ١٨١.
[٣] انظر عن (أحمد بن محمد بن علي) في: تاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٣٥٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٠٣، والعبر ٥/ ١٦٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٩.
وذكره في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٤ دون ترجمة. وأعاده في صفحة ٤٧٩.

(١٥٠/٣٩)

سَمِعَ: أَبَا بَكْر الطُّرَيْثِيثيّ، وأبا القاسم بْن بَيَان، وأبا الْخَطَّاب بْن الجرّاح، وأبا الْحُسَيْن بْن الطُّيُوريّ، وأحمد بْن قُرَيْش.
روى عَنْهُ: أحمد بن طارق، وعبد العزيز بن الأخضر، وإبراهيم بْن عثمان الكاشْغَريّ، وآخرون.
تُوُفّي فِي رجب. وهو راوي مشيخة الفَسَويّ.
٨٨- أحمد بْن المقرَّب بْن الْحُسَيْن بْن الْحَسَن [١] .
أَبُو بَكْر بْن أَبِي منصور الكَرْخيّ، البغداديّ.
سَمِعَ: طِراد بْن مُحَمَّد الزَّيْنَبِيّ، ونصر بْن البَطِر، وأبا طاهر بْن سوار، وجعفر السّرّاج، وابن طَلْحة النِّعاليّ، وجماعة.
قَالَ أَبُو سعد السَّمعانيّ: شيخ كيّس متودّد، سَمِعْتُ منه أحاديث. قَالَ لي: ولدت ليلة عرفة سنة تسع وسبعين وأربعمائة.
قلت: روى عَنْهُ: هُوَ، وابن الجوزيّ، والحافظ عَبْد الغنيّ، وموفّق الدّين المقدسيّ، وأبو عَلي أحمد بْن المعزّ الحرّانيّ، والحسين بْن عَلي ابن رئيس الرؤساء، وعبد اللّطيف ابن القُبَّيْطيّ، وأبو بَكْر مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن الخازن، وطائفة سواهم.
تُوُفّي فِي ذي الحجَّة.
وأجاز لغير واحد.
وأثنى عليه الحفّاظ.

[١] انظر عن (أحمد بن المقرّب) في: المنتظم ١٠/ ٢٤ رقم ٣١٤ (١٨/ ١٧٧ رقم ٤٢٦٥) ، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ١٦٣، ١٧٧، ١٩٢، ٢١٢، ٢١٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢١٩، والعبر ٤/ ١٨٠، ١٨١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٣ رقم ٣٠٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢، وتلخيص مجمع الألقاب ١/ ٥٧٨، والوافي بالوفيات ٨/ ١٨٦ رقم ٣٦١٥، وذيل التقييد لقاضي مكة ١/ رقم ٧٩١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٨.

(١٥١/٣٩)

ووثّقه ابن الجوزيّ [١] .
قَالَ ابن النّجّار: سَمِعَ بنفسه من جعفر السّرّاج، وابن الطُّيُوريّ، وكتب بخطّه، وحصّل. وكان صَدُوقًا متواضعا. ربّما حدَّث من لفظه. وكانت لَهُ أُصُولٌ. ثنا عَنْهُ أَبُو أحمد بْن سُكَيْنَة، وابن الأخضر، وأبو الفُتُوح بْن الحُصْريّ.
وقال غيره: قرأ القراءات، وتفقَّه عَلَى مذهب الشّافعيّ، وتصوَّف. تُوُفّي فِي الخامس والعشرين مِن ذي الحجَّة.
٨٩- أَحْمَد بْن هبة اللَّه بْن عَبْد القادر بْن المنصوريّ [٢] .

الهاشميّ، أَبُو الْعَبَّاس.

بغداديّ شريف.

روى عَنْ عَلي بْن عَبْد الواحد الدِّينَوَريّ [٣] .

٩٠- الْتُنْتَاش بْن كُمُشْتِكِين [٤] .

أَبُو منصور المظَفَّريّ الصُّوفِيّ.

ذكر أَنَّهُ سَمِعَ من: جَعْفَر السّرّاج.

حدَّث عَنْ: أَبِي طاهر بْن يوسف.

وعنه: عَبْد اللَّه بْن أحمد الخبّاز.

---

[١] في المنتظم.

[٢] انظر عن (أحمد بن هبة الله) في: الوافي بالوفيات ٨/ ٢٢٥ رقم ٣٦٦١.

[٣] وسمع منه شيئا من الحديث، وحدّث باليسير. وكان يتولّى الخطابة بجامع المنصور.

قال ابن النجار: سمعت شيخنا أبا اليمن زيد بن الحسن الكندي بدمشق يقول: حضر الشيخ ابن المنصور الخطيب يوما عند شيخنا أبي منصور ابن الجواليقيّ وكان بعض الطلبة يقرأ عليه «ديوان أبي الطيّب المتنبّي» ، فبلغ قوله:

ووضع النّدى في موضع السيف بالعلى ... مضرّ كوضع السيف في موضع النّدى

فاستحسنه الخطيب جدا وقال: لقد أجاد المعنى لأن السيف إذا وضع في الموضع النديّ صدئ، فضحك الجماعة منه، وتوفي سنة ثمان وستين وخمسمائة.

أقول: هكذا ورّخه الصفدي نقلا عن ابن النجار. والله أعلم بالصواب.

[٤] انظر عن (التنتاش بن كمشتكين) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

عاش ثمانين سنة.

٩١- الأغر بْن عَبْد السّيّد [١] .

أَبُو الفضل السُّلَميّ الحاجب.

سَمِعَ منه: عُمَر بْن عَلي الْقُرَشِيّ، وأحمد بْن طارق.

تُوُفّي فِي صفر ببغداد.

- حرف الباء-

٩٢- بُنْدار بْن سعد [٢] .

أَبُو النَّجْم بْن الأشقر الأَزَجيّ.

روى عَنْ: أَبِي عثمان بْن ملّة.

روى عَنْهُ: أَبُو الفُتُوح مُحَمَّد بْن عَلي الجلاجليّ، وغيره.

وعاش ثلاثا وثمانين سنة.

- حرف التاء-

٩٣- تركناز بِنْت عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الدّامَغَانِيّ [٣] .

أخت جعفر.

من بيت قضاء ورئاسة ببغداد.

سمعت: أَبَا عَبْد اللَّه بْن طلْحة النّعاليّ.

روى عَنْهَا: ابن السَّمعانيّ، وعمر بْن عَلي الْقُرَشِيّ، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي حرب النَّرْسيّ، وسعيد بْن مُحَمَّد بْن ياسين، وغيرهم.

تُوُفِّيت فِي ربيع الآخر.

٩٤- تَمَنّي بِنْت عَلي بْن مُحَمَّد بْن عليّان البوّاب البغداديّ [٤] .

---

[١] انظر عن (الأغر بن عبد السيد) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

[٢] انظر عن (بندار بن سعد) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

[٣] انظر عن (تركناز بنت عبد الله) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٨، ٢٥٩ رقم ١٣٩٠.

[٤] انظر عن (تمنّي بنت علي) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٨ رقم ١٣٨٩.

(١٥٣/٣٩)

تُدعى ستّ القُضاة.

روت عَنْ: أَبِي القاسم الرَّبَعيّ.

وعنها: عُمَر الْقُرَشِيّ، وعليّ الزَّيْديّ، وأبو الفُتُوح بْن الحُصْريّ.

- حرف الجيم-

٩٥- جعفر بْن أحمد بْن عَلي بْن المُجْليّ.

أَبُو الفضل بْن أَبِي السُّعود.

بغداديّ، من أولاد الشّيوخ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وأبا القاسم بْن بيان.

روى عَنْهُ: ابن السَّمعانيّ فيما أحسب، وعبد العزيز بْن الأخضر.

وتُوُفّي رحمه اللَّه فِي ذي الحجَّة.

٩٦- جعفر بْن عَبْد الواحد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد [١] .

الثّقفيّ، الكوفيّ الأصل، قاضي القُضاة أَبُو البركات ابن قاضي القَضاة أبي جعفر.

ولي أَبُوهُ قضاء العراق سنة خمسٍ وخمسين فاستناب ولده هذا، ثمّ تُوُفّي بعد أشهر، فوَلي مكان والده فِي صفر سنة ستّ. فلمّا مات الوزير عون الدّين سنة ستّين ناب أَبُو البركات فِي الوزارة مضافا إلى قضاء القُضاة، وهذا أمر فظيع كما ترى. فلمّا قدِم أَبُو جعفر أحمد بْن البلديّ من واسط فِي صفر سنة ثلاثٍ وستّين قلّد الوزارة.

سَمِعَ أَبُو البركات من: أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وهبة اللَّه بْن الطَّبر، وجماعة.

---

[١] انظر عن (جعفر بن عبد الواحد) في: المنتظم ١٠/ ٢٢٤ رقم ٣١٥ (١٨/ ١٧٧، ١٧٨ رقم ٤٢٦٦) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٣٣، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٧١، والعبر ٤/ ١٨١، ومرآة الجنان ٣/ ٣٢٧، والوافي بالوفيات ١١/

١١١ رقم ١٨٨، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥٤، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٠، ١١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٨ وذكره في:

سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٤ دون ترجمة.

(١٥٤/٣٩)

سَمِعَ منه: أَبُو المحاسن الْقُرَشِيّ، وغيره.

وتُوُفّي في جمادى الآخرة، وله ست وأربعون سنة.

ذكره ابن الدَّبِيثيّ [١] ، وغيره.

وقال أَبُو الفَرَج بْن الجوزيّ [٢] : كَانَ سبب موته أَنَّهُ طُولب بمالٍ أَخْرَجَهُ عَلَيْهِ رَجُل من أهل الكوفة، فضاق صدره وأشرف عَلَى بَيْع عقاره، وكلّمه الوزير ابن البلديّ بكلماتٍ خشِنة فَقَاءَ الدّمَ ومات.

وكان جَدّه أَبُو الْحُسَيْن قاضيا.

٩٧- جوهر بْن لولو الإسكندريّ المقرئ.

قَالَ الحافظ ابن المفضّل: عنده الطّرطُوشيّ، وابن الْخَطَّاب.

سمعنا منه رحمه اللَّه تعالى.

- حرف الحاء-

٩٨- الْحُسَيْن بْن عَلي بْن حمّاد [٣] .

أَبُو القاسم الْجُبّائيّ. من كبار الحنابلة. وجُبّا [٤] : من قرى السّواد.

وهو أخو المقرئ دَعْوان [٥] .

روى عَنْ: أَبِي القاسم بْن بَيَان، وأُبيّ النَّرْسِيّ.

روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد بْن الأخضر، وغيره.

تُوُفّي فِي المحرَّم.

---

[١] في تاريخه.

[٢] في المنتظم.

[٣] انظر عن (الحسين بن علي بن حمّاد) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٣٨ رقم ٦١٦.

[٤] هكذا في الأصل. وفي (معجم البلدان ٢/ ٩٧) : «جبّى» : بالضم ثم التشديد، والقصر.

قرية من أعمال النهروان، ينسب إليها أبو محمد دعوان بن علي بن حمّاد الجبائي.

وجبّى في الأصل أعجميّ، وكان القياس أن ينسب إليها جبّويّ فنسبوا إليها جبّائي على غير قياس، مثل نسبتهم إلى الممدود، وليس في كلام العجم ممدود.

[٥] انظر عن (دعوان) في: معجم البلدان ٢/ ٩٧، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٢١٢، وغاية النهاية ١/ ٢٨٠، ٢٨١ رقم ١٢٦٠، وشذرات الذهب ٤/ ١٣١، وتصحّف اسمه إلى: «عوان» .

(١٥٥/٣٩)

قال ابن النّجّار: نا عَنْهُ ابن الحُصْريّ، وكان فقيها ورِعًا كثير العبادة، منقطعا، تفقَّه عَلَى أَبِي الْخَطَّاب.

٩٩– الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن حسين بْن عَلي بْن عَرِيب [١] .

الْإِمَام أَبُو عليّ الْأَنْصَارِيّ، الطَّرْطُوشيّ، المقرئ.

أخذ القراءات بطَرطُوشة عَنْ أَبِي مُحَمَّد بْن مؤمن، وبسرقسطة عَنِ ابن الورّاق.

وتفقَّه بقاضي طرطُوشة أَبِي الْعَبَّاس بْن مَسْعَدَة. وتأدَّب عَلَى جماعة.

وأخذ القراءات أيضا عَلَى أَبِي عليّ بْن سُكَّرَة، وأبي الْحَسَن، وغير واحد.

وكان قد حمل القراءات عَنْ أَبِي طاهر بْن سوار، وغيره.

وسمع «أدب الكاتب» لابن قُتَيْبَة بطرطُوشة، من أَبِي العرب الصَّقَلّيّ الشّاعر، بقراءته عَلَيْهِ، ورواه بعُلُوّ عَنْ أَبِي عُمَر بْن عَبْد البَرّ.

وأجاز لَهُ أبو مُحَمَّد بن عتّاب، وغير واحد.

وتصدّر للإقراء ببلده، والخطابة. وأقرأ بجامع المريّة، فلمّا دخلها الفرنج استوطن مرسية وتصدّر بها للإقراء، وقدّم للخطابة.

قال ابن الأبّار [٢] : انفرد في وقته بطريقة الإقراء، وأخذ النّاس عنه، وكانت له حلقة عظيمة، وكان مع فضائله متواضعا، ليّن الجانب. وكان رجلا صالحا. ثنا عَنْهُ: أَبُو الْخَطَّاب بْن واجب، وأبو مُحَمَّد بْن غَلْبُون.

وُلِد سنة سبْعٍ وسبعين وأربعمائة، وتُوُفّي بمُرْسِية فِي ذي القعدة.

قَالَ: وكانت جنازته مشهودة.

---

[١] انظر عن (الحسين بن محمد الطرطوشي) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ٢٧٥، ٢٧٦، وبغية الملتمس للضبي ٢٦٦، والمعجم للصدفي ٨٢، ٨٣، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٥٤ رقم ٥٠٥، وغاية النهاية ١/ ٢٥١، ٢٥٢، رقم ١١٤٢، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٦ رقم ٤٧.

[٢] في تكملة الصلة ١/ ٢٧٥.

١٠٠– حَيْدرة بْن أَبِي البركات عُمَر بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن حمزة [١] .

أَبُو المناقب العَلَويّ، الحسينيّ، الزَّيْديّ، الكوفيّ.

سمّعه والده من: طراد الزَّيْنَبيّ، وغيره ببغداد، وأبي البقاء الحبّال، وغيره بالكوفة.

وقد ذكره أَبُو سعد السَّمْعانيّ فقال: كتبتُ عَنْهُ بالكوفة، وسمعت أَنَّهُ يعِظ بها، وكان النّاس يستبردون وعْظه. وكان يدّعي معرفة النَّحْو واللّغة.

قلت: وروى عَنْهُ: أَبُو نصر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الكاتب، والحافظ عَبْد الغنيّ، والشّيخ موفَّق الدّين وآخرون.

تُوُفّي بالكوفة فِي ذي الحجَّة.

قَالَ الشَّيْخ الموفّق: قدِم علينا من بغداد وروى لنا عَنْ طِراد مجلسين من أماليه.

قلت: وآخر أصحابه بالإجازة الرشيد بْن مَسْلَمَة.

– حرف الخاء–

١٠١– الخضِر بْن الفضل بْن عَبْد الواحد [٢] .

أَبُو طاهر الأصبهانيّ الصّفّار، المعروف برُجُل [٣] .

[ذكره] [٤] ابن السَّمعاني فِي «الذّيل» [٥] ، وقال: أجاز له أبو عمرو بن

---

[١] انظر عن (حيدرة بن أبي البركات) في: الأنساب ٦/ ٣٤٢ (الزيدي) ، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٥٣، ٥٤ رقم ٦٣٩، والمعين في طبقات المحدثين ١٦٩ رقم ١٨١٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٩، وشذرات الذهب ٤/ ١٢٢.

وذكره في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٤ دون ترجمة، وأعاده في صفحة ٤٧٩.

[٢] ذكره في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٤، ٤٧٥ دون ترجمة، ومثله في: النجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٩، ٣٨٠، وجزء فيه وفيات جماعة من المحدّثين ٩٤ رقم ٢٠٣.

[٣] هكذا في الأصل بضم الراء والجيم، أما في النجوم الزاهرة: زحل، بالزاي والحاء المهملة. ثم أعاده في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٩ بترجمة قصيرة جدا.

[٤] إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

[٥] وهو «الذيل على تاريخ بغداد» .

(١٥٧/٣٩)

مَنْدَهْ، وإسماعيل بْن مَسْعَدَة الإسماعيليّ، وأبو إِسْحَاق الطّيّان. كتب إليَّ بالإجازة فِي سنة خمسٍ وأربعين.

قلت: روى عَنْهُ عَبْد القادر الرُّهاويّ، وجماعة.

وأجاز للحافظ عَبْد الغنيّ، ولابن قُدَامة، ولابن اللَّتّيّ، وحدَّثوا عَنْهُ بالإجازة. وهو آخر من حدَّث بالإجازة عَنِ المذكورين.

تُوُفّي فِي ثالث عشر جُمادى الأولى. قاله عَبْد الرحيم الحاجّيّ.

– حرف السين–

١٠٢– سَعْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَليّ بْن طاهر [١] .

أَبُو الْحَسَن البغداديّ، الدّقّاق، المقرئ.

قرأ القراءات عَلَى جماعة، وأقرأ مدَّة.

وروى عَنْ: أَبِي القاسم بْن بيان، وابن نَبْهان، وعبد المنعم بْن القُشَيْريّ، وهبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه الواسطيّ.

ووُلِد سنة ستّ وثمانين وأربعمائة.

روى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب بْن سُكَيْنَة، وعبد العزيز بن الأخضر، والشّيخ الموفّق، وجماعة [٢] .

---

[١] انظر عن (سعد الله بن محمد) في: المنتظم ١٠/ ٢٢٤ رقم ٣١٦ (١٨/ ١٧٨ رقم ٤٢٦٨) وفيه: «سعد بن محمد» ، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٧٦ رقم ٦٧٦، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٨٤، ١٨٥ رقم ٢٥٧، وغاية النهاية ١/ ٣٠٢ رقم ١٣٢٤.

[٢] قال الصفدي: وحدّث بالكثير. وكان شيخا صالحا متديّنا كثير السماع صحيحه، حاذقا، حسن الطريق، مشتغلا بالإقراء.

ومن شعره:

وعسى أن يعود دهر تقضّى ... بوصال من بعد طول اجتناب

حركات من الليالي فما تسري ... كن إلّا بفرقة الأحباب

ومنه:

سلام مشوق كلّما هبّت الصّبا ... تنفّس عن وجد يشيب ضرامه

وحمّلها ما بلّغته ولم يكن ... إلى غير من بالغور يهدي سلامه

(١٥٨/٣٩)

قَالَ عُمَر بْن عليّ الْقُرَشِيّ: كَانَ جالسا فِي مسجده بدرب السِّلسلة يُقرِئ فمال ووقع ميتا، وذلك فِي ربيع الآخر [١] .

قلت: أجاز للرشيد بْن مَسْلَمَة، ولجماعة [٢] .

١٠٣- سعد بْن أحمد بْن إِسْمَاعِيل [٣] .

أَبُو الفتوح الإِسْفَرَائينيّ، الصُّوفيّ.

قَالَ الدَّبِيثيّ: قدِم بغداد فِي صباه، وأقام برباط إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سعد.

وسمع من: أَبِي عَبْد اللَّه الحُمَيْديّ، وأبي الفوارس طِرَاد الزَّيْنَبِيّ.

ثمّ صار إلى واسط، وسكن قرية عَبْد اللَّه، تحت واسط بفرسخين، يخدم الفقراء برباطٍ بها إلى أن مات.

حدَّث بواسط. وثنا عَنْهُ: موهوب بْن المبارك المقرئ، وأبو الفتح المَنْدَائيّ، وأبو طَالِب بْن عَبْد السّميع، وغيرهم.

وتُوُفّي فِي صفر وله تسعون سنة.

- حرف الشين-

١٠٤- شاكر بْن عليّ بْن أحمد بْن عليّ بْن مُحَمَّد [٤] .

أَبُو الفضل الأَسْواريّ [٥] ، الأصبهانيّ.

---

[١] المنتظم.

[٢] وجاء في (غاية النهاية) : سَعْد اللَّه بن مُحَمَّد بن عَليّ بن طاهر أبو الحسن المقري، يعرف بابن الدقاق، بغدادي، قرأ بالروايات على محمد بن إبراهيم الأبيوردي صاحب أبي معشر الطبري، قرأ عليه عمر بن يوسف الحناط، وأقرأ في حدود السبعين وخمسمائة.

[٣] انظر عن (سعد بن أحمد) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٨١ ٧ ٨٢ رقم ٦٨٣.

[٤] انظر عن (شاكر بن علي) في: التقييد لابن نقطة ٢٩٥ رقم ٣٥٨، والعبر ٤/ ١٨١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٨، وذكره في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٥ دون ترجمة، وكذا صفحة ٤٧٩، وجزء فيه وفيات جماعة من المحدّثين ٩٥ رقم ٢٠٥، والتحبير ١/ ٣٢٢ رقم ٢٦١.

[٥] الأسواري: بفتح الألف وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعدها الألف وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى أسوارى وهي قرية من قرى أصبهان. (الأنساب ١/ ٢٥٧) وتابعه ابن الأثير في اللباب.

(١٥٩/٣٩)

سَمِعَ: أبا بَكْر مُحَمَّد بْن عزيزة، وأبا مطيع مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد، وأبا الفتح أحمد بْن عَبْد اللَّه السُّوذَرْجَانيّ [١] ، وأبا العلاء مُحَمَّد بْن عَبْد الْجَبّار الفِرْسانيّ [٢] ، وفضلان بْن عثمان القَيْسيّ، وأبا بَكْر أحمد بْن مُحَمَّد بْن أحمد بْن مردوَيْه، وجدّه أحمد بْن عليّ الأسواريّ، وجماعة.

وسمع «جامع» التِّرْمِذِيّ من أَبِي الفتح الحدّاد.

وروى عَنْهُ جماعة، وروى عَنْهُ بالإجازة ابن اللّتّيّ، وكريمة.

[تُوُفّي] فِي أواخر رمضان [٣] .

- حرف الضاد-

١٠٥- الضّحّاك بْن سُلَيْمان بْن سالم [٤] .

أَبُو الأزهر الْأَنْصَارِيّ، الأديب الشّاعر.

قرأ القرآن عَلَى: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن الخضر خطيب المحوّل.

وشعره جيّد مليح [٥] .

[()] أما ياقوت فجعلها «أسواريّة» وقال في ضبطها: « ... وراء مكسورة وياء مشدّدة وهاء» .

[١] السّوذرجاني: بضم السين المهملة، والذال المفتوحة المعجمة، وسكون الراء، وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى سوذرجان، وهي من قرى أصبهان. (الأنساب ٧/ ١٨٥) .

[٢] الفرساني: بكسر الفاء وسكون الراء المهملة وبعدها السين المهملة وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى فرسان وهي قرية من قرى أصبهان. (الأنساب ١٠/ ٢٧٠) .

[٣] وقال حمد بن عثمان بن سالار: هو شيخ صالح.

[٤] انظر عن (الضحاك بن سليمان) في: خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ، والمذيّل على تاريخ بغداد لابن السمعاني (مخطوطة باريس) ورقة ١٠١، ١٠٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١١٨ رقم ٧٣٨.

[٥] وقال السمعاني في المذيّل على تاريخ بغداد: شيخ صالح له حظ من اللغة العربية، يعلّم الصبيان بالمحوّل، وله يد باسطة في الشعر. وله:

هبوا الطيف بالزوراء ليس يزور ... فما لنجوم الليل ليس تغور؟

نطاول بعد الظاعنين وطالما ... قضينا به الأوطار وهو قصير

فإن يمس طرفي ليس ترقا دموعه ... فيما ربّما أمسيت وهو قرير

ليالي يلهيني وألهيه أغيد ... أغنّ غضيض المقلتين غرير

- حرف العين-

١٠٦- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْن عَبْد الرَّحْمَن [١] .

أَبُو مُحَمَّد الطّامَذِيّ [٢] ، الأصفهانيّ، المقرئ.

وطَامَذ: مكان بأصبهان.

شيخ عالم، زاهد، مُعَمَّر، عالي الرواية.

رحل وسمع: أبا عبد الله النعالي، وابن البطر، وطراد بْن مُحَمَّد، وأبا الْحَسَن بْن أيّوب البزّاز، وجعفر بْن مُحَمَّد العَبَّادانيّ، وأبا الْعَبَّاس بْن أشْته، وأبا نصر عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد السِّمْسار، وجماعة.

وقرأ الحديث بنفسه عَلَى العَبّادانيّ، وخرَّج لَهُ الطَّلَبة.

حدَّث عَنْهُ: مُحَمَّد بْن مكّيّ الحنبليّ، وعبد القادر الرُّهَاويّ، ومحمد بْن أَبِي غالب شعرانة، ومحمد بْن محمود الرُّوَيْدشْتِيّ [٣] ، وغيرهم.

وبالإجازة: كريمة القُرَشيَّة.

وغلط أَبُو الفتح الأَبِيوَرْديّ فقرأ عَلَى إِسْمَاعِيل بإجازته من الطّامَذِيّ، ولم يُدْرِكْه.

تُوُفّي فِي العشرين من شعبان عَنْ سنٍّ عالية، رحمه اللَّه تعالى.

١٠٧- عَبْد الله بن موسى بن سليمان [٤] .

---

[١] انظر عن (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) في: جزء فيه وفيات جماعة من المحدثين ٩٥ رقم ٢٠٤، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٥٢ رقم ٧٨٧، والعبر ٤/ ١٨١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٠ رقم ١٨٢٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٣، ٤٧٤ رقم ٣٠١، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٨٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٨.

[٢] الطامذي: بفتح الطاء المهملة، والميم، بينهما الألف، وفي آخرها الذال المعجمة. هذه النسبة إلى «طامذ» قرية من قرى أصبهان. (الأنساب ٨/ ١٧٩) .

[٣] الرّويدشتي: بضم الراء وبفتح الواو وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفتح الدال المهملة وسكون الشين المعجمة وفي آخرها التاء المنقوطة باثنتين من فوقها. هذه النسبة إلى رويدشت وهي من قرى أصبهان (الأنساب ٦/ ١٦١) .

[٤] انظر عن (عبد الله بن موسى) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(١٦١/٣٩)

أَبُو مُحَمَّد بْن برطلة المُرْسيّ.

سَمِعَ سنة عشر وخمسمائة من صهره أَبِي عليّ بْن سُكَّرَة.

ورحل وسمع: أَبَا عَبْد اللَّه بْن الْخَطَّاب الرّازيّ، وأبا بَكْر الطّرطُوشيّ.

وولي إمامة جامع مُرْسِيَة. وكان فاضلا متواضعا.

أخذ عَنْهُ: أَبُو عُمَر بْن عيّاد، وهو من جِلَّة شيوخه.

وتُوُفّي وله اثنتان وثمانون سنة.

- عَبْد الخالق بْن أسد [١] .

قِيلَ: تُوُفّي آخر السّنة. وهو فِي العام [٢] المقبل.

١٠٨- عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ بْن عليّ بْن سُكَيْنَة [٣] .

كَانَ أسنّ من أخيه عَبْد الوهّاب.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وجدّه لأمّه إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سعد، وابن الحُصَيْن، وزاهر بْن طاهر.

وتُوُفّي بحلب كهْلًا.

١٠٩ - عَبْد الرحيم بْن رستم [٤] .

أَبُو الفضائل الزَّنْجانيّ الفقيه، الشّافعيّ.

تفقّه ببغداد عَلَى: أَبِي مَنْصُور سَعِيد بْن الرّزّاز، وقدِم دمشق، ودرّس بالمجاهديَّة ثمّ بالغزاليّة. وولي قضاء بَعْلَبَكّ، ولم يزل بها حتّى قُتِلَ شهيدا.

قَالَ ابن عساكر: كَانَ عالما بالمذهب والأُصول وعلوم القرآن، شديدا عَلَى المخالفين، يعني الحنابلة، وله شِعْر جيّد. قُتل ببَعْلَبَكّ فِي ربيع الآخر، وَحُمِلَ إلى دمشق فدفن بها.

---

[١] سيأتي برقم (١٥١) .

[٢] في الأصل: «العامل» وهو سهو.

[٣] انظر عن (عبد الرحمن بن علي) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٠٥ رقم ٨٦٠.

[٤] انظر عن (عبد الرحيم بن رستم) في: مرآة الزمان ٨/ ٢٧٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (طبعة الحسينية) ٤/ ٢٤٩، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٢/ ١٩٧ رقم ٥٢٦،

(١٦٢/٣٩)

---

١١٠ - عَبْد السّيّد بْن أَبِي القاسم عليّ بْن العلّامة أَبِي نصر بْن الصّبّاغ [١] بغداديّ.

من بيت العِلم والعدالة.

سَمِعَ: ابن بَيَان، وابن نَبْهان.

وحدَّث.

روى عَنْهُ: عُمَر بْن عليّ الدّمشقيّ فِي «معجمه» [٢] .

١١١ - عَبْد القاهر بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عمّويه [٣] .

---

[١] انظر عن (عبد السيد بن أبي القاسم) في: الوافي بالوفيات ١٨/ ٤٤١ رقم ٤٥٩.

[٢] وقال الصفدي: حدّث باليسير، وتوفي بنصيبين. ومن شعره:

ألا سقّني الراح بالدّسكرة ... بكفّ غزال شديد الجره

إذا طاف بالكاس بين الجلوس ... سكرت وهيهات أن تسكره

ومعتدل القدّ حلو الشباب ... يفتن بالدّلّ من أبصره

صبرت على طول هجرانه ... فقال العواذل: ما أصبره

فلله أيامنا والهوى ... جديد وعودي ما أنضره

وأيامنا وليال لنا ... خلون بأعمالنا المنكرة

مضين وخلّفن لي لوعتي ... بتذكارها جمرة مسعره

[٣] انظر عن (عبد القاهر بن عبد الله) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٢٤/ ٣٤٨- ٣٥٠، والأنساب ٧/ ١٩٧،

والمنتظم ١٠/ ٢٢٥ رقم ٣١٨ (١٨/ ١٨٠ رقم ٤٢٧٠، ومعجم البلدان ٣/ ٢٨٩، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٣٣، والتاريخ الباهر ٢٢، ٥٣، واللباب ٢/ ١٥٧، وتاريخ إربل ١/ ١٠٧- ١١٢ رقم ٣٩، و ٢/ ١٤٣- ١٤٥، وتكملة إكمال الإكمال ٧٥، وكتاب الروضتين ج ١ ق ١/ ١١ و ١٩٢ و ٢/ ٢١٩، ٤٨٥، ووفيات الأعيان ٣/ ٢٠٤، ٢٠٥، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ١٧٠، ١٧١ رقم ١٦٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٩٢- ٩٤ رقم ٩٢٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٥- ٤٧٨ رقم ٣٠٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٠ رقم ١٨٢١، والعبر ٤/ ١٨١، ١٨٢، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٢، ٣٧٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ١٧٣- ١٧٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٦٤، ٦٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥٤ وفيه «عبد القاهر بن محمد بن عبد الله» ، وتاريخ ابن الساعي ٢٩٧، وبهجة الأسرار ٢٣٣، والكواكب الدرية ٢/ ٨٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٤٣، ٣٤٤ رقم ٣٠٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠، والطبقات الكبرى للشعراني ١/ ١٤٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٨، ٢٠٩، وهدية العارفين ١/ ٦٠٦، ٦٠٧، وكشف الظنون ٤٣، وديوان الإسلام ٣/ ١٠٩ رقم ١١٩١، والأعلام ٤/ ٤٩، ومعجم المؤلفين ٥/ ٣١١، وتاريخ الأدب العربيّ

(١٦٣/٣٩)

الشَّيْخ أَبُو النّجيب السُّهْرَوَرْدِيّ، الصُّوفيّ، الزّاهد، الواعظ، الفقيه.

الشّافعيّ.

سَمِعَ: أَبَا عليّ بْن نبهان [١] ، وزاهر بْن طاهر، والقاضي أبا بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وجماعة.

وكان يحضر المشايخ عنده، وسمع النّاس بإفادته. وتحصّل الأصول والنُّسَخ، ويَعِظ النّاس فِي مدرسته.

ذكره ابن النّجّار فقال: كَانَ مذهبه فِي الوعظ اطّراح الكُلْفة وترْك التّسْجِيع. وبقي مدَّة سنتين يستقي بالقِرْبة عَلَى ظَهْره بالأُجْرة ويتقوَّت بذلك، ويُقَوِّت مَن عنده مِن الأصحاب.

وكان لَهُ خَرِبَة عَلَى دِجلة يأوي هُوَ وأصحابه إليها يحضر عنده الرجل والرجلان والجماعة إلى أن اشتهر اسمه وظهر، وصار لَهُ الْقَبُولُ عند الملوك، فكان السّلطان يزوره، والأمراء. فبنى تلك الخَرِبة رباطا، وبنى إلى جانبها مدرسة، فصار حِمًى لمن لجأ إِلَيْهِ من الخائفين يُجِير من الخليفة والسّلطان.

ثمّ ولي التّدريس بالنّظاميّة سنة خمس وأربعين وخمسمائة، وعُزِل عَنْهَا بعد سنتين، وأملى مجالس، وصنَّف مصنَّفات.

وقال: حملني عمّي إلى الشَّيْخ أحمد الصّيّاد، وكان يأكل من الصَّيد، وكان مؤاخيا للشّيخ أحمد العُرَيبيّ. ثمّ قدِم أسعد المِيهنيّ [٢] ووُلّي تدريس النّظاميَّة.

قَالَ ابن النّجّار: فصحِبَه الشَّيْخ أَبُو النّجيب واشتغل عَلَيْهِ اشتغالا جيّدا.

---

[١] / ٤٣٦، وفهرس مخطوطات الموصل ١٩١.

واسم «عمّويه» : عبد الله. وقيّده ابن خلّكان بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثنّاة التحتية. (وفيات الأعيان ٣/ ٢٠٤) .

[١] وكان سماعه لأبي نبهان في سنة ٥٠٨ هـ. (تاريخ إربل ١/ ١٠٩) .

[٢] ضبطت النسبة في الأصل بفتح الميم. ويقال بكسرها.

ثمّ صحِب الشَّيْخ أحمد الغزاليّ الواعظ، وسَلَّكه، وجَرَت لَهُ أحوال ومقامات [١] .

كتب عَنْهُ أَبُو سعد السّمعانيّ وأثنى عليه كثيرا، قَالَ فِي «الذَّيْل» : عَبْد القاهر بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَمُّوَيْه- واسمه عَبْد اللَّه- بْن سعْد [٢] بْن الحَسَن [٣] بْن القاسم [٤] بْن عَلْقَمَة بْن النَّضْر بْن مُعَاذ بْن عَبْدُ الرَّحْمَنِ [٥] بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْر الصِّدّيق، من أهل سُهْرَوَرْد [٦] . سكن بغداد، وتفقَّه فِي النّظاميَّة زمانا، ثمّ هبَّ لَهُ نسيم الإقبال والتّوفيق فدلّه عَلَى الطّريق، وانقطع عَنِ النّاس مدَّةً مديدة، ثمّ رجع ودعا إلى اللَّه، ورجع جماعة كثيرة بسببه إلى اللَّه وتركوا الدّنيا، وبنى رباطا لأصحابه عَلَى الشّطّ، وسكنه جماعة من الصّالحين من أصحابه.

حضرت عنده يوما فَسمعت من كلامه ما انتفعت بِهِ. وكتبتُ عَنْهُ وسألته عن مولده فقال: تقديرا في سنة تسعين وأربعمائة بسُهْرَوَرْد [٧] .

وقال عُمَر بْن عليّ الْقُرَشِيّ: أَبُو النّجيب إمام من أئمَّة الشّافعيَّة، عَلَمٌ من أعلام الصُّوفيَّة، ذكر لي أَنَّهُ دخل بغداد، سنة سبع وخمسمائة، وسمع من ابن نَبْهان «غريب الحديث» لأبي عُبَيْد، وتفقّه عَلَى أسعد الميهنيّ، وعلّق التّعليق وقرأ المذهب وتأدَّب عَلَى الفَصِيحيّ. ثمّ آثر الانقطاع وسلوك الطّريق، فخرج عَلَى التّجريد حافيا إلى الحجّ فِي غير وقته، وجَرَت لَهُ قِصَص. وسلك طريقا وَعِرًا فِي المجاهدات. ودخل أصبهان، وانقطع إلى أحمد الغزاليّ، فأرشده إلى اللَّه تعالى بواسطة الذِّكْر، ففتح لَهُ الطّريق، وجال في الجبال.

---

[١] وفيات الأعيان ٣/ ٢٠٤.

[٢] فِي الأصل: «سعيد» ، والتصحيح من المصادر.

[٣] فِي وفيات الأعيان، وطبقات السبكي: «الحسين» .

[٤] لم يرد اسم «القاسم» في طبقات السبكي.

[٥] في وفيات الأعيان: « ... بن القاسم بن النضر بن سعد بن النضر بن عبد الرحمن» .

[٦] سهرورد: بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الأخرى وفي آخرها الدال المهملة. وهي بلدة عند زنجان.

وقد تصحّفت النسبة إلى «الشهرزوريّ» في (الكامل في التاريخ ١١/ ٣٣٣) .

[٧] الأنساب ٧/ ١٩٧، المختصر المحتاج إليه ٣/ ٩٢، ٩٣، تاريخ إربل ١/ ١٠٨، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ١٧٤، ١٧٥، طبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٦٤، ٦٥.

ودخل بغداد فصحِب الشَّيْخَ حمّادَ الدّبّاس، وشرع فِي دعاء الخلق إلى اللَّه تعالى، فأقبل عَلَيْهِ النّاس إقبالا كثيرا، وصار لَهُ قَبُولٌ عظيم. وتبعه جماعة، وصلَح بسببه أمَّة صاروا سُرُجًا فِي البلاد وأئمّة هدى. وبنى مدرسة ورباطَيْن، ودرّس وأفتى، ووُلّي تدريس النّظاميَّة وحدَّث. ولم أرَ لَهُ أصلا يُعتمد عَلَيْهِ بسماعه «غريب الحديث» [١] .

وقال ابن النّجّار: أَنْبَأَنَا يحيى بْن القاسم التّكْريتيّ: نا أَبُو النّجيب قَالَ:

كنت أدخل عَلَى الشَّيْخ حمّاد– ويكون قد اعتراني بعض الفُتُور عمّا كنت عَلَيْهِ من المجاهدة– فيقول: أراك قد دخلت عليّ وعليك ظُلْمة، فأعلم بسبب ذَلِكَ كرامة الشَّيْخ فِيهِ. وكنت أبقى اليومين والثّلاثة لا أستطعم بزاد، وكنت أنزل إلى دجلة فأتقلَّب فِي الماء ليسكن جُوعي، حتّى دعَتَني الحاجة إلى أن اتّخذت قِرْبةً وأستقي بها الماء لأقوامٍ، فمن أعطاني شيئا أخذته، ومن لم يُعْطني لم أطالبه. ولما تعذَّر ذَلِكَ فِي الشّتاء عليّ خرجت يوما إلى بعض الأسواق، فوجدتُ رجلا بين يديه طَبَرْزَد، وعنده جماعة يدقّون الأَرُزّ، فقلت: هَلْ لك أن تستأجرني؟ فقال: أرِني يديك. فأريته فقال: هذه يدٌ لا تصلح إلّا للقَلَم. ثمّ ناولني قرطاسا فِيهِ ذهب، فقلت: ما آخذ إلّا أجرَة عملي، فإنْ كَانَ عندك نُسَخًا تستأجرني فِي النَّسخ وإلّا انصرفت.

وكان رجلا يقِظًا، فقال: اصعَد. وقال لغلامه: ناولْه تلك المِدَقَّة.

فناولني، فدققت معهم وليس لي عادة، وصاحب الدّكّان يلحظني. فلمّا عملت ساعة قَالَ: تعال. فجئت إِلَيْهِ فناولني الذّهب وقال: هذا أُجرتك.

فأخذته وانصرفت. ثمّ أوقع اللَّه فِي قلبي الاشتغالَ بالعِلم، فاشتغلت حتّى أتقنت المذهب، وقرأت أُصول الدّين وَأُصُولَ الفقه، وحفظت كتاب «الوسيط» فِي التّفسير للواحديّ. وسمعت كُتُب الحديث المشهورة [٢] .

وقال ابن عساكر فِي «تاريخه» [٣] : ذكر أبو النّجيب لي أنّه سمع بأصبهان

---

[١] وفيات الأعيان ٣/ ٢٠٤.

[٢] طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ١٧٥.

[٣] تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٤٨.

من أَبِي عليّ الحدّاد، واشتغل بالزُّهد والمجاهدة مدَّةً، واستقى الماء بالأجْرة ثمّ اشتغل بالتّذكير، وحصل لَهُ قبول، وولي تدريس النّظاميَّة وأملى الحديث.

وقدِم دمشقَ سنة ثمانٍ وخمسين عازما عَلَى زيارة بيت المقدس، فلم يتّفق لَهُ لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج، فحدَّث بدمشق ووعظ بها.

قلت: روى عَنْهُ: ابن عساكر، وابنه القاسم، وابن السَّمعانيّ، وأبو أحمد بْن سُكَيْنَة، وأبو طَالِب عَبْد السّميع، وابن أخيه الشَّيْخ شهاب الدّين عُمَر السُّهْرَوَرْديّ، وزَين الأُمَناء أَبُو البركات، وطائفة.

وقال ابن مَشَق فِي «الوَفَيَات» : فِي سنة ثلاثٍ هذه تُوُفّي أَبُو النّجيب عَبْد القاهر السُّهْرَوَرْدِيّ الكُرديّ الواعظ، ومولده سنة تسعين وأربعمائة.

وقال ابن الجْوزيّ [١] : تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة، ودُفِن بمدرسته.

وقال الدَّبِيثيّ [٢] : حَدَّثَنَا عَنْهُ جماعة، ووصفوه بما يطول شَرْحه من العِلم والحِلم والمداراة والسّماحة [٣] .

---

[١] فِي المنتظم.

[٢] فِي المختصر المحتاج إليه.

[٣] وقال أبو حامد محمد بن محمد الأصبهاني: إمام عالم مفت كبير البيان، منير البرهان.

أول شروعه في الزهد، بلغ في سلوكه غاية الجهد، وحمل قربة الماء على كتفه وسقى، ثم صعد وارتقى، وبلغ في الرياضة الغاية القصوى، وبنى مدرسة ورباطا وأسكنهما المتفقهة والصوفية. يدرّس العلم ويلبس الخرقة، وقد انتشرت في الآفاق تلامذته، وظهرت بالعراق كرامته، وله شعر. فمن ذلك قوله على طريقة أهل المعرفة والتصوّف:

أحبّكم ما دمت حيّا وميّتا ... وإن كنتم قد حلتم في بعاديا

وعذّبتم قلبي بشوقي إليكم ... فحسبي لقياكم وحيّ باديا

وقلّ خروجي من كناسي لأنني ... فقدت بقاعا كنت فيهنّ باديا

وإخوان صدق كنت آلف قربهم ... وكانوا يبادوني بكلّ مراديا

لقد طفئت ناري وقلّ مساعدي ... وزال أنيس كان يوري زناديا

فيا ليت إن لم يجمع الله بيننا ... سمعت بشيرا لي بموتي مناديا

وأنشدني عمر بن محمد بن عبد الله، قال: أنشدني عمّي لنفسه:

تدبّر بحكم الله فيما ترومه ... ولا تبتدع شيئا فإنك تندم

وسالم لأمر الله ثم لفعله ... فإنك في الدارين تعلو وتسلم

وقال ابن المستوفي: وكان يستقي بالقربة على كتفه، كان يخرج إلى الناس مرة بعمامة،

١١٢- عَبْد القاهر بْن مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن يحيى بْن الوكيل [١] .

المُعَدَّل أَبُو الفُتُوح.

ولي الحسْبة بالجانب الغربيّ.

وسمع من: أَبِيهِ أَبِي البركات، وأبي الفضل مُحَمَّد بْن عَبْد السّلام الْأَنْصَارِيّ، وأبي بَكْر بْن سوسن.

روى عَنْهُ: عُمَر بْن طَبَرْزَد، والحافظ عَبْد الغنيّ.

وتُوُفّي فِي ذي القعدة وله اثنتان وثمانون سنة.

١١٣- عليّ بن بكتكين بن محمد [٢] .

[()] ويوما بخرقة، ويوما بفرش الكرسي، وكان يجلس الناس في الخلوات على قاعدة الصوفية.

وقال أبو محمد عبد اللطيف بن عبد القاهر: أنشدنا والدي لنفسه:

شهر الصيام على الأنام كرامة ... فيه رضا الرحمن والغفران

سهل على من كان فيه عابدا ... البذل والطاعات والقرآن

فيه يفتّح باب جنّات الرضا ... ويصفّد الشيطان والنيران

طوبى لعبد كان فيه مخلصا ... فثوابه الإحسان والرضوان

ومن شعره من أماليه قوله:

سرّ النّبوة شيبة الشمس في الأفق ... فيه النّجاة لمن قد تاه في الطرق

هو الهدى لمن أستهدي وسار به ... وزحزح النفس بالتقوى عن الخرق

إشراق نور نبيّ الله مكرمة ... هو الدواء الّذي يشفي من الحمق

عهد الإله إلينا أن نتابعه ... وذلك العهد محمول على الحدق

وقال أبو محمد عبد اللطيف: أنشدنا والدي لنفسه:

سروري صيامي إن قبلت صيامي ... ولي فرحة في الحشر عند قيامي

فإن كنت يا مولاي تقبل طاعتي ... وتغفر زلّاتي يتمّ مرامي

وإن أنت يا مولاي لم تعف زلّتي ... وألبستني في العرض ثوب أثام

تهتّك أستاري وتبدو خطيئتي ... فيا حسرتى من لي ليوم حمامي

أخاف وأرجو تارة ثمّ تارة ... إلى أن ينادي ربّنا بسلام

(تاريخ إربل ١/ ١٠٩- ١١٢) .

[١] انظر عن (عبد القاهر بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٩٤ رقم ٩٧٢.

[٢] انظر عن (علي بن بكتكين) في: الإعتبار ١٥٧، ١٧٧، ١٧٨، والكامل في التاريخ

(١٦٨/٣٩)

الأمير عليّ كَوْجَك التُّرُكمانيّ، وهو زَين الدّين صاحب إربل.

أحد الأبطال الموصوفين، والفُرسان المذكورين. وكَوْجَك معناه:

لطيف القَدُّ، لُقِّب بذلك لأنّه كَانَ قصيرا.

وكان معروفا بالقوَّة المُفْرِطة والشّهامة. وكان ممّن حاصر المقتفي لأمر اللَّه وخرج عَنِ الطّاعة، ثمّ طلب العفو وحسنت طاعته.

وحجّ هو وأسد الدّين شير كوه، وكان من أكابر الدّولة الأتابكيَّة.

عمل نيابة الموصل مدَّة، وطال عمره.

وقال ابن الأثير [١] : فارق زين الدّين عليّ خدمة صاحب الموصل قُطْب الدّين مودود، وسار إلى إربل. وكان هُوَ الحاكم فِي الدّولة، وأكثر البلاد بيده، منها إربل، وفيها بيته وأولاده وخزائنه، ومنها شَهْرُزُور وقِلاعها، وجميع بلد الهكاريَّة وقِلاعه كالعماديَّة، والحميديَّة، وتكْريت، وسِنْجار، وحرّان، وقلعة الموصل.

وكان قد أصابه طَرَش، وعَمِي أيضا. فلمّا عزم عَلَى مفارقة الموصل إلى إربل سلَّم جميع ما بيده من البلاد إلى مودود، سوى إربل.

وكان شجاعا، عادلا، حَسَن السّيرة، سليم القلب، ميمون النّقيبة، لم ينهزم فِي حربٍ قطّ، وكان جوادا، كثير العطاء للجُنْد وغيرهم [٢] .

---

[١١] / ١٠٠، ١٠٢، ١١٣، ١١٤، ١٤٠، ٢٧٩، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٣١، والتاريخ الباهر ١٣٥، والنوادر السلطانية ٣٩، وتاريخ الزمان لابن العبري ١٨٠، وتاريخ مختصر الدول ٢١٢، وفيه «سبكتكين» وهو غلط، وتاريخ إربل ١/ ٦٤، وكتاب الروضتين ٢/ ٣٨٤، ٣٨٥، ومرآة الزمان ٨/ ٢٧٢، ٢٧٣، ووفيات الأعيان ٤/ ١١٤، وانظر فهرس الأعلام ٨/ ١٦٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٤، والدرّ المطلوب ٣٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢، والعبر ٤/ ١٨٢، ودول الإسلام ٢/ ٧٦، ٧٧، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٣- ١٥.

[١] في التاريخ الباهر ١٣٥، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٣١.

[٢] وقال سبط ابن الجوزي: وكان بخيلا، ثم إنه جاد في آخر عمره بنى المدارس والربط والقناطر والجسور، وحكي أن بعض

الجند جاءه بذنب فرس فقال: مات فرسي، فأعطاه فرسا، وأخذ ذلك الذنب آخر، وجاءه فقال: مات فرسي، فأعطاه فرسا، ولا زال يتداول

مدحه الحَيْصُ بَيْص بقصيدة، فلمّا أراد أن ينشده قَالَ: أَنَا ما أعرف ما تَقُولُ، ولكنْ أعرف ما تريد. إنّه يريد شيئا. وأمر له بخمسمائة دينار وفَرَس وخِلْعة [١] .

ولم يزل بإربل إلى أن مات بها هذه السّنة. ولمّا فارق قلعة الموصل وليها الخادم فخر الدّين عَبْد المسيح مملوك أتابَك زنكيّ.

قَالَ ابن خَلِّكان [٢] : تُوُفّي فِي ذي الحجَّة سنة ثلاثٍ وستّين.

قَالَ: ويُقال إنّه جاوز المائة، وهو والد مظفّر الدّين [٣] .

١١٤- عَلِيّ بْن الْحَسَن بْن سلامة [٤] .

المَنْبِجيّ، ثمّ البغداديّ. أخو أحمد ويحيى.

روى عَنْ: أَبِي القاسم بْن بيان.

وتُوُفّي فِي صَفَر.

١١٥- عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد [٥] .

[()] ذلك اثنا عشر رجلا وهو يعلم أنه الأول ويعطيهم الخيل، فلما أضجروه أنشد:

ليس الغبيّ بسيد في قومه ... لكن سيّد قومه المتغابي

فعرفوا أنه علم، فلم يرجعوا إليه. (مرآة الزمان ٨/ ٢٧٣) .

[١] تاريخ مختصر الدول ٢١٢.

[٢] في وفيات الأعيان ٤/ ١١٤.

[٣] قال أبو المعالي صاعد بن علي الواعظ، لما بنى علي والي الموصل مسجده بظاهر الموصل كتب بعض المواصلة على بعض حيطانه البيتين:

بنى مسجدا للَّه من غير حلّه ... فكان بحمد الله غير موفّق

كمطعمة الرّمّان من كسب فرجها ... فديتك لا تزني ولا تتصدّقي

(تاريخ إربل ١/ ٦٤) .

[٤] انظر عن (علي بن الحسن بن سلامة) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢١ رقم ٩٩٣.

[٥] انظر عن (علي بن عبد الرحمن الطوسي) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢٧ رقم ١٠١٠، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٠ رقم ١٨٢٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٨، ٤٧٩ رقم ٣٠٣، وصفحة ٤٨٠، وفيها ورد اسمه بزيادة:

«أحمد بن رافع» في آخره، والعبر ٤/ ١٨٢، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٩.

أَبُو الْحَسَن ابن تاج القرّاء الطُّوسيّ، ثمّ البغداديّ.
سمع جزء البانياسيّ منه. وسمع من: يحيى بْن أحمد السِّبِيّ، وأبي بَكْر الطُّرَيْثيثيّ، وغيرهما.
وقال الشَّيْخ الموفّق: سمعنا منه جزءين يرويهما عَنِ البانياسيّ.
وقال ابن السَّمعانيّ: كَانَ صوفيّا خدم المشايخ وتخلّق بأخلاقهم. طلبته عدَّة نُوَب فما صَدَفْتُه. وهو أخو شيخنا يحيى.
قلت: روى عَنْهُ: الحافظ عَبْد الغنيّ، والشّيخ الموفّق، وجماعة آخرهم موتا أَبُو إِسْحَاق الكاشْغَريّ.
وآخر من روى عنه بالإجازة الرشيد بن مَسْلَمَة.
وقال ابن مَشَق: تُوُفّي فِي صَفَر رحمه اللَّه تعالى.
١١٦- عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مبادر [١] .
أَبُو الْحَسَن الأزجي، الفقيه الشّافعيّ.
قاضي واسط. كَانَ من كبار الشّافعيَّة.
ذكر ابن الدَّبِيثيّ [٢] أَنَّهُ تُوُفّي فِي هذه السّنة، وهو أخو أحمد.
وقد ولي قضاء رَبْع الكَرْخ، ثمّ عُزِل وسُجِن إلى أن مات فِي ربيع الأوّل.
١١٧- عُمَر بْن بُنَيْمان بْن عمر بن نصر [٣] .
أبو المعالي البغداديّ.

---

[١] انظر عن (علي بن عبد الرحمن بن مبادر) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢٧ رقم ١٠٠٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٧٨ وفيه «ساور» بدل «مبادر» وهو تصحيف.
[٢] في المختصر ٣/ ١٢٧.
[٣] انظر عن (عمر بن بنيمان) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٩٨ رقم ٩٣١، والعبر ٣/ ٣٥٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٩٥ وفيه: «عمرو بن سمان البغداديّ» ، وشذرات الذهب ٣/ ٤١٢.
وذكره في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٥ دون ترجمة، ثم أعاده بترجمة قصيرة في صفحة ٤٧٩.

قَالَ ابن الدَّبِيثيّ [١] : شيخ ثقة، صدوق.
سَمِعَ: أَبَا عَبْد اللَّه بن البُسْريّ، وثابت بْن بُنْدار، وأبا غالب الباقِلّانيّ، وأبا عليّ البَردانيّ، وجماعة.
سَمِعَ منه: إِبْرَاهِيم بْن محمود الشعّار، وأبو الْحَسَن الرَّبَذيّ، وعمر بْن عليّ الْقُرَشِيّ، وعبد العزيز بن الأخضر.
وتوفي في رجب.
قلت: روى عَنْهُ: الحافظ عَبْد الغنيّ، والشّيخ الموفّق، وابن اللَّتّيّ، وجماعة.
قَالَ ابن النّجّار: كَانَ صادقا، صالحا، متديّنا.
- حرف القاف-
١١٨- القاسم بْن عَلِيّ بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بن عليّ [٢] .

أقضى القضاة أَبُو نصر ابن قاضي القضاة أَبِي القاسم بْن نور الهدى الهاشميّ، الزَّيْنَبيّ، العبّاسيّ، البغداديّ، الفقيه الحنفيّ.

قَالَ ابن الدَّبِيثيّ [٣] : تولّى هذا أقضى القضاة شرقا وغربا سنة ستٍّ وخمسين. وناب فِي الحكم عَنْهُ ببغداد أَبُو الخير مَسْعُود اليَزْديّ.

وتُوُفّي قبل أن يتكهَّل في المحرَّم.

قلت: وُلِد سنة تسعٍ وعشرين. وسمع من قاضي المَرِسْتان ونحوه.

وكان من صُلّاح زمانه، وله أدبٌ، وشِعْر، وخطٌّ منسوب، ومعرفة بالمذهب، ويلقَّب بعلاء الدّين.

---

[١] في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٩٨.

[٢] انظر عن (القاسم بن علي) في: المنتظم ١٠/ ٢٠٠، وتلخيص مجمع الألقاب ج ٤ ق ١ ج ١٠٦٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦٠ رقم ١١٠٥، وديوان سبط ابن التعاويذي ٣٥٨، والجواهر المضية ٢/ ٧٠٦ رقم ١١١٤، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٥١، والطبقات السنية، رقم ١٧٢١.

[٣] في المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦٠.

(١٧٢/٣٩)

ذكره ابن النّجّار. عاش أربعا وثلاثين سنة.

- حرف الميم-

١١٩- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بن عليّ بْن حمدي [١] .

أَبُو الفَرَج أخو الشَّيْخ أَبِي المظفّر أحمد [٢] .

شيخ صالح عابد، قانت، قرأ القراءات عَلَى: أَبِي منصور بْن خيرون وسبْط الخيّاط.

وسمع من: أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وابن البنّاء، وجماعة.

سَمِعَ منه: أحمد بْن صالح الجْيليّ، وعليّ بْن أحمد الزَّيْديّ.

وكان يسرد الصَّوم رحمه اللَّه تعالى.

١٢٠- مُحَمَّد بْن أحمد بْن عِمران بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عِمران بْن ثُمَارَة [٣] .

أَبُو بَكْر الحَجَريّ [٤] البَلَنْسيّ، من ولد حجْر التّميميّ، والد أَوْس الشّاعر.

انتقل أبو بَكْر من بَلَنْسِيَة مَعَ والده سنة سبْعٍ وثمانين وأربعمائة عند أخذ

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

[٢] تقدّم برقم (٨٧) .

[٣] انظر عن (محمد بن أحمد بن عمران) في: بغية الملتمس للضبيّ ٥٤، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٧٥٠١ ومعجم شيوخ الصدفي ١٨٠- ١٨٢، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٦/ ١٦، ١٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٢٨ رقم ٤٧١، وغاية النهاية ٢/ ٧٨، وتوضيح المشتبه ٣/ ١٣٢، ومعجم المؤلفين ٨/ ٣٥٠.

وذكره في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٥ دون ترجمة.

[٤] في الأصل: «الخجنديّ» ، وهو وهم، وقد قيّده ابن الأبّار بفتح الحاء والجيم، وقيّده ابن الجزري بضم الحاء وسكون

الجيم، وقال الذهبي في (المشتبه ١/ ٢١٨) في «حجر» :

وأوس ابن حجر، مختلف فيه.

وعلّق بن ناصر الدين على قول المؤلّف– رحمه الله–: «مختلف فيه» بأنه إطلاق ليس بجيّد، فإنّ أوس بن حجر اثنان: صحابيّ، وشاعر جاهلي. (توضيح المشتبه ٣/ ١٢٥) وقد ذكر ترجمته باعتباره من ولد أوس بن حجر الشاعر وقيّده بفتح الحاء والجيم. (٣/ ١٣٢) .

(١٧٣/٣٩)

الروم، لعنهم اللَّه، بَلَنْسِية. فنشأ بالمَرِيَّة.

ونقلتُ من خطّه عَلَى نسختي «التّيسير» : قرأ عليّ فلانٌ هذا الكتاب، وأخبرته بِهِ عَنِ الفقيه المشاوَر أَبِي بَكْر بْن البطّيّ، وأبي القاسم بْن العربيّ، كلاهما عَنْ مؤلّفه.

قلت: وقد قرأ عَلَى أَبِي الْحَسَن البُرْجيّ.

وسمع من: أَبِي عليّ الصّدَفِيّ، وعبّاد بْن سَرْحان، وعبد القادر بْن الخيّاط، وصحِب الشَّيْخ أبا الْعَبَّاس بْن العريف.

ورحل إلى قُرْطُبة سنة ستٍ وخمسمائة، فأخذ القراءات عَنْ أَبِي القاسم بْن النّحّاس [١] ، وعليه اعتمد لعُلُوّ روايته الّتي ساوى بها فِي بعض الطُّرُق أَبَا عَمْرو الدّانيّ.

وسمع منه، ومن: أَبِي بحر بْن العاص، وأجاز لَهُ أَبُو عَبْد اللَّه الخَوْلانيّ.

وعاد إلى بلنسية لما تراجع أمرها، فأخذ علم العربيّة عَنْ أَبِي مُحَمَّد البَطَلْيُوسيّ.

وتفقّه بأبي القاسم بْن الأشقر السَّرَقُسْطيّ.

وتصدَّر للإقراء مَعَ كثرة علومه ورئاسته. وصنّف شرحا لمقدّمة ابن بابشاذ.

قال الأبّار [٢] : ثنا عَنْهُ غير واحد، وهو آخر من تلا بالرّوايات عَلَى ابن النّحّاس.

وتُوُفّي فِي شعبان، وصلّى عَلَيْهِ ابن النّعمة. وكانت جنازته مشهودة.

وعاش ثمانين سنة.

---

[١] في الأصل: «النحاس» بالحاء المهملة.

[٢] في تكملة الصلة ٢/ ٥٠١.

(١٧٤/٣٩)

قلت: عاش بعده يحيى بْن سعدون القُرْطُبيّ نزيل الموصل، وهو ممّن قرأ بالروايات عَلَى أَبِي القاسم بْن النّخّاس.

١٢١– مُحَمَّد بْن إِسْحَاق بْن مُحَمَّد بْن هلال بْن المحسِّن بْن إِبْرَاهِيم بْن هلال [١] .

أَبُو الحسن بن الصّابِيء البغداديّ.

من بيت كتابة وفضيلة وأدب.

وُلِد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

وسمع: أَبَا عَبْد اللَّه النِّعاليّ، وأبا عَبْد اللَّه بْن البُسْريّ، وأبا غالب الذُّهْليّ.
قَالَ ابن الدَّبيثيّ [٢] : كَانَ ثقة، صحيح السّماع.
سَمِعَ منه: أَبُو المحاسن الْقُرَشِيّ، وأبو بَكْر بْن مَشَق، وأحمد بْن أحمد الشّاهد، وغيرهم.
وأجاز للرشيد بْن مَسْلَمَة، وغيرهم.
وتُوُفّي فِي ربيع الأوّل.
١٢٢- مُحَمَّد بْن عَبْد الرّزّاق بْن يوسف [٣] .
أَبُو عَبْد اللَّه [الكلبيّ] [٤] الإشبيليّ.
روى عَنْ: أَبِي القاسم الهَوْزَنيّ.
وصحِب أَبَا بَكْر بْن العربيّ مدّة طويلة.

[١] انظر عن (محمد بن إسحاق) في: تاريخ إربل ١/ ٣٧٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٤، والعبر ٤/ ١٨٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٤/ ٢٣٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٠ رقم ١٨٢٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٨٠ (دون ترجمة) ، والوافي بالوفيات ٢/ ١٩١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٠٩.
[٢] في المختصر المحتاج إليه ١/ ٢٤.
[٣] انظر عن (محمد بن عبد الرزاق) في: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٥٩٣ رقم ١٣٠٣.
[٤] في الأصل بياض، والمستدرك من (الصلة) .

(١٧٥/٣٩)

ورحل قديما ولقي: أبا بكر الطّرطوشيّ، ومحمد بن أحمد الرّازيّ، وأبا الحسن بن مشرّف، والسّلفيّ.
قال ابن بشكوال: انفرد برواية «الكامل» لابن عديّ. وقد قرأت عَلَيْهِ بعضه، وناولنا جميعه. وكان فاضلا، ديِّنًا، يتيما، عالما بما يُحَدِّث.
استقضاه شيخنا أَبُو بَكْر عَلَى مدينة باجة، ثمّ استعفاه فأعفاه.
ولد سنة تسع وسبعين وأربعمائة.
وتُوُفّي فِي سادس عشر جُمادى الآخرة.
١٢٣- مُحَمَّد بْن عَبْد الرشيد بْن نَاصر [١] .
أَبُو الفضل الرّجائيّ [٢] ، الأصبهانيّ، الواعظ، الزّاهد.
أصله من سرخس.
حدَّث ببغداد وأصبهان عَنْ: جَعْفَر بْن عَبْد الواحد الثّقفيّ، وإسماعيل بْن مُحَمَّد بْن الفضل الحافظ.
وكان إماما، زاهدا، ورِعًا، كبير القدر. لَهُ فِي بلده قبول زائد وأصحابٌ ومُرِيدون.
ذكره الحافظ عَبْد القادر فِي أعيان مشايخه فقال: تفقّه على الرستميّ، وكان زوج أمّه. وكان زاهدا ورِعًا، طويل الصّمت، ضحوك السّنّ في سكينة

[١] انظر عن (محمد بن عبد الرشيد) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ١٤٦، ١٤٧ رقم ١٠٩، وذيل تاريخ مدينة

السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٨٢، ٨٣ رقم ٢٩٢، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٥٣ رقم ١٢٧٣، وتوضيح المشتبه ٤/ ١٥٩، وجزء فيه وفيات جماعة من المحدّثين ٩٥ رقم ٢٠٦.

[٢] الرجائي: قال ياقوت في مادّة «رجا» : مقصور، قرية من قرى سرخس، ينسب إليها عبد الرشيد بن ناصر الرجائي واعظ نزل أصبهان. قاله أبو موسى الأصبهاني. (معجم البلدان ٣/ ٢٧) ومثله قال المؤلّف- رحمه الله في (المشتبه ١/ ٣١٠) .
وقد أورده ابن الصابوني في مادّة «رجا» ، وهو اسم رجل، وذكر اسم صاحب الترجمة:
مُحَمَّد بن عبد الرشيد بن ناصِر بن علي بن أحمد بن رجا الرّجائي. وتابعه في ذلك ابن ناصر الدين، واعتبر ما ذكره المؤلّف في (المشتبه) وهما، وكذا ما ذكره ياقوت في معجمه، وقال: إنما هو منسوب إلى جدّه رجاء بالمدّ. (انظر: تكملة ابن الصابوني ١٤٦، وتوضيح المشتبه ٤/ ١٥٨ و ١٥٩) .

(١٧٦/٣٩)

ووقار. مات كهلا في طريق مكّة.
وقال غيره: ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة. ومات بالحُلَّة السَّيْفيَّة فِي ذي القعدة، ودُفِن بها رحمه اللَّه [١] .
١٢٤- مُحَمَّد بْن عَبْد المتكبّر بْن حَسَن بْن عَبْد الودود بْن المهتدي باللَّه [٢] .
من بيت الخطابة والقضاء والرواية.
كَانَ خطيب جامع المنصور.
روى عَنْ: أَبِي السُّعُود أحمد بْن الْمُجْلِي.
وكُنْيته: أَبُو عليّ. ولم يسمع على قدر سنّه، فإنّه ولد سنة ٤٨٢.
تُوُفّيَ فِي رمضان.
١٢٥- مُحَمَّدِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدً بن ياسر [٣] .
أبو بكر الأنصاريّ، الجيّانيّ، الأندلسيّ.

---

[١] وقال ابن النجار: حضر وليمة بأصبهان كان فيها الشيخ أبو مسعود كوتاه وجماعة من الأعيان، فلما حضر الطعام تناول منه أبو مسعود والجماعة، ولم يمدّ محمد بن عبد الرشيد يده ولم يأكل، فقيل له: إنّ الشيخ أبا مسعود قد أكل وأنت لم تأكل! فقال: إن البحر لا ينجّسه شيء، والنهر الصغير إذا كان دون القلّتين نجّسه أدنى النجاسات، وهو البحر ونحن دون القلّتين، ولم يأكل.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد المتكبّر) في: الوافي بالوفيات ٤/ ٢٥، ٢٦ رقم ١٤٧٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٨١، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٨٦، ٨٧، رقم ٢٩٦ وفيه وفاته سنة ٥٦٢ هـ.

[٣] انظر عن (محمد بن علي بن عبد الله) في: الإستدراك لابن نقطة (مخطوط) باب: الجياني والحنائي، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٥٠٠، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ١١٣، ١٦٠، ١٦٧، ٣٦٩، ووفيات الأعيان ١/ ١٩٤، والعبر ٤/ ١٨٣، والمشتبه ١/ ١٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٩، ٥١٠ رقم ٣٢٥، والوافي بالوفيات ٤/ ١٦٣ رقم ١٦٩٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ١٥٣، ٢١٥٤، وذيل التقييد لقاضي مكة ١/ رقم ٣٥٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠، ونفح الطيب ٢/ ١٥٧، وكشف الظنون ٥٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٠، وتاريخ الأدب العربيّ ٦/ ٢٧٧، والأعلام ٧/ ١٦٦، وفهرس دار الكتب المصرية ١/ ٨٨، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٤.

قال: ولدت بجبال جيّان في شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.
وقدم دمشق وله نيّف وعشرون سنة، ففتح مكتبا عند قنطرة سنان.
وتفقّه على أبي الفتح نصر الله المصّيصيّ.
قال الحافظ ابن عساكر: ثمّ زاملني إلى بغداد، وسمع من: ابن الحُصَيْن.
وسمع بدمشق من جمال الْإِسْلَام. ودخل بعد العشرين إلى نيسابور، فسمع بها من أَبِي القاسم سهل بْن إِبْرَاهِيم المسجديّ، وأدرك بمَرْو أَبَا منصور مُحَمَّد بْن عليّ الكُرَاعيّ، وسمع منه.
وسمع ببلْخ من: عثمان بْن مُحَمَّد الشّريك. وسمع «صحيح مُسْلِم» من الفُرَاويّ.
روى عَنْهُ: أَبُو المظفَّر بْن السَّمْعانيّ، وأبو الفُتُوح بْن الحُصْريّ، والقاضي بهاء الدّين يوسف بْن شدّاد، وأبو حفص عُمَر بْن قُشام، وأبو مُحَمَّد ابن الأستاذ.
وأقام مدَّةً بالموصل، ثمّ قدِم حلب وولي خزانة الكُتُب بها.
قَالَ ابن النّجّار: قرأت فِي كتاب أَبِي بَكْر الجَيّانيّ: كنتُ مشتغلا بالجْدَل والخلاف، مُجِدًّا فِي ذَلِكَ، فنمت فرأيت النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كأنّه قد جاءني وقال لي:
قُم يا أَبَا بَكْر. فلمّا قمت تناول يدي فصافحني، ثمّ ولّى وقال لي: تعال خلفي. فتبِعْتُه نحوا من عشر خطوات وانتبهت.
قَالَ: فأتيت شيخنا أَبَا طَالِب إِبْرَاهِيم بْن هبة اللَّه الدّياريّ الزّاهد، فقصصت عَلَيْهِ، فقال لي: يريد منك رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنَّ تترك الخلاف وتشتغل بحديثه إذْ قد أمرك باتّباعه، فتركت الاشتغال بالخلاف، وكان أحبّ إليَّ من الحديث.
وأقبلت عَلَى الحديث.
سُئل الحُصْري عَنِ الجْيّانيّ فقال: شيخ حافظ، عالمٌ بالحديث، وفيه فضل.

وقال بعض الحلبيّين: مات فِي سابع ربيع الآخر بحلب، رحمه اللَّه تعالى.
١٢٦- المبارك بْن المبارك بْن زيد [١] .
أَبُو الكرم الكوفيّ المقرئ.
عُرِف بابن الطَّبَقيّ، نزيل بغداد.
سَمِعَ: ثابت بْن بُنْدار، وأبا الْحَسَن العلّاف.
وحدَّث.
- حرف النون-
١٢٧- ناصر بْن الْحَسَن بْن إِسْمَاعِيل [٢] .
الشّريف الخطيب، أَبُو الفُتُوح الحُسَينيّ، الْمَصْرِيّ، المقرئ.
قرأ القراءات عَلَى أَبِي الْحَسَن عليّ بْن أحمد الأَبْهَرِيّ صاحب الأهوازيّ، وعلى أَبِي الْحُسَيْن يحيى بْن الفَرَج الخشّاب، وتصدَّر

للإقراء.

أخذ عَنْهُ جماعة منهم أَبُو الجُود غياث بْن فارس.

وحدَّث عَنْ: مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي دَاوُد الفارسيّ، وأبي الْحُسَيْن الخشّاب، وابن القطّاع اللُّغَويّ، وغيرهم.

وكان مولده فِي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

وتُوُفّي رحمه اللَّه يوم عيد الفِطْر.

روى عَنْهُ بالإجازة: أَبُو الْحَسَن بْن المقدسيّ الحافظ، وعيسى بن عبد العزيز اللّخميّ، وغيرهما.

---

[١] انظر عن (المبارك بن المبارك) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٦ رقم ١١٥٤.

[٢] انظر عن (ناصر بن الحسن) في: دول الإسلام ٢/ ٧٧، والعبر ٤/ ١٨٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٠ رقم ١٨٢٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٢٥، ٥٢٦ رقم ٤٦٩، وغاية النهاية ٢/ ٣٢٩، ٣٣٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠، وحسن المحاضرة ١/ ٤٩٥، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٠ وفيه: «ناصر بن الحسين» .

وذكره في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٥ دون ترجمة، وأعاده في صفحة ٤٨٠.

(١٧٩/٣٩)

وسمع منه جماعة من المصريّين، وهو قليل الحديث. وكانت قراءته بالروايات فِي سنة اثنتين وخمسين وبعدها.

١٢٨- نعمة بْن زيادة اللَّه بْن خَلَف.

أَبُو عُبَيْد الغِفَاريّ.

تُوُفّي بالإسكندريَّة فِي هذا العام. وقد سَمِعَ «صحيح الْبُخَارِيّ» عَلَى الشَّيْخ أَبِي مكتوم عيسى بْن أَبِي ذَرّ الهَرَوِيّ بمكَّة، بقراءته وقراءة غيره، إلّا شيئا يسيرا من آخر «الصّحيح» ، فإنّه قرأه بالإجازة.

روى عَنْهُ: عليّ بْن المفضّل الحافظ، وقاضي الإسكندريّة أبو القاسم عبد الرحمن بْن سلامة القُضَاعيّ، وغيرهما.

١٢٩- نفيسة بِنْت مُحَمَّد بْن عليّ [١] .

أخت أَبِي الفَرَج بْن البزّاز الخفّاف البغداديّ.

وتسمّى أيضا فاطمة، والأوّل أشهر.

سَمِعْتُ من: طِراد الزَّيْنَبيّ، والحسين بْن طَلْحة النّعاليّ الحمّاميّ، وغيرهما.

سَمِعَ منها: أَبُو سعد السَّمْعانيّ، وعمر بْن عليّ الْقُرَشِيّ.

روى عَنْهَا: الحافظ عَبْد الغنيّ، والشّيخ الموفّق، وأبو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم الكاشْغَريّ، وجماعة.

وتُوُفّيت فِي ذي الحجة.

قَالَ الموفّق: سَمِعْتُ الكثير عَنْ طِراد، وطبقته. وكانت نظيرةَ شُهْدَة فِي كَثْرَةِ السَّماع وعُلُوه.

---

[١] انظر عن (نفيسة بنت محمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٧٢، ٢٧٣ رقم ١٩٣٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٨٠ (ترجمة مختصرة) و ٢٠/ ٤٨٩ رقم ٣٠٧، والعبر ٤/ ١٨٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٠، وأعلام النساء ٥/ ١٩٠، ١٩١.

أنا ابْنُ الْفَرَّاءِ، وَغَيْرُهُ أَنَّ الشَّيْخَ الْمُوَفَّقَ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: قُرِئَ عَلَى نَفِيسَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ، وَأَنَا أَسْمَعُ: أَخْبَرَكُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ طَلْحَةَ، أنا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ، أنا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، أنا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَمُوتُ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ حَسَنُ الظَّنِّ باللَّه» [١] . وَلابْنِ مَسْلَمَةَ إِجَازَةٌ مِنْهَا.

– حرف الهاء–

١٣٠– هبة اللَّه بْن الْحَسَن بْن هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن عساكر [٢] .

الفقيه صائن الدّين أَبُو الْحَسَن [٣] الدّمشقيّ، الشّافعيّ، أخو الحافظ أَبِي القاسم.

قَالَ أَبُو [٤] القاسم: وُلِد أخي فِي رجب سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وقرأ بالروايات عَلَى: أَبِي الوحْش سُبَيْع بْن قيراط، وعلى أحمد بْن مُحَمَّد بْن خَلَف الأندلسيّ مصنِّف «المُقْنِع» فِي القراءات، وهو من أصحاب أَبِي الْحُسَيْن يحيى بْن الفَرَج الخشّاب.

---

[١] أخرجه أبو داود في الجنائز (٣١١٣) باب: ما يستحب، من حسن الظن باللَّه عند الموت، وأحمد في المسند ٣/ ٢٩٣ و ٣٢٥ و ٣٣٠ و ٣٤٥ و ٣٩٠.

[٢] انظر عن (هبة الله بن الحسن) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣/ ٩٣ و ٣٨/ ٥٢٩، وتهذيبه ٢/ ٦٧، والتقييد لابن نقطة ٤٧٨، ٤٧٩ رقم ٦٤٩، ومرآة الزمان ٨/ ٢٧٣، ٢٧٤، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/ ٢٨١، ووفيات الأعيان ٣/ ٣١١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٠، ٢٢١ رقم ١٢٨٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٧/ ٦٦ رقم ٢٥، والعبر ٤/ ١٨٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٩٥، ٤٩٦ رقم ٣١٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٠ رقم ١٨٢٥، وفيه «هبة الله الحسين» ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٣٢٤، ٣٢٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢١٥، ٢١٦، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٢، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطيّ ٢٤٤، ٢٤٥ رقم ١٨٩، وذيل التقييد لقاضي مكة ٢/ ٢٩٧ رقم ١٦٦٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٨٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٥/ ٢٥، ٢٦ رقم ١٣٢٠.

[٣] هكذا في الأصل، وطبقات الإسنوي، وفي سير أعلام النبلاء وغيره: «أبو الحسين» .

[٤] في الأصل: ابن. وهو وهم.

وسمع: أَبَا القاسم النّسيب، وأبا طاهر الحِنّائيّ، وأبا الْحَسَن بْن المَوَازِينيّ. ووُجِد لَهُ سماع من أبي الحسن بن أبي الجزو الراويّ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْن بْن السِّمْسار، فلم يرده، وقال: لا أحقُّ هذا الشَّيْخ.

وتفقّه مدَّةً عَلَى أَبِي الْحَسَن بْن المسلم، وعلى الفقيه نصر اللَّه بْن مُحَمَّد.

ورحل إلى بغداد سنة عشْر فسمع: أَبَا عليّ بْن نَبْهان، وأبا عليّ بْن المهديّ، وأبا الغنائم بْن المهتدي باللَّه، وأبا طَالِب الزَّيْنَبيّ،

وأبا طَالِب بْن يوسف، وأصحاب البَرْمَكيّ، والتَّنُوخيّ.

وعلّق الخلاف عَنْ أسعد المَيْهنيّ. وقرأ علي أَبِي عَبْد اللَّه بْن أَبِي كدنة المتكلَّم شيئا من أصول الفقه. وحجّ سنة إحدى عشرة وخمسمائة. وأعاد [١] بالأمينيَّة لشيخه أَبِي الْحَسَن السُّلَميّ، ودرَّس بالزّاوية الغربيَّة، يعني الغزاليَّة، واقتنى وكتب الحديث الكثير. وكان مَعْنيًّا بعلوم القرآن، والنَّحْو، واللُّغَة.

وحدّث ب «طبقات ابن سعد» و «سنن الدّار الدّارقُطْنِي» . وعُرِضت عَلَيْهِ الخطابة وغيرهما. فامتنع.

وكان خاله أَبُو المعالي يجتهد أن ينوب عَنْهُ فِي القضاء فلم يفعل.

وكان ثقة، ثَبْتًا، متيقّظا. لَهُ شِعْر كثير.

تُوُفّي فِي شعبان.

قلت: روى عَنْهُ: هُوَ، وابنه القاسم، وأبو سعد السَّمعانيّ، وبنو أخيه زَيْن الأُمَناء الْحَسَن، وفخر الدّين عَبْد الرَّحْمَن شيخ الشّافعيَّة، وتاج الأُمَنَاء أحمد، وأبو نصر عَبْد الرحيم بنو مُحَمَّد بْن الْحَسَن، وأبو القاسم بْن صَصْرَى، وسيف الدّولة بن غسّان، ومكرم، وآخرون.

---

[١] فِي الأصل: «وعاد» .

(١٨٢/٣٩)

وذكر ابن الدَّبِيثيّ [١] أنّ الصّائن وقع في الحَمّام ففُلِج أيّاما ثمّ مات، رحمه اللَّه تعالى.

١٣١- هبةُ اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عُمَر بْن أَبِي الأشعث [٢] .

أَبُو المظفَّر بْن السَّمَرْقَنْدِيّ. شيخ بغداديّ من بيت الحديث والثّقة والرواية.

سَمِعَ: أَبَا عَبْد اللَّه النِّعَاليّ، وأبا مُحَمَّد السّرّاج، وأبا زكريّا التّبْريزيّ، وغيرهم.

ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

سَمِعَ منه: أَبُو سعد السَّمْعانيّ، وأبو المحاسن الْقُرَشِيّ.

أنا العماد بْن بدران، أنا ابن قُدَامة، أنا هبة اللَّه بْن السَّمَرْقَنْدِيّ، أنا الْحُسَيْن بْن بُسْري، فذكر حديثا.

تُوُفّي فِي رابع ربيع الآخر.

١٣٢- هِبَةُ اللَّه بْن محفوظ بْن الْحَسَن بْن صَصْرَى [٣] .

أَبُو الغنائم التّغْلبيّ، الدّمشقيّ الْمُعَدَّلُ.

قَالَ الحافظ ابن عساكر: وُلِد سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

وسمع من: الفقيه نصر اللَّه المصيصي، وهبة اللَّه بْن طاوس.

وتفقّه عَلَى: أَبِي الْحَسَن بْن المسلم السُّلَميّ، وغيره.

وحفظ القرآن وتأدَّب، وكتب الحديث، وكان كثير الصّلاة والتّلاوة

---

[١] في المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢١.

[٢] انظر عن (هبة الله بن عبد الله) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٤ رقم ١٢٩١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٢٠ رقم ٢٧٧ وفيه قال محقّقه بالحاشية: «لم أعثر على مصدر ترجمته» ، وأعيد في الصفحة ٤٨٠ بترجمة مختصرة جدا.

[٣] انظر عن (هبة الله بن محفوظ) في: من حديث خيثمة الأطرابلسي (بتحقيقنا) ١٧٣، ومرآة الزمان ٨/ ٢٧٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٥/ ٢٨ رقم ١٣٢٤.

والصَّدَقة. وأوصى بصدقات فِي عدَّة أشياء من وجوه البِرّ.

تُوُفّي فِي جُمَادى الآخرة، ودُفِن بمقبرة باب تُوما عند أَبِيهِ.

وروى الحديث.

قلت: هُوَ والد الحافظ أَبِي المواهب وأخيه.

١٣٣- هبة اللَّه بْن أَبِي المحاسن بْن أَبِي بَكْر [١] .

أَبُو الْحَسَن الجْيِليّ، اللّوتميّ، الزّاهد.

قدِم بغدادَ فِي صِباه وسكنها. وكان زاهدا، عابدا قانتا، ورِعًا، مدقّقا فِي الورع، صاحب رياضات ومجاهدات.

أثنى عَلَيْهِ عُمَر بْن عليّ الْقُرَشِيّ، وغيره. وعظَّمه ابن الدَّبِيثي ثمّ قَالَ:

وقال لي أَبُو العلاء بْن الرأس: لم أر فِي زمانه مثله.

تُوُفّي فِي جُمادى الآخرة. وقد قَالَ إنّه سَمِعَ من ابن الحُصَيْن.

- حرف الياء-

١٣٤- يحيى بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن إِسْحَاق [٢] .

أَبُو زكريّا الْأَنْصَارِيّ، الأندلسيّ، اللرّيّ.

روى عَنْ: أَبِيهِ، وعمّه.

وسمع «صحيح البخاريّ» من أبي الوليد بن الدبّاغ. وأخذ النّحو عَنْ أَبِي بَكْر عتيق بْن الخصم وبحث عَلَيْهِ «كتاب» سِيبَوَيْه.

وأقرأ العربيَّة بلريَّة وخطب بجامعها.

أخذ عَنْهُ أَبُو عَبْد اللَّه بْن عبّاد وقال: تُوُفّي فِي ذي الحجَّة ولَهُ ستٌّ وخمسون سَنَة.

١٣٥- يوسف بْن عَبْد الله بن بندار [٣] .

---

[١] انظر عن (هبة الله بن أبي المحاسن) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٩ رقم ١٣٠٣.

[٢] انظر عن (يحيى بن عبد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٣] انظر عن (يوسف بن عبد الله) في: المنتظم ١٠/ ٢٢٦ رقم ٣٢١ (١٨/ ١٨١ رقم ٤٢٧٣) ، ومعجم البلدان ٢/ ٥٩٨، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٢/ ٩٤، والكامل في التاريخ

الْإِمَام أَبُو المحاسن الدّمشقيّ، الشّافعيّ.

تفقّه عَلَى: أسعد المَيْهَنيّ ببغداد، وبرع فِي الفقه والأصول والخلاف، وصار انظر أهل عصره [١] .

ودرَّس بالنّظاميَّة، وحدَّث عَنْ: إِسْمَاعِيل بْن أَبِي صالح المؤذّن، وأبي البركات بْن الْبُخَارِيّ.
روى عَنْهُ: أَبُو الخير الجِيلانيّ، وغيره.
ونفّذ رسولا إلى خُوزسْتان فتُوُفّي هناك فِي شوّال.

الكنى

١٣٦- أبو بَكْر بْن سُلَيْمان [٢] .
الْأَنْصَارِيّ، الأندلسيّ، القُرْطُبِيّ، المقرئ.
أخذ القراءات عَنْ: أَبِي القاسم بْن رضا، والعربيَّة عَنْ أَبِي الْحُسَيْن بْن الطّراوة. ولُقِّب تلميذ ابن الطّراوة.
وكان يُقرِئ القرآن والنَّحْو.
أخذ عَنْهُ أَبُو جَعْفَر بْن مضاء، وأثنى عَلَيْهِ بحُسْن التّعليم، وعبد الحقّ الخَزْرجيّ، وأبو القاسم أحمد بْن بَقِيّ.
تُوُفّي بقُرْطُبَة فِي هذه السّنة [٣] ، وقيل في الآتية.

---

[١١] / ٣٣٣، ومرآة الزمان ٨/ ٢٧٤، وتاريخ إربل ١/ ٣٦٨، وتكملة إكمال الإكمال ٢٤٠، ١٣٢، ٢٦٢، ٣٧٠، ومعجم الألقاب ١/ ٣٣٩ و ٥٧٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٣ رقم ١٣١٦ وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥١٣، ٥١٤ رقم ٣٢٨، وأعيد فيه ثانية في صفحة ٤٨٠ دون ترجمة، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٥٤٠، ٥٤١، وطبقات الشافعية لابن شهبة ١/ ٣٥٣، ٣٥٤ رقم ٣٢٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥٥، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٦١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠.

[١] وقال ابن الجوزي: وكان متعصّبا في مذهب الأشعري. (المنتظم) .

[٢] انظر عن (أبي بكر بن سليمان) في: غاية النهاية ١/ ١٨١ رقم ٨٤٣.

[٣] ووقع في غاية النهاية أنه مات سنة ثلاث أو أربع وخمسمائة. وهو وهم، والصحيح ٥٦٣ هـ. أو ٥٦٤ هـ.

سنة أربع وستين وخمسمائة

- حرف الألف-

١٣٧- أحمدُ بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مبادر [١] .
أَبُو بَكْر الأَزَجيّ، الدّقّاق.
سَمِعَ: أَبَا عَبْد اللَّه بْن البُسْريّ، وأبا القاسم بْن الرَّبَعيّ.
روى عَنْهُ: ابن الأخضر، وغيره.
وتُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى.
وأنا عَبْد الحافظ بْن بدران، وأنا ابن قُدامة، ثنا مبادر، فذكر حديثا.
وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة ابن مَسْلَمَة.

١٣٨- إِبْرَاهِيم بْن محمود بْن نصر بْن نصر [٢] .
أَبُو إِسْحَاق الشّاب، المحدِّث، ابن أَبِي المجد الحرّانيّ، ثمّ البغداديّ، الشّعّار.
أحد من عُنِيَ بطلب الحديث وكتابته إلى أن تُوُفّي، مَعَ صلاحٍ وخيرٍ ومعرفة وفهم.

وسمّعه أَبُوهُ من: أَبِي منصور بْن خَيْرُون، وأبي عَبْد اللَّه السّلال، وجماعة.

ومولده سنة نيّفٍ وثلاثين وخمسمائة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الرحمن بن مبادر) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

[٢] انظر عن (إبراهيم بن محمود بن نصر) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

وقد سَمِعَ هُوَ بنفسه من نصر بْن نصر العُكْبَرِيّ، وابن المادح، وهبة اللَّه الشِّبْليّ، فمن بعدهم، حتى سمع من أصحاب قاضي المَرِسْتان.

سَمِعَ منه: عليّ بْن أحمد الزَّيْديّ.

وكان الحازميّ يُثني عَلَيْهِ ويصفه بالحِفْظ، ويقول: لو عاش ما كَانَ يماثله أحد.

تُوُفّي فِي حياة والده فِي شهر رمضان وقد جاوز الثّلاثين، وقيل: بل عاش سبعا وعشرين سنة.

قَالَ ابن النّجّار: أخبرتنا زُهْرة بِنْت حاصر الأنباريّ قَالَتْ: ثنا إِبْرَاهِيم بْن محمود الشّعّار لفظا سنة إحدى وستّين: أَنَا الأَرْمُويّ، فذكر حديثا.

١٣٩- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن خليفة [١] .

أبو إسحاق النّفزيّ [٢] ، الدّاني، المقرئ.

أخذ القراءاتِ عَنْ: أَبِي الْحَسَن بْن الدّوش.

وأخذ قراءة وَرْش عَنْ: أَبِي الْحَسَن بْن شفيع.

وسمع من: ابن تليد، وابن الخيّاط [٣] .

وتصدّر للإقراء، وحمل النّاس عنه.

قال الأبّار [٤] : كان متحقّقا بالقراءات، معروفا بالضّبط والتّجويد، أديبا فصيحا، عمّر وأسنّ. وكان مولده سنة خمس وسبعين وأربعمائة.

١٤٠- أبق [٥] .

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن محمد بن خليفة) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١/ ١٥٠، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٢٩ رقم ٤٧٢، وغاية النهاية ١/ ٢٣، ٢٤.

[٢] في غاية النهاية ١/ ٢٣ «النفري» بالراء، وهو تحريف.

[٣] في الأصل مهملة.

[٤] في تكملة الصلة ١/ ١٥٠.

[٥] انظر عن (أبق) في: ديوان ابن منير الطرابلس (بعنايتنا- طبعة دار الجيل ١٩٨٦) ٢٧، ٣٢، ٣٦، ٣٨، ٤٧، ٦٢، ٢٣١، ٢٦٠، ٢٦١، والتاريخ الباهر ٥٩، ٨٨، ١٠٦- ١٠٨، والكامل في التاريخ ١١/ ١٩٧، ١٩٨، ومرآة الزمان ٨/ ٢٧٧، وذيل تاريخ دمشق

الملك المظفّر، مجير الدّين، أبو سعيد، صاحب دمشق، ابن صاحبها جمال الدّين مُحَمَّد بْن تاج الملك بُوري بْن طُغْتِكِين التُّركيّ، الدّمشقيّ.

وُلِد ببَعْلَبَكّ فِي ولاية والده عَلَى بَعْلَبَكّ، وقدِم معه دمشقَ لمّا وثب عليها وأخذها. فلمّا مات أَبُوهُ فِي سنة أربعٍ وثلاثين أقيم مُجِير الدّين هذا فِي الأمر وهو دون البلوغ، وأتابَك زنكيّ إذ ذاك يحاصر دمشق، فلم يصل منها إلى مقصود، ورجع إلى حلب.

وكان المدبّر لدولة مُجِير الدّين الأمير مُعين الدّين أُنُر [۱] عتيق جدّ أَبِيهِ، والوزير الرئيس أَبُو الفوارس المُسَيَّب بْن عليّ الصّوفيّ. فلمّا مات أنر [۱] انبسطت يد مُجِير الدّين قليلا، وابن الصُّوفيّ يدير الأمور. ثمّ بعد مدَّةٍ غضب عَلَيْهِ وأخرجه إلى صَرْخَد، واستوزر أخاه أَبَا البيان حَيْدرة بْن عليّ بْن الصُّوفيّ مدَّة. ثمّ أقدم عطاء بْن جُقْماط من بَعْلَبَكّ وقدّمه عَلَى العسكر، وقتل الوزير أَبَا البيان، ثمّ قتل عطاء بعد يسير. ثمّ قدِم الملك العادل نور الدّين محمود لمّا بَلَغَتْه الأمور، فحاصر دمشقَ مدَّةً قليلة، وتسلّمها بالأمان فِي صَفَر سنة تسعٍ وأربعين، ووفى لمجيد الدّين أَبَق بما قرَّر لَهُ، وسلَّم إِلَيْهِ حمص، فانتقل إليها، وأقام بها يسيرا، ثمّ انتقل منها إلى بالِس بأمر نور الدّين، ثمّ توجّه منها إلى بغداد، فقبِلَه أمير المؤمنين المقتفي لأمر اللَّه، وأقطعه، وقرَّر لَهُ ما كفاه.

وكان كريما جوادا.

ورَّخ ابن خَلِّكان [۲] وفاته فِي هذه السّنة ببغداد، ترجمه مختصرا في

[۳۰٦- ۳۲۸،)] ووفيات الأعيان ٥/ ۱۸۸، ۱۸۹، وزبدة الحلب ۲/ ۲۷۳، ۲۷٤ و ۳۰٤، ۳۰٥، والعبر ٤/ ۱۸٥، ۱۸٦، والإعلام بوفيات الأعلام ۲۳۳، ودول الإسلام ۲/ ۷۷، ۷۸، وسير أعلام النبلاء ۲۰/ ۳٦٥، ۳٦٦ رقم ۲٥۳، و ۲۰/ ٤۸۳، والوافي بالوفيات ٦/ ۱۸۸ رقم ۲٦٤۱، وأمراء دمشق في الإسلام ٤، ومرآة الجنان ۳/ ۳۷٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ۳۸۱، وشذرات الذهب ٤/ ۲۱۱، ۲۱۲، وتهذيب تاريخ دمشق ۲/ ۲۳۰، ومعجم الأنساب والأسرات الحاكمة ٤٦.

[۱] في الأصل: «أنز» بالزاي.

[۲] في وفيات الأعيان ٥/ ۱۸۹.

سياق ترجمة نور الدّين. ولم يورّخ ابن عساكر موته.

۱٤۱- أزهر بْن عَبْد الوهاب بْن أحمد بْن حمزة [۱] .

أَبُو جعفر البغداديّ، السّبّاك [۲] ، الأديب.

ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة، وسمع الكثير، وعُني بالحديث.

وسمع: أبا طَالِب عَبْد القادر اليُوسُفي، وأبا القاسم بْن الحُصَيْن، وهبة اللَّه بْن الطَّبر.

ولازَم الحافظ عَبْد الوهّاب الأنماطيّ فأكثر عنه.

قال ابن الدّبيثيّ: ثنا عَنْهُ جماعة، وسمع منه: عُمَر بْن عليّ، ومحمد بْن مَشَق. وتُوُفّي فِي المحرَّم.

قلت: وثّقه ابن الجَوْزيّ [٣] .

- حرف الحاء-

١٤٢- الحُسَيْن بْن الخَضِر بْن الحُسَيْن بْن عبدان.

عفيف الدّين الْأَزْدِيّ، الدّمشقيّ.

من بيت حديث وعدالة.

تُوُفّي رحمه اللَّه في جُمادي الآخرة.

١٤٣- حَمْد بْن عثمان [٤] بْن سالار [٥] .

المحدِّث، المفيد، الأوحد، الجوَّال، أبو مُحَمَّد الأصبهانيّ، صاحب «المعجم الكبير» . سَمِعَ: أَبَا الوقت، ومحمد بْن أَبِي نصر هاجر، وأبا الخير

---

[١] انظر عن (أزهر بن عبد الوهاب) في: المنتظم ١٠/ ٢٢٧ رقم ٣٢٢ (١٨/ ١٨٣ رقم ٤٢٧٤) ، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٧٣ رقم ٣٨٠٩، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٧٥.

[٢] وهكذا في الأصل ونسخة الأصل من المنتظم. وفي المطبوع منه «السّمّاك» .

[٣] في المنتظم.

[٤] انظر عن (حمد بن عثمان) في: تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ١/ ٤٥٥، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٥٩ رقم ١٧٦.

[٥] في الأصل: «سالم» ، والمثبت عن المصدرين السابقين.

(١٨٩/٣٩)

الباغْبَان، وأبا العلاء الهَمَذَانِيّ، وعبد العزيز بْن مُحَمَّد الشّيرازيّ، وابن البَطّيّ، وخلْقًا.

روى عَنْهُ: عَبْد العزيز بْن أحمد بْن النّاقد.

مات بالحُلَّة غريبا فِي ذي القعدة سنة أربعٍ، وله ستٌّ وثلاثون سنة.

- حرف الراء-

١٤٤- رضيَّة بِنْت الحافظ أَبِي عليّ البَرَدانيّ [١] .

ذكر ابن مَشَق أنّها تُوُفّيت فِي شوّال [٢] .

- حرف السين-

١٤٥- سالم بْن إِبْرَاهِيم بْن خَلَف [٣] .

أَبُو الغنائم الأُمويّ، الإسكندرانيّ، المقرئ.

روى عَنْ: أَبِي القاسم بْن الفحّام.

قَالَ أَبُو الحَسَن المقدسيّ: شيخ صالح، ثقة.

توفّي في جمادى الآخرة، ومولده سنة ٤٨٥.

١٤٦- سعد الله بن نصر بن سعيد بن عليّ [٤] .

---

[١] انظر عن (رضيّة بنت البرداني) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦١ رقم ١٤٠١.

[٢] وكان مولدها سنة ٤٧١ هـ.

[٣] انظر عن (سالم بن إبراهيم) في: غاية النهاية ١/ ٣٠٠ رقم ١٣١٢.

[٤] انظر عن (سعد الله بن نصر) في: تاريخ إربل ١/ ٩٩، ١٠٠، والأنساب ٤/ ٣٣٣، ٣٣٤، والمنتظم ١٠/ ٢٢٨ رقم ٣٢٣ (١٨/ ١٨٤ رقم ٤٢٧٥، والتقييد لابن نقطة ٢٩٣ رقم ٣٥٥، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٣٢، ٥٣٣ رقم ٤٧٧، والمشتبه في الرجال ١/ ٢٣٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٧٧، ٧٨، رقم ٦٧٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٨٣ (دون ترجمة) ، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٨٦، وفوات الوفيات ١/ ٣٤١، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥٨، ٢٥٩، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٠٢- ٣٠٥، وغاية النهاية ١/ ٣٠٣، رقم ١٣٢٥، وفيه: «سعد الله بن نصر بن سعد» ، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ج ١/ ٧٥، ٧٦، وعقد الجمان (مخطوط) ١٦/ ورقة ٤٥٢، ٤٥٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٢، وعقود الجمان للزركشي ١٢١.

(١٩٠/٣٩)

أبو الحسن بن الدّجاجيّ، البغداديّ، الواعظ، المقرئ.

قرأ ببعض الرّوايات على الزّاهد أبي منصور الخيّاط، وأبي الخطّاب عليّ بن الجرّاح، وسمع منهما، ومن جماعة.

وأقرأ النّاس ووعظهم سِنين.

سَمِعَ منه: عُمَر بْن عليّ، ويوسف بْن أحمد الشّيرازيّ، وعبد العزيز بْن الأخضر.

وحدّث عَنْهُ: ابنه مُحَمَّد، ويعيش بْن مالك الأنباريّ، والشّيخ الموفّق، والأنجب الحمّاميّ، ومحمد بْن حماد، وآخرون.

ولد سنة ثمانين وأربعمائة، وتُوُفّي فِي شعبان.

قَالَ ابن الجوزيّ [١] : وتفقّه وناظر ووعظ، وكان لطيف الكلام حُلْو الإيراد [٢] ، وسئل في مجلس وعظه عَنْ أحاديث الصّفات، فنهى عَنِ التّعرُّض لها، وأمر بالتّسليم [٣] .

---

[١] في المنتظم ١٠/ ٢٨٨ (١٨/ ١٨٣) .

[٢] زاد في المنتظم: «ملازما للمطالعة إلى أن مات» .

[٣] زاد ابن الجوزي: وأنشد:

أبى الغائب الغضبان يا نفس أن يرضى ... وأنت التي صيّرت طاعته فرضا

فلا تهجري من لا تطيقين هجره ... وإن همّ بالهجران خدّك والأرضا

وقال ابن الجوزي: أنبأنا سعد الله بن نصر قال: كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل، فاختفيت فرأيت في المنام كأني في غرفة أكتب شيئا، فجاء رجل فوقف بإزائي وقال:

أكتب ما أملي عليك، وأنشد:

ادفع بصبرك حادث الأيّام ... وترجّ لطف الواحد العلّام

لا تأيسن وإن تضايق كربها ... ورماك ريب صروفها بسهام

فله تعالى بين ذلك فرجة ... تخفى على الأبصار والأوهام

كم من نجا من بين أطراف القنا ... وفريسة سلمت من الضرغام

وقال: ودفن إلى جانب رباط الزوزني في إرضاء الصوفية لأنه أقام عندهم مدة حياته فبقي على هذا خمسة أيام وما زال الحنابلة يلومون ولده على هذا ويقولون: مثل هذا الحنبلي أيّ شيء يصنع عند الصوفية؟ فنبشه بعد خمسة أيام بالليل وقال: كان قد أوصى أن يدفن عند والديه ودفنه عندهما.

وقال عَبْد الخالق بْن أسد فِي «معجمه» : أنشدنا سعد اللَّه بْن الدّجاجيّ الواعظ لنفسه:

ملكتم مُهجتي بيعا ومقدرة ... فأنتم اليوم أعلالي وأغلالي

عَلَوْتُ فخرا ولكنّي ضنيت هوى ... فحبّكم هو أعلالي وأغلالي

- حرف الشين-

١٤٧- شاوَر بْن مجير بْن نزار بْن عشائر [١] .

السّعديّ، الهَوَازِنيّ، أبو شجاع ملك الدّيار المصريَّة ووزيرها.

كَانَ الملك الصّالح طلائع بن رزّيك قد ولّاه إمرة الصَّعيد، ثمّ ندم عَلَى توليته حيث لا ينفع النَّدَم. ثمّ إن شاوَر تمكّن فِي الصّعيد، وكان شجاعا، فارسا شَهْمًا، وكان الصّالح لمّا احتضر قد وصّى لولده رُزّيك أن لا يتعرَّض لشاوَر ولا يهيجه. وجرت أمور، ثمّ إنّ شاوَر حشد وجمع وأقبل مِن الصّعيد عَلَى واحات، واخترق البرّيَّة إلى أن خرج من عند تَرُوجَة [٢] بقرب إسكندريّة،

---

[١] انظر عن (شاور) في: النوادر السلطانية ٣٦- ٤٠، وسنا البرق الشامي ١/ ٧٨، وتاريخ مختصر الدول ٢١٢، والنكت العصرية ٦٧- ٧٠، ٧٢، ٧٧، ٧٩، ٨١١، ٩٢، ١٣١، ١٣٤، ١٣٦، ١٥٠، ١٨١، ١٨٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢٧٤، ٣٦٠، ٣٦٧، ونزهة المقلتين ٩، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٣٥- ٣٤١، والتاريخ الباهر ١٢٠- ١٤٠، ومرآة الزمان ٨/ ٢٧٧، والروضتين ج ١ ق ١/ ١٥٦- ١٥٨، وأخبار الدول المنقطعة ١١٢- ١١٦، ومفرّج الكروب ١/ ١٥٨، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٣٩- ٤٤٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٥، ٤٦، والدر المطلوب ١٨، ١٩، ٢٥- ٣٩، ١٤٢، والمغرب ٩٦، ١٤٠، وزبدة الحلب ٢/ ٣١٥- ٣١٧ و ٣٢٣، ٣٢٧، ٣٢٨، والعبر ٤/ ١٨٦، ودول الإسلام ٢/ ٧٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥١٤- ٥١٧ رقم ٣٢٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٥، و ١١٦، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٥٩، والوافي بالوفيات ١٦/ ٩٥- ٩٧ رقم ١١٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٤٦، واتعاظ الحنفا ٣/ ٢٨٨، ٢/ ٢٥٠، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٣٢ والكواكب الدرية ١٧٨، والسلوك ج ١ ق ١/ ٤٣، وشفاء القلوب ٢٥- ٣٥، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٢، وحسن المحاضرة ٢/ ٢١٥، ٢١٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٢٠، ١٢١، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٢، وأخبار الدول (طبعة عالم الكتب) .

[٢] ضبطها ياقوت في معجمه: «تروجة» بفتح التاء وضمّ الراء. أما ابن خلّكان فضبطها بفتح

وتوجّه إلى القاهرة ودخلها، فقتل العادل رُزّيك بْن الصّالح، ووَزَرَ للعاضد.

ثمّ إنّه توجَّه إلى الشّام، وقدِم دمشقَ فِي سنة ثمانٍ وخمسين مستنجدا بالسّلطان نور الدّين عَلَى عدوّه، فأنجده بالأمير أسد الدّين شيركوه بعد أربعة عشر شهرا، فسيّره معه، فمضى واستردّ لَهُ منصبه، فلمّا تمكّن قَالَ لأسد الدّين: اذهب فقد رُفع عنك العناء، وأخلفه وعده. فأسِف أسد الدّين وأضمر السّوء لَهُ. وكان شاوَر قد استعان بالفرنج، وحارب بهم المسلمين، وقدِمُوا عَلَى حَمِيَّة، فخافهم أسد الدّين وتحصَّن منهم ببلبيس شهورا، وبقي بِهَا محصورا حتّى ملّت الفرنج من حصاره، فبذلوا لَهُ قطيعة يأخذها وينفصل عَنْ بلبيس.

واغتنم نور الدّين تلك المدَّة خُلُوّ الشّام من الفرنج، وضرب معهم المُصَافّ عَلَى حارِم، وأسر ملوكهم، وهي سنة تسعٍ وخمسين.

وَقُتِلَ شاوَر فِي ربيع الآخر سنة أربع. وكان المباشِر لقتله عزّ الدّين جرديك النّوريّ.

وقال الرّوحيّ إن السّلطان صلاح الدّين ابن أخي أسد الدّين هُوَ الَّذِي أوقع بشاوَر، وكان فِي صُحبة عمّه أسد الدّين.

وقيل: كَانَ قتله إيّاه فِي جُمادَى الأولى، وذلك أنّ أسد الدّين تمارضَ، فعَاده شاوَر، وكان صلاح الدّين قد ضمن لَهُ فخرج عَلَيْهِ، ففتك بِهِ.

ولعُمارة اليَمنيّ فِيهِ:

ضجِر الحديدُ من الحديدِ وشاوَرٌ ... فِي نصْر آلِ مُحَمَّدٍ لم يَضْجَرِ

حَلَفَ الزّمانُ لَيَأْتِيَنَّ بِمِثْلِهِ ... حَنَثَتْ يمينُكَ يا زمان فكفّر [1]

[()] التاء المثنّاة الفوقية والراء وبعد الواو الساكنة جيم ثم هاء ساكنة. وهي قريبة من الإسكندرية. (وفيات الأعيان ٢/ ٤٤٣) .

[١] البيتان من جملة أبيات في النكت العصرية ٨٢.

وله فِي شاور عند ما ظفر ببني رُزّيك وجلس فِي الدَّسْت:

زالت ليالي بني رُزّيك وانصرمَتْ ... والحمدُ والذّمُّ فِيهَا غير مُنْصَرِمِ

كأنّ صالِحَهُم يوما وعادِلَهُم ... فِي صدر ذا الدّست لم يقعد ولم يَقُمِ

كُنَّا نظنّ وبعض الظّنّ مأثمةٌ ... بأنّ ذَلِكَ جَمْعٌ غيرُ منهزِمِ

فَمُذْ وقعتْ وقوعَ النَّسْر خَانَهُمُ ... مَن كَانَ مجتمعا من ذَلِكَ الرَّخَمِ

ولم يكونوا عدوّا ذَلَّ جانبُهُ ... وإنّما غَرقوا فِي سيلك الْعَرِمِ

وما قصدْتُ بتعظيمي عِداك [١] سوى ... تعظيم شأنك فاعذرْنِي ولا تلُمِ

ولو شكرتُ لياليهم محافظة ... لعهدها لم يكن بالعهد من قِدَم

ولو فتحتُ فمي يوما بذمّهِمُ ... لم يَرض فضلك إلّا أن يسدّ فمي [٢]

قَالَ الفقير عُمارة: فشكرني شاوَر وأمراؤه على الوفاء لهم.

١٤٨- شيركوه بن شاذي بن مروان بن يعقوب [٣] .

---

[1] في النكت: «سواك» .

[2] النكت العصرية ٦٩، ٧٠.

[3] انظر عن (شيركوه) في: الاعتبار ١٤، والنكت العصرية ٧٨- ٨٠، ٣٧٠، ونزهة المقلتين ١١٢، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٤١، ٣٤٢، والتاريخ الباهر (انظر فهرس الأعلام) ٢١٨، وأخبار الدول المنقطعة ١١٤- ١١٦، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٧٩- ٤٨١، والنوادر السلطانية ٣٦- ٤٠، وكتاب الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٠٥، ٤٠٦ و ٤٣٨، وسنا البرق الشامي ١/ ٨٠، ٨١، وتاريخ مختصر الدول ٢١٢، ٢١٣، ومرآة الزمان ٨/ ٢٧٨، ٢٧٩، وزبدة الحلب ٢/ ٣٢١- ٣٢٨، ومفرّج الكروب ١/ ١٤٨- ١٦٨، والمغرب في حلى المغرب ٩٦، ١٤٠، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٤٥، ٤٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٨٧- ٥٨٩ رقم ٣٦٩، ودول الإسلام ٢/ ٧٧، والعبر ٤/ ١٨٦، ١٨٧، وتاريخ ابن الوردي ٣/ ١١٥- ١١٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٣٥٢- ٣٥٤، والبداية والنهاية ١/ ٢٥٢، ٢٥٣ و ٢٥٥ و ٢٥٩، والوافي بالوفيات ١٦/ ٢١٤- ٢١٦ رقم ٢٤١، وأمراء دمشق في الإسلام ٤١، والدر المطلوب ٢٣٢- ٢٣٥، والسلوك للمقريزي ج ١ ق ١/ ٤٣، والكواكب الدرّية ١٧٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٨١- ٢٨٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨١ و ٣٨٧- ٣٨٩، وحسن المحاضرة ٢/ ٣، ٤، ٢١٦، وشفاء القلوب ٤٣، ٤٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢١١، وترويح القلوب ٣٨، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٣٢، وتهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٣٦٠ و «شيركوه» بالعربي:

أسد الجبل، فشير، أسد، وكوه: جبل. (وفيات الأعيان ٢/ ٤٨١) و «شاذي» : معناه

(١٩٤/٣٩)

الملك المنصور أسد الدّين، وزير العاضد العُبَيْديّ بمصر.

مولده بدُوِين [1] ، بلدة من طرف أَذَرْبَيْجان. ونشأ بتكريت، إذ كان أبوه متولّي قلعتها.

وقيل جدّ مروان هُوَ ابن مُحَمَّد بْن يعقوب.

قَالَ ابن الأثير المؤرّخ: أصلهم من الأكراد الرّواديَّة، وهو فخذ من الهذبانيَّة، وأنكر جماعة من بني أيّوب النّسبة إلى الأكراد وقالوا: إنّما نَحْنُ عرب نزلنا عند الأكراد، وتزوَّجنا منهم.

وأسد الدّين هذا كَانَ من كبار أمراء السّلطان نور الدّين، فسيّره إلى مصر عونا لشاور كما ذكرناه. ولم يفِ لَهُ شاور، فعاد إلى دمشق.

وسنة اثنتين وستّين عاد أسد الدّين إلى مصر طامعا فِي أخْذها، وسلك طريق وادي الغزلان، وخرج عند المفجّ، فكانت فِي تلك الوقعة، وقعة الأشْمونيّين. وتوجه ابن أخيه صلاح الدّين إلى الإسكندريَّة فاحتمى بها، وحاصره شاور وعسكر مصر إلى أن رجع أسد الدّين من الصّعيد إلى بلبيس، وجرى الصُّلح بينه وبين المصريّين، وسيّروا لَهُ صلاح الدّين وعاد إلى الشّام.

ولمّا وصل الفرنج، لعنهم اللَّه إلى بلبيس وأخذوها وقتلوا أهلها، وسبوا الذّرّية فِي هذه السّنة، سنة أربعٍ، سيّر المصريّون إلى أسد الدّين وطلبوه وَمَنَّوْه، ودخلوا فِي مَرْضَاته ليُنْجدهم. فمضى إليهم، وطرد الفرنج عَنْهُمْ، وعزم شاوَر عَلَى قتله، وقتل الأمراء الكبار الّذين معه، فناجزوه وقتلوه، وولي أسد الدّين وزارةَ مصر فِي ربيع الآخر، وأقام بها شهرين وخمسة أيّام. ثمّ

[()] بالعربي فرحان. (سير أعلام النبلاء ٢٠٠/ ٥٨٨) .

[1] دوين: ضبطها المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٨٨: بضم أوله، وكسر ثانيه، ويقال في النسبة إليها:

دويِني بفتح ثانيه.

وضبطه ياقوت بفتح أوله. (مهجم البلدان ٢/ ٤٩١) .

تُوُفّي فجأة فِي ثاني وعشرين جُمادى الآخرة بالقاهرة، فدُفن بها، ثمّ نقِل إلى مدينة الرَّسُول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بوصيَّةٍ منه [١] .

وقام بالأمر بعده بمصر ابن أخيه الملك صلاح الدّين يوسف بْن أيّوب.

وكان أسد الدّين أحد الأبطال المذكورين، ومن يُضرب بشجاعته الْمَثَلُ، وكانت الفرنج تهابه وتخافه. وقد حاصروه ببلبيس مدَّة، ولم يجسروا أن يناجزوه، وما لبلبيس سورٌ يحميها، ولكن لفرط هيبته لم يقدموا عَلَيْهِ.

وكان موته بخانوقٍ عظيم قتله فِي ليلة. وكان كثيرا ما تعتريه التُّخَم والخوانيق لكثرة أكله اللّحوم الغليظة، فيقاسي شدَّةً شديدة، ثمّ يتعافى [٢] .

ولم يخلف ولدا سوى ناصر الدّين الملك القاهر صاحب حمص.

– حرف العين–

١٤٩– عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن زيدون [٣] .

أَبُو جعفر المخزوميّ، القُرْطُبيّ، نزيل إشبيلية.

شيخ مُسْنِد، من كبار رُواة، الأندلس.

ولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

وسمع سنة خمسٍ وتسعين من أَبِي عليّ الغسّانيّ كتاب «التّقصّي» .

وسمع من أَبِي القاسم الهَوْزَنيّ.

وكان فقيها عالما.

حدَّث عَنْهُ: أَبُو مُوسَى بْن المالِقيّ، وأبو بَكْر بْن خَيْر.

وتُوُفّي رحمه اللَّه يوم التَّرْوِية.

١٥٠– عَبْد الحاكم بْن ظَفَر بْن أحمد بْن أحمد بْن محمود الثّقفيّ [٤] .

---

[١] المختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٦.

[٢] كتاب الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٣٨، المغرب ١٤٠.

[٣] انظر عن (عبد الله بن محمد بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٤] انظر عن (عبد الحاكم بن ظفر) في: جزء فيه وفيات جماعة من المحدّثين ٩٦ رقم ٢٠٧.

أَبُو مُحَمَّد الأصبهانيّ.

سَمِعَ من: رِزْق اللَّه التّميميّ.

روى عَنْهُ: كريمة إجازة.

وروى عَنْهُ بالسّماع جماعة.

١٥١- عَبْد الخالق بْن أسد بْن ثابت [١] .

الفقيه أَبُو مُحَمَّد الدّمشقيّ، الحنفيّ، المحدّث، الأطْرابُلُسيّ الأصل.

تفقَّه شافعيّا، ثمّ تحوَّل إلى مذهب أَبِي حنيفة، وتفقّه عَلَى الفقيه البلْخيّ. ورحل فِي الحديث وجمع، وخرّج، ودرّس بالصّادريَّة والمُعِينيَّة، وعقد مجلس الوعْظ.

روى عَنْهُ: ابن غالب، ومحمد بْن غسّان، وإسماعيل بْن يداش السّلّار، وغيرهم.

وكان يُلقَّب تاج الدّين.

سَمِعَ: جمال الْإِسْلَام عليّ بْن المسلم، وعبد الكريم بْن حَمْزَة، وطاهر بْن سهل، وعليّ بْن قيس الغسّانيّ، ويحيى بْن بطْريق، ونصر اللَّه المِصّيصيّ، وابن طاوس بدمشق، وأحمد بْن مُحَمَّد الزّوزنيّ، وإسماعيل بْن السَّمَرْقَنْدِيّ، وأبا مُحَمَّد سبط الخيّاط وأخاه الحسين، وعبد الله البيضاويّ،

---

[١] انظر عن (عبد الخالق بن أسد) في: خريدة القصر (شعراء الشام) ١/ ٢٨٢، ٢٨٣ (بالحاشية) ، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٥٤ رقم ٨٣٥، والعبر ٤/ ١٨٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٠ وفيه «أسعد» بدل «أسد» ، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٠ رقم ١٨٢٦، وفيه «عبد الحق» وهو غلط، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٩٧، ٤٩٨ رقم ٣١٥، والجواهر المضيّة ٢/ ٣٦٨- ٣٧٠، والوافي بالوفيات ١٨/ ٨٨، ٨٩ رقم ٩١، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٧٦، ٧٧، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٣٧، والنجوم الزاهر ٥/ ٣٨١، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٥٣٨، والطبقات السنية، رقم ١١٥٣، ومختصر تنبيه الطالب ٩٣ و ١٠٧، وكشف الظنون ١٧٢ و ١٦٥٤، و ١٧٣٥، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٢، وهدية العارفين ١/ ٥٠٩، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٠٩، والحياة الثقافية في طرابلس الشام (تأليفنا) ٢٥١، ٢٥٢، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/ ١٥٨، ١٥٩ رقم ٤٧٢.

(١٩٧/٣٩)

وعبد الوهّاب الأنْماطيّ ببغداد، وعمر بْن إِبْرَاهِيم العلويّ بالكوفة، وهبة اللَّه ابن أخت الطّويل بِهَمَذَان، وعتيق بْن أحمد الرُّوَيْدَشْتيّ، وفاطمة بِنْت مُحَمَّد البغداديّ، وإسماعيل الحمّاميّ، وطائفة بأصبهان.

وتُوُفّي بدمشق في المحرَّم فِي أوّل السّنة.

ولي بمعجمه نسخة مليحة [١] .

١٥٢- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن قُزْمان [٢] .

أَبُو مروان القرطبيّ.

ولد سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

وَسَمِعَ من: أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن فَرج، وأبي عليّ الغسّانيّ، وأبي الحَسَن العبْسيّ.

وتفقّه عند القاضي أَبِي الوليد بْن رُشْد.

قَالَ ابن بَشْكُوال [٣] : كَانَ من كبار العلماء وجِلَّة الفقهاء، مقدَّمًا فِي الأدباء والنُّبَهاء. أخذ النّاس عَنْهُ.
وتُوُفّي فِي مستهلّ ذي القعدة.
قلت: روى عَنْهُ: أَبُو الْخَطَّاب أحمد بْن مُحَمَّد بْن واجب الحافظ البَلَنْسِيّ، وإبراهيم بْن عليّ الخَوْلانيّ شيخ عيسى الرُّعَيْنِيّ، ومحمد بْن أحمد بْن اليتيم شيخ لابن مسدي.
١٥٣- عَبْد السّلام بن عتيق.

---

[١] ومن شعره:
قلّ الحفاظ فذو العاهات محترم ... والشّهم ذو الفضل يؤذى مع سلامته
كالقوس يحفظ عمدا وهو ذو عوج ... وينبذ السّهم قصدا لاستقامته
(سير أعلام النبلاء، الجواهر المضية، الوافي بالوفيات) .
[٢] انظر عَنْ (عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْد الملك) فِي: الصلة لابن بشكوال ٢/ ٣٥٣، والمشتبه في الرجال ٢/ ٥٢٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٠ رقم ١٨٢٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥١٨ رقم ٣٣١، وتبصير المنتبه ٣/ ١١٢٧.
[٣] في الصلة ٢/ ٣٥٣.

(١٩٨/٣٩)

السّفاقُسِيّ ثمّ الإسكندريّ، الفقيه المالكيّ من علماء الثّغر المذكورين.
أخذ عَنْهُ أَبُو الْحَسَن بْن الْمُفَضَّلِ، وقال: تُوُفّي فِي ذي الحجَّة.
١٥٤- عَبْد العزيز بْن الْحَسَن بْن أَبِي البسّام.
الحُسَيْنِيّ المَيُورقيّ.
وُلِد ببرقة وأخذ بها العربيَّة عَنْ أَبِي عُبَيْدة الزّاهد.
وولي خطَّة الكتابة. وكان عابدا، صالحا، مجتهدا.
أخذ عَنْهُ من شِعْره: أَبُو الْعَبَّاس بْن مضاء.
١٥٥- عُلَيْم بْن عَبْد العزيز بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عُبَيْد اللَّه [١] .
الحافظ أَبُو مُحَمَّد الْقُرَشِيّ، العَدَويّ، العُمَريّ، الأندلسيّ.
أحد الأعلام، ويُكنّى بأبي الْحَسَن أيضا.
وُلِد بشاطبة سنة تسع وخمسمائة.
وسمع: أَبَا عَبْد اللَّه بْن مغاور، وأبا جعفر بْن جحدر.
وسمع بدانية من: أَبِي عَبْد اللَّه ابن غلام الفَرَس، وأبي إِسْحَاق بْن جماعة.
ورحل إلى المَرِيَّة فسمع بها من: أَبِي القاسم بْن ورد، وأبي القاسم الحَجّاج القُضَاعيّ، وجماعة.
قَالَ ابن الأَبّار [٢] : كَانَ أحد العلماء الزّهّاد، وأقرأ القرآن، ودرّس الفقه. وكان صاحب فنون، كثير المحفوظات جدّا لا سيمّا الصّحيحين «والموطّأ» [٣] .

---

[١] انظر عن (عليم بن عبد العزيز) في: صلة الصلة لابن الزبير ١٦٢، وتكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٩٥٣، والذيل

والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ٤٢٩، ٤٣٠ رقم ٧٤٠، وله ذكر في ترجمة (طارق بن يعي ٥) . انظر الذيل والتكملة ٤/ ١٤٨- ١٥٩ رقم ٢٢١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥١٨، ٥١٩ رقم ٣٣٢ وفيه قال محقّقوه بالحاشية: «لم نعثر على مصدر ترجمه» .
[٢] في تكملة الصلة.
[٣] زاد المراكشي في الذيل: «والمدوّنة» .

وكان يَقُولُ: ما حفظت شيئا فنسيته.
وكان كثير الْمَيْلِ إلى السُّنَن والآثار، وعلوم القرآن، مَعَ حظٍّ من عِلم النّحو والشِّعْر، وَالْمَيْلِ إلى الزُّهْد، مَعَ الْوَرَعِ والتّواضع: وكان معظَّمًا فِي النّفوس، ليّن الجانب، كثير المحاسن [١] .
تُوُفّي فِي ذي القعدة ببَلَنْسِيَة.
١٥٦- عَليّ بْن مُحَمَّد بْن عَليّ بْن هُذَيْلٍ [٢] .
أَبُو الْحَسَن البَلَنْسِيّ المقرئ، شيخ القرّاء بالأندلس.
وُلِد سنة سبعين أو إحدى وسبعين وأربعمائة، ونشأ فِي حجْر أَبِي دَاوُد سُلَيْمَان بْن نجاح [٣] ، ولازمه بضعة عشر عاما بدانية وببَلَنْسِيَة، وكان زوج أمّه، وهو أثبت النّاس فِيهِ. حَمَلَ عَنْهُ الكثير من العُلوم، وصارت إِلَيْهِ أُصوله العتيقة.
أتقن عَلَيْهِ القراءات حتّى برع فيها. وسمع «صحيح الْبُخَارِيّ» ورواه عن

---

[١] وقال المراكشي: وكان بارّا بأصحابه، حسن العشرة لهم، كثير الاعتناء بأحوالهم، سريع البدار إلى قضاء حوائجهم، يقطع اليوم والأيام في النظر في مصالحهم والسعي الجميل في التهمّم بمآربهم وأمورهم، محبّبا عند العامة والخاصة، محتسبا نفسه في تغيير المناكر، مواظبا على أوراده من أفعال الخير ووظائف البرّ ليلا ونهارا. وكان له بيت قد أعدّه لخلوته والتفرّغ فيه لعبادته وتهجّده وقراءة كتبه معتزلا فيه عن عياله، فقام فيه ليلة إلى تهجّده على جاري عادته، ثم إن أهله فقدوا صوته فالتمسوه فوجدوه ميتا.
[٢] انظر عن (علي بن محمد بن هذيل) في: صلة الصلة ٩٧، وفهرست ابن خير ٤٢٨، وبغية الملتمس للضبيّ ٤١٤، رقم ١٢٠٠، وتكملة الصلة لابن الأبّار (مخطوط) ٣/ ورقة ٦٣ (النسخة الأزهرية) ، والمطبوع، رقم ١٨٥٨، ومعجم شيوخ الصدفي ٢٨٤، رقم ٢٦٧، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الخامس، ق ١/ ٣٦٩- ٣٧٢، رقم ٦٣٨، وصلة الصلة ٩٧، ٩٨، والعبر ٤/ ١٨٧، ١٨٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٠ رقم ١٨٢٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٦، ٥٠٧ رقم ٣٢٣، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥١٧- ٥١٩ رقم ٤٦١. وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٠، ودول الإسلام ٢/ ٧٨، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٤، وغاية النهاية ١/ ٥٧٣، ٥٧٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٣، وشجرة النور الزكية ١/ ١٤٧ رقم ٤٤٠.
[٣] في شجرة النور: «سليمان بن الحاج» وهو غلط.

أَبِي مُحَمَّد الركليّ [١] . وسمع «صحيح مُسْلِم» من طارق بْن يعيش.
وسمع «مختصر الطُّلَيْطُليّ» فِي الفِقه، من أَبِي عَبْد اللَّه بْن عيسى [٢] ، وسمع «سُنَن» أَبِي دَاوُد من طارق أيضا.
وأجاز لَهُ أَبُو الْحُسَيْن بْن البيّاز [٣] ، وخازم بْن مُحَمَّد، وأبو عليّ بْن سُكَّرَة، وغيرهم.
قَالَ الأَبّار [٤] : وكان منقطع القرين فِي الفضائل، والزُّهد، والورع، مَعَ العدالة والتّواضع والإعراض عَنِ الدّنيا، والتّقلُّل منها، صوّاما قوّاما، كثير الصَّدقة.
كانت لَهُ ضَيْعة فكان يخرج لتفقّدها فتَصْحَبه الطّلبة، فمن قارئٍ، ومن سامع، وهو منْشَرِح، طويل الاحتمال عَلَى فَرْط مُلازمتهم لَهُ وانتيابهم إيّاه ليلا ونهارا. وأسنّ وعُمّر. وهو آخر من حدَّث عَنْ أَبِي دَاوُد.
وإليه انتهت الرئاسة فِي صناعة الإقراء عامَّة عُمره لُعُلوّ روايته، وإمامته فِي التّجويد والإتقان.
وحدَّث عَنْ [٥] جِلَّة لا يُحْصَون، ورحلوا إِلَيْهِ، وأقرأ وحدَّث نحوا من ستّين سنة.
قَالَ لنا مُحَمَّد بْن أحمد بْن سَلْمُون: كَانَ رحمه اللَّه يتصدَّق عَلَى اليتامى والأرامل، فقالت زوجته: إنّك لتسعى بها فِي فقر أولادك.
فقال لها: لا والله، بل أَنَا شيخ طمّاع أسعى فِي غناهم.
قلت: قرأ عَلَيْهِ القراءات أَبُو محمد القاسم بن فيرّه الشّاطبيّ، وأبو

---

[١] في شجرة النور: «الدكالي» ، وهو غلط. و «الركلي» نسبة إلى ركلة من عمل سرقسطة بالأندلس (معجم البلدان ٣/ ٦٤) .
[٢] في شجرة النور: «من أبي عبد الله بن يعي ٥» وهو غلط.
[٣] في الأصل غير معجمة.
[٤] في تكملة الصلة.
[٥] في الأصل: «عن» .

عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن نوح الغافِقيّ، وأبو جعفر أحمد بْن عليّ الحصّار، وأبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن سَعِيد المراديّ، وأبو عليّ الْحُسَيْن بْن يوسف بْن زلال، وأبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن خَلَف بْن سبْع الزَّنَاتيّ، وأبو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن سعادة الشّاطبيّ، وعمه المعمّر مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن سعادة، وولد ابن هُذَيْلٍ أَبُو عامر مُحَمَّد بْن عليّ، وعليّ بْن مُحَمَّد التّفزيّ المعروف بابن فتوح، وأبو الأَصْبَغ عَبْد العزيز بْن أحمد بْن الموصل الزّاهد، وغلْبُون بْن مُحَمَّد بْن غلْبُون الْأَنْصَارِيّ، وجعفر بْن عَبْد اللَّه بْن سيد بُوَيْه الخُزاعيّ العابد شيخ الصّوفيَّة، وطائفة سواهم.
وقرأ عَلَيْهِ رواية نافع: مُحَمَّد بْن أحمد بْن مَسْعُود الْأَزْدِيّ، والحسن بْن عَبْد العزيز التُّجَيْبيّ، وغيرهما.
وروى عَنْهُ الحديث خلْق منهم: مُحَمَّد بْن أحمد بْن سَلْمُون، وسِبْطَتُه زينب بِنْت مُحَمَّد بْن أحمد الزّهريّة وتوفّيت سنة خمس وثلاثين وستمائة، وكذا تُوُفّي عامئذ الْحَسَن التُّجَيْبيّ.
وروى عَنْهُ بالإجازة محيي الدّين ابن العربيّ نزيل دمشق.
قَالَ الأَبّار [١] : تُوُفّي ابن هُذَيلٍ فِي سابع عشر رجب يوم الخميس، ودُفن يوم الجمعة، وصلّى عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَن بْن النّعمة، وحضره السّلطان أَبُو الحَجّاج يوسف بْن سعد، وتزاحم النّاس عَلَى نعشه. ورثاه واجب بْن عُمَر بْن واجب بقصيدةٍ منها:

لم أنسَ يوم تهادى [٢] نعشه أسفا ... أيدي الورى [٣] وتراميها عَلَى الْكَفَنِ

كزهرةٍ تتهاداها الأكُفُّ فلا ... تقيم فِي راحةٍ إلّا عَلَى ظَعَنِ

قَالَ لنا ابن سَلْمُون: هذا صحيح، كَانَ النّاس يتعلّقون بالنُّطُق والسّقف

---

[١] فِي تكملة الصلة.

[٢] فِي التكملة، والذيل: «تهادت» .

[٣] فِي الأصل: «الورا» .

ليُدركوا النَّعْشَ بأيديهم، ثمّ يمسحون بها عَلَى وجوههم.

عاش أربعا وتسعين سنة.

١٥٧- عُلَيّ بْن مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن عَلِيّ بْن عَبْد العزيز [١] .

القاضي زكيّ الدّين أَبُو الْحَسَن ابن القاضي المنتخب أَبُو المعالي الْقُرَشِيّ الدّمشقيّ قاضي دمشق هُوَ وأبوه وجدّه.

كَانَ فقيها، خيّرا، ديِّنًا، محمود السّيرة، استعفى من القضاء فأُعفي، وذهب إلى العراق فحجّ منها، ثمّ عاد إلى بغداد، فأقام بها سنة، وأدركه الموت.

قَالَ عليّ بْن أحمد الزَّيْديّ: كَانَ نزِهًا، عالما، ذا وقار وتديُّن.

وقال ابن الدَّبِيثيّ [٢] : سَمِعَ من: عَبْد الكريم بْن حمزة، وجمال الْإِسْلَام عَلِيّ بْن المسلم، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي نُفَيْلٍ.

سَمِعَ منه: أَبُو مُحَمَّد بْن الخشّاب مَعَ تقدُّمه،. وأبو بَكْر الباقداريّ، وعمر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ.

وأنا عَنْهُ أَبُو طَالِب بْن عَبْد السّميع الهاشميّ، وأبو مُحَمَّد بْن الأخضر.

وقال مُحَمَّد بْن حمزة بْن أَبِي الصَّقْر: وفيها ورد الخبر بوفاة القاضي أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن مُحَمَّد الْقُرَشِيّ ببغداد يوم الجمعة ثامن وعشرين شوّال، ودُفِن بالقُرب من قبر أحمد بن حنبل.

---

[١] انظر عن (علي بن محمد بن يحيى) فِي: الكامل فِي التاريخ ١١/ ٣٥٠، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٣٦، (فِي ترجمة ابنه محمد) ، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٣٤ رقم ١٠٢٩، والتاريخ المجدّد لمدينة السلام بغداد (مخطوطة باريس ٢١٣١) ورقة ٢١، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٣٥٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥١٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، والعبر ٤/ ١٨٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٢٣٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٩، ١٠، والوافي بالوفيات ٢٢/ ١٥٥، ١٥٦ رقم ١٠٠، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٤، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٢، وقضاة دمشق ٤٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٣.

[٢] فِي المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٣٤.

قلت: وولد سنة سبع وخمسمائة.

١٥٨- عَلِيّ بْن أَبِي نصر [١] .

الشَّيْخ أَبُو الحن الهِيتِيّ [٢] ، من سادة مشايخ العراق. صاحب أحوال وكرامات وأخلاق، وفَقْر.

صحِب الشَّيْخ عَبْد القادر، وغيره.

قَالَ ابن النّجّار: كَانَ يسكن بزَرِيران [٣] بقرب المدائن، وله بها رباط يقيم بِهِ، وعنده جماعة من المنقطعين إلى اللَّه، وكان يتكلَّم عَلَى الخواطر، وله قَبُولٌ عظيم بين العوامّ، ويقال ناهز المائة.

مات رضي اللَّه عَنْهُ فِي جُمادى الأولى سنة أربعٍ وستين وخمسمائة.

١٥٩- عُمَر بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حُجّاج [٤] .

أَبُو الحَكَم الإشبيليّ اللَّخْميّ.

روى عَنْ: أَبِي مروان الباجيّ، وأبي الْحَسَن شُرَيْح، وعبّاد بْن سرحان، وجماعة.

وكان فاضلا ورِعًا. ولي خطابة إشبيلية وأخذ النّاس عَنْهُ.

وعاش بضعا وثمانين سنة.

١٦٠ [عُمَر] [٥] بْن مُحَمَّد بْن عليّ.

أبو نصر الكلوذانيّ [٦] .

---

[١] انظر عن (علي بن أبي نصر) في: تاريخ إربل ١/ ٥٣- ٥٥ رقم ١١، ومعجم البلدان ٣/ ١٤٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٨٤ (دون ترجمة) ، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٣ .

[٢] الهيتي: بكسر الهاء، نسبة إلى هيت، مدينة على الفرات فوق الأنبار.

[٣] زريران: بفتح الزاي، وكسر الراء، وياء ساكنة، وراء أخرى، وآخره نون. قرية بينها وبين بغداد سبعة فراسخ على جادّة الحاجّ إذا أرادوا الكوفة من بغداد.

[٤] انظر عن (عمر بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٥] في الأصل بياض.

[٦] الكلوذاني، دون الألف الأولى بعد الواو، وفي الأنساب ١٠/ ٤٦٠ بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الواو والذال المعجمة بين الألفين وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى كلواذان وهي قرية من قرى بغداد على خمسة فراسخ منها، فالنسبة إليها كلواذاني، وكلوذانيّ.

سمع: أَبَا القاسم بْن بيان، وأبا عليّ بْن نبهان.

قَالَ ابن السّمعانيّ: حدَّث بعد خروجي من بغداد.

قلت: ولد سنة خمسمائة.

روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد بْن الأخضر، وابن قُدَامة.

تُوُفّي فِي صفر.

- حرف الميم-

١٦١- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الفَرَج [١] .

الدّقّاق أَبُو المعالي البغداديّ، المعروف بابن العشبقيّ. ابن أخت الحافظ ابن ناصر. وهو أخو عُبَيْد اللَّه ويوسف وأبي منصور مُحَمَّد.

سَمِعَ: أَبَا الْحَسَن بْن العلّاف، وابن بيان، وأبا الغنائم النَّرْسيّ، وأبا طَالِب يوسف.

روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد بْن الأخضر، وابن قُدَامة، وابن الحُصْريّ، وجماعة.

وكان ثقة.

تُوُفّي فِي ذي القعدة، وكان شُرُوطيًّا، شاهدا.

١٦٢- مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي بْن أحمد [٢] بن سلمان [٣] .

---

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن الفرج) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الباقي) في: المنتظم ١٠/ ٢٢٩ رقم ٣٢٥ (١٨/ ١٨٥ رقم ٤٢٧٧) ، والتقييد لابن نقطة ٨٣ رقم ٧٧، وبغية الطلب (قسم تراجم السلاجقة) ٢٤، وتلخيص مجمع الألقاب ٣/ ٣٣٤ رقم ٢٣١٥ ورقم (١٧٤٨) ، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٧٧، وذيل التاريخ المجدّد لمدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٧١- ٧٣ رقم ٢٨١، والمشتبه ١/ ٤٩، ودول الإسلام ٢/ ٧٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٠ رقم ١٨٢٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٨١- ٤٨٣ رقم ٣٠٤، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢١٩، ٢٢٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٠ وفيه: «محمد بن عبد الله بن عبد الواحد» ، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٠٩ رقم ١١٩٦، وتاريخ ابن الفرات م ٤/ ١/ ٧٧، وذيل التقييد لقاضي مكة ١/ رقم ٢٣٧، وعقد الجمان (مخطوط) ١٦/ ورقة ٤٥٣، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٣، ٢١٤.

[٣] في العبر، وشذرات الذهب: «سليمان» .

الحاجب أَبُو الفتح بْن البطّيّ، البغداديّ.

وُلِد سنة سبع وسبعين وأربعمائة.

وأجاز لَهُ أَبُو نصر الزَّيْنَبيّ وهو آخر من روى عَنْهُ بالإجازة.

وكان أبَوَاه صالحين عادت عَلَيْهِ بَرَكَتُهما. وعُني بِهِ الحافظ أَبُو بكر ابن الخاضبة فسمّعه من: مالك بْن أحمد البانياسيّ، وعليّ بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الأنباريّ، وأبي الفضل عَبْد اللَّه بْن عَلِيّ بْن زَكْري [١] الدّقّاق، وعاصم بْن الْحَسَن، ومحمد بْن أَبِي نصر الحُمَيْديّ، وعبد الواحد بْن فهد العلّاف، ورزْق اللَّه التّميميّ، وأبي الفضل أحمد بْن خَيْرُون، وطِراد، وابن الخاضبة، وطائفة سواهم.

ثمّ اتَّصل فِي شبيبته بالأمير يُمن أمير الجيوش، وغلب عَلَيْهِ وعلى جميع أموره. وكان النّاس يقصدونه ويتشفّعون بِهِ إلى مخدومه، وظهر منه خير ومروءة. وكان عفيفا نزِهًا، متفقّدًا للفقراء.

قعد فِي بيته بعد موت أمير الجيوش، فكان شيخا صالحا، محِبًّا للرواية، حصّل أكثر مسموعاته، وطال عمره، واشتهر ذِكره وصار أسند شيخٍ ببغداد فِي زمانه.

روى عَنْهُ: أَبُو سعد السَّمعانيّ، وأبو الفَرَج بْن الجوزيّ، والحافظ عَبْد الغنيّ، وفخر الدين مُحَمَّد بْن تَيْمية، وموفّق الدّين بْن

قُدَامة، وشهاب الدّين السُّهْرَوَرْدِيّ، وعليّ بْن أَبِي الفَرَج بْن كُبَّة، وتامر بْن مُطْلِق، وزُهْرة بِنْت مُحَمَّد بْن حاضر، وإسماعيل بْن عليّ بْن باتكين، وعليّ بْن أَبِي الفَرَج بْن الجوزيّ، وسعيد بْن مُحَمَّد بْن ياسين، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن السّبّاك، والأنجب بْن أَبِي السّعادات، ومحمد بْن عماد، والحسين بن عليّ ابن رئيس الرؤساء، وحنبل بْن أحمد الجَوْسقيّ [٢] ، وأحمد بْن يحيى البرّاج، والموفّق عَبْد اللّطيف بْن يوسف،

---

[١] في الأصل، والمستفاد «ذكري» بالذال.

[٢] الجوسقي: نسبة إلى جوسق، قرية من ناحية النهروان من أعمال بغداد. (الأنساب ٣/ ٣٧٠) .

وعبد السّلام الزّاهريّ، وداود بْن معمر بْن الفاخر، وعبد اللّطيف بْن عَبْد الوهّاب الطَّبَريّ، ومسمار بْن العُوَيس، والحسن بْن الجواليقيّ، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي حرب النَّرْسيّ، وعليّ بْن أَبِي الفخّار الهاشميّ، وعبد اللّطيف بْن القُبَّيْطيّ، والمبارك بْن عَلِيّ بْن المطرِّز، وعبد اللَّه بْن عُمَر بْن اللَّتّيّ، ومحمد بْن مَسْعُود بن بهروز، وعبد اللَّه بْن المظفَّر ابن الوزير عَلِيّ بْن طِراد، ومحمد بْن ياقوت الجازِريّ [١] الصُّوفيّ، وأحمد بْن محمود بْن المعزّ الحَرَّانيّ، وسعيد بْن عَلِيّ بْن بكري وبقي إلى قُبَيْلِ سنة تسعٍ وثلاثين، وجمال النّساء بِنْت أَبِي بَكْر العرّاف، وماتت سنة أربعين.

وآخر من روى عَنْهُ: إِبْرَاهِيم بْن عثمان الكاشْغَريّ.

وآخر من روى عَنْهُ بالإجازة: عيسى بْن سلامة الحرّانيّ.

وتُوُفّيت نفيسة فِي أواخر سنة اثنتين وخمسين بعد الشَّيْخ الجد، وله مائة سنة وسنة وشهر.

قَالَ ابن نقطة [٢] : حدّث ابن البطّيّ ب «حلية الأولياء» عَنْ حَمْد الحدّاد، عَنْ أَبِي نُعَيْم.

وسمع منه الأئمّة والحفّاظ، وهو ثقة صحيح السّماع.

وقال ابن مشّق [٣] : توفّي يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى، ودفن يوم الجمعة بباب أبرز.

وقال الشّيخ الموفّق: ابن البطّيّ شيخنا، وشيخ أهل بغداد، في وقته، وأكثر سماعه على ابن خيرون. وما روى لنا عَنْ رزق اللَّه التّميميّ، ولا عَنِ الحُمَيْديّ، ولا عَنْ حَمْد الحدّاد، غيره.

قَالَ: وكان ثقة سهلا في السّماع.

---

[١] الجازري: بفتح الجيم والزاي المكسورة بعد الألف وبعدها راء. هذه النسبة إلى جازرة وهي قرية من أعمال نهروان بالعراق. (الأنساب ٣/ ١٦٢) .

[٢] في التقييد ٨٣.

[٣] هو أبو بكر محمد بن المبارك بن محمد البغدادي البيّع. توفي سنة ٦٠٥ هـ.

وقال ابن النّجّار: كَانَ صالحا، مليح الأخلاق، حريصا عَلَى نشر العِلْم.
صدوقا، حصّل أكثر مسموعاته شراء، ونَسْخًا، وَفِقْهًا.
سَمِعَ منه: ابن ناصر، وسعد الخير، والكبار [١] .
١٦٣- مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عُبادة [٢] .
أَبُو عَبْد اللَّه الْأَنْصَارِيّ، الأندلسيّ، المقرئ.
أخذ القراءات عَنْ: أَبِي القاسم بْن النّحّاس، وشُرَيْح، ومنصور بْن الخيّر.
وسمع من: أَبِي مُحَمَّد بْن عتّاب، وابن مغيث، وجماعة.
وتفقّه بأبي الوليد بْن رُشْد، وأبي عَبْد اللَّه بْن الحاجّ.
وتصدَّر للإقراء بجيّان، وهي بلدة، ثمّ سكن شاطِبة، وأخذ النّاس عَنْهُ.
وكان من مَهَرَةِ القُرَّاء.
وُلِد سنة ثمانين وأربعمائة.
قَالَ الأَبّار [٣] : أخذ عَنْهُ شيخنا أَبُو عَبْد اللَّه بْن سعادة.
١٦٤- مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن عَبْد الحميد [٤] .
أَبُو عَبْد اللَّه [٥] الفارقيّ [٦] ، الزّاهد، نزيل بغداد ذو العبارات الفصيحة،

---

[١] وقال ابن الجوزي: وكان سماعه صحيحا، سمعنا منه الكثير. كان يحب أهل الخير ويشتهي أن يقرأ عليه الحديث. (المنتظم) .

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الرحمن بن عبادة) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٥٠٣، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٦/ ٣٥٠، ٣٥١، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٣٢ رقم ٤٧٦، وغاية النهاية ٢/ ١٦٢.
[٣] في تكملة الصلة.
[٤] انظر عن (محمد بن عبد الملك) في: المنتظم ١٠/ ٢٢٩ رقم ٣٢٧ (١٨/ ١٨٦ رقم ٤٢٨٠) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٥٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٨، والعبر ٤/ ١٨٨، ١٨٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٠، ٥٠١ رقم ٣١٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٨، والوافي بالوفيات ٤/ ٤٤ رقم ١٥٠٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٠، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٧٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٤.
[٥] في الكامل: «أبو محمد» .
[٦] الفارقيّ: نسبة إلى ميّافارقين.

والمعاني الصّحيحة، المُعرِض عَنْ زخارف الدُّنيا، المُقبِل عَلَى العِلم والتَّقوى، كذا قَالَ فِيهِ ابن النّجّار.
وقال: قدِم بغدادَ فِي صِباه فاستوطنها. وكان يتكلَّم عَلَى النّاس كلّ جمعة بعد الصّلاة بجامع القصر، يجلس عَلَى آجرّتين، ويقوم إذا حميَ الكلام.
وسُئل أن يُعمل لَهُ كُرسيّ، فأبى ذَلِكَ. وكان يحضر مجلسه العلماء والأعيان، ويتكلّم عَلَى لسان أهل الحقيقة بلسان عذْب، وكلامٍ لطيف، ومنطْق بليغ، فانتفع بِهِ خلْقٌ كثير.

وكان من أولياء اللَّه وأصفيائه، لَهُ المقامات، والرياضات، والمجاهدات.
دوَّن كلامه أَبُو المعالي الكُتُبيّ فِي كتاب مُفْرَد.
روى لي عَنْهُ: ابن سُكَيْنَة، وابن الحُصْريّ.
وكان شيخا مليح الصّورة، ذا تجمُّل فِي ملبوسه وبيته فَقْر.
وقال ابن الجوزيّ [١] : كَانَ مُحَمَّد الفارقيّ يتكلَّم عَلَى النّاس قاعدا، وربّما قام عَلَى قدميه فِي دار سيف الدّولة من الجامع.
وكان يُقال إنّه يحفظ كتاب «نهج البلاغة» ويغيّر ألفاظه. وكانت لَهُ كلمات حِسان فِي الجملة.
وقال أَبُو المحاسن الْقُرَشِيّ: قدِم بغداد فِي صِباه، وسمع من: جعفر السّراج، وانقطع إلى الخلْوة والمجاهدة والعبادة إلى أن لاحت لَهُ إمارات القبول.
وكان العلماء والفُضَلاء يُقْصِدونه ويكتبون كلامه الَّذِي هُوَ فوق الدّرّ.
كَانَ متقلّلا، خشِن العيش.
وقال ابن الدَّبِيثيّ: كَانَ يتكلَّم عَلَى النّاس كلّ جمعة من غير تكلُّف ولا رويَّة والنّاس يكتبون.
وقال أَبُو أحمد بْن سُكَيْنَة الأمير: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد اللَّه الفارقيّ يَقُولُ:
المحبَّة نار، زِنادُها جمال المحبوب، وكِبرْيتها الكَمَد، وخزّانها حرق القلوب، ووَقُودُها الفؤاد والكبد.

---

[١] في المنتظم.

(٢٠٩/٣٩)

قَالَ: وسمعته يَقُولُ: المُحِبّ لسطوة سلطان الجمال مغلوب، وبحُسام الحُسْن مضروب، مأخوذ عَنْهُ، مسلوب. نجْمُ رغبته غاربٌ عَنْ كلّ مرغوب، وطالع فِي فنّ العيوب. مصباح حُبَّة يتوهّج فِي زجاجة وجْده، نار الوَلَه بالمحبوب بشهاب شوقه وكمده فِي قلبه وكبده ساطع لا يهوب.
وقال يحيى بْن القاسم التِّكْرِيتي: سَمِعْتُ الشَّيْخ مُحَمَّد الفارقيّ يَقُولُ:
الدّنيّ الهِمَّة عند شَهْوته مستخدم فِي اصطبل طبْعه يخدم كَوْدَن كِبره، وأتانَ تِيهه، وحمار خرصه، جواد همّه مُقَيَّد بقيود ذنابه. قد وضع عَلَى قدميه شَبْحةً تتعبه من الجري فِي حلبة المكارم، وجعل عَلَى ظهره جبل الدّكّ منسوجا من الصّفات الذّمائم.
ثمّ قَالَ يحيى: حكى لي أَبُو الفتح مَسْعُود بْن مُحَمَّد البدريّ قَالَ: دخل يوسف بْن مُحَمَّد بْن مفيد الدّمشقيّ عَلَى الشَّيْخ مُحَمَّد الفارقيّ ومعه فقراء، فلمّا نظر الفقراء إلى الشَّيْخ لحِقَهم وَجْد، فصاحوا، فرفع رأسه وقال: لا تخبزوا فطيرا، فإنّ الفطير يوجع الفؤاد.
وقال ابن النّجّار: قرأت عَلَى يوسف بْن جبريل بالقاهرة، عَنِ القاضي أَبِي البركات مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ قَالَ: أنا الْإِمَام الزّاهد العارف أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الملك الفارقيّ بقراءتي، ولم أر ببغداد من يُدانيه من فضله ويضاهيه، وهو المتكلّم بالعراق، قَالَ: ثنا شيخنا أَبُو البقاء المبارك بْن الخلّ، فذكر حديثا.
قلت: ابن الخلّ هُوَ والد الفقيه أَبِي الْحَسَن، صوفيّ زاهد، ذكرناه في سنة عشرين وخمسمائة.
وقال القاضي عُمَر بْن عليّ الْقُرَشِيّ: مُحَمَّد بْن عَبْد الملك الفارقيّ العارِف، قدِم بغداد قديما، وسمع بها من جَعْفَر السّراج. كذا قَالَ القاضي.
قَالَ: وانقطع إلى الخلْوة والمجاهدة والعبادة، واستعمل الإخلاص فِي أعماله إلى أن تحقّق جريان حِكَمه من قلبه عَلَى لسانه.

وكان الفُضَلاء يقصدونه ويكتبون كلامه الَّذِي يفوق الدُّرّ. وجرى عَلَى طريقةٍ واحدة من اختيار العِفَّة والتّقلُّل والتّخشُّن، وردّ ما يفتح عَلَيْهِ إلّا القليل من الإجار.

وُلِد سنة سبْعٍ وثمانين وأربعمائة.

قَالَ ابن الدَّبِيثيّ: روى لنا عَنْهُ جماعة.

وتُوُفّي فِي رجب عَنْ سبْعٍ وسبعين سنة.

١٦٥- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن المسلّم بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن الفتح [١] .

الواعظ أَبُو بَكْر ابن جمال الْإِسْلَام أَبِي الْحَسَن السُّلَميّ الفقيه، الدّمشقيّ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وعليّ بْن المَوَازِينيّ، وهبة اللَّه بْن الأكْفانيّ، وجماعة.

وكتب وحصَّل ودرَّس، ووعظ، فِي حياة أبيه. وولي تدريس الأمينيَّة بعد أَبِيهِ وخطابة دمشق.

وناب فِي القضاء عَنِ القاضي كمال الدّين أَبِي الفضل الشّهرزوريّ.

وكان حَسَن الأخلاق، قليل التّصنُّع.

روى عَنْهُ: القاسم بْن عساكر، والحسين بْن صَصْرَى، وغيرهما.

وتُوُفّي فِي شوّال عَنِ اثنتين وستّين سنة.

١٦٦- مُحَمَّد بْن عُمَر بْن أَبِي بَكْر بْن مُحَمَّد بْن أميرك [٢] .

أَبُو بكر الْأَنْصَارِيّ الحَازميّ، بحَاء منقوطة، الهَرَويّ، الفقيه الزّاهد.

سَمِعَ: أَبَا الفتح نصر بْن أحمد الحنفيّ، وعبد الرّزّاق بْن عَبْد الرَّحْمَن الماليِنيّ، وصاعد بن سيّار الدّهّان.

---

[١] انظر عن (محمد بن علي بن المسلم) في: من حديث خيثمة الأطرابلسي ١٤٥، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٤/ ٥٧ رقم ١١٠٧.

[٢] انظر عن (محمد بن عمر بن أبي بكر) في: الإكمال لابن ماكولا (بالحاشية) ٣/ ٣٣٤، والاستدراك لابن نقطة (مخطوط) باب: الحازمي والخازمي، وذيل التاريخ المجدد لمدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٩٦، ٩٧ رقم ٣١٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٨٣، والمشتبه في الرجال ١/ ٢٠٣، وتوضيح المشتبه ٣/ ٢٧.

وبنَيْسابور: مُحَمَّد بْن أحمد بْن صاعد، وسهل بْن إِبْرَاهِيم المسجِديّ، والفراويّ.

وبسَرْخَس، وبلْخ، وبغداد، وغيرها.

وعنه: الحافظ عَبْد القادر الرّهاويّ، ونصر اللَّه بْن سلامة الهِيتيّ، وعمر بْن أحمد بْن بكرون، وآخرون.

وُلِد سنة ثلاثٍ وتسعين وأربعمائة. وورَّخ وفاته حفيدُه أَبُو الفتح عُمَر بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الحازميّ.

قَالَ أَبُو سعد السَّمعانيّ: كَانَ فقيها مُنَاظِرًا، وأديبا بارعا، عفيف النَّفس، حَسَن السّيرة. تفقّه بمَرْو، وبُخَارَى.

وقال يوسف بْن أحمد الشّيرازيّ: روى عَنْ عيسى بْن شُعَيب السِّجْزيّ.

سَمِعْتُ منه «غريب الحديث» للخطابيّ.

قَالَ الرهاويّ: سَمِعَ من: أَبِي نصر الشّاميّ، وأبي الفتح الحنفيّ، ورحل إلى نَيْسابور وغيرها. وسافر إلى مرو، وبرع بها فِي عِلم الخلاف. وكان عالما بالفقْه، والنّحْو واللّغة، زاهدا، متواضعا، لازما لبيته، وله مِلْك يعيش منه هُوَ وأولاده، وكان يعِظ فِي جامع هَرَاة، وينال من المتكلّمين. ولمّا رجعت إلى هَمَذَان سألني شيخنا الحافظ أَبُو العلاء: مَن المقدَّم بَهَرَاة؟

قلت: أولاد شيخ الْإِسْلَام.

فقال: إنْ كَانَ لهم أمرٌ مُشكِل إلى مَن يرجعون؟ قلت: إلى الحازميّ! ١٦٧- المبارك بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن غُنَيْمَة [١] .

أَبُو السّعادات البغداديّ، الشُّرُوطي.

قرأ القراءات عَلَى أَبِي البركات مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الوكيل صاحب أَبِي العلاء الواسطيّ.

---

[١] انظر عن (المبارك بن علي) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٧١ رقم ١١٣٦.

(٢١٢/٣٩)

وسمع من: شُجاع الذُّهْليّ، وأبيّ النّرسيّ، وجماعة.

روى عنه: أبو بكر بن مشق، وأبو محمد بن الأخضر.

توفّي في ربيع الأوّل، وله خمس وسبعون سنة.

١٦٨- مسعود بن الحسن بن هبة الله [١] .

أبو المظفّر الحلّي، الضّرير، المقرئ.

قدم بغداد في صباه، وقد قرأ عَلَى أَبِي العزّ القَلانِسيّ، لكنّه خلط وضُبط، وادّعى أَنَّهُ قرأ عَلَى أَبِي طاهر بْن سوّار وظهر كذِبه، لأنّه قَالَ: قرأت عَلَيْهِ سنة ستّ وخمسمائة.

وقد حدَّث عَنْ: أَبِي القاسم بْن بيان، وابن ملَّة.

وتُوُفّي فِي رجب.

استوعبت خبره فِي «طبقات القُرَّاء» .

١٦٩- معمَّر بْن عَبْد الواحد [٢] بْن رجاء [٣] بْن عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن الفاخر بْن أحمد.

الحافظ أَبُو أحمد الْقُرَشِيّ، العَبْشَميّ.

من وَلِدِ سَمُرَةَ بْن جُنْدُب، مِن أعيان عُدُول أصبهان وكبار محدّثيها وفُضَلاء وعّاظها.

---

[١] انظر عن (مسعود بن الحسن) في: ميزان الاعتدال ٤/ ٩٩، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٣٧- ٥٣٨ رقم ٤٨٣، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٧، ١٨٨، رقم ١١٨٩ وفيه:

«مسعود بن الحسين» ، وغاية النهاية ٢/ ٢٩٤، ٢٩٥، ولسان الميزان ٦/ ٢٥.

[٢] انظر عن (معمر بن عبد الواحد) في: المنتظم ١٠/ ٢٢٩ رقم ٣٢٨ (١٨/ ١٨٦ رقم ٤٢٨١) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٤٢٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠١ رقم ١٢٣٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣١٩- ١٣٢١، ودول الإسلام ٢/ ٧٨، والعبر ٤/ ١٨٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٨٥- ٤٨٧ رقم ٣٠٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٢ رقم ١٨٣٠،

والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ٢٣١، ٢٣٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٠، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٤.

[٣] في الكامل، والبداية والنهاية: «رجّار» . وهو غلط.

(٢١٣/٣٩)

ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

وسمع من: أَبِي الفتح أحمد بْن مُحَمَّد الحدّاد، وغانم البُرْجيّ، وأبي المحاسن الرّويانيّ، وأبي عَلِيّ الحدّاد، ومحمد بْن أحمد بْن المطهّر، وفاطمة الجوزدانيَّة، وخلْق كثير.

ورحل سنة نيّف وعشرين وخمسمائة فسمع: أَبَا القاسم بْن الحُصَيْن، وأحمد بْن رضوان، وأبا العزّ بْن كادش، وأبا بَكْر الْأَنْصَارِيّ، ومَن بعدهم.

وعاد إلى أصبهان مشغولا بالسّماع وإفادة الغَرباء. وقدِم بغداد بعد ذَلِكَ سبْع مرّات يَسمع ويُسمّع أولاده.

روى عَنْهُ: أَبُو سعد السَّمعانيّ، وابن الجْوزيّ، والحافظ عَبْد الغنيّ، والشّيخ الموفَّق، والسُّهْرَوَرْدِيّ، وأبو مُحَمَّد بْن الأخضر، وعمر بْن جَابِر، وآخرون آخرهم أَبُو الْحَسَن بْن المقيّر بالسّماع، وابن مَسْلَمَة، وعيسى الخيّاط بالإجازة.

قَالَ ابن السَّمعانيّ: مُعَمَّر، شابّ، كيّس، حَسَن العِشْرة والصُّحْبة، سخيّ النَّفْس، متودّد، يراعي حقوق الأصدقاء ويقضي حوائجهم. وأكثر ما سَمِعْتُ بأصبهان من الشّيوخ كَانَ بإفادته. كَانَ يدور من الصّباح إلى اللّيل عَلَى الشّيوخ شَكَر اللَّهُ سَعْيَه، ثمّ كَانَ ينفّذ إليّ الأجزاء لأنسخها، ويكتب إليَّ وفاة الشّيوخ كتب لي جزءا عَنْ شيوخه، وحدَّثني بِهِ [١] .

وقال ابن الجوزيّ [٢] : كَانَ من الحُفّاظ الوعّاظ، وله معرفة حَسَنة بالحديث، كَانَ يخرّج ويُمْلي. سَمِعْتُ منه بالمدينة فِي الروضة. وتُوُفّي بالبادية ذاهبا إلى الحجّ في ذي القعدة.

وقال ابن النّجّار: كَانَ سريع الكتابة موصوفا بالحِفْظ والمعرفة، والثّقة، والصّلاح، والمروءة، والورع. صنَّف كثيرا فِي الحديث، والتّواريخ، والمعاجم، وكان معظَّمًا بأصبهان، ذا قبول وجاه.

---

[١] المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٣٢.

[٢] في المنتظم.

(٢١٤/٣٩)

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَافِظِ، وَابْنُ الْفَرَّاءِ قَالَا: أنا ابْنُ قُدَامَةَ سَنَةَ سِتَّ عَشَرَ وَسِتِّمَائَةٍ: أنا مُعَمَّرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بِبَغْدَادَ، أنا أَبُو الْفَتْحِ بْنِ الْحَدَّادِ سَنَةَ خَمْسِمَائَةٍ، أنا ابْنُ عَبْدِ كُوَيْهِ، أَنَا الطَّبَرَانِيُّ، ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا الْقَعْنَبِيُّ، ثنا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِكُمْ بِضَالَّتِهِ إِذَا وَجَدَهَا» [١] . قَالَ ابن مَشّقْ: تُوُفّي فِي ثالث عشر ذي القعدة بطريق الحجاز، ووُلِد لخمسٍ بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

– حرف الياء–

١٧٠-[ياروق] [٢] بْن أرسلان.

التُّرْكُمانيّ الأمير.

مقدَّم جليل القدر فِي قومه، إِلَيْهِ تُنْسَب التُّرْكُمان اليَارُوقيَّة. وكان عظيم الخلْقة، هائل الشّكْل. سكن بظاهر حلب فِي قِبْليّ البلد، وبنى هُوَ وأتباعه هناك أبنية كبيرة، فبقيت كالقرية. وهي عَلَى قُوَيْق [٣] نهر حلب.

تُوُفّي فِي المحرَّم من السّنة.

١٧١- يحيى بْن عَلِيّ بْن خطّاب [٤] .

أبو المظفّر الدّينوريّ، الخيميّ.

---

[١] أخرجه مسلم في أول كتاب التوبة (٢) ، والترمذي (٣٥٣٨) .

[٢] في الأصل بياض، والمستدرك من: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٥٦، ومعجم البلدان ٥/ ٤٢٥، ووفيات الأعيان ٦/ ١١٧، ١١٨، والنوادر السلطانية ٣٩.

و «ياروق» بفتح الياء المثنّاة من تحتها وبعد الألف راء مضمومة ثم واو ساكنة وفي الآخر قاف. (وفيات الأعيان) .

[٣] قويق: بضم القاف وفتح الواو وسكون الياء المثنّاة من تحتها وبعدها قاف، وهو نهر صغير بظاهر حلب يجري في الشتاء والربيع وينقطع في الصيف، وقد ذكرته الشعراء في أشعارهم كثيرا خصوصا أبا عبادة البحتري فإنه كرّر ذكره في عدّة قصائد. (وفيات الأعيان) .

[٤] انظر عن (يحيى بن علي) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٥ رقم ١٣٥٠.

شيخ بغداديّ.

سَمِعَ: أَبَا الفضل بْن عَبْد السّلام، وأبا غالب الباقِلّانيّ.

روى عَنْهُ: ابنه عَبْد اللّطيف، وابن الأخضر، وأبو الفُتُوح بْن الحُصْريّ، والشّيخ الموفّق، وجماعة.

وتُوُفّي فِي ربيع الآخر. ساكن عَامِل رحمه اللَّه.

الكنى

١٧٢- أَبُو طَالِب بْن الْإِمَام المستظهر باللَّه [١] .

الهاشميّ، من مشايخ بني الْعَبَّاس المتقدّمين الّذين بدار الخلافة.

له برّ ومعروف.

توفّي في رمضان.

---

[١] انظر عن (أبي طالب) في: المنتظم ١٠/ ٢٨٨ رقم ٣٢٤ (١٨/ ١٨٥ رقم ٤٢٧٦) .

سنة خمس وستين وخمسمائة

- حرف الألف-

١٧٣- أحمد بْن صالحُ بْن شافع بْن صالح بْن حاتم [١] .

أَبُو الفضل بْن أَبِي المعالي الجْيِليّ، ثمّ البغداديّ، الحافظ.

أحد الشّهود والعلماء.

سَمِعَ: هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه الشُروطيّ، وأبا غالب بْن البنّاء، وأبا القاسم بْن الطَّبر، وقاضي المارِسْتان، وبدر بْن عَبْد اللَّه، وابن الطّلاية فَمَن بعدهم.

وقرأ الروايات عَلَى سِبْط الخيّاط، وعُنِي بالحديث بعد الأربعين. وكان يقتفي أثر ابن ناصر ويحذو حذوه، ولازمه مدَّةً، واستملى عَلَيْهِ.

وكان مشارا إليه بمعرفة الحديث، وهو الَّذِي كَانَ يقرأ الحديث بمجلس ابن هُبَيْرة. وكان مليح الخطّ، متقِنًا، محقّقا، ورِعًا، ديِّنًا عَلَى طريقة السَّلَف. لَهُ تاريخ عَلَى السّنين من وفاة أَبِي بَكْر الخطيب يذكر فِيهِ الحوادث والوَفَيَات، ولم يبيّضه.

---

[١] انظر عن (أحمد بن صالح) في: المنتظم ١٠/ ٢٣٠، ٢٣١ رقم ٣٢٩ (١٨/ ١٨٨ رقم ٤٢٨٢) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٥٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٨٣، والعبر ٤/ ١٩٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٧٢، ٥٧٣ رقم ٣٥٥، والتقييد لابن نقطة ١٤٣ رقم ١٦٣، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٨، والوافي بالوفيات ٦/ ٤٢١، ٤٢٢ رقم ٢٩٣٩، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٠٥، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣١١- ٣١٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٥، وكشف الظنون ٢٧٩، وإيضاح المكنون ١/ ٢١٢، وهدية العارفين ١/ ٨٦، ومعجم المؤلفين ١/ ٢٥١، ٢٥٢.

روى عَنْهُ: ابن الأخضر، والشّيخ الموفّق، والحافظ عَبْد الغنيّ، وآخرون.

وتُوُفّي فِي شعبان، وله خمسٌ وأربعون سنة.

وقال الشَّيْخ الموفّق: كَانَ ابن شافع إماما، حافظا، ثقة، إماما فِي السُّنَّة، يقرأ الحديث قراءة مليحة بصوتٍ رفيع.

قلت: وروى عَنْهُ بالإجازة ابن مَسْلَمَة.

قَالَ ابن النّجّار: كَانَ حافظا، حُجَّة، ثَبْتًا، ورِعًا، سُنّيًا، صحيح النَّقْلِ.

وقال غيره: صلّى عَلَيْهِ خلائق لا يُحْصَوْن كثرة رحمه اللَّه، وكان عنده حلْم وسُؤْدُد.

١٧٤- أَحْمَد بْن عَبْد الباقي بْن أحمد بْن سلمان [١] .

أَبُو بَكْر بْن البطّيّ، أخو أَبِي الفتح المذكور عام أوّل.

سَمِعَ: أَبَا عَبْد اللَّه النِّعَاليّ، وأبا مُحَمَّد السرّاج، وأبا القاسم الرَّبَعيّ.

روى عَنْهُ: عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، وتميم البَنْدَنِيجيّ، وابن الأخضر، وآخرون.

وتُوُفّي فِي شعبان.

أجاز لابن مَسْلَمَة، وكان حريصا عَلَى المال مقسّطا عَلَى نفسه.

١٧٥- أحمد بْن عُمَر بْن لَبِيدَة [٢] .

أَبُو الْعَبَّاس الأَزَجيّ، المقرئ.

قرأ عَلَى سِبط الخيّاط بالرّوايات، ولقي جماعة. وسمع الكثير، واعتنى بالحديث، وأفاد، ونسخ، وكان صدوقا.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد الباقي) في: المختصر المحتاج إليه ١/ ١٩٢، والوافي بالوفيات ٧/ ١٣ رقم ٢٩٥٨، ولسان الميزان ١/ ٢١٠، وترجم له المؤلّف- رحمه الله- في (سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٨٣) في آخر ترجمة أخيه «محمد بن عبد الباقي» برقم (٣٠٤) .

[٢] انظر عن (أحمد بن عمر) في: المنتظم ١٠/ ٢٣١ رقم ٣٣٠ (١٨/ ١٨٨ رقم ٤٢٨٣) ، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٠٥ وفيه «لبيد» بدل «لبيدة» .

(٢١٨/٣٩)

روى عَنْ: أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وجماعة.

وسمع كلّ ما قُرِئَ عَلَى ابن ناصر.

روى عَنْهُ: عَبْد الرَّحْمَن بْن المبارك.

وتُوُفّي بطريق الحجاز فِي ذي القعدة.

١٧٦- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن قُضَاعة [١] .

أَبُو الْعَبَّاس البغداديّ.

سَمِعَ: أَبَا القاسم الرَّبَعيّ، وأبا القاسم بْن بيان.

سَمِعَ [منه] [٢] : أَبُو منصور بْن الطّيّان، وأبو المحاسن الْقُرَشِيّ.

وحدَّث عَنْهُ: ابن الأخضر، والموفّق، وآخرون.

وتُوُفّي يوم الأضحى.

١٧٧- أحمد بْن المبارك بْن مُحَمَّد بْن الشَّدَنْك [٣] .

أَبُو مُحَمَّد الحَرِيميّ.

شيخ بغداديّ مُعَمّر. وُلِد سنة ستّ وستّين وأربعمائة. ولو سَمِعَ فِي صِغَره لَلَحِقَ أَبَا القاسم بْن البُسْريّ وطبقَته، ولكنّه سَمِعَ بنفسه من عاصم بْن الْحَسَن، ورزق اللَّه التّميميّ، وطِراد الزَّيْنَبيّ، وغيرهم. قاله ابن الدَّبِيثيّ.

سَمِعَ منه: أحمد بْن صالح الجِيلّي، وأبو بَكْر بْن مَشِّقْ.

وعُمِّر حتّى قارب المائة.

وما ذكر ابن النّجّار سماعه من عاصم وذَوِيه، بل قَالَ: وُجِد سماعُه من هبة اللَّه بن المُجْلي، وأبي عليّ البَرَدانيّ، وأبي غالب بْن البنّاء.

روى لنا عَنْهُ: مُحَمَّد بْن عَبْد الله بن جرير.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن علي) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

[٢] إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

[٣] انظر عن (أحمد بن المبارك) في: المختصر المحتاج إليه ج ١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٢ (دون ترجمة) .

قَالَ: وذكر تميم بْن البَنْدَنِيجَيّ [أنّهما] [١] وضعا طبقة سماعه عَلَى عاصم بْن الْحَسَن، وأرادا أن يسمعا فأنكر عليهما [٢] ، وجرت قضيَّة فأخفيا التّسميع.

- حرف الجيم-

١٧٨-[جوهرة] [٣] بِنْت أحمد بْن طاهر.

سَمِعت: أَبَا الْحُسَيْن بْن العلّاف.

سَمِعَ منها: أبو سعد السمعاني، وعمر بن علي.

وتُوُفّيت فِي ذي الحجَّة.

- حرف الحاء-

١٧٩-[حَبْشيّ] [٤] بْن مُحَمَّد بْن شُعَيب.

أَبُو الغنائم الشَّيْبانيّ، الواسطيّ، الضّرير. شيخ العربيَّة ببغداد.

لازَم الشَّجَرِيّ، وبلغ الغاية فِي النَّحو.

وحدَّث عَنْ قاضي المرستان [٥] .

مات في ذي القعدة.

---

[١] إضافة على الأصل يقتضيها السياق.

[٢] في الأصل: «عليهم» .

[٣] في الأصل بياض.

[٤] في الأصل بياض والمستدرك من: بغية الوعاة ١/ ٤٩٢، ٤٩٣ رقم ١٠٢١، وإنباه الرواة ١/ ٣٣٧، ٣٣٨ رقم ٢٢٩، وتلخيص ابن مكتوم ٦٥، وطبقات النحويين لابن قاضي شهبة ١/ ٢٩١، ٢٩٢، ومعجم الأدباء ٧/ ٢١٤- ٢١٦، ونكت الهميان ١٣٣، ١٣٤، والوافي بالوفيات ١١/ ٢٨٦، والمشتبه في الرجال ١/ ٢١٠، وتوضيح المشتبه ٣/ ٧٠، وتبصير المنتبه ١/ ٣٩٩ و «حبشيّ» : بفتح الحاء المهملة وسكون الباء الموحّدة وكسر الشين المعجمة وياء.

[٥] وقال السيوطي: وسمع شيئا من الحديث، وكثيرا من كتب الأدب ودواوين العرب من أبي الفضل بن ناصر وأبي بكر بن عبد الباقي، وحدّث باليسير، وتخرّج به جماعة، منهم مصدّق بن شبيب النحويّ، وكان كثير الثناء عليه. وكان متمكّنا من علم النحو، قيّما به وبغوامضه، مع حسن طريقة وديانة، ولم يكن يهتدي إلى الطريق بغير قائد كما يهتدي العميان حتى سرقت كتبه، سرقها الّذي يأتيه في كلّ ليلة وهو قريب من منزله. (بغية الوعاة) .

١٨٠- الحَسَن بْنِ عليّ بْن مُحَمَّد بْن علي.

أَبُو نصر ابن قاضي القضاة أَبِي الحَسَن الدّامَغَانيّ.

كَانَ ينوب عَنْ أخيه قاضي القضاة أَبِي الْحُسَيْن أحمد فِي القضاء بالجانب الغربيّ.

وحدَّث عَنْ: أَبِي الغنائم النَّرْسيّ.

سَمِعَ منه: عُمَر الْقُرَشِيّ.

تُوُفّي فِي شوّال.

١٨١- الْحَسَن بْن مكّيّ بْن جَعْفَر بْن إِبْرَاهِيم.

أَبُو عليّ المريديّ، الصُّوفيّ، الفقيه.

قَالَ الشَّيْخ موفَّق الدّين: كَانَ بدويرة السُّمَيْساطيّ، وكان من أهل السُّنَّة.

وكان يَتَوَسْوَس فِي تكبيرة الإحرام.

قلت: روى عَنِ الفتح الكروجيّ، وغيره.

روى عَنْهُ: الشَّيْخ الموفّق، وغيره.

تُوُفّي فِي رمضان.

١٨٢- الْحَسَن بْن هلال بْن مُحَمَّد بْن هلال [١] .

أَبُو مُحَمَّد بن الصّابِيء، البغداديّ، الكاتب، المعروف بالأشرف. من بيت حشمة وكتابة.

سَمِعَ: أَبَا غالب الباقِلّانيّ، وأبا الغنائم النَّرْسيّ.

روى عَنْهُ، ابن الأخضر، وغيره.

وُلِد سنة ستّ وثمانين وأربعمائة [٢] .

---

[١] انظر عن (الحسن بن هلال) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٩، ٣٠ رقم ٦٠٢، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٩٥، رقم ٢٦٧، ومعجم الشعراء والأدباء لعزّ الدين بن جماعة (مخطوطة باريس) ورقة ٦٥.

[٢] من شعره:

وقالوا: كريم، والأقاويل جمّة ... وأكثرها يا جاهلون سقيم

(٣٩/٢٢١)

١٨٣- الْحُسَيْن بْنِ عَلِيّ بْنِ مُحَمَّد ابن رئيس الرؤساء أَبِي القاسم عَلِيّ ابن المسلمة [١] .

أَبُو الفضائل البغداديّ.

روى عَنْ: أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن.

وعنه: عُمَر بْن عَلِيّ.

١٨٤- الْحُسَيْن بن محمد السِّيبيّ [٢] .

عامل قُوسَان [٣] ، أبو المظفّر.

سجن مدّة، ثمّ قطعت يده ورجله. وحمل إلى المرستان، فتوفّي.

وله شعر رائق [٤] .

[()]

كما قيل في أرض الهلاك مفازة ... وقيل للمدوغ الصلال سليم

[١] انظر عن (الحسين بن علي) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٣٩ رقم ٦١٧.

[٢] انظر عن (الحسين بن محمد السيبي) في: المنتظم ١٠/ ٢٣١ رقم ٣٣١ (١٨/ ١٨٨، ١٨٩ رقم ٤٢٨٤) وفيه: «السبيبي عامل قوسان» وهو غلط، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٤٩، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٠، ٤١ رقم ٣٩، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٠٥، ١٠٦، و «السّيبي» :

من بلد السيب، وهو على الفرات بقرب الحلّة، وهو بكسر المهملة وسكون المثنّاة تحت، تليها موحّدة.

[٣] في الأصل: «قومستان» . وقومسان: بالضم ثم السكون، وسين مهملة، وآخره نون. كورة كبيرة ونهر عليه مدن وقرى بين النعمانية وواسط. (معجم البلدان ٤/ ٤١٣) وانظر الوافي بالوفيات ١٣/ ٤٠.

[٤] قال ابن الجوزي: وكان أديبا لطيفا، له شعر حسن، ومما قال من الشعر يتشوّق أهله:

سلام على أهلي وصحبي وجلّاسي ... ومن فؤادي ذكرهم راسب راسي

أحبّة قلبي قلّ صبري عنكم ... وزاد بكم وجدي وحزني ووسواسي

أعالج فيكم كل هم ولا أرى ... لداء همومي غير رؤيتكم آسي

خذوا الواكف المدرار من فيض أدمعي ... وحرّ لهيب النّار من كرب أنفاسي

لقد أبدت الأيام لي كل شدّة ... تشيب لها الأكباد فضلا عن الرأس

أقول لقلبي والهموم تنوشه ... وقد حدّثته النفس بالصبر والياس

وكيف اصطباري عنكم وتجلّدي ... على فقدكم ويلي على قلبي القاسي

ومن لي بطيف منكم أن يزورني ... على الليلة الليلاء في جنح ديماس

(٢٢٢/٣٩)

- حرف الخاء-

١٨٥- الخضر بن عليّ بن أبي هشام [١] .

الدّمشقيّ، السّمسار.

عمّر تسعين سنة، وسمع من: نصر المقدسيّ، وهو آخر من سَمِعَ منه، إلّا أَنَّهُ كَانَ رافضيّا.

روى عَنْهُ: الحافظ أَبُو القاسم بْن عساكر فِي «تاريخه» ، وأبو القاسم بْن صَصْرَى فِي مشيخته.

وقد سَمِعَ سنة خمسٍ وثمانين من عَبْد اللَّه بْن الْحَسَن البَعْلَبَكّيّ، ومن أَبِي البركات أحمد بْن طاوس.

١٨٦- خُطْلُخ الدّبّاس [٢] .

مولى أَبِي الفتح بْن شاتيل.

سَمِعَ معه من: أَبِي القاسم الرَّبَعيّ.

سَمِعَ منه: عُمَر العَلِيميّ، وعمر الْقُرَشِيّ.

وتُوُفّي بالموصل فِي السّنة ظنّا.

١٨٧- خَلَف بْن يحيى بْن فَضْلان [٣] .

أَبُو القاسم البغداديّ، المؤدّب، المشاهد.

سَمِعَ الكثير، وحدَّث عَنْ: ابن الحُصَيْن، وأبي غالب بْن البنّاء، وهبة اللَّه بْن الطّبر.

[1] انظر عن (الخضر بن علي) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٢/ ٥٠٦ وفيه «بن أبي هاشم» ، ولسان الميزان ٢/ ٣٩٩ رقم ١٦٣٦، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/ ١٦٧، ١٦٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/ ٨١ رقم ٣٨٨.

[2] انظر عن (خطلخ الدبّاس) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٥٨، ٥٩ رقم ٦٤٧.

و «خطلخ» : بالتركية الفصيحة «قتلق» و «قتلغ» . ومعناه: القحط أبو المجاعة.

[3] انظر عن (خلف بن يحيى) في: تلخيص معجم الألقاب ج ٥ رقم ٤٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٥٨ رقم ٦٤٦.

سَمِعَ منه: ابناه فضلان، وعبد القادر، وأبو طَالِب بْن عَبْد السّميع.

مات فِي رجب.

قال ابن النّجّار: صالح متديّن، طلب بنفسه، ولا يعرف العِلم. وخطّه فِي غاية الرداءة، وأُصُوله مسَخَّمَة سقيمة، وفيه غفْلة وسلامة. وربّما ألحَق اسمه بخطّه فِي طباق السَّماع الّتي بخطّه. ثنا عَنْهُ أحمد بْن البَنْدَنِيجَيّ.

١٨٨- خليل بْن وجيه.

من شيوخ عَبْد الرحيم بْن السَّمعانيّ.

- حرف الطاء-

١٨٩- طاوس أمّ [1] أمير المؤمنين المستنجد بالله [2] .

ماتت فِي شهر ذي الحجَّة، وشيّعها الوزير والأمراء قياما فِي السُّفُن إلى تُرب الرّصافة.

- حرف العين-

١٩٠- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أحمد بْن مُحَمَّد بْن النَّقُّور [3] .

أَبُو بَكْر بْن أَبِي منصور بْن أَبِي الْحُسَيْن البزّاز.

شيخ ثقة، مشهور، من أولاد المحدّثين.

سَمِعَ: أَبَاهُ، والمبارك بْن عَبْد الجْبّار، وأبا الْحَسَن العلّاف، وأبا القاسم بن بيان، وجماعة.

---

[1] في الأصل: «بن» ، وهو وهم.

[2] انظر عن (طاوس أم المستنجد بالله) في: المنتظم ١٠/ ٢٣١، ٢٣٢ رقم ٣٣٢ (١٨/ ١٨٩ رقم ٤٢٨٥، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٦٠، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٣٣، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤١٣ رقم ٤٥٢، وتاريخ الخلفاء ٤٧٤، وأعلام النساء ٢/ ٣٦٥، وحياة الحيوان ١/ ٨١، ومآثر الإنافة ٢/ ٤٥، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٠٩.

[3] انظر عن (عبد الله بن محمد النقور) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٥٦ رقم ٧٩٣، والعبر ٤/ ١٩٠، ١٩١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧١ رقم ١٨٣١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٩٨، ٤٩٩ رقم ٣١٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٨، وذيل التقييد لقاضي مكة ٢/ ٥٠ رقم ١١٣٧، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٥.

وروى الكثير.

سَمِعَ منه: أَبُو سعد السَّمْعانيّ، وعمر العُلَيميّ [١] ، وعمر الْقُرَشِيّ.

وحدَّث عَنْهُ: الحَافِظ عَبْد الغنيّ، وَالشَّيْخ المُوفّق، وعبد العزيز بْن باقا، ومحمد بْن إِبْرَاهِيم الإِرْبِليّ، ومحمد بْن عماد، وطائفة.

قَالَ عُمَر بْن عليّ: أَبُو بَكْر بْن النَّقُّور طلب بنفسه وقرأ وكتب، وكان من أهل الدّين والصّلاح والتَّحرّي على درجة رفيعة. قَلّ ما رَأَيْتُ فِي شيوخنا أكثر تَثَبُّتًا [٢] منه. سَأَلْتُهُ عَنْ مولده فقال: سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

وقال ابن مَشِّقْ: تُوُفّي فِي عاشر شعبان سنة ٥٦٥.

١٩١- عَبْد الباقي بْن وفاء [٣] .

أَبُو الموفَّق الهَمَذَانيّ، الصُّوفيّ.

روى عَنْ: أَبِي القاسم بْن بيان.

وعنه: ابن الأخضر، وغيره.

وكان معروفا بين الصُّوفيَّة.

١٩٢- عَبْد المقسم بْن مُحَمَّد بْن طاهر بْن سَعِيد بْن فضل اللَّه بْن أَبِي الخير المِيهَنيّ.

أَبُو الفضائل بْن أَبِي البركات.

من بيت المشيخة والتّصوُّف.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وأبا حامد الغزّاليّ، وأبا الفتح عُبَيْد اللَّه بْن مُحَمَّد بن أزدشير بْن مُحَمَّد.

وقدِم بغداد وسكنها، وخدم الفقراء برباط البِسْطاميّ.

سَمِعَ منه: ابناه محمد، وأحمد، وجماعة.

---

[١] في الأصل: «الحليمي» ، والتصحيح من: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٩٩.

[٢] في الأصل: «ثبتا» .

[٣] انظر عن (عبد الباقي بن وفاء) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٨٤ رقم ٩٠٨.

وتُوُفّي فِي المحرَّم، وله ثمانٍ وسبعون سنة.

١٩٣- عَبْد الواحد بْن مُحَمَّد بْن المسلَّم بْن الحَسَن بْن هلال [١] .

أَبُو المكارم الْأَزْدِيّ. المعدَّل، الدّمشقيّ.

أحضره والده أَبُو طاهر عند عَبْد الكريم الكَفَرْطَابِيّ فِي ذي الحجَّة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، فروى لَهُ جزءا من حديث خَيْثَمَة [٢] ، وكان مولده فِي جُمَادَى الأولى سنة تسعٍ وثمانين وأربعمائة.

ثمّ سَمِعَ من: الشّريف النّسيب، وأبي طاهر الحِنّائيّ، وأبي الْحَسَن بْن الموازينيّ.

وأجاز لَهُ الفقيه نصر المقدسيّ، وأبو الفَرَج الإسْفَرَائينيّ، وعبد اللَّه بْن عَبْد الرّزّاق الكلاعيّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: الحافظ ابن عساكر وقال: حدَّث بقصَّةٍ صالحة من مسموعاته، وحجّ غير مرَّة، وهو كثير الصّلاة والصّوم والتّلاوة والصَّدقة.

قلت: وكان من أعيان البلد.

روى عَنْهُ: البهاء بْن عساكر، والحافظ عَبْد الغنيّ، والموفّق المقدسيّ، وآخرون.

وتُوُفّي فِي عاشر جُمادى الآخرة، ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

---

[١] انظر عن (عبد الواحد بن محمد) في: من حديث خيثمة الأطرابلسي ٨٠، وتاريخ دمشق، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٥/ ٢٦٣ رقم ٢٥٤، والعبر ٤/ ١٩١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧١ رقم ١٨٣٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٩٩، ٥٠٠ رقم ٣١٧، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥١، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٢/ ٢٨٦، ٢٨٧ رقم ٦٣٧.

[٢] هو: خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي الأطرابلسي. ولد بطرابلس سنة ٢٥٠ وتوفي فيها سنة ٣٤٣ هـ. انظر كتابنا: من حديث خيثمة الأطرابلسي- طبعة دار الكتاب العربيّ، بيروت ١٩٨٠.

(٢٢٦/٣٩)

١٩٤- عثمان بْن مُحَمَّد بْن أحمد [١] بْن نقاقا [٢] .

أَبُو عُمَر النجّار.

بغداديّ. روى عَنْ: الفقيه أَبِي الْخَطَّاب الكَلْوَذَانِيّ، وأبي طَالِب بْن يوسف.

روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد بْن الأخضر، وأحمد بْن أحمد البَنْدَنِيجيّ، وغيرهما.

وتُوُفّي فِي المحرَّم [٣] .

١٩٥- عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عثمان [٤] .

أَبُو الْحَسَن ابن القابلة الكلبيّ، الأندلسيّ، نزيل مَرّاكُش.

روى عَنْ: شُرَيْح بْن مُحَمَّد، وأبي بَكْر بْن العربيّ.

قَالَ الأَبّار [٥] : وكان عالما، متقنا، متقدّما فِي علم الأصول، شاعرا مُكثِرًا، رحمه الله تعالى [٦] .

---

[١] انظر عن (عثمان بن محمد) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/ ٢٢٥، ٢٢٦ رقم ٤٥٢.

[٢] مضبّبة في الأصل، وكذا في الذيل لابن النجار.

[٣] وقال ابن النجار: وحدّث باليسير، وأضرّ في آخر عمره.

[٤] انظر عن (علي بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٨٥٩، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ٣٤٦.

[٥] في تكملة الصلة.

[٦] وقال ابن عبد الملك المراكشي: رحل وحج وأخذ عن أبي طاهر السلفي، وأبي عبد الله محمد بن حامد القرشي، ثم قفل إلى الأندلس وجلب فوائد منها «المصابيح» لأبي محمد بن مسعود، روايته عن ابن حامد المذكور، عن المصنّف، فنزل قرطبة

سنة تسع وثلاثين، وصادف الفتنة التي آثارها أخوه كبيرة أبو بكر محمد الثائر بمارتلة على اللمتونيين، فخاف الحاج على نفسه واختفى أشهرا بقرطبة عند صديقه أبي بكر بن عتيق بن مؤمن لخلّة كانت قد تأكدت بينهما أسبابها، فأخذ عنه حينئذ أبو الحسن بن أبي بكر بن مؤمن، واشتد أسفه على أخيه وما نشب فيه، ثم تأتّى له الفصول عن قرطبة، فخرج متردّدا في بلاد الأندلس من مارتلة وشلطيش، ثم قصد مراكش فاستوطنها. وكان من أحسن الناس خلقا وخلقا، مشاركا في فنون من العلم كالحديث والفقه وأصوله وعلم الكلام والطب، شاعرا مجيدا، سريع الخاطر، مكثرا، نبيل المقاصد، كاتبا بليغا. ووصل إلى مراكش بعد قتل أخيه متسبّبا لصرف أملاكه عليه، فمرض بها وتوفي سنة خمس أو ست

(٢٢٧/٣٩)

١٩٦- عليّ بْن ثروان بْن زيد بْن الْحَسَن [١] .

أبو الحسن الكنديّ البغداديّ، ابن عمّ تاج الدّين الكِنْديّ.

أديب شاعر، هُوَ الَّذِي أفاد تاج الدّين وأحضره مجالس الأدب، وحثّه من الصِّغَر عَلَى العِلم.

وأصله من بلد الخابور، قدِم بغداد وأخذ عَنْ أَبِي منصور بْن الجواليقيّ.

ذكره القفْطيّ فِي «تاريخ النُّحاة» [٢] .

وقال الدَّبِيثيّ [٣] : إنّه سَمِعَ من إِسْمَاعِيل بْن السَّمَرْقَنْدِيّ، وجماعة.

وسكن قبل موته مدينة دمشق، وحظي عند ملكها نور الدّين [٤] .

[()] وستين وخمسمائة.

[١] انظر عن (علي بن ثروان) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢٠ رقم ٩٩١، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/ ٣١٠، ومعجم الأدباء ٥/ ١٠٥، وإنباه الرواة ٢/ ٢٣٥، وتكملة إكمال الإكمال ٦٤، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (مخطوطة الظاهرية) ورقة ١٩٥، والمطبوع ٣/ ٢٣٠- ٢٣٤ رقم ٧١٢، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ٣١٣، وبغية الوعاة ٢/ ١٥٢ رقم ١٦٨١، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٦، وروضات الجنات ٤٨٥.

[٢] ج ٢/ ٢٣٥.

[٣] المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢٠.

[٤] وقال ابن النجار: وكتب بخطّه كثيرا، وضبط ضبطا صحيحا، وسمع شيئا من الحديث ...

وحدّث باليسير.

وقال أبو الفتح عثمان بن عيسى بن منصور البلطي النحويّ: أنشدني أبو الحسن علي بن ثروان الكندي لنفسه بدمشق، وكان قد قصد جمال الدولة جحا ابن عم الأمين مبين الدولة حاتم فلم يصادفه، فعمل بيتين وكتبهما على باب الدار حفرا بالسكين وأنشدنيهما:

حضر الكنديّ مغناكم فلم ... يركم من بعد كدّ وتعب

لو رآكم لتجلّى همّه ... وانثنى عنكم بحسن المنقلب

وأنشد أسامة بن مرشد الكناني لأبي الحسن علي بن ثروان الكندي:

درّت عليك غوادي المزن يا دار ... ولا عفت منك آيات وآثار

دعاء من لعبت أيدي الغرام به ... وباعدتها صبابات وأذكار

وأنشد ابن ثروان بدمشق أيضا:

خفّض الدمع ما استطعت فقد ... صار لمجراه في الخدود طريقا

كان درّا قبل الفراق، فلما ... رعته بالفراق صار عقيقا

وتُوُفّي بعد سنة خمسٍ وستّين.

١٩٧- عليّ بْن مُحَمَّد بْن بركة [١] .

أَبُو الْحَسَن الواسطيّ، ثمّ البغداديّ الزّجّاج.

روى عَنْهُ: أُبَيّ النرسيّ.

روى عَنْهُ: تميم بْن أحمد، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، وجماعة.

١٩٨- عليّ بْن خَلَف بْن غالب [٢] .

الْأَنْصَارِيّ الشِّلْبِيّ ابن غالب، الْإِمَام القُدْوة، العارف، أَبُو الْحَسَن، شيخ الصُّوفيَّة، ونزيل قصر قُرْطُبة.

سَمِعَ «الموطّأ» من أَبِي القاسم بْن مضاء.

وروى عَنْ: أَبِي عَبْد اللَّه بْن مُعَمَّر.

وقرأ عَلَى وليد بْن موفَّق الجْيّانيّ «تجريد الصِّحاح» لرزِين العَبْدَرِيّ، عَنْ مؤلّفه، وكتب السّرّ مدَّةً لصاحب شَقُّورَة. وله تصانيف.

وكان ذا سُنَّة واتّباع وتمسُّك بالأثر.

أخذ عَنْهُ: أيّوب بْن عَبْد اللَّه الفِهْرِيّ، وعبد الجليل القصْريّ، وغيرهما.

وكان مبرّزا فِي التّصوُّف، خيّرًا، رحيمًا، متعبّدا.

[()] وقال العماد في الخريدة: كان أديبا، فاضلا، أريبا، كاملا، قد أتقن اللغة وقرأ الأدب على ابن الجواليقيّ وغيره من صدور العلم وبحوره، ولم يزل الأدب بمكانه في دمشق مشرقا بنوره في آفاق ظهوره.. رأيته بدمشق مشهودا لفضله بالوفور، مشهورا بالمعرفة بين الجمهور، موثوقا بقوله، معبوقا، موصوفا من نور الدين بطوله، وله شعر كثير، وفضل نظم ونثر، ولم يقع لي ما أشدّ يد الانقياد عليه، أو أصرف عنان الانتقاد إليه.

سألت شيخنا أبا اليمن الكندي بدمشق عن مولد ابن عمّه عليّ بن ثروان ووفاته، فقال:

مولده ببغداد في سنة خمسمائة أو قبلها.

[١] انظر عن (علي بن محمد بن بركة) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٣٤ رقم ١٠٣٠.

[٢] انظر عن (علي بن خلف) في: صلة الصلة لابن الزبير ٩٩، والتكملة لابن الأبّار، رقم ١٨٧٠، والتشوّف ٢١١ رقم ٨١، وسلوة الأنفاس ٢/ ٢٤، وجذوة الاقتباس ٢٩٧، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ٢٠٨- ٢١٢ رقم ٤١٥.

قَالَ ابن الزُّبَيْر: بقي إلى سنة ٥٦٥ وبلغ الثّمانين [١] .

١٩٩- عليّ بْن هبة اللَّه بْن مُحَمَّد بن النّجّاريّ [٢] .

---

[١] وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان في فتائه إذ رحل إلى قرطبة قد استكتبه الحاج بن بلكاس اللمتوني فحظي عنده كثيرا واستولى عليه، وبقي معه كذلك مدة، ثم رفض ذلك وتخلّى عنه زاهدا فيه، وتصدّق بما ملكته يمينه أجمع.

قال أبو العباس أحمد بن إبراهيم الأزدي: سمعت أبا الصبر أو عبد الجليل يقول: ورث أبو الحسن بن غالب عن أبيه نحو اثني عشر ألف دينار، فخرج عنها كلها تورّعا، فقال له أبو العباس بن العريف: يا أبا الحسن، هلّا طهّره الثلث؟ ثم إن أبا الحسن أثر الخمول والسياحة، وطاف البلاد في لقاء العلماء والزهّاد، وانقطع معهم وألزم نفسه من أنواع المجاهدات كثيرا. ثم لما كانت فتنة الأندلس دارت عليه دوائر كادت تنال منه، فخلّصه الله منها بجميل صنعه وما عوّد أولياءه من ألطافه، وفارق الأندلس بعد تردّده في كثير من بلادها حتى استوطن قصر كتامة وصار إمام الصوفية وقدوتهم، يقصدون إليه ويهتدون بآثاره ويقتبسون من أنواره.

وكان ممكّنا في علوم القرآن، وله في طريقة التصوّف مصنّفات لا نظير لها منها: «كتاب اليقين» ، وكان له حظ وافر من الأدب وقرض الشعر، خاطبه القاضي أبو حفص بن عمر في أمر واستدعى منه الجواب فكتب إليه:

وما عسى يصدر من باقل ... من كلم سحبان يعيا به

لو جاز أن يسكت ألفا ولا ... ينطق خلفا كان أولى به

فرض الجواب اضطرّه صاغرا ... أن يدّعي ما ليس من بابه

أردتم من فضلكم أن تروا ... معيديا في فضل أثوابه

فهاكم عنوانه معرب ... عن فهه بان بإعرابه

لو سكت المسكين يا ويحه ... أغرى بمن كان من أحبابه

وكان عالما، أديبا، شاعرا، ديّنا، فاضلا، زاهدا، متواضعا، إذا رأيته وعظك بحاله وهو صامت مما غلب عليه من الحضور والمراقبة للَّه تعالى، وقد جمع الله له محاسن جمّة من العلوم والمعارف والآداب، وخصوصا علم الحقائق والرياضات وعلوم المعاملات والمقامات والأحوال السنية والآداب السنية. وكان من المحدّثين، قيّد في الحديث روايات كثيرة، ولقي من المشايخ الجلّة جملة، غير أنه كان يغلب عليه المراقبة للَّه والتأهّب للقائه وحسن الرعاية والإقبال على الدار الآخرة، وكان قد بلغ الثمانين سنة، وهو في اجتهاده كما في بدايته، وكان شيخ وقته علما وحالا وورعا، أشفق خلق الله على الناس، وأحسنهم ظنّا بهم.

[٢] انظر عن (علي بن هبة الله) في: مرآة الزمان ٨/ ٢٨١، والتكملة لوفيات النقلة ١/ ٢٨١ (في ترجمة ابنه- حوادث ٥٩٣ هـ.) ، ومعجم الألقاب ج ٤ ق ٢/ ٧٩٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤٦، ١٤٧ رقم ١٠٦٧، والتاريخ المجدّد لابن النجار (مخطوطة باريس

أَبُو الْحَسَن بْن أَبِي البركات البغداديّ، والد قاضي القضاة أَبِي طَالِب.

شيخ فقيه بارع، تفقَّه عَلَى أسعد المَيْهنيّ.

وسمع: أَبَا القاسم بْن بَيَان، وابن نَبْهان.

ودخل الروم، وولي قضاء قُونية، وبها تُوُفّي فِي هذا العام.

- حرف الميم-

٢٠٠- مجد الدّين [١] .

أَبُو بَكْر ابن الدّاية، من أكبر الأمراء النُّوريَّة، وهو أخو نور الدّين من الرّضاع، وصاحب أمْره، وبيت سِرّه.

وكان بطلا شجاعا، ديِّنًا، عاقلا، لَهُ خانقاه معروفة بحلب. واتّفق موته وموت العماديّ، وهما نائب حلب وأعمالها وحاجبه، فتُوُفّي ابن الدّاية والعماديّ بدمشق، فحزن عليهما نور الدّين وبكى لفَقْدهما، وقال: قُصَّ جناحاي، وأعطى أولاد [٢] العماديّ بَعْلَبَكّ، وقدَّم عَلَى عساكره بعد مجد الدّين أخاه سابق الدّين عثمان ابن الدّاية.

وللعماديّ تُرْبَةٌ مشهورة بقاسيون شماليّ تُربة بسركس، وهي أوّل تُربةٍ بُنِيت فِي الجبل، واسمه مكتوب عَلَى بَابها [٣] .

٢٠١- مُحَمَّد بْن بركة بن خلف بن كرما [٤] .

[٢١٣١] ، ورقة ٦٦، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٢٣٨، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١٧٤، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٨٣ رقم ٢١١.

[١] انظر عن (مجد الدين) في: التاريخ الباهر، ٩١، ٩٥، ١٢٦، ١٣٧، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٥٩، ووفيات الأعيان ٧/ ١٥٢، والنوادر السلطانية ٤٣، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٥٨، ومرآة الزمان ٨/ ٢٨١، ٢٨٢، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ج ١/ ١٠٦- ١٠٩ وفيه: «محمد بن أبي بكر» ، وزبدة الحلب ٢/ ٢٥٥، ٣٠٢، ٣١١، ٣١٢، ٣٣٠.

[٢] في الأصل: «أولادي» .

[٣] في الأصل: «تابها» .

[٤] انظر عن (محمد بن بركة) في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٢، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٤٨

أَبُو بَكْر الصِّلْحيّ [١] ، الصُّوفيّ.

شيخ خيّر صالح، كريم، سخيّ.

سَمِعَ: أَبَا عَلِيّ بْن المهديّ، وأبا سعد بن الطيوري، وأبا طالب اليوسفي، وابن الحُصَيْن.

وحدَّث بالشّام.

روى عَنْهُ: الحافظ ابن عساكر، وابن أخيه تاج الأُمناء أحمد، وأبو مُحَمَّد ابن الأستاذ، وأبو نصر بْن الشّيرازيّ.

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيٍ: أنا مُحَمَّدُ بْنُ هِبَةِ اللَّهِ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ بَرَكَةَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ غَيْلانَ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ، نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوْحٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رِبْحٍ قَالا: أَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، نا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ: سَمِعْتُ عُمَرُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ» [٢] .. الْحَدِيثَ.

مات الصِّلْحيّ بدمشق في المحرّم سنة ٥٦٦ [٣] .

[()] رقم ٦٥٢، (دون ترجمة) .

[١] لعلّه منسوب إلى الصّلح، وهي كورة فوق واسط. بالكسر ثم السكون، والحاء المهملة.

[٢] حديث صحيح ومشهور، رواه البخاري (٦٦٨٩) ، ومسلم (١٩٠٧) ، وأبو داود (٢١٨٦) ، والترمذي (١٦٩٨) ، والنسائي ١/ ٥٨- ٦٠ و ١٥٨، ١٥٩، وأحمد (١٦٨) و (٣٠٠) ، وابن خزيمة (١٤٢) ، والدار الدّارقطنيّ ١/ ٥٠، ٥١، ووكيع في الزهد ٣/ ١٣/ ١٢، ومالك في موطّأ محمد (٩٨٣) ، والبزّار ١/ ٩٨، ٩٩، وابن مندة في الإيمان ١/ ١٥٤، ١٥٥ رقم ١٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٢/ ١٤ و ١٤ (١١٢ و ٥/ ٣٩، والبغوي في شرح السّنّة (١) ، والقضاعي في مسند الشهاب ٢/ ١٩٥، ١٩٦ (رقم ١١٧١ و ١١٧٢ و ١١٧٣) ، والسلفي في معجم السفر ١/ ١١٣، ١١٤، وابن المستوفي في تاريخ إربل ٢/ ٩٨، ٩٩ و ٢١٢ و ٢٧٠، ٢٧١ و ٣٩٢.
والحديث بتمامه: «إنما الأعمال بالنّيّة، وإنما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله. ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو امرأة يتزوّجها فهجرته إلى ما هاجر إليه» .
[٣] لهذا كان ينبغي أن يحوّله المؤلّف- رحمه الله- من وفيات هذه السنة.

(٢٣٢/٣٩)

٢٠٢- مُحَمَّد بْن حمزة ابن الشَّيْخ أَبِي الْحَسَن عليّ بْن الْحَسَن بْن المَوَازينيّ [١] .
أَبُو المعالي السُّلَميّ، الدّمشقيّ، المعدّل.
تفقّه عَلَى جمال الْإِسْلَام. وسمع ببغداد من أبي القاسم بن بيان، وبدمشق من الأمين هبة اللَّه بْن الأكفانيّ.
قال الحافظ ابن عساكر: وكان متجمّلا، حَسَن الاعتقاد. با ع أملاكه وأنفقها عَلَى نفسه.
قلت: روى عَنْهُ أَبُو القاسم بْن صَصْرَى، وأبو البركات زين الأُمَناء.
ومات رحمه اللَّه فِي جُمادَى الآخرة.
٢٠٣- مُحَمَّد بْن الخصيب بْن المؤمّل بْن مُحَمَّد [٢] .
أَبُو عَبْد اللَّه بْن أَبِي العلاء البغداديّ، أحد حجّاب الخليفة.
سَمِعَ: أَبَا القاسم بْن بيان، وأبا نُعَيْم مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الحماريّ الواسطيّ، وهبة اللَّه ابن رئيس الرؤساء المتوفّى سنة ستٍّ وعشرين.
روى عَنْهُ: عَبْد العزيز بْن الأخضر، وجماعة.
وتُوُفّي فِي صَفَر، وكان يلعب بالحمام.
٢٠٤- مُحَمَّد بْن عَبْد الرحيم بْن سُلَيْمَان [٣] .
أَبُو حامد وأبو عَبْد اللَّه القَيْسيّ [٤] ، الغَرْناطيّ.

---

[١] انظر عن (محمد بن حمزة) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٧٨، ٢٧٩ رقم ٧١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٢ (دون ترجمة) .
[٢] انظر عن (محمد بن الخصيب) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.
[٣] انظر عن (محمد بن عبد الرحيم) في: الوافي بالوفيات ٣/ ٢٤٥، ٢٥٥ رقم ١٢٦١، ونفح الطيب ١/ ٦١٧، ولسان الميزان ٥/ ٢٥٧، ٢٥٨ رقم ٨٨٩، والأعلام ٧/ ٧١، ٧٢، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١٥٨، ١٥٩، وفهرس المخطوطات المصورة ٢/ ٨١ (لطفي عبد البديع) ، ودليل مؤرّخ المغرب لابن سودة ٣٧٦.
[٤] في لسان الميزان: «العنسيّ» ، وهو تصحيف.

شيخ مسنّ، ولد سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بغرناطة، وقدم الإسكندريّة سنة ثمان وخمسمائة.

سمع: أبا عبد الله محمد بن أحمد الرّازيّ، ومرشد بْن يحيى المَدِينيّ، وهبة اللَّه بْن الحُسَيْن، وطائفة.

ودخل خُراسان، ثمّ قدِم بعد مدَّةٍ إلى بغداد وحدَّث بها، ثمّ قدِم الشّامَ، وسكن بحلب.

قَالَ ابن عساكر فِي تاريخه: كَانَ كثير الدّعاوى، لم يوثَّق بما يحكي من المستحيلات. سمعوا منه مجلس البطاقة، ومات فِي صَفَر.

قلت: روى عَنْهُ: الشَّيْخ عَلِيّ بْن إدريس الزّاهد، وأبو القاسم بْن صَصْرَى، والحسن والحسين ابنا الزُّبَيْديّ، وأبو مُحَمَّد ابن الأستاذ [١] .

٢٠٥- مُحَمَّد ابن المحدِّث أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن عُمَر بْن السَّمَرْقَنْديّ [٢] .

أَبُو منصور.

بغداديّ من بيت الحديث والرواية.

روى عَنْ: أَبِي القاسم بْن بيان.

وعنه: عَبْد العزيز بْن الأخضر، وأبو الفُتُوح بْن الحُصْريّ.

٢٠٦- مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن أَحْمَد بْن هبة اللَّه بْن أَحْمَد بْن يحيى بْن زهير بْن أَبِي جرادة [٣] .

---

[١] وقال السلفي: سمع عليّ وبقراءتي كثيرا، ثم سافر واتصل بي أنه يقيم بباب الأبواب، وقال الحافظ ابن حجر: وكان شيخا فاضلا، صنّف كتابا في العجائب التي شاهدها ببلاد العرب. ومن شعره:

يكتب العلم ويلقى في سفط ... ثم لا يحفظ لا يفلح قطّ

إنما يفلح من يحفظه ... بعد فهم وتوقّ من غلط

وقال القطب: رأيت كتابه سمّاه «تحفة الأحباب» . (لسان الميزان) .

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الله السمرقندي) في: ذيل التاريخ المجدد لمدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٧، ٨ رقم ٢١٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٥٤.

[٣] هو في الجزء الضائع من: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار كما يتّضح من سياق الترجمة.

أَبُو المكارم العُقَيْليّ، الحلبيّ المعروف بابن العديم.

من بيت العِلم والقضاء والحشْمة. كَانَ كاتبا، شاعرا، فاضلا.

سَمِعَ من قرابته عليّ بْن عَبْد اللَّه بْن أَبِي جرادة.

ورحل فسمع من: أَبِي الفضل الأُرْمَويّ، وجماعة.

وبدمشق من: أَبِي الفتح نصر اللَّه المصِّيصيّ.

قَالَ ابن النّجّار فِي «تاريخه» : حدَّثني أَبُو القاسم عُمَر بْن هبة اللَّه، يعني ابن العديم، سَمِعْتُ الكِنْديّ قَالَ: كَانَ أَبُو المكارم ابن

العديم يسمع معنا، فورَدَ دمشق ودعاه ابن القَلانسيّ وكنت حاضرا فجعل لا يسأله عَنْ شيءٍ فيخبره عَنْهُ إلّا وقال: بسعادتك. إنْ قَالَ: ما فعل فلان؟ قَالَ: مات بسعادتك. أو قَالَ: ما فعلت الدّار الفُلانيَّة؟ قَالَ: خربت بسعادتك. فلقّبناه: القاضي بسعادتك.

تُوُفّي أَبُو المكارم سنة خمسٍ أو ستٍّ وستّين.

٢٠٧- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن السَّكَن [١] .

أَبُو عَبْد اللَّه بْن أَبِي سعد البغداديّ، ويُعرف بابن المِعْوَجّ.

من بيت حجابة وتميُّز.

روى عَنْ: نصر بْن البَطِر.

روى عَنْهُ: أَبُو سعد بْن السَّمعانيّ، وذكره فِي كتابه.

وُلِد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

وحدّث عَنْهُ: مُحَمَّد بْن المبارك بْن أيّوب، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، وعبد اللَّه بْن المظفّر بْن عَلِيّ الزَّيْنَبيّ، وأبو عَلِيّ أحمد بْن مُحَمَّد بْن المعزّ الحرّانيّ، وجماعة.

وأجاز لجماعة.

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد) في: الوافي بالوفيات ١/ ١٧١، ١٧٢ رقم ١٠٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٢ (دون ترجمة) .

وكان صالحا، كاتبا، مُنْشِئًا.

تُوُفّي فِي ربيع الأوّل، وله اثنتان وثمانون سنة.

٢٠٨- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن المهتدي باللَّه.

الخطيب أَبُو الحارث ابن الشَّيْخ أَبِي الغنائم الهاشميّ، العبّاسيّ.

من بيت خطابة وعدالة.

وكان خطيب جامع القَطِيعة.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وأبا العزّ مُحَمَّد بْن المختار.

سَمِعَ منه: عُمَر بْن عليّ، وعبد السّلام بْن يوسف التَّنُوخيّ، ومحمد بْن سعد اللَّه الدّجاجيّ.

تُوُفّي رحمه اللَّه فِي ربيع الآخر.

٢٠٩- مُحَمَّد بْن أَبِي مُحَمَّد بْن ظَفَر [١] .

الشَّيْخ حُجَّة الدّين الصَّقّليّ، نزيل حماه. وبها تُوُفّي.

لَهُ مصنَّفات عديدة، وآداب وفضائل.

اختصر كتاب «الإحياء» ، وألَّف كتاب «خير البِشَر بخير البَشَر» [٢] .

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي محمد) في: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٣/ ٤٩، ومعجم الأدباء ١٩/ ٤٨، ٤٩، ووفيات

الأعيان ٤/ ٣٩٥- ٣٩٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢٢، ٥٢٣ رقم ٣٣٦، والوافي بالوفيات ١/ ١٤١، ١٤٢، والعقد الثمين ٢/ ٣٤٤- ٣٤٨، وبغية الوعاة ١/ ١٤٢، ١٤٣، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ١٢٧، وكشف الظنون ٧٤١، وهدية العارفين ٢/ ٩٦، وتاريخ الأدب العربيّ ٥/ ١٤٧ و ١٥٢.

[٢] وله: «سلوان المطاع في عدوان الأتباع» صنّفه لبعض القوّاد بصقلّية سنة أربع وخمسين وخمسمائة، وكتاب «الينبوع» في تفسير القرآن الكريم، وهو كبير. (جاء في: المكتبة الصقلية ٦٦٦ «ينبوع الحياة» ثماني مجلّدات كبار) ، وكتاب «نجباء الأبناء» ، وكتاب «الحاشية على درّة الغوّاص» للحريري صاحب المقامات، و «شرح المقامات للحريري» وهما شرحان: كبير، وصغير، وغير ذلك من التواليف الظريفة المليحة.

قال ابن خلكان: ورأيت في أول الشرح الّذي له يذكر أنه أخبره بها الحافظ أبو الطاهر السلفي عن منشئها الحريري، والناس يقولون: إن الحافظ السّلفي رأى الحريري في جامع البصرة وحوله حلقة، وهم يأخذون عنه المقامات، فسأل عنه، فقيل له: إنّ هذا قد وضع شيئا من الأكاذيب وهو يمليه على الناس، فتنكّبه ولم يعرّج عليه، والله أعلم بالصواب.

(٢٣٦/٣٩)

وكان مولده بصَقَلية، ومنشؤه بمكّة.

روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد عَبْد العظيم بْن عَبْد الغفّار الْمَصْرِيّ، وغيره.

٢١٠- المبارك بْن عليّ بْن عَبْد الباقي [١] .

أَبُو عَبْد اللَّه البغداديّ، الخيّاط.

سَمِعَ: أَبَا ياسر مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز الخيّاط، وأبا الْحَسَن بْن العلّاف.

سَمِعَ منه: أَبُو سعد السّمعانيّ وقال: هُوَ ابن أخت عَبْد الخالق بْن أحمد بْن يوسف وبإفادته سمعنا منه. وهو شيخ صالح، أمين، موثوق بِهِ، لقيته ببلْخ وسمعت منه، وسألته عَنْ مولده فقال: سنة تسعٍ وثمانين وأربعمائة.

قلت: وقال ابن عساكر: سَمِعَ بإفادته خاله أَبَا سعد الأَسَديّ، والعلّاف، وأبا الغنائم النّرسيّ، وأحمد بْن إِسْمَاعِيل الهَمَذَانيّ. سمعنا منه بدمشق ثمّ سكن ديار بكر [٢] .

[()] وحكي عن الشيخ تاج الدين الكندي أنه قال: أحلت على ديوان حماة برزق، فسرت إليها لأجل ذلك، فلما حللتها جمع الجماعة بيني وبين ابن ظفر المذكور، وجرت بيننا مناظرة في النحو واللغة، فأوردت عليه مسائل في النحو فلم يمش فيها، وكان حاله في اللغة قريبا، فلما كاد المجلس يتقوّض قال ابن ظفر: الشيخ تاج الدين أعلم مني بالنحو، وأنا أعلم منه باللغة، فقلت: الأول مسلم والثاني ممنوع، وتفرّقنا.

وكان ابن ظفر قصير القامة، ذميم الخلقة، غير صبيح الوجه. ويروى لابن ظفر المذكور شعر، فمن ذلك ما وجدته في بعض المجاميع منسوبا إليه وهو:

حملتك في قلبي فهل أنت عالم ... بأنك محمول وأنت مقيم

ألا إنّ شخصا في فؤادي محلّه ... وأشتاقه، شخص عليّ كريم

وأورد له العماد في «الخريدة» عدّة مقاطيع.

[١] انظر عن (المبارك بن علي) في: تاريخ دمشق، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧١ رقم ١١٣٧، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٤/ ٨٢ رقم ٤٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠٢٢٠ ٥ (دون ترجمة) .

[٢] وقال ابن عساكر: سمع ببغداد، وقدم دمشق، فسمعت منه بها، ثم خرج عنها، وسكن ديار بكر، وكان شيخا لا بأس به، ولم يكن عنده شيء من شيوخه، وإنما وجد سماعه في أجزاء قدم بها ابن خاله محمد بن عبد الخالق.

(٢٣٧/٣٩)

قلت: روى عَنْهُ: ابن الأخضر، والقاسم بْن عساكر، وأبو القاسم بْن صَصْرَى، وزين الأُمناء، وغيرهم.

وتُوُفّي فِي شوّال.

٢١١- محمود بْن عَبْد الكريم بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم [١] .

أَبُو القاسم الأصبهانيّ، التّاجر، المعروف بفُورَجَّة [٢] .

سَمِعَ: أَبَا بَكْر مُحَمَّد بْن أحمد بْن ماجة الأبهري، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، والقاسم بن الفضل الثّقفيّ، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الوهّاب، وجدّه عَلِيّ بْن مُحَمَّد، وغيرهم.

وخُرّجت لَهُ فوائد سُمِعت منه.

وحدَّث بأصبهان، وبغداد، وحُلْوان.

روى عَنْهُ: ابن السَّمعانيّ، ويوسف بْن أحمد الشّيرازيّ، ويوسف العاقوليّ، وعليّ بْن بُورَنْداز [٣] ، وعبد القادر الرُّهَاويّ، ومحمد بْن ثابت الصّائغ، ومحمد بْن سَعِيد التّاجر، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن غانم الحافظ، ومحمد بْن محمود الرُّوَيْدَشْتيّ، ومحمود بْن مُحَمَّد اللّبّاد، ومعاوية بْن محمود الخبّاز الأصبهانيّون.

وتُوُفّي بأصبهان فِي صَفَر، وبه خُتِم حديث لُوَيْن.

وروى عَنْهُ بالإجازة: ابن اللّتّيّ، وكريمة، وصفيّة بِنْت عَبْد الوهّاب، وعَلَم الدّين عليّ بْن الصّابونيّ، وآخرون.

---

[١] انظر عن (محمود بن عبد الكريم) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٢، ١٨٣ رقم ١١٧٢، والعبر ٤/ ١٩١، ودول الإسلام ٢/ ٧٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧١ رقم ١٨٣٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠١، ٥٠٢ رقم ٣١٩، وتبصير المنتبه ١٠٨٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٦.

[٢] ضبطه الصفدي هكذا بضم الفاء وبعد الواو والراء جيم مشدّدة. (الوافي ٣/ ٢٤) .

[٣] في الأصل «بورندار» بالراء في آخره، والتصحيح من: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٩٧ رقم ١٧٥ وهو «علي بن النَّفيس بن بُورنداز بن حُسام البغدادي» توفي سنة ٦٢٣ هـ.

(٢٣٨/٣٩)

٢١٢- مودود بن أتابك بن آق سنقر [١] .

الملك قُطْب الدّين، صاحب المَوْصِل، المعروف بالأعرج. أخو السّلطان نور الدّين. تملّك المَوْصِل بعد أخيه الأكبر سيف الدّين غازي.

قَالَ ابن خَلِّكَان [٢] : وكان قُطْب الدّين حَسَن السّيرة، عادلا فِي رعيَّته وفي حلْمه، وفي أيّامه عظُم الوزير مُحَمَّد الأصبهانيّ المعروف بالجواد، وهو الَّذِي قبض عَلَيْهِ. وكان مدبّر دولته للأمير زين الدّين عَلِيّ والد الملك مظفَّر الدّين صاحب إرِبل.

تُوُفّي فِي شوّال بالمَوْصِل، وله نيِّفٌ وأربعون سنة، وخلّف عدَّة أولاد، منهم السّلطان عزّ الدّين مَسْعُود، والسّلطان سيف الدّين غازي صاحب المَوْصِل بعد أَبِيهِ.

قَالَ ابن الأثير [٣] : كَانَ ملكه إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصف.

وكان فخر الدّين عَبْد المسيح الخَصِيّ هُوَ المدبّر للأمور والحاكم فِي الدّولة.

قَالَ: وكان قُطْب الدّين من أحسن الملوك سيرة، وأعفّهم عن أموال

---

[١] انظر عن (مودود بن أتابك) في: التاريخ الباهر ١٤٦- ١٥٠، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٥٥، ٣٥٦، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٧٢- ٤٧٥، وسنا البرق الشامي ١/ ٩٣، ٩٤، وتاريخ مختصر الدول ٢١٣، وتاريخ الزمان ١٨٣، ومرآة الزمان ٨/ ٢٨١، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٠٢، ٣٠٣، والنوادر السلطانية ٤٣، وزبدة الحلب ٢/ ٢٩٧، ٢٩٨ و ٣١١ و ٣١٨ والأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٥٥، ٥٦، ٧١، ٧٨، ٧٩، ١٠٦، ١٣٤، ١٦٨- ١٧٣، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦ وق ٢/ ٤٣٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٩، والدرّ المطلوب ٤٤، ٤٥، والعبر ٤/ ١٩١، ودول الإسلام ٢/ ٧٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢١، ٥٢٢، رقم ٣٣٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦١، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٨، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٦.

[٢] في وفيات الأعيان ٥/ ٣٠٢.

[٣] في الكامل ١١/ ٣٥٥، ٣٥٦.

رعيّته، محسِنًا إليهم، كثير الإنْعام عليهم، محبوبا إلى كبيرهم وصغيرهم، كريم الأخلاق، حَسَن الصُّحْبة لهم، جَمَّ المناقب، قليل المعايب.

- حرف الياء-

٢١٣- يحيى بْن الْحَسَن بْن سلامة بْن مساعد [١] .

أَبُو الرضا المَنْبِجيّ، الحنفيّ، أخو أحمد، وعليّ.

سمع: أبا القاسم بن بيان، وشجاعا الذهلي، وأبا العزّ مُحَمَّد بْن المختار.

ولي قضاء المحوَّل.

روى عَنْهُ: ابن الأخضر، وغيره.

وتُوُفّي فِي ذي الحجَّة.

٢١٤- يوسف بْن مكّيّ بْن عليّ [٢] .

أَبُو الحَجّاج الحارثيّ، الشّافعيّ، الدّمشقيّ.

إمام جامع دمشق.

قَالَ الحافظ ابن عساكر: كَانَ أَبُوهُ حائكا، فنشأ يوسف وقرأ بروايات، وتفقّه عند أَبِي الْحَسَن بْن المسلم.

ورحل فسمع من: أَبِي طَالِب نور الهدى، وأبي عليّ بْن المهديّ، وأبي سعد بن الطُّيُوريّ.

وكان يسمع مَعَ أخي، ثمّ حجّ وعاد مَعَ حجّاج الشّام ولزم الفقيه

[١] انظر عن (يحيى بن الحسن) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٠ رقم ١٣٣٩، والجواهر المضيئة ٢/ ٢١١.
[٢] انظر عن (يوسف بن مكي) في: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٨/ ٩٣، ٩٤ رقم ٧٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٢ (دون ترجمة) .

(٢٤٠/٣٩)

نصر اللَّه، وأعاد لَهُ، وقد أوصى بتدريس الزّاوية، فلم تصحّ لَهُ. وحدَّث، وكان ثقة ونُصّب لإمامة الجامع، وكتب كثيرا [١] .
تُوُفّي فِي صفر.

---

[١] وقال ابن عساكر: علّقت عنه شيئا يسيرا، وكان ثقة مستورا. وكان قد نصب للإمامة في جامع دمشق بعد موت أبي محمد بن طاوس في المحرم سنة ست وثلاثين وخمسمائة.
وكان قبل ذلك يؤمّ في مسجد العميد بن الجسطار بالباب الشرقي مدّة، ثم انتقل إلى إمامة الجامع. وكان قد كتب كتبا كثيرة من كتب العلم في الأصول والفروع. وكان إذا غاب خلفه أبو القاسم العمري الفارسيّ الصوفي. ولما عزم الناس على الحج سنة خمس وخمسين كان عندي في يوم عيد الفطر، فجرى ركب الحج، فقال: لو استفتيت لأفتيت إنّ الخروج إلى الحج في هذا العام معصية لقلة الماء في الطريق، فما مضت إلّا أيام حتى عزم على الحج، وقال: أمضي، فلعلّي أموت في الطريق، فكان كما توقّعه في نفسه.

(٢٤١/٣٩)

سنة ستّ وستّين وخمسمائة
- حرف الألف-
٢١٥- أحمد بْن إِبْرَاهِيم بْن أحمد بْن مالك.
أَبُو بَكْر بْن أَبِي إِسْحَاق العاقوليّ [١] ، الأَزَجيّ، الوزّان.
سَمِعَ: الْحُسَيْن بْن عليّ بْن البُسْريّ.
وعنه: أَبُو سعد بْن السَّمعانيّ، وأحمد بْن أحمد البَنْدَنيجيّ.
تُوُفّي فِي ربيع الآخر.
٢١٦- أحمد بْن بَنَيْمان بْن عُمَر بْن نصر [٢] .
أَبُو الْعَبَّاس الهَمَذانيّ، ثمّ البغداديّ، أخو عُمَر.
سَمِعَ من: أَبِي الفضل مُحَمَّد بْن عَبْد السّلام، وثابت بْن بُنْدار، والحسين بْن البُسْريّ، والمبارك بْن الطُّيُوريّ.
قَالَ ابن الدَّبِيثيّ [٣] : وكان ثقة، صحيح السّماع.
سمعه منه: مُحَمَّد بْن مَشِّقْ، وجماعة. وأنا عَنْهُ ابن الأخضر.
وتُوُفّي فِي ذي القعدة.
قلت: وروى عَنْهُ: عبد الله بن اللّتّيّ، والشّيخ الموفّق.

[١] العاقولي: نسبة إلى دير العاقول. بليدة على خمسة عشر فرسخا من بغداد. وقد ينسب إليها ب «الدير عاقولي» أيضا. (الأنساب ٨/ ٣١٧) .

[٢] انظر عن (أحمد بن بنيمان) في: تاريخ إربل ١/ ١٨٧، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٧٧، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٧٨ رقم ٢٧٧٠.

[٣] المختصر المحتاج إليه ١/ ١٧٧.

٢١٧- أحمد بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن إِبْرَاهِيم [١] .

الوزير أَبُو جعفر بْن البلديّ، وزير المستنجد بالله، فلمّا تُوُفّي المستنجد وبويع المستضيء فِي هذه السّنة كَانَ المتولّي لعقد بيعته أبو الفَرَج مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه ابن رئيس الرؤساء. ثمّ إنّه استوزر أَبَا الفَرجَ، فانتقم من ابن البلديّ وقتله. وكان فِي وزارته قد قطع أنف امْرَأَة وَيَدَ رَجُلٍ لجنايةٍ جَرَت، فسُلِّم إلى أولئك، فقطعوا أنفه ثمّ يده، ثم ضرِبَ المسكين بالسّيوف، وأُلقي فِي دِجلة الآخر. وكانت وزارته ستَّة أعوام.

قَالَ ابن الأثير [٢] : أتى ابن البلديّ مَن يَستدعيه للجلوس لعزاء المستنجد ولأخذ البَيْعة، فلمّا دخل دار الخلافة صُرِف إلى موضع وَقُتِلَ، وقُطّع قِطَعًا، وأُلقي فِي دجلة، وأُخذ ما فِي داره، فوُجد فيها خطوط الخليفة يأمره بالقبض عَلَى ابن رئيس الرؤساء وقُطْب الدّين قايماز، وخطّ الوزير بالمراجعة فِي ذَلِكَ، وصرْفه عَنْ هذا الرأي. فندما حيث فرَّطا فِي قتله، وعلما براءته [٣] .

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن سعيد) في: المنتظم ١٠/ ٢٣٣، والوافي بالوفيات ٧/ ٤٠١، ٤٠٢ رقم ٣٤٠٠، والكامل في التاريخ ١٨/ ٣٦١، ٣٦٢، ومرآة الزمان ٨/ ١٧٨، والعبر ٤/ ١٩٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٨٧ رقم ٣٦٨ وانظر ٢٠/ ٥٠٦، والفخري ٣١٧، ٣١٨، وفيه: «شرف الدين أبو جعفر محمد بن أبي الفتح بن البلدي» ، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧٨، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٣٥- ٢٣٧.

[٢] في الكامل ١١/ ٣٦١، ٣٦٢.

[٣] وقال ابن طباطبا: كان قبل الوزارة ناظرا بواسط، فأبان في مدّة ولايته عليها عن قوّة وجلادة، وارتفاعات نامية، وحلوم دارّة، فعظمت منزلته عن المستنجد وكوتب عن الخليفة إلى واسط بما يقضي أن يكون وزيره، وتأكد الحال في ذلك، فحكم حكم الوزراء وهو بواسط، ووقّع وكاتب ملوك الأطراف وهو بواسط، ثم أصعد إلى بغداد، فخرج الموكب لتلقّيه، وفيه جميع أعيان الدولة. وكان عضد الدين أبو الفرج محمد ابن رئيس الرؤساء أستاذ الدار، بينه وبين ابن البلدي كدر، فكره عضد الدين الخروج إلى تلقّيه، وقد كان الخليفة تقدّم إليه بالخروج، فبذل خمسة آلاف دينار على أن يعفى من الخروج إليه، فقال الخليفة: إن عجّلها نقدا أعفيته من الخروج، فوزنت في الحال وحملت. فلما صارت في الخزن تقدّم الخليفة إليه بالخروج لتلقّي الوزير، وقيل له: هذا المال جناية عن

قَالَ ابن النّجّار: كَانَ ابن البلديّ شَهْمًا مِقْدامًا، شديد الوطأة، عظيم الهَيبة، وله شِعْر يسير.

٢١٨- أحمد بْن أَبِي القاسم عَبْد اللَّه بْن أحمد بْن عبد القادر بن يوسف [١] .

اليُوسُفيّ أَبُو جعفر.

عَنْ: عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن جحشوَيْه، عَنِ القَزْوينيّ.

وعنه: مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه السّقْلاطُونيّ.

- حرف الحاء-

٢١٩- الْحَسَن بْن علي بْن مُحَمَّد بْن عليّ [٢] .

الكامل أَبُو مُحَمَّد بْن السّواديّ [٣] ، الواسطيّ، الحاسب. من بيت كتابة وتقدُّم.

كَانَ بارِعًا فِي الحساب والمساحة، وفي الفرائض.

سَمِعَ: أَبَا نُعَيْم الحماريّ، ومحمد بْن عليّ بْن أَبِي الصَّقْر، وأبا الخير بن العسّال، وخميسا الحوزيّ.

[()] كونك تكره ما نؤثر، وتراجع في التقدّمات الشريفة. فذهب المال منه، وخرج عابرا إلى الجانب الغربي صحبة الموكب. ومضى الناس كلهم إلى صرصر فتلقّوه هناك. فلما وقعت عين عضد الدّين أستاذ الدار على الوزير أراد عضد الدين أن يترجّل، فصاح به الوزير:

والله لئن ترجّلت ترجّلت أنا أيضا، فخدمه. ثم اعتنقا على ظهور الدوابّ. وسار بين يديه. ووصل الوزير إلى محاذاة التاج. وعبر في سفينة، وحضر بين يدي الخليفة فشافهه بالوزارة، وخلعت عليه خلع الوزارة، وأكّد عليه النهوض بالمهامّ الديوانية، فنهض بأعباء الوزارة، وما زال أمره على السداد إلى أن جرى للمستنجد ما جرى من تغلّب عضب الدين أستاذ الدار وأكابر الأمراء عليه..

[١] انظر عن (أحمد بن أبي القاسم) في: تاريخ إربل ١/ ٢١٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١٨٧.

[٢] انظر عن (الحسن بن علي السوادي) في: خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٤/ ٣٦٩، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٨٣، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٦٣، ١٦٤ رقم ١٣٧.

[٣] السّوادي: نسبة إلى السواد، والأصل فيه: سواد العراق. (الأنساب ٧/ ١٨٠) .

وحدَّث ببغداد عَنْ عمّه مُحَمَّد بْن مُحَمَّد في سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

قَالَ ابن الدَّبِيثيّ [١] : ثنا عَنْهُ أَبُو الفتح المَنْدَائيّ، ومحمد بْن يحيى القاضي، وأبو طَالِب بْن عَبْد السّميع.

تُوُفّي بواسط فِي رمضان، وله سبْعٌ وثمانون سنة.

- حرف السّين-

٢٢٠- سُلَيْمَان بْن أحمد بْن عَبْد اللَّه [٢] .

أَبُو أحمد بْن الْإِمَام (....) بي [٣] ، نزيل مُرْسِيَة.

روى عَنْ: أَبِي مُحَمَّد بْن برطلة، وأبي عَبْد اللَّه بْن سعادة، وجماعة.

قَالَ الأَبّار: كَانَ محدِّثًا، ورِعًا، ديِّنًا، خيارا، واقفا عَلَى متون المصنَّفات، ظاهريّ المذهب. توجَّه إلى مكَّة سنة ستٍّ، فكان آخر العهد بِهِ.

ووُلِد سنة خمسٍ وتسعين رحمه الله تعالى.

٢٢١- سُلَيْمَان بْن فيروز [٤] .

أَبُو دَاوُد العبشريّ [٥] ، الخيّاط [٦] ، الزّاهد.

سَمِعَ: مُحَمَّد بْن عَبْد السّلام الْأَنْصَارِيّ، وأبا الْحَسَن بْن الصّوّاف، وجماعة.

وأجاز لَهُ أَبُو المحاسن الرُّويانيّ [٧] .

---

[١] المختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٨٣.

[٢] انظر عن (سليمان بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٣] بياض في الأصل.

[٤] ترجمته في الجزء الضائع من: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، كما يستفاد من الترجمة.

[٥] لم أجد هذه النسبة في كتب الأنساب.

[٦] مهملة في الأصل.

[٧] الروياني: بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى رويان وهي بلدة بنواحي طبرستان. وأبو المحاسن هذا هو: عَبْد الواحد بْن إسماعيل بْن أحمد بْن محمد الروياني. توفي شهيدا سنة ٥٠٢ هـ. (الأنساب

(٢٤٥/٣٩)

وعنه: ابن الأخضر، وأحمد بْن أحمد البَنْدَنِيجَيّ [١] .

قَالَ ابن النّجّار: كَانَ صالحا، ورِعًا، زاهدا، يأكل من كسْب يده، ولا يخرج من مسجده.

- حرف الطاء-

٢٢٢- طارق بْن مُوسَى بْن طارق [٢] .

أَبُو جعفر البَلَنْسِيّ المقرئ.

أخذ القراءات عن ابن هذيل بعد العشرين وخمسمائة، ورحل إلى شُرَيْح فأخذ عَنْهُ.

وروى عَنْ: أَبِي عَبْد اللَّه بْن المرابط.

وكان بارِعًا فِي القراءات.

أخذ عَنْهُ: أَبُو بَكْر بْن لال، وغيره.

قتل في جمادى الأولى سحرا.

٢٢٣- طاهر بن محمد بن طاهر بن عليّ [٣] .

أبو زرعة المقدسيّ، ثمّ الهمذانيّ.

مولده بالرّيّ في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة في الرابع والعشرين من

---

[٦] / ١٨٩، ١٩٠) .

[١] البندنيجيّ: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر النون وسكون الياء المنقوطة باثنتين من

تحتها وفي آخرها الجيم. هذه النسبة إلى بندنيجين وهي بلدة قريبة من بغداد بينهما دون عشرين فرسخا. (الأنساب ٢/ ٣١٣) .

[٢] انظر عن (طارق بن موسى) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٣٤٤، والذيل والتكملة (بقية السفر الرابع) ١٤٧، ١٤٨ رقم ٢٧٠.

[٣] انظر عن (طاهر بن محمد) في: تاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة باريس) رقم ٥٩٢١/ ورقة ٨٧، ٨٨ وقد اختلطت الترجمة بترجمة أخرى، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١١٩، ١٢٠ رقم ٧٤٠، والعبر ٤/ ١٩٢، ١٩٣، ودول الإسلام ٢/ ٧٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧١ رقم ١٨٣٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٣، ٥٠٤ رقم ٣٢٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٤، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٨، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٠٦ رقم ٤٤١، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٣٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٧.

(٢٤٦/٣٩)

رمضان، بخطّ أبيه، وسمع بها من مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن المُقَوّميّ.. وغيره.

وبالدّون من: عَبْد الرَّحْمَن بْن حمْد.

وبهَمَذَان من: عَبْدُوس بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْدُوس.

وبساوَة من: مُحَمَّد بْن أحمد الكامخيّ.

وبالكَرْخ من: مكّيّ بْن منصور السّلّار.

وببغداد من: أَبِي القاسم بْن بَيَان.

وحجّ غير مرَّة، وحدَّث بالكثير من مسموعاته.

روى «سنن النّسائيّ» و «سنن ابن ماجة» ، وسكن بِهِ أَبُوهُ هَمَذَان فاستوطنها.

روى عَنْهُ: أحمد بْن صالح الجِيليّ، وأحمد بْن طارق، وأبو الفَرَج بْن الجَوْزيّ، وابن السَّمعانيّ، وعبد الغنيّ، وابن قُدَامَة، وابن الأخضر، وابن الزُّبَيْديّ، وعبد اللّطيف بْن يوسف، وأحمد بْن يحيى البرّاج، وعبد العزيز بْن باقا، والمهذَّب بْن قُنَيْدَة، وأبو القاسم عَلِيّ بْن الجَوْزيّ، وأبو حفص عُمَر بْن مُحَمَّد السُّهْرَوَرْدِيّ، والأنجب بْن أَبِي السّعادات، وأبو بَكْر بْن بهروز الطّبيب، وأبو تمّام عَلِيّ بْن أَبِي الفخّار، وأبو طَالِب بْن القُبَّيْطيّ، وأبو بَكْر مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن الخازن، وآخرون.

قَالَ عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ: بدأت بقراءة «سُنَن ابن ماجة» عَلَى أَبِي زرعة، قدِم علينا حاجّا فِي العشرين من شوّال، وقال لنا: الكتاب سماعي من أَبِي منصور المُقَوِّميّ. وكان سماعي فِي نسخة عندي بخطّ أَبِي، وفيها سماع إِسْمَاعِيل الكرْمانيّ، فطلبها منّي، قد بعثها من أكثر من ثلاثين سنة.

قَالَ الْقُرَشِيّ: وتحقّقنا أنّ لَهُ إجازة من المقوّمي، فقُرِئَ عَلَيْهِ إجازة، إن لم يكن سماعا.

قلت: وقد سَمِعَ من المُقَوّميّ فِي شعبان سنة أربعٍ وثمانين «فضائل القرآن» لأبي عُبَيْد، وعُمره ثلاث سنين.

(٢٤٧/٣٩)

وقال الدَّبِيثيّ [١] : تُوُفّي فِي ربيع الآخر بِهَمَذَان، وما كَانَ يعرف شيئا.

قلت: سمعنا من طريقه الكُتُب المُسَمّاة، «ومُسْنَد الشّافعيّ» ، واشتهر اسمه. وقد سمّاه ابن السَّمعانيّ فِي «الذّيل» : دَاوُد، فوهم. وقيل: اسمه الفضل.

قال: وولد سنة ثمانين رحمه اللَّه.

قَالَ ابن النّجّار: أَبُو زُرْعة طاهر، طوَّف بِهِ والده، وسمَّعه ببغداد من أَبِي الْحَسَن العلّاف، وابن بيان. وكان تاجرا لا يفهم شيئا من العلم.

وكان شيخا صالحا، حمل جميع كُتُب والده، وكانت كلّها بخطّه، إلى الحافظ ابن السّلّار، ووقفها وسلّمها إِلَيْهِ، فسمعت من يذكر أنّها كانت فِي ثلاثين غِرارةٍ، رَأَيْتُ أكثرها فِي خزانة أَبِي العلاء.

وقيل: حجّ عشرين حَجَّة.

- حرف العين-

٢٢٤- عبد الله بن أحمد بن سَعِيد [٢] .

أَبُو مُحَمَّد بْن موصول العَبْدَرَيّ، البَلَنْسِيّ.

روى عن: أبي علي بن سكرة، وأبي مُحَمَّد البَطَلْيُوسِيّ ولازَمه، وأبي الْحَسَن بْن واجب، وجماعة.

قَالَ الأَبّار: وكان حافظا للفقه بصيرا بِهِ مقدّما، مَعَ الصلاح والزهد.

وجمع كتابا حافلا في «شرح مسلم» ، ولم يتمّه، و «شرح رسالة ابن أَبِي زيد» [٣] . وكان أَبُو بَكْر بْن الجدّ يغضّ منه.

أخذ عَنْهُ: يحيى بْن أحمد الجُذَاميّ، وأحمد بْن أَبِي هارون، وأبو بكر بن خير.

---

[١] المختصر المحتاج إليه ١/ ١١٩، ١٢٠.

[٢] انظر عن (عبد الله بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار.

[٣] لم يذكر كحّالة صاحب هذه الترجمة في معجمه ولا في الملحق، مع أنه من شرطه.

وثنا عَنْهُ: أَبُو الْخَطَّاب بْن واجب، وأبو عَبْد اللَّه الدريثيّ، أجاز لهما فِي هذه السّنة وانقطع خبره.

٢٢٥- عَبْد اللَّه بْن خَلَف الكَفَرْطَابيّ [١] .

النَّحْويّ.

درس النّحْو بحماه مدَّةً، وصنَّف فِيهِ. وكان يُلقَّب بسَطِيح.

ورّخه ابن عساكر [٢] .

٢٢٦- عَبْد الْجَبّار بْن مُحَمَّد بْن عليّ [٣] .

أَبُو طَالِب المَعَافِرِيّ، المغربيّ، اللُّغَويّ.

قدم البلاد، وأقرأ العربيَّة. بمصر، وببغداد، وانتفع بِهِ خلق.

وتُوُفّي وهو راجع إلى بلاده. وهو شيخ عَبْد اللَّه بن برّيّ، النّحويّ.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن خلف) في: تاريخ دمشق (تراجم حرف العين: عبد الله بن جابر- عبد الله بن زيد) ٢٣٦ رقم

٢٦٨، وتهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٣٨١، ٣٨٢، وفات «كحّالة» أن يذكره في «معجم المؤلفين» وهو من شرطه.
و «الكفرطابي» : نسبة إلى بلدة كفر طاب بين المعرّة ومدينة حلب. (معجم البلدان) .
[٢] وهو قال: ذكر لي القاضي أبو القاسم الحسين بن جسر أنه ولد بشيزر وتوفي فيها، «قرأ على أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن يُوسُف بْن عمر المعروف بابن منيرة، ثم سافر إلى دمشق سنة تسع وعشرين وخمسمائة، ثم أقام بمدينة حماة، يدرس النحو بجامعها مدّة ثنتي عشرة سنة، وسافر إلى حلب، فأقام فيها خمس عشرة سنة يدرّس النحو وينظر في البيمارستان، ثم رجع إلى حماة. وكان رخو الرجلين لا يقدر على المشي إلّا بقائد.
وألّف كتاب «التحف السنيّة في فضائل علم العربية» ، وكتاب «حبل الحاطب» ، وكتاب «مسار في الاسم والفعل والحرف» .
ومن شعره ما كتب به إلى أستاذه ابن منيرة وقد حال بينهما الوحل:
يا حجّتي حين ألقى الله منفردا ... تفديك نفسي بالأهلين والوطن
بيني وبينك سور الوحل ليس له ... باب فقلبي رهين الهمّ والحزن
ما هجر مثلك محمود عواقبه ... ولا التّصبّر عن رؤياك بالحسن»
[٣] انظر عن (عبد الجبار بن محمد) في: مرآة الجنان ٣/ ٣٧٩، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٠ رقم ٣٩، وبغية الوعاة ٢/ ٧٤ رقم ١٤٦٦.

(٢٤٩/٣٩)

٢٢٧- عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد بْن إِبْرَاهِيم بْن خَلَف بْن أَبِي ليلى [١] .
أَبُو بَكْر الْأَنْصَارِيّ، الغَرْناطيّ، ثمّ المُرْسِيّ.
قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار [٢] : هُوَ من وُلِد عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي ليلى قارئ الكوفة.
سَمِعَ: أَبَاهُ أَبَا القاسم الْمُتَوَفَّى سنة أربع عشرة، وأبا عليّ الصَّدَفِيّ، ولازمه كثيرا. وهو أثبت النّاس فِيهِ، كَانَ قارئه للنّاس.
وسمع: أَبَا مُحَمَّد بْن جعفر الفقيه، وأبا مُحَمَّد بْن عتّاب.
وحجّ فسمع: أَبَا المظفّر الشّاميّ، وأبا عَلِيّ بْن المرجّى.
وكان عدْلًا خيّرًا، موصوفا بالإتقان، متقلّلًا، منقبضا عَنِ النّاس.
بِضَاعتُه حمل الآثار مَعَ مشاركته فِي الأدب، وغيره.
وقد كتب للأمير أَبِي إِسْحَاق بْن تاشفين، وامتُحِن معه لما نُكِب، وأُخذت كُتُبُه.
وقد أراده أَبُو الْعَبَّاس بْن الخلّال عَلَى القضاء فامتنع، ولزِم باديته بخارج مُرْسية إلى أن رغب إِلَيْهِ بأَخَرَة، فقعد للإسماع، وتنافسوا فِي الرواية عَنْهُ.
وروى عَنْهُ جلَّةٌ من شيوخنا.
وتُوُفّي رحمه اللَّه تعالى بالذّبْحة، وله ستٌّ وسبعون سنة.
٢٢٨- عَبْد الرحيم بْن أَبِي الوفاء عليّ بْن أَبِي طَالِب مُحَمَّد بْن عيسى بْن عَبْد الوهّاب بْن المرزبان [٣] .

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبار، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٦ (دون ترجمة) .
[٢] في تكملة الصلة.

[٣] انظر عن (عبد الرحيم بن أبي الوفاء) في: العبر ٤/ ١٩٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧١ رقم ١٨٣٥، وفيه: «عبد الرحمن» ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٧٥، ٥٧٦ رقم ٣٥٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٧.

(٢٥٠/٣٩)

أَبُو مَسْعُود الأصبهانيّ، الحاجّيّ، الحافظ المعدّل.

سبط غانم البُرجيّ.

سَمِعَ من: جَدّه غانم، وأبي عليّ الحدّاد، وجماعة.

ورحل إلى نَيْسابور فسمع من: أَبِي بَكْر عَبْد الغفّار الشِّيرُويّ.

وإلى بغداد فسمع من: أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وأبي العزّ بْن كادش، وطائفة.

قَالَ ابن السَّمعانيّ فِي ترجمته: شابٌّ كيّس، متودّد، حَسَن السّيرة، لَهُ أَنَس بالحديث وهو أحد الشُّهُود المعدَّلين.

قلت: وسمع منه أَبُو القاسم بْن عساكر «المعجم الكبير» للطّبرانيّ، وله جزء وَفَيَات شيوخه ومَن بعدهم من الأصبهانيّين، سمعناه بإجازة كريمة منه.

وأجاز أيضا لابن اللّتّيّ.

وحدَّث عَنْهُ أيضا الحافظ عَبْد القادر الرُّهَاويّ، وغيره.

وتُوُفّي فِي الثّاني والعشرين من شوّال عَنْ بضْعٍ وسبعين سنة.

٢٢٩- العزّ بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن.

أَبُو البقاء الْمَصْرِيّ المالكيّ الفقيه.

تُوُفّي بمصر فِي ربيع الأوّل.

قَالَ أَبُو الْحَسَن بْن المفضّل: وأجاز لنا.

- حرف اللام-

٢٣٠- لبيب بْن شجاع بْن مَسْعُود.

أَبُو الفُتُوح الوسطانيّ.

تُوُفّي فِي رمضان ببغداد. وهو والد أَبِي هُرَيْرَةَ مُحَمَّد.

- حرف الميم-

٢٣١- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن جَابِر.

أَبُو بَكْر بْن أَبِي نصر الدِّينَوَرِيّ، الصُّوفيّ، المقرئ، ثمّ البغداديّ.

(٢٥١/٣٩)

قدم جدُّه من الدِّينَوَر فسكن بغداد.

وأبو بَكْر هذا هُوَ والد أَبِي نصر عُمَر بن محمد المقرئ.

ولد سنة ثلاث وخمسمائة، وسمع من: أَبِي الحُصَيْن، وهبة اللَّه بْن الطّبر.

وقرأ القراءات على أبي محمد سِبْط الخياط. وكان صالحا، ورِعًا، عالما.
صحِب أَبَا النّجيب السُّهْرَوَرْدِيّ مدَّةً.
روى عَنْهُ: ابنه عُمَر.
وتُوُفّي بدمشق.
٢٣٢- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي العيش.
أَبُو عَبْد الله اللَّخْميّ، الطّرطُوشيّ، المعروف بابن الأصيليّ.
رحل فِي طلب العلم، وأخذ القراءات عَنْ: منصور بْن الخير.
وسمع من: أَبِي عَبْد اللَّه بْن أَبِي الخصال، وأبي القاسم بْن ورد، وجماعة.
وجلس للنّاس للإقراء، ونفعهم.
سُمِع منه «الموطّأ» فِي سنة تسعٍ وخمسين أَبُو الْحُسَيْن بْن جُبَيْر الكِنانيّ.
وكتب عَنْهُ: ابن عيّاد، وغيره.
وُلِد سنة ٤٩٢، وتُوُفّي فِي هذا العام، وقيل بعده.
٢٣٣- مُحَمَّد بْن عُمَرَ بْن عَبْد العزيز بْن مازَة [١] .
أَبُو جعفر الْبُخَارِيّ، الفقيه الحنفيّ، شيخ بُخَارى ورئيسها وابن شيخها.
لَقَبُه: شمس الدّين.
روى عن: أبيه.

---

[١] انظر عن (محمد بن عمر) في: الجواهر المضيّة ٢/ ١٠١، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٤٣ رقم ١٧٧٣.

وعنه: أَبُو البركات مُحَمَّد بْن عليّ الْأَنْصَارِيّ قاضي أسْيُوط فِي مشيخته، سَمِعَ منه ببغداد لمّا قدِمَها.
عاش خمسا وخمسين سنة.
٢٣٤- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن سعد بْن مُحَمَّد.
أَبُو الفضل بْن عساكر الأنباريّ، الكاتب.
روى «جزء ابن عَرَفَة» عَنِ ابن بيان.
وعنه: أَبُو الفتوح نصر بن الحصريّ.
ومن شعره: وكتب بِهِ إلى المستنجد:
خدمتُكَ فارسا حَدَثًا غنيا ... أؤمّل سبب كفّيك الغزيرا
أَيَجْمُلُ أنْ أفارقَ بعد حِينٍ ... جنابَكَ راجلا شيخا فقيرا؟
تُوُفّي رحمه اللَّه غريبا بقُونية فِي ربيع الأوّل.
٢٣٥- مُحَمَّد بْن يوسف بْن سعادة [١] .
أَبُو عَبْد اللَّه المُرْسِيّ. مولى سَعِيد بْن نصر. نزيل شاطبة.
أكثر عن: أبي عليّ بن سُكَّرَة، وصارت إِلَيْهِ عامَّة أُصُوله وكُتُبه لصهرٍ بينهما.

وتفقّه عَلَى: أَبِي مُحَمَّد بْن جعفر.
ورحل، فسمع: أَبَا مُحَمَّد بْن عتّاب، وأبا بحر بْن العاص.
وحجّ فلقي بالإسكندريَّة أبا الحجّاج الميورقيّ فصحبه وأخذ عنه.

---

[١] انظر عن (محمد بن يوسف) في: المعجم لابن الأبّار ١٨٣- ١٨٥، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٥٠٥- ٥٠٧، وبغية الملتمس للضبيّ ١٤٢، ١٤٣، والعبر ٤/ ١٩٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٨ رقم ٣٢٤، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٩، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٥٠ رقم ٢٣٢٥، والديباج المذهب ٢/ ٢٦٢، ٢٦٣، وبغية الوعاة ١/ ٢٧٧، ونفح الطيب ٢/ ١٥٨- ١٦٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٨، وإيضاح المكنون ٢/ ٤١، وهدية العارفين ٢/ ٩٦، والأعلام ٨/ ٢٣، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٢٦.

وسمع بمكَّة من: رَزِين بْن معاوية، وأبي محمد بن غزّال صاحب كريمة.
ولقي بالمهديَّة: أَبَا عَبْد اللَّه المازريّ، فسمع منه كتاب «العلم» .
قَالَ ابن الأَبّار: كَانَ عارفا بالآثار، مشاركا فِي التّفسير، حافظا للفروع، بصيرا باللّغة، مائلا إلى التصوُّف. ذا حظٍّ فِي عِلم الكلام، أديبا، فصيحا مُفَوَّهًا، خطيبا، مَعَ الوقار، والحِلْم، والسَّمْت، والتّلاوة، والخشوع، والصّيام.
ولي خطَّة الشُّورَى بمُرْسِيَة والخطابة، ثمّ ولي قضاء شاطِبة فاستوطنها.
وحدَّث وأقرأ. سَمِعَ منه أَبُو الْحَسَن بْن هُذَيْل مَعَ تقدُّمِهِ «جامع التِّرْمِذِيّ» ، وصنَّف كتاب «شجرة الوهْم المترقّية إلى ذِرْوة الفَهْم» لم يُسبق إلى مثله.
ثنا عَنْهُ أكابر شيوخنا، وكان موته بشاطبة مصروفا عَنِ القضاء.
ودُفن فِي أوّل يوم من سنة ستٍّ، وله سبعون سنة.
٢٣٦- محمود بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْر [١] .
أَبُو البدائع المسعوديّ، الخَطِيبيّ، المَرْوَزِيّ، الكُشْمِيهَنِيّ [٢] .
روى هُوَ وأبوه عَنْ أَبِي منصور مُحَمَّد بْن عليّ الكُرَاعيّ [٣] .
روى عَنْهُ: أَبُو القاسم بْن صَصْرَى، وزين الأُمَناء.
تُوُفّي ببغداد كهلا.

---

[١] انظر عن (محمود بن محمد بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٣ رقم ١١٧٦.
[٢] الكشميهنيّ: بضم الكاف وسكون الشين المعجمة وكسر الميم، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح الهاء وفي آخرها النون. هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو، على خمسة فراسخ منها في الرمل. (الأنساب ١٠/ ٤٣٦) .
[٣] الكراعي: بضم الكاف وفتح الراء وفي آخرها العين المهملة. هذه النسبة إلى بيع الأكارع والرءوس. (الأنساب ١٠/ ٣٧٣، ٣٧٤) .

- حرف الياء-

٢٣٧- يحيى بْن ثابت بْن بُنْدار بْن إِبْرَاهِيم [١] .

أَبُو القاسم الوكيل ابن المقرئ أَبِي المعالي الدِّينَوَرِيّ، ثمّ البغداديّ، البقّال.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وطِراد بْن مُحَمَّد الزَّيْنَبِيّ، وأبا الْحَسَن بْن العلّاف، وأبا عَبْد اللَّه النِّعَاليّ، وجماعة.

وروى الكثير.

سَمِعَ منه: ابن السَّمعانيّ، وعمر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ.

روى عَنْهُ بالإجازة: الحافظ ابن عساكر، وصاحبه الرشيد أحمد بْن مَسْلَمَة وبالسّماع: أَبُو الفَرَج ابن الْجَوْزيّ، وابن الأخضر، وعبد الغنيّ، وابن قُدَامة المَقْدِسِيّان، وابن اللّتّيّ، والموفَّق عَبْد اللّطيف، والفخر الإِرْبِليّ، وشهاب الدّين السُّهْرَوَرْدِيّ، وعبد اللَّه بْن باقا، ومحمد بْن عماد الحَرّانيّ، وأبو الكرم مُحَمَّد بْن دُلَف بْن كرم، وعبد الوهَّاب بْن محمود الجوهريّ، وعليّ بْن مبارك بْن فائق، وعبد اللّطيف بْن مُحَمَّد القُبَّيْطيّ، وخلْق سواهم.

تُوُفّي فِي خامس ربيع الأوّل، وقد جاوز الثّمانين.

روى «صحيح الإسماعيليّ» ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ البَرْقانيّ، عَنْهُ.

٢٣٨- يوسف المستنجد باللَّه [٢] .

---

[١] انظر عن (يحيى بن ثابت) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٣٦٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٩ رقم ١٣٣٧، وتلخيص مجمع الألقاب ١/ ٤٤٨، والتقييد لابن نقطة ٤٨٤، ٤٨٥ رقم ٦٥٧، وذيل التاريخ المجدّد لمدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ١٥/ ٣٨٧، والعبر ٤/ ١٩٤، ودول الإسلام ٢/ ٧٩، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧١ رقم ١٨٣٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٥، ٥٠٦ رقم ٣٢٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢١، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٤، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٣٣، وحسن المحاضرة ٢/ ٢٣٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٨.

[٢] انظر عن (المستنجد باللَّه) في: المنتظم ١٠/ ١٩٢- ١٩٤ و ٢٣٦ رقم ٣٣٦ (١٨/ ١٩٥ رقم

أمير المؤمنين أَبُو المظفَّر بْن المقتفي لأمر اللَّه مُحَمَّد بْن المستظهر باللَّه أحمد بْن المقتدي باللَّه أَبِي القاسم عَبْد اللَّه الهاشميّ العبّاسيّ.

خطب لَهُ والده بولاية العهد فِي سنة سبْعٍ وأربعين، فلمّا احتضر أَبُوه كَانَ عنده حظيّته أمّ عليّ، فأرسلت إلى الأمراء أن يقوموا معها ليكون الأمر لابنها عليّ، وبذلت لهم الإقطاعات والأموال، فقالوا: كيف الحيلة مَعَ وجود وليّ العهد يوسف؟ فقالت: أَنَا أقبض عَلَيْهِ، فأجابوها، وعيَّنوا لوزارته أَبَا المعالي بْن إلْكِيا الهرّاسيّ، وهيَّأت هِيَ عدَّة من الجواري بسكاكين، وأمرتهنّ بالوثوب عَلَى وليّ العهد المستنجد، وكان لَهُ خُوَيْدِم، فرأى الجواري بأيديهنّ السّكاكين، وبيد عليّ وأُمّه سيفين، فعاد مذعورا إلى المستنجد وأخبره، وبعثت هِيَ إِلَيْهِ تَقُولُ: احضر، فأبوك يموت. فطلب أستاذ داره، وأخذه معه فِي جماعة من الفرّاشين، ولبس الدّرْع، وشَهَر سيفا، فلمّا دخل ضرب واحدة من تلك الجواري جرحها، فتهاربْنَ، وأخذ أخاه عليّا وأمّه فحبسها، ففرّق

[٤٢٨٩] ، والإنباء في تاريخ الخلفاء ٢٢٦، والتاريخ الباهر ١٥٠- ١٥٢، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٦٠- ٣٦٢، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٨٣- ٤٨٥، وتاريخ الزمان ١٥/ ١، وتاريخ مختصر الدول ٢١٤، وسنا البرق الشامي ١/ ١٠٠، وتاريخ إربل ١/ ١٩٦، ٢٤٣، ومفرّج الكروب ١/ ١٩٣- ١٩٦، ومختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٣٣- ٢٣٦، ومرآة الزمان ج ٨/ ٢٨٤، وخلاصة الذهب المسبوك ٢٧٦، والفخري في الآداب السلطانية ٣١٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٩، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٤، ٢٣٥ رقم ١٣٢٣، ومسالك الأبصار (مخطوط) ٢٧/ ٢٧ أ- ٢٩ ب، والعبر ٤/ ١٩٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٣، ودول الإسلام ٢/ ٧٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١٢- ٤١٨ رقم ٢٧٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٨، وفوات الوفيات ٤/ ٣٥٨- ٣٦٠، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٧/ ١٣٠ أ- ١٣٣ ب، وعقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ١٦١ ب- ١٦٣ ب، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٢، وتاريخ ابن خلدون ٣/ ٥٢٥، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٨، ٤٠٩، والكواكب الدرية ١٩٢- ١٩٤، ومآثر الإنافة ٢/ ٤٤- ٤٩، وزبدة التواريخ ٢٨٢، والجوهر الثمين ١/ ٢١٠، ٢١١، ونهاية الأرب ٢٣/ ٢٩٤- ٣٠٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٦، وحسن المحاضرة ٢/ ٩١، ٩٢، وتاريخ الخلفاء ٤٤٢- ٤٤٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٢٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٨، ٢١٩، وأخبار الدول ١٧٦، ١٧٧.

(٢٥٦/٣٩)

بعضَ الجواري، وقتل بعضهنّ، واستُخْلِف يوم موت أَبِيهِ فِي ربيع الأوّل سنة خمسٍ وخمسين.

ووُلِد سنة ثمان عشرة. وأمّه طاوس كُرْجيَّة. أدركت خلافته [١] .

قال ابن الدّبيثيّ [٢] : كان يقول الشّعر. قال: وكان نقش خاتمه: من أحبّ نفسه عمل لها.

قَالَ ابن النّجّار: حكى ابن صفيَّة أنّ المقتفي كَانَ قد نزل يوما فِي المخيّم بنهر عيسى، والدّنيا صَيْف، فدخل إِلَيْهِ المستنجد، وقد أثّر الحرّ والعَطَش فِيهِ.

فقال: أيْشٍ بك؟

قَالَ: أَنَا عطشان.

قَالَ: ولِمَ تركت نفسك؟

قَالَ: يا مولانا، فإنّ الماء فِي الموكبيّات قد حمي.

فقال: أيْش فِي فمِك؟

قَالَ: خاتم يَزْدَن عَلَيْهِ مكتوب اثني عشر إمام، وهو يسكّن من العطش.

فضحك وقال: وا لك يريد يُصَيِّرَكَ يَزْدَن رافضيّا، سيّد هَؤُلَاءِ الأئمَّة الْحُسَيْن، ومات عطشان.

وقال [سِبْط] [٣] ابن الْجَوْزيّ فِي «المرآة» [٤] : ومن شِعر المستنجد:

عيَّرتني بالشَّيْب وهو وقار ... ليتها عيَّرت بما هُوَ عارُ

---

[١] الكامل في التاريخ ١١/ ٢٥٦، ٢٥٧.

[٢] المختصر المحتاج إليه ٣/ ٣٢٤، ٣٢٥.

[٣] إضافة على الأصل.

[٤] مرآة الزمان ٨/ ٢٨٤.

إنْ تكُ [١] شابت الذّوائب منّي ... فاللّيالي تزينها [٢] الأقمارُ [٣]

وله فِي بخيل:

وباخل أشعل فِي بيته ... تكرُمةً منه لنا شمعه

فما جَرَت من عينها دمعةٌ ... حتّى جَرَت [٤] من عينه دمعَهْ

وقال ابن الجوزيّ [٥] : أوّل من بايعه عمه أبو طالب، ثم أخوه أبو جعفر وكان أسنّ من المستنجد، ثمّ الوزير عَوْن الدّين، ثمّ قاضي القضاة.

وحدّثني الوزير أَبُو المظفّر يحيى بْن مُحَمَّد بْن هُبَيْرة: حدَّثني أمير المؤمنين المستنجد بالله قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي المنام منذ خمس عشر سنة فقال لي: يبقى أبوك فِي الخلافة خمس عشرة سنة. فكان كما قَالَ.

ورأيته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل موت أَبِي بأربعة أشهر، فدخل بي من باب كبير، ثمّ ارتفعنا إلى رأس جبل، وصلّى بي ركعتين وألبسني قميصا، ثمّ قَالَ لي: قُل اللَّهمّ اهدني فيمن هديت. وذكر دُعاء القُنُوت.

وحدّثني الوزير ابن هُبَيْرة قَالَ: كَانَ المستنجد قد بعث إليَّ مكتوبا مَعَ خادم فِي حياة أَبِيهِ، وكأنّه أراد أن يُسِرّه عَنْ أَبِيهِ، فأَخَذْتُه وقلَّبته، وقلت للخادم: قُلْ لَهُ: واللهِ ما يُمكنني أن أقرأه، ولا أن أجيب عَنْهُ.

قَالَ: فأخذ ذَلِكَ فِي نفسه عليَّ. فلمّا ولي دخلت عَلَيْهِ فقلت: يا أمير المؤمنين، أكبر دليل فِي نُصحي أنّي ما حابيتك نصحا لأمير المؤمنين.

---

[١] فِي المنتظم: «تكن» ، وكذا فِي: سير أعلام النبلاء، وغيره.

[٢] فِي فوات الوفيات: «تزينها» .

[٣] البيتان فِي: مرآة الزمان ٨/ ٢٨٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤١٣، وفوات الوفيات ٤/ ٣٦٠.

[٤] فِي مرآة الزمان ٨/ ٢٨٤.

[٥] فِي المنتظم ١٠/ ١٩٣ (١٨/ ١٣٩) .

فقال: صَدَقْت، أنت الوزير.

فقلت: إلى متى؟

فقال: إلى الموت.

فقلت: أحتاج، والله، إلى اليد الشّريفة. فأحلفته عَلَى ما ضمن لي.

قَالَ ابن الجَوْزيّ [١] : وحكي أنّ الوزير بعد ذَلِكَ خدم بحمْل الكثير من خيل، وسلاح، وغِلْمان، وطِيب، ودنانير، فبعث أربعة عشر فَرَسًا عرابا، فيها فرس [٢] يزيد ثمنه على أربعمائة دينار، وستّ بغلات [٣] ، وعشرة غلمان ترك، وعشرة زرريّات [٤] ، وخَوْذة [٥] ، وعشرة تخوت من الثّياب، وسفْط فِيهِ عُود، وكافور، وعنبر، وسفْط فِيهِ دنانير، فقبِل [٦] منه

وطاب قلبه.

وأقرَّ المستنجد أصحاب الولايات، وأزال المُكُوس والضّرائب.

تُوُفّي رحمه اللَّه فِي ثامن ربيع الآخر. وكان موصوفا بالعدل والرفْق.

أطلق من المكوس شيئا كثيرا، بحيث لم يترك بالعراق مكْسًا فيما نقل صاحب «الروضَتَين» [٧] وقال: كَانَ شديدا عَلَى المفسِدين والعوانية. سجن رجلا كَانَ يسعى بالنّاس مدَّةً، فحضر رَجُل وبذل فِيهِ عشرة آلاف دينار، فقال: أنا أعطيك عشرة آلاف دينار، ودُلَّني عَلَى آخر مثله لأحبسه وأكفّ شرّه [٨] .

ومن أخبار المستنجد، قَالَ ابن الأثير [٩] : كَانَ أسمر، تامّ القامة، طويل

---

[١] في المنتظم.

[٢] في الأصل: «فيها وفرس» . وزاد في المنتظم: «أبيض» .

[٣] زاد في المنتظم: «مثمنة» .

[٤] في الأصل: «وعشر زرديات» .

[٥] في المنتظم: «وخوذ» .

[٦] في المنتظم: «فقبلت» .

[٧] ج ١ ق ٢/ ٤٨٤، الكامل في التاريخ ١١/ ٣٦٢.

[٨] ج ١ ق ٢/ ٤٨٤، الكامل في التاريخ ١١/ ٣٦٢.

[٩] في الكامل ١١/ ٣٦٠.

(٢٥٩/٣٩)

اللّحية. اشتدّ مرضه، وكان قد خافه أستاذ الدّار عضُد الدّين أَبُو الفَرَج ابن رئيس الرؤساء، وقُطْب الدّين قايماز المقتفوِيّ أكبر الأمراء، فلمّا اشتدَّ مرض الخليفة اتّفقا وواضعا الطّبيبَ عَلَى أن يصف لَهُ ما يُؤْذيه، فوصف لَهُ الحمّام، فامتنع لضَعْفه، ثمّ أُدْخِلها، فأُغلق عَلَيْهِ باب الحمّام فمات. هكذا سَمِعْتُ غيرَ واحدٍ ممّن يعلم الحال.

قَالَ [١] : وقيل إنّ الخليفة كتب إلى وزيره مَعَ طبيبه ابن صفيَّة يأمره بالقبض عَلَى قايماز وابن رئيس الرؤساء وصلبهما. فاجتمع ابن صفيَّة بابن رئيس الرؤساء، وأعطاه خطّ الخليفة، فاجتمع بقايماز ويَزْدَن، وأراهما الخطّ، فاتّفقوا عَلَى قتل الخليفة، فدخل إِلَيْهِ يَزْدَن، وقايماز العميديّ، وحملاه، وهو يستغيث، إلى الحمّام وأغلقاه عَلَيْهِ فتَلِف.

قَالَ [٢] : ولمّا مرض المستنجد أُرْجِف بموته، فركب الوزير بالأمراء والسّلاح، فأرسل إِلَيْهِ عضُد الدّين يَقُولُ: إنّ أمير المؤمنين قد خفّ، وأقبلت العافية. فعاد الوزير إلى داره. وعمد عضُد الدّين ابن رئيس الرؤساء وقايماز، فبايعا المستضيء باللَّه أبا مُحَمَّد الْحَسَن بْن المستنجد.

قَالَ ابن النّجّار: كَانَ المستنجد موصوفا بالفَهْم الثّاقب، والرأي الصّائب، والذّكاء الغالب، والفضل الباهر، لَهُ نثرٌ بليغ، ونظْمٌ بديع، ومعرفة بعمل آلات الفَلَك والأسْطِرْلاب، وغير ذلك رحمه الله تعالى [٣] .

---

[١] في الكامل ١١/ ٣٦٠، ٣٦١.

[٢] في الكامل ١١/ ٣٦١.

[٣] وقال أَبُو المظفّر يحيى بْن مُحَمَّد بْن هُبَيْرة: أنشدني المستنجد بالله أمير المؤمنين وكان قد مرض وشفي، فقال: اسمع يا يحيى ما قلت في خيالي:

إذا مرضنا نوينا كلّ صالحة ... وإن شفينا ففينا الزّيغ والزّلل

نخشى الإله إذا خفنا ونسخطه ... أمنّا فلا يزكو لنا عمل

(تاريخ إربل ١/ ١٩٦) .

وأنشد الوزير ابن هبيرة عن المستنجد بالله:

بتقوى الإله نجا من نجا ... وفاز وأدرك ما قد رجا

الكنى

٢٣٩- ابن الخلّال الكاتب [١] .

ويُعرف بالقاضي، صاحب ديوان الإنشاء بالدّيار المصريَّة، واسمه أبو الحَجّاج يوسف بْن مُحَمَّد بْن حسين، الأديب موفَّق الدّين.

وكان قد شاخ وكبر، فلمّا مات أقام صلاح الدّين مكانه القاضي الفاضل.

مات فِي جُمَادَى الآخرة.

قَالَ العماد [٢] : هُوَ ناظر مصر، وإنسان ناظره، وجامع مفاخره. وكان إِلَيْهِ الإنشاء. عُطل فِي آخر أيّام، وعُمّر وأضرَّ.

ثمّ قَالَ: أنشدني مُرْهَف بْن أسامة: أنشدني الموفَّق بْن الخلّال لنفسه:

عدت ليال بالعُذَيْب خوالي ... وخلت مواقف الوِصال خوالي

وَمَضْت لذاذات تَقَضَّى ذِكْرُها ... تُصْبي الخَلِيّ وتستهيم السّالي

فوجَلَتْ مُوَرَّدة الخدود فأَوثقتْ ... فِي الصَّبْوَة الخالي بحُسْن الخال

[()]

ومن يتّق الله يجعل له- كما قال- من أمره مخرجا

(تاريخ إربل ١/ ٢٤٣) .

[١] انظر عن (ابن الخلّال) في: النكت العصرية ٢٩٨، ٢٩٩، وخريدة القصر (قسم شعراء مصر) ١/ ٢٣٥- ٢٣٧، وسنا البرق الشامي ١/ ١١٠، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٦٦، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٨٧، ووفيات الأعيان ٦/ ٢١٩- ٢٢٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٠، والعبر ٤/ ١٩٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٠٥ رقم ٣٢١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢١، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٤، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٧/ ١٣٣ ب- ١٣٥ أ، وعقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ١٦٥ أ، ب، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٣٣، وحسن المحاضرة ٢/ ٢٣٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٩.

[٢] في الخريدة ١/ ٢٣٥.

وله:

أمّا اللّسان فقد أخفى وقد كَتَما ... لو أمكن الجفْن كفّ الدَّمْعَ حين هَمَّا

أصبتُم بسهام اللّحْظ مُهْجَتَهُ ... فهل يُلامُ إذا أجرى الدُّموع دما

قد صار بالسّقم من تعذيبكم عَلَمًا ... ولم يَبُحْ بالّذي من جَوْركم علما

وله:

وله طَرْفٌ لواحظُهُ ... بصُرَتْ شَوْقي عَلَى جلدي

قذفت عيني سَوالِفَه ... فتدارت منه بالزّردي

سنة سبع وستين وخمسمائة

- حرف الألِف-

٢٤٠- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن الرَّحبيّ [١] .

أَبُو عَلِيّ الحَرِيميّ، العطّار، البوّاب.

سَمِعَ: أَبَا عَبْد اللَّه النّعاليّ، وأبا الحُسَن بْن الخلّ، وأبا سعد بْن خُشَيْش.

روى عَنْهُ: ابن الأخضر، والحافظ عَبْد الغنيّ، والشّيخ الموفّق، وأبو القاسم بْن مُحَمَّد بْن القر، وسعيد بْن عَلِيّ بْن بكري، وأحمد بْن يعقوب المارِسْتانيّ، وعبد اللّطيف بْن القُبَّيْطيّ، وواثلة بْن كراز الملّاح.

تُوُفّي فِي صفر، وله ٨٥ سنة.

٢٤١- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد [٢] .

أبو عَبْد اللَّه الأصبهانيّ، يُعرف بعلاء المعدّل.

سَمِعَ: غانما البُرْجيّ، وأبا منصور بْن مَنْدوَيْه، وأبا عَلِيّ الحدّاد.

وحدَّث ببغداد، وكان حيّا فِي هذا العام.

- حرف الجيم-

٢٤٢- جعفر بْن أحمد بْن خَلَف بْن حُمَيْد بْن مأمون [٣] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد الرحبيّ) في: العبر ٤/ ١٩٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧١ رقم ١٨٣٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥١١ رقم ٣٢٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٠.

[٢] انظر عن (أحمد بن محمد الأصبهاني) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

[٣] انظر عن (جعفر بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

أَبُو أحمد البَلَنْسِيّ.
روى عَنْ: أَبِي مُحَمَّد البَطَلْيُوسيّ، وأبي القاسم الأبرش.
قَالَ الأبّار: وكان ثقة خَيَارًا، وهو والد القاضي أَبِي عَبْد اللَّه بْن حُمَيْد.
عاش نيِّفًا وسبعين سنة.
- حرف الحاء-
٢٤٣- الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه بْن السّمّاك [١] .
الحَرِيميّ.
سَمِعَ: أَبَا عَلِيّ البردانيّ، وأبا العزّ مُحَمَّد بْن المختار، وشجاعا الذّهليّ.
وسافر عَنْ بغداد سِنين كثيرة.
وسمع منه: ابنه واثق، وأبو بَكْر بْن مَشِّقْ، وأحمد بْن مُحَمَّد البَنْدَنِيجَيّ.
وتُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.
- حرف الخاء-
٢٤٤- الخضر بن نصر بن عقيل [٢] .

---

[١] انظر عن (الحسن بن علي) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.
[٢] انظر عن (الخضر بن نصر) في: تاريخ دمشق (مخطوطة الظاهرية) ٥/ ورقة ٣٢٨، وتهذيبه ٥/ ١٦٥، ١٦٦، وتكملة إكمال الإكمال ٢٩، بالحاشية (٢) ، ووفيات الأعيان ٢/ ١٠ رقم ٢٠٣، وتاريخ إربل ١/ ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١ (في ترجمة: محمد بن علي بن جامع، رقم ٢٧٣) ، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢١٨، وطبقات الشافعية الوسطى، له (مخطوط) ورقة ٢٨٢ ب، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ١١٨ رقم ١٠٦، ومرآة الجنان ٤/ ٦٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٨٧ (في وفيات ٥٦٩ هـ.) ، والوافي بالوفيات ١٣/ ٣٣٧، ٣٣٨ رقم ٤١٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٤١، ٣٤٢ رقم ٣٠٧، وطبقات المفسرين للسيوطي ١٣، وطبقات المفسرين للداوديّ ١/ ١٦٣ رقم ١٦٠، وشذرات الذهب ٥/ ٨٦ (في وفيات ٦١٩ هـ.!) ، والأعلام ٢/ ٣٠٧، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٠٢.
وفي دار الكتب المصرية مخطوطة ناقصة من أولها فيها: أخبار خضر بن نصر بن عقيل،

أَبُو الْعَبَّاس الإربليّ، الفقيه الشّافعيّ، أحد الأئمَّة.
اشتغل ببغداد عَلَى أَلْكِيا الهَرّاسيّ، وأبي بَكْر الشّاشيّ.
قَالَ ابن خلّكان [١] : وله تصانيف كثيرة فِي التّفسير والفِقْه، وغير ذَلِكَ.
وألَّف كتابا فِيهِ ستٌّ وعشرون خُطْبة نبويَّة كلّها مُسْنَدَةٌ، وانتفع عَلَيْهِ خلْق.
وكان رجلا صالحا.
تُوُفّي بإربِل، وولي التّدريس مكانه ابن أخيه عزّ الدّين أَبُو القاسم نصر بْن عقيل بْن نصر، ثمّ سخط عَلَيْهِ مظفّر الدّين، فأخرجه، فقدِم الْمَوْصِلَ بعد السّتّمائة وبها تُوُفّي سنة تسع عشرة [٢] .
- حرف السين-

٢٤٥- سُلَيْمَان بْن دَاوُد [٣] .

التُّوَيْزيّ [٤] الأندلسيّ، ويُعرف بابن حوط [٥] اللَّه.

أخذ القراءات عَنِ ابن هُذَيل.

وسمع من: طارق بْن يَعِيش، وأبي الوليد بْن الدّبّا غ.

وكان حَسَن التّلاوة.

أخذ عَنْهُ: ابناه أَبُو مُحَمَّد وأبو سُلَيْمَان.

وتُوُفّي فِي عاشر ذي الحجَّة [٦] .

[()] مجهولة المؤلف. انظر فهرس المخطوطات ١/ ٤٥.

[١] في وفيات الأعيان.

[٢] وقال الخضر بن نصر بن عقيل: أول من تفقّه بإربل محمد بن علي بن جامع، فكنت أقرأ عليه شيئا من الفقه، فأوقع الله عندي حبّ العلم، وكان أبي فقيرا لا مال له، فمضيت إلى بغداد وجئت باب النظامية وعليّ بزّة رثّة، فمنعني البوّاب من الدخول لرثاثة حالي، وكان المدرّس بها الكيا الهرّاسي. (تاريخ إربل) .

[٣] انظر عن (سليمان بن داود) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٩٨٤، والذيل والتكملة (بقية السفر الرابع) ٦٨، ٦٩ رقم ١٦٣.

[٤] التّويزيّ: بضم التاء المعلوّ وفتح الواو وإسكان الياء المسفول وزاي منسوبا.

[٥] في الأصل: «حفظ» . والمثبت عن المصدرين.

[٦] وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان كثير العناية بكتاب الله تعالى حسن التلاوة له،

٢٤٦- سُلَيْمَان بْن عليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن.

أَبُو تميم الفُراتيّ، الرّحبيّ، المقرئ، الخبّاز.

سَمِعَ: عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد الحِنّائيّ.

وروى عَنْهُ: ابنا صَصْرَى، وعبد الرَّحْمَن بْن عُمَر النّسّاخ، وآخرون.

مات رحمه اللَّه تعالى فِي ربيع الأوّل.

نقلت وفاته من خطّ أَبِي عَبْد اللَّه البرْزاليّ.

- حرف العين-

٢٤٧- عاشر بْن مُحَمَّد بْن عاشر بْن خَلَف [١] .

أَبُو مُحَمَّد الْأَنْصَارِيّ، الشّاطِبِيّ.

سَمِعَ من: أَبِي عَلِيّ بْن سُكَّرَة، وأبي جَعْفَر بْن جحدر، وأبي عامر بْن حبيب، وأبي عمران بْن أَبِي تُلَيْد، وأبي بحر الأَسَديّ.

وتفقَّه بأبي مُحَمَّد بْن أَبِي جعفر.

وأخذ القراءات بقُرطُبة عَنْ أَبِي الْعَبَّاس بْن ذرّوه.

وأخذ بعض الروايات عَنْ أبي القاسم بن النّحّاس، وتُوُفّي الشَّيْخ.

وسمع من: ابن عتّاب. وأجاز لَهُ أَبُو عَبْد اللَّه الخَوْلانيّ، وجماعة.
وعُنِي بالفقه، وشُهِر بالحِفْظ. وولي خطَّة الشُّورَى ببَلَنْسِيَة، ثمّ قضاء مُرْسِيَة، فحُمِدت سِيرته، ونال دنيا وحشْمة. ثمّ صُرِف عند زوال دولة الملثَّمين.
وانتهت إليه رئاسة الفتوى.

[()] ملازما إقراءه وتعليمه، فاضلا متواضعا، والمسجد الّذي كان يؤمّ به في صلاة الفريضة ويقرأ فيه القرآن لم يزل يعرف بمسجد أبي الربيع إلى أن تغلّب الروم على أندة سنة أربعين وستمائة أو نحوها، مولده سنة ثمان وخمسمائة.
[١] انظر عن (عاشر بن محمد) في: الأعلام ٤/ ١٠، ١١، ومعجم المؤلفين ٥/ ٥١.

(٢٦٦/٣٩)

روى عَنْهُ: أَبُو الْخَطَّاب بْن واجب، وأبو عَبْد اللَّه بْن سعادة، وابن أخته أَبُو مُحَمَّد بْن غلْبُون، وأبو عَبْد اللَّه الأَنْدَرشيّ.
وله مصنَّفات نافعة.
مات في نصف شعبان بعد أن كُفّ بَصَرُه وله ثلاثٌ وخمسون سنة.
٢٤٨- عَبْد اللَّه بْن أحمد بْن أحمد بْن عَبْد اللَّه بْن نصر [١] .
العلّامة أَبُو مُحَمَّد بْن الخشّاب، النَّحْويّ.
شيخ بغداد ونحْويّ البلاد، يقال إنّه بلغ في النَّحْو درجة أَبِي عَلِيّ الفارسيّ. وكانت لَهُ معرفة تامَّة بالحديث، واللّغة، والهندسة، والفلسفة، وغير ذَلِكَ.
أخذ عَنْ: أَبِي منصور بْن الجواليقيّ، وأبي بَكْر بْن جوامرد القطّان النّحويّ، وعليّ بن أبي زيد الفصيحيّ، وأبي السّعادات هبة الله بن الشّجريّ، والحسن بن عليّ المحوّليّ اللّغويّ، حتّى أحكم العربيّة.

[١] انظر عن (عبد الله بن أحمد بن أحمد) في: المنتظم ١٠/ ٢٣٨، ٢٣٩ رقم ٣٣٧ (١٨/ ١٩٨ رقم ٤٢٩١) ، ومعجم الأدباء ١٢/ ٤٧- ٥٣ رقم ٢٠، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١/ ٩٨، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٧٥، ٣٧٦، وإنباه الرواة ٢/ ٩٩- ١٠٣، رقم ٣١٤، ومرآة الزمان ٨/ ٢٨٨، ٢٨٩، ووفيات الأعيان ٣/ ١٠٢- ١٠٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٢، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٢٧- ١٢٩ رقم ٧٥٥، والعبر ٤/ ١٩٦، ١٩٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧١ رقم ١٨٣٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢٣- ٥٢٨ رقم ٣٣٧، وتلخيص ابن مكتوم ٨٨، ٨٩، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٣٤- ١٣٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٤، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلّد ٢/ ٣١١- ٣١٦، ومرآة الجنان ٣/ ٣٨١، ٣٨٢، وفوات الوفيات ٢/ ١٥٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٩، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٤- ١٦ رقم ١١، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣١٦- ٣٢٣ رقم ١٤٥، وتاريخ ابن الفرات ٤/ ١٨٩- ٢٠٦، وطبقات النحاة لابن قاضي شهبة ٢/ ١٧- ٢٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٥، وتاريخ الخلفاء ٤٤٨، وبغية الوعاة ٢/ ٢٩- ٣١ رقم ١٣٥٣، وكشف الظنون ١٠٨، ٦٠٢، ٦٠٤، ٧٤١، ١٥٣٦، ١٥٦٣، ١٧٩١، ١٧٩٥، ١٨٠٤، ١٨٩٤، ١٩٧٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٠- ٢٢٢، والفلاكة والمفلوكون ٧٨، ٧٩، وهدية العارفين ١/ ٤٥٦، وروضات الجنات ٤٥١، ٤٥٢، ومعجم المطبوعات ٩٣، وتاريخ الأدب العربيّ ٥/ ١٦٧- ١٦٩، وفهرست الخديوية ٤/ ٢٥٥، وفهرس المخطوطات المصورة ١/ ٤٢٤، ومعجم المؤلفين ٦/ ٢٠.

(٢٦٧/٣٩)

وكان مولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

وسمع من: أبي القاسم الرّبعيّ، وأبي الغنائم النّرسيّ، وأبي زكريّا بن مَنْدَهْ، وغيرهم.

ثمّ طلب بنفسه، وقرأ الكثير.

وسمع من: أبي عبد الله البارع، وابن الحصين، وابن كادش، وأبي غالب بن البنّاء.

وقرأ العالي والنّازل إلى أن قرأ عَلَى أقرانه. وكان لَهُ كُتُب كثيرة إلى الغاية [١] . وروى الكثير، وتخرَّج بِهِ خلْقٌ فِي النَّحْو.

وحدَّث عَنْهُ: أَبُو سعد السَّمْعانيّ، وذكره فِي تاريخه فقال: شابّ كامل، فاضل، لَهُ معرفة تامَّة بالأدب، واللّغة، والنَّحْو، والحديث، يقرأ الحديث قراءة حسنة، صحيحة، سريعة، مفهومة.

سَمِعَ الكثير بنفسه، وجمع الأُصول الحِسان من أيّ وجهٍ، وكان يضنّ بها.

سَمِعْتُ بقراءته من أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي، وابن السَّمَرْقَنْدِيّ، وسمعت لقراءته مجلّداتٍ من «طبقات» ابن سعد. وكان يُديم القراءة طول النّهار من غير فُتُور.

قلت: كَانَ عمره إذ ذاك أربعين سنة.

قَالَ: وسمعت أَبَا شجاع عُمَر البِسْطاميّ يقول: لمّا دخلت بغداد قرأ عليّ ابن الخشّاب «غريب الحديث» لأبي مُحَمَّد القُتَيْبِيّ قراءة ما سَمِعْتُ قبلَها مثلها فِي الصّحة والسُّرْعة. وحضر جماعةٌ من الفُضَلاء، وكانوا يريدون أن يأخذوا عَلَيْهِ فلْتَةَ لسانٍ فما قَدَرُوا.

---

[١] قَالَ سبط ابن الجوزي: وكان مغرى بشراء الكتب، وحضر يوما سوق الكتبيين فنودي على كتاب بخمسمائة دينار ولم يكن عنده شيء فاشتراه وقال: أخّروني ثلاثة أيام، ومضى، فنادى، فبلغت خمسمائة دينار، فقبض صاحبها وباعه بخمسمائة دينار، فوفاه من ثمن الكتب وبقيت الدار له بعشرين دينار وقيل بغير شيء.

(٢٦٨/٣٩)

قَالَ ابن السَّمعانيّ: كتبت عَنْهُ جزءا رَوَاهُ عَنِ الرَّبَعيّ، وسألته عَنْ مولده فقال: أظنّ أنّه في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

وقال ابن النّجّار إنّه أخذ الحساب والهندسة عن: أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي الْأَنْصَارِيّ. وأخذ الفرائض عَنْ أَبِي بَكْر المَزْرَفيّ [١] . وكان ثقة.

ولم يكن فِي دينه بذاك.

قلت: روى عَنْهُ أيضا: أَبُو اليُمْن الكِنْديّ، والحافظ عَبْد الغنيّ، وعبد العزيز بْن الأخضر، وأبو أحمد بْن سُكَيْنَة، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، ومحمد بْن عماد الحَرّانيّ، وأبو البقاء العُكْبَرِيّ، وأبو الْحَسَن عَلِيّ بْن نصر الحِلّيّ، وهو شيخهما فِي النَّحْو وشيخ الفخر أَبِي عَبْد اللَّه بْن تَيْمية الخطيب.

وقرأت بخطّ أَبِي مُحَمَّد بْن قُدَامة: كَانَ ابن الخشّاب إمام أهل عصره فِي عِلم العربيَّة، وحضرت كثيرا من مجالسه، لكن لم أتمكّن من الإكثار عَنْهُ لكثرة الزّحام عَلَيْهِ، وكان حَسَن الكلام فِي السُّنَّة وشرحها.

قلت: وكان ظريفا مزّاحا عَلَى عادة الأدباء.
قَالَ ابن الأخضر: كنت عنده وعنده جماعة من الحنابلة، فسأله مكّيّ القرّاد [٢] فقال: عندك كتاب الجبال [٣] ؟ فقال: يا أَبْلَه ما تَراهم حولي [٤] ؟
وقال ابن النّجّار: سَمِعْتُ بعضهم يَقُولُ: سَأَلَ ابنَ الخشّاب واحد من

---

[١] المزرفي: بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الراء وفي آخرها فاء، نسبة إلى المزرفة، وهي قرية كبيرة بالقرب من بغداد على خمسة فراسخ منها. (الأنساب ١١/ ٢٧٥، اللباب ٣/ ٢٠٣، الإستدراك لابن نقطة (مخطوط) باب المزرفي والمزرفن، المشتبه ٢/ ٥٨٧، توضيح المشتبه ٨/ ١٤٠، تبصير المنتبه ٤/ ١٣٦١) .
وقد تصحّفت في (بغية الوعاة) إلى «المزرقي» ، وتحرّفت في (معجم الأدباء ١٢/ ٤٩) إلى «المرزوقي» .
[٢] هكذا في الأصل، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٢١، وقد ضبطه المؤلّف- رحمه الله- في (المشتبه ٢/ ٤٥٠) بالغين المعجمة والراء المشدّدة وبعد الألف دال.
[٣] في طبقات الحنابلة: «الخيال» .
[٤] معجم الأدباء ١٢/ ٥٠، بغية الوعاة ٢/ ٣٠.

تلامذته: القفا يُمَدّ أو يُقْصَر؟ فقال: يُمَدّ ثمّ يُقْصَر [١] .
قَالَ: وبلغني أنّ اثنين [٢] [أتياه] [٣] ليعرضا عَلَيْهِ شِعرًا قالاه، فسمع من أحدهما، فقال للآخر: هُوَ أردأ [٤] شِعْرًا منك.
فقال: وكيف ولم تسمع شِعري؟ قَالَ: لأنّ شِعره لا يمكن أن يكون أردأ منه.
وسأل بعض تلامذته: ما بك؟
فقال: فؤادي.
فقال: لو لم تَهمزْهُ لم يُوجِعّك.
قَالَ: وبلغني أنّ بعض المعلّمين قرأ عَلَيْهِ قول العَجّاج:
أطربا وأنت قنّسريّ [٥] ... وإنّما يأتي الصِبّا [٦] الصَّبِيُّ
فجعل الصَّبا بالياء، فقال لَهُ: هذا عندك فِي المكتب. فاستحى.
وله فِي الشّمعة:
صفراءُ لا من سَقَمٍ مَسَّها ... كيفَ وكانت أُمُّها الشّافِيَهْ
عُرْيانةٌ باطِنُها مُكْتَسٍ ... فأعْجَبُ لها كاسِيَةً عارِيَهْ [٧]
قَالَ ابن النّجّار: وسمعت حمزة القُبَّيْطيّ يَقُولُ: كَانَ ابن الخشّاب يتعمم بالعمامة، وتبقى عَلَى حَالها مدَّةً حتّى يَسْوَدّ ما يلي رأسَه منها، وتتقطّع من الوسخ، وترمي عليها العصافيرُ ذَرْقَها، فيتركه عَلَى حاله.
قَالَ: وسمعت أَبَا مُحَمَّد بن الأخضر أنّ ابن الخشّاب ما تزوَّج قطّ ولا تَسَرَّى، وكان قذِرًا يستقي بجرَّةٍ مكسورا. ولمّا مرض أتيناه نعوده، فوجدناه

---

[١] معجم الأدباء ١٢/ ٥١، طبقات الحنابلة ١/ ٣٢٠، بغية الوعاة ٢/ ٣٠.

[٢] في الأصل: «اثنان» .

[٣] إضافة على الأصل.

[٤] في الأصل: «أردى» .

[٥] في الأصل: «تتسرّى» ، والتصحيح من (معجم الأدباء) . و «فتّسرى: كبير طاعن في السّنّ» .

[٦] في الأصل: «الصبى» .

[٧] معجم الأدباء ١٣٢/ ٥٣.

فِي أسوأ حالٍ من وَسَخِ الثّياب وقذر مكانه وعدم الغداء. فأشرنا عَلَى القاضي أَبِي القاسم بْن الفرّاء بأن ينقله إلى داره، فنقله وأسكنه فِي بيتٍ نظيف، وألبسه ثوبا نظيفا، وأحضر الأشربة والماء ورد، فوجد راحة وخفَّة، فأشهدنا بوقف كُتُبه، فاستولى عليها بيت العطّار، وباعوا أكثرها، وتفرّقت حتّى بقي عشْرها.

فتُرِك برباط المأمونيَّة.

قَالَ ابن النّجّار: كَانَ رحمه اللَّه بخيلا، متبذّلا فِي ملبسه ومَطْعَمه، ويلبس قَذرًا، ويلعب بالشّطرنج عَلَى الطّريق، ويقف عَلَى المُشعِبذ وأصحاب القرود، يُكْثر المُزَاح.

وقد صنَّف الرّدّ عَلَى الحريريّ فِي موضعٍ من «المقامات» ، وشرح «اللُّمَع» لابن جنّيّ ولم يُتمّه، وشرح «مقدّمة» الوزير ابن هُبَيْرة فِي النّحْو، وصنَّف الرّدّ عَلَى أَبِي زَكريّا التّبْريزيّ فِي تهذيبه لإصلاح المنطق [١] .

وقال جمال الدّين القفْطيّ [٢] : كَانَ مُطَّرحًا للتكلُّف، وفيه بذاءة، ويقف عَلَى الحلَق، ويقعد للشّطرنج أَيْنَ وَجَدَه، وكلامه أجود من قلمه. وكان ضيّق العطن، ما صنَّف تصنيفا فكمَّله. شرح «الجُمَل» للجُرْجانيّ، وترك أبوابا فِي وسط الكتاب وأقرّ هذا التّصنيف وهو عَلَى هذه الصّورة، ولم يعتذر عَنْهُ.

قَالَ ابن النّجّار: سَمِعْتُ أَبَا بَكْر المبارك بْن المبارك النَّحْويّ يَقُولُ: كَانَ أَبُو مُحَمَّد بْن الخشّاب يحضر دائما سوق الكُتُب، فإذا نوديَ عَلَى الكتاب يريد أن يشتريه أَخَذَه وطالَعه، واستغفل الحاضرين، وقطع ورقة، ثمّ يَقُولُ إنّه مقطوعٌ ليشتريه برُخْص، فإذا اشتراه أعاد الورقة فِي بيته.

قَالَ: وكان لَهُ إيوان كبير ملآن من الكُتُب والأجزاء، فكان إذا استعار شيئا وَطُلِبَ منه يَقُولُ: قد حصل بين الكُتُب فلا أقدر عَلَيْهِ.

قلت: إنْ صحّ هذا فلعلّه تاب والله يغفر له.

---

[١] معجم الأدباء ١٢/ ٥١، ٥٢.

[٢] إنباه الرواة ٢/ ١٠٠.

قَالَ ابن الْجَوْزِيّ: دخلت عَلَيْهِ فِي مرْضه وقد يئس من نفسه، فقال لي:

عند اللَّه أحتسب نفسي.

وتُوُفّي يوم الجمعة ثالث رمضان. ودفن يوم السّبت.

وحدَّثني عَبْد اللَّه بْن أَبِي الفَرَج الجِنّائيّ الرجل الصّالح قَالَ: رَأَيْته فِي النّوم بعد موته بأيّام، ووجهه مضيء، فَقُلْتُ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ قَالَ: غُفِر لي وأدخلني الجنَّة، إلّا أَنَّهُ أعرضَ عنّي.

فقلت لَهُ: أعرض عنك؟ فقال: نعم، وعن جماعة من العلماء تركوا العمل [١] .

٢٤٩- عَبْد اللَّه بْن طاهر بْن حَيْدرة بْن مفوّز [٢] .

أَبُو مُحَمَّد المَعَافِريّ، الشّاطبيّ.

أخذ القراءات عَنْ أَبِي الْحَسَن بْن أَبِي العَيْش.

وسمع من: أَبِيهِ، وأبي إِسْحَاق بْن جماعة.

وتفقَّه بأبي عَبْد اللَّه بْن مُغَاوِر، وأجاز لَهُ آخرون.

قَالَ الأَبّار: كَانَ فقيها، إماما، خبيرا بالشّروط، وَقُوراً. ولي قضاء شاطِبة، فجرى عَلَى طريقة السَّلَف الصّالح، عدلا، وزكاة، وحلما، وأناة.

وتُوُفّي كهْلًا.

٢٥٠- عَبْد اللَّه بْن منصور بْن هبة اللَّه بْن أحمد [٣] .

أَبُو مُحَمَّد بْن أَبِي الفوارس بْن المَوْصِليّ، البغداديّ، المعدّل.

سَمِعَ من أَبِي البركات مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الوكيل «ديوان المتنبّي» وتفرّد به.

---

[١] المنتظم.

[٢] انظر عن (عبد الله بن طاهر) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٣] انظر عن (عبد الله بن منصور) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٧٠، ١٧١ رقم ٨١١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧١ رقم ١٨٣٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٢، وذيل التقييد لقاضي مكة ٢/ ٦٩ رقم ١١٦٧ وذكر في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢٩ (دون ترجمة) .

وسمع من: أَبِي عَبْد اللَّه النّعاليّ، وأبي الْحَسَن بْن الطُّيُوريّ، وأبي الْحَسَن بْن العلّاف، وشجاع الذّهليّ، وغيرهم.

سمع منه: أَبُو مُحَمَّد بْن الخشّاب، وأبو سعد بْن السَّمعانيّ، وغير واحد.

وحدَّث عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد بْن الأخضر، وابن قُدَامة، ومنصور بْن الزّكيّ، والغزّال، ومحمد بْن عماد الحرّانيّ، وأبو حفص السُّهْرَوَرْدِيّ فِي مشيخته، وآخرون.

وروى عَنْهُ بالإجازة الرشيد بْن مَسْلَمَة، وغيره.

قَالَ الدَّبِيثيّ [١] : فُقِد أياما ثمّ فُقِد فِي بيته ميّتا فِي ربيع الآخر، وله ثمانون سنة.

٢٥١- عَبْد الله العاضد لدين الله [٢] .

[١] المختصر المحتاج إليه.

[٢] انظر عن (العاضد لدين الله) في: النوادر السلطانية ٣٥، وسنا البرق الشامي ١/ ١١١، والتاريخ الباهر ١٥٦، ١٥٧، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٦٨- ٣٧١، والمنتظم ١٠/ ٢٣٧، وتاريخ الزمان ١٨٧، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٢، ٤٩٤، وزبدة الحلب ٢/ ٣٣٣، ومفرّج الكروب ١/ ٢٠٠- ٢١٦، والمغرب في حلى المغرب ١٤١، وأخبار الدول المنقطعة ١١١- ١١٧، والنكت العصرية ٥٣، ١٩٠، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠١، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٨١، ٣٠٥، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٦٢، ونزهة المقلتين ١١٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٠، ٥١، والدرّ المطلوب ٤٨، والعبر ٤/ ١٩٤، ١٩٥، ودول الإسلام ٢/ ٨٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٩، ومرآة الجنان ٣/ ٣٧٩ و ٣٨٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٤- ٢٦٧، والوافي بالوفيات ١٧/ ٦٨٥- ٦٩٤ رقم ٥٨٤، ووفيات الأعيان ٣/ ١٠٩- ١١٢، وتاريخ ابن الفرات، مجلّد ٤ ج ١/ ١٦٤، والجوهر الثمين ١/ ٢٦٧- ٢٦٩، والمؤنس ٧٢، ٧٣، والكواكب الدريّة ١٩٥- ١٩٧، والسلوك ج ١ ق ١/ ٤٤، واتعاظ الحنفا ٣/ ٣٢٥، ٣٢٦، والمواعظ والاعتبار ١/ ٣٥٧- ٣٥٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ٣٥٥- ٣٥٧، وحسن المحاضرة ١/ ٦٠٩، وتاريخ الخلفاء ٤٤٣، ٤٤٦، ٤٤٧ وتاريخ ابن خلدون ٤/ ٧٦- ٨٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٣١، ومآثر الإنافة ٢/ ٥١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٢، ٢٢٣، وشفاء القلوب ٧٥، ٧٦، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٣٤، ٢٣٥، وأخبار الدول (الطبعة الجديدة) ٢/ ٢٤٩- ٢٥١.

(٢٧٣/٣٩)

أَبُو مُحَمَّد بْن يوسف بْن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بْن الظّاهر بْن الحاكم العُبَيْديّ، الْمَصْرِيّ، الرّافضيّ، الَّذِي يزعم هُوَ وبيته أنّهم فاطميّون وهو آخر خلفاء مصر.

وُلِد سنة ستٍ وأربعين وخمسمائة فِي أوّلها. ولمّا هلك الفائز ابن عمّه واستولى الملك طلائع بْن رُزّيك عَلَى الدّيار المصريَّة بايع العاضد وأقامه صورة، وكان كالمحجور عَلَيْهِ لا يتصرَّف فِي كلّ ما يريد. ومع هذا كَانَ رافضيّا، سَبّابًا، خبيثا.

قَالَ ابن خَلِّكان: كَانَ إذا رَأَى سُنّيًّا استحلّ دمه. وسار وزيره الملك الصّالح سيرة مذمومة، واحتكر الغلّات، فغلت الأسعار، وقتل أمراء الدّولة خِيفةً منهم، وأضعف أحوال دولتهم بقتل ذوي الرأي والبأس، وصادر ذوي الثّروة.

وفي أيّام العاضد ورد حَسَن بْن نزار بْن المستنصر العُبَيْديّ من الغرب، وقد جمع وحشد، فلمّا قارب مصر غَدَر بِهِ أصحابه، وقبضوا عَلَيْهِ، وأتوا بِهِ إلى العاضد، فذُبح صبرا فِي سنة سبْعٍ وخمسين.

قلت: ثمّ قتل ابن رُزّيك، ووَزَرَ لَهُ شاوَر، فكان سبب خراب دياره، ودخل أسد الدّين إلى ديار مصر كما ذكرنا، وَقُتِلَ شاوَر، ومات بعده أسد الدّين، وقام فِي الأمر ابن أخيه صلاح الدّين وتمكَّن فِي المملكة.

قَالَ القاضي جمال الدّين ابن واصل [١] : حكى لي الأمير حسام الدّين، فحكى أَنَّهُ لمّا وقعت هذه الوقعة، يعني وقعة السّودان، بالقاهرة الّتي زالت دولتهم فيها، ودولة آل عُبَيْد، قَالَ: شرع صلاح الدّين يطلب من العاضد أشياء من الخَيل والرقيق والأموال ليتقوّى بذلك.

قَالَ: فسيَّرني يوما إلى العاضد أطلب منه فَرَسًا، ولم يبق عنده إلّا فرسٌ واحد، فأتيته وهو راكب فِي بستانه المعروف بالكافوريّ الَّذِي يلي القصر،

---

[١] فِي مفرّج الكروب ١/ ٢٠٠.

فقلت: صلاح الدّين يسلّم عليك، ويطلب منك فَرَسًا. فقال: ما عندي إلّا الفَرَس الَّذِي أَنَا راكبه، ونزل عَنْهُ وشقّ خُفَّيه ورمى بهما، وسلّم إليَّ الفَرَس، فأتيت بِهِ صلاحَ الدّين. ولزم العاضد بيته.

قلت: واستقلّ صلاح الدّين بالأمر، وبقي العاضد معه صورة إلى أن خلعه، وخطب فِي حياته لأمير المؤمنين المستضيء بأمر اللَّه العبّاسيّ، وأزال اللَّه تلك الدّولة المخذولة. وكانوا أربعة عشر متخلّفا لا مستخلفا.

قَالَ الْإِمَام شهاب الدّين أَبُو شامة [١] : اجتمعت بالأمير أَبِي الفُتُوح ابن العاضد وهو مسجون مقيّد في سنة ثمان وعشرين وستّمائة، فحكى لي أنّ أَبَاهُ فِي مرضه استدعى صلاح الدّين فحضر، قَالَ: فأحضرونا، يعني أولاده، ونحن صغار، فأوصاه بنا، فالتزم إكرامنا واحترامنا.

قَالَ أَبُو شامة [٢] : كَانَ منهم ثلاثة بإفريقية وهم الملقّبون بالمهديّ، والقائم، والمنصور، وأحد عشر بمصر، وهم: المُعِزّ، والعزيز، والحاكم، والظّاهر، والمستنصر، والمستعلي، والآمر، والحافظ، والظّافر، والفائز، والعاضد، يدّعون الشَّرَف، ونسبتهم إلى مَجُوسيٍّ أو يهوديّ، حتّى اشتهر لهم ذَلِكَ بين العَوَامّ، فصاروا يقولون الدّولة الفاطميَّة والدّولة العلويَّة. إنّما هِيَ الدّولة اليهوديَّة، أو المجوسيَّة الملحدة الباطنيَّة.

قَالَ: وقد ذكر ذَلِكَ جماعة من العلماء الأكابر أنّهم لم يكونوا لذلك أهلا، ولا نَسَبهم صحيح، بل المعروف أنّهم بنو [٣] عُبَيْد. وكان والد عُبَيْد هذا من نسْل القدّاح الملحد المجوسيّ.

قَالَ: وقيل كَانَ والد عُبَيْد هذا يهوديّا من أهل سَلَمِيَّة، وكان حدّادا.

وعُبَيْد كَانَ اسمه سَعِيد، فلمّا دخل المغرب تسمّى بعُبَيْد الله، وادّعى نسبا ليس

---

[١] في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٢.

[٢] في الروضتين ج ٢/ ٥١٠، ٥١١.

[٣] في الأصل: «بنوا» .

بصحيح. وذكر ذَلِكَ جماعة من علماء الأنساب، ثمّ ترقَّت بِهِ الحال إلى أن ملك المغرب، وبنى المهديَّة، وتلقَّب بالمَهْديّ. وكان زِنْديقًا خبيثا، عدوّا للإسلام. قتل من الفُقَهاء، والمحدّثين، والصّالحين جماعة كبيرة، ونشأت ذُرّيته عَلَى ذَلِكَ. وبقي هذا البلاء عَلَى الْإِسْلَام من أوّل دولتهم إلى آخرها، وذلك فِي ذي الحجَّة سنة تسعٍ وتسعين ومائتين إلى سنة سبْعٍ وستّين وخمسمائة.

وقد بيَّن نَسَبَهم جماعةٌ مثل القاضي أَبِي بَكْر الباقِلّانيّ، فإنّه كشف فِي أوّل كتابه المسمّى «كشف أسرار الباطنيّة» عَنْ بُطْلان نَسَب هَؤُلَاءِ إلى عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكذلك القاضي عَبْد الْجَبّار بْن أحمد استقصى الكلام فِي أُصُولها، وبيّنها فِي أواخر كتاب «تثبيت النُّبُوَّة» ، وبيّن ما فعلوه من الكفريات والمنكرات.

قرأت فِي تاريخ صُنّف عَلَى السّنين فِي مجلَّدٍ صنّفه بعض الفُضَلاء سنة بضْعٍ وثلاثين وستَمائة، وقدّمه لصاحب مصر الملك الصّالح: فِي سنة سبْع وستّين: وفي [١] العاضد فِي يوم عاشوراء بعد إقامة الخطبة بمصر بيُوَيْمات فِي أوّل جمعة من المحرَّم لأمير

المؤمنين المستضيء باللَّه، والعاضد آخر خلفاء مصر. فلمّا كانت الجمعة الثّانية خُطِب بالقاهرة أيضا للمستضيء، ورجعت الدّعوة العبّاسيَّة بعد أن كانت قد قُطِعَت بها أكثر من مائتي سنة. وتسلَّم الملك صلاح الدّين قصر الخلافة، واستولى عَلَى ما كَانَ بِهِ من الأموال والذّخائر، وكانت عظيمة الوصف. وقبض عَلَى أولاد العاضد وأهل بيته، وحبسهم فِي مكانٍ واحدٍ بالقصر، وأجرى عليهم ما يمولهم، وعفّى آثارهم، وقمع مواليهم وسائر أنسبائهم.

قَالَ: وكانت هذه الفِعْلة من أشرف أفعاله، فَلَنِعْمَ ما فعل، فإنّ هَؤُلَاءِ كانوا باطنيَّةً زنادقة، دَعَوْا إلى مذهب التّناسخ، واعتقاد حلول الجزء الإلهيّ فِي أشباحهم.

وقد ذكرنا أنّ الحاكم قَالَ لداعيه: كم فِي جريدتك؟

[١] في الأصل: «وفا» .

(٢٧٦/٣٩)

قَالَ: ستَّة عشر ألفا يعتقدون أنّك الإله.

قَالَ شاعرهم ... [١] فِي الحاكم:

ما شئت لا [٢] ما شاءت الأقدار ... فاحكُمْ فأنت الواحدُ القَهّار [٣]

فلعن اللَّه المادحَ والممدوحَ، فليس هذا فِي القُبْح إلّا كقول فرعون أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى ٧٩: ٢٤ [٤] .

قَالَ بعض شُعرائهم [٥] فِي المهديّ برَقّادة:

حَلّ برَقّادةَ المسيحُ ... حلّ بها آدمُ ونوحُ

حلّ بها اللَّهُ في عُلاهُ ... فما سِوى اللَّه فهو رِيحُ [٦]

قَالَ: وهذا أعظم كُفرًا من النّصارى، لأنّ النّصارى يزعمون أنّ الجزء الإلهيّ حلّ بناسوت عيسى فقط، وهؤلاء يعتقدون حُلُوله فِي جسد آدم ونوح والأنبياء وجميع الأئمّة.

هذا اعتقادهم لعنهم اللَّه. فأمّا نَسَبهم فأئمَّة النّسَب مُجْمِعُون عَلَى أنّهم ليسوا من وُلِد عَلِيّ رضوان اللَّه عَلَيْهِ، بل ولا من قُريشٍ أصلا.

قلت: قد ذكرنا فيما مضى أنّ القادر باللَّه كتب محضرا يتضمَّن القدْح فِي نَسَبهم ومذهبهم، وأنّه شهد فِي ذَلِكَ المحضر خلْقٌ، منهم: الشّريفان الرّضيّ، والمرتَضَى، والشّيخ أَبُو حامد الإسْفَرَائينيّ، وأبو جَعْفَر القُدُوريّ، وفي

[١] بياض في الأصل.

[٢] في الأصل: «إلا» .

[٣] تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٥٤.

[٤] سورة النازعات، الآية ٢٤.

[٥] هو محمد البديل كاتب أبي قضاعة. (البيان المغرب ١/ ١٦٠) .

[٦] ورد هذا البيت في (البيان المغرب) على هذا النحو:

حلّ بها الله ذو المعالي ... وكلّ شيء سواه ريح

وقبله بيت:

حلّ بها أحمد المصفّى ... حلّ بها الكبش والذّبيح

وقد تحرّفت كلمة «برقّادة» إلى «ترقادة» في: تاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ١٥٥.

(٢٧٧/٣٩)

المحضر أنّ أصلهم من الدِّيصَانيَّة، وأنّهم خوارج أدعياء. وذلك في سنة اثنتين وأربعمائة [١] .

وقال العماد الكاتب [٢] ، يصف ما جرى عَلَى ما خَلَّفه العاضد من ولدٍ وخَدَم وأمتعة، إلى أن قَالَ: وهم الآن محصورون محسورون، ولم يظهروا، وقد نقص عددهم، وقلص مددهم.

ثم عَرَض من بالقصر من الجواري والعبيد فوجد أكثرهنّ حرائر، فأطلقهنّ، وفرّق من بقي. وأخذ– يعني صلاح الدّين– كلّما صلح لَهُ ولأهله وأمرائه من أخاير الذّخائر، وزواهر الجواهر، ونفائس الملابس، ومحاسن العرائس، والدُّرَّة اليتيمة، والياقوتة الغالية القيمة، والمَصُوغات التِّبْرِيَّة، والمصنوعات العنبريَّة، والأواني الفضِّيَّة، والصّواني الصِّينيَّة، والمنسوجات المغربيَّة، والممزوجات الذّهبيّة، والعقود والنُّقود، والمنظوم والمنضود، وما لا يُعَدّ الإحصاء.

وأطلق البيع بعد ذَلِكَ فِي كلّ جديدٍ وعتيق، وبالٍ وأسمال، واستمرّ البيع فيها مدَّة عشْر سِنِين، وانتقلت إلى البلاد بأيدي المسافرين.

وكتب السّلطان صلاح الدّين إلى وزير بغداد عَلَى يد شمس الدّين مُحَمَّد بْن المحسِّن بْن الْحُسَيْن بْن أَبِي المضاء البَعْلَبَكّيّ الَّذِي خطب أوّل شيءٍ بمصر لبني الْعَبَّاس فِي أوّل السّنة بإنشاء الفاضل كتابا، فممّا فِيهِ:

«قد توالت الفُتُوح غربا وشرقا [٣] ، ويَمَنًا وشآما، وصارت البلاد [٤] والشّهر بل الدّهر حرما حراما، وأضحى الدّين واحدا [٥] بعد ما كان أديانا.

---

[١] انظر حوادث سنة ٤٠٢ هـ. من هذا الكتاب في الجزء المتضمّن ل (حوادث ووفيات ٤٠١– ٤٢٠ هـ.) ص ١١ بعنوان «محضر الطعن في صحّة نسب الخلفاء بمصر» .

[٢] انظر: سنا البرق الشامي ١/ ١١٢، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٤، ٤٩٥ وقد تقدّم مثل هذا في الحوادث لسنة ٤٥٦٧ هـ.

[٣] كلمة «شرقا» ليست في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٦.

[٤] في الروضتين: «وصارت البلاد بل الدنيا» .

[٥] في الأصل: «واحد» .

(٢٧٨/٣٩)

والخلافة إذا ذُكِّر بها أهلُ الخِلاف لم يخرّوا عليها [إلّا] [١] صُمًّا وعُمْيانا.

والبِدْعة خاشعة، والجمعة جامعة، والمذلَّة فِي شِيَع الضّلال شائعة. ذَلِكَ أنّهم اتّخذوا عباد اللَّه من دون أولياءَ، وسمّوا أعداءَ اللَّه أصفياء. وتقطّعوا فِي أمرهم شِيَعًا، وفرَّقوا أمر الأمَّة وكان مجتمِعا. وكذّبوا بالنّار، فعُجِّلَتْ لهم نار الحُتُوف، ونثرت أقلامُ الظُّباء حروفَ رُءوسهم نَثْر الأقلام للحروف. ومُزِّقوا كلّ ممزَّق، وأخذ منهم كلّ مخنق. وقطِع دابرهم، ووعظ آتيهم [٢] غابرهم.

ورَغمت أُنوفهم ومنابرهم، وحقَّت عليهمُ الكلمة تشريدا وقتْلا، وتَمَّتْ كَلِمَةُ [٣] رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا، وليس السّيف عمّن سواهم من الفرنج [٤] بصائم، ولا اللّيل عَنِ السَّير إليهم بنائم. ولا خفاء عَنِ المجلس الصّاحبيّ أنّ من شدّ عقْد خلافة، وحلّ عقد خلاف، وقام بدولةٍ وقعد بأخرى قد عجز عَنْهَا الأخلاف والأسْلاف، فإنّه يفتقر [٥] إلى أن يُشكر ما نصح، ويُقَلَّدَ ما فتح، ويبلَّغ ما اقترح، ويقام [٦] حقّه ولا يطَّرَح، ويقرَّب مكانه وإن نَزَح، وتأتيه التّشريفات الشّريفة» .

إلى أن قَالَ: «وقد أُنهض لإيصال مُلَطَّفاته، وتُنَجز [٧] تشريفاته، خطيب الخُطباء بمصر، وهو الَّذِي اختاره لصعود المنبر [٨] ، وقام بالأمر قيام من بَرّ، واستفتح بلبس [٩] السّواد الأعظم، الَّذِي جمع الله عليه السّواد الأعظم» [١٠] .

---

[١] إضافة إلى الأصل.

[٢] في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٧ «آيبهم» .

[٣] في الروضتين «كلمات» ، والمثبت يتفق مع الآية الكريمة رقم ١١٥ من سورة الأنعام.

[٤] في الروضتين: «من كفار الفرنج» .

[٥] في الروضتين: «مفتقر» .

[٦] في الروضتين «يقدّم» .

[٧] في الروضتين: «تنجيز» .

[٨] في الروضتين: «لصعود درجة المنبر» .

[٩] في الروضتين: «بلباس» .

[١٠] انظر: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٦، ٤٩٧.

(٢٧٩/٣٩)

وقال ابن أبي طيّئ [١] : لمّا فرغ السّلطان من أَمْر الخطْبة أَمَر بالقبض عَلَى القصور بما فيها، فلم يوجد فيها من المال كبيرُ أمرٍ، لأنّ شاوَر كَانَ قد ضيَّعه فِي إعطائه الفِرَنْج، بل وجد فيها ذخائر جليلة.

ومن عجيب ما وجد فِيهِ قضيب زُمُرُّدٍ شِبْر وشيء فِي غِلَظ الإبهام، فأخذه السّلطان، وأحضر صائغا ليقطعه، فأبى الصّائغ واستعفى، فرماه السّلطان، فانقطع ثلاثَ قِطَع، وفرَّقه عَلَى نسائه. ووُجِد طبلُ القُولنْج [٢] الَّذِي صُنِع للظّافر، وكان مَن ضَرَبه خرج منه الرّيح واستراح من القُولنْج، فوقع إلى بعض الأكراد، فلم يدرِ ما هُوَ، فكسره، لأنّه ضرب بِهِ فَحَبَق [٣] .

ووُجد فِي الذّخائر إبريقٌ عظيم من الحجر المائع، فكان من جملة ما أُرسل من التُّحَف إلى بغداد.

ثمّ وصل موفّق الدّين بْن القَيْسَرانيّ، واجتمع من مصر بصلاح الدّين، وأبلغه رسالة نور الدّين، وطالَبه بحساب جميع ما حصَّله، فصعُب ذَلِكَ عَلَيْهِ، وهَمّ بشقّ العصا، ثمّ سكن، وأمر النُّوّاب بعمل الحساب، وعرضه عَلَى ابن القَيْسَرانيّ، وأراه جرائد الأجناد بأخبارهم، وقد ذُكِر فِي الحوادث جميع ذَلِكَ [٤] .

وكان عُمارة اليمنيّ الشّاعر من العُبَيْديّين ممّن يتولّاهم، فرثى العاضد بهذه:

رميتَ يا دهْرُ كفَّ المجد بالشَّلَلِ ... وجِيدَهُ بعد حُسْن الحلي بالعَطَلِ [٥]

سعيتَ فِي منهج الرّأي العثور فإنْ ... قدرت من عثرات الدّهر فاستقلِ

خدعت مازنك الأعلى فأنْفُكَ لا ... يَنْفَكُّ ما بين أمر الشّين والخجل

---

[١] قوله في الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٠٦.

[٢] القولنج: مرض معوي يعسر معه خروج الثقل والريح. (القاموس المحيط) .

[٣] الحبق والحباق: الضراط، والفعل: حبق يحبق حبقا وحبقا وحباقا. (القاموس المحيط) .

[٤] انظر حوادث سنة ٥٦٧ هـ. من هذا الكتاب.

[٥] البيت في خريدة القصر، والأبيات ليست في كتابه «النكت العصرية» .

لَهَفِي ولَهف بني الآمال قاطبة ... عَلَى فجيعتها فِي أكرم الدُّوَلِ

قومٌ عرفتُ بهم نَسَب الأُلُوف ومن ... كمالها أنّها جاءت ولم أَسَلِ

يا عاذِلِي فِي هوى ابن [١] فاطمةٍ ... لك الملامةُ إن قَصَّرْتَ فِي عذلي

باللَّه دُرْ ساحة القَصْريْنِ وَابْكِ معي ... عليهما لا عَلَى صِفِّين والجْمَلِ

ماذا ترى كانت الإفرنْجُ فاعلة ... فِي نَسْل آل أمير المؤمنين علي

أَسَلْتُ من أسفٍ دمعي غداةَ خَلَتْ ... رِحابُكُم وغَدَتْ مهجورَة السُّبُلِ

واللهِ لا فازَ يومَ الحشْر مُبْغِضُكُم ... ولا نجا من عذاب النّار غيرُ ولي

وهي طويلة.

قِيلَ: كَانَ موت العاضد بذَرَب مُفْرِطٍ أتْلَفه.

وقيل: مات غمّا لمّا سَمِعَ بقطْع خطْبته؟

وقيل: بل كَانَ لَهُ خاتمٌ مسموم فامتصّه، فمات لمّا سَمِعَ بزوال دولته، والأوّل أقرب وأشبه.

٢٥٢- عَبْد اللَّه بْن أحمد بْن الْحُسَيْن [٢] .

الرئيس أَبُو مُحَمَّد الحِمْيَرِيّ [٣] الأطرابُلُسيّ، الكاتب، ويُعرف بابن النّقّار.

وُلِد بطرابُلُس سنة تسعٍ وسبعين، وقرأ بها الأدب، فلمّا أخذتها الفرنج

---

[١] في الأصل: «هو ابنا» .

[٢] انظر عن (عبد الله بن أحمد بن الحسين) في: تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ١٩/ ٦٠٣، وانظر: ٣٩/ ٣٣٣، وتاريخ دمشق (تحقيق د. صلاح الدين المنجّد ج ٢ ق ١/ ١٧٧ (دمشق ١٩٥٤) ، وتهذيب تاريخ دمشق ١/ ٢٥٧ و ٧/ ٢٧٩، ومعجم السفر للسلفي (مصوّر بدار الكتب المصرية) ١/ ١٣٨، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/ ٣١٤ و ٢/ ١١١- ١١٨، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣٤٨ رقم ٣٥٢، وإنباه الرواة للقفطي ١/ ٣٥، وبغية الطلب (المخطوط) ٢/ ٧٥، ومرآة الزمان ٨/ ٢٨٩، والروض المعطار ٢٤١، ٢٤٢، والوافي بالوفيات ١٧/ ٤٩، ٥٠ رقم ٤٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٥، ٦٦، والحياة الثقافية في طرابلس الشام (تأليفنا) ٢٥٩- ٢٦٢، ودار العلم بطرابلس ٤٦ (تأليفنا) ، ولبنان في العصر الفاطمي- سلسلة دراسات في تاريخ الساحل الشامي- (تأليفنا) ق ٢ (طبعة دار الإيمان بطرابلس) ، ومعجم الشعراء والأدباء (مخطوط) من جمعنا.

[٣] في مرآة الزمان: «الحميدي» ، وهو تصحيف.

تحوّل إلى دمشق. وكان شاعرا فاضلا، كتب لملوك دمشق، ثمّ كتب لنور الدّين رحمه اللَّه. وعُمِّر دهرا، وله قصيدة مشهورة يَقُولُ فيها:

مَن مُنْصفي مَن ظالمٍ متعتّب [١] ... يزداد ظُلْمًا كلّما حكَّمْتُهُ

ملّكتُهُ روحي ليحفَظَ ملْكَهُ ... فأضاعني وأضاع ما ملّكتُهُ

أحبابنا أنفقتُ عُمري عندكُم ... فمتى أُعوِّض بعضَ ما أنفقتُهُ؟

فلِمن أَلُوم عَلَى الهوى وأنا الَّذِي ... قُدْتُ الفؤاد إلى الغرام وسقته [٢]

---

[١] في مرآة الزمان: «متعنتا» .

[٢] انظر أبياتا أخرى منها في: مرآة الزمان ٨/ ٢٨٩، وهي في: الوافي بالوفيات ١٧/ ٤٩، ٥٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٥.

والتقى به الحافظ السّلفي وقال إنه أنشده من شعر أبيه «أحمد بن الحسين» :

قد زارني طيف من أهوى على حذر ... من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا.

ثم قال: أبو محمد هذا من أعيان أهل الشام وأدبائهم، وذكر لي أنه ولد بطرابلس وبها تأدّب على أبيه وغيره، وقد علّقت عنه من شعر أبيه مقطّعات، وكذلك من شعره هو. وقد كاتبته نظما وكاتبني، وأصلهم من الكوفة. (معجم السفر ١/ ١٣٨) .

وقال العماد الكاتب: أدركت حياته بدمشق، وكان شيخا قد أناف على التسعين، وقيل على المائة، وكان مليح الخط حلوه، فصيح الكلام صفوه.

وقبل قوله القاضي أبو سعد الهروي وعدّله، ثم اختاره والي دمشق لكتابة الإنشاء في الديوان بعد الشاعر ابن الخياط. وكان جيّد الإنشاء، له يد في النظم والنثر، وقد تولّى كتابة الإنشاء لملوك دمشق إلى أن تملّكها نور الدين محمود بن زنكي، رحمه الله. وكتب له أيضا مدّة يسيرة، وله نظم، مقبول وشعر معسول. (خريدة القصر ١/ ٣١٤) .

ذكر ابن عساكر له قصيدتين، الأولى في تشوّقه إلى دمشق، ومطلعها:

سقى الله ما تحوي دمشق وحيّاها ... فما أطيب اللّذّات فيها وأهناها

والثانية في الوجدانيات، ومطلعها:

بادر إلى اللّذّات في أزمانها ... واركض خيول اللهو في ميدانها

(تاريخ دمشق ١٩/ ٦٠٣، و ٢ ق ١/ ١٧٧، وتهذيبه ١/ ٢٥٧، الروض المعطار ٢٤١، ٢٤٢) .

ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

اختلف في وفاته، فقيل في هذه السنة ٥٦٧ وقيل في السنة التالية ٥٦٨ وقيل بعدها سنة ٥٦٩ هـ. وهذا الأخير يتفق مع القول بأنه قد أناف على التسعين. وقيل أناف على المائة.

(الخريدة ١/ ٣١٤) ووقع في (تاريخ دمشق) أنه بلغ سبعين سنة!

٢٥٣- عَبْد الكريم بْن إِسْمَاعِيل بْن أَبِي سعد أحمد بْن مُحَمَّد [١] .
النَّيْسابوريّ، ثمّ البغداديّ، الصُّوفيّ.
سَمِعَ من: ابن الحُصَيْن، وزاهر الشّحّاميّ.
كتب عَنْهُ: عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، وغيره.
٢٥٤- عَبْد الملك بْن إِلْكِيَا الهَرّاسيّ أَبِي الْحَسَن عليّ بْن مُحَمَّد [٢] .
الطَّبَريّ، ثمّ البغداديّ.
سَمِعَ من: ابن بيان الرّزّاز.
روى عَنْهُ: ابن الأخضر.
وتُوُفّي فِي ربيع الآخر.
٢٥٥- عَبْد [الملك] [٣] بْن محمد بن باتانة.
أَبُو الْحَسَن المغربيّ، المجوّد.
ما ذكر ابن النّجّار عَلَى من تلا.
سَمِعَ: أَبَا العزّ بْن المختار.
ومات فِي ربيع الأوّل [٤] .

---

[١] انظر عن (عبد الكريم بن إسماعيل) في: تلخيص معجم الألقاب ج ٤ ق ٣/ ٢٢٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٦٨ رقم ٨٦٨.

[٢] انظر عن (عبد الملك بن الكيا الهرّاسي) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ١٢٠- ١٢٢ رقم ٤١ وفيه «عبد الملك بْن علي بْن مُحَمَّد بْن علي بْن إبراهيم، أبو المعالي. مدرّس المدرسة النظامية، ولد ببغداد ونشأ بها.. وحدّث باليسير.. ولم يكن له اشتغال بالعلم، ولا سلك طريقة والده، بل خالط أصحاب الديوان وخدم في أشغالهم، وعلت مرتبته، فرتّب حاجبا بالباب النوبي، وناظرا في المظالم في سنة خمسين وخمسمائة، فأقام نحوا من أربعين يوما ثم عزل.
وانظر عنه حكاية حبس من أجلها.

[٣] في الأصل بياض، والمثبت عن:
ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٣١٩، ١٤٠ رقم ٥٧.

[٤] وقال ابن النجار: قرأت في كتاب أبي بكر محمد بن علي بن عمر الليثي المقرئ بخطه قال: أبو الحسن عبد الملك بن محمد بن يوسف المقرئ سمعت منه عن عمر بن ظفر وكان من المتقنين والحفّاظ المجوّدين والأئمة المحقّقين، يعطي الحروف حقوقها في

٢٥٦- عثمان بْن يوسف بْن أيّوب [١] .
أَبُو عَمْرو الكاشْغُريّ، الخُجَنْديّ، ويُعرف أَبُوهُ بابن زُرَيق [٢] .
من أهل كاشْغَر، سكن بغداد. وكان يوسف يخدم فِي إصطبل المستظهر باللَّه، فوُلِد لَهُ عثمان، وتفقّه عَلَى مذهب أَبِي حنيفة، وسمع الحديث.

وسمَّع أولاده عليّا، وأبا بَكْر، وإبراهيم من: أَبِي الفَتْح بْن البَطِّيّ، وأَبِي بَكْر بْن النَّقُّور، وأبي المعالي بْن حنيفة، وأمثالهم. وحصّل الأُصول، واستنسخ، ونُفِّذ من الدّيوان العزيز فِي مهمٍّ إلى الملك نور الدّين، فسمع منه الشَّيْخ أَبُو عَمْرو، وأخوه الشَّيْخ الموفَّق، والحافظ عَبْد الغنيّ فِي سنة خمسٍ وستّين.

قَالَ ابنه إِبْرَاهِيم: تُوُفّي فِي حدود سنة سبْعٍ وستّين.

٢٥٧- عرقلة [٣] .

الشّاعر المشهور.

هُوَ أَبُو النَّدَى حسّان بْن نُمَيْر الكلبيّ، الدّمشقيّ، شاعر مُجِيد، ونديم خليع، وأعور مطبوع، وهو القائل فِي دمشق.

فأمّا دمشقُ فجنّاتٌ مزَخْرَفَةٌ ... للطّالبين بها الوِلْدان والحورُ

ما صاح فيها عَلَى أوتاره قمرٌ ... إلّا وغنّاه قمْريّ وشُحْرورُ

يا حَبَّذا دروع الماء تنسُجُها ... أناملُ الرّيح لولا أنّها زُورُ [٤]

وله وقد ولي صلاح الدين يوسف بن أيوب شحنكية دمشق لنور الدين

[()] تلاوته وحسن طريقته، قرأت عليه القرآن.

[١] انظر عن (عثمان بن يوسف) في: ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٢/ ٢٤٤، ٢٤٥ رقم ٤٧٢.

[٢] في الأصل: «بأرتق» .

[٣] انظر عن (عرقلة) في: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/ ١٧٨- ٢٢٩، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٣٩٩، و ٤٤٨- ٤٥٠، ومرآة الزمان ٨/ ٢٨٦- ٢٨٨، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٤٦، والدرّ المطلوب ٤٩.

[٤] الأبيات في: مرآة الزمان ٨/ ٢٨٨.

فِي سنة ٥٦٠:

رُوَيْدَكم يا لصوصَ الشّامِ ... فإنّي لكم ناصحٌ فِي المقالِ

أتاكم سَمِيُّ النَّبِيّ الكريم ... يوسف ربّ الحِجَى والجَمالِ

فذلك يقطعُ أيدي النّسا ... وهذا يُقطّع أيدي الرجالِ [١]

وكان صلاح الدّين وَعَده إنْ أخذ مصر أن يُعطيه ألف دينار، فلمّا مَلَكَها قَالَ فِيهِ:

قُلْ لصلاح الدّين مُعِيني عند افتقاري ... يا ألف مولاي أَيْنَ الألف دينار؟

أخشى من الأسر إنْ حاولتُ أرضَكُم ... وما تقى جنَّة الفردوس بالنّار

فجُدْ بها عاضديّات موفرة ... من بعد ما خلف الطّاغي أخو الغار [٢]

حمرا كأسيافكم غُبْرًا [٣] كخيلكم ... عُتْقًا ثِقالًا كأعدائي وأطمارِي [٤]

فأعطاه ألف دينار وأخذ لَهُ من إخوته مثلَها، فجاءه الموت ولم ينتفع بفجأة الغِنى.

ومن شِعره:

عندي لكم من الأشواق والبَرَحا ... ما صيّر الجسم من بعد الضّنّا شَبَحا

أحبابنا لا تظنّوني سَلَوْتُكم ... الحال ما حال والتّبريح ما برحا

لو كَانَ يسبح صَبٌّ فِي مَدَامعه ... لكنتُ أوّل مَن فِي دمعه سَبَحا
أو كنتُ أعلم أنّ البَيْن يقتلني ... ما تبت عنكم ولكن فات ما ربحا [٥]
وله:
ترى عند من أحببته لا عدِمْته ... من الشّوق ما عندي وما أَنَا صانعُ

---

[١] الأبيات فِي: مرآة الزمان ٨/ ٢٨٨.
[٢] فِي مرآة الزمان: «العار» .
[٣] فِي المرآة: «غرا» .
[٤] المرآة ٨/ ٢٨٦، ٢٨٧.
[٥] فِي مرآة الزمان ٨/ ٢٨٧: «ما حلت منكم ولكن فات ما ذبحا» .

(٢٨٥/٣٩)

جنبي [١] إذا حدّثت عَنْ ذاك أعين ... وكلّي إذا نُوجيت عَنْهُ مسامعُ [٢]
ولعرقلة ديوانٌ مشهور.
تُوُفّي بدمشق فِي حدود سنة سبْعٍ هذه.
٢٥٨- عليّ بْن أحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أحمد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن يعيش [٣] .
أَبُو الْحَسَن الْقُرَشِيّ، الزُّهْرِيّ، العَوْفيّ، الباجيّ، قاضي إشبيلية.
سَمِعَ: أَبَا القاسم الهَوْزَنيّ، وشُرَيْح بْن مُحَمَّد، وأبا بَكْر بْن العربيّ.
وناظر فِي «المدوّنة» عند أَبِي مروان الباجيّ.
وأخذ العربيَّة عَنْ: أَبِي الْحَسَن بْن الأخضر.
وسمع بقُرْطُبة من: أَبِي مُحَمَّد بْن عتّاب، وابن بَقِيّ، وأبي الوليد بْن طريف.
قَالَ الأَبّار [٤] : وكان فقيها، مشاوَرًا، محدّثا، متقدّما بنفسه وبشرفه.
وله تصنيف فِي مناسك الحجّ.
حدَّث عَنْهُ: أَبُو بَكْر بْن خَيْر، وأبو عُمَر بْن عبّاد، وأبو بَكْر بْن أَبِي زمنين، وأبو الْخَطَّاب بْن واجب.
وآخر من حدَّث عَنْهُ أَبُو القاسم عَبْد الرَّحْمَن ابنه.
تُوُفّي فِي ربيع وله سبْعٌ وسبعون سنة. وكانت لَهُ جنازة مشهودة.
٢٥٩- عليّ بن صالح بن أبي اللّيث [٥] .

---

[١] فِي مرآة الزمان: «جميعي» .
[٢] مرآة الزمان ٨/ ٢٨٧.
[٣] انظر عن (علي بن أحمد بن عبد الرحمن) فِي: صلة الصلة لابن الزبير ١٠٠، وتكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٨٦١، والذيل والتكملة ٥ ق ١/ ١٦٢- ١٦٤ رقم ٣٢٣، ونيل الابتهاج ١٩٩ للتنبكتي، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٩،.
[٤] فِي تكملة الصلة.

[٥] انظر عن (علي بن صالح) في: صلة الصلة لابن الزبير ٩٦، وتكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٨٦٠، والديباج المذهب ٢١٢، والذيل والتكملة ٥ ق ١/ ٢١٨، ٢١٩ رقم ٤٤٧،

(٢٨٦/٣٩)

أَبُو الْحَسَن بْن عزّ النّاس العَبْدَريّ، الدّانيّ، الطّرْطُوشيّ.

سَمِعَ: أَبَا مُحَمَّد بْن الصَّيْقَلِ، وأبا بَكْر بْن العربيّ، وأبا القاسم بْن ورد.

قَالَ الأَبّار [١] : وكان فقيها متقِنًا، عالما بالأُصول والفروع، دقيق النّظر، جيّد الاستنباط، فصيحا لَسِنًا. وكان رأس الفتوى بدانية. وله مصنَّفات [٢] .

أخذ عَنْهُ: أَبُو عَمْرو بْن عيّاد، وابنه مُحَمَّد، وأبو مُحَمَّد بْن سُفْيَان، وأسامة بْن سُلَيْمَان، وأبو القاسم بْن سمحون.

وَقُتِلَ مظلوما بدانية سنة ستٍّ وستّين.

وقال مُحَمَّد بْن عيّاد: قُتِلَ لسعايةٍ لحِقَتْه عند السّلطان مُحَمَّد بْن سعد سنة سبْعٍ وستّين، ووُلِد سنة ثمانٍ وخمسمائة بطرطُوشة.

٢٦٠- عليّ بْن عَبْد اللَّه بْن خَلَف بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الملك [٣] .

الْإِمَام أَبُو الْحَسَن ابن النّعمة الأندلسيّ، المريّي، نزيل بلنسية.

[()] ونيل الابتهاج ١٨٤، والإحاطة لأخبار غرناطة (مخطوطة الأسكوريال) ٣٣٥.

[١] في التكملة.

[٢] وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان عالما بالفقه حافظا لمسائله، متقدّما في علم الأصول، ثاقب الذهن، ذكيّ الفؤاد، بارع الاستنباط، مسدّد النظر، متوقّد الخاطر، فصيح العبارة، ذا حظ من قرض الشعر، واستخلصه الأمير أبو زكريا بن غانية أيام إمارته ببلنسية لمشهور معرفته ونباهته، ثم صار صحبته إلى قرطبة سنة سبع وثلاثين، ولازمه إلى أن توفي أبو زكريا بغرناطة سنة ثلاث وأربعين، فانتقل إلى شرق الأندلس واستقرّ بدانية. وله مصنفات منها: «كتاب العزلة» ، ومنها «شرح معاني التحية» .

[٣] انظر عن (علي بن عبد الله بن خلف) في: صلة الصلة لابن الزبير ١٠٤، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٦٦٩ رقم ١٨٦٣، والمعجم، له ٢٩٨، ٢٩٩، ومعجم أصحاب الصدفي ٢٨٦، وبغية الملتمس للضبيّ ٤١١، رقم ١٢٢٤، والعبر ٤/ ١٩٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٨٤، ٥٨٥ رقم ٣٣٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧١ رقم ١٨٤٠، ومرآة الجنان ٣/ ٣٨٢، وغاية النهاية ١/ ٥٥٣، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٦، وبغية الوعاة ٢/ ١٧١، ونيل الابتهاج ١٨٥، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٣، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٣، ٢٤، وطبقات المفسرين للداوديّ ١/ ٤٠٧، ٤٠٨، وإيضاح المكنون ٢/ ٢٨، وهدية العارفين ١/ ٧٠٠، وفهرس الفهارس للكتاني ٢/ ٩١، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٣٤، ١٣٥، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٢٥٧ رقم ٣٥٥.

(٢٨٧/٣٩)

أخذ فِي صِغَره عَنْ أَبِي الْحَسَن بْن شفيع.

وسمع من: عبّاد بْن سَرْحان.

وانتقل به أبوه إلى بلنسية سنة ستّ وخمسمائة فقرأ بها القرآن على موسى بن خميس الضّرير، وأبي عبد الله بن باسة.

وأخذ العربيّة عَنْ أَبِي مُحَمَّد البَطَلْيُوسيّ واختصّ بِهِ.

وروى عَنْ: أَبِي بحر بْن العاص، وخُلَيْص بْن عَبْد اللَّه، وأبي عَبْد اللَّه بْن أَبِي الخير.

ورحل إلى قُرْطُبة سنة ثلاث عشرة فتفقَّه بأبي الوليد بْن رُشْد، وأبي عَبْد اللَّه بْن الحاجّ.

وسمع من: أَبِي مُحَمَّد بْن عتّاب، وأبي القاسم بْن بَقِيّ، وأبي الحسن بن مغيث، وجماعة.

وسمع أيضا من: أبي علي بْن سُكَّرَة.

وأجاز له جماعة، وتصدَّر ببَلَنْسِيَة لإقراء القرآن، والفِقه، والنَّحْو، والرواية، ونشر العلوم.

قَالَ الأَبّار [١] : وكان عالما متقنا، حافظا للفقه والتّفاسير ومعاني الآثار، مقدَّمًا فِي عِلم اللّسان، فصيحا، مُفَوَّهًا، ورِعًا، فاضلا، معظّما عند الخاصَّة والعامَّة، دمث الأخلاق، ليّن الجانب. ولي خطَّة الشُّورى وخطابة بَلَنْسِيَة دَهْرًا، وانتهت إِلَيْهِ رئاسة الإقراء والفَتْوى. وصنَّف كتاب «ريّ الظمآن فِي تفسير القرآن» ، وهو كبير [٢] . وصنَّف كتاب «الإمعان فِي شرح مصنَّف النَّسائيّ

---

[١] في تكملة الصلة.

[٢] حكى عنه أبو الحسن بن لبّ أنه كان في حين اشتغاله بجمعه يبيت في بيت كتبه ويطفئ المصباح، فكلما تذكر شيئا قام وأوقده ونظر ثم يعود ويطفئه، فكان هذا دأبه كأنه يلتمس بذلك خلوّ الخاطر في الظلمة.

وقال ابن عبد الملك المراكشي: قد وقفت على بعض هذا الكتاب، وكان كاملا عند بعض الطلبة بدرعة في سبعة وخمسين مجلّدا متوسطة بعضها، وفيه أولها، أكثرها بخطّ تلميذه

أَبِي عَبْد الرَّحْمَن [١] بلغ فِي الغاية فِي الاحتفال والإكثار، وانتفع بِهِ النّاس، وكثُر الراحلون إِلَيْهِ.

وَأَخْبَرَنَا عَنْهُ جماعة من شيوخنا، وهو خاتمة العلماء بشرف الأَنْدَلُس.

تُوُفّي فِي رمضان إلى رحمة [٢] اللَّه تعالى، وهو فِي عَشْر الثّمانين.

قرأ عَلَيْهِ بالروايات: أَبُو عَلِيّ الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن فاتح [٣] .

٢٦١- عليّ بْن عِمران بْن معروف [٤] .

أَبُو الْحَسَن البكريّ الأصبهانيّ.

كَانَ سالار الحاج، حجّ مرّات.

روى عَنْ: أَبِي مطيع، وأبي الفتح الحدّاد.

وعنه: أَبُو المحاسن الْقُرَشِيّ، وابنه أَبُو بَكْر عَبْد اللَّه.

وُلِد سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

[()] الأخصّ به أبي جعفر بن عون الله، وأكثرها، ومنه آخرها بخط أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن محمد بن عبد العزيز بن

واجب، وتاريخ فراغه من نسخه من سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وستين وخمسمائة.

[١] قال المراكشي: وما أرى أن أحدا تقدّمه في شرح كتاب حديثي إلى مثله توسعا في فنون العلم وإكثارا من فوائده، وقد وقفت على أسفار منه مدمجة بخطه أكثرها ضخم، وكان تجزئة ثلاثة عشر.

[٢] في الأصل: «رحمت» .

[٣] ووصفه أبو بكر يحيى بن محمد الأركشي في مقامته التي سمّاها «قسطاس البيان في مراتب الأعيان» بما نصّه: فقيه عارف، وحامل أدوات ومعارف، وما هو إلا زبدة زمان تمخّض العصر عنها، وروضة علوم تضوّع القطر منها، تلتمس أشتاتها من عنده وتقتبس، ويفزع إليه في كل ما أشكل مها والتبس، ذهب في اقتنائها أهدى مذهب، وامتطى إلى حامليها صهوة الهجير الملهب، حتى انتهجت له شعابها، وانقادت إلى فهمه صعابها، وما زال متتبعا مساقط أثرها، حتى روي من سلسبيلها وكوثرها، فشيّد ما عني به تشييدا، وجوّده إتقانا وتقييدا، فطالبو العلم والأدب، ينسلون إليه من كل حدب، فيقتبسون عيونه من عنده، ويقتدحون فيه واري زنده، والله تعالى يبقيه معتنيا بالعلم وأهله، متلقّيا لهم برحبه وسهله، ولا زال موصوفا بالنبالة والذكاء، كما لم يزل مجبولا على الجلالة والزكاء، ولا برح الدهر بإقباله خاطبا، والسعد في حباله حاطبا. (الذيل والتكملة) .

[٤] انظر عن (علي بن عمران) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٣٢ رقم ١٠٢٤.

(٢٨٩/٣٩)

ومات فِي ذي الحجَّة.

٢٦٢- عليّ بْن أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن فيد [١] .

أَبُو الْحَسَن الفارسيّ الأصل القُرْطُبيّ.

روى عَنْ: أَبِي مُحَمَّد بْن عتّاب، وأبي الوليد بْن طريف، وأبي بحر الأَسَديّ.

وحجّ سنة ثلاثين، فسمع: أَبَا بَكْر بْن عشير الشّروانيّ، وأبا عليّ بْن العرجاء، وأبا المظفَّر الشَّيْبانيّ.

قَالَ الأَبّار [٢] : ولقي أيضا: أَبَا سَعِيد حيدر بْن يحيى، وسلطان بن إبراهيم المقدسيّ، وأكثر عَنِ السِّلَفيّ [٣] . وانصرف إلى قُرْطُبة بفوائد جمَّة، فسمعوا منه.

وكان من أهل العناية الكاملة بالرواية، ثَبْتًا، عارفا، موصوفا بالذّكاء والحِفْظ، متواضعا. خرج من قُرْطُبة فِي الفتنة بعد الأربعين وخمسمائة، فنزل كورة أَلْش، من أعمال مُرْسِيَّة، فولي خطابتها مدَّة. وكان النّاس يقصدونه.

حدَّث عَنْهُ ابن بَشْكوال [٤] ، وأعجب من هذا أنّ رزين بْن معاوية العبْدَريّ حدَّث عَنْهُ بسيرة ابن إسْحَاق، بروايته عَنِ السِّلَفيّ.

وحدَّث عَنْهُ من شيوخنا: أَبُو الْخَطَّاب بْن واجب، وأبو عَبْد اللَّه التُّجَيبيّ.

استشهد فِي خروجه من أَلْش مَعَ عامَّة أهلها لمّا خافوا من الأمير سعد بْن مُحَمَّد، وكانوا قد خلعوا دعوته.

---

[١] انظر عن (علي بن أبي عبد الله) في: صلة الصلة لابن الزبير ١٠٢، وتكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٨٦٤، وبغية الملتمس للضبيّ، رقم ١٢٠٢، والذيل والتكملة ٥ ق ١/ ٢٧٨، ٢٧٩ رقم ٥٥٧.

[٢] في تكملة الصلة.

[٣] وكان السلفي يقول: كتب عني ألف ورقة.

[٤] وكان سمعه في سنة ٥٣٤ هـ.

قُتِلَ فِي هذه السّنة وقد قارب الثّمانين [١] .

٢٦٣- عليّ بْن مُحَمَّد بْن خُلَيْد [٢] .

أَبُو الْحَسَن بْن الإشبيليّ.

سكن المَرِيَّة، وأخذ عَنْ: أَبِي القاسم بْن ورد، ولازمه.

وبرع فِي علم الأصول والكلام. وكان خطيبا مفوَّهًا، وافر الحُرمة.

أخذ عَنْهُ: أَبُو القاسم بْن الملجوم، وأبو عَمرو بْن عَبْد اللَّه.

تُوُفّي بمرّاكُش [٣] .

- حرف القاف-

٢٦٤- القاسم بْن الفضل بْن عَبْد الواحد بْن الفضل [٤] .

أَبُو المطهَّر بْن أَبِي طاهر الأصبهانيّ، الصَّيْدَلانيّ.

سَمِعَ من: رزق اللَّه التّميميّ، ومكّيّ بْن منصور الكرْجيّ، وغيرهم.

حدَّث عَنْهُ بمُسْنَد الشّافعيّ: أحمد بْن مُحَمَّد الجَنْزِيّ [٥] ، ثمّ الأصبهانيّ، وروى عَنْهُ: أَبُو نزار ربيعة بْن الْحَسَن اليَمَنيّ، ومحمد بْن مَسْعُود بْن أَبِي الفتح

---

[١] وكان مولده بقرطبة قبل ٤٩٠ هـ.

[٢] انظر عن (علي بن محمد بن خليد) في: صلة الصلة لابن الزبير ١٠١، وتكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٨٦٢، والذيل والتكملة ٥/ ٣٠٤ رقم ٥٨٩.

[٣] وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان حافظا للفقه نافذا في أصوله، متحقّقا بعلم الكلام، خطيبا بليغا، وله مصنّف سمّاه «المعراج» قدم به على عبد المؤمن بن علي وهو محاصر أغمات وريكة في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، فحظي عنده وأكرم وفادته ورقّاه إلى رتب عليّة نال بسببها دنيا عريضة وجاها مديدا.

[٤] انظر عن (القاسم بن الفضل) في: التقييد لابن نقطة ٤٣١ رقم ٥٧٧، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٢١٤، والعبر ٤/ ١٩٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٢ رقم ١٨٤١، وفيه «عبد الأحد» ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢٨، ٥٢٩ رقم ٣٣٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٣.

[٥] الجنزيّ: بجيم مفتوحة ثم نون ساكنة بعدها زاي. نسبة إلى ثغر جنزة، وهي كنجة من بلاد أرّان. (توضيح المشتبه ٢/ ٤٨١، تبصير المنتبه ١/ ٣٦٢) .

المَدِينيّ، والحافظ عَبْد القادر الرُّهَاويّ، ومحمد بْن أَبِي سَعِيد بْن طاهر الفقيه، ومعاوية بْن الفضل، وجماعة.

وروى عَنْهُ: بالإجازة: موفَّق الدّين بْن قُدَامة، وكريمة القُرَشيَّة، وكان من آخر مَن روى عَنْ رزق اللَّه أو آخرهم.

تُوُفّي فِي نصف جُمَادَى الأولى عَنْ نيِّفٍ وتسعين سنة.

ورّخه ابن نقطة [١] .

وروى عَنْهُ أَبُو سعد السَّمعانيّ وقال: كَانَ متميّزا، حريصا عَلَى طلب الحديث، مليح الخطّ، سَمِعَ وأكثرَ وبالَغ.

روى عَنْ: سُلَيْمَان الحافظ، وجدّه لأمّه أَبَا منصور مُحَمَّد بْن عليّ بْن عَبْد الرّزّاق، وطائفة.

- حرف الميم-

٢٦٥- مُحَمَّد بْن أحمد بْن الزُّبَيْر.

أَبُو عَبْد اللَّه القَيْسيّ الشّاطبيّ، عُرِف بالإغريثي، نسبة إلى بعض أعمال شاطِبة.

ولي خطابة شاطِبة، وكان موصوفا بالزُّهْد والخُشُوع وإلا ... [٢] ، والبكاء، مشارا إِلَيْهِ بإجابة الدعوة.

٢٦٦- مُحَمَّد بن أسعد بن محمد بن نصر [٣] .

---

[١] في التقييد ٤٣١.

[٢] في الأصل بياض.

[٣] انظر عن (محمد بن أسعد) في: ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ١/ ١٧٦، والعبر ٤/ ١٩٩، والمغني في الضعفاء ٢/ ٥٥٤ رقم ٥٢٨٧، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٨٠ رقم ٢١٧ ب، ومرآة الجنان ٣/ ٣٨٢، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٠٣ رقم ٥٨١، والجواهر المضيّة ٢/ ٣٢، وتوضيح المشتبه ٣/ ٢٨٧، ولسان الميزان ٥/ ٧٣، ٧٤ رقم ٢٤٥، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٣٩، ٤٠، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٦، والدارس للنعيمي ١/ ٥٣٨، ٥٣٩، وكشف الظنون ٤٣٧، ١٠٦٧، ١٦٣٢، ١٧٨٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢١٨ (في وفيات ٥٦٦ هـ.) ، ومعجم المؤلفين ٩/ ٥٠، ٥١، وقد ذكر في سير

(٢٩٢/٣٩)

الفقيه أَبُو المظفّر بْن عَبْد الحليم [١] البغداديّ، العراقيّ، الحنفيّ، الواعظ، نزيل دمشق، وكان يعِظ بها.

ثمّ درّس بالطَّرخانيَّة وبالصّادريَّة، وبنى لَهُ الأمير معين الدين أُنُرَ مدرسة.

وظهر لَهُ الْقَبُولُ فِي الوعظ.

وسمع: أَبَا عليّ بْن نبهان، وأبا غالب مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد القزّاز، ونور الهدى الزَّيْنَبيّ، وغيرهم.

روى عَنْهُ: أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وأخوه شمس الدّين أبو القاسم، والقاضي أبو نصر بْن الشّيرازيّ، وغيرهم.

قَالَ الحافظ ابن عساكر فِي ترجمته، وذكر أَنَّهُ سَمِعَ «المقامات» من الحريريّ، وألَّف تفسيرا، وشرح «المقامات» : وأنشدني بماردين أبياتا، لقِيتُه بها.

قلت: أنبا بالمقامات الكاتبة أَمَة العزيز بِنْت يوسف بْن غُنَيْمَة بمنزلها، أَنَا أبو نصر بْن الشّيرازيّ، أنا أَبُو المظفَّر الحنفيّ، أنا الحريريّ المصنّف [٢] .

[()] أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢٩ دون ترجمة.

[١] في جميع المصادر السابقة: «بن الحكيم» بالكاف، وهو خطأ، أما في لسان الميزان ٥/ ٧٤ «ابن الحكم» ، والمثبت يتفق مع: اللباب ١/ ٣٨٣ (الحليمي) ، والإستدراك لابن نقطة، باب: حكيم وحليم، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٣/

٢٨٧، وتبصير المنتبه لابن حجر ١/ ٤٤٨، وانظر حاشية المعلمي على (الإكمال ٢/ ٤٩٣ و ٣/ ٨١) و (الأنساب ٤/ ١٩٩) .

[٢] ومن شعره:

ألا هل أصبّ بالديار متيّم ... بحبّكم بين الأنام بلاغ

له شغل بالحبّ عن كلّ شاغل ... وليس له عمّا عراه فراغ

تجرّع يوم البين كأس فرقكم ... فليس لكأس الصبر فيه مساغ

ومنه أيضا:

الدهر يوضع عامدا ... فيلا ويرفع قدر نمله

فإذا تنبّه للّيام ... وقام للنّوام نم له

(٢٩٣/٣٩)

تُوُفّي عَنْ نيّفٍ وثمانين سنة بدمشق.

وقد كتب عَنْهُ أَبُو سعد بْن السَّمعانيّ [١] ، رحمه اللَّه تعالى.

٢٦٧- مُحَمَّد بْن سعد بْن مَرْدَنيش [٢] .

الأمير أبو عَبْد اللَّه، صاحب الشّجاعة والإقدام بمرسية ونواحيها.

ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة، وتنقّلت بِهِ الأحوال، وتملّك مُرْسِيَّة وبَلَنْسِيَة، واستعان بالفِرَنْج عَلَى حرب الموحّدين، واستفحل شأنه بعد موت عَبْد المؤمن، فسار إِلَيْهِ أَبُو يعقوب بْن عَبْد المؤمن، وعبر إلى الأَنْدَلُس فِي مائة ألف، ودخل إشبيلية، وجاء إِلَيْهِ أخوه عُمَر، وكان نائبة عَلَى الأَنْدَلُس، فاستشعر ابن مردنيش العجْزَ، والقَهْرَ، ومرض مرضا شديدا، واحتضر، فأمر بنيه أن يبادروا إلى أَبِي يعقوب، ويسلّموا إِلَيْهِ البلاد الّتي بيده.

ومات هُوَ فِي التّاسع والعشرين من رجب، فقيل إنّ أمّه سقته السّمّ لأنّه

[()] (الوافي بالوفيات ٢/ ٢٠٣) .

[١] وهو سأله أبا الفضل بن ناصر عنه فقال: كذّاب، ما سمع شيئا ببغداد، ولا رأيناه مع أصحاب الحديث، ولا في مجالس الشيوخ، وهو قاصّ، يتسوّق بهذا عند العوامّ.

وقال أبو الفتح عمر بن الحاجب في «معجمه» : يكنّى أبا المظفّر، ويلقّب بالمهذّب، الشيعي، الغاسل للروافض، شيخ فصيح العبارة، حسن الإيراد، كثير المحفوظ، حلو الكلام، إلا أنه كان ثقيلا على الفؤاد، كثير الكلام فيما لا يعنيه، وقال: وكان يحفظ أشعارا مختلفة أكثرها في مثالب الصحابة، رضوان الله عليهم، والله أعلم.

كذّبه ابن ناصر، ومشّاه غيره.

وقال ابن عساكر: سكن دمشق مدّة، ودرّس بها ووعظ، وذكر أنه سمع «المقامات» من منشئها. سمعت شيئا من شعره إن صدق فيما قال. وكان خليعا، قليل المروّة، ساقطا، كذّابا.

وقال ابن السمعاني: رأيت جزءا فيه سماعه بخط من أثق به من ابن علي بن نبهان، فلعلّه سمعه اتفاقا لا قصدا. قال: وسمعت منه شيئا من شعره.

[٢] انظر عن (محمد بن سعد) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٣٧٤، والوافي بالوفيات ٣/ ٨٩ رقم ١٠١١، وزاد المسافر

٣٣، والمعجب ٣٠٥، ٣٠٦ و ٣٦٠- ٣٦٣، والمغرب ٢/ ٢٥٠، ٢٥١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٤٠- ٢٤٢ رقم ١٥٦، والإحاطة في أخبار غرناطة ٢/ ١٢١- ١٢٧، وأعمال الأعلام ٢٩٨، وتاريخ ابن خلدون ٤/ ١٦٦، ونفح الطيب (انظر فهرس الأعلام) .

كَانَ قد أساء إلى أهله وخواصّه، فكلّمتْه وأغلظت لَهُ، فتهدّدها حتّى خافت منه، فعملت عَلَيْهِ وسَقَتْه، وبادر إخوته فسلّموا شرق الأَنْدَلُس إلى أَبِي يعقوب، وهي مُرْسِيَّة، وبَلَنْسِيَة، وجَيّان، فأكرمهم وفرح بمحبتهم، وتزوَّج بأختهم، وصاروا من حزبه.

٢٦٨- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن ميمون بْن إدريس [١] .

أَبُو بَكْر العَبْدريّ، القُرْطُبيّ الأديب.

روى عن: أبي محمد بن عتاب، وأبي الوليد بن رشد، وأبي بحر الأسديّ، وابن مُغِيث، وجماعة.

قَالَ الأَبّار: كَانَ متقدّما فِي عِلْم اللّسان، متصرّفا فِي غيره من الفنون، حافظا، حافلا، شاعر، مُجوّدًا. نزل مَرّاكُش، وأقرأ بها العربيَّة، والآداب، وشرح «الجُمَل» للزَّجّاجي.

حدَّث عَنْهُ: يعيش بْن العديم.

وتوفّي بمرّاكش عَنْ إقلاع وإنابة.

٢٦٩- مُحَمَّد بْن عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد بْن الفَرَج بْن خَلَف [٢] .

الْإِمَام أَبُو عَبْد اللَّه ابن الفَرَس الْأَنْصَارِيّ، الخَزْرَجيّ، الغَرْناطيّ.

سَمِعَ أَبَاهُ أَبَا القاسم وأخذ عَنْهُ القراءات، وتفقّه عَلَيْهِ.

وسمع: أَبَا بَكْر بْن عطيَّة، وأبا الْحَسَن بْن الباذش.

ورحل إلى قُرْطُبة فسمع: أَبَا مُحَمَّد بْن عتّاب، وأبا بحر، وابن رشد، وابن مغيث، وطائفة.

---

[١] انظر عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونَ) فِي: المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية ١٩٨، ١٩٩، وتكملة الصلة لابن الأبّار ٢٢٩، والمغرب في حلى المغرب ١١١، ١١٢، والديباج المذهب لابن فرحون ٣٠٢، وبغية الوعاة للسيوطي ١/ ٦٢، وكشف الظنون ٢١٣، ٦٠٤، ١٦٨٦، ١٧٨٨، وهدية العارفين ٢/ ٩٦، ومعجم المؤلفين ١٠/ ٢٥٠، ٢٥١.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الرحيم) في: تكملة الصلة لابن الأبار، والعبر ٤/ ١٩٩، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٤٥ رقم ١٢٦٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٣.

وذكر في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢٩ دون ترجمة.

وتفقّه ببعضهم، وأخذ القراءات بقُرطُبة. وعدد شيوخه خمسةٌ وثمانون.

قَالَ الأَبّار: كَانَ عالِمًا، حافِلًا، راوية، مُكثِرًا متحقّقا بالقراءات والفِقْه، وله مشاركة فِي الحديث والأصول مَعَ البَصَر بالفتوى. نزل مُرْسِيَّة، ووُلّي خطَّة الشُّورى، ثمّ ولي قضاء بَلَنْسِيَة، ثمّ استعفى منه، وكان فِي وقته أحد حُفَّاظ الأَنْدَلُس فِي المسائل مَعَ

المعرفة بالآداب.
وكانت أُصُوله أعلاما نفيسة لا نظير لها، جمع منها كثيرا وكتب بخطّه أكثرها.
قَالَ التُّجَيْبيّ: ذُكر لي من فضله ما أزعجني إِلَيْهِ، فلقيت عالِمًا كبيرا، ووجدت عنده [١] جماعة وافرة من شرق الأَنْدَلُس وغربها، يأخذون عَنْهُ الفِقْه، والحديث، والقراءات، إفرادا وجَمْعًا.
وحكى أَنَّهُ قرأ عَلَيْهِ بها وبرواية يعقوب، واستظهر عليه «التّيسير» و «ملخّص القابِسيّ» .
وكان يؤمّ بجامع مُرْسِيَة لحُسْن صوته.
قَالَ الأَبّار: ثنا عَنْهُ جماعة من جِلَّة شيوخنا.
وتُوُفّي فِي شوّال وله ستٌّ وستّون سنة.
٢٧٠- مُحَمَّد بْن عليّ بْن جعفر القَيْسيّ القَلْعيّ [٢] .
من قلعة حمّاد بالمغرب.
أَبُو عَبْد اللَّه بْن الرِّمامة، نزيل مدينة فاس.
تفقّه عَلَى: أَبِي الفضل بْن النَّحْويّ.
ودخل الأَنْدَلُس فسمع من: أبي محمد بن عتاب، وأبي بحر الأَسَديّ.
ووُلّي قضاء فاس فلم يُحمد. وكان عاكفا عَلَى تواليف الغزّاليّ لا سيّما «البسيط» .

---

[١] في الأصل: «عنه» .
[٢] انظر عن (محمد بن علي بن جعفر) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢٩ دون ترجمة.

روى عَنْهُ: أَبُو القاسم بْن بَقِيّ، وجماعة.
مات فِي رجب، وله تسعٌ وثمانون سنة، وله تصانيف.
٢٧١- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أحمد [١] .
الفقيه أَبُو حامد [٢] الطُّوسيّ، البَرَويّ [٣] ، الشّافعيّ.
سَمِعَ: مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل الفارسيّ، وَعَبْد الوَهَّاب بْن شاه الشّاذياخي وتفقّه بأبي سعد مُحَمَّد بْن يحيى.
وقدِم دمشق سنة خمسٍ وستّين، ونزل بدُوَيْرة السُّمَيْساطيّ، وكان واعظا، فاضلا، مناظرا.

---

[١] انظر عن (محمد بن محمد الطوسي) في: المنتظم ١٠/ ٢٣٩ رقم ٣٣٨ (١٨/ ١٩٨ رقم ٤٢٩٢، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٧٦، ومرآة الزمان ٨/ ١٨٢، ١٨٣، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٢٥، ٢٢٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١١٦، والعبر ٤/ ٢٠٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٧٧ رقم ٣٥٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ٣٨٩- ٣٩١، ومرآة الجنان ٣/ ٣٨٢، ٣٨٣، والوافي بالوفيات ١/ ٢٧٩، ٢٨٠، رقم ١٨٢، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢٦٠- ٢٦٣، وتاريخ ابن الفرات مجلّد ٤ ج ١/ ٢٠٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٩، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٥٠ رقم ٣١٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٤، والأعلام ٧/ ٢٥١.
[٢] في المنتظم: «أبو المظفر» .

[٣] البروي: بفتح الباء الموحّدة والراء وبعدها واو. هكذا ضبطها ابن خلكان وقال: ولا أعلم هذه النسبة إلى أيّ شيء هي، ولا ذكرها السمعاني، وغالب ظني أنها من نواحي طوس.
(وفيات الأعيان ٤/ ٢٢٦) .
وضبطها ابن العماد بفتح الموحّدة وتشديد الراء المضمومة نسبة إلى برّويه: جد. (شذرات الذهب ٤/ ٢٢٤) .
وفي (الأنساب ٢/ ١٧٧) : البرويي: بفتح الباء الموحّدة وضم الراء المشدّدة بعدهما الواو وفي آخرها الياء آخر الحروف. هذه النسبة إلى برويه وهو اسم الرجل اشتهر من أولاده جماعة. فلعلّ صاحب الترجمة منسوب إليه. علما أنه غير مترجم في الأنساب.
وقد تحرّفت النسبة إلى: «البوري» في: الكامل في التاريخ ١١/ ٣٧٦، وورد في نسخة خطية أخرى «اليروي» ، وإلى: «النووي» في: مرآة الجنان ٣/ ٣٨٢، وإلى «الدوي» في:
البداية والنهاية ١٢/ ٢٦٩ وكنيته: «أبو المظفر» . وفي مرآة الزمان ٨/ ٢٩٢: «البغوي ويقال: البردي» .

(٢٩٧/٣٩)

تُوُفّي ببغداد فِي رمضان وله خمسون سنة. كذا ذكره ابن عساكر.
وأمّا ابن الدَّبِيثيّ فأطنب في وصْفه، وسمّاه مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل بْن عَبْد اللَّه البَرَوِيّ، وقال: أحد علماء عصره، والمُشَار إِلَيْهِ بالتّقدُّم في معرفة الفِقْه، والكلام، والنَّظَر، وحُسْن العبارة والبلاغة. قدِم من دمشق فرُزِق قبولا ببغداد، ودرَّس بها الأُصُول والجَدَل بالمدرسة البهائيَّة، وكان يحضر درسَه خلْق. ووعظ بالنّظاميَّة ثمّ عاجله الموت.
وقد حدَّث بشيءٍ يسير.
وكنّاه ابن الجوزيّ فِي «منتظمه» [١] أَبَا المظفّر، وقال: قدِم علينا بغداد، وجلس للوعظ، وأظهر مذهب الأشعريّ، وناظَر عَلَيْهِ، وتعصّب عَلَى الحنابلة وبالَغ.
وقال ابن الأثير [٢] : أصابه إسهال فمات، فقيل إنّ الحنابلة أهدوا له حلواء، فأكل منها فمات هُوَ، وكلّ من أكل منها.
وقال سِبْط ابن الجَوْزيّ [٣] : كَانَ شابًا، حَسَن الصّورة، فصيحا، مليح الإشارة والعبارة بالَغَ في ذَمّ الحنابلة، وقال: لو كَانَ لي أمرٌ لوضعت عليهم الجزْية. فيقال إنهم دسّوا عَلَيْهِ امْرَأَةً جاءته فِي اللّيل بصحن حلْوَى مسموم، وقالت: هذا يا سيّدي مِن منزلي. فأكله هُوَ وامرأته وولدٌ صغير، فأصبحوا مَوْتَى.
وقال ابن خَلّكان [٤] فِي اسمه: مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد سعد، أَبُو منصور البَرَوِيّ، صاحب التّعليقة المشهورة فِي الخلاف، وكان من أكبر أصحاب مُحَمَّد بْن يحيى، وله جَدَل مليح مشهور، أكثر اشتغال الفقهاء بِهِ، وشرحه تقي الدّين منصور بْن عَبْد اللَّه الْمَصْرِيّ المعروف بالمعثّر شرحا

---

[١] ج ١٠/ ٢٣٩ (١٨/ ١٩٨) .
[٢] في الكامل ١١/ ٣٧٦.
[٣] في مرآة الزمان ٨/ ٢٩٢.
[٤] في وفيات الأعيان ٤/ ٢٢٥، ٢٢٦.

(٢٩٨/٣٩)

مُشْبِعًا. ودخل البَرَوِيّ بغدادَ فصادف قبولا وافرا، وتُوُفّي بعد أشهر رحمه اللَّه تعالى.

٢٧٢- المبارك بْن مُحَمَّد بْن المُعَمَّر [١] .

أَبُو المكارم الباذَرَائيّ [٢] ، الرجل الصّالح.

سَمِعَ من: نصر بْن البَطِر، وأحمد بْن عَلِيّ الطُّرَيْثيثيّ، ومحمد بْن عَبْد العزيز الخيّاط، وعليّ بْن عَبْد الرَّحْمَن الجرّاح، وأبي الْحَسَن بْن العلّاف، وغيرهم.

قَالَ الشَّيْخ الموفَّق: شيخ صالح ضعيف، أكثر أوقاته مستلقي عَلَى قفاه، فسألنا عَنِ الصّلاة قاعدا لعجزه.

قلت: روى عَنْهُ: تميم البَنْدَنِيجَيّ، والحافظ عَبْد الغنيّ، وعبد القادر الرّهاويّ، والشَّيْخ الموفّق، وعليّ بْن ثابت الطّالبانيّ، وأبو طَالِب بْن عَبْد السّميع، والضّحّاك بْن أَبِي بَكْر القَطِيعيّ، وعليّ بْن الْحُسَيْن بْن بوش الباورّيّ، وآخرون.

وتُوُفّي رحمه اللَّه فِي العشرين من جمادى الآخرة [٣] .

٢٧٣- محمود بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن [٤] .

الفقيه أَبُو المحامد الكُشْمِيهَنيّ المَرْوَزِيّ، الصُّوفيّ.

---

[١] انظر عن (المبارك بن محمد بن المعمّر) في: معجم البلدان ١/ ٣١٧ (بادرايا) ، والإستدراك لابن نقطة (باب البادرائي والبادراني والمادرائي) ، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٤ رقم ١١٤٥، والعبر ٤/ ٢٠٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٢ رقم ١٨٤٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٩٤ رقم ٣١٢، وتوضيح المشتبه ١/ ٣١٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٤.

[٢] الباذرائي: ضبطت في الأصل بالذال المعجمة، وضبطها ابن نقطة بالدال المهملة المفتوحة، وهي نسبة إلى بادرايا من أعمال واسط.

وقد تحرّفت في «شذرات الذهب» إلى: الباورائي، بالواو بدل الدال.

[٣] وقع في (معجم البلدان ١/ ٣١٧) أن وفاته سنة ٥٥٢ هـ. وهو غلط.

[٤] انظر عن (محمود بن محمد الكشميهني) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٣ رقم ١٧٦.

روى عَنْ: أَبِي منصور مُحَمَّد بْن عليّ الكراعيّ.

حدّث بدمشق وبغداد.

روى عَنْهُ: عَبْد الكريم بْن مُحَمَّد السّيّديّ، وأبو القاسم بْن صصريّ، وغير واحد.

تُوُفّي ببغداد.

- حرف النون-

٢٧٤- نصر اللَّه [١] بْن عَبْد اللَّه بْن مخلوف بْن عليّ بْن قَلاقِس [٢] .

القاضي الأغرّ أبو الفُتُوح اللّخْميّ، الأزهريّ، الإسكندريّ الأديب، الشّاعر.

له ديوان مشهور، وكان شاعرا محسِنًا، لَهُ فِي السِّلَفيّ مدائح وهي في ديوانه.

وكان كثير الأسفار. وله فِي كثرة أسفاره:

والنّاس كُثُرٌ ولكْن لا يُقَدَّر لي ... إلّا مرافقةُ الملّاح والحادي [٣]

ثمّ دخل اليمن، ومدح وزيرها أَبَا الفرج ياسر بن بلال وزير الملك

---

[١] في بدائع الزهور: «نصر الملك» ، وفي الخريدة: «أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل» ، وفي حسن المحاضرة: «نصير الدين عبد الله» .

[٢] انظر عن (ابن قلاقس) في: خريدة القصر (قسم شعراء مصر) ١/ ١٤٥، ومعجم الأدباء ١٩/ ٢٢٦- ٢٢٨، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٢٣، ٥٢٤، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٨٥- ٣٨٩، والتذكرة الفخرية للإربلي ٢٢٨، ٢٢٩ و ٤١١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٤٦ رقم ٣٤٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٤، ومرآة الجنان ٣/ ٣٨٣، ٣٨٤، وفيه «ابن قلانس» ، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٦٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٥٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٤، وفيه «ابن ملامس» بميمين، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٣٤، ومعجم المطبوعات ٢١٧، ٢١٨، وتاريخ الأدب العربيّ ٥/ ٦٤، وكشف الظنون ٧٦٧، ٧٦٨، ٨٢٣، ٩٥٨، وهدية العارفين ٢/ ٤٩٢، وفهرست الخديوية ٤/ ٢٣٥، وفهرس مخطوطات الموصل ١٥١، والأعلام ٨/ ٣٤٤- ٣٤٧، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٩٧، والبدر السافر للأدفوي (مخطوطة الفاتح رقم ٤٢٠١) ورقة ٢١١، وانظر ديوان ابن قلاقس بمراجعة خليل مطران- طبعة الجوائب بالقسطنطينية ١٣٢٣ هـ.

[٣] البيت في ديوانه ٣١، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٨٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٢.

مُحَمَّد بْن عمران بْن مُحَمَّد بْن الدّاعي سبا بْن أَبِي السُّعُود اليامي صاحب اليمن.

ورجع من اليمن مُثْرِيًا من جوائزه، فغرق جميع ما معه بقرب دهلك، فردّ إِلَيْهِ وهو عُريان، وأنشده قصيدته الّتي أوّلها:

صَدَرْنا وقد نادى السَّماحُ بنا ردوا ... فَعُدْنا إلى مُغْنَاك وَالْعَوْدُ أحْمَدُ [١]

ثم أنشده قصيدة أخرى، هي:

سافر إذا حاولت [٢] قدْرا ... سار الهلال فَصَار بَدْرَا

والماء يكسب ما جرى ... طيبا ويخبث ما استقرّا

وتنقّل [٣] الدُّرر النّفيسةِ ... بُدِّلت بالبحر نَحْرا

يا راويا عَنْ ياسرٍ ... خبرا ولم يعرفه خُبْرا

اقرأ بغُرَّة وجهه ... صُحُف الْمُنَى إنْ كنتَ تَقْرا

والثُمْ بَنَانَ يمينه ... وَقُلِ السّلام عليك بحرا

وغلطت في تشبيهه ... بالبحر فاللَّهُمَّ غُفْرا

أَوَ لَيْسَ نلْتُ بذا غِنى ... جَمًّا ونلتُ بذاك فَقْرا

وعهدت هذا [٤] لم يَزَلْ ... مدّا، وذاك يعود جَزْرا [٥]

وله، رحمه اللَّه، فِي القاضي الفاضل [٦] هذه:

ما ضرّ ذاك الرّيم أن لا يَريمْ ... لو كَانَ يرثي لسليم سليم

وما عَلَى مَن [٧] وَصَله جَنَّة ... أنْ لا أرى من صدّه في جحيم

[١] الديوان ٣٠، وفيات الأعيان ٥/ ٣٨٦.

[٢] في الأصل: «إذا ما حاولت» .

[٣] في الديوان، ووفيات الأعيان: «وبنقلة» .

[٤] في الأصل: «ولم» .

[٥] الديوان ٣٨، وفيات الأعيان ٥/ ٣٨٧، وفي مرآة الجنان ٣/ ٣٨٤ الأبيات الثلاثة الأولى فقط.

[٦] وهو عبد الرحيم البيساني.

[٧] في الأصل: «عليّ من» بتشديد الياء.

رقيمُ خد نامَ عَنْ ساهرٍ ... ما أجدر النّومَ بأهل الرقيم [١]

وُلِد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وتُوُفّي فِي ثالث شوّال بعَيْذاب [٢] .

- حرف الواو -

٢٧٥- وجيه بْن هبة اللَّه بْن المبارك بْن مُوسَى [٣] .

أَبُو العلاء بْن أَبِي البركات السَّقَطيّ، البغداديّ، الأَزَجيّ، من أولاد الشّيوخ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، والحسين بْن عليّ بْن البُسْريّ، وأبا سعد بْن خُشَيْش، وأبا القاسم بْن الرَّبَعيّ، والعلافّ، وغيرهم.

روى عَنْهُ: ابن الأخضر، وطاهر الأَزَجيّ، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، وآخرون.

وقال ابن النّجّار: كَانَ من دُعاة المواكب الدّيوانيّة، وسكن فِي أواخر عمره أَوَانا.

وقال أَبُو سعد السَّمعانيّ: كتبت عَنْهُ أحاديث، وقال لي أَبُو القاسم الدّمشقيّ: هُوَ أدبر من أَبِيهِ.

قَالَ أَبُو سعد: وقال لِي: وُلِدتُ سنة خمسٍ وتسعين، فإنْ صحّ قوله فسماعه من ابن البُسْريّ حضورا [٤] .

قَالَ هبة اللَّه بْن وجيه: تُوُفّي أَبِي فِي ذي القعدة سنة سبْعٍ بصريفين.

---

[١] الديوان ٩٦، وفيات الأعيان ٥/ ٣٨٥، التذكرة الفخرية ٢٢٨.

[٢] عيذاب: بفتح العين المهملة وسكون الياء المثنّاة من تحتها وفتح الذال المعجمة وبعد الألف ياء موحّدة، وهي بليدة على شاطئ بحر جدّة، يعدّي منها الركب المصري المتوجّه إلى الحجاز، عن طريق قوص. (وفيات الأعيان ٥/ ٣٨٨) .

[٣] انظر عن (وجيه بن هبة الله) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢١٨ رقم ١٢٧٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٦ وقد ذكر في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢٩ دون ترجمة.

[٤] في الأصل: «حضور» .

– حرف الياء–

٢٧٦– يحيى بْن سعدون بْن تمام بْن مُحَمَّد [١] .

الْإِمَام أَبُو بَكْر الْأَزْدِيّ الْقُرْطُبِيّ، المقرئ، نزيل الموصل.

قرأ القراءات بالأندلس على أَبِي القاسم خَلَف بْن إِبْرَاهِيم النّحّاس الحصّار مقرئ الأَنْدَلُس، وعلى أَبِي الْحَسَن عون اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن نائبة الخطيب بقُرْطُبة، وتُوُفّي سنة عشر، وأحمد بْن عَبْد الحقّ الخَزْرَجيّ بالأندلس، وما هذان بمعروفين.

ورحل فقرأ بالإسكندريَّة عَلَى: أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن الفحّام.

وأتى بغدادَ فقرأ القراءات عَلَى: أَبِي عَبْد اللَّه الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد البارع، وأبي بَكْر المَزْرَفيّ، وسِبْط الخيّاط.

وسمع بقُرْطُبة من: أَبِي مُحَمَّد بن عتّاب، وبالثغر من: أَبِي عَبْد اللَّه الرّازيّ، وبمصر من: أَبِي صادق مرشد بْن يحيى، سَمِعَ منه سنة خمس عشرة «صحيح البخاريّ» .

---

[١] انظر عن (يحيى بن سعدون) في: الأنساب ١٠/ ٩٩، ومعجم الأدباء ٧/ ٢٧٨، ٢٧٩، ومعجم البلدان ٤/ ٣٢٤، واللباب ٣/ ٢٦، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٧٦، وإنباه الرواة ٤/ ٣٧، ٣٨، وتكملة الصلة لابن الأبّار (مخطوط) ٣/ ورقة ١٣١، ووفيات الأعيان ٦/ ١٧١– ١٧٣، والمغرب في حلى المغرب ١/ ١٣٥، وصلة الصلة لابن الزبير ١٧٧، ومعجم الألقاب لابن الفوطي ١/ ٤٨٥، وتاريخ إربل ١/ ٥٧، ١٥٧، ٢٥٣، ٢٨٦، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٢٣، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٧/ ٢٦٢ رقم ١٣٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٥٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٢ رقم ١٨٤٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٤٦– ٥٤٨ رقم ٣٤٩، والعبر ٤/ ٢٠٠، ٢٠١، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٣٥، ٥٣٦ رقم ٤٨٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤٣، ٢٤٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٤، ومرآة الجنان ٣/ ٣٨٠، والبداية والنهاية ٢/ ٢٧٠، وغاية النهاية ٢/ ٣٧٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٦، وبغية الوعاة ٢/ ٣٣٤، ونفح الطيب ٢/ ١١٦– ١١٨، وطبقات المفسرين للداوديّ ٢/ ٣٦٨، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٨١، وتاريخ ابن الفرات م ٤ ج ١/ ٢٠٦– ٢٠٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٥، وهدية العارفين ٢/ ٥٢١، وإيضاح المكنون ١/ ٤٧٦ وقد فات «كحّالة» أن يذكره في (معجم المؤلفين) .

(٣٠٣/٣٩)

وببغداد من: البارع، وابن الحُصَيْن، وأبي العزّ بْن كادش.

ثمّ قدِم دمشقَ فسكنها مدَّة، وأقرأ بها القرآن والنَّحْو. وكان ماهرا بالعربيَّة، بصيرا بالقراءات، عالي الإسناد فيها، شديد العناية بها من صِغَره.

وكان متواضعا، حَسَن الأخلاق، ثقة، نبيلا.

وحدَّث ابن سعدون هذا عَنْ أَبِي القاسم الزَّمَخْشَريّ بكتاب أسماء الجبال والمياه.

وخرج عَنْ دمشق حين توجّه النّصرانيّ الكِنْديّ إليها، فدخل الموصل وذهب إلى أصبهان، ثمّ عاد إلى الموصل فسكنها.

وُلِد فِي ربيع الأوّل سنة ستّ وثمانين وأربعمائة.

روى عَنْهُ: الحافظان ابن عساكر، والسَّمعانيّ، وأَبُو جعفر القُرْطُبيّ والد التّاج، وعبد اللَّه بْن الْحَسَن المَوْصِليّ، ومحمد بْن مُحَمَّد الحِلّيّ، والقاضي بهاء الدّين يوسف بْن شدّاد، وأبو الْحَسَن مُحَمَّد بْن أحمد القَطِيعيّ.

وقرأ عَلَيْهِ القراءات فخر الدّين مُحَمَّد بْن أَبِي المعالي المَوْصِليّ، وعزّ الدّين مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم بْن حرميَّة البوازيجيّ [١] ، وابن

شدّاد، والكمال عَبْد المجير بْن مُحَمَّد القُبَيْصيّ بحلب.

قَالَ ابن عساكر [٢] : هُوَ ثقة، ثَبْت.

وقال ابن السَّمعانيّ: هذا أحد أئمّة اللّغة، وله يدٌ قويَّة فِي النَّحْو. قرأ القراءات بروايات عَلَى جماعةٍ بمصر والعراق، وهو فاضل ديّن، ورع، حَسَن الإقراء والأخْذ. لَهُ وَقَار وسُكون، واشتغال بما يعنيه. سَمِعْتُ منه نسخة أَبِي عَبْد اللَّه الرّازيّ، وكان ثقة، ثَبْتًا، صدوقا، نبيلا، قليل الكلام، كثير الخير، مفيدا.

وقال ابن عساكر [٣] : تُوُفّي يوم الجمعة يوم عيد الفطر.

---

[١] البوازيجي: نسبة إلى البوازيج، بلدة قديمة على دجلة فوق بغداد. (الأنساب ٢/ ٣٢١) .

[٢] في تاريخ دمشق، ومختصره ٢٧/ ٢٦٢.

[٣] في تاريخ دمشق، ومختصره ٢٧/ ٢٦٢.

(٣٠٤/٣٩)

وقال ابن خَلِّكان [١] : لقبه: صائن الدّين [٢] .

٢٧٧- يحيى بْن مُحَمَّد بْن عَبْد العزيز بْن عقال [٣] .

أَبُو زكريّا الفِهْريّ، البَلَنْسيّ.

سَمِعَ من: أَبِي الوليد بْن الدّبّاغ، وأبي بَكْر بْن برنْجال، وتفقّه عَلَى أَبِي مُحَمَّد بْن عاشر، وأبي بَكْر بْن أسد.

ولقي بقُرْطُبة أَبَا جعفر البَطْرُوجيّ، فتفقَّه بِهِ، وناظر عَلَيْهِ فِي «المدوّنة» .

وسمع من: أَبِي بَكْر ابن العربيّ.

وبغَرْناطَة من القاضي عِياض.

ووُلّي خطَّة الشُّورَى ببلده.

قَالَ الأَبّار: وكان فقيها، حافظا، مُفْتيا، قائما على «المدوّنة» و «الغنية» ، متين المعرفة، عاكفا عَلَى عقد الشُّرُوط.

ووُلّي قضاء أنْدَة من كُوَر بَلَنْسِيَة، وقضاء ألش، فحُمِدَت سِيرته.

أخذ عَنْهُ شيخنا أَبُو عَبْد اللَّه بْن نوح وتفقّه عَلَيْهِ.

تُوُفّي فِي صفر وله ثلاثٌ وستّون سنة.

وتُوُفّي أخوه مُحَمَّد قُبَيْله فِي المحرَّم.

٢٧٨- يحيى بْن مُحَمَّد بْن هانئ بْن ذي النُّون [٤] .

أَبُو بَكْر بْن مانيه التّغْلبيّ، الغَرْناطيّ.

سَمِعَ من: غالب بْن عطيَّة، وأبي الوليد بْن بقول، وأبي بكر بن العربيّ.

---

[١] في وفيات الأعيان ٦/ ١٧١.

[٢] وقال ابن شدّاد: كنت أرى من يأتي الشيخ، فيعطيه شيئا ملفوفا ويذهب، ثم تقصّينا ذلك، فعلمنا أنها دجاجة مسموطة كانت برسمه كل يوم، يشتريها ذلك الرجل، ويسمطها، فإذا قام الشيخ تولّى طبخها. قال: ولازمته إحدى عشرة سنة. (إنباه الرواة ٤/ ٣٨، وفيات الأعيان ٦/ ١٧٢، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٤٨، نفح الطيب ٢/ ١١٧) .

[٣] انظر عن (يحيى بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.
[٤] انظر عن (يحيى بن محمد بن هانئ) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

وحجّ سنة ثلاثين.
وسمع من: أَبِي عليّ بن العرجاء.
وبمصر من: سلطان بْن إِبْرَاهِيم المقدسيّ.
وأكثر من السّماع، واستوطن أُوريُولَة، وولي خطابتها، وحدَّث بها.

سنة ثمان وستين وخمسمائة

- حرف الألف-

٢٧٩- أحمد بْن سَعِيد بْن حَسَن [١] .
أَبُو الحارث البغداديّ، الخيّاط، المقرئ، المعروف بالعسكريّ.
سَمِعَ: أَبَا عليّ بْن نَبْهان، وَأُبَيًّا النَّرْسِيّ.
روى عَنْهُ: عُمَر بْن عليّ الْقُرَشِيّ، وقال: كَانَ غير ثقة. بانَ لنا تزويره فِي غير شيء [٢] .
٢٨٠- أحمد بْن مُحَمَّد بْن شُنَيْف بْن مُحَمَّد [٣] .
أَبُو الفضل الدّارقَزّيّ، المقرئ.
شيخ معمّر، عالي الطّبقة. قرأ بالروايات عَلَى: أَبِي طاهر بْن سِوَار، وأبي منصور مُحَمَّد بْن أحمد الخيّاط، وثابت بْن بُنْدار.
وسمع منهم الحديث. وأقرأ القرآن.
سَمِعَ منه: عُمَر الْقُرَشِيّ، وعليّ بن أحمد الزّيديّ، وصالح العطّار.

---

[١] انظر عن (أحمد بن سعيد) في: المختصر المحتاج إليه ج ١، وميزان الاعتدال ١/ ١٠١ رقم ٣٩٣، والمغني في الضعفاء ١/ ٤٠ رقم ٢٩٦، ولسان الميزان ١/ ١٧٨ رقم ٥٦٨.
[٢] وقال الحافظ ابن حجر: وكذّبه ابن نقطة، وابن الدبيثي، وابن الأخضر، وابن النجار.
وكان من القراء، قرأ عليه عبد العزيز بن دلف وغيره.
[٣] انظر عن (أحمد بن محمد بن شنيف) في: العبر ٤/ ٢٠٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٢ رقم ١٨٤٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٣ وفيه «سنيف» بالسين المهملة، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٢٥ رقم ٤٦٨، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ١/ ٢٠٤، والوافي بالوفيات ٧/ ٤٠٤، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ١/ ٢٢٣، ٢٢٤، وغاية النهاية ١/ ٢١٨ وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٦.

(٣٠٧/٣٩)

قَالَ ابن الدَّبِيثِيّ [١] : ثنا عَنْهُ غير واحد.

وتُوُفّي فِي المحرَّم وله ستٌّ وتسعون سنة.

قُلت: هذا أسْنَد من بقي فِي القراءات، فِي طبقة سِبْط الخيّاط، وأبي الكَرَم الشّهْرُزُوريّ، والعَجَب من البغداديّين كيف لم يزدحموا عَلَى هذا ويقرءوا عَلَيْهِ!؟

٢٨١- أَحْمَد بْن هبة اللَّه بْن عَبْد القادر بْن الْحُسَيْن [٢] .

أَبُو الْعَبَّاس الهاشميّ، المنصوريّ الخطيب.

تُوُفّي فِي جُمَادَى الأولى ببغداد.

ورَّخه ابن مَشّقْ.

٢٨٢- إِبْرَاهِيم بْن سعود بْن عيّاش [٣] .

أَبُو إِسْحَاق الوِقَايَاتِيّ، البغداديّ، المقرئ.

قرأ القرآن عَلَى سِبْط الخيّاط، وغيره.

طلب الحديث وعُني بِهِ، وكتب كثيرا من الأجزاء عَنْ هبة اللَّه بْن الطَّبر، وأبي غالب بْن البنّاء، وقاضي المَرِسْتان.

وعنه: ابن الأخضر، ويوسف بْن كامل.

وكان صَدُوقًا خيِّرًا.

٢٨٣- إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد [٤] .

أَبُو إِسْحَاق الشّنْتَمَريّ، صاحب أَبِي إِسْحَاق بْن هُذَيْلٍ المقرئ وخليفته عَلَى التّعليم.

استُشْهِد فِي وقعة بظاهر بلنسية فِي رجب.

---

[١] المختصر المحتاج إليه ١/ ٢٠٤.

[٢] انظر عن (أحمد بن هبة الله) في: الوافي بالوفيات ٨/ ٢٢٥ رقم ٣٦٦١.

[٣] انظر عن (إبراهيم بن سعود) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.

[٤] انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ج ١.

(٣٠٨/٣٩)

٢٨٤- أرسلان بن خوارزم [١] شاه [٢] أتسز [٣] بن محمد بْن أنوشْتِكِين [٤] .

رجع من قتال أُمَّة الخطا مريضا فمات. وكان حاكما عَلَى خُوارزم وأعمالها، وتملَّك بعده ابنه سلطان شاه محمود.

وأمّا ابنه الآخر، وهو الأكبر، وهو علاء الدّين تكش [٥] فكان مقيما بالجُنْد، فلمّا بلغه موتُ أَبِيهِ وتملُّك أخيه الصغير غضب، وقصد ملك الخطا، واستمدّ منه، فبعث معه جيشا، فلمّا قاربوا خُوارزم، خرج سلطان شاه ووالدته إلى المؤيَّد صاحب نَيْسابور، وتملّك علاء الدّين خوارزم وبلادها بغير قتال.

وأمّا المؤيّد فسار مع محمود بجيوشه، وقارب خوارزم، فالتقوا وحمي الحرب، فانهزمت الخراسانيّة، وأسر المؤيّد، وقتل بين يدي علاء الدّين تكش صبرا، وهرب محمود وأمّه إلى دهستان، فحاصرهم تكش، وافتتح البلد، فهرب محمود، وأمسكت أمّه، فقتلها تكش.

قام بعد المؤيّد ابنه طغان شاه أبو بكر.

وسار محمود إلى عند غياث الدّين ملك الغور، فأكرمه وأجلّه، وثبت ملك أخيه تكش.

٢٨٥- إلدكز [٦] .

---

[١] هكذا في الأصل. ويرد أيضا: «أرسلان خوارزم» بإسقاط «بن» بينهما.

[٢] انظر عن (أرسلان بن خوارزم) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٣٧٧، وتاريخ مختصر الدول ٢١٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٢، ٥٣، ودول الإسلام ٢/ ٨١، ٨٢ وفيه:

«خوارزم شاه أرسلان بن أتسز» ، والعبر ٤/ ٢٠٢، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٥٥، ٥٦ رقم ١٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٨١، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٤١، ٣٤٢ رقم ٣٧٧١، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٨٣، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ١٣٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٦.

[٣] أتسز: أصله في التركية: «أدسز» ومعناه: غير مسمّى. وبالعامّيّة يقال: أقسز وأقسيس.

[٤] يرد في المصادر: «أنوشتكين» و «نوشتكين» بالألف أو بغيرها.

[٥] انظر عنه في: الوافي بالوفيات ١٣/ ٤٢٨، ٤٢٩.

[٦] انظر عن (ألدكز) في: التاريخ الباهر ١٠٦، ١٥٣، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٨٨، ٣٨٩،

الأتابك شمس الدّين صاحب أَذَرْبَيْجان، وهَمَذَان.

كَانَ مملوكا للكمال السّميرميّ وزير السّلطان محمود السَّلْجُوقيّ، فلمّا قُتِلَ السّمِيرَميّ صار إلْدِكْز إلى السّلطان وصار أميرا، فلمّا ولِي مَسْعُود السّلطنة ولّاه أرانية. ثمّ غلب عَلَى أكثر أَذَرْبَيْجان وبلاد همَذَان وأصبهان، والرّيّ، وخطب بالسَّلطنة لابن امرأته أرسلان شاه بْن طُغْرل.

وكان عدد عسكر إلَدِكْز خمسين ألفا. وكان أرسلان شاه من تحت أمره.

وكان فِيهِ عقلٌ، وحُسْن سيرة، ونَظَر فِي مصالح الرّعيَّة. وكان ملكه من باب تَفْلِيس إلى مكْران.

وولِي بعده ولده مُحَمَّد البهلوان.

٢٨٦- أيّوب بْن شاذي بْن مروان بن يعقوب [١] .

[()] وتاريخ دولة آل سلجوق ٢٧٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٣، والدرّ المطلوب ٦١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٨١، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٧١، والعبر ٤/ ٢٠٣، والوافي بالوفيات ٩/ ٣٥٨ رقم ٤٢٨٧، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٨٣، والسلاجقة ٧٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٣٣.

[١] انظر عن (أيوب بن شاذي) في: النكت العصرية ٢٦٠، ٢٦٩، والنوادر السلطانية ٤٦، والتاريخ الباهر ٤٤، ٥٩، ١١٩، ١٢٠، ١٢٦، ١٤١، ١٥٨، ١٧٢، والكامل في التاريخ ١١/ ٢٥٩، ومرآة الزمان ٨/ ٢٩٥، والروضتين ج ١ ق

٢/ ٥٣٣- ٥٤٢، وسنا البرق الشامي ١/ ١٢٩، ووفيات الأعيان ١/ ٢٥٥- ٢٦١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٣، ٥٤، والدرّ المطلوب ٥٠، ومسالك الأبصار (مخطوط) ٢٧- ٣١ أ، والمغرب في حلى المغرب ١٤٢، والفوائد الجليّة في الفرائد الناصرية لداود الأيوبي ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ومفرّج الكروب ١/ ٢٣٠، والعبر ٤/ ٢٠٣، ٢٠٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٨٩، ٥٩٠ رقم ٣٧٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٥، ومرآة الجنان ٣/ ٣٨٤، ٣٨٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٧١، ٢٧٢، والوافي بالوفيات ١٠/ ٤٧- ٥١ رقم ٤٤٨٨، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٧/ ١٤٨ أ- ١٤٩ أ، والكواكب الدرّية ٢٢٠، والسلوك ج ١ ق ١/ ٥١، وعقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ١٧٨ ب- ١٨١ أ، وشفاء القلوب في مناقب بني أيوب للحنبلي ٢٣، ٢٤، ٤٤- ٤٧، واتعاظ الحنفا ٣/ ٣٠٤، ٣٠٥، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٦، ٢٢٧، وترويح القلوب ٣٨، والدارس في تاريخ المدارس ٢/ ١٧٤، وأخبار الدول (طبعة عالم الكتب) ٢/ ٢٥٤.

الأمير نجم الدّين أَبُو الشُّكْر، الكُرْديّ، الدُّوِينيّ. والد الملوك.

كَانَ أَبُوهُ من أهل دُوِين [١] ومن أبناء أعيانها. وبها وُلِد أيّوب. ووُلّي أوّل شيءٍ قلعة تِكْريت، ثمّ انتقل إلى المَوْصِل وخدم أتابَك زنكيّ والد نور الدّين، وكان وجيها عنده.

ثمّ انتقل إلى الشّام، ووُلّي بها نيابة بَعْلَبَكّ، ووُلّيها لنور الدّين أيضا قبل أن يستولي عَلَى دمشق، فوُلِد لَهُ بها الملك العادل أَبُو بَكْر.

مبدأ سعادة شاذي فيما بَلَغَنَا، أَنَّهُ كَانَ لشاذي صاحب، وهو جمال الدّولة بهروز، وكان ظريفا، لطيفا، خيّرًا، وكان كثير الودّ لشاذي. فاتُّهِم بِهْرُوز بزوجة أمير بدُوِين، فأخذه الأمير وخصاه، فنزح عَنْ دُوِين، ثمّ اتَّصل بالطُّواشيّ الَّذِي هُوَ لالا أولاد السّلطان مَسْعُود بْن مُحَمَّد بن ملك شاه. فوجده لطيفا كافيا فِي جميع أموره، فنَفَقَ عَلَيْهِ، وجعله يركب مَعَ أولاد السّلطان. ثمّ توصَّل إلى السّلطان، وصار يلعب معه بالشّطرَنْج وأحبّه. ومات اللّالا، فصيّره مكانه، وأرصده لمَهَمّاته، وشاع ذِكْره، فأرسل إلى صديقه شاذي بطلبه، فلمّا قدم عَلَيْهِ بالَغ فِي إكرامه.

ثمّ إنّ السّلطان جعل بِهْرُوز نائبة عَلَى بغداد، فاستصحب معه شاذي وأولاده، ثمّ أعطاه السّلطان قلعة تَكْرِيت، فلم يَثِقْ فِي أمرها بسوى شاذي، فأرسله إليها، فأقام بها مدَّةً إلى أن تُوُفّي بها، فولّي عليها ولده نجم الدّين أيّوب هذا، فقام فِي إمرة القلعة أحسن قيام، فشكره بِهْرُوز وأحسن إِلَيْهِ.

فاتّفق أنّ امْرَأَةً خرجت من القلعة، فَعَبَرَت باكية على نجم الدّين وأخيه أسد الدّين شيركوه، فسألاها، فقالت: تعرّض إليّ الإسفهسلّار فقام شيركوه فأخذ حربة للإسْفهسِلّار فقتله بها، فأمسكه أخوه واعتقله، وكتب بذلك إلى بِهْرُوز، فردّ جوابه: لأبيكما عليَّ حقّ، وأشتهي أن تخرجا من بلدي.

فخرجا إلى المَوْصِل، فأحسن إليهما أتابك زنكيّ وأكرمهما، فلمّا ملك

---

[١] دوين: بلدة من نواحي أرّان في آخر حدود أذربيجان. (معجم البلدان ٢/ ٤٩١) .

زنكيّ بَعْلَبَكّ استناب بها نَجْمَ الدّين، فعمّر بها خانقاه للصّوفيَّة [١] . وكان رجلا خيِّرًا، ديِّنًا، مبارَكًا، كثير الصَّدَقات، سَمْحًا، كريما، وافر العقل. ولمّا توجّه أخوه أسد الدّين إلى مصر وغلب عليها، كَانَ نجم الدّين فِي خدمة السّلطان نور الدّين بدمشق.
فلمّا ولي الوزارة صلاح الدّين ابنه بمصر سيّره نور الدّين إلى عند ابنه صلاح الدّين، فدخل القاهرة فِي رجب سنة خمسٍ وستّين، وخرج العاضد للقائه، وترجّل ولده فِي ركابه، وكان يوما مشهودا.
وعرض عَلَيْهِ ولده الأمر كلَّه فأبى وقال: يا ولدي ما اختارك اللَّه لهذا الأمر إلّا وأنت لَهُ أهْل.
وبقي عنده، وأمْرُ صلاحِ الدّين- أيّده اللَّه- فِي ازديادٍ إلى أن ملك البلاد. فلمّا خرج لحصار الكَرَك خرج نجم الدّين من باب القصر بالقاهرة، فشبّ فرسه فرماه، فحُمِل إلى داره وبقي تسعة أيّام، ومات فِي السّابع والعشرين من ذي الحجَّة.
وكان يُلقَّب بالأجَلّ الأفضل. ومنهم من يَقُولُ بالملك الأفضل.
ودُفن إلى جانب أخيه أسد الدّين بالدّار، ثمّ نُقِلا إلى المدينة النّبويَّة فِي سنة تسعٍ وسبعين [٢] .
وقد روى بالإجازة عَنِ الوزير أَبِي المظفّر بْن هُبَيْرة.
سَمِعَ منه: يوسف بْن الطُّفَيْل، والحافظ عَبْد الغنيّ، والشّيخ الموفَّقْ.
قَالَ الشَّيْخ أَبُو عُمَر: أنا نجم الدّين أيّوب، أنا ابن هُبَيْرة إجازة قَالَ:
كنت أُصلّي عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعيناي مُطْبِقَتَان، فرأيت من وراء جفني كاتبا يكتب بِمِدادٍ أسود صلاتي عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَا انظر مواقعَ الحروف فِي ذَلِكَ القرْطاس، ففتحتُ عينيّ لأنظره ببَصَرِي، فرأيته وقد توارى عنّي، حتّى رَأَيْت بياض ثوبه. وقد أشرتُ إلى هذا فِي كتابنا، يعني «الإفصاح» .

---

[١] انظر وفيات الأعيان ١/ ٢٥٧ و ٢٦١.
[٢] وفيات الأعيان ١/ ٢٥٥- ٢٥٨ و ٢٦٠، ٢٦١.

وقال الصّاحب أبو القاسم بْن أَبِي جَرَادة: وذكر لي رَجُل [عارف] [١] بعِلم النَّسَب نَسَب أيّوب بْن شاذي إلى عدنان، ولا أعتمد عَلَى نقله [٢] .
قَالَ: كَانَ المعزّ إِسْمَاعِيل بْن سيف الْإِسْلَام طُغْتِكِين بْن أيّوب صاحب اليمن ادّعى نَسَبًا فِي بنى أُمَيَّة، وادّعى الخلافة. وكان شيخنا قاضي القضاة ابن شدّاد يحكي عَنِ السّلطان صلاح الدّين إنكار ذَلِكَ.
وشاذي اسم أعجميّ معناه: فَرْحان.
ودُوين بضمّ الدّال وكسر الواو: بلدة بآخر أَذَرْبَيْجان تجاوز بلاد الكرج، والنّسبة إليها دوينيّ، ودوينيّ، بفتح الواو [٣] .
ولأيّوب من الأولاد: السّلطان صلاح الدّين، والسّلطان العادل سيف الدّين، وشمس الدّولة توران شاه الَّذِي دخل اليمن أولا وتملّكها، وشاهنشاه والد صاحب بَعْلَبَكّ عزّ الدّين فَرُّوخ شاه، وصاحب حماه تقيّ الدّين عُمَر ابني شاهنشاه وسيف الْإِسْلَام طُغْتِكِين صاحب اليمن، وتاج الملوك بُوري وهو أصغرهم، وستّ الشّام، وربيعة.
٢٨٧- أيْ ايبه بْن عَبْد اللَّه السَّنْجَريّ [٤] .
الملك، الملقَّب بالمؤيَّد.

استولى عَلَى نَيْسابور وكثير من خُراسان بعد الغُزّ، فَلَمَّ شَعثَها، ورتَّب قواعدها، وكان من أمراء السّلطان سَنْجَر. قُتِلَ فِي مُصَافٍّ بينه وبين خُوارزم شاه علاء الدّين أوّل ما ملك علاء الدّين.

---

[١] في الأصل بياض.

[٢] راجع حول نسب بني أيوب كتاب «الفوائد الجليّة في الفرائد الناصرية» لداود بن عيسى الأيوبي.

[٣] وفيات الأعيان ١/ ٢٥٩.

[٤] انظر عن (أي ابيه) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٣٨٤، ٣٨٥.

- حرف الجيم-

٢٨٨- جعفر بْن عَبْد اللَّه بْن قاضي القُضاة أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد الدّامَغَانيّ [١] .

أَبُو منصور، شيخ بغداديّ رئيس.

سَمِعَ: أَبَا مُسْلِم بْن عَبْد الرَّحْمَن السِّمْنانيّ، وأبا الْحُسَيْن بْن الطُّيُوريّ، وأبا طاهر ابن سِوار، وأبا زكريّا بْن مَنْدَهْ، وغيرهم.

ولد سنة تسعين وأربعمائة.

وحدَّث عَنْهُ: عُمَر بْن عليّ الْقُرَشِيّ، وابن الأخضر، والموفَّق بْن قُدَامة، وولده يحيى بْن جعفر الَّذِي يروي عَنْهُ شيخنا سُنْقُر الحلبيّ، وسعيد بْن مُحَمَّد بْن ياسين، وعبد السّيّد بْن أحمد خطيب بَعْقُوبا، وآخرون.

تُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

قَالَ ابن النّجّار: كَانَ نبيلا، جليلا، محمود السّيرة، سَمِعَ الكثير، وكان صَدُوقًا.

وقيل: كَانَ عَلَى إشراف دِيوان الأبنية.

- حرف الحاء-

٢٨٩- الْحَسَن بْن صافي بْن عَبْد اللَّه [٢] .

---

[١] انظر عن (جعفر بن عبد الله) في: المختصر المحتاج إليه ١/ ٢٧٢، والعبر ٤/ ٢٠٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٩٤، ٤٩٥ رقم ٣٠٣، والجواهر المضيّة ١/ ١٧٩، والوافي بالوفيات ١١/ ١٠٨ رقم ١٨٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٧.

[٢] انظر عن (الحسن بن صافي) في: ديوان ابن منير الطرابلسي (بعنايتنا) ص ٢٩- ٣١، وخريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١/ ٨٨- ٩٢، وإنباه الرواة ١/ ٣٠٥، ٣١٠ رقم ١٩٣، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٩/ ٤٦١، ٤٦٢، ومعجم الأدباء ٨/ ١٢٢- ١٣٩، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٢٤، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٩٢، ومرآة الزمان ٨/ ٢٩٥- ٢٩٧، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٨١، وإشارة التعيين ١٤، ١٥، وتلخيص ابن مكتوم ٥٦، ٢٧، والحلل السندسية ١٠٢، ١٠٤، ومسالك الأبصار ج ٤ م ٢/ ٣١٦- ٣٢٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٤، والعبر

أَبُو نِزار، الملقّب بملك النُّحَاة البغداديّ، النَّحْوِيّ.

ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

وسمع الحديث من: نور الهدى أَبِي طَالِب الزَّيْنَبِيّ.

وقرأ النَّحْو عَلَى: أَبِي الْحَسَن عليّ بْن أَبِي زيد الفَصِيحيّ.

وعلم الكلام عَلَى: مُحَمَّد بْن أَبِي بَكْر القَيْروانيّ.

والأصول عَلَى: أبي الفتح أحمد بن علي بن برهان.

والخلاف عَلَى: أسعد المِيهَنيّ.

وصار أنْحى أهل طبقته. وكان فصيحا، ذكيّا، متقعّرا، مُعْجَبًا، فِيهِ تيه وبأْو، لكنّه صحيح الاعتقاد.

ذكره ابن النّجّار وطوَّل، وقال: أَبُوهُ مولى لحسين الأُرْمَوِيّ التّاجر، لَهُ كتاب «الحاوي» فِي النَّحْو، مجلّدان [1] و «العمد» في النّحو، مجلّد، و «التّصريف» مجلّد، و «علل القراءات» مجلّد، و «أصول الفقه» مجلّدان، و «أصول الدّين» مجلّد صغير، وله «التّذكرة السَّفَرِيَّة» عدَّة مجلّدات [2] .

قلت: سكن واسط مدَّة بعد العشرين وخمسمائة، وحملوا عَنْهُ أدبا كثيرا، ثمّ صار إلى شِيراز، وكرْمان، وتنقّلت بِهِ الأحوال إلى أن استقرّ بدمشق.

---

[٤] / ٢٠٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢١٠، وطبقات الشافعية الوسطى، له (مخطوط) ١٦٥ أ، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ رقم ١١٩٢، ومرآة الجنان ٣/ ٣٨٦، والوافي بالوفيات ١٢/ ٥٦- ٥٩ رقم ٤٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٧٢، ٢٧٣ وفيه «ضافي» ، واختلط اسمه باسم «يزدن» ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٣٩، ٣٤٠ رقم ٣٠٥، وطبقات النحاة واللغويين، له ١/ ٣٠٢- ٣٠٤، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ٥٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٨، وبغية الوعاة ١/ ٥٠٤، ٥٠٥ رقم ١٠٤٤، وتاريخ الخلفاء ٤٤٨، وروضات الجنات ٢٢١، ٢٢٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٧، وكشف الظنون ٦٢٤، ٦٢٨، ٨١٥، ١١٧٠، ١٨٤٩، ١٧٨٧، وإيضاح المكنون ٤٧٥، وهدية العارفين ١/ ٢٧٩، وديوان الإسلام ٤/ ١٤٦ رقم ١٨٦٠، وأعيان الشيعة ٢٢/ ٥- ١٩، والأعلام ٢/ ٢٠٧، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٣٠، وتهذيب تاريخ دمشق ٤/ ١٦٦- ١٧٠.

[1] في إنباه الرواة ١/ ٣٠٨ «مجلّدتان» .

[2] وانظر: إنباه الرواة ١/ ٣٠٨، ومعجم الأدباء ٨/ ١٢٣.

(٣١٥/٣٩)

وكان يقال لَهُ أيضا «حُجَّة العرب» . وكان أحد النُّحَاة المُبَرّزين، والشّعراء المتجدّدين. وله عدَّة تصانيف.

ذكره العِماد الكاتب [1] فقال: أحد الفُضَلاء، بل واحدهم فضْلًا، وماجدهم نُبْلًا. وبالغَ فِي وصفه بالعِلم، والرئاسة، والكَرَم، والإفضال.

وقال ابن خَلِّكان [2] : لَهُ مصنَّفات فِي الفِقْه والأَصْلَيْن، والنَّحْو.

وله ديوان شِعر، فمِن شِعْره:

سَلَوْتُ بحمدِ اللَّهِ عَنْهَا فأصبحت ... دواعي الهوى من نحوها لا أجيبها

عَلَى أنّني لا شامت إنْ أصابَها ... بلا ولا راضٍ بواشٍ يعيبها [٣]

وروى عَنْهُ جماعة منهم القاضي شمس الدّين ابن الشّيرازيّ.

وتوفّي فِي تاسع شوّال.

ورئي فِي النّوم فقال: غفر لي ربّي بأبياتٍ قلتها، وهي:

يا ربِّ ها قد أتيتُ معترفا ... بما جَنَتْه يداي من زَلَلِ

ملآنَ كَفٍّ بكلّ مَأْثَمَةٍ ... صِفْرَ يدٍ من محاسنِ العَمَلِ

وكيف أخشى نارا مُسَعَّرةً ... وأنت يا ربُّ فِي القيامة لي [٤]

قَالَ [ابن العديم] [٥] فِي «تاريخ حلب» : ذكر لي شمس الدّين مُحَمَّد بْن يوسف بْن الخَضِر أنّ ملك النُّحاة خلع عَلَيْهِ نور الدّين خِلْعةً فلبسها، ومرَّ بطُرُقيّ قد علَّم تَيْسًا إخراج الخَبِيَّة بإشاراتٍ علَّمها التَّيْسَ، فوقف ملك النُّحاة عَلَى الحلقة وهو راكب، فقال الطُّرُقيّ: فِي حلقتي رِجْل رَجُلٍ عظيم القدْر، ملك فِي زِيّ عالِمٍ، أعلم النّاس، وأكرم النّاس، فأرِني إيّاه. فشقّ التّيس

---

[١] فِي الخريدة ١/ ٨٨.

[٢] فِي وفيات الأعيان ٢/ ٣٩٢.

[٣] مرآة الجنان ٣/ ٣٦٨.

[٤] مرآة الزمان ٨/ ٢٩٧، معجم الآداب ٨/ ١٣٨، ١٣٩.

[٥] فِي الأصل بياض.

(٣١٦/٣٩)

الحَلَقة، وخرج حتّى وضع يده عَلَى ملك النُّحاة فما تمالك أن نزع الخِلْعة ووهبها للطُّرُقيّ. فبلغ ذَلِكَ نورَ الدّين، فعاتَبَه عَلَى فِعْله، فقال: يا مولانا عُذْري واضح، لأنّ فِي بلدك مائة ألف تَيْس، ما فيهم مَن عرف قدرْي غير ذَلِكَ التَّيس!.

فضحِك نور الدّين منه [١] .

٢٩٠- الْحَسَن بْن علي بْن الْحَسَن بْن علي بْن عُمَر [٢] .

أَبُو عليّ البطليوسيّ، الْأَنْصَارِيّ، المعروف فِي بلده بابن الفرّاء.

سَمِعَ بالإسكندريَّة من: أَبِي بَكْر الطَّرْطُوشيّ، وغيره.

ودخل خراسان فسمع من: أَبِي نصر عَبْد الرحيم بْن القُشَيْريّ، وسهْل بْن إِبْرَاهِيم السُّبَيْعيّ، والأديب أحمد بْن مُحَمَّد المَيْدانيّ، وأبي عَبْد اللَّه الفراويّ.

ثمّ قدِمَ فِي أواخر عُمره بغدادَ فسمع منه: عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، وابنه عَبْد اللَّه بْن عُمَر.

ثمّ سافر إلى الشّام بعد أن حجّ، فسكن حلب. وكان قد قرأ عِلم الكلام عَلَى أَبِي نصر بْن القُشَيْريّ.

وكان صالحا، بكّاء، خائفا.

وهِمَ أَبُو سعد السَّمعانيّ فِي قوله: تُوُفّي سنة ثمانٍ أو تسعٍ وأربعين، فقد قَالَ أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وهو أحد من أخذ عَنْهُ: تُوُفّي بحلب سنة ثمانٍ وستّين، وقد بلغ الثّمانين.

قلت: حدّث ب «صحيح مُسْلِم» ببغداد فِي سنة ستٍّ وستّين، فسمعه منه: الموفَّق عَبْد اللّطيف بْن يوسف، ومحمد بن

إسماعيل بن أبي الضيف،

---

[١] معجم الأدباء ٨/ ١٣١، ١٣٢.

[٢] انظر عن (الحسن بن علي البطليوسي) في: اللباب ١/ ١٣٠، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٨٤، والوافي بالوفيات ١٢/ ١٤٥، ١٤٦ رقم ١١٨، ونفح الطيب ٢/ ٥٠٩.

(٣١٧/٣٩)

وعبد اللَّه بْن عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، بقراءة أَبِيهِ.

وروى عَنْهُ بدمشق: الفخر الإربِليّ، وأبو نصر بْن الشّيرازيّ، وغيرهما.

- حرف السين-

٢٩١- سعد بْن عليّ بْن القاسم [١] .

أَبُو المعالي الحَظِيريّ، الكُتُبيّ، الورّاق. المعروف بدلّال الكُتُب ببغداد.

وكانت لَهُ فضائل، وله مجاميع مفيدة، منها كتاب «زينة الدّهر» [٢] الَّذِي ذيّله عَلَى «دُمية القصر» للباخَرْزِيّ، وله كتاب «لُمَح المُلَح» [٣] .

وشِعره مليح فمنه:

ومعذّر فِي خدّه ... وردٌ فِي فمه مُدَام

ما لان لي حتّى تغشَّى ... صُبْحَ سالِفِهِ [٤] ظلام [٥]

وله:

شكوتُ هَوَى من شفّ قلبيَ بُعْدُهُ ... توقّد نار لَيْسَ يطفى سَعِيرها

وقال: بِعادي عنكَ أكثر راحة ... ولولا بعاد الشّمس أطرق نورها [٦]

---

[١] انظر عن (سعد بن علي) في: خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ٤/ ج ١/ ٢٨، والمنتظم ١٠/ ٢٤١ رقم ٣٤١ (١٨/ ٢٠١ رقم ٤٢٩٥) ، ومعجم الأدباء ١١/ ١٩٤- ١٩٧ رقم ٥٩، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٦٦- ٣٦٨، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٦٩- ١٧٦ رقم ٢٣٧، ومرآة الزمان ٨/ ٢٩٧، ٢٩٨، وبغية الطلب (تراجم السلاجقة) ٦٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٨٠، ٥٨١ رقم ٣٦٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٨، ومفتاح السعادة ١/ ٢٦٣، وكشف الظنون ١٢١، ٧٨٨، ٩٧٢، ١٠٨٠، ١١٠٣، ١٥٦٠، ١٨١٧، ٤٠٤٩، وخزانة الأدب للبغدادي ٣/ ١١٨، وهدية العارفين ١/ ٣٨٤، والفهرس التمهيدي ٢٧١، وتاريخ الأدب العربيّ ٥/ ١٣، ١٤، وفهرست الخديوية ٤/ ٢٠٤، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢١٢.

[٢] زينة الدهر وعصرة أهل العصر.

[٣] قال عنه الصفدي: وهو كتاب جمع فيه ما وقع لغيره من الجناس نظما ونثرا.

[٤] في معجم الأدباء «طلعته» .

[٥] معجم الأدباء ١١/ ١٩٥، وفيات الأعيان ٢/ ٣٦٦.

[٦] وفيات الأعيان ٢/ ٣٦٨.

تُوُفّي رحمه اللَّه فِي صفر ببغداد.

والحَظيرة: موضع فوق بغداد من عمل دُجَيْل.

- حرف الصاد-

٢٩٢- صالح بْن إِسْمَاعِيل بْن سيّد.

العلّامة أَبُو طَالِب الإسكندرانيّ، المالكيّ، الفقيه، المعروف بابن بِنْت مُعَافَى. من أصحاب أَبِي بَكْر الطّرطُوشيّ.

تفقَّه عَلَيْهِ الحافظ أَبُو الْحَسَن عَلِيّ بْن الفضل، وغيره.

وسمع منه «الموطأ» : أَبُو القاسم الصَّفْراويّ.

- حرف العين-

٢٩٣- عَبْد اللَّه بْن المبارك بْن عليّ بْن الْحُسَيْن [١] .

أَبُو الفتح بْن البَقَليّ، الحرِيميّ، القزّاز.

روى عَنْ: ثابت بْن بُنْدار.

سمعه: أَبُو بَكْر الباقداريّ، وعمر بْن عليّ الْقُرَشِيّ، وغيرهما.

وتُوُفّي فِي صفر.

٢٩٤- عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حدار بْن مُوسَى [٢] .

أَبُو الخير الأصبهانيّ.

سَمِعَ: أَبَا القاسم غانما البُرْجيّ، وأبا عليّ الحدّاد، وجعفر بْن عَبْد الواحد الثقفي، وفاطمة الْجَوْزَدَانيَّة، وأبا القاسم بْن الحُصَيْن، وأبا العزّ بْن كادش.

وأملى بأصبهان مجالس. ثمّ حجَّ سنة اثنتين وستّين. وحدّث ببغداد.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن المبارك) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٦٦ رقم ٨٠٢.

[٢] انظر عن (عبد الرحيم بن محمد) في: تاريخ إربل ١/ ٩٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣، ٢٤ رقم ٧٨٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢١، ولسان الميزان ٤/ ٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٨.

روى عنه: أحمد بن طارق، وابن الأخضر، وأبو طَالِب بْن عَبْد السّميع، والحافظ عَبْد الغنيّ، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، وآخرون.

وتُوُفّي فِي شوّال. وله تسعٌ وستّون سنة.

قَالَ ابن النّجّار: كَانَ من حفّاظ الحديث، موصوفا بالفضل ومعرفة الحديث.

وقال ابن الأخضر: كانوا يفضّلونه بالحفظ عَلَى مُعَمّر بْن الفاخر.

ثمّ طوّل ابن النّجار ترجمته بأنّهم رَمَوْه بالوهْن، واتّهموه فِي نقل إجازة مسعود الثّقفيّ، من الخطيب، وابن المأمون، وهؤلاء.

٢٩٥- عَبْد الملك بْن عيّاش [١] .

أَبُو الْحَسَن الْأَزْدِيّ القُرْطُبيّ.

أخذ عَنْ: أَبِيهِ عيّاش بْن فَرَج.

دخل فِي الدّنيا بعد الزّهد، وكتب للدولة، وحصّل ثروة [٢] .

---

[١] انظر عن (عبد الملك بن عياش) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٧٢١، والذيل والتكملة ٥/ ٢٦- ٣٠ رقم ٦٤.

[٢] قال ابن عبد الملك المراكشي: وكان أديبا، كاتبا، بليغا، شاعرا مجيدا، صدرا في محسني النظم والنثر، بارع الخط، جميل الوراقة، روى قطعة صالحة من الحديث وتفقّه، ولم يزل على خير حال واستقامة طريقة صدر عمره حتى كان يعرف بالزاهد لورعه وفضله، حتى استكتبه أبو جعفر أحمد بن محمد بن حمدين قاضي الجماعة بقرطبة آخر أيام اللمتونيين وحظي عنده واستخلصه لنفسه لما تقرر عنده من موجبات ذلك. ثم لما همّ أبو جعفر هذا بإثارة الفتنة التي أنشأها بعد فرّ أبو الحسن هذا عن قرطبة ولحق بإشبيليّة منقطعا إلى العبادة في بعض روابط قرى إشبيلية على خير متصل، لا يتقوّت إلا من مال صديقه أبي الأصبغ الباجي لعلمه بطيب مكسبه لوراثته إياه عن أسلافه، فقطع أبو الحسن هذا بحالته هذه مدة، ثم إن أبا إسحاق براز بن محمد المسوفي العامل بإشبيليّة لأبي محمد عبد المؤمن بن علي التمس كاتبا يكتب عنه فدلّ عليه فلم يرعه إلا رسوله عنه، فلما وصل إليه ألزمه الكتابة عنه فتقلّدها على كره وتقية على نفسه، ثم نشب في صحبة الملوك بالكتابة عنهم، وارتسم في جملة خدّامهم، وعدل عن طريقته الأولى المثلى، فكتب بعد أبي إسحاق هذا عن الأمير أبي حفص بن عبد المؤمن وتوجّه معه إلى تلمسان، ثم عن أبي محمد عبد المؤمن بعد مقتل أبي جعفر بن عطية، ثم عن أبي يعقوب بن عبد المؤمن وهو والي بإشبيليّة، ونال دنيا عريضة، وكانت له منهم منزلة جليلة، وكان ممدّحا، وأصهر إليه أبو عبد الله بن زرقون.

وقال:

عصيت هوى نفسي صغيرا فعند ما ... رمتني الليالي بالمشيب وبالكِبَرِ

أطعتُ الهوى عكس القضيَّة ليتني ... خُلِقت كبيرا ثم عدتُ إلى الصّغَر [١]

فزاد ابنه أَبُو الْحَسَن عليّ:

[هنيئا] [٢] لَهُ إن لم يكن كابنه الَّذِي ... أطاع الهوى فِي حالتيه وما اعتذر [٣]

وكان عَبْد الملك بْن عياش مَعَ فنونه وفضائله من أبرع الناس خطّا.

٢٩٦- عليّ بْن حمزة بْن فارس [٤] .

أَبُو الْحَسَن بْن القُبَّيْطيّ، الحَرَّانيّ. والد حمزة ومحمد.

قدِم بغدادَ فاستوطنها، وقرأ القراءات على: أبي العز القلانسي.

وسمع من: أبي بكر المزرفيّ، وغيره.

سَمِعَ منه: ولداه، وأبو المحاسن الْقُرَشِيّ.

وتُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

قَالَ ابن النّجّار: قرأ لأبي عَمْرو على القلانِسِيّ، تلا عَلَيْهِ ابنه حمزة.

صالحٌ، خيّر، لَهُ دنيا. عاش ثلاثا وثمانين سنة [٥] .

٢٩٧- عليّ بْن المبارك بْن الحسين بن عبد الوهّاب بن نغوبا [٦] .

---

[١] في الأصل: «الصّقر» بالقاف وهو خطأ.

[٢] بياض في الأصل.

[٣] في الذيل والتكملة: «في الحالتين وما ائتمر» .

[٤] انظر عن (علي بن حمزة) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢٤ رقم ١٠٠١، والوافي بالوفيات ٢١/ ٧٥، ٧٦ رقم ٣٦.

[٥] ومن شعره:

ناظر السّخط كذوب أبدا ... عنده تبر المعالي شبه

فاستعر لي مقلة أكحلها ... بالرضا كيما تزول الشّبه

ومنه:

أتمنّى والعمر أقصر من أن ... أتمنّى لو نلت ما أتمنّى

[٦] انظر عن (علي بن المبارك) في: الأنساب ٣/ ٢٩٠ بالحاشية، والتقييد لابن نقطة ٤١٦، ٤١٧ رقم ٥٥٦، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٣٩، ١٤٠ رقم ١٠٤٧، وذيل تاريخ بغداد

(٣٢١/٣٩)

أَبُو الْحَسَن الواسطيّ، المعدّل.

من بيت حديث وميزة.

سَمِعَ: أَبَا نُعَيْم مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الجماريّ، وأبا نُعَيْم بْن ربرب، وأبا الأزهر عليّ بن أحمد الكتّانيّ، وخميسا الحَوْزيّ.

وببغداد من: عَبْد الوهاب الْأَنْماطيّ، وجماعة.

وروى الكثير. سَمِعَ منه: صَدَقَة بْن الْحُسَيْن مَعَ تقدُّمه، وأحمد بْن طارق، وعبد العزيز بْن الأخضر، والشّيخ الموفَّق، وآخرون.

وغرق فِي دجلة منحدرا إلى واسط فِي ذي القعدة وله اثنتان وثمانون سنة.

وروى عَنْهُ أيضا سُلَيْمَان بْن دَاوُد الحربيّ النّسّاج. صدوق.

- حرف الميم-

٢٩٨- مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن الْحُسَيْن [١] .

أَبُو جَعْفَر الأصبهانيّ، الصَّيْدَلانيّ.

شيخ مُعَمَّر، عالي الإسناد، معدوم النّظير. لَهُ إجازة من الهرويّين في سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

أجاز لَهُ: عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن عفيف كُلار البُوشَنْجيّ، وبِيبي الهَرْثَمِيَّة وهو آخر من روى فِي الدُّنيا عَنْهُمَا، وأبو عامر محمود بْن القاسم الْأَزْدِيّ، وشيخ الْإِسْلَام أَبُو إِسْمَاعِيل، ونجيب بْن ميمون الواسطيّ، ومحمد بْن عليّ العُمَيْريّ، وجماعة.

وسمع سنة أربعٍ وثمانين ببلده من: سليمان بن إبراهيم الحافظ،

[()] لابن الدبيثي ١٥/ ٣١٤.

[١] انظر عن (محمد بن الحسن) في: العبر ٤/ ٢٠٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٢ رقم ١٨٤٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٣٠، ٥٣١ رقم ٣٣٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٨.

ورزق اللَّه التّميميّ، والقاسم بْن الفضل الرئيس، وأبي نصر أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن سمير، ومحمد بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن فضلوَيْه الأَبْهَريّ، ومحمد بْن عليّ بْن أحمد السُّكَّريّ، والثّلاثة يروون عَنْ مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم بْن جَعْفَر اليَزْدِيّ.

وسمع أيضا من: مكّيّ السّلّار، وعمر بْن أحمد بْن عُمَر السِّمْسار، ومحمد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الوهّاب المَدِينيّ، وجماعة.

خرَّج لَهُ الحافظ أحمد بْن عُمَر النّايَنِيّ جزءا سمّاه «لآلئ القلائد» .

روى عَنْهُ: عَبْد العظيم بْن عَبْد اللّطيف الشّرابيّ، والحافظ عَبْد القادر بْن عَبْد اللَّه الرُّهاويّ، وعبد الكريم بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد المؤدّب، والعِماد أحمد بْن أحمد بْن أميركا الأصبهانيّ، وبقي العماد إلى بعد الثّلاثين وستّمائة.

وأجاز أَبُو جَعْفَر لكريمة، ولعَلَم الدّين عليّ بْن الصّابونيّ، وجماعة.

وتُوُفّي فِي السّادس والعشرين من ذي القعدة.

ورَّخه أحمد بْن الجوهريّ الحافظ.

٢٩٩- مُحَمَّد بْن خُمارتِكِين [١] .

أَبُو عَبْد اللَّه التِّبْريزيّ، البغداديّ، الفقيه.

سَمِعَ من: مولاه أَبِي زكريّا التّبريزيّ، وأبي الْخَطَّاب الكَلْوَذَانيّ، وأبي الخير المبارك بْن العسّال.

روى عَنْهُ: ابنه إِسْمَاعِيل، وأحمد بْن أحمد البَنْدَنيجيّ، والموفّق عَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ يُوسُفَ، وَعَبْدُ اللَّطِيفِ بْنُ القَطِيعيّ.

وتُوُفّي فِي العشرين من ربيع الأوّل وله تسعون سنة. وكان فقيها بالنّظاميَّة.

٣٠٠- مُحَمَّد بْن عَبْد الخالق بْن أحمد [٢] .

---

[١] انظر عن (محمد بن خمارتكين) في: المختصر المحتاج إليه ١/ ٧٩.

[٢] انظر عن (محمد بن عبد الخالق) في: المختصر المحتاج إليه ١/ ٨١، وذيل تاريخ مدينة

اليُوسُفيّ، أخو عَبْد الحقّ، وعبد الرحيم. وهو أصغر الإخْوة وأدبرهم.

سَمِعَ بِيَزْد: إِسْمَاعِيل بْن أَبِي صالح المؤذّن.

وببغداد: قاضي المَرِسْتان، وأبا منصور الشَّيْبانيّ القزّاز.

واستوطن الموصل. وله ذِكر فِي تزوير السّماعات، أفسد بها أحوال شيوخ، واختلط إسماعهم بتزويره، فترك النّاس حديثهم.

قَالَ ابن الدَّبِيثيّ [١] : سَمِعْتُ تميم بْن البَنْدَنِيجيّ يَقُولُ: أَبُو الفضل خطيب الموصل ثقة صحيح السّماع، أدخل عَلَيْهِ مُحَمَّد بْن عَبْد الخالق فِي حديثه أشياء لم يسمعها، وكان قد دخل عَلَيْهِ ولاطَفَه بأجزاء ذكر أَنَّهُ نقل سماعه فيها من مثل طِراد، والنّعاليّ، وابن البَطِر، وهؤلاء قد سَمِعَ منهم أَبُو الفضل، فقبِلَها منه، وحدَّث بها اعتمادا عَلَى نقْل مُحَمَّدٍ لَهُ، وإحسانِ الظَّنّ بِهِ، فلمّا علم كذِبَ مُحَمَّدٍ طُلبت أُصُول الأجزاء الّتي حملها إِلَيْهِ، فلم توجد، واشتهر أمرُه، فلم يعبأ النّاس بنقله، وترك خطيب الموصل كلّما شكّ فِيهِ، وحذر من رواية ما شكّ فِيهِ.

قلت: وبعد ذَلِكَ جمع خطيب المَوْصل [مشيخته] [٢] المشهورة وخرّجها من أصوله.

تُوُفّي مُحَمَّد فِي سنة ثمانٍ وستّين فِي جُمادى الآخرة، وله ستٌّ وأربعون سنة.

٣٠١- مُحَمَّد بْن عليّ بْن عُمَر بْن زيد [٣] .

أَبُو بَكْر بْن اللّتّيّ، الحريميّ.

قرأ بالروايات عَلَى أَبِي منصور بن خيرون، وغيره.

[()] السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٨٧، ٨٨ رقم ٢٩٨، وميزان الاعتدال ٣/ ٦١٣ رقم ٧٨٢٤، والوافي بالوفيات ٣/ ٢١٩، ٢٢٠، ولسان الميزان ٥/ ٢٤٤.

[١] المختصر المحتاج إليه ١/ ٨١، ذيل تاريخ مدينة السلام ٢/ ٨٧.

[٢] إضافة على الأصل من: ميزان الاعتدال ٣/ ٦١٣.

[٣] انظر عن (محمد بن علي بن عمر) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ٢٠، رقم ٣٤٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩٠.

وسمع من: القاضي أَبِي بَكْر، وأبي منصور القزّاز، وجماعة.

وكان لَهُ فَهْم وعناية، وبإفادته سَمِعَ ابن أخيه أَبُو المُنَجّا عَبْد اللَّه بْن عُمَر.

قَالَ ابن النّجّار: كَانَ صدوقا، سَمِعَ منه مُحَمَّد بْن مَشِّقْ.

وتُوُفّي فِي رمضان، وله تسعٌ وأربعون سنة.

٣٠٢- المبارك بْن نصر اللَّه بْن سلمان [١] .

الْإِمَام أَبُو الفتح بْن الدُّبّيّ [٢] ، الفقيه الحنفيّ.

أحد الكبار ببغداد. درّس المذهب، وتُوُفّي فِي آخر السّنة [٣] .

وكان عامل ديوان المقاطعات، وكتب جميع ماله لامرأةٍ لَهُ يهوديَّة، وحرم ابنَ أخيه.

٣٠٣- محمود بْن مُحَمَّد بْن الْعَبَّاس [٤] .

الفقيه أَبُو مُحَمَّد الخُوَارَزْميّ، الشّافعيّ.

سَمِعَ: أَبَاهُ، وجدّه عَبَّاس بْن رسلان، وإسماعيل بْن أحمد البَيْهَقيّ، ومحمد بْن عَبْد اللَّه الحَفْصَوِي سَمِعَ منه بمرْو، وأحمد بْن عَبْد الواحد الفارسيّ بسَمَرْقَنْد، ومحمد بْن عليّ بن المطهّريّ ببُخَارَى، وابن الطّلّاية ببغداد، ووعظ بها بالنّظاميَّة.

سَمِعَ منه: يوسف بْن مقلّد، وأحمد بْن طارق.

قَالَ أَبُو سعد السَّمعانيّ: كَانَ فقيها، عارفا بالمتّفِق والمختلف، صُوفيًّا، حَسَن الظّاهر والباطن.

[١] انظر عن (المبارك بن نصر) في: الإستدراك ٢/ ٧٣٢، والمنتظم ١٠/ ٢٤٢ رقم ٣٤٢ (١٨/ ٢٠١ رقم ٤٢٩٦) ، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٩، ١٨٠ رقم ١١٦١، والمشتبه في الرجال ١/ ٣٠٧، وتاج العروس ٢/ ٣٩٧، وتوضيح المشتبه ٤/ ١٣٢.

[٢] في المنتظم: «أبو الزبى» ، والمثبت يتفق مع: المشتبه ١/ ٣٠٧، والإستدراك، والتوضيح.

[٣] ورّخ المؤلّف– رحمه الله– وفاته في (المشتبه) في سنة ٥٢٨ هـ.، والصحيح سنة ٥٦٨ هـ. كما ذكره ابن نقطة. (توضيح المشتبه ٤/ ١٣٢) .

[٤] انظر عن (محمود بن محمد) في: كتاب في التراجم لابن عبد الهادي (مخطوط بالظاهرية) ١/ ٧٩ (رقم ٤٥٥١ عام) ، وهدية العارفين ٢/ ٤٠٣، ٤٠٤، ومعجم المؤلفين ١٢/ ١٩٦.

(٣٢٥/٣٩)

سَمِعَ الكثير عَلَى كِبَر السّنّ، وعلّق المذهب عَنِ الْحَسَن بْن مَسْعُود البَغَويّ. وأفاد النّاس بخُوَارزم، وألَّف «تاريخ خوارزم» .

وُلِد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

قلت: تُوُفّي فِي رمضان سنة ثمانٍ رحمه اللَّه، وكان يُعرف بالعبّاسيّ، ولَهُ ترجمةٌ فِي «تاريخ ابن النجّار» .

وقال السَّمعانيّ: سَمِعْتُ منه بجُرْجانية خُوارزم.

قلت: طالعنا الأوّل من «تاريخ خوارزم» لَهُ.

٣٠٤– مَسْعُود بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن مَسْعُود.

الْإِمَام أَبُو الفتح المسعوديّ، المَرْوَزِيّ. خطيب مَرْو.

كثير العبادة، ملازم للتِّلاوة، وكان ينظم الشِّعْر ويُنشئ الخُطَب.

وُلِد سنة ثلاثٍ وثمانين وأربعمائة.

وسمع من: والده، ومن أَبِي بَكْر بْن السَّمعانيّ، ووالده الْإِمَام أَبِي المظفّر منصور السَّمعانيّ، وأبي منصور البيِّع، وأبي عَبْد اللَّه الدّقّاق، وغيرهم.

وأجاز لَهُ أَبُو بَكْر بْن خَلَف الشّيرازيّ، وأبو بَكْر بْن سَوْسن البغداديّ، وأبو بَكْر حفيد ابن مردويه.

وخرَّج لَهُ أَبُو سعد السَّمعانيّ مشيخة.

وسمع منه: أَبُو المظفّر عَبْد الرحيم بْن السَّمعانيّ، وأخوه أَبُو زيد، ورُقَيَّة بِنْت المَنِيعيّ، وغيرهم.

وطال عُمره وتفرَّد فِي وقته.

تُوُفّي سنة ٥٦٨.

٣٠٥– الموفَّق بْن أحمد بن محمد [١] .

---

[١] انظر عن (الموفق بن أحمد) في: إنباه الرواة ٣/ ٣٣٢، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٢ رقم ١٢٣٣، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢٠٢ رقم ١٢٣٣، والجواهر المضيّة ٢/ ١٨٨، وبغية الوعاة ٢/ ٤٠١، وكشف الظنون ١٣/ ٨١٥ و ١٨٣٧، وهدية العارفين ٢/ ٤٨٢،

(٣٢٦/٣٩)

أَبُو المؤيَّد الْمَكّيّ، العلّامة، خطيب خُوارزم.

كَانَ أديبا، فصيحا، مفوَّهًا، خطب بخُوارزم دهرا، وأنشأ الخُطَب، وأقرأ النّاس، وتخرَّج بِهِ جماعة.

وهو الَّذِي يقال لَهُ: خطيب خُوارزم.

تُوُفّي بخُوارزم فِي صفر.

قَالَ ابن الدَّبِيثيّ: أنبا ناصر بْن عَبْد السّيّد الأديب، أَنَا الموفّق، أَنَا أَبُو الغنائم النَّرْسيّ، الكوفيّ.. فذكر حديثا.

وله كتاب فِي فضائل عليّ، رَأَيْته وفيه واهيات كثيرة.

لخطيب [١] خُوارزم شِعْر جيّد، معجرف اللُّغة، كقوله:

لقد شقّ قلبي سهْمُ النَّوَى ... عَلَى أنّ موتي فِي خَدْشِهِ

أموتُ بتأفيف هجْر الحبيبِ ... فقِسْ كيفَ حالي لدى بطْشِهِ

إذا لم تَنَلْ لَظَى الصَّدْر من ... شآبيبِ وصْلٍ فمِنْ رَشِهِ

ألا فانعش ذا هَوًى قد هَوَى ... ففي بطْشة المنْعِ من نعشِهِ

٣٠٦-[يَزْدَن] [٢] التّركيّ.

[()] والأعلام ٨/ ٢٨٩، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٥٢.

[١] فِي الأصل: «ولا خطب» .

[٢] فِي الأصل بياض، والاستدراك من:

المنتظم ١٠/ ٢٤٢ رقم ٣٤٣ (١٨/ ٢٠١ رقم ٤٢٩٧) ، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٧٢، ٢٧٣ وقد ذكر محقّقو (المنتظم) في طبعته الجديدة ١٨/ ٢٠١ بالحاشية (٥) إن ترجمته في:

البداية والنهاية، وفيه «الحسن بن ضافي بن بزدن التركي» .

ويقول خادم العلم محقق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري» :

إنّ الموجود في (البداية والنهاية) هو فعلا كما ذكروا، ولكنهم لم يتنبّهوا إلى الخلط الواضح بين اسمين هما: «الحسن بن صافي» (بالصاد المهملة على الصحيح) وهو: «ملك الرافضة والنحو» كما يقول ابن كثير.

و «يزدن التركي» (بالياء المثنّاة بنقطتين على الصحيح) وهو: من أكابر أمراء بغداد كما يقول ابن كثير أيضا.

وكان يجدر بهم أن يفرّقوا بين الاسمين وينبّهوا إلى الخلط الواقع في (البداية والنهاية) .

وقد تقدّمت ترجمة «الحسن بن صافي» ملك النحاة، برقم (٢٨٩) فلتراجع.

من كبار أمراء الدّولة، وكان شيعيّا غاليا، متعصِّبًا. فانتشر بسببه الرَّفْض، وتأذّى أهل السُّنَّة إلى أن هلك في ذي الحجّة [١] .

---

[١] وقال ابن كثير: وحين مات فرح أهل السّنّة بموته فرحا شديدا، وأظهروا الشكر للَّه، فلا تجد أحدا منهم إلا يحمد الله، فغضب الشيعة من ذلك، ونشأت بينهم فتنة بسبب ذلك.

وذكر ابن الساعي في تاريخه أنه كان في صغره شابا حسنا مليحا معشوقا للأكابر من الناس. قال: ولشيخنا أبي اليمن الكندي فيه، وقد رمدت عينه:

بكلّ صباح لي وكلّ عشيّة ... وقوف على أبوابكم وسلام

وقد قيل لي: يشكو سقاما بعينه ... فها نحن منها نشتكي ونضام

سنة تسع وستين وخمسمائة

- حرف الألف-

٣٠٧- أحمد بْن جَعْفَر بْن أحمد بْن إدريس [١] .

أَبُو القاسم الغافقيّ، المقرئ، الخطيب.

نزيل الإسكندريّة.

توفّي فيها، ومولده سنة خمسمائة.

أخذ عَنْهُ: الحافظ ابن المفضّل، وأبو القاسم الصّفْراويّ، وغيرهما [٢] .

٣٠٨- أحمد بْن عَبْد الله.

أَبُو طَالِب العَلَويّ، القصْريّ. من وُلِد مُحَمَّد بْن الحنفيَّة.

روى عَنْ: يوسف اللّخميّ بالمغرب.

٣٠٩- أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن الصَّقْر.

أَبُو الْعَبَّاس الْأَنْصَارِيّ، الأندلسيّ. قاضي إشبيلية.

سَمِعَ من: أَبِي الْحَسَن بْن الباذش، وأبي القاسم بْن الأبرش، ودرس عليهما العربيَّة.

وكان بصيرا بالفِقْه، معروفا بالذّكاء، بارع الخطّ.

روى عَنْهُ: ابنه، وأبو خَالِد بْن رفاعة.

تُوُفّي بمَرّاكُش في جمادى الأولى، وقد قارب الثّمانين.

---

[١] انظر عن (أحمد بن جعفر) في: معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٥٦ رقم ٥٠٨، وغاية النهاية ١/ ٤٣ رقم ١٧٨، وحسن المحاضرة ١/ ٤٩٦.

[٢] وقال ابن الجزري: رأيت له مفردة لابن عامر وعاصم.

٣١٠- أحمد بْن عُبَيْد الله بْن الْعَبَّاس [١] .

البغداديّ، المؤدّب.

صحِب أَبَا الْخَطَّاب الكَلْوَذَانيّ الفقيه، وسمع منه.

روى عَنْهُ: عَبْد اللَّه بْن أحمد الخباز.

وكان يؤمّ بمسجد.

تُوُفّي فِي رمضان.

٣١١- أحمد بْن علي بْن المعمّر بْن مُحَمَّد بْن المعمّر [٢] .

النّقيب أَبُو عَبْد اللَّه العَلَويّ، الحُسَينيّ [٣] .
شريف، نبيل، عريق فِي السّيادة، لَهُ شِعْر وترسُّل. تولّى نقابة العلويّين بعد والده سنة ثلاثين [٤] .
وسمع: أَبَا الْحُسَيْن الطُّيُوريّ، وأبا الْحُسَيْن بْن العلّاف، وأُبيًّا النَّرْسِيّ، وغيرهم. ووُلِد في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.
روى عَنْهُ: أحمد بْن طارق، والشّيخ الموفَّق، وأبو إسْحَاق الكاشْغَرِيّ، ومحمد بْن عَبْد العزيز بن الخزّاز، وطائفة.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبيد الله) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.
[٢] انظر عن (أحمد بن علي بن المعمر) في: المنتظم ١٠/ ٢٤٧ رقم ٣٤٤ (١٨/ ٢٠٨ رقم ٤٢٩٨) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٤١١، ومعجم الأدباء ٤/ ٧٠- ٧٢، ومختصر تاريخ ابن الدبيثي ١/ ١٩٤ والعبر ٤/ ٢٠٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٥، والوافي بالوفيات ٧/ ٢١١، ٢١٢، رقم ٣١٦٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٧٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣١، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٤ وذكره المؤلّف- رحمه الله في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٦ ولم يترجم له.
[٣] وكان يلقب بالظاهر. (المنتظم) ، وفي (الكامل) : «الظاهر» وهو تصحيف.
[٤] وقال ياقوت: أديب، فاضل، شاعر منشئ، له رسائل مدوّنة حسنة، مرغوب فيها، يتناولها الناس في مجلّدين، وكان من ذوي الهيئات والمنزلة الخطيرة التي لا يجحدها أحد، وكان فيه كيس ومحبّة لأهل العلم، وبينه وبين محمد بن الحسن بن حمدون مكاتبات كتبناها في ترجمته، وكان وقورا، عاقلا جدا، تولّى النقابة بعد أبيه في سنة ثلاثين وخمسمائة، ولم يزل على ذلك إلى أن مات في سنة تسع وستين وخمسمائة، تاسع عشر جمادى الآخرة، فيكون قد تولّى النقابة تسعا وثلاثين سنة. (معجم الأدباء ٤/ ٧٠، ٧١) .

(٣٩/ ٣٣٠)

قَالَ ابن النّجّار: كَانَ يحبّ الرواية ويكرم أهل الحديث. وله شِعر فائق، وحدَّث بالكثير.
تُوُفّي فِي جُمادى الأولى، وللرّشيد بْن مَسْلَمَة إجازة منه [١] .
٣١٢- إِبْرَاهِيم بْن يحيى.
أبو عَمْرو الشّاطبيّ، الأديب.
روى عَنْ: أَبِي عليّ بْن سُكَرة، وأبي عِمران بْن أَبِي تليد.
كتب عَنْهُ: أَبُو عُمَر بْن عات، وغيره.
وكان إخباريّا.
٣١٣- إِبْرَاهِيم بْن يوسف بْن إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الله بن باديس بن العابد [٢] .

---

[١] وقال ابن الجوزي: سمع الحديث الكثير وقرئ عليه، وكان حسن الأخلاق، جميل المعاشرة، يتبرأ من الرافضة. (المنتظم) .
وأورد الصفدي من شعره:
دمع يجدّ ووجنة تتخدّد ... وجوّى يزيد وزفرة تتجدّد
وصبابة تنمي وصبر نافر ... وضنى يجول وجور وجد يلبّد
وهوى يشعّب فكرتي ويذيبني ... شوقا تقسّمه كواعب خرّد
وحنين قلب واشتجار وساوس ... ودوام تهيام وجفن يسهد

وأنين خلب محدق وغرام وجد ... مقلق وجوارح تتبلّد

ونحول جسم واضح وسقام ... حبّ فاضح وجياد عقل تشرد

وغريم تذكار مقيم ساخط ... أبدا عليّ رسوله يتمرّد

وتلفّت نحو الديار وأنّه ... يحيا بها دمعي الّذي لا يجمد

وتطلّع نحو الغوير ولوعة ... تسيارها شغفا يخبّ ويزبد

(الوافي بالوفيات) .

وقال ياقوت: وله كتاب ذيّله على «منثور المنظوم لابن خلف النّيرماني» ، وكتاب آخر مثله في إنشائه وكانت حرمته في الأيام المقتفوية، وأمره لم ير أحد من النقباء مثلهما مقدرة وبسطة. ثم مرض مرضة شارف فيها التلف، فولي ولده الأسنّ النّقابة موضعه، ثم أفاق من مرضه، واستمر ولده على النقابة، حتى عزل عنها، ومات ولده في سنة ثلاث وخمسين، ولم تعد منزلته إلى ما كانت عليه في أيام المستنجد لأسباب جرت من العلويين. (معجم الأدباء ٤/ ٧١، ٧٢) .

[٢] انظر عن (إبراهيم بن يوسف) في: التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبّار ١٥١، ووفيات

(٣٣١/٣٩)

أَبُو إِسْحَاق بْن قُرْقُول [١] الوَهْرانيّ، الحَمْزِيّ. وحَمْزَة: موضع من عمل بجّاية [٢] .

وُلِد بالمَرِيَّة.

وسمع من: جَدّه لأمّه أَبِي القاسم بْن وَرد، وأبي الْحَسَن بْن نافع.

وروى عَنْ خلْقٍ منهم: أَبُو عَبْد اللَّه بْن زُغْبَة، وأبو الْحَسَن بْن معْدان ابن اللّوان، وأبو عَبْد اللَّه بْن الحاجّ، وأبو الْعَبَّاس بْن العريف.

وأخذ عَنْ أَبِي إِسْحَاق الخَفَاجيّ ديوانه.

قال الأبّار [٣] : وكان رحّالا في العلم فقيها نظّارا، أديبا، حافظا، يبصر الحديث ورجاله.

صنّف وكتب الخطّ الأنيق، وأخذ النّاس عنه. وانتقل من مالقة إلى سبتة، ثمّ إلى سلا [٤] ، ثمّ إلى فاس، وبها توفّي في شعبان.

وكان مولده في سنة خمس وخمسمائة.

وكان رفيقا للسّهيليّ، فلمّا تحوّل إلى سلا نظم فيه السّهيليّ:

سلا عَنْ سَلا إنّ المعارف والنُّهَى ... بها ودَّعا أمّ الَّرباب ومَأْسلا

بكيتُ أسى أيّامَ كان بسبتة ... فكيف التأسي حين منزله سلا

وقال أناس: إن في البعد سلوة ... وقد طال هذا البعد والقلب ما سلا

[()] الأعيان ١/ ٦٢، ٦٣، والعبر ٤/ ٢٠٥، ٢٠٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢٠، ٥٢١ رقم ٣٣٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٢ رقم ١٨٤٨، ومرآة الجنان ٣/ ١٧١، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٧٧، والوافي بالوفيات ٦/ ١٧١ رقم ٢٦٢٦، وكشف الظنون ١٦٨٧ و ١٧١٥، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣١، وهدية العارفين ١/ ٩، ومعجم المصنفين للتونكي ٤/ ٤٨٦، ٤٨٧، وتاريخ الأدب العرب ٦/ ٢٧٧، ٢٧٨، وذيله ١/ ٦٣٣، ومعجم المؤلفين ١/ ١٢٩، ١٣٠.

[١] قرقول: ضبطه الصفدي بقافين مضمومتين بينهما راء ساكنة وبعد الواو لام على وزن زرزور. (الوافي بالوفيات) وقد تحرّف اسمه في (البداية والنهاية) إلى: «قسرول» .

[٢] انظر: الأنساب ٤/ ٢٢٠، ومعجم البلدان ٣/ ٣٠٢، ووفيات الأعيان ١/ ٦٣.

[٣] في التكملة ١٨٥.

[٤] سلا: مدينة بأقصى المغرب. (معجم البلدان ٣/ ٢٣١) .

فليت أبا إسحاق إذ شطت النوى ... تحيته الحُسْنَى من الرّيح أرسلا

فعادت دَبُورُ الرّيح عندي كالصِّبَا ... بذي غُمَرٍ إذْ أمرُ زيدٍ تبسَّلا

فقد كَانَ يُهْدِيني الحديثَ مُوَصَّلًا ... فأصبحَ موصولُ الحديث [١] مُرْسلا

وقد كَانَ يُحْيِ العِلْمَ والذِّكْرْ عندنا ... أَوانَ دنا، فالآنَ بالنَّأْي كسّلا

فلله أمٌّ بالمَرِيَّةِ أنجبَتْ ... بهِ وأبٌ ماذا من الخير أنْسَلا [٢]

٣١٤- أسعد بْن عَبْد الكريم بْن أحمد [٣] .

أَبُو المنيع الهَمَذَانيّ، المزكّي.

أنفق مالا صالحا عَلَى العلماء.

وروى الكثير بالإجازة عَنْ: أَبِي الفتح عَبْدُوس بْن عَبْد اللَّه بْن عَبْدوس.

وورد دمشق مرَّة.

روى عَنْهُ: أَبُو المواهب بْن صَصْرَى.

تُوُفّي فِي جُمَادى الأولى.

- حرف الجيم-

٣١٥- جامع السّمك بْن مُحَمَّد بْن جامع.

الحربيّ، الصّيّاد.

سَمِعَ: ابن الحُصَيْن.

وحدَّث عَنْهُ: أحمد بْن أحمد بْن البَنْدَنِيجيّ.

---

[١] في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢١ «الأحاديث» .

[٢] في الأصل: «نسلا» ، والتصحيح من: السير.

[٣] وقال الصفدي: صاحب كتاب «مطالع البدور» الّذي وضعه على كتاب «مشارق الأنوار» للقاضي عياض، كان فاضلا وصحب جماعة من العلماء بالأندلس.

ولما حضرته الوفاة تلا سورة الإخلاص وجعل يكرّرها بسرعة، ثم إنه تشهّد ثلاث مرات وسقط على وجهه ساجدا.

- حرف الحاء-

٣١٦- الْحَسَن بْن أحمد بْن الْحَسَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن سهل [١] .

الحافظ، أَبُو العلاء الهَمَذَانِيّ، العطّار، المقرئ، المحدِّث، شيخ مدينة هَمَذان.

رحل إلى أصبهان، وقرأ القراءات عَلَى أَبِي عَلِيّ الحدّاد، وسمع منه الكثير.

وقرأ القراءات على أَبِي العزّ القلانِسيّ بواسط.

وعلى: أَبِي عَبْد اللَّه البارع، وأبي بَكْر المزرفيّ، وجماعة ببغداد.

---

[١] انظر عن (الحسن بن أحمد) في: مناقب أحمد ٥٣٢، والمنتظم ١٠/ ٢٤٨ رقم ٣٤٥ (١٨/ ٢٠٨، ٢٠٩ رقم ٤٢٩٩) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٤١١، ومعجم الأدباء ٨/ ٥- ٥٢ رقم ٢، ومعجم البلدان ٤/ ٦٠١، والتقييد لابن نقطة ٢٣٩- ٢٤١ رقم ٢٨٤، وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (مخطوطة باريس ٥٩٢٢) ورقة ٢، ومرآة الزمان ٨/ ٣٠٠، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفواطي ٤/ ق ٤/ ٦٢٦، ٦٢٧، ودول الإسلام ٢/ ٨٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٥، والعبر ٤/ ٢٠٦، ٢٠٧، والمختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ١/ ٢٧٦، ٢٧٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٤٢- ٥٤٤ رقم ٤٨٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٠- ٤٦ رقم ٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٤، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ٩٦، ٩٧ رقم ٦٣، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٨٦ وفيه: «الحسن بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار» ، والوافي بالوفيات ١١/ ٣٨٤، ٣٨٥ رقم ٥٥٢، ومرآة الجنان ٣/ ٣٨٩، ٣٩٠، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٢٤- ٣٢٩ رقم ١٤٨، وذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لقاضي مكة ١/ ٤٩٩ رقم ٩٧٣، وتاريخ ابن الدبيثي ١٥/ ١٥٧، والفلاكة والمفلوكين للدلجي ١٣٠، ١٣١، وغاية النهاية ١/ ٢٠٤- ٢٠٦ رقم ٩٤٥، وعقد الجمان (مخطوط) ١٦/ ورقة ٥٥٢، وطبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة (مخطوط) ورقة ١٢٤، ونهاية الغاية (مخطوط) ورقة ٣٨، ٣٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٧٢، وطبقات المفسّرين للسيوطي ٤٧٣، ٤٧٤، وبغية الوعاة ١/ ٤٩٤، ٤٩٥ رقم ١٠٢٧، وطبقات المفسرين للداوديّ ١/ ١٢٨/ ١٣١ رقم ١٢٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣١، ٢٣٢، والتاج المكلّل للقنوجي ٢٠٦، وديوان الإسلام ٣/ ٣٠٢، ٣٠٣ رقم ١٤٦٠، وروضات الجنان ٣/ ٩٠ ٧٩ ٩١، وكشف الظنون ١١٤، ١١٠٦، ١١٨٩، ١٣٨٧، ١٧٧٣، ٢٠٢٦، وإيضاح المكنون ١/ ٢٠٦ و ٢/ ٧١٥، وأعيان الشيعة ٢٠/ ٤٦٨- ٤٧٠، والأعلام ٢/ ١٨١، ومعجم المؤلفين ٣/ ١٩٧، ١٩٨، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ٧٥ رقم ١٠٥٨.

(٣٣٤/٣٩)

وسمع بها من: أَبِي القاسم بْن بيان، وأبي عَلِيّ بْن المهديّ، وخلْق.

ومِن: أَبِي عَبْد اللَّه الفُرَاويّ، وطبقته بخُراسان.

ثمّ رحل ثانية سنة نيّف وعشرين وخمسمائة إلى بغداد، فقرأ بها لولده الكثير، ثمّ قدِمَها بعد الثّلاثين. ثمّ قدِمَها بعد الأربعين، فقرأ بها لولده أحمد الكثير عَلَى: أَبِي الفضل الأرمويّ، وابن ناصر، وابن الزّاغونيّ، وحدَّث إذ ذاك بها. وقرأ عَلَيْهِ القراءات: أَبُو أحمد بْن سُكَيْنَة.

وروى عَنْهُ: هُوَ، والمبارك بْن الأزهر، وأبو المواهب بْن صَصْرَى، وعبد القادر بْن عَبْد اللَّه الرُّهاويّ، ويوسف بْن أحمد الشّيرازيّ، ومحمد بْن محمود بْن إِبْرَاهِيم الحمّاميّ، وأولاده أحمد، وعبد البرّ، وفاطمة، وعتيق بْن بَدَل الْمَكّيّ بمكّة، وسِبْط مُحَمَّد بْن عَبْد الرشيدِ بْن عَلِيّ بْن بُنَيْمان، وأخو هذا القاضي عليّ بن عَبْد الرشيد وماتا فِي شهر (...) [١] سنة إحدى وعشرين، وأخوهما

القاضي عَبْد الحميد، وبقي إلى سنة سبْعٍ وثلاثين، وسماعه فِي الرابعة.
وروى عَنْهُ بالإجازة: أَبُو الْحَسَن بْن المُقَيّر، وهو آخر من روى عَنْهُ فيما أعلم.
ذكره أَبُو سعد السَّمعانيّ فقال: حافظ، متقِن، ومقرئ فاضل، حَسَن السّيرة، جميل الأمر، مَرْضِيّ الطَّريقة، عزيز النّفس، سخيّ بما يملكه، مُكرِمًا للغرباء، يعرف الحديث والقراءات والأدب معرفة حَسَنَة. سَمِعْتُ منه بَهَمَذَان.
وقال الحافظ عَبْد القادر الرُّهاويّ: شيخنا الْإِمَام أَبُو العلاء أشهر من أن يُعَرَّف، بل تعذَّر وجُود مثله فِي أعصارٍ كثيرةٍ، عَلَى ما بَلَغَنَا من سيرة العلماء والمشايخ. رَبَى عَلَى أهل زمانه فِي كثْرة السّماعات، مَعَ تحصيل أُصول ما يسمع، وجودة النَّسْخ، وإتقان ما كتبه بخطّه. فإنّه ما كان يكتب شيئا إلّا

[١] في الأصل بياض.

منقوطا مُعْرَبًا. وأوّل سماعه من عَبْد الرَّحْمَن بْن حمد الدُّونيّ فِي سنة خمسٍ وتسعين وأربعمائة. وبرع عَلَى حُفّاظ عصره فِي حِفْظ ما يتعلَّق بالحديث فِي الأنساب، والتّاريخ، والأسماء، والكنَى، والقَصَص، والسِّيَر.
ولقد كَانَ يوما فِي مجلسه، وجاءته فتوى فِي أمر عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فأخذها وكتب فيها من حِفْظه، ونحن جلوس، دَرْجًا طويلا، ذكر فِيهِ نَسَبَه، ومولده، ووفاته، وأولاده، وما قِيلَ فِيهِ، إلى غير ذَلِكَ.
وله التَّصانيف فِي الحديث، والزُّهد والرقائق، وصنَّفَ «زاد المسافر» فِي نحو خمسين مجلَّدًا. وكان إماما فِي القرآن وعلومه، وحصّل من القراءات المُسْنَدَة، [إنّه] [١] صنّف العشرة والمفردات، وصنّف فِي الوقف والابتداء، والتّجويد، والماءات، والعدد ومعرفة القرّاء وهُوَ نحوٌ من عشرين مجلَّدًا.
واستُحْسنت تصانيفه في القرآن، وكُتبت، ونُقِلَت إلى خُوارزم والشّام.
وبرع عليه جماعةٌ كثيرة في علوم القرآن.
وكان إذا جرى ذِكر القُرّاء يقول: فلانٌ مات فِي سَنَة كذا، وفلانٌ مات في سَنَةِ كذا، وفلانٌ يعلو إسناده على فلانٍ بكذا.
وكان إماما فِي النَّحْو واللّغة، سَمِعْتُ أنّ من جملة ما حفظ في اللّغة كتاب «الجمهرة» ، وخرَّج لَهُ تلامذة في العربيّة أئمّة يقرءون بَهَمَذَان. وفي بعض من رأيت من أصحابه من جملة محفوظاته كتاب «الغريبين» للهَرَويّ.
وكان عتيقا من حبّ المال، مُهينًا لَهُ، با ع جميع ما ورثه، وكان من أبناء التّجّار، وأخرجه في طلب العِلْم، حَتّى سافر إلى بغداد، وأصبهان مرات كثيرة ماشيا، وكان يحمل كُتُبه على ظَهْره. وسمعته يقول: كنت أبيت ببغداد في المساجد، وآكل خبز الدّخن [٢] .

[١] في الأصل بياض، والمستدرك من: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٢.
[٢] في الأصل ومعرفة القراء الكبار «الدخل» باللام، والمثبت عن سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٢ وهو الصحيح، ومثله في: الذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٢٦.

وسمعت شيخنا أَبَا الفضل بْن بُنَيْمان الأديب بِهَمَذَان يَقُولُ: رَأَيْت الحافظ أَبَا العلاء فِي مسجدٍ من مساجد بغداد يكتب وهُوَ قائم عَلَى رِجْلَيه، لأنّ السِّراج كَانَ عاليا. ثُمَّ نشر اللَّه ذِكْره فِي الآفاق، وعظُم شأنه فِي قلوب الملوك وأرباب المناصب والعوامّ، حَتَّى إنّه كَانَ يمرّ فِي هَمَذَان فلا يبقى أحد رآه إِلَّا قام ودعا لَهُ، حَتَّى الصّبيان واليهود. حَتَّى إنّه كَانَ فِي بعض الأحايين يمضي إلى مُشْكان، بلدةٍ فِي ناحية هَمَذَان، ليصلّي بها الجمعة، فكان يتلقّاه أهلُها خارج البلد، المسلمون عَلَى حِدَة، واليهود عَلَى حِدَة، يدعون لَهُ إلى أن يدخل البلد.

وكان يفتح عَلَيْهِ من الدُّنيا جُمَلٌ، فلم يدّخِرْها، بل كَانَ ينفقها عَلَى تلامذته، حَتَّى إنّه ما كَانَ يكون عنده متعلِّم إِلَّا رتَّب لَهُ دفقا يصل إِلَيْهِ، وإذا قصده أحدٌ يطلب بِرّه وصله بما يجد إِلَيْهِ من السّبيل من مالِهِ وجاهه، ويتديّن لَهُ.

وكانت عَلَيْهِ رسومٌ لأقوام فِي كلّ سنة يبعثها إلى مَكَّة، وبغداد، وغيرهما. وما كَانَ يبرح عَلَيْهِ ألف دينار هَمَذانيَّة أو أكثر من الدَّيْن، مَعَ كثرة ما كَانَ يُفْتَح عَلَيْهِ.

وكان يطلب لأصحابه من النَّاس، ويعزّ أصحابَه ومن يلوذ بِهِ، ولا يحضر دعوة حَتَّى تحضر جماعة أصحابه.

وكان لا يأكل من أموال الظَّلَمة، ولا قبل منهم مدرسة [١] قطّ ولا رباطا، وإنّما كَانَ يُقرئ فِي داره، ونحن فِي مسجده، فكان يقرئ نصف نهاره الحديث، ونصفه القرآن والعِلْم. وكان لا يغشى السّلاطين، ولا تأخذه فِي اللَّه لومةُ لائم، ولا يمكّن أحدا أن يعمل فِي محلّته مُنْكَرًا ولا سماعا.

وكان ينزل كلّ إنسان منزلته، حَتَّى تألّفت القلوب عَلَى محبّته وحُسْن الذِّكْر لَهُ فِي الآفاق البعيدة. حَتَّى أهل خُوارزم، الّذين هُمْ من أشدّ النَّاس فِي الاعتزال

---

[١] فِي الأصل: «مدسة» .

(٣٣٧/٣٩)

كتبوا تصانيفه، وصار لَهُ عندهم من الصِّيت لعلّ قريبا من هَمَذَان، مَعَ مُبَاينتهم لَهُ فِي الاعتقاد، ومعرفتهم شدّته فِي الحنبليَّة.

وكان حَسَن الصّلاة، لم أر أحدا من مشايخنا أحسن صلاة منه.

وكان متشدّدا فِي أمر الطّهارات، حَتَّى إنّه ما كَانَ يثق بكلّ أحد. وكان لا يدع أحدا يمسُّ مَدَاسَه. وقد حضرتُهُ يوما وأخذ منطرا وجُبَّة بُرْدٍ قد أهديا له، وكانا جديدين بطراوتهما، فجاء بهما إلى بركةٍ فيها ماء وطين وورق الشّجر، فغمسهما فِي الماء وسمعته يَقُولُ: قليلا قليلا ثقة باللَّه. فغسّلهما، وانطفأت نضارتهما. وكان لا يبالي ما لبس. ولا يلبس الكتّان بل القُطْن، ثياب قِصار، وأكمام قصار، وعمامة نحو سبعة أذرُع.

وكان لا يتشهّى المواكيل، ولا يكاد يأمر بصنعة طعام.

وكانت السُّنَّة شعاره ودِثاره اعتقادا وفِعْلًا. كَانَ لا يكاد يبدأ فِي أمرٍ إِلَّا ابتدأ فِيهِ بسنّة إمّا دعاء وإمّا غير ذَلِكَ.

وكان معظّما للسُّنَّة بحيث أَنَّهُ كَانَ إذا دخل مجلسه أحد، فقدّم لَهُ رِجْله اليُسرى كُلِّف أن يرجع فيُقدِّم اليُمنى.

وكان لا يمسّ أحاديث النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وهُوَ عَلَى وضوء، ولا يدع شيئا قطّ إِلَّا مُستقبِل القِبلةَ تعظيما لها.

ورآني يوما وعلى رأسي قَلَنْسُوَة سوداء مكشوفة فقال: لا تلبسها مكشوفة، فإنّ أوّل من أظهر لُبْسَ هذه القَلانِس أَبُو مُسْلِم الخُراسانيّ.

ثُمَّ شرع فِي ذِكر أَبِي مُسْلِم، فذكر أحواله من أوّلها إلى آخرها.
قَالَ: وسمعت من أثق بِهِ يحكي أنّ السِّلَفيّ رَأَى طبقة بخطّ أبي العلاء فقال: هذا خطّ أهل الإتقان.
وسمعته يحكي عَنْهُ أَنَّهُ ذُكِر لَهُ فقال: قدّمه دينه.
وسمعت من أثق بِهِ يحكي عَنْ أَبِي الْحَسَن عَبْد الغافر بْن إِسْمَاعِيل

الفارسيّ أَنَّهُ قَالَ للحافظ أَبِي العلاء لَمّا دخل نَيْسابور [ما دخل نَيْسابورَ] [١] مثلُك.
وسمعت الحافظ أَبَا القاسم عَلِيّ بْن الْحَسَن يَقُولُ، وذكر رجلا من أصحابه رحل: إن رجع ولم يلْق الحافظ أَبَا العلاء ضاعت سَفْرتُه.
قَالَ: وقد روى عَنْهُ الحافظ أَبُو القاسم.
وقال الحافظ مُحَمَّد بْن محمود الحِمّانيّ الهَمَذَانيّ: وُلِدَ شيخنا أَبُو العلاء فِي ذي الحِجَّة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.
قَالَ: وتُوُفّي فِي تاسع عشر جُمَادَى الأولى.
وذكره ابن النّجّار فقال: إمام فِي علوم القراءات، والحديث، والأدب، والزُّهْد، والتَّمَسُّك بالسُّنَن، رحمه اللَّه [٢] .
٣١٧-[الْحَسَن] [٣] بْن عَبْد اللَّه بْن حُسَيْن [٤] .

---

[١] ما بين الحاصرتين إضافة من: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٤، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٢٧.
[٢] وقال الصفدي: وصنّف في القراءات كتبا حسنة وفي علوم القرآن والحديث. وسمع ببلده من جماعة وبأصبهان وببغداد وبخراسان، وحصّل الأصول الكثيرة والكتب الكبار الحسان بالخطوط المعتبرة، وحدّث بأكثر مسموعاته وسمع منه الكبار والحفّاظ ورووا عنه، وتردّد إلى بغداد مرات ثم عاد إلى همذان وعمل دارا للكتب وخزانة وأوقف جميع كتبه فيها، وانقطع لإقراء القرآن ورواية الحديث إلى آخر عمره.
وقال: حفظت كتاب «الجمل» للجرجاني في النحو في يوم واحد من الغداة إلى العصر.
وقال: حفظت يوما ثلاثين ورقة من القراءة، وكان يقول: لو أن أحدا يأتي إليّ بحديث واحد من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغني لملأت فمه ذهبا. وحفظ كتاب «الجمهرة» لابن دريد، وكتاب «المجمل» لابن فارس، وكتاب «النسب» للزبير بن بكار، وصنّف «العشرة» ، و «المفردات في القراءات» ، و «الوقف والابتداء» في التجويد، و «المئات» ، و «العدد» و «معرفة القراء» وهو نحو العشرين مجلّدا. وله «زاد المسافر» نحو خمسين مجلّدا. وجمع بعضهم كتابا في أخباره وأحواله وكراماته وما مدح به من الشعر وما كان عليه. (الوافي بالوفيات) .
وقد طوّل ياقوت الحموي ترجمته وأخباره في (معجم الأدباء) .
[٣] في الأصل بياض.
[٤] انظر عن (الحسن بن عبد الله) في: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار ١/ ٢٥، ٢٦، ومعجم

أَبُو الْحَسَن بْن الأَشِيريّ، الكاتب، نزيل تِلِمِسَان.

قَالَ الأَبّار: كَانَ عالما بالقراءات، واللّغة، والشِّعر. صَنَّف فِي غريب «الموطّأ» ، وغير ذَلِكَ.

٣١٨-[الْحُسَيْن] [١] بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن حَمّا [٢] .

الشَّيْخ أَبُو عَبْد اللَّه البَغْداديُّ، من وكلاء القُضاة.

سَمِعَ من: جَدّه لأمّه أَبِي سَعْد مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الأَسَديّ، وأبي سَعْد بْن خُشَيْش.

قَالَ ابن النجّار: ثنا عَنْهُ ابن الأخضر.

ولد سنة تسعين وأربعمائة، ومات فِي شوَّال سَنَة تسعٍ.

- حرف الدال-

٣١٩-[دُلَف] [٣] بْن كَرَم [٤] .

أَبُو الفَرَج العُكْبَرِيّ المقري، الخبّاز. أحد طلبة الحديث ببغداد.

سَمِعَ: أَبَا بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبا القاسم بْن السَّمَرْقَنْديّ فمن بَعدها.

سَمِعَ منه: عَلِيّ بْن أَحْمَد الزَّيْديّ، ومكّيّ الفرّاء.

وتُوُفّي فِي عَشْر السّبعين.

٣٢٠-[دَهْبَل] [٥] بْن عَلِيّ بْن منصور بْن إِبْرَاهِيم [٦] .

المعروف بابن كارِه، أَبُو الْحَسَن الحريميّ، والد عَبْد الله.

كان فقيها حنبليّا.

[()] المؤلفين ٣/ ٢٣٨.

[١] فِي الأصل بياض.

[٢] انظر عن (الحسين بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٤٣ رقم ٦٢٥.

[٣] في الأصل بياض.

[٤] انظر عن (دلف بن كرم) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٦٥ رقم ٦٥٩.

[٥] في الأصل بياض.

[٦] انظر عن (دهبل بن علي) في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٦ دون ترجمة، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٦٦ رقم ٦٦١، والذيل على طبقات الحنابلة ١/ ٣٢٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣٢.

سمع: الحسين [١] بن علي بن البُسْريّ، وأبا القاسم بْن بيان، وابن نبهان.

وكان زاهدا، ثقة.

سَمِعَ منه: أَبُو سَعْد بْن السّمعانيّ، وعليّ بْن أَحْمَد الزَّيْديّ، وأبو مُحَمَّد بْن الأخضر، وابن قُدَامة، وأبو المُنَجّا بْن اللّتّيّ، ولُبابة بِنْت الثّلاجيّ، وآخرون.

وتُوُفّي فِي ثاني المحرَّم [٢] ، وكان قد أضرّ.

- حرف السين-

٣٢١- سَعْد اللَّه بْن مُصْعَب بْن مُحَمَّد [٣] .

أَبُو القاسم البَغْداديُّ، المقرئ، المعروف بابن ساقي الماء.

قَالَ الدُّبَيْثيّ: بقي أكثر من سبعين سَنَة مقيما بمسجد بالجانب الغربيّ [٤] .

قرأ القراءات على: أبي عبد الله البارع.

وسمع من: أَبِي القاسم بْن بيان.

كتب عَنْهُ: عُمَر الْقُرَشِيّ، وتُوُفّي فِي المحرَّم [٥] .

٣٢٢- سَعِيد بْن المبارك بن عليّ [٦] .

---

[١] في الأصل: «الحسن» ، والتصحيح من: المختصر المحتاج إليه.

[٢] وكان مولده سنة ٤٩٥ هـ. (ابن رجب) .

[٣] انظر عن (سعد الله بن مصعب) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٧٨ رقم ٦٧٩، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٨٥ رقم ٢٥٨.

[٤] في المختصر «بالجانب الشرقي» .

[٥] ومولده سنة ٤٨٢ هـ. تقريبا.

[٦] انظر عن (سعيد بن المبارك) في: معجم الأدباء ١١/ ٢١٩- ٢٢٣ رقم ٦٨، والكامل في التاريخ ١١/ ٤١١، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٦١٥، وإنباه الرواة ٢/ ٤٧- ٥١ رقم ٢٧٤، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٨٢ ٣٨٥ رقم ٢٦٥، وخريدة القصر ١/ ٨٢، ٨٣، وإشارة التعيين ٢٠، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٨٥، ٨٦ رقم ٦٨٩، والعبر ٤/ ٢٠٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٨١- ٥٨٢ رقم ٣٦٣، وتلخيص ابن مكتوم ٧٧،

أَبُو مُحَمَّد بْن الدّهّان البَغْداديُّ [١] ، النَّحْويّ، صاحب المصنَّفات.

سَمِعَ: أَبَا القاسم بْن الحُصَيْن، وأبا غالب بْن البنّاء، وغيرهما.

كتب عَنْهُ أَبُو سَعْد السّمعانيّ وقال: قال لي: ولدت سنة أربع وتسعين وأربعمائة. وهُوَ شابٌ فاضل لَهُ معرفة بالنَّحْو ويدٌ باسطة فِي الشّعْر. شرح «الإيضاح» لأبي عَلِيّ الفارسيّ فِي ثلاثٍ وأربعين مجلَّدًا، وشرح «اللُّمَع» لابن جنّي فِي ثلاثٍ مجلَّدات.

وقال ابن الدُّبَيْثيّ [٢] : سكن فِي أواخر عُمره بالمَوْصِل، وأخذ عَنْهُ أهلها.

وقال جمال الدّين القفْطيّ [٣] : رحل إلى أصبهان، وسَمِعَ بها، واستفاد من خزائن وقوفها، وكتب الكثير من الأدب بخطّه. وأخذ النَّاس عَنْهُ.

وخرج عَنْ بغداد قاصدا إلى دمشق، فاجتاز بالمَوْصِل وبها وزيرها جمال الدّين مُحَمَّد الأصبهانيّ الجَواد [الماضي ذكره] [٤] فأكرمه وصدَره بالمَوْصِل للإفادة. وغرقت كُتُبُه ببغداد فِي غَيبته، ثُمَّ حُمِلت إِلَيْهِ، فشرع فِي تبخيرها باللّاذن ليقطع الرائحة الرَّدِيَّة، إلى أن بخّرها بنحوٍ من ثلاثين رطلا لاذنا [٥] ، فطلع ذَلِكَ إلى رأسه وعينه، فأحدث له العمى.

[()] ومسالك الأبصار (مخطوط) ج ٤ مجلّد ٢/ ٢٥٥، والوافي بالوفيات ١٥/ ٢٥٠- ٢٥٤ رقم ٣٥٥، ونكت الهميان ١٥٨، ١٥٩، ومرآة الجنان ٣/ ٣٩٠، وطبقات النحويين واللغويّين لابن قاضي شهبة ١/ ٣٥٢- ٣٥٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ٧٢، وبغية الوعاة ١/ ٥٨٧، وطبقات المفسرين للداوديّ ١/ ١٨٣، ١٨٤، وكشف الظنون ٧٢، ١١٦، ٢١٢،

.٤٣٨
٧٥٢، ٨٧٢، ٩٦٠، ١١٥٦، ٢١٢، ١٢٦٥، ١٤٣٨، ١٥٦٣، ١٦٣٠، ١٩٧٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٣، والفلاكة والمفلوكين للدلجي ١٢٦، ١٢٧، وروضات الجنات ٣١٤، ٣١٥، وهدية العارفين ١/ ٣٩١، وتاريخ الأدب العربيّ ٥/ ١٦٩، ١٧٠، وفهرس المخطوطات المصوّرة بدار الكتب ١/ ٣٨٩، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢٢٩، ٢٣٠.

[١] طوّل ابن خلّكان في نسبه في (وفيات الأعيان) .

[٢] المختصر المحتاج إليه ٢/ ٨٦.

[٣] في إنباه الرواة ٢/ ٤٧، ٤٨.

[٤] في الأصل بياض. والوزير المذكور تقدّم في وفيات سنة ٥٣٦ هـ.

[٥] في الأصل: «ثلاثين رطل لادن» .

(٣٤٢/٣٩)

ومن شِعره:

بادِرْ إلى العَيْش والأيّام راقدةٌ ... ولا تكُنْ لصُرُوف الدَّهْرِ منتظرُ [١]

فالعمر كالكأس [٢] يبدو فِي أوائله ... صفْوٌ وآخره فِي قعره الكَدَرُ [٣]

وقال الحافظ ابن عساكر: سَمِعْتُ سَعِيد بْن الدّهّان ببغداد يَقُولُ: رَأَيْت فِي النّوم منشدا يُنشد محبوبه.

أيُّها الماطِلُ دَيْني ... أَمَلِيٌّ وتماطلْ؟

عَلِّلِ القلبَ فإنّي ... قانعٌ منك بباطِلْ [٤]

ولَهُ: «سرقات المتنبيّ» فِي مجلَّد، وكتاب «التّذكرة» سبْع مجلَّدات.

قَالَ أَبُو العماد الكاتب [٥] : هُوَ سِيبَوَيْه عصره، ووحيد دهره. لقيته ببغداد، وكان يقال حينئذٍ: النَّحْويّون فِي بغداد أربعة: ابن الجواليقيّ، وابن الشّجَريّ، وابن الخشّاب، وابن الدّهّان [٦] .

وقال ابن خَلِّكان [٧] : لَقَبُه: ناصح الدِّين، رحمه اللَّه تعالى.

٣٢٣- سلمان بْن عَلِيّ بْن عَبْد الرَّحْمَن [٨] .

أَبُو تميم الرَّحبيّ، الدمشقيّ، الخبّاز.

سَمِعَ جزءا من عَبْد الرَّحْمَن بْن الْحَسَن الحِنّائيّ، وهو آخر من حدَّث عَنْهُ.

روى عَنْهُ: الحافظان أَبُو المواهب، وعبد الغنيّ، والشّيخ المُوفَّق، وأبو

---

[١] في وفيات الأعيان: «تنتظر» .

[٢] في الأصل: «بالكاس» .

[٣] وفيات الأعيان ٢/ ٣٨٤.

[٤] وفيات الأعيان ٢/ ٣٨٤، ٣٨٥.

[٥] في الخريدة ١/ ٨٢.

[٦] المختصر المحتاج إليه ٢/ ٨٦.

[٧] قوله غير موجود في ترجمته لابن الدّهان.

[٨] انظر عن (سليمان بن علي) في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٦ دون ترجمة.

القاسم بْن صَصْرى، وعبد الرَّحْمَن بْن عُمَر النّسّاج، والقاضي عُمَر بْن المُنَجّا.

قَالَ أَبُو المواهب: تُوُفّي فِي ربيع الآخر، وكان مُقْرِئًا صالحا. ما حَدَّثَنَا عَنِ ابن الحِنّائيّ سواه.

- حرف العين-

٣٢٤- عبد الله بن أحمد بن الْحُسَيْن [١] .

أَبُو مُحَمَّد بْن النّقّار الطّرابُلُسيّ، الشّاميّ، الحِمْيَرِيّ، الكاتب، المُعَدَّل [٢] .

وُلِدَ بأطْرابُلُس سَنَة تسعٍ وسبعين وأربعمائة، وعاش تسعين سَنَة [٣] . قَدِمَ دمشقَ شابّا عند استيلاء العدوّ عَلَى أَطْرابُلُس، وتقدَّم فِي كتابة الإنشاء، وكتب لصاحب الشّام.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن أحمد) في: تاريخ دمشق (مخطوط) ١٩/ ٦٠٣ و ٣٩/ ٣٣٣، والمطبوع بتحقيق د. صلاح الدين المنجد ج ٢ ق ١/ ١٧٧، وتهذيبه ١/ ٢٥٧ و ٤/ ٣٥٧ و ٧/ ٢٧٩، وخريدة القصر (قسم الشام) ٢/ ١١١- ١١٨ و (١/ ٣١٤) ، ومعجم السفر للسلفي (المصوّر) ١/ ١٣٨، وتكملة إكمال الإكمال للصابوني ٣٤٨ رقم ٣٥٢، وبغية الطلب (مصوّرة معهد المخطوطات) ٢/ ٧٥، ومرآة الزمان ج ٨ ق ١/ ٢٨٩، والروض المعطار للحميري ٢٤١، ٢٤٢، وإنباه الرواة ١/ ٣٥، والوافي بالوفيات ١٧/ ٤٩، ٥٠ رقم ٤٤، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٥، ٦٦، والحياة الثقافية في طرابلس الشام (تأليفنا) ٢٥٩- ٢٦٢.

[٢] التقى به الحافظ السلفي فقال: أنشدني أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الحسين.. قال:

أنشدني أبي لنفسه بطرابلس:

قد زارني طيف من أهوى على حذر ... من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا..

أبو محمد هذا من أعيان أهل الشام وأدبائهم، وذكر لي أنه ولد بطرابلس وبها تأدّب على أبيه وغيره، وقد علّقت عنه من شعر أبيه مقطّعات، وكذلك من شعره هو. وقد كاتبته نظما وكاتبني. وأصلهم من الكوفة. (معجم السفر ١/ ١٣٨) .

وقال العماد: أدركت حياته بدمشق. وكان شيخا قد أناف على التسعين، وقيل على المائة، وكان مليح الخطّ، حلوه، فصيح الكلام صفوه. وقبل قوله القاضي أبو سعد الهروي وعدّله، ثم اختاره والي دمشق لكتابة الإنشاء في الديوان بعد الشاعر ابن الخياط، وكان جيّد الإنشاء له يد في النظم والنثر. وقد تولّى كتابة الإنشاء لملوك دمشق إلى أن تملّكها نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله. وكتب له أيضا مدّة يسيرة. وله نظم مقبول، وشعر معسول. (الخريدة ١/ ٣١٤) .

[٣] اختلف في وفاته فقيل في سنة ٥٦٧ وقيل ٥٦٨ وقيل ٥٦٩ هـ.

وكان جيّد النَّظْم والنَّثْر، كبير القدْر.
روى عَنْهُ ابن عساكر فِي «تاريخه» قصيدتين [١] .
٣٢٥- عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن هِبَة اللَّه بْن محمد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن حَسْنُونَ [٢] .
أَبُو مُحَمَّد بْن أَبِي نصر بْن أَبِي طاهر بْن أَبِي الْحُسَيْن النَّرْسِيّ، البَغْداديُّ.
من بيت العدالة والرِّواية.
سَمِعَ: أَبَا الفضل مُحَمَّد بْن عَبْد السّلام، وأبا غالب الباقِلّانِيَ، وأبا بَكْر الطُّرَيْثِيثيّ، وأبا الْحُسَيْن بْن الطُّيوريّ، وابن العلّاف.
سَمِعَ منه: عليّ بْن أَحْمَد الزَّيْديّ، وأبو بَكْر الباقداريّ.
وحدَّث عَنْهُ جماعة وأثنوا عَلَيْهِ منهم: الحافظ عَبْد الغنيّ، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، وعبد العزيز بْن الأخضر، وحفيداه أَحْمَد وإسماعيل ابنا إِسْمَاعِيل بْن النّرسيّ.

---

[١] له قصيدة في وصف متنزّهات دمشق، أولها:
سقى الله ما تحوي دمشق وحيّاها ... فما أطيب اللّذّات فيها وأهناها
نزلنا بها فاستوقفتنا محاسن ... يحنّ إليها كلّ قلب ويهواها..
ومن شعره قصيدة أولها:
بادر إلى اللّذّات في أزمانها ... واركض خيول اللهو في ميدانها
واستقبل الدنيا بصدر واسع ... ما أوسعت لك في رحيب مكانها..
وله أيضا:
الله يعلم أنّني ما خلته ... يصبو إلى الهجرات حين وصلته
من منصفي من ظالم متعنّت ... يزداد ظُلْمًا كلّما حكَّمْتُهُ
ملّكتُهُ روحي ليحفَظَ ملكه ... فأضاعني وأضاع ما ملّكته..
هذا. وقد جمعت شعره في كتابي المخطوط (معجم الأدباء والشعراء في تاريخ لبنان الإسلامي) .
[٢] انظر عن (عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بْن هبة اللَّه) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٢٩، ١٣٠ رقم ٧٥٦، والمشتبه في الرجال ٢/ ٥٢٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٢ رقم ١٨٤٩، وتذكرة الحفّاظ ٤/ ١٣٢٧ وفيه «عبد الله بن محمد بن هبة الله» ، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٦ (دون ترجمة) .

وكان يُلَقَّب بالحمامة.
تُوُفّي رحمه اللَّه فِي رمضان ولَهُ ثلاثٌ وثمانون سَنَة.
٣٢٦- عَبْد الواحد بْن عَبْد الماجد بْن عَبْد الواحد بْن الأستاذ أَبِي القاسم القُشَيْريّ [١] .
أَبُو مُحَمَّد النَّيْسَابوريّ، الصُّوفيّ.
حدَّث بدمشق وبغداد [٢] عَنْ أَبِيهِ، وعبد الغفّار الشّيْرُوييّ [٣] ، ومحمد بن أحمد بن صاعد.
روى عنه: الحافظ ابن عساكر، وأبو القاسم بن صصريّ، والجماعة.
وتوفّي رحمه الله في المحرّم بأصبهان [٤] .

٣٢٧-[عبد الواحد] [٥] بن عبد الملك بن محمد بن أبي سعد [٦] .

أبو نصر الفضلوسيّ [٧] الكرجيّ، الصّوفيّ، الزّاهد.

له عبادة ومجاهدات، وسافر الكثير ولقي المشايخ. وحجّ مرات.

وربّما حجّ منفردا متوكّلا. وسَمِعَ بأصبهان، وبغداد، ومصر.

وَسَمِعَ من: أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أحمد الرّازيّ، وأبي القاسم بن الحصين.

وكان أبو الفرج بن النّقّور قد كتب عنه عجائب، وأنّه قد رأى الخضر ورأى الجن.

---

[١] انظر عن (عبد الواحد بن عبد الواحد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٧٤ رقم ٨٨١، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٢٥٢، ٢٥٣ رقم ١٣٩.

[٢] كان تحديثه ببغداد سنة ٥٥٥ هـ.

[٣] في الأصل: «الشيروي» ، والتصحيح من: المختصر.

[٤] وكان مولده سنة ٥٠١ هـ.

[٥] في الأصل بياض.

[٦] انظر عن (عبد الواحد بن عبد الملك) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٧٣، ٧٤ رقم ٨٧٩، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٢٥٣- ٢٥٦ رقم ١٤٠.

[٧] في الأصل: «البطليوسي» والتصحيح من: المختصر، والذيل.

(٣٤٦/٣٩)

ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

وروى عنه جماعة منهم أبو سعد السّمعانيّ [١] .

وقال ابن الدّبيثيّ [٢] إنّه توفّي بالكرخ في سنة تسع هذه [٣] .

٣٢٨- عبد النَّبِيّ بْن المهديّ [٤] .

اليمنيّ الخارجيّ، المُلَقَّب بالمهديّ.

كَانَ أَبُوهُ المهديّ قد استولى عَلَى اليمن، وظلم وعَسَف، وشقّ بطن الْحَبَالَى، وذبح الأطفال، وتمَرَّد عَلَى اللَّه. وكان يرى رأي القرامطة.

وولي الأمر بعده عَبْد النَّبِيّ هذا، ففعل أنحس من فعل الوالد، وسبى النّساء، وبنى عَلَى قبر أَبِيهِ قُبَّةً عظيمة لم يُعمل فِي الْإِسْلَام مثلها، فإنّه صفَّح حيطانها بالذَّهب والجواهر، ظاهرا وباطنا، وعمل لها سُتُور الحرير، والقناديل الذَّهب، فيقال إنّه أمر النَّاس بالحجّ إلى قبر أَبِيهِ، كما لحجّ الكعبة، وأن يحمل كلّ واحدٍ إليها مالا، ومن لم يحمل مالا قتله، ومنعهم من الحج، فكانوا يقصدونها من السَّحَر، واجتمع فيها أموالٌ لا تُحْصَى، وانهمك فِي اللّذّات والفواحش إلى أن قصمه اللَّه واستأصله على يد شمس الدّولة ابن

---

[١] وهو قال: كتبت عنه جزءا انتخبته، وسمع بقراءتي ببغداد، وكنت آنس به كثيرا، قطع البراري على التجريد بلا زاد ولا رفيق ولا راحلة، وكان يطوي الأيام والليالي لا يأكل فيها ويديم السير.

[٢] في المختصر المحتاج إليه.

[٣] وَقَالَ ابن النَّجَّار: كَانَ من أعيان الصُّوفِيَّة ومن عباد الله الصالحين، طوّف البلاد في السياحة وحجّ مرارا على التجريد، وركب المشاقّ، وكانت له آيات وكرامات.

أنشده أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري لبعضهم:

فلقد سئمت مآربي ... فوجدت أكثرها خبيث

إلّا الحديث فإنه ... مثل اسمه أبدا حديث

[٤] انظر عن (عبد النبي بن المهدي) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٣٩٦، ومفرّج الكروب ١/ ٢٣٨- ٢٤٣، ومرآة الزمان ٨/ ٣٠٠، ٣٠١، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٥٤، والعبر ٤/ ٢٠٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٨٢، ٥٨٣، رقم ٣٦٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١٢٦ ومرآة الجنان ٣/ ٣٩٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٧٣، ٢٧٤، والكواكب الدرّيّة ٢٢٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٦٩ و ٧٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣٤، وبلوغ المرام ١٨ وذكره المؤلّف- رحمه الله- في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٦ دون ترجمة.

(٣٩/٣٤٧)

أيّوب، واستولى عَلَى جميع خزائنه وعذّبه، ثُمَّ قتله، وهدم القُبَّة، وأحرق ما فيها.

هذا معنى ما قاله صاحب «مرآة الزّمان» [١] .

٣٢٩- عليّ بْن أَحْمَد بْن أَبِي بَكْر [٢] .

أَبُو الْحَسَن الكِنَانيّ [٣] أَبِي الْحُسَيْن القُرْطُبِيّ، نزيل مدينة فاس. مَعَ «الموطّأ» بقراءة أَبِيهِ من: أَبِي عبد الله مُحَمَّد بْن الفَرَج مولى الطَّلّاع. وسَمِعَ من: أَبِي الْحَسَن القَيْسيّ، وأخذ عَنْهُ القراءات، وخازم بْن مُحَمَّد، وأبي القاسم بْن مُدِير، وأبي الوليد بْن خشرم. وأخذ عَنْهُ الكبار.

وأخذ أيضا عَنْ: الْحَسَن بْن شفيع، وأبي عُمَر الأَلْبِيرِيّ.

وقرأ بجيّان عَلَى: أَبِي عامر محمد بن حبيب.

ثمّ حجّ سنة خمسمائة، ولقي أَبَا حامد الغزاليّ وصحِبَه.

كذا قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه الأَبّار [٤] : وفي هذا نظر، إلَّا أن يكون دخل خُراسان، وهُوَ محتَمَل عَلَى بُعْد.

قَالَ: وأقام ببيت المقدس يعلِّم القرآن تسعة أشهر، ثُمَّ انصرف واستوطن مدينة فاس سنة ثلاث وخمسمائة، وتصدَّر للإقراء، وطال عُمره.

وروى عَنْهُ من شيوخنا: أبو القاسم بن بقيّ، وأبو زكريّا النّادليّ.

---

[١] سبط ابن الجوزي ٨/ ٣٠٠، ٣٠١.

[٢] انظر عن (علي بن أحمد) في: التكملة لكتاب الصلة لابن الأبّار (مخطوط) م/ ورقة ٦٦، والمطبوع، رقم ١٨٨٥، وصلة الصلة لابن الزبير ١٠٢، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥/ ق ١/ ١٥٠- ١٥٣ رقم ٣١٠، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٣ رقم ١٨٥٠، والعبر ٤/ ٢٠٨، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٤٥، ٥٤٦ رقم ٤٩١، ودول الإسلام ٢/ ٨٤، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٦ (دون ترجمة) ، وغاية النهاية ١/ ٥١٨ رقم ٢١٤٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣٤.

[٣] تصحّفت في (غاية النهاية) و (شذرات الذهب) إلى: «الكتّاني» ، وكذا في (دول الإسلام) .
[٤] في تكملة الصلة، رقم ١٨٨٥.

(٣٤٨/٣٩)

وقرأتُ عَلَى التّادليّ كتاب «الشّهاب» للقُضَاعيّ، بسماعه منه، عَن القَيْسيّ، عَنْ مؤلّفه.
وكان مَوْلِدُه سنة ستّ وسبعين وأربعمائة.
قلت: عاش ثلاثا وتسعين سَنَة. وكان من أسْنَد أهل وقته.
وقد روى عَنْهُ بالإجازة أَبُو الْحَسَن بْن المُفَضَّل، وبالسّماع عَبْد العزيز بْن عَلِيّ بْن زيدان النَّحْويّ السِّمْنانيّ، نزيل فاس [١] .
٣٣٠- عَلِيّ بْن إِبْرَاهِيم بْن المسلّم.
أَبُو الْحَسَن الْأَنْصَارِيّ، الزّاهد، المعروف بابن بِنْت أَبِي سعد.
توفّي بمصر في رجب.
وقد حدَّث قبل موته بيسير. وكان محدِّثًا، عارِفًا بشيوخ المصريّين.
أخذ عَنْهُ الحافظ عَبْد الغنيّ، والمصريّون.

---

[١] وقال ابن عبد الملك المراكشي: روى عن أبي منصور منتان بن خرّزاد الهمذاني مصنّف «قصة يوسف» قال: وكنت أكتب إليه وقت تأليفه إياه بإملائه أو أمسك عليه المسودّة ويكتب، وصحب بها الإمام أبا حامد الغزالي، وسمع منه أكثر «الموطأ» رواية ابن بكير، وجملة من فوائده، ودعا له أن يمتّعه الله فأجيبت دعوته، وجال في بلاد العراق والحجاز والشام ومصر، وشاهد غرائب كثيرة، ولقي في تجواله أعلاما كبراء لم يعن بالأخذ عنهم إذ لم يكن له كبير اهتبال بشأن الرواية. وأقام يسير فاذ شريعة بيت المقدس تسعة أشهر يعلّم فيها القرآن، ثم قفل إلى المغرب فلقي بتلمسان أبا بحر الأسدي وروى عنه، ثم ورد مدينة فاس في غرّة رمضان ثلاث وخمسمائة ابن ثمان وعشرين سنة، ولقي بها أبا القاسم خلف بن يوسف بن الأبرش، واشترى فيها دارا وبنى مسجدا وتزوّج، وذلك كله عام قدومه فاس.
وكان مقرئا للقرآن العظيم، كثير الاعتناء برواياته، مجوّدا متقنا، فاضلا صالحا، مشهورا بإجابة الدعوة، كريم المجالسة، وأسنّ فكان من آخر الرواة عن بعض هؤلاء الشيوخ، والتزم الإمامة بمسجده والإقراء فيه ستا وستين سنة إلى أن توفي.
وأنشد أبو الحسن بن حنين في كتب الإمام أبي حامد الغزالي:
حبّر العلم إمام ... أحسن الله خلاصه
ببسيط ووسيط ... ووجيز وخلاصه

(٣٤٩/٣٩)

٣٣١- عَلِيّ بْن الْحَسَن بْن عَلِيّ بْن أَبِي الأسود [١] .
أَبُو الْحُسَيْن بْن البَلّي [٢] البَغْداديُّ، عمّ هِبَة اللَّه بْن البَلّ.
روى عَنْ: أَبِي القاسم الرَّبَعيّ، وابن بيان الرّزّاز.

سمع منه: عليّ بن أحمد الزّيديّ، وغير واحد.

وروى عنه: عليّ بن محمد العلويّ، وابن الأخضر، وموفّق الدّين المقدسيّ، وآخرون.

توفّي في ذي الحجّة [٣] .

٣٣٢- عليّ بن الحَسَن بن عَلِيّ [٤] .

أَبُو الحَسَن بن الرّميليّ [٥] ، الفقيه الشّافعيّ.

كان من أئمّة الشّافعيّة، ورشّح ببغداد لتدريس النّظاميّة.

وروى القليل عَنْ: الأُرْمَويّ، وأبي الوقت.

ولَهُ تعليقة فِي الخلاف.

وكتب عَلَى طريقة ابن البوّاب، وأعاد بالنّظاميّة [٦] .

---

[١] انظر عن (علي بن الحسن بن علي) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢١ رقم ٩٩٥، والمشتبه في الرجال ١/ ١١٥، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ٣٠٨، ٣٠٩ رقم ٧٦٦، وتوضيح المشتبه ٢/ ٥٥.

[٢] البلّ: بفتح الباء الموحّدة. وقد تحرّفت إلى: «النيل» في: ذيل تاريخ بغداد.

[٣] ومولده في أحد الربيعين من سنة ٤٨٨ هـ.

[٤] انظر عن (علي بن الحسن الرميلي) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢١ رقم ٩٩٤، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣/ ٣٠٧، ٣٠٨ رقم ٧٦٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٧٢، ٢٧٣، وتوضيح المشتبه ٤/ ٢٢٦، ومعجم المؤلّفين ٧/ ٦٤.

[٥] في: ذيل تاريخ بغداد، ومعجم المؤلفين: «الزميلي» بالزاي المنقوطة بدل الراء. والمثبت عن الأصل يتفق مع: المختصر، وطبقات السبكي، وتوضيح المشتبه.

[٦] وقال ابن النجار: من ساكني رحبة جامع القصر، كان فقيها فاضلا، حافظا لمذهب الشافعيّ، حسن المعرفة، ويعرف الأصول معرفة تامة، وله تعليقة في الخلاف، ويعرف الأصول ويحفظ اللغة والنحو، ويكتب خطا مليحا على طريقة ابن البوّاب، وكان حسن الأخلاق متواضعا سخيّا محبوبا إلى الناس.. ورتّب معيدا بالمدرسة النظامية ومتولّيا لأوقافها، وكان مرشحا للتدريس بها ولقضاء القضاة إلّا أنّ أجله حال بينه وبين ذلك،

(٣٩/ ٣٥٠)

٣٣٣- عُمَارة بْن عَلِيّ بْن زَيْدَان [١] .

الفقيه أَبُو مُحَمَّد الحَكَميّ، المَذْحِجيّ، اليَمَنيّ، نجم الدِّين الشّافعيّ، الفَرَضيّ.

الشَّاعر المشهور.

تَفَقَّه بزَبِيد مُدَّة أربع سِنِين فِي المدرسة. وحجَّ سَنَة تسعٍ وأربعين وخمسمائة. ومولده سنة خمس عشرة.

[()] وكانت فيه بلاغة، وله نظم ونثر حسن، حدّث باليسير:

ومن شعره:

وليس عجيبا أن تدانت منيّة ... لحيّ ولكنّ العجيب بقاءه

ومن جمع أضداد نظام وجوده ... فأوجب شيء في الزمان فناءه
فسبحان من لا يعتريه تغيّر ... ومن بيديه نقضه وبناءه
وكتب إلى الأمير سليمان بن جاووش لما مرض وارتعشت يداه وتغيّر خطّه، وكان يكتب خطّا مليحا:
طول سقمي والّذي يعتادني ... صيّرا الرائق من حظّي كذا
كلّ شيء هان ما سلمت من ... ك لي نفس ووقيت الأذى
[١] انظر عن (عمارة بن علي) في النكت العصرية، له، ففيه أخباره، وخريدة القصر (قسم شعراء الشام) ٣/ ١٠١، والكامل في التاريخ ١١/ ٣٩٦، ٣٩٧ و ٤٠٠، ٤٠١، ومرآة الزمان ٨/ ٣٠٢- ٣٠٥، والروضتين ج ٢ وق ٢/ ٥٦٠- ٥٧٧، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٣١- ٤٣٦، ومفرّج الكروب ١/ ٢١٢- ٢١٦ و ٢٤٣- ٢٤٦ و ٢٥١- ٢٥٧، والتذكرة الفخرية للإربلي ٧٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٤، ٥٥، والعبر ٤/ ٢٠٨، ودول الإسلام ٢/ ٨٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٩٢- ٥٩٦ رقم ٣٧٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٨٢ وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٦٥- ٥٦٨، ومرآة الجنان ٣/ ٣٩٠- ٣٩٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٧٤، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٣٨٤- ٣٩٦ رقم ٢٧٣، وتاريخ ابن خلدون ٤/ ١٦٩، والكواكب الدريّة لابن قاضي شهبة ٢٢٤- ٢٢٦، وصبح الأعشى ٣/ ٥٦٦، والسلوك للمقريزي ١/ ق ١/ ٥٣، وثمرات الأوراق لابن حجّة ٢٦، واتعاظ الحنفا (انظر فهرس الأعلام ٢ ج ٣) ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٧٠، ٧١ و ٧٣، وبغية الوعاة ٢/ ٢١٤، وحسن المحاضرة ١/ ٤٠٦، وتاريخ ثغر عدن لبامخرمة ١/ ١٦٥، وكشف الظنون ٣١٠، ١١٠٣، ١٧٧٧، ١٩٧٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣٤، ٢٣٥، ومعجم المطبوعات العربية والمعرّبة لسركيس ١٣٧٧- ١٣٧٩، وتاريخ الأدب العربيّ ٦/ ٨٠- ٨٢، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٣، والحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية ١٦٣- ١٧٠، ومعجم المؤلفين ٧/ ٢٦٨، ٢٦٩.
وانظر كتاب «عمارة اليمني» للدكتور ذي النون المصري، طبعة مصر ١٩٦٦.

(٣٥١/٣٩)

وسيّره صاحب مَكَّة قاسم بْن هاشم بْن فُلَيْتَة رسولا إلى الفائز خليفة مصر، فامتدحه بقصيدته الميميَّة [١] ، وهي:
الحمدُ للعيسِ [٢] بعدَ العَزْمِ والهِمَم ... حَمْدًا يقومُ بما أَوْلَتْ [٣] من النِّعَمِ
لا أجحد الحقّ [٤] ، عندي للركابِ يدٌ ... تمنَّت اللُّجَمُ فيها رتبَة [٥] الخطمِ
قَرَّبْنَ بُعد مزار العزّ من نَظَري [٦] ... حَتَّى رَأَيْتُ إمام العَصر من أُمَمِ
ورُحْنَ [٧] من كعبةِ البطحاء والحَرَم ... وَفْدًا إلى [٨] كعبة المعروف والكَرَمِ
فهل دري البيت أَنّي بعد فُرْقته [٩] ... ما سِرْتُ من حَرَمٍ إلّا إلى حَرَمِ
حيث الخلافةُ مضروبٌ سُرَادِقُها ... بين النّقيضَيْنِ من عفْوٍ ومن نَقَمِ
وللإمامةِ أنوارٌ مُقَدَّسَةٌ ... تجلو البغيضين مِن ظُلْمٍ ومِن ظُلَمِ
وللنُّبُوَّةِ آياتٌ تُنَصّ [١٠] لنا ... عَلَى الخفيّين مِن حُكْمٍ ومِن حِكَمِ
وللمكارِمِ أعلامٌ تَعلّمُنَا ... مدحَ الجزيلين من بأسٍ ومن كَرَمِ
وللعُلا أَلْسُنٌ تُثْني محاوِرُها ... عَلَى الحميدين من فِعْلٍ ومن شِيَمِ
أقسمتُ بالفائز المعصوم معتقدا ... فوزَ النَّجاةِ وأجرِ البرّ فِي القَسَمِ
لقد حمى الدِّينَ والدّنيا وأهْلَهما [١١] ... وزيرُه الصّالح الفرّاجُ للغم

[١] وذلك في سنة ٥٥٠ هـ.

[٢] قال أبو شامة تعليقا على هذا الاستهلال: «وعندي من قوله «الحمد للعيس» ، وإن كانت القصيدة فائقة، فقرة عظيمة، فإنه أقام ذلك مقام قولنا «الحمد للَّه» ، ولا ينبغي أن يفعل ذلك مع غير الله تعالى عزّ وجلّ، فله الحمد وله الشكر، فهذا اللفظ كالمتعيّن لجهة الربوبية المقدّسة، وعلى ذلك اطّرد استعمال السلف والخلف رضي الله عنهم» . (الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٧٧) .

[٣] في مرآة الزمان: «أولته» . وفي مرآة الجنان: «أوليت» .

[٤] في الأصل: «الخلف» ، والمثبت عن (النكت العصرية) وغيره.

[٥] في مرآة الجنان: «تمنيت اللحم فيها رتبة» .

[٦] في مرآة الجنان: «قرير بعد مرار العي ٥ من نظري» .

[٧] في مرآة الجنان: «وأجر» .

[٨] في مرآة الجان «السامي إلى» .

[٩] في الروضتين: «زورته» .

[١٠] في الروضتين: «تضيء» .

[١١] في مرآة الجنان: «وأهلهم» .

(٣٥٢/٣٩)

اللّابسُ الفخْرَ لم تَنْسج غلائلَه ... إلَّا يدُ الصّنعتين [١] السّيف والقَلَمِ

ليت الكواكب تدنو لي فأَنْظمها ... عقودَ مَدْحٍ فما أرضى لكم كَلِمِي [٢]

فوصلوه. ثُمَّ ردّ إلى مَكَّة، وعاد إلى زَبِيد. ثُمَّ حجَّ، فأعاده صاحب مَكَّة فِي الرسْليَّة، فاستوطن مصر.

قَالَ ابن خَلِّكَان [٣] : وكان شافعيّا شديد التّعصُّب للسُّنَّة، أديبا، ماهرا، ولم يزل ماشى الحال في دولة المصريّين إلى أن ملك صلاح الدّين، فمدحه ومَدَح جماعة.

ثُمَّ إنّه شرع فِي أمور، وأخذ فِي اتّفاقٍ مَعَ رؤساء البلد فِي التّعصُّب للعُبَيْديّين وإعادة أمرهم، فَنُقِل أمرهم، وكانوا ثمانية مِن الأعيان، فأمر صلاح الدّين بشنْقهم فِي رمضان بالقاهرة، وكفى اللَّه شرَّهم.

ولعُمَارة كتاب «أخبار اليمن» ، ولَهُ شيءٌ فِي أخبار خلفاء مصر ووزرائها.

وكان هَؤُلَاءِ المخذولون قد همّوا بإقامة وُلِدَ العاضد. وقيل إنّهم كاتبوا الفِرَنج لينجدوهم، فَنَمَّ عليهم رَجُل جنديّ.

وقد نُسِب إلى عمارة بيت شِعْر، وهُوَ:

قد كَانَ مبدأ هذا الأمر من رَجُل [٤] ... سعى إلى أن دعوه سيّد الأمم

فأفتى الفقهاء بقتله.

---

[١] في الأصل والنكت العصرية: «الصنعين» . والمثبت عن (الروضتين) .

[٢] النكت العصرية ٣٢، ٣٣، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٧٤، ٥٧٥، مرآة الجنان ٣/ ٣٩١، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٣٢، ٤٣٣، وبعضها في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٩٣، ٥٩٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٥٦٦، ٥٦٧.

[٣] وفيات الأعيان ٣/ ٤٣٣.
[٤] في الروضتين: «قد كان أول هذا الدين من رجل» . (ج ١ ق ٢/ ٥٦٢) .
وفي مرآة الزمان: «وكان أول هذا الدين من رجل» . (٨/ ٣٠٣) .
وفي البداية والنهاية: «قد كان أول هذا الدين من رجل» . (١٢/ ٢٧٦) .

(٣٥٣/٣٩)

ولَهُ ديوان مشهور. وللفقيه عمارة مجلَّد فِيهِ «النُّكَت العصريَّة فِي الدَّولة المصريَّة» [١] ترجم نفسه فِي أوّله فقال [٢] :
والحديثُ كما قِيلَ شُجُون، والجدُّ قد يُخلط بالمُجُون، وعسى أن يَقُولُ من وقع في يده هذا المجموع: خبّرتنا عَنْ غيرك، فَمَن تكون؟ وإلى أيّ عشٍّ ترجع من الوكون؟ وأنا أقتصر وأختصر:
فأمّا جُرْثُومة النَّسَب فقَحْطانُ، ثُمَّ الحَكَم بعد سَعْد [٣] العشيرة المَذْحِجيّ.
وأمّا الوطن فمن تِهامة باليمن مدينة يقال لها مُرْطان من وادي وَسَارِع [٤] ، بعدها من مَكَّة [٥] أحد عشر يوما، وبها المولد والمَرْبَى، وأهلها بقيَّة العرب فِي تِهامة، لأنّهم لا يُساكنهم حَضَرِيّ ولا يناكحونه، ولا يُجيزون شهادتَه، ولا يرضَوْن بقتله قَوَدًا بأحدٍ منهم. ولذلك سلمت لغتهم من الفساد.
وكانت رياستهم [٦] تنتمي [٧] إلى المُثيب بْن سُلَيْمَان، وهُوَ جدّي من جهة الأمّ، وإلى زَيْدان، وهُوَ جدّي لأبي، وهما أبناء عمّ. وكان زيدان يَقُولُ: أَنَا أعدّ من أسلافي أحد عشر جِدًّا، ما منهم إلَّا عالِم مُصَنَّف فِي عِدَّة علوم.
ولقد أدركتُ عمّي عَلِيّ بْن زَيْدان وخالي مُحَمَّد بْن المُثيب، ورياسة حَكَم بْن سَعْد [٨] تقف عليهما [٩] . وما أعرق فيمن رأيته أحدا يشبه عمّي

---

[١] نشره «هرتويغ درنبرغ» بعنوان: «النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية» ، وطبع في مدينة شالون سنة ١٨٩٧.
[٢] في النكت العصرية ص ٦، ٧.
[٣] في النكت ٧ «الحكم بن سعد» .
[٤] في الأصل: «وسارع» .
[٥] في النكت بعدها: «في مهبّ الجنوب» .
[٦] زاد في النكت: «وسياستهم» .
[٧] في النكت: «تنتهي» .
[٨] في النكت: «حكم بن سعد العشيرة» .
[٩] زاد في النكت: «وتنتهي إليهما» .

(٣٥٤/٣٩)

عليّا [١] فِي السُّؤدُد [٢] .
وحدَّثني أخي يحيى بْن أَبِي الْحَسَن، وكان عالما بأيّام النَّاس [٣] ، قَالَ:

لو كَانَ عمّك عَلِيّ بْن زَيْدان فِي زمن نبيٍّ لكان حواريًا [لَهُ] [٤] أو صِدّيقًا لفرط سُؤْدُده.

وحدَّثني الفقيه مُحَمَّد بْن حُسَيْن الأَوْقَص، وكان صالحا، قَالَ: واللهِ لو كَانَ عَلِيّ بْن زَيْدان قُرَشِيًّا ودعانا إلى بَيْعتِهِ لمُتْنا تحت رايته لاجتماع شروط الخلافة فِيهِ [٥] .

قَالَ لِي أخي يحيى [٦] : كَانَ عَلِيّ لا يغضب، ولا يَقْذَع فِي القول، ولا يَجْبُن، ولا يَبْخَل، ولا يضرب مملوكا أبدا، ولا يردّ سائلا، ولا عصى اللَّه تعالى بقولٍ ولا فِعْل، وهذه هِمَّة الملوك، وأخلاق الصِّدّيقين. وحسبُكَ أَنَّهُ حجَّ أربعين حَجَّة، وزار النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عشر مرّات [٧] ، ورآه فِي النّوم خمس مرّات، وأخبره بأمورٍ لم يُخْرَم منها شيء.

فقلت لأخي: مَن القائل؟ [٨] :

إذا طَرَقَتْك أحداقُ اللّيالي ... ولم يوجَد لعلّتها طبيبُ

وأَعْوَزَ من مُجيرك [٩] من سُطاها ... فزَيْدانُ هُجيرك [٩] والمثيبُ

هما ردّا عليَّ شَتِيت مُلكي ... ووجه الدّهر من رغم قطوب

---

[١] فِي النكت: «يشبه عليّ بن زيدان» .

[٢] فِي النكت زيادة: «وهذه اللفظة وهي السؤدد يدخل تحتها كل ما يوصف به سادات أشراف العرب من كل فضيلة» .

[٣] فِي النكت زيادة جملة.

[٤] إضافة من النكت ٨.

[٥] فِي النكت زيادة جملة.

[٦] قوله فِي النكت– ص ٩.

[٧] فِي النكت: «زيارات» .

[٨] فِي النكت زيادة: «فِي جدّيك المثيب بن سليمان وزيدان بن أحمد» .

[٩] فِي النكت: «يجيرك» .

وقاما عند خذْلاني بنَصْري ... قياما تستكين لَهُ الخُطُوبُ

فقال: هُوَ السُلطان عَلِيّ بْن حَبابة [١] . وكان قومه قد أخرجوه من مُلكه، وأحقروه [٢] من مِلكه وولّوا عليهم أخاه سَلامة، فنزل بهما، فسارا معه فِي جُمُوعٍ من قومهما حَتَّى عزلا سلامة وردّوا [٣] عليّا وأصلحا لَهُ قومه. وكان الَّذِي وصل إِلَيْهِ من برّهما وأنفقاه عَلَى الجيش فِي نُصْرته ما ينيف عَلَى خمسين ألفا [٤] .

حدَّثني أَبِي قَالَ: مرض عَلِيّ بْن زيدان مرضا أشرف منه [٥] على الموت ثُمَّ أَبَلَّ منه، فأنشدتُه لرجلٍ من بني الحارث يُدعى سالم [٦] بْن شافع، وكان وفد عَلَيْهِ يستعينه فِي دِيَة قتيل لزِمَتْه، فلمّا اشتغلنا بمرضه رجع [٧] الحارثيّ إلى قومه [٨] :

إذا أَوْدَى ابنُ زيَدانٍ عليّ ... فلا طلعتْ نجومُك يا سماءُ

ولا اشتَمل النّساء عَلَى جَنين ... ولا روّى الثَّرَى للسحب ماء

عَلَى الدُّنيا وساكِنِها جميعا ... إذا أَوْدَى أَبُو الْحَسَن العَفاءُ

قَالَ: فبكى عمّي وأمرني بإحضار الحارثيّ، ودفع إِلَيْهِ ألف دينار. وبعد ستة أشهر ساق عَنْهُ الدِّيَة.

وحدَّثني خالي مُحَمَّد بْن المثيب قَالَ: أجدب النَّاسُ سَنَةً، ففرَّق عَلِيّ بن زيدان على المقلّين أربعمائة بقرة لبون، ومائتي ناقة لبون

. [٩]

---

[١] زاد في النكت ١٠ «الفروديّ» .

[٢] في النكت: «وأفقروه» .

[٣] في النكت: «ووليّا» .

[٤] في النكت ١٠: «وأنفقاه على الجيش في نصرته وحملا إليه من خيل ومن إبل ما ينيف على خمسين ألفا من الذهب» .

[٥] في النكت: «فيه» .

[٦] في النكت ١١ «سلم» .

[٧] في النكت: «فلما شغلنا بمرض صاحبنا ارتحل» .

[٨] زاد في النكت: «وأرسل إليّ بقصيدة منها» .

[٩] انظر النكت ١١، ١٢.

(٣٥٦/٣٩)

وأذكر وأنا طفل [١] أنّ معلّمي عطيَّة بْن مُحَمَّد [٢] بعثني إلى عمّي بكتابةٍ كتبها فِي لوحي. فضمّني إِلَيْهِ وأجلسني فِي حُجْره وقال: كم يعطى الأديب؟

قلت: بقرة لبونا [٣] . فضحك، ثُمَّ أمر لَهُ بمائة بقرةٍ لبونٍ معها أولادها، ووهب لَهُ غلّة أرضٍ حصل لَهُ منها ألفا إرْدَبّ من السِّمْسمِ خاصَّة.

وأمَّا سعة أمواله، فلم تكُنْ تدخل [تحت] [٤] حصر، بل كَانَ الفارس يمشي من صلاة الصُّبح إلى آخر السّاعة [٥] فِي فرقانات من الإِبِل [٦] والبقر والغَنَم كلّها لَهُ.

وكان يسكن فِي مدينةٍ منفردةٍ عَنِ البلد الكبير.

وأمّا حماسته وشدَّة بأسه فيُضْرَب بها المثل، وهُوَ شيءٌ يزيد عَلَى العادة بنوع من التّأييد، فلم يكن أحدٌ يقدر أن يجرّ قوسه.

وكان سهمه ينفذ من الدَّرَقَة ومن الْإِنْسَان الَّذِي تحتها [٧] .

وكان النَّاس يسرّحون أموالهم إلى وادٍ مُعْشِبٍ مُخْصِبٍ فسيحٍ [٨] بعيدٍ من البلد [٩] ، وفيه عبيدٌ متغلّبة [١٠] نحوٌ من ثلاثة آلاف راجل، قد حموا ذَلِكَ الوادي بالسّيف، يقطعون الطّريق، ويعتصمون بشعفات الجبال وصياصيها.

وكان العدد الَّذِي يسرح مع المال [١١] في كلّ يوم خمسمائة قوس ومائة فَارس. فشكى النَّاس إلى عَلِيّ بْن زيدان أنّ فيهم من قد طال شعره، وانقطع

---

[١] زاد في النكت: «عمري ثماني سنين» .

[٢] زاد في النكت: «بن حرام» .

[٣] في الأصل: «لبون» .

[٤] إضافة من النكت ١٢.

[٥] في النكت: «الساعة الثانية» .

[٦] في النكت: «في فرقانات من الأنعام الثلاثة الإبل..» .

[٧] انظر: النكت العصرية ١٣.

[٨] في النكت ١٦ «مسبع» .

[٩] في النكت: «يقال له: صبياء» .

[١٠] في النكت: «وفيه من عبيد الحكميّين طوائف متغلّبة» .

[١١] في النكت: «الّذي يحرس المال ويسرّح معه» .

حذاؤه ووتره، وسألوه أن ينظر لهم [فِي] [١] من ينوب عَنْهُمْ يوما ليُصلحوا أحوالهم.

فنادى مناديه [٢] باللّيل: من أراد أن يقعد فلْيقعد، فقد كُفي.

ثُمَّ أمر الرِّعاء فرحلوا [٣] ، وركب وحده فرسا لَهُ نجديّا من أكرم [٤] الخيل سَبْقًا وأدبا وجنّب حِجْرة. فما هُوَ إِلَّا أنْ وردت الأنعام ذَلِكَ الوادي حَتَّى خرجت عليها العبيد، فاستاقوها وقتلوا من الرِّعاء تسعة. فركب ابن زيدان فأدرك العبيد، وهم سبعمائة رَجُل [٥] أبطال [٦] ، فقال لهم: رُدُّوا المال، وإلّا فأنا عَلِيّ بْن زيدان. فتسرّعوا إِلَيْهِ فكان لا يضع سهما إِلَّا بقتيلٍ [٧] ، حَتَّى إذا ضايقوه اندفع عَنْهُمْ غير بعيدٍ، فإذا ولّوا كرّ عليهم [٨] ، ولم يزل ذَلِكَ دأبه ودأبهم حَتَّى قتل منهم خمسة وتسعين رجلا، فطلب الباقون أمانه ففعل، وأمرهم أن يدير بعضُهم بكتاف بعضٍ، ففعلوا، وأخذ جميع أسلحتهم [٩] فحمّلها بعمائمهم عَلَى ظهور الإبِل، وعاد والعبيد بين يديه أسارى.

وقد كَانَ بعض الرِّعاء هرب فنعاه إلى النَّاس، فخرج النَّاس أرسالا حَتَّى لقوة العصر خارجا من الوادي، والمواشي سالمة، والعبيد أسارى [١٠] .

قَالَ لي أَبِي: أذكر أنّا لم نصل تِلْكَ اللّيلة صحبته [١١] إلى المدينة حتّى

---

[١] إضافة من النكت.

[٢] في الأصل: «من ناديه» .

[٣] في النكت ١٧ «فسرّحوا على عادتهم» .

[٤] في النكت: «من كرام» .

[٥] في النكت: «راجل» .

[٦] في الأصل: «أبطالا» .

[٧] زاد في النكت: «منهم» .

[٨] زاد في النكت: «فنال منهم ما يريد» .

[٩] في النكت: «جميع أسلحة الأحياء والقتلاء» .

[١٠] النكت العصرية ١٧، ١٨.

[١١] في النكت ١٨ «صحبة عمّك» .

كسرت العربُ عَلَى باب داري ألف سيف، حَتَّى قِيلَ إنّ عليّا قُتل وامتدّ الخبر إلى بني الحارث، وكانوا خَلْفا [١] ، فأصبح فِي منازلهم سبعون فرسا معقورة مكسورة حزنا عَلَيْهِ.

ثُمَّ اصطنع العبيد وأعتقهم، وردّ عليهم أسلحتهم، فتكفّلوا لَهُ أمان البلاد من عشائرهم.

وكان السُّفهاء والشّباب منّا [٢] لا يزال يجني بعضهم عَلَى بعض، ويكثر الجراح والقتْل، فأذكر عشيَّة أنّ القوم هزمونا حَتَّى أدخلونا البيوت، فقيل لهم: هذا عَلِيّ أقبل. فانهزموا حَتَّى مات تحت أرجل القوم ثلاثة رجال. ثُمَّ أصلح بين النَّاس [٣] .

تُوُفّي عَلِيّ بْن زيدان سنة ستّ وعشرين وخمسمائة، وتبِعَه خالي مُحَمَّد بْن المثيب سَنَة ثمانٍ، فكان أَبِي يتمثَّل بعدهما بقول الشَّاعر:

ومن الشّقاء تفرُّدي بالسُّؤْدُدِ [٤]

وتماسكت أحوال النَّاس لوالدي سَنَة تسعٍ وعشرين، وفيها أدركت الحُلْم.

ثُمَّ مُنِعْنا الغَيْثَ سَنَةً وبعض أخرى، حَتَّى هلك الحَرْث [٥] ، ومات النَّاس فِي بيوتهم، فلم يجدوا من يدفنهم.

وفي سَنَة إحدى وثلاثين دَفَعَتْ لي والدتي مَصُوغًا لها بألف مِثْقال [٦] ، ودفع لي أبي أربعمائة دينار وسبعين، وقالا لي: تمضي إلى زَبِيد إلى الوزير مُسْلِم بْن سَخْت، وتُنْفِق هذا المال عليك وتنفقه، ولا ترجع حَتَّى تُفْلِح، وزبيد عنّا تسعة أيام.

---

[١] في الأصل: «حلفاء» .

[٢] زاد في النكت ١٨ «ومن أخوالي» .

[٣] انظر النكت ١٨، ١٩.

[٤] النكت العصرية ٢٠.

[٥] زاد في النكت ٢١ «والنسل» .

[٦] في النكت: «بألف دينار» .

فأنزلني الوزير فِي داره مَعَ أولاده، ولازمتُ الطَّلَب، فأقمتُ أربع سِنين لا أخرج من المدرسة إلَّا لصلاة الجمعة. ثُمَّ زرت أبويّ فِي السّنة الخامسة ورددت ذَلِكَ المصاغ، ولم أحْتَجْ إِلَيْهِ [١] .

وتفقّهت، وقرأ عليَّ جماعة فِي مذهب الشّافعيّ والفرائض. ولي فيها مُصَنَّف يُقرأ باليمن [٢] .

وقد زارني والدي بزَبِيد سَنَة تسعٍ وثلاثين، فأنشدته من شِعري، فاستحسنه واستحلفني أن لا أهجوَ مسلما. فحلفت لَهُ، ولطف اللَّه بي، فلم أهْجُ أحدا، سوى إنسانٍ هجاني ببيتين بحضرة الملك الصّالح، يعني ابنُ رُزّيك، فأقسم عليَّ أن أُجيبه [٣] .

وحججت مَعَ الحُرَّة أمّ فاتك ملك [٤] زَبِيد، ورُبّما حجَّ معها أهل اليمن فِي أربعة آلاف بعير. ويسافر الرحل منهم بحريمه وأولاده [٥] .

إلى أن قَالَ: فأذكر ليلةَ، وقد سئمت ركوبَ المحمل، أنيّ ركبت نجيبا [٦] ، وحين تهوّر اللّيل آنَسْتُ حسّا، فوجدت هودجا مُفْرَدًا، والبعير يَرتعي [٧] ، فناديت مِرارًا: يا أهل الجمل [٨] . فلم يكلّمني أحد، فدنوت فإذا امرأتان نائمتان فِي الهودج، أرجُلُهما خارجةُ [٩] ولكلّ واحدَةٍ زوج خلخال من الذَّهَب. فسلبت الزّوجين من أرجلهما وهما لا تعقلان [١٠] ، وأخذت

بخطام

[١] في الأصل: «أحتج إليها» ، والمثبت عن: النكت العصرية ٢٢.

[٢] النكت العصرية ٢٣.

[٣] النكت العصرية ٢٣.

[٤] في الأصل: «أم» .

[٥] النكت العصرية ٢٤.

[٦] في النكت ٢٥: «ركبت جملا نجيبا» .

[٧] في الأصل: «ترتعي» .

[٨] في الأصل: «الحمل» .

[٩] في النكت: «خارجة منه» .

[١٠] في النكت: «يعقلان» .

الجمل [١] حَتَّى أبركته فِي المَحَجَّة العُظْمَى وعَقَلْتُه، وبعدتُ عَنْهُ بحيث أشاهده، حَتَّى مرّت قافلةٌ، فأقاموا البعير وساقوه. فلمّا أصبح النَّاس إذا صائح يَنْشُد الضّالَّة، ويبذل لمن ردّها مائة دينار. وإذا هما امرأتان لبعض أكابر أهل زَبِيد.

وكانت عادة الحُرَّة أن تمشي فِي السّاقة، فمن نام أَيْقَظَتْه، وكان لها مائة بعير برسم حمل المنقطعين.

وحين تنصّفت اللّيلة الثّانية تأخّرت حَتَّى مرّ بي محملها، فبادر الغلمان إليَّ وقالوا: لك حاجة؟ فقلت: الحديث مَعَ الحُرَّة. ففعلوا ذَلِكَ، فأخرجَتْ رأسَها من سَجَف الهودج.

قَالَ: فناولتُها الزَّوْجَين، وبلغني أنّ وزنهما ألف مِثْقال، فَقالَتْ: ما اسمُك؟ ومن تكون؟ فقد وجب حقّك.

فأعلمتُها، وحصل لي منها جانب قويّ وصورة وتقدُّم، وتسهّل الوصول إليها فِي كلّ وقت. وبذلك حصلت معرفة بالوزير القائد أَبِي مُحَمَّد سرور الفاتكيّ. وكسبت بمعرفتها مالا جزيلا [٢] . وتجرت لها بألوفٍ من المال، وتردّدت إلى عدن، وحصلت لي صُحْبة أهل عدن. وقضى ذَلِكَ باتّساع الحال وذهاب الصّيت، حَتَّى كَانَ القاضي أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن أَبِي عقامة الحفائليّ [٣] رأس أهل العِلْم والأدب بزَبِيد يَقُولُ لي: أنت خارجيّ هذا الوقت وسعيده، لأنّك أصحبت تُعدّ من جملة أكابر التّجّار وأهل الثّروة، ومن أعيان الفقهاء الّذين أفتوا، ومن أفضل أهل الأدب. فأمّا الوجاهة عند أهل الدّول، ونعمة خدّك بالطّيب واللّباس وكثرة السّراري، فو الله ما أعرف من يَعشرك فِيهِ، فهنيئا لك.

[١] في الأصل: «الحمل» .

[٢] النكت العصرية ٢٦.

[٣] في الأصل: «قتامة المنائلي» ، والتصحيح من النكت ٢٨.

فكأنّه واللهِ بهذا القول نعى إليَّ حالي وذَهاب مالي. وذلك أنّ كتاب الدّاعي مُحَمَّد بْن سبإ صاحب عدن [جاءني] [1] من ذي الحِجَّة يستدعي وصولي إِلَيْهِ، فاستأذنت أهل زَبِيد، فأذِنُوا لي على غشّ. وكانت للدّاعي بيدي خمسة آلاف دينار سيَّرها معي أتباعٌ لَهُ، بها أمتعة من مَكَّة وزَبِيد، فلمّا قدِمْت إلى ذي جَبْلة وجدْتُه قد دخل عروسا عَلَى ابْنَة السُّلطان عَبْد اللَّه [2] . وكان جماعة من أكابر التّجّار والأعيان، مثل بركات ابن المقرئ، وحسن ابن الحمّار [3] ، ومُرَجّى [4] الحَرّانيّ، وعليّ بْن مُحَمَّد النّيليّ، والفقيه أَبِي الحَسَن بْن مهديّ القائم الَّذِي قام باليمن، وأزال دولة أهل زَبِيد، وكانوا قد سبقوني ولم يصلوا إلى الدّاعي.

فلمّا وصلت إلى ذي جَبْلة كتبت إِلَيْهِ قول أَبِي الطّيّب:

كُنْ حيثُ شئتَ تصل إليك رِكابُنا ... فالأرضُ واحدةٌ وأنت الأوحدُ [5]

ثُمَّ أَتْبَعْتُ ذَلِكَ برُقْعةٍ أطلب الإذْن بالاجتماع بِهِ، فكتب بخطّه عَلَى ظهرها:

مرحبا مرحبا قدومُك بالسّعد ... فقد أشرقت بك الآفاقُ

لو فرشنا الأحداقَ حَتَّى تطأهنّ ... لقلّتُ فِي حقّك الأحداقُ

وكان هذان البيتان ممّا حفظه عَنْ جاريةٍ مغنيَّةٍ كنت أهديتها إِلَيْهِ، واتّفق أنّ الرُّقْعة وصلت مفتوحة بيد غلامٍ جاهل، فلم تقع فِي يدي حَتَّى وقف عليها الجماعة كلّهم، وركبت إِلَيْهِ فأقمت عنده فِي المستنْزَه أربعة أيّام، فما مِن الجماعة إِلَّا مَن كتب إلى [6] أهل زَبِيد بما يوجب سفك دمي، ولا علم لي،

---

[1] إضافة من النكت العصرية ٢٨.

[2] في النكت ٢٩ «عبد الله بن أسعد بن وائل» .

[3] في الأصل: «الخمار» .

[4] في الأصل: «مرجّا» .

[5] النكت ٢٩.

[6] في الأصل: «إليّ» .

حَسَدًا منهم وبَغْيًا. وكان ممّا تمّموا بِهِ المكيدةَ عليّ ونسبوه إليَّ، أنّ عَلِيّ بْن مهديّ صاحب الدَّولة اليوم باليمن التمس من الدّاعي مُحَمَّد بْن سبإ أن ينصره عَلَى أهل زَبِيد، فسألني الدّاعي أن أعتذر عَنْهُ إلى عَلِيّ بْن مهديّ لِما كَانَ بيني وبين ابن مهديّ من أكيد الصُّحبة فِي مبادي أمره، لأنّي لم أفارقْه إِلَّا بعد أن استفحل أمره، وكشف القناع فِي عداوة أهل زَبِيد، فتركته خوفا عَلَى مالي وأولادي لأنّي مقيمٌ بينهم. وحين رجعت إلى زَبِيد من تِلْكَ السُّفْرة وجدتُ القوم قد كتبوا إلى أهل زَبِيد فِي حقّي كُتُبًا مضمونها: إنّ فُلانًا كَانَ الواسطة بين الدّاعي وبين ابن مهديّ عَلَى حَرْبكم وزوال ملككم فاقتلوه. فحدّثني الشَّيْخ جيّاش [1] قَالَ: أجْمَعَ رأيُهم عَلَى قتْلك فِي ربيع الآخر سَنَة ثمانٍ وأربعين. فجاءهم باللّيل خبر مُحَمَّد بْن الأغرّ [2] ونفاقه وزَحْفه عَلَى تِهامة، فانزعجوا واشتغلوا، وخرجتُ حاجّا بل هاجّا إلى مَكَّة سَنَة تسعٍ. فمات أمير مَكَّة هاشم بْن فُلَيْتَه، ووُلّي الحرمين ابنُه قاسم، فألزمني السّفارة عَنْهُ إلى الدَّولة المصريَّة، فقدِمْتُها فِي ربيع الأوّل سَنَة خمسين، والخليفة بها الفائز، والوزير الملك الصّالح طلائع بْن رُزّيك. فلمّا أحضِرتُ للسّلام عليهما فِي قاعة الذَّهب أنشدتُهما:

الحمدُ للعيسِ بعدَ العَزْمِ والهِمَمِ ... حَمْدًا يقومُ بما أَوْلَتْ من النِّعَمِ

إلى آخرها [٣] .

وعهدي بالصّالح يستعيدها فِي حال النّشيد، والأُستاذون وأعيان الأمراء والكبراء يذهبون فِي الاستحسان كلّ مذهب، ثُمَّ أُفيضت عليَّ خِلَعٌ من ثياب الخلافة مذهّبة، ودفع لي الصّالح خمسمائة دينار، وإذا ببعض الأُستاذِين خرج لي من عند السّيدة بنت الإمام الحافظ بخمسمائة دينارٍ أخرى. وأُطْلِقَتْ لي رسومٌ لم تُطلَقْ لأحدٍ قبلي. وتهادتني أمراءُ الدَّولة إلى منازلهم، واستحضرني

[١] في النكت ٣١ «جيّاش بن إسماعيل» .

[٢] في الأصل: «الأعز» ، والمثبت عن: النكت.

[٣] تقدّمت الأبيات في أول الترجمة.

(٣٦٣/٣٩)

الصّالح للمجالسة، وانثالت عليَّ صلاته، ووجدت بحضرته أعيان أهل الأدب الجليس أَبَا المعالي بْن الحَبَاب، والمُوفَّق بْن الخلّال صاحب ديوان الإنشاء، وأبا الفتح محمود بْن قادوس، والمهذَّب حَسَن بْن الزُّبَيْر. وما من هذه الجُلَّة أحدٌ إلّا ويضرب في الفضائل النّفسانيّة والرّئاسة الإنسانية بأوفر نصيب.

وأمّا جُلَساؤه من أهل السّيوف فولده مجد الْإِسْلَام، وصهره سيف الدِّين حُسَيْن، وأخوه فارس الْإِسْلَام بدر، وعزّ الدِّين حُسام، وعليّ بْن الزُّبْد [١] ، ويحيى بْن الخيّاط، ورضوان [٢] ، وعلي هَوْشات، ومُحَمَّد بْن شمس الخلافة [٣] .

قلت: وعمل عمارة فِي الصّالح عِدَّة قصائد، وتوجَّه إلى مَكَّة مَعَ الحُجّاج، ثُمَّ ذكر أَنَّهُ قَدِمَ فِي الرّسْليَّة أيضا من أمير مَكَّة [٤] .

وذكر أَنَّهُ حضر مجلس الصّالح طلائع، قال [٥] : فكانت تجري بحضرته مسائل ومذاكرات ويأمرني بالخوض فيها، وأنا منعزلٌ عَنْ ذَلِكَ لا أنطق، حَتَّى جرى من بعض الأمراءِ ذِكْر بعض السَّلَف، فاعتمدت قوله تعالى: فَلا تَقْعُدُوا [٦] مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ٤: ١٤٠ [٧] ونهضْتُ، فأدركني الغلمان، فقلت: حَصَاةٌ يَعْتادُنِي وَجَعُها. وانقطعتُ ثلاثة أيّامٍ، ورسوله فِي كلّ يومٍ والطّبيب معه.

ثُمَّ ركبت بالنّهار، فوجدته فِي بستانٍ وقلت: إنّي لم يكن بي وَجَعٌ، وإنّما كرهت ما جرى فِي حقّ السَّلَف، فإنْ أمر السُّلطان بقطْع ذَلِكَ حضرت، وإلّا فلا، وكان [لِي] [٨] فِي الأرض سعة، وفي الملوك كثرة، فتعجّب من هذا

[١] في الأصل: «الرند» ، والمثبت عن النكت ٣٥.

[٢] هو: رضوان بن جلب راغب، كما في النكت.

[٣] النكت ٣٥.

[٤] النكت العصرية ٤١، ٤٢.

[٥] في النكت العصرية ٤٣، ٤٤.

[٦] في الأصل: «تفقد» .

[٧] سورة النساء، الآية ١٣٩.

[٨] من النكت ٤٤.

وقال: سألتك ما الَّذِي تعتقد فِي أَبِي بَكْر وعُمَر؟ قلت: أعتقد أَنَّهُ لولاهما لم يبق الْإِسْلَام علينا ولا عليكم، وأنّ محبَّتَهما واجبة. فضحك، وكان مرتاضا حصيفا قد لقي فِي ولايته فُقهاء السُّنَّة وسَمِعَ كلامهم، وقد جاءتني منه مرَّةً أبياتٌ معها ثلاثة أكياس ذَهَب، وهي قوله:

قُلْ للفقيه عُمارةِ يا خَيْرَ من ... أضْحَى يؤلّف خُطْبةً وخِطابا

اقْبَلْ نصيحةَ من دعاك إلى الهُدَى ... قُلْ حِطَّةٌ وادخلْ إلينا البابا

تَلْق الأئمَّة شافعين ولا تجدْ ... إلَّا لدينا سُنَّةً وكتابا

وعليّ إنْ يَعْلُو محلُّكَ فِي الوَرَى ... وإذا شفعتَ إليَّ كنتَ مُجابا

وتعجّل الآلاف ديني [١] ثلاثةٌ ... صِلة وحقِّك لا تُعَدُّ ثَوابا [٢]

فأجبته مَعَ رسوله:

حاشاك من هذا الخَطَّاب خطابا ... يا خيرَ أملاك الزّمان نِصابا

فاشدُدْ يديكَ عَلَى صفاء محبّتي ... وامنُنْ عليَّ وسُدَّ هذا البابا [٣]

ومن مليح قول عُمارة اليمنيّ من قصيدة:

لو لم يكن يدري [٤] بما جهِل الوَرَى ... من الفضل لم تبق [٥] عليه الفضائِلُ

لئن كَانَ منّا قابَ قَوْسٍ فبيننا ... فراسخُ من إجلاله ومراحلُ [٦]

ولَهُ يرثي الصّالح بْن رُزّيك لَمّا قُتِلَ:

أَفِي أهلِ ذا النّادي عليمٌ أُسائَلُهُ ... فإنّي لِما بي ذاهب اللُّبّ ذاهِلُهْ

سَمِعْتُ حَديثًا أحسدُ الصُمَّ عنده ... ويَذْهل واعيه ويخرس قائلُهْ

وقد رابني من شاهد الحال أنّني ... أرى الدّست منصوبا وما فيه كافله

---

[١] في النكت: «وحي» .

[٢] النكت ٤٥.

[٣] النكت ٤٥، ٤٦ وفيه بيتان آخران.

[٤] في النكت: «أدرى» .

[٥] في النكت: «لم تنفق» .

[٦] النكت ٤٧.

وإنّي أرى فوق الوجوه كآبة ... تدلّ عَلَى أنّ الوجوه تواكلُهْ

دعوني فما هذا بوقت بكائه ... سيأتيكم ظلُّ البكاء وذابلُهْ [١]

ولَهُ من قصيدة:

أفاعِيلُهُم فِي الجودِ أفعالُ سُنَّةٍ ... وإنْ خالفوني فِي اعتقاد التَّشَيُّعِ [٢]

ومن شِعره الفائق:

لي فِي هوى [٣] الرشأ العُذْريّ إعذارُ [٤] ... لم يبقَ مُذْ أقرّ [٥] الدَّمْعُ إنكارُ

لي فِي القُدُود وفي لثْم الخُدُود [٦] وفي ... ضَمّ النُّهُودِ [٧] لُباناتٌ وأوطارُ

لُمْني جزافا وسامحني مصارفة ... فالنّاسُ فِي درجات الحبّ أطوارُ

وغُرَّ غيري ففي أسْري [٨] ودائرتي ... في المها درَّة قلبي لها دارُ [٩]

ومن كتاب فاضليّ إلى نور الدّين عَنْ صلاح الدِّين فِي أمر المُصَلَّبين، وفي جملتهم عُمارة اليمنيّ: «قصر هذه الخدمة عَلَى متجدّدٍ سارّ فِي الْإِسْلَام [١٠] ، والمملوك لم يزل يتوسَّم من جُنْد مصر وأهل القصر [١١] أنّهم أعداء وإن قعدت [١٢] بهم الأيّام [١٣] ، ولم تزل عيونه بمقاصدهم موكلة،

---

[١] في الأصل: «ذايله» ، والمثبت من: النكت العصرية ٥٠.

[٢] النكت العصرية ٢٨٨ والقصيدة من ٦٤ بيتا، وقد كتب بها إلى الملك الناصر (صلاح الدين) ولم ينشدها وترجمها بشكاية المتظلّم ونكاية المتألّم.

[٣] في النكت: «ما عن هوى» .

[٤] في البداية والنهاية: «اعدار» .

[٥] في البداية: «لم يبق لي مداقسر» .

[٦] في النكت: «وفي ضمّ النهود» .

[٧] في النكت: «لثم الخدود» .

[٨] في الأصل: «سري» . وفي الروضتين: «وخلّ عذلي ففي داري» . (٥٧٢) وفي الصفحة التالية ٥٧٣ ورد البيت كما هو أعلاه.

[٩] الأبيات من قصيدة في النكت العصرية ٢٦٥، والكامل لابن الأثير ١١/ ٢٦٤، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٧٢، ومنها بيتان في: سنا البرق الشامي ١/ ١٤٩.

[١٠] في الروضتين: «سار للإسلام وأهله» ، وبعد فقرة حذفها المؤلّف- رحمه الله-.

[١١] في الروضتين زيادة بعدها.

[١٢] في الروضتين: «تعدّت» .

[١٣] في الروضتين زيادة.

وخطراته فِي التَّحرُّز منهم مستعملة، لا يخلو شهر من مَكْرٍ [١] يجتمعون عَلَيْهِ، وحيلة يُبرمونها. وكان أكثر ما يَستروحون [٢] إِلَيْهِ المكاتبات إلى الفِرَنج، فسيَّر ملك الفِرَنج كاتبه، «جُرْج» رسولا إلينا ظاهرا، وإليهم باطنا [٣] .

والمولى عالِمٌ أنّ عادة أوليائه المستفادة من أدبه أن لا يبسطوا عقابا مؤلما، وإذا طال لهم الاعتقاد خلَّى سبيلهم. ولا يزيدهم العفوُ إلَّا ضراوة، ولا الرّقَّةُ عليهم إلَّا قساوة. وعند وصول «جُرْج» ورد إلينا كتابٌ ممّن لا نرتاب بِهِ من قومه يذكرون أَنَّهُ

رسول مخاتلة لا رسول مجاملة، [و] حامل بليَّة، لا حامل هديَّة. فأوهمناه الإغفالَ، فتوصّل مرَّةً بالخروج إلى الكنيسة إلى الاجتماع بحاشية القصر وأعوانهم، فتنقّلت إلينا أحوالهم فأمسكنا جماعة متمرّدة قد اشتملت عَلَى الاعتقادات المارقة، وكُلًّا أخذ اللَّه بذنْبه، فمنهم من أقرَّ طائعا، ومنهم أقرَّ بعد الضَّرْب، وانكشفت المكتومات، وعيّنوا خليفة ووزيرا [٤] .
وكانوا فأما تقدَّم، والمملوك بالعسكر عَلَى الكَرَك والشَوْبك، قد كاتبوهم، وقالوا إنّه بعيد، والفُرصة قد أمكنت [٥] .
وكاتبوا «سِنانًا» صاحب الحشيشيَّة بأن الدّعوة واحدة، والكلمة جامعة، واستدعوا منه مَن يغتال المملوك. وكان الرَّسُول خال ابن فرجلة، فقتل اللَّه تعالى بسيف الشّرع والفتاوى جماعة من الغُواة الدُّعاة إلى النّار، وشُنِقوا عَلَى أبواب قصورهم، وصُلِبوا عَلَى الجذوع المواجهة لدُورهم، ووقع التَّتَبُّع لأتباعهم، وشُرِّدت الإسماعيليَّة، ونودي بأنْ يرحل كافَّة الأجناد وحاشية القصر إلى أقصى الصّعيد، وثغر الإسكندريّة، فظهر بِهِ داعيةٌ يُسمَّى «قديد

---

[١] في الروضتين: «لا تخلو سنة تمرّ، ولا شهر يكرّ، من مكر يجتمعون عليه» .
[٢] في الروضتين: «يستريحون» .
[٣] يختصر المؤلّف- رحمه الله- بعض الجمل من النص. انظر: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٦٣، ومفرّج الكروب ١/ ٢٤٨.
[٤] انظر الروضتين ففيه زيادة.
[٥] انظر الروضتين ففيه زيادة.

(٣٦٧/٣٩)

القفاص» ، ومع خموله بمصر، قد فشت بالشّام دعوته، وطبّقَتْ مصرَ فتنتُه، وإنّ أرباب المعايش يحملون إِلَيْهِ جُزءًا من كسْبهم. ووجدتْ فِي منزله بالإسكندريَّة عند القبض عَلَيْهِ كُتُبٌ فيها خلُع العِذار، وصرح الكُفْر الَّذِي ما عَنْهُ اعتذار. وكان يدّعي النَّسَب إلى أهل القصر، وأنّه خرج منه صغيرا، ونشأ عَلَى الضّلالة كبيرا، فقد صرعة كُفْره، وحاق بِهِ مكرُه. والحمد للَّه وحده» [١] .

- حرف الفاء-

٣٣٤-[فوارس] [٢] بْن موهوب بْن عبد اللَّه [٣] .
ابن الشّباكيَّة الخفّاف أَبُو الهيجا.
روى عَنْ: إِسْمَاعِيل بْن مَلَّة.
روى عَنْهُ: مكّيّ الفرّا، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامَة، وجماعة [٤] .

- حرف الميم-

٣٣٥- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن محرز بْن عَبْد اللَّه [٥] .
أَبُو بَكْر البَطَلْيُوسيّ، عُرِف بالمَنْتَانْجِشِيّ، نزيل إشبيلية.
سَمِعَ من: أَبِيهِ، ومن أَبِي الوليد العُتْبِيّ، وأبي مُحَمَّد بن عتّاب، وأبي القاسم بن النَّحّاس [٦] .
وأخذ عَنِ ابن النّحّاس القراءات، وعن: أَبِي عَبْد اللَّه بْن مزاحم، وابن طريف.

---

[١] انظر: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٦٣- ٥٦٦، ومفرّج الكروب ١/ ٢٤٨.
[٢] في الأصل بياض.

[٣] انظر عن (فوارس بن موهوب) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٥٩ رقم ١١٠٣.

[٤] مولده سنة ٤٨٧ تقريبا.

[٥] انظر عن (محمد بن أحمد بن محرز) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٥١٢، ٥١٣، والذيل والتكملة لكتاب الموصول والصلة للمراكشي ٥/ ٦٧٧ و ٦/ ٦٥، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٤٩ رقم ٤٩٧، وغاية النهاية ٢/ ٨٠ رقم ٢٧٧٨.

[٦] في الأصل وغاية النهاية: «النحاس» بالحاء المهملة. والمثبت عن معرفة القراء الكبار.

وأخذ العربيَّة والأدب عَنْ: أَبِي عَبْد اللَّه بْن أَبِي العافية.

قَالَ الأَبّار [١] : كَانَ فقيها، مشاوَرًا، حافظا، أديبا، حافلا، كاتبا.

روى عَنْهُ: أبو بكر بن خير، وأبو عمر بن عيّاد، وأبو الْخَطَّاب بْن واجب شيخنا، وغيرهم.

تُوُفّي فِي آخر السّنة.

قَالَ: وفي هذه السّنة كان غزوة السّبطاط وفتح قنطرة السّيف عَنْوةً.

٣٣٦- مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن عُمَر [٢] .

أَبُو شجاع المادَرَائيّ [٣] ، أحد الحُجّاب الأعيان بالدّيوان العزيز.

سَمِعَ من: طراد الزينبي، وأبي عبد الله بن طلحة النِّعَاليّ، وغيرهما.

سَمِعَ منه: المبارك بْن كامل مَعَ تقدُّمه، وعُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ.

وحدَّث عَنْهُ: أَحْمَد بْن أَحْمَد الأَزَجيّ، وعبد اللّطيف بْن القُبَّيْطيّ، وموفَّق الدِّين بْن قُدَامة، وغيرهم.

وكان مولده في سنة ثمانين وأربعمائة، وتُوُفّي فِي صَفَر.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَافِظِ بِنَابُلُسَ، أنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْمَادَرَائِيُّ بِقِرَاءَتِي: أنا طِرَادُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أنا مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ بْن مُحَمَّدِ بْن حَسْنُونَ النَّرْسِيُّ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الدَّقِيقِيُّ، ثنا بَكْرُ بْنُ عُمَرَ، ثنا شُعْبَةُ: أنا سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشّعر حكما، وإنّ من البيان سحرا» [٤] .

---

[١] في تكملة الصلة ٢/ ٥١٢.

[٢] انظر عن (محمد بن الحسين) في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٦ (دون ترجمة) .

[٣] المادرائي: بفتح الميم والدال المهملة بعد الألف، وبعدها الراء. نسبة إلى مادرايا من أعمال البصرة. (الأنساب ١١/ ٦٤) .

[٤] الحديث صحيح، رواه أكثر من صحابيّ، أخرجه البخاري في الأدب ١٠/ ٤٤٨ باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء، وفي فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب: أيام الجاهلية، وفي الرقاق، باب: الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، ومسلم في الشعر (٢٢٥٦) ، وروى أبو داود في الأدب (٥٠١١) باب: ما جاء في الشعر قال: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم فجعل يتكلم بكلام، فقال: «إن من البيان سحرا، وإن من الشعر حكما» ،

٣٣٧- مُحَمَّد بْن عَبْد الملك بْن مَسْعُود [١] .

أَبُو بَكْر الدّينَوَرِيّ، أحد العدُول ببغداد.

كَانَ متساهلا فِي الشّهادة فعُزِل. وكان غير محمود الطّريقة. ثُمَّ أُعيد إلى العدالة فِي أواخر أيّامه.

سمع من: أبي سعد بن الطُّيوريّ، وعبد القادر بْن يوسف.

روى عَنْهُ: أَبُو سَعْد السّمعانيّ، ومات قبله.

تُوُفّي سَنَة تسعٍ فِي شعبان.

٣٣٨- محمود بْن أَبِي سَعِيد زنكي بن آق سنقر التّركيّ [٢] .

[()] وأخرجه الترمذي في الأدب (٢٨٤٨) باب: ما جاء إن من الشعر حكمة.

ومن طريق هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها في: الجليس الصالح للجريري ١/ ٢١٧، ومعجم الشيوخ لابن جميع الصيداوي (بتحقيقنا) ٢٩٤ رقم ٢٥٥، ومسند الشهاب للقضاعي ٢/ ٩٩ رقم ٩٦٤ و ٩٦٥.

[١] انظر عن (محمد بن عبد الملك) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ٥١ رقم ٢٥٨، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٧٠.

[٢] انظر عن (محمود بن زنكي) في: المنتظم ١٠/ ٢٤٨، ٢٤٩ رقم ٣٤٨ (١٨/ ٢٠٩، ٢١٠ رقم ٤٣٠٢) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٤٠٢- ٤٠٥، وسنا البرق الشامي ١/ ١٥٣- ١٥٥، والتاريخ الباهر ١٦١- ١٧٥، والنوادر السلطانية ٤٧، والإشارات إلى معرفة الزيارات للهروي ١٦، وبغية الطلب (تراجم السلاجقة) انظر فهرس الأعلام ٤٠٥، وزبدة الحلب ٢/ ٣٤٠، ٣٤١ و ٣/ ٩، ١٠، ومفرّج الكروب ١/ ٢٦٣، والروضتين ج ١ ق ١/ ٥٧٧- ٥٨٨، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٤/ ١٢١- ١٢٨ رقم ٩٧، وآثار الأول في ترتيب الدول للعباسي ١٢٨ و ١٨٥، وأخبار الدول المنقطعة ١١٤، وتاريخ مختصر الدول ٢١٥، ٢١٦، وتاريخ الزمان ١٨٩، ومنتخبات من كتاب التاريخ لشاهنشاه ٢٦٨٥، وذيل تاريخ دمشق (انظر فهرس الأعلام) ، وكتابنا: ديوان ابن منير الطرابلسي (انظر فهرس الأعلام) ٣٣١، ووفيات الأعيان ٥/ ١٨٤- ١٨٩، ومرآة الزمان ٨/ ١٨٧ و ٣٠٥- ٣٤٥، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٥، والنجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ١٤٣، ونهاية الأرب ٢٧/ ١٦٣- ١٦٨، والعبر ٤/ ٢٠٨، ٢٠٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٣١- ٥٣٩ رقم ٣٤٠، ودول الإسلام ٢/ ٨٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٣، ومرآة الجنان ٣/ ٣٨٦- ٣٨٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٧٧، ٢٧٨، والإعتبار لأسامة بن منقذ (انظر فهرس الأعلام) ٢٣٩، والجوهر الثمين ٢/ ١٤، والكواكب الدريّة ٢٢٨، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٥٣، ومآثر الإنافة للقلقشندي ٢/ ٣٤

(٣٧٠/٣٩)

الملك العادل نور الدِّين، ناصر أمير المؤمنين أبو القاسم.

قال ابن عساكر: كان آق سنقر قد وُلّي نابة حلب للسّلطان ملك شاه بْن ألب رسلان، ووُلّي غيرها من بلاد الشّام.

ونشأ قسيم الدَّولة زنكي بالعراق، وندبه السّلطان محمود بن محمد بن ملك شاه بْن ألْب رسلان برأي الخليفة المسترشد باللَّه لولاية المَوْصِل، وديار بَكْر، والبلاد الشّاميَّة، بعد قتل آق سنقر البُرْسُقيّ، وموت ابنه مَسْعُود. فظهرت كفاية زنكي، وعُرِفت

شهامته وثَبَاته عند ظهور ملك الروم، ونزوله عَلَى شَيْزَر، حَتَّى رجع إلى بلاده خائبا: وقد حاصر ابن قسيم الدَّولة زنكي دمشقَ مرّتين، فلم يفتحها، وافتتح الرُّهَا، والمَعَرَّة، وكَفَرْطاب وغيرها من أيدي الكُفّار. وتُوُفّي، وقام مقامه فِي ولاية الشّام ابنه الملك نور الدِّين.

وُلِدَ فِي شوَّال سَنَة إحدى عشرة وخمسمائة، ودخل قلعة حلب بعد قتل والده عَلَى جَعْبَرَ فِي ربيع الأوّل سَنَة إحدى وأربعين، فخلع عَلَى الأمراء.

قلت: تملَّك ولَهُ ثلاثون سَنَة. وكان أعدل ملوك زمانه بالإجماع، وأكثرهم جهادا، وأحرصهم عَلَى الخير، وأَدْيَنَهم وأَتْقَاهم للَّه.

قَالَ ابن عساكر [١] : ظهر منه بذل الاجتهاد فِي قيام الجهاد، وخرج من حلب غازيا فِي أعمال تلّ باشِر، فافتتح حصونا كثيرة، وقلعة أفامية، وحصن

[()] و ٤٠ و ٤٦ و ٤٧ و ٥١ و ١٦٨، وتاريخ الخميس للدياربكري ٢/ ٤٠٦، والجواهر المضيّة ٢/ ١٥٨، وشفاء الغرام لقاضي مكة (بتحقيقنا) ٢/ ٣٦٥- ٣٦٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٧١، وتحفة الأحباب للسخاوي ٥٧، ٦٨، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ١٣٥- ١٣٨، والدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ١/ ٩٩ و ٣٣١، والسلوك للمقريزي ج ١ ق ١/ ٥٥، وثمرات الأوراق لابن حجّة الحموي ٨٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٨- ٢٣١، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢/ ٢٤٠، ٢٤١، وأخبار الدول ٢٧٩، ٢٨٠، ومنادمة الأطلال ٢١٤- ٢٢٢، والإشارات إلى أماكن الزيارات لابن الحوراني- ٢٧- ٢٩ وقد نشر المعهد العلمي الفرنسي بدمشق ترجمة «محمود بن زنكي» من تاريخ دمشق لابن عساكر، بتحقيق نيكيتا إيليسيف.

[١] في تاريخ دمشق، والمختصر.

البارة، وقلعة الرّاوندان، وقلعة تلّ خالد، وحصن كفرلاثا [١] ، وحصن بَسَرْفُوث [٢] بجبل بني عُلَيْم، وقلعة عزاز، وتلّ باشِر، ودُلُوك، ومَرْعَش، وقلعة عين تَاب، ونهر الجوز. وغزا حصن إنَّب [٣] ، فقصده الإبْرِنْس صاحب أنطاكية، فواقعه، فكسره نور الدِّين وقتله، وقتل ثلاثة آلاف إفْرنجي، وبقي لَهُ ولدٌ صغيرٌ مَعَ أمّه بأنطاكيّة، فتزوّجت بإبْرِنْسٍ آخر، فخرج نور الدِّين فِي بعض غزواته فأسر الإبْرِنْس الآخر، فتملّك أنطاكية ابنُه، وباعه نور الدِّين نفسَه بمالٍ عظيم.

قَالَ: وأظهر السُّنَّة بحلب، وغيَّر البدعة الّتي كانت لَهُ فِي [التّأذين] [٤] ، وقمع الرّافضة، وبنى بها المدارس، وأقام العدل. وحاصر دمشق مرَّتين، ثُمَّ قصدها الثّالثة.

وقد كَانَ صَالَحَ مَعِين الدِّين أنز [٥] نائب صاحبها، وصاهَره، واجتمعت كلمتُهما عَلَى الغزْو، فسلَّم أهل دمشق إِلَيْهِ البلد لغلاء الأسعار، وللخوف من العدوّ، فتملّكها وسكنها، وحصّن سورها، وبنى بها المدارس والمساجد، ووسّع أسواقها، ورفع عَنِ النَّاس الأَثقال، ومنع مِنْ أخذ ما كَانَ يؤخذ منهم من المغارم بدار بِطّيخ وسوق الغَنَم. وضمان النّهر والكَيّالة، وأبطل الخمر. وأخذ من الفِرَنج ثغر بانياس، والمُنَيْطِرة [٦] .

وكان فِي الحرب رابط الجأش، ثابت القَدَم، حَسَن الرَّمْي. وكان

---

[١] كفرلاثا: بالثاء المثلّثة، والقصر. بلدة ذات جامع ومنبر في سفح جبل عاملة من نواحي حلب بينهما يوم واحد.. وأهلها إسماعيلية (معجم البلدان ٤/ ٤٧٠) .

[٢] بسرفوث: حصن من أعمال حلب في جبال بني عليم، وقد خرب، وهو الآن قرية. (معجم البلدان ١/ ٤٢٠) .

[٣] إنّب: حصن من أعمال عزاز من نواحي حلب. (معجم البلدان ١/ ٢٥٨) .

[٤] في الأصل بياض. والمثبت من تاريخ دمشق، والمختصر ٢٤/ ١٢٣.

[٥] هكذا بالزاي في الأصل، وهو «أنر» بالراء.

[٦] المنيطرة: حصن في جبال لبنان بين جبيل وبعلبكّ. وصفه ياقوت بأنه حصن بالشام قريب من طرابلس. (معجم البلدان ٥/ ٢٧) .

يتعرَّض بنفسه للشّهادة، فلقد حكى عَنْهُ كاتبه أبو اليُسْر شاكر بْن عَبْد اللَّه أَنَّهُ سمعه يسأل اللَّه أن يحشره من بطون السّباع وحواصل الطَّيْر، والله يقي مهجته من الأَسْوأ. فلقد أحسن إلى العلماء وأكرمهم، وبنى دُور العدل، وحضرها بنفسه أكثر الأوقات، ووقف عَلَى المرضى، وأَدَرَّ عَلَى الضُّعفاء والأيتام وعلى المجاورين، وأمر بإكمال سور مدينة النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واستخراج العين الّتي بأُحُد، وكانت قد دفنتها السيول.

وفتح سُبُل الحجّ من الشّام، وعمّر الرُّبَط، والخوانق، والبيمارستانات فِي بلاده، وبنى الجسور والطُّرُق والخانات، ونصَّبَ مؤدّبين للأيتام. وكذلك صنع لَمّا ملك بسِنْجار، وحَرَّان والرّقّة، والرّها، ومنبج، وشيزر، وحماه، وحمص، وصَرْخَد، وبَعْلَبَكّ، وتَدمُر. ووقف كُتُبًا كثيرة عَلَى أهل العِلْم.

وكسر الفِرَنج والأرمن عَلَى حارِم هُوَ وأخوه قطب الدّين فِي عسكر المَوْصِل، وكان العدوّ ثلاثين ألف، فلم يفلت منهم إلّا القليل. وقبلها كسر الفِرَنج عَلَى بانياس.

قَالَ سِبْط الْجَوْزِيّ [١] : سبب أخْذ نور الدّين دمشقَ ما ظهر من صاحبها مُجير الدّين من الظُّلْم ومصادرات أهلها، وقبْضة عَلَى جماعةٍ من الأعيان، واستدعى زين الدَّولة [٢] بْن الصُّوفيّ الَّذِي ولّاه رياسة دمشق لَمّا أخرج أخاه وجيه الدَّولة منها، فقتله فِي القلعة، ونهب داره، وأحرق دُور بني الصُّوفيّ، ونهب أموالهم. وتواترت مكاتباته للفرنج يستنجد بهم ويُطْمعهم فِي البلاد، وأعطاهم بانياس، فكانوا يشنُّون الغارات إلى باب دمشق، فيقتلون ويأسرون.

وجعل للفِرَنج عَلَى أهل دمشق قطيعة، فكاتب أهل دولته نور الدّين، فأخذ نور الدّين معه فِي الملاطفة والودّ، وخاف إنْ شدَّ عَلَيْهِ أن يستعين بالفِرَنج.

ولم يزل إلى أن تسلّم دمشق.

---

[١] في مرآة الزمان ٨/ ٢٢٠، ٢٢١.

[٢] في مرآة الزمان ٨/ ٢٢١ «سيف الدولة» ، وفي الحاشية (١) هو مؤيّد الدين.

قَالَ ابن عساكر [١] : وقد كَانَ شاور السَّعْديّ أمير الجيوش بمصر وصل إلى جنابه مستجيرا لَهُ لَمّا عاين الدّهر، فأكرمه وأكرم مورده واحترمه، وبعث معه جيشا لردّه إلى درجته، فوصلوا معه، وقتلوا خصمه، ولم يقع منه الوفاء بما ورد من جهته، فأصرّ عَلَى المشاققة وكابر، واستنجد بالعدوّ المخذول، فأنجدوه، وضمِن لهم الأموالَ العظيمة، فرجع عسكر نور الدِّين، فحدَّث صاحب الفرنج نفسَه بأخْذ مصر، فتوجَّه إليها بعد سِنين لينتهز الفرصة، فأخذ بَلبيس، وخيَّم بعَرَصَة مصر، فلمّا بلغ نورَ الدّين ذَلِكَ، بذل جهده فِي توجيه الجيش إليها، فلمّا سَمِعَ العدوّ بمجيء الجيش رجعوا، وأمِن أهلُ مصر بقدوم الجيش وانتعشوا، واطُّلِع من شاور عَلَى المخامرة، وأنّه أنفذ يراسل العدوّ ليردَّهم إلى مصر، ويدفع بهم الجيش، فلمّا عرف غدْره تمارض أسد الدِّين، فجاء شاور يعوده، فوثب جورديك وبُزْغُش النُّوريّان فقتلاه، وأراح اللَّه منه، وصفى الأمر لأسد الدّين، وتملّك وحُمِدت سيرته، وظهرت السُّنَّة بمصر.

وكان حَسَن الخطّ، حريصا عَلَى تحصيل الكُتُب الصِّحاح والسُّنَن، كثير المطالعة للفِقه، والحديث، مواظبا عَلَى الصَّلَوات فِي جماعةٍ، كثير التِّلاوة، والصِّيَام، والتّسبيح، عفيفا، متحرّيا فِي المطعم والمشرب، عُرْيًا عَن التَّكَبُّر.

وكان ذا عقل متين ورأي رهين، مقْتديًا بسيرة السَّلَف، مُتَشَبِّهًا بالعلماء والصُّلحاء. روى الحديث وأسمعه بالإجازة. وكان من رآه شاهَدَ من جلال السّلطنة وهَيْبة المُلْك ما يُبْهِره، فإذا فاوضه رأَى من لطافته وتواضعه ما يُحيّره.

ولقد حكى عَنْهُ مَن صَحِبَه فِي حَضَره وسَفَره أَنَّهُ لم يسمع منه كلمةَ فُحْش في رضاه ولا في ضَجَره، وإنَّ أشهى ما إِلَيْهِ كلمةُ حقٍّ يسمعها، وإرشادٌ إلى سُنَّة يتَّبِعُها، يؤاخي الصّالحين ويزورهم، وإذا احتلم مماليكه أعتقهم، وزوَّج ذكرانهم بإناثهم ورزقهم. ومتى تكرَّرت الشِّكاية من وُلاته عزلهم. وأكثر ما

[١] في تاريخ دمشق، ومختصره ٢٤/ ١٢٥.

أخذه من البلدان تسلّمه بالأمان. وكان كُلَّما فتح اللَّه عَلَيْهِ فتحا، وزاده ولايةً، أسقط عَنْ رعيّته قسْطًا، حَتَّى ارتفعت عَنْهُمُ الظُّلامات والمُكُوس، واتَّضعت فِي جميع ولايته الغرامات والنُّحُوس.

وقال أَبُو الفَرَج بْن الجَوْزيّ [١] : نور الدِّين وليَ الشّامَ سِنين، وجاهد الثّغور، وانتزع من أيدي الكُفَّار نيِّفًا وخمسين مدينة وحصْنًا، وبنى مارستانا [٢] فِي الشّام، فأنفق عَلَيْهِ مالا، وبنى بالمَوْصِل جامعا غرِم عَلَيْهِ سبعين [٣] ألف دينار، ثُمَّ أثنى عَلَيْهِ.

وقال: كَانَ يتديَّن بطاعة الخلفاء، وترْك المُكُوس قبل موته، وبعث جُنودًا فتحوا مصر. وكان يميل إلى التَّواضُع، ومحبَّة العلماء والصُّلَحاء، وكاتَبَني مِرارًا. وأحْلَفَ الأمراءَ عَلَى طاعة ولده بعدَه، وعاهد ملوك الفِرَنج، وصاحبَ طَرَابُلُسَ، وقد كَانَ فِي قبضته أسيرا، عَلَى أن يطلقه بثلاثمائة دينار، وخمسمائة حصان، وخمسمائة زرديّة، ومثلها تراس إفرنجيّة، ومثلها قنطوريّات، وخمسمائة أسيرٍ مسلمين، وبأنّه لا يُغير عَلَى بلاد المسلمين سبْع سِنين وسبعة أشهر وسبعة أيّام. وأخذ منه فِي قبضته عَلَى الوفاء بذلك مائة من أولاد الفِرَنج وبَطَارِقَتِهم، فإن نكث أراق دماءهم. وعزم عَلَى فتح بيت المقدس، فتُوُفّي فِي شوَّال. وكانت ولايته ثمانيا وعشرين سَنَة.

وقال المُوفَّق عَبْد اللّطيف: كَانَ نور الدِّين لم ينشف لَهُ لبدٌ من الجهاد، وكان يأكل من عمل يده، ينسخ تارة، ويعمل أغلافا تارة، ويلبس الصوف، ويلازم السَّجّادةَ والمُصْحَف، وعمّر المدارس، وعمّر المارستان بدمشق للمهذّب ابن النّقّاش تلميذ أوحد الزّمان.

وكان حنفيّا، ويُراعي مذهب الشّافعيّ، ومالك. وكان ولده الصّالح أحسن أهل زمانه صورة.

[١] في المنتظم ١٠/ ٢٤٨، ٢٤٩.
[٢] في الأصل: «وبنى مارستان» .
[٣] في المنتظم: «ستين» .

(٣٧٥/٣٩)

ونزل نور الدِّين عَلَى حارِم، فكبستهم الفِرَنج، وهرب جيشه عَلَى الخيل عُرْيًا، وقام هُوَ حافيا، فركب فَرَس النَّوْبة، وأخذت الفِرَنج الخِيَم بما حَوَت، فلمّا دخل حلبَ غرِم لجميع الجُنْد ما ذهب، حَتَّى المِخْلَاة والمِقْوَد، وخرج بعد شهرٍ بأتمّ عُدَّة، وكسرهم كسرة مُبيدة.

ونقل الْحَسَن بْن مُحَمَّد القليوبيّ فِي «تاريخه» قَالَ: لَمّا جاءت الزّلزلة بنى نور الدِّين فِي القلعة بيتا من خشب كَانَ يبيت فِيهِ، فدُفِن فِي ذَلِكَ البيت، ورثاه جماعة من الشُّعراء، وأخرجت الأمراء ولده مشقوق الثّياب، مجزوز الشَّعْر، وأجلسوه على التَّخْت الباقي من عهد تُتُش، والنّاس حوله يبكون، ثُمَّ حلف لَهُ الأمراء.

وقال القاضي ابن خَلِّكان [١] : وسيَّر نور الدّين الأمير أسد الدّين شيركوه إلى مصر ثلاثٍ دفعات، ثُمَّ ملكها صلاح الدِّين نيابة لَهُ، وضرب باسمه السِّكَّة والخُطْبة.

قَالَ: وكان زاهدا، عابدا، متمسّكا بالشّريعة، مجاهدا، كثير البِرّ والأوقاف. وبنى بالمَوْصِل الجامع النّوريّ. ولَهُ من المناقب ما يستغرق الوصف.

تُوُفّي فِي حادي عشر شوَّال بقلعة دمشق بالخوانيق، وأشاروا عَلَيْهِ بالفَصْد فامتنع، وكان مَهِيبًا، قلّما روجع، وكان أسمر طويلا، حَسَن الصّورة، لَيْسَ بوجهه شَعْر سوى حَنَكه. وعُهِد بالمُلك إلى ولده الملك الصّالح إِسْمَاعِيل، وهُوَ ابن إحدى عشرة سَنَة.

وقال ابن الأثير [٢] : حكى لي الطّبيب قَالَ: استدعاني نور الدِّين مَعَ غيري، فدخلنا عَلَيْهِ، وقد تمكّنت الخوانيق منه، وقارب الهلاك، ولا يكاد يُسمع صوتُه، فقلت: ينبغي أن ينتقل إلى موضعٍ فسيحٍ مضيء، فله أثر في

[١] في وفيات الأعيان ٥/ ١٨٥.
[٢] في الكامل ١١/ ٤٠٢.

(٣٧٦/٣٩)

هذا المرض. وأشرنا بالفَصْد، فقال: ابن ستّين سَنَة لا يفتصِد. وامتنع منه، فعالجناه بغيره، فلم ينجع.

قَالَ ابن الأثير [١] : كَانَ أسمر طويلا، لَيْسَ لَهُ لحية إلّا في حَنَكه. وكان واسع الجبهة، حَسَن الصّورة، حُلْو العينين، قد طالعت السِّيَر، فلم أر فيها بعد الخلفاء الرّاشدين وعُمَر بْن عَبْد العزيز أحسن من سيرته، ولا أكثر تحرّيا منه للعدل.

وكان لا يأكل، ولا يلبس، ولا يتصرّف فِي الَّذِي يخصّه إلّا من مُلْكٍ كَانَ لَهُ قد اشتراه من سهمه من الغنيمة، ومن الأموال المُرْصَدَة لمصالح المسلمين. ولقد طلبَتْ منه زوجته فأعطاها ثلاثة دكاكين بحمص كراها نحو عشرين دينارا فِي السّنة، فاستقلَّتها فقال: لَيْسَ لي إلّا هذا، وجميع ما بيدي أَنَا فِيهِ خازن للمسلمين. وكان رحمه اللَّه يصلّي كثيرا باللّيل. وكان عارِفًا بالفقه عَلَى

مذهب أَبِي حنيفة، ولم يترك فِي بلاده عَلَى سَعتِها مُكْسًا.

إلى أن قَالَ فِي أوقافه عَلَى أنواع البِرّ: سَمِعْتُ أنّ حاصل وقْفه فِي الشّهر تسعة آلاف دينار صوريّ.

قَالَ لَهُ القُطْب النَّيْسَابوريّ مرَّةً: لا تُخَاطِرْ بنفسك، فإنْ أُصِبتَ فِي معركةٍ لا يبقى للمسلمين أحدٌ إِلَّا أخذه السّيف. فقال: مَن محمود حَتَّى يقال له هذا؟ مَن حفظ البلاد قبلي؟ ذَلِكَ اللَّه الَّذِي لا إله إِلَّا هُوَ.

وقال يحيى بْن مُحَمَّد الوهْرانيّ، وذكر نور الدّين: هُوَ سهم للدّولة سديد، وركْنٌ للخلافة شديد، وأميرٌ زاهد، وملك مجاهد، تساعده الأفلاك، وتعضدُه الجيوشُ والأملاك، غير أَنَّهُ عرف بالمرعى الوكيل لابن السّبيل، وبالمحلّ الجديب للشاعر الأريب، فما يُرزّى ولا يُعزّى، ولا لشاعرٍ عنده نعمةٌ تجزى.

وإيّاه عنى [٢] أُسامة بن منقذ بقوله:

---

[١] فِي الكامل ١١/ ٤٠٣.

[٢] فِي الأصل: «عنا» .

(٣٧٧/٣٩)

سلطانُنا زاهدٌ والنّاس قد زَهِدُوا ... لَهُ فكلٌّ عَن [١] الخيراتِ مُنْكمِش

أيّامُه مثلُ شهر الصَّوم طاهرةٌ ... من المعاصي وفيها الجوعُ والعَطَشُ [٢]

قلت: وفي كتاب «البرق الشّاميّ» وغيره من مصنَّفات العماد الكاتب كثيرٌ من سِيرة نور الدِّين وأخباره. وقد عُنِيَ الْإِمَام أَبُو شامة [٣] فِي كتاب «الروضتين» له بأخبار الدّولتين النّوريّة والصّلاحيّة.

ودُفِن نور الدِّين بتُربته عَلَى باب الخوّاصين رحمه اللَّه، وعاش ابنه عشرين سَنَة، ومات بالقولنْج فِي حلب.

قَالَ مجد الدِّين ابن الأثير الجَزَريّ، فِي «تاريخ المَوْصِل» عَلَى ما حكاه أَبُو المُظَفَّر بْن الجَوْزيّ عَنْهُ قَالَ [٤] : لم يلبس حريرا قطّ، ولا ذَهَبًا ولا فضّة، ومنع من بيع الخمر فِي بلاده.

قلت: قد لبس خلْعة الخليفة وهي من حرير وطَوْق ذهب، فلعلّه أراد أَنَّهُ لا بُدّ من لبْس ذَلِكَ.

قَالَ: وكان كثير الصّيام، ولَهُ أوراد فِي اللّيل والنّهار، كثير اللَّعِب بالكُرة، فكتب إِلَيْهِ بعض الصّالحين يُنْكِر عَلَيْهِ ويقول: تُتْعِب الخيلَ فِي غير فائدة.

فكتب إِلَيْهِ بخطّه: واللهِ ما أقصد اللَّعِبَ، وإنّما نَحْنُ فِي ثغرٍ، فرُبَّما وقع الصُّوت، فتكون الخيلُ قد أدمنت عَلَى سُرعة الانعطاف بالكَرّ والفَرّ [٥] .

وأُهْدَيَت لَهُ عمامة مذهَّبة من مصر، فوهبها لشيخ الصُّوفية ابن حَمُّوَيْه، فبعث بها إلى العجم، فأبيعت بألف دينار [٦] .

---

[١] فِي الروضتين: «على» .

[٢] ديوان أسامة ١٥٨، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٨٤.

[٣] فِي الأصل: «أبو سامة» بالسين المهملة.

[٤] فِي مرآة الزمان ٨/ ٣٠٧.

[٥] مرآة الزمان ٨/ ٣٠٧، ٣٠٨.

[٦] مرآة الزمان ٨/ ٣٠٨.

قَالَ: وكان عارفا بمذهب أَبِي حنيفة، وليس عنده تعصُّب [١] ، والمذاهب عنده سواء.
قَالَ: وكان يلعب يوما فِي ديوان دمشق، وجاءه رَجُلٌ فطلبه إلى الشَّرْع، فجاء معه إلى مجلس القاضي كمال الدّين بن الشَّهْرُزُوريّ، وتقدَّمه الحاجب يَقُولُ للقاضي: لا تنزعِجْ، واسلُك معه ما تسلك مَعَ آحاد النَّاس. فلمّا حضر سوّى بينه وبين خصْمه وتحاكما، فلم يثبت للرّجل عَلَيْهِ حقّ، وكان يدّعي مُلْكًا فِي يد نور الدِّين، فقال نور الدّين: هَلْ ثبت لَهُ حقّ؟ قَالُوا: لا. قَالَ:
فاشهدوا أنّي قد وهبت لَهُ المِلْك، وإنّما حضرت معه لئلّا يُقال عنّي أنّي دُعيت إلى مجلس الشَّرع فأَبَيْت [٢] .
قَالَ: ودخل يوما فرأى مالا كثيرا، فقالوا: بعث بهذا القاضي كمال الدِّين من قابض الأوقاف. فقال: رُدُّوه، وقولوا لَهُ: أَنَا رقبتي دقيقة، لا أقدر عَلَى حمله غدا، وأنت رقبتك غليظة تقدر عَلَى حمله [٣] .
ولَمّا قَدِمَ أمراؤه دمشقَ أفنوا الأملاك، واستطالوا عَلَى النَّاس، خصوصا أسد الدّين شيركوه، ولم يقدر القاضي على الانتصاف من شيركوه، فأمر نور الدِّين ببناء دار العدل، فقال شيركوه: إنّ نور الدّين ما بنى هذه الدّار إلّا بسببي، وإلا فمن يمتنع عَلَى كمال الدِّين؟. وقال لديوانه: واللهِ لئن أُحضِرتُ إلى دار العدل بسببٍ واحد منكم لأصلبنَّه. فإنْ كَانَ بينكم وبين أحدٍ منازعةٌ فارضوه مهما أمكن، ولو أتى على جميع مالي [٤] .
وكان نور الدِّين يقعد فِي دار العدل فِي الأسبوع أربع مرّات، ويحضر عنده الفقهاء والعلماء، ويأمر بإزالة الحاجب والبوّابين [٥] .

---

[١] مرآة الزمان ٨/ ٣٠٨.
[٢] مرآة الزمان ٨/ ٣٠٨.
[٣] مرآة الزمان ٨/ ٣٠٨.
[٤] مرآة الزمان ٨/ ٣٠٩.
[٥] مرآة الزمان ٨/ ٣٠٩.

قَالَ: وكان إذا حضرت الحربُ حمل قوسين وتركشَيْن [١] ، وكان لا يتّكل الْجُنْد عَلَى الأمراء، بل يتولّاهم بنفسه، ويُباشر خيولهم وسلاحهم.
قَالَ: وأنفق على عمارة جامع الموصل ستّين [٢] ألف دينار، وفوّض عمارته إلى الشَّيْخ عُمَر المُلّا الزّاهد.
قَالَ: ويُقال: أنفق عَلَيْهِ ثلاثمائة ألف دينار، فتمّ فِي ثلاثٍ سِنين. وبنى جامع حماه عَلَى العاصي [٣] .
قَالَ: ووقع فِي أسْره ملك إفرنجيّ، فأشار الأمراء ببقائه فِي أسره خوفا من شرّه، وبذل هُوَ فِي نفسه مالا. فبعث إِلَيْهِ نور الدِّين سرّا يقول: أحضر المال. فأحضر ثلاثمائة ألف دينار، فأطلقه. فعند وصوله إلى مأمنه مات.
فطلب الأمراء سهمهم من المال، فقال: ما تستحقّون منه شيئا لأنّكم نهيتم، وقد جمع اللَّه لي الحُسْنَيَيْن: الفداء، وموت اللّعين،

وخلاص المسلمين منه.

فبنى بذلك المال المارستان، والمدرسة بدمشق، ودار الحديث [٤] .

قَالَ: وما كَانَ أحدٌ من الأمراء يتجاسر أن يجلس عنده من هَيْبته، فإذا دخل عَلَيْهِ فقيرٌ أو عالِمٌ أو ربُّ حِرْفةٍ قام ومشى إِلَيْهِ وأجلسه إلى جانبه، ويُعطيهم الأموال، وإذا قِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ يَقُولُ: هَؤُلَاءِ لهم حقٌّ فِي بيت المال، فإذا قنعوا منّا ببعضه فلهم المِنَّة علينا [٥] .

وقال العماد الكاتب فِي «البرق الشّاميّ» : أكثَر نور الدِّين فِي السَّنة الّتي تُوُفّي فيها من الصَّدقات، والأوقاف، وعمارة المساجد، وأسقط كلّما فيه

[١] في المرآة: «تركاشين» . والتركاش: كلمة فارسية معناها: الجعبة. (معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة لأدي شير ٣٦) .

[٢] تقدّم أنه غرم عليه «سبعين» ألف دينار. والمثبت يتفق مع: المنتظم ١٠/ ٢٤٨، ومرآة الزمان ٨/ ٣١٠.

[٣] مرآة الزمان ٨/ ٣١٠ و ٣١١.

[٤] مرآة الزمان ٨/ ٣١١.

[٥] مرآة الزمان ٨/ ٣١١، ٣١٢.

(٣٨٠/٣٩)

حرام، فما أبقى سوى الجِزْية والخراج، وما يحصل من قسمة الغَلَّات عَلَى قويم المنهاج، وأمرني بكتابة مناشير لجميع أهل البلاد، فكتبت أكثر من ألف منشور، وحَسَبْنا ما تصدَّق بِهِ فِي تِلْكَ الشّهور، فكان ثلاثين ألف دينار [١] .

وكان لَهُ برسم نفقته الخاصَّة فِي كلّ شهرٍ من الجزية ما يبلغ ألفي قِرْطاس، يصرفها فِي كسْوَته ومأكوله، وأُجرة الخياطة، وجامكيَّة طبّاخة، ويستفضل منها ما يتصدَّق بِهِ فِي آخر الشّهر.

وقيل إنّ قيمة كلّ ستّين قرطاسا بدينار [٢] .

وذكر العماد جملة من فضائله.

وقال فِي ترجمته القاضي ابنُ واصل [٣] : حكى مَعِين الدِّين مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن خَالِد بْن مُحَمَّد بْن القَيْسرانيّ قَالَ: انكسر عَلَى ضامن الزّكاة مالٌ، وهُوَ ابن شمّام، فباع أملاكه بثمانية آلاف دينار صوريَّة وحملها، فحُبِس عَلَى ما بقي عَلَيْهِ، وكان جدّي خَالِد هُوَ الوزير والمشير، فقال لنور الدّين: رَأَيْت البارحة كأنّ المولى قد نزع ثيابه ودفعها إليَّ وقال: اغسِلْها. فأخذتُها وغسّلتها. فأطرق وسكت، فندِمت وخفْت أن يكون تطيَّر منّي، فخرجت وأنا ضيّق الصَّدر، فبقيت ثمانية أيّام لم يطلبني، فساء ظنّي، فدخل عَلَى نور الدِّين الشَّيْخ إِسْمَاعِيل المكبس، وكان يحبّه، فقال: يا مولانا قد حضر مَن زاد فِي دار الزّكاة خمسة آلاف دينار فِي السّنة، فانتهره وقال: قد أصبحت عَلَى سجّادتي بعد أداء فريضتي أذكر اللَّه، واستفتحتَ أنت تبشّرني بمُكْسٍ. فوجم الشَّيْخ إِسْمَاعِيل، ثُمَّ قَالَ: اطلبوا خالدا.

قَالَ: فحضرت، فتبسَّم وقال: قد تفسَّر منامك. فقلت: بخير إن شاء

[١] مرآة الزمان ٨/ ٣١٢.

[٢] مرآة الزمان ٨/ ٣١٢.

[٣] في مفرّج الكروب ١/ ٢٦٣.

اللَّه. فقال: لا تظنّ أنّ تَرْكِي لك لِوَجْدَةٍ، بل كنت مفكّرا فِي المنام حَتَّى فتح اللَّه بتأويله. اعلم أنّ غسْل الثّياب غسْل أوساخِ الذُّنوب، ولا ذَنب أوسَخَ مِن تناول أموال المُكُوس. فلا تترك من يومنا هذا فِي بلدٍ من بلادي مُكْسًا، ولا دِرْهمًا حراما، واكتب بذلك تواقيع تكون مخلَّدَةً فِي البلاد.

والتفت إِلَيْهِ إِسْمَاعِيل فقال: مُرْ أطلق ابن شمّام [١] ، ورُدَّ عَلَيْهِ ما أُخِذ منه. فلمّا عرف ابن شمّام بذلك، اقترح بأن يجعل الذَّهَب فِي أطباق، وتُزَفّ بالطُّبول والبُوقات فِي الأسواق. فأمر نور الدّين بإجابته، وأن يُخلَع عَلَيْهِ.

وكتب جدّي خَالِد بذلك تواقيع ونسختُها كلِّها: الحمد للَّه فاتح أَبْواب الخيرات، بعد إغلاقها، وناهج سُبُل النّجاة لطُلّابها وطُرّاقها، وفارج الكُرُبات بعد إرتاجها وإطْباقها، الَّذِي منح أولياءه التّوفيق، وأوضح لهم دليله، ونصر أهل الحقّ، وأعان قبيله، نحمده عَلَى جزيل مواهبه، وجليل رغائبه، ونسأله أن يُصلّي عَلَى مُحَمَّد الَّذِي أوضح الطّريق والمَحجَّة، وأوجب الحُجَّة، وعلى آله..

إلى أن قَالَ: وبعد، فقد اتّضح عَلَى الأَفْهام، ووضح عند الخاصّ والعامّ، ما نغاديه ونراوحه، ونُماسيه ونُصابحه، ونشتغل بِهِ عامَّة أوقاتنا، ونُعمِل فِيهِ [عقولنا] [٢] وأفكارنا من الاجتهاد فِي إحياء سنَّةٍ حَسَنة، وإماتة سُنَّة سيّئة، وإزالة مَظْلِمة، ومحو سِيرةٍ مؤلمة..

إلى أن قَالَ: وقد علمتم معاشرَ الرعايا وفَّقكم اللَّه، ما كَانَ مُرَتَّبًا من المظالم المجحِفَة بأحوالكم، والمُكُوس المستولية عَلَى شطْر أموالكم، والرُّسوم المضيّقة عليكم فِي أرزاقكم، فأمرْنا بإزالة ذَلِكَ عنكم أوّلا فأوّلا، ولا نتبع فِي إقراره عَلَى وجوه شُبْهة ولا تأوُّلًا. وقد كَانَ بقي من رسم الظُّلم ومعالم الجور فِي سائر ولايتنا ما أمرنا بإزالته رأفة بكم ولطفا،

---

[١] فِي الأصل: «شمامة» ، وقد تقدم قبل قليل كما أثبتناه.

[٢] فِي الأصل بياض.

الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً ٨: ٦٦ [١] . وسنذكر ما أزلناه من المظالم والمُكوس أوّلا وآخرا من سائر أعمال ولايتنا عمّرها الدَّهْر فِي هذا السِّجِلّ من الدّيوان.

قَالَ: ثُمَّ كتب بخطٍّ دقيقٍ ما صورته: ذِكْر ما أُطْلِق مِنَ الرُّسوم والضّرائب فِي هذا التّاريخ، ورسْم إطلاق ذَلِكَ وتَعْفِيَة آثاره، وإخماد ناره، ومبلغ ما تحصَّل مِن ذَلِكَ فِي كلّ سنة خمسمائة ألف وستّة وثمانون ألفا وأربعمائة وسبعون دينارا. فمن ذَلِكَ دمشق بتواريخ متقدّمة مائتا ألف وعشرون ألفا وخمسمائة وثلاثة وثمانون دينارا. دمشق فِي تاريخ هذا الكتاب خمسون ألفا وسبعمائة وثلاثون دينارا، تدمر خمسمائة دينار، صرخد سبعمائة دينار، القريتين والسّخنة. خمسمائة دينار، بانياس ألف ومائتا دينار، بَعْلَبَكّ وأعمالها ستّة آلاف وتسعمائة وعشرون دينارا، حمص وأعمالها ستَّة وعشرون ألف دينار ونيّفًا، حماه وأعمالها ستَّة وعشرون ألف دينار ونيّف، حلب ستَّةٌ وتسعون ألف دينار ونيّف، سيرين ألفان وثلاثمائة وستّون دينارا، المعرّة سبعة آلاف دينار، كفر طاب ألف دينار، عزاز ستّة آلاف وخمسمائة دينار، تلّ باشر ألف وخمسمائة دينار، عين تاب تسعة وثمانون دينارا،

بالِس أربعة آلاف دينار، مَنْبِج وأعمالها ثمانية عشر ألفا وخمسمائة وستَّة وستّون دينارا، الباب وبزاعة ثلاثة آلاف دينار، قلعة نجم ثلاثمائة دينار، قلعة نجم ثلاثمائة دينار، قلعة جَعْبَر سبعة آلاف وستّمائة دينار ونيِّف، الرَّقَّة ستَّة وعشرون ألفا وستّمائة ونيّف دينارا، سِنْجار سبعة آلاف دينار، المَوْصِل ثمانية وثلاثون ألف دينار نصيبين عشرة آلاف وأربعمائة دينار، مرابان خمسة آلاف وسبعمائة دينار، بطايان من أعمال الخابور مائتان وخمسون دينارا، الأرسل سبعمائة وخمسون دينارا، السّمسمانيَّة ألف دينار، قرقيسيا ألف دينار، الشّلين مائتا دينار، ماكسين خمسة آلاف دينار، المَجْدَل ثلاثة آلاف دينار، الحُصَيْن ستّمائة دينار ونيِّف، الجُحَيْشة هِيَ وما قبلها من الخابور مائتا دينار، المحولية مائةٌ وثلاثةٌ وستّون دينارا، الرّحبة ستّة عشر ألفا وسبعمائة وأربعون دينارا.

---

[١] سورة الأنفال، الآية ٦٦.

(٣٨٣/٣٩)

ثُمَّ كتب بعد ذَلِكَ بالقلم الجافي: تحقيقا للحقّ، وتمحيقا للباطل، ونشرا للعدل، وتقديما للصّلاح الشّامل، وإيثارا للثّواب الآجل عَلَى الحُطام العاجل..

إلى أن قَالَ: فأيقنوا أنّ ذَلِكَ إنعامٌ مستمرّ عَلَى الدّهور، باق إلى يوم النُّشُور، ف كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ٣٤: ١٥ [١] .

وسبيل كلّ واقفٍ عَلَى هذا المِثال من الوُلاة والعمّال حذْف ذَلِكَ كلّه، وتَعْفية رسومه، ومحو آثاره، وإقراره وإطلاقه عَلَى الإطلاق، فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢: ١٨١ [٢] . والتّوقيع الأعلى [٣] حجَّة لمضمونه ومقتضاه.

وكتب [بيده] [٤] الكريمة شرّفها اللَّه، فِي مُسْتَهَلّ رجب سَنَة سبع وستّين وخمسمائة.

ومن شجاعته، نقل ابن واصل [٥] وغيره أَنَّهُ كَانَ مِن أقوى النَّاس بَدَنًا وقلبا، وأنّه لم يُرَ عَلَى ظهر فَرَسٍ أشدّ منه، كأنّما خُلِق عَلَيْهِ ولا يتحرَّك.

وكان من أحسن النَّاس لعبا بالكُرَة، تجري الفَرَس ويتناولها من الهواء بيده، ويرميها إلى آخر الميدان. وكان يمسك الجوكان بكم قبائه استهانة باللّعب.

وكان إذا حضر الحرب أخذ قوسين وتركاشَيْن، وباشر القتال بنفسه.

وكان يَقُولُ: طالما تعرّضتُ للشّهادة فلم أُدْرِكْها.

قلت: قد أدركْتَها عَلَى فراشك، وبقي ذَلِكَ فِي أفواه المسلمين تراهم يقولون: نور الدِّين الشّهيد. وما شهادته إلَّا بالخوانيق رحمه الله.

---

[١] سورة سبإ، الآية ١٥.

[٢] سورة البقرة، الآية ١٨١.

[٣] فِي الأصل: «الأعلى» .

[٤] بياض فِي الأصل.

[٥] فِي مفرّج الكروب.

ومن فضائله، قَالَ سِبْط ابن الْجَوْزِيّ [١] إنّه كَانَ لَهُ عجائز بدمشق وحلب، فكان يخيط الكوافي [٢] ويعمل الكساكير [٣] ويبيعها لَهُ العجائز سرّا، فكان يوما [٤] يصوم ويُفطر عَلَى أثمانها.

حكى لي شرف الدّين يعقوب بْن المعتمد أنّ فِي دارهم سُكْرة عَلَى حرستان [٥] من عمل نور الدّين يتبرّكون بها، وهي باقية إلى سَنَة خمسين وستّمائة.

ومنها ما حكى لي الشَّيْخ أَبُو عُمَر قَالَ: كَانَ نور الدّين يزور والدي في المدرسة الصّغيرة المجاورة للدَّير، ونور الدّين بنى هذه المدرسة، والمصنع، والفُرن، فجاء لزيارة والدي، وكان فِي سقف المسجد خشبةٌ مكسورة، فقال لَهُ بعض الجماعة: لو جدّدت السَّقْف. فنظر إلى الخشبة وسكت. فلمّا كَانَ من الغد جاء مِعْماره ومعه خشبة، فزرقها موضِعَ المكسورة ومضى. فقال لَهُ بعض الحاضرين: ذاكَرْنَا فِي كشْف سقْف. فقال: لا واللهِ، وإنّما هذا الشَّيْخ أَحْمَد رجلٌ صالحٌ، وإنّما أزوره لأنتفع بِهِ، وما أردت أن أُزخرف لَهُ المسجد [٦] .

ومنها ما حكى لي نجم الدّين الْحُسَيْن بْن سلام قَالَ: لَمّا ملك الأشرف دمشقَ، وعمّر فِي القلعة مسجد أَبِي الدّرداء، قَالَ لي: يا نَجْمَ الدّين، كيف

---

[١] في مرآة الزمان ٨/ ٣١٣.

[٢] في المرآة: «اللوافر» . وقال مصحّحه في الحاشية (١) ولعلّ الصواب الكوافر جمع الكافر وهو ثوب يلبس فوق الدروع.

[٣] في الأصل «السكاكر» ، والمثبت عن مرآة الزمان ٨/ ٣١٣ وفيه: «ويعمل الكساكير للأبواب» .

وجاء على هامش الأصل: «السكارة: الضبّة» .

[٤] في الأصل: «فكان يوم» .

[٥] هكذا في الأصل. وفي مرآة الزمان ٨/ ٣١٤ «في دارهم سكرة من عمل نور الدين بخوزستان» .

[٦] مرآة الزمان ٨/ ٣١٤.

ترى هذا المسجد؟ قد عمّرتُه وأفردتُه عَن الدُّور، وما صلّى فِيهِ أحدٌ من زمان أَبِي الدّرداء. فقلت. اللَّه اللَّه يا مولانا، ما زال نور الدّين منذ ملك دمشقَ يصلّي فِيهِ الصَّلَوات الخمس [١] .

حدَّثني والدي، وكان من أكابر عُدُول دمشق، أنّ الفِرَنج لَمّا نزلت عَلَى دِمْياط بعد موت أسد الدّين، وضايقوها، أشرفت عَلَى الأَخْذ، فأقام نور الدّين عشرين يوما صائما، لا يُفطر إلّا عَلَى الماء، فضعُف وكاد يتلف، وكان مَهِيبًا لا يتجاسر أحدٌ أن يُخاطبه فِي ذَلِكَ، وكان لَهُ إمامٌ ضريرٌ اسمه يحيى، وكان يقرأ عَلَيْهِ القرآن، فاجتمع إِلَيْهِ خواصُّ نور الدّين، وكلّموه فِي ذَلِكَ. فلمّا كَانَ تِلْكَ اللّيلة رَأَى الشَّيْخ يحيى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ يَقُولُ لَهُ: يا يحيى بِشِّر نورَ الدّين برحيل الفِرَنْج عَنْ دِمياط. فقلت: يا رسول [٢] الله، ربّما لا يصدِّقني! فقال: قُلْ لَهُ بعلامة يوم حارِم.

قَالَ: وانتبه يحيى، فلمّا صلّى نور الدّين خلْفَه الفجْرَ، وشرع يدعو، هابه أن يكلّمه، فقال لَهُ نور الدّين: يا يحيى. قَالَ: لَبَّيْكَ.

قَالَ: تحدّثْني أو أحدّثْك؟ فارتعد يحيى وخرِس، فقال: أَنَا أحدّثك، رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هذه اللّيلة، وقال لك: كذا وكذا. قَالَ: نعم، فباللَّه يا مولانا، ما معنى قوله:
بعلامة يوم حارمٍ؟ قَالَ: لَمّا التقينا خفتُ عَلَى الْإِسْلَام، فانفردت ونزلت، ومرَّغْتِ وجهي عَلَى التّراب، وقلت: يا سيّدي، مَن محمود فِي البَيْن [٣] ، الدِّين دِينُك، والْجُنْد جُنْدُك، وهذا اليوم هُوَ، فافعلْ ما يليق بكَرَمِك.
قَالَ: فنصرنا اللَّه عليهم [٤] .
وحكى لي شيخنا تاج الدِّين الكِنْديّ قَالَ: ما تبسَّم نور الدِّين إِلَّا نادرا.
حكى لي جماعة من المحدّثين أنّهم قرءوا عنده حديث التّبسّم، وكان يرويه،

---

[١] مرآة الزمان ٨/ ٣١٦، ٣١٧.
[٢] فِي الأصل: «يرسول» .
[٣] هكذا فِي الأصل. وفي مرآة الزمان ٨/ ٣١٨ «فِي الفئتين» .
[٤] مرآة الزمان ٨/ ٣١٧، ٣١٨.

(٣٨٦/٣٩)

فقالوا له: تبسّم. فقال: لا وللَّه لا أتبسَّم من غير عجْب [١] .
وللعماد الكاتب فِيهِ يرثيه:
يا ملكا [٢] أيّامه لم تَزَلْ ... مفضّلة [٣] فاضلة فاخِرَة
ملكتَ دنياك وخلّفتها ... وسِرْتَ حَتَّى تملك الآخِرَة [٤]
رحمه اللَّه.
٣٣٩- مظَفَّر بْن القاسم [٥] .
أَبُو القاسم الصَّيْدلانيّ، المقرئ، المجوِّد.
قرأ القراءات على أبي العز القلانسي.
وسمع من: أبي القاسم بن الحُصَيْن.
وأقرأ ببغداد فِي آخر أيّامه.
- حرف الهاء-
٣٤٠- هِبَة اللَّه بْن كامل [٦] .
أَبُو القاسم الْمَصْرِيّ، قاضي القُضاة وداعي الدُّعاة.
كَانَ عالِمًا، فاضلا، أديبا، شاعرا، متفنّنا، مِن كبار علماء الدَّولة المصريَّة. وكان عندهم فِي الرُّتبة العليا. وكان أحد الجماعة الّذين سعوا فِي إعادة دولة بني عُبَيْد، فظفر بهم السُّلطان صلاح الدِّين، فأوَّل ما صَلَب داعي

---

[١] مرآة الزمان ٨/ ٣٢٠.
[٢] فِي مرآة الزمان: «يا ملك» .
[٣] فِي مرآة الزمان: «لفضله» .

[٤] مرآة الزمان ٨/ ٣٢٢ وفيه: «وصرت تملك بها الآخرة» .

[٥] انظر عن (مظفّر بن القاسم) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٣ رقم ١٢٠٩.

[٦] انظر عن (هبة الله بن كامل) في: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٥٦١ باسم «المفضّل بن كامل القاضي» و ٥٧١، وخريدة القصر (قسم شعراء مصر) ١/ ١٨٦، ١٨٧، وسنا البرق الشامي ١/ ١٤٨، ومرآة الزمان ٨/ ٢٩٩، ٣٠٠، (داعي الدعاة) ، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٧٥، وعقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ١٩٢ ب- ١٩٣ أ، والوافي بالوفيات (مخطوط) ٢٧/ ورقة ١٣٠ أ، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣٥.

الدُّعاة هذا، وعُمارة اليمنيّ نسأل اللَّه السّلامة.

وصُلِبَ فِي رمضان وهُوَ صائم [١] .

٣٤١- الهيثم بْن هلال بْن الهيثم بْن مُحَمَّد [٢] .

أخو جَعْفَر بْن أَبِي سَعْد البَغْداديُّ، من أبناء الرؤساء.

سَمِعَ من: أَبِي القاسم الرَّبَعيّ، والحَسَن بْن مُحَمَّد التّكَكيّ، وأبي الْحَسَن بْن العلّاف.

روى عنه: أحمد بن طارق، وعبد العزيز بن الأخضر، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، وآخرون.

وتُوُفّي فِي جُمَادَى الآخرة.

- حرف الْيَاءِ-

٣٤٢- يَحْيَى بْن سَعْد اللَّه بْن عَبْد الباقي [٣] .

أَبُو منصور البَجَليّ، الكوفيّ.

قَدِمَ بغدادَ وحدَّث بها عَنْ: عمه مُحَمَّد بْن عَبْد الباقي بْن مجالد، وأبي الغنائم النَّرْسِيّ.

روى عَنْهُ: ابن أخيه سَعْد اللَّه، وابن الأخضر.

وتُوُفّي فِي ربيع الآخر عَنْ أربعٍ وسبعين سنة [٤] .

---

[١] وقال العماد: سمعت الملك الناصر صلاح الدين يذكره، وقد ذكروه عنده بالفضل والأدب، ونسبوا إليه هذين البيتين في غلام رفاء، وأنشدهما الملك الناصر، وذكر أنه كان ينكرهما:

يا رافيا خرق كلّ ثوب ... ويا رشا حبّه اعتقادي

عسى بكفّ الوصال ترفو ... ما مزّق الهجر من فؤادي

(الخريدة ١/ ١٨٧، الروضتين ج ١ ٢/ ٥٧١) .

[٢] انظر عن (الهيثم بن هلال) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٩ رقم ١٣٠٥.

[٣] انظر عن (يحيى بن سعد الله) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤١ رقم ١٣٤٢.

[٤] وكان مولده سنة ٤٩٥ هـ.

٣٤٣- يحيى بْن نجاح [١] .
البَغْداديُّ، المؤدِّب.
محدِّث، نَحْويّ، لُغَويّ، شاعر. كَانَ يؤدِّب.
٣٤٤- يوسف بْن آدم [٢] .
تُوُفّي سَنَة تسع بحَرّان.
وقد مرَّ مُجْمَلًا [٣] .

---

[١] انظر عن (يحيى بن نجاح) في: المنتظم ١٠/ ٢٤٩ رقم ٣٤٩ (١٨/ ٢١٠ رقم ٤٣٠٣) ، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣٦.
[٢] انظر عن (يوسف بن آدم) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٢ رقم ١٣١٢ وفيه: «يوسف بن آدم بن محمد بن آدم الشافعيّ المراغي ثم الدمشقيّ أبو يعقوب» .
[٣] وقال ابن الدبيثي: قدم بغداد وسمع ابن ناصر وطبقته، وحدّث بصحيح مسلم عن أبي عبد الله الفراوي، سمع منه عبد الرزاق الجيلي وغيره قلت: سمع منه جماعة بدمشق.
وقال عبد القادر الرهاوي: مولده في سنة إحدى عشرة وخمسمائة، وروى عنه الفقيه هلال بن محفوظ الرسعني بها في سنة ثمان وستمائة، والفقيه أحمد والد الشيخ الموفق، وأبو الخير سلامة الحداد.

سنة سبعين وخمسمائة

- حرف الألِف-

٣٤٥- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن البُسْريّ [١] .
أَبُو الفَرَج البَغْداديُّ، سِبْط أَبِي منصور بْن النَّقُّور.
شيخ بزّاز، سَمِعَ من: جَدّه.
أخذ عَنْهُ: عُمَر الْقُرَشِيّ، وعليّ الزَّيْديّ.
وسَمِعَ أيضا من: أَبِي الْحُسَيْن بْن الطُّيُوريّ.
روى عَنْهُ: أَحْمَد بْن أَحْمَد البَنْدَنِيجيّ، وغيره.
٣٤٦- أَحْمَد بْن المبارك بْن سَعْد [٢] .
أَبُو الْعَبَّاس البَغْداديُّ، المقرئ، المعروف بالمرقّعاتيّ.
روى عَنْ: ثابت بْن بُنْدار، وهُوَ جَدّه لأمّه.
روى عَنْهُ: ابنه عَبْد الرَّحْمَن، وأبو مُحَمَّد بْن الأخضر، وابن قُدَامة، ونصر بْن عَبْد الرّزّاق الجِيليّ، وجماعة.
وسئل الشَّيْخ المُوفَّق عَنْهُ فقال: أظنّه نُسِب إلى المُرَقَّعاتيّ لكونه يبسط المُرَقَّعةَ للشّيخ عَبْد القادر عَلَى الكُرسيّ.
وقال الدُّبَيْثيّ: كَانَ عَسِرًا فِي الرواية. تُوُفّي فِي صفر.
قلت: وأجاز للرشيد بْن مَسْلَمَة، وغيره. وكان ملازما لخدمة عبد القادر رضي الله عنه.

[١] انظر عن (أحمد بن محمد البغدادي) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.
[٢] انظر عن (أحمد بن المبارك) في: المختصر المحتاج إليه ج ١، ومرآة الجنان ٣/ ٣٩٢.

٣٤٧- أَحْمَد بْن موهوب بْن المبارك بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد [١] .
الشّريك أَبُو شجاع. كَانَ أمين القُضاة بالحريم الطّاهريّ.
سَمِعَ: أَبَا القاسم بْن بيان، وأبا عَلِيّ بْن نبهان.
وكان ثقة.
روى عَنْهُ: ابن مَشّقْ، وابن الأخضر، وابن قُدَامة، وآخرون.
تُوُفّي فِي ذي القِعْدَة.
٣٤٨-[...] [٢] بْن أَبِي عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم الرَازيّ.
ثُمَّ الإسكندرانيّ.
سَمِعَ من: أَبِيهِ، وأبي صادق المَدِينيّ، و [...] [٣] الفارقيّ.
قَالَ أَبُو الْحَسَن بْن المُفَضَّل: تُوُفّي فِي صفر ولم يكن أهلا أن يُرْوَى عَنْهُ.
٣٤٩-[أرسلان] [٤] شاه السَّلْجُوقيّ [٥] .
صاحب همدان.
قَالَ سِبْط الْجَوْزِيّ: تُوُفّي سَنَة سبعين.
قلت: سيأتي فِي سَنَة ٧٣.
٣٥٠- أسعد بْن هِبَة اللَّه [٦] .
أَبُو المُظَفَّر الرَّبَعيّ، المؤدِّب، المعروف باب الخيزرانيّ، البَغْداديُّ.
تَفَقَّه عَلَى مذهب أَبِي حنيفة، وتأدّب عَلَى ابن الْجَوَاليقيّ.
وسَمِعَ: ابن الحُصَيْن، وأبا غالب بْن البنّاء.

---

[١] انظر عن (أحمد بن موهوب) في: المختصر المحتاج إليه ج ١.
[٢] في الأصل بياض. ولم أتبيّن اسم صاحب الترجمة.
[٣] في الأصل بياض.
[٤] في الأصل بياض.
[٥] انظر عن (أرسلان شاه) في: مرآة الزمان ٨/ ٣٣٠.
[٦] انظر عن (أسعد بن هبة الله) في: الوافي بالوفيات ٩/ ١٨، ١٩ رقم ٣٩٣٤، وبغية الوعاة ١/ رقم ٩٠٣.

روى عَنْهُ: عَلِيّ بْن أَحْمَد الزَّيْديّ، وأحمد بْن أَحْمَد البَنْدَنِيجيّ.

- حرف الحاء-

٣٥١- حامد بْن مُحَمَّد بْن حامد [١] .

أَبُو الفضل الحنبليّ.

قَدِمَ بغداد، وتَفَقَّه.

وسَمِعَ من: عَبْد الوهّاب الأنْماطيّ، وعاد إلى حَرَّان، ودَرَّس، وأفتى.

وكان ورِعًا بِهِ وسواس فِي الطّهارة.

ذكره ابن الْجَوْزيّ في «المنتظم» ، ويقال لَهُ: حامد بْن أَبِي الحجر.

قرأتُ بخطّ ابن الحاجب قَالَ: ذكر لي شيخنا عُمَر بْن مُنَجّا أَنَّهُ قَدِمَ دمشق فِي دولة نور الدِّين، فأخذ والدي إلى حَرَّان.

قَالَ ابن الحاجب: وذكر لي عدْل حرّانيّ أنّ ابن حامد هذا كَانَ من أعيان البلد، ووجد من الجاه فِي أيّام نور الدِّين ما لا يجده غيره، واستنابه فِي جميع أمور البلد، وأمرهم أن يكتبوا لَهُ توقيعا بذلك. فلمّا حضر عند الدّيوان ورأوا بِزَّته وسَمْتَه قَالَ بعضهم لبعض: ماذا يوم معاش ذا يوم صخرة.

ففهم وتلا: وَإِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ ٢: ٧٤ [٢] وتبسَّم، فاستحيوا.

- حرف الخاء-

٣٥٢-[خديجة] [٣] بِنْت أَحْمَد بن الحسن بن عبد الكريم [٤] .

---

[١] انظر عن (حامد بن محمد) في: المنتظم ١٠/ ٢٥٤، ٢٥٥ رقم ٣٥٠ (١٨/ ٢٦١ رقم ٤٣٠٤) ، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣٧ وفيه «حامد بن محمود» .

[٢] سورة البقرة، الآية ٧٤.

[٣] في الأصل بياض.

[٤] انظر عن (خديجة بنت أحمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦٠، ٢٦١ رقم ١٣٩٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٣ رقم ١٨٥١، والعبر ٤/ ١٢٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٥١ رقم ٣٥٢، والمشتبه في الرجال ٢/ ٤٧٥، والمنهل

فخر النّساء بنت النّهْروانيّ، البغداديَّة، ويُعرف أبوها بابن الغُبيريّ.

امْرَأَة صالحة مُسْنِدَة.

روت عَنْ: أَبِي عَبْد اللَّه النِّعَاليّ.

روى عَنْهَا ابن أخيها عَلِيّ بْن رَوْح، والمُوفَّق المَقْدِسيُّ، ونصر بْن عَبْد الرّزّاق، والشّيخ العماد المَقْدِسيُّ، وأظنّ ابن راجح.

تُوُفّيت فِي رمضان.

٣٥٢-[رَوْح] [١] بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن صالح [٢] .

قاضي القضاة أَبُو طَالِب الحديثيّ [٣] ، ثُمَّ البَغْداديُّ.
سَمِعَ: إِسْمَاعِيل بْن الفضل الْجُرْجَانيّ، ومُحَمَّد بْن عَبْد الباقي البَجَليّ، وابن الحُصَيْن.
سَمِعَ منه: صدقة بْن الحُصَيْن، وعُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ.
وحدَّث عَنْهُ: إسفنديار بْن المُوفَّق.
ولم يزل عَلَى قضاء القُضاة إلى حين وفاته.
قَالَ ابن النّجّار: كَانَ متديّنا، حَسَن الطّريقة، عفيفا، نزها. ولّاه المستضيء سنة ستّ وستّين وخمسمائة بعد امتناعٍ منه شديد.
تُوُفّي فِي المحرَّم، ولَهُ ثمانٍ وستّون سَنَة.
وآخر من روى عنه بالإجازة الرشيد بن مسلمة.

[()] الصافي ١٣٩، والوافي بالوفيات ١٣/ ٢٩٧، ٢٩٨ رقم ٣٦٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣٧، وأعلام النساء ١/ ٣٢٠ وفيه «خديجة بنت أحمد بن الحسين» .
[١] في الأصل بياض.
[٢] انظر عن (روح بن أحمد) في: المنتظم ١٠/ ٢٥٥ رقم ٣٥١ (١٨/ ٢١٦ رقم ٤٣٠٥) ، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٦٩ رقم ٦٦٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٩١.
[٣] تحرّفت هذه النسبة في البداية والنهاية: «الحدثني» .

- حرف السين-
٣٥٤- سَعِيد بْن صافي [١] .
أَبُو شجاع البَغْداديُّ، الحاجب، الجماليّ. مولى أَبِي عَبْد اللَّه بْن جردة.
قرأ القرآن عَلَى جماعة، وسَمِعَ حضورا من أَبِي الخميس العلّاف، ثُمَّ من ابن بيان، وابن مَلَّة.
وكتب الكثير بخطّه.
روى عنه: ابن الأخضر، وأبو محمد بن قُدَامة.
وتُوُفّي فِي رجب [٢] .
٣٥٥- سُلَيْمَان بْن عَبْد الواحد [٣] .
أَبُو الربيع الهَمَذَانيّ، الغَرْناطيّ، قاضي غَرْناطة.
لَهُ مُصَنَّف فِي الفقه.
حدَّث عَنْهُ: أَبُو القاسم الملّاحيّ.
وأجاز فِي هذه السّنة لأبي عَبْد اللَّه الأنْدرشيّ، شيخ الأَبّار.
- حرف الشين-
٣٥٦- شَمْلَةُ التُّرْكُمانيّ [٤] .
كَانَ قد تغلّب عَلَى بلاد فارس، واستحدث قلاعا، ونهب الأكراد

---

[١] انظر عن (سعيد بن صافي) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٨٦، ٨٧ رقم ٦٩٠.

[٢] ومولده سنة ٥٠٢ هـ.

[٣] انظر عن (سليمان بن عبد الواحد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٩٨٥، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٤/ ٧٥ رقم ١٨٣.

[٤] انظر عن (شملة التركماني) في: المنتظم ١٠/ ٢٥٥ رقم ٣٥٢ (١٨/ ٢١٦ رقم ٤٣٠٦) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٤٢٣، ٤٢٤، ومرآة الزمان ٨/ ٣٣٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٧، والعبر ٤/ ٢١١، ودول الإسلام ٢/ ٨٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٦٤، ٦٥ رقم ٢٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٩١، وعيون التواريخ ١٢/ ٤٦٢ و ٤٨٧ و ٥٠٦، والوافي بالوفيات ١٦/ ١٨٦ رقم ٢١٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣٧ وفيه: «سملة» بالسين المهملة.

والتُّركمان، وبدَّع. وقوي عَلَى السَّلْجُوقيَّة، وكان يُظهِر طاعة الْإِمَام مكْرًا منه.

وتمّ لَهُ الأمر أكثر من عشرين سَنَة إلى أن نهض عَلَى قتال بعض التُّركُمان، فتهيَّئوا لَهُ، واستعانوا بالبهلوان ابن إلْدكْز، فساعدهم بجيشه، وعملوا مُصافًّا، فأصاب شُمْلَةَ سهمٌ، وانكسر جيشه وأُخِذ أسيرا هُوَ وولده وابن أخيه. ومات بعد يومين، لا رحمه الله، فما كَانَ أظْلمه وأغشمه.

- حرف العين-

٣٥٧- عَبْد اللَّه بْن عَبْد الصَّمَد بْن عَبْد الرّزّاق [١] .

أَبُو مُحَمَّد السُّلَميّ، البَغْداديُّ.

ذكر أَنَّهُ من وُلِدَ أَبِي عَبْد الرَّحْمَن السُّلَميّ قارئ الكوفة.

سَمِعَ: أَبَا القاسم الرَّبَعيّ، وأبا الغنائم النَّرْسيّ، وابن بيان، وجماعة.

روى عَنْهُ: ابن الأخضر، والمُوفَّق بْن قُدَامة، وابنه الشّمس أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه السُّلَميّ العطّار، ونصر بْن عَبْد الرّزّاق الْجِيليّ، والخليل بْن أَحْمَد الجواسقيّ، وعثمان بْن أَبِي نصر ابن الوتّار، وجماعة.

وتُوُفّي فِي المحرَّم.

٣٥٨- عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد الباقيّ بْن مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الباقي.

أَبُو طَالِب التَّميميّ، الدّمشقيّ.

سمّعه أَبُوهُ من هِبَة اللَّه بْن الأكفانيّ، وطبقته. ثُمَّ سَمِعَ هُوَ بنفسه واشتغل وحصَّل، وشهد عند القضاة.

وتُوُفّي فِي شوَّال.

كتب عَنْهُ أَبُو المواهب بن صصريّ.

---

[١] انظر عن (عبد الله بن عبد الصمد) في: المنتظم ١٠/ ٢٥٥ رقم ٣٥٣ (١٨/ ٢١٦ رقم ٤٣٠٧) ، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٤٨، ١٤٩ رقم ٧٨٢.

٣٥٩- عَبْد الصَّمَد بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن أَبِي الغنائم عَبْد الصَّمَد بْن عَلِيّ بْن المأمون [١] .

أَبُو الغنائم الهاشميّ، العبّاسيّ.

شيخ صالح عابد، من بيت الحديث والشرف [٢] .

روى عَنْ: أَبِي عَلِيّ بْن نبهان، وأُبَيّ النَّرْسيّ.

روى عَنْهُ: أَحْمَد بْن أَحْمَد البَنْدَنِيجيّ، وغيره.

٣٦٠- عَبْد الملك ابن قاضي القضاة أَبِي طَالِب رَوْح بْن أَحْمَد الحديثيّ [٣] .

استنابه أَبُوهُ فِي القضاء بدار الخلافة، وعُيِّن بعد موت والده للقضاء.

بَغَتَهُ الموت وهُوَ شابّ.

سَمِعَ من: أَبِي عَبْد اللَّه السّلّال، والأُرْمَوِيّ.

روى عَنْهُ: عَبْد الملك بْن أَبِي مُحَمَّد البَرَدانِيّ.

وكان ديِّنًا حسن الطّريقة، يكنّى أبا المعالي.

قال ابن النّجّار [٤] : سَمِعْتُ جارنا أَبَا الْحَسَن بْن ملاعب يَقُولُ: كَانَ القاضي عَبْد الملك يخرج من دار والده بالطَّيْلسان والوُكلاء والركابيَّة بين يديه وهُوَ راكب، فإذا نزل ودخل ذهب الجماعة. ثُمَّ خرج هُوَ فِي ثيابٍ قصيرة وعِمامة لطيفة، والسَّجّاد عَلَى كتِفه، فيأتي مسجده بالسّوق، فيؤذّن ويقيم.

---

[١] انظر عن (عبد الصمد بن محمد) في: تلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢/ ٨٠١ رقم ٣٠٨٠، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٧٨، ٧٩ رقم ٨٩٣.

[٢] وقال ابن الفوطي: أقام مدّة طويلة يتقدّم على جميع الهاشميّين في موكب الخليفة، ثم ترك التردّد إلى دار الخلافة، وانقطع في رباط له بباب قطفتا واهتمّ بالعبادة والخلوة. (تلخيص المجمع) .

وقال ابن الدّبيثي: كان كثير التعقيد، صحيح السماع. (المختصر) .

[٣] انظر عن (عبد الملك بن روح) في: معجم البلدان ٢/ ٢٣١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٣١ رقم ٧٩٤، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٤١- ٤٧ رقم ١٩.

[٤] في ذيل تاريخ بغداد ١/ ٤٦، ٤٧.

وكان يسحّر فِي رمضان، ولَهُ معرفة بالوقت، رحمه اللَّه تعالى.

٣٦١- عَبْد الوهّاب بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عبد القاهر [١] .

الطوسي، أخو خطيب المَوْصِل.

روى عَنْ: جَعْفَر السّرّاج.

وتُوُفّي فِي شوَّال.

كتب عَنْهُ أَبُو سَعْد السّمعانيّ مَعَ تقدُّمه.

وروى عَنْهُ: عَبْد الكريم السِّنْديّ، ومُحَمَّد بْن ياقوت.

٣٦٢- عثمان بْن فَرَج بْن خَلَف [٢] .

أَبُو عَمْرو العَبْدَرِيّ، السَّرَقُسْطيّ.

حجَّ فسمع من: أَبِي عَبْد اللَّه الرَّازيّ، وعبد اللَّه بْن طلْحة النّابريّ، وسكن القاهرة.

روى عَنْهُ: عَوَض بْن محمود، وأبو عَبْد اللَّه الأَنْدَرْشيّ، وغيرهما [٣] .

حدَّث فِي هذا العام ولا أعلم وفاته بعد [٤] .

٣٦٣- عَلِيّ بْن خَلَف بْن عُمَر بن خلال [٥] .

أبو الحسن الغرناطيّ.

---

[١] انظر عن (عبد الوهاب بن أحمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٥٧ رقم ٨٤٢، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٣٢١، ٣٢٢ رقم ١٩٣.

[٢] انظر عن (عثمان بن فرج) في: صلة الصلة لابن الزبير ٧٥، وتكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٨٣٤، والذيل والتكملة على كتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ١٣٦ رقم ٢٧٧.

[٣] وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان محدّثا راوية متقنا عدلا، متّسع الرواية، رحل فحجّ، وعكف على نشر العلم وإفادته عمره الطويل.

[٤] وجاء في هامش نسخة خطية من (الذيل والتكملة) : توفي فيما ذكر ابن المفضّل سنة ست وسبعين.

[٥] انظر عن (علي بن خلف) في: تكملة الصلة لابن الأبّار (مخطوط) ٣/ ورقة ٦٧، والمطبوع، رقم ١٨٦٦، وصلة الصلة لابن الزبير ٩٧، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ٥ ق ١/ ٢٠٧، ٢٠٨ رقم ٤١٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٥٠ رقم ٤٩٨، وغاية النهاية ١/ ٥٤١.

روى عَنْ: أَبِي الْحَسَن بْن الباذَش، وأبي بكر بن الخلوف، وأبي القاسم ابن النّحّاس، ومنصور بْن الخير [١] .

روى القراءات.

سكن مَيُورقَة وغيرها، وأقرأ القراءات، وكان عارفا بها، سخيّا، جوادا.

روى عَنْهُ: أَبُو عُمَر بْن عيّاش، وأجاز لأبي الْخَطَّاب بْن واجب، وأبي بَكْر عتيق [٢] .

وكُفّ بَصَرُه بأَخَرَة.

قَالَ الأَبّار [٣] : وتُوُفّي بمَيُورقَة فِي نحو سَنَة سبعين [٤] .

- حرف الفاء-

٣٦٤- فاطمة بِنْت عَلِيّ بْن عَبْد اللَّه الوقاياتيّ [٥] .

أمّ عَلِيّ البغداديَّة.

سَمِعْتُ: أَبَا عَبْد اللَّه بْن البُسْريّ، وأبا القاسم الرّزّاز.

روى عَنْهَا: ابن الأخضر، وموفَّق الدِّين بْن قُدَامة، وجماعة.

وماتت رحمها اللَّه تعالى فِي آخر السّنة.

٣٦٥- فاطمة بِنْت المحدّث أَبِي غالب مُحَمَّد بْن الْحَسَن الماوَرْديّ.

أمّ الخير.

سمّعها أبوها من: أبي عبد الله البسريّ، وأبيّ النّرسيّ.

---

[١] في الأصل: «الخضر» .

[٢] في الأصل: «وأبي بكر ابن عتيق» ، والتحرير من: الذيل والتكملة ٥/ ٢٠٧.

[٣] في تكملة الصلة، رقم ١٨٦٦.

[٤] وقال ابن عبد الملك: وكان ذا معرفة بالقراءات وطرقها، مجوّدا، ضابطا، سمحا، سخيّا، خرج من بلده في الفتنة فاستوطن دانية وخطب بجامعها حينا، ثم تحوّل إلى ميورقة وأقرأ بها القرآن، وأسمع الحديث، وكان من أهل العناية به، متّسع الرواية، عدلا، وكفّ بصره بآخرة من عمره.

[٥] انظر عن (فاطمة بنت علي) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٦٨ رقم ١٤٢٤.

(٣٩٨/٣٩)

وعنها: أَحْمَد البَنْدَنِيجيّ.

ماتت فِي ربيع الآخر.

- حرف القاف-

٣٦٦- قايماز [١] .

قُطْب الدِّين مملوك المستنجد باللَّه.

ارتفع أمره وعلا قدره فِي أيّام مولاه، فلمّا استخلف المستضيء باللَّه عظم وصار مقدَّمًا عَلَى الكُلّ. ولم يكن عَلَى يده يد. وقد أراد المستضيء تولية وزير فمنعه قايماز من ذَلِكَ، وأغلق باب النُّوبيّ، وهمّ بأمر سوء، ثُمَّ خرج من بغداد فِي جيشٍ، فمات بناحية المَوْصِل فِي ذي الحِجَّة، وكفى اللَّه شرّه.

وكان كريما طلْق الوجه، قليل الظُّلْم.

- حرف الميم-

٣٦٧- مُحَمَّد بْن حُسَيْنِ بْن عَبْد اللَّه بْن حيُّوس [٢] .

أَبُو عَبْد اللَّه الفاسيّ، شاعر مُفْلِق، بديع النَّظْم، سائر القول مَعَ الأمراء.

ولَهُ ديوان.

روى عَنْهُ: عَبْد العزيز بْن بدران، وغيره.

وعاش سبعين سَنَة.

٣٦٨- مُحَمَّد بْن حمزة بْن عَلِيّ بْن طلحة الرّازيّ.

ثُمَّ البَغْداديُّ، من أبناء المحتشمين.

---

[١] انظر عن (قايماز) في: المنتظم ١٠/ ٢٥٥، ٢٥٦ رقم ٣٥٤ (١٨/ ٢١٧ قم ٣٠٨) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٤٢٤- ٤٢٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٧، ٥٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٩١، وتاريخ

ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ١٤١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣٨.

[٢] انظر عن (محمد بن حسين) في: تكملة الصلة لابن الأبار ٣٧١، والوافي بالوفيات ٣/ ١٦، ١٧، ومعجم المؤلفين ٩/ ٢٤٤.

سَمِعَ: هِبَة اللَّه بْن الحُصَيْن.

وتُوُفّي فِي رمضان.

كتب عَنْهُ: عُمَر بْن عَلِيّ، وغيره.

٣٦٩- مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خليل [١] .

أَبُو عَبْد اللَّه القَيْسيّ، اللّبليّ.

صَحِبَ مالك بْن وَهْب ولازَمَه مُدَّة، وسَمِعَ «صحيح مُسْلِم» من أَبِي عَلِيّ الغسّانيّ.

وروى عَنْهُ، وعن: ابن الطَّلّاع، وخازم بْن مُحَمَّد، وأبي الْحُسَيْن بْن سِراج، وأبي عَلِيّ الصَّدَفيّ، وجماعة.

وذكر ابن الزُّبَيْر أنّ روايته «للموطّأ» عَنِ ابن الطَّلّاع إجازة إنْ لم يكن سماعا.

قَالَ الأَبّار: كَانَ من أهل الرّواية والدّراية. نزل فارس، ثُمَّ مَرّاكُش. أخذ عَنْهُ: شيخنا أَبُو عَبْد اللَّه الأَنْدَرْشيّ، وأبو عَبْد اللَّه بْن عَبْد الحقّ، قاضي تِلِمْسان.

٣٧٠- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم.

أَبُو بَكْر الطُّوسيّ المُلَقَّب ناصح المسلمين.

فقيهٌ، إمامٌ، مُسْنِد.

حدَّث فِي رجب من السّنة عَنْ: عَلِيّ بْن أَحْمَد المَدِينيّ، ونصر اللَّه بْن أَحْمَد الخُشْنَاميّ، والفضل بْن عَبْد الواحد التّاجر أصحاب الحيريّ، ونحوهم.

روى عَنْهُ: زينب الشّعريَّة، وولداها المؤيَّد وبيبى وَلَديْ نجيب الدّين مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن عُمَر الطُّوسيّ، وعثمان بْن أَبِي بَكْر الخبُوشانيّ، ومُحَمَّد بْن أَبِي طاهر العُطَارِديّ، وأبو حامد مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أبي سكر السّمنانيّ، ثمّ الجوينيّ، وجماعة.

---

[١] انظر عَنْ (مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ) في: معجم ابن الأبار ١٨٨، ١٨٩، وفيه «محمد بن عبيد الله» ، والعبر ٤/ ٢١١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٣ رقم ١٨٥٢، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥١٧ رقم ٣٣٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٧٥، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣٨.

وكان أسند من بقي بنَيْسابور فِي هذا الوقت. ولَهُ أربعون سمعناها، خرَّجها لَهُ عَلِيّ بْن عُمَر الطُّوسيّ.

وممّن روى عَنْهُ: الْحَسَن بْن عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْن عَبْد الرَّحْمَن القُشَيْريّ.

٣٧١- مُحَمَّد بْن المبارك بْن مُحَمَّد بْن جَابِر.

أَبُو نصر البَغْداديُّ.
روى عَنْ: أَبِي عَلِيّ بْن نبهان، ونور الهدى الزَّيْنَبِيّ.
روى عَنْهُ: تميم بْن أَحْمَد، ونصر بْن عَبْد الرّزّاق، وغيرهما.
وتُوُفّي فِي أواخر السّنة وقد أضرّ.
وعاش نيّفًا وسبعين سَنَة.
٣٧٢- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن فارس.
أَبُو بَكْر بْن الشّاروق، الحريميّ، المقرئ.
أحد القرّاء الموصوفين بجودة الأداء وملاحة الصَّوت.
سَمِعَ: الْحُسَيْن بْن الطُّيُوريّ.
روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن مَشِّقْ، وابن الأخضر.
تُوُفّي فِي رجب.
٣٧٣- معالي بْن أَبِي بَكْر بْن معالي.
البَغْداديُّ الكيّال.
سَمِعَ: أَبَا الغنائم النَّرْسيّ.
روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد بْن قُدَامة، والشّهاب بْن راجح، والعماد إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الواحد.
- حرف الهاء-
٣٧٤- هِبَة اللَّه بْن أبي بكر بن طاهر [١] .

---

[١] انظر عن (هبة الله بن أبي بكر) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٠ رقم ١٢٨٢ وفيه:

الفَزَاريّ، البَغْداديُّ، القَزّاز.
روى عَنْ: جَدّه أَبِي ياسر أَحْمَد بْن بُنْدار البقّال.
وعنه: ابن الأخضر.
تُوُفّي فِي صَفَر.
٣٧٥- هِبَة اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن منصور.
الأنطاكيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ.
أَبُو القاسم الخطيب.
روى عَنْ: عَبْد الكريم بْن حمزة.
وعنه: أَبُو القاسم بْن صَصْرَى.
- حرف الواو-
٣٧٦- وَرَع [١] بِنْت أَحْمَد بْن عَبْد اللَّه بْن الحَسَن بْن مُحَمَّد الخلّال [٢] .
بَدْر التّمام.

رَوَتْ عَنْ أبيها عَنْ جَدّه الحافظ أَبِي مُحَمَّد.
وعنها: أَبُو الفُتُوح بْن الحُصْرِيّ، وغيره.

- حرف الياء-

٣٧٧- يحيى بْن عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن المُعَمَّر بْن جَعْفَر [٣] .
الثَّقَفيّ، أَبُو الفضل، صاحب فخر بْن المقتفي، والمستنجد.
ناب فِي الوزارة للمستضيء، وبقي فِي المناصب ثمانيا وعشرين سنة.

[()] «هبة الله بن بكر» .
[١] في الأصل: «ردع» بالدال.
[٢] انظر عن (ورع بنت أحمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٧٣ رقم ١٤٣٩.
[٣] انظر عن (يحيى بن عبد الله) في: المنتظم ١٠/ ٢٥٦ رقم ٣٥٥ (١٨/ ٢١٧ رقم ٤٣٠٩) وفيه: «يحيى بن جعفر» ، والكامل في التاريخ ١١/ ٤٢٦، ومرآة الزمان ٨/ ٣٣١ وفيه:
«يحيى بن جعفر» ، وشذرات الذهب ٤/ ٢٣٨.

(٤٠٢/٣٩)

وكان حافظا لكتاب اللَّه [١] .
وحجَّ مرّات كثيرة. وخَلَف ولدين ماتا شابَّيْن.
٣٧٨- يوسف بْن المبارك بْن أَبِي شَيْبَة [٢] .
أَبُو القاسم الخيّاط، المقرئ.
صار فِي آخر أيّامه وكيلا بباب القاضي.
وقد قرأ بالرّوايات عَلَى: أَبِي العزّ القلانِسيّ، وجماعة.
وسَمِعَ: ابن مَلَّة.
وادّعى أَنَّهُ قرأ عَلَى أَبِي طاهر بْن سور، وبانَ كذِبه فِي ذَلِكَ.
قرأ عَلَيْهِ جماعة.
وروى عَنْهُ ابن الأخضر حديثا.
تُوُفّي فِي رجب.
وفيها وُلِدَ: سِبْط السِّلَفيّ.
والشّرف المُرْسيّ.
والبدر عُمَر بن محمد الكرمانيّ الواعظ.

---

[١] وقال سبط ابن الجوزي: وكان حافظا للحديث الكثير، وكان فاضلا، عادلا، منصفا، محبّا للعلماء والصالحين، وكانت داره مأوى لهم، وكان يحبّ جدّي رحمه الله، وكان يأذن للقوّام لحضور المجلس، ولجدّي فيه مدائح كثيرة وله على جدّي فضل كثير.
وكانت وفاته في ربيع الأول، وصلّي عليه بجامع الخليفة وكان يوما مشهودا ولم يتخلّف عن جنازته إلّا الخليفة، وحمل إلى محلّة

الحربية فدفن بزاوية أبيه. (مرآة الزمان) .

[٢] انظر عن (يوسف بن المبارك) في: المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي ٣/ ٢٣٥ رقم ١٣٢٦، وميزان الاعتدال ٤/ ٤٧٢ رقم ٩٨٨٢، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٣٠، ٥٣١ رقم ٤٧٤، وغاية النهاية ٢/ ٤٠٢، ٤٠٣، ولسان الميزان ٦/ ٣٢٨.

المتوفّون في هذه الحدود ما بين الستين والسبعين

- حرف الألف-

٣٧٩- أَحْمَد بْن زُهَير بْن مُحَمَّد بْن الفضل.

أَبُو الْعَبَّاس المعروف بمَلَّة الأصبهانيّ.

سَمِعَ: أَبَا نَهْشَل عَبْد الصَّمَد العنبريّ، ومُحَمَّد بْن طاهر المَقْدِسيُّ.

وعنه: عُمَر بْن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة.

حدَّث ببغداد سَنَة أربعٍ وستّين.

٣٨٠- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَبِي العاصي [١] .

أَبُو جَعْفَر النّفزيّ، الشّاطبيّ، المعروف بابن اللَّاية المقرئ.

أخذ القراءات عَنْ: أَبِيهِ الأستاذ أَبِي عَبْد اللَّه.

ورحل إلى دانية فأخذ عَنْ: أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن سَعِيد.

وخَلَف أَبَاهُ فِي الإقراء.

أخذ عَنْهُ جماعة، منهم: ابن قيرة الشّاطبيّ.

قَالَ الأَبّار: كَانَ معروفا بالضَّبْط والتّجويد، كأبيه.

قلت: ذكر قبله مَن تُوُفّي سَنَة ثلاثٍ وستّين، وبعده مَن تُوُفّي سنة تسع وستّين وخمسمائة.

- حرف الراء-

٣٨١- رجاء بْن حامد بْن رجاء بن عمر.

---

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن علي) في: تكملة الصلة لابن الأبار ج ١.

أَبُو القاسم المعدانيّ الأصبهانيّ.

سَمِعَ: رزق اللَّه التَّميميّ، وسُلَيْمان بْن إِبْرَاهِيم الحافظ، ومكّيّ بْن منصور بْن علّان الكَرْجيّ، وهذه الطّبقة.

روى عَنْهُ: الحافظ عَبْد القادر الرُّهاويّ، وأبو نزار ربيعة اليمنيّ، وسُلَيْمان بْن دَاوُد بْن ماشاذَة، وسِبْط مُحَمَّد بْن عُمَر بْن أَبِي الفضائل، ومحمود بْن مُحَمَّد الوركانيّ.

وبالإجازة كريمة، وغيرها.

أنا سُلَيْمَان بْن قُدَامة، أَنْبَأَنَا مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي المَعَالِيّ الوَثابيّ، نا رجاء بْن حامد قراءة، فذكر حديثا.

– حرف العين–

٣٨٢– عَبْد اللَّه بْن أسد بْن عمّار.

الدَّقَّاق أَبُو مُحَمَّد بْن السُّوَيْديّ، شيخ مُعَمَّر، روى بالإجازة المُطْلَقَة.

روى عَنْ: عَبْد العزيز الكتّانيّ.

روى عَنْهُ: أَبُو القاسم بْن صَصْرَى فِي معجمه، وقال: تُوُفّي بعد السّتّين.

٣٨٣– عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن أَبِي الْعَبَّاس.

أَبُو بَكْر النُّوقَانِيّ.

قَدِمَ دمشقَ فِي سَنَة سبْعٍ وستّين، وحدَّث بها بحضرة الحافظ ابن عساكر. ونزل بقبّة الطّواويس.

وروى عَنْ: أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَكْر بْن خَلَف الشّيرازيّ، وغيره.

روى عَنْهُ: أَبُو القاسم بْن صَصْرَى، وعبد الكريم خطيب زملكا، وآخرون.

مَوْلِدُه فِي سَنَة إحدى عشرة وخمسمائة.

(٤٠٥/٣٩)

٣٨٤– عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن سهل العَبْدَرِيّ.

إمام جامع مَيُورقَة.

سَمِعَ بشاطِبة من أَبِي عِمران بْن أَبِي تليد.

وأقرأ بإشبيليّة القراءات على شريح.

مات بعد السّتّين وخمسمائة.

٣٨٥– عَبْد اللَّه بْن عُمَر بْن سليخ.

أَبُو مُحَمَّد الْبَصْرِيّ.

حدَّث بمِرْبَد البصرة. كَانَ منزله بها.

سَمِعَ من: جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن الفضل العَبَّادانيّ، ولعلّه آخر من روى عَنْهُ.

روى عَنْهُ: أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، ويوسف بْن أَحْمَد الشّيرازيّ، وأبو السُّعود مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن جَعْفَر الْبَصْرِيّ، وغيرهم.

وحدَّث فِي سَنَة ثمانٍ وستّين.

وآخر من روى عَنْهُ أَبُو السّعود عَبْد اللَّه بْن عَبْد الودود الْبَصْرِيّ الدّبّاس.

٣٨٦– عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

أَبُو الفُتُوح الجوهريّ، الأصبهانيّ.

سَمِعَ: أَبَا نصر عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد السِّمْسار، وأبا بكر أحمد بن محمد بن أحمد بْن مَرْدَوَيْه، وإسماعيل بْن أَبِي عثمان الصّابونيّ، وأحمد بْن أَبِي الفتح الخرقيّ أجاز لابن اللّتّيّ، ولكريمة.

٣٨٧– عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن عَبْد القاهر.

أَبُو مُحَمَّد الطُّوسيّ، الخطيب.

كَانَ بالمَوْصِل مَعَ إخوته.
وُلِدَ ببغداد فِي سنة ثمانين وأربعمائة.

(٤٠٦/٣٩)

وسَمِعَ من: طِراد، وابن طلْحة النِّعَاليّ.
وسَمِعَ كتاب «شريعة المقاري» لأبي بَكْر بْن أَبِي دَاوُد، عَلَى أَبِي الحُسَيْن ابن الطُّيُوريّ فِي سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.
سَمِعَ منه: أَبُو المحاسن عَلِيّ الْقُرَشِيّ، وأبو الحسن الزّيديّ، وأبو محمد ابن الأخضر، وابن أخيه عَبْد المحسن ابن خطيب المَوْصِل.
وأجاز لأبي منصور بْن عفجة، ولكريمة.
وبقي إلى بعد السّتّين.
٣٨٨- عَبْد الرَّحْمَن بْن محمود بْن مَسْعُود بْن أَحْمَد [١] .
أَبُو حامد المسعوديّ، البَنْجَدِيهيّ، الخَمْقَريّ [٢] ، المَرْوَزِيّ.
ذكره أَبُو سَعْد السّمعانيّ فِي «التّحبير» فقال: من أهل بَنْجَدِيه، شيخ صالح، عفيف، معمّر، تفرّد برواية «الجامع» للتِّرمِذيّ، عَنِ القاضي أَبِي سَعِيد مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن الدّبّاس.
سَمِعْتُ منه بعض الكتاب، ونشأ لَهُ وُلِدَ اسمه مُحَمَّد، فهم الحديث، وبالغ فِي طلبه، ورحل إلى العراق، والشّام، ومصر، والإسكندريَّة.
قلت: هُوَ تاج الدِّين مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن المسعوديّ الْمُتَوَفَّى بعد الثّمانين وخمسمائة.
وأمّا أَبُوهُ عَبْد الرَّحْمَن صاحب التّرجمة فروى عَنْهُ «جامع» التِّرْمِذِيّ بالإجازة القاضي أَبُو نصر بْن الشّيرازيّ.
٣٨٩- عَبْد الرحيم بْن عَبْد الجبّار بن يوسف.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن محمود) في: التحبير ١/ ٤١١ رقم ٣٦٥، ومعجم شيوخ السمعاني (مخطوط) ورقة ١٤٤ أ، وفيهما: «عبد الرحمن بن محمد» .
[٢] الخمقري: بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وفتح القاف وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى خمس قرى، ويقال لها بنج ديه، وهي خمس من القرى مجتمعة، وهي أيفان، ومرست، ومدو، وكريكان، وبهونة، فقيل لها: خمس قرى. (الأنساب ٥/ ١٧٨) .

(٤٠٧/٣٩)

أَبُو مُحَمَّد التُّجَيْبِيّ، الأندلسيّ، السَّمَنْتِيّ، وسَمَنْت حصن.
أخذ القراءات بالمَرِية عَنْ أَبِي القاسم عَبْد الرَّحْمَن بْن أَحْمَد بْن رضا.
وتصدّر للإقراء بمُرْسِية.
وتُوُفّي فِي حدود السّبعين.
مَوْلِدُه سَنَة ثمان وتسعين وأربعمائة.

٣٩٠- عَبْد الرحيم بْن مُحَمَّد بْن أَبِي العيش.

أَبُو بَكْر الْأَنْصَارِيّ.

روى عَنْ: أَبِي مُحَمَّد بن عتّاب، وأبي عَلِيّ الصَّدَفِيّ، وأبي عِمران بْن أَبِي تليد، وجماعة.

وسكن مرّاكش وحدَّث بها.

وتُوُفّي فِي رأس السّبعين تقريبا.

روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي الحسن الزّهريّ، والقاضي أَبُو الْحَسَن الزُّهْرِيّ.

٣٩١- عَبْد الصَّمَد بْن ظَفَر بْن سَعِيد بْن ملاعب.

أَبُو نصْر الربيعيّ، الحلبيّ، المعروف بالقبّابي.

سَمِعَ من: طاهر بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن العجميّ جزءا من رواية عَلِيّ بْن عُمَر الحَرْبيّ السُّكَّريّ.

روى عَنْهُ: أبو المواهب بن صصرى، وأخوه أبو القاسم. لقياه بحلب في حدود السّتّين وخمسمائة.

٣٩٢- عبد العزيز بن علي بن مُحَمَّد بن سَلَمَةَ [١] .

أَبُو الأَصْبَغ ويقال: أَبُو حُمَيْد السّماتيّ، الإشبيليّ، الطّحّان.

ويعرف بابن الحاجّ أيضا.

---

[١] تقدّمت ترجمته في المتوفين سنة ٥٦١ هـ. برقم (٢٤) .

(٣٩/٤٠٨)

من جلّة المقرءين. قرأ عَلِيّ أَبِي الْحَسَن شُرَيْح بْن مُحَمَّد، وأبي الْعَبَّاس ابن عَيْشون.

وقد مرّ فِي سَنَة إحدى وستّين عَلَى التّقريب.

٣٩٣- عَبْد الكريم بْن عُمَر بْن أَحْمَد بْن عَبْد الواحد.

أَبُو إِبْرَاهِيم الأصبهانيّ، العطّار، المعروف بالْجُنَيْد.

سَمِعَ: القاسم بْن الفضْل الثَّقَفيّ.

وأجاز لكريمة.

٣٩٤- عَلِيّ بْن أَبِي منصور بْن عَبْد الصَّمَد بْن أَبِي بَكْر أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الحافظ أبي بكر أحمد ابن مُوسَى بْن مَرْدَوَيْه بْن فُورَك.

أَبُو المحاسن الأصبهانيّ.

من بيت الحديث والعِلْم.

سَمِعَ: القاسم بْن الفضل، ومكّيّ بْن منصور السّلّار، وغيرهما.

روى عنه: عبد القادر الرّهاويّ.

وبالإجازة: ابن اللّتّيّ، وكريمة.

٣٩٥- عمر بْنِ مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْنِ عَلِيّ بْنِ عديس [١] .

أبو حفص القضاعيّ، البلنسيّ، اللّغويّ، صاحب أَبِي مُحَمَّد البَطَلْيُوسيّ.

حمل عنه الكثير، ورحل إلى باجة، فأخذ عَنْ: أَبِي الْعَبَّاس بْن حاطب، وقرأ عَلَيْهِ «الكامل» للمبرّد، وغيره فِي سَنَة ستٍّ

وعشرين.
وصَنَّف كتابا حافلا فِي المثلَّث فِي عشرة أجزاء ضخام، دلَّ عَلَى تبحّره وسعة اطّلاعه وحفظه للّغة. وشرح «الفصيح» شرحا مفيدا.

[١] انظر عن (عمر بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٦٥٦، وبغية الوعاة ٢/ ٢٢٣ رقم ١٨٤٩، وكشف الظنون ١٢٧٣ و ١٥٨٧، وإيضاح المكنون ٢/ ٤٢٧، وروضات الجنات ٥٠١، ومعجم المؤلفين ٧/ ٣٠٧.

وسكن تونس، وبها تُوُفّي فِي حدود السّبعين. قاله الأَبّار.
- حرف الميم-
٣٩٦- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عساكر.
الْأَزْدِيّ، المُرْسيّ.
سَمِعَ «الشّهاب» من أَبِي القاسم بْن الفحّام.
وحدَّث بِهِ قبل السّبعين.
وسَمِعَ منه: عَبْد الكبير بْن بَقِيّ، وغيره.
٣٩٧- مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن هِبَة اللَّه.
أَبُو عَبْد اللَّه بْن عساكر الدّمشقيّ، أخو الحافظ أبو القاسم، والصّائن.
ولد بعد الخمسمائة بقليل.
قَالَ القاسم بْن عساكر: هُوَ عمّ الأوسط.
سَمِعَ الكثير من: عَبْد الكريم بْن حمزة، وأبي الْحَسَن بْن قيس المالكيّ.
وتَفَقَّه عَلَى: أَبِي الفتح نصر اللَّه المِصِّيصيّ.
وسمعت بقراءته كثيرا. وما أظنّه حدَّث. وكان شيخا كريما، حَسَن الأخلاق، كثير التّلاوة.
قلت: هُوَ والد العَلَّامة فخر الدِّين، وزين الأمناء، وتاج الأُمناء أَبِي نصر عَبْد الرحيم.
تُوُفّي رحمه اللَّه سَنَة بضْعٍ وستّين.
٣٩٨- مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن أَحْمَد بْن مدرك [١] .
أَبُو عَبْد اللَّه وأبو بَكْر الغسّانيّ المالقيّ.
رَوَى عَنْ: أَبِي الْحَسَن بْن مغيث، وأبي جعفر بن عبد العزيز، وأبي بكر بن العربيّ، وجماعة.

[١] انظر عن (محمد بن سعيد) في: تكملة الصلة لابن الأبار.

قَالَ الأَبّار: وكان مؤرّخا، نسّابة، فصيحا، جمع ما لا يوصف من الكتب، وحدَّث عَنْهُ: أَبُو الحَجّاج بْن الشَّيْخ، وأبو عَلِيّ الرنْديّ، وأبو مُحَمَّد بْن غلبون شيخنا.

٣٩٩- مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه بْن أَبِي عَلِيّ الحَسَن بْن أَحْمَد بْن الْحَسَن.

الأصبهانيّ، الحدّاد.

روى عَنْ: جَدّه، وأبي العبّاس أحمد بن أبي الفتح الخرقيّ، وغيرهما.

وأجاز لكريمة وحدَّث.

وكان خطيبا نبيلا، حريصا عَلَى الرواية، لَهُ فهم ومعرفة.

وقد سَمِعَ أيضا من: أَبِي مُطيع مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الْمَصْرِيّ، وأبي سَعِيد المطرّز.

ووُلِدَ بنَيْسابور إذ أَبُوهُ بها، وحضر عند أَبِي سَعْد بْن أَبِي صادق، وغيره.

٤٠٠- مُحَمَّد بْن أَبِي الحَكَم عُبَيْد اللَّه بْن مظفَّر [١] .

الباهليّ، ثُمَّ الأندلسيّ، ثُمَّ الدّمشقيّ، أَبُو المجد الطّبيب.

رئيس الأطبّاء بدمشق، ويُلقّب بأفضل الدَّولة.

كَانَ مَعَ براعته فِي الطّبّ بصيرا بالهندسة، لعّابا بالعود، مجوِّدًا للموسيقى، ولَهُ يدٌ فِي عمل الآلات. قد صنع أرغنا، وبالغ فِي تحزيزه.

اشتغل عَلَى والده أَبِي الحَكَم المُتَوَفّى سَنَة تسعٍ وأربعين. وكان السُّلطان نور الدِّين يُقدّمه ويرى لَهُ، وردّ إِلَيْهِ أمر الطّبّ بمارستانه الَّذِي أنشأه، فكان يدور عَلَى المرضى، ثُمَّ يجلس فِي الإيوان يُشغل الطَّلَبة، ويبحثون نحو ثلاث ساعات. وكان حيّا فِي هذا الوقت.

ولم يذكر ابن أَبِي أُصَيْبَعَة وفاته.

---

[١] انظر عن (محمد بن أبي الحكم) في: عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٢/ ١٥٥، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٤ رقم ١٤٧٤.

٤٠١- مُحَمَّد بْن عليّ بْن عَبْد الله.

أبو بَكْر البتماريّ، الحريميّ، المعروف بابن العُجَيْل.

وبتماري من قرى النّهروان.

سَمِعَ: أَحْمَد بْن المُظَفَّر بْن سوسن، وأبا سَعْد بْن خُشَيْش.

روى عَنْهُ: أَحْمَد بْن طارق الكَرْكيّ.

قَالَ ابن النّجّار: بلغني أَنَّهُ تُوُفّي بعد السّبعين.

٤٠٢- مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن حمدان بْن الْحُسَيْن [١] .

أَبُو الغنائم الجصّانيّ [٢] ، الهَيْتيّ، الأديب، اللُّغَويّ. نزيل الأَنبار.

ويُنْسَب إلى جُصَّيْن، أحد ملوك الفُرْس الّذين [٣] كَانَ صاحب قلعة عند الأنبار فِي الزّمن القديم.

سَمِعَ أَبُو الغنائم من: يحيى بْن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن الأخضر الأنباريّ، وقرأ القراءات ببغداد عَلَى: أَبِي بَكْر المَزْرَفيّ، وسِبْط الخيّاط.

وسَمِعَ من: ابن الحُصَيْن، وجماعة.

وحدَّث بهيت والأنبار سَنَة اثنتين وستّين. وصَنَّف كتاب «روضة الآداب» فِي اللّغة، «والمثلّث الحمدانيّ» ، و «الحماسة» ، وغير ذَلِكَ.

ووُلِدَ بهيت فِي سَنَة أربعٍ وثمانين وأربعمائة، ولم تُضبط وفاته.

سَمِعَ منه: أَبُو أَحْمَد بْن سُكَيْنَة، ويوسف بْن أَحْمَد الشّيرازيّ.

٤٠٣- مُحَمَّد بْن غريب بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن غريب.

أبو الوليد العبسيّ، السّرقسطيّ. نزيل شاطبة.

---

[١] انظر عن (محمد بن علي بن محمد) في: الوافي بالوفيات ٤/ ١٦٣ رقم ١٦٩٩، ومعجم المؤلفين ١١/ ٤٢.

[٢] ضبطه الصفدي: بالجيم والصاد المهملة مشدّدة.

[٣] هكذا في الأصل.

(٤١٢/٣٩)

روى عَنْ: أَبِي عَلِيّ الصَّدَفِيّ، وابن عتّاب.

وتصدّر للإقراء بشاطِبة. وولي خطابتها.

أخذ عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه بْن سعادة حرف نافع.

٤٠٤- مُحَمَّد بْن محمود بْن عَلِيّ بْن أَبِي عليّ الحسن بن يوسف بن حجر بن عَمْرو.

العَلَّامة أَبُو الرّضا الأَسَديّ، الطّرازيّ، الْبُخَارِيّ.

قَالَ عَبْد الرحيم بْن السّمعانيّ: كَانَ إماما فاضلا، مبرّزًا، ورِعًا، تقيّا، كثير الذِّكْر والتهجُّد والتّلاوة. تَفَقَّه عَلَى الْإِمَام الْحُسَيْن بْن مَسْعُود بن الفرّاء بمروالرّوذ، وعلى الْإِمَام عَبْد العزيز بْن عُمَر ببُخَارَى.

وسَمِعَ: أَبَا الفضل بَكْر بْن مُحَمَّد الزَّرَنْجريّ، ومُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الدَّقَّاق، ومُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن حفص وهُوَ أوّل أستاذ لي في الفقه.

ولد سنة تسع وتسعين وأربعمائة ببُخَارَى.

٤٠٥- مُحَمَّد بْن أَبِي الرجاء أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد.

أَبُو عَبْد اللَّه الأصبهانيّ المعروف بالكسائيّ.

سَمِعَ: أَبَا مُطيع مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد الْمَصْرِيّ، وغيره.

روى عَنْهُ بالإجازة: ابن اللّتّي، وكريمة.

تُوُفّي بعد السّتّين.

٤٠٦- مُحَمَّد بن المرجّى الحسين بن محمد بن الفضل بن علي.

أَبُو جَعْفَر التَّيْميّ، الأصبهانيّ.

سَمِعَ: أَبَا الْعَبَّاس أَحْمَد بْن أَبِي الفتح الخرقيّ، وأبا مُطيع الْمَصْرِيّ.

وعنه بالإجازة: ابن اللّتّي، وكريمة.

٤٠٧- محمود بْن إِسْمَاعِيل بْن عُمَر بْن عَلِيّ.

الْإِمَام العَلَّامة أَبُو القاسم الطُّرَيْثِيثيّ، النَّيْسَابوريّ، الفقيه.
تخرَّج بأبي بَكْر مُحَمَّد بْن منصور السّمعانيّ فِي الفقه. وبرع فِي الأصول

(٤١٣/٣٩)

والنَّظَر والمذهب. وكان حَسَن السّيرة متواضعا مطَّرِحًا للتّكلُّف.
سَمِعَ: عَبْد الغفار الشِّيُرويّي، وصاعد بْن سَيّار.
سَمِعَ منه عَبْد الرحيم بْن السّمعانيّ، وغيره.
٤٠٨- مَسْعُود بْن عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد بن أبي يعلى [١] .
أبو علي الشيرازي، ثم البَغْداديُّ.
سَمِعَ: أَبَا الْحُسَيْن المبارك بْن الطُّيُوريّ، وأبا سعد بن خشيش.
روى عنه: محمد بْن أَحْمَد الصُّوفيّ، وعبد السّلام الدّاهريّ الخفّاف.
- حرف الياء-
٤٠٩- يوسف بن إسماعيل [٢] .
٤٠٩- يوسف بْن إِسْمَاعِيل [٢] .
أَبُو الحَجّاج المخزوميّ، القُرْطُبِيّ، المعروف بالمراديّ اللُّغويّ.
أخذ عَنْ: أبي الحسين بن سراج فأكثر.
وعن: أبي عبيدة جرّاح بن موسى، وأبي جعفر بن عبد العزيز.
وجلس لإقراء العربيّة واللّغة.
وكان حافظا للغريب، معتنيا باللّغات، لازمه أبو جعفر ابن يحيى مدّة وأكثر عنه.

---

[١] انظر عن (مسعود بن عبد الله) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٨ رقم ١١٩١.
[٢] انظر عن (يوسف بن إسماعيل) في: بغية الوعاة ٢/ ٣٥٤ رقم ٢١٧٢.

(٤١٤/٣٩)

يتلوه الطبقة الثامنة والخمسون أعانني الله على إكماله بمنّه وإفضاله «بعون الله وتوفيقه، انتهى تحقيق هذه الطبقة من «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام» للحافظ مؤرّخ الإسلام شمسُ الدين مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَد بْن عثمان بن قايماز المعروف بالذهبي، المتوفى ٧٤٨ هـ.، وضبط نصّها، وتخريج أحاديثها وأشعارها، وتوثيق مادّتها، والإحالة إلى مصادرها، وشرحها والتعليق عليها، وصنع فهارسها، على يد خادم العلم وطالبه، الفقير إليه تعالى، الحاج الأستاذ الدكتور عمر عبد السلام تدمري، (أبو غازي) أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية، وممثّل لبنان في الهيئة العربية العليا لإعادة كتابة تاريخ الأمة في اتحاد المؤرّخين العرب، وكان الفراغ منها قبيل أذان المغرب من يوم الثلاثاء الواقع في الثاني عشر من شهر رمضان المبارك ١٤١٤ هـ. / الموافق للثاني والعشرين من شهر شباط (فبراير) ١٩٩٤ م.، وذلك بمنزله بساحة النجمة من مدينة طرابلس الشام المحروسة

ودار العلم، حفظها الله وجعلها بلدا سخاء ورخاء وسائر بلاد المسلمين، راجيا أن يكون هذا العمل في صحيفة حسناته، والله يجزي المحسنين» .

(٤١٥/٣٩)

[المجلد الأربعون (سنة ٥٧١- ٥٨٠)]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الطبقة الثامنة والخمسون

سنة إحدى وسبعين وخمسمائة

[جلوس ابْن الجوزي تحت المنظرة]

قال ابْن الجوزيّ [١] : تُقُدَّمَ إليّ بالجلوس تحت المنظرة، فتكلَّمت فِي ثالِث المُحَرَّم والخليفة حاضر، وكان يوما مشهودا. ثُمَّ تُقَدَّمَ إِلَيَّ بالجلوس يوم عاشوراء فكان الزّحام شديدا زائدا على الحدّ، وحضر أمير المؤمنين [٢] .

[القبض على أستاذ الدار صندل]

وفي صَفَر قبض على أستاذ الدّار صندل الّذي جاء فِي الرّسليّة إلى نور الدّين، وعلى خادمين أرجف النّاس أنّهم تحالفوا على سوء. وولّي أبو الفضل ابن الصّاحب أستاذيّةالدار، وولّي مكانه في الحجابة ابْن النَّاقد [٣] .

[زواج بنت ابْن الجوزيّ]

قال ابْن الجوزيّ [٤] : وكانت ابنتي «رابعة» قد خُطِبَت، فَسَأل الزّوج أن يكون العقْد بباب الحُجْرة، فحضرنا يوم الجمعة، وحضر قاضي القضاة، ونقيب النُقباء، فزوَّجتها بأبي الفَرَج بْن الرشيد الطبريّ، وتزوَّج حينئذٍ ولدي أَبُو القاسم بابنة الوزير عون الدّين بْن هبيرة [٥] .

---

[١] في المنتظم ١٠/ ٢٥٦ (١٨/ ٢١٨) .

[٢] انظر: تاريخ الخميس ٢/ ٤٠٩.

[٣] المنتظم ١٠/ ٢٥٦ (١٨/ ٢١٨) ، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٣٤، مرآة الزمان ٨/ ٣٣١، النجوم الزاهرة ٦/ ٧٦.

[٤] في المنتظم ١٠/ ٢٥٧ (١٨/ ٢١٩) .

[٥] مرآة الزمان ٨/ ٣٣١، ٣٣٢.

(٥/٤٠)

قلت: «رابعة» هِيَ والدة الواعظ شمس الدّين بْن الجوزيّ، لم يَطُل عُمَر ابْن رشيد معها، ثمّ تزوَّجها أَبُو شمس الدّين.

وأمّا ابنه أَبُو القاسم فإنّه تحارب وصار ينسخ بالأجرة، وهو ممَّن أجاز للقاضي تقيّ الدّين الحنبليّ.

[كلام ابْن الجوزيّ تحت المنظرة]

قال [١] : وتكلّمت فِي رجب تحت المنظرة وازدحم الخَلْق، وحضر أمير المؤمنين. وكنت إذا تكلَّمت أصعد المِنْبر، ثمّ أضع الطّرحة إلى جانبي، فإذا فرغتُ أَعدتُها.

وكان المستضيء باللَّه كثيرا ما يحضر مجلس ابْن الجوزيّ فِي مكان من وراء السَّتْر، وقال مَرَّةٌ: ما على كلام ابْن الجوزيّ مَزِيد. يعني فِي الحُسْن [٢] .

[كثرة الرفض]

قال [٣] : وكان الرَّفْض قد كَثُر، فكتب صاحب المخزن إلى أمير المؤمنين إنْ لَمْ تُقَو يد ابْن الجوزيّ لم يُطق رفْع البِدَع. فكتب بتقوية يدي، فأخبرت النّاس بذلك على المِنْبر، فقلت: إنْ أمير المؤمنين صلوات اللَّه عَلَيْهِ قد بلغه كَثْرة الرَّفْض، وقد خرج توقيعه بتقوية يدي فِي إزالة البِدَع، فَمَن سمعتموه يسبّ فأخبروني حتّى أخرّب داره وأسجنه. فانكفّ النّاس.

وأمر بمنع الوُعَّاظ إلَّا ثلاثة أَنَا، وأبو الخير القزوينيّ مِنَ الشّافعيّة، وصهر العَبادي مِنَ الحنفيّة. ثمّ سُئلَ فِي ابن الشّيخ عبد القادر، فأطلق [٤] .

---

[١] في المنتظم ١٠/ ٢٥٧ (١٨/ ٢٢٠) .

[٢] المنتظم ١٠/ ٢٥٨ (١٨/ ٢٢١) .

[٣] ابن الجوزي في المنتظم ١٠/ ٢٥٩ (١٨/ ٢٢٢) .

[٤] المنتظم ١٠/ ٢٥٩ (١٨/ ٢٢٢) .

(٦/٤٠)

[خروج المستضيء إلى كشكه]

وفي ذي القعدة خرج المستضيء إلى الكشك الَّذِي جدّده راكبا، والدّولة مُشَاة، ورآه النّاس، ودعوا لَهُ [١] .

[ولاية المخزن]

وفِيهَا خُلِع على الظَّهير بْن العطّار بولاية المخزن [٢] .

[وليمة الوزير ابْن رئيس الرؤساء]

وفِيهَا عمل الوزير ابْن رئيس الرؤساء دعوة جمع فِيهَا أرباب المناصب، وخَلَع عليَّ، ونُصَب لي مِنْبر فِي الدّار، وحضر الخليفة الدّعوة، فلمّا أكلوا تكلَّمت، وحضر السّلطان والدّولة، وجميع علماء بغداد ووُعَّاظها إلَّا النّادر [٣] .

[الفتنة بِمَكَّةَ]

وفِيهَا أرسِل إلى صاحب المدينة تقليد بِمَكَّةَ، فجرت فتنة لذلك بِمَكَّةَ، وقُتل جماعة. ثمّ صعِد أميرُ مَكَّة المعزول، وهو مكثر بْن عيسى بْن فُليتَة، إلى القلعة الّتي على أَبِي قُبَيْس، ثمّ نزل وخرج عَن مَكَّة. ووقع النَّهب بمكّة، وأحرقت دور كثيرة [٤] .

وحكى القليوبيّ في «تاريخه» أنّ الرَّكْب خرجوا عَن عَرَفَات، ولم يبيتوا بمُزْدَلِفَة، ومرّوا بها، ولم يقدروا على رَمْي الجِمار، وخرجوا إلى الأبَطح، فبكّروا يوم العيد، وقد خرج إليهم من يحاربهم من مكّة، فتطاردوا وقتل

---

[١] المنتظم ١٠/ ٢٥٩ (١٨/ ٢٢٢) .

[٢] المنتظم ١٠/ ٢٥٩ (١٨/ ٢٢٢) .

[٣] المنتظم ١٠/ ٢٥٩، ٢٦٠ (١٨/ ٢٢٣) .

[٤] المنتظم ١٠/ ٢٦٠ (١٨/ ٢٢٤) ، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٣٢، شفاء الغرام (بتحقيقنا) ٢/ ٣٦٧.

جماعة بين الفريقين. ثمّ آل الأمرُ إلى أن أصيح فِي النّاس: الغَزَاة إلى مَكَّة [١] .

قال ابْن الجوزيّ [٢] : فحدّثني بعض الحاجّ أنْ زرّاقا ضرب بالنّفط دارا فاشتعلت، وَلَا حَوْلَ وَلَا قوَّة إلّا باللَّه، وكانت تلك الدّار لأيتام، ثمّ سَوَّى قارورة نفُط ليضرب بها، فجاء حجرٌ فكسرها، فعادت إليه وأحرقته. وبقي ثلاثة أيّام فتفسّخ الجَسَد، ورأى بنفسه العجائب، ثُمّ مات.

قال [٣] : ثمّ ذلك الأمير الجديد قَالَ: لَا أجْسُر أن أُقيم بعد الحاجّ بِمَكَّةَ. فأمّروا غيره.

[وقعة تلّ السلطان]

وفِيهَا كانت وقعة تلّ السّلطان، وحديث ذلك أنَّ عسكر المَوْصِل نكّثوا وحَنَثوا ووافوا تلَّ السّلطان بنواحي حلب فِي جُمُوع كثيرة، وعلى الكُلّ السّلطان سيف الدّين غازي بْن مودود بْن زنكي، فالتقاهُم السّلطان صلاح الدّين فِي جَمْعٍ قليل، فهزمهم وأسَرَهم، ونهب، وحَقَنَ دِماءهم. ثمّ أحضر الأمراء الّذين أسرهم فأطْلقهم ومَنَّ عليهم [٤] .

قال ابْن الأثير [٥] : لم يُقتل من الفريقين- على كثرتهم- إلّا رجل

---

[١] المنتظم ١٠/ ٢٦٠ (١٨/ ٢٢٤) .

[٢] في المنتظم ١٠/ ٢٦٠ (١٨/ ٢٢٤) .

[٣] في المنتظم ١٠/ ٢٦٠ (١٨/ ٢٢٤) .

[٤] النوادر السلطانية ٥١، ٥٢، سنا البرق الشامي ١/ ٢٠١، ٢٠٤، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٢٧- ٤٢٩، زبدة الحلب ٣/ ٢٦، مفرّج الكروب ٢/ ٣٩، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٤٩- ٦٥٥، تاريخ الزمان ١٩٢، المغرب في حلى المغرب ١٤٦، ١٤٧، مرآة الزمان ٨/ ٣٣٣، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٧٨، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٨، العبر ٤/ ٢١٢، دول الإسلام ٢/ ٨٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٦، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٣، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٥٦، ٢٥٧، السلوك ج ١ ق ١/ ٦١، شفاء القلوب ٨٨- ٩١، تاريخ ابن سباط ١/ ١٤٦، تاريخ الأزمنة للدويهي ١٧٦.

[٥] في الكامل ١١/ ٤٢٨ و ٤٢٩.

واحد. ووقفتُ على جريدة العَرْض، فكان عسكر سيف الدّين غازي فِي هذه الوقعة يزيدون على ستّة آلاف فارس، والرّجّالة، أقلّ من خمسمائة.

[فتوحات صلاح الدين]

قلت: سار صلاح الدّين إلى مَنْبج فأخذها، ثمّ سار إلى عزاز، فنازل القلعة ثمانية وثلاثين يوما، وورد عَلَيْهِ وهو محاصرها قومٌ مِنَ الفداويّة، وجُرِح فِي فخذه، وأخِذوا وقُتِلوا. ثمّ افتتح عزاز [١] .

[كتاب فاضليّ إلى الخليفة]

ومن كِتَاب فاضليّ عَن صلاح الدين إلى الخليفة «يطالع أنّ الحلبيّين والمَوْصِلِيين، لمّا وضعوا السّلاح، وخفضوا الجناح، اقتصرنا

بعد أن كانت البلاد فِي أيدينا على استخدام عسكر الحلبيّين فِي البيكارات [٢] إلى الكُفْر، وعرضنا عليهم الأمانة فحملوها، والأيْمان فبذلوها. وسار رسولنا، وحَلَّف صاحب الموصل يمينا، جعلَ اللَّه فِيهَا حَكَمًا. وعاد رسوله ليسمع منّا اليمين، فلمّا حَضَر وأحضر نسختها أومأ بيده ليخرجها، فأخرج نسخة يمينٍ كانت بين المَوْصِليين والحلبيّين على حرْبنا، والتَّسَاعُد على حَرْبنا. وقد حَلَفَ بها كمُشْتِكِين الخادم بحلب، وجماعة معه يمينا نقضت الأوَّل، فردَدْنا اليمين إلى يمين الرَّسُول، وقلنا: هذه يمين عَن الأيمان خارجة، وأردت عمرا وأراد اللَّه خارجة. وانصرف الرَّسُول. وعِلمنا أنّ النّاقد بصير، والمواقف الشّريفة

---

[١] النوادر السلطانية ٥٢، سنا البرق الشامي ١/ ٢٠٩- ٢١٦، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٣٠، ٤٣١، زبدة الحلب ٣/ ٢٨- ٣٠، مفرّج الكروب ٢/ ٤٥، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٦٢، تاريخ مختصر الدول ٢١٦، تاريخ الزمان ١٩٢، المغرب في حلى المغرب ١٤٧، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ١١٧ (٥٧٢ هـ.) ، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٨٠، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٨، العبر ٤/ ٢١٢، دول الإسلام ٣/ ٨٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٦، مرآة الجنان ٣/ ٣٩٣، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٣، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٥٧، السلوك ج ١ ق ١/ ٦١، ٦٢، شفاء القلوب ٩٢، تاريخ ابن سباط ١/ ١٤٦، ١٤٧، شذرات الذهب ٤/ ٢٣٨.

[٢] البيكارات: جمع البيكار، وهي كلمة فارسية بمعنى الحرب.

(٩/٤٠)

مستخرجة الأوامر إلى المَوْصِليّ إمّا بكتابٍ مؤكّد بأن لا ينقض العهد، وإمّا الفُسْحَة لنا فِي حربه» [١] .

[استعراض صلاح الدين ذخائر ابْن حسّان]

وقال ابْن أَبِي طيّئ: لمّا ملك صلاح الدّين مَنْبج فِي شوّال صعِد الحصنَ، وجلس يستعرض أموال ابْن حسّان وذخائره، فكانت ثلاثمائة ألف دينار، فرأى على بعض الأكياس والآنية مكتوبا «يوسف» . فسأل عَن هذا الاسم، فقيل: لَهُ ولدٌ يحبُه اسمه يوسف، كان يدّخر هذه الأموال لَهُ. فقال السّلطان: أنَا يوسف، وقد أخذتُ ما جَبَى لي [٢] .

[جرح السلطان من الحشيشية]

ومن كِتَاب السّلطان إلى أخيه العادل يقول: ولم يَنَلْني مِن الحشيشيّ الملعون إلّا خَدْش قَطَرتْ منه قَطَرَات دمٍ خفيفة، انقطعت لوقتها، واندملت لساعتها [٣] .

[منازلة حلب]

وأما صلاح الدّين فسار من عزاز فنازل حلب فِي نصف ذي الحجّة، وقامت العامّة فِي حِفْظها بكُل ممكن. وصابَرَها صلاح الدّين شهرا، ثمّ تردَّدَت الرُسُل فِي الصُّلْح، فترحَّلَ عَنْهُمْ، وأطلق لابنة نور الدّين قلعة عزاز [٤] .

---

[١] قارن النص بكتاب الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٤٨.

[٢] الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٥٦ وفيه: «ما خبيء لي» ، وانظر: السلوك ج ١ ق ١/ ٦١.

[٣] سنا البرق الشامي ١/ ٢١٦، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٥٩، مرآة الزمان ٨/ ٣٣٥، الدرّ المطلوب ٦٠، العبر ٤/ ٢١٢، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٣، السلوك ج ١ ق ١/ ٦١، النجوم الزاهرة ٦/ ٧٦، شذرات الذهب ٤/ ٢٣٨، ٢٣٩.

[٤] النوادر السلطانية ٥٢، سنا البرق الشامي ١/ ٢٠٩- ٢١٦، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٣٠، ٤٣١، مفرّج الكروب

٢/ ٤٥، زبدة الحلب ٣/ ٢٨- ٣٠، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٦٢، تاريخ مختصر الدول ٢١٦، تاريخ الزمان ١٩٣، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٨١، المختصر في-

(١٠/٤٠)

[كسوف الشمس]

قال ابْن الأثير [١] : وفي رَمَضَان انكسفت الشمس ضَحْوة نهار، وظهرت الكواكب، حتّى بقي الوقت كأنّه ليلٌ مظلم، وكنت صبيّا حينئذ.

[(-)] أخبار البشر ٣/ ٥٨، المغرب في حلى المغرب ١٤٧، الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ١١٧ (٥٧٢ هـ.) ، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٨١، الدر المطلوب ٦٠، العبر ٤/ ٢١٢، دول الإسلام ٢/ ٨٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧٨٦ مرآة الجنان ٣/ ٣٩٣، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٣، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٥٧، السلوك ج ١ ق ١/ ٦١، ٦٢، شفاء القلوب ٩٢، تاريخ ابن سباط ١/ ١٤٦، ١٤٧.

[١] في الكامل ١١/ ٤٣٣.

(١١/٤٠)

سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة

[وعظ ابْن الجوزيّ]

فِي المحرَّم وعَظَ ابْن الجوزيّ، وحضر الخليفة فِي المنظرة، وازدحمت الأمَم [١] .

[عرس ابْنَة ابْن الجوزيّ]

قال [٢] : وكان عُرس ابنتي رابعة، وحضرت الجهة المعظَّمة، وجهَّزَتْها مِن عندها بمالٍ كثير.

[نقص دجلة]

وفي صَفَر نقصت دِجْلة واخترقت حتّى ظهرت جزائر كثيرة، وكانوا يجرّون السُفُن فِي أماكن [٣] .

[البَرَد فِي بغداد]

جاء فِي آب بردٌ شديد ببغداد، فنزلوا عَن الأسطحة، ثمّ عاد الحَرُّ [٤] .

[وعظ ابْن الجوزي بجامع القصر]

وفي جُمَادَى الآخرة وَعَظْتُ بجامع القصر، واجتمع خلائق، فحزَروًا الجمْعَ بمائة ألف، وكان يوما مشهودا [٥] .

---

[١] المنتظم ١٠/ ٢٦٢ (١٨/ ٢٢٦) .

[٢] ابن الجوزي في: المنتظم ١٠/ ٢٦٢ (١٨/ ٢٢٦) .

[٣] المنتظم ١٠/ ٢٦٢ (١٨/ ٢٢٧) .

[٤] المنتظم ١٠/ ٢٦٢ (١٨/ ٢٢٧) .
[٥] المنتظم ١٠/ ٢٦٣ (١٨/ ٢٢٨) .

[وقعة السلجوقي الطامع بالسلطنة]

وفيها قارب بغدادَ بعض السّلجوقيّة ممّن يروم السّلطنة، وجاء رسوله ليُؤذن لَهُ فِي المجيء، فلم يلتفت إليه، فجمع جَمْعًا، ونهب قُرى، فخرج إليه عسكر فَتَواقعُوا. وخرج جماعة. وعاد العسكر فعاد هُوَ إلى النَّهْب، فردّ إليه العسكر وعليهم شُكر الخادم، فترحَّل إلى ناحية خُراسان [١] .

[الزلزلة بالريّ وقزوين]

وفِيهَا كانت بالرّيّ وقَزْوين زلزلةٌ عظيمة.

[معاقبة الطحّان]

وفِيهَا قَالَ رجلٌ لطحّان: أعطني كارة دقيق. فقال: لَا. فقال: وَاللَّه ما أبرح حتّى آخُذ. فقال الطّحّان: وحقّ عليّ الَّذِي هُوَ خير من اللَّه ما أُعطيك.

فشهد عَلَيْهِ جماعة، فَسُجِن أيّاما. ثمّ ضُرِب مائة سَوط، وسُود وجهُهُ وصُفِعَ والنّاس يرجمونه، وأعيدَ إلى الحبس [٢] .

[جلوس ابْن الجوزيّ]

وجلس ابْن الجوزيّ فِي السّنة غير مرّة، يحضر فِيهَا الخليفة [٣] .

[وقعة الكنز]

وفِيهَا كانت وقعة الكنز مقدَّم السّودان بالصّعيد، جَمَعَ خَلْقًا عظيما، وسار إلى القاهرة فِي مائة ألف ليُعيد دولة العُبيديين، فخرج إليه العادل سيف الدّين، وأبو الهيجا الهكّاريّ، وعزّ الدّين موسك، فالتقوا، فقتل الكنز، وما

---

[١] المنتظم ١٠/ ٢٦٤ (١٨/ ٢٢٩، ٢٣٠) .
[٢] المنتظم ١٠/ ٢٦٧ (١٨/ ٢٣٢) .
[٣] انظر المنتظم ١٠/ ٢٦٥ و ٢٦٧ (١٨/ ٢٣١ و ٢٣٢) .

انتطح عَنْزٌ مع عَنْز، وقُتل خلْقٌ عظيم من جموعه، حتّى قِيل إنّه قُتِلَ منهم ثمانون ألفا. كذا قَالَ أَبُو المظفّر بْن قزغليّ [١] ، فاللَّه أعلم بذلك.

[أخذ صلاح الدين منبج]

وفِيهَا أخذ صلاح الدّين مَنْبج من صاحبها قُطْب الدّين ينال بْن حسّان المَنْبِجي، وكان قد ولّاه إيّاها الملكُ نورُ الدّين لمّا انتزعها نور الدّين من أخيه غازي بْن حسّان [٢] .

[مصالحة صلاح الدين حلب]

وفِيهَا حاصر صلاح الدّين حلب مدّة. ثم وَقَعَ الصُلْح، وأبقَى حلب على الملك الصّالح ابْن نور الدّين وردّ عَلَيْهِ عزاز [٣] .

[تخريب مصياف]

وعاد إلى مَصْياف، بلد الباطنيّة، فنصب عليها المجانيق، وأباح قتْلهم، وخرّب بلادهم، فضرعوا إلى شهاب الدّين صاحب حماه، خال السّلطان، فَسَأل فيهم، فترحّل [٤] عنهم.

---

[١] في مرآة الزمان ٨/ ٣٣٨، وانظر: مرآة الجنان ٣/ ٣٩٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٧٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤١.

[٢] مرآة الجنان ٣/ ٣٩٣، زبدة الحلب ٣/ ٢٨.

[٣] الدرّ المطلوب ٦١.

[٤] سنا البرق الشامي ١/ ٢١٧، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٣٦، زبدة الحلب ٣/ ٣٠، ٣١، مفرّج الكروب ٢/ ٤٨، تاريخ الزمان ١٩٣، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٦٨، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٨١، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٩، العبر ٤/ ٢١٢، دول الإسلام ٢/ ٨٥، ٨٦، ووقع فيه «ميصاف» ، وهو غلط، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٤، ٢٩٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٧، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٥٧، تاريخ ابن سباط ١/ ١٤٧، شفاء القلوب ٩٢، تاريخ الأزمنة ١٧٦، ١٧٧.

(١٤/٤٠)

[بناء سور مِصْر]

وتوجّه إلى مِصْر وأَمَرَ ببناء السّور الأعظم المحيط بمصر والقاهرة، وجعل على بنائه الأمير قراقوش [١] .

قال ابْن الأثير [٢] : دوره تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع بالقاسميّ [٣] ، ولم يزل العمل فِيهِ إلى أن مات صلاح الدّين.

وقال أَبُو المظفر ابْن الجوزيّ [٤] : ضيَّع فِيهِ أموالا عظيمة، ولم ينتفع به أحد وأَمَرَ بإنشاء قلعة بجبل المقطَّم وهي الّتي صارت دار السّلطنة.

قال ابْن واصل [٥] : شرع بهاء الدّين قراقوش الأسَدي فيها، وقطع الخندق وتعميقه، وحَفَر واديه، وهناك مسجد سعد الدّولة، فدخل فِي القلعة، وحفر فِيهَا بئرا كبيرا فِي الصَّخْر. ولم يتأتَّ هذا بتمامه إلّا بعد موت السّلطان بمدّة. وبعد ذلك كمل السّلطان الملك الكامل ابْن أخي صلاح الدّين العمارات بالقلعة وسكنها. وهو أوّل من سكنها. وإنّما كان سُكْناه وسُكْنى من قبله بدار الوزارة بالقاهرة [٦] .

---

[١] سنا البرق الشامي ١/ ٢٣٩، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٣٧، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٨٧، مفرّج الكروب ٢/ ٥٢، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٩، العبر ٤/ ٢١٣، مرآة الجنان ٣/ ٣٩٧، السلوك ج ١ ق ١/ ٦٣، المواعظ والاعتبار ٢/ ٢٠٤- ٢٠٩، تاريخ ابن سباط ١/ ١٤٨، بدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٤٢، النجوم الزاهرة ٦/ ٧٨، تاريخ الخلفاء ٤٤٧، شفاء القلوب ٩٣، تاريخ الأزمنة ١٧٧، شذرات الذهب ٤/ ٢٤١، مآثر الإنافة ٢/ ٥٣.

[٢] في الكامل ١١/ ٤٣٧.

[٣] في طبعة صادر من الكامل ١١/ ٤٣٧ «الهاشمي» وكذا في: المختصر لأبي الفداء ٣/ ٥٩، أما في: السلوك ج ١ ق ١/ ٦٣، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٢٤٢ «بذراع العمل» ، أخبار الدول ٢/ ١٨٢، ١٨٣، سنا البرق الشامي ١/ ٢٣٩، ٢٤٠.

[٤] في مرآة الزمان ٨/ ٣٣٨.

[٥] في مفرّج الكروب ٢/ ٥١.

[٦] أخبار الدول ٢/ ١٨٣، تاريخ الأزمنة ١٧٧، شذرات الذهب ٤/ ٢٤١.

(١٥/٤٠)

[سماع السلطان من السلَفيّ]

ثمَّ سافر إلى الإسكندريّة، وسمع فِيهَا من السّلفيّ، وتردَّد إليه مرَّات عديدة، وأسمع منه ولديه الملك العزيز، والملك الأفضل [١] .

[بناء تربة الشافعيّ]

ثم عاد إلى مِصْر وبنى تربة الشافعيّ رضي اللَّه عنه [٢] .

---

[١] الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٨٩، العبر ٤/ ٢١٤، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٦، السلوك ج ١ ق ١/ ٦٣.

[٢] سنا البرق الشامي ١/ ٢٤١، مرآة الزمان ٨/ ٣٣٩، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٩، البداية والنهاية ٢/ ٢٩٦، السلوك ج ١ ق ١/ ٦٣، النجوم الزاهرة ٦/ ٧٩، تاريخ الخلفاء ٤٤٨، شفاء القلوب ٩٣، أخبار الدول ٢/ ١٨٣.

(١٦/٤٠)

سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة

[العفو عن تتامش]

في أوَّلها دخل بغداد تتامِش الأمير الَّذِي خرج مع قَيماز، ونزل تحت التّاج، وقَبلَ الأرض مرارا، فعُفي عَنْهُ، وأعطي إمريّة [١] .

[وعظ ابْن الجوزيّ]

وحضر ابْن الجوزيّ مرّتين فوعظ، وأمير المؤمنين يسمع، واجتمع خَلْق لَا يُحْصَوْن [٢] .

وجَرَت ببغداد هَمْرَجة، وقُبِض على صاحب الحجاب وعلى جماعة [٣] .

[فتوى لابن الجوزيّ]

قال ابْن الجوزيّ [٤] : وجاءتني فتوى [٥] فِي عَبْدٍ وأَمَةٍ، أعتقهما مولاهما، وزوَّج أحدهما بالآخر، فبقيت معه عشرين سنة، وجاءت منه بأربعة أولاد، ثمّ بانَ الآن أنها أخته لأبَوَيْه، وقد وقعا فِي البكاء والنّحيب. فعجِبْتُ من وقوع هذا، وأعلمتهما أنّه لَا إثم عليهما، وبوجوب العُدة، وأنْه يجوز لَهُ النَّظر إليها نَظَره إلى أخته، إلَّا أنّه يخاف على نفسه.

---

[١] المنتظم ١٠/ ٢٦٩ (١٨/ ٢٣٥) ، مرآة الزمان ٨/ ٣٤٢.

[٢] المنتظم ١٠/ ٢٦٩ (١٨/ ٢٣٥) ، دول الإسلام ٢/ ٨٦.

[٣] المنتظم ١٠/ ٢٦٩ (١٨/ ٢٣٥) .

[٤] في المنتظم ١٠/ ٢٧١ (١٨/ ٢٣٧، ٢٣٨) .
[٥] في الأصل: «فتوة» .

(١٧/٤٠)

[تكلُم ابْن الجوزيّ]
وفي ليلة رجب تكلَّمت تحت المنظرة الشّريفة، والخليفة حاضر، ومِن الغد حضرنا دعوة الخليفة الّتي يعملها كلَّ رجب، وحضر الدّولة، والعُلماء، والصُّوفية، وختمت ختْمة، وخلع على جماعةٍ كثيرة، وأنصرفَ مَن عادته الانصراف، وبات الباقون على عادتهم لسماع الأبيات، وفرّق عليهم المال [١] .
[بناء مسجد عظيم ببغداد]
وفِيهَا عمل الخليفة مسجدا عظيما ببغداد، وجعل إمامه حنبليّا، وزَخْرفه. وتقدّم إليّ فصلّيت فِيهِ التّراويح [٢] .
وتكلَّمت فِي رَمَضَان فِي دار صاحب المخزن وازدحموا، وكان الخليفة حاضرا [٣] .
[هبوب الريح ببغداد]
وفي شوّال هبّت ريحٌ عظيمة ببغداد، فزلزلت الدُّنيا بتُرابٍ عظيم، حتّى خيف أن يكون القيامة [٤] .
[وقوع البَرَد]
وجاء بَرَدٌ ودام ساعة، ووقعت مواضع على أقوام، ومات بعضهم [٥] .
[اغتيال الوزير ابْن رئيس الرؤساء]
وتهيّأ الوزير ابن رئيس الرؤساء للحجّ، فقيل إنّه اشترى ستّمائة جمل،

---

[١] المنتظم ١٠/ ٢٧١ (١٨/ ٢٣٨) .
[٢] المنتظم ١٠/ ٢٧٢ (١٨/ ٢٣٩) .
[٣] المنتظم ١٠/ ٢٧٢ (١٨/ ٢٣٩) .
[٤] المنتظم ١٠/ ٢٧٢ (١٨/ ٢٣٩) ، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٤٦.
[٥] المنتظم ١٠/ ٢٧٢ (١٨/ ٢٣٩) .

(١٨/٤٠)

منها مائة للمنقطعين، ورحل فِي رابع ذي القعدة، فلمّا وصل فِي الموكب إلى باب قطفتا [١] قَالَ رَجُل: يا مولانا أَنَا مظلوم.
وتقرّب، فزجره الغلمان، فقال: دعوه. فتقدَّم إليه، فضربه بسكّين فِي خاصرته، فصاح الوزير: قتلني.
ووَقَعَ وانكشف رأسه، فغطّى رأسه بكمّه على الطّريق، وضُرِب ذلك الباطنيّ بسيف. فعاد وضرب الوزير، فَهَبرُوه بالسّيوف.
وقيل: كانوا اثنين، وخرج منهم شابُ بيده سكّين فَقُتِلَ، ولم يعمل شيئا، وأحْرِقَ الثّلاثة. وحُمِل الوزير إلى داره، وجُرِح الحاجب.
وكان الوزير قد رَأَى أنّه مُعَانِق عثمان رضي اللَّه عنه، وحكى عَنْهُ ابنه أنّه اغتسل قبل خروجه، وقال: هذا غُسل الْإِسْلَام فإنّي مقتولٌ بلا شكّ. ثمّ مات بعد الظُهْر، ومات حاجبه باللّيل.

وعُمِل عزاء الوزير، فلم يحضره إلّا عددٌ يسير، فتُعُجب من هذه الحال فإنّه قد يكون عزاء تاجر أحسن من ذلك. وكان انقطاع الدّولة إرضاء لصاحب المخزن.

ولما كان فِي اليوم الثّاني لم يقعد أولاده، فلمّا علم السّلطان بالحال أمَرَ أرباب الدّولة بالحضور فحضروا. وتكلَّمتُ على كُرسي [٢] .

[حجابة ابْن طلحة الباب]

ثمّ وُلي ابْن طلحة حجابة الباب، وبعث صاحب المخزن بعلامة بعد ثلاثٍ إلى الأمير تتامش فحضر، فوكّل به فِي حُجرةٍ من داره، ونفّذ إلى بيته، فأخذت الطّبل والكوسات، وكلّ ما فِي الدار. واختلفت الأراجيف فِي دينه، وقيل إنه اتُّهم بالوزير، وخيف أن تكون نيّته رزيّة للخليفة، فقيل إنّه كاتب أمراء خراسان، وما صحّ ذلك.

---

[١] قطفتا: اسم قرية صارت الآن من محلّات بغداد، وكانت مجاورة لمقبرة الشيخ معروف الكرخي.

[٢] المنتظم ١٠/ ٢٧٣، ٢٧٤ (١٨/ ٢٤٠، ٢٤١) ، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٤٦، ٤٤٧، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٧١٤، ٧١٥، مرآة الزمان ٨/ ٣٤٦- ٣٤٩، دول الإسلام ٢/ ٧٨٦ مختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٤١، خلاصة الذهب المسبوك ٢٧٩.

(١٩/٤٠)

وناب صاحب المخزن فِي الوزارة [١] .

[فتنة اليهود]

وجاء أهل المدائن فشكوا من يهود المدائن، فإنّهم قَالُوا لهم: قد آذيتمونا بكثرة الأذان. فقال المؤذّن: لَا نبالي تأذّيتم أو لَا. فتناوشوا وجَرَت بينهم خصومة استظهر فِيهَا اليهود، فجاء المسلمون مستصرخين إلى صاحب المخزن، فأمر بحَبْس بعضهم، ثمّ أطلقهم فاستغاثوا يوم الجمعة بجامع الخليفة، فخفّف الخطيب. فلمّا فرغت الصّلاة استغاثوا، فخرج إليهم الْجُند فضربوهم ومنعوهم، فانهزموا. فغضب العوامّ نُصْرة للإسلام، فضجّوا وشتموا، وقلعوا طوابيق الجامع، وضربوا بها الْجُنْد وبالآجُر، وخرجوا فنهبوا المخلّطين [٢] ، لأنّ أكثرهم يهود. فوقف صاحب الباب بيده السّيف مجذوبا، وحمل على النّاس ثانية فرجموه، وانقلب البلد، ونهبوا الكنيسة، وقلعوا شبابيكها، وقطّعوا [التوراة] [٣] ، واختفى اليهود. فتقدَّم الخليفة بإخراب كنيسة المدائن، وأن تُجعل مسجدا [٤] .

[خروج لصوص من الحبس]

وبعد أيّام خرج من الحبس لصوص قطعوا الطّريق، فَصُلِبوا بالرّحبة، وكان منهم شابٌ هاشميّ [٥] .

[وقعة الرملة]

وفِيهَا وقعة الرملة، فسار السّلطان صلاح الدّين من القاهرة إلى عسقلان

---

[١] المنتظم ١٠/ ٢٧٤، ٢٧٥ (١٨/ ٢٤١، ٢٤٢) .

[٢] في المنتظم (طبعة حيدرآباد) ١٠/ ٢٧٥ «المخلطيين» ، وفي (طبعة دار الكتب العلمية) ١٨/ ٢٤٢، والمثبت يتفق مع: الكامل في التاريخ ١١/ ٤٤٨.

[٣] في الأصل بياض، والمستدرك من: المنتظم، والكامل.

[٤] المنتظم ١٠/ ٢٧٥ (١٨/ ٢٤٢) ، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٤٧، ٤٤٨، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٨.
[٥] المنتظم ١٠/ ٢٧٥ (١٨/ ٢٤٢) ، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٤٨.

(٢٠/٤٠)

فسَبى وغنم، وسار إلى الرملة، فخرج عَلَيْهِ الفِرَنج مطلبين وعليهم البرنْس أرناط صاحب الكَرَك، وحملوا على المسلمين، فانهزموا، وثبت السّلطان وابنُ أخيه المظفّر تقيّ الدّين عُمَر، ودخل اللّيل، واحْتَوَت الملاعين على أثقال المسلمين، فلم يبق لهم قدرةٌ على ماءٍ وَلَا زاد، وتعسّفوا تلك الرّمال راجعين إلى مِصْر، وتمزَّقوا وهلكت خيلهم.
ومن خبر هذه الوقعة أنّ الفقيه عيسى أُسِر، فافتداه السّلطان بستّين ألف دينار، وكان موصوفا بالشّجاعة والفضيلة، أسِر هُوَ وأخوه ظهير الدّين، وكانا قد ضلّا عَن الطّريق بعد الوقعة. ووصل صلاح الدّين إلى القاهرة فِي نصف جُمادى الآخرة.
قال ابْن الأثير [١] : رَأَيْت كتابا بخطّ يده كتبه إلى شمس الدّولة توران شاه، وهو بدمشق، يذكر الوقعة، وفي أوّله:
فذكرتك والخطّيّ يخطر بيننَا ... وقد نَهَلَتْ منّا المُثَقَّفةُ السمْرُ
[٢] ويقول فِيهِ: لقد أشرفنا على الهلاك غير مرّة، وما نجّانا اللَّه إلّا لأمرٍ يريده.
وما ثبتت إلّا وفي نفسها أمرُ وقال غيره: انهزم السّلطان، والنّاس لم يكن لهم بلدٌ يلجئون إليه إلّا مِصْر، فسلكوا البرّيّة، ولقوا مشاقا [٣] ، وقلّ عليهم القوت والماء، وهلكت خيلهم، وفُقد منهم خلْقٌ.
ودخل السلطانُ القاهرةَ بعد ثلاثة عشر يوما، وتواصل العسكر، وأسَرَ الفِرَنج فيهم. واستشهد جماعة منهم: أَحْمَد ولد تقيّ الدّين عُمَر المذكور، وكان شابّا حَسَنًا لَهُ عشرون سنة.

---

[١] في الكامل ١١/ ٤٤٢، ٤٤٣.
[٢] البيت لأبي عطاء السندي. (انظر كتاب: «الزهرة» لأبي بكر محمد بن سليمان الأصفهانيّ ٢٧٨) .
[٣] في الأصل: «مشاق» .

(٢١/٤٠)

وكان أشدّ النّاس قتالا يومئذ الفقيه عيسى الهكّاريّ. وحملت الفِرَنج على صلاح الدّين، وتكاثروا عَلَيْهِ، فانهزم يسيرا قليلا قليلا. وكانت نَوْبة صَعْبة [١] .
[نزول الفرنج على حماه]
وفِيهَا نزلت الفرنج على حماه، وهي لشهاب الدّين محمود بْن تِكِش خال السّلطان، وكان مريضا، وكان الأمير سيف الدّين المشطوب قريبا من حماه، فدخلها وجمع الرجال، فزحفت الفِرَنج على البلد، وقاتلهم المسلمون قتالا شديدا مدةَ أربعة أشهر، ثمّ ترحّلوا عَنْهَا.
وأمّا السّلطان فإنّه أقام أيّاما بمن سَلِم معه، ثمّ خرج من مِصْر، وعيّد بالبركة، ثمّ كمل عدّة جيشه، فَبَلَغَهُ أمرُ حماه، فأسرع إليها، فلمّا دخل دمشق تحقّق رحيل الفِرَنج عَن حماه [٢] .
[عصيان ابْن المقدّم ببعلبكّ]

وعصى الأمير شمس الدّين محمد بن المقدّم ببَعْلَبَك، فكاتَبَه السّلطان وترفّق به، فلم يجب، ودام إلى سنة أربع [٣] .

---

[١] النوادر السلطانية ٥٢، ٥٣، سنا البرق الشامي ١/ ٢٥٢- ٢٦٤، البرق الشامي ٣/ ٣١- ٥٠، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٤٢، ٤٤٣، مفرّج الكروب ٢/ ٥٨- ٦٣، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٩٩- ٧٠٤، تاريخ الزمان ١٩٣، ١٩٤، المغرب في حلى المغرب ٤١٨، مرآة الزمان ٨/ ٣٤٢، ٣٤٣، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٩٣، ٣٩٤، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٩، ٦٠، العبر ٤/ ٢١٦، ٢١٧، دول الإسلام ٨٦، ٨٧، مرآة الجنان ٣/ ٣٩٨، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٧، الدرّ المطلوب ٦٣، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٩٢، السلوك ج ١ ق ١/ ٦٤، شفاء القلوب ٩٣، ٩٤، تاريخ ابن سباط ١/ ١٤٩، ١٥٠، تاريخ الأزمنة ١٧٧، شذرات الذهب ٤/ ٢٤٤.

[٢] البرق الشامي ٣/ ٥٢- ٥٥، سنا البرق الشامي ١/ ٢٦٦- ٢٦٨، النوادر السلطانية ٥٣، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٤٤، مفرّج الكروب ٢/ ٦٤، زبدة الحلب ٣/ ٣٤- ٣٦، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٧٠٥- ٧٠٨، مرآة الزمان ٨/ ٣٤٣، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٠، العبر ٤/ ٢١٧، دول الإسلام ٢/ ٨٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٨، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٨، مرآة الجنان ٣/ ٣٩٨، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٩٢، ٢٩٣، السلوك ج ١ ق ١/ ٦٥، شفاء القلوب ٩٤، ٩٥، الإعلام والتبيين للحريري ٣١، تاريخ الأزمنة ١٧٧، ١٧٨.

[٣] البرق الشامي ٣/ ٩٢، ٩٣، سنا البرق الشامي ١/ ٢٩٣، ٢٩٤، الكامل في التاريخ-

(٢٢/٤٠)

[كتاب ابْن المشطوب بقتلى الفرنج]

وجاء كِتَاب ابْن المشطوب أنّ الَّذِي قُتِلَ من الفِرنج على حماه أكثر من ألف نَفْس.

[مطالعة القاضي الفاضل بقتل الوزير]

ووردت مطالعة القاضي الفاضل إلى صلاح الدّين تتضمّن التّوقيع لقتل الوزير عضُد الدّين ابْن رئيس الرؤساء، وفِيهَا: وَما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ٤١: ٤٦ [١] فقد كان- عفا اللَّه عَنْهُ- قتل وَلَدي الوزير ابْن هُبيرة، وأزهق أنفُسَهما وجماعة لَا تُحصَى، وهذا البيت، بيت ابْن المسلمة، عريق فِي القتْل. وجدُهُ هُوَ المقتول بيد البساسِيري.

ثمّ قَالَ: وقد ختمت لَهُ السّعادة بما حتّمت به له الشّهادة، لا سيّما وهو خارج من بيته إلى بيت اللَّه، ووقع أجره على اللَّه [٢] .

إنّ الْمَسَاءَةَ قَدْ تَسُرُّ وَرُبَّمَا ... كَانَ السُّرُورُ بِمَا كرهتَ جديرا

إنّ الوزيرَ وزيرَ آل مُحَمَّد ... أوْدَى فمن يَشْنَاكَ كان وزيرا

[٣] وهما فِي أَبِي سَلمة الخلّال وزير بني العبّاس قبل أن يستخلفوا.

[(- ١١] / ٤٥٠، ٤٥١، تاريخ الزمان ١٩٤، الأعلاق الخطيرة ج ٢/ ٤٨، مرآة الزمان ٨/ ٣٤٢، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٦١، دول الإسلام ٢/ ٨٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٨، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٩، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٩٣، السلوك ج ١ ق ١/ ٦٥، تاريخ ابن سباط ١/ ١٥٢.

[١] سورة فصّلت، الآية ٤٦.

[٢] الكامل في التاريخ ١١/ ٤٤٦، ٤٤٧، المنتظم ١٠/ ٢٧٣، ٢٧٤ (١٨/ ٢٤٠، ٢٤١) ، تاريخ مختصر الدول

٢١٦، الروضتين ج ١ ق ٢/ ٧١٤، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٦١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٨، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٨، مرآة الجنان ٣/ ٣٩٨، تاريخ ابن سباط ١/ ١٥١.
[٣] البيتان في: وفيات الأعيان ٢/ ١٩٦، وتاريخ الإسلام (١٢١- ١٤٠ هـ.) ص ٤٠١، والروضتين ق ٢/ ٧١٥، والبرق الشامي ٣/ ٩٠، وسنا البرق الشامي ١/ ٢٨٩، وقائلهما هو: سليمان بن المهاجر البجلي (تاريخ الطبري) .

سنة أربع وسبعين وخمسمائة

[جلوس ابْن الجوزي فِي عاشوراء]

قال ابْن الجوزيّ [١] : تكلّمت فِي أوّل السنَة وفي عاشوراء تحت المنظرة، وحضر الخليفة، وقلت: لو أنّي مثُلت بين يَدَيِ السُدَّة الشّريفة لقلت: يا أمير المؤمنين، كُنْ للَّه سبحانه مع حاجتك إليه، كان لك مع غناه عنك. إنّه لم يجعل أحدا فوقك، فلا تَرضَ أن يكون أحدٌ أشكر لَهُ منك.

فتصدّق أمير المؤمنين يومئذٍ بصَدقَات، وأطلَقَ محبوسين.

[كسوف القمر والشمس]

وأنكسفَ القمر فِي ربيع الأوّل، وكُسِفَتَ الشّمس فِي التّاسع والعشرين منه أَيْضًا [٢] .

[ولادة ثلاثة توائم]

ووُلِدت امرأةٌ من جيراننا ابنا وبنتين فِي بطن، فعاشوا بضع يوم [٣] .

[تجديد قبر أَحْمَد بْن حنبل]

وفِيهَا جدّد المستضيء قبَر أَحْمَد بْن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ، وعمِل لَهُ لوحٌ فِيهِ: «هذا ما أمر بعمله سيّدنا ومولانا الْإِمَام المستضيء بأمر اللَّه أمير المؤمنين» . هذا فِي رأس اللّوح. وفي وسطه: «هذا قبر تاج السّنّة، ووحيد الأمّة، العالي الهمّة، العالم، العابد، الفقيه، الزّاهد، الْإِمَام أَبِي عَبْد اللَّه

---

[١] في المنتظم ١٠/ ٢٨٣ (١٨/ ٢٤٨) .
[٢] المنتظم ١٠/ ٢٨٣ (١٨/ ٢٤٨) ، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٥٣.
[٣] المنتظم ١٠/ ٢٨٣ (١٨/ ٢٤٨) .

أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن حنبل الشّيبانيّ رَحِمَهُ اللَّهُ، تُوفي فِي تاريخ كذا» . وكُتِب حول ذلك آية الكرسيّ [١] .

[تكلّم ابْن الجوزي فِي جامع المنصور]

وتكلّمت فِي جامع المنصور، فاجتمع خلائق، وحُزِر الجمع بمائة ألف وتاب خلق، وقُطعت شعورهم.

ثمّ نزلتُ فمضيتُ إلى قبر أَحْمَد، فتبعني من حُزِر بخمسة آلاف [٢] .

[إطلاق تتامش]

وفيه أطلِق الأمير تتامش إلى داره [٣] .
[عمل الدكَّة بجامع القصر]
وتقدَّم المستضيء بعمل دكّة بجامع القصر للشّيخ أبي الفتح بْن المُنَى الحنبليّ، وجلس فِيهَا، فتأثّر أهل المذاهب من عمل مواضع للحنابلة [٤] .
[حديث ابْن الجوزي عَن نفسه]
وكان الوزير عضُد الدّين ابْن رئيس الرؤساء يقول: ما دخلت قطّ على الخليفة إلّا جرى ذِكْر فلان، يعنيني، وصارَ لي اليوم خمسُ مدارس، ومائة وخمسون [٥] مصنَّفًا فِي كلّ فنّ. وتاب على يدي أكثر من مائة ألف، وقطعت أكثر من عشرة آلاف [٦] طايلة، ولم يُرَ واعظٌ مثل جمْعي، فقد حضر مجلسي الخليفة، والوزير، وصاحب المخزن، وكبار العلماء، والحمد للَّه [٧] .

---

[١] المنتظم ١٠/ ٢٨٣، ٢٨٤ (١٨/ ٢٤٨، ٢٤٩) .
[٢] المنتظم ١٠/ ٢٨٤ (١٨/ ٢٤٩) ، دول الإسلام ٢/ ٨٧، تاريخ الخميس ٢/ ٤٠٩.
[٣] المنتظم ١٠/ ٢٨٤ (١٨/ ٢٤٩) .
[٤] المنتظم ١٠/ ٢٨٤ (١٨/ ٢٤٩) .
[٥] في المنتظم: «مائة وثلاثون» .
[٦] في المنتظم: «أكثر من عشرين ألف» .
[٧] المنتظم ١٠/ ٢٨٤ (١٨/ ٢٤٩، ٢٥٠) .

[حكاية ابْن الجوزيّ عَن الرشيد]
وفي رجب عمل المستضيء الدّعوة، ووعظت وبالغْت فِي وعظ أمير المؤمنين، فممّا حكيت لَهُ أنّ الرَّشيد قَالَ لشَيبان: عِظْني.
قَالَ: لأن تصحب مَن يخوّفك حتّى يدركك الأمنُ خيرٌ لك من أن تَصْحَب من يؤمّنك حتّى يُدركك الخوف.
قال: فسَّر لي هذا.
قال: من يقول لك أنت مسئول عَن الرعيّة فاتّق اللَّه، أنصَح لك ممّن يقول: أنتم أهلُ بيتٍ مغفورٌ لكم، وأنتم قرابة نبيّكم.
فبكى الرشيد حتّى رحمه مَن حوله.
وقال لَهُ فِي كلامه: يا أمير المؤمنين إنْ تكلّمتُ خفت منك، وأن سكتّ خفتُ عليك، وأنا أقَدم خوفي عليك على خوفي منك [١] .
[ظهور مشعبذ]
وفي رمضان جاء مُشَعبِذ فذكر أنّه يُضرب بالسّيف والسكْين فلا تعمل فِيهِ، لكن بسيفه وسِكينه خاصّة [٢] .
[قَتل ابْن قرايا الرافضيّ]
وفيه أخِذَ ابْن قرايا الَّذِي ينشد على الدّكاكين من شعْر الرّافضة، فوجدوا فِي بيته كتبا فِي سبّ الصَّحابة، فقُطِع لسانه ويده، وذُهب به إلى المارستان، فَرَجَمَتْه العوامّ بالآجُر، فهرب وسبح وهم يضربونه حتّى مات. ثمّ أخرجوه وأحرقوه، وعملت فِيهِ العامة كان وكان. ثمّ تَتبع جماعة من الرّوافض، وأحرقت كُتُبٌ عندهم، وقد خمدت جمْرتهم بمرّة، وصاروا أذَل من اليهود [٣] .

---

[١] المنتظم ١٠/ ٢٨٥ (١٨/ ٢٥٠) .
[٢] المنتظم ١٠/ ٢٨٥ (١٨/ ٢٥١) .
[٣] المنتظم ١٠/ ٢٨٥، ٢٨٦ (١٨/ ٢٥١) ، دول الإسلام ٢/ ٨٧، العبر ٤/ ٢١٨، مرآة الجنان-

---

[امتناع الركب العراقيّ]
ولم يخرج الرَّكْب العراقيّ لعدم الماء والعشب، وكانت سنة مُقْحِطة.
وحجَّ مَن حجّ على خَطَر. ورجع طائفة فنزلت عليهم عرب، فأخذوا أكثر الأموال، وقتِل جماعة [١] .
[هبوب ريح وظهور نار ببغداد]
وفي ذي القعدة هبّت ببغداد ريح شديدة نصف اللّيل، وظهرت أعمدة مثل النّار فِي أطراف السّماء كأنّها تتصاعد من الأرض، واستغاث النّاس استغاثة شديدة. وبقي الأمر على ذلك إلى السَّحَر [٢] .
[جلوس ابْن الجوزي يوم عَرَفَة]
وجلستُ يوم عَرَفَة بباب بدر، وأمير المؤمنين يسمع [٣] .
[اجتماع الفرنج عند حصن الأكراد]
وفيها اجتمعت الفِرَنج عند حصن الأكراد، وسار السّلطان الملك الناصر صلاح الدّين فنزل على حمص فِي مقابلة العدوّ [٤] .
[تسلّم صلاح الدين بعلبكّ]
فلمّا أمن من غاراتهم سار إلى بَعْلَبك، فنزل على رأس العين، وأقام هناك أشهرا يراود شمسَ الدّين ابْن المقدّم على طاعته، وهو يأبى. ولم يزل الأمرُ كذلك إلى أن دخل رَمَضَان، فأجاب شمس الدّين إلى تسليم بَعَلَبك على عِوَضٍ طَلَبَه. فتسلّمها السّلطان، وأنعم بها على أخيه المعظّم شمس الدّولة

[(- ٣] / ٣٩٨، ٣٩٩، شذرات الذهب ٤/ ٢٤٦.
[١] المنتظم ١٠/ ٢٨٦ (١٨/ ٢٥٢) .
[٢] المنتظم ١٠/ ٢٨٧ (١٨/ ٢٥٢) ، تاريخ الخلفاء ٤٤٨، أخبار الدول ٢/ ١٨٢.
[٣] المنتظم ١٠/ ٢٨٧ (١٨/ ٢٥٣) .
[٤] البرق الشامي ٣/ ٩٤، نسا البرق الشامي ١/ ٢٩٤.

توران شاه بْن أيّوب. وسار إلى دمشق فِي شوّال. ثمّ أقطع أخاه شمس الدّولة توران شاه بمصر، واستردّ منه بَعلَبك [١] .
[قتْل هنفري الفرنجي]
قال ابْن الأثير [٢] : فِي ذي القعدة أغارت الفِرَنْج على بلاد الْإِسْلَام وعلى أعمال دمشق، فسار لحربهم فرّخ شاه ابْن أخي

السّلطان فِي ألف فارس، فالتقاهم وألقى نفسه عليهم، وقتل مِن مقدّميهم جماعة، منهم هنفري [٣] ، وما أدراك ما هنفري! كان يُضْرَب المَثَلُ فِي الشّجاعة [٤] .

[غارة البرنس على شيزر]

وفِيهَا أغار البِرنْس صاحب أنطاكية على ناحية شَيْزر [٥] .

[غارة صاحب طرابلس]

وأغار صاحب طرابلس على التّركمان [٦] .

---

[١] البرق الشامي ٣/ ٩٣- ٩٥ و ١٣٢ و ١٣٤- ١٤٥، سنا البرق ١/ ٢٩٣، ٢٩٤، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٥٠، ٤٥١، تاريخ الزمان ١٩٤، الأعلاق الخطيرة ٢/ ٤٨، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٦١، دول الإسلام ٢/ ٨٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٨، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٩، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٢٩٣، السلوك ج ١ ق ١/ ٦٥، تاريخ ابن سباط ١/ ١٥٢.

[٢] في الكامل ١١/ ٤٥٢، ٤٥٣.

[٣] هو في المراجع الأجنبية HonFroi: أو HumphreyofToron وهو صاحب حصن بانياس.

[٤] البرق الشامي ٣/ ١٤٩، سنا البرق الشامي ١/ ٣١٧، مفرّج الكروب ٢/ ٧٢، ٧٣، كتاب الروضتين ٢/ ٦، مرآة الزمان ٨/ ٣٥١، العبر ٤/ ٢١٩، مرآة الجنان ٣/ ٣٩٩، البداية والنهاية ١٢/ ٣٠٠، السلوك ج ١ ق ١/ ٦٧، شذرات الذهب ٤/ ٢٦٤، عقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ٢١٣ أ، ب.

[٥] البرق الشامي ٣/ ١٥٥، سنا البرق الشامي ١/ ٣٢٢، الروضتين ٢/ ٨، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٥٣، السلوك ج ١ ق ١/ ٦٧، البداية والنهاية ١٢/ ٣٠٠، عقد الجمان ١٢/ ٢١٣ ب.

[٦] البرق الشامي ٣/ ١٥٥، سنا البرق الشامي ١/ ٣٢٢، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٥٣، السلوك ج ١ ق ١/ ٦٧، تاريخ طرابلس السياسي والحضاريّ (تأليفنا) ١/ ٥٢٥.

[إنعام السلطان على الملك المظفّر]

وفِيهَا أنعم السّلطان على ابْن أخيه الملك المظفَّر تقيُّ الدِّين عُمَر بْن شاهنشاه بْن أيّوب بحماه، والمَعَرَة، وفامية، ومَنْبج، وقلعة نجم، فتسلّمها وبعث نوّابه إليها، وذلك عند وفاة صاحب حماه شهاب الدين محمود خال السّلطان [١] .

ثمّ تَوجَّه إليها الملك المظفّر تقيّ الدّين، ورتّب فِي خدمته أميران كبيران شمس الدّين ابْن المقدّم، وسيف الدّين عليّ بْن المشطوب، فكانوا فِي مقابلة صاحب أنطاكية. ورتّب بحمص ابْن شيركوه فِي مقابلة القومص [٢] .

[إنشاء سور القاهرة]

وجاء من إنشاء الفاضل: وأمّا ما أمر به المولى من إنشاء سور القاهرة، فقد ظهر العمل، وطلع البناء، وسلكت به الطّريق المؤدّية إلى السّاحل بالمقسم. وَاللَّهُ يُعَمّر المولى إلى أن يراه نطاقا على البلدين [٣] ، وسِوارًا أو سورا يكون الْإِسْلَام به مُحَلى اليدين [٤] ، والأمير بهاء الدّين قراقوش ملازم للاستحثاث [٥] بنفسه ورجاله [٦] .

---

[١] دول الإسلام ٢/ ٨٧، العبر ٤/ ٢١٩، مرآة الجنان ٣/ ٣٩٩.

[٢] البرق الشامي ٣/ ١٥٥، ١٥٦، سنا البرق الشامي ١/ ٣٢٣.

[٣] في سنا البرق: «نطاقا مستديرا على البلدين» .

[٤] في المصادر: «محلّى اليدين، محلأ الصّدّين» .

[٥] في مفرج الكروب: «الاستحثاث» .

[٦] سنا البرق الشامي ١/ ٢٩٦، ٢٩٧، الروضتين ٢/ ٢، مفرّج الكروب ٢/ ٦٧، الدرّ المطلوب ٦٥، البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٧ (٥٧٣ هـ.) ، أخبار الدول ٢/ ١٨٢.

(٢٩/٤٠)

[ختام كِتَاب المنتظم]

قلت: وهذه السّنة هِيَ آخر «المنتظم» [١] .

---

[١] آخره ترجمة «عمّار بن سلامة» رقم ٣٧٥، طبع منه في حيدرآباد خمسة أجزاء من ٥ إلى ١٠ سنة ١٣٥٨ هـ. ثم أصدرته دار الكتب العلمية في بيروت كاملا في ١٨ جزءا بتحقيق:

محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، وراجعه نعيم زرزور ١٤١٢ هـ.

/ ١٩٩٢ م.

وقال سبط ابن الجوزي: انتهى تاريخ جدّي المسمّى «بالمنتظم» في هذه السنة، وله تاريخ صغير سمّاه «درّة الإكليل» ذيّل من هذه السنة إلى أن حمل إلى واسط في سنة تسعين وخمسمائة، غير أنه لم يستقص فيه الحوادث، ويقال إن منه دخل عليه الحادث، والله أعلم. (مرآة الزمان ٨/ ٣٥٣) .

(٣٠/٤٠)

سنة خمس وسبعين وخمسمائة

[الظفر بذيل كِتَاب المنتظم]

أجاز لنا شيخنا أَبُو بَكْر محفوظ بْن معتوق [١] بْن أَبِي بَكْر بْن عُمَر البغداديّ أنّ البُزُوري التّاجر قد ذيّل «المنتظم» فِي عدّة مجلّدات ذهبت فِي أيّام التّتار الغازانية سنة تسع وتسعين وستّمائة من خزانة كُتُبه الموقوفة بتُربته بسفْح قاسيون، ثمّ ظفرنا ببعضها. فذكر فِي حوادث هذه السّنة، سنة ٥٧٥، أنّ أَبَا الْحَسَن عليّ بْن حمزة بْن طلحة حاجب باب النّوبيّ عُزِل بعميد الدّين أَبِي طَالِب يحيى بْن زيادة.

[وصول البشارة إلى بغداد بكسر الفرنج]

وفي صفر وصل إلى بغداد ثلاثة عشر نجّابا، نفّذهم صلاح الدّين يبشّرون بكسرة الفِرَنج، فضُرِبت الطّبول على باب النّوبيّ، وخُلِع عليهم.

وأخبروا أنّ صلاح الدّين حارب الفِرنج ونُصِر عليهم، وأسَرَ أعيانهم، وأسَرَ صاحب الرّملة، وصاحب طبريّة.

[وقعة مرج العيون]

قلت: وهي وقعة مرج العيون [٢] .

ومن حديثها أنّ صلاح الدّين كان نازلا بتلّ بانياس، بين سراياه، فلمّا استَهلَّ المحرّم ركب فرأى راعيا، فسأله عن الفِرَنج، فأخبر بقربهم، فعادَ إلى مخيَّمه، وأمر الجيش بالركوب، فركبوا، وسار بهم حتّى أشرف على الفرنج

---

[١] توفي سنة ٦٩٤ هـ. انظر معجم شيوخ الذهبي ٤٤٧ رقم ٦٤٩.

[٢] مرج العيون، أو مرجعيون: إقليم ومدينة في جنوب «لبنان» شرقيّ مدينة صور.

وهم فِي ألف قنطاريّة، وعشرة آلاف مقاتل مِن فارس وراجل، فحملوا على المسلمين، فثبتوا لهم، وحملَ المسلمون عليهم فولّوا الأدْبار، فَقُتِلَ أكثرهم، وأسِرَ منهم مائتان وسبعون أسيرا، منهم: بادين [١] مقدّم الدّاوية، وأوذ [٢] ابْن القومصة، وأخو صاحب جبيل، وابن صاحب مَرقية، وصاحب طبريّة.

فأمّا بادين بن بارزان فاستفكّ نفسه بمبلغ [٣] وبألف أسير من المسلمين.

واستفكّ الآخر نفسه بجملة. ومات أوذ في حبس قلعة دمشق. وانهزم من الوقعة ملكهم مجروحا. وأبلى في هذه الوقعة عزّ الدّين فرّخ شاه بلاء حسنا [٤] .

[الظّفر ببطستين للفرنج]

واتّفق أنْ فِي يوم الوقعة ظفر أسطول مِصْر بَبُطْسَتَين [٥] ، وأسروا ألف نفس، فلله الحمدُ على نصره [٦] .

[انهزام سلطان الروم أمام المظفّر تقيّ الدين]

وكان قَلِيج أرسلان سلطان الروم طلب رَعْبَان [٧] ، وزعم أنّه من

---

[١] هو بلدوين الإبليني **Baldwinofibelin** صاحب الرملة.

[٢] هكذا بالذال المعجمة. وفي السلوك ج ١ ق ١/ ٦٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٥٥ «أود» بالدال المهملة.

[٣] المبلغ هو مائة وخمسون ألف دينار.

[٤] البرق الشامي ٣/ ١٦٢- ١٦٩، سنا البرق الشامي ١/ ٣٢٦- ٣٢٨، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٥٥- ٤٥٦، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٩٤، ٣٩٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٠٢، مضمار الحقائق ١٦- ١٨ و ٢٠، مفرّج الكروب ٢/ ٧٥، ٧٦، شفاء القلوب ١٢٠، النجوم الزاهرة ٧/ ١٥٢، تاريخ ابن سباط ١/ ١٥٥، ١٥٦، الإعلام والتبيين ٣٢، دول الإسلام ٢/ ٨٨، السلوك ج ١ ق ١/ ٦٨، شذرات الذهب ٤/ ٢٤٩، عقد الجمان ١٢/ ٢١٣ ب، ٢١٤ أ.

[٥] البطسة: بضم أوله وسكون الطاء المهملة. مركب للحرب أو التجارة بلغة إسبانيا. (محيط المحيط) .

[٦] البرق الشامي ٣/ ١٦٩، سنا البرق الشامي ١/ ٣٣٠، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٩٥، مفرّج الكروب ٢/ ٧٧، عقد الجمان ١٢/ ٢١٤ أ (٥٧٤ هـ.) .

[٧] رعبان: قلعة بين حلب وسميساط غربي الفرات. (مراصد الاطلاع ٢/ ٦٢١) .

بلادهم، وإنّما أخذه منه نور الدّين على خلاف مُراده، وأنّ ولده الصّالح إِسْمَاعِيل قد أنعم به عَلَيْهِ. فلم يفعل السّلطان، فأرسل قِليج عشرين ألفا لحصار الحصن، فالتقاهم تقيّ الدين عُمَر صاحب حماة ومعه سيف الدّين علي المشطوب فِي ألف فارس، فهزمهم لأنّه حَمَل عليهم بغتة وهم على غير تعبئة، وضُربت كوساته [١] ، وعمل عسكره كراديس. فلمّا سمعت الروم الضّجّة ظنّوا أنّهم قد دهمهم جيش عظيم، فركبوا خيولهم عُرْيًا، وطلبوا النَّجاة وتركوا الخيام بما فِيهَا. فأسر منهم عددا، ثمّ مَنَّ عليهم بأموالهم وسرَّحهم.

ولم يزل تقيّ الدّين يدلّ بهذه النُصْرة، وَلَا ريب أنّها عظيمة [٢] .

[وصول بعض أسرى الروم والغنائم إلى بغداد]

وورد بغداد رسولُ صلاح الدّين، وهو مبارز الدّين كشطغايّ، وجلس لَهُ ظهير الدّين أَبُو بَكْر بْن العطّار، وبين يديه أرباب الدّولة، فجاءوا بين يديه اثنا عشر أسيرا عليهم الخوذ والزرَديات، ومع كلّ واحدٍ قنطاريّة، وعلى كتِفِهِ طارقة منها طارقة ملك الفِرَنج، وعلى القنْطاريات سُعَف الفِرنج. وبين يديه أَيْضًا من التُحَف والنّفائس، من ذلك صَنَم طوله ذراعين حجر، فِيهِ صناعة عجيبة، قد جعل سبّابته على شفته كالمتبسّم عجبا. ومن ذلك صينيّة ملأى جواهر، وضلْعُ آدميّ نحو سبعة أشبار، فِي عرض أربع أصابع، وضلْع سمكة، طوله عشرة أذرع، في عرض ذراعين.

---

[١] الكوسات: صنوجات من نحاس تشبه الترس الصغير يدقّ بأحدها على الآخر بإيقاع مخصوص ومعها طبول وشبابة يدقّ بها مرتين في القلعة كل ليلة، وإذا كان السلطان في السفر تدور حول خيامه. (صبح الأعشى ٤/ ٩) .

[٢] سنا البرق الشامي ١/ ٣٣١، مضمار الحقائق ١٨- ٢٤، الكامل في التاريخ ١١/، الروضتين ج ٢/ ٩، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٦١، تاريخ الوردي ٢/ ٨٩، البداية والنهاية ١٢/ ٣٠٣، العبر ٤/ ٢٢٢، مرآة الجنان ٣/ ٤٠١، السلوك ج ١ ق ١/ ٦٨، ٦٩، تاريخ الزمان ١٩٥، شفاء القلوب ٩٦، ٩٧، عقد الجمان ١٢/ ٢١٤ أ (٥٧٤ هـ) .

[حجوبيّة ابْن الدارع]

وفِيهَا رتّب حاجب الحُجاب أَبُو الفتح مُحَمَّد بْن الدّارع، وكان من حُجاب المناطق.

[وصول ابْن الشهرزوريّ رسولا إلى بغداد]

وفِيهَا قدِم رسولُ صلاح الدّين، وهو القاضي أَبُو الفضائل بْن الشّهرزوريّ، وبين يديه عشرة من أسرى الفِرَنج، وقدّم جواهر مثمنَة.

[عزل ابن الزّوال عن النقابة بالزينبيّ]

وفيها عُزل عَن نقابة النّقباء أَبُو الْعَبَّاس أَحْمَد بْن الزّوال بأبي الهيجا نصر بْن عدنَان الزّينبيّ.

[الإرجاف بموت الخليفة]

وفي شوّال مرض الخليفة وأرجف بموته، وهاش الغَوْغَاء ببغداد، ووقع نهبٌ، وركب العسكر لتسكيتهم، فتفاقم الضّرّ، وأتسَع الخَرْق، وركبت الأمراء بالسّلاح، وصُلِب جماعةٌ من المؤذّنين على الدّكاكين.

وكانت العامّة قد تسوّروا على دار الخلافة، ورموا بالنّشّاب فوقعت نشابةٌ فِي فرس النّائب ومعه جماعة، فتأخّروا من مكانهم.

[التوقيع بولاية العهد]

وفيه وُقعَ للأمير أَبِي الْعَبَّاس أَحْمَد بولاية العهد.

وقال الوزير لمن حَضَرَ من الدّولة: اليوم الجمعة، وَلَا بُد من إقامة الدّعوة والجهة بنقشا [١] ، يعني امْرَأَة الخليفة قد بالغت فِي كتم مرض أمير المؤمنين، وَلَا سبيل إلى ذلك إلَّا بتيقُن الأمر، فإنْ كان حيّا جرت الخطبة على العادة، وإنْ كان قد تُوفيَ خَطَبنا لولده حيث وقّع له بولاية العهد.

---

[١] في الأصل: «بنتشا» ، والمثبت من «مرآة الزمان» .

ثمّ عيّن الشَّيْخ أَبُو الفضل مَسْعُود بْن النّادر ليحضر بين يدي الخليفة، فدخل صُحبة سعد الشّيرازيّ، فقال المملوك: الوكيل، يشير بقوله إلى ظهير الدّين بْن العطّار، يُنهي أنّه وقّع بالخُطْبة للأمير أَحْمَد بولاية العهد، وما وسع المملوك إمضاء ذلك بدون مشافهة.

فقال المستضيء: يمضي ما كُنَّا وقّعنا به. فقبلَ الأرض، وعاد فأخبر الوزير ظهير الدّين، فسجدوا شكرا للَّه تعالى على عافيته، وخطب لولاية العهد لأبي الْعَبَّاس، ونُثِرت الدّنانير فِي الجوامع عند ذِكره [١] .

[امتلاك الكردي قلعة الماهكي]

وفي شوّال ملك عَبْد الوهّاب بْن أَحْمَد الكرديّ قلعة الماهكي، وعمل [٢] سلاليم موصولة، ونصبها عليها فِي ليلةٍ ذات مطر ورعود، فشعر الحارس، فذهب وعرّف المقدّم كمشتِكِين، فقام بيده طَبَر [٣] ، وبين يديه المِشْعَل، فوثبوا عَلَيْهِ فقتلوه، وقتلوا الحارس، ونادوا بشعار عَبْد الوهّاب.

[وفاة الخليفة المستضيء]

وفي سلخ شوّال مات الخليفة [٤] .

---

[١] الخبر باختصار في: مرآة الزمان ٨/ ٣٥٥.

[٢] في الأصل: «وعلم» .

[٣] الطبر: بالتحريك. البلطة: ذات رأس شبه دائري تثبّت في قائم من المعدن أو من الخشب يحملها أفراد فرقة الطبر دارية.

[٤] المنتظم ١٠/ ٢٣٦ (١٨/ ١٩٠ وما بعدها) ، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٥٩، (الملابس المملوكية ٨٥) التاريخ الباهر ١٧٩، سنا البرق الشامي ١/ ٣٤٢، تاريخ دول آل سلجوق ٢٧٧، زبدة التواريخ ٢٨٦، تاريخ الزمان ١٩٥، تاريخ مختصر الدول ٢١٦، مختصر التاريخ لابن الكازروني ٢٣٧- ٢٤١، تاريخ إربل ١/ ٢١٠ و ٢١٤، الفخري ٣١٩- ٣٢١، خلاصة الذهب المسبوك ٢٧٨- ٢٨٠، تاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة دار الكتب الوطنية بباريس، رقم ٥٩٢٢) ورقة ٢٢، مرآة الزمان ٨/ ٣٥٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٢، مضمار الحقائق ٤، العبر ٤/ ٢٢٣، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٦٨- ٧٢ رقم ٢٤، دول الإسلام ٢/ ٨٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٩، البداية والنهاية ١٢/ ٣٠٤، مرآة الجنان-

[خلافة الناصر لدين اللَّه]

وبويع ابنه أَحْمَد، ولقّبوه النّاصر لدين اللَّه، فجلس للمبايعة فِي القُبة، فبدأ أخوه وبنو عمّه وأقاربه، ثمّ دخل الأعيان، فبايعه الأستاذ دار مجد الدّين هبة اللَّه ابْن الصّاحب، ثمّ شَيْخ الشّيوخ، ثمّ فخر الدّولة أَبُو المظفَّر بْن المطّلب، ثمّ قاضي القُضاة عليّ ابْن الدّامغانيّ، وصاحب ديوان الإنشاء أَبُو الفَرَج مُحَمَّد ابن الأنباريّ، والحاجب أَبُو طَالِب يحيى بْن زيادة.

ثمّ طلب الوزير ظهير الدّين بْن العطّار، وكان مريضا، فأركب على فرس، ثمّ تعضده جماعة، وأُدْخِل فَصَعد وبايَعَ، ووقف عَن يمين الشُباك الَّذِي فِيهِ الخليفة، فعجز عَن القيام، فأدخل إلى التّاج، ثمّ راح إلى داره.

وبايع مِنَ الغَد من بقي من العلماء والأكابر.

وقدَّم بعزْل النّقيب أَبِي الهيجا، وبإعادة ابْن الزّوال- وتَوَجَّهت الرُسُل إلى النّواحي بإقامة الدّعوة النّاصريّة [١] .

[القبض على ابْن العطار]

وفي اليوم الخامس مِن البَيعة تقدّم إلى عماد الدّين صَنْدل المُقْتَفَوي، وسعد الدّولة نَظَر المستنجديّ الحَبَشي بالُمضِي إلى دار ابْن العطّار فِي عدةٍ من المماليك للقبض عَلَيْهِ، فجاءوا ودخلوا عَلَيْهِ من غير إذْن، وقبضوا عَلَيْهِ بين الحريم، وترسّم بداره أستاذ دار، فنهبت العامة فِيهَا، وعجز الأستاذ دار [٢] .

[(- ٣] / ٤٠١، العسجد المسبوك ٢/ ١٧٣، مآثر الإنافة ٢/ ٥٠- ٥٥، تاريخ الخميس ٢/ ٤٠٩، تاريخ ابن خلدون ٣/ ٥٢٨، الجوهر الثمين ١/ ٢١٢، ٢١٣، فوات الوفيات ٢٦٩- ٢٧١ رقم ١٩، نهاية الأرب ٢٣/ ٣٠٠- ٣٠٨، السلوك ج ١ ق ١/ ٧٠، تاريخ ابن سباط ١/ ١٥٣، ١٥٤، شذرات الذهب ٤/ ٢٥٠، ٢٥١، أخبار الدول ١٧٧، تحفة الناظرين للشرقاوي (على هام ٥ فتوح الشام للواقدي) ١/ ١٣٣، النجوم الزاهرة ٦/ ٨٥، وانظر كتاب: المصباح المضيء في خلافة المستضيء لابن الجوزي.

[١] انظر المصادر السابقة.

[٢] الكامل في التاريخ ١١/ ٤٥٩، ٤٦٠، تاريخ الزمان ١٩٥، ١٩٦، تاريخ مختصر الدول-

---

[الخلعة بإمرة الحاجّ]

وفي سادس ذي القعدة خُلِع على طاشتِكِين خِلْعة إمرة الحاجّ، وتوجّه إلى الحجّ وتقدّمه خروج الرَّكْب.

[هتك ابْن العطار بَعد وفاته]

وقُيد ابْن العطّار، وسُحِب وسُجِن فِي مطبّق، فهلك بعد ثلاثٍ، وحُمِل إلى دار أخته، فغُسَّل وكُفّن، وأخرج بسَحَر فِي تابوت، ومعه عدةٌ يحفظونه، فعرفت العامّة به عند سوق الثّلاثاء، فسبّوه وهمّوا برجمه، فدافعهم الأعْوان، فكثُرت الغَوغَاء، وأجمعوا على رجْمه، وشرعوا، فخاف الحمّالون من الرجْم، فوضعوه عَن رءوسهم وهربوا، فأخرج من التّابوت وسُحِب، فتعرّى من أكفانه، وبدت عَوْرته، وجعلوا يصيحون بين يديه: بسم اللَّه، كما يفعل الحُجاب، وطافوا به المحالّ والأسواق مسلوبا مهتوكا، نَسأل اللَّه السَّتْر والعافية.

قال ابْن البُزُوري: وحكى التّميميّ قَالَ: كنت بحضرته وقد ورد عَلَيْهِ شَيْخ يلوح عَلَيْهِ الخير، فجعل يَعظُه بكلام لطيف، ونهاه

عَن محرَّمات، فقال:

أخْرِجوه الكلْب سَحْبًا. وكرَّر القول مِرارًا.

وقال الموفّق عَبْد اللّطيف: صحَّ عندي بعد سِنين كثيرة أنّ ابْن العطّار هُوَ الَّذِي دسّ الحشيشيّة على الوزير عضُد الدّين حتّى قتلوه.

وُلِيَ المخزن وسكن فِي دار قُطْب الدّين تيمار الَّذِي هلك بنواحي الرّحبة، وأخذ يبكّت على الوزير، وانتصب لعداوته.

[(- ٢١٧، ٢١٨،)] المختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٢، الفخري ٢٥٩- ٢٦١، مضمار الحقائق ٤، ٥، مرآة الزمان ٨/ ٣٥٥، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٩، ٩٠، البداية والنهاية ١٢/ ٣٠٥، العسجد المسبوك ١٧٤، ١٧٥، مآثر الإنافة ٢/ ٥٧، النجوم الزاهرة ٦/ ٨٥، تاريخ ابن سباط ١/ ١٥٤، ١٥٥.

(٣٧/٤٠)

قال ابْن البُزُوري: ثمّ فِي آخر النّهار خلَّص مماليك الحاجب ابْن العطّار من باب الأزَج بعد تغيُر حاله وتجرُد لحمه عَن عظْمه، فحُمِل على نَعْشٍ مكشوف، فوارَتهُ امرأةٌ بإزار خليع. ثمّ دُفِن [١] .

[الوَباء والغلاء ببغداد]

وكان الوباء والغلاء والمرض شديدا ببغداد، وكَر القمح بمائة وعشرين دينارا [٢] .

[إرسال الخِلَع إلى ملوك الأطراف]

وفِي سلْخ الشّهر خُلِع على جميع الدّولة، وأرسِلت الخِلَع إلى ملوك الأطراف، وركبوا بالخِلَع فِي مُستَهَل ذي الحجّة، وجلس النّاصر لدين اللَّه للهنا، فدخل إلى بين يدي سُدته أستاذ الدّار مجد الدّين ابْن الصّاحب، وتلاه نائب الوزارة شرف الدّين سُلَيْمَان شادوست، فقبّلا الأرض. ثمّ خرج نائب الوزارة فركب، وخُلِع على ابْن الصّاحب قميصٌ أطْلَس أسود، وفرجيّة نسيج، وعِمامة كُحلِية بعراقيّ، وقُلد سيفا مُحَلى بالذهَب، وركب فرسا بمركب ذهب، وكنْبُوش إبريسم، وسيف ركاب، وضُرِبت الطُبُول على بابه.

[الزلزلة ببلاد الجبل]

وجاءت ببلاد الجبل زلزلة عظيمة سقطت قِلاع كثيرة، وهلك خلق [٣] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١١/ ٤٥٩، ٤٦٠، تاريخ الزمان ١٩٥، ١٩٦، تاريخ مختصر الدول ٢١٧، ٢١٨، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٢، الفخري ٣٢٣، مضمار الحقائق ١١، ١٢، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٩، ٩٠، العسجد المسبوك ١٧٤، ١٧٥، البداية والنهاية ١٢/ ٣٠٥، مآثر الإنافة ٢/ ٥٧، النجوم الزاهرة ٦/ ٨٥، تاريخ ابن سباط ١/ ١٥٤، ١٥٥.

[٢] انظر: الكامل في التاريخ ١١/ ٤٥١ ٤٥٢ (٥٧٤ هـ.) ، والتاريخ الباهر ١٧٨، ١٧٩ (٥٧٤ هـ.) ، ومضمار الحقائق ٣، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٠٤.

[٣] شذرات الذهب ٤/ ٢٤٩، كشف الصلصلة ١٩٤، البداية والنهاية ١٢/ ٣٠٤.

(٣٨/٤٠)

سنة ست وسبعين وخمسمائة

[عزل وتولية في نيابة الوزارة]

فِي أوّلها عزل شرف الدّين بْن شادوش عَن نيابة الوزارة لأجل عُلُو سِنه وثِقَل سَمْعه، ووليها جلال الدّين هبة اللَّه بْن عليّ بْن الْبُخَارِيّ.

[صلاة الناصر بجامع الرصافة]

وفي المحرّم ركب النّاصر لدين اللَّه إلى الكشك، وصلّى الجمعة بجامع الرَّصافة.

[قدوم رسول الملك طغرل]

وفيه قدم رسول الملك طُغْرُل السَلْجُوقي.

[القبض على ابْن الوزير]

وفيه تقدّم إلى أستاذ الدّار بالقبض على كمال الدّين عُبيد اللَّه ابْن الوزير عضُد الدّين مُحَمَّد ابْن رئيس الرؤساء، فنفّذ للقبض عَلَيْهِ عزّ الدّولة مَسْعُود الشّرابيّ فِي جماعة من المماليك، فحمل مسحوبا إلى بين يديه، فأمرهم أن يرفقوا به، وقيدَ وسُجِنَ.

[وصول أمير الحاجّ]

وفي صَفَر وصل أمير الحاجّ وفي صُحبته صاحب المدينة عزّ الدّين أَبُو سالم القاسم بْن مهَني للمبايعة.

[خروج صلاح الدين لمحاربة الأرمن]

وفِيهَا توجَّهَ السّلطان صلاح الدّين قاصدا بلاد الأرمن وبلادَ الروم

(٣٩/٤٠)

ليحارب قَلِيج رسلان بْن مَسْعُود بْن قَلِيج رسلان. والمُوجب لذلك أنّ قَلِيج زوّج بنته لمحمد بْن قرا رسلان بْن دَاوُد صاحب حصن كيفا، ومكثت عنده حينا، وأنّه أحبَّ مُغنيةً وشغف بها، فتزوّجها، وصارت تحكم فِي بلاده، فلمّا سمع بذلك حَمُوُه قصد بلاده عازما على أخْذ ابنته منه، فأرسل مُحَمَّد إلى صلاح الدّين يستنجد به، وكرَّرَ إليه الرُسُل. ثمّ استقرّ الحال أن يصبروا عَلَيْهِ سنة، ويُفارق المُغنية.

ونزل صلاح الدّين على حصنٍ من بلاد الأرمن فأخذه وهدمه [١] .

[وصول الخِلَع إلى صلاح الدين]

ثم رجع إلى حمص فأتاه التّقليد والخِلَع من الخليفة النّاصر، فركب بها بحمص، وكان يوما مشهودا [٢] .

[من كِتَاب صلاح الدين إلى الخليفة الناصر]

ومن كِتَاب السّلطان صلاح الدّين إلى الخليفة: «والخادم- ولله الحمد- جَدَّد [٣] سوابقَ فِي الْإِسْلَام والدّولة العبّاسيّة لَا تعدها [٤] أوليّة أَبِي مُسْلِم، لأنّه وَالى ثمّ دَارى [٥] ، وَلَا آخريّة طُغْرلبك لأنّه نَصَر ثمّ حَجَر. والخادم خَلَعَ مَن كان ينازع الخلافة رداءها، وأساغ الغصّة الّتي [أذخر] [٦] الله للإساغة في سيفه

---

[١] النوادر السلطانية ٥٤، سنا البرق الشامي ١/ ٣٤٤، الروضتين ٢/ ١٦، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٦٤- ٤٦٧، تاريخ الزمان ١٩٦، مفرّج الكروب ٢/ ٩٨، ٩٩، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٩٦، مرآة الزمان ٨/ ٣٦٠، المختصر في أخبار

البشر ٣/ ٦٢، مضمار الحقائق ١٨، ١٩، العبر ٤/ ٢٢٧، دول الإسلام ٢/ ٨٩، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٠، مرآة الجنان ٣/ ٤٠٢، البداية والنهاية ١٢/ ٣٠٥، شفاء القلوب ٩٧، السلوك ج ١ ق ١/ ٧٠، ٧١، تاريخ ابن سباط ١/ ١٥٧، شذرات الذهب ٤/ ٢٥٤، عقد الجمان ١٢/ ٢١٧ ب، ٢١٨ أ.

[٢] مرآة الزمان ٨/ ٣٦٠.

[٣] في تاريخ الخلفاء: «يعدّد» .

[٤] في تاريخ الخلفاء: «لا يعمرها» .

[٥] في تاريخ الخلفاء: «وارى» .

[٦] في الأصل بياض، والمثبت من تاريخ الخلفاء.

ماءها، فرجَّل الأسماء الكاذبة الراكبة على المنابر، وأعزّ بتأييدٍ إبراهيميّ، فكسّر الأصنام الباطنيّة بسيفه الطّاهر» [١] .

[سماع صلاح الدين «الموطّأ» فِي الإسكندرية]

وقال العماد الكاتب: توجّه السّلطان إلى الإسكندريّة، وشاهد الأسوار الّتي جدَّدها، وقال: نغتنم حياة الْإِمَام أَبِي طاهر بْن عون. فحضرنا عنده وسمعنا عَلَيْهِ «الموطّأ» .

وكتب إليه القاضي الفاضل يُهنيه ويقول: أدام اللَّه دولة الملك النّاصر سلطان الْإِسْلَام والمسلمين، مُحيي دولة أمير المؤمنين، وسعْده برحلته للعِلْم، والإثابة عليها. (...) [٢] وفي اللَّه رحلته، وفي سبيل اللَّه يوماه: يوم سَفَك دم المحابر تحت قلمه، ويوم سَفَك دَم كافرٍ تحت عَلَمِه. ففي الأوّل يطلب حديث المصطفى، فيجعل أثره عينا لَا تُسْتر، وفي الثّاني يحفل لنُصرة شريعة هداه على الضّلال فيجعل عينه أثرا لَا يظهر.

إلى أن قَالَ: وما يحسب المملوك أنّ كاتب اليمين كتب لملك رحلة قطّ فِي طلب العِلْم إلّا للرشيد، فرحل بولديه الأمين والمأمون لسماع هذا «الموطّأ» الَّذِي اتّفقت الهمّتان الرشيديّة والنّاصريّة على الرغبة فِي سماعه، والرحلة لانتجاعه.

وكان أصل «الموطّأ» بسماع الرشيد على مالك فِي خزانة المصريّين، فإنْ كان قد حصل، وإلا فَلْيُلْتَمس.

[تقليد الخليفة البلادَ لصلاح الدين]

وفِيهَا أرسِل شَيْخ الشّيوخ صدْر الدّين عَبْد الرَّحِيمَ، وبشير المستنجديّ الخادم إلى السّلطان صلاح الدّين بتقليد ما بيده من البلاد، وهو من إنشاء قِوام

---

[١] تاريخ الخلفاء ٤٥٢.

[٢] في الأصل بياض.

الدّين بْن زبال، فمنه: «ما كان يملك الأجلّ السّيّد صلاح الدّين، ناصر الْإِسْلَام، عماد الدّولة، جمال المِلَّة، فخر الملّة، صفيّ الخلافة، تابع الملوك والسّلاطين، قامع الكَفَرة والمتمرّدين، قاهر الخوارج والمشركين، فخر المجاهدين، ألْب غازي بك أَبُو يعقوب

يوسف بْن أيّوب، أدام اللَّه عُلُوَّه على هذه السّجايا مقبلا» .

وذكر التّقليد، وفيه: «آمرُه بتقوى اللَّه، وآمرُه باتّخاذ القرآن دليلا، وآمره بمحافظة الصّلاة، وحضور الجماعة وبلزوم نزاهة الحُرُمات، وآمرُه بالإحسان بإظهار العدل، وأن يأمر بالمعروف، وأن يحتاط فِي الثّغور، وأنْ يجنب إلى الأمان. وآمرُه بكذا، وأمرُه بكذا. وكُتِب فِي صفر سنة ستُ وسبعين [١] .

[وصول رسول ابْن عبّاد]

وفِيهَا وصل الفقيه هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن عبّاد صاحب جزيرة قيس رسولا. وقدِم ... [٢] .

[ركوب الخليفة الدَسْت]

وفي جُمادى الأولى يوم الجمعة ركب الخليفة فِي الدَّسْت بظلّة الشّمسيّة.. [٣] ، وعلى رأسه الطرْحَة، والكُل مُشاة، وخرج إلى ظاهر السّور، ثمّ ردّ إلى جامع المنصور وصلّى، وأقام بكشك الملكيّة أسبوعا. وركب الجمعة الأخرى فِي موكبه، وصلّى بجامع الرَّصَافة، وركب فِي الشَّبارة الطّويلة، تُظِلُه القُبة السَّوداء، وأرباب الدّولة قيام فِي السّفن والخلق يدعون له.

---

[١] سنا البرق الشامي ١/ ٣٥٢، ٣٥٣، الروضتين ٢/ ١٩، مفرّج الكروب ٢/ ٩٥، الدرّ المطلوب ٦٨، ٦٩، البداية والنهاية ١٢/ ٣٧، عقد الجمان ١٢/ ٢١٨ أ.

[٢] في الأصل بياض.

[٣] في الأصل بياض.

[إقطاع طغرل البصرة]

وَفِيهَا أُقْطِع طُغْرُل النّاصريّ الخاصّ البصْرةَ بعد موت متولّيها قسيم الدولة بها.

[خروج الخليفة للصيد]

وفي جُمادى الآخرة ركب النّاصر لدين اللَّه فِي موكبه، وخرج إلى الصَّيد، وطاف البلاد والأعمال، وغاب أسبوعا.

[نيابة فرّخ شاه دمشق]

وَفِيهَا وُلي نيابةَ دمشق عزّ الدّين فرّخ شاه ابْن أخي السّلطان، وكان حازما، عاقلا، شجاعا، مقداما، كثير الحرمة [١] .

---

[١] أمراء دمشق في الإسلام ٦٥ رقم ٢٠٧، البداية والنهاية ١٢/ ٣١١.

سنة سبع وسبعين وخمسمائة

[تخريب بلاد الكَرَك]

فِيهَا قصد عزّ الدّين فرّخ شاه بْن شاهنشاه بلاد الكَرَك بالعساكر وخرّبها، وعاد [١] .

وكان ملك الفرنج برنْس– لعنه اللَّه– قد سوّلت لَهُ نفسه قَصْد المدينة النّبويّة ليتملّكها، فسار فرّوخ شاه إلى بلد المذكور ونَهَبه،

فَآلَ الْبِرِنْسُ بالخيبة [٢] .

[ركوب الخليفة فِي موكب]

وفي رجب ركب الخليفة فِي موكبه إلى الكشك، فنزل به، وقدم إلى بغداد بزرافة من صاحب جزيرة قيس.

[معاتبة صلاح الدين على تسمّيه بالناصر]

وَفِيهَا أرسل من الدّيوان إلى السّلطان صلاح الدّين يأخذ عَلَيْهِ فِي أشياء، منها تَسَميه بالملك النّاصر، مع عِلْمه أنّ الْإِمَام اختار هذه السّمة لنفسه [٣] .

---

[١] دول الإسلام ٢/ ٨٩.

[٢] الكامل في التاريخ ١١/ ٤٧٠، الأعلاق الخطيرة ٢/ ٧٠، ٧١، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٣، دول الإسلام ٢/ ٨٨، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٠، البداية والنهاية ١٢/ ٣٠٩، السلوك ج ١ ق ١/ ٧٢، تاريخ ابن سباط ١/ ١٥٨، ١٥٩.

[٣] تاريخ الخلفاء ٤٥٢.

(٤٤/٤٠)

[أخْذ عزّ الدين حلب]

وفي شعبان ساق عزّ الدّين مَسْعُود وأخذ حلب، وكان الصّالح إِسْمَاعِيل بْن نور الدّين قد أوصى لَهُ بها [١] .

[مقايضة سنجار بحلب]

وفي شوّال تزوَّج بأمّ الصّالح، ثمّ قايض أخاه عماد الدّين بسنجار، وقدم عماد الدّين فتسلّم حلب [٢] .

---

[١] الكامل في التاريخ ١١/ ٤٧٢، ٤٧٣.

[٢] الكامل في التاريخ ١١/ ٤٧٣ و ٤٧٤، ٤٧٥، مرآة الزمان ٨/ ٣٦٧، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٣، المغرب في حلى المغرب ١٤٨ و ١٤٩، السلوك ج ١ ق ١/ ٧٧، زبدة الحلب ٣/ ٥٦، ٥٧.

(٤٥/٤٠)

سنة ثمان وسبعين وخمسمائة

[رخاء الأسعار بالعراق]

فِيهَا تراخت الأسعار بالعراق.

[الوثوب على صاحب قلعة الماهكيّ]

وَفِيهَا وثب على عَبْد الوهّاب الكرديّ صاحب قلعة الماهكيّ ابن عمّه جوبان، فأخرجه منها، ونادى بشعار الدّولة العبّاسيّة، فأرسلت إليه الخِلْعة والتّقليد بولايتها [١] .

[الكتابة إلى صلاح الدين بالرحيل عَن الموصل]

وَفِيهَا وصل قاضي الموصل ووزيرها ابْن الشّهرزوريّ إلى الدّيوان العزيز يطلب أن يتقدّم إلى السّلطان صلاح الدّين بالارتحال عَن الموصل، فإنّه نزل محاصرا، ذاكرا أنّ الخليفة أقطعه إيّاها. فأجيب سؤاله، وكتب إلى السّلطان بالارتحال عَنْهَا. وسار إليه فِي الرسلية شَيْخ الشّيوخ صدر الدّين عَبْد الرحيم [٢] .

[فتح بلد كبير بالروم]

وفِيهَا افتتح ملك الروم قلِيج رسلان بْن مَسْعُود بلدا كبيرا بالروم كان للنَّصاري، وكُتِب إلى الدّيوان بالبِشارة.

---

[١] مضمار الحقائق ٩٠، ٩١.

[٢] البرق الشامي ٥/ ٣٥، ٣٦، الروضتين ٢/ ٣٠، مضمار الحقائق ١٠٧- ١١٠، المغرب في حلى المغرب ١٤٩، الدرّ المطلوب ٧٣، دول الإسلام ٢/ ٨٩، تاريخ الزمان ١٩٨، ١٩٩.

(٤٦/٤٠)

[فتح حرّان وسروج وسنجار وغيرها]

وافتتح فِيهَا صلاح الدّين حرّان، وسَرُوج، وسِنْجار، ونصيبين، والرّقّة، والبيرة، ونازلَ المَوْصِل وحاصرها، فبهره ما رَأَى من حصانتها، فرحل عَنْهَا، وقصده شاه أرمن [١] بعساكر جمّة، واجتمع فِي ماردين بصاحبها، وفتح آمِد [٢] .

[ملْك صلاح الدين حلب]

ثمّ رجع إلى حلب فملكها، وعوّض صاحبها سنجار [٣] .

[الخِلْعة بشرف الفتوّة]

وَفِيهَا تفتّى النّاصر لدين اللَّه إلى الشَّيْخ عَبْد الجبّار، ولُقِّب بشرف الفُتُوة عَبْد الجبّار، وخلع عَلَيْهِ. وكان النّقيب لهم أبو المكارم أحمد بن محمد بن داذي النّيليّ. وفتّى النّاصر لدين اللَّه فِي ذلك الوقت ولد رفيقه عليّ بْن عَبْد الجبّار، وخلع عَلَيْهِ وعلى النّقيب.

وكان عَبْد الجبّار هذا فِي بدء أمره شجاعا مشهورا، تهابه الفتيان، وتخافه الرجال، ثمّ ترك ذلك ولزِم العبادة، وبنى [٤] لنفسه موضعا، فأمر الخليفة بإحضاره حين تضوّع عبير أخباره، وتفتّى إليه، وجعل المعوّل في شرعها عليه [٥] .

---

[١] في الأصل: «شاه رمن» ، والتصحيح من: مضمار الحقائق ١١٣.

[٢] البرق الشامي ٥/ ٢٧ و ٤٠، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٩٦، مفرّج الكروب ٢/ ١٤١، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٨٤، ٣٨٥، مضمار الحقائق ١١٠- ١١٤ و ١٣٦- ١٤١، المغرب في حلى المغرب ١٤٩، الدرّ المطلوب ٧٣، دول الإسلام ٢/ ٩٠، العبر ٤/ ٢٣٢، مرآة الجنان ٣/ ٤٠٩، تاريخ الزمان ١٩٨، شذرات الذهب ٤/ ٢٥٩.

[٣] المصادر نفسها.

[٤] في الأصل: «بنا» .

[٥] انظر: مضمار الحقائق ١٧٧، والعبر ٤/ ٢٣٢، ومرآة الجنان ٣/ ٤٠٩.

(٤٧/٤٠)

[الخروج الأخير لصلاح الدين من مِصْر]

وَفِيهَا خرج صلاح الدّين من مِصْر غازيا، وما تَهَيَّا لَهُ العَوْدُ إليها، وقد عاش بعد ذلك اثنتي عشر سنة [١] .

[دخول سيف الْإِسْلَام اليمن]

وَفِيهَا بعث صلاح الدّين أخاه سيف الْإِسْلَام طُغْتِكِين على مملكة اليمن، وإخراج نواب أخيه توران شاه منها، فدخل إليها، وقبض على متولّى زَبِيد حطّان بْن مُنقذ الكِنانِي. فيقال إنّه قتله سِرًّا وأخذ منه أموالا لَا تُحصى.

وهرب منه عزّ الدّين عثمان ابن الزّنجيليّ [٢] . وتمكّن سيف الْإِسْلَام من اليمن [٣] .

[وفاة فرّوخ شاه]

وفيها مات عزّ الدّين فرّوخ شاه ابْن شاهنشاه بْن أيّوب، فبعث عمّه على نيابة دمشق شمس الدّين مُحَمَّد بْن المقدَّم [٤] .

---

[١] النوادر السلطانية ٥٤، التاريخ الباهر ١٨٣، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٧٨. ٤٧٩، تاريخ الزمان ١٩٨، زبدة الحلب ٣/ ٥٥، ٥٦، مضمار الحقائق ٣٠ و ٩٣- ٩٦، مرآة الزمان ٨/ ٣٦٩، الدرّ المطلوب ٧١، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٣، ٦٤، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩١، العسجد المسبوك ١٨٦، البداية والنهاية ١٢/ ٣١٠، السلوك ج ١ ق ١/ ٧٧، شفاء القلوب ٩٨، ٩٩، تاريخ ابن سباط ١/ ١٦٠.

[٢] في مضمار الحقائق «الزنجاري» وفي مفرّج الكروب ٢/ ١٠٤، والدر المطلوب ٧٠ «ابن الزنجبيلي» .

[٣] الكامل في التاريخ ١١/ ٤٨٠، ٤٨١، مضمار الحقائق ٦٦، العسجد المسبوك ٢/ ١٨٦، تاريخ مختصر الدول ٢١٨، مرآة الزمان ٨/ ٣٦٨، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٤، مفرّج الكروب ٢/ ١٠٤، ١٠٥، الدرّ المطلوب ٧٠ (٥٧٧ هـ.) و ٧٣ (٥٧٨ هـ.) ، العبر ٤/ ٢٣٢، ٢٣٣، مرآة الجنان ٣/ ٤٠٩، النجوم الزاهرة ٦/ ٩١.

[٤] انظر عن (فرّخ شاه) في: النوادر السلطانية ٥٦، والكامل في التاريخ ١١/ ٤٩١، ومفرّج الكروب ٢/ ١٢٤، وزبدة الحلب ٣/ ٢٧، ووفيات الأعيان ٧/ ١٦٧، والأعلاق الخطيرة ١/ ٤٩، ومرآة الزمان ٨/ ٣٧٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٥، ومضمار الحقائق ١٠٤، والعبر ٤/ ٢٣٣، ٢٣٥، ودول الإسلام ٢/ ٩٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٣١١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٢، والعسجد المسبوك ١٨٧، والسلوك ج ١ ق ١/ ٧٩، تاريخ ابن سباط ١/ ١٦٣، وشذرات الذهب ٤/ ٢٥٩.

(٤٨/٤٠)

سنة تسع وسبعين وخمسمائة

[قدوم رسول ملك مازندران إلى الخليفة]

فِي المحرَّم قدِم رسول ملك مازَنْدران [١] ، فتُلقي وأكرِم، ولم يكن لمرسله عادةٌ بمراسلة الدّيوان، بلِ اللَّه هداه من غيّ هواه، وقدّمه هديّة.

[قتل مُستفتٍ سَبّ الشافعيّ]

وَفِيهَا جاء رَجُل إلى النّظاميّة يستفتي، فأفتي بخلاف غرضه، فسبَّ الشّافعيّ، فقام إليه فقيهان، لَكَمَهُ أحدُهما، وضربه الآخر بنعله، فمات ليومه، فحُبِس الفقيهان أيّاما، وأطلِقا عملا بمذهب أَبِي حنيفة.

[القبض على مجاهد الدين قايماز وإعادته]

وفي جَمادى الأولى قبض عزّ الدّين مَسْعُود صاحب الموصل على نائبة وأتابِكه مجاهد الدّين قايماز، وكان هُوَ سلطان تلك البلاد فِي المعنى، وعزّ الدّين معه صورة. ولكنْ تحَرَّم عَلَيْهِ بإمساكه (...) [٢] . ثمّ إنّه أَخْرَجَهُ وأعاده إلى رُتبته.

[مجيء الرُسلية إلى صلاح الدين]

وفي رَمَضَان جاء إلى صلاح الدّين بالرسلية شَيْخ الشّيوخ، وبشير الخادم [٣] .

---

[١] مازندان: بعد الزاي نون ساكنة، ودال مهملة، وراء، وآخره نون. اسم لولاية بطبرستان. (معجم البلدان ٥/ ٤١) .

[٢] في الأصل بياض.

[٣] مرآة الزمان ٨/ ٣٧٨، زبدة الحلب ٣/ ٧٦، ٧٧ و ٧٩، مفرّج الكروب ٢/ ١٦٢.

[الفراغ من رباط المأمونيّة]

وفي شوّال فُرِغ من رباط المأمونيّة وفتح إنشاءاته والدة النّاصر لدين اللَّه، ومُدَّ به سماط، وحضره أرباب الدّولة، والقُضاة، والأئمّة، والأعيان، ورتّب شهاب الدّين السُهْروردي شيخا به، ووُقِفَتْ عَلَيْهِ الوقوفُ النّفيسة [١] .

[قدوم الخُجَنْدي للحجّ]

وقدِمِ رئيس أصبهان صدر الدّين عَبْد اللّطيف الخُجَنْدي للحجّ، فتلقّى موكب الدّيوان، وأقيمت لَهُ الإقامات. وزعيم الحاج فِي هذه السّنين مُجِير الدّين طاشتكين.

[كتاب فاضليّ إلى الديوان بتشتيت الفرنج]

ومن كِتَاب فاضليّ إلى الدّيوان: «كان الفِرَنج قد ركبوا من الأمر نكْرا، وافتضّوا [٢] من البحر بِكرا، وعمّروا مراكب حربيّة شحنوها بالمقاتلة والأسلحة والأزواد [٣] ، وضربوا بها سواحل اليمن والحجاز [٤] ، وأثخنوا [٥] وأوغلوا فِي البلاد (واشتدّت مخافة أهل تلك الجوانب، بل أهل القِبلة، لما أرمض إليهم من خلل الطّواف) [٦] وما [ظنّ] [٧] المسلمون إلَّا أنّها السّاعة، وقد نُشِر مطويّ أشراطها، و [طوي منشور بساطها. فثار] [٨] غضب اللَّه لفناء بيته المحرَّم (ومقام خليله الأكرم) [٩] ، وضريح نبيّه الأعظم [١٠] صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ورجوا أن يشحذ

---

[١] الكامل في التاريخ ١١/ ٥٠٣.

[٢] في شفاء القلوب ١٠٣ «اقتضوا» بالقاف، وهو غلط.

[٣] في شفاء القلوب ١٠٣: «والأزراد» بالزاي ثم الراء.

[٤] في شفاء القلوب ١٠٣: «وضربوا بها سواحل تهامة» .

[٥] «وأثخنوا» ليست في: شفاء القلوب.

[٦] ما بين القوسين ليس في: شفاء القلوب.

[٧] في الأصل بياض، والمثبت من: شفاء القلوب.

[٨] في الأصل بياض، وما بين الحاصرتين من شفاء القلوب.

[٩] في شفاء القلوب: «ومقام أنبيائه المعظم» .

[١٠] في شفاء القلوب: «المفخّم» .

(٥٠/٤٠)

البصائر بنكاية هذا البيت) [١] ، إذ قصده أصحاب الفيل، ووكّلوا إلى اللَّه الأمر، فكان حَسْبُهُم ونِعْم الوكيل» [٢] .

وكان للفرنج مقصدان: أحدهما قلعة أيْلَة [٣] ، والآخر الخوض فِي هذا البحر الَّذِي تجاوره بلادهم من ساحله، وانقسموا فريقين. أمّا الّذين قصدوا أيلة، فإنّهم قدروا أن يمنعوا أهلها من مورد الماء، وأمّا الفريق القاصد سواحلَ الحجاز واليمن، فقدّروا أن يمنعوا طريق الحاجّ عَن حَجه، ويحول بينه وبين فَجه [٤] ، ويأخذ تجّار اليمن، وكارم، وعدن، ويلمّ بسواحل الحجاز فيستبيح، والعياذ باللَّه، المحارم. وكان الأخ سيف الدّين [٥] بمصر قد عُمَر مراكب، وفرّقها على الفريقين [٦] ، وأمرهم [٧] بأن تُطْوَى وراءهم الشُقَّتَين فأمّا السّائرة إلى قلعة أيلة، فإنّها انقضّت على مُرابطي الماء [٨] انقضاضَ الجوارح على بنات الماء، وقذفتها قذف شُهُب السّماء، [٩] فأخذت مراكب العدوّ برمّتها، قتلت أكثر مقاتلتها، [إلّا من تعلّق [بسعف] [١٠] وما كاد، أو دخل فِي شعب وما عاد، فإنّ العربان اقتصّوا آثارهم، والتزموا إحضارهم.

وأمّا السّائرة إلى بحر الحجاز، فتمادت فِي السّاحل الحجازيّ، فأخذت تُجارًا، وأخافت رفاقا، ودلّها على عورات البلاد من هو أشدّ كفرا ونفاقا.

---

[١] ما بين القوسين ليس في: شفاء القلوب.

[٢] العبارة في (شفاء القلوب ١٠٣) : «وحرس من فضل الله، كما حرس إذ قصده أصحاب الفيل، ووكّل أهله الأمور إلى الله، فكان حسبهم ونعم الوكيل. لم يبق من العدوّ مخبرا ولا أثرا» .

[٣] انظر زيادة في البرق الشامي ٢/ ٧٣.

[٤] في مفرّج الكروب ٢/ ١٣٠ «نحه» .

[٥] هو الملك العادل أخو صلاح الدين.

[٦] في البرق ٧٤ «الفرقتين» .

[٧] في الروضتين ٢/ ٣٧، ومفرّج الكروب ٢/ ١٣٠ «وأمرها» . والمثبت عن الأصل، وكذا في أصل البرق الشامي.

[٨] في مفرّج الكروب ٢/ ١٣٠ «على مرابطي منع الماء» .

[٩] في البرق وغيره زيادة: «مسترقي سمع الظلماء» .

[١٠] في الأصل بياض.

(٥١/٤٠)

وهناك وقع عليها أصحابُنا، وأُخذت المراكب بأسرها، وفرّ فِرَنْجُها) [١] ، فسلكوا فِي الجبال مهاوي المهالك، ومواطن [٢] المعاطب، وركب أصحابنا وراءهم خيل العرب، يقتلون ويأسرون، حتّى لم يتركوا مُخْبِرًا، ولم يُبقُوا لهم أثرا [٣] ، وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً ٣٩: ٧١ [٤] ، فَقيد منهم إلى مِصْر مائة وسبعون أسيرا [٥] .

[تسلُّم صلاح الدين حلبا]

وفي المحرَّم نزل صلاح الدّين على حلب، ثمّ تسلّمها صُلْحًا [٦] .

[أخْذ الغوري ملك الهند غَزْنَة]

وَفِيهَا سار شهاب الدّين الغوريّ بعد ما ملك جبال الهند، وعَظُم سلطانه إلى مدينة هاوور فِي جيش عظيم وبها السّلطان خسروشاه بن بهرام شاه السُبكتِكِينِي الَّذِي كان صاحب غَزنة من ثلاثين سنة، فحاصره مدّة، ثمّ نزل بالأمان فأكرمه ووفى لَهُ. فورد رسول السّلطان غياث الدّين إلى أخيه يأمره بإرسال خُسرُوشاه إليه، فقال لَهُ: أَنَا لي يمين فِي عُنقك. فطيّب قلبه ومَنَّاه، وأرسله هُوَ وولده، فلم يجتمع بهما غياث الدّين بل بعثهما إلى بعض القلاع، فكان آخر العهد بهما. وهذا آخر ملوك بني سبكتِكين. وكان ابتداء دولتهم من سنة ستّ وستّين وثلاثمائة، فتبارك الله الّذي لا يزول ملكه [٧] .

---

[١] ما بين القوسين لم يرد في البرق الشامي.

[٢] في البرق ٥/ ٧٤ «معاطن» .

[٣] في شفاء القلوب ١٠٣: «ولم يبق من العدوّ مخبرا ولا أثرا» .

[٤] سورة الزمر، الآية ٧٣.

[٥] البرق الشامي ٥/ ٧٣- ٧٥، الروضتين ٢/ ٣٧، سنا البرق الشامي ٢/ ٥٤، الكامل في التاريخ ١١/ ٤٩٠، ٤٩١، مفرّج الكروب ٢/ ١٢٧- ١٣٢، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٩٧، ٣٩٨، مضمار الحقائق ١٤٤ و ١٤٦- ١٥١، الدرّ المطلوب ٧١، ٧٢، دول الإسلام ٢/ ٩٠.

[٦] سيعاد هذا الخبر مفصّلا بعد قليل.

[٧] العسجد المسبوك ٢/ ١٨٨، ١٨٩، الدرّ المطلوب ٧١، دول الإسلام ٢/ ٩٠.

[عودة الرسليّة بالتقدمة إلى بغداد]

وَفِيهَا عاد شَيْخ الشّيوخ، وبشير من الرسْلية، ومعهم رسول صلاح الدّين بتقدُمه كان منها شمسيّة، يعني جزءا، وهي مصنوعة من ريش الطّواويس، لم يُرَ فِي حُسْنها، وعليها اسم المستنصر باللَّه مَعَد العُبيدي.

[وفاة نائب الوزارة وولاية ابْن صدقة]

وتُوفي الخلّال أَبُو المظفّر بْن البخاريّ نائب الوزارة، فولّي مكانه حاجب باب النّوبيّ عزّ الدّين أَبُو الفتوح بْن صَدَقة.

[ولاية الحجابة]

وولي الحجابة أَحْمَد بْن هُبَيرة.

[وفاة شَيْخ الشيوخ وبشير]

وعاد إلى الشّام شَيْخ الشّيوخ، وبشير على الفَور، فمرِضا، وطلبا الرجعة إلى العراق، فقال صلاح الدّين: أقيما. فلم يفعلا، وسارا فِي الحرّ، فماتا بالرحبة.

[منازلة صلاح الدين حلبا وتسلّمها]

ونازل السّلطان حلب، وحاصرها أشدّ حصار، ثمّ وقع الصُلْح بين صاحبها عماد الدّين وبين السّلطان، على أن يعوّضه عَنْهَا سِنْجار، ونصيبين، والرّقّة، وسَرُوج، والخابور. وتسلّم حلب فِي ثاني عشر صفر. وفيه يقول القاضي محيي الدّين ابْن القاضي

زَكيّ الدّين ابْن المنتخب يمدحه بأبياتٍ جاد منها قوله:
وفَتْحكُمُ حَلَبًا بالسّيف فِي صَفَر ... مبشِّرٌ بفتوح القدس فِي رجب
[١]

[١] الكامل في التاريخ ١١/ ٤٩٦- ٥٠٢، النوادر السلطانية ٥٩، ٦٠، زبدة الحلب ٣/ ٦٣- ٧٢، مفرّج الكروب ٢/ ١٤١- ١٤٧، تاريخ مختصر الدول ٢١٩، تاريخ الزمان ٢٠٠، -

---

[البشارة بفتح القدس]

وقد ذكر صاحب «الرَوْضَتَين» [١] أنّ الفقيه مجد الدّين بْن جميل الحلبيّ الشّافعيّ وقع إليه «تفسير القرآن» لأبي الحكم بْن بُرجان، فوجد فِيهِ عنَد قوله تعالى: الم. غُلِبَتِ الرُّومُ ٣٠: ١- ٢ [٢] أنّ الرُوم يُغلبون فِي رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، ويفتَح البيت المقدس، ويصير دارا للإسلام إلى آخر الأبد.

واستدلّ بأشياء فِي كتابه. فلمّا فُتحت حلب على يد السّلطان صلاح الدّين، كتب إليه المجد بْن جميل ورقة يبشّره بفتح القدس على يديه، ويعيّن فِيهَا الزّمان، وأعطاها للفقيه عيسى، فلم يتجاسر أن يعرضها على السّلطان، وحدّث بما فِيهَا لمحيي الدّين، وكان واثقا بعقل المجد وأنّه لَا يقول هذا حتّى تحققه، فعمل القصيدة الّتي فِيهَا هذا البيت، فلمّا سمعه السّلطان بُهِت وتعجّب.

فلمّا اتّفق لَهُ فتْحُ القُدس فِي رجب، سار المجد مهنّئا، وذكر لَهُ حديث الورقة، فتعجّب وقال: قد سبق إلى ذلك محيي الدّين، غير أنّي أجعل لك حظّا. ثمّ جمع لَهُ مَن فِي العسكر من الفُقَهاء والصُلحاء، ثمّ أدخله بيت المقدس والفِرَنج بعدُ فِيهِ لم يُنظف منهم، وأمره أن يذكر درسا على الصَّخْرة.

فدخل ودرّس هناك، وحظي بذلك.

ثمّ قَالَ أَبُو شامة: وقفت أَنَا على ما فسّره ابْن برُجان من أنّ البيت المقدس استولت عَلَيْهِ الروم عام سبعةٍ وثمانين وأربعمائة، وأشار إلى أنّه يبقى بأيديهم إلى تمام خمسمائة وثلاث وثمانين سنة.

[(- ٢٠١،)] الأعلاق الخطيرة ٢/ ٧١ و ٢٠٣ وج ٣ ق ١/ ١٣٤ و ١٨٠، ١٨١، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٨٤، ٣٨٥، مضمار الحقائق ١٤٤ و ١٤٦- ١٥١، مرآة الزمان ٨/ ٣٧٦، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٦، الدرّ المطلوب ٧٥، ٧٦، العبر ٤/ ٢٣٧، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٣، البداية والنهاية ١٢/ ٣١٣، ٣١٤، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٠١، ٣٠٢، شفاء القلوب ١٠٥- ١٠٨، تاريخ ابن سباط ١/ ١٦٥، ١٦٦، النجوم الزاهرة ٦/ ٩٥.

[١] هو أبو شامة المقدسي.

[٢] أول سورة الروم.

قال أَبُو شامة: وهذا الَّذِي ذكره أَبُو الحَكم من عجائب ما اتّفق. وقد تكلّم عَلَيْهِ شيخنا السخَاوي فقال: وقع فِي «تفسير» أَبِي الحَكَم أخبار عَن بيت المقدس، وأنّه يُفْتَح فِي سنة ثلاثٍ وثمانين. قال: فقال لي بعض الفُقهاء: إنّه استخرج ذلك من فاتحة السُورة. فأخذتُ السُورةَ، وكشفتُ عَن ذلك، فلم أره أخَذَ ذلك من الحروف، وإنّما أخذه فيما زَعَم من غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ ٣٠: ٢- ٤ [١] فبنى الأمر على التاريخ كما يفعل المنجّمون، ثمّ ذكر أنّهم يغلبون فِي سنة كذا، وفي سنة كذا، على ما تقضيه ووافر التّقدير. وهذه نجامة وافقت إصابة إنْ صحّ أنّه قَالَ ذلك قبل وقوعه، وليس ذلك من الحروف، وَلَا هُوَ من قبيل الكرامات. فإنّ الكرامات لَا تُكْتَسَب، وَلَا تفتقر إلى تاريخ، ولذلك لم يوافق الصّواب لمّا أراد الحساب على القراءة الأخرى الشّاذّة وهي (غَلَبَتْ) بالفتْح، ولو صحّ ذلك، لأنّه قَالَ فِي سورة القَدْر: لو عُلِم الوقتُ الَّذِي نزل فِيهِ القرآنُ لعُلِم الوقتُ الَّذِي يُرفع فِيهِ. فهذا ما ذكره.

[كتاب فاضلي بإبطال المكس بالرَّقة]

ومن كِتَاب إلى الدّيوان: أشقى الأمراءِ من سمّن كيسه وأهزل الخلْق، وأبعدهم مِن الحقّ من أخذ المكْس وسمّاه الحقّ. ولمّا فتحنا الرِّقة أشرفنا على سُحْتٍ يؤكل، وظُلْمٍ ممّا أمَرَ اللَّهُ أن يُقْطَع، وأمر الظّالمون أن يوصل، فأوحَينا إلى كافّة الولاة من قِبَلنا أن يضعوا هذه الرسوم بأسرها، ويكفوا الرعايا من سائر أيّام مِلكتِهِ بأسرها، ونعتق الرّقّة من رقّها، وتُسَد هذه الأبواب وتُعطل، وتُنْسَخ هَذه الأمور وتُبْطَل، [وتبقى] [٢] ماهيّة الأحكام، وأئمّة الخلود، خالدة الدّوام، تامّة البلاغ، يانعة التّمام، ملعون من يطمح إليها ناظره.

---

[١] سورة الروم، الآيتان (٢ و ٣) .

[٢] في الأصل بياض.

(٥٥/٤٠)

ومنه: وإذا ولّاه أمير المؤمنين ثغرا لم يَبِتْ فِي وسطه، ولم يقم فِي ظلّ غُرَفِه، بل يبيت السيفُ لَهُ ضجيعا، ويصبح ومُعْتَدَلُ القتال لَهُ ربيعا، لَا كالّذين يطلبون أبواب الخلافة [كالعباد] [١] وَلَا يؤامروها فِي تصرُفاتها مؤامرة الاستعباد، وكأنّ الدّنيا لهم إقطاع لَا إيداع، وكأنّ الإمارة لهم تخليدٌ لَا تقليد.

وكأنّ السّلاح عندهم زينة كليله ولابسه، وكأنّ مال اللَّه عندهم وديعة، لَا يَدِرُّ مانعة وَلَا كابسة، وكأنّهم فِي البيوت الدُمَى فِي لُزُوم خِدْرها، لَا فِي مُستحسنات صُوَرِها، راجين من الدّين بالعروة [الدّنيّة] [٢] ، ومن إعلاء كلمته بما يسمعونه على الدرَجَات الخشبيّة، ومن جهاد الخوارج باستحسان الأخبار المُهَلبية [٣] ، ومن قتال الكفّار بأنّه فرض كفاية، تقوم به طائفةٌ فيسقط عَن البقيّة.

[محاصرة السلطان الكَرَك]

وَفِيهَا سارَ السّلطان بجيوشه إلى الكَرَك فحاصرها، ونصب عليها المجانيق، ثمّ جاءته الأخبار باجتماع الفِرَنج، فترك الكَرَك، وسار إليهم بعد أن كان قد أشرف على أخْذِها، فخالفوه فِي الطّريق إلى الكَرَك، وأتوا إليها بجموعهم، فسار إلى نابلس، ثمّ إلى دمشق [٤] .

---

[١] في الأصل بياض.

[٢] في الأصل بياض.

[٣] يقصد أخبار بني المهلّب بن أبي صفرة.

[٤] النوادر السلطانية ٦٣ و ٦٦، ٦٧، مضمار الحقائق ١٥٣، ١٥٤، الكامل في التاريخ ١١/ ٥٠٦، ٥٠٧، مفرّج الكروب ٢/ ١٥٧، ١٥٨، تاريخ الزمان ٢٠٢، زبدة الحلب ٢/ ٧٤ و ٧٨، ٧٩، الأعلاق الخطيرة ٢/ ٧١، ٧٢، المغرب في حلى المغرب ١٥١، الدرّ المطلوب ٧٨، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٨، مضمار الحقائق ١٨٨- ١٩٠، العبر ٤/ ٢٣٩، دول الإسلام ٢/ ٩١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٤، مرآة الجنان ٣/ ٤١٧، البداية والنهاية ١٢/ ٣١٥، العسجد المسبوك ١٩٠، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٠٢، السلوك ج ١ ق ١/ ٨٣، ٨٤، شفاء القلوب ١١٤، تاريخ ابن سباط ١/ ١٦٧، ١٦٨ (٥٨٠ هـ) ، الإعلام والتبيين ٣٢، ٣٣.

(٥٦/٤٠)

وأعطى [١] أخاه نائب مِصْر الملكَ العادل سيفَ الدّين حلب وأعمالها، فإنّه ألحّ عليه فِي طلبها. فَسَارَ إليها، وانتقل منها الملك الظّاهر غازي، وقدِم على والده [٢] .

[نيابة الملك المظفّر بمصر]

وبعث السّلطان ابْن عمّه الملك المظفّر تقيّ الدّين عُمَر صاحب حماه على نيابة الدّيار المصريّة موضع الملك العادل [٣] .

---

[١] في الأصل: «وأعطا» .

[٢] مضمار الحقائق ١٥٤، البرق الشامي ٥/ ١٥٣، سنا البرق الشامي ٢/ ١٥١.

[٣] مضمار الحقائق ١٥٤، البرق الشامي ٥/ ١٥٥، سنا البرق الشامي ٢/ ١٥٤.

(٥٧/٤٠)

سنة ثمانين وخمسمائة

[جَعْلُ مشهد الكاظم أمنا]

فِيهَا جعل الخليفة النّاصر مشهد موسى الكاظم أمنا لمن لاذ به، فالتجأ إليه خلْق، وحصل بذلك مفاسد [١] .

[موت رَجُل راهن على دفنه نصف يوم]

وفي صَفَر راهن رجلٌ ببغداد على خمسة دنانير أن يندفن من غدوة إلى الظّهر، فدفن وأهيل عليه التُّراب، ثمّ كُشِف عَنْهُ وقت الظُّهْر، فوُجِد ميتا وقد عصفر سواعده من هَوْل ما رأى [٢] .

[كِتَابُ السُّلْطَانِ بِمَحَاسِنِ دِمَشْقَ]

وَفِيهَا كتب زين الدّين بن نَجِية [٣] الواعظ كتابا إلى صلاح الدّين يشوّقه إلى مِصْر ويصف محاسنها، ومواطن أنسها. فكتب إليه السّلطان، بإنشاء العماد فيما أظنّ: «ورد كِتَاب الفقيه زين الدّين: لَا ريب [٤] أنّ الشّام أفضل، وأنْ أجر ساكنه أجزل، وأنّ القلوب إليه أميَل، وأنّ زُلالة البارد أعلَّ [٥] وأنْهَل، وأنّ الهواء فِي صيفه وشتائه أعْدَل، وأنّ الجمال فِيهِ أجمل

---

[١] تاريخ الخلفاء ٤٥٢.

[٢] دول الإسلام ٢/ ٩١، تاريخ ابن سباط ١/ ١٦٨، دول الإسلام ٢/ ٩١.

[٣] في شفاء القلوب ١١٢ «ابن نجا» .

[٤] في الأصل: «الأريب» .

[٥] في مرآة الزمان: «احلى» ، وفي شفاء القلوب: «أغلى» .

(٥٨/٤٠)

وأكمل [١] ، وأنّ القلب به أرْوَح، وأنّ الروح به أقبَل. فدمشق عاشقها مُسْتَهَام، وما على مُحِبها مَلام. وما فِي رَبْوتها ريبة، ولكلّ نَوْرٍ فِيهَا شيبة [٢] ، وساجعاتها على منابر الورق خُطَبًا قُطْرب، وهزاراتها وبلابلها تُعْجم وتُعْرب، وكم فيها من جواري ساقيات، وسواقي جاريات، وأثمار بلا أثمان [٣] ، وفاكهة ورُمان، وخَيرات حِسان، وكونه تعالى أقَسم به فقال: وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ٩٥: ١ [٤] يدلُ على فضله المكنون. وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الشَّامُ صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ بِلَادِهِ، يَسُوقُ إِلَيْهَا خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ» [٥] . وعامّة الصّحابة اختاروا به المُقام. وفتْح دمشق بكْر الْإِسْلَام. وما يُنكَر أنّ اللَّه تعالى ذكر مِصْر [٦] ، لكنّ ذلك خرج العَيْب [٧] لَهُ والذّمّ. ألا ترى أنْ يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ نقل منها إلى الشّام. ثمّ المُقام بالشّام أقرب إلى الرباط، وأوجب للنّشاط. وأين قطرب [٨] المقطّم [٩] من [سنا سنين] [١٠] ؟ وأين دار آصف [١١] لمن ذِرْوَة الشّرف المنير [١٢] ؟، وأين لُبانة [لبنان] [١٣] من الهَرَمَين؟ وهل هما إلّا مثل السلْعتَين؟ وهل للنّيل مع طول نَيله وطول ذَيله يرد بَرَدَى فِي نقع العليل [١٤] ؟ وما لذلك الكثير طلاوة هذا القليل.

---

[١] في مرآة الزمان: «وأنّ الجبال فيه أجمل والجمال به أكمل» . وانظر: شفاء القلوب ١١٣.

[٢] في الأصل وشفاء القلوب: «شبيبه» ، وفي مرآة الزمان: «سيبه» .

[٣] بعدها في مرآة الزمان: «وروح وريحان» ، ومثله في: شفاء القلوب ١١٣.

[٤] أول سورة التين.

[٥] في مرآة الزمان «خير أمة من خلقه» ، وفي الروضتين ٢/ ٥٩ «فيها خير الله من عباده» .

[٦] زاد في مرآة الزمان: «ولكن على لسان فرعون يقول: «أليس لي ملك مصر» ، وكذا في شفاء القلوب.

[٧] في مرآة الزمان: «العتب» .

[٨] في شفاء القلوب: «قطوم» والمثبت يتفق مع: الروضتين ٢/ ٥٩، ومرآة الزمان.

[٩] في الأصل: «المقطب» ، والمثبت من المصادر.

[١٠] في الأصل بياض. والمستدرك من: شفاء القلوب ١١٣، وفي مرآة الزمان: «وأين قطوم المقطم من سياسين» !.

[١١] في مرآة الزمان «دار منيف» ، وفي شفاء القلوب «دار ابن منيف» .

[١٢] في المرآة: «المبين» ، وكذا في شفاء القلوب.

[١٣] في الأصل بياض، والمستدرك من المرآة، والشفاء والروضتين.

[١٤] في المرآة: «برد بردا في نفع العليل» ، وفي شفاء القلوب: «بر بردي في نقع الغليل» .

(٥٩/٤٠)

(وإن فاخرنا بالجامع وفيه النّسر [١] ، ظهر بذلك [٢] قصَر القَصْر) [٣] ، ولو كان لهم مثل بانياس، لما احتاجوا إلى قياس المقياس، ونحن لَا نحقِر الوطنَ كما حَقَرته [٤] ، وحب الوطن من الْإِيمَان، ونحن لَا ننكر فضل مِصْر، وأنّه إقليم عظيم [٥] ، ولكن نقول كما قَالَ المجلس الفاضليّ: إنّ دمشق تصلُح أن تكون (بستانا لمصر) [٦] . والسّلام» [٧] .

[مهاجمة السلطان نابلس]

وفيها هجم السّلطان نابلس، وكان قد وصل لنجدته عسكر ديار بَكْر، وعسكر آمِد، والحصن، والعادل من حلب، وتقيّ الدّين من حماه، ومظفّر الدّين صاحب إربل. هكذا ذكر أَبُو المظفّر فِي «مرآته» [٨] . قَالَ: نازل الكَرَك ونصب عليها المجانيق، فجاءتها نجدات الفِرَنْج من كلّ فَج، وأجْلَبوا وطلبوا. واغتنم السّلطان خُلُوَّ السّاحل منهم، ورأى أنْ حصارها يطول، فسار ونزل الغَوْر وهجم نابلس، فقتل وسبى، وطلع على عَقَبة [فيق] [٩] ، ودخل دمشق [١٠] .

---

[١] في المرآة: «البشر» .

[٢] في الأصل: «بيتك» ، والمثبت من: مرآة الزمان.

[٣] ما بين القوسين ليس في شفاء القلوب.

[٤] في المرآة: «ونحن لا نجفو الوطن كما جفاه، ولا نأبى فضله كما أباه» ، ومثله في شفاء القلوب ١١٣.

[٥] في المرآة: «ونحن لا ننكر أن إقليم مصر إقليم عظيم الشأن» ، ومثله في شفاء القلوب ١١٤.

[٦] ما بين القوسين ليس في مرآة الزمان.

[٧] مرآة الزمان ٨/ ٣٨١، ٣٨٢، الروضتين ٢/ ٥٩، شفاء القلوب ١١٢- ١١٤.

[٨] ج ٥/ ٣٨٢.

[٩] في الأصل بياض، وما أثبتناه من مرآة الزمان ٨/ ٣٨٣.

[١٠] الكامل في التاريخ ١١/ ٥٠٦، ٥٠٧، النوادر السلطانية ٦٦، ٦٧، زبدة الحلب ٢/ ٧٨، ٧٩، مفرّج الكروب ٢/ ١٥٧، ١٥٨، تاريخ الزمان ٢٠٢، الأعلاق الخطيرة ٢/ ٧١، ٧٢، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٨، المغرب في حلى المغرب ١٥١، مضمار الحقائق ١٩٠، نهاية الأرب ٢٨/ ٣٩٨، مرآة الزمان ٨/ ٣٨٢، ٣٨٣، الدرّ المطلوب ٧٨، العبر-

[منازلة الكَرَك]

وأمّا ابن الأثير فقال [١] : نازل الكَرَك، ونَصَب المنجنيقات على رَبضه ومَلَكه، وبقي الحصن وهو والرّبض على سطح واحدٍ، إلَّا أنْ بينهما خندقا عظيما، عمقه نحو ستّين ذراعا، فأمر السّلطان بإلقاء الأحجار والتُّراب فِيهِ ليطمّه، فلم يقدروا على الدُنُو منه لكثرة النّشّاب وأحجار المجانيق، فأمر أن يُبنَى من الأخشاب واللبِن ما يمكن للرجال يمشون تحت السّقائف، فيلقون فِي الخندق ما يُطمه، ومجانيق المسلمين مع ذلك ترمي الحصن ليلا ونهارا، فاجتمعت الفرنج عَن آخرها، وساروا عَجِلين، فوصل صلاح الدّين إلى طريقهم يتلقّاهم، فقرُب منهم، ولم يمكن الدُنُو منهم لخشونة الأرض وصعوبة المسلك، فأقام ينتظر خروجهم إليه، فلم يبرحوا منه، فتأخّر عَنْهُمْ، فساروا إلى الكَرَك، فعلم صلاح الدّين أنّه لَا يتمكّن منهم حينئذٍ، وَلَا يبلغ غَرَضَه، فسار إلى نابلس، ونهب كلّ ما على طريقه من قرى الفرنج، وأحرق نابلس وأسر وسبى، واستنقذ الأسرى. وبثَّ السّرايا يمينا وشمالا.

[خروج ابْن غانية الملثّم بالمغرب]

قال [٢] : وفي شعبان خرج ابْن غانية الملثّم وهو عليّ بْن إِسْحَاق، من كبار الملثَّمين الّذين كانوا ملوك المغرب، وهو حينئذٍ صاحب مَيُورقَة، إلى بِجاية فَمَلَكَها بقتال يسير. وذلك إثر موت يوسف بْن عَبْد المؤمن، فقويت نفس ابْن غانية وكثُر جموعه، ثمّ التقاه متولّي بِجاية، وكان غائبا عَنْهَا. وكَسَرَ عليّ متولّي بِجاية، وانهزم إلى مَراكُش، واستولى ابن غانية على أعمال بجّاية

[(-٤] / ٢٣٩، دول الإسلام ٢/ ٩١، تاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٤، البداية والنهاية ١٢/ ٣١٥، مرآة الجنان ٣/ ٤١٧، العسجد المسبوك ١٩٠، تاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٠٢، شفاء القلوب ١١٤، السلوك ج ١ ق ١/ ٨٣، ٨٤، تاريخ ابن سباط ١/ ١٦٧، ١٦٨، تاريخ الأزمنة ١٨٥.

[١] في الكامل ١١/ ٥٠٦.

[٢] ابن الأثير في الكامل ١١/ ٥٠٧، ٥٠٨.

سوى قَسَنْطينة [١] الهوى، فحصرها إلى أن جاء جيش الموحّدين في صَفَر سنة إحدى وثمانين في البرّ والبحر إلى بِجاية، فهرب منها أخَوَا ابْن غانية فلِحقا به، فترحّل عَن قسنطينة، وسار إلى إفريقية، فحشد وجمع، والتفّ عليه سليم، ورياح، والتّرك الّذين كانوا قد دخلوا من مصر مع قراقوش، وبعدها، وصاروا في جيش عظيم، فتملّك بهم ابْن غانية جميعَ بلاد إفريقية، سوى تونس، والمَهْدية [٢] ، حفظتهما عساكر الموحّدين على شدةٍ وضيقٍ نالهم، وانضاف إلى ابْن غانية كلُ مُفْسِدٍ وكلّ حراميّ، وأهلكوا البلاد والعباد، ونزل على جزيرة باشرا وهي بقرب تونس، تشمل على قُرى كثيرة، فطلب أهلها الأمان فأمّنهم، فلمّا دخل عسكره نهبوها وسلبوا النّاس، وامتدَّت أيديهم إلى الحريم والصّبيان، وَاللَّه المستعان.

[إقامة الخطبة العباسية بإفريقية]

وأقام ابْن غانية بإفريقية الخطْبة العبّاسيّة، وأرسل إلى النّاصر لدين اللَّه يطلب منه تقليدا بالسَّلْطَنة. ونازل قفصة في سنة اثنتين وثمانين، فتسلّمها من نُواب ابْن عَبْد المؤمن بالأمان وحصّنها. فجهّز يعقوب بْن يوسف بْن عَبْد المؤمن جيوشه، وسار في سنة ثلاثٍ لحربه، فوصَلَ إلى تونس، وبعث ابْن أخيه في ستّة آلاف فارس، فالتقوا، فانهزم الموحّدون لأنّهم كانوا معهم جماعة من التّرك، فخامروا عليهم حال المصافّ، وَقُتِلَ جماعةٌ من كبار الموحّدين، وكانت الوقعة في ربيع الأوّل سنة ثلاثٍ. فسار يعقوب بنفسه، فالتقوا في رجب بالقُرب من مدينة قابس فانهزم ابْن غانية، واستَمَر القتْل بأصحابه فتمزّقوا، ورجع يعقوب إلى قابس فافتتحها، وأخذ منها أهل قراقوش، فبعثهم إلى مَراكُش. ونازل قفصة فحاصرها ثلاثة أشهر، وبها التّرك، فسلّموها بالأمان. وبعث بالأتراك ففرّقهم في الثّغور لِما رَأَى من شجاعتهم. وقتل طائفة من الملثّمين، وهدم أسوار قَفْصة، وقطّع أشجارها.

---

[١] في الأصل: «قسطنطينية» وهو غلط.

[٢] نهاية الأرب ٢٨/ ٣٧١، ٣٧٢.

واستقامت له إفريقية بعد ما كادت تخرج عَن بيت عَبْد المؤمن [1] .

وامتدّت أيّام ابْن غانية إلى حدود عام ثلاثين وستّمائة.

[منازلة السلطان الكَرَك]

وفي جُمادى الأولى جمع السّلطان الجيوش، وسار إلى الكَرَك فنازلها، ونزل بواديها، ونصب عليها تسعة مجانيق قُدام الباب، فهدّمت السّور، ولم يبق مانع إلّا الخندق العميق، ولم يكن حيلة إلّا ردمه، فضرب اللّبن، وجُمِعت الأخشاب، وعملوا مثل درب مسقوف يمرّون فِيهِ، ويرمون التّراب فِي الخندق، إلى أن امتلأ، بحيث أنّ أسيرا رمى بنفسه من السُور إليه ونجا.

وكانت فِرَنج الكَرَك وسائر ملوكهم وفرسانهم يستمدّون بهم، فأقبلوا من كلّ فجّ في حدّهم وحديدهم، فنزلوا بمضائق الوالة، فرحل السّلطان، ونزل على البلقاء، وأقام ينتظر الملتَقَى، فما تغيّروا، فتقهقر على حسبان فراسخ.

فوصلوا إلى الكَرَك، فقصد السّلطان السّاحل لخُلُوه، ونهب كلّ ما فِي طريقه، وأسر وسبى، فأكثر وبدّع بسَبَسْطِية [2] ، وجينين، ثمّ قدِم دمشق [3] .

[حصار الكَرَك فِي كِتَاب للعماد]

ومن كِتَاب عماديّ فِي حصار الكَرَك يقول: لولا الخندق الَّذِي هُوَ وادٍ لسهل مشرع، فعملنا دبّابات قدّمناها، وبنينا إلى سفيرة ثلاثة أسراب باللِبِن وسقفناها، وشرعنا فِي الطّمّ، وتسارع النّاس، ولم يبق إلّا من يستبشر بالعمل، وتجاسروا حتّى ازدحموا نهارا، كازدحامهم يوم العيد ليلا، كاجتماعهم فِي جامع دمشق ليلة النّصف السّعيد، وهم من الجراح سالمون، وبنصر اللَّه موقنون، وإنْ أبطأ العدوّ عَن النّجدة. والنصر قريب سريع،

---

[1] الكامل في التاريخ 11/ 519، 520 (581 هـ.) ، نهاية الأرب 28/ 372.

[2] سبسطية: بفتح أولها وثانيها. بلدة من نواحي فلسطين، من أعمال نابلس. (معجم البلدان 3/ 184) .

[3] تقدّم هذا الخبر ومصادره في آخر حوادث سنة 579 هـ. وتقدم بعضه قبل قليل في هذه السنة أيضا.

والحصن بمن فِيهِ صريع، قد خرقت الحجارة حجابه، وقُطِعت بهم أسبابه، وناولته من الأجَل كتابه، وحَسَرَت لِثامَ سُوره وخلعت نِقابَه، فَألوف الأبراج مجدوعة، وثنايا الشُرفات مقلوعة ورءوس الأبدان محزوزة، وخروق العوامل مهموزة، وبطون السُقُوف مبقورة، وعصا الأساقف معقورة، ووجوه [الجُدُر] [1] مسلوخة، وجلود البواشير مبشورة، والنّصر أشهر من نارٍ على عَلَم، والحرب قَدَم من ساقٍ على قَدَم.

[وفاة رسولي الخليفة بالشام]

وقدِم السّلطان وبدمشق الرسولان شيخ الشّيوخ صدر الدّين والطّواشيّ بشير، فمرضا، ومات جماعة من أصحابهما. وكان الشَّيْخ نازلا بالمنبع، فكان السّلطان يعوده فِي كلّ يوم. وكان قدومهما فِي الصُلح بين السّلطان وبين عزّ الدّين صاحب المَوْصِل، فلم ينبرم أمرٌ، فطلبا العَوْد إلى بغداد، وعادا، فمات بشير بالسّخنة، وشيخ الشّيوخ بالرحَبة [2] .

[الإذْن للجيوش بالعودة إلى أوطانها]

وأذِن السّلطان للجيوش بالرجوع إلى أوطانهم.

[خِلْعة السلطان على صاحب حصن كيفا]

وخلع على نور الدّين بْن قُرا رسلان صاحب حصن كيفا الخِلْعة الّتي جاءته هذه المرّة من الخليفة بعد أن لبسها السّلطان.

[كتابة منشور لصاحب إربل]

ثمّ كتب لزين الدّين يوسف بْن زين الدّين عليّ صاحب إربل منشورا بإربل وأعمالها لمّا اغتدى إليه، وفارق صاحب المَوْصل.

---

[١] في الأصل بياض.

[٢] مضمار الحقائق ١٦٢ و ٢٠٠، المختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٨.

(٦٤/٤٠)

[خروج السلطان بقصْد الموصل]

ثمّ وصلت رُسُل زَين الدّين يوسف إلى السّلطان بأنّ عسكر الموصل وعسكر قزل صاحب العجم نازلوا إربل مع مجاهد الدّين قايماز. وأنّهم نهبوا وأحرقوا، وأنّه نُصِر عليهم وكسرهم، فكان هذا ممّا حرَك عزْمَ السّلطان على قصد الموصول هذه المرَّة. فسار السّلطان على طريق البقاع وَبَعْلَبَكّ، ثمّ حمص وحماه، فأقام بحماه إلى انسلاخ السّنة [١] .

[وفاة صاحب ماردين]

وَفِيهَا مات صاحب ماردِين قُطْب الدّين إيلغازي بْن نجم الدّين الأرتقيّ، رحمه الله تعالى [٢] .

انتهت هذه الطبقة ولله الحمد

---

[١] الدرّ المطلوب ٧٨.

[٢] انظر عن (إيلغازي) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٥٠٨، تاريخ مختصر الدول ٢١٩، تاريخ الزمان ٢٠٢، وفيات الأعيان ١/ ١٩١ و ٢/ ٢٦٥ و ٤٥١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٦٨، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٤/ ٦٢٠، والدرّ المطلوب ٧٨، والعبر ٤/ ٢٣٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٩٤، والعسجد المسبوك ١٩١، والسلوك ج ١ ق ١/ ٨٦، والنجوم الزاهرة ٦/ ٩٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٦٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٦٨، ومرآة الزمان ٨/ ٣٨٣، والوافي بالوفيات ١٠/ ٢٦، ٢٧ رقم ٤٤٦٩.

(٦٥/٤٠)

بسم اللَّه الرَّحْمَن الرحيم رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صبرا

المتوفّون في هذه الطبقة

سنة إحدى وسبعين وخمسمائة

– حرف الألف–

١– أَحْمَد بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن الْعَبَّاس [١] .

الشّريف أَبُو جَعْفَر بْن المقشوط، الهاشميّ، البغداديّ.

تُوفي فِي ربيع الآخر.

– حرف الحاء–

٢- الْحَسَن بْن إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد.
أَبُو مُحَمَّد القيسيّ الدّمشقيّ الواعظ.
سمع: ابْن الأكفانيّ، وغيره.
وعنه: أَبُو القاسم بْن صَصْرَى.
٣- الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن نَمِير [٢] .
أَبُو الْحَسَن الإشبيليّ، الضّرير، الفقيه الظّاهريّ.
قال الأبّار: كان يُجتَمع إليه ويناظر عليه.
أخذ عنه: مفرّج بْن حسين الضّرير، وغيره.
- حرف الطاء-
٤-[طُغدي] [٣] بن خمارتكين.

---

[١] انظر عن (أحمد بن علي) في: المختصر المحتاج إليه- ج ١.
[٢] انظر عن (الحسين بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.
[٣] في الأصل بياض، والمثبت من: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٢١، ١٢٢، والمشتبه في الرجال ١/ ٢٨٤.

أَبُو مُحَمَّد التُّركي، من شَيْوخ بغداد.
سمع: أَبَا القاسم الرَّبعي، وابن بدران الحلوانيّ.
روى عَنْهُ: ابْن الأخضر، ومنصور بْن السَّكَن، وغيره.
تُوفي فِي ذي الحِجّة.
- حرف العين-
٥- عَبْد اللَّه بْن حمزة بْن مُحَمَّد بْن سماوة.
أَبُو الفَرَج الكرْماني، ثمّ الجيرُفْتي [١] ، ثمّ الدّمشقيّ.
تفقّه على جمال الْإِسْلَام السُلمي، وولي خطابة دُومَة [٢] زمانا.
وروى عَن جمال الْإِسْلَام.
روى عنه: أبو المواهب بن صصرى، وقال: كان ثقة صالحا.
تُوفي فِي ربيع الآخر وهو فِي عَشْر الثّمانين.
وروى عَنْهُ أَيْضًا أَبُو القاسم بن صصرى.
٦- عبد الله بن محمد بْن سهل [٣] .
أَبُو مُحَمَّد الغَرْناطي الضّرير، المقرئ. ويُعرف بوجه نافخ.
أخذ القراءات عَن أَبِي مُحَمَّد بْن دُري ولازمَه.
وعن عَبْد الرحيم بْن الفَرَس.
وسمع منهما، ومن: غالب بْن عطيّة، وجماعة.

وأجاز لَهُ أَبُو عليّ بْن سُكَّرة، وغيره.

قال الأبّار: كان بارعا فِي العربيّة.

حدّث عَنْهُ: ابنه أَبُو عَبْد اللَّه، وابن عيّاد.

---

[1] الجيرفتيّ: بكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وضم الراء وسكون الفاء وفي آخرها التاء ثالث الحروف. هذه النسبة إلى جيرفت، وهي إحدى بلاد كرمان. (الأنساب ٣/ ٤٠٨، ٤٠٩) .

[2] دومة: بالضم، من قرى غوطة دمشق. (معجم البلدان ٢/ ٤٨٦) .

[3] انظر عن (عبد الله بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

وتُوفي فِي ذي القعدة.

٧- عَبْد الحقّ بْن سُلَيْمَان [1] .

أَبُو عَبْد اللَّه القيسيّ، التّلمسانيّ، قاضي تلْمِسان.

سمع: القاضي أَبَا بَكْر بْن العربيّ، وغيره.

قال الأبّار: كان جليل القدر، عظيم الوجاهة، يستظهر «مقامات الحريريّ» ، ثمّ تزهَّد ورفض الدُنيا، وحجّ وجاور، وأجهد نفسه صلاة وصوما وَطَوَافًا.

تُوفي بالمدينة النّبويّة كهلا.

- عَبْد الرَّحْمَن بْن خَلَفِ اللَّه بْن عطية.

فِي المتوفّين تقريبا.

٨- عَبْد الرَّحْمَن بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد [2] .

أَبُو مُحَمَّد السُلمي، المِكْناسي، الكاتب، الأديب.

قال الأبار: خُتِمت به البلاغة بالأندلس، ورأسَ فِي الكتابة. وديوان رسائله بأيدي النّاس يتنافسون فِيهِ.

وكتب لأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن سعد، وغيره من الأمراء.

وتُوفي كهْلًا [3] رَحِمَهُ اللَّهُ.

٩- عثمان بْن عَبْد الملك [4] .

اللخمي، الصفار، الواعظ.

---

[1] انظر عن (عبد الحقّ بن سليمان) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[2] انظر عن (عبد الرحمن بن محمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٥٦٧، والوافي بالوفيات ١٨/ ٢٥٨ رقم ٣٠٩، وبغية الوعاة ٢/ ٨٩، ٩٠.

[3] وقع في بغية الوعاة أنه توفي سنة ٥٩١ هـ.

[4] انظر عن (عثمان بن عبد الملك) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١١٢ رقم ٩٧٠، وذيل تاريخ بغداد لابن النجار (مصوّرة المجمع العلمي العراقي عن نسخة الظاهرية) ورقة ١٢٥، ١٢٦، و (المطبوع) ٢/ ٢١١، ٢١٢ رقم ٤٣٩.

سمع: أَبَا الْحَسَن بْن العلّاف، وابن فتحان الشّهرزوريّ، وابن بيان.

روى عَنْهُ: ابْن الأخضر، وغيره.

١٠- عليّ بْن إِبْرَاهِيم بْن عيسى بْن سعد الخير [١] .

أبو الحسن البلسيّ الْأَنْصَارِيّ، النّحويّ.

قال الأبّار [٢] : سمع من أَبِي مُحَمَّد النّيليّ، وأبي الوليد بْن الدّبّاغ.

ولازم أَبَا الْحَسَن بْن النّعمة وتأدّب به، وكان عالما بالعربيّة واللّغة، إماما فِي ذلك. أقرأها حياته كلّها.

وكان بارع الخطّ، كاتبا بليغا، شاعرا مُجِيدًا، مولّدا. وكانت فِيهِ غَفْلة معروفة، وَلَهُ مُصَنف على كِتَاب «الكامل» للمبرّد، وغير ذلك [٣] .

---

[١] انظر عن (علي بن إبراهيم) في: صلة الصلة لابن الزبير ٩١، وتكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ١٨٦٧، وتحفة القادم ٥١، ورايات المبرّزين ٧٨، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر ٥ ق ١/ ١٨٧- ١٩١ رقم ٣٧٢، والمغرب ٢/ ٣١٧، وزاد المسافر، رقم ٥٥، ونفح الطيب ٤/ ٣٠٥ و ٥/ ١٣٧، ١٣٩، وفوات الوفيات ٢/ ٣٨، ٣٩، وكشف الظنون ٥٨١ و ٦٠٣، ومعجم المؤلفين ٧/ ٨.

[٢] في تكملة الصلة.

[٣] وقال ابن عبد الملك المراكشي: وكان إماما متقدّما بارعا في علوم اللسان نحوا ولغة وأدبا، وأقرأ ذلك عمره كله، كاتبا بليغا، شاعرا مجيدا، بديع التشبيه، عجيب الاختراع والتوليد، أنيق الخط- كتب الكثير وأتقن ضبطه وجوّده، وعني بالعلم طويلا. وكانت فيه غفلة شديدة عرف بها وشهرت عنه.. وله مصنّفات منها: «اختصاره العقد» ، ومنها جمع طرر أبي الوليد الوتشي وأبي محمد ابن السيد على «الكامل» إلى زيادات من قبله عليهما وسمّاه ب «القرط» ، ومنها: «إكمال شرح أبي محمد بن السيد على الجمل من حيث انتهى إليه وتوفي عنه وذلك مما بعد باب الندبة إلى آخر الكتاب» . ومنها كتاب «مشاهير الموشحين بالأندلس» وهم عشرون رجلا ذكرهم بحلاهم ومحاسنهم على طريقة الفتح في «المطمح» و «القلائد» ، وابن بسام في «الذخيرة» ، وابن الإمام في «سمط الجمان» إلى غير ذلك من تقاييده وإملاءاته النبيلة المفيدة، ومن شعره ما أنشدناه:

يا لاحظا تمثال نعل نبيّه ... قبّل مثال النعل لا متكبرا

والثم به فلطالما عكفت به ... قدم النبيّ مروّحا ومبكرا

أوما ترى أنّ الشجيّ مقبّل ... طللا وإن لم يلف فيه مخبرا

وله مقطّعات أخرى. انظر: الذيل والتكملة ٥ ق ١/ ١٨٨، ١٨٩.

تُوفي بإشبيليّة فِي ربيع الأوّل. وقيل: تُوفي سنة سبعين.

١١- علي بْن الْحَسَن بْن هبة اللَّه بْن عَبْد اللَّهِ بْن الحُسَيْن [١] .

الحافظ الكبير أَبُو القاسم، ثقة الدّين ابْن عساكر الدّمشقيّ، الشّافعيّ، صاحب «تاريخ دمشق» .
أحد الأعلام في الحديث.

---

[١] انظر عن (ابن عساكر) في: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/ ٢٧٤- ٢٨٠، والمنتظم ١٠/ ٢٦١ رقم ٣٥٦ (١٨/ ٢٢٤، ٢٢٥ رقم ٤٣١٠) ، ومعجم الأدباء ١٣/ ٧٣- ٨٨، ومعجم البلدان ١/ ٤٥٤، والتقييد لابن نقطة ٤٠٥، ٤٠٦ رقم ٥٣٨، وذيل تاريخ دمشق (انظر فهرس الأعلام) ٣٧٧، والروضتين ج ١/ ٢/ ٦٦٧، وجامع المسانيد للخوارزمي ٢/ ٥٣٩، ومرآة الزمان ٣٣٦، ٣٣٧، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٠٩- ٣١١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٥٩، ودول الإسلام ٢/ ٨٥، والعبر ٤/ ٢١٢، ٢١٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٥٤- ٥٧١ رقم ٣٥٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٢٨- ١٣٣٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٢١، ١٢٢، وبدائع البدائه ١٧، ٨٩٢، ٩٨، ١٢٥، ١٢٨، ١٦٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٣ رقم ١٨٥٦، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ١٨٦- ١٨٩ رقم ١٤١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٧، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٧/ ٢١٥- ٢٢٣، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢١٦، ٢١٧ رقم ٨٣٨، ومرآة الجنان ٣/ ٣٩٣- ٣٩٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٩٤، وطبقات الشافعية لابن كثير (مخطوط) ١٣٥ ب- ١٣٧ أ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٤٥، ٣٤٦ رقم ٣١١، وذيل التقييد لقاضي مكة ٢/ ١٨٨ رقم ١٤٠٧. وتاريخ الخميس ٢/ ٤٠٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٧٧، وطبقات الحفاظ ٤٧٤، ٤٧٥، وتاريخ الخلفاء ٤٤٨، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ١٠٠، ١٠١، ومفتاح السعادة ١/ ٢٦٦، ٢٦٧ و ٢/ ٢٦٧ و ٢/ ٣٥٢، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ١٤٢ (٥٧٠ هـ.) ، وكشف الظنون ٥٤، ٥٧، ١٠٣، ١٦٢، ٢٩٤، ٣٤٠، ٣٤٢، ٥٢٦، ٥٧٤، ٩٧٤، ١٧٣٦، ١٧٤٧، ١٨٣٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٢٩، ٢٤٠، وهدية العارفين ١/ ٧٠١، ٧٠٢، وإيضاح المكنون ١/ ٢٢٤، وديوان الإسلام ٣/ ٣٣٤- ٣٣٦ رقم ١٥١١، ومنتخبات التواريخ لدمشق ٤٧٨، ٤٧٩، ومعجم المطبوعات العربية ١٨١، ١٨٢، وكنوز الأجداد ٣٠٦- ٣١٣، وتاريخ الأدب العربيّ ٦/ ٦٩- ٧٣، ومعجم المؤلفين ٧/ ٦٩، ٧٠، والأعلام ٤/ ٢٧٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢/ ج ٣/ ٣٤- ٣٦ رقم ٧١٨، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٣٠ رقم ١٠٥٩، وانظر كتاب: ابن عساكر، الّذي أصدرته وزارة التعليم العالي بالجمهورية العربية السورية بمناسبة مرور ٩٠٠ سنة على ولادته، فهو يضم مصادر ترجمته وأبحاثا كبيرة عنه، وعن تاريخ دمشق، منها بحث لنا.

(٧٠/٤٠)

ولد في مستهلّ سنة تسع وتسعين وأربعمائة.
وسمّعه أخوه الصائِن هبة اللَّه سنة خمسٍ وخمسمائة وبعدها من:
الشّريف أَبِي القاسم النّسيب، وأبي القاسم قوام بْن زيد، وأبي الوحش سُبَيع بْن قيراط، وأبي طاهر مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الحِنائي، وأبي الْحَسَن بْن الموازينيّ، وأبي الفضائل الماسح، ومحمد بْن عليّ المصّيصيّ.
ثمّ سمِع بنفسه من: أَبِي مُحَمَّد بْن الأكفانيّ، وأبي الْحَسَن بْن قُبَيْس المالكي، وعبد الكريم بْن حَمْزَة، وطاهر بْن سهل، ومَن بعدهم.
ودخل إلى بغداد سنة عشرين، فأقام بها خمس سِنين.
وحجَّ فِي سنة إحدى وعشرين، فسمع بِمَكَّةَ من: عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن الغَزال [١] الْمَصْريّ صاحب كريمة المَرْوَزِية.
وسمع ببغداد من: أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وأبي الْحَسَن الدينَوري، وأبي العزّ بْن كادش، وقُرَاتكين بْن أسعد، وأبي غالب بن

البنّاء، والبارع أَبِي عَبْد اللَّه الدّبّاس، وهبة اللَّه الشُروطي، وخلق كثير.
وعلّق «مسائل الخلاف» على أَبِي سعد إِسْمَاعِيل بْن أَبِي صالح المؤذّن.
ولازَم الدرْس والتّفقّه بالنّظاميّة، ورجع بِعلْمٍ جَمٍّ وسماعات كثيرة.
وسمع بالكوفة من: عُمَر بْن إِبْرَاهِيم العلويّ.
ثمّ رحل سنة تسع وعشرين على أذَرْبيجان إلى جُرْجان، وجالَ فِي بلادها، ودخل إلى أصبهان، وبقي فِي هذه الرحلة نحو أربع سنين، فسمع:
أَبَا عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن الفضل الْفُرَاوِيّ [٢] ، وعبد المنعم بْن القشَيري، وهبة اللَّه السّيّديّ [٣] ، وتميم بْن أَبِي سعيد الجرجانيّ الهرويّ، ويوسف بن أيّوب

---

[١] الغزال: بتخفيف الزاي. (المشتبه في الرجال ٢/ ٤٨٤) .
[٢] الفراوي: بضم الفاء وفتح الراء بعدهما الألف وفي آخرها الواو. هذه النسبة إلى فراوة وهي بليدة على الثغر مما يلي خوارزم يقال لها: رباط فراوة. (الأنساب ٩/ ٢٥٦) .
[٣] بفتح السين المهملة وتشديد الياء المكسورة المنقوطة من تحتها باثنتين، وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى السيّد. (الأنساب ٧/ ٢١٧) .

(٧١/٤٠)

الزّاهد، وزاهر بْن طاهر الشّحّاميّ، والحسين بْن عَبْد الملك الأديب، وسعيد ابْن أَبِي الرجاء، وغانم بْن خَالِد، وإسماعيل بْن مُحَمَّد الحافظ، والموجودين فِي هذا العصر.
وخرَّج أربعين حديثا فِي أربعين بلدا كالسّلفيّ. وعدّة شيوخه ألف وثلاثمائة شَيْخ وثمانون امْرَأَة ونيّف. وحدّث بخُراسان، وأصبهان، وبغداد.
وسمع منه الكبار: كالحافظ أَبِي العلاء الهَمَذَاني، والحافظ أبي سعد السَّمعاني.
وصنّف التّصانيف المفيدة، ولم يكن فِي زمانه أحفظ وَلَا أعرف بالرجال منه. ومن تصفَّح تاريخه علم قدْر الرحلة.
وأجاز لَهُ من الكبار: أَبُو الْحَسَن بْن العلاف، وأبو القاسم بْن بيان، وأبو عليّ بْن نبهان، وأبو الفتح أَحْمَد بْن مُحَمَّد الحدّاد، وغانم البرجيّ، وأبو بَكْر عَبْد الغفّار الشيرُوِي، وأبو عليّ الحدّاد، وأبو صادق مرشد بْن يحيى، وأبو عَبْد اللَّه الرازي، وطائفة.
روى عَنْهُ: ابنه القاسم، وبنو أخيه فخر الدّين أَبُو منصور، وتاج الأمَناء، وزين الأمَناء عَبْد الرحيم، وعزّ الدّين النّسّابة ابْن تاج الأمناء، والحافظ أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وأخوه أَبُو القاسم الْحُسَيْن، والقاضي أبو القاسم بن الحرستانيّ، وأبو جعفر القرطبيّ، والحافظ عبد القادر، وأبو الوحش عَبْد الرَّحْمَن بْن نسيم، والحسن بْن عليّ الصّيقليّ، وصالح بْن فلاح الزّاهد، وظهير الدِّين عَبْد الواحد بْن عَبْد الرَّحمن بْن سلطان القُرشي، وأبو العزّ مظفّر بْن عقيل الشّيبانيّ العقّار والد النّجيب، والصّائن نصر اللَّه بْن عَبْد الكريم بْن الحَرَستاني، والبدر بْن يونس بْن مُحَمَّد الفارقيّ الخطيب، والقاضي أَبُو نصر بْن الشّيرازيّ، ومحمد ابْن أخي الشَّيْخ أبي البيان، وعبد القادر بن الحسين البغداديّ، ونصر اللَّه بْن فتيان، وإبراهيم وعبد العزيز ابنا الخُشُوعي، ويونس بْن منصور السّقبانيّ، وإدريس بْن الخَضِر الشيبانيّ، ومحمد بْن رومي الحردانيّ، وحاطب بْن عَبْد الكريم المِزي، وذاكر بْن عَبْد الوهّاب السّتيانيّ،

وذاكر اللَّه بْن أَبِي بَكْر الشّعيريّ، ومحمد بْن غسّان، ومحمد بْن عَبْد الكريم بْن الهادي، والمسلم بْن أَحْمَد المازنيّ، وعبد العزيز بْن مُحَمَّد بْن الدّجاجيّة، وعبد الرَّحْمَن بْن عَبْد المؤمن زُرَيق العطّار، وشعبان بْن إِبْرَاهِيم، ومحمد بْن أَحْمَد بْن زُهَير، ومحمود بْن خطير الدّارانيّون، وعبد الرَّحْمَن بْن راشد البيت سَوَائي [١] ، ونجم الأمْناء عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ الْأَزْدِيّ، وعمر بْن عَبْد الوهّاب بْن البرادعيّ، وعتيق السّلمانيّ، وبهاء الدّين عليّ بْن الجمّيزيّ، وعبد المنعم بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَبِي المضاء نزيل حماه، ومات فِي آخر سنة أربع وأربعين، والرشيد أَحْمَد بْن مَسْلَمَة، وعبد الواحد بْن هلال، وخلْق آخرهم وفاة أَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن المسلم بْن علّان.

وقد رَوَى عَنْهُ الكثير أَبُو سعد السّمعانيّ، ومات قبل ابْن علّان بتسعين سنة. فمن تصانيفه: «التّاريخ» [٢] ثمانمائة جزء

---

[١] البيت سوائيّ: بالفتح والقصر. (معجم البلدان ١/ ٥٢١) وهي من بلدان الشام.

[٢] وهو: «تاريخ مدينة دمشق حماها الله وذكر فضلها وتسمية من حلّها من الأماثل، أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها» .

وهو من أعظم كتب التراجم وأضخمها، بل هو أوعى كتاب في تاريخ المدن على الإطلاق، من ثمانين مجلّدا، على نسق «تاريخ بغداد» للخطيب ولكنّه أعمّ وأشمل. وقد اتخذ ابن عساكر من دمشق عنوانا للكتاب لأنها عاصمة بلاد الشام وقاعدتها، ولكنه أحاط بتراجم كلّ من أخرجته المدن والبلدان والقرى الشامية على اتساع رقعتها والتي كانت تشتمل في عصره على: سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، وكل من دخلها من علماء العالم الإسلامي، وخصّص المجلّد الأخير من الكتاب لتراجم النساء، ورتّب التراجم على الحروف مع مراعاة الاسم الثاني والثالث، وابتدأ بمن اسمه «أحمد» تيمّنا باسم النبيّ صلّى الله عليه وسلم، ولم تقتصر تراجمه على الأعلام في العصر الإسلامي، بل عرض لعدّة أعلام من السابقين للإسلام بزمان طويل.

ويتبنى «مجمع اللغة العربية بدمشق» مشروع طبع هذا السفر العظيم، وهو قمين بهذه المهمّة الجليلة التي تتطلّب حشد الطّاقات العلمية والتفرّغ لإخراج هذا الكتاب الموسوعيّ الضخم في أقرب وقت ليعمّ نفعه ويفيد من معينة الباحثون، حيث لم ينشر منه حتى الآن ونحن في سنة ١٤١٥ هـ. / ١٩٩٥ م. سوى أقل من ربع أجزائه.

فقد صدر المجلّد الأول سنة ١٩٥١، والقسم الأول من المجلّد الثاني سنة ١٩٥٤ بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، وصدر المجلّد العاشر سنة ١٩٦٣ بتحقيق الشيخ محمد-

---

[(-)] أحمد دهمان، ويتضمّن تراجم حرف الباء والتاء وأول الثاء (بسر بن أبي أرطاة- ثابت بن أقرم) . وصدر في أواخر ١٩٧٦ مجلّد بتحقيق المرحوم الدكتور شكري فيصل، ويتضمّن تراجم حرف العين المتلوة بالألف (عاصم بن بهدلة- عائذ بن محمد) ، وصدر سنة ١٩٨١ مجلّد بتحقيق الأستاذين: مطاع الطرابيشي وسكينة الشهابي، وفيه من ترجمة (عبد الله بن جابر) حتى (عبد الله بن زيد) . ثم صدر المجلّد الأخير من الكتاب المتضمّن لتراجم النساء، في سنة ١٩٨٢ بتحقيق الباحثة سكينة

الشهابي. وفي سنة ١٩٨٢ صدر مجلّد آخر بتحقيق الدكتور شكري فيصل والأستاذين رياض مراد وروحية النحاس، وفيه تراجم (عبادة بن أوفى– عبد الله بن ثوّب) .

وفي سنة ١٩٨٤ صدر بتحقيق الباحثة سكينة الشهابي المجلّد الخاصّ بترجمة الخليفة (عثمان بن عفان) رضي الله عنه، والقسم الأول من السيرة النبويّة بتحقيق عبد الغني الدقر ومراجعة مطاع الطرابيشي، ويبدأ بترجمة (أحمد بن عتبة) وينتهي بترجمة (أحمد بن محمد بن المؤمّل) .

وفي سنة ١٩٨٦ صدر المجلّد (٣٤) بتعليق مطاع الطرابيشي، ويبدأ من ترجمة (عبد الله بن سالم) وينتهي بترجمة (عبد الله بن أبي عائشة) وصدر المجلّد (٣٨) بتحقيق الباحثة سكينة الشهابي، ويبدأ بترجمة (عبد الله بن قيس) وينتهي بترجمة (عبد الله بن مسعدة) ، وصدر المجلّد (٣٩) بتحقيق الباحثة سكينة الشهابي، يبدأ بترجمة (عبد الله بن مسعود) وينتهي بترجمة (عبد الحميد بن بكار) .

وكان المجمع أصدر في سنة ١٩٧٨ مجلّدا مصوّرا دون تحقيق عن نسخة مكتبة لينن‌غراد بموسكو، وفيها تراجم بعض العبادلة، يبدأ بترجمة (عبد الله بن عمران) وينتهي بترجمة (عبد الله بن قيس) .

وصدر في بيروت سنة ١٩٧٥ عن دار التعارف للمطبوعات مجلّدان يتناولان ترجمة (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي.

وفي سنة ١٩٨٢ نشرت مؤسسة الرسالة في بيروت جزءا خاصّا بترجمة «الزّهري» ، بتحقيق شكر الله بن نعمة الله قوجاني.

ثمّ نشرت مؤسسة الرسالة أيضا المجلّد الخاص بترجمة (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه، بتحقيق الباحثة سكينة الشهابي.

وقد قام المرحوم الشيخ عبد القادر بدران باختصار التاريخ وتهذيبه، فصدر منه سبعة أجزاء بعنوان (تهذيب تاريخ دمشق الكبير) .

وبين سنتي ١٩٨٤– ١٩٨٨ صدر من دار الفكر بدمشق (مختصر تاريخ دمشق) لابن منظور، في (٢٩) مجلّدا، وهو بتحقيق عدّة أساتذة.

ثم قامت مؤسسة الرسالة ببيروت بتصوير التاريخ الكبير عن أصله المخطوط ونشرته دون تحقيق. –

و «الموافقات» [١] اثنا وسبعون و «الأطراف الّتي للسّنن» [٢] ثمانية وأربعون جزءا، و «عوالي مالك» أحد وثلاثون جزءا، و «التّالي لحديث مالك العالي» تسعة عشر جزءا، و «غرائب مالك» [٣] عشرة أجزاء، «ومعجم [٤] القرى والأمصار» جزء، و «معجم شيوخه» اثنا عشر جزءا، و «مناقب الشّبّان» خمسة عشر جزءا، و «فضل أصحاب الحديث» أحد عشر جزءا، و «السّباعيّات» سبعة أجزاء، وكتاب «تبيين كذِب المفتري فيما نُسِب إلى الأشعريّ» [٥] مجلّد، و «السّلسلات» له مجلّد [٦] ، وكتاب «فضل الجمعة» مجلّد، و «الأربعون الطّوال» ثلاثة أجزاء، و «عوالي شعبة» مجلّد، و «كتاب الزّهادة في ترك الشّهادة» [٧] مجلّد، و «عوالي الثّوريّ» مجيلد، و «الأربعون الجهاديّة» ، و «الأربعون البلديّة» ، و «الأربعون الأبدال» ، و «مسند أهل داريّا» مجلّد لطيف، و «حديث أهل صنعاء الشّام» مجلّد صغير، و «حديث أهل قرية البلاط» مجلّد صغير، و «فضائل عاشوراء» ثلاثة أجزاء و «كتاب الزّلازل» ثلاثة أجزاء، و «ثواب المصاب بالولد» جزءان، و «طرق قبض العلم» جزء، و «كتاب فضل مكّة» ، و «كتاب فضل المدينة» ، و «كتاب فضل القدس» ، وجزء «فضائل عسقلان» ، وجزء «فيمن نزل بالمزّة» ، وجزء

[(–)] وقد قيّض الله لي أنا طالب العلم وخادمه «عمر عبد السلام تدمري» أن أقرأ هذا السّفر الضخم مرّتين بدار الكتب المصرية، ونسختها هناك برقم ١٠٤١ تاريخ تيمور، من (٤٨) مجلّدا. وأفدت منها كثيرا في تأليف كتابي «موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي» وخاصة في أجزائها الخمسة الأولى التي صدرت سنة ١٩٨٤.

كما قيّض لي أن أشارك في المؤتمر العالمي الّذي أقامته وزارة التعليم العالي سنة ١٩٧٩ بدمشق، بمناسبة مرور (٩٠٠) سنة على ولادة «ابن عساكر» بنصوص عن طرابلس الشام من خلال «تاريخ دمشق» .

[١] في معجم الأدباء ١٣/ ٧٧ «الموافقات على شيوخ الأئمّة الثقات» .

[٢] في معجم الأدباء ١٣/ ٧٧ «الإشراف على معرفة الأطراف» .

[٣] في معجم الأدباء ١٣/ ٧٧ «مجموع الرغائب مما وقع من أحاديث مالك الغرائب» .

[٤] في الأصل: «معظم» وهو وهم.

[٥] طبع في دمشق سنة ١٣٤٧ هـ.

[٦] في معجم الأدباء ١٣/ ٧٧ «عشرة أجزاء» .

[٧] في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٦٠ «الزهادة في الشهادة» .

(٧٥/٤٠)

في «فضائل الرّبوة والنّيرب» ، وجزء فِي «مقام إِبْرَاهِيم وبَرزَة» ، وجزء فِي قرية الحِمْيَرِيين [١] ، وجزء أهل كَفرسُوسَة [٢] ، وجزء أهل كَفَرْبطْنا، وجزء بيت قُوفَا، وبيت راسين [٣] ، وجزء سعد بْن عُبَادة، والمنيحة، وجزء أهل حَرَسْتا، وجزء أهل زملكا، وجزء بيت لهيا، وجزء جوبر، وجزء أهل حُردان [٤] ، وجزء أهل جَدَيَا [٥] ، وجزء أهل بَرْزَة، وجزء أهل مَنِين، وجزء أهل بيت سوا [٦] ، وجزء أهل بَعْلَبَك، وجزء «المبسوط لمنكر حديث الهبوط» ، و «الجواهر واللآلئ» [٧] ثلاثة أجزاء، وغير ذلك.

وأملى أربعمائة مجلس وثمانية مجالس فِي فنون شتّى، وخرّج لشيخه أبي غالب ابن البنّاء مشيخة، ولشيخه جمال الْإِسْلَام مشيخه، وأربعين حديثا مصافحات لرفيقه أَبِي سعد السّمعانيّ، وأربعين حديثا مساواة لشيخه الفُرَاوي.

وخرَّج فِي آخر عُمره لنفسه «كِتَاب الأبدال» ولم يُتمُه، ولو تمّ لجاء فِي نحو مائتي جزء.

ذكره ابْن السّمعانيّ فِي تاريخه فقال: كبير العلم، غزير الفضل، حافظ، ثقة، متقِن، ديّن، خيّر حَسَن السَّمْت، جمع بين معرفة المُتُون والأسانيد، صحيح القراءة، متثبّت، محتاط. رحل وتِعب، وبالَغَ فِي الطّلب إلى أن جمع ما لم يجمع غيره، وأربى على أقرانه. ودخل نَيْسابور قبلي بشهر أو نحوه فِي سنة تسعٍ وعشرين، فسمع بقراءتي وسمعت بقراءته مدّة مُقامنا بها، إلى أن اتّفق خروجه فِي سنة ثلاثٍ وثلاثين.

---

[١] في معجم الأدباء ١٣/ ٨٠ «الحمريين» ، وكذا في: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٦١.

[٢] في معجم الأدباء ١٣/ ٨٠، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٦٠ «كفرسوسية» .

[٣] في معجم الأدباء ١٣/ ٨٠ «بيت أرانس» .

[٤] حردان: بضم الحاء المهملة وسكون الراء والدال المهملة. من قرى دمشق. (معجم البلدان ٢/ ٤٠) .

[٥] في الأصل: «حدايا» . والمثبت من: معجم الأدباء ١٣/ ٨١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٦١.

[٦] في معجم الأدباء ١٣/ ٨١ «بيت سواي» .

[٧] في الأبدال والعوالي. (معجم الأدباء ١٣/ ٧٩) .

(٧٦/٤٠)

وسمعت منه كِتَاب «المجالسة» بدمشق، «ومُعْجم شيوخه» . وكان قد شرع فِي «التّاريخ الكبير» لمدينة دمشق، وصنّف التّصانيف، وخرّج التّخاريج.

وَقَرَأْتُ بِخَطِّ ابْنِ الْحَاجِبِ قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْنُ الأُمَنَاءِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الْقَزْوِينِيِّ، عَنْ وَالِدِهِ مُدَرِّسِ النِّظَامِيَّةِ، يَعْنِي أَبَا الْخَيْرِ، قَالَ: حَكَى لَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفُرَاوِيُّ قَالَ: قَدِمَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرَ فَقَرَأَ عَلَيَّ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، فَأَكْثَرَ وَأَضْجَرَنِي، وَآلَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أُغْلِقَ الْغَدَّ بَابِي وَأَمْتَنِعَ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَدِمَ عَلَيَّ شَخْصٌ فَقَالَ: أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْكَ. قُلْتُ: مَرْحَبًا بِرَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقَالَ لِي: امْضِ إِلَى الْفُرَاوِيِّ وَقُلْ لَهُ: قَدِمَ بَلَدَكُمْ رَجُلٌ مِنَ الشَّامِ أَسْمَرُ اللَّوْنِ يَطْلُبُ الْحَدِيثَ، فَلا يَأْخُذْكَ مِنْهُ ضَجَرٌ ولا ملل.

قال القزوينيّ: فو الله ما كان الفُراوي يقوم من المجلس حتّى يقوم الحافظ ابتداء منه.

وقال ابنه القاسم أَبُو مُحَمَّد الحافظ: كان رَحِمَهُ اللَّهُ مواظبا على صلاة الجماعة وتلاوة القرآن. يختم فِي كلّ جمعة، ويختم فِي رَمَضَان كلّ يوم، ويعتكف فِي المنارة الشّرقيّة، وكان كثير النّوافل والأذكار. وكان يُحيي ليلة النّصف والعيدَين بالصّلاة والذكر، وكان يحاسب نفسه على لحظة تذهب فِي غير طاعة.

وقال لي: لمّا حَمَلَتْ بي أمّي رأت فِي منامها قائلا يقول لها: تَلدين غلاما يكون لَهُ شأن.

وحدّثني أنّ أَبَاهُ رَأَى رؤيا معناها: يولدُ لك ولد يُحيي اللَّه به السُنة.

حدّثني أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: كنت أقرأ على أَبِي الفتح المختار بن عبد الحميد وهو يتحدّث مع الجماعة فقال: قدم علينا أبو عليّ بن الوزير، فقلنا:

ما رأينا مثله. ثمّ قدِم علينا أَبُو سعد بْن السّمعانيّ فقلنا: ما رأينا مثله. حتّى قدِم علينا هذا، فلم نر مثله [١] .

---

[١] معجم الأدباء ١٣/ ٨٣، ٨٤.

(٧٧/٤٠)

وحكى لي أَبُو الْحَسَن عليّ بْن إِبْرَاهِيم الْأَنْصَارِيّ الحنبليّ عَن أَبِي الْحَسَن سعد الخير قَالَ: ما رأينا فِي سِنّ الحافظ أَبِي القاسم مثله.

وحدّثنا مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن المسعوديّ: سمعت أَبَا العلاء الهَمَذَاني يقول لرجل، وقد استأذنه أن يرحل، فقال: إنْ عرفتَ أستاذا أعرف منّي أو فِي الفضل مثلي فحينئذ آذَنُ لكَ أن تسافر إليه، إلّا أن تسافر إلى الحافظ ابْن عساكر، فإنّه حافظ كما يجب. فقلت: مَن هذا؟ فقال: حافظ الشّام أَبُو القاسم ويسكن دمشق. وأثنى عَلَيْهِ.

وكان يجري ذِكره عند خطيب الموصل أَبِي الفضل فيقول: ما نعلم مَن يستحقّ هذا اللّقب اليوم، أعني الحافظ، ويكون به حقيقًا سواه. كذا حدّثني أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وقال: لمّا دخلت هَمَذَان أثنى عَلَيْهِ الحافظ أَبُو العلاء وقال: أَنَا أعلم أنّه لَا يُساجل

الحافظ أَبَا القاسم فِي شأنه أحد، فلو خالق النّاس ومازَحَهم كما أصنع، إذا لَاجتمع عَلَيْهِ الموافِق والمخالِف.
وقال لِي يوما: أيّ شيء فُتِح لَهُ، وكيف ترى الناسَ لَهُ؟
قُلْت: هُوَ بعيد من هذا كلّه، لم يشتغل منذ أربعين سنة إلّا بالجمْع والتّصنيف والتّسميع فِي نُزَهِهِ وخَلَوَاته. فقال: الحمد للَّه، هذا ثمرة العِلم. ألا إنّا قد حصل لنا هذا المسجد والدّار والكُتُب، هذا يدلّ على قلّة حظوظ أهل العلم فِي بلادكم.
ثمّ قَالَ لِي: ما كان يُسمى أَبُو القاسم ببغداد إلّا شُعلة نارٍ من تَوَقُّده وذكائه وحُسْن إدراكه [١] .
وقال أَبُو المواهب: أمّا أَنَا فكنت أذاكره فِي خَلَوَاتِه عَن الحُفاظ الّذين لقِيَهُم. فقال: أمّا ببغداد فأبو عامر العَبدَرِي، وأمّا بأصبهان فأبو نصر اليُونَارتي، لكنّ إسْمَاعِيل الحافظ كان أشهر منه.

---

[١] معجم الأدباء ١٣/ ٨٤، ٨٥.

(٧٨/٤٠)

فقلت لَهُ: فَعَلَى هذا ما رَأَى سيّدنا مثله. فقال: لَا تَقُلْ هذا، قَالَ اللَّه تعالى: فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ٥٣: ٣٢ [١] . قُلْت: وقد قَالَ تعالى: وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ٩٣: ١١ [٢] . فقال: نعم، لو قَالَ قائل: إنّ عيني لم تَرَ مثلي لَصَدَق.
قال أَبُو المواهب: وأنا أقول لم أر مثله، وَلَا مَن اجتمع فِيهِ ما اجتمع فِيهِ من لُزُوم طريقةٍ واحدةٍ مدَّة أربعين سنة، من لزوم الصّلوات فِي الصّفّ الأوّل إلّا من عُذْر، والاعتكاف فِي رَمَضَان وعَشر ذي الحجّة، وعدم التطلُّع إلى تحصيل الأملاك وبناء الدّور. وقد أسقط ذلك عَن نفسه، وأعرض عَن طلب المناصب من الإمامة والخطابة، وأباها بعد أن عُرِضَت عَلَيْهِ، وقلّة التفاته إلى الأمراء، وأخْذِ نفسه بالأمر بالمعروف والنهْي عَن المنكر، لَا تأخذه فِي اللَّه لومةُ لائم.
قال لِي: لمّا عزمت على التّحديث، وَاللَّه المطَّلعُ أنّه ما حملني على ذلك حبّ الرئاسة والتّقدّم، بل قُلْت: مَتَى أروي كلَّ ما سمعت وأيّ فائدةٍ فِي كوني أخلّفه بعدي صحائف؟ فاسْتَخَرْتُ اللَّه تعالى واستأذنت أعيان شيوخي ورؤساء البلد، وطُفْتُ عليهم، فكلٌّ قَالَ: ومن أحقّ بهذا منك. فشرعت فِي ذلك فِي سنة ثلاثٍ وثلاثين.
وقال عُمَر بْن الحاجب: حكى لي زين الأمناء أنّ الحافظ لمّا عزم على الرحلة اشترى جَمَلًا، وتركه بالخان، فلمّا رحل القفْل تجهّز. وخرج فوجد الجمل قد مات. فقال لَهُ الجماعة الّذين خرجوا لوداعه: ارجِعْ فما هذا فألٌ مبارك، وفنّدوا عَزْمَه، فقال: وَاللَّه لو مشيت راجلا لَا أثْنيت عزمي. وحمل خرْجَه وقماشه، وتبع المركب، واكترى منهم في القصير. وكانت طريقه مباركة.
وقال أَبُو مُحَمَّد القاسم: قَالَ لِي والدي لمّا قدِمت فِي سفري: قال لي

---

[١] سورة النجم، الآية ٣٢.
[٢] سورة الضحى، الآية ١١.

(٧٩/٤٠)

جدّي القاضي أَبُو المفضّل يحيى بْن علي: اجلس إلى ساريةٍ من هذه السّواري حتّى نجلس إليك. فلمّا عزمت على الجلوس اتّفق أنّه مرض ولم يقدر بعد ذلك خروج إلى المسجد. وكان أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قد سمع بَنسَا لم يحصّل منها نُسَخًا اعتمادا على نُسَخ رفيقه

الحافظ أَبِي عليّ بْن الوزير. وكان ما حصّله أَبِي لَا يحصّله ابْن الوزير، فسمعته يقول: رحلت وما كأنّي رحلت. كنت أحسب أنّ ابْن الوزير يقدم بالكُتُب مثل الصّحيحين، وكُتُب البَيهَقي والأجزاء، فاتّفق سُكْناه بمَرْو، وكنت أؤمّل وصولَ رفيق آخر يوسف بْن فارّو الجيّانيّ، ووصول رفيقنا المُرادي، وما أرى أحدا منهم قدِم، فلا بُد من الرحلة ثالثا وتحصيل الكُتُب والمَهَمات. فلم يمض إلّا أيّام يسيرة حتّى قدِم أَبُو الحَسَن المراديّ، فأنزله أَبِي عندنا، فقدِم بأربعة أسفاط كُتُب مسموعة، ففرح أَبِي بذلك، وكفاه اللَّه مئونة السَّفَر. وأقبل على النَّسْخ والاستنساخ، وقابل، وبقي من مسموعاته نحو ثلاثمائة جزء، فأعانه عليها ابْن السّمعانيّ، ونقل إليه منها جملة حتّى لم يبق عَلَيْهِ أكثر من عشرين جزءا. وكان كلّما حصل لَهُ جزء منها كأنّه قد حصل على ملْك الدّنيا.

قلت: وَلَهُ شِعْر جيّد يُملي منه عقيب مجالسه، فمنه:

أيا نفسُ ويْحكِ جاء المشيب ... فماذا التّصابي وماذا الغزل

تولّى شبابي كأن لم يكُنْ ... وجاء مَشيبي كأنْ لم يَزَلْ [١]

فيا لَيْتَ شِعْري ممّن [٢] أكون ... وما قدَّرَ اللَّه لي من الأزل

[٣]

---

[١] زاد بعده في سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٧٠ بيتا:

كأنّي بنفسي على غرّة ... وخطب المنون بها قد نزل

[٢] في معجم الأدباء: «فيمن» .

[٣] الأبيات في: معجم الأدباء ١٣/ ٨٦، ووفيات الأعيان ٣/ ٣١٠، ومرآة الزمان ٨/ ٣٣٦، ومرآة الجنان ٣/ ٣٩٤، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ٢١٧، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٩٤، وخريدة القصر ١/ ٢٧٤، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٦٩، ٥٧٠، والنجوم الزاهرة ٦/ ٧٧.

سمعت أَبَا الْحُسَيْن اليُونيني [١] : سمعت أَبَا مُحَمَّد المُنْذري الحافظ يقول: سَأَلت شيخنا أَبَا الْحَسَن عليّ بْن المفضّل الحافظ عَن أربعةٍ تعاصروا أيُّهم أحفظ؟.

فقال: من؟

قلت: الحافظ ابْن ناصر، وابن عساكر.

فقال: ابْن عساكر.

فقلت: الحافظ أَبُو مُوسَى المَدِيني، وابن عساكر.

قال: ابْن عساكر.

فقلت: الحافظ أَبُو طاهر السَّلَفي، وابن عساكر.

فقال: السَّلَفيّ شيخُنا السَّلَفي شيخنا.

قلت: يعني أنّه ما أحبّ أن يصرّح بأنّ ابْن عساكر أفضل من السِّلَفيّ، ولوَّح بأنّه شيخه. ويكفي هذا في الإشارة.

قلت: والرجل ورِع ثبت. وما أطلق أنّه ما رأى مثل نفسه في جواب الحافظ أبي المواهب إلّا وهو بارّ صدوق.

وكذلك رَأَيْت شيخنا أَبَا الحَجّاج المِزّي يميل إلى هذا. وأنا جازِمٌ بذلك أنّه ما رَأَى مثل نفسه. هُوَ أحفظ من جميع الحُفاظ الّذين رآهم من شيوخه وأقرانه.

وقال الحافظ أَبُو مُحَمَّد عَبْد القادر الرُهاوي: رَأَيْت الحافظ السَّلَفي، والحافظ أَبَا العلاء، والحافظ أَبَا مُوسَى، ما رَأَيْت فيهم مثل ابْن عساكر [٢] .

وقرأت بخطّ عُمَر بْن الحاجب: قَالَ: حكى لي مَن أثق به أنّ الحافظ عَبْد الغنيّ قَالَ: الحافظ ابْن عساكر برجال الشّام أعرف من الْبُخَارِيّ لهم، وندِم على ترك السّماع منه ندامة كلّيّة.

---

[١] اليونيني: نسبة إلى يونين، بلدة قريبة من بعلبكّ.

[٢] التقييد لابن نقطة ٤٠٦.

وذكره ابْن النّجّار فِي «تاريخه» فقال: إمام المحدّثين فِي وقته، ومن انتهت إليه الرئاسة فِي الإتقان والحفْظ والمعرفة التّامّة والثّقة، وبه خُتم هذا الشّأن.

روى عَنْهُ جماعةٌ وهو فِي الحياة، وحدَّثوا عَنْهُ بالإجازة فِي حياته.

قال: وقرأت بخطّ الحافظ مَعْمَر بْن الفاخر فِي «معجمه» : أخبرني أَبُو القاسم عليّ بْن الْحَسَن الدّمشقيّ الحافظ من لفْظه [بمِنَى] [١] إملاء يوم النفْر الأوّل، وكان أحفظ مَن رَأَيْت مِن طَلَبة الحديث والشُّبان، وكان شيخنا الْإِمَام إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد يفضّله على جميع مَن لقيناهم من أهل أصبهان وغيرها.

قدِم إصبهانَ، وسمع ونزل فِي داري، وما رَأَيْت شابّا أورع وَلَا أتْقن وَلَا أحفظ منه. وكان مع ذلك فقيها أديبا [سنيّا] [٢] ، جزاه اللَّه خيرا، وكثّر فِي الْإِسْلَام مثله، أفادني فِي الرحلة الأولى والثّانية ببغداد كثيرا، وسألته عَن تأخّره فِي الرحلة الأولى عَن المجيء إلى أصبهان فقال: لم تأذن لي أمّي.

قلت: وهو مع جلالته وحِفْظه يروي الأحاديث الواهية والموضوعة وَلَا يتبيّنها، وكذا كان عامّة الحُفّاظ الّذين بعد القرون الأولى، إلّا من شاء ربكَ فَلَيْسألَنَّهم اللَّه تعالى عَن ذلك. وأيّ فائدةٍ بمعرفة الرجال ومصنفات التّاريخ والجرح والتّعديل إلّا كشف الحديث المكذوب وهتكه؟

قال ابنه أَبُو مُحَمَّد: تُوُفّي أَبِي فِي حادي عشر رجب، وحضر الصّلاة عَلَيْهِ السّلطان صلاح الدّين، وصلّيت عَلَيْهِ فِي الجامع، والشّيخ قُطْب الدّين فِي المَيْدان الَّذِي يُقابل المُصلى. ورأى لَهُ جماعة من الصّالحين منامات حَسنَةً، ورُثِيَ بقصائد، ودُفن بمقبرة باب الصغير.

قلت: قبره مشهور يزار رحمه الله [٣] .

---

[١] ساقطة من الأصل، استدركتها من: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٦٧.

[٢] ساقطة من الأصل، استدركتها من: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٦٧.

[٣] أقول: أفاد ابن عساكر من شيوخ ساحل دمشق حيث نزل بعلبكّ مرتين على الأقلّ، فأخذ-

١٢- عليّ بْن حُمَيْد بْن عمّار [١] .

أَبُو الْحَسَن الأنصاري، الأطرابلسي، ثم المكي، النحوي، المقرئ.

حدث فِي هذا العام ب «صحيح الْبُخَارِيّ» عَن أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي سَمَاعًا، وهو آخر من سمع من أَبِي مكتوم.

روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن التجيبي الأندلسي، وعبد الرَّحْمَن بْن أَبِي حَرَميّ فُتُوح بْن بَنِين المكي العطار، وناصر بن عَبْد اللَّه الْمَصْرِيّ العطّار نزيل مَكَّة ستّين عاما، وأبو الربيع سليمان بن أحمد السعدي المغربل الشّارعيّ، وآخرون.

ولا أعلم متى توفّي [٢] .

[(-)] إجازة من أبي المضاء مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن أبي المضاء البعلبكي المتوفى سنة ٥٠٩ هـ. (تاريخ دمشق- مخطوطة التيمورية) ٣٨/ ٥٢٩، معجم البلدان ١/ ٤٥٤) ولقي: الحسين بن جعفر البعلبكي المعروف بابن بريك المتوفى سنة ٥٥٢ هـ. وسمع منه شعرا (تاريخ دمشق ٩/ ٣٨٩، تهذيبه ٤/ ١٥٦) وكتب عن: شُكْرُ بِنْت سهل بْن بِشْر بْن أَحْمَد بن سعيد الأسفرائيني الصايغ المولودة بصور والمتوفاة بدمشق سنة ٥٥١ هـ. (أعلام النساء ٢/ ٣٠٢) وسمع مِن أَبِي الْحَسَن عَلِيّ بْن مُحَمَّد بْن علي البعلبكي المتوفى سنة ٥٣٥ هـ. (طبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢٤٦) وكتب يسيرا وهو ببغداد عن أحمد بن عقيل بن محمد الفارسيّ المعروف بابن أبي الحوافر البعلبكي المتوفى سنة ٥٣١ هـ.

(تاريخ دمشق ٣/ ١٨، تهذيبه ١/ ٣٩٦) وروى عن أبي الحزم مكّي بن الحسن الجبيليّ، من جبيل بساحل دمشق. (تاريخ دمشق ٢١/ ٤٩٣ و ٤٣/ ٣٦٥) وسمع أبا الفرج غيث بن علي الأرمنازي الصوري خطيب صور الّذي أقام بدمشق قبل وفاته، وكان وضع تاريخا لصور، فنقل ابن عساكر كثيرا منه وأفرغه في تاريخ دمشق وحفظ بذلك قسما كبيرا منه.

(الأنساب ٢٧ أ، أدب الإملاء ١٥٤) .

[١] انظر عن (علي بن حميد) في: المعين في طبقات المحدّثين ١٧٢ رقم ١٨٥٧، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٤١، رقم ٣٤٣، والعقد الثمين ٦/ ١٥٦، ١٥٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٧٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٠.

[٢] وقال المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء، أثناء ترجمته: «بقي إلى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة» ، ثم قال في آخرها: «وقيل إنه عاش إلى سنة خمس وسبعين، وحدّث فيها» .

وفي (العقد الثمين) وفاته سنة ست وسبعين. وسيعاد برقم (١٦٤) .

(٨٣/٤٠)

١٣- عليّ بْن المبارك بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن بَكْري [١] .

أَبُو الحَسَن البغداديّ.

سمع: أَبَا عليّ بْن المهديّ، وأبا الغنائم بْن المهتدي باللَّه، وابن الحُصَيْن.

سمع منه: عُمَر بْن عليّ القُرَشي، وعمر العُلَيْمي الدّمشقيّان.

تُوُفي فِي جمادى الأولى [٢] .

---

[١] انظر عن (علي بن المبارك) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤٠ رقم ١٠٤٨، وخريدة القصر (قسم العراق) ٢/ ٣٤٩- ٣٥٧، وتاريخ ابن الدبيثي (مخطوط) ٣/ ورقة ١٦٢، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٣٤٥ رقم ١٥٠، والوافي بالوفيات ٢١/ ٣٩٦، ٣٩٧ رقم ٢٧٤.

[٢] قال العماد الكاتب: والده مستعمل السقلاطون لدار الخلافة. وكان هو كاتبا في ديوان المجلس سنين، ثم صرفه الوزير.
فيه فضل وأدب. وهو من طبقة الشطرنجيّين ببغداد.
أنشدني لنفسه ببغداد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بيتين له في سوداء، وهما:
يا من فؤادي فيه ... متيّم، ما يزال
إن كان للّيل بدر ... فأنت للصبح خال
وأنشدني لنفسه يستعير كتابا ممّن ألزم نفسه ألّا يعير أحدا كتابا:
يا من أناب وتاب ... ألّا يعير كتابا
قد رمت ذاك، ولكن ... محبّة الشكر تأبى
وله في تفّاحة أهديت له:
حيّا بتفّاحة، فأحياني ... مواصل بعد طول هجران
كأنّما ريحها تنفّسه ... ولونها وردّ خدّه القاني
وقوله في الشطرنج:
أحبّ دعابات الرجال إلى قلبي ... دعابة شطرنج أغادي بها صحبي
أسالم فيها، ثم أغدو محاربا، ... فسلم بلا سلم، وحرب بلا حرب
وقوله في الشطرنج أيضا:
إنّما لعبك بالشط ... رنج للنّفس رياضه
فاهجر الهجر لديه ... لا ترد يوما حياضه
وتجنّب صاحب الجهل ... ، ومن فيه غضاضه
لا تجالس غير ندب ... زانه العقل وراضه

(٨٤/٤٠)

١٤- عليّ بْن المظفّر بْن عليّ بْن حسين الظَّهِيري [١] .
أَبُو القاسم والد الأعزّ.
سمع: هبة اللَّه بْن أَحْمَد المَوْصِلي، وأبا الغنائم النَّرْسي.
روى عَنْهُ: تميم بْن أَحْمَد البَنْدنيجي، وعبد العزيز بن الأخضر، وأبو الفتوح بن الحصري، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامَة، وغيرهم.
تُوُفي فِي جمادى الآخرة فِي الطّريق فجأة [٢] ، وَلَهُ ستٌ وسبعون سنة.
وكان مَهِيبًا، وَقورًا، صَمُوتًا.
١٥- عُمَر [٣] بْن هديّة بْن سلامة.
أَبُو حفص البغداديّ، الصّوّاف، السِّمْسار.
سمع: أَبَا القاسم بْن بيان، وأبا الخطّاب الكَلْوَذاني.
روى عَنْهُ: أَبُو الفَرَج بْن الجوزيّ ووثّقه.
عاش تِسعًا وثمانين سنة.
- حرف الميم-

١٦- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَحْمَد بْن سُلَيْمَان [٤] .
أَبُو عَبْد اللَّه الغافقيّ، المعروف بالقُبّاعي. من أهل الجزيرة الخضراء.
روى ببلده عَن: أَبِي عَبْد اللَّه بْن عَبْد الحقّ، وأبي عَبْد الله بن أبي صوفة، وغيرهما.

---

[١] انظر عن (علي بن المظفّر) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٤٣، ١٤٤ رقم ١٠٥٩، والتاريخ المجدّد لابن النجار (مخطوطة باريس ١٢٣١) ورقة ٤١.
[٢] وقال ابن النّجار: «ونقل عن بعض الشيوخ أنه كان شيخا وقورا، دائم الصمت، مليح الهيئة، وكان يخرج إلى الجامع من بعد صلاة الصبح، فخرج يوما من بيته بباب المراتب كان صحيحا، فلما وصل إلى البستان قعد ليستريح وأسند ظهره ... فمات فجأة» .
[٣] في الأصل: «علي» ، والمثبت من:
المنتظم (طبعة دار الكتب العلمية) ١٨/ ٢٢٥ رقم ٤٣١١ ولم ترد ترجمته في (طبعة حيدرآباد) - انظر ١٠/ ٢٦١.
[٤] انظر عن (محمد بن أحمد بن أحمد) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

وأجاز لَهُ أَبُو عليّ بْن سُكرة الصَّدفي. ووُلي خطابة بلده.
قال الأبّار: وكان فقيها مشاوَرًا، ذا دُعابة مع خشْية وخشوع.
حدَّث عَنْهُ: أَبُو القاسم بْن الحَسَن، وأبو نصر السَّبْتي، ويعيش بْن النّديم، وأبو الخطّاب عُمَر بْن الجميّل.
وأجاز فِي رجب من السَّنَة. ولم تُؤرخ وفاته.
١٧- مُحَمَّد بْن أسعد بْن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن [١] .
الْإِمَام مجد الدّين، أَبُو منصور الطُوسي، العطّاريّ [٢] ، المعروف بحَفَدَة [٣] .
الفقيه الشّافعيّ. كان فقيها واعظا أصوليا فاضلا، تفقَّه بمَرْو على أَبِي بَكْر مُحَمَّد بْن منصور السمْعاني، ثمّ انتقل إلى مروالرّوذ، وتفقّه على القاضي أَبِي مُحَمَّد الْحُسَيْن بْن مَسْعُود الفرّاء البَغَوِي، وسمع منه كتابيه: «شرح السّنّة» و «معالم التّنزيل» ، وغير ذلك.
ثمّ انتقل إلى بُخَارَى واشتغل بها على البرهان عَبْد العزيز بْن عُمَر بْن مازة الحنفيّ. ثمّ عاد إلى مَرْو، وقدِم أذَرْبَيْجَان، والجزيرة، واجتمع النّاس عَلَيْهِ بسبب الوعظ. وكان مجلسه فِي الوعظ من أحسن المجالس، وَلَا ندري لِمَ لُقّب حَفَدَة.

---

[١] انظر عن (محمد بن أسعد) في: التحبير ٢/ ٨٩، ٩٠ رقم ٦٩٥، والمنتظم ١٠/ ٢٧٩ (١٨/ ٢٤٦ رقم ٤٣٢٣) ، في وفيات سنة ٥٧٣ هـ.، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٣٨، ٢٣٩، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢/ ٨٩٠، ٨٩١، والعبر ٤/ ٢١٣، ودول الإسلام ٢/ ٨٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٣٩، ٥٤٠ رقم ٣٤١، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٤ رقم ١٨٥٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٣٣، ١٣٣٤، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٦، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٠٢، ٢٠٣، رقم ٥٨٠، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٦/ ٩٢، ٩٣، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٤١، ٤٤٢، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٩٩ في وفيات سنة ٥٧٣ هـ.، وذيل التقييد ١/ ١٠٤ رقم ١٢٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٧٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٠ وسيعاد برقم (٨٧) .

[٢] في شذرات الذهب: «العطاردي» ، وهو غلط.

[٣] ضبطها ابن خلّكان بفتح الحاء والفاء والدال. وقال: لا أعلم لم سمّي بهذا الاسم مع كثرة كشفي عنه. (وفيات الأعيان) .

روى عَنْهُ: أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وأبو أَحْمَد بْن سُكَيْنَة، وعبد العزيز بن الأخضر، وأبو المجد مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن القزْوِيني، والقاضي أَبُو المحاسن يوسف بْن رافع بْن شدّاد، وآخرون.

قال السَّمْعاني [١] : كتبت عَنْهُ بمَرْو، ونَيسابور. وكان فقيها، واعِظًا، شاطرا، جَلْدا، فصيحا [٢] .

سمع من: عَبْد الغفّار الشّيرويّ، وأبي الفِتْيان الرّوّاسيّ، وناصر بْن أَحْمَد العِياضي.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: أَنَا يُوسُفُ بْنُ رَافِعٍ الْأَسَدِيُّ قَدِمَ عَلَيْنَا مِصْرَ:

أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَسْعَدَ، نَا مُحْيِي السُّنَّةَ الْحُسَيْنُ بْنُ مَسْعُودٍ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الصَّالِحِيُّ (ح) ، وَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَا ابْنُ قُدَامَةَ، أَنَا الْبَطِّيُّ، أَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ: أَنْبَأَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ، أَنَا إِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي الْجُودِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ- أَوْ قَالَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ- إِلَّا حصائد ألسنتهم» [٣] .

---

[١] في التحبير ٢/ ٨٩.

[٢] زاد في التحبير: «أصوليا» .

[٣] حديث صحيح، رواه الترمذي في الإيمان (٢٧٤٩) باب ما جاء في حرمة الصلاة، من حديث طويل عن معاذ بن جبل قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سفر فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت: يا رسول الله، أخبرني يعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار، قال:

لقد سألتني عن عظيم، وإنه ليسير على من يسّره الله: تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، ثم قال: ألا أدلّك على أبواب الخير: الصوم جنّة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل من جوف الليل، قال: ثم تلا تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ٣٢: ١٦- حتى بلغ- يَعْمَلُونَ ٣٢: ١٧، ثم قال: ألا أخبركم برأس الأمر كلّه وعموده وذروة سنامه، قلت: بلى يا رسول الله قال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد، ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كلّه، قلت: بلى يا رسول الله، قال: فأخذ بلسانه، قال: كفّ عليك-

---

قال ابْنُ خَلكان [١] : تُوُفي فِي ربيع الآخر سنة إحدى بتبريز.

وقال: قيل أَيْضًا إنّه تُوُفي فِي رجب سنة ثلاثٍ وسبعين، فاللَّه أعلم.

والثّاني أصحّ.

وكان مولده سنة ستٌ وثمانين وأربعمائة.

١٨ - مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عليّ بْن هلال بْن همصا بْن نافع.
العِجلي. أخو هبة اللَّه الدَّقاق، البغداديّ.
روى عَن: عليّ بْن مُحَمَّد بْن عليّ الأنباريّ، الحنبليّ، وسعد اللَّه بْن أيّوب، وأبي الخطّاب الكَلْوَاذاني.
وتفقّه على أسعد المَيْهَني.
وأخذ الأدب عَن: أَبِي منصور بْن الجواليقيّ.
وكان مولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.
ولد أخٌ آخر باسمه. كتب ذاك أَبُو المعالي.
١٩ - مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن المعلّم.
القاضي أَبُو منصور الحنفيّ.
ناب فِي القضاء عَن قاضي القُضاة أَبِي الْقَاسِم الزّينبيّ، ودرّس.
وسكن هَمَذان مدّة، ثمّ قدِم بغداد رسولا.
روى عَن: أَبِي القاسم بْن بيان، وعليّ بْن الموحّد.
سمع منه: أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وغيره بَهَمَذَان.
وعاش ثمانين سنة.

[(-)] هذا. فقلت: يا نبيّ الله وإنّا لمؤاخذون بما نتكلّم به؟ فقال: ثكلتك أمّك يا معاذ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم. قال الترمذي:
هذا حديث حسن صحيح.
[١] فِي وفيات الأعيان ٤/ ٢٣٩.

---

٢٠ - مُحَمَّد بْن عُبيد اللَّه بْن علي [١] .
أَبُو حنيفة بْن أَبِي القاسم الأصبهانيّ، الخطيبيّ.
من بيت عِلْمٍ وشُهْرة. قدِم بغداد حاجًا سنة نيّف وستّين.
وحدّث عَن: جَدّه لأمّه حَمْد بْن صَدَقَة، وأبي مطيع المصريّ، وأبي بكر بن مردويه، وأبي الفتح الحدّاد، وعبد الواحد بْن حَمْد الدُّوني. وأملى عدَّة مجالس. وكان حنفيّ المذهب.
روى عنه: أبو طالب بن عبد السميع، وموفّق الدّين بْن قُدَامَة، وأبو القاسم بْن صَصْرَى، لقِيه بِمَكَّةَ، وسمع منه بقراءة أَبِيهِ.
تُوُفي أَبُو حنيفة بأصبهان وَلَهُ ثلاثٌ وثمانون سنة [٢] .
وروى عَنْهُ: ابْن الأخضر.
٢١ - مُحَمَّد ابْن الوزير عليّ بْن طراد الزَّيْنَبي [٣] .
أَبُو الْعَبَّاس المعروف بالأمير التّركيّ، لأنّه ابْن تركيّة.
كان مُقْبِلًا على العِلم. قرأ الفرائض والأدب. وقرأ الحديث على:
هبة الله الشّبليّ، وابن البطّيّ.

ولم يلحق أن يسمع من أَبِيهِ.

وتُوُفي شابّا.

٢٢- محمد بن محمد بن حمّود [٤] .

---

[١] انظر عن (محمد بن عبيد الله) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ٣٤ رقم ٢٤٣، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٤ رقم ١٨٥٣، والجواهر المضيّة ٢/ ٨٨، والوافي بالوفيات ٤/ ١١ رقم ١٤٦٩، وتبصير المنتبه ٥٩٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤١.

[٢] مولده سنة ٤٨٨ هـ.

[٣] انظر عن (محمد بن عليّ بن طراد) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ١٢٠، ١٢١ رقم ٣٤٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩٠.

[٤] انظر عن (محمد بن محمود) في: تاريخ ابن الدبيثي (مخطوطة شهيد علي) ورقة ١٠٥، والمختصر المحتاج إليه ١/ ١١٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٣٩، ٥٤٠، رقم ٤٨٦، وغاية النهاية ٢/ ٢٣٩، ٢٤٠ رقم ٣٤٠٨.

(٨٩/٤٠)

أَبُو الأزهر الواسطيّ، المقرئ، الصّوفيّ.

قرأ بالروايات على أبي العز القلانسي.

وسمع من: أبي نُعَيْم مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم الجماريّ.

وببغداد من أَبِي غالب بْن البنّاء.

وأقرأ الناسَ مدّة.

روى عَنْهُ: عُمَر بْن يوسف خَتَن ابْن الشّعار، وعمر بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد الدينَوري، ومحمد بْن أَحْمَد بْن إِسْمَاعِيل القزوينيّ.

ذكره ابْن النّجار فأطنب فِي وصفه وقال: كان شيخا صالحا، ورِعًا، تقيّا، زاهدا، قانعا، منقطعا عَن النّاس، يرجع إلى فضل وعلم بالقراءات.

وتوفّي رحمه الله ببغداد فِي رجب.

٢٣- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن خَلَف بْن إِبْرَاهِيم بْن لبيب.

الْإِمَام أَبُو القاسم بْن الحاجّ التُجَيبي، القُرْطُبي.

سمع من: والده الشّهيد أَبِي عَبْد اللَّه بْن الحاجّ، وأبي مُحَمَّد بْن عَتاب، وأبي عليّ بْن سُكرة، وأبي الوليد بْن رُشْد، وابن يحيى بْن العاص.

وأجاز لَهُ أَبُو عَبْد اللَّه الخَوْلاني. وكان بصيرا بمذهب مالك، عارفا بالمسائل، ذاكرا للخلاف. وجلس للمناظرة مكان أَبِيهِ. ولم يكن يعرف الحديث.

وكان وَقُورًا مَهيبًا، لَا يتكلَّم إلَّا فِي النّادر. ولي قضاء الجماعة بقُرْطُبة وقتا، ثمّ خرج عَنْهُ فِي الفتنة، وتجوّل فِي الأندلس، واستقرّ بمُرْسِية مرتسما فِي ديوان الجُنْد عند الأمير مُحَمَّد بْن سعد. ثمّ سافر إلى مَيُورقَة بعد موت ابْن سعد، فحدَّث بها.

روى عَنْهُ: فقيل بن (...) [١] ، وابن سفيان، وغيرهما.

[١] في الأصل بياض.

ثمّ وفد إلى إشبيلية فمات بها.

٢٤- مبارك بْن الحَسِن [١] .

أَبُو النَّجْم، ابْن القابلة الفَرَضي.

بغداديّ، عارف بالفرائض والمواقيت.

سمع: أَبَا الْحُسَيْن بْن القاضي أَبِي يَعْلَى [٢] .

٢٥- محفوظ بْن أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد المنعم [٣] .

أَبُو جَعْفَر بْن الورّاق البغداديّ، الوكيل بباب القاضي.

سمع: أَبَا الْحُسَيْن بْن الطُّيُوري، وأَبَا سعد الأسَدِي.

روى عَنْهُ: حفيده مُحَمَّد بْن يوسف، وعبد العزيز بْن الأخضر، وجماعة.

وتُوُفي فِي جُمادَى الآخرة، وَلَهُ ثمان وسبعون سنة.

٢٦- مَسْعُود [٤] بْن الْحُسَيْن بْن سعد [٥] .

القاضي، أَبُو الْحُسَيْن [٦] اليَزْدي، الحَنَفي.

أفتى، ودرَّس، وناب فِي القضاء ببغداد، ثمّ خرج إلى الموصل ودرّس بها [٧] .

[١] انظر عن (مبارك بن الحسن) في: المنتظم ١٠/ ٢٦١ رقم ٣٥٧ (١٨/ ٢٢٥ رقم ٤٣١٢) ، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٣٤، ٣٣٥ رقم ١٥٤، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٠٠.

[٢] ولد سنة ٥٠٥ تقريبا، وسمع من طلحة العاقولي سنة عشر، وهو أقدم سماع وجد له، وذكره ابن القطيعي وقال: كتبت عنه، وكان ثقة. قال: وكان أعلم أهل زمانه بالفرائض والحساب والدور، حسن العلم بالجبر والمقابلة، وغامض الوصايا والمناسخات، حنبليّ المذهب، أمّارا بالمعروف، شديدا على أهل البدع، عارفا بمواقيت الشمس والقمر.

[٣] انظر عن (محفوظ بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٩٧ رقم ١٢٢١.

[٤] في الأصل: «منصور» وهو غلط.

[٥] انظر عن (مسعود بن الحسن) في: المنتظم ١٠/ ٢٦١ رقم ٣٥٨ (١٨/ ٢٢٥ رقم ٤٣١٣) ، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٨٨ رقم ١١٩٠، وتلخيص مجمع الآداب ج ٥ رقم ٥٤٢، والجواهر المضيّة ٢/ ١٦٨.

[٦] في الأصل: «أبو الحسن» ، والتصحيح من المنتظم. وفي المختصر المحتاج إليه: «أبو الخير» .

[٧] وذكره القاضي تاج الدين يحيى بن القاسم التكريتي وقال: كان شيخا لطيفا فيه دعابة، وكان يدرس بالمدرسة الغياثية، وبعث رسولا من الديوان في أيام المستنجد باللَّه» . -

وتُوُفي فِي جُمادى الآخرة، وَلَهُ بضعٌ وستّون سنة.

- حرف الهاء-

٢٧- هبَةُ اللَّه بْن يَحْيَى بْن الْحَسَن [١] .

أَبُو جَعْفَر بْن البُوقي [٢] الواسطيّ، العطّار، الفقيه الشّافعيّ.

كان عارفا بالمذهب والخلاف والفرائض [٣] .

تفقّه على أَبِي عليّ الفارقيّ.

وسمع: أَبَا نُعَيْم الجماريّ، وأبا نُعَيْم بْن زبزب، وخميسا الحَوْزِي.

وببغداد: أَبَا بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وغيره.

وبرع فِي المذهب، وناظر الفُقهاء. ثمّ استقدمه الوزير عون الدّين فحدّث ببغداد [٤] .

وروى عَنْهُ: ابْن الأخضر، وأبو إِسْحَاق الكاشْغَري، وجماعة.

وتُوُفي فِي ذي القعدة بواسط، وَلَهُ ٨٣ سنة [٥] .

- حرف الياء-

٢٨- يَحْيَى بْن سَعِيد بْن أَبِي الأسود.

[(-)] (تلخيص مجمع الآداب) .

[١] انظر عن (هبة الله بن يحيى) في: التاريخ المظفري لابن أبي الدم الحموي (مخطوطة مكتبة البلدية بإسكندرية، رقم ١٢٩٢ ب) ورقة ٢٠٧، وتلخيص مجمع الآداب- ج ٥/ رقم ٥٦٥، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٨، ٢٢٩ رقم ١٣٠١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٣٢٢، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٢٦٤، ٢٦٥ رقم ٢٤٣.

[٢] في الأصل: «العوقي» ، والتصحيح من المصادر، وهي نسبة إلى قرية من أعمال أنطاكية.

وفي (اللباب) : وهو أيضا نسبة إلى عمل البوق.

[٣] زاد الإسنوي: بارعا، مناظرا، غزير الفضل، حسن الأخلاق.

وكان له ولد يقال له: أبو علي الحسن، ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، وتفقّه على أبيه، وبرع في المذهب وصارت الفتوى إليه ببلده، وسمع وحدّث.

قال ابن النجار: بلغني أنه توفي في سادس شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

[٤] قال ابن الدبيثي: وحدّثنا عنه جماعة، وكان صحيح السماع، ثقة، ديّنا.

[٥] وكان مولده سنة ٤٨٨ هـ.

أَبُو عليّ الثّقفيّ، الأصبهانيّ.

حدّث ببغداد عَن: أَبِي عليّ الحدّاد، وطائفة.

وعنه: مُحَمَّد بْن مَشق، وأبو طَالِب بْن عَبْد السّميع.
مات في رجب.

(٩٣/٤٠)

سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة

- حرف الألف-

٢٩- أَحْمَد بْن عَبْد العزيز بْن الفضل بْن الخليع [١] .

الْأَنْصَارِيّ، النّاسخ، الأندلسيّ، الشُرِيُوني.

أخذ عَن: أَبِي مُحَمَّد البطليُوسي.

وأحكم العربيّة. وكان أديبا شاعرا، بديع الكتابة. نسخ الكثير، وقتل صبرا بإشبيليّة في حدود هذا العام [٢] .

٣٠- أحمد بن محمد بن هبة الله.

أبو منصور بن سركيل البغداديّ.

سمع: أبا الحسن بن العلّاف.

روى عنه: عبد العزيز بن الأخضر.

وتوفّي في جمادى الآخرة.

٣١- إبراهيم بن خلف بن الحبيب.

الفهريّ، الأندلسيّ. من ولد أمير الأندلس، عياض بن يوسف.

أخذ الصّحيحين عَن: ميمون بْن ياسين. وغلب عَلَيْهِ عِلم الأدب والفرائض.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عبد العزيز) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ١٠٩ رقم ٢٠٧، والوافي بالوفيات ٧/ ٦٨ رقم ٣٠٠٩.

[٢] وقال ابن الأبّار: وتجوّل في بلاد الأندلس والعدوة، وكان أديبا شاعرا، أنيق الوراقة بديعها، معروفا بالإتقان والضبط، يتنافس فيما وجد بخطه من الدواوين، وكان مضعّفا ... مولده بشريّون قبل الخمسمائة. أكثر خبره عن محمد بن عياد.

(٩٤/٤٠)

روى عَنْهُ: أَبُو الخطّاب بْن واجب.

وعاش أربعا وثمانين سنة.

ذكره أَحْمَد بْن فَرْتُوت فِي «تاريخه» فقال: سمع «المُوَطأ» عام سبعةٍ وخمسمائة من القاضي أَبِي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَلِيّ بْن حمدين. وكان من أهل الإتقان، مشارا إليه فِي العِلم والذّكاء.

٣٢- إِسْمَاعِيل بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن يحيى بْن إِسْمَاعِيل [١] .

العثمانيّ الدّيباجيّ أَبُو الطاهر، أخو المحدّث أَبِي مُحَمَّد عَبْد اللَّه.

سمع بإفادة أخيه من جماعة.

أخذ عَنْهُ: الحافظ أَبُو الْحَسَن بْن الفضل وقال: مات فِي ذي القعدة بعد أخيه بتسعة عشر يوما بالإسكندرية.

- حرف الباء-

٣٣- بشير الهنديّ.

مولى عَبْد الحقّ اليوسُفي.

سمع من: أَبِي سعد بْن خُشَيْش، وأبي القاسم بْن بيان.

وكان رجلا صالحا.

- حرف الحاء-

٣٤- الحَجاج بْن يوسف الهواريّ.

قاضي الجماعة بمَراكُش، وخطيبها. يُكني أَبَا يوسف.

وهو من أهل أعمال بِجاية.

قال ابْن الأبّار: كان فصيحا مفوّها، بليغا، مدركا. نال دنيا عريضة.

ولمّا تُوُفي حضر دفْنه السّلطان.

٣٥- الْحَسَن بْن سَعِيد بْن أحمد بن الحسن بن البنّاء.

---

[١] انظر عن (إسماعيل بن عبد الرحمن) في: المقفّى الكبير ٢/ ١١٨ رقم ٧٦٩.

(٩٥/٤٠)

أَبُو مُحَمَّد بْن أَبِي القاسم البغداديّ، الحربيّ، والد غياث.

سمع الكثير من: جَعْفَر السّرّاج، وأبي غالب الباقِلاني، وأبي سعد بْن خُشَيْش، وغيرهم.

روى عَنْهُ: ابْن الأخضر، وابن الحُصري، وغيره.

وهو من بيت الرواية.

تُوفي فِي رجب.

٣٦- الْحَسَن بْن عَبْد اللَّه بْن هبة اللَّه ابْن المسلمة.

تاج الدّين أخو الوزير أَبِي الفَرَج.

سمع: أَبَا منصور بْن خيرون.

٣٧- الْحَسَن بْن عَبْد الجبّار.

أَبُو مُحَمَّد بْن البردغوُلي.

روى عَن: أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن قُريش.

٣٨- الحَسَن بْن عليّ بْن نصر بْن مُحَمَّد بْن خميس.

القاضي أَبُو عليّ الكعبيّ، المَوْصلي، قاضي العسكر.

تُوُفي فِي أوّل سنة اثنتين وسبعين عَن ستٌ وستّين سنة.

كتب عَنْهُ: أَبُو المواهب بْن صَصْرَى.

- حرف الصاد-

٣٩- صالح بْن المبارك بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد [١] .

---

[١] انظر عن (صالح بن المبارك) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٠٤ رقم ٧٢٢، والعبر ٤/ ٢١٤، والمشتبه في الرجال ١/ ٢١٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٤٠، ٥٤١ رقم ٣٤٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٤ رقم ١٨٦٠، والقاموس المحيط (مادة: رخل) ، وتبصير المنتبه ٢/ ٥٩٧، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤١.

أبو محمد بن الدّخلة [١] البغداديّ، المقرئ، القزّاز، الكَرْخِي.

سمّعه أَبُوهُ من: أَبِي عَبْد اللَّه بْن طَلْحَةَ النّعاليّ، وأبي الْحُسَيْن بْن الطُّيُوري.

روى عَنْهُ: تميم بْن أَحْمَد البَنْدَنِيجي، ومحمد بْن مَشقْ، وأبو مُحَمَّد، وأبو إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الواحد المقدسيّ.

وتُوُفّي فِي صفر.

- حرف الظاء-

٤٠- ظَفَر بْن عُمَر [٢] .

أَبُو أَحْمَد الخبّاز.

سمع من: شجاع الذُهلي، ومحمد بْن عبد الواحد القزّاز.

وحدّث.

وتوفّي فِي صَفَر أَيْضًا.

روى عَنْهُ: عَبْد الرَّحْمَن بْن محفوظ، والأعزّ بْن فضائل.

- حرف العين-

٤١- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن خَلَف بْن سعادة [٣] .

أَبُو مُحَمَّد الإصْبَحي، الدّانيّ.

سمع: أَبَا بَكْر بْن نمارة، وأبا الْحَسَن بْن سعد الخير.

ثم رَحَل فأكثر عَن السّلفيّ، وأبي الطّاهر بْن عون، وكتب عَنْهُ الكثير.

وسمع منه: جَعْفَر بْن أَبِي عَوْن الشّاطبيّ، وعبد اللَّه بْن مُحَمَّد.

وحدّث عَنْهُ: أَبُو القاسم عيسى بْن الوجيه عَبْد العزيز عيسى الشُريشي،

---

[١] ضبطها الذهبي بكسر الراء وسكون الخاء المعجمة (المشتبه ١/ ٢١٩) .

[٢] انظر عن (ظفر بن عمر) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٢٣ رقم ٧٤٦.

[٣] انظر عن (عبد الله بن محمد بن خلف) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ٨٥، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي ٤/ ٢٢٧، ٢٢٨ رقم ٣٩٠.

وحَمَّلَهُ الرواية عَن قومٍ لم يَرَهمْ وَلَا أدركهم، وبعضهم لَا يُعرف. قاله أَبُو عَبْد اللَّه الأبّار فِي «تاريخه» [١] ، ثمّ قَالَ: وذلك من أوهام عيسى هذا واضطرابه فِي روايته.

قال: وقال أَبُو عَبْد اللَّه التُجيبي: كان ابْن سَعادة مُقْرِئًا، محدّثا، ورِعًا، فاضلا. أخبِرتُ أنّه غرق فِي البحر عند صدره.

قلت: تُوُفي فِي بغداد هذه السّنة فيما أرى، أو في الّتي قبلها، كهلا.

٤٢- عَبْد اللَّه بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن يحيى بْن إِسْمَاعِيل [٢] .

القاضي أَبُو مُحَمَّد العثمانيّ، الأمَوي، الدّيباجيّ، الإسكندرانيّ، المحدّث.

روى عَن: أَبِيهِ، وأبي القاسم بْن الفحّام الصّقلّيّ المقرئ، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن الوليد الطُرْطُوشي [٣] ، وأبي [٤] عَبْد اللَّه الرّازيّ، وأبي الفضل جمعة بْن إِسْمَاعِيل بْن خَلَف المقرئ، وعبد اللَّه بْن يحيى بْن حمّود، وطائفة.

وله فوائد فِي ثمانية أجزاء [٥] رواها جَعْفَر الهَمَذَاني عَنْهُ.

وروى عنه: الحافظ أبو محمد عبد الغني، والحافظ عَبْد القادر الرُهَاوي، والحافظ عليّ بْن المفضل، وابن راجح، وآخرون.

---

[١] تكملة الصلة.

[٢] انظر عن (عبد الله بن عبد الرحمن) في: الروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٩٥، والعبر ٤/ ٢١٤، ٢١٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٩٦- ٥٩٨ رقم ٣٧٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٤ رقم ١٨٦١، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٣٥، ومرآة الجنان ٣/ ٣٩٧، ٣٩٨ وفيه: «عبد اللَّه بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يحيى» ، ولسان الميزان ٣/ ٣٠٩، والمقفّى الكبير ٤/ ٤١٧ رقم ١٤٩٩، وتبصير المنتبه ١٢٧٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨٠، وحسن المحاضرة ١/ ٣٧٥، وشذرات الذهب ٥/ ٢٤١، ٢٤٢، والمنتخب من مخطوطات الحديث (فهرس الظاهرية) للألباني ٢٧٨.

[٣] تحرّفت هذه النسبة في: لسان الميزان، وحسن المحاضرة إلى الطرسوسي.

[٤] في الأصل: «أبو» .

[٥] انظر المنتخب من مخطوطات الحديث ٢٧٨.

(٩٨/٤٠)

وكان يُعرف بابن أَبِي اليابس [١] .

قال ابْن المفضّل: كان عنده فنون عِدة.

تُوُفي فِي شوّال، ومولده في سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

قال حمّاد الحَراني: رَمَى السلَفي العثمانيّ بالكذب.

وقال حمّاد: ذكر لي جماعة من أعيان الإسكندريّة أنّ العثمانيّ كان صحيح السّماعات، وكان ثقة ثَبتا، صالحا، متعفّفا. وكان يُقرئ النّحو واللُغة والحديث.

وسمعتُ جماعة يقولون إنّه كان يقول: كلّ من بيني وبينه شيء فهو فِي حلّ ما عدا السلَفي فبيني وبينه وقفةٌ بين يدي اللَّه تعالى.

أنشدنا أَبُو عليّ بْن الخَلال أنشدنا جَعْفَر، أنشدنا أَبُو مُحَمَّد العثمانيّ، أنشدني أَبُو الْحَسَن عليّ بْن محمد البغداديّ لنفسه:

ما أجهل الإنسان فِي فِعْله ... من جمع آثام وأوزار

يبخل بالمال على نفسه ... وهو بها يسخو على النارِ

[٢] ٤٣- عَبْد اللَّه بْن عطاف [٣] .

---

[١] في لسان الميزان «ابن أبي الياس» ، ومثله في: الروضتين.

[٢] وقال الأبّار: أكثر أبو عبد الله التجيبي عن أبي الحجّاج الثغري، وقال: لم أر أفضل منه، ولم أر بالبلاد المشرقية أفضل من أَبِي مُحَمَّد العثماني وَلَا أزهد وَلَا أورع منه.

وقال المؤلّف- رحمه الله-: خرّج تلك الفوائد في سنة أربع عشرة وخمسمائة وحدّث بها في ذلك الوقت وهلمّ جرّا، وكان أبوه من علماء الثغر.

وقال أبو شامة: توفي بالإسكندرية القاضي الشريف أبو محمد عبد الله العثماني الديباجي من ولد الديباج مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّهِ بْن عَمْرو بْن عثمان بْن عفان رضي الله عنهم، ويعرف بابن أبي إلياس، من بيت القضاء والعلم. وكان واسع الباع في علم الحديث، كثير الرواية، قيّما بالأدب، متصرّفا في النظم والنثر، إلّا أنه مقلّ من النظم، أوحد عصره في علم الشروط، وقوله المقبول على كل العدول. ذكر ذلك العماد رحمه الله في الخريدة.

(الروضتين) .

[٣] انظر عن (عبد الله بن عطاف) في: المقفّى الكبير ٤/ ٥٩٤ رقم ١٥٤٣.

(٤٠/٩٩)

الأزديّ، الإسكندرانيّ.

ورّخه الحافظ ابْن المفضّل وَرَوَى عَنْهُ، وقال: تُوُفي فِي صفر. وكان ثقة متحرّيا.

سمع: أبا عبد الله الرازي، وأبا بكر الطرطوشي.

وكان لَا بأس به فِي الفقه.

٤٤- عَبْد الصّمد بْن سعد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد.

أَبُو مُحَمَّد النسوِي، ثمّ الدّمشقيّ، المعروف بالقاضي.

ولد سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

وتُوفي فِي صَفَر بدمشق.

وسمع من: قِوام الدّين بْن زيد فِي سنة خمسٍ وتسعين.

روى عنه: الحافظ أبو المواهب بن صصرى، وأخوه أبو القاسم، وعبد الحقّ بْن خَلَف، والعزّ مُحَمَّد بْن أَحْمَد النّسّابة، وغيرهم.

٤٥-[عليّ] [١] بْن عساكر بْن المُرَحَّب بْن العوَّام [٢] .

أَبُو الْحَسَن البطَائحي، الضّرير، المقرئ، الأستاذ.

والبطائح: بين واسط والبصرة.

قدِم بغدادَ وحفظ بها القراءات، وقرأه بالروايات الكثيرة المشهورة

---

[١] في الأصل بياض، والمستدرك من المنتظم.

[٢] انظر عن (علي بن عساكر) في: المنتظم ١٠/ ٢٦٧ رقم ٣٥٩ (١٨/ ٢٣٣ رقم ٤٣١٤) ، والكامل في التاريخ ١١/

٤٣٥ (٥٧١ هـ.) ، ومعجم الأدباء ١٤/ ٦١، ٦٢، وإنباه الرواة ٢/ ٢٩٨، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ١٣٢، والعبر ٤/ ٢١٥، ودول الإسلام ٢/ ٨٦، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٤١ رقم ٤٨٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٤٨- ٥٥٠ رقم ٣٥٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٤ رقم ١٨٦٢، والمشتبه في الرجال ٢/ ٥٨٢، وتلخيص ابن مكتوم ١٤٦، ونكت الهميان ٢١٤، ٢١٥، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٩٦، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٣٥- ٣٣٧، رقم ١٥٦، وغاية النهاية ١/ ٥٥٦، والطبقات لابن قاضي شهبة ٢/ ١٦٩، وتبصير المنتبه ٤/ ١٢٧٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨٠، وبغية الوعاة ٢/ ١٧٩ رقم ١٧٣٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٢، والتاج المكلّل للقنوجي ٢٠٨، ومعجم المؤلفين ٦/ ١٥٠.

والشّاذّة على أَبِي العزّ القلانِسِي، وأبي عَبْد الله البارع، وأبي بكر المزرفيّ [١] ، وسِبْط الخيّاط.

وقرأ بالكوفة على: الشّريف عُمَر بْن إِبْرَاهِيم العَلَوي.

وسمع من: أَبِي طَالِب يوسف، وابن الحُصَيْن، وطائفة.

وروى الكثير وتصدّر للإقراء. وقرأ القراءات مدّة طويلة. وكان بارِعًا فِيهَا، جيّد المعرفة بالعربيّة، ثقة صحيح السّماع، أثنى عَلَيْهِ غير واحد.

وُلد سنة تسعين وأربعمائة أو قُبَيلها.

وروى عَنْهُ القراءات خلق كثير، آخِرهم وفاة عَبْد العزيز بْن دُلف.

وسمع منه الكبار.

وحدّث عَنْهُ الحافظ عَبْد الغنيّ، وأبو مُحَمَّد بْن قُدامة، والحافظ عَبْد القادر، والزّاهد أَبُو عُمَر المقدسيّ، والشّهاب بْن راجح، وأبو صالح الجيليّ، وعبد العزيز بْن يَاقا.

وآخر من رَوَى عَنْهُ وقرأ عَلَيْهِ القراءات العشر الإمام بها الدّين عليّ بن الجمّيزيّ [٢] .

وتوفّي في الثّامن والعشرين من شعبان [٣] .

---

[١] تصحفت في معجم الأدباء ١٤/ ٦٢ إلى «المرزقي» بالراء ثم زاي ثم قاف، وفي إنباه الرواة، وغاية النهاية إلى «المزرقي» بالقاف.

[٢] في الأصل، «الحميري» ، والمثبت من معرفة القراء ٢/ ٥٤١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٤٢ و ٥٤٩ وتحرّفت في ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٣٦ إلى «الجمري» .

[٣] وقال المؤلّف- رحمه الله-: وممّن قرأ عليه الوزير عون الدين بن هبيرة، وأكرمه ونوّه باسمه.

وقال ابن النجار: كان إماما كبيرا في معرفة القراءات، ووجوهها وعللها وطرقها وضبطها وتجويدها، وحسن الأداء والإتقان والصدق والثقة. وكانت له معرفة تامة بالنحو. وكان متديّنا، جميل السيرة، مرضيّ الطريقة.

وقال الشيخ موفّق الدين المقدسي عنه: كان مقرئ بغداد في وقته، وكان عالما بالعربية، إماما في السّنّة. -

٤٦- (...) [١] بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه.

أَبُو مُحَمَّد البغداديّ، المعروف بابن المطّلب.

سمع: أَبَا الْحَسَن العلّاف، وأبا طَالِب اليُوسُفي.

سمع منه بِمَكَّةَ. الفرّاء، وغيرُه.

- حرف الميم-

٤٧- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن أَبِي الفَرَج بْن ماشاذة [٢] .

أَبُو بَكْر الأصبهانيّ، السُكّري، المقرئ.

مقرئ، مجوّد، عالِم بُطرُق القُراء، طويل العُمْر.

سمع: الحافظ سُلَيْمَان بْن إِبْرَاهِيم وتفرَّد عَنْهُ، والقاسم بْن الفضل الرئيس، ومكّيّ بن منصور السّلّار، وغيره.

[(-)] وروى عنه بالإجازة: الخليفة الناصر العباسي، وقرأ عليه القرآن أيضا: الوزير ابن هبيرة وأكرمه ونوّه باسمه. وكان الوزير قد قرأ بالروايات على رجل يقال له: مسعود بن الحسين الحنبلي، وادّعى أنّه قرأ على ابن سوار، وأسند الوزير القراءات عنه عن ابن سوار في كتاب «الإفصاح» فحضر البطائحي دار الوزير وابن شافع يقرأ عليه. فلما انتهى إلى قوله:

وأما رواية عاصم فإنك قرأت بها على مسعود بن الحسين، قال: قرأت بها على ابن سوار. وكان البطائحي قاعدا في غمار الناس، لأنه لم يكن حينئذ معروفا، ولا له ما يتجمّل به، فقام وقال: هذا كذب. ورفع صوته، ثم خرج وبلغ الوزير الخبر، فطلبه وطلب مسعودا وحاققوه، فتبيّن كذبه. وأنه لم يدخل بغداد إلّا بعد موت ابن سوار بكثير، وأحضر البطائحي نسخة من المستنير بخط ابن سوار، فقوبل بخطها الخط الّذي مع مسعود، ويدّعي أنه خط ابن سوار، فبان الفرق بينهما.

وقال البطائحي: هو خط مزوّر بخط أبي رويح الكاتب. وكان خطّه شبيها بخط ابن سوار.

فأهان الوزير مسعودا ومنعه من الصلاة بالناس، وقال له: لولا أنك شيخ لنكّلت بك. ثم قرأ الوزير على البطائحي، وأسند عنه القراءات، وعلا قدره.

وذكر مضمون هذه الحكاية ابن النجار عن أحمد بن البندنيجي، وكان شاهدا للقصة، وصار للبطائحي بعد ذلك اتصال بالدولة، ويدخل بواطن دار الخلافة، وكان ضريرا يحفي شاربه.

[١] بياض في الأصل.

[٢] انظر عن (محمد بن أحمد بن أبي الفرج) في: العبر ٤/ ٢١٥، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٤ رقم ١٨٦٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٤٣، ٥٤٤ رقم ٣٤٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٧٩، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٣.

روى عَنْهُ: مُحَمَّد بْن مكّيّ الحنبليّ، والحافظ عَبْد القادر، وعبد الأعلى بْن مُحَمَّد بْن مُحَمَّد الرُسْتَمي، وإسحاق بْن المطهّر اليزديّ القاضي، وأحمد بْن إِبْرَاهِيم بْن سُفيان بْن مَنْدَهْ، وجامع بْن أَحْمَد الخبّاز الأصبهانيّون، وآخرون.

وبالإجازة كريمة القُرشِية.

وتُوُفي فِي هذا العام وَلَهُ نيفٌ وتسعون سنة [١] .

٤٨- مُحَمَّد بْن سَعِيد بْن مُحَمَّد بْن عُمَر [٢] .

أَبُو سَعِيد [٣] بْن الْإِمَام أَبِي منصور الرّزّاز، البغداديّ، المعدَّل.

سمع: أَبَا القاسم بْن بيان، وابن نَبْهان، وزاهر بْن طاهر، وابن الحُصَيْن.

وتفقّه على والده، وَلَهُ شِعْر حَسَن. وَلِي نظر الحشريّة مدّة، فلم تُحمد سِيرتُه. قاله ابْن النّجّار.

روى عَنْهُ: أَبُو نصر عُمَر بْن مُحَمَّد الدينَوَرِي.

وتُوُفّي فِي ذي الحجّة وله إحدى وسبعون سنة [٤] .

---

[١] وقال المؤلّف- رحمه الله- في: سير أعلام النبلاء: «وما علمت على من تلا» .

[٢] انظر عن (محمد بن سعيد) في: المنتظم ١٠/ ٢٦٨ رقم ٣٦٠ (١٨/ ٢٣٣ رقم ٤٣١٥) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٤٣٥ (٥٧١ هـ.) ، والوافي بالوفيات ٣/ ١٠ رقم ١٠٣٧.

[٣] هكذا في الأصل والوافي بالوفيات. وفي: المنتظم، والكامل: «أبو سعد» .

[٤] وقال ابن الجوزي: وكان ينظر في التركات ويقول شعرا مطبوعا، كتب إليه بعض الناس مكاتبة تتضمّن شعرا، فكتب في جوابها:

يا من أياديه يعيا من يعدّدها ... وليس يحصي مداها من لها يصف

عجزت عن شكر ما أدليت من كرم ... وصرت عبدا ولي في ذلك الشرف

أهديت منظوم شعر كلّه درر ... فكلّ ناظم عقد دونه يقف

إذا أتيت ببيت منه كان لنا ... قصرا ودرّ المعالي فوقه شرف

وإن أتيت أنا بيتا نناقضه ... أتيت لكن ببيت سقفه يكف

لا كنت منه ولا من أهله أبدا ... وإنّما حين أدنو منه أقتطف

(١٠٣/٤٠)

٤٩- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن القاسم بن المظفر بن علي [١] .

قاضي القضاة، كمال الدّين، أَبُو الفضل بْن أَبِي مُحَمَّد بْن الشهرُزُوري [٢] ، ثمّ المَوْصِلي، الفقيه الشّافعيّ، ويُعرفون قديما ببني الخُراساني.

وُلِد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة [٣] ، وتفقّه ببغداد على أسعد المَيْهَني.

وسمع الحديث من نور الهدى بْن أَبِي طَالِب الزّينبيّ.

وبالموصل من: أَبِي البركات بْن خميس، وجدّه لأمّه عليّ بْن أَحْمَد بْن طَوق.

ووُلّي قضاء بلده.

وكان يتردّد إلى بغداد وخُراسان رسولا من أتابك زنكي. ثمّ قدِم الشامَ وافدا على نور الدّين، فبالغ فِي إكرامه، ونفّذه رسولا من حلب الدّيوان العزيز. وقد بنى بالمَوْصِل مدرسة، وبنى بمدينة النَّبِيّ صَلَّى الله عليه وسلم رباطا. ثمّ ولّاه

---

[١] انظر عن (محمد بن عبد الله بن القاسم) في: المنتظم ١٠/ ٢٦٨ رقم ٣٦١ (١٨/ ٢٣٣، ٢٣٤ رقم ٤٣١٦) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٤٤١، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد لابن الدبيثي ٢/ ١١، ١٢ رقم ٢١٩، والمختصر المحتاج

إليه ١/ ٥٥، وتاريخ إربل ١/ ٢٠٦، ومرآة الزمان ٨/ ٣٤٠- ٣٤٢، وسنا البرق الشامي ١/ ٢٢٢، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٧١- ٦٧٣، وخريدة القصر (قسم الشام) ٢/ ٣٢٣- ٣٢٧، ووفيات الأعيان ٤/ ٢٤١، والعبر ٤/ ٢١٥، ٢١٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٥٧- ٦٠ رقم ١٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٤ رقم ١٨٦٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٧، والوافي بالوفيات ٣/ ٣٣١، ٣٣٢، رقم ١٣٩١، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٣٧، ومرآة الجنان ٣/ ٣٩٨، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٧٤، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٩٦، ٢٩٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/ ٣٤٧، ٣٤٨ رقم ٣١٣، وعقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ٢٠٩- ٢١٠ أ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٢، وقضاة دمشق ٤٧، ٤٨، والأعلام ٧/ ١٠٧.

[٢] تحرّفت النسبة في مرآة الجنان إلى: «السهروردي» .

[٣] في مرآة الزمان: ٤٩٢ هـ.

(١٠٤/٤٠)

السّلطان [١] نور الدّين قضاء دمشق، ونظر الأوقاف، ونظر أموال السّلطان، وغير ذلك. فاستناب ابنه القاضي أَبَا حامد بحلب، وابن أخيه أَبَا القاسم بحماه، وابن أخيه الآخر فِي قضاء حمص. وحدَّث بالشّام وبغداد.

قال القاسم بْن عساكر: ولّي قضاءَ دمشق سنة خمسٍ وخمسين، وكان يتكلّم فِي الأصول كلاما حَسَنًا. وكان أديبا، شاعرا، ظريفا، [فِكهَ المجلس] [٢] ، وقف وُقُوفًا كثيرة، وكان خبيرا بالسّياسة وتدبير المُلْك. وقد أنبا بحضرة أَبِي قَالَ: أنبا ابْن خميس فذكر حديثا.

وقال ابْن خَلكان [٣] : ولّي قضاء دمشق، وترقّى إلى درجة الوزارة، وحكم فِي البلاد الشّاميّة، واستناب ولده محيي الدّين فِي الحكم بحلب. وتمكّن فِي الأيّام النّوريّة تمكُّنا بالغا. فلمّا تملّك صلاح الدّين أقرّه على ما كان عليه.

وله أوقاف كثيرة بالموصل، ونصيبين، ودمشق. عَظُمَت رئاسته، ونال ما لم ينله أحدُ من التقدُم.

وقال سبط ابْن الجوزيّ [٤] : قدِم صلاح الدّين سنة سبعين فأخذ دمشق.

قال: وكان عسكر دمشق لمّا رَأَوْا فِعْل العوامّ والتقاءهم لَهُ، ونثْره عليهم الدُراهم والذّهب، فدخلها ولم يُغْلَق فِي وجهه باب، وانكفأ العسكر إلى القلعة، ونزل هُوَ بدار العقيقيّ، وكانت لأبيه. وتمنّعت عَلَيْهِ القلعة أيّاما.

ومشى صلاح الدّين إلى دار القاضي كمال الدّين، فانزعج وخرج لتلقّيه، فدخل وجلس وباسَطَه وقال: طِبْ نفْسًا، وقُر عينا، فالأمر أمرك، والبلد بلدك.

فكان مَشْي صلاح الدّين إليه من أحسن ما وُرّخَ، وهو دليلٌ على تواضعه، وعلى جلالة كمال الدّين.

---

[١] في الأصل: «للسلطان» .

[٢] في الأصل بياض، والمستدرك من سير أعلام النبلاء ٢١/ ٥٩.

[٣] في وفيات الأعيان ٤/ ٢٤١.

[٤] في مرآة الزمان ٨/ ٣٤١.

(١٠٥/٤٠)

وقال أَبُو الفَرَج ابْن الجوزيّ [١] : كان أَبُو الفضل رئيس أهل بيته، بنى مدرسة بالموصل، ومدرسة بنصيبين. وولّاه نور الدّين القضاء، ثمّ استوزره، ورد بغداد رسولا، فذكر أنّه كتب قصّة إلى المقتفي، وكتب على رأسها مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه الرَّسُول، فكتب المقتفي: صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقال سِبْط ابْن الجوزيّ [٢] : لمّا جاء الشَّيْخ أَحْمَد بْن قُدَامة والد الشَّيْخ أَبِي عُمَر إلى دمشق خرج إليه أَبُو الفَرَج ومعه ألف دينار، فعرضها فلم يقبلها، فاشترى بها قرية الهامة [٣] ، ووقفها على المَقَادِسة.

ولمّا تُوُفي رثاه بحلب ابنه محيي الدّين بقصيدته الّتي أوّلها:

أَلِمُوا بسَفْحَيْ قاسِيُونَ وسلّموا ... على جدَث بادي السَّنَا وترحَّموا

وأدّوا إليه عَن لبيبٍ [٤] تحيّة ... يكّلفكُم [٥] إهداءَها القلبُ والفَمُ

تُوُفي فِي المحرّم يوم الخميس السّادس منه.

وقد رَوَى عَنْهُ: أَبُو المواهب بْن صَصرى، وأخوه أَبُو القاسم بْن صَصْرَى، وموفّق اللَّه بْن قُدَامَة، وبهاء الدّين عَبْد الرَّحْمَن، وشمس الدين عُمَر بْن المُنَجا، وأبو مُحَمَّد بْن الأخضر، وآخرون.

ومن شعره:

وجاءوا عِشاءً يهرعون وقد بدا ... بجسمي من داء الصَّبَابة ألْوانُ

فقالوا وكلّ معظم بعض ما رَأَى ... أصابَتْكَ عين. قلت: إنّ وأجفان

[٦]

---

[١] في المنتظم.

[٢] في مرآة الزمان ٨/ ٣٤١.

[٣] الهامة: قرية مشهورة بغوطة دمشق.

[٤] في سير أعلام النبلاء ٢١/ ٦٠ «كئيب» .

[٥] في سير أعلام النبلاء «مكلفّكم» .

[٦] ومن شعره:

ولقد أتيتك والنجوم رواصد ... والفجر وهم في ضمير المشرق

وركبت للأهوال كلّ عظيمة ... شوقا إليك لعلّنا أن نلتقي–

(١٠٦/٤٠)

٥٠– محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن عليّ بْن النّرسيّ [١] .

أَبُو الفتح الأزجيّ، الضّرير.

من بيت حديث وعدالة.

سمع: أَبَاهُ، وأبا القاسم بْن بيان، وغيرهما.

روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد بْن الأخضر، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، وجماعة.

وتُوُفي فِي ربيع الأوّل. ورّخه الدّبيثيّ.

وقال ابْن مَشق: تُوُفي فِي ذي الحجّة، والأوّل أصحّ وهو الَّذِي نقله ابْن النّجّار.

٥١- مُحَمَّد بْن عليّ بْن مُحَمَّد بْن مهنَّد [٢] .

أبو عبد الله بن السّقّاء، الحريميّ، المقرئ.

شيخ صالح ملقّن، لقّن خلْقًا. وكان يستقي الماء إلى بيوت النّاس ويتعفّف به.

روى عَن: أَبِي القاسم بْن بيان، وغيره.

تُوفي فِي صَفَر.

روى عَنْهُ: عَبْد اللَّه بْن أَحْمَد الخباز، وغيره.

٥٢- مُحَمَّد بْن غالب [٣] .

[(-)] وله:

يا ربّ لا تحييني إلى زمن ... أكون فيه كلّا على أحد

خذ بيدي قبل أن أقول لمن ... ألقاه عند القيام خذ بيدي

(الوافي بالوفيات) وفيه أبيات أخرى.

[١] انظر عن (محمد بن عبد الباقي) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ٧٣، ٧٤ رقم ٢٨٢، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٧٨، والمشتبه في الرجال ٢/ ٦٣٦- ٦٣٨.

[٢] انظر عن (محمد بن علي) في: ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ١٢١، ١٢٢ رقم ٣٤٦، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٩١.

[٣] انظر عن (محمد بن غالب) في: بغية الملتمس للضبيّ ١١٩- ١٢١ رقم ٢٥١، وتكملة الصلة لابن الأبّار ج ١، ووفيات الأعيان ٢/ ١٠، والوافي بالوفيات ٤/ ٣٠٩- ٣١٢ رقم ١٨٥٢.

أَبُو عَبْد اللَّه الأندلسيّ، الرّصافيّ، رصافة بَلَنْسِية، الرّفّاء. نزيل مالقة.

كان يعيش من صناعة الرّفو بيده.

قال الأبّار [١] : كان شاعر زمانه. سكن غَرْناطَة مدّة، وامتدح أميرها.

وشِعْره مدوّن يتنافس فِيهِ النّاس. كان ينظم البديع، ويُبدع المنظوم. ولم يتزوّج وكان متعفّفا.

روى عَنْهُ من نَظْمه: أَبُو عليّ بْن كسرى المالقيّ، وأبو الْحُسَيْن بْن جُبَيْر.

تُوفي فِي رَمَضَان بمالقة [٢] .

---

[١] في تكملة الصلة.

[٢] وأنشد أبو عبد الله محمد بن باز قال: أنشدني أبو عبد الله الرصافيّ لنفسه من قطعة يصف فيها حائكا وسيما:

غزيّل لم تزل في الغزل جائلة ... بنانه جولان الفكر في الغزل

جذلان تلعب بالحوك أنمله ... على السّدى لعب الأيام بالأمل

ما إن يني تعب الأطراف مشتغلا ... أفديه من تعب الأطراف مشتغل
جذبا بكفّيه، أو فحصا بأخمصه ... تخبّط الظّبي في أشراك مختبل
وله في وسيم صغير:
أميلد، ميّاس إذا قاده الصبا ... إلى ملح الإدلال أيده السّحر
بيّل مآقي زهريته بريقه ويحكي ... البكا عمدا كما ابتسم الزهر
أيوهم أنّ الدمع بلّ جفونه ... وهل عصرت يوما من النرجس الخمر
وله في جميل نائم قد تحبّب العرق على خدّه:
ومهفهف كالغصن إلّا أنه ... سلب التثنّي النوم عن إثنائه
أضحى ينام وقد تحبّب خدّه ... عرقا فقلت: الورد رشّ بمائه
وله من قصيدة طويلة أولها:
أيّها الآمل خيمات النقا ... خف على قلبك تلك الحدقا
إنّ سربا حشى الخيم به ... ربّما غرّك حتى ترمقا
لا تثرها فتنة من ربرب ... ترعد الأسد لديهم برقا
وأنج منها لحظة سهميّة ... طال ما قلت رداي علقا
وإذا قيل: نجا الركب، فقل ... كيف ما سالم تلك الطرقا
يا رماة الحيّ موهوب لكم ... ما سفكتم من دمي يوم النقا
ما تعمّدتم ولكن سبب ... قرب الحين وأمر سبقا-

(١٠٨/٤٠)

٥٣- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن عَبدِكان [١] .
أَبُو المحاسن البغداديّ، المقرئ.
قرأ القرآن على: أَبِي الخير المبارك الغسّال، وأبي سعد مُحَمَّد بْن عبد الجبّار الحريميّ.
قرأ عَلَيْهِ: عَبْد الوهّاب بْن برغش.
وله مصنّف فِي الأصول سمّاه «نور المحجّة» [٢] على طريقة الأشعريّ.
ويُعْرَف بابن الضجَة [٣] .
٥٤- مُحَمَّد بْن محمود بْن مُحَمَّد.
أَبُو طَالِب بْن الشّيرازيّ، البغداديّ، المعروف بابن العلويّة.
سمع: أَبَا غالب مُحَمَّد بْن الحَسَن الباقِلانيّ.
روى عَنْهُ: ابْن الأخضر، والحافظ عَبْد القادر، وجماعة.
وولي قضاء بعض البلاد، وأقام بواسط مدّة، وبها تُوفي فِي ذي الحجّة.
٥٥- مُحَمَّد بْن المحسّن بْن الْحُسَيْن بْن أَبِي المضاء [٤] .
الخطيب شمس الدّين أَبُو عَبْد اللَّه البَعْلَبَكي، ثمّ المصريّ.
نشأ بمصر وقرأ بها الأدب.

[(-)] وانظر أبياتا أخرى في: الوافي بالوفيات.

[١] انظر عن (محمد بن محمد بن عبدكان) في: الوافي بالوفيات ١/ ١٦٦، ١٦٧ رقم ٩٩، وهدية العارفين ٢/ ٩٨، والأعلام ٧/ ٢٥١، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٤٢.

[٢] في الوافي: «نور الحجّة وإيضاح المحجّة» .

[٣] قال ابن النجار: سألت عنه ابن أبي الفنون النحويّ فأثنى عليه ووصفه بالعلم والفضل.

[٤] انظر عن (محمد بن المحسّن) في: المختصر المحتاج إليه ١/ ١٤٢، وسنا البرق الشامي ١/ ٢٢٥، ٢٢٦، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٤٩٢ و ٦١٦، و ٦٦٢ و ٦٧٥، ٦٧٦، والوافي بالوفيات ٤/ ٣٨٩، ٣٩٠، رقم ١٩٤٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٩٧، واتعاظ الحنفا ٣/ ٣٢٧، وعقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ٢٠٩ ب، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٤/ ١٢٦، ١٢٧ رقم ١١٣٤.

ويرد: «محمد بن الحسين» .

(١٠٩/٤٠)

وسمع بدمشق من: الحافظ ابن عساكر، وغيره.

ورحل إلى بغداد وسمع بها وقرأ الفقه. وعاد إلى مصر، واتّصل بالسّلطان صلاح الدّين.

وهو أوّل من خطب بمصر لبني العبّاس. ثمّ نفّذه السّلطان رسولا إلى الدّيوان.

وسمع ببغداد من: أبي زرعة، وابن البطّيّ.

ومات بدمشق ولم يكمل أربعين سنة.

٥٦- المبارك بن عبد الجبّار بن محمد [١] .

أبو عبد الله البردغوليّ.

روى عَن: أَحْمَد بْن عليّ بْن قريش.

روى عَنْهُ: ابنه عَبْد السّلام، وغيره.

وتُوفي فِي جُمادَى الأولى [٢] .

٥٧- المبارك بْن مُحَمَّد بْن المبارك.

أَبُو جَعْفَر البصْري، المواقيتيّ، الكتّانيّ الشّافعيّ، المعدّل.

ولد سنة تسعين وأربعمائة.

وسمع من: أَبِي طاهر مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن إِبْرَاهِيم العَبْدي، والغَطريف بْن عَبْد اللَّه السّعيدانيّ، وجابر بْن مُحَمَّد بْن جَابِر، وعدّة.

وحدَّث ببغداد.

وروى عَنْهُ: عُمَر بْن مُحَمَّد بْن جَابِر الصّوفيّ، ومحمد بْن أَبِي غالب الباقدرائيّ، وطائفة.

وسمع من السّلفيّ بالبصرة.

[١] انظر عن (المبارك بن عبد الجبار) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٧٠، ١٧١ رقم ١١٣٣.

[٢] وكانت ولادته سنة نيّف وتسعين وأربعمائة.

قال ابْن النّجّار: مات بالبصرة بعد السّبعين وخمسمائة.

٥٨- محمود بْن مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد بْن ماشاذة.

الأصبهانيّ الصُوفي، نزيل بغداد، وشيخ رباط الأقفاصيّين.

زاهد عابد عارف.

سمع من: زاهر الشّحّاميّ، وأبي غالب بْن البنّاء، وأبي بَكْر المَزْرَفي.

وله مصنّفات فِي الحقائق.

سمع منه: عُمَر بْن عليّ القُرَشي، ومحمد بْن بنا الضّرير.

تُوُفي فِي ربيع الآخر، كذا ترجمه ابْن النّجّار.

٥٩- مسعود بْن عَبْد اللَّه بْن عُبَيد اللَّه.

أَبُو عَبْد اللَّه البغداديّ الواعظ.

روى بدمشق عَن: أَبِي الوقت.

وعنه: أَبُو القاسم بْن صَصْرَى.

مات فِي رَمَضَان.

٦٠- مُسْلِم بْن ثابت بْن زَيْدِ بْن القاسم [١] .

أَبُو عَبْد اللَّه بْن النّخّاس، الوكيل، البغداديّ.

ويُعرف بابن جُوالِق والد عَبْد اللَّه. فقيه إمام حنبليّ.

تفقّه على: أَبِي بَكْر الدينَوَرِي.

وتوكّل لبعض الأمراء، وعَلَت سِنه.

وحدَّث بالكثير عَن: أَبِي بَكْر بْن سَوْسَن، وأبي القاسم بْن بيان، وابن نَبهان، وأبيّ النرْسي، وجماعة.

ووُلِد سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

---

[١] انظر عن (مسلم بن ثابت) في: المنتظم ١٠/ ٢٦٨، ٢٦٩ رقم ٣٦٣ (١٨/ ٢٣٤ رقم ٤٣١٨) ، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٠٢ رقم ١٢٣٤، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٢٣٧ رقم ١٥٧، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٣.

روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد بْن قُدَامة، ونصر بن عبد الرّزّاق الجيليّ، وأبو البقاء إِسْمَاعِيل بْن مُحَمَّد بْن يحيى الهَمَذَاني، والحسين بْن مَسْعُود البيّع، وعثمان بْن أبي نصر بن الوتّار، وآخرون.

توفّي في ذي الحجّة.

وقد سمع منه أَبُو المحاسن عُمَر بْن عليّ القُرَشي، والقُدَماء [١] .

- حرف النون-

٦١- نصر بْن سيّار بْن صاعد بْن سيّار [٢] .

شرف الدّين، أَبُو الفتح الكِناني، الهَرَوِي، القاضي الحنفيّ، الفقيه.

من بيت القضاء والحشْمة والرواية. وكان خبيرا بالمذهب، عالي الإسناد، معمّرا.

سمع الكثير من: جَدّه القاضي أَبِي العلاء صاعد بْن سَيَّار بْن يحيى بْن مُحَمَّد بْن إدريس، والقاضي أَبِي عامر محمود بْن القاسم الْأَزْدِيّ، وأبي عطاء عَبْد الأعلى بْن أَبِي عُمَر المَلِيحي، والزّاهد محمد بن علي العُمَيْريّ، ونجيب بن ميمون الواسطيّ، وأبي نصر أَحْمَد بْن أَبِي المعروف بأميرْجَة سك، وغيرهم.

وأجاز لَهُ شَيْخ الْإِسْلَام أَبُو إِسْمَاعِيل الْأَنْصَارِيّ، وأبو القاسم أَحْمَد بْن محمد الخليليّ.

---

[١] ذكره ابن القطيعي وقال: سمع منه جماعة من الطلبة، وكتبت عنه. وكان صحيح السماع.

[٢] انظر عن (نصر بن سيّار) في: التحبير ٢/ ٣٤٣- ٣٤٥ رقم ١٠٥٦، ومعجم شيوخ ابن السمعاني (مخطوط) ورقة ٢٧٤ ب، ٢٧٥ أ، والتقييد لابن نقطة ٤٦٥، ٤٦٦ رقم ٦٢٦، وتاريخ إربل ١/ ١٣٢، ودول الإسلام ٢/ ٨٦، والعبر ٤/ ٢١٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٤٥، ٥٤٦ رقم ٣٤٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٦، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٤ رقم ١٨٦٦، والجواهر المضيّة ٢/ ١٩٥، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٢.

(١١٢/٤٠)

قال ابن السّمعانيّ [١] : كان فقيها، مناظرا، فاضلا، متديّنا، حَسَن السّيرة، مطبوع الحركات، تاركا للتكلّف، سليم الجانب.

ولِد فِي شوّال سنة خمسٍ وسبعين وأربعمائة.

قلت: رَوَى عَنْهُ هُوَ، وابنه أَبُو المظفّر عَبْد الرحيم، وأبو القاسم زنكي بْن أبي الوفاء، ومودود بْن محمود الشّقّانيّ، والحافظ عَبْد القادر الرّهاويّ، والمفتي ضياء الدّين أَبُو بَكْر بْن عليّ المامنجيّ، الْمَصْرِيّ، وآخرون.

وبالإجازة القاضي شمس الدّين ابْن الشّيرازيّ.

قال السّمعانيّ فِي «تحبيره» [٢] : سمعت منه «جامع التّرْمِذِي» ، وسمعت منه كِتَاب «الزُهد» لسعيد بْن منصور، بروايته عَن جَدّه.

وقال ابْن نُقْطة [٣] إنّه حدّث بكتاب «الجامع» للترّمذيّ، عَن أبي عامر الْأَزْدِيّ. وسمع «صحيح الإسماعيليّ» ، من جَدّه. وكان سماعه صحيحا.

وبلغني أنّه تُوفي يوم الثّلاثاء عاشر المحرّم.

قلت: عاش سبْعًا وتسعين سنة. وكان رَحِمَهُ اللَّهُ أسندَ من بقي بخُراسان.

- حرف الهاء-

٦٢- هبة اللَّه بْن عَليّ بْن مُحَمَّد بْن زَنْبَقَة.

أَبُو القاسم الصَّفَّار.

شيخ بغداديّ.

سمع: شجاعا الذُهلي، وأبا عليّ بْن المهديّ.

روى عَنْهُ: عَبْد الوهّاب بن أزهر.

[١] في التحبير ٢/ ٣٤٤.

[٢] ج ٢/ ٣٤٤.

[٣] في التقييد ٤٦٦.

قَالَ ابْن القَطِيعي: مات فِي شوّال.

٦٣- هبة اللَّه بْن يحيى بْن مُحَمَّد بْن هبة اللَّه [١] .

أَبُو مُحَمَّد البغداديّ، الوكيل بباب القُضاة.

سمع: أَبَا الْحَسَن العَلاف.

روى عَنْهُ: أَبُو الفتوح بن الحصري.

تُوُفّي في ربيع الآخر.

- حرف الياء-

٦٤- يَحْيَىَ بْن أَحْمَد [٢] .

أَبُو شجاع بْن البرّاج، الوكيل بباب القُضاة. ثمّ زكّي، وشَهِد وتقدّم.

روى عَن: أَبِي القاسم بْن الحُصَيْن، وغيره.

كتب عنه: عمر القرشيّ، وغيره.

٦٥- يحيى بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن إِبْرَاهِيم.

أَبُو زكريّا بْن الخطّاب الرّازيّ، ثمّ الإسكندرانيّ.

سمع من والده وتوفّي في هذه السّنة.

وحَدَّث.

ضعّفه ابْن المفضّل وقال: لَا أروي عَنْهُ.

وفِيهَا وُلِد الشَّيْخ الفقيه حونين فِي رجب، والصَّفِي إِسْمَاعِيل بْن إِبْرَاهِيم بْن الدرجيّ بدمشق، والكمال عليّ بْن شجاع الضّرير بمصر في شعبان، والشّيخ أوحد الدّين عمر الدّوينيّ.

[١] انظر عن (هبة الله بن يحيى) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٢٩ رقم ١٣٠٢.

[٢] انظر عن (يحيى بن أحمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٣٧ رقم ١٣٣٢.

سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة

- حرف الألف-

٦٦- أَحْمَد بْن أَحْمَد بْن عَبْد العزيز بْن أَبِي يَعْلى [١] .
أَبُو جَعْفر ابْن القاصّ الشّيرازيّ، ثمّ البَغدادِي، القَطُفْطي [٢] المُقْرِئ، الزاهِد. صَاحب رِياضَة وتعبُّد ونُسُك وعِرْفان وتَصَوف.
قَرَأ القراءات على أَحْمَد بْن عليّ بْن بدران [٣] الحلْواني، وأبي الخير المبارك الغسّال، وأبي بَكْر مُحَمَّد بْن بركات بْن سلامة الدّارميّ الآمديّ.
وسمع: أَبَا مُحَمَّد بْن الأبْنُوسي، وأبا القاسم بْن بيان، وجماعة.
وحدَّث وأقرأ النّاس.
أخذ عَنْهُ جماعة وأثنوا عَلَيْهِ.
وتوفّي فِي صَفَر وله سبع وسبعون سنة [٤] .
روى عَنْهُ: أَبُو المواهب بْن صَصْرَى، وأبو بَكْر بْن مَشقْ، وآخرون، وأبو القاسم بْن صَصْرَى، وأحمد بْن أَحْمَد البَنْدَنِيجي.
وقرأ عَلَيْهِ بالرّوايات عَبْد العزيز بن دلف، وجماعة [٥] .

---

[١] انظر عن (أحمد بن أحمد) في: المختصر المحتاج إليه ١/ ١٧٠، ١٧١، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٥٥٠ رقم ٤٩٩، وغاية النهاية ١/ ٣٨، والوافي بالوفيات ٦/ ٢٢٦ رقم ٢٦٩٥.
[٢] في الأصل: «القطفي» والمثبت من (معرفة القراء الكبار) .
[٣] تصحّف «بدران» في (الوافي بالوفيات) إلى «بردان» .
[٤] وكان مولده سنة ٤٩٦ هـ.
[٥] وقال ابن النجار: كان أحد عباد الله الصالحين منقطعا إلى الطاعة، مشتغلا بالزهد والعبادة، لازما لمسجده لا يخرج منه إلّا إلى صلاة الجمعة منقطعا أو جنازة، وكان-

(١١٥/٤٠)

٦٧- أَحْمَد بْن حامد بْن الفُرات بْن أَحْمَد بْن مَهْدِي.
أَبُو الْعَبَّاس الربعِي، الضمرِي، البزّاز.
سمع ابْن الخطّاب الرّازيّ بثغر الإسكندريّة.
روى عَنْهُ: ابْن صَصْرَى فِي مشيخته، وفِيهَا أنّه ولد بقرية ضمير سنة ستّ وثمانين أربعمائة.
وله شِعْرٌ حَسَن.
مات فِي جُمادى الآخرة سنة ثلاثٍ هذه.
٦٨- أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن المبارك بْن أَحْمَد بْن بكْرُوس [١] .
أَبُو الْعَبَّاس البغداديّ، الحنبليّ، الفقيه، الزّاهد.
وُلِد سنة إحدى وخمسمائة.
وسمع من: أَبِي سعد بْن الطُيُوري، وأبي طَالِب الزّينبيّ.
وتفقّه على: أَبِي بَكْر الدّينَوري، وأبي خازم بْن القاضي أَبِي يَعْلَى.
وأنشأ لَهُ نَصْر بْن العطّار التّاجر مدرسة ودرَّس بها.
وأقرأ الفقه وتخرَّج به جماعة.

وكان زاهدا عابدا، خيّرا، متنبّلا، كبير القَدْر.

قرأ أَيْضًا القراءات على أَبِي عَبْد اللَّه البارع، وأبي بكر المزرفيّ [٢] .

[(-)] معتكفا على إقراء الناس القرآن والفقه والحديث، وكان غزير الدمعة عند الذكر، ظاهر الخشوع، وله قدم في التصوّف ومعرفة بأحوال أهل الطريقة، وله مصنّفات في ذلك. وكان يحضر السماع ويقول به على طريقة المتصوّفة والناس يقصدون زيارته ويطلبون بركته.

[١] انظر عن (أحمد بن محمد بن المبارك) في: المنتظم ١٠/ ٢٧٦ رقم ٣٦٤ (١٨/ ٢٤٣ رقم ٤٣١٩) ، والمختصر المحتاج إليه ١/ ٢٠٦، ومرآة الزمان ٨/ ٣٤٤، وتاريخ إربل ١/ ٩٨، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٣٨، رقم ١٥٨، والوافي بالوفيات ٨/ ١١٣، ١١٤ رقم ٣٥٢٨، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٤، ٢٤٥.

[٢] في الأصل، وأصل الوافي بالوفيات: «المرزفي» بتقديم الراء. والتحرير من: المنتظم، والمختصر، والذيل.

و «المزرفي» : بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الراء، وفي آخرها الفاء، هذه النسبة إلى-

(١١٦/٤٠)

روى عَنْهُ: موفّق الدّين المقدسيّ وقال: كان من أصحاب أَحْمَد، وَلَهُ مسجد ومدرسة. يتكلّم فِي مسائل الخلاف ويدرس. وكان يتزهَّد وما علمت منه إلَّا الخير.

قال ابْن مَشقْ: تُوُفي فِي خامس صَفَر.

وروى عَنْهُ أَيْضًا عَبْد العزيز بْن باقا، ومحمد بْن أَحْمَد بْن شافع [١] .

٦٩- أرسلان [٢] بْن طُغْرل [٣] بْن مُحَمَّد بن ملك شاه.

السَّلْجُوقي السّلطان.

تُوُفي فِي هذا العام.

وكان القائم بدولته زوج أمّه شمس الدّين إلدكز، وابنه البهلوان.

وكان أرسلان سلطانا مستضْعَفًا، لَهُ السّكّة والخطْبة. ولمّا مات خُطِب

[(-)] المزرفة، وهي قرية كبيرة بغربي بغداد على خمسة فراسخ منها. (الأنساب ١١/ ٢٧٥) .

[١] وقال سبط ابن الجوزي: زوّجه جدّي ستّ العلماء أكبر بناته.

ومن نظمه:

أحبابنا لا سلمت من الردى ... يمين من يخون في اليمين

بكيت دمعا ودما لبينهم ... وقرحت من أدمعي جفوني

مذ رحلوا أحباب قلبي سحرا ... فالشوق والتذكار أودعوني

فيا غراب بينهم لا سترت ... فراخك الأوراق في الغصون

فكيف أشكو والوفاء مذهبي ... أم كيف أنسى والوداد ديني

قالوا وقد ودّعتهم وأدمعي ... تجري وخوف البين يعتريني

الصبر أحرى فاصطبر إن لعبت ... أيدي النوى بقلبك المحزون

وقال ابن رجب: وقرأت بخط ناصح الدين بن الحنبلي: كان فقيها زاهدا، عابدا مفتيا.

وسمعته يتكلّم في حلقة شيخنا ابن المنّي، وعليه من نور العبادة وهدي الصالحين ما يشهد له.

[٢] انظر عن (أرسلان بن طغرل) في: الكامل في التاريخ ١١/ ٣٥٨، والدرّ المطلوب ٦١ (في وفيات سنة ٥٧٢ هـ.) ، والعبر ٤/ ٢١٧، ودول الإسلام ٢/ ٨٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٨، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٩٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٧٤ (في وفيات سنة ٥٧٠ هـ.) ، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٢٤ رقم ٣٧٧٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٤.

[٣] في (العبر) : «طغريل» .

بعده لولده طَغْرل الَّذِي قتله خُوارَزْم شاه، كما يأتي إن شاء اللَّه تعالى.

- حرف الحاء-

٧٠- الحسن بن أحمد بن محمد بن أَحْمَد.

أَبُو عليّ بْن الحُوَيْري، العبّاسيّ.

سمع: إسماعيل بْن السَّمَرْقَنْدِي، وطائفة.

وقرأ بالرّوايات على الشهْرزُوري، وأقرأ القراءات والعربيّة بواسط.

وكان يعلم الموسيقى، فِيهِ دِين وتعبُّد.

أرّخه ابْن النّجّار.

- حرف الدال-

٧١-[دَاوُد] [١] بْن مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن خَالِد [٢] .

القاضي أَبُو سليمان الخالديّ، الإربليّ، ثمّ الحَصْكفي، الفقيه الشّافعيّ.

وُلِد سنة ثلاثٍ وتسعين وأربعمائة بالموصل. وتفقّه ببغداد.

وسمع: أَبَا القاسم بْن بيان ببغداد، وأبا منصور مُحَمَّد بْن عليّ بْن محمود الكُراعي بمرْو.

وقدِم دمشقَ رسولا فحدَّث بها، ثمّ سكن الموصل وحدَّث بها بأشياء منها «صحيح الْبُخَارِيّ» ، لكنّه أسقط من إسناده إلى الْبُخَارِيّ رجلا، واستمرّ الوهم عليهم وعليه.

---

[١] في الأصل بياض، والمثبت من: تاريخ إربل ١/ ٢٦٥- ٢٦٧ رقم ١٦٢، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ١١٩، وانظر الوافي بالوفيات ١٣/ ٤٩٤ رقم ٥٨٩.

[٢] يقال: ابن أبي خالد الإربلي. قال ابن المستوفي: كذا وجدت نسبه بخطّه- رحمه الله- سوى الإربلي فإنّي وجدته باستجازة لأبي الفتوح عبد الله بن شيخنا أبي المظفر المبارك بن طاهر. وذكر صورتها وفيها سماعه في مجالس عدّة آخرها شهر ربيع الأول من سنة ٥٢٣ هـ.، وأسماء الكتب التي سمعها: صحيح مسلم، في سنة ٥١٨ هـ.، وبمرو سنة ٥١٩ هـ.، وموطّأ مالك في سنة ٥٢٠ هـ. بمصر، وكتاب الشهاب ببغداد سنة ٥٠٩ هـ.، وكتاب المقامات للحريري ببغداد سنة ٥٠٩ هـ.، وطريق آخر البخاري سنة ٥٧٢ هـ.

روى عَنْهُ: أَبُو القاسم بْن صَصْرَى، والقاضي أَبُو نَصْر بْن الشّيرازيّ.
وأجاز البَهَاء عَبْد الرَّحْمَن.
وتُوُفي بالموصل يوم النحْر، وقد ولي قضاء كيفا مُدَّة.
٧٢-[دَاوُد] [١] بْن يزيد.
أَبُو سُلَيْمَان السّعديّ، الغَرْناطي.
بقيّة النَّحْويين بالأندلس.
أخذ عَن: أَبِي الْحَسَن بْن الباذش، وكان من أكبر تلامذته.
وسمع من: أَبِي مُحَمَّد بْن عَتّاب، وأبي بحر بْن العاص، وابن مغيث، وغيرهم.
وكان لَهُ مشاركة فِي عِلم الحديث. أخذ القراءات عَنْهُ، ومن رواته: أَبُو بَكْر بْن أَبِي زَمَنين، وأبو الْحَسَن بْن خروف، وأبو القاسم الملاحي [٢] .
وتوفّي عَن خمسٍ وثمانين سنة.
- حرف الصاد-
٧٣- صَدَقَة بن الحسين بن الحسن بن بختيار [٣] .

---

[١] في الأصل بياض، والمستدرك من: بغية الوعاة ١/ ٥٦٣، ٥٦٤ رقم ١١٨٠، والوافي بالوفيات ١٣/ ٤٩٩ رقم ٥٩٨.
[٢] وكان يقرئ العربية والأدب واللغة، ويستفتح مجلسه بأمّ القرآن تبرّكا، ويسمع الحديث في رمضان بدلا من كتب الأشعار، وكان غزير الدمعة، كثير الخشية عند قراءة القرآن والحديث، وكان يأكل الشعير، ولم يأكل لحما من الفتنة الأولى لأجل المغانم والمكاسب. انتقل من غرناطة إلى باغة من أجل السلطان دعاه لإقراء بنيه، فقال: والله لا أهنت العلم، ولا مشيت به إلى الديار، ثم انتقل إلى قرطبة، وكان يسأل الله تعالى الموت بها. فمات بها سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، ومولده بعد الثمانين وأربعمائة بيسير.
[٣] انظر عن (صدقة بن الحسين) في: المنتظم ١٠/ ٢٧٦- ٢٧٨ رقم ٣٦٥، (١٨/ ٢٤٣، ٢٤٤ رقم ٤٣٢٠) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٤٤٩، ومرآة الزمان ٨/ ٣٤٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٦١، ووفيات الأعيان ٦/ ٢٥٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٦٦، ٦٧ رقم ٢٣، وميزان الاعتدال ٢/ ٣١٠، والمغني في الضعفاء ١/ ٣٠٧، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ١٠٩، وذيل الروضتين ١٢، والوافي بالوفيات ١٦/ ٢٩٢- ٢٩٤ رقم ٣٢٣، والإعلام-

---

أَبُو الفَرَج بْن الحدّاد البغداديّ، الفقيه، الحنبليّ، النّاسخ.
تفقّه على: أَبِي الوفاء بْن عَقِيل، وأبي الْحَسَن بْن الزّاغونيّ، وسمع منهما.
ومن: أَبِي عثمان بْن مَلَّة، وأبي طَالِب اليُوسُفي.
وكان قيّما بالفرائض والحساب، ويفهم الكلام. وأقرأ النّاس، وتخرَّج به جماعة.
وكان مليح الخطّ، نسخ الكثير، وكان ذلك معاشه. وكان يؤمّ بمسجدٍ وهو يقيم فِيهِ [١] .

قال أَبُو الفَرَج بْن الجوزيّ [٢] : ناظَرَ وأفْتَى إلّا أنّه كان يظهر فِي فَلَتَات لسانه ما يدلّ على سوء عقيدته. وكان لَا ينضبط، فكلّ من يجالسه يعثر منه على ذلك [٣] . وكان تارة يميل إلى مذهب الفلاسفة، وتارة يعترض على القَدَر.
دخلتُ عَلَيْهِ يوما وعليه جرب فقال: ينبغي أن يكون هذا على جَمَل لَا عليّ.

[(-)] بوفيات الأعلام ٢٣٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٨ وفيه: «الذيل ذيّل تاريخ ابن الزعفرانيّ» ، وذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٣٩- ٣٤٣ رقم ١٥٩، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٩٨، ٢٩٩، ولسان الميزان ٣/ ١٨٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٥١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٥، وكشف الظنون ٢٩٠، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٨، وصيد الخاطر ٢٣٩.
[١] وقال ابن رجب: وبرع في الفقه، فروعه وأصوله، وقرأ علم الجدل والكلام، والمنطق والفلسفة والحساب، ومتعلقاته من الفرائض وغيرها. وكتب خطا صحيحا. وقال الشعر المليح، وأفتى وناظر، وانقطع بمسجده بالبدرية شرقي بغداد، يؤمّ الناس فيه: وينسخ ويفتي، ويتردّد إليه الطلبة يقرءون عليه فنون العلم، وبقي على ذلك نحوا من سبعين سنة حتى توفي.
قال ابن النجار: وله مصنّفات حسنة في أصول الدين. وقد جمع تاريخا على السنين، بدأ فيه من وقت وفاة شيخه ابن الزاغوني سنة سبع وعشرين وخمسمائة، مذيّلا به على تاريخ شيخه، ولم يزل يكتب فيه إلى قريب من وقت وفاته، يذكر فيه الحوادث والوفيات، وقد نسخ بخطه كثيرا للناس من سائر الفنون. وكان قوته من أجرة نسخه، ولم يطلب من أحد شيئا ولا سكن مدرسة، ولم يزل قليل الحظ، منكسر الأغراض، متنغّص العيش، مقتّرا عليه أكثر عمره.
[٢] في المنتظم.
[٣] في المنتظم زيادة: «وكان يخبط الاعتقاد وتارة يرمز إلى إنكار بعث الأجسام» .

وقال لي يوما: أَنَا لَا أخاصم إلّا من فوق الفَلَك.
وقال لي القاضي أَبُو يَعْلَى: مُذْ كتب صَدَقَةُ «الشّفاء» لابن سينا تغيّر.
وحدّثني عليّ بْن الْحَسَن [١] المقرئ فقال: دخلت عَلَيْهِ فقال: وَاللَّه ما أدري من أَيْنَ جاءوا بنا، وَلَا إلى أيّ مُطْبَق [٢] يريدون أن يحملونا.
وحدّثني الظّهير [ابْن] [٣] الحنفيّ قَالَ: دخلت عَلَيْهِ فقال: إنّي لأفرح بتعثيري. قُلْت: ولِمَ؟ قَالَ: لأنّ الصّانع يقصدني.
وكان طول عُمره ينسخ بالأجرة، وفي آخر عمره تفقّده بكيس، فقيل لَهُ، قَالَ: أَنَا كنت أنسخ طول عُمري فلا أقدر على دجاجة. فانظر كيف بعث لي الحلواء والدّجاج فِي وقتٍ لَا أقدر أن آكله.
وهو كقول ابْن الراونْدي: وكنت أتأمّل عَلَيْهِ إذا قام للصّلاة، وأكون إلى جانبه، فلا أرى شَفَتَيه تتحرّك أصلا.
ومن شعره:
لا توطّنها فليست بمُقامِ ... واجْتَنِبْها فهي دارُ الانتقام
أتُراها صَنْعة من صانع ... أمْ تُرَاها رَمْيةً من غير رامِ [٤]
فلمّا كثُر عُثُوري على هذا منه هَجَرْتُه، ولم أصَل عَلَيْهِ حين مات.
وكان يُعرف منه فواحش. وكان يطلب من غير حاجة. وخلّف ثلاثمائة دينار [٥] .
وحكي عنه أنّه رئي له منامات نحسة، نسأل الله العفو.

---

[١] المنتظم: «علي بن عساكر» .

[٢] في المنتظم: «أي مضيق» .

[٣] إضافة من المنتظم.

[٤] المنتظم، الوافي ١٦/ ٢٩٤.

[٥] وقال ابن القطيعي: كان بينه وبين ابن الجوزي مباينة شديدة، وكل واحد يقول في صاحبه مقالة الله أعلم بها، (ذيل طبقات الحنابلة ١/ ٣٤٠) .

تُوُفي فِي ربيع الآخر فِي عَشْر الثّمانين [١] .

- حرف العين-

٧٤- عَبْد الباقي بْن أَبِي العزّ بْن عَبْد الباقي ابْن الكوّار [٢] .

البغداديّ الصُّوفي، ويعرف بابن القوّالة.

روى عَن: أَبِي الْحُسَيْن بْن الطُّيُوري.

روى عَنْهُ: عُمَر بْن بكْرُون، وابن الأخضر.

---

[١] وقال ابن النجار: كان الوزير ابن رئيس الرؤساء سأل عن مسألة في الحكمة فقيل له: إنّ صدقة الناسخ له في ذاك يد، فأنفذها إليه، فكتب فيها جوابا شافيا استحسنه الوزير، وسأل عن حاله فأخبر بفقره، فأجرى له ما يقوته. وعلمت الجهة بنفشا بحاله، فصارت تتفقّده في بعض الأوقات بما يكون بين يديها من الأطعمة الفاخرة والحلوى، فيعجز عن أكله، فيعطيه لمن يبيعه له، وكان ربّما شكا حاله لمن يأنس به، فيشقّع عليه من له فيه غرض ويقول: هو يعترض على الأقدار، وينسبه إلى أشياء الله عالم بحقيقتها.

ومن شعره:

لو قنع الإنسان من حظّه ... بمثل ما يقنع من عقله

لزال جلّ الغمّ عن نفسه ... وكلّ ما يهتمّ من أجله

لكنّه يرضى بغير الرضى ... من علمه والخلق من جهله

ويستقلّ الحظّ مع وفره ... ويحمد المذموم من فعله

وفي انعكاس الأمر لو رامه ... راحته والفوز في مثله

ومن شعره:

وا حسرتا من وجود ما تقدّمنا ... فيه اختيار ولا علم فيقتبس

ونحن في ظلمات ما بها قمر ... يضيء فيها ولا شمس ولا قبس

مدلّهين حيارى قد تكنّفنا ... جهل تجهّمنا في وجهه عبس

فالفعل فيه بلا ريب ولا عمل ... والقول فيه كلام كلّه هوس

ومنه:

نظرت بعين القلب ما صنع الدهر ... فألفيته غرّا وليس له خبر

فنحن سدى فيه بغير سياسة ... نروح ونغدو قد تكنّفنا الشرّ
فلا من يحلّ الزيج وهو منجّم ... ولا من عليه ينزل الوحي والذكر
يحلّ لنا ما نحن فيه فنهتدي ... وهل يهتدي قوم أضلّهم السّكر
عمى في عمى في ظلمة فوق ظلمة ... تراكمها من دونه يعجز الصبر
[٢] انظر عن (عبد الباقي بن أبي العزّ) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٨٥ رقم ٩١١، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ١/ ٩٧٩- ٩٨٥.

(١٢٢/٤٠)

وتُوُفي فِي ربيع الآخر.
٧٥- عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي القاسم أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مَخْلَد بْن عَبْد الرَّحْمَن [١] .
[روى عَن] [٢] : أَبِي القاسم بْن النّحّاس، وأبي مُحَمَّد بْن عتّاب، وغيرهم.
قال الأبّار: وكان فقيها مشاوَرًا. ولي القضاء، وكان عريقا فِي العلم والنّباهة.
سمع منه: ابنه أَبُو الوليد يزيد، وحفيده شيخنا أبو القاسم أحمد بن يزيد. وتوفّي عَن ثمانٍ وسبعين سنة.
٧٦- عَبْد العزيز بْن أَحْمَد بْن غالب [٣] .
أَبُو الأَصْبَغ بْن مؤمّل البلنسيّ، الزّاهد، المقرئ.
قال الأبّار: أخذ القراءات عَن ابْن هُذَيْل، وكان مقدَّمًا فِيهَا، عارفا بالتّعليل، مجوّدا، فَرْدًا فِي الاجتهاد، صَوامًا قَوامًا، صاحب ليل. ولم يتزوّج قطّ.
تُوُفي فِي حدود سنة ثلاث.
٧٧- عَبْد الكريم بْن عسكر.
أَبُو مُحَمَّد المخزوميّ، الخالديّ، الهَمَذَاني الأصل.
ولِد بمصر، وسكن الإسكندريّة. وكان يُعرف بالنّجّار.
سمع من: أَبِي صادق مرشد، وأبي عَبْد اللَّه الرّازيّ.
قال الحافظ ابن المفضّل: سألته عَنْ مولده فقال: فِي رجب سنة سبع وتسعين.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن أبي القاسم) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.
[٢] ما بين الحاصرتين إضافة على الأصل يقتضيها السياق.
[٣] انظر عن (عبد العزيز بن أحمد) في: في تكملة الصلة لابن الأبّار.

(١٢٣/٤٠)

سمعنا منه كِتَاب «الأثمان» لابن أَبِي شيبة، والحادي والعشرين من حديث الذُهلي. وكان شيخا صالحا. قَالَ لِي: نَسَبي عندي بخطّ أَبِي إلى خَالِد بْن الوليد رضي اللَّه عنه.

وتُوُفي فِي تاسع عشر ذي الحجّة.

قلت: رَوَى عَنْهُ. جَعْفَر الهَمَذَاني، وعبد الوهّاب بْن روّاج، وجماعة.

٧٨- (...) [١] بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُود بْن عَيشون.

أَبُو مروان المَعَافِري، البَلَنْسِي.

روى عن: أَبِي الوليد بْن الدّبّاغ.

وحجّ فلقي: أبا عليّ بن العوجا، وأبا عَبْد اللَّه المازريّ، وأبا طاهر بْن سِلَفَة.

روى عَنْهُ: أَبُو عَبْد اللَّه بْن نوح الغافقيّ.

قال الأبّار: وكان نهاية فِي الصَّلاح والبِر والخير، متواضعا. لم يتزوّج، وكان ذا ثروة، واقتنى كثيرا من الكتب.

وتُوُفي سنة ثلاثٍ أو ٧٤.

٧٩- عتيق بْن عَبْد العزيز [٢] بْن عليّ بْن صيلا [٣] .

أَبُو بَكْر الحربِيّ، الخبّاز، والد عَبْد الرَّحْمَن، وعبد العزيز.

سمع: عَبْد الواحد بْن علوان الشَّيْبَانيّ، وأحمد بْن عَبْد القادر بْن يوسف، وغيرهما.

روى عَنْهُ: أَبُو مُحَمَّد بْن الأخضر، وعبد الرّزّاق الجِيلي، وأحمد بْن أَحْمَد البَنْدَنِيجي، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والأنجب بْن مُحَمَّد بْن صيلا الحمّاميّ، وأبو القاسم بن أبي الحسين المالحانيّ، وآخرون.

---

[١] في الأصل بياض.

[٢] انظر عن (عتيق بن عبد العزيز) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٥٣ رقم ١٠٨٦، والتاريخ المجدّد لمدينة السلام لابن النجار، (مصوّرة المجمع العلمي العراقي عن نسخة الظاهرية) ورقة ١٢٠، وذيل تاريخ بغداد، له ٢/ ١٨٧، ١٨٨ رقم ٤٠٨.

[٣] هكذا في الأصل. وفي المختصر المحتاج إليه «أصيلا» .

ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة. ومات فِي ربيع الآخر وَلَهُ خمسٌ وثمانون سنة [١] .

٨٠- عليّ بْن الْحُسَيْن بْن عليّ [٢] .

أَبُو الْحَسَن اللُوَاتي الفاسيّ.

روى عَن: أَبِي جَعْفَر بْن باقي، وأبي الْحُسَيْن بْن الأخضر الإشبيليّ أخذ عنه النّحو واللّغة.

وسمع: أبا عبد الله بن شبرين.

وأجاز له أبو عبد الله الخولانيّ، وأبو عليّ الصّدفيّ.

وحدّث «بالموطأ» عن الخولانيّ، لقيه سنة إحدى وخمسمائة، وأجاز له وروى عن جماعة آخرين.

قال الأبّار: كان فقيها، مشاوَرًا، فاضلا، متقِنًا. أخذ عنه يعيش بْن النّديم، وأبو عَبْد اللَّه بْن الحقّ التّلمسانيّ، وأبو الخطّاب بن الجميّل، يعني ابْن دِحْية.

ووُلِد سنة تسعٍ وتسعين وأربعمائة.

٨١- عليّ بْنُ عَبْد اللَّه بْن حمُّود [٣] .

أَبُو الْحَسَن المِكناسي، الفاسي، وأصله من مِكْناسة الزّيتون، حجّ سنة اثنتي عشرة.

وأخذ عَن أَبِي بكر الطّرطوشيّ «سنن أبي داود» ، و «صحيح مسلم» ، أخذ عن طرخان، و «جامع» أبي عيسى، عن ابن المبارك.

---

[١] وقال ابن الدبيثي: ذكره أبو سعد ابن السمعاني في موضعين من كتابه فيمن اسمه «محمد» ، وفيمن اسمه «المبارك» فوهم فيهما، بل اسمه عتيق، هكذا ذكره الذين سمعوا عنه.

[٢] انظر عن (علي بن الحسين) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٣] انظر عن (علي بن عبد الله) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

ودخل الأندلس مرابِطًا. ثمّ حجّ ثانيا وجاور، وأقام بالحَرَم.

قال ابْن الأبّار: وكان زاهدا، ورعا، محسنا إلى الغرباء.

تُوُفي بِمَكَّةَ عن سبْعٍ وسبعين سنة.

- حرف الفاء-

٨٢- فاطمة بِنْت نصر بْن العطّار البغداديّة [١] .

أخت صاحب المخزن. امْرَأَة محتشمة، زاهدة، عابدة، كبيرة القدر.

سمعها أرباب الدّولة لأجل أخيها، وخلْق كثير.

وقال أخوها إنّها ما خرجت من البيت فِي عُمرها إلَّا ثلاث مرّات رضي اللَّه عَنْهَا.

٨٣- (....) [٢] بْن حَيْدَرة.

أَبُو المجد البَجلي، الكاتب.

تُوُفي بدمشق فِي جُمادى الأولى.

يروي عَن: الْحَسَن بْن صَصْرَى.

روى عَنْهُ: الحافظ أَبُو المواهب وقال: وُلِد سنة خمس وثمانين وأربعمائة. ويُعرف بابن الرُّمَيْلي.

وروى عَنْهُ أَيْضًا أَبُو القاسم بن صصريّ.

- حرف الكاف-

٨٤- كمشتكين [٣] .

---

[١] انظر عن (فاطمة بنت نصر) في: المنتظم ١٠/ ٢٧٩ رقم ٣٦٦ (١٨/ ٢٤٥ رقم ٤٣٢١) ، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٩٩.

[٢] في الأصل بياض.

[٣] انظر عن (كمشتكين) في: سنا البرق الشامي ١/ ٢٦٤- ٢٦٦، والنوادر السلطانية ٤٣، والكامل في التاريخ ١١/ ٤١٥- ٤١٩، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٦٦١- ٦٦٣ و ٧٠٥، ومفرّج الكروب ٢/ ٦٣، والتاريخ الباهر ١٧٨، ومرآة الزمان ٨/ ٣٤٣، والتاريخ المظفّري لابن

(١٢٦/٤٠)

نائب حلب للملك الصّالح إِسْمَاعِيل بْن نور الدّين، ولَقَبُه: سعد الدّين.

وهو مدبّر دولة الصّالح.

وكان الرئيس أَبُو صالح ابْن العجميّ كالوزير فِي دولة إِسْمَاعِيل فقُتل، فاتّهموا به سعد الدّين، وحسَّنوا للصّالح القبض عَلَيْهِ، فقبض عَلَيْهِ وَقُتِلَ تحت العذاب فِي هذه السّنة. لأنْ رفقاءه الخدّام حَسدوا مرتبته، ومالوا إلى أَبِي صالح، فصارت الأمور كلّها إلى أَبِي صالح، فجهَّز كُمُشْتِكِين عَلَيْهِ جماعة من الباطنيّة، فقتلوه يوم جمعة.

- حرف الميم-

٨٥- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن عَبْد الجبّار [١] .

الفقيه، أَبُو المظفّر الحنفيّ، المعروف بالْمُشَطب السمَنَاني [٢] .

تفقّه بمَرْو على أَبِي الفضل الكرْماني، وأفتى، وناظرَ، ودرّس.

وكان مولده فِي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، وجال فِي بلاد المشرق، ثمّ استوطن بغداد، ودرّس المذهب بمدرسة زيرك.

وحدّث عَن: أَبِي المعالي جَعْفَر بْن حيدر، والحسين بْن مُحَمَّد بْن فَرُخَان.

وعنه: عُمَر القُرَشي.

وتُوُفي فِي حادي عشر جُمادى الأولى، وشيَّعه قاضي القُضاة، والنّاس.

٨٦- مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن هِبة اللَّه بْن محمد.

[(-)] أبي الدم (مخطوط) ورقة ٨٨ ب، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٩، والوافي بالوفيات (مخطوط) ٢٤/ ١٧٢ ب، وعقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ورقة ٢١١ أ، ب.

[١] انظر عن (محمد بن أحمد بن عبد الجبّار) في: المنتظم ١٠/ ٢٧٩ رقم ٣٦٧ (١٨/ ٢٤٦ رقم ٤٣٢٢) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٤٤٩، والجواهر المضيّة ٢/ ١٤، والوافي بالوفيات ٢/ ١٠٦، ١٠٧ رقم ٤٣٠.

[٢] السّمناني: بكسر السين المهملة، وفتح الميم والنون. نسبة إلى بلدة من بلاد قومس بين الدامغان وخوار الري يقال لها: سمنان. (الأنساب ٧/ ١٤٨) .

(١٢٧/٤٠)

أَبُو عَبْد اللَّه بْن أَبِي منصور الدِّيناري.

ذكر أنّه من ولد ذي الرّئاستين.

روى عن: أبي القاسم بن بيان، وأبي النرْسي.

سمع منه: عُمَر بْن عليّ القُرَشي، وعمر بْن مُحَمَّد العُلَيمي، وعبد العزيز بْن الأخضر. وتُوُفي فِي آخر العام، وقيل: تُوُفي فِي شوّال سنة ٧٥.

٨٧- مُحَمَّد بن أسعد حَفَدة العطّاريّ [١] .

درّس، وأفتى، وناظر، وأخذ عَن: الغزاليّ.

وقد ذُكِر فِي سنة إحدى وسبعين.

وذكره فِي سنة ثلاثٍ أَبُو الفَرَج بْن الجوزيّ، وابن الدّبيثيّ وقال: رَوَى عَن أَبِي الفتْيان عُمَر الدهِسْتاني. ثنا عَنْهُ: عَبْد الوهّاب بْن سكينة، وابن الأخضر.

وطوّل فيه ابْن النّجّار.

٨٨- مُحَمَّد بْن بدر بْن عَبْد اللَّه.

أَبُو الرّضا الشّيحيّ.

كان أَبُوهُ يروي عَن أَبِي بَكْر الخطيب.

سمع: أَبَاهُ، وأبا الحسن بن العلاف، وأبا القاسم بن بيان.

روى عنه: أحمد بن أحمد البندنيجيّ، وابن الأخضر.

وآخر من روى عنه يحيى بن القميرة.

توفّي في ربيع الأوّل.

٨٩- محمد بن بنيمان بن يوسف [٢] .

الهمذانيّ.

توفّي في آخر السّنة عن تسعين سنة.

---

[١] تقدّم في وفيات ٥٧١ هـ. برقم (١٧) .

[٢] انظر عن (محمد بن بنيمان) في: التحبير ٢/ ١٠١، ١٠٢ رقم ٧١٢، ومعجم شيوخ ابن السمعاني (مخطوط) ورقة ٢٠٧ أ، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٩٨، ٥٩٩ رقم ٣٧٥.

وكان مُسْنِد همذان فِي وقته.

يحوّل إلى هنا. نعم.

هُوَ أَبُو الفضل المؤدّب الأديب.

سمع: مُحَمَّد بْن جامع القطّان الجوهريّ، شَيْخ هَمَذَانيّ.

وقد رَوَى عَن ابنه جامع بْن محمد، والرّيحانيّ.

وتوفّي سنة إحدى وسبعين.

وسمع من: مكّيّ بْن منصور السّلّار الكُرْجي، ومن: سعد بْن عليّ العِجْلي مفتي همذان، ومن: عَبْد الرَّحْمَن بْن حمد الدّونيّ، وغيرهم.

روى: «سنن» النّسائيّ، و «عمل يوم وليلة» لابن السُني، عَن الدّونيّ.

قال السَّمْعاني [١] : هُوَ أَبُو الفضل المؤدّب المؤذّن الأشْناني [٢] . وهو سِبْط أَحْمَد بْن نصر الحافظ الأعمش. شَيْخ أديب فاضل، جميل الطّريقة، لَهُ سَمْتٌ، ووقار، وصلاح، وتودُد، مكثر من الحديث.

سمع من: جَدّه، وعَبْدُوس بْن عَبْد اللَّه بن عبدوس، والحسن بْن ياسين، وجماعة كبيرة بإفادة جدّه.

وقرأ الأدب على أَبِي المظفّر الأبِيوَرْدي.

سمعت من لفظه كِتَاب «سُنَن التَحدْيث» لصالح بْن أَحْمَد الهَمَذَانيّ، وجزء الذُهلي.

قلت: حدَّث عَنْهُ: يوسف بْن أَحْمَد الشّيرازيّ فِي «الأربعين البُلْدانية» لَهُ، وأبو المواهب بْن صَصْرَى، ومحمد بْن مُحَمَّد الكرابيسيّ الهَمَذَانيّ، وصالح بْن المعزّم، وأحمد بْن آدم الكرابيسيّ، وآخرون.

وكان أسند من بقي ببلده. وكان شيخا صالحا، أديبا، فاضلا، انفرد بالرواية عن جماعة.

---

[١] في التحبير ٢/ ١٠١.

[٢] الأشناني: نسبة إلى الأشنان الّذي تغسّل به الثياب، وإلى بيعة وشرائه. (الأنساب ١/ ٢٧٢) .

(١٢٩/٤٠)

قال أَبُو المواهب: سَأَلْتُهُ عَن مولده فقال: سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

وتُوُفي فِي آخر سنة ثلاثٍ وسبعين بِهَمَذَان.

٩٠- محمود [١] بن تكش [٢] .

الأمير شهاب الدين الحارمي، خال صلاح الدّين.

أعطاه السّلطان حماه عند ما تملّكها، فبقي بها هذه المدّة، ومرض فحاصرته الفرنج حصارا شديدا، ولولا لُطْف اللَّه لأخذت الفرنج حماه.

ولّما ترحّلوا تُوُفي شهاب الدّين.

تُوُفي قبله بثلاثة أيّام ولدُهُ، وكان شابّا مليحا، من أحسن أهل زمانه.

٩١- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن هبة اللَّه بْن المظفّر ابْن رئيس الرؤساء أَبِي القاسم عليّ ابْن المسلمة [٣] .

أَبُو الفَرَج، وزير العراق [٤] .

---

[١] في الأصل: «محمد» والتصويب من: البرق الشامي ٣/ ٥٣، وسنا البرق الشامي ١/ ٢٦٨، ٢٦٩، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٧٠٧، ومفرّج الكروب ٢/ ٧٠، ومرآة الزمان ٨/ ٣٤٣، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٩٨ و ٢٩٩، والسلوك ج ١ ق ١/ ٦٦، وعقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ٢١١ أ.

وسيعاد برقم (١٨٣) في وفيات ٥٧٥ هـ.

[٢] تصحفت في البداية والنهاية ١٢/ ٢٩٩ إلى: «تتش» .

[٣] انظر عن (مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن هبة اللَّه) في: المنتظم ١٠/ ٢٨٠ رقم ٣٦٩ (١٨/ ٢٤٦، ٢٤٧ رقم ٤٣٢٤) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٤٤٦، ٤٤٧، وذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ١٢- ١٨ رقم ٢٢٠، وتاريخ إربل ١/ ٢١٢، والروضتين ج ١ ق ٢/ ٧١٤، ٧١٥، وتلخيص مجمع الآداب ج ٤/ رقم ٦٤٤، ومرآة الزمان ٨/ ٣٤٦- ٣٤٩، والبرق الشامي ٣/ ٨٩، ٩٠، وسنا البرق الشامي ١/ ٢٨٤- ٢٨٦، والفخري ٣١٩- ٣٢١، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٦١، والعبر ٤/ ٢١٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٦، ومرآة الجنان ٣/ ٣٩٨، والبداية والنهاية ١٢/ ٢٩٨، والوافي بالوفيات ٣/ ٢٣٥، وعقد الجمان (مخطوط) ١٢/ ورقة ٢٣ أ، ب، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٥.

[٤] قال ابن الطقطقي بعد أن ذكر لقبه «عضد الدين» : كان عضد الدين من أفاضل الناس وأعيانهم وكان أستاذ الدار في

أيام المستنجد، فلما جرى للمستنجد ما جرى استولى عضد الدين ونهض في إخراج المستضيء من الحبس ومبايعته وإحلافه، فاستوزره المستضيء، -

---

[(-)] ونهض عضد الدين بأعباء الوزارة نهوضا مرضيا، وفرّق في يوم جلوسه في دست الوزارة ذهبا كثيرا وحنطة على المقيمين بالمشاهد والجوامع والمدارس والرّبط، وتلطّف بالأمور تلطفا لم يكن في حساب الناس. وبيته مشهور بالرياسة يعرفون قديما ببيت الرفيل، وكان ابن التعاويذي الشاعر البغدادي شاعرهم ومنقطعا إليهم وأنفق جلّ عمره معهم، ولهم يخاطب بقوله:

قضيت شطر العمر في مدحكم ... ظنا بكم أنكم أهله

وعدت أفنيه هجاء لكم ... فضاع فيكم عمري كلّه

وله فيهم مدائح كثيرة، فمن جملتها:

وما زلت في آل الرّفيل بمعزل ... عن الجور مبذولا لي الأمن والخصب

فإن أقترف ذنبا بمدح سواهم ... فإنّ خماص الطير يقنصها الحبّ

وإن عاد لي عطف الوزير محمد ... فقد أكثب النائي ولان لي الصّعب

وزير إذا اعتلّ الزمان فرأيه ... هناء به تطلى خلائقه الجرب

وما زال أمر عضد الدين يجري على السداد حتى عزله المستضيء وقبض عليه.

وصورة عزله: كان يوما جالسا في الدست فهجم عليه خادم من خدم الخليفة فقال له: قد استغني عنك! ثم أطبق دواته ودخل الأتراك والجند إلى دوره فنهبوا ما بها، ودخل العوامّ أيضا وكسرت الصناديق الآبنوس والعاج بالدبابيس وأخذ جميع ما كان بها. فخرج عضد الدين وهو يتشاهد ويقول للأتراك: أما تستحيون مني! أما دخلتم داري! أما أكلتم زادي! فلم ينفعه ذلك. فلم يمض إلّا ساعة واحدة حتى صارت داره بلاقع، ثم حمل إلى الحريم ووكل به هناك مدة، ثم أعاده المستضيء إلى الوزارة وحكّمه وبسطه، فصفت له الدنيا وعظم شأنه وكثرت خيراته وهباته وأحبّه الناس. وكان سخيّا وهوبا شريف النفس. قيل: إنه ما اشترى لداره قطّ سكّرا بأقلّ من ألف دينار.

حدّث عنه بعض مماليكه قال: احتاج مرة إلى ألف دينار فأنفت نفسه أن يقترضها من أولاده أو من غيرهم، وكان يأنس بي، فقال لي: يا ولدي قد احتجت إلى ألف دينار أعيدها عليك بعد أيام. فقلت: السمع والطاعة يا مولاي. ثم مضيت وأحضرت له خمسة آلاف دينار. وقلت: يا مولاي، هذه والله، اكتسبتها منك، فخذ منها ما شئت. فأطرق ساعة، ثم قال: والله لا أخذت منها حبّة واحدة، خذها وانصرف، ثم أنشد:

والصاحب المتبوع يقبح أن يرى ... متتبّعا ما في يدي أتباعه

ولم يزل أمره في الوزارة الثانية جاريا على السداد حتى كان آخر مدّته، فطلب من الخليفة الإذن له في الحج، فأذن له، فتجهّز تجهّزا لم ير مثله. ثم عبر إلى الجانب الغربي من مدينة السلام ليتوجّه إلى الحلّة والكوفة ومنها إلى مكة، وبين يديه جميع أرباب الدولة، فلقيه رجل عند محلّة هناك تعرف بقطفتا، فقال: يا مولانا مظلوم مظلوم وناوله قصّة، فتناولها الوزير منه، فوثب عليه وثبة عالية وضربه بسكّين في ترقوته، ووثب عليه آخر من-

سمع من: ابْن الحُصَين، وعُبيد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن البَيْهَقي، وزاهِر الشّحّاميّ.

روى عَنْهُ: حافده دَاوُد بْن عليّ.

وكان أوّلا أستاذ دار المقتفي، والمستنجد، ووَزَرَ للمستضيء. وكان فِيهِ مروءة وإكرام للعُلَماء.

وُلِد سنة أربع عشرة وخمسمائة، وكان يُلَقب عَضُدَ الدّين.

وكان سَرِيًا، مَهيبًا، جوادا.

قال الموفّق عَبْد اللّطيف: كان إذا وزن الذّهب يرمي تحت الحُصْر قُرَاضة كثيرة قدْر خمسة دنانير، فأخذتُ منها يوما، فَنَهَرني أَبِي وقال: هذه يرميها الوزير برسم الفرّاشين.

وكان يسير فِي داره، فلا يرى واحدا منّا معشر الصّبيان إلّا وضع فِي يده دينارا، وكذا كان يفعل ولداه كمال الدّين، وعماد الدّين، إلّا أنّ دينارهما أخفّ. وكان والدي ملازِمه على قراءة القرآن والحديث.

استوزره الْإِمَام المستضيء أوّل ما ولي، واستفحل أمره. وكان المستضيء كريما رءوفا، واسع المعروف، هيّنا، ليّنا. وكانت زوجته بنفسه كثيرة الصّدقات والمروءة.

وكان الوزير ذا انصباب إلى أهل العِلم والصُوفية، يُسبغ عليهم النّعمة، ويشتغل هُوَ وأولاده بالحديث والفقه والأدب. وكان النّاس معهم فِي بلهنيّة،

[(-)] الجانب الآخر فضربه في خاصرته، ووثب آخر وبيده سكّين مسلولة فلم يصل إليه، وتكاثر الناس على الثلاثة فقتلوهم، ثمّ مات الوزير وصلّي عليه ودفن في تربتهم.

وقيل: إنّ الثلاثة الذين قتلوه كانوا من الباطنية من جبل السّمّاق.

وحكى بعض أهل قطفتا قال: دخلت قبل قتل الوزير بساعتين إلى مسجد هناك فرأيت به ثلاثة رجال، وقد قدّموا واحدا منهم إلى المحراب وأقاموه، ثم صلّى الرجلان الآخران عليه صلاة الميت، ثم قام ونام آخر وصلّى الآخران عليه، حتى صلّى كل واحد منهم على الآخر، وأنا أراهم وهم لا يروني. فعجبت مما فعلوا. ثم لما قتل الوزير وقتل الثلاثة تأمّلت وجوههم فإذا هم هم. (الفخري) .

(١٣٢/٤٠)

ثمّ وقعت كُدُورات، منها الإحنة الّتي وقعت بينه وبين قُطْب الدّين قايماز.

قلت: ذكرتُها فِي مكانها.

وعُزِلَ ثمّ أعيدَ إلى الوزارة.

وخَرج من بيته حاجّا فِي رابع ذي القعدة، فضربه واحد من الباطنيّة أربع ضربات على باب قطْفتا، فَحُمِل إلى دارٍ هُنَاك، فلم يتكلّم، إلّا أنّه كان يقول: اللَّه، اللَّه. وقال: ادفنوني عند أَبِي. ثمّ مات بعد الظُهْر، رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

٩٢- مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الحُسين بْن السَّكَن [١] .

أَبُو سعد بْن المعوجّ.

ولّي حجابة الباب النّوبيّ فِي سنة إحدى وسبعين، وجرِح مع الوزير أَبِي الفَرَج المذكور جراحاتٍ مُنْكَرَة، ومات ليْلَتِئذ.

٩٣- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد بْن هِبَة اللَّه بْن أَحْمَد بْن منصور [٢] .

أَبُو الثّناء الزيتُوني، الواعظ، المجهر، سبط ابْن الواثق.

ولد سنة اثنتين وخمسمائة.

وسمع: هبة اللَّه بْن الحُصَيْن، وأبا بَكْر الْأَنْصَارِيّ.

وبنَيْسابور من: مُحَمَّد بْن الفضل الفراويّ، وعبد الجبّار الخُواري، وأبي [٣] سَعِيد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن صاعد، وزاهر بْن طاهر، وعبد الغافر بْن إِسْمَاعِيل.

وبهراة: تميم بْن أَبِي سَعِيد الجُرْجاني.

ولِزم مسجدا فِي آخر عمره يعظ فيه، ويروي الحديث.

---

[١] انظر عن (مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن) فِي: المنتظم ١٠/ ٢٨٢ رقم ٣٧١ (١٨/ ٢٤٧ رقم ٤٣٢٦) ، ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ٢/ ١٨، ١٩ رقم ٢٢١، ومرآة الزمان ٨/ ٣٤٧.

[٢] انظر عن (محمد بن محمد بن هبة الله) في: المنتظم ١٠/ ٢٨١ رقم ٣٧٠ (١٨/ ٢٤٧ رقم ٤٣٢٥) .

[٣] في الأصل: «وأبا» .

(١٣٣/٤٠)

وسمع منه خلْق، وحدّث بكتاب «أسباب النّزول» للواحديّ.

روى عَنْهُ: أَبُو طَالِب بْن عَبْد السّميع، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وطائفة.

قال ابْن قُدَامة: كان شَيْخ جماعة، لَهُ أصحاب. حدّثني الشّهاب الهَمَذَانيّ أنّه رَجُل صالح لَهُ كرامات.

وقال ابْن النّجّار: لزِم مسجده معتكفا على الإقراء والتّحديث والوعظ ونفْع النّاس. وكان مشهورا بالصّلاح والزهْد والعبادة والتُقى، كان النّاس يتبرّكون به ويستشفون بدُعائه. وكان لَهُ صِيت عظيم عند الخاصّ والعامّ.

كان السّلطان مَسْعُود يأتي إلى زيارته، ويقال إنّه وُجِد فِي تركته عدّة رقاع قد كتبها إليه السّلطان يخاطبه فِيهَا بخادمه.

وكان مليح الخلْقة، ظريف الشكْل، بزِي الصُوفية، وَلَهُ تلاميذ ومريدون.

وقال ابْن الدّبيثيّ: تُوُفي فِي نصف رَمَضَان رَحِمَهُ اللَّهُ.

٩٤- مُحَمَّد بْن ميدمان [١] .

أَبُو عَبْد اللَّه الكلبيّ، القُرْطبي.

سمع: «جامع التّرمذيّ» سنة عشرين وخمسمائة من عبّاد بْن سرحان.

وكان أديبا متصرّفا فاضلا.

ذكره الأبّار.

٩٥-[مَنَوية] [٢] .

أمَة الواحد بِنْت عبد الله بْن أحمد بْن عبد القادر بْن يوسف، ابنة عمّ أَبِي الحُسَيْن بْن عبد الحقّ وزوجته.

---

[١] انظر عن (محمد بن ميدمان) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٢] في الأصل بياض. والمثبت من: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٧٢ رقم ١٤٣٦.

سمعت من: أَبِي الْحَسَن بْن العلّاف.
وصفها أَبُو سعد بْن السمْعاني، وَرَوَى عَنْهَا هُوَ، وموفّق الدّين بْن قُدَامَة، وآخرون.
وتُوُفيت فِي المحرَّم فِي عَشْر الثّمانين، رحمها اللَّه.
- حرف الهاء-
٩٦- هارون بْن الْعَبَّاس بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن المأمون [١] .
أَبُو مُحَمَّد الهاشميّ، العبّاسيّ، المأمونيّ، البغداديّ، الأديب.
سمع: أَبَا بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبا منصور بْن زُريق الشَّيْبَانِيّ، وغيرهما.
وصنّف شرحا «لمقامات الحريريّ» مختصرا. وجمع تاريخا على السّنين فِيهِ أخبار الأوائل والحوادث والدّول فِي مجلّدين.
تُوُفي فِي ذي الحجّة.
٩٧- هِبَةُ اللَّه بْن محفوظ بْن الحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الحُسَيْن بْن أَحْمَد بْن الْحُسَيْن بْن صَصْرَى [٢] .
القاضي الجليل أَبُو الغنائم الرّبعيّ، التّغلبيّ. الدّمشقيّ.
روى عَن: يحيى بْن بطريق، وابن المسلم، وهبة اللَّه بن طاوس، وجماعة.
وتفقّه وقرأ القرآن، وحصّل وشهد على القضاة، وحدَّث بدمشق والحرمين.
روى عَنْهُ: ولداه أَبُو المواهب، وأبو القاسم.
وكان كثير البِر والتعبُّد والتّلاوة. يختم فِي شهر رَمَضَان ثلاثين ختمة.

---

[١] انظر عن (هارون بن العباس) في: العبر ٤/ ٢١٧، ٢١٨، ومرآة الجنان ٣/ ٣٩٨، وكشف الظنون ٣٠٢، ٤١٧، وإيضاح المكنون ١/ ٢٩٥ و ٢/ ٥٣٥، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٢٨.
[٢] انظر عن (هبة الله بن محفوظ) في: حديث خيثمة الأطرابلسي ١٧٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢/ ج ٥/ ٢٨ رقم ١٣٢٤.

تُوُفي فِي جُمادى الآخرة سنة ثلاثٍ، وَلَهُ اثنتان وستّون سنة.
- حرف لام ألِف-
٩٨-[لاحقُ] [١] بْن عليّ بْن منصور بْن كَارَة [٢] .
أَبُو مُحَمَّد أخو دَهْبَل.
روى عَن: أَبِي القاسم بن بيان، وابن نبهان.
كتب عنه أبو سعد السمْعاني، وذكره فِي «تاريخه» .
وحدّث عَنْهُ: ابْن الأخضر، والشّيخ الموفّق، والبهاء، وآخرون.

تُوُفي ليلة نصف شعبان، وَلَهُ ثمان وسبعون سنة.

وعنه: ابْن المقيّر، وعبد العزيز بْن خَلَف.

- حرف الياء-

٩٩- يحيى بْن موهوب بْن المبارك بْن السدنْك [٣] .

أَبُو نصر المستعمل، أخو أَحْمَد.

سمع: أَبَا القاسم بْن بيان، وأبا العزّ مُحَمَّد بْن المختار، وغيرهما.

روى عَنْهُ: ابْن الأخضر، وعبد العزيز بْن الزّبيديّ، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، ومحمد بْن عَبْد الواحد بْن سُفيان، وجماعة.

وتُوُفي فِي شوّال، وَلَهُ أربعٌ وسبعون سنة [٤] .

١٠٠- يحيى بن يوسف بن أحمد [٥] .

---

[١] في الأصل بياض، والمثبت من: العبر ٤/ ٢١٨، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٣٦، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣٠٩، وشذرات الذهب ٤/ ٤٢٦.

[٢] كارة: بالكاف وفتح الراء.

[٣] انظر عن (يحيى بن موهوب) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥١ رقم ١٣٦٧.

[٤] وكان مولده سنة ٤٩٩ هـ.

[٥] انظر عن (يحيى بن يوسف) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٥٢ رقم ١٣٧٠، والعبر ٤/ ٢١٨ وفيه «يحيى بن يوسف بن بالان الخبّاز» ، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٥ رقم ١٨٦٨، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨٢.

(١٣٦/٤٠)

أَبُو شاكر السّقْلاطُوني [١] ، عُرِف بصاحب ابْن بالان.

شيخ مُسْنِد، مُعَمَّر.

روى عَن: ثابت بْن بُنْدار، والحسين بْن عليّ بْن البُسْري، وابن الطُّيُوري، وأبي سعد بْن خُشَيْش، وأحمد بْن سَوْسن، وغيرهم.

روى عَنْهُ: ابْن الأخضر، وابن قُدَامة، والبهاء، والمبارك بْن عليّ المطرّز، وأبو الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي، وآخرون.

وكان خبّازا.

تُوُفي فِي شعبان.

١٠١- يوسف بْن مُحَمَّد.

أَبُو الحَجاج الإسكندريّ، المؤدّب.

سمع: أَبَا بَكْر الطُّرْطُوشيّ.

قال ابْن المفضّل: ثنا، وكان فَرَضِيًّا، لَهُ شِعْر.

وَفِيهَا وُلِد الشّريف أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عليّ الحُسَيْني، الحلبيّ، ثمّ الْمَصْرِيّ فِي رَمَضَان.

ومحمد بْن سُلَيْمَان بْن أَبِي الفضل الأنصاريّ ليلة الفطر.

---

[١] السّقلاطوني: نسبة إلى السقلاطون وهي ضرب من الثياب الروميّة الملوّنة بالألوان القرمزية، وغيرها.

سنة أربع وسبعين وخمسمائة

- حرف الألف-

١٠٢- أَحْمَد بْن أَحْمَد بْن عليّ.

أَبُو منصور النّهروانيّ، المؤدّب، المعروف بابن بَحْدل.

سمع: أَبَا سعد أَحْمَد بْن الطّيوريّ، وغيره.

سمع منه: عُمَر الْقُرَشِيّ، وأبو القاسم بْن البندنيجيّ.

وتوفّي في رمضان عَن ثمانين سنة.

روى عَنْهُ: ابْن الطّيوريّ.

١٠٣- أَحْمَد بْن عَلِيّ بْن أَحْمَد بْن هِبَة اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عليّ بْن المهتدي باللَّه.

أَبُو تمّام بْن أَبِي الْحَسَن بْن أَبِي تمّام الهاشميّ ابْن الغريق. خطيب الحربيّة.

روى عَن: ابْن الحُصَيْن، وغيره.

كتب عَنْهُ: مُحَمَّد بْن المبارك بْن مَشق.

١٠٤- أَحْمَد بْن عليّ بْن الْحُسَيْن بْن النّاعم [١] .

أَبُو بَكْر الوكيل بباب القاضي.

سمع: هبة اللَّه بْن أَحْمَد المَوْصلي، وأبا القاسم بْن بيان، وابن بدران الحلوانيّ، والقاسم بن عليّ الحريريّ.

---

[١] انظر عن (أحمد بن عليّ بن الحسين) في: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٥٤٣ دون ترجمة.

روى عنه: ابن الأخضر، وأبو محمد بن قُدَامة، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وجماعة.

تُوُفي فِي ربيع الأوّل.

١٠٥- أَحْمَد بْن نصر بْن تميم [١] .

الفقيه أَبُو زيد الحمويّ، الأشعريّ، المتكلّم.

كان متعصّبا فِي علم الكلام.

ولّي حسْبه دمشق وحسبة مِصْر.

١٠٦- إِبْرَاهِيم بْن أَحْمَد.

والد البهاء عَبْد الرَّحْمَن المقدسيّ.

تُوُفي فِي رجب.

قرأت ترجمته بخطّ الضّياء، وقال: ولد فِي حدود سنة خمس وعشرين وخمسمائة. وسألت عَنْهُ خالي الموفّق، فقال: كان رجلا

كاملا حَسَن الخَلْق.
كان يمازحني وأنا صغير، وكنت أحبّه لحسن خلقه.
سمعت أنّ عمّي إِبْرَاهِيم سافر إلى مِصْر فِي تجارة، ومضى إلى إسكندريّة فسمع من السّلفيّ.
وكان مقدّم الفرنج قد حبسه وأراد صلبه لأنّهم وجدوه ومعه متاع من آلة الكنيسة قد اشتراه من سارق، فهرب هُوَ وغيره من الحبس باللّيل.
١٠٧- أسعد بْن بلدرك بْن أَبِي اللّقاء [٢] .
أَبُو أَحْمَد الجبريليّ، البوّاب بدار الخلافة.
شيخ بغداديّ، معمّر.
قال: عُمَر بْن عليّ الْقُرَشِيّ: سَأَلْتُهُ عَن مولده فقال: فِي ربيع الأوّل سنة سبعين وأربعمائة.

---

[١] سيعاد باسم: «زيد بن نصر بن تميم» برقم (١١٠) .
[٢] انظر عن (أسعد بن بلدرك) في: العبر ٤/ ٢١٩، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٧٨ رقم ٣٦٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٦، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٠١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٦.

(١٣٩/٤٠)

قلت: كان يمكن أن يُجيز لَهُ أَبُو الْحُسَيْن بْن النّقّور، وأن يسمع من أَبِي نصر الزّينبيّ فيبقى مُسْند الدُنيا.
قال ابْن الدّبيثيّ [١] : كان أَبُوهُ صاحبا للرئيس أَبِي الخطّاب بْن الجرّاح، فأسمعه منه، ومن: أَبِي الْحَسَن بْن العلّاف.
روى عَنْهُ: ابْن الأخضر، والشّيخ الموفّق، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، ومحمد بْن أَبِي البدر مقبل بْن فتيان بْن المنّيّ، وطائفة سواهم.
تُوُفِي في سلْخ ربيع الأوّل.
١٠٨- (...) [٢] بْن أَبِي الفوارس بْن أَبِي بَكْر.
أَبُو بَكْر الأصبهانيّ، السنباك.
سمع: أَبَا مطيع مُحَمَّد بْن عَبْد الواحد.
وحدّث فِي رجب من السّنة.
ولا أعلم وفاته.
روى عَنْهُ: الحافظ عَبْد الغنيّ.
- حرف الحاء-
١٠٩- الْحَسَن بْن علي بْن مُحَمَّد بْن فَرَج [٣] .
الكلبيّ، المعروف بابن الجميّل الدّانيّ. والد عُمَر وعثمان المحدّثين النازلين بديار مِصْر.
نزل أَبُو عليّ سبْتة، وبها تُوفي عَن ثمانين سنة.
قال الأبّار: لَا أعلم له رواية.

---

[١] في المختصر المحتاج إليه ج ١.

[٢] في الأصل بياض.
[٣] انظر عن (الحسن بن علي) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

(١٤٠/٤٠)

– حرف الزاي–
١١٠– زيد بن نصر بن تميم [١] .
الحمويّ، الفقيه الشّافعيّ.
كذا سمّاه أَبُو المواهب بن صَصْرَى، وهذا هُوَ أَبُو زيد أَحْمَد بْن نصر المذكور آنفا.
وقال: تُوُفِي فِي شعبان بدمشق وقد جاوز السّبعين، وكان ذا فنون وذا خبرة بمقالة الأشعريّ.
روى عَن: عَبْد الكريم بْن حمزة، وجمال الْإِسْلَام وتفقّه عَلَيْهِ مدّة.
قال البهاء ابْن عساكر: كان شديد التّعصّب فِي مذهب الحقّ، وهو زيد أَبُو القاسم الحمويّ، ثمّ تسمّى بأحمد، وتكنّى بأبي زيد.
قلت: رَوَى عَنْهُ: أَبُو القاسم بْن صَصْرَى.
– حرف السين–
١١١– سعد بْن مُحَمَّد بْن سعد بن صيفيّ [٢] .

---

[١] تقدّم باسم: «أحمد بن نصر بن تميم» برقم (١٠٥) .
[٢] انظر عن (سعد– الحيص بيص) في: خريدة القصر (قسم شعراء العراق) ١/ ٢٠٢– ٣١٦، والمنتظم ١٠/ ٢٨٨ رقم ٣٧٣ (١٨/ ٢٥٣ رقم ٤٣٢٨) ، والكامل في التاريخ ١١/ ٤٥٤، ومعجم الأدباء ١١/ ١٩٩، والتذكرة الفخرية للإربلي ١٦ و ٩٥ و ١٩٤ و ٣٦٤ و ٤٣٤، وتاريخ إربل ١/ ٧٧، ١٧٨، ١٧٩، وعيون الأنباء ١/ ٢٨٣، ووفيات الأعيان ٢/ ٣٦٢– ٣٦٥ رقم ٣٥٨، والروض المعطار ١٣٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٦١، والعبر ٤/ ٢١٩، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٦١، ٦٢ رقم ١٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٨، ٨٩، ومرآة الجنان ٣/ ٣٩٩، ٤٠٠، والبداية والنهاية ١٢/ ٣٠١، ٣٠٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٢١، وتاريخ إربل ١/ ٧٧ و ١٧٨، ومرآة الزمان ٨/ ٣٥٢، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٦٥– ١٦٩ رقم ٢٣٦، وطبقات الشافعية للإسنويّ ١/ ٤٤٣، ٤٤٤ رقم ٣٩٩، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٨٢، ٨٣ رقم ٦٨٤، والسلك الناظم ١١٢– ١٣٢، وتكملة إكمال الإكمال ٢٧١– ٢٧٣ (بالهامش) ، –

(١٤١/٤٠)

شهاب الدّين، أَبُو الفوارس التّميميّ، الشّاعر المشهور، الملقّب بالحَيْص بَيص، ومعناهما: الشّدّة والاختلاط.
قيل إنّه رَأَى النّاس فِي شدةٍ وحركة، فقال: ما للنّاس فِي حَيْصَ بَيْص؟
فلزمه ذلك. وكان من فُضَلاء العالم.
تفقّه فِي مذهب الشّافعيّ بالرّيّ على القاضي مُحَمَّد بْن عَبْد الكريم الوزّان، وتكلّم فِي مسائل الخلاف.

وذكره ابْن السّمعانيّ فِي «ذيله» [١] فقال: كان فصيحا، حسن الشّعر.

وذكره ابن أبي طيّئ فِي «تاريخ الشّيعة» [٢] فقال: شاعر فاضل، بليغ، وافر الأدب، عظيم المنزلة فِي الدّولتين العبّاسيّة والسّلجوقيّة. وكان ذا معرفة تامّة بالأدب، و [باع] [٣] فِي اللّغة، وحفْظ كثير للشعْر. وكان إماما فِي الرأي، حَسَن العقيدة.

حدّثني عَبْد الباقي بْن زُرَيق الحلبيّ الزّاهد قَالَ: رَأَيْته واجتمعت به فكان صدْرًا فِي كلّ عِلم، عظيم النّفس، حَسَن الشارة، يركب الخيل العربيّة الأصيلة ويتقلّد بسيفين، ويحمل حلقة الرمح، ويأخذ نفسه بمآخذ الأمراء، ويتبادى فِي لفْظه، ويعقد القاف. وكان أفصح مَن رَأَيْت.

وكان يناظر على رأي الجمهور.

وقال الزَّيْنَبي: سمع من: أَبِي طَالِب الْحُسَيْن بْن مُحَمَّد الزَّيْنَبي.

وبواسط من: أبي المجد محمد بن جهور.

[(-)] ولسان الميزان ٣/ ١٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ١٥٢، وكشف الظنون ٧٨٦، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٦، وهدية العارفين ١/ ٣٨٥، وروضات الجنات ٣٠٨، وديوان الإسلام ٢/ ١٣٩، ١٤٠ رقم ٧٥٢، وأعيان الشيعة ٣٤/ ١٩٩، والأعلام ٣/ ٨٧، ومعجم المؤلفين ٤/ ٢١٢.

[١] في حكم المفقود.

[٢] في حكم المفقود.

[٣] في الأصل بياض، والمستدرك من: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٦٢.

(١٤٢/٤٠)

وله دِيوان شِعر مشهور وترسُل. وكان برِعًا فِي الشّعر، مُحِسنًا، بديع المعاني، مليح الرسائل ذا خبرة تامّة باللّغة.

ومن شِعره:

فما أنصفت بغداد نائبها [١] الذي ... كثُر الثّناء به على بغداد

سَل ذا [٢] إذا مدّ الجدال رِواقَهُ ... بصوارم غير السّيوف حدادِ

وجرت بأنواع العلوم مقالتي ... كالسّيل مَدَّ إلى قرار الوادي

وذعرت ألباب الخصوم بخاطرٍ ... يُقظان فِي الإصدار والإيراد

فتصدّعوا متفرّقين كأنّهم ... مالٌ تفرّقه يد ابْن طِراد

[٣] وله يستعفي من حضور سِماط ابْن هُبَيرة، ويسمّون السّماط: الطَّبَق، لِما كان يناله من تألّمه بقعود بعض الأعيان فوقه، فقال:

يا باذلَ المال فِي عَدمٍ [٤] وفي سَعَة ... ومُطْعِمَ الزّاد فِي صُبْح وفِي غَسَقِ

فِي كلّ بيت خِوانٌ من فَوَاضله [٥] ... يَمِيرُهُم وَهْوَ يدعوهم إلى الطبَقِ

فاض النّوال، فلولا خوفُ مفعمة ... من بأس عدلك نادى الناسُ بالغرقِ

وكلّ أرضٍ بها صَوْبٌ وساكبةٌ ... حين [٦] الوَغَى من نجيع الخيل والعَرَقِ

صُنْ مَنكِبِي عند زِحامٍ إنْ غضبتُ لَهُ ... تمكَّنَ الطَّعْنُ من عقلي ومن خُلُقي

وإنّ رضيتُ به فالذُلُ منقصةٌ ... وكم تكلفتُهُ خجلا [٧] فلم أطقِ

وإنْ تَوَهَّم قومٌ أنّه حُمُقٌ ... فربّما [٨] [اشتبه] [٩] التّوقير بالحمق

---

[١] في الخريدة ١/ ٢٢٥ «ناشئها» ، وفي المنتظم: «ناشئيها» .

[٢] في المنتظم «شانِي» ، وفي الخريدة «سل بِي» .

[٣] المنتظم ١٠/ ٢٨٨ (١٨/ ٢٥٣) ، الخريدة ١/ ٢٢٥.

[٤] في الخريدة: «عدل» .

[٥] في الخريدة: «مكارمه» .

[٦] في الخريدة: «حتى» .

[٧] في الخريدة: «حملا» .

[٨] في الخريدة: «فطالما» .

[٩] في الأصل بياض، والمستدرك من الخريدة ١/ ٢٨٥.

(١٤٣/٤٠)

وقد مدح الخلفاء والوزراءَ، واكتسب بالشُّعْر. وكان لَا يخاطب أحدا إلَّا بالكلام العربيّ [١] ، ويلبس زيّ العرب، ويتقلّد سيفا. فعمل فِيهِ أَبُو القاسم بْن الفضل:

كم تَبَادَى وكم تُطَوَلُ طَرْطُورَكَ ... ؟ ما فيك شَعْرةٌ من تميم

فَكُلِ الضَّبَّ وأقْرِطِ [٢] الحَنْظَلَ ... اليابس [٣] واشربْ ما شئت من بَوْل الظّليم

ليس ذا وجه من يضيف وَلَا يَقْري ... وَلَا يدفع الأذى عَن حريم

[٤] فعمل أَبُو الفوارس لمّا بلغته الأبيات:

لا تَضَع من عظيم قَدْر وإنْ كنت ... مُشارًا إليه بالتّعظيم

فالشّريف العظيم [٥] يصغر [٦] قدْرًا ... بالتّعدّي [٧] على الشّريف العظيم [٨]

وَلَعُ الخمر بالعُقُول رَمى الخمرَ ... بتنجيسها وبالتّحريم

[٩] رواها عَنْهُ القاضي بهاء الدّين بْن شدّاد سماعا.

وقد رَوَى عنه: محمد بن أبي البدر بْن المَني، وغيره.

وتُوُفي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي سادس شعبان [١٠] .

١١٢- سعد اللَّه بْن نجا بْن محمد بن فهد [١١] .

---

[١] في معجم الأدباء ١١/ ٢٠١ «إلا بكلام مغرب» .

[٢] في الوافي: «واقرض» .

[٣] في الوافي: «الأخضر» .

[٤] وفيات الأعيان ٢/ ٣٦٤.

[٥] في الخريدة، ووفيات الأعيان: «الكريم» ، وكذا في الوافي بالوفيات.

[٦] في الخريدة: «ينقض» ، وفي وفيات الأعيان: «ينقص» ، وكذا في الوافي.

[٧] في الوافي: «بالتجدّي» .

[٨] في الخريدة: ووفيات الأعيان «العظيم» ، وكذا في الوافي.

[٩] خريدة القصر ١/ ٣٢٠، وفيات الأعيان ٢/ ٣٦٤، الوافي بالوفيات ١٥/ ١٦٧.

[١٠] وقال ابن خلّكان: وكان إذا سئل عن عمره يقول: أنا أعيش في الدنيا مجازفة، لأنه كان لا يحفظ مولده، وكان يزعم أنه من ولد أكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب. ولم يترك أبو الفوارس عقبا. (وفيات الأعيان ٢/ ٣٦٥) .

[١١] انظر عن (سعد الله بن نجا) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ٧٩ رقم ٦٨١، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٤٣ (دون ترجمة) ، والوافي بالوفيات ١٥/ ١٨٥ رقم ٢٥٩.

(١٤٤/٤٠)

أَبُو صالح بْن الوادي الدّلّال فِي الدُّور.

سمع الكثير من: زاهر [١] ، وهبة اللَّه بْن عَبْد اللَّه الشُرُوطي، وأبي غالب بْن البنّاء، وهبة اللَّه بْن الطّبر، وطبقتهم.

وبورك لَهُ فِي مسموعاته.

وروى الكثير، وسمع منه خلْق.

قال ابْن الدّبيثيّ [٢] : كان ثقة، مضى على الصّحة، وأجاز لي مَرْوِياته.

قلت: رَوَى عَنْهُ ابْن قُدَامة، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وجماعة من البغداديّين.

وتُوُفي فِي ذي الحِجة [٣] .

- حرف الشين-

١١٣- شُهْدَة بنتُ أَبِي نصر [٤] أَحْمَد بْن الفَرَج بن عمر الدّينوريّ، ثمّ البغداديّ، الإبريّ [٥] .

---

[١] هو زاهر الشحّامي.

[٢] في المختصر المحتاج إليه.

[٣] عن ٨٤ سنة.

وقال الصفدي: سمع الكثير، وقرأ وكتب بخطّه وجدّ في السماع والتحصيل، ورزقه الله الرواية مع تأخّر إسناده، وحدّث بأكثر مسموعاته. وكان صدوقا ديّنا، حافظا لكتاب الله تعالى، حسن التلاوة إلّا أنه كان خاليا من العلم.

[٤] انظر عن (شهدة بنت أبي نصر) في: الأنساب ١/ ١١٨، والمنتظم ١٠/ ٢٨٨ رقم ٣٧٤ (١٨/ ٢٥٤ رقم ٤٣٢٩) . والكامل في التاريخ ١١/ ٤٥٤، والتقييد لابن نقطة ٥٠١ رقم ٦٨٩، وتاريخ إربل ١/ ٩٨، ١٣٢، ١٥٥، ١٧٤، ١٨٤، ١٨٧، ٢١٣، ٢٢٥، والمختصر المحتاج إليه ٢/ ٢٦٣- ٢٦٥ رقم ١٤٠٩، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٦١، ووفيات الأعيان ٢/ ٤٧٧، ٤٧٨، ومرآة الزمان ٨/ ٣٥٢، والعبر ٤/ ٢٢٠، ودول الإسلام ٢/ ٨٧، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٥ رقم ١٨٦٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٤٢، ٥٤٣ رقم ٣٤٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٨٩، ومرآة الجنان ٣/ ٤٠٠، والوافي بالوفيات ١٦/ ١٩٠، ٩٢٠، رقم ٢٢٤، وذيل التقييد لقاضي مكة ٢/ ٣٧٨، ٣٧٩ رقم ١٨٤٧، وتاريخ ابن الدبيثي ١٥/ ٤٠٢، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨٤، ونزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي ٦١، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٨، والدرّ المنثور ٢٥٦، ٢٥٧، وأعلام النساء ٢/ ٣٠٩- ٣١٢.

[٥] الإبري: بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة وفي آخرها الراء المهملة، نسبة إلى بيع الإبر وعملها.

(١٤٥/٤٠)

الكاتبة، فخر النّساء، مُسْنِدة العراق.

قال ابْن الدّبيثيّ [١] : امْرَأَة جليلة صالحة، ذات دِين، وورع، وعبادة.

سمِعَت الكثير وعُمرت، وصارت أسند أهل زمانها، وعُني بها أبوها.

وسمعت من: طِراد بْن مُحَمَّد الزَّيْنَبي، وابن طلحة النّعاليّ، وأبي الْحَسَن بْن أيّوب، وأبي الخطّاب بْن البطِر، وأحمد بْن عَبْد القادر بْن يوسف، والحسن بْن أَحْمَد بْن سلمان الدّقّاق، وثابت بْن بُنْدار، وأخيه أَبِي ياسر أَحْمَد، وعبد الواحد بْن علوان الشَّيْبَانيّ، وجعفر السّرّاج، وأبي منصور مُحَمَّد بْن هريسة، ومنصور بْن حِيد النيْسابوري، وأبي البركات حمد بْن عَبْد اللَّه الوكيل، وأبي غالب الباقِلاني، وجماعة.

روى عَنْهَا: الحفّاظ الكبار أَبُو القاسم بْن عساكر، وأبو سعد السّمعانيّ، وأبو مُحَمَّد عَبْد الغنيّ، وعبد القادر الرَّهاوي، وعبد العزيز بْن الأخضر، وأبو الفَرَج بْن الْجَوْزي، وأبو مُحَمَّد بْن قُدَامة، والعماد إِبْرَاهِيم بْن عَبْد الواحد، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، والشّهاب بْن راجح، والقاضي أَبُو صالح الجِيلي، والنّاصح ابْن الحنبليّ، والفخر الإربليّ، وعبد الرّزّاق بْن سُكَيْنَة، وشيخ الشّيوخ أَبُو مُحَمَّد بْن حَمُوَيْه، والأعزّ ابْن العُليق [٢] ، وإبراهيم بْن الخيّر، وأبو الْحَسَن بْن الْجُمَّيْزي، وأبو القاسم بْن قميرة، ومحمد بْن مُقْبل بْن المَني، وخلق كثير.

وكانت تكتب خطّا مليحا.

قال أَبُو الفَرَج بْن الْجَوْزي [٣] : قرأت عليها كثيرا من حديثها. وكان لها خطٌ حَسَن. وتزوَّجت ببعض وُكَلاء الخليفة، وعاشت مخالِطة للدّار ولأهل العلم. وكان لها بِر وخير. وقرِئ عليها الحديث سنين، وعمّرت حتّى قاربت المائة.

---

[١] في تاريخه ١٥/ ٤٠٢.

[٢] ضبطه ابن حجر في (تبصير المنتبه ٣/ ٩٦٥) بضم العين وتشديد اللام الممالة.

[٣] في المنتظم.

(١٤٦/٤٠)

وتُوفيت ليلة الإثنين رابع عشر المحرّم، وصُلّيَ عليها بجامع القصر، وأزِيل شبّاك المقصورة لأجْلها، وحَضَرها خلْقٌ كثير وعامّة العُلماء.

وقال الشَّيْخ المُوَفق، وقد سُئل عَنْهَا: انتهى إليها [١] إسناد بغداد، وعُمرتْ حتّى ألحقت الصّغار بالكِبار. وكان لها دار واسعة، وقلّ ما كانت تَرُدُّ أحدا يريد السّماع. وكانت تكتب خطّا جيّدا، لكنّه تغيّر لكِبَرِها.

وقال أَبُو سعد السّمعانيّ فِي «الذّيل» وذكرها، فقال: امْرَأَة من أولاد المحدّثين، متميّزة فصيحة، حَسَنَة الخطّ، تكتب على طريقة الكاتبة بِنْت الأقرع. وما كان ببغداد فِي زمانها من يكتب مثل خطّها. وكانت مختصّة بأمير [٢] المؤمنين المقتفي.

سَمَّعها أبوها الكثير، وعُمرت حتّى حدّثت. قرأتُ عليها جزء الحفّار [٣] .

---

[١] في الأصل: «إلينا» ، والتصحيح من سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٤٣.

[٢] في الأصل: «بأمور» .

[٣] وقال الصفدي: رأيت بخط بعض الأفاضل يقول: نقلت من مجموع بخط الصاحب كمال الدين ابن العديم لشهدة بنت الإبري الكاتبة:

مل بي إلى مجرى النسيم الواني ... واجعل مقيلك دوحتي نعمان

وإذا العيون شنّ غارة سحرها ... ورمين عن خضر المتون حوان

فاحفظ فؤادك أن يصاب بنظرة ... عرضا فآفة قلبك العينان

من كلّ جائلة الوشاح يهزّها ... مرح الشباب اللّدن هزّ البان

بيض غنين بحسنهنّ عن الحلي ... ولذاك أسماء النساء غواني

سكنوا العقيق وحرّكوا بغرامهم ... قلبا يكاد يطير بالخفقان

حمّلته ثقل السلوّ فلم يطق ... فأطعته في طرحه وعصاني

سلبته يوم الدوحتين طليقة ... نزلت بهذا الحيّ من غطفان

حتّام تفرط في الصبابة أضلعي ... وتلجّ في عبراتها أجفاني

وإذا تبسّم ثغر برق منجد ... أغرى دموع العين بالهملان

يا حاوي البكرات هل لك روحة ... بالغمر عند مروّح الرعيان

فتذكر الناسّين عهدي بالحمى ... فجديده أبلاه من أبلاني

وذكرت ميدان الوداع فأرسلت ... عيني إلى أمد البكاء عناني-

(١٤٧/٤٠)

- حرف الصاد-

١١٤- صالح بْن عَبْد الملك بْن سَعِيد [١] .

أَبُو الْحَسَن الأوسيّ، المالِقي.

أخذ القراءات عَن: أَبِيهِ، وأبي المطرّف بْن زيد الورّاق، ومنصور بن الخير.

وروى عَن: أَبِي بحمر الأسديّ، وأبي القاسم بْن رشد، وغالب بْن عطيّة، وشُرَيْح، وخلْق سواهم.

وكان من أهل العِلم والزُّهد. وكان يشارك فِي الأصول.

قال الأبّار [٢] : لم يكن بالضّابط. أخذ عَنْهُ أَبُو بَكْر بْن أَبِي زَمَنِين، وأبو الصّبر السّبتيّ، وابن عَيْشُون وأجاز لَهُ فِي صَفَر من هذه السّنة [٣] .

ولا نعلم وفاته [٤] .

[()]

- لم أخش من ظمأ الحوادث إذ عرت ... ومعي نظير الجدول الريّان

إن مسّني سغب قراني غربة ... أو قلّني ظمأ فرى فسقاني

وإذا السيوف تحدّثت بجفونها ... فحديثها منه بأحمر قاني

قال الصفدي: أنا أستبعد أن يكون هذا الشعر لشهدة، على أني رأيته أيضا في مجموع قديم بخط فاضل، وقد نسبه إليها. (الوافي بالوفيات ١٦/ ١٩١، ١٩٢) .

[١] انظر عن (صالح بن عبد الملك) في: تكملة الصلة لابن الأبّار، رقم ٧٦٢، وبغية الملتمس ٣١٩، رقم ٨٥١، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للمراكشي ٤/ ١٣٣، ١٣٤ رقم ٢٥٢.

[٢] في تكملة الصلة.

[٣] وقال ابن عبد الملك المراكشي: له مقالة في الإيمان والإسلام. وقد استقضي في حدود الثلاثين وخمسمائة.

[٤] وقال المراكشي: توفي في أوائل رمضان سنة ست وثمانين وخمسمائة، ومولده سنة خمسمائة.

وقال الضبيّ: محدّث مالقيّ يروي عن الحافظ أبي بكر بن العربيّ، كتب كثيرا، ثم فقد يده اليمنى، فصار يكتب باليسرى، وكتب بها كثيرا. نقلت من خطّ يده اليسرى كتاب أبي عيسى الترمذي في أربعة أسفار. (بغية الملتمس) .

(١٤٨/٤٠)

١١٥- (...) [١] بْن مُحَمَّد بْن مَسْعُود بْن السّدنك.

أَبُو الفتح الحريميّ.

سمع: أبا الحسن العلّاف، وأبا عليّ بْن نبهان، وغيرهما.

سمع منه: أَبُو سعد السّمعانيّ، وذكره فِي «الذّيل» .

وروى عَنْهُ: أحمد بن منصور الكازرونيّ، وغيره، وابن الأخضر، وأبو المعالي بْن شافع.

وتُوُفي فِي رَمَضَان.

- حرف العين-

١١٦- عَبْد اللَّه بْن الخَضِر بْن الْحُسَيْن [٢] .

الفقيه أَبُو البركات بْن الشّيرجيّ، المَوْصِلي، الشّافعيّ، أحد الأئمّة.

انتفع به جماعة. وحصَّلَ المذهب وناظر.

وسمع: أَبَا بَكْر الْأَنْصَارِيّ، وأبا منصور الشَّيْبَانيّ، وجماعة.

روى عَنْهُ: غير واحدٍ بالمَوْصِل، منهم: مُحَمَّد بْن علوان الفقيه، والقاضي بهاء الدّين بْن شدّاد.

وكان زاهدا إماما، متقشّفا.

١١٧- عَبْد اللَّه بْن عَمْر بْن عَبْد اللَّه بْن عَمْر [٣] .

أَبُو رشيد الأصبهانيّ.

سمع: الرئيس: أَبَا عَبْد اللَّه الثّقفيّ، وأحمد بْن عَبْد الغفّار بْن أشتة،

---

[١] بياض في الأصل.

[٢] انظر عن (عبد الله بن الخضر) في: المختصر المحتاج إليه ٢/ ١٤٣ رقم ٧٧٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٤/ ٢٣٤، ووفيات الأعيان ٧/ ٨٥، وطبقات الشافعية للإسنويّ ٢/ ١١٠، ١١١ رقم ٧٠٨، والوافي بالوفيات ١٧/ ١٥٩ رقم ١٤.

[٣] انظر عن (عبد الله بن عمر) في: العبر ٤/ ٢٢٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٧٦ رقم ٣٥٨، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٥ رقم ١٨٧٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٨.

وهو آخر من رَوَى عَنْهُمَا بأصبهان.

وتُوُفي فِي ربيع الآخر عَن نيفٍ وتسعين سنة.

روى عَنْهُ: طائفة بأصبهان [١] . وبالإجازة: ابْن اللّتّي، وكريمة.

١١٨- عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيّ بْنِ خلف [٢] .

أبو محمد الشّاطبيّ.

أخَذَ القراءات عَن أَبِيهِ.

وسَمِعَ من: أَبِي الوليد بْن الدّبّاغ، وأبي إِسْحَاق بْن جماعة، وأبي بَكْر بْن أسد وتفقهَ به.

وأخذ الأدب عَن جماعة. وعاش ستّين سنة.

ذكره الأبّار.

١١٩- عَبْد اللَّه بْن مُحَمَّد بْن عيسى.

أَبُو مُحَمَّد بْن المالقيّ، الْأَنْصَارِيّ.

نزيل مَراكُش.

أخذ عن: أَبِي الحكم بْن برجان، واختلَف إليه. وبَرَعَ فِي عِلمه.

وكان فقيها، نظّارا، خطيبا، مفوّها متيقّظا. وكان ذا دنيا وسعةٍ وجاه.

١٢٠- عَبْد الرحيم بْن عَبْد الخالق بْن أَحْمَد بْن عَبْد القادر بْن مُحَمَّد بْن يوسف [٣] .

أَبُو نَصْر بْن الحافظ أَبِي الفَرَج، أخو أَبِي الحسين عبد الحقّ البغداديّ.

---

[١] قال المؤلّف- رحمه الله- في سير أعلام النبلاء: «وسمع منه أحاديث: ابن نظيف محمد بن محمود الواعظ الهمذاني، ومحمد بن أبي سعيد الأديب الأصبهاني، ومحمد بن محمد بن محمد بن المقرئ، وأخوه أحمد، ومحمد بن أبي الحسن القصار، والحسين بن الحسن الكوسج، الأصبهانيون» .

[٢] انظر عن (عبد الله بن محمد بن علي) في: تكملة الصلة لابن الأبّار.

[٣] انظر عن (عبد الرحيم بن عبد الخالق) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ٢٤، ٢٤ رقم ٧٨٥، والعبر ٤/ ٢٢٠، وشذرات الذهب ٤/ ٢٤٨.

من بيت حديثٍ وصلاح.

حدّث عَن: أَبِي القاسم بْن بيان، وابن نبهان، وأبي الحَسَن مُحَمَّد بْن مرزوق، وأبي طَالِب بْن يوسف.

قال أبو المحاسن عمر بن عليّ القرشيّ: كتبت عَنْهُ، وكان خيّاطا، خيّرا، ذا مروءة تامّة.
ولد سنة خمس وخمسمائة، وتوفّي بمكّة.
قلت: حدّث ببغداد ودمشق.
روى عَنْهُ: ابْن الأخضر، والشّيخ موفّق الدّين، والبهاء عَبْد الرَّحْمَن، وعبد الحقّ الضّياليّ، والشّمس أَحْمَد بْن عَبْد الواحد، وكتائب بْن مهديّ، وآخرون، آخرهم عَبْد الحقّ بْن خَلَف.
١٢١- عُبَيْد اللَّه بْن عَبْد اللَّه بْن خَلَف بْن عيّاش.
أَبُو مروان الْأَنْصَارِيّ، القُرْطُبِي، نزيل مالقة.
سمع: «الموطّأ» من: أَبِي مُحَمَّد بْن عتّاب سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.
وكان رجلا صالحا.
حدّث عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاس بْن الجنان المالقيّ.
١٢٢- عليّ بْن عيسى بْن هبة اللَّه [١] .
الشَّيْخ مهذّب الدّين بْن النّقّاش البغداديّ، الطّبيب، الأديب، صاحب أمين الدّولة ابْن التّلميذ.
سمع من: ابْن الحُصَيْن [٢] ، وحدّث.
وكان بزّازا. وكان أبوه أديبا.

[١] انظر عن (علي بن عيسى) في: عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٢/ ١٦٢، ومنامات الوهراني ١٤٢، والوافي بالوفيات ٢١/ ٣٧٧، ٣٧٨ رقم ٢٤٨، والأعلام ٤/ ٣١٨.
[٢] سمعه حضورا سنة ٥٢١ هـ.

(١٥١/٤٠)

تُوُفي سنة أربع وأربعين.
وهو من شيوخ ابْن السّمعانيّ.
قدِم المهذّب دمشق وطبّ بها، ورأس واشتغل وأشغَلَ، واشتهر ذِكره.
وخدم نور الدّين بالطّبّ والإنشاء، وخدم فِي زمانه فِي مارستانه. ثمّ طَب صلاح الدّين.
وتُوُفي فِي المحرّم بدمشق [١] .
١٢٣- عليّ بْن مُحَمَّد بْن عيسى [٢] .
الأصبهانيّ، الوزير، جلال الدّين ابْن الوزير جمال الدّين الجواد، وزير صاحب المَوْصِل.
وَزَرَ هذا للملك سيف الدّين غازي بْن مودود فِي سنة إحدى وسبعين

[١] قيل عنه: قرأ الطبيعيات واشتغل بها، واشتهر عنه التهاون بأمور الشرع ومداومة شرب الخمر، ونقل عنه إلى الصاحب الوزير ابن هبيرة أنه تكلّم في القرآن بما لا يجوز فأهدر دمه، فخرج من بغداد وسكن دمشق إلى أن توفي بها.
واتصل بنور الدين الشهيد وقدم رسولا إلى بغداد سنة سبع وستين وخمسمائة، وحدّث بها عن أبيه وابن الحصين، كذا قال محب الدين ابن النجار.

وقال الصفدي: وأظنّه مهذّب الدين ابن النقاش الطبيب الأديب صاحب أمين الدولة ابن التلميذ. طبّ بدمشق ورأس بها واشتهر ذكره. وخدم نور الدين بالطب والإنشاء، وباشر في مارستانه. ثم خدم صلاح الدين، وأوقعه الله في لسان الوهراني، وفيه وضع المنام المشهور عنه.

ومن شعره:

رزقت يسارا فوافيت من ... قدرت به حين لم يرزق

وأتلفت من بعده فاعتذرت ... إليه اعتذار أخ مملق

وإن كان يشكر فيما مضى ... بذا فسيعذر فيما بقي

ومن شعره:

كيف السّلوّ وقد تملّك ... مهجتي من غير أمري

قمر تراه إذا استمرّ ... كمثل أربعة وعشر

يرنو بنجلاوين يسقم ... من سقامها ويبري

وإذا تبسّم في دجى ... ليل شهدت له بفجر

[٢] انظر عن (علي بن محمد) في: مرآة الزمان ٨/ ٣٥٢، ٣٥٣.

(١٥٢/٤٠)

وخمسمائة، فظهرت منه فضيلة وخبرة الدّيوان، وَلَهُ خمسٌ وعشرون سنة.

ثمّ قُبض عَلَيْهِ بعد سنين فشفع فِيهِ حَمُوه كمال الدّين وزير صاحب آمِد، فأطلِق لَهُ، فسار إلى آمِد مريضا، وتعلّل ثمّ مات بدنيسر سنة أربعٍ وسبعين، ثمّ حُمِل إلى المدينة النّبويّة، فدُفِن عند والده رحمهما اللَّه تعالى.

١٢٤- عليّ بْن مَهْدي بْن عليّ بْن قلينا.

أَبُو القاسم اللخْمي، الفقيه الإسكندريّ. وبنو قلينا من أقدم بيت فِي الْإِسْلَام. يقال إنْ أسلافهم حضروا فتح الإسكندريّة.

وذكر هذا الحافظ ابْن المفضَّل، وقال: كان ثقة، وَلَهُ أدبٌ وشِعر.

حَدَّثَنَا عَن أبي عبد الله الرازي، وأبي بكر الطُّرْطُوشيّ، وأبي الْحَسَن التُونسي.

قلت: وإليه يُنْسَب جزء ابْن قلينا الَّذِي للسَّلَفي.

١٢٥- عليّ بْن خَلَف بن العريف.

أبو القاسم الإسكندرانيّ.

قال ابْن المفضّل: تُوُفي فِي صَفَر، ونبا عَن: أَبِي عَبْد اللَّه الرّازيّ.

١٢٦- عُمَر بْن مُحَمَّدِ بْن عَبْد اللَّه بْن الخَضِر بْن مسافر [١] .

أَبُو الخطّاب العُلَيْمي، ثمّ الدّمشقيّ، التّاجر، ويُعرف بابن حوائج كاش.

سافر للتّجارة إلى مِصْر، والعراقيْن، وخُراسان، وما وراء النّهر. وكان يطلب الحديث ويسمع ويكتب حتّى أكْثَرَ من ذلك.

سمع: نصر اللَّه بْن مُحَمَّد المصِّيصي، ونصر بْن أَحْمَد بْن مقاتل، وناصر بْن عَبْد الرَّحْمَن النّجّار، وأبا القاسم بْن البنّ بدمشق. والشّريف ناصر بن إسماعيل الحسنيّ الخطيب، وعبد الله بن رفاعة

---

[1] انظر عن (عمر بن محمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٠٤، ١٠٥ رقم ٩٥٠، والعبر ٤/ ٢٢٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٣٦، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٩.

بمصر، والسلَفي بالثغْر، والحسين بْن خميس بالموصل، ونصر بْن المظفّر الشّخص بهَمَذَان، وأبا سعد هبة الرَّحْمَن بْن القُشَيري، وأبا البركات عَبْد اللَّه بْن الفُرَاويّ، وعُمَر بْن أَحْمَد الصّفّار، وعبد الخالق بْن زاهر بَنَيْسابور، وهبة اللَّه الدقّاق، ومحمد بْن عَبْد اللَّه الحرّانيّ، وابن البطّيّ ببغداد.

وبالَغَ حتّى سمع مِن أقرانه ومَن دونهم.

وكان يفهم ويدري.

قال ابْن النّجّار: كان صدوقا محمود السّيرة.

روى اليسير ببغداد، ودمشق. ثنا عَنْهُ ابْن الأخضر وأثنى عَلَيْهِ. وسمع منه: شيخه أَبُو سعد السّمعانيّ.

وروى عَنْهُ زين الأمَناء وقال: سمعته يقول: مولدي سنة عشرين وخمسمائة.

قال: وتُوُفي بدمشق فِي شوّال. وكان فاضلا، حَسَن الأخلاق، طيّب المعاشرة.

- حرف الفاء-

١٢٧- فتح بْن مُحَمَّد بْن فتح.

أَبُو نصر الإشبيليّ، الْأَنْصَارِيّ.

أخذ القراءات عَن: منصور بْن الخيّر، وأبي الْعَبَّاس بْن القصبيّ، وابن الأصبَغ عيسى بْن حزْم، وغيرهم.

وتصدَّر بقُرْطُبة مدّة، ثمّ أقرأ بشِلْب، ثمّ تحوّل إلى فاس، فأخذ عَنْهُ أَبُو القاسم بْن الملجوم، ومفرّج الضّرير، وعبد الجليل بْن مُوسَى، وعقيل بْن عطيّة.

تُوُفي فِي شهر رجب.

- حرف الكاف-

١٢٨-كرم بْن أَحْمَد بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن قُتَيبة [1] .

الدّارقزّيّ.

---

[1] انظر عن (كرم بن أحمد) في: المختصر المحتاج إليه ٣/ ١٦٢ رقم ١١١١.